

هَذَا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ مَعَالِمِ النَّزِيلِ ١

مِنْ تَفْسِيرِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا

سَيِّدِ مَسْنَاخِ الْأَسْطَلَامِ

مَلِكِ الْعَالَمِ الْأَعْلَامِ

الْبَقِيَّةُ نَقَاتُ

اللَّهُ بِهِ فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وَالْجَمْعِ

الْعَالَمِ

أَبْنِ

نَمِ

سورة يقره سورة العنبران
٩٣



47

ع

| | | |
|---------------------------------|----------------|--|
| Süleyman ve U. Kültür Bakanlığı | | |
| K | Hasan Hüsnî B. | |
| V | | |
| Eski sayı | 47 | |

| | |
|----------------|------|
| Hasan Hüsnî B. | |
| Eski sayı | 47/1 |

النافع وعصاة لمن تسلكه وحاجة لمن نفعه لا يرغب في استغنى ولا يعجز فيقوم ولا يتقوى
مجايبه ولا يتخلف عن كثرة الرد فان الله عز وجل يا حورم على كل حرف
عشر حسنة اما ان لا افول الم حرف ولكن لا افول الم حرف والم حرف واللام حرف وواو
يعضهم عن ابن مسعود مرفوعا انا ابو جعفر احمد بن ابي سويه انا الشريفي ابو القاسم
علي بن محمد بن الحسين الحواشي في كتابي انا ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله
الاجري ثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصدوق قال نا الحسن بن محمد الزعفراني قال
نا علي بن عاصم عن ابراهيم المجرى عن ابي الاخوص عن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس ان الله عز وجل يحب من امره ابو جعفر احمد بن ابي سويه
عبد الله بن ابي يوسف بن محمد بن بامويه الاسفراي في انا ابو محمد عبد الرحمن بن يحيى
القاضي النخعي بمكة نا محمد بن اسماعيل بن سالم الصايغ نا سليمان بن داود الهاشمي
نا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب الزهري عن عاصم بن واثلة بن ابى الطفيل ان
نافع بن عبد الله رث لعمري عن الخطاب رضي الله عنه بعسفان وكان عمره سنة
عليه بمكة فقال له عمر رضي الله عنه من استعملت علي اهل الوادي قال **لا** فقلت
عليهم بن ابي رزي ومن ابن ابي رزي قال مولانا من مولانا قال عمر فاستعملت عليهم مولانا
فقال يا ابا المومنين انه رجل قاري للقران عا لم بالقران فاقن فقال عمر
اما ان نبيكم صلي الله عليه وسلم قال ان الله يرفع بالقران اقداما ويخفضها
فجاءنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترمذي المعروف بابن الهيثم انا الحاكم ابو الفضل
محمد بن الحسين الحواشي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالعا نا اسحاق بن ابراهيم
الخطلي نا جابر بن يحيى بن عبد الحميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابي عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الرجل الذي يلبس في حوقه
شئ من القران كالبيت الحروب قال ابو عيسى هذا حديث صحيح نا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زخويه نا ابو ابي الدمشقي
نا سعدان ابن يحيى نا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح الهذلي عن واثلة بن الاسقع
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الجواهر واعطيت
مكان الانجيل المثيب واعطيت مكان الزبور المثاني واعطيت فاتحة الكتاب وقرآن
البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واعطاني ربي الفصل نافذة عن **فصل**
ابن ابي شريح انا ابو القاسم غنيم بن محمد بن عبد العزيز البغدادي نا عبد الرحمن
انا شعبة عن قتادة عن رادة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عاصم بن عاصم عن ابي
عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال مثل ما نهر بالقران مثل السفرة الكرام المرز
ومثل الذي يقرره وهو عليه شاق لاجل ان صحيج وقال هشام الدستوائي عن قتادة
بعض الاسناد الذي يقره القران وهو ما هره مع السفرة الكرام المرز انا ابو احمد
احمد بن محمد الله الصالح نا ابو عمر بكر بن محمد المزي نا ابو بكر محمد بن عبد الله حميد
العباس بن خزيمة نا ابو علي الحسين بن الفضل الجلي نا اعطان نا ابا بن يزيد نا قتادة
عن اسن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان نبي الله صلي الله عليه وسلم كان يقول

مثل

مثل المومن الذي يقره القران كمثل لا ترجة طعرا طيب وريحها طيب ومثل
المومن الذي لا يقره القران كمثل التمرة الذي طعها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي
يقره القران كمثل الزجاجة زخري طيب ولا طعم لها ومثل الفاجر الذي لا يقره القران
كمثل الخنطة طعرا مولا ريح لها انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو
جعفر الرياني نا حميد بن زخويه نا ابو نعيم نا سفيان عن عاصم يعني بن بهزلة نا
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقال يعني لمصاحبه
القران اقرا وارق ورتل كما كنت **ترتل** في الدنيا فان من رتل عند اخوة فتررها
قال ابو عيسى هذا حديث صحيح نا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زخويه نا المقر بن شهيد نا انا هشام نا عبد الله بن سفيان
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلام عن ابي امامة انا اهلنا قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول اقرا واقران فانه يا خيتنا خلا هله اقرا واقران واقران واقران واقران
عمران فانه يا خيتنا يوم القيامة كأنها غمامتان او غيايتان او قرطان من طير
صواف تتجاون عن صاحبهما اقرا والبقرة فان في اخفها تركة وتركة لها حسنة ولا
تستطيعها البقلة صحيح نا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زخويه نا ابو نعيم نا بشير بن المهاجر العتيبي نا عبد
الله بن يزيد نا عيسى نا كنفه نا السليمان نا عبد الله بن علي نا عبد الله بن علي نا عبد
سوزم البقرة فان في اخفها تركة وتركة لها حسنة ولا تستطيعها البقلة ثم قال
تلقوا سورة البقرة والعمران فانه يا خيتنا خلا هله اقرا واقران واقران واقران
غمامتان او غيايتان او قرطان من طير صواف وان القران يا خيتنا صا حيا يوم القيامة كأنها
ينشق عنه قبة كالرجل الشاحب فيقول له هل قررت في فيقول ما اقرت فليقل انا صاحبك
القران الذي انا في الاموال جوارسك وليك وان كل تاجر من وراء تجارته وان كل يوم من
وراء كل تجارة فيعطي الملك بهيمة والمخلقة ثمانية ويوضع على راسه تاج الوقار ويلبس والده
حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان لم كسبنا هذا فيقول يا خيتنا ولدينا القران ثم يقال
اقرا واصعد في درج الجنة وغرفتها فهو في صعود ما دام يقرها ركان او ترثها الخ
انا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زخويه نا
ابو ايوب الدمشقي نا اسماعيل بن عياش نا ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من استمع الي اية من كتاب الله كتبت الله له
حسنة مضاعفة ومن قرا اية من كتابه كانت له ثواب يوم القيامة انا الامام ابو
علي الحسين بن محمد القاسم نا ابو طاهر محمد بن محمد بن حفص نا ابراهيم بن عبد
الله بن عمر الكوفي نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم يحب احدكم ان يرجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلجان عطا مسمان قلنا
نعم قال ثلاث ايات يقرهن في صلاة خير له من ثلاث خلجان عطا مسمان صحيح نا
عبد الواحد المليحي نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زخويه نا ابو
الاسود نا ابن ابي عمير نا ابن وهب نا زيد عن سهل نا ابن جهم نا ابيه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال من قرأ القران فاحكمه وعمل بما فيه البس والداء يوم القيامة

حسن

آخرة

الشاحب المتغير اللون واليحمى نهائيا

قال الله تعالى وما كان معه من الاله الا ذالذهب كل الاله بما خلق قال المبرد هو من قول
العرب الهت الي فلان الي سكنت اليه قال الشاعر الهت اليها والركاب وقف
وقبل اصل له ولاه فابعدت الواو بالهمزة مثل وشاح وشاح واشاح واشتقاقه من الولدان
العباد يولدون اليه اي يعزعون اليه في السواديد ويلجئون اليه في العواج كما يولد كل رجل
الي امه وقيل هو من الولد وهو ذهاب العقل لقوله من يعز عليه **قوله تعالى الرحمن الرحيم**
قال ابن عباس هو اسمان رفيعان احدهما ارفع من الآخر واختلعا فيهما فمن قالهما
معني واحد مثل ذمان وقد سمعنا هذا والرحمة ذكرها بعد الاخر نظيرها القلوب
الراغبين قال المبرد هو العلم بعد العام وتفصيل بعد تفصيل ومنهم من فرق
بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص فالرحمن بمعنى الزراف
في الدنيا وهو العموم الخافه الخلق والرحيم بمعنى المعاني في الاخرة والعفو في الاخرة
للمؤمنين على الخصوص ولد قد قيل في الدواعي الرحمن الدنيا والرحيم الاخرة فالرحمن من
تصل رحمة الخلق على العموم والرحيم من تصل رحمة على الخصوص ولذا تدعى غير
الله رحما ولا يدعى رحمن فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ خاص المعنى
والرحمة ارادة الخير لاهله وقيل هي ترك عفو من يستحقه واسد الخيل من لا يستحق
نهي على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل واختلعا في اية التسمية فذهب قد
المدينة والمصر وقفا الكوفة في انها ليست من فاختة اكتاب ولا من غيرهما من السور
والاختلاف بها للنسب والترك وذهب قوا مكثوا لكوفة واكثر قفا الحجاز الي نعمين
الفاختة وليست من سائر السور وانما كتبت للفصل وذهب جماعة الي انها من الفاختة
ومن كل سورة الاسورة النبوية وهو قوله النور و ابن المبارك والشافعي رحما الله تعالى
لانما كتبت في الصحف بخط سائر القراءات فنفوا عن ايات الفاختة سبع ايات فالأول
عن من بعد هاهنا من الفاختة بسم الله الرحمن الرحيم وابتدأ الآية الاخيرة صراط الذين ومن لم
يعود هاهنا من الفاختة قال ابتداء هاهنا هو رب العالمين وابتدأ الآية الاخيرة فغير المعصوم
عليهم واحتج من جعل من الفاختة ومن السور بانها كتبت في المصحف بخط القراءات وها اخبرنا
ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الكساغي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو
العباس عن علي بن يعقوب الاصم نا الربيع بن سليمان نا الشافعي نا عبد الحميد عن جريح اخبرني
اي عن سعيد بن جبير ولفظنا تنبأك سبعا من الكتاب فبدا القرآن نا العظيم هي ام القرآن قال
قال اي وقراها علي سعيد بن جبير حتى ختمها فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابقة
قال سعيد ختمها عليا بن عباس كما قدنا عليك ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابقة
قال ابن عباس فاخرجها لاحد فتمت ومن لم يجزها من الفاختة احتج بما نا ابو الحسن
محمد بن محمد الشيرازي نا نا هرون نا نا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن زيد
الطويل عن اسن بن مالك نا نا محمد نا نا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
رحم الله عنهم فكلهم كانوا يقرءون بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة قال سعيد بن
جبير عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرء ختم السورة حتى تزلزلت
الله الرحمن الرحيم وعن ابن مسعود قال كنا لانعلم فصل ما بين السورتين حتى تزلزل عليه بسم
الله الرحمن الرحيم وقال الشافعي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في بدء الامر علي رسم

قرئ

قرئ

باسم الله الرحمن الرحيم وقال اركبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله حتى تزلزلت فلان
الله او ادعوا الرحمن فكلت بسم الله الرحمن الرحيم حتى تزلزلت اي بسم الله من سليمان والله بسم
الله الرحمن الرحيم فكلت بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى الرحمن الرحيم** قال ابن عباس
الله تعالى وفيه تعليم للخلق تفريده قولا والحمد لله والحمد لله بكون بمعنى الشكر على النعمة ويكون
بمعنى الشكر عليه بما فيه من الخصال الحسنة يقال حمدت فلانا على ما اسدي الي من النعمة وحمد
عليه على ما عصى لعنة والشكر لا يكون الا على النعمة فالحمد اعظم من الشكر لان الشكر
قلنا على علمه فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامد وقيل الحمد لله باللسان قولا والشكر
بالاركان فعلا قال الله تعالى وقال الحمد لله الذي لم ينجنا من النار وقال المولى داود وشكر **قوله**
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس لما كان الدار والدار يقال رب العالمين غاي
بمعنى المالك كناية لما لك الدار والدار يقال رب العالمين غاي
والاصلاح لرب فلان الضمير فيها اذا اتى او اصلح فهو رب مثل رب وبنو الله تعالى
مالك للعالمين ومن يبرم ولا يقال للمخلوق هو الرب معروفا انما يقال رب كذا معناه لان
الالف واللام للتفخيم وهو لا يملك الكل والعا لرب اسم جمع عالم لا واحد له من لفظه واختلفوا
في العالمين قال ابن عباس هم الجن والانس لانهم المخلوقون بالخطاب قال الله تعالى المخلوق
للعالمين نذرا وقال قتادة ومجاهد والحسن جميع المخلوقين قال الله تعالى قال فرعون
وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما واشتقاقه من العلم او العلامة سموا
بذلك لظهور الصنعة فيهم قال ابو عبيدة هم ارباب الملايكة والانس والجن والانساطين
وهو مشتق من العلم ولا يقال للبهائم عالم لانها لا تتقل واختلفوا في مبلغهم قال سعيد بن
المسيب لله العالم سنة في البحر وراحية في البر وقال مقاتل بن حيان ثمانون الف
عالم ارمون في البحر ومثلها في البر وقال وهب بن عتبة ثمانية عشر الف عالم في البر
منها ما العر ان في الخراب لا كسطاط في الصحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين
لحد الا سبعين رجل قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو **قوله تعالى** ما لك يوم الدين
عامم والكساوي ويعقوب ما لك وقول الآخر من علك وقال قوم معناها واحد مثل فر هين
وقار هين وخدرين وخادرين ومعناها الرب كما يقال رب الدار وما لكها وقيل لكها لك
هو القادر على اختراع الاعيان من عدم الي الوجود ولا يفهم عليه غير الله تعالى قال ابو
عبيدة ما لك لاجع واوسع لانه يقال ما لك العبيد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الاشياء
ولانه لا يكون الكاشي الا هو بملكه وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه وقال قوم ملكا ولي
لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا ولانه اوقف لسائر القراءات مثل قوله تعالى فتعالى بسم الله الملك
الحق والملك القدوس والملك المنان وقال ابن عباس ومقاتل والمسيبي ملك يوم الدين قاضي
يوم الحساب قال مجاهد والدين الحساب قال الله تعالى وكل الذين القيم الي الحساب المستقيم
وقال قتادة الذين الجزا بين علي الخير والشر جميعا يقال كذا دين كذا دين فقال كعب بن مالك
القرطبي ما لك يوم لا ينفع فيها الا الدين وقال ابن عباس الذين القهر يقال دنته فدان
اي قهرته فذل وقيل الدين الطاعة اي يوم الطاعة وانا خص يوم الدين بالذكر مع كونه
مالك لا بامه لان الاملاك يومئذ لا يملكه الا الله تعالى الملك يومئذ الحق
لرحمن وقال ابن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال الامر يومئذ لله فوالرحمن الملك

يا دعام الميم في الميم وكذلك يدغم كل حرف من جنس واحد ويخرج واحدا وقربى
 المخرج سواء كان الحرف ساكنا او متحركا الا ان يكون الحرف الاو لم يندد او سؤنا او متوقفا
 او تا الخطا به او متوقفا قبله ساكن في غير المتخلف فانه لا يدغمها وادغام المتحرك يكون
 نجا لا دعام الكبير وادغم حنة في ادغام المتحرك في قوله بيت طائفة منهم والطف
 صفا والناجيات وحيا فالتاليات ذكرها والذاريات ذروا الدغم التافيا بعد هاء من
 الحروف وادغم حنة والكسائي في ادغام الصغير وهو ادغام الساكن في المتحرك
 بدو اية جابر وظف الا في الدغم اللام والدال عند الجيم وكذلك لا يدغم حنة الدال عند
 السين والصاد والتالي ولا ادغام لسائر الحروف الا في حرف معدوده **قوله تعالى** اياك ايا
 غير خصت بالاصناف الى المضمر يستعمل مفعلا على الفعل فيقال اياك اياك اياك
 اسأل ولا يستعمل وحق الا من فعله خيالا ما عني لا اياك **قوله تعالى** تعبدني بوجدك
 وتطيعك خاصعتك والعبادة الطاعة مع التقليل والمخضوع وسمي العبد عبدا لانه
 وان تعبدته في طريق معي بياي مذل وياك كغستعجب بطلب منك المعونة على عبادتك
 وعلى جميع امورنا فان قيل لم تقدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل
 العبادة قبل هذا يلزم من جعل الاستعانة قبل الفعل من جعل الاستعانة في التوفيق الاستعانة
 مع الفعل فالفرق بين التقديم والتأخير **قوله تعالى** لا استعانة تقوى فتقيد فكم تذكر جملة العبادة
 اولا ثم ذكر ما هو من فضلها **قوله تعالى** اهدنا الصراط المستقيم اهدنا يا ربنا وقال علي
 واري بن كعب شئت ان يقال للمعاني فوجئت اعود اليك اي دم علي ما انت عليه وهذا الدعاء
 من المؤمنين مع كونه من علي له واية معني التثبيت ومعني طلب مزيد الهداية لان الخاف
 والهداية من الله تعالى لا تتناهي علم مذهب اهل السنة **قوله عن رجل** المومنين
 قري بالسبحين واداهم وبيت عن جعفر بن وهب وهو الاصل من طائفة السابلة وقيل
 بالزاي وقدر حنة باسم الزاي وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند اكثر القائلين
 المصحف والصلوات المستقيمة قال ابن عباس وجابره هو الا سلام وهو قول مقاتل وقال
 ابن مسعود هو القرآن وروي عن علي بن فروخ الصراط المستقيم كتاب الله عز وجل
 وقال سعيد بن جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريقا لستة والجماعة وقال
 بكر بن جهم بن عبد الله الذي طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلي في القبة
 الطريق الواقع **قوله عن رجل** الصراط الذين اتعت عليهم اي منته عليهم بالهداية والتوفيق
 قال عكرمة منته عليهم بالثبات على الايمان والاستقامة ولهم الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وقيل هم كل من ثبتت عليه الامانة والنبوة والمؤمنين الذين ذكرهم الله تعالى
 في قوله فا وليك الذين اتعت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الآية
 وقال ابن عباس هم قوم موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام قيل ان يغيروا دينهم وقال
 ابو العالمة هم الال رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وقال ثور بن يحيى هم اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا حنة عليهم واليهم واليهم بضم الهاء وبضم يفتوب كل هاتلها
 باسالة تشبيه وجمعا لا قوله بين ايديهم وارجلهم وقدر الاخرين بكسرهما من ضم الهاء
 الى الاصل لانها مضروفة عند الاغتراد ومن كسر فلاجل لبا الساكنة والبا اخت الكسرة وضم
 ابن كثير وابو جعفر كل ميم جمع ضام شعا في الوصول اذا لم يفرها ساكن فان لم يفرها ساكن فلا يشع

شعبي

ويا فمخير ويقيم ورث عند الف القطع واذا انقته الف وقيل لها كسر ويا ساكنة ضم لها
 لاجل الدلو لكسرا قبلها وضم الميم على الاصل **قوله تعالى** غير المفضو مفعولهم بغير
 مرط الذين خصت عليهم والخصب هو اداة الانتظام من العصابة وعصب السبق في
 لا يجمع عصاة المؤمنين ايا يلحقها كما في قوله تعالى الصالحين غير الصالحين عن الهدي والصل
 الضلال الهلاك والقيس يفتي بصل لما في الدين افا هلك وغاب وغيرها ههنا يعني
 لا ولا يجمع غير ذلك جاز العطف كما يقال فلان غير محسن ولا مجمل فاذا كان غير معني
 سوى فلا يجوز العطف عليه بل لا يجوز في الكلام عند يسوع عيسى عليه السلام ولا يزيد وقدر
 ابن الخطيب رضي الله عنه مرط من اتعت عليهم غير المفضو عليهم وغير الصالحين وقيل
 المفضو عليهم هم اليهود والصالحون هم نصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالخصب
 فقال من لعنه الله وخصب عليه وحكم على النصارى بالضلالة فقال ولا تشعوا الهول قوم قد
 ضلوا من قبل وقال سهل بن عبد الله عن غير المفضو عليهم بالبرعة ولا الصالحين عن السنة
 والسنة للفقهاء ان يقولوا بعد فراغ الخلق من مفضو لا عن افا حنة سكنة وهو
 مخفف وجوز مدود او مفضو ومعناه اللهم اسمع واستجب فقال ابن عباس وقدر
 معناه كذا لا يكون وقال جهم هو اسم من اسماء بني اسرائيل وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم
 الله على عباده يدفع به الافات عنهم كخاتم الكتاب بمفهم من الفساد وظهورا فيه انا الامام
 ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو جهم واحد **قوله** عن عبد الله الصالحين قال انا ابو بكر احمد
 ابن محمد بن معقل المديني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا انا الامام غير المفضو
 عليهم ولا الصالحين فقولوا امين فان الملائكة يقولون امين وان الامام يقول امين من
 وافق تامينة تامين الملائكة تغفر له ما تقدم من ذنبه **قوله** في فضائل
 فاتحة الكتاب انا ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنا في انا ابو بكر محمد بن علي بن
 الفضل الخزاعي انا ابو عثمان عمر بن عبد الله المصيري عن عبد الوهاب ناخا لدون محمد
 القطواني جعشي محمد بن جعفر بن ابي كثير هو اخو اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد
 الرحمن عن ابي يعين اي هريرة قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي بكر وهو قائم
 بصلته فصار معه فقال له قال اي ففعل اي في صلاته ففعل اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما منعك يا اي ان تجيبني اذ دعوتك ليس يقول الله يا ايها الذين امنوا استجبوا
 لله وللرسول اذا دعاكم قال اي لا حرم يا رسول الله لا تدعي الا اجبتك ذلك كنت مصليا
 فقال تحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلا
 فقال اي نعم يا رسول الله فقال لا يخرج من باب المسجد حتى تعلمها والنبي صلى الله عليه وسلم
 عيسى بن عبد الله يخرج من المسجد فلما بلغ الباب ليخرج فقال له اي يا رسول الله فوقف فقال
 ثم كيف تقف في صلاتك فقال اي امر القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلا واسم الله السبع
 المثاني التي تاتي الله عز وجل حديثا حسن جميعا انا ابو بكر محمد بن عبد الله المصيري
 انا ابو الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الكندي انا ابو يزيد محمد بن يحيى بن خالد انا
 اسحاق بن ابراهيم الخطابي نا يحيى بن ارم نا ابو الاخوص عن عمار بن زرقة عن عبد الله
 ابن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال **قوله** بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده

بن الحسين الحيري انا ابو علي محمد بن احمد
 كذا محمد بن يحيى عن سعد الرزاز انا
 محمد بن الزهري عن المسيب عن ابي
 هريرة

جبريل اذ سح تقصينا من فوقه فرفع جبريل يده الى السماء فقال هذا يا اخي من
 السماء ففتح فظن ان خزانته مقلنا فاني اني جبريل عليه وسلم فقال لا تنس سورة
 او تنسها لم ينسها ففتح الكتاب وخواتيم سورة البقرة التي فيها حروفها الاله
 اعطيتهم جميعا انما نالوا الحسن محمد بن محمد الشيرازي نال هذا من احد المحدثين
 اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انما ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن
 العلاء بن عبد الرحمن انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهير يقول سمعت ابا هريرة يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهو خير من
 غيره قال قلت يا ابا هريرة اني احب ان اكون قد اقام فمروني بما قال فقال يا
 باقر بن ابي عمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى سمعت
 الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا بقرآن العبد المحمدي رب العالمين يقول الله
 حمدني عبدي يقول الله العبد المحمدي الرحمن الرحيم يقول الله اني اعطيت عبدي يقول الله
 يوم الدين يقول الله محمد بن عبدي يقول الله العبد بالعبادة والعبادة يستغفر الله
 الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل العبد يقول الله العبد المحمدي يقول الله
 انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فمروني بعبدي ولعبدي ما سأل
 لسم الله الرحمن الرحيم **سورة البقرة مدنية** وهي مائتان وثلاثون وسبع
 ايات المرقاة للشعبي وجامعة المروسة بخرق الرها في اوابل السور من المثنى
 الذي استأثر الله تعالى بعلمه ذي السر الخزان ففتح نون بظواهرها وتكمل العلم فيها الى الله
 تعالى وقائدة ذكرها طلب الابان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان في كل كتاب
 صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف النجى قال داود بن هند كنت اسال الشعبي
 عن فوائخ السور ففتحها وسلم على سوي ذلك وقال جامعة هي معلومة المعاني في كل
 حرف فمفتاح اسم من اسمها كما قال ابن عباس في كنه بعض الكافي من كافي والها
 من هادي والبا من حليم والعب من عليم والصاد والصاد من صادق وقيل في المص
 انا الله الملك العباد وقول الربيع ان في قوله لا اله الا الله مفتاح اسم الله واللام
 مفتاح اسم اللطيف والميم مفتاح اسم المجيد وروي عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس انه قال معني الله انا الله اعلم ومعني الله انا الله اعلم وافضل ومعني الله
 انا الله اروي ومعني الله انا الله اعلم وروي وقال محمد بن كعب الالف الاوه واللام
 الطعة والميم ملكه قال الزجاج وهذا لحسن فان العرب تذكر حروفها من كلمة نزل بها
 كقولهم قلت لها فتي فقالت قاف اي وقفت وعن سعيد بن جبير قال هي اسم الله
 تعالى بظاهرة حروفها حسن اناس نال بها العلم واسم الله الاعظم الانزيما تمل نقول الروح
 ونون فتكون الرحمن وكذلك سايرها الا اننا لانفد رجلي صلواتها وقال قتادة هذه الحروف
 اسم القرآن وقال مجاهد وابن زيد هي اسم السور وبها ان القائل اذا قال فوات
 المص عرف السور انما هي السورة التي افتتحت بالمص وروي عن ابن عباس انها افتتحت بال
 الاحقش انما اسم الله من هذه الحروف لشرفها وفصلها لانها في كنفه المنزلة وبها في اسم الله
 الحسني **قوله تعالى** هذا الكتاب وهو القرآن وقيل هذا فيه مضى هذا

اخرجه مسلم عن الحسن بن
 الربيع عن الامور ٢٥

في كل كتاب سر وسر الله تعالى
 في القرآن اوائل السور وقال
 علي رضي الله عنه ٢٥
 قال داود وان كل كتاب سر وان
 سر القرآن فوائخ السور ٢٥

ذكر

٨
 8
 هذا الكتاب قال العبد لما خلا لله تعالى فذو عذوبة صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه
 كتابا لا يحويه الماء ولا يخلف عن كثرة الدوام انزل القرآن قال هذا ذلك الكتاب الذي
 انزل وعقبتك به وقيل بهذا ذلك الكتاب الذي وعده ان ينزل عليه في التوراة
 والانجيل وعليه لسان النبیین من قبلك وهذا التقريب وذلك للتبسيط وقال ابن عباس
 ان الله تعالى انزل في كل سورة سورة البقرة سورة الكاف بها المشركون ثم انزل سورة البقرة
 فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم سورة البقرة من السور لا تشك فيه والكتاب قصور
 وهو يعني المكتوب ككتاب الخلق وهذا الدرهم ضرب فلان يجره وبه اصل
 الكتب الضم والجمع يقال للمجد كتيبة لاجتماعها وسمى الكتاب كتابا لان جميع حروف
 الحرف **قوله تعالى** لا ريب فيه اي لا شك فيه انه من عند الله وانه الحق والصدق وقيل
 هو خبر بمعنى الذي اي لا يرتابوا فيه كقوله تعالى فلا ريب ولا فسوق اي لا ترتبوا
 ولا تفسقوا قدام الله كثير فيه بالاستماع في الوصل وكذا في كل مكانية فبها ساكن
 يشبهها وصلها ما لم يلقها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الهاء يا يشبهها بالكسرة وان
 كان غير هاء يشبهها بالضم واوا وافقه حفص في قوله تعالى فيه ما نافعنا **قوله**
عز وجل هدي للمتقين يدغم الفتحة عند اللام والواو يجمعوا بين كثير وحزن
 والكسرة يرا حزمة والكسرة عند الواو يرا حزمة عند الواو والآخر لا يدغمونها
 ويخفي ابو جعفر النون والتنوين عند الخاء والهمزة هدي للمتقين اي هو هدي
 للمتقين اي رشد وبيان لاهل التقوى وقيل هو نصب عليا لاي هادي ياتقديرون
 لا ريب في هدايته للمتقين والهدي ما يهدي به الانسان للمتقين اي المؤمنين
 قال ابن عباس المتقني من يتقي من الشرك والكيا برو الفواحش وهو ملخوذ من
 الانتقا واصلة المجزئة لتبين ومنه يقال اتقي نرسه اي جعله حائزا بين
 نفسه وبين ما ينقصه وفي الحديث كذا اذا امر ابا من ان يقبأ برسول الله صلى
 الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حائزا بيننا وبين العدو وكان المتقي
 يجعل امتنا لامر الله والاحتجاب عما نرى من اهل البيت وبين العذاب وقال عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار حديثي عن النقي فقل اهل اخذت طريقا
 ذاك شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشرعت قال كعب ذلك التقوى وقال
 ابن عمر التقوى ان لا ترضى نفسك خيرا من احد وقال عمر بن عبد العزيز التقوى
 ترك ملحم الله واذا ما افتنوا لله جازقا لله تعالى بعد ذلك وخير الى خير وقيل
 هو الافتقار برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جامع التقوى في قوله تعالى ان الله
 يامر بالعدل والاحسان الآية وقال شهر بن حوشب المتقي الذي يترك ما لا بأس به
 ما به بأس ويخصيص المتقي بالذكور بشر بالهمز والانه المنصفون بالهدى **قوله تعالى** الذي
 يؤمنون بالغيب موضع الذين خفي عنهم المؤمنين يؤمنون بصدق قوله وترك لهم
 ابو عمر وورثوا الاخر من يهتدون به وكذلك يترك كل عزم ساكنة هي فالفعل يؤمن وورث
 الاخر فامعرودة وجميعه الايمان التصديق بالقلب قال الله تعالى وما انت بمؤمن
 لنا اي بمصدق لنا وهو في الشريعة الاعتقاد بالقلب والاقراء باللسان والعمل بالان كان
 فيه الاقرار والعمل بايمانا الوجه من المناسبة لانه من شرايعه والاسلام هو الخضوع والانتبا

من
 نحو ٢٥

قيل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمان اذ لم يكن معه نضال فيقتل الله تعالى ما لا يوافق
ايمانهم قتلهم قتلوا اهلنا وذلك لان الرجل قد يكون مسلما في الظاهر غير مصدق
في الباطن وقد يكون مصدقا في الباطن غير متفاد في الظاهر وفقا ختلاف في جواب النبي
صلي عليه وسلم في احب من الله عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو الطاهر محمد بن
علي بن توفيق الزرادنجي اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد ثنا ابو سعيد الحسين بن كليب
الشافعي ثنا ابو احمد عيسى بن احمد العسقلاني اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا كاهن الحسين
عن عبد الله بن يزيد عن يحيى بن يعمر قال اول من تكلم في القدر بعني بالبرقة معبد الكهنة قال
خرجت انا وجيعة بن عبد الرحمن بن يزيد فقلنا لو قمنا لحدثنا من اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم فقلنا انما يقول عبد الله بن عمر فاكتفتنا انا وصاحبي احدا عن عبيته
والآخر عن قتاله فقلنا انه سب كل كلام الي فقلت ابا عبد الرحمن فظهر قتلنا اناس
ويصدقون هذا العلم ويطلبون به ويرعون ان لا يذروا في الامور فانما هذا الغيب وليك
فخبرهم انهم لا يدرى من اين انزل الله الذي يقضي به بطون الاحكام مثل احد فها تفهم
في سبيل الله لم يقبل الله منه شيئا حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال حدثنا عن الطاهر
قال سمينا عن عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ قيل علينا رجل شديد بياضا ثيابا
سوادا لشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يرى عليه خمرنا احد فاقبل حتى جلس بين يدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وركبته ثم ركبته ثم ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان تشهد بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقد اصبحت
فنجينا من سوا ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم وتصدق به فقال ما الايمان فقال ان
تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والعقرب
خيره وشره فقال صدقت ثم قال في الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
بيدك قال صدقت ثم قال فاحبرني عن الساعة فقال ما لميسور عنها با علم من السائل
قال صدقت ثم قال فاحبرني عن ما رأتها قال ان تلد امة ربتها وان تزعج كفاة المرأة
رعاة النساء ينظرون لولن فيها لنبيا ن قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثلاثه ايام قال لي
ابو رسول الله باعوه هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال ذاك جبريل اناكم
لبعثكم معكم دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته فيها الا في صورة هذه فالتفت لي الله عليه
وسلم جعل الاسلام في هذه الحديث اسم لما ظهر من الاعمال والايمان اسم لما باطن من الاعتقاد
وذلك لان الاعمال ليست من الايمان والاعتقاد ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل
لخلقهم شيئا واحد وجماعا الدين والفلك قال ذاك جبريل اناكم لبعثكم معكم دينكم والديين
عليان الاعمال من الايمان ما اخبرنا اخبرنا اخبرنا اخبرنا اخبرنا اخبرنا اخبرنا اخبرنا اخبرنا
ابن علي بن الشاه ثنا احمد بن محمد بن قريش بن سليمان ثنا بشر بن موسى ثنا خلف بن الوليد عن
جبريل اني سميت رسول الله صلي الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله
وادناها امانة الاذي عن الطريق والحيا شعبة من الايمان وقيل الايمان ما خوذ من الامان
نسبي المؤمن ومنا لانه يؤمن بنفسه من عذاب الله تعالى والله تعالى مؤمن لانه يؤمن بالعباد

فلقينا م

قال م

كلها م

من

من عفا به بالغيب قال الغيب مصدر وضع موضع الاسم فقبل الغائب غيب كما قبل العاد
عدل ولما يورث من الغيب ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس الغيب لها هنا
كلها امرت بالايمان به فاعلم ان من جازى عن جازى الملائكة والبعث والجنة والنار والحر والبر
وقيل الغيب لها هنا هو الله تعالى وقيل القرآن وقال الحسن بالاذخر وقال زر بن حبیش
وابن جبريل لحي ظهره اعند علم الغيب وقال ابن كيسان بالغدير وقال عبد الرحمن بن
يزيد كعاد عبد الله بن مسعود فذكرنا اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وما سبقونا
به فقال لعبد الله ان امر محمد كان يتبين له راه والذبي لا اله غيره ما امن احد قطا بما
افضل من ايمان الغيب ثم قرأ الم ذل انك لا تدرى فيه الي قولهم المخلون هذا ابو
جعفر وابو عمر وورث يومئذ من تركه لانه ترك ابو جعفر كل شيء سألته الا في انبيهم
ونبيهم وبشيتا وتركه بوعده طار الا ان تكون علامة للمخدم نحو نبيهم وانبيهم وبسبهم وان
نشأ او نساها وعوها وتكون خذ وجان لغة الاخرى نحو موصوة ورياء ونزك وورش
كل شيء سألته كانت فاللغز لا يوتي وتوتيه ولا يترك من عين الفعل لا الروا وبابه الا
ملاكان علي وزين مغلي **قوله تعالى** وفيهم الصلاة اي يدعونها بحاج فظن علي فيهما
مجد ودها وركاها وبها فها يقال قام بالامر واقام الامر الذي به معطي الحق والامر
بها الصلوات الخمس ذكر بل غطا الواحد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بالكتاب والصلاة في اللغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم
اي ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود وعاشا
وقيل في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية ان الصلاة في هذه الآية
الرحمة من الله ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين الدعاء **قوله تعالى** وما من رزقناهم
ينفقون اي اعطيتهمهم فالرزق اسم للكلما ينفق به خيرا لوكد والعبد وامله في
النفقة المنصب والخط ينفقون يتصدقون تعالى فتادة ينفقون في جماعة الله وسبله واصل
الاتفاق المخرج عن العبد والمك ومنه نفاق السوق لانه يخرج فيه السلعة عن اليد
ومنه نفقت الدابة اذ يخرج رزقا فلهذه الآية في المؤمنين من مشركي العرب **قوله تعالى**
والذين يؤمنون بما انزلنا اليك وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل وسابرا لكتب المنة
علي الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويترك ابو جعفر وابن كثير وقالون وابو عمر واهل البيت
كل مدة تنفع بين كلمتين والآخر وينبذونها وهذه الآية في المؤمنين من اهل الكتاب **قوله**
تعالى وبالاخرة هم يوقنون اي بالاعمال الاخرة سميت الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة وسميت الاخرة
لثاخرها وكونها بعد دنيا الدنيا هم يوقنون اي يستيقنون انما الدنيا دنيا من الايمان وهو العلم من
الايمان واليقين علم عن استدلال ولعلك لا يسمي استدلالا موقنا ولا علم يقينا اذ ليس علمه
عن استدلال **قوله تعالى** او يسلك اي اهل هذه الصفة والائمة معناها الكفاية عن جماعة
خوهم والكاف للخطاب كما في حرف خذ على يدي علي وشذو بيان وجبره من ربه واولئك هم
المخلصون الذين يخرجون من النار والجنة ويخلصون من النار ويكونون القلائد يعني القلائد اي القلائد
في المعصية المغنم واصل العلاج القطع والشفق ومنه سمي الزلاخ فلاحالا انه يشق الارض في
المثل الحديده بالمريدين فمهم المقطوع لهم بالخبر في الدنيا والاخرة **قوله تعالى** ان الذين كفروا
بغير عشر كبريا قال الكبري يعني اليهود والكفر هو الجور واصله من الستر ومنه سمي الليل

9

بني القرآن

لا قلة لانه يستلزم الاشياء بطلانها وسبب الزاع كما قال الله يستلزم الحب بالتراب والكافر يستلزم
الحق بحدوده والكفر على اربعة اقسام كافر انكار وكفر بحجود وكفر عناد وكفر بنفاق وكفر بالانكار
هو ان لا يعرف الله ولا يقر بعبادته ولا يعرف الحق ولا يعرف الله ولا يعرف بعبادته ولا يعرف الحق
ابليس لعنه الله قال الله تعالى فابلجهم ما عرفوا كفو اياه وكفر العناد هو ان يعرف الله
بقلبه ويقر بعبادته ولا يقر بعبادته ولا يعرف الحق ولا يعرف الله ولا يعرف بعبادته ولا يعرف الحق
من خيلاد بان الرب في الدنيا كولا الملائكة اوحدا مستبدا لوجدهم في سماء الدنيا عا
كفر النفاق هو ان يعرف الله بعبادته ولا يعرف الحق ولا يعرف الله ولا يعرف بعبادته ولا يعرف الحق
الله بواحد من الايمان **قوله** لا يعرف الله بعبادته ولا يعرف الحق ولا يعرف الله ولا يعرف بعبادته ولا يعرف الحق
والانذار اعلام مع خوفه وخوفه فكل من كفر وعلمه وليس كل من علم من كفر وعلمه فكل من كفر وعلمه
عاص وعاصم وحرة والكسائي المهر في نبيها انذرهم وكفلك كل هزئين نفعان في اول الكلمة
والاخر من يلبسون الثانية ام حرق عطف علي الاستغفار ام حرق عطف علي الاستغفار
الحزم يخضع بالافعال تتدبرهم لا يؤمنون وهذه الآية نزلت في افوا وحقت عليهم
كلمة الشقاوة في سابق علم الله تعالى نزلت في سبب تركهم الايمان فقام الله عليهم
طبع على قلوبهم فلا يفقهوا ولا يفهموا وحقيقة الختم الاستيقاق من الشيء كماله بخله
ما طبع منه ولا يجوز عنه ما فيه ومنه الختم على الباب قال اهل السنن في حكم علي قلوبهم
بالكفر بالسيف من علمه الا في فيهم وقال اهل المعتزلة جعل علي قلوبهم علامة نفيهم الملائكة
بها وعلي سمعهم ايم علي موضع سمعهم فالبسمعون الحق ولا ينتفعون به واراد عليا
لا قال علي قلوبهم وانما اوجده لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وعلي اصابهم
غشاة وهو غشاة كلام غشاة اي غشا فلا يرون الحق وقرا ابو عمرو وجزة والكسائي
ابصارهم بالامالة وكما كل الغشاة اي غشا في الاسما كانت لام الفعل ببلانه وبيل
حزقة من امان يتكرر فيها لالغار وخوة راد الكسائي امالة جبارين والجوار والجار وبارك
ومن اصابهم غشا وعنايه وكذا كميل هو لالكل الغشاة من لالام الفعل مثل تزيق قري
يكسرون الراية واولهم عذاب عظيم ايم في الاخرة وقيل الاسد والقنبل في الدنيا والعذاب
الدائم في العقبي والعذاب كلما يعي به الانسان ويستيق عليه قال الخليل بن احمد والعذاب
ما يمنع الانسان عن مراده ومنه الما العذاب لانه يمنع العطش **قوله** تعالى ومن الناس
من يقول ما بالله نزلت في المنافقين عذاب الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قيس بن جندب
فتبين واحدا بهم حيث اظهروا كلمة الاسلام لبسوا من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
واعتقدوا خلافا واكثرهم من اليهود ومن الناس جمع انسان سبي به لانه عهد لهم فني
قال الله تعالى ولقد عهدنا الي ادم من قبل فذسى وقيل لظهوره من قولهم است ابي امرت
وقيل لانه سبنا نسيه من يقول ما بالله باليوم الاخر اي بيوم القيامة قال الله تعالى ولهم
موسمين يجادعون ايم اي يجادلونهم واصول الجوع في اللغة الاخفا ومنه الجوع للبس الذي
يجني فيه المتاع والحادع يظهر خلاف ما بطنه والجوع من الله تعالى في قوله وهو خادعهم
اي يظهر لهم ويجعل لهم في الدنيا خلاف ما يغييب عنهم من عذاب الآخرة
وقيل اصل الجوع الفساد ومعناه يفسد من اظهر وامر الايمان بما اظهر وامر الكفر
وقوله وهو خادعهم اي يفسد عليهم نعيمهم في الدنيا ما يصيرهم له من عذاب الآخرة فاقبل

ما معني

ما معني قوله يجادعون الله والمخادعة المشاورة وقد خبل الله تعالى عن المشاورة في س
المخادعة قيل نيزد المخادعة عليها المشاورة كقولهم خال الله وعاقبت فلانا وطارت
الغفل وقال الحسن معناه يجادعون رسول الله كما قال الله تعالى ان الذين يؤمنون بالله
ورسوله اي اوليا الله وقيل كرا الله معناه يخشون الله تعالى ان الذين يؤمنون بالله
تعالى فان الله خسه ورسوله وقيل معناه يؤمنون في دين الله ما هو خداع في دينهم
والذين آمنوا اي وجادعون المؤمنين بقوله اذا راوهم قالوا امنا وهم غير مومنين وما
جدا دعون قرا ابن كثير وما فغ وابو عمرو يجادعون كالحرف الاول وجعلوه من المخادعة
التي تختص بالواحد وقرا الباقون وما يجادعون على الاصل الا انفسهم لان وباد اخذ اعم
ما جع اليهم لان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فبقتكون في الدنيا يستجوبون
المقلب في المعني وما يستعرون منهم يجادعون انفسهم وان وباد اخذ اعم بعون اليهم في
قلوبهم مرض شاك ونفاق واصل المرض الضعف سمي شاك في الدين مرضا لانه يفتقد الدين
كالمرض يفتقد الدين فزادهم الله مرضا لان الايات كانت تترك في اية بعد اية كلما
كفر واية ازيدوا وكرا ونفاقا وذلك معنى قوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادهم
رحسا الي رحسهم وقرا ابن عامر حصة فزادهم بالامالة والاحزة اما لانه زاد حصة وضع واع
وخاب وخاف وخاف وطاعة والآخر وان لا يملون اولهم عذاب الله ايم ايم مولودهم وجعلهم
بما كانوا يكذبون بالتعقيب اي يكذبهم اذا قالوا امنا وهم غير مومنين ولذا قيل لهم قرا
الكسائي قيل وعيهم وحي وحيل وسيت وسيت وسي يروم وادابهم بالضم ووافق ابن
عامر في سيق وحيل وسيت وسيت ووافق اهل المدينة في سبي وسيت لان اصلا قول بضم
القائ وكسر العاو مثل قيل وكذا في خواصا شبر الي الحق ليكون قال اهل الواو والمقلبة
وقرا الباقون يكسر ويلهن استنقلوا الحركات على الواو ونقلوا كسر نونها الي خا الفعل ونقلت
الواو الي كسر ما قبلها واذا قيل لهم يحيي المنافقين وقيل اليهودي قال لهم المومنون لا تستعد
عجا الارض والكفر بقولنا الناس من الاعان يجوز علي الله عليه وسلم القرآن وقيل معناه
لا تكفروا والكفر استعدا حيا اي الذين قالوا انما نحن مسلمون يقولون هذا القول كذبا
كقولهم امنا كاذبون والامانة تنبيه بيبه بها الخطاب ايمهم هم المعسودون انفسهم
بالكفر والامانة سبعا لتقوي عن الايمان ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم معسودون لانهم
لا يدركون ان الذي هم عليه ايمان الكفر صلاح وقيل لا يعلمون ما اعاد الله لهم من العذاب
ولا قال قيل لهم اي للمنافقين وقيل لليهود امنا كما امن الناس عذابا الله بن سلام وغيره
من مومني اهل الكتاب وقيل كما امن المهاجرون والانصار قالوا انؤمن كما امن السعداء
اي الجاهل الخان قيل كيف يجمع النفاق مع الجاهل يقولهم انؤمن كما امن السعداء قيل انهم كانوا
يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المومنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
والمومنين بذلك فداه الله عليهم فقال لا انهم هم السعداء ولكن لا يعلمون انهم كاذبون والامانة
خفيف القيل وقيل الخاتم من قولهم ثوب سفيف اي رقيق وقيل السفيف الكذاب الذي جعل
جلا من ايمانهم اهل الكوفة والشام السفيف بالتعقيب كالمهر تيب وكذلك كل هزئين نفعان في
كلمتين اتفقتا واختلفتا والآخر ونسب قنونا لابي ويلبيون الثانية في المنة لم يطلبا
للجنة فان كانتا مستغنيين مثل هؤلاء ان كنتم اوليا وليك وجا مرقا ابو عمرو والبر عن ابن

١٥

ن
اي لا يعلمون

ما سدرية اي تكليم الله ورسوله في
السر وقراء المومنين يكذبون

وهم

يتعذر

كثيرهم مرة واحدة وفرا ابو جعفر وورش والقواس ويعقوب بن جعفر الاول وتلبيس
الثانية وفرا قال اول تخفيف الثانية لان ما يستأنف اولي بالمرقة ما يستكت عليه واذا
لغوا الذين اسوا يعني هؤلاء المنافقين اذا لقوا المهاجرين والانصار قالوا انما كانا نعلم
واذا خاوا رجعوا وجوز ان يكون من الخلو والى بمعنى ليا اي شياطينهم وقيل الى معنى
مع كما قال تعالى لا تأكلوا اموالهم الى اموالكم الى شياطينهم اي رسلهم واهلهم
قال ابن عباس وهم خمسة نفر من اليهود كعب بن الاشرف والموثقة وابو بردة بن عباس
وعبد الله بن جهم بن عوف بن عامر بن بني اسرائيل وعبد الله بن السوداء بالشام
ولا يكون كاهن الا معه تابع له والشيطان المتمرد العاني من الجن والانس ومكاش
واصلنا بعد بقاءه يبرئ شكون اي يعيد الحق سمى الشيطان شيطان الامتداد في الشر
وبعد من الخير وقال مجاهد اليه اصابهم من المنافقين والمشركين قالوا انما علم على يديكم
انما نحن مستنزون بمحمد واصحابه بما ينظرون من الاسلام فوالله لو لم يكن مستنزون وبشر من
ولقد استنزون ولربطوا قلوبهم واغشى ابصارهم ولعلهم لا يرجعون ومن كذب وتكذب
وقالون والمشتبون بترك الامرة فيمن الله يستنزونهم اي يجازيهم جزا استنزونهم سمي
الجواز اسم لانه في غيبته كما قال الله تعالى وحيرا سبية سبية متلها قال ابن عباس
هو ان يخفى له بياض الجنة فاذا استنوا اليه سعد عنهم وردوا الى النار وقيل هو ان يعزب
للمؤمنين نور عينيهم بعزب الصراط فاذا وصل المنافقون الى محصيل بينهم وبين المؤمنين
كما قال الله تعالى فخر بيزم يسور له باب الائمة وقال الحسن معناه الله يظهر المؤمنين
على نفاقهم وعيهم بتركهم ويظهرهم ولا مد والامداد واحدا وصله الزيادة لان المد
اكثر ما ياتي في الشر والامداد في الخير قال الله تعالى في المدا ومن علم من الامداد بعد اذ قال
في الامداد وامتدوا ثم باموال وينين **قوله** تعالى في تخفياتهم اي في غيبتهم واصلهم
مجاوز الحد ومنقطع في الاما بغيره من تردد في الصلاة في تخفياتهم اولئك الذين
اشترطوا الصلاة بالهدى اي اشترطوا الكفر بالاجان فارتحت تجارتهم اي خافوا في تجارتهم
امان في الزرع الى التجار لان الزرع يكون فيها كما تقول العرب ربح يربح ويخسر يخسر
وما كانوا محتدين من الصلاة وقيل مصيبين في تجارتهم مثلهم شبههم وقيل منقطعهم
والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف بمعنى الشيء وهو واحد اقسام القرآن السبعة
تمثل كذا يعبرون الذين يدل سيار في الايقظيرة والذبح جابا الصدوق وصدق به ابي
اسنوقه وقد اذنا اذنا النار طحو لما يحوط حوله اسنوقه واصلنا لازم ومنقطع في ال
اصا التي بنفسه واصا غيره وهو هنا متعدد ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
قال ابن عباس وقناة ومخاتل والصعك والسدي تزلت في المنافقين يقول مثلهم
في نفاقهم كمثل رجل وقناة راي ليلة مظلمة في عساة فاستوفأ وراي ما حوله فانتحي مما
يحاف فبينما هو كذلك طمعت ناره فغشي في ظلمة خائفا متحيرا فكذلك المنافقون باطرا كنة
الايان امنوا على اموالهم واموالهم وناكوا المؤمنين واورثهم وقاسوهم لغنائم فذلك
نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف وقيل ذهب بنورهم في الغنم فبينما
حيث يقولون للمؤمنين انظرونا نقتبس من نوركم وقيل ذهب بنورهم في الغنم فبينما
عليهم لسان النبي صلى الله عليه وسلم وضرب النار مثلام لم يقبل الحق الله ناره لئلا يذهب

النور

استبدوا

النور عنه لان النار نور وحارة فيه ذهب بنورهم وتنجي الحارة عليهم وقال مجاهد
اصاة النار انما الام الى المسلمين والهدى في هاب نورهم فاليها المشركون والضلالة
فقال عطاء محمد بن كعب تزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستنفا
عليه مشركي العرب فاما خرج كروا به ثم وصفهم الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم عن الحق لا يقبلوه
واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوا بكم خرم عن الحق لا يقبلوه لو نظروا انهم لما ابطوا اخلافا الظهور
فكانهم لم يظفوا بالحق عمر لا يصائر لهم ومن لا يصير له كمن لا يصير له ومن لا يصير له كمن لا يصير له
اي الحق او كسبب هذا الصواب كسبب هذا الصواب كسبب هذا الصواب كسبب هذا الصواب كسبب هذا الصواب
ان شئت مثلهما المستنقذ وان شئت باهل الصيب وقيل ومعنى الو او يريد كسبب
كقوله تعالى او يريد اي ويريد ونوال الصيب المطر وكل ما نزل من الاعلى الى الارض فهو
صيب عن صاب يصوب اي تزل من السماء الى الارض والسياب وقيل السابيعي والسياب كل ما
علا فذلك وهو من سما الاخصاس يكون واحدا وجمعا فبداي في الصيب وقيل في السما
اي في السحاب ولذلك ذكره وقيل السما تذكر وتؤنث قال الله تعالى السما مظهر
وقال اذا السما انظر في ظلمات جميع ظلمة وورد وهو الصوت الذي يسمع من السحاب والبرق
النار التي يخرج منه قال علي وابن عباس واكثر المشرق من الرعد اسم ملك يسوق السما
والبرق لعات سوط من نور يخرج من السحاب وقيل الصوت يخرج من السحاب وقيل يسبح
الملك وقيل الرعد نطق الملك بالبرق فحكمه وقال مجاهد الرعد اسم الملك وقال الصوت
ايضار رعد والبرق قطع ملك يسوق السحاب وقال ابن عباس هو شرب الرعد ملك يربي
السحاب فاذا شرب منها اذا اشتد غضبه طار من فيه النار في الصواعق وقيل
الرعد اخناق الرجح من السحاب والاول لا يخرج جعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
جميع ما عقة وهي الصيحة التي يموت من شيعتها او ينشئ عليه ويقال لكل عفا بهلك
صاعقة وقيل الصعقة قطعة عذاب ينزلها الله على من يشاء روي عن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يسمع صوت الرعد والصواعق قال
الله لا تفتكنا بفضلك ولا تفتكنا بعدا يدك عافنا فقل **قوله** تعالى حذر الموت
اي حقا الهلاك والله محيط بالكل فبينما هم وقيل جاعلهم قال مجاهد جمعهم
في عقرهم وقيل هلكهم دليله قوله تعالى الا ان يجاذبكم اي يهلك جميعا ويميل بوعر
والكسائي الكافر من عمل الصواب والحسن ولا يبالا ان قال كافر يبيدك دالم قاي فخر
يقال كاد يهلك الخا قرب ولم يهلك يحلف اصابهم يحتلسوا والخطقة شلال سرعة
كلها حرق جلة ثم الحز انصار اداة للشكر ومعناه منته ما اضارهم مشوا فيه واذا
الهم عليهم قاموا اي وقولوا منته من خاسه تعالى شتههم فوكفهم ونفاههم بقومهم كانوا
في مفازة في ليلة مظلمة اصارهم مظلمة ظلمات من صغرة ان السار عيلا يمكنه المشي فيها
ورعد من صغرة ان يقيم السامعون اصارهم الى اذانهم من هولاء ويرق من صغرة ان
يقرب من ان يحطوا اصارهم ويعي من شدة نوقه فها مثل ضرب الله للقران وضع
للكافرين كما في ظلمة مع فاطر القرآن لانه حياة الجن كما في حيا فادان والظلمة
ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفوا به من الوعيد وذكر النار والبرق
ما فيه من الهدى والبيان والرعد ذكر الجنة والكافرون يسرون اذانهم عند قراة

11

هم

ورق

الملك

الما

القرآن مخافة من قلب اليك الانبياء عندهم كثر ولا تكفر موت بكاد البرق يطفئ
ابصارهم والقرآن ينير قلوبهم وقيل هذا مثل ضربه الاسلام فالله والظلم
ما فيه من البلاء والحق والعدل ما فيه من الوعيد والمنا وفي الاخرة والبرق ما فيه من
الوعيد يجعلونك امامهم في اذانهم يعني ان المناقبة اذا راها في الاسلام بلاه وشدة
هروجا حذرنا من البلاء والله يحيط بالافرن جاعلهم بعين لا يتغيرهم هروجا لان الله تعالى من
ورائهم يحصهم ويعد بهم بكاد البرق يعني دلائل الاسلام تنعهم كذا لتطروا لا ما سبق
لهم من الشقاوة كلما اصابهم مشوا فيه يعني ان المناقبة اذا راها في الاسلام بلاه وشدة
واذا ما ناولها ذوا اليك الطمة وقيل معناه كلما ناولنا لغنية ورحمة في الاسلام تنعهم كذا
انما معكم واذا الظلم عليهم يعني اذ اشدت وبلاؤهم واذا ما ناولها وقيل كذا قال
الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ولو شئنا الله لذهب بسهمهم يا سائلهم
وايضا وهم الظاهرة كما ذهب بسلمهم وايضا وهم الباطنة وقيل ذهب بسلمهم واستادوا
من العقول الامان الذي هو لهم منزلة المسيح والبصائر الله على كل شيء قدير فادروا
ابن عامر وجزءا وشا حيث كان بالامانة **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
ابن عباس يا ايها الناس اطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا ائمة المسلمين واطيعوا
وهو لها من الامن حيث ايدى الله الصغار والجانين اعيد واربعكم قال ابن عباس
كلما وردني القرآن من العبادة فمعناه التوحيد ربكم الذي خلقكم والخلق اختراع الشيء
علي غير مثال مسبقا الذين من قبلكم اي وخلق الذين من قبلكم ليعلمكم تتقون لعلكم تتقون
من العقاب وقيل معناه كونه على رحا النقيض ان تصبر والي ستر وقاية من عقاب الله
وحكم الله من ورائكم يعني ما يشاء كما قال فقولا له قولنا لينا العلم عتيد كرا وعيشته يلدوه
الي الحق وكفوا علي رجا الله كروا حكم الله من ورائكم يعني ما يشاء قال سيويه لعل وعبي
خرفا فخرج وهما من الله واجبه الذي جعل لكم الارض فراشا اي بسا لها وقيل مناما وقيل
وقلة اي دلتها ولم يجعلها خربة لا يمكن القوار عليها والجعلها ههنا يعني الخلق والسما بنا
اي سقنا من قوعا وانزل من السماء اي السحاب ما هو المطر واخر من الثمرات من
الوان الثمرات وانزل من السماء اي السحاب ما هو المطر واخر من الثمرات من
امثال العتيد ونهم كعبادة الله وقال ابو عبيدة النداء وهو من لا ضداد الله تعالى
يروي من المثل للضد وانتم تعلمون انه واحد خلق هذه الاشياء وان كنتم في شك
معناه واذا كنتم لان الله تعالى علم انهم شاكون بما انزل الله عليه من السلام
يعني القرآن فانوا امر تعجز سورة والسورة قطعة من القرآن معلومة الاولى والاخر
من اسأرت اي فصلت حذفت الهزرة وقيل السورة اسم النحلة الرفيعه حتى يستكمل
المنزل باستكمال سورة القرآن من مثله اي مثل القرآن ومن مثله كقوله تعالى قل للمؤمنين
بعضوا من ابصارهم وقيل الهاتين مثله راجعا الى محمد صلى الله عليه وسلم يعني من مثل
محمد صلى الله عليه وسلم اتمى الحسن الخطا والكتابة وادعوا منكم واستمعوا بالاعتقاد للشيء
من دون الله وقال الحجا هونا سائسهم منكم ان كنتم صادقين ان محمد انقوله من انكفا انفسه
قلما تحداهم عجزا وقال ان لم تفعلوا فيما معي ولم تفعلوا ابدانا بقى ولما قال ذلك لبيبا
الاعجاز فان القرآن كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث عجزوا عن الاتيان بمثله فان القرآن

وابصارهم

قوله عز وجل

ومنه سور البناء لا ارتفاعه سميت سورة لان
القاري يخالها تارة مرة رفيعة

اي فاسوا والفقوا بالايمان
الان

التي

التي وتودها الناس والحجارة قال ابن عباس والقرآن المعسرين يعني جارة اكبر بيت لانها اكثر
التي با وقيل جميع الحجارة وهي دليل على عظم تلك النار وقيل اذ بها الاضمار لان الاضمار مهم كانت
مفوتة من الحجارة قالوا انكم وما تغفرون عن دون الله محصب جهنم اعوت هيبه للكل فرب
قوله تعالى ويستر الذين امنوا واخبرو البشائر كل خير صدق يتغير بمسئرة الحق في
في الخبر والشدة في الخير اعلموا الصالحات اي الصالحات الصالحات الصالحات الصالحات الصالحات
الطاعة قال معاذ العمل للصالح الذي في طاعة رعية اشيا العلم والنيق والصبر والاخلاق قال عثمان
ابن عفان رضي الله عنه وعلموا الصالحات اخلصوا الاعمال كما قاله فليعمل عملا صالحا كما
عن الرويان لهم جنات جنة والجنة المسببان الذي فيها شجار ممترة سميت بذلك
لاختتامها ونسختها بالاشجار وقال لغز الجنة ما فيها التجل والفرود وس ما فيه لكم عجب
من تحتها اي من تحت اشجارها ومسائلها الاما راي المياها في الاما راي الهول لا يجرى في
من تحتها اي باصهم كقوله تعالى بحكاية عذرة عون وهذا لانها رخصت من تحتها اي
بامري والامنا رجوع من ربي به لسمته وصيا به ومنه الهاز وفي الحديث امنا الحق في
من غير لحد وكما متغير في قوا المعوا منها من الجنة من ثمر اي ثمره ومن صلبة رزقا لها
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل قبل فمع علي الطائفة قال الله تعالى الله الامر من قبل من
بعد من قبل في الدنيا وقيل الثار في الجنة منتشرا منها اللون فتنلغة الطعم فاذا رزقوا
ثمر بعد ارضي بطونا امنا الاولي وانوابه بالرزق منتشرا قال ابن عباس وما جاهد منتشرا
اي ينتشبع بعضا ببعض في الجودة اي كل اخيار لا ذلة فيها وقيل منتشرا في الاسم منتشرا
في الطعم وقال محمد بن كعب نقشه ثمر الدنيا عير منها الطيب قال ابن عباس ليس في الدنيا
ما في الجنة غير الاسامي اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالح ان ابو سعيد محمد بن محمد
ابن موسى الصبري في انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضفاري انا لحيون محمد بن عيسى لربي
ناحيون كثيرنا سفيان الثوري يعني لا عمن عنابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الجنة باكلون ويشربون ولا يبخلون ولا يتقطنون ولا يتخبطون
ولا يتقنون بلهمون الكف والنعيم كما يلهمون النفس طعامهم حشا وشجرهم المسك
قوله تعالى ولهم فيها من الجنة فنان واجناسا وجوارح يعني من الجوارح العين مطرقة من
الغايك والبود والخص والنحاس والمصايف والماني طوا لولو وكل قدر قال ابن ابي عمير الخمي
في الجنة جاع ما شئت ولا ولد وقال الحسن هق مجازيكم لخص طهرت من قدرات الدنيا
وقيل مطهرة من مساوي الاخلاق وهم فيها خالون داهون فيها لا يموتون ولا يجرون منها
اخبرنا ابو عمرو وعبد الواحد بن محمد المكي انا ابو حامد احمد بن عبد الله النعيمي انا يحيى بن
يوسف الغزي انا محمد بن اسماعيل البخاري نا فتببه من سمعنا ناجر عن حماد بن عمار
في رقة عن اي لهيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من رزق يدخل الجنة
عليه صورة الغول ليلقاه المديهم الذين يلونهم عليا شدا كوكب دري في السما اضا لا يبولون
ولا يتقطنون ولا يتخبطون ولا يتقنون امشاطهم الذهب وشجرهم المسك ومجاورهم
الاوة واذا جهم الجوارح العين علي خلق رجل واحد علي صورة امهم ادم سقون ذراعا
في السما انا عبد الواحد بن احمد المكي نا عبد الرحمن بن ابي عيسى نا انا ابو القاسم النبوي
نا علي بن الجعد نا فضيل بن مرزوق عن عطاء بن عوف ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله

والربع مشتبا في الالوان مختلفا في الطعم
وقال الحسن وقادة

والتي
الخش

مذروحة

منذ وخفة عن الشجرة قال لي يا رب وعزتك ولكن ما ظننت ان احد علفك كماذا قال
 فيعزني لاهبطك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كما ولا تنال من انسا الا شقة ونفعا
 فاهبط من الجنة وكان يا اكلان ثم رعدا فعلم صنعة الحديد واخر بالحرف فحرف وزرع ثم سقى
 حنفا بلتحصده ثم داسه ثم رواه ثم حننه ثم عينه ثم خزنه ثم اكله فلم يبلغ خزنه منه
 ما شئ الله قال سعيد بن جببر عن ابن عباس ان ادم لما اكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله
 عز وجل يا ادم ما جعلك علي ما صنعت قال يا رب بينك لي جوا قال فاني اعتقنتها ان
 لا اكل الاكرها ولا تنفع الاكرها وادبرتها في الشجر مرتين فربنت حوي عندك فقال عليك
 الرنة وعلي ثياب تدخلها الاكلان افضت عنها ثيابها ولبت سواتها فاحرجا من الجنة فذكر قوله
 تعالى فقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوا وانزلوا الي الارض فيعري ادم وحوي وابليس
 والحية فاهبط ادم ببس يد يمينه من ارض الهند على جبل يقال له نوري حوي بعوه وابليس
 بابل والحية باصمها من بعضكم لبعض عدو واراد العدو افة التي بين ذرية ادم والحية وبين
 المومنين من ذرية ادم وابليس قال الله عز وجل ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
 احبنا احمد بن عبد الله اعملي ان ابي الحسن بن بشير ان ابا اسماعيل بن محمد القمي انما له
 انما احمد بن منصور اللينبي في كتابه عبد الرزاق ما سمع عن ابي بصير حكوة عن ابن عباس قال اكله
 الاربع الحديث انه كان يامر بقتل الحيات وقال من ترك من خشية او حيا فقتل ثم فليس منا
 وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سألنا من منذ حاربنا من قوله تعالى فليس
 في الارض مستقر وضع قلرومنا عكرمة في الحديث ما سألنا من منذ حاربنا من قوله تعالى فليس
 هو قبول عن فطن قوفهم وقيل هو القلم ادم من ربه كلمات قرأه الحامقة ادم برفع الميم
 وكلمات يخففها لتاوقرا بن كثير ادم بالنصب كلمات برفع التايغين يعيات الكلمات ادم من
 ربه وكانت سبب في بنة واختلفوا في تلكا كلمات فقال سعيد بن جببر وعجا هو الحسن
 هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقال محبو تكلم القمطي هو قوله لا اله الا انت سبحانك
 ويحمدك رب علمت سوا وظلمت نفسي واغفر لي انك انتا لغفور الرحيم فاحسب انك انت
 ارحم الراحمين وقال عبيد بن جبر في ادم قال يا رب اربنا انت انتا اشيا بنفوسه من تلقا
 نفسي ام شيء خذته علي قبل ان تخلقني قال لا بل شيء خذته عليك قبل ان تخلقك قال
 يا رب فلما قدر نفسي فاغفر لي وقيل هي ثلاثة اشيا الحب والوعا والبكا قال ابن عباس
 بكما ادم وحوي على ما فاتهم من عقيم الجنة ما بين سنة وروي المسعودي عن جبريل
 ابن خباب وعلقته من مرتك قالوا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر
 من حبات اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع ادم
 اكثر حبيبا خرجها الله من الجنة قال شهر بن حوشب بلغني ان ادم لما هبط الى الارض مكثت
 ثلاثا بية سنة لا يرفع راسه الى السماء حيا من الله عز وجل قوله تعالى فتاب عليه فتاب
 عنه انه هو التواب يغفر ذنوب عباده الرحيم فخلق له قوله تعالى فقلنا اهبط الى الارض جميعا
 يعني هو الاربعه وبطل الهبوط الاول من الجنة الى السما الدنيا والهبوط الثاني من السما
 الى الارض فاما ما يتبينكم يا ذرية ادم مني هو عياري رشد وبيان شريعة وقيل كتاب
 ورسول فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون علي ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم
 بالرفع والتنوين عليهم فبايستغفيلهم ولا هم يحزنون علي ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم

ولهم جزى ثواب في الآخرة والذين كفروا جحدوا وكذبوا بما ينطقون أو ليكن اسمها النار
 يوم القيامة فمن فيها خال دون لا يخرجون منها ولا يموتون فيها **قوله تعالى** يا أيها الذين آمنوا
 بعقوب ومعين إسرائيل وهما أول من آمن بالله وقبل صفوة الله وقدا أبوجعوا إسرائيل غيرهم
 وذكروا أحفظوا والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل أراد به الشكر وذكر لفظ
 الذكر لأن فيه الشكر ذكره في القرآن نبيانا قال الحسن ذكر النعمة شكرها نعمتها يعني
 لفظها واحد ومعناها جمع كقوله تعالى وإن بعد ذلك نعمة الله لا تحصوها القيا نعت عليم
 أي علمي إيمانكم واسألهم قال قتادة هي النعم التي خصت بها بني إسرائيل من فلق البحر
 وإخراجهم من فرعون بلغة الله في طلب الغام عليهم في النية واتزال المن والسلوى واتزال
 التوراة فهي نعم كثيرة لا تحصى وقال غيرهم هي جميع النعم التي تصغر وجل على عباده وأوفوا
 بعهد ذي امتثال أمرهم أوف بعهدكم بالقبول والتأويل قال قتادة فمجاهد راد
 بهذا العهد ما ذكر في سورة المائدة في قوله وألفا خلفا من بني إسرائيل وبغضائهم
 اثني عشر نقيباً إلى أن قال لا كفران عملكم سيئاتكم فهذا قوله أوف بعهدكم وقال الحسن
 هو قولهم خلقتنا ميثاقكم ورفقنا فوقكم والطور خلفكم وأما ما تنبأكم بقوة فهذا شريعة
 التوراة وقال مقاتل هو قوله تعالى وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله
 وقال الكلبي هو الذي نبي إسرائيل عليسان موسى عليه الصلاة والسلام أني باعنتكم إسرائيل
 نبياً إسرائيل من شدة وصديقاً لغيري يا أي مع غفرت له ذنوبه وأدخلت الجنة وحيت
 له أجر من أشبهه وهو قولهم إذا أخذ الله ميثاق الذين آمنوا ألقوا الكتاب ليبينه للناس
 بعقوب محمد صلى الله عليه وسلم وأبى فارس يقولون في تفسيره العهد واشتاليات
 المجد وفيه في الخط مثل غارهم بون فالتقون واخشون والآخرة ونجد فونها في الخط
قوله تعالى وأما أنزلت يعني القرآن مصدقاً لما معكم يعني التوراة في التوحيد
 والنبوة والأخبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم نزلت فيكم من الأشراف وأما ما من علمنا
 اليهود وروسا بهم ولا تكونوا أول كافرين أي بالقرآن تزيروهم من أهل الكتاب لأن فرشا
 كفرن قتل اليهود بمكة معناه ولا تكونوا أول من كفر بالقرآن فميتا بموكم اليهود على ذلك فميتا
 بأشامكم وأشامهم لا يتم أصل أصلا لهم ولا تنتشر وأي لا تشبهوا بأبي أي بيان مقتصد
 صلى الله عليه وسلم ثمناً قتلوا أي بموكم بغير ما لوليا وذلك أن رفسا اليهود وعلمهم
 لأن لهم ما كل يصيبون من سفائهم وجالهم يا خذون منهم كل سنة شيئا معلوما من زرعهم
 وورعهم ويقودهم فخافوا أنهم يبينوا صفته محمد صلى الله عليه وسلم وتبنا نبوه أي ينفونهم
 نكل المكل فخبروا نعتهم وكنوا اسمهم وأخاروا الدنيا عليه **قوله تعالى** وإياي فاتون
 فاضشون ولا تلبسوا أي لا تخلطوا الحق الذي أنزلت عليكم من صفته محمد صلى الله عليه وسلم
 بالباطل الذي تكتونه بأيدكم من تغيب صفته والأكثرون علي نادان لا تلبسوا
 الإسلام باليهودية والمضاربة قال مقاتل إن اليهود أقدوا بعض صفته محمد صلى الله عليه
 وسلم وكنوا بعض اليهود في ذلك فقال ولا تلبسوا الحق الذي يقررون به بالباطل يعني ما كنون
 بالحق ثباتهم وإياهم كتمانهم وتكلموا الحق أي لا تكفوه يعني تحتلني محمد صلى الله عليه وسلم
 وأنتم تلبسون الله نبيهم رسول وأقيموا الصلاة يعني صلواتكم على نبيها وحدها
 وأنفا التوراة أي ادوا زكاة أموالكم المعروضة مأخوذة من زكاة الزرع إذا غا وكثروا قتل

من

16

ع

من تنكب أي ظهر وكلا المصنفين موجود في الزكاة لأن فيها تطهير وتنقية للمال وأركوا
 مع التواضع للمصلين مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحاب وذكر الصلاة لفظ التواضع
 لأن الركوع ركن من أركان الصلاة ولأن الصلاة لله وسلم يكن فيها ركوع فكانت قال
 صلوا صلاة ذات ركوع ونفيل أعاد بعد قوله أقيموا الصلاة لهذا الصلاة مع الذين
 في صلاة ركوع فالأول في حق الكل وهذا في حق أفراد مخصوصين وقيل هذا خاص على
 إقامة الصلاة جماعة أي صلوا مع الذين سيفقوكم بالآيات أنتم ونا الناس بالبر والطاعة
 فتركت في علم الإبراهيم وخلفك في الرجل منهم كان يقول لغويته وحلفه من المسلمين إذا
 سألهم عن محمد صلى الله عليه وسلم أثبت على دينه فان أمره حق وقوله صدق وقيل هو
 خطاب لأصحابه حين أمرهم بالاتباعهم بالاتباع بالقرابة ثم خالفوا وغير وانفتحت
 عليه صلى الله عليه وسلم وتنسبون أنفسهم فالتفتيحون وأنتم تنكون الكتاب بنفوسكم والقرابة
 وفيها نعمة وضمنت فلا تنقلون ثم حقت تنسبون له والعقل مأخوذ من عقل الدابة
 ما يشهد به ركنة البرية فيبقي من الشئ وفكذلك العقل يمنع صاحبه من الكفر والجد
 والمخالف لما عليه الحق فخرنا الذين عبدوا الله الصالحين أنا أي عمر بن الخطاب بن عبد المطلب
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن عبد المطلب
 حماد بن سلمة أن علي بن زيد عن الحسن بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رأيت ليلة أسري لي رجلا لا تعرف من شفا لهم بمقام ربي من نار فله حسن هؤلاء يا جبريل
 قال هؤلاء خطباء امتك يا جبريل والناس بالبر وينصون أنفسهم ولهم ينلون الكتاب
 أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المديني أن عبد الله بن أحمد بن عبد الله النعيمي أن أحمد بن يوسف
 نا عبد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان نا الأعمش نا إسماعيل نا قال إسماعيل
 ابن زهر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيأ لرجل يوم القيامة فيلقى في
 النار قطا فاقا تبه في النار فريد وركاب وراحا فخرج أهل النار عليه فيقولون
 أي فلان ما شأنك البين كنت تأمرنا بالبر وتنهانا عما كنا نكفر قال كنت أمركم بالبر
 ولا أتبعه وأمرناكم عن الكفر واتبعوا شعبة عن الأعمش في حديثه في الخبر الحار بنحوه
 واستحيوا علي ما يستحيكم من أنواع اللبا وقيل علم طلب الحق بالصبر وأحسن المنفس
 عن المعاصي وقيل لا بد بالصبر على أداء الفرائض وقال الجاهل بالصبر وهو الصوم ومنه سمي
 ومجان شئ الصوم الصبر ذلك أن الصوم يرهق في الدنيا والصلاة ترغبه وقيل هو أو
 بمعنى علي أي واستعينوا بالصبر على الصلاة كما قال تعالى وأمرهم بالصبر والصلاة واصطبر عليها
 وأمرنا ولم ينزل وانما ردا لكناية إلى كل واحد منها أي وإن كان تحصيله من ماله في كلنا للجن
 أنت الكراهي كل واحدة منها وقيل معناه واستعينوا بالصبر وأمرنا لكناية إلى كل واحد
 اختصارا وقال الموضح ردا لكناية إلى الصلاة لأنها المع كقوله تعالى والذين يتكفرون
 الذهب والعنة ولا ينفقون ردا لكناية إلى العنة لأنها العم وقيل ردا لكناية إلى
 الصلاة لأن الصبر داخل فيها كما قال الله تعالى والله وسوله أخلاقا بوضوحه وقيل ردا
 لأن رضى الرسول داخل في رضى الله عن رجل قال الحسين بن الفضل ردا لكناية إلى رضى
 الاستغناء لكناية إلى الغلبة الأعلى الحاشية يعني المؤمنين وقال الحسن الحاشية وقيل
 المطيعين وقال مقاتل بن حيان المنواضعين وأصل الخشوع السكون قال الله عز وجل وخشعت

الاسوات والجنس ساكن الى طاعة اسماء الذين يطهرون يستيقنون والظن من الامتداد
يكون شكا ويقتربا كالرجا يكون منا وحوا انهم ملاقوا ربهم معا بنوا ربهم في الآخرة وهي
روية الله تعالى وقيل المراد من المظالم الصبر ورجع وانهم اليه راجعون فجزى الله بهم باعما لهم
قوله تعالى يا بني اسرائيل اذ رايتني انعمت عليكم واني فقلت لكم علمي اني عالمي
عالمي وما لكم لا مطلقا العالمين وانه تكل التفتيح وان كان في حق الايمان ولكن يحصل بالاشرف
للانسان والفقار يوما واخيرا عذاب يوم لا يخبر عن نفسه عن نفسه بل ايعضا لزمها
وقيل لا تغني وقتلا لا تغني شيئا من الاستعداد ولا يقتل من الاستعداد قتل كثير وادبو
عمر وبعقوب بالتا الثانية الشفعا وقيل بالبا فان بالالان الشفيع والشفاعة
بمعنى واحد ولا يوجد من عدل اي فدا سيرة لانه مثل العدل والعدل مثل لاهم ينهون
بنهون من عذاب الله واذا نجيناكم بعبي اسلافكم واجدادكم فاعندوا الله عليهم
لا منكم بخواتم من الخرمون انتاعه واهل دينه وفعرون هو الوليد من مصعب
الريان وكان من الغنم العالقة وكرهنا رجاية سنة يسوونكم بكافركم ويذيقونكم
سوا العذاب العذاب واسواه وقيل بمر فوكم في العذاب مرة كذا ومرة هكذا
كالابل السابعة في البرية وذلك ان فرعون جعل بني اسرائيل خدلا وخولا وصنعهم في اعمال
فصنع بيوتهم وصنع جدرانهم وبنوهم وعيونهم وصنعهم في موطنهم ومن لم يكن منهم في عمل
وصنع عليه الجزية وقال **وهب كما نوال الصفا** فانما اعمال فرعون قد وجدا القوة يملكون
الستور من الجبال حتى فرحت اعناقهم وابيهم ودرت على حوزهم من قطعهم وقطعها
ولما بركة ينقلون الحجار والطين يعبون له القصور والطايف يعبون لولدين ويطهرون
الاجر والطايف بخارون وحدا دوت والمنفعة منهم يعبون عليهم الخراج جزية يعبون
كل يوم من عن عليا الشمس قبل ان يودي من بيته غلبت بيته الى عنقه شهر او قتل
وقيل يغني قوله يسوونكم سوا العذاب ما بعده وهو قوله **يبكون ليلكم يستنجون**
لما لم يتركوا من احياء ذلك ان فرعون راى في عذابه كانا را اقبلت عزيتا المقدس
واخاطف بمروا حذفت كل قنطرة فيا ولم يفر من لبي اسرائيل هذا له ذلك وسال الكهنة
عن روية قتلوا ابولاد في بني اسرائيل غلام يكون عليه يد بهلاك وزوال ملكه طامر
من عيون بقتل كل غلام بولد في بني اسرائيل وكل بالقوا بل منا بظرونا بقتل كل حامل
من ذكر وانثى وكبروته فكن يعمل ذلك حتى انه قتل في طلب موسى اثني عشر الف مصري
وقال **وهب بل غني** انه خرج في طلب موسى بنسبنا لغولدا واسرع الموت في مشقة بني
اسرائيل فدخل روض القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل قد دع
صفارهم وموت كبا رهم فبوشكا ان يفتح العمل علينا طامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا
سنة تولد هارون في السنة التي لا ينجون فيا وولد موسى في السنة التي ينجون فيا
وفجدكم بلا مؤمن بكم عظيم قتل لبلال الهنة التي في سومهم اياكم سوا العذاب مستحقة
وقيل لبلال الهنة وفي ايامكم منهم عنة عظيمة والبلال يكون بمعنى النعمة ومعناها الشدة
فانه تعالى قد جنت عليا الشدة في التسكر وعلى الشدة بالصبر قال الله تعالى ونبؤكم بالخبر
والشرقة واذ فرقتا بكم البحر قتل معناه فرقتا بكم واذ فرقتا البحر بوحكم اياه وسما البحر
بحر لا تشاعه ومنه قيل البحر من اخلا شمع في جويته وذلك انه لما دنا هلاك فرعون امره

سجانه وتعالى موسى عليه الصلاة والسلام ان يسير بيني وبينك من ايل من مصر الى ايامكم
قومه ان يسير جوا في بيوتهم الى الصبح واخرج السكك ولدنا في القبط من بين ايل اليهم
وكل ولدنا في بين اسرائيل من القبط الى القبط حتى رجع كل اليه والى القبط من بين ايل اليهم
فان كل بكر لهم فاشتغلوا بدينهم حتى جاءوا وطلعت الشمس وخرج موسى في سبابة الف
وعشر من القبط مقاتلا ليعودون ابن العشرين لصفر ولا ابن العشرين فكمروا وكانوا يوم
دخلوا مصر مع يعقوب اثنا وسبعون انسانا ما بين رجل وامرأة وعن ابن مسعود قال
كان امهات موسى سبابة وسبعون الفا وعن عمر بن الخطاب قال كان امهات القبط
فما ازل في السير مضى عليهم النبي فم يدي ورا ابنه يعقوب فدعا مشية بني اسرائيل
وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما خضع الموت اخذوا اخوته
معه الى ايجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلهذا بك اسد علينا الطريق فسالهم عن
موضع قبره فلم يعلموا فقال موسى بنادي انشأوا سكك من كل من يعلم ابن موضع قبر يوسف
الاخري به ومن لم يعلم صمت اذناه عن قولي وكان يري بين الرجلين بنادي فلهذا
يسمعان صوته حتى يمضيه عموهم فقال ان ايتك لود لست على قبره ان طينتي كما
سالته فاي عليا وقال حتى سال ربه فامر الله عز وجل بان تسولها فقال الثاني
عمو زكريا قلا استطرح المشي فاحتلني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واحا في الآخرة
فاسالك قبره من الجنة الا تتركه امك فقال نعم قالت انه في جوف الماني السبل فادع
اسمعتي بخبرنا لما فدعا فخر عنه الما ودعا ان يخرط لوع البحر لما يخرع من مر
يوسف فخر موسى ذلكا لوضع واستخرجه من صندوق من روضه حتى دفنه في
الشام ففتح لهم الطريق فخرساروا وموسى على ساقهم وهارون على مقدمتهم ويدر
بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصبحوا لوبك فوالله
ما ماع ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في
الف الف وسبابة الف في ايامهم سبعون الف من دهم الخيل سوي ساير الشيات
وقال **موسى** كعب كان عسكر فرعون مائة الف سوي ساير الشيات وكان فرعون يكون
في الخيل والدم وقيل كان فرعون في سبعة الاف وكان بين يديه مائة الف شاة
ومائة الف اصحاب حاربوا مائة الف اصحاب الاعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى
البحر والماء في غابة الزيادة ونظر افاذا هم بفرعون حتى اشرقت الشمس ففعلوا معجزة
وقالوا يا موسى كيف نصنع واني ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا فاقبلنا
والبحر اما مكان **ان دخلنا غرقنا قال** الله تعالى خلتا نراي البحران قال اصحاب موسى
انا لم نكن نعلم الا انهم يري سبيهم فاوحى الله اليهم ان اضربهم صاعدا البحر فصرعهم
يلعبنا وجا اسماء ليعان كند ففرهم وقال انطلق يا ابا خالد فانطلق فكل فرق كالطود
العظيم وظرفه اثنا عشر طريقا كل سبط طريق وارفع الما بين كل طريقين كالجبل وارسل
الريح والشمس على قعر البحر حتى صار بيننا فاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق
ومن جا بينهم الما كالجبل الضخم والبري بعضهم بعضا فيا فوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا
فاوحى الله اليهم ان يمشوا في البحر فمشوا في البحر فمشوا في البحر فمشوا في البحر فمشوا في البحر
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر ساليين فذلك قوله تعالى واذا فرقتا بكم البحر فاجتيناكم

من ال فرعون وعرفنا الفرعون ذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فافراه من خلفه
تقال لغو ما نظر الى البحر فغلب من هيبته حتى ادركه عبيد يدي الذين انفقوا ادخلوا البحر
فهاب قومه من يده وقلوبهم قالوا لعلنا كننا ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى كان
فرعون راكب على حصان او هو لم يكن في خيل فرعون فموسى نزل في البحر في اثرها ولم يزل
وربما تقدم وخامن البحر فلما شام او هم فرعون نجا فاقبح الخيل طغى في البحر
ولم يزل فرعون من امره وشيا وهو لا يرى فرس جبريل واقبح الخيل طغى في البحر
وجامعها بل على فرس خلفه القوم فيشتبهونهم ويسبقونهم حتى لا يشهد رجل منهم
ويقول لهم الحقوا امعا بكم حتى يخلصوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم بالخروج
فامرهم الله ان يخلصوا فارتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان مسافط في البحر ربعة
فراستهم وهو جبريل لم يزل يفر من فرعون قال قتال فرعون من وراءه من يقاتل له اساق
وذلك ما يري من بني اسرائيل قد نكفوا عن قتالي وانتم تنظرون اليهم صارهم وقيل الي
هؤلاءهم **قوله تعالى** واذ وعدناهم من المفاعلة التي تكون من الواحدة فلوهم
عما قال الله وعافيت الله وطا رقتا لفعل وقالوا لرجاج كان من الله الامر ومن
موسى القبول فلو ذلك ذكر بلغة المواجهة فزا ابو عمرو واهل البصرة وعدنا من الوعد
موسى باسم عيسى بن جبريل وهو بالعربية الما وشي لشجر يسمى به لانه اخذ بين الما والشي
ثم قلت الشجر المجهة سينا في العربية اربعين ليلة اي اتقضا وهاتين من
خبر القصة وعشر من ذي الحجة وفن بنا لليل دون النهار لان شهر رجب
وضعت على سبيل القرون **قوله** لاننا الظلمة اقدم من الضوء وخلقنا الليل قبل النهار
وخلقنا نبي اسرائيل لما اسوا من عدوهم ودخلوا مصر ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة
ينتهون اليها فوعد الله موسى ان يترك عليهم النور فقال موسى لغومه اني اذهب
لمنقاة زحيا تيكم بكتاب فيم بيان ما تاتون وما تدرن وواعدهم اربعين ليلة ثلاثين
من ذي الحجة وعشر من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه هارون فلما اتى الوعد جبريل
عليه السلام فقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا **الاجيب** ليهب موسى الى ربه فلما راها السائر
وكان رجلا صا نيا من اهل باحري واسمه ميم **قوله** سمع من الله اسبب كان من اهل كرم
وقال اني نعبا سراسه موسى بن ظفر وقال قتال كان من بني اسرائيل من قبيلة نبال لها
سامرة وراعي مواضع الغرس فقتل من ذلك وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من
قوم عبيد ونال بفر فلما راها الغرس قال ان لهنا شاة فاولاخذ قبضة من ثريته خاف
فرعون جبريل عليه السلام **قوله** عكرمة القبي في روعا نفاذا التي في بني عكر وكان
بني اسرائيل استقاروا حليا كثيرا من قوم فرعون وبني ذلك الحلي في ايدي بني اسرائيل
فلما فصل موسى قال السامري يا بني اسرائيل ان الحلي الذي استقرتمون من قوم فرعون
غنية لا تمل لكم فاحرقوا حرقوا وادفنها فيا حتى يرجع موسى فلما اجتمعت الحلي
من اهل السامري حيا في ثلاثة ايام ثم التي فيها الغبضة التي اخذها من ثراب فرس
جبريل عليه السلام فخرج عيال من ذهب مرسعا بالحواء هركا حسن ما يكون وخر خوخ
قوله السدي كان يخور ويشتري فلما السامري هذا اهلكم واليه موسى فتنسب اليه فتركه
ها هنا وخرج بطله وكانت بنو اسرائيل قد اخذوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة فلما

صفت

صفت عشرون يوما ولم يرجع موسى وفعلوا في الغنمة وقيل كان موسى وعدهم
ثلاثين ليلة ثم زيرت العشرة فكانت فقتلهم في ثلث العشرة فلما صفت الثلاثون ولم
يرجع موسى بطنوا انهم قد ماتوا وراوا العجل وسبعوا فوالا السامري عكف ثمانية الا ان رجل
منهم علي العجل يعيدونه وتيل لهم عده واهل هارون وحده فذلك قوله ثم اخذ من
العجل لهما من بعه واطهر ابن كثير وحضه اذ من اخذت واخذت والاخر وعدها
وانتم تملكون ضارون لانفسكم بالعبادة واصنعوا العباد في غير موضعهم عونا
عنكم بخونا ذنوبكم من بعد ذلك من بعد عبادتكم العجل اهلكم فتنكروا وتكبروا وتغوي
عنكم ومنعكم ان يذكروا قبل الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في السر والعلانية فقال الحسن بن
التقي ذكرها قال استغالي واما صنعت ريك فحدث **قوله** الفضيل بكم كل نعمة ان النقصي
الله بعد تلك النعمة وقيل حقيقة الشكر العجز عن الشكر حتى ان موسى عليه الصلاة
والسلام قال الهي انعمت علي العمل السوابح وامرني بالشكر واما شكركي اياك فنة من
قال الله تعالى يا موسى تعلمت العلم الذي لا يفوتك علم حسبي من عبيد ان يعلم انما به
من نعمة فهو مني فقال داود عليه الصلاة والسلام سجد من اجل اعتراف العبد بالخير
عن شكر وشكر اكل العجل اعتراف العبد عن معرفته معرفة **قوله تعالى** واذ استأمن موسى
الكتاب بهي الغفلة والفرقان قال مجاهد هو التوبة ايضا ذكرها باسمين وقال
الكسائي الغفران نعت الكتاب والواو زائدة يعني بالكتاب الفرقان بين الخلال
والخام وقال ابن رباب اذ بالفرقان انفرقا البحر كما قال تعالى واذ فرقناكم البحر
لعلمكم فمنهم من يعني بالتوبة واذ قال موسى لغومه اذ بن عبد العجل يا قوم انكم
ظلمتم ضررتم انفسكم باخذكم العجل لها قالوا فاقنع قال فنوبوا الي بارئكم فارجعوا الي
خالقكم قالوا كيف تنوب بل موسى قاتلوا انفسكم يعني ليقتل البري منكم المحرم وكنتم يا قتل
خير لكم عند بارئكم فلما امرهم موسى بالقتل قالوا لصبر لا مراعه سجدنا وتغالي في جلسوا
يا لافنية محتجبين وقيل لهم من حل جيوته او مد طرفه الي قاتله بيده او رجل هو ملعون
مرد وجنونه واصلته القوم عليهم الخلد وكان الرجل يري اني عوا به واطاه وتريه
وصد يقد وجاره فلم يكرههم لصي لا مراعه تغالي ما لوا يا موسى كيف فعل يا رب الله
عليهم منيانية وسجانية سودا لا يصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الي ما فلكم كثر القتل
فيهم دعا موسى وهارون ويكيا ونفرا وقالوا يا رب هلك بنو اسرائيل البقية البقية
فكشفت الله عنهم السجانية وامرهم ان يكفوا عن القتل فكشفت عن الوف من القتلي
قوله روي عن علي بن ابي طالب كان عود القتلي من بني اسرائيل سبعون الفا فاشند ذلك علي
موسى فاوحى الله اليه ما يرضيك ان يكون القاتل والمقتول في الجنة فكان مقتل
منهم شهيدا او من بني مكفر عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى فتاب عليكم ففعلتم ما امرتم
به فتاب عليكم فتابوا عنكم الله هو التواب الي القاتل للموتية منكم الرحيم **قوله تعالى**
واذ قلتم يا موسى لمن نؤمن من ذلك حتى يري الله جهرة وذلك ان الله امر موسى عليه الصلاة والسلام
ان ياتيه فينا من بني اسرائيل يعبدون اليه من عبادة العجل واختار موسى سبعين
رجلا من قومه من خيارهم وقال لهم صوموا واطهروا واشياكم ففعلوا فخرج موسى الي
طوى سينا البقايت ربه فقالوا لموسى اطلب لنا حق يسمع كلام ربنا فقال اقل فلما دني موسى

18

من الجبل ورفع عليه عمود الغمام وتغشى الجبل كله بالغمام فدخل في الغمام^٢ وفروا وسجدوا
وكان موسى خاكما ويحفر على وجهه نور سطع لا يستطيع احد من بني ادم ان ينظر اليه
فصرخوا وقالوا يا رب سمعوه وهو يتكلم موسى يا مروه ويزاه واسمعهم الله سبحانه ونفالياتي
انا افعلا له الا انا ذو بكرا خرجتكم من ارض مصر بيد شديده فاعمدوني ولا تعبدوا غيري
فلما فرغ موسى وانكشف غمام الغمام اقبل اليهم فقالوا له لن نخوفك حق نزيلا الله جهرا
معانبه وفلكنا ان العرب تجعل العلم بالقلب روية فقال جهرا ليعلم ان المراد من العيان
فاخذتكم الصاعقة ايم الموت وقيل فارجات من السما فاحرقتهم وانتم نظرونا اي ينظر
بعضكم الى بعض حتي اخفكم الموت وقيل تغامون ويكون النظر بمعنى العلم فلما هلكوا
موسى يتخضرع ويبكي ويقول ما ذا اقول لبني اسرائيل اذا اتيتهم وقد هلك خيادهم
لو شئت اهلكتهم من قبل انفلا فلما فعل السفاه ما ظلم يركبنا شدة ربحنا احياهم الله
رجلا بعد رجل بعد ما نقا يومنا ولبلة ينزل بعضهم الى بعض كيف يحبون فخذ لك قوله تعالى
ثم يمضواكم لعبيناكم والبعث اشارة النبي عن عمله يقال بعث البعير وبعث النائم من بعد
موتكم قال قتادة احياهم ليسوفوا العقبة اذ اهلهم وارسل قومه ولو ما توا بالهم لم يبقوا
لعالم تشكون وطلعتنا عليكم الغمام في التنبه لفتيك خبر الشمس والغمام من الغم واصله
التغطية والستر هي السحاب غماما لانه يطير وجه الشمس وذلك لانه لم يكن في التنبه كن
ببشرهم فشكوا الى موسى جد الشمس فارسل الله غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام المطر جعل
له عمودا من نور يضي لهم في الليل اذا لم يكن قمر وانزلنا عليكم المن بها لتبطلوا اكثر من
عليان المن هو الترغيب قال لجالله هو شي لا يصح كان يبع على الاشجار طعمها لشده
وقال وهب هو الخبر المرفاق وقال الزجاج جلة المن ما بين الله به من غير تعب اخرنا
عبد الواحد الميحيي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا
ابو نعيم سفيان عن عبد الملك هو ابن عمر بن حارث عن سعيد بن زريق قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ان من المين وما وهاشغا للعين فكان هذا المن يقع
كل ليلة على الشجارهم مثل الملح لكل انسان كماع فقالوا يا موسى فلما هذا المن بجلاوته
خافع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فتركناهم عليهم السلوي وهو طائر يشبه السمان ويقتل
هو السمان بعينه بعث الله عليهم سمانا به وطيرت السمان في عرس من ميل من الارض
وطول ربح في السمان بعينه على بعض فكان الله يقول عليهم المن والسلوي كل صباح
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فبا خف كل واحد منهم ما يكفيه يوما ولبلة فاذا كان
يوم الجمعة اخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لانه لم يكن يقتل يوم السبت كما وانزلنا
لهم كما وانزلنا طيرا حلا لان ما رزقناهم ولا نذروا القدر فم يملوا وخالفوا واخذوا فقطع
الله ذلك عنهم وودود وفسد ما اذروا فقال تعالى وما ظلمونا ولم نحسوا بحقنا ولكن
كانوا الغفيم يظلمون باستسجا بهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة
في الدنيا ولا حساب في العقبي اخبرنا الحسن بن سعيد المنيجي نا ابو طاهر محمد بن محمد
ابن محمد الزيات نا ابو بكر محمد بن ابي بكر الحسيني القفطان نا احمد بن يوسف السلمي
نا عبد الرزاق نا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة نا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا ان اسرايل لم تحب الطعام ولم يختر اللحم ولولا حوب الموت لكانت رزوا الدهر

قوله

19 **قوله تعالى** واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فممن فيها راسي فدخلوا فيها
ومنه المصراة للحوض لانه مجمع لما قال ابن عباس في ارضها وهي قرية الخبارين
كان فيها قوم من بني قاعد يقال لهم العاقلة ورأسهم عوج بن علق وقيل لقاد
وقال مجاهد بن السهم وقال العاقلة هي الرملات والاردن وفلسطين
وقال مقاتل ايدنيا وقال ابن كيسان الشام فكلوا منها حيث شئتم رعدا موسعا
وادخلوا الباب سجدا يعني بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب سجدا اي ركبا
خصعا متخفين قال وهب فاذا دخلوه فاسجدوا وشكروا لله تعالى وقولوا حطة قال
قتادة فخطبنا خطبا يانا امرنا بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله لانها
خطب الذنوب ورفعنا على قعدتين قديم قولوا امسكتنا حطة لغفر لكم خطاياكم من الغفر
وهو المستغفر المفقرة ستر الذنوب وقرا نافع بالياء وضربا لفتح الفاء وقرا ابن عامر
بالتاء وضربا وفي الاعراف قرا جيبا ويعقوب بالتاء وضربا وقرا الآخرون فيها نصب
النون وكسر الفاء وسر يد المحسنين ثوابا من فضلنا فبدل غفرا الذين ظلموا وقالوا
قولا غير الذي قيل لهم وذلك انهم بدلوا قول الحطة بالحطة فقالوا لمسا لهم هط
سمعتا اني يحطه حمدا استخفانا بامر الله وقال مجاهد طويح لهم الباب ليغفصوا رؤسهم
فابوا ان يدخلوها سجدا فدخلوها يزحفون على آسناهم محالفة في الفعل فيبدلوا
الفعل كما بدلوا القول فقالوا قولا غير الذي قيل لهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا اخبرنا عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا اسحاق
ابن نصر بن عبد الرزاق عن معمر بن وهام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل لبيبي اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا قول
يزحمون علي آسناهم وقالوا حطة من شدة فأنزلنا علي الذين ظلموا رجل من العاقلة
ارسلنا عليهم طاعونا فملك منهم في ساعة مائة واحد وسبعون الفا كما قالوا انفسون
ليصوب ويخرجون من امر الله تعالى واذا استغفروا فمصلحنا السخيا لقوم ذلك
انهم عطفوا في التوبة فساوا موسى ان يستغفروا ففعلوا وحيا لله تعالى اليه
كما قال قلنا اضرب بعضاك وكان بريخا من اسي الجنة طوله عشرة اذرع علي طول
موسى وله شعبتان تتغذيان في الظلمة نزلوا اسمع علفي حمله ادم من الجنة فترأيه
منها فنوارثه الانبياء حية وصل الي شعيب فاعطاه موسى قال مقاتل اسم العبي
تبعة **قوله تعالى** الحجرا ختافا فانيه قال وهب لم يكن حجرا معينا بل كان موسى
يعزب الي حجرات من عوصها الحجارة فتتجرجر عيوننا لكل سبط عينا وكانوا اثنا عشر
سبطا ثم يسبل كل عين في حده ولما السبط الذي امر ان يستغفروا وقال
الآخرون كان حجر معينا بدليل انه عرف بالالف واللام قال ابن عباس كان
حجرا خفيا لم ير على قدر راسه لرجل كان يصعد موسى في صلاته فاذا احتاجوا
الي الماء وضعه وضربه بعصاه وقال عطا كان الحجرا ربيعة وجوه لكل وجه ثلاثة
لكل سبط عين وقيل كان رخاما وقيل كان من الكران فيها اثنا عشر حفرة يسبح من
كل حفرة عين ما عذب فاذا فرغوا واد موسى حمله ضرب بعصاه فذهب الماء منه
وكان يستقي كل يوم سبعماية الفوا قال سعيد بن جبير هو الحجرا الذي وضع موسى فيه

عليه ليقتل فقربنيوه ومريه علي ملا من بني اسرائيل حين رموه بالادرم فلما وقف
الحجارة جبريل فقال لموسى ان الله يقول لك لرفع هذا الحجر فليخيه قدر وتلقبه
مجزرة فرفعه ووضعها في محلاتهم قال عطا كان يرض به موسى ثنتا عشرة ضربة فبظار
علي موضع كل ضربة مثل ثدي المرأة فيعرق ثم يغير الانهار واكثر اهل التفسير
يقولون ان محسن وانجيت واحد وقال عمر بن الخطاب ان محسن عرفتموا المحسن سالت
فذلك قوله تعالى فان تعجزوا اي فخر فافخرت اي سالت تعجزوا ثنتا عشرة غيبا علي
عود الاستنباط فذعلم كل الناس مشربهم لا يدخل سبط علي غيره في مشربهم كلوا وشربوا
اي قلنا لهم كلوا امن والسليوي واسر بوا من الما فلهذا كله من رزق الله لذي ياتهم
بلا مشقة ولا تقوا فجاء الارض من عند بن والعيش اشها الفساد يقال عني يمشوا عشا
وعشا يمشوا عشا وعشا يمشوا عشا **قوله تعالى** واذا قلتم يا موسى ان نصبر علي طعام واحد
وذلك ما هم اجوا وسيموا امن والسليوي وانما قال طعام واحد وهما اشان لاننا العذب
نصبر عن الاثنين بلغنا الواحد كما نصبر بكثرة الواحد عشا بلغة الاثنين كقولهم يخرج منها
اللولو والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل كانوا ياكلون احدهما بالآخر
فكانا طعام واحد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانوا يمشون امن والسليوي
فيصبر واحد فادع ثار بك فاسال ثار بك يخرج لنا ما تنبت الارض من ثمارها
وتقاربها وقومها وعدسها وبصلها **قوله** ابن عباس في اليوم الخبر وقال عطا الخطة
وقال القتيبي الحبوب التي تؤكل كلها وقال الكلبي النقم وعدسها وبصلها قال لهم
موسى ان تصنعوا امن الذي هو ادني اخس واردي بالذي هو خيرا شرفا افضل
وحول الخطة ادني في الغيبة وان كان هو خيرا من امن والسليوي واراد به سهل
وجودا علي العادة ويحتمل ان يكون الخبر راجعا اليه اختيارا منه لهم واختيارا لهم
لانهم اهل طعام مصر يعني فان ابيهم الا ذلك فانزلوا مصر من الامصار وقال الضحاك
هو مصر موسى وفرعون ولان اول اصحابه لوانا لدها لم يصرفه فان لكم ما سالتهم
من نبات الارض وضررت عليهم الذلة جعلت عليهم والزموا الذلة الذلة والذلة
قيل بالخبر **قوله** عطا بن السائب هو لكسج والذنا روي اليهودية
والمسكنة الفقريسي الفقريسي لانها لفقرا سكنة واقعة عن الحركة قري
اليهود وان كانوا مياسير كما منهم فقرا وقيل المذلة وفقرا القلب فلا يري في اهل
الملا اذل واحرص علي المال من اليهود وبها وبغضب من الله رجعوا ولا يقال
بالايش وقال ابو عبيدة احتلوا واقرؤا به ومنها ادعوا ابو يعنى بك وايدعي
اي اقرؤا ذلك اي الغضب بانهم كانوا يكفرون بايات الله بصحة النبي صلى الله
عليه وسلم واية الرجم في القرارة والاعجيل والفرقان ويعتقدون النبيين نقر دنا فح
بهم النبي وباه فيكون معناه كالحجر من اناس يني بنيو العزاة المرفقة ترك
الهمز ول وجهان احدهما هو ايضا من الانبياء ترك الهمزة فينبغي خفا فالله الاستقلال
والثاني هو يعني الرفيع ما خوذ من النبوة وهما المكان المرتفع فعلى هذا يكون
التلميذ علي الاصل بغير الحذف اي بلا حزم فان قيل لم قال بغير الحق وقتل النبيين
لا يكون الا بغير الحق قيل ذكره وصفه لقتل والقتل يوصف تارة بالحقة وتارة بغير
الحق

الحق وهو مثل قوله وقيل رب احكم بالحق وصفا الحكم لان حكمه تعالى ينفسر الي الجود والحق ويترد
ان اليهود قتلت سبعين نبيا في ايامهم وقامت سوقهم في اخر النهار وذلك بما عصوا وكانوا
يجتدون ويتجاسرون وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا والذين هادوا
يعني اليهود سموا به لقولهم انا هادونا اليك اي ملنا اليك وقيل لانهم هادوا اي تاهوا عن
عبادة العجل وقيل لانهم لم ياكلوا من دابة الاسلام وعن دين موسى عليه الصلاة والسلام
وقال ابو عمر بن الخطاب لانهم يهودون اي يتكلمون عند قراءة التوراة ويقولون اننا الهوت
والا من خزن حب انبي الله موسى التوراة والنصارى سموا بذلك لقولهم انبي الله
انصار الله وقال عطاء لانهم تراءوا قرية يقال لها ناصرة وقيل لانهم اعترابهم الي ناصرة وهي قرية
كان نزل بها عيسى عليه الصلاة والسلام واكسا بيبي قتل اهل المدينة والنصارى يسمون
بنزك الهمز والباقيون بالهمز واصله الخروج يقال صبا فلانا اذا خرج من بين يدي وصبا
النجوم اذا خرجت من مطالعها وصبا ناب البعير اذا خرج في ولا يسموا به لخروجهم من دين
الي دين قال عمر بن الخطاب بن عباس قوم من اهل الكتاب قال عمر بن الخطاب بن عباس
الكتاب وقال ابن عباس لا عمل ذبا يجرهم ولا ساكنهم قال مجاهد هم قبيلة تسمى اشاشم بني
اليهود والنجوس قال الكلبي هم قوم بين اليهود والنصارى يخلقون اوساطا وسهم
ويحبون سدا كيرهم وقال قتادة هم قوم يقرءون الزبور ويعبدون الملائكة ويملكون الكهنة
اخذوا من كل دين شيئا قال ابن عبد العزيز بن يحيى تغرنا من امن بالله واليوم الآخر
فان قيل كيف يثبتهم قوله منا من امن بالله واليوم الآخر وقد ذكر في اياتنا ان الذين
امنوا قيل اختلغوا في كتمان الية قتال بعضهم اراذ يقولون ان الذين امنوا علي التحقيق اختلغوا
فيهم ولا المومنين فقال قوم هم الذين امنوا قبل المبعث وهم طلاب الدين يستلجسوا التجار
وقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن تغلب وورقة بن نوفل والبراء السبيعي وابو رز
القاري وسلمان الفارسي وحمير الدار العب ووقعا لفاشي فزهم من اذركا النبي صلى الله
عليه وسلم وباهيه ومنهم من لم يدركه وقيل هم المومنون عتلا لامر الما ضية وقيل هم
المومنون من هذه الامة والذين هادوا والذين كانوا علي دين موسى ولم يبدلوا والنصارى
الذين كانوا علي دين عيسى ولم يغيروا وما نوا علي ذلك قالوا وعتان الانسان لزمانهم
ومن موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام حب كانوا علي الحق كالاسلام لامة محمد علي الله
عليه وسلم والصالحين في زمن استقامة امرهم من امن اي مانت منهم وهو مومن لان
حقيقة الايمان الموافات ويجوز ان يكون الواو مضرا اي ومن امن بعدك يا محمد الي يوم القيامة
وقال بعضهم ان المومنين في اول الية علي طريقا المجاز دون الحقيقة ثم اختلغوا فيهم
قتال الذين امنوا بالانبياء الما منين ولم يؤمنوا بك وقيل اراذ بنهم الما منين الذين
امنوا بالستهم ولم يؤمنوا بقلوبهم واليهود والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية
والنصرانية بعد التنبيل والنصارى يسمون صنفنا انكفا ومن امن بالله واليوم الآخر من
هذه الاصناف بالقلب واللسان وعملها الحظم اجبرهم عند ربهم اعاد كرميطة الجمع لان
من تصليح الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
قوله تعالى واذا اخذنا ميثاقكم عهدكم يا معشر اليهود ورعنا فوكم الطور وهو الجبل
بالسريانية في قوله بعضهم وقالوا ما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن العربية وقال اكثر

ايها الغني الباروا لونه اركني فان ذلك هو غنيك فقال الغني ان امي امرتني
بذلك ولكن قالت لي خذ بغيرها فقلت البقرة باله بنينا من بل لو كنت ركنتي فقلت
علي ابد ان اطلق فانك لو امرت للجل ان ينقل من اصله ويطلق معك لعل ليرى ما مكن
الغني بها الي امة فقلت له امعناك فغير لا مال لك ويشق عليك لاختطابها انهار والقيام
بالليل فطلقت فبع هذه البقرة فقال لكم ايها فقلت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشقة مني
وكان من البقرة ثلاثة دنانير فقلت فقلت الي السوق فبعت الله له ملكا ليري خلقه
قد رغبه ليعتبر الغني كيف بر صوب الدرة وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تباع هذه البقرة
فقال بثلاثة دنانير واستمر على كذا في الذي فقال الملك لك عشرة دنانير واستمر
ولا لعل فقال الغني لواء عطيتني وزيها ذهب الماخذة الا برصني مي خردوها الي امة فغيرها
بالثمن فقال لارج فبعها بعشرة دنانير علي من مني خا نطق بها الي السوق فاتي الملك
فقال استامرت امك قال الغني انها امرتني ان لا اتقصا عن عشرة علي ان استامرها فقال
الملك في عطيتك اثني عشر علي ان لا تستامرها فاتي الغني ورجع الي امة واجرها بذلك
فقلت ان الذي يا تيك ملكا تيك في صورة ادمي ليجري كذا اذا نكح لعل له انما ان يبع
هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك ذهب الي ملك ففعل لها امسكي هذه البقرة فان
موسي بن علي بن شتر يرا منك القليل يقتل في بني اسرائيل فلا تبعوها الا بمسكها ذهبا
فامسكوها وقد را الله سبحانه وتعالى علي بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فزاروا
لبنهم وموت موسي حتي وصف لهم تلك البقرة مكافاة لهم له علي امره بولائه فضلا
منه ورحمة فذلك قوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ايها من قال موسي
انه يقول يعني فقال الله تعالى يعني ان الله تعالى يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر
اي لا كبيرة ولا صغيرة العار من المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت تفرضن ومن لا تكرر
الفتنة الصغيرة التي لم تلد قط وحذف من التثنية الاختصاص بالاناث كذا في بعض النسخ
بين ذلك اي بين السنين يقال عونت المرأة بغويا اذا زادت علي اثنتي عشرة قال الاخفش
العوان التي نجت مرارا وجمعها عوان فافعلوا ما تقولون من ذبح البقرة ولا تكرر السؤال
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فوقع لونها قال ابراهيم
شديعة الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن الصفراء السودا والاولا مع لانه لا يقال اسود
فوقعوا فقال اصفر فوقع واسود حاله حرقا في واخضرنا ضروا ايض نفق بالالفة
نشر لناظر بين الهم فغيرهم حسنا وصفا لونها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ساجدة
او عاملة ان البقرة تشا بعينها ولم يقل تشا بهت لانه كبير لفظ البقرة قوله اعجاز ففعل
وقال الزجاج اي جبن البقرة تشابه عليا اي البس واشبه امره عليا فلا تفتدي اليه
دانا ان شاء الله الحق وقال في وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستنوا
لاستيت لهم الي اخر الاية قال انه يقول انها بقرة لا ذلول مفلفة بالجل يقال رجل ذلول
وذا ذلول بين الذل تشبه الارض تغلبها الذر لا تفر راحة ولا تستفي الحوت اي ليست سانية
مسلمة بربهم من العيوب لاشبهه في الالون لها سوي لون جميع جلدها قال عطاء العيب
فيها قال مجاهد لا يباض فيها ولا سودا قالوا الا بجنب الحق اي بالبيان التام لاشا في
الذي لا اشكال فيه فطلبوها فلم يجدوا بها الا مع الغني فاشتروها بمسكها

ذهبا

ذهبا قد جوهها وما كادوا يفعلون من غلاظتها وقال محمد بن كعب وما كادوا يفعلون منها بلخناج
او صافا ففعل وما كادوا يفعلون من سيرة اضطرارهم ولخلاصهم فيها واذا قتلتم نفسا
هذه اول الفضة واذا كانت موحدة في التلاوة واسمها لقتيل عاميل فادارنا فيها واصيله
نذارنا فذبحتم التنا في الدار واذا قلت الفضة فادارنا فقلت قال ابن عباس وعجابه
فاختلفتم وقال الربيع بن انس نذا ففعل اي يعيل بوضعكم علي بعض من الدار وهو الرفع وكان
كل واحد دفع عن نفسه والله يخرج من مظهر ما كنتم تكتمون فان القاتل كان بكم القتل
قتلنا اضر به بعضا يعني القاتل بدمه يعني بدمه البقرة واختلفوا في ذلك البعض
فقال ابن عباس واكثر المفسرين بدمه بالعظم الذي يلي العنق وفوهوا بالقتل وقال
مجاهد هو سعيد بن جبير يعني الذنب لانه اول ما يجلو واخر ما يبلي ويركب علي الخلق
وقال ابن عباس كسبا نذا قال الحسين بن الفضل لانه الكلام وقال عكرمة والحلي
بغيرها الا بدمه بدمه يعني بدمه ففعلوا ذلك فقام المقتول حيا يا ذن الله تعالى
واو داحه تشجب دما ففعلوا فقال قتيل فلان ثم سقط ومكاته فدم ما تله الميت
وفي الخبر ما ورث قاتل بدمه صاحب البقرة وفيه اضرار بغيره ففعل بدمه بدمه
الموتى كما احيا عاميل وبكم ايا تخلصكم بقتلتم بقتلتم بقتلتم من المعاصي ما
حكم هذه المسألة في الاسلام اذا وجد قاتل في موضع ولا يعرف قاتله فان كان له ثلوث
عليه سنان والثلوث ما يلبس علي القلب صدق المدعي بان اجتمع جماعة في بيت واحد
فتفرقوا عن قاتل بدمه علي القلب ان القاتل منهم او وجد قاتل في بيت واحد او قتلهم
اعداء القاتل لا يجلطهم غيرهم فيطلب علي القلب انهم قتلوه فادعي الولي علي بعضهم
علي المدعي حسين يمين علي من يدعي عليه وان كان الا وليا جماعة تؤزع الايمان عليهم
ثم يعيد ما فعلوا اخذوا الرية من عاقلة المدعي عليه ان ادعوا قاتل خطأ او شبهه عمد
وان ادعوا قاتل عمد من ماله ولا فؤد علي قول اكثر من ذهب بعضهم الي وجوب العود
وهو قول عمر بن عبد العزيز ويقال ما لك واحد وان لم يكن علي المدعي عليه لوث القاتل
قوله مع يمينه فيجلف يمينه واحدة ام حسين يمينه لولا ان احدها يمينه واحدة في سائر
الدعوي وانما يجلف حسين يمينه بقليل الاموال دم وعنده اي خفيفه لا حكم للثوث
ولا يمين يمين المدعي واذا وجد القاتل في محله يقاتل الامام حسين رجلا من صلحا
اهل البيت فجلفهم انهم قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذوا الدية من سكانها والويل
عليها ان لا يدين المدعي عمد وجود للثوث ما اخبرنا عبد الوهاب بن احمد الخطيب
انا عبد العزيز بن محمد الخزاز انا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصماني الربيع انا الشافعي
انا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يحيى بن سعيد عن شريك بن عباد عن شريك بن
ابي خزيمة ان عبد الله بن سهل وخويصة بن مسعود خرجا الي خيبر فتعرقا لاجترهما
فقتل عبد الله بن سهل فانطلق هو وعبد الرحمن خا القاتل وخويصة بن مسعود الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخلعون حسين يمينه وتشتقون دمه صاحبكم وتكلموا فقالوا يا رسول الله انشهد ولم نحض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير بكم بهود وخسين يميننا قالوا يا رسول الله فكيف
نقبل ايمان قوم كفار فغرم النبي صلى الله عليه وسلم عقلمه من عنده قال بشير بن عباس

قال سهل الخضر كفتي فرجة من نكد الغرائض في عروبي لنا وجه الدليل من الخزانة النبي
صلي الله عليه وسلم بعدا بآيات الدعوى ليقوي جانبهم بالثبوت وهو ان عبد الله بن سهل
وجد قتيلًا في جيبه وكانت العفاوة ظاهرة بين الأنصار وأهل خيبر وكان يعلب على الظن
انهم قتلوه واليمين كما تكون حجة أي تقوي جانبه وعند عدم اللوث يتوحي جانبنا الذي
عليه من حيث ان الأصل براءة ذمته فكان القول بقوله مع يمينه **قوله تعالى** ثم قست
قلوبكم بيست وحيث وجفان القلب خروج الرحمة واللين عنه وقيل غلظت قلوب
اسودت من بعد ذلك من بعد ظهور الحلالات قال الكلبي قالوا بعد ذلك من لم يقتله
فلم يكن قط اعمى قلبا ولا شدة تكديبا لغيرهم عنده ذلك في الغلظة والسوء بالحجارة
او بل شدة فسوة وقيل يعني العوا وكقوله ما يتألم او يريون وانما يشبهها
بالجود مع اننا اصلب من الحجارة لان الجود يقابل لليب فانه يلبي بالنار وقد لا نلوا
عليه الصلاة والسلام والحجارة لا تلبس قطنة فصل الحجارة على القلب الغاسي فقالان
من الحجارة لما يتغير منه الامور وقيل اراد به جميع الحجارة الذي كان يعرض عليه موسى
للاسياط وان من لا يشفق فيخرج منه لما اراد به عيوننا غير الانوار وان منها لما يهبط
ينزل من اعلا الجبل الى اسفله من خشية الله وقلوبكم لا تلبس ولا تخشع يا معشر اليهود
فان قيل الحجارة لا تغير فكيف تخشع قبل الله بغيرها ولبسها فتخشع يا ايها من ذهب
اهل السنة ان الله تعالى علم في الحوادث وسائر الحيوانات سويها لعلها لا تخشع
عليه غيره فلما صلاة وتسبيح وخشعة كما قال رجل ذكره وان شئكم لا يسبح حموه فقال
والهيم صافات كل قد علم صلاة تسبيح وقال **المرثان** الله يسبح له من في السموات
ومن في الارض والنفس والخر والجموم والحيال الالهية فيجب على المؤمن ان يسبح
امر الله باليه سبحانه وتعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثياب وكفارت يطيلونه
فقال له جيل حمدا لي ابي نرسوا الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الغفافي
ثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا اخو بن محمد بن عبد الوهاب بن سنان
سما محمد بن سماعيل الصانع نايجي بن ابي بكرنا ابا ابيهم بن طهمان عن سنان بن جابر عن
جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمى حجرا بمكة كان يعلم علي قتل
ان ابعث واني لا اعمى الان اخبرنا اخو بن عبد الله الصالح انا ابو سعيد يحيى بن احمد
ابن علي الصانع انا ابو الحسن علي بن اسحاق بن سنان المازني نايجي بن ابي يوسف بن جابر
الجلبي المازني نايجي بن الصباح نا الوليد بن ابي ثور عن السدي عن عباد بن ابي يزيد عن
علي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فمرنا في نواحيها خارجا من مكة بين
الجبال والسمير فامرنا بنجر ولا جيل الا قال السلام عليكم يا رسول الله اخبرنا ابو الحسن
عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن محمد الخلال نا ابو العباس الامري نا الربيع
انا الشافعي نا عبد الحميد بن عبد العزيز عن ابن جريح اخبرنا ابو الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله بن جابر نا النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الي جفج خلفه من سوا ويا
السجود فلما صنع لما المنبر فاستوى عليه ما ضربت تلك السارية ولما ختمت كعبتنا لثاقه حتى
سما اهل المسجد حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقنا فسكننا قال مجاهد لا يزل
جرح من اعلا الي اسفل الامن خشية الله وليته لما قلنا قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على

جيل

23 جيل اراينه خاشعا متصدعا من خشية الله وما الله بغافل بساه عما تعملون وعبد
ومجاهدين وقيل تبارك عفوكم تغفلون بل يجازيكم به قراين كثير يعملون بالاياء والازن بالنا
قوله تعالى اقتطعون اقترحون يريدون اصلي الله عليه وسلم واصحابه ان يقولوا انكم
بصيرتكم اليهود بما خبروهم به وفك كان فرق منهم بيمينهم كلام الله يعني التوراة
تخرجونهم بغير ما فينا من الاحكام من بعد ما غفلوه علموه كما غير واصفة محمد صلى
الله عليه وسلم واية الرجم وهم يعلمون انهم كاذبون هذا قول مجاهد وقناة وعلموه
والسدي وجماعة وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في السجدة الذين اختارهم موسى
لميقات ربه وذلك انهم لما رجعوا بعد ما سمعوا وقالوا اننا نطاعة منهم سمعنا الله يقول في اخ
كلامنا ان استطعتم ان تعقلوا فاعملوا وان شئتم فلا تفعلوا فعملوا هذا خبرهم ولهم
يعلمون انهم لافعلوا اذا لقوا الذين امنوا قال ابن عباس والحسن وقناة يعني منافقي
اليهود الذين امنوا بالسترهم والفقهاء المومنين المخلصين قالوا اما كما ياتكم واذا خلاصهم
رجع بعضهم الى بعض كعب بن الاشرف ووهب بن يهودا وغيرهم من رؤساء اليهود لا مؤمن
عليه ذلك قالوا لعقبتونهم بما فسخ الله عليكم بما فسخ عليكم في كتابكم ان محمدا لفق وقوله
صدقة الفتح القاصي وقال الكسائي بآية انكم من العلم بصفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونعمة وقال الواقدي ما انزل الله عليكم لغضا عليهم بركات من السماء ايا تزلنا وقال
ابو عبيدة بما من الله عليكم من الطاعة ليحاجكم ليحيى صومكم يعني اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ويحبوا بغيركم عليكم فيقولوا فافترى الله نبيه في حق في كتابكم ثم لا تتعجبون وذلك
انهم قالوا لاهل المدينة حين ساروا وهم في ابتاع محمد صلى الله عليه وسلم اموا انه فانه حق
ثم قال بعضهم لبعض اخذوا منكم بما فسخ الله عليكم ليكون لهم الحجة عليكم عندكم في الدنيا
والاخرة وقيل انهم اخبروا المومنين بما فسخ الله به علمنا بآيات فقال بعضهم لبعض قد
ما انزل الله عليكم من العنايا ليحاجكم بيمينكم ليروا الكرامة لانهم علموا عند الله وقال
مجاهد هو قول يهود وقناة بعضهم لبعض حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان
القدرة والاختيار فقالوا من اخبرنا صلى الله عليه وسلم بهذا ما خرج هذا الا منكم فلا تفعلوا
قال الله تعالى ولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون يخفون وما يعلنون بيده ونبيهم اليه
قوله تعالى ومنهم اميون اي يمين اليهود اميون لا يحسنون القراءة والكتابة جمع امي
مسنوي الي لام كانه باق على ما انفصل من الامم لم يتعلم كتابة ولا قراءة لا يعلمون الكتاب لا
اما يقر او يحفر اما يتيقن الي كل القرآن حذفا احدى التايبات ففعلوا وقرا العامة
بالتشديد وهي جمع الامنية وهي التلاوة قال الله تعالى لا اذا نزل الي الشيطان في امسية
اي في قوا تفعل ابو عبيدة التلاوة وقناة علي ظهر القلب لا يقر ويؤمن كتابه وقيل يعلمون
حفظا وقناة لا يعرفون معناها قال ابن عباس وقناة يعني غير عا وخبير بمعاني الكتاب
وقال مجاهد الاكذبوا باطلا قالوا الاماني الاحاديث المتعلقة قارئان ما تحب
منها سلمت اي ما كذبت واراد بها المشيا الذي كتبها علماءهم من عند انفسهم ما اضافوا
الي الله تعالى من تقرير نعت محمد صلى الله عليه وسلم وغيره وقال الحسن وابو العباس في من
التي وهبوا سائرهم ليا لالة التي تهتمونها عابا لله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى وقالوا ان غنمنا النار الا ايا ما معدودة وقولهم نحن ابناء الله واجاوه

أحسانا

احسانا بآبائهم واعطاهم عليهم ونزلوا عند امهم فاجابوا قال الله تعالى وذري الغنم اعم وبدي
الغنم ائمة والغنم مصدر الحسب والبنات اجمع يتيم وهو الطفل الذي لا ابيه والاساتين
بنات الغنم وقولوا للناس حسنا فصدقا وخفا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم فمن ساكنه عنه
فاصدقه وبينوا صفته ولا تكفوا امره هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبيرة وابن جريح وتاب
وقال صفيات الثوري مروى بالمعروف فواتهم عن المنكر وقيل هو الذين في القول المعاص
حسن الخلق وقدر اجرة والكساي ويعتقون حسنا بفتح الحاء والسين ياي قولوا حسنا واخبروا
الصلاة واذا الزكاة ثم نزلت عليهم اعرضتم عن العهد واليمين الا قتلنا منكم وذلك ان قوم منهم
اساوا وانتم مرفعون فاعراضنا بابكم واذا اخذنا منكم تكم لا تستفلون دماكم اي لا ترفقون دماكم
لا سيفك بعضكم دم بعض وفصل لا تستفلون دماكم غيركم فتستفدون دماكم فكم تكم تستفلون دماكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا تخرج بعضكم بعضا من دارهم وقيل لا تشووا حياضهم ولا تخرج
الياء حياضهم بسجوا كهم اثم تفرقوا هذه العداية تحق وقيل لهم وانتم تستهدون اليوم على ذلك يا معشر اليهود
وتغترفون بالقبول حرا نتم هؤلاء هؤلاء للفتنة تقتلون انفسكم اي بعضكم بعضا وتخرجون غريقتي
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم يستلبدوا الظا اي تظاهروا دماكم انما في الظا وقتل عاصم حرة
والكساي يخفف الفخذ فواتنا للفتنة فواتنا الخطاب كقوله تعالى وانما دنا ومننا جميعا
تتعاونون والظهير العلون بالافتراء العدوان المعصية والظلم وان يا قوم اساروا وقولوا حرا سري
وهما جميعا سيرا ومناهما واحد فدلهم بالمال وتقدروا لهم قهر العمل المدينة وهما جميعا الكساي ويعتقون
نقادهم اي تبادلوهم اراهم مصادرة الاسير بالاسير وقيل معنى القرابين واحد ومعنى الآية
قال السويدي ان الله اخذ علي بن ابي اسر يل في التوراة ان لا يقتلوا لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج
بعضهم بعضا من ديارهم واجاب عبد امانة وجد غوه من بني اسر يل فاشترى بها قام من ثمنه
واعتقوه فكلنا فدية خطا الاوس والضبي حلفا الخديج وكانوا يقتلوا ويحرقون سبيهم
فتقاتلوا فدية حلفا ولهم الضبي حلفا ولهم واذا غلبوا اخر بوا ديارهم واخرجوهم منها
واذا لاس رجل من الغنم في جموعه حتى يجمعه وان كان من غنمهم فتغيرهم العرب وتقول كيف
نقاتلهم واخذوهم قالوا انا امرنا ان نقتلهم فيقولون فلم تقاتلوا منهم قالوا انك تستحي ان يقتلوا
حلفا وناضيه الله تعالى بذلك فقال تعالى انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وفي الآية تقديم وتأخير
ونظروا واخرجوهم فريقتا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالائمة والعدوان وهو محمد وعليهما
اخراجهم وان يا قوم اساروا نعدوهم فكان الله تعالى اخذ عليهم اربعة عهود تركل القتل وترك
الاخراج وتركل المطامع عليهم مع اعدائهم وقد اسارهم فاعرضوا عن كل الاعداء قال الله تعالى
اقوموا بسبوحنا بكتاب وتكفرون ببعضنا قالوا بعد يقولون ان وحدانية في يدك فدية وانت تقتله
بيدك فاحلما من يفعل ذلك منكم يا معشر اليهود الاخر عذاب وهو ان في الحياة الدنيا كان حزي
فدية القتل والسبي وحزي في المنابر الحلال التي عن منازلتهم الى ان رعلنا وارجا من الشيام ويوم
القيامة يرون الى اسد العذاب وهو عذاب النار وما اسعفا فلما قالوا فدا ابنكم وناضيه
والباقون بالثأر وليك الذين اشترىوا اسدوا لحيات الدنيا بالآخرة فلا يفتفرون عنهم العذاب
ولا يهتفرون يفتنوا من عذاب الله **قوله تعالى** ولقد اتينا اعطينا موسى الكتاب التوراة جلة
وحدثة ونفخنا في الصور بالرسول رسول الله ورسوله واتينا عيسى بن مريم البينات الدلائل
الواضحة وهي ما قرأه في سورة آل عمران والمائدة وقيل ان اراخيل وابراهيم قوياه يروح

فقال لهم كثير القديس يسكون الدال والآخرين فيها وفيها الفئات مثل الرعية الرعية فاختلوا
في روح القدس فقال الربيع وغيره كادوا الروح الذي نفع فيه والقدس هو الله اضافة
الي بغيره فكلما وتخصيصا بحسب الله وناقله الله كذا لونه فاختلوا فيه من روحنا وقيل
اراد بالقدس الطاهر بغير الروح الطاهر من روحه فاختلوا لانه لم يبق منه اصل الا لونه
ولم يبق فيه اصل الطاهر اذ كان اصله من الله تعالى قال قتادة والفساد السدي
روح القدس جبريل عليه السلام قبل وصف جبريل عليه الصلاة والسلام بالقدس اي بالطهارة
لانهم يفترون ذنبا قال الحسن القديس هو الله وروح جبريل قال الله تعالى قل تراءى روح
القدس من ركب الجحش وثايبه عيسى جبريل عليه الصلاة والسلام انما امرنا بغيره حيث
سار حتى صعدوا الي السماء وقيل جبريل روح الطهارة والكان من الوحي الذي هو سبب حياة
القلوب قال ابن عباس وسعدي بن جبريل روح القدس هو اسم الله الاعظم بكان يحيي الموتى
وبريء الناس به العجايب وقيل هو المخليل جملته له روحا كاجل القرآن روحا كجملته عليه
الصلاة والسلام لانه سبب حياة القلوب قال الله تعالى وكذلك احبنا اليك وانا من راي
فلم سمعت اليهود ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كانت عمته ولا تفتن
عليه من الانبياء فقلت فانتا بلاني بعيسى يا نكت صا دقا قال الله تعالى وكلما جركم
يا محشر اليهود رسول الله في انفسكم استكبرتم فيكم وتكبرتم عن الايمان به فخرنا طائفة
كفرتم بغيره عيسى وهو وصي الله فبقوا يقتلون قتلتهم مثل كبريا وحبي وشعبيا وسا برهن قتلتهم
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقالوا بغيره اليهود فلو بنا غلف جمع الغلف وهو الذي عليه
غشوا ولا نفي ولا نقعة ما تنفوا قال مجاهد وقتادة نظيره قوله تعالى فلو اقلوبنا فها كنة
وقال ابن عباس غلفهم الام وهو خلة الاعرج وهي جمع غلاف اي قلوبنا او عية لكل عام للاحتاج
الي علك قال ابن عباس وعطى وقال الكلبى بمشاه او عية لكل عام للاحتاج
الا حد يتك لا تقتله ولا تخيبه لو كان فيه لفرحتوه وعنه قال الله تعالى لعنهم الله اليهود لعنهم الله
من كل خير يكرهم فقليل ما يؤمنون قال قتادة معناه ان يؤمن منهم الا قليل لان من آمن من
المشركين اكثر من آمن من اليهود اي فقليل ما يؤمنون ونصب قليلا على الحال وقال مجاهد
الا بقليل مما في يديهم ويكفرون باكثره اي فيخيل بؤمنون ونصب قليلا بغير الخافض
وما صلة على قولها وقالوا فدي معناه لا يؤمنون قليلا لا كثيرا كقول الرجل لا خير ما اقل
ما تفعل كذا اي لا تفعله اصلا وما جاءهم كتاب من عند الله يعني بالقرآن مصدق لما قبله من
بعض التوراة وكانوا يعني اليهود من قبل اي من قبل موسى عليه وسلم يستفتون يستفتون
عليه الذين كفر واعلم مشركي العرب وكلما منهم كانوا يقولون اذادهم الله والهم انظر اليهم
بالنبياء لم يفتوا في آخر الزمان اي الذي يحد صفة في التوراة فكانوا يقولون وكانوا يقولون
لا عاينهم من المشركين فخالوا انهم نبي يخرج بنصو يوحنا قلنا فتقتلكم معه قتل عاد وذو القعدة
ارم فلما جاءهم ما عرفوا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من غير نبي اسرايل وعرفوا نفعه وفتنه
كفرا به فخبا وحسدوا لنعنة الله علي الكافرين ببعثهم انشروا بها نفسهم بغير نعم فعلان
ما ضلوا به وصفوا للروح والدم لا ينفقان تفرقا الافعال معناه بغير الذي اختاروا والانهم
حجبا سبوا لواليا ليل بالحق وقيل لا شراهمنا يعني البيع والمعنى بيس ما باعوا به حظ
انفسهم اي حتى اختاروا الكفر بدلوا ان يكفروا بما اتوا الله به يعني بالقرآن عبيا اي حسدا واصل النبي

الفساد

الفساد يعني بالخرج اذا قصد النبي الظلم واصلها الطلب والبا غمط اليه الظلم والحاسود
نظم المحسود لا يظلمه الا الله عز وجل ان الله من فضله بالنور والكتاب علم من يشاء
من عباده هو صلي الله عليه وسلم فاما هل مكة والمكة بنزل الوحي بالتحقيق لا في سجان موضعين
ونزل من القرآن وحتى غفر لهما ان كثيرين شهدوها وقرأ المبرورين في الانعام على ان ينزل اليه تراءد
بمقبوب تشديد بين النبي الخليل واقفة حنة واكسبا يعني التفتيف ونزل العيث في سورة الخيل
وهم عسقا الا من يستعدون ذلك ولم يخيلوا في تشديد يوما نزلوا لا فخر في البحر فافانض
اي رجوع وانض على عصبه يجمع غضب قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول تصغير التوراة
وتنديلهم لها والثاني كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة الاول يكفرهم بعيسى والاخيلا
والثاني يكفرهم بمحمد والقرآن وقال السدي الاول لعبادة العجل والثاني بالكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم واما فخر الجاهدين بنور محمد صلى الله عليه وسلم من اناس كرههم عذاب جهنم فخرى
بما نزل فيه قوله تعالى واذا قيل لهما منوا بما انزلنا الله به يعني القرآن فقالوا لو من بما انزلنا عينا
بغيره التوراة فكيفنا ذلك ويكفرون بما وراه اي بما سواه من الكتب كقوله تعالى من انتم وركب
ذلك اي سواه وقال ابو عبيدة بن الجراح وهو الحق يعني القرآن منصفه فله نصيب على الحال ما كانهم
من التوراة قل لهم يا محمد ما تعلمون اي قلتم انبياء الله من قبل ولم اصله لما خففت الالف
فربا بين الخبر والاستقام كقوله فيهم ومن كنتم موضعين بالتوراة وفوقهم فيمن قتل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كقوله تعالى ولقد جاءهم موسى بالبينات باللائن الواضحة
والمعجزات ثم اخذوا العجل من بعده وانتم ظالمون واذا اخذنا منكم قلمهم ورفعا فوقكم
الطور جفا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي استجبوا والطيرة سميت الطاعة والاجابة سما على
المجاورة لانه سبب الطاعة قالوا سمعنا فوكلوا عصبيا امر كوقيل سمعنا بالاذان
وعصيا بالقلوب قال اهل المعاني انهم لم يقولوا هذا بالسمعة ولكن لما سمعوا نطقه
بالعصيان تنسب ذلك اليه لقولنا شاعا واشربوا في قلوبهم العمل بحسب العمل معناه اكل
في قلوبهم حب العجل وخالطوا شرا باللوث لشدة الملاصقة فيقال فالد مشرب اللوث
اذا اختلط بياضه بالحمرة وفي القصة من موسى مر بردا العجل بالمرد ثم يفر في التوراة لهم
بالشر بغيره من نبي في قلبه شيء من حب العجل طرقت سماعة ان يصب على شاربه قوله تعالى
قل عيسى يا مريم به اطمئنن فقد انعم علي بك ومن دوني اناهي يبيس يا مريم بمادة العجل
ان كنتم موضعين من عكم وذلك انهم قالوا لو من بما اتوا الله به يعني بالقرآن مصدق لما قبله من
بعض التوراة فقال قل لهم يا محمد قل ان كانت لكم الارض الاخرى عذرا لصدت اي خالصة من
دون الناس اي خالصة فتتوا اللوث اي فاديدوه وسلوه لان من علم ان الجنة ما واه
حنا اليها ولا سبيل الي دخولها الا بعد الموت فاستجملوه بالتمني ان كنتم صادقين في قوله
وقيل فتتوا الموت اي ادعوا الموت على العوقة الكاذبة روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو تبتوا الموت لغص كل انسان بريقه ويأتي على وجه الارض بمودي قال الله
تعالى ولئن لم يتنوه ابايما قدمت ايدى بهم لعلمهم منهم في دعوتهم كاذبون واراد بما قدمت ايدى بهم
اي بما قدموه من الاعمال واسأفوا اليه بعد موت سائر الاعضاء لان الترحيبا ياتنا لاسان
تكون باليد فاصنعوا الي اليد اعلمه وان لم يكن لليد فيها عمل واسأفوا بالظالمين قوله تعالى
ولئن لم يردكم الله لدم الغنم واللوث فأكيد للغنم فقتلوه واسأفوا ليدعوا بها محمدا يعني اليهود احرص

الناس على حياة ومن الذين اشركوا قيل هو متصل بالاول واخر من الذين اشركوا وقيل
نحو الظلم يقول على حياة ثم ابتدل ومن الذين اشركوا قيل هو متصل بالاول
الفالية والديج سوا مشركين لانهم يقولون بالنور والظلمة بود يريدي ويحيي ويقتل
الفسنة يعني يغير الفسنة وهو خبيث الجوس فيها بينهم عشير الفسنة وكل الفسنة
مفقد الله تعالى اليهود احرص على الحياة من الجوس الذين يقولون ذلك وها هو يخرجهم
من العذاب من النار ان يغير اي بطول عمر لا تنفذه من العذاب يقال رزحه وتزحج لانهم
ومفقد يقال رزحه فتخرج واسم صير ما تقولون **قوله تعالى** قل من كان عدوا لجبريل
قال ابن عباس ان جبريل من احياء اليهود يقال له عبد الله بن صور ياتي بالنبى صلى الله عليه
وسلم اي ملك يا تيك من احياء اليهود يقال له عبد الله بن صور ياتي بالنبى صلى الله عليه
ان جبريل نزل بالعذاب والقتال والشرقة وانه عاذا ما مراد وكان ذلك لاشد عذابه
الله ان الله تعالى ان بيت المقدس من جبريل يد رجل يقال له مختصر واخبرنا بالحياة الذي
عزبه فبينما كان وقتها بمشرا رجلا من اقويا تيكاسر بل في طلبة ليقبله فانظر في حق
ببكال غلاما مسكينا فاخذه ليقبله فدفع عنه جبريل وكبريخت نصر وقوى وغزاة وخز
بيت المقدس فلهما نتجده عدو فلما نزل الله هذه الآية وقال تعالى قال لئن لم يؤمن
عدونا لانه امر جبريل لتؤذنه فبينما فجعلنا في غيرنا وقال **قتادة** وعكره والسدي كان
لعمري ان الخطاب انضما على المدينة ومروها على مدارس اليهود فكان اذا اقبوا رضى بينهم
وسمع منهم كلاما فقالوا ما في اصحاب محمد احياء البنا منكم ايهم يرون علينا فيؤذونا وانت
لا تؤذينا انا نطع فيك فقال عمر والله ما اتيكم بحكم ولا اساكم لا تشاك في ديني وانما ادخل عليكم
لان دابة في امر محمد صلى الله عليه وسلم واري انما دابة فيكم وانتم تكتمونها فقالوا من جبريل
محمد النبي يا نبي من الملائكة قال جبريل فقال لولا ذلك عدونا لاطلع محمد على امرنا وهو صاحب
كل عذاب وخسف وسنة وشدة وان جبريل اذا جاءنا بالخصب والسلم فقال لهم عمر
نعم فوجي جبريل وتكرونا محمد قالوا نعم قال فلخير وفي عفا من جبريل وميكائيل من الله عز وجل
فقالوا جبريل عن عبيته وخبيكا بل عن نبيك بل من الله عز وجل قال عمر فانا نرى
ان من كان عدوا لجبريل فمؤعد ولبكاييل ومن كان عدوا لبكاييل فمؤعد وجبريل ومن كان عدوا
فان الله عدوله ثم رجع النبي عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سجد
بالوجه فغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات فقال لغدوا ففكر بكم يا عمر فقال
عمر لغدوا يعني لغدوا في ديننا ما صلب من الحق قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه
يعني جبريل ولجميعي القرآن كنا نؤمن غير مفكر على قلبك يا محمد يا ذنبا الله يا امر الله مصدا
موا قالا ابن سيرين لما قيل من الكتب وهدي وبشرى المؤمنين **قوله تعالى** من كان عدوا لله
وملائكته وكنته ورسوله وجبريل وميكائيل لخصها بالذوات جلة الملائكة مع دخولها في قوله
وملائكته فخصها بالذوات لخصها بالذوات فذكرها في قوله ورسوله وكنته والذوات بالذوات
مع دخولها في ذكرها بالذوات والاول فيها بمعنى او يعني من كان عدوا لاحدها لانه الكافر بالواحد
لا ينافي ان الله عدو للكافرين قال عكرمة جبريل وميكائيل واسراي هي المعبود بالسراي
فليل قال جبريل وجبريل رسول الله فبينما ورد روح القدس ليس له كعاد من قرأه والاسراي

بالهمن

بالهمن الاشباع بون سلسيل فذا ابو بكر بالاختلاس وقر الاخرين بكسر الميم عنهم من 26
وسبايل فذا ابو بكر ويعقوب وحضر ميكائيل يعني قال جبريل عبد الله الصليبي وكان يوحى
وعبريل كدوا ميكائيل في اخر يوم بدر اختباكم لئلا يورد ضم مع النصر جبريل وميكائيل
وقرنا نفع الهمن والاختلاس بون ميكائيل وقدر الاخرين بالهمن والاشباع بون ميكائيل فقال
انهم صوريا ملجئنا بشي نعرفه فانزل الله تعالى واغفر لنا الذنبا يا تيك يا تيك يا تيك يا تيك
بالخلل والحداد والحود والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عما امر الله
قوله تعالى او كلما واو العطف دخلت عليها الف الاستفهام عاها هو ليعني اليهود
عاها هو ليعني جبريل بون ميكائيل فخرج كفر وايه قال ابن عباس سلا ذكرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اخذ الله عليهم من الميثاق وعمره اثم في عهدان يومئذ يقول ما ذكر في الميثاق
والله ما علمه النبي في عهد عفا لئلا يسه هذه الآية يد اعلمية فارة اي الرجا العطاردي وكما
عمره وعمره ففعلهم منقولين وقال اعطاهم ليعني اليهود التي كانت بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين اليهود ان لا يعادوا ولا يمشركين على قتاله ففعلوا بها كقول بني قريظة فافترس
ديله **قوله تعالى** الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم بينه وبينهم ويطعون في طوائف
اليهود بل اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدقا لما معهم يفرق بين
الذين اتوا الكتاب من قبله واولئك هم الذين كفروا وقيل القرآن كانه لا يعلم في قال
الشعبي كانوا يقولون لا يعلمون بها وقال سفيان بن عيينة ولد جوهرا في المذبح والاسراج
وحلوهما بالذهب والفضة ولم يعلموا بها فذلك بنفهم **قوله تعالى** وانبعوا عبيد اليهود
ما تملوا الشياطين يوم ما تلت والعرب تضع المستغبل موضع الماضي لما هو موضع
المستقبل وقيل ما كانت تتلوا فخر او قال ابن عباس تشبع وتعلم وقال عطاء بن خوشة
بعضي ملك سليمان اي ملكه وعمره وفصحة الآية ان الشياطين كتبوا السحر والنجرات
على لسان الصغرى ما علم اصغرين برخيا سليمان الملك ففعلوا تحت مصلاه حتى تخرج
الله الملك عنه ولم يشهد بذلك سليمان خلا مات استخرجوها وقالوا الناس انما ملككم سليمان
بما فعلتمون فاما علم بني اسرائيل وصالحا وهم فقالوا معاذ الله ان يكون ههنا علم سليمان
واما الصغرى قالوا فاعلم سليمان واقتلوا على تقامه ورفضوا كتب انبياءهم ورفضت الملائكة
سليمان فلم يزل الله فيهم ففعلهم حتى عفا الله عنهم واصلى الله عليه وسلم وانزل عليه بارة
سليمان هذا اقوالا كطبع وقال للسدي كانت الشياطين تفتن عدايا لسان يسمعون كلام الملائكة
فيما يكون في الارض من موت وغيره فيا تولا الكهنة ويخلطون باليهود في كل كلمة يسمعون
كذبة ويخبرونهم بها فتكذب ذلك وفتننا في محرابا رسول بل ان الجبن يجلون ان يفتنهم سليمان
في الناس وجه تلك الكنت وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال الاسحق بن عمار
ان الشياطين تعلم الغيبة لا ضربت عنقه فاما سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يقولون
امر سليمان ودفنها تحت الكنت وخلف من بعدهم ففعلوا الشياطين على صورة اشنان فاتي
نقرا من بني اسرائيل فقال لهم ادلكم على كنه لا ناكلوننا عاقا لوانتم قد هبتم مع هار همة
المكان الذي تحت كرسيه ففعلوا فاقام فافعلوا لواءه اذن فقال لا اخف فان لم يخذوه
فما تلو في ذلك انه لم يكن احد من الشياطين يفتنهم من الكري الا اختاروا ففعلوا فافعلوا
اكتتب فقال الشياطين ان سليمان كان يفتنهم بالانفس والجن والشياطين والهم بعد ان طار

الشيطان عنهم وقتل في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذوا بنو اسرائيل تلك الكثرة واستعملوا
فلذلك كثرت اهل الجحيم في اليهود فلما جاءهم عليه وسلم يراهم المسلمين من ذلك فارتل
الله تعالى في عهد سليمان وانتم عواما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان بالسحر
وقيل له يكن سليمان كافر يسجد ويعمل به وتكلم الشياطين كفرا فقرأ ابن عامر وحزوة والكلمة
ولكن حقيقة النون الشياطين رفع وقرا الآخرون ولكن مشددا النون الشياطين غضب
وكذلك ولكن الله قتلهم ولكن الله ربي ومعي ولكن في الخبر الماضي وثباتنا المستقبل يلمون
الناس السحر قتل معنى السحر العلم والحذف بالشيطان الله تعالى وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا
ربك اي العالم والصالح ان السحر عيا رقعن التوراة والتبجيل والسحر وجود حقيقة عند
الاهل السنة وعليه اكثر الامور ولكن العمل به حاكف حتى عننا لثنا فحياته قال السحر عمل وبه
وقد يقتل حتى اوجب الغصاة من علي من قتله فهو من عمل الشياطين يتلقاه الساحر منه
تعليمه اياه فاذ تلقاه منه استغله في غيره وقيل انه يورث في قلب الاعيان فيجعل الادبي
على صورة الحمار ويجعل الحمار على صورة الكلب والاصح ان ذلك تخيل قال الله تعالى تخيل
اليهم من سحرهم بها فتسعى لكن يورث في الانبياء بالامراض والموت والجحيم وللآلام تأثير
في الطباع والنفس وقد يسمع الانسان ما يكره فيسمع ويغضب ويرى ما يحجم منه وقد مات
قوم بسلام ميموه وهو غيرة العوارض والعلل التي تورث في الانبياء **قوله تعالى وما انزل**
عليك الملكين اي وجعلت الذي انزل علي الملكين وقرا ابن عباس والحسن بن علي بن ابي طالب
قال ابن عباس هذان جباران كانا بابل وقال الحسن عليان لان الملائكة لا يهون
السحر وبابل هي بابل العراق سميت بابل لتبديل السنة به عند سقوط طرخ عرود
ان تفرق قال ابن مسعود بابل رينة تكوفة وقيل جبل دنيا وبند والقرعة المروقة على
الملكين فان قيل كيف جعل فيهم كبريت بطلانهم لئلا يكره ان يتلوا بهما كتابه والتعليم عيني
الاعلام فالشئ يتركه تصبغها ويتعلم السحر من صفتها والتاويل الثاني هو الامكان الله
تعالى اجتمع الناس بالملكين في ذلك الوقت فن شقي يتعلم السحر منها وباحذره عنها
وبعمله فيكفر به ومن سجد بتركه فينتج على الايمان ويتردد الامكان بالتعليم عذاب
فتبته ابتلاء لتعلم العلم ومنه ان يتحقق عباده باشتاقه الامور **قوله تعالى هاروت**
وماروت اسان سر يا نبيان وهما في جهنم الخفص على نفسير الملكين الا انهما نصب العجزة
ومعقربها وكانت قصتهما على ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملائكة راوا ما يبعد
الي السامع انما لغير ادم الخبيثة في زمن ادرين عليه الصلاة والسلام فغيرهم وقالوا
هو لاء جعلته في الارض اختارتم منهم فموصونكم بالواع المامي قال الله تعالى لو انتم كنتم
الارض من اكنتم فيكم هاروت وماروت كبريتهم مثل ما ركبوا فقالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا
ان نعصيك فقال لهم الله عز وجل فاخترنا واما ملكين من خياركم لصلبهم الي الارض فاخترنا
هاروت وماروت وكانوا من اصحاب الملائكة واعينهم وقال الكلب قال الله لهم اختاروا
عزرا وهو هاروت وعزرو هو ماروت وغير اسمها لما قارنا الذئب وعزرا بيل فركب الله لهم
الشهوة واهبطهم الي الارض ان يجنوا بين الناس بالحفوف منها هم عن الشكر والقتل بغير
الحق والوثوق بالحق فامعنا بيل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأله
ان يرفعه الي السماء فاقاله فسيحار بعين منة لم يرفع واستقر لم يزل بعد ذلك مطاطيا

راسه

27

راسه حيا من الله تعالى واما الاخران فاعانها شيطان علي ذلك وكانا يقصيان بين الناس بها
فاذا احسبوا ذكر اسم الله اعظم وضعوا في الساقا لقتادة فامر عليها شريحتي اقتتالا فاولا حيا الله
اختتم اليها فانت يوم التوراة وكانت من اجل الشيطان علي بن ابي طالب وكانت من اهل فارس
وكانت مقلدة في بلدها فلما راها اخذت بقلوبها فقرأوا لها من نفسها فابتدأت وانفرت ثم
عادت في اليوم الثاني ففعل المثل ذلك فابتدأت لا الا ان نفيها ما اعيد وتعلمها لهذا
الضم وتقتلا النفس وتشر بالحق قال لا سبيل الي هذه الاشياء فان الله قد نها عن هذا ففرت
ثم عادت في اليوم الثالث وصارت قد خرجت من خروا نفسها من الميلا اليها ما فيها فقرأوا لها من نفسها
فمرضت عليها فلما كانت بالامس فقالوا الصلاة لعين الله عظيم وقتل النفس عظيم انهن
الثلاثة شر من الجحيم فشر بالحق وانقشوا وقعا بالمرأة قريبا بها فلما فرغوا رآها انسان فقتله
قال الربيع بن انس وسجد للعنم فسخ الله تعالى الزهرة المزينة بها كوكبا وقال يعرف جانيها
امرأة من احسن الناس فاصم زوجها فقال احدوها الاخر هل سقط في نفسك مثل الذي
سقط في نفسي من حب هذه قال نعم قال فهل كان تقضي يا علي زوجها بما تقول فقال له
صاحبا ما تعلم بعد الله من العقوبة والعذاب فقال صاحبه اما تعلم ما عقوب الله من
العفو والرحمة من ان تغفر فقال لا الا ان تغضبا علي زوجي فغضبا لها ثم سألها نفسها
فكانت لا الا ان تقتله فقال احدها اما تعلم ما عقوب الله من العقوبة والعذاب فقال
صاحبا ما تعلم ما عقوب الله من العفو والرحمة فقتله ثم سألها نفسها فكانت لا الا ان
صفا اعبد ان اتباصليتها معي لم فعلت فقال احدها لصاحبه مثل القول الاول فقال
صاحبه مثله فصليا معا له فمضت شيا بها قال علي بن ابي طالب والكلبي والسدي
انما قالت لهما حين سألنا عن نفسي ان تذكرنا في جنتي تخبرني بالذي تصعدان به الي السماء
باسم الله الاكبر في اننا تذكرنا في جنتي نعلم اني قتلت احدهما لصاحبه علم فقالا في خافوا الله
وبالاعمالين فقال الاخر فابن رحمة الله فامر اذكر فتكلمت به فصعدوا الي السماء فحضر الله كوكبا
فذهب بعنهم الي انما الزهرة بعينها وانكر الاخر ونهضا وقالوا ان الزهرة من الكواكب
للسبعة السبابة التي استمر الله تعالى بها فقال اخلا قسم بالحسن والقي فقتل هاروت وماروت
انما هاروت امرأة كانت تشبه الزهرة في لونها فلما بلغت بخت سخر الله منها فاقا فلما اسير هاروت
وما روت بجملة ما رافا الغيب وهما بالصفود الي السماء فله نظا وعما اجضتها ففعل ما حل بها
من العنكب فقصها ادرين النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلها بامرها وسالاها ان يشفع لها
الي الله عز وجل وقال له انما رايتك يصعدك من العبادات مثل ما يصعد جميع اهل الارض فاشفع
لنا الي ربك ففعل ذلك وبس عليه السلام تخبرها الله صبي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
فلما راف عذاب الدنيا اذ علم انه يقطع فيها بابل بجذبان واختلجوا في كيفية عذابها فاقا
عبد الله بن مسعود معلقان يشعرون بها الي قيام الساعة وقال الخطيب ابي رباح رقتها
منصوبة تحت الجحش وقال قتادة فتدما من قنارها الاصول فخذها قال مجاهد جلا في
حب ملبت نارا قال عبيد بن مسعود من كوسان فيض بان باسباط من الجويد وروي انه جلا
قصدها روت وماروت لتعلم السحر وتوجد من مخلقين يا رجلها من رقة اعينها مسودة
جلودها ليس بين السنتها وبينها الا اربع اصابع ولها بوزان باللعش فلما راها رجل
ذلك هاله مكانها فقال لا اله الا الله فلما سمع كلامه قال له من انت قال رجل من الناس قال اني

امة انما قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث محمد قال نعم قالوا الحمد لله
 واظهر الاستبصار فقال الرجلان ما استبصارا كما قال انه نبيا لساعة وقد ذابنا انفسنا عنا
قوله تعالى وما يعلمان بعثنا ملكا من اهلها احد ومن صلة حتى بينهما والفقير
 له انما عن خشة ابتلا وصحة فلا تكفرا به ولا تتعلم السحر فتعلم به فتكفر واسم الله الممتنة
 الاختيار والامتحان من قولهم ففتت الذهب والفضة اذا فترها بالنار ليميز الجيد من
 الكدب وانما وجهها اثنان لان الفتنة مصدر والمصدر لا يفتح ولا يجمع وقيل انها تليان
 انما عن فتنة فلا تكفر سبع مرات قال عطاء السدي فان ابي الا انتم قال الامايت هذا الزناد
 قبل عليه فيخرج منه نور ساطع في السما فتلك المورقة ويترك شيئا سودا شبيه الدخات
 حتى يدخل مسامعه وذلك عن حب الله قال جماعة هذه انهارت وماروت ولا يصل اليها احد
 ويختلف بينا شيطان في كل مسألة واختلاف واحدة فيتمون منها ما يفرقون به
 بين المرء ونوجه وهو ان يوحى كل واحد من مباحبه ويصدق كل واحد من مباحبه
 قال الله تعالى وما تعلم قبل امر السحر فقبل الشياطين بشارين بهما السحر من مباحبه
 الايمان لا يعطى بجملة فتكون به فالساحر يسحر والله يكون تعالى معيا نال الشور بمخاضه
 الا بقتابهم وقد وعدهم ومثبتة ويؤمنون ما يضرهم من السحر فيهم ولا ينفعهم ولا يعلموا
 بعينهم اليهود انما شتر اكلام اختار السحر ماله في الاخرة في الجنة من خلاصه من نصيب
قوله تعالى وليس للسحر واللعن عاوية انفسهم خطا انفسهم حيث اختاروا السحر الكفر
 علي الدين والحق لو كانوا يعلمون فان قيل ليس فقد قال ولقد علموا انما شتره فاعني
 قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبرهم علموا قبل ان رد بقوله ولقد علموا يعني الشياطين وقوله
 لو كانوا يعلمون يعني اليهود وختل كلاهما في اليهودي فكلمها باليهود علموا فكلهم يعلموا
 ولما هم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران فاتفقوا اليهودية والسحر لئلا يتفقوا عند الله
 لكان ثواب الله ابرهم خير اليهم لو كانوا يعلمون **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تقولوا
 داعيا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون لعنا يا رسول الله من المراجعة اعنا سمك اي
 منع سمك الحلالنا ونقال ارفع اليك شجورا عاه اي اصفي اليهوا سنعه وما نت هذه الفتنة
 شيئا فينبغي لطفة اليهودية وقيل معناها عند علم اسمع لا سمعت وقيل هي من الوعوتة اذا
 ارادوا ان يجمعوا شيئا نالوا له واعنا يعني يا احق فلما سمع اليهود هذه اللفظة
 من المسلمين قالوا فيا بينهم كنا سب محمدا فاعلموا به الان وكانوا ياتونه ويقولون
 داعيا يا محمد ويخبرون فيا بينهم قسمها سعد بن معاذ فخطبها وكان يعرف لغتهم فقال
 لليهود ليم سمعتنا من احوي قوليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لارض من عنقه فقالوا او لستم
 تقولون انما نزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا لعنا لئلا يخذلنا اليهودي بل سبلا
 الي شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولوا انظرنا اي انظر اليها وقيل تنظرنا وقام بيننا
 تبال نظرنا لا ناولا تنظره ومنه قوله تعالى انظر وانفتحت من نوركم قال جماعة معناها
 قهنا واسموا ما نؤمرون به اي والطبعوا ولذا فرم بعينهم اليهود دعاء اليهم **قوله تعالى**
 ما يهود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قالوا لخصائهم
 من اليهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذي تدعوننا اليه خير مما نحن فيه
 ولقد ذنا لو كان خيرا فاذن الله تكفيرا لهم ما يجب ويتبين الذين كفروا من اهل الكتاب
 بعينهم

يعني اليهود ولا الشركي بحره بالمتفق علي ان ينزل عليكم من خير اي خير لونيوة ومن صلة
 والله يتصور من بيتنا بنونيوة والله ذوالعقل العظيم والعقل ابتداء الحسن بلا
 علة وقيل المراد بالرجعة الاحصان سلام والحمد يفتوح من بيتنا بنونيوة والله ذوالعقل العظيم
 من اولها سها فذنا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من اولها سها عيل لم يبع ذلك هو ذا اليهود
 ويحبرهم فزلت الآية واما المشركون فانما لم يبعهم من اولها سها عيل لم يبع ذلك هو ذا اليهود
قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها الاية وذلك ان الشركي قالوا انما نحن الايمان
 بامرهم بنهاهم عنه ويامرهم بخلاف ما يقولون فابيقوله الا من تلقا انفسهم فيقول البوع قولوا
 ويرجع عنه عما كانا اخبر الله تعالى بقوله واذا يد لنا اية مكانا اية والله اعلم بما ينزل
 قالوا انما انت مغتر فانزل الله تعالى ما ننسخ من آية فيبين وجه الحكمة في النسخ هذه الآية
 والنسخ في اللغة سنيان احدهما بمعنى التحويل والتقل ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول
 من كتاب الي كتاب فعليه هذا الوجه كل القران مسنوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ والثاني
 يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الشئ اطلق اي ذهبت به وبطلت فاعني هذا يكون بمعنى القران
 فاسحا وبعضه مسنوخا وهو المراد من الآية وهذا على وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ
 الحكم مثل آية الوصية للاقارب وآية عدة الوفاة بالحول وآية التحقيق فيما لفتا الآية
 الممتنوعة عنها قال ابن عباس في قوله ما ننسخ من آية ثبت خطا وبطل حكمها ومنه ان يرفع
 تلاوته ويثبت حكمها مثل آية الرجم ومنها ان يرفع تلاوتها اصلا عن المصحف وعن القلوب
 كما روي عن ابي لا مامة بن مهمل بن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليل في راسوخ
 فلم يذكروا منها الا ليم اسم الله الرحمن الرحيم فعدوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فاجروا وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نكسوا رءوسكم ففعلوا واحكامها وقيل كانت سورة الاخر
 مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكمها من نسخ الحكم لم يرفع وتقام غيره مقامها كما
 ان القبلة تسخت من بيت المقدس اليها للعبادة والوصية للاقارب تسخت بالحيات
 وعدة الوفاة تسخت من الحول اليها ريعا شهر وعشرة او مصلية الولد والعشر في القفا
 تسخت بمصاير الاثني ومنه ما يرفع ولا يقيم غيره مقامه كما فتحت النساء والنسخا
 يعبر عن علي الاوامر والواهي دون الاخبار لا ما معني قوله تعالى ما ننسخ من آية قراءة
 العامة بفتح المون والسبعين من النسخ اي يرفعها وقرا ابن عامر بفتح المون وكسر السين
 من الاسخ وله وجهان احدهما يجعله كالمسوخ والثاني ان يجعله منسوخا ومنه ما
 اي تنسبها علي قلبك قال ابن عباس ينزل الانسخة قال الله تعالى لنسوا الله فتنسبهم اي تتركوه
 فتركهم وقيل تنسبها اي تامر بتركها نينا لا تنسب الشئ اذا امرت بتركه فيكون النسخ الاول
 رفع الحكم واقامة غيره مقامه والاشيا نسخا من غير اقامة غيره مقامه وقرا ابن كثير والبقر
 اولها ما يفتح المون الاول والسبعين مهموز اي يرفعها ولا ينفذها يقال نسوا الله فتنسبهم اي تتركوه
 واسما الحلو في معناه قولان احدهما يرفع تلاوتها ويؤخر حكمها كما فعل في آية الرجم
 فعلي هذا يكون النسخ الاول بعني رفع التلاوة والحكم والقول الثاني يقال سمعوا بنو المسيب
 وعلموا ما ننسخ من آية فهو ما قد نزل من القران جعله من النسخة او ننسخها اي نرفعها
 ونتركها في اللوح المحفوظ ولا نزلنا نبيها اي لا نرفع لكم واسهل عليكم واكثر لاجرا لان
 آية خير من آية لان كلام الله واحد وكلمة خير او مثلها من النسخة والثواب وكما ننسخ في السيرة

اسهل في العمل وما تنسخ اليه الاشق فهو في الثواب اكثر الم تعلم ان الله على كل شيء قدير النسخ
والسنة بل لفظه استنظام ومعناه تغريب بل انك تعلم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
ولكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله ما سوى الله من ولي ينجيكم من العذاب **قوله تعالى** لم تزيروا
وقبل من وال وهذا الخيم بالامور ولا نصيبنا من عذابكم من العذاب **قوله تعالى** لم تزيروا
ان نفا الوار سولكم نزلت في ابيهم وحين قالوا يا محمد اننا نكتبك من الساجدة واحدة كما
اتي موسى التوراة فقال لعقابيهم تزيرون يعني تزيرون والميم صلة وتقبل ان تزيرون
ان نفا الوار سولكم محمد صلى الله عليه وسلم كما سئل موسى عن قبل له قومه فقالوا ارضا
الله حبة وقيل انهم ما الوار سول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نؤمن لك حتى تأتي الله
والملائكة قتيلا كما ان موسى سأل قومه فقالوا ارنا الله حبة فغضب منهم عز السوات
المنقوجين عظموا لادلائلهم لاهين ومن بين هذا الكفر بسيد الكفر بالابان فقد قيل
سوال السيل وسوال الطريق وقيل فصلا السيل **قوله تعالى** ودكثير من اهل الكتاب لاية
نزلت فيهم من الله يود قالوا لولا انهم من الله لكانوا كفرا لو كنتم على
الحق ما هوستموها رجيا الي دينها فتمت هذه سبيلكم فقال لعمار كيف نقص العهد فيكم
قالوا سديت قال فاني قد عاهدت ان لا اكره محمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالوا اليهود
اما هذا فقد صبا وقال حفيظة اما انا فقد رصيت بالله زبا ومحرم صبا وبلا اسلام ديننا
وبالقران اما ما وبالكعبة قتلة وبالمومنين اخوانا ثم انتار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلجراه بك فقال له صبا الخير فاحتما فانزل الله تعالى ودكثير اي عظموا وادكثير من اهل
الكتاب من اليهود ولورددكم يا معشر المومنين من بعد ما ياتكم لكار احسد لنصيب على الصدا
اي عيسوكم حسد من عند انفسهم اي من تلقا انفسهم بامرهم الله بدكثير من بعد ما يتبع
لهم الحفيظة النقلة ان غولهم صعد في وديهم حق فاعفوا فانزكوا واصغروا ورجا وزوا
قالوا لولا الصلح الاعراض وكان هذا قتل ابقا لقتال حتى ياتي الله بامرهم بعد ما بالقتل
والسبي لبي في قزيلة والجلاد والتفيل لبي في النصيف لاه ابن عباس وقال قتادة هو امره
بقتلهم هو قوله تعالى فقاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا يوم الاخرة الا بالبر والحق وقال ابن
كعبان بعلمه وحكمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام وبعضهم بالسبي والخزيرة ان الله على كل شيء
قدير ولقبوا بالصلاة وانقا الزكاة وما تقدموا لا يغسل من غير طاعة وعمل صالح فخره
تجدوا نوابه عند الله وقيل لاد بالخيل لال كقولهم تعالى ان ترك خيل واد من زكاة او
صدقة تحق ومعدا لله الترة واللقمة مثل لحد ان الله بانقلاو بصير وقالوا لولا انهم دخل
الجنة الامن كان لهدوا اي يهدوا قال الغرا حذف الباء الزائدة ورجع الي الفعل قال اليهودية
قالوا لولا انهم دخل الجنة الامن كان يهدوا اي يهدوا وحول حايلا ونصارى وذكلك ان اليهود
الجنة الامن كان نصرانيا ولا دين الا اليهودية وقالت النصارى اني يدي دخل
في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهودي فكذب بعضهم بعضا قال الله تعالى تلك ايامهم
شأنهم الباطلة التي تمنوا على الله بغير الحق بل بايديهم اصدوا نوابه انهم حجتكم على
ما تمنوا ان كنتم صادقين ثم قل رجا عليهم اي من اسلم وجهه لله بالبر كان له اجره
للاسلام ولما يدخل الجنة من اسلم وجهه لله فليس له اجره وقيل لخلص عباده الله وقيل
خضع

خضع

29

خضع ونواضع لله واصل اسلام الاسلام والخضوع وخضعوا له لانه اذا جاد بوجه
فيما السجود لم يخل سببا يرحل رجه وهو حسن في عمل وقيل مومن وقيل مخلص فخلصه عند
مريم ولحقوا عليهم ولا هم يزيرون **قوله تعالى** ولما انت اليهم نزلت فيهم واد المومنين
اهل الجنة لولا ذلك ان وقد خيران لما فخذوا علي النبي صلى الله عليه وسلم ان انا هم اهل اليهود
فمن اكلوا خيرا وتغنوا مملو منهم فقالوا لاهل اليهود ما انتم على شيء من الدين وكفر وايدي
والاجيل وقالوا لاهل النصارى ما انتم على شيء وهم ينكرون الكتاب وكلوا الغر يقين يرون
الكتاب قبل مناه ليس في كتابهم هذا الاختلاف قد نزلوا فيهم الكتاب وما الغر يقين ما فيه
علي كونه علي بل لعل كذلك قال الذين لا يعلمون يعني ابا وهم الصرصة الذين منعوا مغل
قوتهم قال جماعة عوام النصارى وقالوا لاهل حشركم الغر يكذبون كذا قالوا في بينهم محمد
الله عليه وسلم وامهاتهم انهم ليسوا علي شيء من الدين وقالوا انهم كانت قبل اليهود والنصارى
مثل قوم نوح ويهود وصالح ولوط وشعيب صلوات الله عليهم قالوا لانيهم انما ليس علي شيء
فانه يحكم بينهم يقضي بينهم بين الحق والميل يوم القيامة فيا كما نوافيه تحتلهم من الذين
قوله تعالى ومن اظلم من من سجد الله ان يذكر بها امه الاية نزلت في ططوس بن
اسيانوس الرومي وامهاته وذكر كذا منهم غر وابي ساريل فقتلوا مائة تلميذهم وسواذرايتهم
ومرخوا التوراة وجرى بول بيت المقدس وقد فوا فيه الخيف وة كوفيل الحنازير فكان خرايالي
ان عبادة المسلمين في ما يجمعون الخطاب وقال قتادة والسدي هو يخت نصر واصحابه
عزرا اليهود وخرى بول بيت المقدس واعانوا علي ذلك النصارى بططوس الرومي واصحابه
من اهل الروم قال السدي من اجل انهم قتلوا يحيى بن زكريا وقال قتادة حلم
بعض اليهود علي معاوية تحت نصر فانزل الله تعالى ومن اظلم اي اكره واعق من
من سجد الله يعني بيت المقدس ومجاريه ان يذكر فيها اسمه وسعي يمل في خرابها
او ليل ما كان لهم ان يدخلوها الا خابقين وذلك ان بيت المقدس موضع حور النصارى وحل
من يارونهم قال ابن عباس سلم يدخلها بعد عمار رومي الا خابقا لوعلمه قتل وقال قتادة
ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد من النصارى الا لا منقلا لو قدر عليه عوفه وقال السدي
اجفوا بالخزيرة وقيل هذا خبر عفي الامور ايجهم منوهم بالحق احدثا لا يخلوا احد الا بها
من القتل والسبي او ليل ما كان لهم اي ما ينفق لهم في اوتيل خذ عذاب وهو انقلا
قتاده هو القتل بالخزيرة والخزيرة للذي قال مقاتل يفتح ما بينهم اثلاث خست طنبينة
ورومي وحمورية وهم في اخر عذاب عظيم وهو النار وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد
نزلت في مشركي مكة وادبا المساجد المسجدا الحرام منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه
من حجة والصلاة في معام المدينة واذا منعوا من بعيره بدكثيره فقد سقوا في خرابه
او ليل ما كان لهم ان يدخلوها الا خابقين حتي اهل مكة يقولوا ففتح عليكم حتى تدخلوها
وتكونوا راي بها منهم ففتحوا عليهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ناديا بنادي الا لا تجن
بعد هذا العام مشرك فهد اخوهم وثقت الشروع ان لا يمكن مشرك من دخول الحرم ثم
في الدنيا خزي الغد واليهوان والقتل والسبي والنبي **قوله تعالى** والله المشرق والمغرب
قائما نزلوا قومه قال ابن عباس خرج نمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
قبل غزوة البقرة الي الكعبة فاصابهم الضباب وحضر الصلاة فتمزوا القبلة وصلوا فلما ذهب

اعسل راسك فلم ينزل فخافته بالمقام فوضعت على سقمه الامم فوضع قدس عليه
ففسلت شفق راسه الامم ثم حولته الى اليسر ففسلت شفق راسه اليسر ففسلت شفق راسه
عليه فقال لها اذا جازوك فاقريه مني السلام وقولي له قد استقامت عنيتي يا ربك ثابت
عليها قال يا اسمعيل وحيد روح ابي فقال لا موافقة هل جاك احد فالتفت فم شيوخ احسن الناس
وجها واطيبهم رجلا فقال كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا
فدعوه فقال ذلك ابراهيم وانت العنتية وامرني ان اسلكك وروى عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ايضا قال ثم لم يلبث عنهم ما شأ الله ثم جاء بعد ذلك اسماعيل
يرى نبلا من ذواته فزريا من ذمهم فلما رآه قام اليه فصفى له ما يصنع الوالد بالولد
والولد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بان تقيتني فقلت يا ربك قال عبيك قال
ان الله امرني ان اتي بها هنا بيتا فعدت ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل
ياقي بالحجارة وابراهيم بين يديه فرفع البناجيا منها الحجر فوضعه على مقام ابراهيم
علي حجر المقام وهو يري اسماعيل بينا وله الحجارة ولها نقول ان ربنا تقتل
مننا اننا نسبحك لعلم وفيا لحسن لكون والمقام فبنا فقتلنا من يوافيت الجنة
ولو ما منها من يدري المتركين لاصا تاما بين المشرق والمغرب **قوله تعالى** وعمرنا
الي ابراهيم واسماعيل لي امرا لعلنا وحبنا اليك قيل سمى اسماعيل لان ابراهيم
كان يدعو الله ان يزيقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه
به ان طرا ببيت يبعث الكعبة احبا لله اليه تخصيما ففعلوا اي انبياءه على الطهارة
والقضية وقال سعيد بن جبير وعطاء طهره من الاوثان والربوب وقول الزور
وقيل بجراه وخلفاه وقول اهل المومنة فحفظ بيتي بفتح اليا هاهنا وفي سورة الحج
وزاد حفص في سورة نوح عليه الصلاة والسلام للحايقية لدا برين حوله
والعافية لم يقبل من الجاهلين والركع جمع راكم الجود جمع ساجد وهم المصلون
قال الكاسبي ومقاتل الطائيين لهم الفرياء والعاكفة اهل مكة قال عطاء ومجاهد
الطوائف للغرباء افضل والصلاة لاهل مكة افضل **قوله تعالى** واذ قال ابراهيم
اجعل هذا يعني مكة وقيل الحرم بلعا امنا اي ذا امن فبها اهل حوان في اهل
من الثمرات انما عا جف ذلك لا فكان بوا غير ذي روع وفي الغصص ان الطائف كان
من عدا بني لسان يادون فلما دعا ابراهيم بهذا الدعاء امر الله تعالى جميل عليه السلام
حينئذ قل من اصابها ولدا لا رها حولها لبيت سمانه ومنعها موضعها الذي هي فيه
لان قنرا اكثر عترة مكة من امن خرمها الله واليوم الاخر دعاء للمومنين خاصة
قال الله تعالى ومن كفر فامنع قليلا قل هذا ابن عا مرفا متعصفا والباقون
مستعدون ومعنا هاهنا واحد قليلا اي سار في الكافر ايضا قليلا الى منزلة جلد وذلك
ان الله تعالى وعدوا لوزن في المخلقة كافة مومنين وكافرين واما قنيد بالقلعة لان مناج الدنيا
قليل ثم اضطره الحجة في الاخر الى عذاب النار ويبين المصير الى المرجع بصير اليه قال
مجاهد وحده عن مقام كتابه ان الله ذو مكة صنعتها يوم خلقت الشمس والقمر
وجرمها يوم خلقت السموات والارض وحفظتها بسبعة املاك حفايا تبيها
رزمها من ثلاثة سبل مباركة في الحرم **قوله تعالى** واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت

واسماعيل

واسماعيل روت الرواة ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكان
زهدا يبعث على الما فحيت الارض من تحتها فلما اهلها الله تعالى دم الى الارض استوحش
فقال الله تعالى فاطمنا لبيت المعمور من باقوتة من يوافيت الجنة لمبا بان
من زمره اخضر له باب شرقه وباب غربه فوضعه على موضع البيت وقال يا ادم اني اهلط
لك بيتا نظو فعبه كما يبا في حول العرش وتصلب عنقه كما يصلي عفا العرش وانزل
الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحصى في الجاهلية فوضعه دم من ارض الله تعالى مكة
ما شيا وفتنوا الله له ملكا يد له على البيت فحجه واقام بها لما سئل فلما فرغ تلقته
الملك ابلة وقالت يد حكيما ادم فكان علي ذلك الى ايام الطوفان فخرعه الله تعالى الى
السما السابعة بدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعود ونال اليه يوم الغنامة
وبعث جبريل حتى خبا الحجر الاسود في جبل اي قبيس ضيافة له من الغرق فكان
موضع البيت كالحالي الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى امر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل
واسما فبنا بيت يد كرفيه فقال الله تعالى ان بيتك له موضعه فبعث اليه
السكينة لتدل على موضع البيت وهي ربح جوج لها راسا شبة الحجة وامر ابراهيم
ان يبني حيث يستقر السكينة فبنا ابراهيم حتما نيا مكة فتطوقت السكينة
على موضع البيت كمنطوق الحجة فها قول علي الحسن وقال ابن عباس بعث الله
سكينة على قنرا الكعبة فجعلت خشيرا وابراهيم يمشي في ظلمة الى ان وافق مكة وقفت
على موضع البيت فتودى منها ابراهيم ان ابن علي قد ظلمها لا تزي ولا تنقص فقبل
ارسل الله جبريل ليدله على موضع البيت فذلك قوله واخيوانا لابراهيم مكانا لبيت
الاية فبني ابراهيم واسماعيل البيت فكان ابراهيم بين يديه واسماعيل بين يديه والحجر
فذلك قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يعنياه واذ خروا فاعوذ
وقال الكسائي اي جود لبيت قال ابن عباس انما بني البيت من خمسة اجبل طور
سبيا وطور زبنا ولبان وهي جبال بالشام والحدودي وهو جبل بالحريرة وبنا قواعده
من خروا وهو جبل مكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال اسماعيل اني بكبر
حسن تكون فلما من عفا فاما هجر قال ايمني يا حسن من هذا وفي اسماعيل
يطلب فصاح ابو قبيس يا ابراهيم انك عمدي ودعيت فخذها فاحرق الحجر الاسود
فوضعه مكانه الان وقيل ان الله تعالى بي في السما بيتا وهو البيت المعمور وبني
صراح وامر الملك ابلة ان يبينوا الكعبة في الارض من حجاب له على قدره ومثاله وقيل اول
من بني الكعبة ادم واندر من من الطوفان ثم ظهره الله لابراهيم حتى بناه **قوله**
تعالى ربنا تقبل منا فيه احنا واي ويغفر لنا ربنا تقبل منا بينا البيت اكل انت
السبح المليم لدعا بينا الطيم بينا ربنا واجعلنا مسلمين موحدين طيبين
مخلصين خاضعين لك ومن ذرئتنا اي اولادنا امة مسلمة تحق والامة اتباع
الانبياء مسلمة لك خاضعة لك وان اعلمنا قنرا ابن كثر ساكنة البرا وبوعدي الاخلاص
والباقون يكسر هاهنا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت فاحرق الحجر الاسود
اراد ان يذوق النار طمعا في الجنة وتلقته حزنتم الى الارض ومن سكن ذهاب النار
فذهبت حركتها مناسكتا شرا بحد ديننا واجلا جنتنا وقبل مواضع حنا وقال مجاهد

والقرآن وقالنا لنصارى نبينا عيسى افضل الانبياء وكتابتنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل
الاديان فلو كانت التوراة ومحمد والقرآن وقال كل واحد من الفرقتين للمؤمنين كونه علي
ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا لم يتبع ملة ابراهيم وقال
انكساي هو يصب علي الاعنكاه يقولون انتم ابراهيم حنيفا لم يتبع ملة ابراهيم وقال
ابراهيم فخذ علي نصار ومنصورا حنيفا نص علي الحال عند عاكط الصبر وعند خاة
الكوقة نص علي القطع اراد بل ملة ابراهيم الحنيف فلما اسقطت الالفاظ للام
لم يتبع ولا تفرع عنه فنصب قال ابن عباس الحنيف لما بل عن الاديان كلها بالدين الاسلام
وامس له من الحنف وهو ميل وعروج يكون في التقدم وقال سعيد بن جبيرة الحنيف
هو الحاج المحتق وقال العجائك اذا كان مع الحنيف المسلم هو الحاج وان لم يكن معه
المسلم فهو المحتق قال قتادة الحنيفة الختان ويختص الامهات والبنات الاخوات
والهوان والحالات واقامة المناسك وما كان من المشركين ثم علم المؤمنين طريق
اليمان فقال جل ذكره قولوا امن بالله وما انزلنا نبينا عيسى والقرآن وما انزلنا اليهم
وهو عشر صحف واسما عيسى واسما عيسى واسما عيسى واسما عيسى واسما عيسى واسما عيسى
وهم اثنا عشر سبطا واحد منهم سبط سموا بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وسبطا جل
حافه وعنه قيل للحسن والحسين عليهما السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاسباط من بني اسرائيل بل كانا لقبيلتين من العرب من بني اسما عيسى واسما عيسى
الهم وكان في الاسباط انبياء ولذا قال وما انزلنا اليهم وقيل هم بنو ابيهم من صلبه
صاير ولا كلهم انبياء وما اوتي موسى بعيسى بالقرآن وعيسى بعيسى بالانجيل وما اوتي اعطي
النبيون عن ربهم لا تفرق بين احد منهم اية نؤمن بالكل لا تفرق بين احد منهم فمن
يعرفون كفر بعضهم كما فعلت اليهود والنصارى وعن له معلون اخبرنا عبد الواحد
المليحي ان احدى بن عبد الله الملقب بالنجي النجيبا ناسبا فاما محمد بن يوسف فاما محمد بن يوسف
ابن سيارا عنتان بن علي بن الملقب بالنجي النجيبا ناسبا فاما محمد بن يوسف فاما محمد بن يوسف
قال كان له كتاب يقرون التوراة بالعلانية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكف بولهم وقولوا امن بالله الية **قوله تعالى**
فان آمنوا بغيرك فليكن منكم من لا يؤمن به وكذا كانوا يقولون امنا بالله ابن عباس والحنيفة
كقوله ليس كقوله شيء ليس كقوله شيء وقيل معناه فان آمنوا بجميع ما آمنتم به انا
بما بان كما بانكم وتوحيدكم وتوحيدكم وقيل معناه فان آمنوا بغير ما آمنتم به انا
نقلوه هذا لئلا يجمع الخلق قال ابو عاصم القوي عمنه فان آمنوا بغير ما آمنتم به انا
كتابهم هذا هتدوا وان تولوا فانهم في شقاق قال ابن عباس وعطاف في خلافه ونازلة
يقال شقاق مشاقاة اختلفا كان كل واحد في شقاق غير شقاق صاحبه قال تعالى لا يؤمنكم
شيئا في اي خلافي وقيل في عداوة دليله قوله تعالى ذلك بانهم شافوا السماء عاد والله
وقتل نبي قريظة وضرب الجزية علي اليهود والنصارى وقد كفا باجلا نبي الصغير
قوله تعالى صبغة الله قال ابن عباس في رواية الكلبى وقادة والحسن دين الله وانا
سماه صبغة لانه يظهر الدين علي المتدين كما يظهر الله الصبح علي التوب فقال مجاهد فطر الله

وهو

34 وهو قريب من الاول فويل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه يصنع صاحبا لدم الم
قال ابن عباس وفي النصارى من اذا اوله لاجدهم ولد فاتي عليه صبغة ايام عسوة في لهم
اصغر من ايام اليهودي وصيغوه به ليظهر ويبدل مكان الختان فاذا فعلوا به ذلك قالوا
الان صاروا نبيا فانا نزل الله تعالى بان دينه الاسلام لا ما يبعثه النصارى وهو صبغ علي الاغرا
يعني الزموا دين الله قال الحنفى هي بدل من قوله ملة ابراهيم ومن اصغر من الله صبغة
دينا وقيل نظير لغيره من اصحابه ومن لم يصبون قل بل يسميهم الله نبيهم وولدهم نبيهم
الله في يديهم الله والحاجة الجادة لا تملكها ولا يجوز ذلك منهم قالوا ان الانبياء كانوا علي
ديننا وديننا اقدم منهما ولا باس من الله تعالى بل اكل احب نبي الله وهو نبي الله صلى الله عليه وسلم
فانتم سواهم الله فانه ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي لكل واحد منكم عمله وعن له
مخلصون وانتم به مشركون قال سعيد بن جبيرة الا خلاص ان يخلص ليعبد دينه وعمله
الله فلا يشرك به في دينه ولا يبري بعمله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس بال العمل
من اجل الناس تركه والاخلص ان نجا قبيلا لله منها **قوله تعالى** ام يقولون بغيري
ابقولون صبغة الله المستقام ومعناه التوبخ فزا ابن عباس وحزرة وانكساي وحفص
بالا لافعله تعالى في الختان وقال بعده قل انتم اعلم ام الله وهذا الاخر وث بالسيا
بغيري يقول اليهود والنصارى ان ابراهيم واسما عيسى واسما عيسى واسما عيسى واسما عيسى
هو داود ونصارى قل يا محمد انتم اعلم بدينهم ام الله وقد اخبر الله تعالى ان ابراهيم لم
يكن يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما لم يظلم من كفر من اخفى شيئا ففعله
من الله وهي علمهم بان ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمدا حق ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وما اسما عيسى من انهم كانوا ففعلت له ما كسبت ولكم ما كسبتم وانما السالك
عما كانوا يعملون كرهه قال سعيد بن جبيرة في تفسيره اي لئلا يظن الناس ما لا هم صرحهم
وحولهم عن قياتهم التي كانوا عليها يعني بسبب الختان والحنيفة فعلت ما لم يقبلت
في اليهود مشركي مكة طعنوا في غويل القبلة من بيت المقدس الي مكة فقال مشركوا
مكة نزل عليهم بها من واثق الي مولده وقد فقهوا حيلهم وكم وهو راجع الي دينهم
فقال الله المشرق والمغرب ملكا والحق صبيبه يهدي من يشاء الي صراط مستقيم فكذلك
جعلناكم امة وسطا نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ما كان من قبلنا الا حسدا
فان قبلتنا قبلة الانبياء ولفظ علم محمدا ناعدل بين الناس قال الله تعالى وكذا جعلناكم
امة وسطا والحق بالحنيفية اي كما اخترنا ابراهيم وذريته واصطفيناهم كذا جعلناكم
امة وسطا اي بعد ولا خيرا قال الله تعالى قال واسطوهم اي خيرا لهم واعلمهم وخيرا
الاشياء واسطوهم وقال الكلبى يعني اهل دينه وسطيهم الفلوق والتقصير لانهما فاضلان
في الدين انا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو معشر ابراهيم بن محمد بن بكر بن يحيى
نا ابو الصلت نا احمد بن زيد نا علي بن زيد عن ابي بصير عن ابي سعيد الخدري قال
قام فتيار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد العصر فترك شيئا الي يومه القيام الا ذكر
في مقامه ذكر حقا فانما انت الشمس علي رؤس الخلق والطرفا للجهان فقال انه لم يبق
من الدنيا في مصر منها الا ما بقي من يومكم هذا الا وان هذه الامة توفى بسبعين امة
وهي اخرها واكرمها واعزها علي الله عز وجل **قوله تعالى** انكوا نوا شهدا علي الناس يوم

القيامتان الرسول قد بلغتهم قال ابن جرير حج قلت لعطاء ما معنى قوله تعالى لنكونوا من أهل
عليها الناس قال امه محمد بن عبد الله بن جرير قال الحق من الناس اجمعين ويكون الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم عليكم شهداء معد لا مركبوا وذلك ان الله تعالى جمع الاولين والآخرين في مسمى
واحد ثم يقول كفار الامم الربا ثم يغير فيبكون ويقولون ما جانا من بشير ولا نذر فسال
الله الانبياء عن ذلك فمقولون كذبوا قد بلغناهم فسالهم الله اليسئتم عن ذلك فيقولون
كذبوا قد بلغناهم فسالهم الله اليسئتم وهو اعلم بهم قامة الحجية فيكون يعلمه محمد صلى الله عليه
وسلم فبشروهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الما منية من ابن علي ذلك وانهم انما بعدنا
فقالوا هذه الامم فيقولون ارسلت الانبياء رسولا لا نزلت عليه كتابا اخر تنافيه بتليغ
الرسول وانت صادق فيما اخترته تؤيدوني محمد صلى الله عليه وسلم فسال عن حال امته
فبركهم وبشروهم انهم اخبرنا عبد الله بن احمد الملقب انا اخبرني عبد الله النعماني
انا اخبرني يوسف بن احمد بن اسماعيل البخاري انا اسحاق بن منصور نا ابو سامية قال لما عرض
نا ابو صالح عن اي سعيه اخذ في قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجا يروح يوم
القيامه فيقول له هل بلغت فيقول نعم يا رسول الله هل بلغت فيقول نعم يا رسول الله
من بشير ولا نذر فيقول من شأه وكل فيقول محمد وامته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نجا بكم فستشهدون عليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رحلتكم
امة وسطا قال عد ولا تكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **قوله تعالى**
ومجعلنا القبلة التي كنت عليها التي يكتوب اليها في بيت المقدس فيكون من بار جوف
المصطفى وجيئنا ان يكون الفعول كتابا فيجعل جوفنا علي مقبره ومجعلنا القبلة
التي كنت عليها مسوخة وقيل معناط التي انت عليها وهي الكعبة كقوله كنتم خير
امة اخرجت للناس اي انتم قوله تعالى لا تعلم من ينفع الرسول فان قيل ما معنى قوله
تعالى لا تعلم هو العلم بالاشياء كما قيل كونه في العلم الذي يتعلق بالشواهد
والغائب فانه لا يتعلق به هو العلم في الغيب او ما يتعلق بما يوجد معناه العلم والعمل
الذي يستحق العامل عليه الثواب والغناج وقيل لا تعلم الا لشيء او بمنزلة من يتبع
الرسول في القبلة التي اردناها في ارضنا من يتقلب علي عقبه فيريد في الحديث ان القبلة
لما حولت ارض قوم من المسلمين اليهم دينهم اليهودية وقالوا رجع محمد الي ديننا بايه وقال
اهل الما في معناه الامم ان ينفع الرسول من يتقلب علي عقبه كانه سبق في علمه
ان تحويل القبلة سبب له دابة قوم ومن لالة قوم وقد ياتي لفظ الاستقبال بمعنى الما في
كما قال تعالى فام تعقلون انبياء الله اعجلتم وان كانت تكبيرة اي وفرا كانت تكبيرة اي ثوبية
القبلة وقيل كناية بوجهة الي القبلة وقيل الي الكعبة قال الرازي ما كان كان التحويل
لكبيرة لتقوية شريعة الاعلى الذين هدى الله اي مهد بهم الله قال سيبويه وانما تكيد
شبهه باليمن ولذا جعلت اللام في جوابها وما كان بتليغ ضيق ايمانكم وذلك ان جي
ابن الخطيب اوصاه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلواتكم نحو بيت المقدس
ان كانت هدي فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دتم الله تعالى بها ومن مات بمكة
عليه فقد مات علي الضلالة فقال المسلمون انما الهدي ما امر الله تعالى به والصلوة لقمان الله
عنه قالوا فاشهدوا بكم علي من مات منكم علي فيلقتنا وقد مات غيلا غيلا من المسلمين

اسعد بن زرارة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قدامه قتيبة بن عبد الله
 فانه خلفه عشايرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله قد مررنا بك الى قتيبة بن عبد الله
 فقلنا بل نحن انما الذين عانوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزلناهم فقالوا وما كان الله ليضيع
 ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس ان الله ياتنا من لوز ورجيم فوالله لاهل الحجاز وابلن عامر
 وحفص بن عمرو فاستبج علي ومن فعله لان اكثر اسماء الله علي فقول كما لعقوروا الشكوى
 وغيرها وابو جعفر يبين لنا منه فخذوا الاخرين بالاعتقاد علي ومن فعله قال جبريل نزي
 للمسلمين عليكم حقوا ففعلوا لعلهم يعرفون الدجيم **قوله تعالى** قد نزي تغلب وجهك في السماء
 هذه وان كانت متاخرة فيها التلاوة فمرى مقدم في المعنى فانها داس الغضنة وامر
 الغضنة اول ما تنسخ من امور المشرك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسما به كانوا
 يصلون مكة اليها للعبادة فلما حاربوا الى المدينة امره الله ان يصلي بموضع بيت المقدس
 ليكون اقرب اليه فصدىف اليهود اياه اذ اصلي الي قتيبة تمام مع ملجود ومن غفقه في التلاوة
 فاصلي بعبادتهم بسنة عشر او سبعة عشر ثم اتي بيت المقدس وكان يجب ان يوجد الي
 الكعبة لانها كانت قبلية لابيهم ابراهيم وقال لما هودكان يجب ذلك من اجل اليهود وكانوا
 يقولون نجا الغنام محمد في يد بني لويته فقبلتنا فقال جبريل عليه السلام وودت لو حولني
 الله اليها للعبادة فامرنا قتيبة ابيهم ابراهيم فقال جبريل انما انا عبد مثلك وانت كرم علي ربك
 ففعلت ان ربك طاعتك عند الله سبحانه ففعل جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدبر النظر اليها لسمارها ان ينزل جبريل بها يجب من امر القبلية فانزل الله تعالى قد نزي
 تغلب وجهك في السماء فلهو لبيتك فلهو ذلك الي قبلته ترضاها اي تخبها وترواها فقول
 وجهك شطر المسجد الحرام اليه فوجهه واراد به الكعبة والحرام المحرم وحيثما كنتم من غير
 اوبرا وشرق او غرب فقولوا وجوهكم شطر عند الصلاة انا عبد الطرحون احد الميحي
 انا احوبن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا اسحاق نا نصر نا عبد
 الرزاق نا ابن شريك نا سمعت ابن عباس نا قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
 البيت دجى فيموا حبه كرا ولم يعمل حقه خرج منه فلما خرج ركع ركعتين فقبل الكعبة وقال
 هذه القبلة واخبرنا عبدنا لواحد من اهل الميحي نا احوبن عبد الله النعيمي نا محمد
 ابن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عمر بن خالد نا زهير نا ابو اسحاق عن ابي البراء نا النبي صلى الله
 عليه وسلم كان اول ما تقدم قدم المدينة نزل علي اجداده وقال اخواله من الانصار وانه صلي
 قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر ثم اذ كان يجيبه ان تكون قبلته فقبل البيت وانه
 صلي واصلاة صلاة الصلاة العصر ويلي بعد قوم فخرج رجل من صلي معه فز علي اهل
 مسجد وهم راكعون فقال الله بانه لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة
 فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اجهبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس واهل الكنا
 فلما وجهه قبل البيت انكروا ذلك قال لبرافخ حريش هذا انه مات علي القبلة قبل ان تحول
 وحال وقتلوا فلم تدر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة
 في رجب بعد زوال الشمس قبل ثلث ابرر شهرين وقال مجاهد وغيره فتركت هذه الاية
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلي بها به ركعتين من صلاة الظهر
 فتحولوا فيها للصلاة واستقبلوا وتحول الرجال مكان النساء والسامكان الرجال فيمى

فتم لكم الملة الحنيفة فقال علي بن ابي طالب تمام النعمة الموت على الاسلام قال سعيد بن جبير
ولا ينهم نعمة على الاسلام الا ان يدخله الجنة واعلمكم ينهمون لكم نعمة ومن من الصلاة ولعل
وعسى من الله واجب **قوله تعالى** كما ارسلنا فيكم رسولا هذه الكاف للتشبيه وتحتاج الي
شي ترجع اليه فقال بعضهم ترجع الي ما قبلها معناه ولا نتم نعمتي عليكم كما ارسلنا فيكم قال
محمد بن جبير دعنا امراهم بدعوتهم احداها قال ربنا واجعلنا مسلمين لكل ومن ربنا
انخذ مسلمة نكحنا الثانية قوله ربنا واجعلنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ووعدا جارية الدعوة الثانية فان يجعل من ذرية طاهرة مسلمة يعقها
لحيت دعوتهم هذه الرسول كذا احب دعوتهم بان اهدىكم له بينكم واجعلكم مسلمين انتم
يقضي عليكم بيان شرائع الملة الحنيفة قال مجاهد وعطا والكلبي هي معلقة على العبادها
وهو قوله فاذا تروى اذكر كذا معناه كما ارسلنا فيكم باعشر القرون رسولا منهم محمد اولى
الله عليه وسلم ينزلو عليكم اياتنا فيخرج القرآن ويذكركم ويعلمكم كتاب الحكمة فيلكنكم
السنة وقيل مولانا القرآن ويعلمهم ما لم تكونوا تعلمون من الاحكام وشرايع الاسلام
فاذا تروى اذكر ثم قال ابن عباس اذا تروى في الجاهلية اذكر ثم مغفري وقال سعيد بن جبير
فاذا تروى في الجنة والرخا اذكر ثم في السعة قال ابي اسحاق فوله تعالى فاولا انكنا من الجين
للث في بطنة في يوم يبعثون انا عبد الواحد بن احمد الملقب بالملهي انا احمد بن احمد النعماني احمد
ابن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش قال سمعت ابا صالح عن
ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابا عبد الله طم عيني يا انا
معها اذا ذكرني فان ذكرني في نفسي وان فكرني في ملاذ ذرتي في ملاخير منه وان تقرب
الي مشيلا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وعد ثانيا في عيشي
استيته هرولة انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي جدهنا ابو بكر بن محمد بن
عبد الله بن ابي نوبة الكشيهمي قال احمد ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن صالح الجهمان
نا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان نا انا ابو عبد الملك الدمشقي نا سليمان بن عبد الرحمن
نا منديل بن زياد نا عن محمد بن حويرث عن الحسن بن الحسن قال ابي سمعت هذا الحديث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدا انا ملي هذه العشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه لله تعالى يقول يا ابن ادم ان ذكرني في نفسي فذكرتك في نفسي وان ذكرني
في ملاذ ذرتي في ملاخير منه وان ذكرت مني شعرا دونت منك ذراعا وان دونت مني
ذراعا دونت مني باعا وان شئت الي هرولة فليكن هرولة الي سمعت ابيك وان
سالته عن عيبك وان لم تنسها لي غصبت عليك اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا
منصور السعدي نا ابو جعفر البري نا ابي ناجية نا يحيى بن عبد الله الاذري نا
اسماعيل بن عبد الله نا ابي داود نا ابي بصير نا قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني فذكرت في شعته انا عبد الواحد بن احمد الملقب
انا عبد الرحمن بن ابي عيسى نا ابو القاسم البغوي نا علي بن الجهم نا النعمان بن العباس
نا عمر بن قيس نا سكر عيسى نا عبد الله بن بشير نا المازني نا ابي جعفر نا ابي نا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا في الاعمال افضل قال ان تغارني الدنيا ولسانك
مرغب من ذكر الله تعالى **قوله تعالى** واشكروا لي ولا تكفرون بي

ولا تكفرون

[illegible]

[illegible]

ومضی

وسمي مثل حصاه وحبي ونواه ونوي والمرورة الحج والمرورة المروية وجمعها مرويات وجمعها الكبر 38
مروية مثل ثرة وثراته ونحوه وانما عني الله بها الجليلين المعروفين بكملة في طرفي المسيح ولذا قد
ادخل فيها الالف واللام وشملها اعلام دينه اصلها من الاسعار وهو الاعلام واحدا شيعر
وكما كان مثل القريان يتقرب به اليه الله تعالى من صلاة ودعاء وبجبة فهو شعبة المظا
والموقف والمخبر كل اشعار ومثلها المشاعر والمراد بالشعائر هو هذا المناسك التي
حيلا الله اعلاما لماعتة فالصفا والمرورة من حبي بلحاظها **قوله تعالى** فمن حبايت
او اعترف بالحج في اللغة القصد والعمر الزبارة وفي الحج والعمر المسرف عن قصد وباق
فلا حجاج عليه ابولا انتم عليه واصله من حبي اي مال عن القصد ان يطوف ابي
بذورها واصله يتطوف اذ عنت التاني الطوسب نزول هذه انه كان علي
الصفا والمرورة صنان اساف ونالمة فكان اساف عليا لصفا ونالمة عليا للمرورة
وكان اصل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمرورة تغليا للصنمين وبمجموعها
فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون يخرجون عن السعي بين الصفا والمرورة
لاجل الصنمين فاذا نالهم فاعبر الله من شعائره ولفظ الصفا في كل هذه
الاية وهو جوب السعي بين الصفا والمرورة في الحج والعمر فذهب جماعة الى وهو
وهو قول ابن عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن واليه ذهب مالك والشافعي
وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول ابن عباس وبه قال ابن سيرين ومجاهد والبيهقي
ذهب سفيان الثوري واصحاب الراي وقال النووي واصحاب الراي علي بن نزيه
وملاحق من اوجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسا في الخطيب انا عبد العزيز
ابن احمد الخلال انا ابو العباس محمد بن يعقوب الضم انا الربيع بن سليمان الشافعي اعيد
الله ابن سهل العارفي عن عمر بن محمد بن عيسى عن عطاء بن رباح عن صفية بنت
شيبه قالت اخبرني بنت ابي خزيمة احدى بنات بني عبد العارفات دخلت مع ستوة
من قريش دار ابي حسين فتظروني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسعي بين الصفا
والمرورة فترأبني ليسي وان سيزرع ليدور من ستوة السعي حتى لا قولاني لا يدور كتيبه
وسمعت يقولوا سمعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الخري
انا زاهر بن محمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رايت قول الله تعالى ان الصفا
والمرورة من شعائره ان الله تعالى او اعترف فلا حجاج عليا ان يكون بها اري علي احمد
شبرا ان يجمع بينهما قالت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا حجاج عليا ان لا يطوف بها
انما نزلت هذه الاية في الاضمار وكانوا ينفردون لئلا وكانت مائة حرد وقدير وكانوا يترجون
ان يكونوا بين الصفا والمرورة فلما جاء الاسلام سلبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فانزل الله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائره الله الاية وقال ابو عاصم قلت
لانس بن مالك انتم تكرر هون السعي بين الصفا والمرورة من شعائره الله الاية قال نعم لانها كانت من شعائره
الجاهلية حتى نزل الله تعالى ان الصفا والمرورة من شعائره الله الاية انا ابو الحسن السرخسي
نازاهرين احمدنا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر
ابن عبد الله انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد

38

ف

لايات لقوم يقتلون فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقاً وصانعاً قال وهب ابن منبه
ثلاثة لا بد من ان يجي الكرم والبر والسحاب **قوله تعالى** ومن الناس من يعطي المشركين
من يتخذ من دون الله نصراً اذا اصناماً يعبدون ويأجرونهم كعباً لله عز وجل لانهم
اشركوها مع الله فسوا بين الله وبين اولادهم في المحبة والذين امنوا اشركوا
اي اشركوا ادم علي حبه لانهم لا يجتارون علي الله ما سواه والمشركون اذا اخذوا
صنائعهم من طرقات الاول واختروا الثاني قال قتادة ان الكافرين
عن معبوده في وقت البلا ويقتل علي الله كما احب الله تعالى عنهم فقال اذا ركبوا في الفلك
دعوا له فخلصوا له الدين والمومن لا يعرفون الله تعالى الا بالسرا والصدور والاشهاد والرضا
قال سعيد بن جبيرة ان الله عز وجل يامر يوم القيامة من احرق نفسه في الدنيا
علي روية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون فيها ويحتمون منها
لعلمهم ان عذاب جهنم علي الكافرين فيقول للمومنين وهم بين ايدي الكافرين
كنتم احب الي فا دخلوا جهنم فيقتلهم فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين
امنوا امشوا حيا لله وقيل انما قالوا الذين امنوا امشوا حيا لله لان الله احبهم والاشهاد
ومن شهد له المعبود بالمحبة كانت محبته انما قال الله تعالى في محبتهم ويجوز **قوله تعالى**
ولو ترى الذين ظلموا فزادوا نفاقاً وابتغوا عاصراً وبعثوب ولو ترى بالناظر الاخرين بالثبات
وجواب اوها هنا مخدوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى ولو ان غرانا سيرت
به الجبال الا انقلبنا على اعقابنا لكان هذا القرآن من قبلنا بالناظرين ولو ترى يا محمد الذين
ظلموا بعينهم واشركوا في شدة العذاب لرايت امر اعظيما وقيل معناه قتل بالجملة ايها
الظالم لو ترى الذين ظلموا في شدة العذاب لرايت امر اعظيما ومن قرأ بالياء ولو يرى
الذين ظلموا انفسهم عذروا بها لعذاب او راها شدة عذاب الله وعقوبة حين يرون
العذاب لم يروا مضج الكفر وانما اخذوا من الاصنام ما ينفعهم **قوله تعالى** اذ يرون
العذاب قرا ابن عباس رضي الله عنهما ان القرون بعثوا ان القوة لله جميعا معناه كلنا العذاب
لما راه المشركون ايهاها بيوتهم ولم تنفعهم الهتهم وتغفهم منه لراوا واعتقوا
ان القوة لله جميعا وقرا ابو جعفر ويعقوب بن القوة وان الله بكسر الهمزة والفتحة في الاستيناف
والكلام تام عند قوله اذ يرون العذاب مع اضمار الجواب لاذن الذين ابتغوا
هذه في الغنابة حين يجمع الله السادة والاتباع فتبطل الذين ابتغوا من الذين ابتغوا
بعضهم من بعض هذا قوله اكثر المحسنين وقال السدي هم المشايخ الذين يتبرون
من الانس وتقطع بهم اي عنهم الاسباب بالصلاة التي كانت بينهم في الدنيا
من القربان والصدقات وصارت محال عليهم عداوة وقال ابن جرير الارحام كما قال الله
تعالى فلا انساب بينهم يومئذ وقال السدي الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله
تعالى وقد منا الي ما عملوا من عمل فحملنا هباً مشلولاً واصل السبب ما يورس في شي خذ بعينه
او قرأنا وعودة ومنه يقال التحمل سبب ولا يفرق سبب وقال الذين ابتغوا في اتباع
لو ان لنا كفة اي رجعة الي الدنيا فنتبرأ منهم من المتبعين كما تروا من اليوم كذلك
يرى يوم الله اعمالهم اي كما تروا في العذاب كذلك يرى يومهم وقيل يتبرون يومهم من يعقون كذلك
يرى يوم الله اعمالهم حسرات عليهم فجمع حسرة قتل يريهم ما ارتكبوا من السيئات
فيقتلون

فيقتلون لم تخلوها وقيل يريهم ما تروا من الحسنات فيقتلون علي تصنيفه قال ابن
كثير انهم اشركوا بالله وعبدوا الاوثان رجاء ان تقدرهم الي الله تعالى فخلعوا علي
ما كانوا ينجون به فخلعوا به عذرا ونحوه قال السدي ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والي
بيوتهم وقصورهم فيها الوطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لو اطعتم الله ثم تقسم
بينكم المومنين فتلك حجب يرمون ويختصرون وما هم بخارجين عن النار يكفونهم وعليه
قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا تزلت في تغيب وخداعة وامر
انهم مسمعون ويخرجون من حجبهم علي انفسهم من الكرم والانتقام والنجرة والسابية
والوميلة والحام والحلال ما احل الله للشرع طيبا قبيلا يستطاب ويستلذ والمسلم يستطيب
الحلال ويبغض الحرام وقيل الطيب الطاهر ولا تتبعوا خطوات الشيطان قرا ابو جعفر
وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب بن النعمان والباقر بن سكونه وخطوات الشيطان
اثاره وحلالته وقيل هي لذات شهوات المعصية وقال ابو عبيدة هي المحترقات من الذنوب
وقال الزجاج طرفة عين قد عدو بين العداوة وقيل طرفة العداوة وقيل طاهر
عداوة بايابه السجود لادم وعذره اياه حجب خروجه من الجنة واما ان يكون لازما
ومنفذاً فيترك عداوته فقال ابن عباس ما هم بالسوء والنجاسة اي بالافسار واصل
السوء ما بسوء ما حبه وهو مفرد رماه سوءه سوءا ومساة اي اخرته وسوءه
فسياد اي اخرته فخرن والنجاسة المعاصي وما فتح من العقول والفعل وهو مفرد
كالباسا والضراروي زاد ان عن ابن عباس قال النجاسة من المعاصي ما يجبر فيه جحد
السوء والذنوب ما لا يحف فيه وقال السدي هي كبريا وقيل هي النجاسات **قوله تعالى** فان تقولوا
الله لا تقامون من تعليم تخزيهم الحوت الانعام **قوله تعالى** فان قيل لهم انتم تعلمون ما تروا
الله هذه قصة مستأنفة والها والميم في لهم كناية عن غير مذكور في عن ابن عباس
قال دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي الاسلام فقال لا رخص من خارج وما لك
ابن عوف بل نتبع ما الغنابا عليه اياتا منهم خير واعلم منا فاننا لله هذه الآية متصلة
بما قبلها وهي ناسخة في مشركي العرب وكفار قريش والها والميم عابدة علي قوله
ومن الناس من يتخذ من دون الله نصراً فانما لو بل نتبع ما الغنابا عليه اياتا
من عباد الاصنام وقيل معناه واذ قيل لهم انتم تعلمون ما تروا الله في تحليل ما حرموا
علي انفسهم من الحوت والانعام والنجاسة والاسبابية والها والميم عابدة علي الناس في قوله
تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا تزلت في تغيب وخداعة وامر
يدخلهم بل في التنا والذات والسبب والضاد والها واذ فخر في التنا والسبب
والغنى وحيدنا عليه اياتا من التبريم والتحليل قال الله تعالى او لو كان آياتهم
شياء او لو انهم ياتونهم والعتق يقال لها ايها واذ التبريم دخلت عليها الفتحة
للقبيح والمعنى يتبعون اياتهم واذ كانوا اجابا لا يعقلون لفظ عام ومعناه المخصوص
اي لا يعقلون شيئا من امر الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا ولا يهتدون ولا يتبعون
صلى الله عليه وسلم لعدم عقولهم وقصورهم ثم ضرب لهم مثلاً لقائل كل ذلك ومثل الذين
كفروا كمثل الذي يبيع نفسه باليسع والنيق منقوت البراري بالغنم معناه مثلك يا محمد ومثل
الكفار في عيهم وقيل يريهم في الله تعالى وقيل مثل واعظ الكفار ودواعيهم معهم كمثل

40

ل

البرامي يتعق بالضم وهي لا تنفتح الا صوتا ونادافا فاما المثل اليه الذي كثر والدلالة الكلام
عليه كقوله واسيل لقن في معناه كما ان اليه يجمع صوت الراء في لا تنفتح ولا تنقل يقال
لها كذا كذا لا تنفتح بفتحها كما يسمع صوتك وتنبيل معناه ومثل الذين لغوا في قلعة
فهمم وعظمهم عن الله ورسوله كمثل المنعوق بفتح الهمزة التي لا تنفتح من الله واليه
الا الصوت فيكون المعنى المنعوق به والكلام خارج عن الناقع وهذا فاش في كلامه
العرب يقولون ذلك فيقولون الكلام لا تنفتح المعنى عندهم يقولون فلان ينادي خوف
الاسد بكفوفه الاسد وقال نغابي ما ان مفاخره متشعبة بالعصبة واما العصبة
متشعبة بالمتشعبة وقيل معناه مثل الذين كثر واغري دعا الامنام التي لا تنفتح ولا تنقل كمثل
الناقص بالفتح لا يتفتح من تعيقه بشيء غير انه في عنان الدعاء والنداء كذا كذا كذا
لعين له من دعا الالهة وعيا دنيا الالهة والبلالا كما قال الله تعالى ان تدعونهم لا يسمعون
دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم وقيل معني الآية مثل النصارى في دعاء الاوثان كمثل
الذي يصيح في جوف الجبال فيسمع صوتا يقال له الصدى لا يفهم منه شيئا فعني الآية كمثل
الذي يتعق بما لا يسمع منه الناقع الادعاء ونداءهم يقول العرب لمن يسمع ولا يقول كانه
اصم بكم عن الخير لا يقولون عني عن الهدى لا يجيبون فيه فهم لا يقولون **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم خيرا عبادا لو احدا الملقى انا
ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغدادي
نا علي بن الحسن افضيل بن عرزوف عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا
وانما سمعوا المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها المرسل كلوا من الطيبات واعلموا
صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
يحد يديه الى السماء يا رب يا رب استعنت اعمى ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام
فاني استعجب لذلك واشكر الله عليه ان كنتم اياكم تغيبون ثم بين الحرامات فقال
انما حرم عليكم الميتة والدم فورا ابو جعفر الميتة كل الغرار بالتشديد والباقيون
شددوا والبعض والميتة كل ما لم تذكر كذا كذا ما يذبح والدم اذ بدا الدم الجاري
يدل عليه قوله تعالى او دما مسفوحا واستثنى الشارب من الميتة السمك والجراد ومن
اكثر الدم والجمال فاحلها لغيره عابد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الحلالنا ابو العباس الاصم نا الربيع بن سليمان نا الشافعي انا عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احللت لنا ميتتان
وربان الميتتان الحوت والجراد والدمان احسبه قال لكبد الطير والجمال والخنزير
اراد جميع اجزاء خبث عن ذلك بالجملة لانه معظمها اهل به لغير الله ايمانا للاصنام
والطواغيت واصل الالهة لرفع الاصوات لانه لم يترك كذا كذا اذا نوحوا لالهتهم
شيا رفقوا اصواتهم بدكرها فحرم ذلك من امرهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يجهر
بالنسيبة مهمل قال الربيع بن ناس وعنه وما اهل به لغير الله ما ذكر عليه غير الله
نظري فانا اضطر بكسر النون واحوا نداء عاصم وحزمة ووافق ابو عمرو والافى للام والواو مثل
قلل وهو الله او ادعوا له من ويغفون لاني الواو ووافق ابو عمرو ابن عمار في التثنية

ومليسه حرام

والباقيون

والباقيون كلهم بالضم فمن كسر قال لان الخبز غزله اليه لكسر ومن ضم قلعه اول الفعل
تقل حركتها اليها قبلها وابو جعفر بكسر الهمزة ومعناه فمن اضطر اليها كل الميتة ايجاج والحي
عليه غير نسيب عليها كالحال وقيل على الاستنباط ولا عا داصل النبي قصدا لفساد الدنيا في
الخرج بغيرها اذا نرا مي اليه لفساد واصل العبدان الظلم ومجاورة الجور يقال عدو عليه عدوه
وعداواتا اظلم واختلعا في معني قوله غير باغ ولا عا د فقال بعضهم غير باغ غير
خارج عن السلطان ولا عا د اي من غير عا د من يفسد كان خروج لقطع الطريق والفساد
في الارض وهو قوله بن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير قالوا لا يجوز للعالم يفسد
ان ياكل الميتة اكل اضطر اليها ولا ان يترخص برخص السفر حتى يتوب وبه قال الشافعي
رضي الله عنه لان في اكله اكل عا د على فساده وذهب بعضهم الي ان النبي والصدوق
راجعا اليه الاكل واختلعا في تعصيله فقال الحسن وقادة ياكله من غير اضطرار
ولا عا د اي لا يعد واسعه وقيل غير باغ اي غير طارها وهو يحد غيرها ولا عا د اي غير
متعد ما حل له ولا ياكل حتى يشبع ولكن ياكل من قدره فاما مقدار ما يستدرمقه وقال مقاتل
ابن حيان اي يستعمله لولا عا د اي مترود منها وقيل غير باغ اي مجاور للعدو الذي
الذي احل له ولا عا د اي لا يقتصر في اكله لعدوه عا د اي سروق من اضطر اليه الميتة والدم
ولم يختره فلم ياكل ولم يشرب حتى يمان دخل النار واختلف العلماء في مقدار ما يحل للضطر
من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يسبك رمقه وهو قول ابي حنيفة واحمد في الشافعي
والقول الاخر يجوز ان ياكل حتى يشبع وبه قال مالك وقال سهل بن عبد الله غير باغ
شارق الجماعة ولا عا د معتدع مما اكل المسلمة ولم يرخس الميتة بتناول الحرام عند
الضرورة فلا تفر عليه فلا يخرج عليه في اكلها ان الله غفور لما اكله في حال الاضطرار
رجيم حيث رخص للعباد في ذلك **قوله تعالى** ان الذين يكتفون ما انزل الله من كتاب
تزلزلهم في رسالهم يهود وعلماهم كانوا يمسبون من سفلتهم لهدايا والمحال وكما نزل
يرجون الدنيا المبعوثون يكون منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب
ما كلهم وزوا الى رياستهم فهدوا الى صفته رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيروها
ثم اخرجوها اليهم فلما نظرت السفلة اليه الفت المتغير ووجدوه مخالفا لصفة رسول الله
فلم يتبعوه فاذن الله تعالى ان الذين يكتفون ما انزل الله من الكتاب ينجي صفته محمد
صلى الله عليه وسلم وبنو نفع ويشتركون باللقوم ثلثا قليلا عوقا بسيرة يعني لما كل النبي
يصيبون من سفلتهم او ليكر ما ياكلون في يطعمونهم الا النار يعني اليها يودونهم الي النار وهو
الرسوة والحرام وثمن الدين فلما كان ذلك يعني بهم الي النار عا د منهم اكلوا النار وقيل
معناه انه يصير نار في يطعمونهم ولا ياكلهم الله يوم القيامة اي ياكلهم بالرحمة وما يسيرهم
واغنا ياكلهم بالتوبخ وقيل اراد به يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا ياكل فلانا اذا كان
عليه غضبان ولا ياكلهم اي لا يطعمهم من دنس الذنوب والخطايا ولهم عا د اي ليعلم ولك
الذين اشتروا الصلابة بالهدى والعذاب بالمفرقة فاصبر لهم على النار قال السدي وعطا
هو ما استغفاهم معناه ما الذي اصبرهم على النار حتى تروا الحق وانتم عا د
الي اكل فقال الحسن وقتادة والله ما لهم عليه من غير ولكن ما اجراهم العمل الذي عا دهم
الي النار وقال لكسا ي فاصبرهم على عمل اكل النار اي ما ادومهم عليه ذكر بان اسفل

41

الكتاب بالحق يعني ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فانكروه وكفروا به وحسبوا
بكون ذلك في محمل الرفع وقال بعضهم محله نصب معناه فعلنا ذلك سرهم بان الله اي لانه
نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك امر فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف
والاجترار على الله من اجل ان الله نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا ساء عليهم
الامر انهم لم يتفكروا لا يومنون وان الذين اختلفوا في الكتاب فاسوا ببعضهم كغيرنا بعض
لغير شقاق بعضهم في خلافه وضلال بعيد **قوله تعالى** ليس البر ان تولوا وجوهكم
قرا حرة وجوهكم ليس البر ينصب الرا والباقون برقعان من رفع جعل البر اسم ليس فيه
في قوله ان تولوا تقدير ليس البر توليتكم وجوهكم ومن نصب جعل ان تولوا في موضع
الرفع على ان اسم ليس تقديره ليس توليتكم وجوهكم البر كله كقوله تعالى ما كان حجتهم
الا ان قالوا والبر كل عمل خير يعني بصاحبه الى الجنة واختلفوا في المناططين لهذه الآية
فقال بعضهم عني به اليهود والنصارى وذلك بان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الى بيت
المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر في تلك الجهة فاجترار الله
ان البر غير دينهم وعملهم ولكنه ما بينه في هذه الآية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل
ابن حبان وقال الآخرون المراد بها المومنون وذلك ان الرجل كان ابتداء لا سلام قبل
نزول القرآن يعني اذا اتي بالشهادتين وصلى بالصلاة الى ابي جهنة كانت ثم مات عن
ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتربنا القرا يعني حرق
ومرقت القبلة الى الكعبة انزل الله تعالى بهذه الآية فقال ليس البر كل البر ان تصلوا
قبل المشرق والمغرب ولكن جعلوا غير ذلك ولكن البر ما ذكر في الآية وعلى هذا القول
ابن عباس وجعلوه عطا والعفاك ولكن البر فرائضه وان عامر ولكن خفيفة
التوكل البر رفع وقرا الباقيات يستند بعد التوكل وينصب البر **قوله تعالى** ولكن
البر من امن جمل من هو اسخبر لبر وهو فعل لا يقال لبر واختلفوا في وجهه
قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله خبرا للبر كما يقال ولكن البر ان كان بالله
والعرب جعل الاسم خبرا للفعل واشتد الخلاف لعرك ما الفتيان ان كانت الى
ولكن ما الفتيان كل في ندي جعل نبات الحجة خبرا لفتي وقيل فيه اما معناه
ولكن البر من امن بالله واستغنى بفكر الاول عن الثاني لقولهم الجود حاتم الجود
جود حاتم وقيل معناه ولكن فالبر من امن بالله كقوله تعالى هم درجات عندنا ساي
ذ درجات وقيل معناه ولكن البار من امن لقوله تعالى والعاقبة للمتقوي الى المتقوي
والمراد بالبرها هنا الايمان والتقوي من امن بالله واليوم الآخر والملايكة كلام والكتاب
يعني الكتب المتراكمة والنبوي اجمع وان المال على حيطا خلتوا في هذه الكتابة فقال
اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اي اعطي المال في حال محنته ومحنة وقال
مسعود ان تقطيه وانت صحيح شريح تومل العيش وتشتي الفقرا خبرنا عبد الواحد بن
احمد الملقبونا احمد بن عبد الله النخعي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا عبد الواحد
نا عمار بن الققاع نا ابو زرقة نا ابو هريرة نا قال جابر بن عبد الله نا عبد الله نا
يا رسول الله اعلموا ان الله اكرمنا ان نتصدق وانت صحيح شريح تومل العيش
وتومل العيش ولا تنهل حتى اذا بلغت لم تقوم قلت لغلان كذا ولغلان كذا وقد كان

لغلان

لغلان وقيل هي عابدة على الله اي حب الله وذوي القرابة اهل القرابة اخبرنا ابو
عثمان سعيد بن سماعيل الصفي نا ابو محمد عبد الجبار نا ابو العباس المجوسي
نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا سفيان نا عبيد بن عامر نا احول نا حفصة
سنة سير من عن الرباب عن عمر سليمان بن عامر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصله **قوله تعالى**
واليتامى والمساكين والمناسيل قال مجاهد يعني المساكين المنقطع عن اهله غير
عليك ونيك المساكين من السبل لئلا يمتنعوا لطريق وقيل هو الضعيف من الرخل
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يوم من يات به واليوم الاخر فليكرم ضيقه والسكين
يعني المتكسب اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا زاهر نا احمد نا ابو اسحاق نا
انا ابو محمد عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابي جحيد الانصاري وهو عبد الرحمن
ابن جحيد عن جده ام جحيد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ردوا السائل ولو
بظلف خروف في رواية قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تجدي شيئا الا
اطلقا محرقة فادفعها اليه **قوله تعالى** وفي الزكوة يعني المكاتبة قال مالك المقتدر
وقيل عتق النسمة وقيل الزكاة وقيل عتق فدا الاسارى واقام الصلاة واتى الزكاة ائتم
اي اعطى الزكاة فلو فوجدهم فيها بينهم وبين الله تعالى وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا
انجزوا واوداد حلفوا وانفوا ونواوا فادوا لوالدهم فادوا اذا ائتموا اودا واختلفوا في دفع قوله
والموفون قيل هو رفع عطف على خبر ولكن معناه ولكن الذين الموفون والموفون وقيل تقديره
هم الموفون كان الماعدا صرا فقال والموفون كذا وقيل دفع على ائتمها والخبر يعني وهم
الموفون ثم قال والصابرين وفي نصبر اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبر على تطاول
الاعلام ومن شأن العرب ان تغرب الاعراب اقامت الكلام واشتق ومثله في سورة النساء
والمتخير الصلاة وفي سورة المائدة والصابرون والنصارى وقيل معناه والذين الصابرين
وقيل نصبة منسقة على قوله ذوي القربى اي والذين الصابرين وقال الخليل نصبة على المدح
والعرب نصبة على المدح والذين كثرهم يريدون ان يزداد المدح والمفعول فلا يتفقوا
اولا للام وبهم موصوفهم بالمدح كقوله والمغنيين الصلاة والذين كثرهم لمعنى كثرهم لا يتفقوا
قوله تعالى فيما لبسوا الصلوة اي لستة والعقود والمرضى والزمانة وجن الباس
ايما كفتان والحرب اخبرنا المطهر بن علي بن عبد الله الفارسي نا ابو زرقة نا عبد الله بن
الصالح نا ابي عبد الله بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان نا عبد الله بن محمد البغوي نا علي
ابن الجعد نا زهير نا ابي اسحاق عن حارثة بن نصر بن علي بن ابي طالب قال كنا اذا احمر
الباس على قتيبة القوم اتفقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا احدا قريبا الى العدو ومنه
يعني اذا اشتد الحرب او ليكنه الذبح صدقوا في ايمانهم واوبكوا هم المتفقون **قوله تعالى** ايها
الذين امنوا كتب عليكم القتلى الشيعي والكاهن وقتادة تريت هذه الآية في خبر
من احيا العرب اتفقوا في الجاهلية قبل الاسلام بقتل كل من يدين بالقرآن وجرادات
لها حذرها بعضهم من بعض حتى جاء الاسلام وقال قتادة بن حبان نا النبي قريظة والنضير
وقال سعيد بن جبير نا بين الاوس والخزرج قالوا جيمنا كان لا حذرا لحيي من طوئيل
الاضري الكثرة والبشرى وكانوا يتكلمون في سائرهم بغير مهر فاسموا النقتلن العرب منا

شي

بالحر منهم وبالعارة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وجعلوا اجزائهم صنع
جراحات او ليك فرفعوا امرها الي النبي صلى الله عليه وسلم فانزلها الله تعالى الآية واما الساطع
بينهم فرفعوا وسلا **قوله تعالى** كتب عليكم اي فممن عليكم القصاص في القتل والقصاص
المساواة والمثلية في الجراح والديات واصله من قصص الاثر اذا تبعه فامنعوا به حتى طمعت
به في فعل مثله ثم بين الماثلة فقال الحر بالحر والعبد بالعبد والاني بالاني وحملته
الحكم فيها لما ذاقها فالدينان من الاحول المسلمين والعبيد المسلمين والاحرار من
المسلمين او العبيد منهم قتل من كل الذكرا اذا قتل بالذكور والاني اذا قتلت بالاني
وبالذكور ولا يقتل من يكفر ولا حر ولا عبد ولا ولد ولا يولد ويقتل الذي بالمسلم والعبد
بالحر والولد بالوالد وهذا قوله اكثر اهل العلم من الصمانيه والتابعين ومن بعدهم
اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ان عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا سفيان بن عيينه عن مطرف عن الشعبي عن ابي جهم قال سالت عليا
هل عندكم من النبي صلى الله عليه وسلم شي سوى القرآن فقال لا والذي ظفنا لبحر وبر
السنمة وبر الحبة الا ان يوقله الله عينا فيها في القرآن وما في العصية مثلت وما في العبرة
قالا القتل وفكالك الاسير ولا يقتل مؤمن بكافر في عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقام الحدود في المساجد ولا في الدار والوالد وذهب الشعبي
والثوري واصحاب الرأي الي باننا مسلم يقتل بالذمي والحر يقتل بالعبد والعبد يقتل
لن يوجب القصاص عليهما مسلم يقتل الذي وتقتل الجاهل بالواحد ويمنع عن سعيد
ابن المسيب ان يحد من الخطاب رضي الله عنه فقتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة
وقال للفتى لا عليا هل صنعنا القتل لزم جرحا وجري القصاص في الاطراف كالجري في
النفوس الا في شي واحده وهو ان القصاص السوي يقتل بالزمن وفي الاطراف
لو قطع بر سلا او ناصفة باصبع لا تقطع بها الصيغة الكاملة وذهب اصحاب الرأي
الي ان القصاص في الطرف لا يجري الا بغير حزين او حزين بين الذكرا والاني
ولا بغير الحر والعبد ومنه الاخر في الطرف في القصاص مخفيس علي النفس اخبرنا عبد
الواحد من اصحابنا يحيى انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسماعيل
حوشني عن عبد الله بن مسعود عن بكر بن عبد الله بن ابي شيبه عن ابن الربيع عن عتبة
بن شبة جارية فطمعوا اليها العفو وابوا فوضوا الارش فابوا فانوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابوا الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقال ان شئ
المضري رسولنا نكسر شبة الربيع لا في الذي يعنك بالحق لا تكسر شبة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا اسحق كتاب الله القصاص فرضي القوم فحفظوا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عبا دابة من لوا فسنم علي الله لا بد **قوله تعالى** فمن
عقبه منا خية شي اي تركه وصنع عنه منا الواجب عليه وهو القصاص في قتل العبد
ورضي بالدية هذا قوله اكثر المعسرين قالوا العفو ان يقتل العبد في قتل الود
وقوله منا خية اي من دم اخيه واراد بالاخ المقتول والكتابة في قوله له وفي اخيه
يخرجان الي من وهو القاتل وفي قوله شي دليل علي بغير الا واما اذا عفي عن القود
لا شيا من الدم فذ بطل **قوله تعالى** فان تاب والمعروف اي علي اهل البيت لوقاية شيع

بالمعروف

بالمعروف فلا يطالب بالكثير من حقه وقوله واذا ابدت احسان اي علي المطلوب منطاد الآية
يا احسان والاحسان من غير ما طلة امر تل واحومها بالاحسان في له وعليه من ذهب لكثير
العلماء من الصمانية والتابعين ان ولي الدم اذا عفي عن القصاص علي لدية طه اخذ الدية
وان لم ير منه القاتل وقال لادنية الا بدين القاتل وهو قول الحسن والثوري واصحاب
الرأي ووجه المذهب الاول ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد
الخلال نا ابو العباس الاصم الربيع نا الشافعي نا احمد بن اسماعيل بن ابي قتيبة عن ابن ابي
عن سعيد المقبري عن شريح الكعبي نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتم يا خراعة
قتلتم هذا القاتل من هذا بل وانا والله ما قتلته من قتل بعد قتل قاتله بين خيرة
بين ان احبوا قتلوا وان احبوا الخذ والعقل وقوله تعالى بذلك تخفف من ركب ووجه
اي ذلك الذي فكرت من القصاص من القصاص واخذ الدية تخفف من ركب وذلك ان القصاص
في النفس والجراح كان حتما في التوراة علي اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع
المصارعة الدية ولم يكن فيها القصاص في ربه تعالى هذه اامة بين القصاص وبين
العفو علي الدية تخففها من وجبة في اعتدي بعد ذلك فقتل الجاني بعد العفو وقيل
الدية طه عفا بها ليم وهو ان يقتل قاصا قال ابن حزم يجزئ قتله حتى لا يفتل الشو
فيما لا يتجديل علي القاتل لا يصير كافر بالقتل لان الله تعالى خاطبه بعد القتل بما كان
تعالى به الغيب امنوا كتب عليكم القصاص من القصاص من القصاص من القصاص من القصاص من
الاد اخوة الايمان فلم يطمع بغير ما القتل **قوله تعالى** وتكم في القصاص حياة اي بقا
وذلك ان القصاص لقتل اذا علم انه اذا قتل يقتل بقتل يتبع من القتل فيكون خيرا به
وتقام من هو يقتله وقبل معنى الحياة سلامة من قصاص الاخرة فانه اذا اقتص
منه في الدنيا جبر في الآخرة وان لم يقتل منه في الدنيا اقتص منه في الآخرة لعلم تنقون
اي تنقون مخافة العود **قوله تعالى** كتب عليكم اي فممن عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي جاءه امسا بالموت واثاره من القتل والامسا ان ترك خيرا اي بالقطر وقوله
تعالى وما تنفقوا من خير الوصية للوالدين والاقربين كانت الوصية فريضة
في امته الاسلام للوالدين والاقربين علي من مات وله مال ثم شئت باي قول
اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي نا ابو طاهر محمد بن محمد بن الحسين نا
نا ابو بكر محمد بن محمد بن حفص نا شاعرنا محمد بن احمد الوليد نا الهيثم بن خزيمة نا
عن قتادة عن شريح بن عبيد عن عبد الرحمن بن عوف عن عمر بن الخطاب نا كنت
اخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا نا الله اعطي كل ذي حق حقه فلا
وصية لوارث فذهب جماعة من اهل العراق وجوهها صار مشوخا في حق الاقارب الذين يرون
ويقي وجوهها في حق الاقارب الذين لا يرون من الوالدين والاقارب وهو قول ابن عباس
ولما ورس وقتادة والحسن قالوا ورس منا وصي لقوم متركذ ويقران بمتحاجين
انتر عصمهم فرددت في ذوي قرابته وذهب اكثر من اهل ان الوجوب ما مشوخا
في حق الكافة وهي مستحبة في حق الكافة الذين لا يرون اخبرنا ابي الحسن السرخسي نا
نا هرون نا احمد نا ابو جعفر الهاشمي نا مصعب بن مالك نا نافع نا محمد بن عمران نا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حق امر مسلم شي يوجب فيه بييت ليلته الا ودية مملوكة **قوله تعالى**

43

بالعرف من يريد بوجوه بالمعروف فلا يري عليا لثلاث ولا يري في القوي ويدع الفقير
قال ام سعد الوصية للاجل فالاجل لا يري الا هو فالاجل انا احسن عبد الله لصالحي
نا ابو بكر احمد بن الحسن الجعفي نا ابو جعفر علي بن رستم لثلاث نا احمد بن حازم بن ابي
عزرة نا عبد الله بن موسى نا ابو نعيم عن سفيان بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن
سعيد بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعوردي فقلت يا رسول الله
اوصني بما لي كله قال لا قلت قال الشطر قال قلت فالثلاث قال الثلاث كثيرا ان
تقع وثلاثا غنيلا خير من ان تدعهم مائة يتكفون الناس بايديهم وعن ابي مليكة
ان رجلا قال لعائشة اني اريد ان اوصي فقلت كم مالك قال ثلاثه الاف قالت فما لك
قال لا ربيعة قالت انما قال الله ان نكحوا وان هذا النبي يسير فامر كل عبدا ان قال
عليه لان اوصي بالحق اوصي بالحق وان اوصي بالبرج اوصي بالبرج احب الي من انا اوصي
بالثلاث فان اوصي بالثلاث علم بترك قال الحسن الميموني اوصي بالسدر والتمر والبرج
وقال الشعبي وانما كان يوصون بالخمس والربع **قوله تعالى** حقا نصيب علي المصنف
وقيل علي المفعول اي جعل الوصية حقا عليا المتفقين **قوله تعالى** فمن يدله ابي
غير الوصية من الاوصيا والاوليا او الشهود بعد ما سمع ابي بعد ما سمع قول الموصي
ولذلك ذكرنا كتابه مع ان الوصية موقوفة قيل لكتابية راجعة الي الاوصيا كقوله فوجه
موقوفة من ربي وكتابية الي الوصية فاما انما عليا الذي يبرر لونه والحيث يبرر
منها ان الله سمع لما اوصي به الموصي عليه بنديل المبدل لها وسمي عليه بنفبه فن
خاف ان يعلم لقوله تعالى فان خفتن ان لا يعقيلنك فادعنه اي علمه من مومن خفتن
حرمة والتكساي واوبكر ويمنون بعق الخوا وتشد يد الصا كقوله ما وصي به نوحا
وصينا الانسان لعل لا يذوقن الباقون بسكون الواو وتخفيفها لصا كقوله
تعالى بوجوهكم الله في اولادكم ومن بعد وصية يوصي بها او دين خفتن او لا
عن الحق والجنت المبل واثر اي كمالا وقال السدي وعكرمة والربيع الجعفي الخا
والاثر العدا صا لم يبرهن فلا اثر عليه واختلفوا في معنى الآية قال مجاهد معناها
ان الرجل اذا حضر من جنها وهو يوصي فراه ميل بتقصير او اسراف او وضع الوصية
في غير موضعها فلا حرص علي من حضر ان يامر به بالعدل وينهاه عن الجحف فينظر
للموصي وللورثة وقال خرون ارا ديهانه اذا اخطا المبيت في الوصية او خاف منها
فلا حرص علي وليه او وصيه او والي امور المسلمين ان يوصي بعد موته بين ورثته وبين
الموصي لاهو يبرر الوصية الي العدل والحق فلا اثر عليه اي لا يخرج عليه ان الله
غفور رحيم وقال طاووس جعفي تولى جعفي وهو ان يوصي لم يبرهن بدينه ولو له
ابنته يري ابنته ولزوج ابنته يري بذلك ابنته قال الكلبي كان الاوليا والاوصيا
يخصون الوصية المبيت بعد نزل لقوله تعالى فمن عدله بعد ما سمع الآية وان استرق
المال كله ولم يبق للورثة شيء ثم نسخا لقوله تعالى فمن خاف من موصي الآية قال ابن زيد
فغير الموصي ان يوصي للموالدين والاقربيين كما امر الله وعجز الموصي ان يبعث فان نزع
الله ذلك منهم فغير من الموالدين يوصي به عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايه قال ان الرجل ليجعل والمرأة بطاعة الله سني سنة ثم جهزها الموت فبصار ان

في

في الوصية فبصارها النار فذا ابو بصير من بعد وصية يوصي بها او دين اي قوله تعالى
غير مضاف وصية من الله **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام اي فرض
واجب والصوم والصيام في اللغة الامساك لغير اكل صام النهار اذا اعتد وقام قابم
الظلمية لان الشمس اذا بلغت كبد السماء وقعت وامسكت عن المسير سوية ومنه
قوله تعالى ففولي اي نذرت للرجل صوما اي صمتا لانه امساك عن الكلام وفي الشريعة
الصوم هو الامساك عن الاكل والشرب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب علي
الذين من قبلكم من الانبياء والامم واختلفوا في هذا التشبيه قال سعيد بن جبير كل صوم
من قبلنا من الغنة الي الدابة القابلة كما في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم
اراد ان يصيام رمضان كان واجبا علي النصارى كما فرضن علينا واما كان يقع في الحلال الشد
والردا الشد وكان يثبت عليهم في اسفارهم ويصومهم في معايشهم فاجتمع راي علماء ابيهم
وروايتهم علي ان يصوموا صيامهم في فصل من فصول السنة بين الشتاء والصيف فعملوه
في الربيع ونادوا فيه عشرة ايام كفاة لما صيف فصار ريعين يوما ثم ان ملكهم تشكى
فيهم فعمل الله علي ان هو يري من وجهه ان يري في صومهم اسبوعا فبراد في اسبوعا
ثم مات فلما ملكهم وليهم ملك اخر فقال لاهوتهم صومهم يوما وقال مجاهد صامهم
موتان فقالوا ان يري في صيامهم عشرا فيل وعشرا بعد قال الله الشعي لوصية السنة
كلا لا خفر في اليوم الذي يشترك فيه فيقال من شعبان وفيها لغير رمضان وذكرنا الفطر
فمن عليه شهر رمضان فصاموا يوما قبل الثلاثين ويومها يوما ثم لم يزلوا اخرس حتى
سنة الذي قبله حتى صاروا الي خمسة عشر يوما فذلك لقوله تعالى كما كتب علي المذنب من قبلكم
لعلهم يتقون يعني بالصوم لان الصوم صلة الي التقوي لما فيه من غير النفس وكسرها
وترك الشهوات من الاكل والشرب والجماع اياما معدودات فليل كان في ابتداء الاسلام صوم
ثلاثة ايام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشورا فصاموا كذلك وقيل لعلهم يتقون عن
الشهوات ثم نسخ بصيام رمضان قال ابن عباس اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبيلة بالصوم
وقيل ان صوم رمضان قيل بذكر شهره واما ما رواه ابو الحسن الشيرازي نا ابراهيم بن ابي
نا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة ام المؤمنين انها قالت كان يوم عاشورا يوم تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو الفريضة ونزك يوم عاشورا من ثلثاء
صامه ومن ثلثاء نركه وفيه المراء من قوله اياما معدودات شهر رمضان وهو مشوخ
فنصب اياما علي الطرف اي في ايام معدودات وقيل علي التفسير وقيل علي خبره لم يسمنا عليه
فكانت حكمه فيها وعلي سفر ففعله من ايام اي فافطر ففعله من ايام اخر اي فعله عدة من
ايام اخر والعدة العدد من ايام اخر غير ايام مرضه وسفره واخر في موضع خفف لكن لا يشتر
فلذلك نصب **قوله تعالى** وعلي الذين يظنون نفديا اختلفوا اهلها في تاويل هذه وهم
فذهب اكثرهم الي ان الآية منسوخة وهو قول ابن عمر وسلي بن الاكوع وغيرهم وانهم
كانوا في ابتداء الاسلام يمين ان يصوموا ويبي ان يظروا ويقتدوا خيرا ثم الله تعالى ليل
يثبت عليهم لانهم كانوا لم يتقوا والايام الصوم ثم نسخ التحريم ونزلت العزيمة لقوله تعالى فمن

شهر منكم الشهر فليصمه وقال قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير الذي يطيق الصوم
وتكن يتيق عليه خصله في ان يظطر ويؤدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض الذي به
يضع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم خير من ان يجوع وبين ان يظطر ويؤدي ثم نسخ قوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه حوت الرخصة للذين لا يطيقون وفيه جاعا الى ان الآية
مكينة غير منسوخة ومعناه وعليها الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب فعجزوا عنه بعد
الكبر فعليه العديّة بدل الصوم وقنا ابن عباس وعليها الذين يطيقون بعد ما وقع الطأ
وتغيبهم وفتح الواو ونشد يديها اي يكفوننا الصوم وتاوله علي الشيخ الكبير والمرأة
الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمرغب الذي لا يجيز والمرضه ثم يكفوننا الصوم ولا
يطيقونه فلمهم ان يظطر واويطهوا مكان كل يوم مسكينا وهو قول سعيد بن جبير وجعل
الآية محكمة **قوله تعالى** فدية طعام مسكين فقرأ اهل المدينة والشام مصنفات وكذلك
نجد المائدة كفارة اضافة الفدية الى الطعام وان كانا واحدا لاختلاف اللفظين كقوله
وجب الخصيد وقولهم مسجد الجامع وريبع الاول والاخر فدية وكفارة سنة وطعام
رفع وقيل مساكين بالجمع هاهنا اهل المدينة والشام والاخر في التوحيد فمن جمع نصب
البون ومن وجد فحقن لثقت ونوتها والفدية الجزاء يجب ان يطعم كل يوم مسكينا
عدا من الطعام بمقدار النبي صلى الله عليه وسلم وهو طر وتلد من غاب ثوبه البلد
وهذا قول آخر الحجاز وقال بعض اهل العراق عليه لكل مسكين نصف صاع لكل يوم
يظطر وقال بعضهم نصف صاع من التخم ومنع من غيره وقال بعض الفقهاء ما كان المفطر
يتقوت به ماله في افطره وقال ابن عباس يطعم كل مسكين عشاء وجوز في تطوع
خير من خير له اي زاد على مسكين واحد فاطعم مطلقا كل يوم مسكينا فاكثر قاله مجاهد وعطاء
وطاوس وقيل من زاد على العذر لوجب عليه فاعطى جاعا وعليه مد فخير له ان يصوموا
خير لكم فمن ذبح الى الشيخ قال معناه الصوم خير من الفدية وقيل هذا في الشيخ الكبير لو نكف
الصوم وان شق عليه فخير من ان يظطر ويؤدي ان كنتم تعلمون واعلم انه لا رخصة
لومن تكلف في افطار رمضان الاثلاثا حرمه يجب عليه القضاء والكفارة والثاني يجب
عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء اما الذي عليه القضاء والكفارة
وهو الحاصل والمرصع اذا خافنا علي ولربها ما بها يظطر نوعا منهما مع القضاء والكفارة
وهو قول ابن عمر وابن عباس وبنه قال مجاهد والبيضاوي الشافعي وقال قوم لا فدية
عليها ويقال للحسن وعطاء وبرايمم القمي والزهري والبيهقي في هب الاوزاعي والثوري
واصحاب الرأي واما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمرغب والمساكين والمليين النساء
واما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمرغب الذي لا يجيز والمرضى
تقريب الله ايام الصيام فقال شهر رمضان وضع علي معني هو شهر رمضان وقال الكشي
كتب عليكم شهر رمضان وسمي الشهر شهر الشريعة واما رمضان قال مجاهد هو من اسم
الله تعالى يقال شهر رمضان كما يقال شهر الصميج انه اسم للشهر يسمى به من الرضا والحي
الحمة لانهم كانوا يصومون في الحر الشديد فكانت ترمض غيبا الحارة من الحرارة **قوله تعالى**
الذي انزل فيه القرآن سمي القرآن تروانا لانه يجمع السور والاي والحروف وجميع فيها القصص
والامر والنهي والوعيد والوعيد واصل القرآن الجمع وقد تحذف الهمزة فيقال فريتنا لاني

الحوض

الحوض اذا جمعتهم ونظا من كثير القرآن يفتح الرا غير موزو كذلك يقول المشافعي وقيل
هو ليس من القرات ولكن اسم لهذا الكتاب كالتوراة والانجيل روي عن منسجم عن
ابن عباس ما يدل على ان قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقولنا اننا انزلناه
في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقدر في سائر الشهور فقال عز وجل
وقرانا فرقناه فقال انزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر
من شهر رمضان الي بيت العزة من سماء الدنيا ونزل بجبريل عليا اسلام علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم نحو ما في عشر من سنة فذلك قوله بفتح الجيم قال داود بن
ابي هند قلت للشافعي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل في سائر الشهور
قال كان جبريل يبارك في النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل اليه فحمد الله عطا
ويثب وبني سبه مائتا وروي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت مع
ابراهيم في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وروي في اول ليلة من رمضان وانزلت
توراة موسى في ست ليال مضين من رمضان وانزل الانجيل عيسى في ثلاث عشرة مضيت
رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشرة ليلة من رمضان وانزل القرآن علي محمد
صلي الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين من شهر رمضان **قوله تعالى** هدينا
من الصلوة وهي محل النصب علي القطع لان القرآن معرفة وهذه نكح وبيانات
من الهدى والقرآن ايمالات واجبات عن الحلال والحرام والحدود والاحكام والقرآن
المعروف بين الكفر والباطل **قوله تعالى** فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي من كان معيا في الحضر
فاذركه الشهر فليصمه فقلنا اهل العلم بين اذركه الشهر وهو مقيم ثم ساقروا روي عن علي
انه قال لا يجوز لما افطر ربه قال عبيد السلام في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه اي
الشهر كله وذهب اكثر المعاصرة والفقهاء الى انه اذا نشأ الشهر في شهر رمضان جاز له
ان يظطر ومعني الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهد منكم الشهر فليصمه ما شهد
منه والدليل عليه انا ابو الحسن قال في خبري نارا من احدنا انما قال في المعاشي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مكة عام الفتح في رمضان فخصام حتى بلغ
الكويش فثما فطر الناس معه وكانوا ياحقون بالاحداث فلاحداث من امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قوله تعالى** ومن كان مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر اياها الفطر بعد
نزول الموضع والسفر واعاد هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ بثبوت في
المستوخ ولتلفوا في المرض الذي يبيع الفطر فذهب اهل الظاهر الى ما يطلق عليه اسم
المرض يبيع الفطر وهو قول ابن سيرين قال لطيف بن تمام العطاردي دخلت علي محمد
ابن سيرين في رمضان وهو ياكل فقال انه نوجعتا صبيعه وقال الحسن والبراهيم
القمي هو المرض الذي يجوز له الصلاة فاعدا وذهب الاكثر الى ان المرض يخاف
من الصوم نيا دة علة غير معتلة وفي الجملة انه اذا جهله الصوم افطر وان لم
يجده فهو كما لا يجهل واما السفر فالفطر فيه مباح والصوم جائز عدا ما اهل العلم
الامار ويصنع ابن عباس وابراهيم بن عروة بن الزبير وعلي بن الحسين انهم قالوا لا يجوز
الصوم في السفر ومن صام فعليه القضاء واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر

الصيام في السفر وذكر عند الآخرين في حق هذه العوم فالاولى ان يغفل
والدليل عليه ما اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن محمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن
نا محمد بن اسماعيل ما ادمنا شعبةنا محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال سمعت محمد بن عمر
ابن الحسين بن علي بن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فراي رجلا حاديا وقد غلغل عليه فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من اهل الصوم في السفر
والدليل على جواز الصوم ما اخبرنا الاستاذ ابو القاسم عبد الله بن محمد بن هوازنا القشيري
انا ابو العباس احمد انا ابو عوانة انا ابو امية انا عبد الله الغفاري بن محمد بن زيد
الحري عن ابي بصير عن ابي سعيد قال كنا سافرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان فانا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب الحبيب علي المفطر ولا المفطر علي الصائم
واختلفوا في افضل الامرين فقالنا لا يغفل المفطر في السفر افضل من الصوم روي ذلك
عن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المسيب والشعبي وذهب قوم الى ان الصوم افضل روي ذلك
عن معاوية بن جبل وعنه ابي بصير قال ابراهيم النخعي وسعيد بن جبير قالنا لا يغفل
الامر من ابي بصير قال نعم قال ابي بصير الله بكم ليس ولا يريد بكم العسر وهو قول
محمد بن عطاء وعمر بن عبد العزيز ومن اصبح مقبلا نرسا فربي انشا الهال الجوز له
ان يغفل وقد اليوم عن اكثر اهل العلم وقالت طائفة له ان يغفل بالانفاق والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن محمد الخلال نا ابو العباس
الاصم نا الربيع نا الشافعي نا عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابي بصير جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الختم
فصام الناس معه فقبل له بارسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام ندعا
بفتح من ما بعد العصر فشرى الناس ينظرون فافطر بعض الناس ومما بعض بقلعه
ان ناسا سافروا فقال اولئك العصاة واختلفوا في السفر الذي يبيح المفطر فقلنا الصوم
مسيرة يوم وذهب جماعة الى مسيرة يومين وهو قول الشافعي وذهب جماعة الى
مسيرة ثلاثة ايام وهو قول الثوري واصحاب الرأي **قوله** قال ابي بصير الله بكم
اليس باخذ المفطر في المرض والسفر ولا يريد بكم العسر فترا ابي جعفر اهل البيت
وتقربا بضم السين وقد اختلفوا في المسكون قال الشعبي ما خير رجل بين امرين
فاختار ليس بها الا كان ذلك احب الي الله تعالى وتكلموا العدة قرا ابو بكر بن شاذان
المحم وقرا الامروني بالتحقيق وهو الاختيار لقوله تعالى اليوم اكملتكم دينكم والواو
في قوله وتكلموا واو النسق واللام لا يقدح فيه ويريد لتكلموا العدة اي
عدد ايام الشهر لغضا ما افطرتم في مرضكم وسفركم **قوله** عطا وتكلموا
العدة اي عدد ايام الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز
ابن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا ما كان عن عبد
الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لشهر فصح وعشرون
فلا تصوموا حتى تنزوا الهلال ولا تفطروا حتى ترونه فاعلموا فاكلوا العدة
ثلاثين انا احمد بن محمد الخطيب نا ابو بكر بن محمد بن الحسين الحري نا
احمد بن حاجب الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون نا محمد بن عمر وعنه ابي

سنة عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا الشهر
تصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك جمعا كان يصوم منه احدكم صوما والروية
وافطر والروية فان اغمى عليكم فعدوا ثلاثين ثم افطروا وتكلموا الله ولتظنوا
الله على ما هداكم الله وشعركم الي ما روي به من صوم شهر رمضان وحضركم دون سائر
اهل الملل قال صاحب عباس هو تكبيرات ليلة الفطر وروى الشافعي عن ابن المسيب
وعروة وابي سلمة انه كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير ويسته ليلة الفطر
بها الا من كان حائضا فذكرنا التلبية لعنكم تشكروا لنا الله على نعمه التي لا تحصى بها وقد
ورد اخبار في فضل شهر رمضان وثواب الصائمين اخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسين
المروزي نا ابا العباس بن محمد بن سراج الطحان نا ابو محمد بن قريش بن سليمان نا علي
ابن عبد العزيز نا ابي عبد الله القاسم بن سلام حدثنا اسماعيل بن جعفر عن ابي بصير
نا فخر بن مالك نا ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان
سعدت الدنيا طين وفتح باب الجنة وعلقت ابواب النار اخبرنا ابو عثمان سعيد
ابن اسماعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس بن محمد بن احمد الجعفي
نا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي نا ابو بكر بن محمد نا ابا نا ابو بكر بن عياش نا الحسن
عن ابي صالح عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من
شهر رمضان خيبت الدنيا طين ومردة الجن وعلقت ابواب النار فلم يفتح منها
باب وفتح ابواب الجنة طم ليلق من باب وبنا دمي منا ديا باغي الخيل قبل وبنا باغي
الشعر قصر ولله عتقان النار وكل ليلة اخبرنا ابو بكر احمد بن ابي بصير نا احمد
الكلواني الهروي نا انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد النخعي الهروي نا فخر بن احمد
ابو سعيد احمد بن محمد بن زيار المستري البصري بمكة المعروف بابن الاغبر نا الحسن
ابن محمد بن الصباح الزعفراني نا سفيان بن عيينه نا الزهري نا ابو سلمة نا ابو الحسن
عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايانا واحشانا باغفر له
ما تقدم من ذنبه وما تأخره ليلة الفطر ايانا واحشانا باغفر له ما تقدم من ذنبه
انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن احمد
ابن تدار نا الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي سفيان نا ابو جعفر احمد
ابن محمد بن ابي سفيان نا ابي بصير نا علي بن محمد بن اياس السعدي نا يوسف بن زياد نا
علي بن زياد نا جعفر نا عن سعيد نا ابي بصير نا سلمان نا قال خطيبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان فقال يا ايها الناس انه قد اظلم شهر
عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة الفطر خير من الف شهر جعل الله صيامه فريضة
وقيام ليلة تطوعا من تقرب فيه بمصلحة من الخير كان من ادي فريضة فيا سواه
ومن ادي فيه فريضة كان من ادي سبعين فريضة فيا سواه وهو شهر الصبر والصبر
ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يرا فيه الكرم فمن فطر فيه صائما كان له مغفرة
لذنوبه وغفر رفته من النار وكان له مثل اجور من غير ان يتقن من اجور شي قالوا
يا رسول الله ليس كانا نحمد ما يظن الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي
الله هذا الثواب لمن فطر صائما علي مذقة لبن او تمر او شربة من ماء ومن اشبع

[illegible]

الرعا

٤٧
 هذه الطاعة ومعني الاجابة الثواب خاص وان كان لا يظهر له اما بتقديرها الجب عوة
 الدعيان واقفا لقضا واجيب ان كانت الاجابة خير له (واجيبه ان لم يسأل محلا اخر فا
 عبد الواحد بن احمد الملقب بالابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن محمد بن
 عبد الجبار البرقي نا حميد بن زنجويه نا عند الله بن صالح حدثنني سمعنا ابو بن صالح نا ربيعة
 ابن زبيد جعفر بن عوف نا ديس بن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستحب الله
 لاحدكم ما لم يدع يا ثم او قطيعة رحم او يستعمل قالوا وما الاستعمال برسول الله قال
 يقول قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب قد دعوتك يا رب فلا اركن فتخيب فيستغفر
 عنه ذلك فبدع الدعاء وقيل هو عام ومعني قوله اجيب ايا سمع او يقال ليس في الاية
 اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطى الامنية فليس بذلك فيها وقد تجيب السيد عبده
 والوالد ولد له ولا يعطيه صولة فالاجابة كابتة لا محالة عند حصول الدعوة وقيل معني
 الابن انه لا يجب دعاء فان قدر له ما سأل اعطاه وان لم يقدر له او خسر له الثواب في الاخرة
 او كف عنه سواها لا لئلا يلدل عليه ما اخبره بعد الواحد الملقب بالابو منصور
 السماي نا ابو جعفر البرقي نا حميد بن زنجويه نا محمد بن يوسف نا ابن ثوبان نا وهب
 الرمن بن ثابت عن ثوبان عن ابيه عن محمد بن جعفر بن خزيمة عن عباد بن الصامت
 حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عليا الا من دخل مسلم يدعوه الله بدعوة الا ان اياه
 اياه او كف عنه من الشر مثلها ما لم يدع يا ثم او قطيعة رحم وقيل ان الله يجيب دعوة
 المؤمن في الوقت ويؤخرها عما مراده ليدعوه فيجمع موته ويحبل اعطى من لا يحبه
 لانه يستغفر موته وقيل ان الله عا ادا با وشرابط ونها سباب الاجابة فن استكملها
 كان من اهل الاجابة ومن اهل برافهم من اهل الاعتقاد فيا لومعا فلا يستحق الجواب
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الاكل والشرب من الماء الا الذي جرى من اليد والرجل
 عباس نا الله حي كريم يكتفي كما ذكر في القرآن من المباشرة والملازمة والافضا
 والدخول والرفق فلما يعني به الجماع وقال الزجاج الرفق كلمة جامعة لكل ما يريد
 الرجال من النساء قال اهل التفسير كان في ابتدا الامرا اذا افطر الرجل احدا لاطعام الشرب
 والجماع اليه ان يصلي المشا الاخر او يرقه قبله فاذا صلى لعشا او رقد قبل احرم عليه لاطعام
 والشرب والنساء اليه ليلة القابلة ثم ان عمر بن الخطاب واقع اهله بعد ما صلى المشا
 فلما اغتسل احدث بيكي وبلغوم نفسه فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال برسول الله ابي
 اعتذر الي الله واليك من نفسي هذه الخاطبة ابي رجعت الي اهلي بعد ما صليت النساء
 فوجدت راحة طيبة فسولت في نفسي فجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما كنت تجد برأيه لك يا عمر فقاموا رجلا لافاعة فوا بمثله قتل في عمر واصحابه احل لكم لي
 ابيح لكم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام اكرمت ابي سائكم من لباسكم اي سكن لكم
 وانتم لباسهم سكن لهم دليله قوله تعالى وجعل منكم زوجا لبيكنا ايها وقيل لا يسكن
 شي الي شي يسكنون احد غير الزوجين فلا خير وقيل سمي كل واحد من الزوجين لباسا
 ليجرد همل عند النوم واجتماعهما في ثوب واحد حتى يغير كل واحد منهما صاحبه والثوب الذي
 يلبسه فقال له لو بيع بناتهن فزانشن لكم وانتم لكانن من دعا ابو عبيدة وغيره فقال
 للرا فقهر لباسك وفداك واارك وقيل اللباس اسم لما يورى الشئ فيجوز ان يكون كل

واحد من اشرار الدنيا حبه على اجل كافي في الحديث عن تزوج فقدا حزن ثلثي دينه علم
الله انكم كنتم تحتلون انفسكم ايم تخوفون وتظلمون بها الجماعة بعد المشاكال لبر
لما نزل صوم رمضان كانوا لا يفرقون الرجال للنساء في رمضان كله وكان رجال يخونون
انفسهم فانزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تحتلون انفسكم فتأب عليكم بخاؤن عنكم وعني
عنكم يحيي ذنوبكم فالان يا شر ومن جامعوهن حلالا سميت الجماعة مسلمة مسلمة لا تقتر
سنة كل واحد من اهل بيته وابتغوا ما كتب الله لكم يا اهل بيته ما قضى الله وقيل ما كتب الله
في اللوع المحفوظ بعني الولد قاله اكثر المفسرين وقالوا لجهاد ان لم تلد في هذه فهد
وقال فتاة ابنتها الرخصة التي كتبكم بابا حقا لاكل والمشرية والجماع في اللع المحفوظ
قال معاذ بن جبل ابنتها ما كتب الله لكم بعني ليلة القدر **قوله تعالى** ولا تأكلوا مما
حتى يتيين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الخبز لث في رجل من الانصار اسم
ابو صرة بن قيس وقال عمر بن الخطاب بن صرة وقال الكلبي ابو قيس صرة
ابن اسير بن صرة وذكر انه ظل يراها في بعض ايام من له وهو صام فلما اصبح
اليها هله من وقال لاهله خذي الطعام فارادت المرأة ان تطعمه شيئا سخرنا وقيل
ارادت ان تاكل من خبز صرة وكان في ابتداء من صلي المشا او نام حرم عليه الطعام وانزل
فلما فرغت من طعامها ذاهي به قد نام وكان قد اعدا لكل من العمل فابتغته فذكر ان يحيى
الله ورسوله وابي ان ياكل فاصبح صامها مجودا فلم يفتصف النار حتى غشي عليه فلما افات
اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا قيس ما لك مسيت طليما فذكر له طله
فاحتكم لئلا يمسوا صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من
حتى يتيين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود بعني بياض النار ومن سواد الليل سميا
خيطا لان كل واحد منهما في ابتداء الخيط اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالاحمد
ابن عبد الله النخعي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا سعيد بن ابي صرم نا محمد بن عوف
حدثني ابو خازم عن سهل بن سعد قال لما نزلت فكلوا واشربوا حتى يتيين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود وامر بتركه من الخبز وكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احداهم في رجله الخيط
الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتيين له رويتهما فانزل الله تعالى في يوم من
فكلوا الخبيث بها الدليل والنار اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالاحمد نا محمد بن عبد الله
النخعي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن شهاب نا هشيم نا مصعب بن
عبد الرحمن نا شعيب عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى يتيين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود عمدت الي فقال ابو قيس فعملتها تحت وسادتي فعملت انظر اليها
في الليل ولا يتيين لي ففوت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرته فقال له ذلك
سواد الدليل وبياض النار اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا زاهر نا احمد نا ابو اسحاق
الهاشمي نا ابو مصعب عن معاوية بن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عمر بن ابيان نا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا الدنيا دي بديل فكلوا واشربوا حتى يتيان ايم مكنوم
قال وكان ابن ام مكنوم رجلا عيا لا ينادي حتى يقال له اصمت اصمت واعلم ان الخبز
فجاءه كاذب فكله مستطيل كذبنا لسراجه ونجسوا الى السابط فلو
لا يخرج الدليل ولا يجرم الطعام والشراب بعني الصيام ثم يتيين غيظا لبعده العني العداق
مستطيل

مستطيل منتشر اسرع في الافق غيظا لبعده يدخل النار ويجرم الطعام والشراب
علي الصيام اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل النخعي نا محمد بن عبد الجبار نا محمد بن الحارثي
انا ابو العباس المصنف نا ابو عبيد الترمذي نا قتادة نا ابو عبيد بن عيسى نا لالا نا كيع
عن ابي هلال عن سواده عن حفظة عن حمزة بن حنبل نا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يمتنع من صومكم ذات بلال ولا النحر المستطيل ولكن النحر المستطيل
في الافق **قوله تعالى** ثم اتوا الصيام الى الليل والصيام الى الليل ولا يصوم عليه الطعام والشراب
مطلوع الفجر ويمتد الى غروب الشمس فاذا غربت حصل الغطاء خيرا عدا الواحد من
احد الملقب نا احمد بن عبد الله النخعي نا احمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن
ناصف نا هاشم نا عروة نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن
ابيه نا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل لليل من هاهنا واو من
هاهنا وغربت الشمس فقد افطر الصيام **قوله تعالى** ولا تأكلوا مما لم يذكر لكم من
في المساجد والعكوف هو الاقامة على الشيء والاعتكاف في الشرع الاقامة في المسجد
على عبادة الله تعالى وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الملقب نا احمد بن عبد الله النخعي نا احمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا عبد الله بن يوسف نا الليث نا عوف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
روح النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من
رمضان حتى يوفاه الله عز وجل ثم اعتكف ازا جعفر بعده والاية نزلت في يوم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرضت للرجل منهم الحاجة الى اهل
خرج اليها من المسجد فجامعها ثم اغتسل فخرج اليها لمسه فزوا عن ذلك لئلا او ينزل
حتى يفرغوا من اعتكافهم فالجماع حرام في حال الاعتكاف ولا يفسد به الاعتكاف واما
ما دون الجماع من المباشرة كالقبلة والتمس بالشفوة فلهوه ولا يفسد به الاعتكاف
عند اكثر اهل العلم وهو ظاهر قولنا اشافني رحمه الله تعالى كالا يبطل به الحج وقالت
طائفة يبطل اعتكافه وهو قول مالك وقيل انما نزل بطل اعتكافه وان لم ينزل فلا
كالصوم اما المسح لغيره لا يفسد به التلذذ فلا يفسد به الاعتكاف لما اخبرنا ابو
الحسن السرخسي نا زاهر نا احمد نا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن معاوية
عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عوف نا بنت عبد الرحمن نا عائشة قالت كانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف اذني الي راسه فارجله وكان لا يدخل البيت
الا حاجة الانسان **قوله تعالى** تلك حدود الله بعني تلك الاحكام التي ذكرتها في
والاعتكاف وحدود الله ايم ما منح الله عز وجل قال السدي شروط الله وقال شريح
فلا يصح الله واصل الحد في اللغة المنع ومنه يقال للبو ابحما لا يدخله يمنع الناس من ادخل
وحده الله ما منع الله الناس من مخالفتها فلا تقربوها فلا تزهوا كذلك بين الله اياته
لنا سر علمهم يتقون لكي يتقوا فيجبوا بها من النار **قوله تعالى** ولا تأكلوا
امواكم بعنيكم بالباطل غنيل نزلت هذه الآية في امر القيس بن عابس الكندي يادعي عليه
قلبي وبعثت عبدان القسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضا الله علي بن علي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للحضر في ذلك بعني فقال لا قال في ذلك بعني فأنطلق ليجلي فقال رسول الله

عيل

[illegible]

صالحی

[illegible]

يعني شرهم بالله تعالى استوداعهم قتلهم باهم في الحرم والاحرام ولا تقبلوا منهم عند
المسجد الحرام حتى يقاتلواكم فيه فان قاتلواكم فاقتلواهم فرائضة والكسائي لا يقتلواكم
حتى يقتلواكم فان قاتلواكم بغير العيين من القتل على معنى ولا تقتلوا بغيركم تقولون
قتلنا بغير قاتلوا بغيركم وقاتلوا بغيركم ولا تقتلوا بغيركم ولا تقتلوا بغيركم
الاسلام كان لا يجلدوا نيزام بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخا بقوله تعالى قاتلوا
حتى لا تكون فتنة هذا قتل قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله واقتلواهم حيث تقتلهم
اي حيث ادركتهم في الحل والحرم وصارت هذه منسوخة بقوله ولا تقتلواهم هذا المسجد
الحرام ثم نسخها الآية السيف التي في سورة فبها ناسخة منسوخة وقال مجاهد وجاعة
هذه الآية محكية ولا يجوز الانبعا بالقتال في الحرم كذلك حذر الكافر من كان انزوا عن
القتال والكفر فان الله غفور رحيم كما سلف جهم بالعباد وقاتلواهم يعني المشركين
حتى لا تكون فتنة اي شرك يعني قاتلواهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثني الا الاسلام
فان اي قتل يكون الدين اجماع الطاعة والعبادة لله تعالى وحده فلا يعبد
دونه شيء قال نافع جارجل الي ابن عمر في فتنة بن الزبير فقال تعال معك ان يخرج
قال بيمعني ان الله حرم دم اخي قال لا لا تمنع ما ذكر الله تعالى في قوله ولا تطانقتان
من المؤمنين اقتتلوا قال يا ابنه اني لان اعتبر بهذه الآية ولا اقاتل احبا لي من ان
اعتبر بالآية التي يقول الله فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال لم يقل الله وقاتلواهم
حتى لا تكون فتنة قال قد فعلنا علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان
الاسلام قليلا وكان الرجل يقتل من دينه اما يقتلونه او يعذبونه حتى يقتل
الاسلام فلم تكن فتنة وكان الدين لله وانتم تزيرون ان تقتلوا حتى تكون فتنة
ويكون الدين لغير الله تعالى وعن سعيد بن جبير قال رجل لابن عمر كيف تشرى في قتال
الفتنة فقال هل تشرى ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين
وكان الدخول عليهم فتنة وليس غنا كلم عن الملك كان انزوا عن الكفر واسلموا
فلا عدوان فلا سبيل الا على الظالمين قاله بن عباس وبي عليه قوله تعالى ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان علي اي خلا سبيل علي وقال اهل المعاني العدوان
الظلم اي فان اسلموا فلا تهب ولا اسرو ولا قتل الا على الظالمين الذين يقتلوا علي
الشرك من هذه الاشياء لا يكون ظلما وسماه عدوا انا علي طريف المجازاة والمقابلة
كما قال من اعندي عليكم فاعندوا عليه واقتلوا وحيا سبية سبية مثل ما وسبي
الكافر كما لا يوضع العبادة في غير موضعها **قوله تعالى** الشجر الحرام بالشجر
الحرام نزلت في عمر قاتلنا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا في ذي
الحج فصدقه الشجر كونه البيت بالحويبية فضاحم اهل مكة علي ان ينصرفوا عنه
ذلك ويرجع العام القابل فيبقي عمرته فاصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه
ذلك ورجع في العام القابل في ذي الحجة والفتنة وقضي عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك
معنى قوله تعالى الشجر الحرام يعني ذي الحجة الذي دخلتم فيه مكة وقضيتهم
فيه عمرتكم سنة سبع من الهجرة بالشجر الحرام في ذي الحجة الذي صدقتم فيه من
البيت سنة سبع والحرمات جميع حرمته وانما جعل الانهار اذ حرموا شجر الحرام والبلد الحرام

وحرمته

50 وحرمته الحرام قصاصا والفتن من المساواة والمماثلة وهو ان يفعل ما يفعل مثل
ما فعل وقيل هذا في امر القتل الحمله ان يدرككم بالقتال في الشجر الحرام قاتلواكم
فيه فانه قصاص من بما فعلوا فمن اعندي عليكم فاعندوا عليه وقاتلوا مثل ما اعندي
عليكم سمي الحرام باسمه لا عن اهلها زواج الكلام لقوله حرام سبية سبية مثل ما اتوا
الله واعلموا ان الله مع المتقين **قوله تعالى** وانفقوا في سبيل الله اراد بها الجهاد
وكل خير هو في سبيل الله ولكن الملا فغيره في الجهاد ولا تلغوا يا ايديكم الى التهلكة
تيل اليا في قوله يا ايديكم زائدة يريد لا تلغوا ايديكم ايما تفسدكم الى التهلكة عبر
بالايدي عن الانفس كقوله بما كسبت ايديكم ايما كسبت وقيل اليا في موضع اخر وفيه
حذف ايدي لا تلغوا انفسكم يا ايديكم الى التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والرب لا يقول
للانسان ان يبيدك الا في الشراء والختلوا في تاول هذه الآية قال بعضهم هذا في
الجل في تركه لا اتفاق بقوله ولا تلغوا يا ايديكم الى التهلكة ترك الاتفاق في سبيل الله هو
قول حذيفة والحسن وقاتلوا عكرمة وعطا وقال ابن عباس في هذه الآية انفق في
سبيل وان لم يقتلكم لاسهم او سقموا لا يقولون احكم ان لا احد شيئا وقال السدي
فيها انفق في سبيل الله ولو عفا ولا تلغوا يا ايديكم الى التهلكة لا تقتل ليس عندي شيء
قال سعيد بن المسيب ومقاتل بن حبان لما امر الله تعالى بالانفاق قال رجل امرنا
بالنفقة في سبيل الله فقالوا نعمنا اموالنا يغنيها فنزل الله تعالى لا نفقة وقال
مجاهد في لا ينفقكم نفقة في حق الله خيفة العيلة لخبرنا احب من عباد الله الصالحين
انا احب من الحسن الجري نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني قال احمد بن حنبل بن
ابي عزة نا ابو عسان نا سهل بن عبد الله الواسطي نا وااصل مولاي ابي عنترة عن سيار
ابن ابي يوسف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن عوف عن قتادة قال انتبا ابا عبيد
نقوده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة في سبيل
الله فبسيح مائة ومن انفق نفقة عليها فله فاحسنة عشر مثالا وقال زهير بن سلم
كان رجال يجرجون في سبيل الله بغير نفقة فاما ان يقطع بهم واما ان كانوا غنيا لا
فامرهم الله عز وجل بالانفاق علي انفسهم في سبيل الله ومن لم عنده شيء ينفق منه فلا
يخرج بغير نفقة ولا قوة فيلبي بيده الى التهلكة فالتهلكة ان يهلك من الجوع والعطش
او من المشي وقبل تريت الآية في ترككم اذ قال ابو ايوب الانصار يتركت نفقا معش
الانصار وقاتل الله تعالى اعز دينه وضر سوله فلما فبا بيننا انا قد تركنا اهلنا ولما
فاتنا فيها واصلحنا ما صلحنا لكان خيرا فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا
تلغوا يا ايديكم الى التهلكة والتهلكة الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد قال
ابو ايوب مجاهد في سبيل الله محقق كان لخزوة غزاهما يفسد طينته في من معاويه
قوي هناك ودفن في اصل قسطنطينية وهم يستسقون به روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعن من مات ولم يغفر ولم يجز نفسه
بالغفر مات علي سبعة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني الاتقا
الحو التهلكة هو الفتنة من رحمة الله وقال ابو تالة هو الرجل يسيب الذين يفتقون
قد هلك ليست لي نوبة فيبس من رحمة الله وبينكم في المعاصي فزالتم الله عن

ذلك قال الله تعالى انما يباس من روح الله لا القوم الكافر ونقوله تعالى
وامنوا بالحج والعمره لله وقد اعلقت وابراهم الخبيثين والحج والعمره واختلفوا في
اتمامها فقال بعضهم هو ان ينهها بمناسكها وعدودها وسننها وهو قول ابن عباس
وعلقته وابراهم الخبيثين ومجاهد واركاب الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف
والسعي بين الصفا والمروة وحلق الرأس والتقصير والجمع لخلاف واسباب
التحلل الثلاثة وهي جرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق فاذا وجد
شيان من هذه الاشياء الثلاثة حصل التحلل الاول وبالثاني حصل التحلل الثاني
وبعد التحلل الاول يستباح جميع محظورات الاحرام الا النساء والثاني يستباح الكل
واركان العمرة اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق
قال سعيد بن جبيرة وطا ووس تمام الحج والعمرة ان يحرم بها مود بن موسي بن اهلك
وسيد علي بن ابي طالب عن قوله تعالى وامنوا بالحج والعمره لله قال ان يخرج من
دويرة اهلك ومثله عن ابن مسعود وقال فتاة تمام العمرة ان تغسل في غير
اشهر الحج فان كان في اشهر الحج ثم اقام حتى حج فهي متعة وعليه في الهدى ان
وجدوا الصيام وتمام الحج ان يوتي بمناسكها لا يلزمه عما تركه دم بسبب
فزان ولا متعة قال العنكاك تمامها ان تكون النعقة عللا ولا ينهني عما نهى الله
عنه وقال سفيان الثوري ان يخرج من اهلك لها ولا يخرج لتجارة ولا لاحتفال
عمر بن الخطاب الوف كثير والحاج قليل وانقفت الامم علي وجوب الحج من استطاع
اليه سبيلا واختلفوا في وجوب العمرة فقد ذهب اكثر اهل العلم الي وجوبها وهو
قول عمر وعلي وابن عمر وروى عن ابن عباس انه قال في الله ان العمرة
لعمرة الحج في كتاب الله قال الله تعالى وامنوا بالحج والعمره لله وبه قال عطاء ووس
ومجاهد والحسن وقتادة وسعيد بن جبيرة واليه ذهب كثير من ثوري و الشافعي في جميع
قوله وذهب قوم الي انها سنة وهو قول جابر بن عبد الله السعدي واليه ذهب
مالك واهل العراق وناولوا قوله تعالى وامنوا بالحج والعمره لله علي معني يتوهمها اذا دخلتم
فيها اما ابتداء الشروع فيها فتطوع واحتج من لم يوجبها بما روي عن محمد بن المنكدر
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن العمرة او احبة هي فقال لا وان
يقترن واخبركم والقول الاول صحيح ومعني قوله وامنوا بالحج والعمره لله اي ابتواها
فاذا دخلتم فيها فامتعوا فامروا ابتداء وانما ايها فيقولون قوله ثم امنوا بالصيام
الي الليل اي ابتواوه وامنوا خبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور
العماني انا ابو جعفر البرقي نا حيد بن زنجويه نا ابن ابي شيبة نا ابو خالد الاحمر
عن عمر بن قيس عن عاصم عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نايعوا بالحج والعمره فانها ينفيان الغفرة والذنوب كما ينفيان الكبر حيث لا يرد
والذهب والفضة وليس للحجة البروز خيرا الا الجنة وقال ابن عمر ليس من خلق الله
احدا الا وعليه حجة وعمره واجبتان ان استطاع الي ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن اراد بعد
ذلك فاعمره فلتطوع وانقفت الامم علي ان يجهز اذا الحج والعمرة علي ثلاثة اقسام الافراد
والنعم والقران فصوره الافراد ان يعرج الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة النعم ان يعتمر

في اشهر الحج بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيجوز في هذا العام وصورة
الافراد ان يحرم بالحج والعمره معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف
فيصير قارنا واختلفوا في افضل من هذه الوجوه فقد ذهب جماعة الي ان لافراد
افضل ثم التفتت ثم القدان وهو قول مالك والشافعي لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهد بن احماد نا ابن اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن عاتق عن ابي الاسود محمد بن
عبد الرحمن بن نوفل بن عمرو بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين ناها قال تعرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فانا من اهل مكة ومنا من اهل نجد
وعمره ومنا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل مكة
فحل وامنا من اهل بالحج ومن جمع الحج والعمرة فلم يجزوا حتى كان يوم النحر اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد بن الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس نا لاصم
نا الربيع نا الشافعي نا مسلم عن ابي حنيفة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو
يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
لاشروع الا بالحج ولا نعمر غيره ولا نعمر في العمرة وروي عن ابن عمر نا النبي صلى
الله عليه وسلم اخبرنا احمد نا عبد الله الصالح نا ابو سعيد محمد بن عمرو نا
الصمعي نا ابو العباس نا محمد بن يعقوب نا اصم نا محمد بن بشام نا ملاس نا محمد بن امان
ابن عمار نا محمد بن قاتل نا الحسن بن مالك نا اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم
ليبيك حج وعمرة وذهب قوم الي ان النعم افضل وهو قول احمد بن حنبل واسحاق بن ابراهيم
واختلوا با خبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسحاق نا يحيى بن زكريا نا الليث عن عتيق عن ابن شهاب عن سالم عن ابن
عبد الله نا ابن عمر قال تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالحج والعمرة
فساق الهدي من ذي الحليفة ويدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالحج ثم اهل
بالحج فتتمع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فكل من الناس من اهدي
فساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان
منكم اهدي فانه لا يحمل من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدي فليطعن
بالبيت ثم يسعى بين الصفا والمروة ويقصر وليحمل ثم ليحمل بالحج فن لم يجد هذا فليهم
ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذ رجع الي اهلك وطاف حتى قدم مكة واستلم الركن اول شي
ثم حذب ثلاثة اطواف ومشى اربع فركع حتى قصن طوافه بالبيت فصلى عند المقام
ركعتين ثم سلم ثم انصرف فاتي الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة اطواف ثم لم يتحلل
من شيء حرم عليه حتى قضى حجه وخبره يروي عن النضر وفاقن طواف بالبيت ثم خلى
من كل شيء حرم عليه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدي وساق الهدي
من الناس وعن عمره ان عائشة رضي الله عنها اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم
في تنصبا لعمرة الي الحج فتتمع الناس معه بمكة الذي اخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشيف رضي الله عنه قد اختلف الرواية في كدام النبي صلى الله
عليه وسلم كما ذكرناه وذكر الشافعي في كتاب اختلاف الاحاديث كما سوجنا ان اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عنهم المفرد والفرار والمنتقم وكل كان يا خروجه صلى
الله عليه وسلم امر بشكوه ويصبر عن ثقله فاضيف الى كل ما عليه من ثقله امرها واذن
فيما ويجوز في هذه العرب ايضا فتدبر الامر به كما يجوز ايضا فتدبر اليها لعلها يبالا فلان
اول ما روي ان امر بنينا يهاكم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ورجع ملعرا وانا امر به
واختار الشافعي الاخذ واخذوا به واية جارية رويها بشقة وابن عمر وقد ما على رواية غيرهم
لنقد صهيبة جارية للنبي صلى الله عليه وسلم وحسن سياقه لا ينافي قصة حجة الوداع واليهما
ولعلنا حفظنا عايشة وقرب ابن عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اختلاف
الاحاديث انما لا يتفق على ان ليس شري من الاختلاف في ايسر من هذا وان كان الفلك فيه قبيحا
من جهة انه مباح لان الكتاب في السنة ثم ما لا اعلم فيمخلا فابدل عليا بالتمتع بالعمرة
الي الحج والفرار الحج والفرار واسعه كله وقال من قال انه افراد الحج يشبهان بلوى علي
ما لا يعرف من اهل العلم الذين ارسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لا يكون
مقيا عليا كالحج الاوقدا بنفا لحراره بالحج قال الشيخ الامام وفي الله عنه وما يدل علي
انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن عمر وعائشة فمنا رضى وقد روي عن ابن شهاب
عن سالم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة
الي الحج وقال ابن شهاب عن عروة ان عائشة اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه
بالعمرة الي الحج فتمتع الناس بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر قال ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استغفانيها وقال سعد بن ابى وقاص صنفها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه قال الشيخ الامام وفي الله عنه وما روي عن جابر
انه قال خرجنا لانتويح لا الحج لاني في التمتع لان خروجه كان لغرض الحج ثم منهم من قدم
العمرة ومنهم من اهل بالحج الي ان امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله متعة **قوله تعالى**
فان احصرتم فاما استنبر من الهدى اختلف العلماء في الاحصار الذي يبيح للحرم التخلل
احرامه فذهب جماعة الي ان كل ما نتج عنه من العسر والحر والمرض والمضرة في
احرامه من عدا ومن مرض او صرع او ذهاب بفقعة او ضلال لرحلة تبطل التخلل
وبه قال ابن مسعود وهو قول ابن الهيثم النخعي والحسن وعطاء قتادة
وعروة بن الزبير وعليه ذهب سفيان الثوري واهل العراق وقالوا لان الاحصار
في كلام العرب هو حبس العلة والمرض قال الكسائي وابو عبيدة ما كان من ذهاب بفقعة
بيلا منه احصر فهو محصور ما كان من حبس عدا وسجن بيقا احصر فهو محصور وانما جعل
هنا حبس العدو واحصارا قياسا عليه لمرضاة كان في محضه واحقوا بما روي عن عكرمة
عن الحجاج بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر وجرح فقد
اهل وعليه الحج من قابل قال عكرمة فمنا قالت ابن عباس وبالهديرة فقا لصعق وذهب جماعة
الي انه لا يباح له التخلل لا بحبس العدو وهو قول ابن عباس قال الاحصار الاحصار
بمعناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير
والبيهقي ذهب الشافعي واحمد واسحاق وقالوا احصارا بمعنى واحد وقال ثعلب
نقل العرب حصرته لرجل عن حاجته فهو محصور واحصر العدو اذا منع من السير فهو محصور
واحتجوا بان نزول هذه الآية في قصة الحسين وكان ذلك من حبس العدو حبسا من جهة

العدو

العدو ويدل عليه قوله تعالى في سياق الآية فاذا امنتم والامن يكون من الخوف وضفوا
حديث الحجاج بن عمرو لما ثبت عن ابن عباس ان قال احصر العدو وناوله بعضهم
عليه انه انما يجلب الكسر والعسر اذا كان قد شرط ذلك في عقد الاحرام كما روي عن ضيافة
بيت الزبير كانت وجبة فقتل لها النبي صلى الله عليه وسلم عليا وسلم حجي واشترط في قوله اللهم
تبارك وتعالى حيث يستحي ثم المحصر يتجمل بذبح الهدى وحلق الرأس والهدى بشاة وهو
المأد من قوله تعالى فاستنبر من الهدى وحل ذبحه حيث احصر عند كثير اهل العلم لان
النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدى عام الحديبية بها وذهب قوم علمي ان المحصر يقيم
عليه احرامه ويبيعته بعد الي الحرم ويؤاخذ من يذبحه هناك ثم يحل وهو قول اهل
العراق واختلف القول في المحصر اذا لم يجد هديا في قول لا يدل له فيتحلل والهدى
في ذمته الي ان يجده والقول الثاني انه يدل فعلى هذا اختلف القول فيه في قول عليه
صوم التمتع وفي قوله يقوم لشاة بعد ذبحهم ويجعل لدرهم طعاما ويتصدق بدينار
عمن عن الاطعام طعاما من كل مد من الطعام يرمي ما كان في فريضة الطبيب واللبس
فان المحرم الي اخراج الي ستر راسه لحر او برد او الي لبس ثياب او مرض فاحتاج الي
اليعا فانسد فافسح طيب فعل وعليه العذبة وقد بينه علي الترتيب والغدير فعليه
ذبح شاة فان لم يجد يقوم الشاة بديلهم والدرهم يشتري بهم طعاما فيصدق به
فان عجز صام من كل مد من الطعام يؤاخذ المحصر ان كان احرامه لغرض فقد استقر
عليه فذلك الغرض في ذمته وان كان يحج تطوع فحل عليه الغضا اختلافا فيه فذهب
جماعة الي انه لا يقتضاه عليه وهو قول مالك والشافعي وذهب قوم الي ان عليه الغضا
وهو قول مجاهد والشافعي والشافعي **قوله تعالى** **واستنبر**
من الهدى ما يجعله من الهدى ومجعله مرفوع وقيل ما في محل التخصيص اي هدي
ما استنبر من الهدى والهدى جمع هدية وهو اسم لكل ما يهدي الي بيت الله عز وجل
تغديا اليه وما استنبر من الهدى بشاة قاله علي بن ابي طالب وابن عباس لانه
اقرب الي اليسر وقال الحسن وقتادة اعلاه بدنة واوسطه بقرة وادناه شاة **قوله**
تعالى ولا تغلقوا وسكمتي يبلغ الهدى محل اختلافا في العمل الذي يجعل المحصر يلجعه هدي
اليه فقال بعضهم هو ذبحه في موضع احصر فيه سواء كان في الحرم او في الحرم ومعه عمله حيث
يجل ذبحه وكما اخبرنا عبد الواحد الملبلي انا الحسن بن عبد الله النخعي نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا عبد الله بن محمد نا عبد الرزاق نا محمد نا خير نا زهير نا خير نا عروة بن
الزبير نا المسور نا مخزوم نا فضة الحديبية فلما فرغ من قصة الكتاب قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا صهيبة فويل فاذوا الله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث
مرات فلما لم يسم منهم احد دخل عليا سلم فذكر له ما لقي من الناس فقالت له ام سلمة يا نبي
الله اني قد كنت قال نعم قال نعم قالت اخبرني انك لم تسمع منهم حتى يقر بك وتذكروا انك
فيلقك فخرج فلم يسم منهم احد حتى فعل ذلك وحزونة ودعا حاله فلفظا رواه ذلك
قاموا فمضى واوجعهم جعلت فلعنتي كاد يعضضهم يقتل بعضا وقال بعضهم محل هدي
المحصر للحرم فان كان حاجا فله يوم النحر وان كان معتمرا فله يوم يبيع هديا للحرم **قوله**
تعالى **فمن كان منكم** ايضا اوبه اذ من راسه معناه لا تغلقوا رسولكم في حال الاحرام لان

بصطروا الى خلقه لرمي اولادي من راسه من هوام او صداع ففدية فيضاريه
خلق عليه فدية ثلاث في كعب بن عجرة انا عبد الواحد الملقب انا احد بن عبد الله
القيمي يامحمد بن يوسف يامحمد بن اسماعيل الحسن بن خلف بن اسحاق بن يوسف بن
ابي بشر وقاتل ابن ابي عبيد عن مجاهد قال جدني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن
عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وخلق نبي طه علي وجهه فقال ابو ذر هل لك
قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلعوا ثيابه فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قبا بين ستة مساكين او يهدي ثيابه او يبيع ثلثة ايام **قوله تعالى** ففدية من
صيام اي ثلثة ايام او صدقة بثلثة اصع على ستة مساكين كل مسكين نصف صاع
او ستة احدى ثمان سبعة اي ذبيحة اعلاها بدنة واسطر بقرة وادناها شاة اي
ما شاذع بهذه الفدية على التخيير والتقدير يتخير بين ان يبيع او يصوم او يهدي
وكل هدي او طعام يلزم للمحرم يكون بمكة وينصرف به على مساكين الحرم الا ان كان
يلزم المحصر فانه يهديه حيث احضر اما الصوم فله ان يصوم حيث شاء **قوله تعالى**
فاذا امنتم اي من خوفكم وبرائتكم من شرككم فمن غمغم بالعمرة الى الحج اختلعا في هذه
المنفعة فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه فن احرم حتى فاقنا الحج ولم يتخلل قدم
مكة خرج من حرامه بعمل عمره واستمتع باحلاله ذلك بثلث العرة الى السنة المستترة
ثم يخرج فيكون متمتعاً بذلك الاحلال الى احرامه الثاني في العام القابل وقال بعضهم
معناه فاذا امنتم وقد حلت من احرامكم بعد الاحلال لم تقصروا عمره واخرتم العرة
الى السنة التالية فاعتبرتم فيها شهر الحج ثم حلتتم فاستمتعتم باحلالكم الى الحج نفر
احرمتم بالحج فاعلمكم ما استببر من الهدي وهو قول علقمة وابراهيم التيمي وسعيد
ابن جبير وقال ابن عباس وعطاء وجاعة هو الرجل يعبد معتمرا من افق من الافاق
في اشهر الحج فقصي عمرته واقام حلالا بمكة حتى يشاء في الحج فيمنع ما به ذلك فيكون حقيقا
بالاحلال من العرة الى احرامه بالحج ومعنى التمتع هو التمتع بعد الخروج من العزم
كان يتطوع عليه في الاحرام الى احرامه بالحج ولو جوب دم التمتع اربع شرايط احدها ان يحرم
بالعرة في اشهر الحج والثاني ان يحج بعد الفراغ من العرة في هذه السنة والثالث ان يحرم
بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه والرابع ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام
فمن حدث فيه هذه الشرايط فعليه ما استببر من الهدي وهو دم شاة يذبحها في النحر
فلو ذبح قبله بعد ما احرم بالحج جبره عند بعض اهل العلم كوما الجبرانات وذهب بعضهم
الى انه لا يجوز قبل يوم النحر كدم الاضحية **قوله تعالى** فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
في الحج اي صوم ثلثة ايام بصوم يوم ما قبل النحر ويوم النحر ويوم عرفة وان
صام قبله بعد ما احرم بالحج يجوز ولا يجوز يوم النحر ولا ايام التمتع عند اكثر اهل العلم
وخص بعضهم الى جوار صوم الثلثة في ايام التمتع بقوله تعالى ومن لم يجد فاعطوا
واين الزبير وهو قول مالك والاوزاعي واحمد واسحاق **قوله تعالى** وسبعة اذ رجعت
اي صوموا سبعة ايام اذ رجعت الى اهلكم وبلغكم طوم صام السبع قبل الرجوع الى اهله
لا يجوز وهو قول اكثر اهل العلم وروي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وقيل يجوز ان يصومها

بعد

بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الآية **قوله تعالى** تلك عشرة كاملة
ذكره عليا كتابه وهو هذا الان العرب كانوا يهتدون الى الحساب وكانوا يحسبون الى فضل
شرح وزيادة بيان وقيل فيه تقديم وتأخير يعني فصام عشرة ايام ثلثة في الحج وسبعة
اذا رجعت فني عشرة كاملة فليل كاملة في الثواب والاخر فليل كاملة في اريد به من
اقامة الصوم بوليا الهدي وقيل كاملة بشرطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناها من
ايها فالحج بها ولا تتغصم بهذا كاي هذا الحكم لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
واختلفوا في حاضري المسجد الحرام فذهب قوم الى بانهم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم
اهل الحرم وبه قال طاووس وقال ابن جريح اهل عرفة والجميع ومنحان ومخلفان
وقال الشافعي كل من كان وطنه من مكته على اقل من مسافة القصر فهو من حاضري المسجد
الحرام وقال عكرمة هم من دون الميقات وقيل هم اهل الميقات فادونه وهو قول
اصحاب الرأي ودم القران كدم التمتع والتمتع اذا نزل او تمتع فلا الهدي عليه قال عكرمة
سئل ابن عباس عن منعة الحج فقال اهل المهاجر بن والاضار وازواج النبي صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلوا
اهلناكم بالحج عمر الامن قلنا لاهل مكة بالبيت وبالصفاء والمروة واثني النساء واثني
الثياب ثم امرنا بعشيرة الترويقان بمل بالحج فاذا فرغنا ففدنا ففدنا ففدنا ففدنا ففدنا
نسأل في عام بين الحج والعمرة فان ابعثنا له في كتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ومن فاته الحج وفاته
يكون بقول الوقت ففدية من يطلع الحج يوم النحر فانه يتخلل بعمل عمره وعليه القصر
من قبله الفدية وهي على الترتيب والتقدير كعذبة التمتع والقران اخيرا ابولحسن الشري
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق كاهنا شريانا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن سليمان بن
يسار ان هبار بن الاسود جاء يوم النحر وعمر بن الخطاب بخره هدي فقال يا امير المؤمنين
اخطانا العدد كنا نظن ان هذا اليوم يوم عرفة فقال له عمر اذهب الى مكة فطف
انت ومن معك بالبيت واسعوا بين الصفا والمروة واخر واهديا ان كان معكم ثم اخطوا
او قصر وانتم رجعوا فاذا كان عام قابل حجوا او اهدوا فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في
الحج وسبعة اذ رجعت واتقوا الله في اداء الواعد واعلموا ان الله شديد العقاب على ارتكاب
المناهي **قوله تعالى** الحج اشهر معلومات اي وقت الحج اشهر معلومات وهي شوال وذو
القعدة ومنع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر وروي عن ابن عمر شوال وذو
القعدة ومنع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر وروي عن ابن عمر شوال وذو
القعدة ومنع من ذي الحجة كل واحد من اللغتين صحيح غير مختلف فن قال عشر القنبره
عينا للبياني ومن قال تسع عبر عن ايام فاهل ايامها يوم عرفة وهو اليوم التاسع
وانما لسانه لفظ الجمع وهو شهر ربيع الثالوث لانه وقت وبعض العرب يسمي
الوقت قاما بقليله وكثيره فتقول العرب شيك يوم الخميس وانما اقام في سبعة منه
ونقول زركا لعام واغاراه في بعضه وقيل الاثنان قاموا بها جماعة لان جميع الجمع صوم
الشهر الى ان ياتي ذاجا وزان يسمى الاثنان جماعة جازان يسمى الاثنان وبعض الاثنا عشرة
وقد ذكرنا في الاثني بلفظ الجمع فقال ففدية من يطلع الحج ففدية من يطلع الحج ففدية من يطلع الحج

وغيره اراد بالاشهر سنو الاوذا القعدة وذا الحجة مكرلا لانه يتبع على الحاج امور بعد
عرفته يجب عليه فعلها من الرمي والذبح والحلق وطواف الزياره والبيوتة بين يدي
حقل الحج فمن فرض في الحج اي حرمنا وجب على نفسه بالاحرام والتلبية فهو فيه دليل على ان
من احرم بالحج من غير اشهر الحج لا ينعقد احرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله
عطا وطاوس ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والشافعي وقال ينعقد احرامه بالعمرة
لان الله تعالى خص هذه الاشهر بفرض الحج فلو انعقد في غير هذه المدة لكان هذا التخصيص
قابله كما ان علق الصلوات بالوقت ثبت من احرم بفرض الصلاة قبل دخول وقتها لا ينعقد
احرامه من الغد ومن ذهب جماعة الى انه ينعقد احرامه بالحج وهو قول مالك والثوري
وابن حنيفة واما العمرة فجميع ايام السنة وقت لها الا ان يكون منسبا بالحج روي عن
ابن ابي شيبة كان يكثر في حجة فخرج فاعتمر **قوله تعالى** فلا رقت الاضيق
فرا ابن كثير واهل البصرة ولا رقت ولا ضيق بالرفع والتقوى واختلفوا في الرقت قال
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر هو الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمر بن دينار
وقتادة وعكرمة والربيع والنخعي وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الرقت شتان
النساء والتقيل والفرج وان يفرج من لهاب الخشن من الكلام قال حصين بن قيس اخذ
ابن عباس بيئت بيده يلويه وهو محمور ويقول
فمن يشين بنا هيسا ان يصدق الطير منك ليسا
فقلت له ان رقت وانت محرم فقال اما الرقت ما قيل عند النساء وقال طاوس ان رقت
المحرم للنساء بالحج وذكر بين يدي بين قال عطا الرقت قول الرجل للمرأة في حال الاحرام
اذا خللت اصبعه وقيل الرقت الخشن والقول القبيح والعسوق قال ابن عباس هو
المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والزهرى والربيع
القرظي وقال ابن عمر هو ما نهى عنه المحرم في حال الاحرام من قتل الصيد وتقليم الاظفار
واخذ البشعر وما اشبهها وقال ابن ابراهيم وعطا ومجاهد هو انشاب يد بيد قول النبي
صلي الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقال النعمان كقول النابتة لا لاقاب يد بيد قوله
تعالى ولا تتنازعا بالاقاب بسبب الاسم المسوق فعبدا لايمان اخبرنا عبد الوالد الميحياني
احمر بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف بن محمد بن اسماعيل نا شعبة نا يسار نا ابو الحكم
قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول من حج فلم
يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه **قوله تعالى** ولا حياء في الحج قال ابن مسعود
وابن عباس الحياء ان يراى صاحبه ونجاسه حتى يفضيه وهو قول عمر بن دينار وسعيد
ابن جبير وعكرمة والزهرى وعطا وقتادة وقال القاسم بن محمد هو ان يقول بعضهم للحج
اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال الغطفي كانت فريضة اذا اجتمع بمنا قال هو لا حياء
انتر من حياءكم وقال هو لا حياء انتم من حياءكم وقال مقاتل هو ان النبي صلي الله عليه قال لكم
في حجة الوداع وقد احرموا بالحج اجعلوا اهل الكعبة بالحج عمة الامن قلدا لهدى قالوا كيف جعلها
عمة وقد سميها الحج فهدا حياءهم وقال ابن زيد يقولون مواخف تحت اخفكم من عماران وقوفه
موقفا ابراهيم بن يحيى ولون فيه وقيل هو ما كان عليه الجاهلية كان يقف بعرفة وبعضهم
بالمدلغة وكان بعضهم يحج في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكان يقول ما فعلته هو
الصواب

الصواب فقال جل ذكره ولا حياء في الحج اي استغفرا من الحج علي ما فعلنا لرسول صلي الله عليه
وسلم فلا اختلاف فيه من بعد ذلك قول النبي صلي الله عليه وسلم الا ان الزمان قد س
استدار كهيئته يوم خلقنا السما والارض قال مجاهد معناه ولا شك في الحياء في
ذي الحجة فابطل النبي قال اهل المعانيظ اهل لانية نهي ومعناه نهي اي لا ترقوا ولا تقفوا
ولا تبادوا كقولهم تقالي لا ريب فيه اي لا تبادوا وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي
لا تجف عليه ويحذر يكلم به **قوله تعالى** وتزودوا فان خير الزاد التقوى تزودت في
اناس من اهل اليمن كانوا يجرحون الي الحج بغير زاد تقولون نحن متوكلون ويقولون
نحج بيئته فالبطخنا اذا قدموا مكة سألوا الناس وروى عن النبي الخالد منهم الي النبي
والعصب فقال الله تعالى وتزودوا واليه ما تتلعبون به وتلعبون به وجوهكم
قال اهل التفسير الكعبك والربت والسويق والتمر ونحوها فان خير الزاد التقوى
من السؤال والنهب والتقوى يا ايها الذين آمنوا لا تبادوا في العقول **قوله تعالى** ليس
عليكم جناح ان تنفقوا فضلا من ركم اخبرنا عبد الوالد الميحياني انا احمد بن عبد الله
النعماني نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله نا سفيان عن عمرو بن
دينا رعن ابن عباس قال كان عكاظ ومجنة وذوال الحجة واسواقا كانت فيها الجاهلية
فلما كان الاسلام باثما ومن التجار فها فأنزل الله تعالى ليس عليكم جناح في مواضع الحج
فرا ابن عباس كذا روي عن ابي امامة النبي قال قلت لابن عمر ان اقوم بكذا في هذا
الوجه يعني الي مكة وينعمون ان لا يح لنا فقال الستم يحرمون كما يحرمون وتطوفون كما
يطوفون وتزعمون كما يزعمون قلت بلي قال انت حاج جاد رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم
سبيله عن الذي سببنا لنتي عنده فانه يجب سبني حتى ينزل جبريل عليه السلام بهذه الآية
ليس عليكم جناح اي خرج ان تنفقوا فضلا من ركم يعني بالتجارة في موسم الحج
فاذا انقضت دفعتم والا فاضنة دفع بكرة واصلمه من قول العرب فاضل الرجل ما رده
اي صبه من عرفات هي جميع عرفات جمع بما حولها وان كانت بصفة واحدة كقولهم ثوب
اخلاق واختلفوا في هذا المعنى الذي سبب لاجل ما موقف عرفات واليوم عرفة قال
عطاء بن جبريل عليه السلام سببنا لنتي عنده فانه يجب سبني حتى ينزل جبريل عليه السلام بهذه الآية
فسمي لذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال النعمان ان ادم عليه السلام
لما هبط من الجنة الي الارض وقع بالهند وحواله فجعل كل واحد من ابطاله صاحبه
فاجتمع عرفات يوم عرفة ونفارا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال
السدي لا اذن ابراهيم في الناس بالحج واجابوه بالتلبية واتاه من اناه وامر
الله تعالى ان يخرج الي عرفات ويفترها فاما بلغ الحجرة استغفله الشيطان بصره
فراه بسبع حصيات تكبر مع كل حصاة فطار فوقع على الحجرة الثانية فراه وكبر فطار
فوقع على الحجرة الثالثة فراه وكبر فلما وري الشيطان انه لا يطقه ذهب فانطلق
ابراهيم حتى اتي ذوال الحجاز فلما نظر اليه لم يعرفه فجاز فسمي ذوال الحجاز ثم انطلق حتى وقف
بعرفات ففرمها بالفتن فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حتى اذا اسوي زلف
الي جمع فسمي لذلك رومي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابراهيم راى ليلة التروية
في منامه انه يوم يفرح ابنته فاما اصبح رومي يومه اجمع اي فكر امن الله هذا لرويا

ام من الشيطان فيسبى اليوم يوم التوبة ثم راي ذلك ليلة عرفة ثالثة فلما أصبح عرف
ان فلك من الله فسمى ذلك اليوم يوم عرفة وقيل سمي بذلك لان الناس ينصرفون في ذلك
اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطبيب ومن منالته يعني فيها العلم اي يصيب
فيكون فيه الغيوب والموافاة يكون كالموضع لطيبا وعرفا منتظا هرة عنان تكون طيبة **قوله تعالى**
فاذكروا الله بالذوات والالتفات عنكم المشرك الحرام وهو ما بين جيلي المزدلفة وما ربي عرفة
اليوم محرم وليس المازوات ولا محرم من المشرك الحرام وسمي مشرك من الشعار وهو المعلق لانه
من معالوا الحج واميل الحرام من المنع فهو موضع من ان يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمي المزدلفة
جمالا لانه جمع فيه بين صلاة المغرب والعشاء والاخاضة من عرفات تكون بعد غروب
الشمس ومن جمع قبل طلوعها من يوم النحر والطاروس كانا اهل الجاهلية يرفعون
من عرفة قبل ان تغيب الشمس ومن المزدلفة بعد ان تطلع الشمس ويقولون اشرك
شريك ما نغير فاحذر الله هذه وقدم هذه اخبرنا ابو الحسن السرخسي نازا هراحد
انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن موسى بن عفيف عن كريب بن عبد
الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عرفة حتى اذا كان بالشعب ثلثا ليلته نوضا فلم يسبح الوضوء فقلت له الصلاة يهرسل
الله قال الصلاة اما مكر كبر حتى جاء المزدلفة ثم اغتسل فاسبح لوزن ثم اغتسل الصلاة
فصلها المغرب ثم اتاها كل انسان بميرة في منزله ثم اغتسل العشاء فصلاها ولم يصل فيها شيئا
وقال جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء
واذان واحد واقامتين ولم يسبح بينها شيئا ثم اضطلع حتى طلع الفجر فصلها الفجر حتى تبت له
الصبح باذان واقامة ثم ركب ناقته القوي حتى اتى المشعر الحرام فاستغسل الغيلة
وعلا وكبر وهلل ووجد ولم يزل واقفا حتى اسفر جردا ودفع قبل ان تطلع الشمس
اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني عن محمد بن يوسف عن محمد
ابن اسامة عن ابن جابر بن حرب ناوهب بن جابر بن ابي عن يونس الايلي عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس ان اسامة بن زيد كان ردنا لغيره صلى الله عليه
وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردنا الغنفل من المزدلفة الى منى قال فقلنا هما
قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمي جرة المعينة **قوله تعالى** وادكره
كالماء اكرم اي وادكره بالنوحيد والمقظيم كما ذكركم بالهداية فهذا كم لدمية ومناستد
حجه وان كنتم من قبله لمن الضالين اي وقد كنتم قبلي اي وما كنتم من قبله الامر الثاني
لنوله تعالى وانظنك لمن الكاذبين اي ما ينطقك الا من الكاذبين والمهافي قوله من قبله
راجحة اليها لهدى وقيل اي اكره لكتابية من غير مذكور **قوله تعالى** ثم افيضوا من حيث
ابا من الناس قالوا اهل التفسير كانت قرش وحلفاءها ومن دان بدينها المحسن يفتون
بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وقطان حرمه فلا تخلف الحرم ولا تخدج عنها ويتفوتون
ان يفتوا مع ساير العرب بعرفات وساير الناس كانوا يفتون بعرفات فاذا افاض
الناس من عرفات افاض المحسن من المزدلفة فامر الله تعالى ان يفتوا بعرفات فيفيضوا
منها الى جمع مع ساير الناس واخبرنا ابن سنان عن ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام
وقيل خلب به جمع المسلمين وقوله من حيث افاضوا من جمع اي ثم افيضوا من جمع
الي

55 الي منى وقت لولان الافاضة من عرفات قبل الافاضة من جمع فليكن يسوع ان يقول فاذا
افاضتم من عرفات فاذا ذكر الله ثم افيضوا من عرفات والاول قول اكثر اهل التفسير وفي الكلام
تقديم وتأخير تعظيم من عرفات من الحج فلا رقت ولا فسوق ولا حرج ثم افيضوا من
حيث افاض الناس فاذا افاضتم من عرفات فاذا ذكر الله عن المشرك الحرام وقيل
ثم جمعني الواطي ولفضوا كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا واما الناس منهم لغير
كلهم غير المحسن وقالوا للحبيبي اهل اليمن وربيعة وقالوا لغيرهم الناس هاهنا اهلهم
عليهم الصلاة والسلام ووجه لقوله تعالى لم يحسدون الناس ما اراهم اوجده ويقال
لهذا الذي ينبغي به ويكون لسان قومه وقال الزهري الناس ادم عليه الصلاة
والسلام ووجه دليله قراءة سمع بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناس بالياء
ويقال هو ادم نبي عهد الله حبيب اكل من الشجرة اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد
ابن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ناوهب بن جابر عن محمد بن يوسف
اخبرنا ما ذكر عن هشام عن عروة عن ابي ابيان قال سئل املة وانا جالس كيف كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان سيرا لعنقا فاذا
وجد حرجة نزل قال هشام والنصف فوقه العنق واخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد
ابن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف ناوهب بن جابر عن محمد بن يوسف
مريم نا ابراهيم بن سويد نا عمر بن ابي عمر ومولي المطلب اخبرني سعيد بن جبير مولي
وابلة الكوفي عن محمد بن عباس انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا لا تباركوا في هذا فاستأذنتهم اليهم وقال
ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالابضاع **قوله تعالى** واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم قوله فاذا قضيت مناسككم اي فرغتم من حجاجكم وذبحتم مناسككم اي
ذبايحكم بخلاف من كان يذبح نسيكته فاذا ذبح نسيكته وذلك بعد رمي جمر العقبة
والاستغفار ثم دعا وذكر الله بالتكبير والتمجيد والثناء عليه كذا ذكركم اباكم وذلك
ان العرب اذا فرغت من الحج وقضت عند البيت فتذكروا ما خيرا بها فامرهم الله تعالى
بذكره فقال فاذا ذكرتم في ذلك فافعلوا الذي فعلت ذلك من ويا بكم واحسن اليكم
قال ابن عباس وعطامنا فاذا ذكر الله فذكر الصبيان الصغار فلا تباركوا وذكر ان النبي
اول ما يتكلم بهم ذكر ابي لا يذكرون غيره فيقول لا اله الا الله فاذا ذكر الله لا يذكرون
الصبيان اياه او اشهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله فاذا ذكر الله كذا ذكركم اباكم فقل
فوباني علي الرجل اليوم لا يذكركم اباكم فقال ابن عباس ليس كذلك ولكن ان يرضى الله
اذا عصى الله من عصى الله كواله يذبحوا فاشهدوا وقوله او اشهدوا ذكر اول اسناد ذكره واكثر
ذكره الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا اراهم المشركين كانوا الاسيا لوان الله في الحج
الا الذين اضعوا لوان الله اعطنا غنا واولا وبطلا وعبيدا وكان الرجل يذبح فيقول اللهم
ان ابي كان عظيم القبة كبر الحجة كثير المال فاعطني مثل ما اعطيتك قال قتادة لولا
عند نبينا الدنيا لكانت تنفق ولما عمل ونصب وماله في الحرة من خلاق خط ونصيب
ومهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة يعني المؤمنين واختلعت
في معنى الحسنتين قال علي بن ابي طالب فيها كبريا حسنة امرأة صالحة وفي الآخرة حسنة الجنة

58
تقتلنا عبد الواحد المكيي نا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي نا علي بن
الجعد اخبرني طار بن سلمة عن ابي غالب عن ابي ما عذان رجلا قال يا رسول الله اياي الجهاد
افضل قال الجهاد ومن قال الكلمة حق عند سلطان جابر **قوله تعالى** يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة قال اهل الجهاد والكساي السلم هنا بالفتح للسبي ونزول الباقون
بكرها وفي سورة الانفال لينا لكسر ابو بكر واليا فونما الفتح وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم
بالكسر حمزة وابو بكر نزلت الآية في موافقي اهل الكتاب عن عبد الله بن سلام النصيري
وامامه وذلك اسلمهم كانوا يعطون السب ويكرهون الحان الابل بعدما اسلوا وقالوا
وقالوا يا رسول الله اننا لنقرلة كتاب الله فدعنا فلننغم بها صلاتنا بالليل فانتزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا دخلوا في السلم اي الاسلام قال مجاهد في احكام اهل الاسلام
واعمالهم كافة اي جميعا وقيل دخلوا في الاسلام الي من نزلت فيهم كالفن عن المجاوز
الي غيره واصل الاسلام من الاستسلام والانقياد ولذلك قيل للفتح سلم قال
خديجة بن البيان في هذه الآية الاسلام ثمانية اسمهم فعدوا الصلاة والصوم والزكاة
والحج والعمرة والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد خاب عن لاسمهم له ولا
تتبعوا خطوات الشيطان اثاره فباين من تكلم بغير السب وتخوهم لهم الابل
وغيره انه كعدو ومبغض اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس الطحان انا
محمد بن قزوين نا علي بن عبد العزيز المكي نا عبد القاسم بن سلام نا هاشم نا خالد
عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال
له انا نسمع احاديث عن يهود تعجبنا اقرعير ان تلبس بحمها استموا كون انتم كما
يهوت اليهود والمصارى لغفجيتكم بها بيضا نغنية ولو كان موسى حيا
ما وسعده الا اتباعي فان زللتكم اي فقلدتكم وقبل ملتكم ونقيل زللت قدمه شرا لا
ور اللاد اذ حضرت قال ابن عباس يعني الشراك قال قتاد وقد علم انه سيرة اهل
من الناس فقدم في ذلك ما وعدني به لكون به الحجة عليهم من بعد ملجأكم البيات
اي الدلالات الواضحات فاعلموا ان الله عزير في نعمته حكيم في امره والعزير الغالب
الذي لا يقوت شي والحكيم والحليم والامانة في الامر **قوله تعالى** هل ينظرون
اي هل ينتظرون التاركون الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان قال
نظرة وانتظرة بمعنى واحد فاذا كان مقرونا بذكر الوجه او الي لم يكن بمعنى الروية
الا ان ياتيه في ظل جمع ظلمة من الغام وهو السحاب الابيض الرقيق سمى غاما
لانيقم اي يستقر قال مجاهد هو السحاب ولم يكن الا لابي اسرايل في ثيهم قال
مقاتل كهيئة الصباية ابيض وقال الحسن في يسترون من الغام ولا ينظر اليه اهل الارض
فلا ملائكة فخر ابو جعفر بالحض عطف علي لغام تقديره مع الملائكة تقول العرب
اقبل امير في العسكر اي مع العسكر وقرا الباقون بما لرفع علي يعني الا ان ياتيه
الله في ظل من الغام والاولي في هذه الآية وما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهر
ويكفر بباطن الله تعالى ويعتقد ان الله عز وجل منزوع عن سمات الحدث علي ذكر مصت
ابنة السلف وعلم السنة قال الكبي هذا من العلم المكتوم الذي لا يفسر والله اعلم
بمراده منه وكان مكحول في الهوي والاولي وما لذكر ابن المبارك وسفيان الثوري

فقطعناه فأنقذه من ظهره وذلك قول الله عز وجل وإذا قيل له اتق الله أخذته العذبة
بعضي سلما ثم أوماز يدي بها لدرثته فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيهما مقيس خلف
فبعث مع مولي له بسبي بسطام إلى التميم ليقتله واجتمع معه رهط من خزيم منهم أبو
سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل أشد كما سمع يا زيدا تجلب هذا
عندنا الآن كما تكفر بعقمت وانت فيها هكذا فقال والله ما أحب أن يحلوا الآن في مكانه
الذي هو فيه نصيب مشوكة تؤذي به وإننا لجالس فيها هلي فقال أبو سفيان ما رأيت من
إنسان أحدا يحب كما يحب محمد عدا ثم قتله بسطام فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الخبر قال لا أصابه اليكم حتى ترخصيها عن خشيتك ولما الجنة فقال أنزينا يا رسول
الله وصاحبها المقداد بن الأسود فخر بها بمشيان بالليل ويكتمان بالنا رحتنا بتنا التميم
لئلا إذا حول الخشب قال يعون من المشركين بنام نشاوي فأتوا فاذاهور لم يبق شي
لم يبق غير منه شي بعدا ويعين يوما وبده علي حرا حنة وهي بن خضر حما اللون لوننا الدم والريح
ربح المسك فحمله الزبير على فرسه وسار فأتته الكفار وقد فقدوا خيلا فابتلعته
الأرض فقال الزبير ما جئناكم علينا بأعشر قريش ثم رفع العامة عن رأسه فقال
أنا الزبير بن العوام وأمي صفية بنت عبد المطلب وصاحبها المقداد بن أسود أسدان
رايضان مرفعان عن سبلها فأن شيتتم فاضلتم وأن شيتتم فقلتكم وأن شيتتم فمرفتم
فأضروا إلى مكة وقدموا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد إن
الملائكة لتبأني يومئذ بن الرجلين عن أصحابك فقل في الزبير والمقداد ومن الناس من
يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله حتى يشربها لنفسه لا يزال خبيب عن خشيتك وقال أكثر
المفسرين فخرت في مصيب ابن سنان الرومي لخفة المشركون في رهط من المؤمنين
فقد بصر فقال لهم مصيب ابني شيخ كبير لا يضركم أممكم كنت أمة من غيركم فهل لكم أن تأخذوا
مالي فذروني ففعلوا وكان شرط عليهم راحلة ونفقة فأقام بملقه أسبعا الله
ثم خرج إلى المدينة فلقاه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال فقال لما أبو بكر وجبريل
حيي فقال الموصي ولا تخشروا ذاك فقال أنزل الله فيك هذه الآية وقال سعيد بن
المسيب وعطاء قبل مصيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فابتعده نفر من مشركي
قريش فخر عن راحلته ونثر ما في كفايته ثم قال بأعشر قريش لقد علمتم أن هذا وأكرم
رجلا والله أضعهما ما في كفايته في أفي قلب رجل وأبهما الله لأنظروا إلى حتى أرمي
بكل سهم من كفايته رجل منكم ثم أرمي بسيفي ما ينبغي في يدي ثم ألقوا ما شيتتم
مجدوا وشيتتم وللتكم على ما لي بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم ففعل ذلك فأنزل الله تعالى
فيه هذه الآية وقال الحسن بن زون فبم تزلت هذه الآية تزلت في المسلم يلقى الكافر
فيقول له قل لا إله إلا الله يعني أن يقولها فقال المسلم والله لأشربن نفسي به فقدم
وقاتل حتى قتل وقيل تزلت الآية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس أرمي
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله يقوم فيها مرهذه ابتغوى الله فأخام يقبل فلقطع
بالأثم قال هذا وأنا أشتري نفسي فما لم حتى قتل وكان عليا ذاق هذه الآية فلا اقتلا
ورب الكعبة وجمع عموا بن الخطاب أسبعا فابتع هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات فقال عمر أن الله وأنا ألبه وأرجعون فقام رجل بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقتل

والله في سعة واحد واسماق يقولون فيه وفي امثالها ما رواها الكاجات بلا كيف
قال سفيان بن عيينة عظماء وصفوا الله به نفسه في كتابه فتفسير قرائته والسكوت عنه
ليس لاحد ان يفسر الا الله ورسوله **قوله تعالى** وقضي الامراي وجبا العذاب فرفع
من الحساب وذلك فصل الله تعالى القضا بالحق بين الخلق يوم القيامة والى الله مرجع
الامور وقد ابن عامر وحزقوا لكساي ويعقوب ترجع بفتح التا وكسر الجيم وقد اباقون
بضم التا وفتح الجيم **قوله تعالى** سلبي اسرائيل اي يا محمد سل بهود الدينية ثم انتباههم
اعطينا اياهم واسلافهم من امة نبينا دلالة واضحة على دلالة نبوة موسى عليه الصلاة
والسلام مثل العصا واللبا البيضاء وخلق البحر ومن يبدل غير نعم الله كتاب الله
وقيل عدوا لله وقيل من يتكلم بالدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد طهارة
فان الله شديد العقاب ترين للذين كفروا الحياة الدنيا الاكثر وعلمنا ان المزين
هو الله تعالى والترين من استغنى الله تعالى عن خلقه الاشيا الكسنة والمناظر العجينة
فمنك الخلق الى ما لا يحصى قدرها فاعلمتم ففتنوا بها وقال الزجاج ترين لهم الشيطان
قتل نزل الامة في مشركي العرب ايم جعل وامها به وكانوا يتبعون بما يسطرون في الدنيا
من المال ويكذبون بالمعاد ويسمرون من الذين امنوا يستنزون بالقرآن من المؤمنين
قال ابن عباس ان ردا بالذين امنوا لمجد الله من مسعود وعار من باس وصيب وبلال
وخباب وامثالهم وقال عطاء بن رباح في المناقبين بعد الله بن ابي وامها به كانوا
يتبعون في الدنيا ويسمرون من صنعها المؤمنين وفقر ايامها في ويقولون انظر
اليهم هؤلاء الذين يترجمهم بمودته يغلب بهم وقال عطاء بن رباح في من يترجمهم
والنصير فينبغ معزوا من فقر المهاجرين فوعدهم الله ان يعطيهم اموال بني قريظة
والنصير فينبغ قتال حنين ونحو ذلك الذين امنوا لغفرهم والذين اتوا بعبي هو لاه
الغوا فوفهم يوم القيا فمخلائهم في اعلى عليين وهم في اسفل ساطين اخبرنا ابو سعيد
احد بن عبد الله الظاهري انا حوي عبد الله بن عبد الرحمن الزار انا ابو بكر محمد بن
زكريا الخزازي انا اسماقة الذي يري ناصبيا الزراف نامر عن سليمان النبي عن ابي
عثمان الهندي عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على
باب الجنة فرايت اكثر اهلها مساكين ووقفت على باب النار فرايت اكثر اهلها ثناء
فاذا اهل الجنة محبوسون لانهم كانوا من اهل النار ففقدوا امر الى النار فاعبد الواحد
المليحي انا احدين عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل عبد العزيز
ابن يحيى عن ابي عبد الله عن سهل بن ابي سعيد الساعدي انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رجل عنده جالس عاريا في هذا فقال رجل من اغنيا الناس هذا والله
حوي انا خطب ان يتكلم وان تشفع ان يشفع وان قال يسمع لقوله قال عسكست رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال ما رايت في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من قريظة
الاسلمين هذا حوي انا خطب ان لا يتكلم وان تشفع ان لا يشفع وان قال ان لا يسمع لقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملوك الارض مثل ذلك والله يدرك من
يشا في حساب قال ابن عباس يعني كثيرا في غير هذا لان ما كل ما دخل عليه الحساب
فهو قليل يريد يوسع علي من يشا من عباده وقال الضحاك يعني غير تنقية من قه

في الدنيا ولا محاسبة عليه في الآخرة وقيل هذا برجم اليه تعالى معناه يقتز علي من
يشا ويستل من يشا ولا يعطي كل احد قدر حاجته بل يعطي كل من يحتاج الى ما يعطيه
القليل من يحتاج اليه فلا يعزض عليه ولا يحاسب فيه من قه لا يعطى الا ما يعطيه هذا
هذا او لم اعطيت هذا اكثر مما اعطيت ذاك لاسباب لا يمكن عمل وقيل معناه لا يخاف نقاد
خرا يفتعجناج الى حساب ما يخرج من الان الحساب من المعطي انما يكون لما يخاف من نقاد خرايه
والله تعالى خرايه لا تنقص بكثرة الاتفاق **قوله تعالى** كان اناس من امة واحدة علي دين
واحد قال مجاهد ادم وحده كان امة واحدة سميوا لواحده بلغة الجمع لانه اصل النسل
وابو البشر ثم خلق الله صوبيهم ونشر من الناس وكانوا مسلمين الى قتل قابيل وهابيل
فاختلفوا فبعث الله تعالى النبيين قال الحسن وعطاء كان اناس من وقت وفاة
ادم اليهم سبع نوح وكان بينها عشر فتر وتكلمهم شريعة واحدة من الحق والهدى ثم
اختلفوا في زمن نوح فبعث الله اليهم نوحا عليه الصلاة والسلام وكان اول نبي بعث
ثم بعث بعده النبيين وقاله الكلبي هم اهل سفينة نوح كانوا مومنين ثم اختلفوا بعد
وفاة نوح وروي عن ابن عباس قال كان اناس علي عهد ابراهيم عليه السلام امة
واحدة فبعث الله ابراهيم وغيره من النبيين وقيل كان العرب علي دين ابراهيم الي
غيره عمر بن يحيى وروي عن ابي العالبيه عن ابي بن كعب قال كان اناس من
عمر بن علي ادم واخرجوا من ظهروا فافروا بالعبودية امة واحدة مسلمين كلام ولم
يكونوا امة واحدة قط من ذلك اليوم ثم اختلفوا بعد ادم نظيره في سريرة توبين
وما كان الناس الا امة واحدة فخلقهم واصبحنا لسان النبيين ومن علمهم بميثاق
واربعة وعشرون الفا والرسول ثمانية وثلاثة عشر والمذكورون في القرآن باسم
العام ثمانية وعشرون نبيا يمشرون بالثواب من من والطاع ومندرين محذرين بها لغزيب
من كفر وعصى وانزلهم كتابا في الكتب تعديرو وانزل لكل واحدا كتابا بالحق
بالعدل والصف واليكم بين الناس قورا ابو جعفر ليحكم بهم اليا وفتح الكاف هاهنا
وفي ال عمران وفي النور موضعين لانا الكتاب لا يحكم في الحقيقة واما بحكم به وقد اطاعة
بفتح اليا وضم الكاف اي ليحكم الكتاب ذكره علي بن عيسى الكلام كقوله هذا كتابنا ينطق
عديكم بالحق وقيل معناه ليحكم كل نبي بكتابه في اختلاف ائمة وما اختلف فيها في
الكتاب الا الذين اوتوا في اعطوه اي الكتاب بمن بعد ما جاتهم البينات اي احكام
التوراة والانجيل قال لغز ولا اختلافهم معنيان احدهما كفر بعضهم بكتب بعضهم قال
الله تعالى يجربون الكلم عن مواضعه وقيل الآية راجعة الى محمد وكتابه اختلف فيه اهل
الكتاب من بعد ما جاتهم البينات صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه نبيا وطلا وحدا
بينهم وهم يبايعة الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي الي ما اختلفوا فيه من الحق باذنه
يعلمه وارا دته فيهم قال ابن زيد في هذه الآية اختلفوا في القليلة فمنهم من يصلي
الي المشرق ومنهم من يصلي الي المغرب ومنهم من يصلي الي بيت المقدس جهدا الله
الي الكعبة واختلفوا في اعيانهم فمنهم من كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ومنهم
من يصوم يوم عاشوراء هذا انا الله لشهر رمضان واختلفوا في الايام فخلق
اليهود السنة والنصارى الاحد فهدانا الله للجمعة واختلفوا في ابراهيم فخاله

اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهذا الله للحق من ذكره واختلفوا
في عيسى جعله اليهود يعقوب وجعله النصارى الهاج هذا الله للحق فيه والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **قوله تعالى** امرحسبكم ان تظلموا الحق قال
قتادة والسعدي نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمون باضاما
من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع البلاء الذي كمال الله
تعالى بلفظة القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب احد قال عطاء لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة استند عليهم الرضرا لم يجرؤوا على الاكل وتركوا
ديارهم واموالهم بآيدي المشركين واثروا رضيا لله ورسوله واظهرت اليهود
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واثروا قوم النفاق فأنزل الله تعالى
تطيبا لقلوبهم امرحسبكم معناه امركم احسبكم والميم صلة قاله القرطبي
الراجح بل حسبكم ومعنى لا يبق الاظنتم ايها المؤمنون ان تظلموا وكما يا تكم وما
صلة مثل الذين ظلموا فليسوا بشيئا الا الذين همصوا من قبلكم من المؤمنين حسبتهم
البايضا الفقرة والسدة والبلاء والضرا المرض والزمانة وزلوا اي اشركوا
بانواع البلاء والرزيا وحزنا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه
نصر الله ما زالوا يلايهم حتى استنطقوا النصر من عند الله قال الله تعالى الا
ان نصر الله قريب فزاننا فحقني بقولنا لرفع معناه حتى قال واذا كانا لنعقل
الذي يلي حتى في معنى الماصي ولفظه لفظ المستقبل فله منط لوجها ان الرفع
والنصب في نصب على ظاهر الكلام لان حتى يقتضيه الفعل المستقبل والرفع
لان معناه الماصي وحتى لا يغفل عما في **قوله تعالى** لعلنا لو نزل ما كنا نيقنون
نزلت في من الجحوش وكان شيخا كبيرا قال يا رسول الله ما اذ انتصدق وعلمت حتى
فانزل الله تعالى بسيا لوليك ما اذ ييقنون وقوله ذا وجهين من الاعراب احدهما ان يكون
محله نصيبا كقوله تعالى ييقنون تقو بربواي شي ييقنون فحل ما انتقمتم من خير فلما لقي
والاخر بين واليتامى والمسالك وابى السبيل وما تعلمون من خير فان الله يعلم بآياتكم
فيه قال الله للتفسير كان هذا قبل فزع الزكاة فسخت بالزكاة **قوله تعالى** كتب علينا القتال
فرض عليكم الجهاد والجهاد في حكم هذه الآية فقال عطاء الجهاد في دفع
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم واليه ذهب التورى واجتج من ذهب
اليهذه بقوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدتين ورجوه كلا وعد
الله الحسن ولو كانا لقاتلنا قراقرضا لربنا بعد الله الحسني وجب عيسى عليه السلام لآية
وقال المجاهد فرض على كافة المسلمين الى قيام الساعة اخبرنا ابي سعيد احدثنا ابراهيم
الشرحجي اخبرنا زبيد نا ابا اسحاق احدثنا عن ابراهيم الشامي نا ابو عمر واحدنا بالاعراب
قال الميثم بن كليب نا احمد بن حازم نا ابي عمرو نا سعيد بن عثمان نا السعدي عن
عمر بن محمد نا المنكدر نا سفيان نا يحيى نا صالح نا ابي هريرة نا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات ولم يجز ولم يجز نفسه بالفقر وما تعلق بشعبة من النفاق وقال قوم
عليه الجهورون الجهاد فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقطت عن الباقيين كمثل
صلاة الجنازة وورد السلام وقال الزهري لا ولا في كتب الله الجهاد على النساء وغيره او
فقدوا

فقدوا فمن غري فيها ونمت من فعد من وعدة ان يستعان به اعان وان استغفر
نفرنا استغفرت عنه **قوله تعالى** وهو كره لكم اي شاق عليكم قال بعض اهل
المعاني هذا الكره من حيث نفو للطبع عنه لما فيه من موثقة المال وشقة النفس في
الروح الا انهم كرهوا امر الله وقال عكرمة سخطا قوله تعالى سمعنا واطعنا قال الله
تعالى وعسى ان تكونوا شيا وهو خير لكم لان في الفخر واحد من الحسني اما الظفر والفتنة
واما الشبهة والجنة وعسى ان تكونوا شيا يعني القصور عن الفخر وهو شر لكم لما فيه من
ضوات الغيبة والاخر والله يعلم وانتم لا تعلمون **قوله تعالى** عيسى لو تكلم عن الكفر الحرام
قتال فيه الآية سبب نزل هذه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وهو
ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم في جادي الاخره قتل لغيره بن علي بن سفيان عشر
شهر من مقدمة المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص الزهري
وعكا شعين محسن الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي وابو جذيمة بن عتبة بن ربيعة
وسهل بن بيهز وعامر بن ربيعة وطهر بن عبد الله وخالد بن بكر وكنب لا مبرهم عبد الله
ابن جحش نايا فقال سر على امر الله ولا تنتظر فيما كتبنا حتى يشرعوا من فاذا نزلت فافتح
الكتاب ففعلوا عليه صاحبكم امر الله لا تتركوا لا تشكروا احدا من اصحابك على السير
معكم فسا رعدا لله يومئذ نزل وفتح الكتاب فاذا فيه ليسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فسر علي بركة الله من شتمك من اصحابك حتى نزل بطونك فترصد بها غيرك
لعلك تاتيا منه غير فلما نظر في الكتاب قال سمع وطاعة ثم قال اصحابه ذلك قال
انه نهاني ان استكروا احدا منكم من كان يريد ان يبعثنا ففعلنا ومن كرهنا جرح
فهمضى ومضى مع اصحابه لم يخلف عنه منهم احد حتى كان بعدن فوق العدرع يقال
تخلت اصل لسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعير لهما يتعقبان الحق فخلا عنه
في طلبه ومضى ببغيتنا صبا حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبشاهم
كذلك اذ مررت عبر لغيتك لبيبا واما بخارفة من غار الطائف فنهروا بالخرى
والحكم بين كسبان وعمر بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزومي فلما راي الصفا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم
فاخلفوا ليس رجل منكم فليفر من ابراهيم فاحذروا من عكاشة بن اسود عليهم قالا قوما
عما راي ابا بكر عليكم فامسواهم وكان ذلك في اخر يوم من جادي الاخره وكانوا ابراهيم وانا من جادي
وهو من رجب فقتلوا وروا القوم قالوا لبيك فكم فقم الله لبلية لبيد خيل الاسير الحرب فلبثت
منكم فاجمعوا امرهم في موافقة القوم فزمى واقر بن عبد الله السهمي عمر بن الحضر بن جهم
فقتله فكان اول قتل من المشركين واستوسر الحكم وقتان فكان اول اسير من غير الاسلام
واذلت نوفل فاعجزهم واستاقوا المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال فزيت قد استحل حراما فسقط فيه الرما ولقد
الحراب وعبر فلما هل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا امير المؤمنين استخلمتم
الشرك الحرام وقتلتم فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاين جحش واصحابه
ما امرتكم بالقتال في الشرك الحرام ووقف العير والاسيرين واي ان يخذلوا من فلك فخطم
ذلك عليا صاحب السرية ووطنوا انهم قد هلكوا وسقط في ايديهم قالوا يا رسول الله انك تعلم ان

الحضري ثم امسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا يدري اني رجبيا حسنا ام في جهادي
واكثر الناس في ذلك فانزل الله تعالى هذه الآية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
المير فعمل بها الحسن فكان اول خمس في الاسلام وفسمها الباقي بين اصحاب السيرة
فكان اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في قوافل سيرهم فقال بل نقتهم حتى يقدم
سعد وعنتبة فان لم يقدم ما قتلناهما فلما قدما قاتلها فاما الحكمية كسبان فاسلم واقام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا او ما عتبان بن
عمد الله فخرج الي مكة فمات بها كافرا واما نوفل فمات بغيره بعد يومين فدخل
الحنظلة فوقع في الفتوق مع فرسه فخطب جميعا وقتله الله فطلب المشركون جيفته
بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه فانفضت اليه فخطب فيهم فقتلوه
سبب نزول الآية والله اعلم **قوله تعالى** مبالوتك عن الشهر الحرام يعني رجبيا سمي بذلك
لخبره القتال فيه قتال فيهما اي عن قتال فيه قل يا محمد قتال في رجب عظيم ثم انكلام
ههنا ثم انشد افقنا لوصد عن سبيل الله وصدتم المسلمين عن الاسلام وكفر بهاي
كفركم بالله واسجدوا لغير الله بالاسجد الحرام وقيل وصدتم عن اسجد الحرام واخرجوا اهل
اي اسجدوا لغير الله اسجدوا لغير الله اسجدوا لغير الله اسجدوا لغير الله اسجدوا لغير الله
انتم عليه اكبر من ان تقتلوا من قبلين الحضر في في اكثر الحرام فلما نزلت هذه الآية
كتب عيسى بن ابيس الي موثبة ملة اذا عبركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فمروهم
انتم بالكفر واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومنهم من اسلم من البيداء
ثم قال ولا يملكوا لغيرهم مشركوا مكة وهو فعل لا مصدر له مثل عيسى بن ابيس ثم يامعش
المومنين حتى يردوكم من دينكم ان استقاموا ومن يردوكم منكم عن دينهم فجزم
بالسيف وهو كافرا وليك حطيت بطاعتكم اعمالهم حسنا تم في اكونيا والاشم والهلك
اصحابه نزارهم في الجاهل ففعل اصحاب السيرة يا رسول الله فعلت بوجوه علي وجبهته
وهل نطمح ان يكون سفرنا ههنا غزا فانزل الله تعالى ان الذين امنوا والذين هم في
قار قولا عشائيرهم ومنازلهم وموالهم وجالهم والمشركون في سبيل الله في طاعة الله تعالى
جهاذا وليك برجون رحمة الله اخبر الله سبحانه وتعالى انهم على الرحمة والله غفور رحيم
قوله تعالى مبالوتك عن الشهر الحرام يعني رجبيا سمي بذلك
من الانصاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله افنتا في الحرام والميسر
فانما مذهبنا للقتل مسلحة لما فانزل الله تعالى هذه الآية وجملة القول في خبرهم الحرام
عليه ما قال المعشرون ان الله تعالى نزل فيهم الحرام ربح ايات نزلت بكثرة ومن غرات التحليل
والاعقاب نتجت ونسبوا لغيرهم المشركون المسلمين بغير بوننا وهي لهم حلال يومئذ ثم نزلت في
مسبلة عمر ومعاذ سبوا لغيرهم المشركون الميسر قل فيها انتم كبر فلما نزلت هذه الآية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبعث فيهم خير منكم فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
لغولهم ومنافع للناس الي ان منعت عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعي ناسا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واثامهم فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
قل يا ايها الكافرون لا اعد ما تنسبون ههنا الى اخر السورة فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
الذين امنوا لا تنزول الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم المسكر في اوقات الصلاة
ظلم

61 فلما نزلت هذه الآية فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
في اوقات الصلاة وشربها في غير حيل الصلاة فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
فيهم جميع وقد نزل الله المسكر وشربها بعد الصبح فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
ما كان صبيعا ودعا رجلا من المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص وكان قد شرب فيهم اسير
فما كوا منه وشربوا الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
الاستقرار واستد سعد فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
الحية البعير فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
عليه وسلم وشربوا الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
تخبر الحرام في سيرة الما بدية في قولنا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
مستنون وقد بعثت عذرة الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
ولم يكن للعرب يومئذ عيش اعجب منها وما حرم عليه شيئا شرب من الحرام فماتوا في الحرام
الوليد بن ابي لهب فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
نايف بن ابي لهب فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
لناخر غير نصيب فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
فقالوا انصرف هذه القلالي اناس فاسالوا عنها ولا راحوا بها بعد خيل الرجل فماتوا في الحرام
العترة في ما بين الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
عمل لنا فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام فماتوا في الحرام
و ذهب سفينا في الثورة والوحشية وجاعة الجران التي لم لا يصدق وهذا ولا يجرم
ما يتبع من غير هذا كالمخلف من الحنطة والشعير والذرة والعسل والثايب الا ان اسكر
منه فيجزم وقالوا اذا طبع عصير العنب والوطيب حنطة ذهب نصفه ونحو ذلك ولكنه
يكوه وان طبع حنطة ذهب ثلثاه قالوا هذا حلال مباح شربه الا ان اسكر منه حرام
ويجوزون ما روي عن عمر بن الخطاب كسب الي بعض عماله وان ارزقنا المسلمين من الخلا
اخذ ذهب ثلثاه ونحو ثلثه وراي ابو عبيدة ومعاذ شرب الطلعة ثلث وقال قوم
اذا طبع العصير راى طبع حنطه حلالا وهو قولنا ما عيل بن علي بن ابي طالب فماتوا في الحرام
العلم الي ان كل شراب اسكر كثيره حرام وخمر قليله حرام كد شارب ولا يحتجوا بما اخبرنا
ابو الحسن الحسن بن علي فاذا هربنا حنطه ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك بن
ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتة فقال كل شراب اسكر حرام واخبرنا ابو
عبد الله محمد بن الفضل الحارثي نا ابو الحسن علي بن عبد الله طيب سفوفنا انا عبد الله بن عمر
الجوهري نا ابا عبد الله علي بن الحسين نا علي بن محمد نا اسماعيل بن جعفر عن داود بن عكر بن ابي
الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسكر
كثير فقليل حرام اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر الحارثي نا ابا عبد الله القافر بن محمد القاسمي نا
نا محمد بن عيسى الجلو نا ابا عبد الله محمد بن محمد بن سفيان نا اسمعيل بن الحاج نا الربيع الفتي نا
حامد بن زيد نا ابو يعقوب نا قيس بن ابي عمير نا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
حرام وكل حرام من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو مومنا لم يشرب في الاخرة اخبرنا

واصل العنت المشقة والمشفقة ومعنا كل فكم في كل شيء ما يشق عليكم ان اسخري
حكيم العزير الذي يامر بغيره سهل على العباد او يشق عليهم **قوله تعالى** ولا تكونوا
المشركين حتى يبرهن سبب نزول هذه الآية ان ابا مرثدا لقتوى بعينه رسول الله
صلي الله عليه وسلم الى مكة ليجمع مريته اناس من المسلمين سرافقوا قدمها سمعوا امرأة
مشركه تقول لها عناق وكان حبلها قد فجاها عليه فانت وقالت يا مرثدا لا تخجلوا
بي فقال لها وبكسها عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك فقالت فقل لكل انتم
يوقال نعم ولكن ارجع الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستأمره فقالت لما لي بغير
فما استعانت عليه فمن يوجه ضربا شديدا ثم خلا وسيله فلما قضى حاجته بمكة
واصر فداي رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلمه بالذي كان من امره وامر عناق معه
فقال يا رسول الله اجعل لي انا وتزوجها فانزل الله تعالى ولا تكونوا المشركين حتى يبرهن
وقيل الآية مشقة في حق الكتابيا تبطله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا النكاحا
فان قيل كيف اطلقتم اسرا لشركه علي من لم ينكر الا بئره محمد صلي الله عليه وسلم قال
الحسن بن فارس لانه يقول لغير ان كلام الله فقد اشركه مما الله غير الله تعالى فاقفاده
وسعيد بن جبيل لادب المشركه الكوثيات خات عثمان رضى الله تعالى عنه تزوج نائلة
بنت فراء فصفه وكانت نصرانيه واسمها ثخنه وتزوج طلحة بن عبيد الله بن ابي
وتزوج جندب بن عبد الله **قوله تعالى** ولا امة مومن وخير من مشركه ولو اعجبكم بحالها
وما لها نزلت في خنساء ولبيدة سودا كانت تلطف عينا اليها في حال حزنها فخنساء ففكرت
في الملا الاعلى علي سوادك وذما منك فاعتقها وتزوجها قال السدي نزلت في عبيدة
ابن رولح فكانت له امة سودا فغضب عليها ولطما فلما فرغ من ضربها ذات يوم النبي صلي
الله عليه وسلم فاحضره بذلك فقال احملها للصلاة والسلام وما هي يا عبد الله قال هي
ان تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتقوم رمضان وتحسن الوضوء وتضلي
الارض من قبل صلي الله عليه وسلم هذه مومنه قال عبد الله فولاذي بعثتك بالحفتيا
لاعتقها ولا تزوجها ففعل فطمع عليه ناس من المسلمين فقالوا له نتكح امة وعرضوا عليه
حرفه مشركه فانزل الله هذه الآية ولا تتكحوا المشركين حتى يبرهنوا هذا الجاع ولا يجوز
للمسلم ان يتكح المشرك كواحد مومن حتى يبرهن من مشركه ولو اعجبكم وليك بعينها المشركين يبرهن
اليه انما هي الاعمال الموجبة للنار والله يعبر عولا الى الجنة والمفرقة باذنه اي بقضائيه وارادته
ومبين اي انما وادعه ونواهيته للناس لعلمهم بتفكره ونيفطيمون **قوله تعالى** وسيا لوتك
عن المحب بن خيرا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا القاسم بن جعفر بن عبد الواحد
الهاشمي نا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن بلال شعب ناموس بن اسلم
نا حذيفة بن سلمة نا ثابت البناني عن ناس بن خالد ان اليهود كانت لا تاحضت منهم امرأة
اخرى من البيت ولم يولوا لولها ولم يشا ولم يجامعوا في البيت فسيل رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى وسيا لوتك عن المحب بن خيرا ابو محمد هو الذي فاعتزلوا النساء
في الحبس الآية فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم جاعوهن في البيوت ولا صنعوا كل شيء غير
النكاح فقالت اليهود وما يريد هذا الرجل ان يدع شبابنا امرنا الا بالخناء فيه فما اسيد
ابن خضير وعبد بن بشير نا النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود تقول لوتك

افلا

63
افلا تتلون في المحب بن خيرا فنفروا بها النبي صلي الله عليه وسلم حتى ظننا انه قد وجد عليها
فخرجنا فاستقبلناه اهدى يقين لنا الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعثت فينا ثوبا خفيا
ظننا انه لم يجد عليه **قوله تعالى** وسيا لوتك عن المحب بن خيرا ابو محمد هو الذي فاعتزلوا النساء
في الحبس الآية فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم جاعوهن في البيوت ولا صنعوا كل شيء غير
النكاح فقالت اليهود وما يريد هذا الرجل ان يدع شبابنا امرنا الا بالخناء فيه فما اسيد
ابن خضير وعبد بن بشير نا النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود تقول لوتك
افلا تتلون في المحب بن خيرا فنفروا بها النبي صلي الله عليه وسلم حتى ظننا انه قد وجد عليها
فخرجنا فاستقبلناه اهدى يقين لنا الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فبعثت فينا ثوبا خفيا
ظننا انه لم يجد عليه **قوله تعالى** وسيا لوتك عن المحب بن خيرا ابو محمد هو الذي فاعتزلوا النساء
في الحبس الآية فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم جاعوهن في البيوت ولا صنعوا كل شيء غير
النكاح فقالت اليهود وما يريد هذا الرجل ان يدع شبابنا امرنا الا بالخناء فيه فما اسيد
ابن خضير وعبد بن بشير نا النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اليهود تقول لوتك

عليه حبيبته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الحديقة وطلقها تطليقة
قوله نقالي الا ان يخاف ان لا يقبل احد ود الله فذا ابو جعفر وحزة وبعقوب الا ان
 يخاف ان يخلف الباي يعلم من هذا يعني يعلم القاضي والولي ذلك من الزوجين بدليل قوله
 فان خفتهم جعل الخوف غير الزوجين ولم يقل فان خاف فوفا الاخرين وخاف بفتح الهمزة
 اي يعلم الزوجان من انفسهما ان لا يقبل احد ود الله فذا في المرأة ان تعصي الله في امر
 زوجها وخاف الرجل اذا لم تطعه امراته ان يعصي عليها فهي باسرها لجلان باخذ من
 امراته شيئا مما اتاها الا ان يكون المشور من قبلها فقلت لا اطع لك امر ولا املك لك شيئا
 ويجوز ذلك قال الله تعالى فان خفتهم ان لا يقبل احد ود الله فذا في المرأة ان تعصي الله في امر
 (اي في) اقتدت المرأة نفسها منه قال العذر ان اريد قوله عليها الزوج دون المرأة فذكرها
 جميعا لا يقتصر منها كقوله تعالى شيا حوزها وانما الناس خفي موسى وقيل اراد
 لا جناح عليهما جميعا لا جناح علي المرأة في المشور اذا خشيت الهلاك والمعصية ولا في
 اقتدتها واعطت المال لانها موعودة من اتلاف المال بفجر حق ولا على الزوج فيها اخذ
 من امر المال اذا اعطته طابقة وذهب اكثر اهل العلم الى ان الخلع جائز عليها اكثر مما اعطتها
 من المهر وقال الزهري لا يجوز ما اكثر مما اعطتها من المهر وقال سعيد بن المسيب لا يخلع
 منها جميع ما اعطتها بل يتكره لها شيئا ويجوز الخلع في غير حال المشور عنها بغير ما فيه
 من قطع الوصل لا سبب اخرنا ابو سعيد الشريفي انما ابو اسحاق الشافعي انا ابو عبد الله
 ابن فجيوة الدينوري ناعبد الله بن محمد بن سيبه احمد بن جعفر المستملي ابو محمد بن
 يحيى بن اسحاق بن سافر بن احمد بن خباب ناعبد الله بن يوسف بن عبد الله بن الوليد الوفاقي
 عن حماد بن عمار عن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ايقض الخلال
 الي الله الطلاق خيرا ابو سعيد الشريفي انما اسحاق الشافعي انا علي بن فجيوة ناعبد الله
 ناعبد الله بن عثمان بن اي شيبه انا اي ناعبد الله بن سامة عن حماد بن زيد عن ايوب بن ايوب
 قاله عن ايوب بن ايوب عن ايوب بن ايوب عن ايوب بن ايوب عن ايوب بن ايوب عن ايوب بن ايوب
 زوجها الطلاق من غير ما باس غرام عليها راحة الجنة وقال طاووس الخلع يفتقر الى
 خوف المشور لظاهر الآية والاية خرجت علي وفق العباد فانه في الخلع لا يكون الا في حال
 خوف المشور غايبا او اطلقا امراته بل يفتقر الطلاق على مال فقبلت موقعة المشور
 وانتقصت العود واختلف اهل العلم في الخلع فذهب اكثرهم الى انه تطليقة بانية
 ينتقص بها العود وهو قول عمرو عثمان وعلي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب
 وعطاء بن الحسن والشامي والبخاري والبيهقي صاحب ما كل الثوري والاوزاعي واصحاب
 الرأي وهو ظاهر قوي الشافعي وذهب قوم الى انه فسخ لا ينتقص به عود الطلاق
 وهو قول عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وبه قال حكرمة وطاووس والبيهقي
 احمد واسحاق واحتجوا بان الله تعالى ذكر الطلاق مرتين ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر الطلاق
 الثالثة فقال فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلاقا كان
 الخلقا اربعا ومن قال بالاول جعل الطلقة الثالثة او شرع بها حسن **قوله نقالي**
 فان طلقها يمينه الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اي غير المطلق فيجاء بها والنكاح
 ميتا ولا العقد والوطي جميعا ازلت في قديمه وقيل في عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيق القرظي
 تحت

68

تحت من عمرها وفا عقيب وهب من عتيق القرظي وطلقها ثلاثا اخبرنا عبد الوهاب
 ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم الرازي قال الشافعي
 ناسفيا قال الزهري عن عروة عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني كنت عند رفاعته فطلقني فبنت طلاق فخرجت
 بعبد الرحمن بن ابي زيد واخا معه مثل هدي التوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال انك خير من ان تزجي الي رفاعته لا حتى تروى عسيلته ويروى عسيلتك ورجع اليها
 لبنت ما شئت الله ثم رجعت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان زوجي قد مضى
 فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت لغو لك الاول فلن تصدقك في الاخر فلبنت حتى قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت ايا بكر فقلت يا خليفة رسول الله ارجع الي زوجي الاول
 فان رجعت الاخر مسيئة فقال لها ابو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 انتيه وقال لك ما قال فلا تزجي اليه فلما قبضت ابو بكر انت غمروا قالت له مثل ذلك
 فقال لها عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا رجعتك **قوله نقالي** فان طلقها فلا جناح عليهما ان يترجعا
 يعني فان طلقها الزوج الثاني بعد طلاقها فلا جناح عليهما ان يترجعا يعني المرأة والزوج
 الاول ان يترجعا يعني يتكاح جديد ان طنا اي علما وقيل جولا لان هذا لا يعلم ماله وكان
 الا انهم ان يقبل احد ود الله اي يكون بينهما اصلاح وحسن العشرة وقال حماد بن عمار
 ان علما ان تكلموا على غير جلسة واربعا له لسنه التحليل وهو مذاهب سفيان والاول
 وما لك ملحد واسحاق قالوا اذا تزوجت المرأة المطلقة ثلاثا زوجها اخر لجلها للزوج
 الاول فالتكاح فاسد وذهب جماعة الى انه اذا لم يشترط في النكاح مع الثانية بغيرها
 فالتكاح صحيح وجعل بها التحليل غير انه يكره اذا كان في عزها ذلك اخبرنا ابو العزج المظفر
 ابن اسماعيل النخعي انا ابو القاسم حمزة بن يوسف السمرقاني انا ابو احمد عبد الله بن عدي
 الحافظنا الحسن بن العزج ناعبد الله بن محمد بن خالدا الحارثي ناعبد الله بن عبد الكريم هو الجوزي
 عن ايوب بن ايوب عن ايوب بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن المحلل والمحلل له وقال نافع
 لقي رجل ابن عمر فقال لاني رجل طلق امراته ثلاثا فانطلق اخ له من غير موافقة فترجعا
 لجلها الاول فقال لا الا نكاح رجعية كذا بعد هذا سفاحا علي عهد رسول الله صلى الله عليه
 عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له وتلك جدود الله يمينها تقوم بعبادته اي يعلمون
 ما امرهم به **قوله نقالي** واذا طلقتم النساء فليقلن اجلهن الاية تزلت في رجل طلق امراته
 لبعي ثابت بن سيار طلق امراته حتى اذا قرب ان تقضى عدتها راجعا ثم طلقها فيصير
 بذلك مضارقا وقوله بلغنا اجلهن اي شرفن عليا ان يبين بانقضاء العدة ولم يرد حقيقة
 انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت العدة قلن اجلهن فلا تقضى الا حقيقة لا تقضى العدة
 بلوغ مقاربه وفي قوله بعد هذا بلغنا اجلهن فلا تقضى الا حقيقة لا تقضى العدة
 والبلوغ لا يثبت ولا المعنيين يقال بلغت المعينة اذا قرب منها او اذا دخلها فامسكوهن
 اي راجعهن معروفي قبل المراجعة بالمعروف اي تشهد علي رجعتها وان تراجعا بالقول
 لا بالوطي وسرجهن معروفي اي انكرن من حتى تنقضي عدتهن فيكون امكلا انفسهن
 ولا تسكوهن فاما المنقذ والاي لا تقصد وبالرجعة المضارة لهن بتطويل الحبس ومن
 يفعل ذلك فقد ظلم نفسه اي يجر نفسه بما افنته امراته نقالي ولا تتخذوا ابائنا هندا

اي ليلي ومعه اربعة اشدوا وقالوا بحير علي بن عيسى فكلوا وشربوا فماتوا
كانوا وغيره وقال بعضهم هو من كان ذارهم محرم من ذرية الملوذ من ليس محمد بن علي
والمولي فغير مولد بالانبياء وهو قول اي حبيبة وذو حبيبة الى ان المولد الوارث هو الصبي
نفسه الذي وارث ابيه المتوفي تكون احرة وصناعته ونفقته في حاله فان لم يكن له مال
فحلي الام ولا يحير علي بن عيسى الا بالولدان وهو قول مالك والشافعي وقيل هو الباقي
من والدي المولود بعد وفاة الاحز عليه مثل الذي كان علي الاب عن اخوة الرضا ع النفقة
والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل معنائه وعلي لو ارث ترك المصارفة وبه قال
الشافعي والزهري فان ارادوا بحير الوالد بن فصلا لا اي فطما ما قبل المولود من ترار من
اي اتفاق من الوالدس وقتنا وراي يثبت لورثته هذا العلم به حتى يحير واليه ان العلم
في ذلك الوقت لا يغير بالولد والمشاورة استخراج الراي فلاحنا عليه في العلم ما قبل المولود
وان اردت ان تسترضعوا اولادكم فلاحنا عليكم اي ولا لكم مواضع غير ايمانها اذ اذلت
امانهم الرضا ع ونفذ راحة بين اوان تقطع لبن اواردن النكاح فلاحنا عليكم طامتم
لامانهم ما انتم لهم من احرة الرضا ع وبغدرها ارضعوا قليل فاحسنتم اجور الرضا ع
المن بالمرء وفوقه الابن كثير ما انتم بغير الالف ومعناه الطاعة والانقياد لا يعني تسليم
الافح يعني فاحسنتم لامره وانفذ حكمه وقيل اذا سلمتم الاسترضاع عن ترار اتفاق
دون الضار وانقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير **قوله تعالى** والذين يتوفونكم
اي يموتون وتتوفونهم جالهم وتوفي واستوفي يعني واحد يعني الذي اخذ الشواشيا
ويؤدون انوا جازكونه واجاز ينصرون بنتن بانهن ان ربحا شهر وعشرا
اي عيقون بتركها لزينة والطيبا المتفكة علي خرافا واجاز هذه المدة الا يكون
حوامل فعدت من موضع الحمل وكانت عدة الوفاة في الابتدا حولا كاملا لقولهم نظالم الذين
يتوفون منكم ويؤدون واجاز وصية لانوا جازهم متاعا الى الحول ثم نكحت باربعة اشهر
وعشرا وقال ابن ابي نجيج عن عها هو كانت هذه العدة بعينها اربعوا وعشرا واجبة عفا هل
توفي فانزل الله تعالى متاعا الى الحول فحمل لها تمام السنة سبعة اشهر وعشرا ليلة
وصية ان شات سكنت في وصيتها وان شات خرجت وهو معي فولا سمع من رجل غير
اجاز فان خرجت فلاحنا عليكم فاحسنتم ما هي واجبة عليها وقال علي بن عباس
نكحت هذه الاية عودتها عند اهلها فتغتصب حيث شات فقال عطاء ان شات عادت
عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شات خرجت قال عطاء ثم حرك الميراث فنسج السكني
فتغتصب حيث شات ولا سكنت لها ويجب عليا العدة في عدة الوفاة وهي ان تنسج من
الزينة والطيب ولا يجوز لها ان تنسج في طيبا وفيه زينة كالكمال الاسود ولا
باس بالكمال الفارسي الذي لا زينة فيه فانما منظر قالي كل فيه من زينة فخص فيه الشرا
اهل العلم ومنهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء الخمي وبه قال مالك
واصحابه لراي وقال الشافعي نكحت له لبلا وعشرا فان شات فاحسنتم ما هي واجبة عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي اي بوسلة وقد جعلت علي صبرا قفلا انه ينسج الوجه
فلا يجعله الا بالليل ولا يزعجه بالنهار ولا يجوز لها الخضا فولا البس الموشى والدياج
والجلي ويجوز لها البس لا يبين من ثياب البس الاصوف والوبر ولا تلبس الثوب المصبوغ
للزينة

للزينة كالاحمر والاصفر والاختنا لفاض ويجوز ما يصح لغيره من ثياب السواد والكمال
وقال سفيان الثوري المصبوغ جال اخيرا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحاق قال لها شي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم عن حميد بن نافع عن زبيب بنت اي سلة انها اخبرته بهذه الاحاديث
الثلاثة قالت زبيت دخلت علي ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي
ابوها ابو سفيان بن حرب فوجدت ام حبيبة بطيب فيه صفر وخلقا وغيره فوفيت
جارية فمست به بطنا ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غيرا في سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يجزى لامرأة نفق من الله واليوم الاخر ان تخذ علي ميت فوق
ثلاث ليال الا علي زوج اربعة اشهر وعشرا وقالت زبيب دخلت علي زبيب بنت
جيش زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفيها خوفا عنها عبد الله فوجدت بطيب
نستجه ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غيرا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عليا لم ير لا يجزى لامرأة ان تخذ علي ميت فوق ثلاث ليال الا علي زوج
اربعة اشهر وعشرا قالت زبيب وسمعت امي ام سلمة تقول حبان امرأة الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يرسل الله ان ابنتي توفي عنها زوجها فداستك غنينا
اقا كملنا افتكلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم قال يا زبيبة اربعة اشهر
وعشرا وقال ان احدا كن في الجاهلية ترمي بالمرءة علي راس الحول قال حميد فقلت لزبيب
وما ترمي بالمرءة علي راس الحول فقالت زبيب كانت امرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت
حضنا ولبست اشترى بها ولم تشرط ليا ولا شيا حتى تمريها سنة ثم توفيها بابة
حمارا وشاة او طير فتقتصر به تقلما تقتصر بشيا لامات ثم تخرج فتعطي بقر ترمي بها
ثم تراجع فعد ذلك ما شات من طيب او غيره وقال سعيد بن المسيب الحكمة في هذه
المدة ان فيها ينسج في الولد الروح ويقال ان الولد يرتكض اي يتحرك في البطن في النصف
من عدة الحمل والاربعة اشهر وعشرا قريب من نصف عدة الحمل وانما قال عشر بلفظ
الموت لانه اراد الله بالي لان العرب اذا اشركت العود بين الديالي والايام غلبت
عليها الديالي فيقولون مناعشر والصوم لا يكون الا بالار وقالا لم يرد انك
العشر لا يرد به المدة اي عشر مود كل مودة يوم وليلة واذا كان المتوفي عنها
زوجا لم يرد بها بوضع الحمل عند اكثر اهل العلم من انما له ما به من بعدهم
وروي عن علي بن ابي طالب انها تنتظر احر الاجلين من وضع الحمل اربعة اشهر
وعشرا وقال عبد الله بن مسعود اقرت سورة النساء القصص بعد الطولا واراد بالقر
سورة الطلاق وبالطولي سورة البقرة فحلي علي لسخوعامة الفقرا خلتوا الاية
بحديث سبعة وهو ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق انا
انا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن المسور بن مخرمة ان سبعة
نكحت بعد وفاة زوجها بليال فجات الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه
ان تنسج فاذا نكحت **قوله تعالى** فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلاحنا
عليكم طاهيا لا وليا فيها فعلن في انفسهن من اختيار الارواح دون العقد فانا العقد
الي العلي وقيل فيها فعلن عند الترين للرجال لزينة لا يلبسها الشرع بالمرءة فاحسنتم

شي

ما تعلون خير والاحداد واجب عليها المرأة في عدة الوفاة اما المعتدة عن طلاق نظر
ان كانت رجعية لاحداد عليها في العدة لانها ان تصنع ما يشوق قلب الزوج اليها
ليرجعها وفي البائية بالخلع والطلاق الثلاث قولنا احدها عليها الاحداد كما لم يوفى عنها
زوجها وهو قول سعيد بن مسيب وبه قال ابو حنيفة والثاني لا احداد عليها وهو قول
عطاء وبه قال مالك **قوله تعالى** ولا جناح عليكم فيها عرضنهم من خطبة النساء الملقات
واصل لتفريقهن هو التلويح باللسان والتفريق في الكلام فيما يفهم بها السامع مراده
من غير تفريق والتفريق بالخطبة مباح في العدة وهو ان يقول ربه اني فبك من بعد
مثلك انك الجيلة وانك لصاحبة وانك علي ككريمة وانك فبك لراغبه وان من عرفني ان
انك منكم وان جمع الله بيني وبينك بالكلية اعني بولي تزوجتك لاحسن ايتك عودك
من الكلام من غير ان يقول انك عتيقني والمرأة تجيبه بمثلها اي رغبته فيه وقال ابراهيم الياس
ان يهدي لها فيقوم بسفها في العدة اذا كانت من شأنه روي ان سكينه بنت
حنظلة تاهت من زوجها فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدتها فقال
ابنة حنظلة انا من علمت خرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقد
في الاسلام فقالت سكينه تخطيني وانا في العدة وانت من يزوجك فعلم فقال انا
اخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها مسلمة وفي عدة زوجها ابي سلمة فذكر لها خبر الله من الله وهو يتامل عليه
حنظلة ثم الحميم في يوم من شدة غلظته علي يده والتفريق بالخطبة جائز في عدة الوفاة
اما المعتدة عن عدة الحياة في نظرنا كانت من لا يحل له ان يات منها نكاحا كالمطلقة
ثلاثا والباينة باللعان والرضاع يجوز خطبتها وتفريقها وان كانت من قبل الزوج نكاحا
المعتدة والمفسوخ نكاحا يجوز تزوجها خطبتها وتفريقها ونكاحا يجوز التفريق فيها
فيه قولان احدهما يجوز كالمطلقة ثلاثا والثاني لا يجوز لان المأددة ثابتة لصاحب
العدة كالرجعية لا يجوز تفريقها بالخطبة **قوله تعالى** من خطبة النساء الخطبة الناس
النكاح وهي مصور خطبة الرجل للمرأة بخطبة واحدة والاحسن الخطبة بالكرامة
التمتع فيكون معناه فيما عرضتم به من فكاك النساء عندهن او كنتم صرتم فيما انفكتم
من نكاحهن فقال كنتمن الشئوا كنتمن لفتان وقال ثعلب كنتمن الشئوا خبيثا والتمتع
سنة وقال السلف هو ان يدخل ويسلم ويهوي ان شاء ولا ينكح بشئ علم الله انكم
ستدركونهن فتلويكن ولكن لا تتواعدوهن سرا فخلعوا في السر انهن عنه فقال قوم
هو الزنا وكان الرجل يدخل علي المرأة من اجل الزينة وهو يعرف بها بالنكاح ويقول
دعيني فاذا وفتت عدتها ظهرت نكاحا هكذا قول الحسن وقتادة وابراهيم وعطاء
ورواية عطية عن ابن عباس وقال بن جبر بن اسمعيل لا ينكحها سرا فتمسكها فاذا دخلت ظهرت
ذلك وقال مجاهد هو قول الرجل لا تقوي بنفسك فاني ناكحك وقال الشعبي السوي
لا ياخذ ميثاقا ان لا تنكح غيره وقال عمر بن الخطاب في العدة وقال الشافعي اسرهو
الجماع وقال الكلبي لا تصفوا انفسكم من بكرة الجماع قال ابو القيس
الازمعت بسبب سنة اليوم انني كبرت وان لا يجسن لسرا شالي
وانما قبل الزنا والجماع سرا لا يكون خفيين الرجل والمرأة **قوله تعالى** الا ان تقولوا

مورفا

مورفا هو ما ذكرنا من التفريق بالخطبة قوله تعالى ولا تنكحوا ما تنكح آبائكم حتى يبلغ
اكتنا به اجله اي لا تعتقوا العزم علي عقد النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله
اي حتى تنقضي العدة وسماه اکتنا بالانما فرفعه عن الله عز وجل لقوله تعالى كتب عليكم
اي فرض عليكم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي فحذروا الله واعلموا ان الله
مغفور رحيم ولا يعمل بالعقوبة علي من خالف امره ونهيه **قوله تعالى** لا جناح عليكم
ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تنكحوا من فريضة اي ولم تمسوهن ولم تنكحوا فريضة
في رجل من الانصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسلم لها مهر اثم طلقها قبل ان يسلم
فتركت هذه الآية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فترها ولو قبلت سنوتك قدرا
حرقه واكتسب ما لم تمسوهن بالالفهلهنا وفيه الاخر ابي علي المفاعلة لان من طلق
منها ثلاثا في بدن صلحتهما قال تعالى من قبل ان تناسا وتلا النيا فون تمسوهن ثلاثا
لان النساء ان يكون من فعل الرجل دليله قوله تعالى ولم يمسسني بشر او تنكحوا من
فريضة اي فوجوبه لمن صدق قاتان قبل فالوجه في النكاح من المطلق قبل الطلاق
فلم سبب الوصلة وجا في الحديث ايضا الحلال الي الله تعالى الطلاق ففج الحان عندا
كان الزوج من الامساك وقيل اسبيل النساء عليكم المطلق ففج قبل المسيس والفرق صدق
والانفقة وقيل لا جناح عليكم في طلقهن قبل الدخول بخلاف الدخول بها لا يجوز تطلقها
المرأة او طاهر لانه لا سنة في طلقهن قبل الدخول بخلاف الدخول بها لا يجوز تطلقها
في حال الحيض وتمتعوهن اي اعطوهن من ما كن ما يتفقون به والمتعة والمتاع
ما يتبلغ به من الزنا علي الموسع اي الغني يقدرون وعلي المقتدر اي الفقير قدرون اي
امكانه والمعتدة قد لا يجوزوا ابن عامر وحرة واكتسب ما جحفن قدره بفتح الدال
فيها وقد لا يكون يستلونها وهي الفتان وقيل العذر يستلونها الدال المصدر والفتح
الاسم متاعا نصب علي المصدر اي تمتعهن متاعا بالمعروف بما امركم الله به من غير
خلل حقها علي المحسنين وبيان حكم الآية ان من تزوج امرأة ولم يعرفها لم يهرها
ثم طلقها قبل المسيس يجب عليه المنقة بالاتفاق وان طلقها بعد الفرض قبل المسيس
المسيس فلا منفقة علي قول الاثرين ولعل نصف المهر المعروف واختلفوا في المنقة
بعد الدخول فذهب جماعة الي انها لا منفقة لها لانها تستحق المهر وهو قول اصحاب الرأي
وذهب جماعة الي انها تستحق المنقة لقوله تعالى ولا طلاقا بالمعروف وهو قوله
عبد الله بن عمر ربه قال عطاء وعجاء والقاسم بن محمد والبيه ذهبا الشافعي لان
استحقاقها المهر في مقابلة ما تلغ عليا من منفقة البضع ولها المتعة في وحشة
الفراق فلي القول الاول لا منفقة الا لواحدة وهي المطلقة قبل الفرض والمسيس
وعلي القول الثاني في كل مطلقة منفقة الا واحدة وهي المطلقة بعد الفرض وقيل
المسيس قال عبد الله بن عمر لكل مطلقة منفقة الا التي فرض لها ولم يسر بها زوجها فخصها
نصف المهر وقال الزهري متعلقان بفرضي باحداهما السلطان وهي المطلقة
قبل الفرض والمسيس وهو قوله تعالى عفا علي المحسنين والتي تلزمه فيما بينه وبين
الله تعالى لا ينقصيها السلطان وفي المطلقة بعد المسيس وهو قوله تعالى عفا علي المحسنين
وذهب الحسن وسعيد بن جبر الي ان لكل مطلقة منفقة سواء كان قبل الفرض والمسيس

٧١

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به باروا فعلا تفقدوا عليه واذا وقع باروا
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فوجع عمر من سماعه وقال الكلبى ومثاله انما فرارا
من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فمسلحوا
تخرجوا وكهوا الموت فاعتلوا وقالوا للملك ان الارض التي نانيها الويا فلان اني الحق
ينقطع من الويا فارسل الله عليهم الموت في مكانهم فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما
دعي الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب واله موسي قد نرى معصية عبادك فارهم اية في
انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفوز ومثله لما خرجوا ليتفوقوا الهلاك قال لهم
الله موتوا عقوبة لهم فاتوا جميعا وماتت دولتهم لموت رجل فافى عليهم ثمانية ايام
حتى انتقموا واروحنا اجسادهم فخرج اليهم الناس فخرجوا عن ديارهم فظفروا عليهم
حظيرة دوت السباع واختلغوا في مبلغ حورهم فقال عطا الخراساني كانوا ثلثة
الاف وقال السدي بضعة وثلاثين الفا وقال وهب اربعة الاف وقال مقاتل والكلبي
ثمانية الاف فقال ابو عمرو وعشرة الاف وقال ابن جرير اربعون الفا وقال عطية بن
سراج سمعوا لغاوا وديا الا فويل فويل من قال كانوا ثمانية على عشرة الاف لان الله تعالى
يتولى لهم الوفاء والالوف الجمع الكبير وصعد القليل الاف فالا فويل للمادون العشرة
الاف الوفاء فاني علمي ذلك مرة وقد بليت اجسادهم وعربت عظامهم فمر عليهم نبي
يقال له حزقييل وكان يقال له انا ابن العجوز لانا ما كانت عجوزا صالت الله تعالى الولد
ما كبرت فتو عظمته فوهبه الله تعالى لها قال مقاتل والحسن بن وهذ والكفل وسمر بن قنبل
ذا الكفل لانه تكفل سبعين نبيا واجبا لهم من القتل فلما مر حزقييل على ابي بكر الموي فوقف
عليهم فجعل يتفكر فيهم متعجبا فخرج الله تعالى اليه تركا انا ريك قال نعم فاصيهم
الله تعالى فوقف على حزقييل ان يجيبهم الله فاحياهم وقال مقاتل والكلبي هم كانوا في
حزقييل احياءهم بعد ثمانية ايام وذلك انهم اصابهم ذلك خروج حزقييل فظلمهم فوجدهم
موتى فبكي وقال يا رب كنت في قوم مجيد وتكذبهم وتكذبهم وتكذبهم وتكذبهم
ولقد سوتك بكبر وتكذبهم وتكذبهم وتكذبهم وتكذبهم وتكذبهم وتكذبهم وتكذبهم
حياتهم ابيك فقال حزقييل احبوا باذن الله تعالى فقاموا فقال مجاهداتهم قالوا حين
احبوا سجا نكرنا وعبدك لا اله الا انت فارجعوا الي قومهم وعاشوا دهرهم الموتي على
حياتهم لا يلبسون ثوبا الا عا دوسا مثل الكفن حين ماتوا الا اهلهم التي كتب لهم قال
ابن عباس وانه التوحيد في ذلك السبط من اليهود ونقل المزج قال قتادة خفتهم الله على قراهم
من الموت فاما انهم عقوبة ثم بعثهم لينفوا ابا لهم ولو ما نوا باجا لهم ما بعثوا ذلك
قوله تعالى لا تعلم باعلامي اياك وهو من روية الغلب وقال اهل المعاني هو نقيب
يقول اهل البيت مثلهم كما تقول الم تر اية ما يصنع فلان وكما في القرآن الم تر ولم
يبعثنا النبي صلى الله عليه وسلم فهدا وجهه الم تر اية الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوفجهم الف وقيل مؤلفه قلوبهم جمع الف مثل قاعد وقعود والصحيح ان المراد العدد
حقا لموت ابي من خوف الموت فقال لهم الله موتوا امر محويل كنوله تعالى كونوا قردة
فاحياهم بعد موتهم ان الله له فضل على الناس قيل هو عليا لعموم في حق الكافة في
الدينا وقيل هو عليا لخصوص في حق المؤمنين ولكن اكثر الناس لا يشكرون اما الكفار فلا يشكرون

واما

واما المؤمنين فلم يبدوا غايته شكره وقامتوا في سبيل الله في طاعة اسماعيل الله
واعلموا ان الله سبحانه قال اكثر اهل التفسير هذا خطاب للذين احبوا امر الله
في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فرارا من الجهاد فاما قراهم الله نرا حياهم وامرهم
ان يجاهدوا وقيل الخطاب لهذه الامة امرهم بالجهاد **قوله تعالى** من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازي عليه ضميها لله عمل المؤمنين
له رجا ما وعد لهم من الثواب قرضا لانهم يعطونه بطلب ثوابه قالوا لكسا عي القرض
ما اسلفت من عمل صالح او سيير واصل القرض في اللغة القطع مني بها القرض لانه
يقطع من ماله شيئا يعطيه للمحتاج ليجازي الله مثله وقيل في الآية اختصار مجازه من
ذا الذي يقرض عباد الله والمحتاج من خلقه كنوله تعالى ان الذي يقرض الله
اي عباد الله كمالا في الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقرض بعزم الغيامة ابن ادم استطعتك فلم تطعمه قال يا رب تكلف الهلك
وانت رب العالمين قال استطعتك عمدي فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لو جدد
ذلك عندي **قوله تعالى** يقرض الله قرضا حسنا اي يقرض في طاعته الله قرضا حسنا
قال الحسين بن علي الوافدي يعني محتسبا طيبة بها نفسه وقال ابن المبارك من
مال حلال وقال لابن عدي ولا يقرض فيضا عغه له فزال ابن كثير وابو جعفر وابن عامر
وبعقوب بن عيسى بن عفا وبابا بالتشديد وواقف ابو عمر في سورة الاحزاب وقال المزني
بالالف مخففا وهما الغنائم ولبيل التشديد قوله اضعا فكثر لان التشديد
للكثرة وقزال ابن عامر وعامر ويعقوب بن نصب الفا وكذا في سورة الحديد
جواب الاستعانة وقيل باصا را نوقر الاخر ون برفع الفا وكذا في سورة الحديد
كانت على قوله عطف افعالا كثره قال السدي وهذا التخصيص لان الله لا يقرض
عز وجل فقل سبعاية ضعفه الله يقرض وييسر قرا اهل البقرة وحزرة ليسط هذا
وقيل الامور ليسطه بالسبب كقراهم فزال في الاخر ون بالصاد فقل يقرض امثال
الورق والنفوس ويسط التوسع وقيل يقرض بقبول الصدقة ويسط بلطف التواضع
وقيل هو الاحياء والاماتة فمن امانته فقبضه ومن مد له في كبره فقد سطر له وقيل
هذه في القلوب لا امرهم الله بالصدقة اخبرهم لا يمكنهم ذلك لا يتوفى فيضفقا ليقض
بعض القلوب فلا تيسر لهم ويسط بعضه فيقدم لنفسه خيرا كاجا في الحديث
القاب بيننا صنع من اصابع الرحمن بصر فراكيف بينا واليه يرجعون اي الى الله
يعودون فيجدكم باعمالكم وقال قتادة قالها رجعة الى التراب كناية عن غير مذكو
اي من التراب خلقهم واليه تعودون **قوله تعالى** الم تر الى الملام من بني اسرائيل
واللام القوم وجوههم واشراقهم واصل الملام الطائفة من الناس لا واحده من اقطار
كالقوم والرهط والابل والحيل والخيول وجمعهم املا من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم
فاقتلوا في ذلك النبي فقال قتادة هو يوسف بن نون بن افراتيم بن يوسف عليه
عليه الصلاة والسلام وقال السدي اسمه شعرون واسم بني شعرون لان امه دعت
اليه شعرا من قراغلاما فاستجاب الله دعائها فولدت غلاما فسمته شعرون يقول
سمع الله دعائي والسبب في تسميته شعرا لانه ولدته شعرا وهو شعرون بن شعرة من

٧٤

ولادوي بن عفتوب وقال سايرا المفسرون هو اشمويل وهو بالعبارة السلي
ابن بابل بن علفة وقال مقاتل هو من شلهارون وقال مجاهد شويل بن علفا
وقال وهب بن اسحاق والكلبي وغيرهم كان سبب مسيلتهم اياهم فكلت لما
مات موسى عليه الصلاة والسلام خلفه في بني اسرائيل يوشع بن نون
فما مر اسفالي حتى قبضه الله ثم خلفه في الكلدان حتى قبضه ثم خلفه في قتل
حتى قبضه الله ثم عظمته الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله حتى بعد الاوثان
فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الي الله تعالى وكانت الانبياء من بني اسرائيل من
بعد موسى عليه الصلاة والسلام جميعا فيهم نبي يري ما سوا من التوراة ثم خلف
بعث الياس اليسع فكان فيهم ما شأ الله ثم قبضه الله ثم خلفه فيهم الملوكة وعظمت
فيهم الخطايا وظهر لهم قوم عدو ويقال لهم المملكتا شاورهم قوم جالوت وكانوا يسلون
سبا حل عرا لروم بين مصر وفلسطين وهم العالقة فظروا علي بني اسرائيل يقولون
وعلموا علي كثير من ارضهم وسبوا كثير من ذريتهم واسروا من ابناء مملكتهم اربعين
واربع مئة غلام وهرىوا عليهم الخبز وواحدة واخرى من ارضهم ولبني اسرائيل منهم بلا وشدة
عظيمة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النوبة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة
حبيبة تحبهم بها في بيت رعية ان تلد جارية فتولد لها غلام لما نزع من رعية بني اسرائيل
في ولدها وحملت المرأة لئلا عوا الله ان يبرقها غلاما فولدت غلاما فسماه اشمويل
تقول سمع الله دعائي فكلوا الغلام فاسلمته لتعليم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ
من علماءهم وبنياه فكان الشيخ فلما بلغ الغلام اقامه جبريل وهو يامر الي جنبه الشيخ فكان
لا يمان عليه احدا فدعاه جبريل بالجن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام فوعا الي الشيخ فقال
يا اياه دعوتني فذكره الشيخ ان يقول لا يضرع الغلام فقال يا بني ارجع فتم فرجع الغلام
فنام فدعاه الثانية فقال الغلام دعوتني فقال يا بني ارجع فتم فان دعوتك الثالثة
فلا تجني وانظر ما يعمل الله في امرك فلما كانت الدعوة الثالثة ظهر لجبريل فقال له
اذهب الي قومك فبلغهم رسالتك فاذ الله قد بعثت فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا
استجلبت بالنوبة ولم تبالكم وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله اية
من نبوتك وانما كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع علي الملوك ولما عاها الملوك انبياءهم فكان
الملك هو الذي يقوم بالجموع والنبي يقيم له امره ويشتري عليهم برشدته وبانته بالخير
من ربه قال وهب بعث الله اشمويل نبيا فليثوا اربعين سنة باحسن حاله ثم لما كان
من امرا لوت والعالقة ما كان فقالوا لا اشمويل ابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله جزم
علي جواب لا مرفا قالوا له فلك قال لهم هل عسىتم استغفام شك يقول اعلمكم قرا
نافع غيبتكم بكسا السنين كل القران وفرا الباقون بالخروج وهي اللغة الغصية فليد
قوله عسي ربيكم ان كتب عليكم القتال مع ذلك الملك ان لا تقولوا نقولون ولا نقولوا معه
قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله فان قيل فاجبه دخول ان في هذه الموضع
والعرب لا تقولوا ان لا نقاتل وانما نقاتل ما لا نقاتل فليد دخول ان وحدها
لقتان سمجتان فالانبات قوله ما لك ان لا نقول مع الساجدين والمخوف قوله
وما لكم لا تؤمنون بالله قال الكلبي معناه وما لنا في ان لا نقاتل فخذ في وقال القران

اي

القراني وما يجتمعنا ان نقاتل في سبيل الله لقوله تعالى ما منعك ان لا تنجي وقال الاضطر
اي ههنا اربعة معناه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابناينا
اي اخرج من غلب عليهم من ديارهم طاهرا لظلمهم ووروا بطهنا لخصوص لان الذين
قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله في ديارهم ووطانهم واغنا اخرج من
اسرهم ومعنيهم لا يقاتلهم قالوا مجيبين لنبيهم انا انما كنا نرهد في الجهاد اذ كنا من بني
فيلادونا لانهم علينا عدونا فلما اذا بلغ ذلك منا فتطبع ربنا في الجهاد ومنع من سنانا
والادنا قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا اعرضوا عن الجهاد وضيعوا
امر الله عليهم الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصروا علي العزفة
علي سائر بني اسرائيل ان شأ الله تعالى والله عليهم بالخلافة وقال لهم نبيهم ان الله قد
بعثكم طالوت ملكا وذلك ان اشمويل سالا الله تعالى ان يبعث لهم ملكا فاتيهم في
وقد فيه دهن القدس وقيل انصا حيكلم الذي يكون ملكا يكون طوله هذه
العصا فانظر هذا القدر الذي جنيها الرهن فاذا دخل عليك رجل فنشر الرهن الذي
في القدر فهو ملك يجزي اسرائيل فاذ دهن به راسه ومكته عليهم وكان طالوت
واسمه بالعبارة ششاول بن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب سمي طالوت طوله
وكان الطول من كل احد راسه ومنكبه وكان رجلا واعيا يعمل الادب قال وهب
وقال السدي كان سفي يسيقي علي جاز له من النبل فضل جاز له فخره في طلبه وقيل
كان حنينا جاز قال وهب بل صلت حملاي طالوت فامرسله وغلاما له في طلبها فمر
ببيت اشمويل فقال الغلام لوطلو دخلنا علي بعد النبي فسالناه عن امر جازنا
ليرشدنا وبوعولنا لكان حسنا فدخلنا عليه فبينما هم عنده يكران له بيان امر اذ
نشر الدهن الذي في القدر فقام اشمويل فمرعا فقام طالوت بالعصا فكانت له
فقال لوط قوب راسك فقم بعدد هذه يد هذا القدس ثم قال له انت ملكي
اسرائيل الذي امرني انما ان امرك عليهم فقال طالوت له اما علمت ان سبطا دنيا سباط
بني اسرائيل وبني ادينيوت بني اسرائيل قال لي قال فاتي باية قال تنكر انك ترجع
وقد وجد ابوك حجره فكان كذا ثم قال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا
قالوا ان يكون لنا الملك علينا وحنا حقنا ولي بالملك منه واما قالوا ذلك لانما كان في بني
اسرائيل سبطان سبط نوبة وسبط سوية فمكة فكان سبط النوبة سبط لاوي بن يعقوب
وسمى كان موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وسبط المملحة سبط يهوذا بن يعقوب
وسمى كان داود وعليه السلام وسليمان ولم يكن طالوت من احد ههنا وانما كان من سبط بنيامين
ابن يعقوب وكانوا اعمالا ذنبا عظيميا كانوا يبايعون النساء علي طهر الطر يقبحن اراقتن
المنع عليهم ونزع الملك والنوبة عنهم وكانوا يسيرون سبط الاثم فلما قال لهم نبيهم ذلك
انكروا لانهم لم يكن من سبط الملك عندهم ومع ذلك قالوا هو فقير ولم يوت سعة من
المال قال ان انما صطفاه عليكم وزاده يسطة فضيلة وسعة في العلم وذكر انه كان
اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انما تاهه لوجي حبيب او في الملك وقال الكلبي يزار بسطة
في العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل والجسم بالجمال وكان طالوت اجل رجل في بني اسرائيل
في وقته واعلمهم وانهم بعثي ملكه من يشا والله سميع عليم وقيل الواسع ذوالسعة وهو الذي

مبين

يعطي عن غني والعليم العالم بما كان والعليم بما يكون فقالوا له فإية ملكه فقال لهم
نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وكان قصبة التابوت ان الله تعالى انزل التابوت على ادم
فيه صورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان من عود الشمشا وعوا من ثلاثة اذرع في عرض
ذراعين فكان التابوت عند ادم الى ان مات ثم عند نوح ثم عند ابراهيم ثم عند اسحق ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل
بلغ ابراهيم ثم كان عند اسحق ثم كان في بني اسرائيل وكان اكير ولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل
الى ان وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام فكان موسى يضع فيه التوراة ومناجاة من
متاعه فكان عند اليهان ما تنصوي ثم نذا ولم يمتعه انبيا بنو اسرائيل الى وقت
استوبل وما ذكر الله بقله فيه مسكنة من ريكم اختلغوا فيها لسكنية ما هي فقال علي
علي بن ابي طالب زجح جوج فها قلة لها واسان ووجه كوجه الانسان وعنها هده
شي شبيه الهرة له راس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان وفيل له عيان
لها ناعاع وجناحان من زمرد وزبرجد وكانوا اذا سمعوا صوته يتغنوا بالشروع كانوا
اذا خرجوا وضعوا التابوت فدامهم فاذا ساروا واذا وقفوا وقفوا وعن ابن
عباس قال ابي طهست من ذهب من الجنة كان يفسل فيه قلوب الانبياء وعن وهب
ابن منبه قال هم يروح من الله فتكلم اذا اختلغوا في شئ يجربهم ببيان ما تزيرون وقال
عطاء بن ابي رباح هو ما يعرفون من الايات فيسكنون (ايها) وقال قتادة والكلبي لسكنية
فعبلة من السكون ايها طائفة من ريكم فني ايم مكان كان التابوت لها نوا اليبوسكنوا
وبغية ما ترك ال موسى والهارون بعني موسى وهارون انفسهما كان فيه لوحان من
التوراة ورضا من الالواح التي تكسوت وكان فيه عصي موسى وبغلاء وعمامة هارون
وعصاه وفتيز من المن الذي كان يتر على بني اسرائيل فكان التابوت عند بني اسرائيل
وكانوا اذا اختلغوا في شئ تكلم وحكم بينهم واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم فيسكنون
فيسكنون به على عدوهم فلما عصوا وفسدوا سلب عليهم العا لقة فظلموهم على
التابوت وكان السبب في ذلك ان لعلي الذي رى استوبل ابنان شابان وكان علي
خبرهم وصلح بقربانهم فحدث ابناه فحيا لفرقان شبا لم يكن فيه وذلك انه كان لسوط
القران الذي كانوا يشطرونه به كلابين فاحرجا كان للكا هن الذي يسوطه فجعل ابناه
كلايب وكان السبا يصيلون في المقدس بجنتان بهن فاوجها السبا لي استوبل انطلقا لي
فقل لمستدحب الولدان تزجرا بنيكما بجو ثا في قراني وقد سمي وان يعصيان فلا تزن
مكلا لكراثة ولا هلكتك وياها فاحبر استوبل عيل يد تد فزع فزع اسدي فاسار اليهم
عدوهم من حولهم فاسرا نسا بنين ليجرا بالناس فيقتلوا ذلك العدو فخرجوا واخرجوا معها
التابوت فلما انتهوا للقتال جعل عيل يتوقع الخبر فجاه رجل وهو جالس على كرسيه فقال له
قد انهزموا وان ابنك عند قتلا قال فافعل التابوت قال ذهب به العدو فشهق ووقع
على نقاه من على كرسيه فمات فزع امري بن اسرائيل ونظر فوالا بن بعث لاسطالوت ملكا
فسالوا البيعة فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت ان الذين سبوا والتابوت
انويه قرية من قري فلسطين يقال لها ازود ودخلوه في بيت صم لهم ووضعوه تحت
الصنم الاعظم فاصحوا من الغد والصنم تحت فخذوه ووضعوه فوقه وسروا قدي
الصنم على التابوت فاصحوا وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملكي تحت التابوت

واصحت

٧٦

واصحت اصنامهم متكسة فاحرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية مدبرتهم
فاخذ اهل تلك الناحية وجع في اعناقهم حتى هلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض اليس قد
عانت ان الله بنينا اسرائيل لايقوم له شئ فاحرجوه من الغزيرة الى غزيرة اخرى ووضعوه بها
فبعث الله عليا هلك الغزيرة فارتبب الغارة الرجل منهم فبيع ميتا وقد كانت حامي
بطنه فاحرجوه الى الصحراء فدفعوه في بحارة لهم فكان كل من تزر بها هذه الباسور القويح
تخبر اني ابي امري وفي اي الاماكن يقيموا التابوت فقال له امراة كانت عندهم
من بني اسرائيل من اولاد الانبياء الاثرا او غزير ما نكر هو من ايام هذا التابوت فبعثهم
فاخرجوه عنكم فانوا بعجلة باشارت فقد امراة وحلوا التابوت ثم علفوها على
نور بني وصر بها حو بها فاقبلوا التوراة يسيران وكل الله بها اربعة من الملائكة يسوقونها
فاقبلوا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكلس بنوها وقطع احبا لها ووضعوا التابوت في
ارض بني احصا لبي اسرائيل ورجعا الى ارضها فلم يرجع بني اسرائيل الى التابوت فكلسوا
وجروا الله ففك قوله تعالى حمله الملائكة ايم نسوقه وقال ابن عباس سجات الملائكة بالتابوت
تحمه بين السما والارض ولهم ينظرون اليه حتى وضعوه عند طالوت وقال الحن كان
التابوت مع الملائكة في السافا فاما وليطالوت الملك حلت الملائكة ووضعوه بينهم وقال
قتادة بل كان التابوت في التبة خلفه موسى عند بوشع بن يثون فبقى هناك حمله
الملائكة حتى وضعوه في دار طالوت فاقر دا يثون ان في ذلك لاية لعله ان كنتم مني
قال ابن عباس ان التابوت وعصى موسى في بحيرة طبرية فاما يثون جاز من قبل يوم القيا
فلما وصل طالوت بالجنود ابي خرج بهم واصل الفصل القطع يعني قطع مستقر سلفها
الي عنده فخرج طالوت من بيت المقدس بالمجنود ولم يجره سبعة الف مقاتل وقيل
ثمانون الفا لم يتخلف عنهم الا كليل لهرمه او امرين لرضه او معد ورا عذرهم وذكر انهم
لما راوا التابوت لم يسيكروا في النصر فقتلوا رعا كلهم لكان فقال طالوت لا طاعة لي
في كل ما اري من القوم لا يخرج معي رجل بنا بنا لم يفرغ منه ولا صاحبا حجارة مشغل
به ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امراة ولم يبق بها ولا رائي في الا نسايا لكتشط
الغارغ فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه فسكرو وكان في حرس شديد فشكلوا قلة الماء
بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع السمان يجري لنا هذا فقال طالوت
ان الله مبتليكم بنهر فممن شرب لم يدرى طاعتكم هو اعم بنهر قال ابن عباس السدي
هو بنهر فلسطين وقال قتادة نهر بين الاردن وفلسطين عذب فمن شرب منه
فليس مني ابي من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعم لم يشرب منه فانه مني الا هن
اغتر فغترقة فز اهل الحجاز وابوهم غترقة فغتر الغن وقرا الاخر ونظم الغن
وهما الغتان قال الكسائي الغرقة بالضم الذي يحصل فيما تكلف من الماء اذا غرقوا الغرقة
بالنصب الا غتر اذ قال الضم اسم والفتح مصدر فشر بوا منه الا قليلا منهم نصب علي
الاستسنا واختلغوا فيما قبل الغن لم يشربوا منه لانه قال السدي كانوا اربعة
الاف وقال غيره ثلثا بية وبضعة عشر وهو الصحيح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المديني
انا احمد بن عبد الله بن عيسى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسما عيل نا عبد الله بن جاز
نا اسرائيل بن عتيبة نا سفيان نا عوف نا ابراهيم نا كنانا نا ابي اسحق نا علي نا سلم نا عوف نا

ففي هذه علي السري وسجاءه ودخل تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال ابن
بعك فقال له هو يايم علي السري فصره بالسيف فبقيت فسال الخمر فلما وجدته الشرا قال
قال بصره الله داود ما اكثر شره بالخمر فخرج من عندها فلما أصبح علم انه لم يفعل شيئا
فقال انه رجل طيب منه ما طلبت الخمر ان لا يدعي حتى يبرك من نار فاشتد حياجه
وحراسه وعلق دونه ابوابه ثم ان داود اتاه ليلة وقد هدأت العيون فاعمى الله
سجاءه فخرجت عنه وفتح له الابواب فدخل عليه وهو يمشي على غير شدة فوضع من عند
رأسه وسما عن يمينه وسما عن شماله فلما خرج استيقظ طالوت وبصر بالسهم فغير في
فقال بصره الله داود هو خير مني فطرفت به فغصرت قتله وظهرت فكف عن طوشتا
لوضع هذا السهم في حالي وما انا بالذي ما من علم ان الليلة القابلة اتاه ثانيا وامي
الله تعالى المحبة عنه فدخل وهو يايم فلفظا بريقه الذي يتوضا وكوزم الذي يشرب منه
وظلم شعرات من لحيتيه وشبابه هذب ثيابه وخرج وهو ب وتوارى فلما أصبح
طالوت وراى ذلك سلك سلك علي داود والعبيوت فطلبه ماشيا لطلب فلم يلقه عليه
فكان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم اقتله فركض
عليه فاشتد داود وكان اذا فرغ لم يتركه فدخل غارافا وحيا لله تعالى
الي العنكبوت فمسحت عليه شيئا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بنا العنكبوت
فقال لو كان دخل هاهنا لخرق بنا العنكبوت فتركه ومضى وانطلق داود
واي الجبل مع العقيد بن قنصه فبقي طعن العلماء والعبا وعلي طالوت في شتان
داود فعمل طالوت لا يني واحد عن قتل داود الا قتله واعري علي قتل العلماء
فلم يكن يتدبر علي عالم من بني اسرائيل يطبق قتله الا قتله حتى اني بامرلة تعلم
اسم الله اعظم فامر حيا به يقتل اخرها الجبار وقال لعلمنا عتاج الي عالم فتركها
وحياها فوقع في قلب طالوت التوبة فتاب ويوم علي ما فعل واقبل علي الجبار
حتى رجا لانا من وكان كل ليلة يخرج الي العنكبوت فيسكن وينادي انشد الله عبد يعلم
ان في توبة الا اخبرني بها فلما ناداه مناد من القنور يا طالوت ما ترفني ان تقتلنا
حتى تؤذي بنا امواتا فارد بكا وحزن فامر حيا به فقال ما لك ابره الملك قال هل تعلم
لي في الارض عالم اسما لم يزل من يوقه فقال الجبار انما مثلك مثل من يزل فخرية
عسا فصاح العنكبوت منظرهم فقال لا تتركوا في القربة ديك الا ذبحتموه فلما اراد ان
ينام قال لا يصحب اذ صاح الديك فاني غطي حتى يترخ فقالوا وهل تركت ديك يا بصر
صوتك ولكن هل تركت عالم في الارض فارد داود حزن فلما الجبار ذلك من عالم لا يتك
ان دلتك علي عالم لعلم ان تقتله قال فغوث علي الجبار بالايان فاحبره ان
المراد لعالمه عنده قال انطلق بي اليها حتى اسالها هل لي من توبة وكانت تعلم ذلك
الاسم اعظم لا يزل بيت فاذا فنيب رجالهم علمت سناهم فلما بلغ طالوت لباي
قال الجبار للملك انها اذا رتك عن منك خلفه ثم دخل عليها فقال لها
لست اعظم الناس منة عليك اني كنت من القتل او يند قالت بلي قال فان لي لك
حاجة هذا طالوت سبال هل له من توبة فغشي عليها من العرق فقال لها حتى لا تفت
انه لا يريد قتلك ولكن بسا لك هل له من توبة قالت والله لا اعلم طالوت توبة ولكن هل
تعلم

تعلم كان قبري فقال نعم فانطلق بها الي قبر مشوي ففصلت ودعت ثم فادت
صاحب القبر فخرج اشوي بل من القبر ينقص رأسه من التراب فلما نظر اليه من خلفهم
قال ما لكم اقامت القيامة قال لا ولكن طالوت بسا لك هل له من توبة قال لا اشوي بل
يا طالوت ما فعلت بعد قال المرادع شيئا من المشرا لا فعلته وجيت لاطلب التوبة
قال كم لك من الولد قال عشرين رجلا قال ما اعلم لك من التوبة الا ان تتجلى عن ملكك
وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بي يدك ثم قال تل
انت حتى تقتل اخرهم ثم رجع اشوي الي القبر وخر ميتا ورجع طالوت لخرن ما كان
رهبة ان لا يتابعه ولده وقد بكى حتى وفعت اشفا رعيه ورجع طالوت لخرن ما كان
عليه اولاده فقال لهم ارايتهم لو دفعتم الي النار هل كنتم تغدوني قالوا بلي فغضب
بما قدرنا عليه قال فان النار اخذة بي ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا
ما ينجليك منها فذكر لهم العصاة في النار وانك مقتول قال نعم قالوا فالاخير لنا في الحياة
بعك فطابت انفسنا بالذي سالت فتجهز بماله وولده فقدم ولده وكانوا عشرين
فقالوا بلي يد يد حتى قتلوا ثم شدوه بعد لم يبق الجبار حتى قتل فحيا قاتله الي داود
ليشمر وقال قتلت عدوك فقال داود وما انت تخبي بعد فغضب عنقه فكان ملك
طالوت اليان قتل اربعين سنة واتخذ بنو اسرائيل بها داود واعطته خزاين طالوت
وملكوه علي نفوسهم قال الكاهن والكاهن ملك داود فبعد قتل طالوت سبع سنين ولم
يجتمع بنو اسرائيل علي ملك واحد الا علي داود فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك الحكمة
بغني النبوة وجمع الله له اربعين المقد والنبوة ولم يكن من قبل بل كان الملك في سبط
والنبوة في سبط وقيل ملك الحكمة هو العالم فعمل قوله وعليه ما يشا قال الكاهن
وغيره بعني صنعة الدرع فكان يجسها ويبيعها ولا ياكل الا من عمل بيده وقيل
منطقا الطير كلام الحيل والنمل وقيل هو الزبور وقيل الصوت الطيب والامان فلم
يبط الله احدا من خلقه مثل مونة كان اذا فدا الزبور تدنو الوجوش حتى تؤخذ
باعنا فها وتظلم الطير مصفغة له ويكره الماء الجارحه ويسكن الزرع وروني الصالح
عن ابن عباس هو ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالجملة ورأسها عند موصلة
قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مخصصة بالحجارة مرسرة
بفضيان النمل والرب فلا يحدث فيها الا واحدة الاصل صلت السلسلة فتعلم
داود ذلك الحديث ولا يصبر ذوعا هة الا بركا نوا بئنا كون اليها بعد داود الي ان
رفعت فن تعدي علي صاحبه وانكر لمحقا ابي السلسلة فان كان صا قاصديه الي
السلسلة فبناولها ومن كان كاذبا لم يزلها فكانت كذلك الي ان ظهر فيها لكر والخزبة
فرفعت وقيل رفعت السلسلة في زمن داود حيا وحي الله اليه ما كان من مكرهم
فبلغنا ان بعض ملوكها اودع رجلا جوهره ثمينة فلما استندها انكرها ففتحها
الي السلسلة فجعل الذي عنده الجوهره الي عكازه وضمنها الجوهره واعتد عليه
حتى حضر والسلسلة فقال صاحب الجوهره رد علي الوديعه فقال صاحبه ما اعرف
لك عدي من وديعة فان كنت صا دقا فنتا ولها فغيب للمكر فماتت فتا وراها
فقال لصاحب الجوهره خذ عكازي فاحفظه حتى انتاول السلسلة فاخذه فقال

الرجل اللهم انك تعلم ان هذه الوديعه التي يدعي علي قد وصلت اليه فقرب مني
السلسلة فديده تنساولها فتجيب القوم وتكلموا فيها فاخبروا وادبروا فاجاب الله تعالى الي
ان الموهبة اليه ان الموهبة كانت في عكا فالتكر وقد دفعه الي الحق وفيه الموهبة حتى تناول
السلسلة فاصبحوا وقد دفع الله السلسلة من بين ايديهم **قوله تعالى** ولولا دفع الله
الناس بعضهم فلا اهل للمدينة ويعتوب فطاع الله بالالفهنا وفي سورة الحج وفي الاخر
بغير الالف لان الله تعالى لا يبالى به احد وهو الدافع وحده ومن فدا بالالف قال فديكون
الدفاع من واحد مثل قول الصديق الحسن الله عنك الدفاع وقال ابن عباس ومجاهد لولا
دفع الله بخود المسلمين لغلط المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخرى بالسيف
والبلاد وقال سائر المفسرين لولا دفع الله المؤمنين والاتباع عن المشركين والنجار والكلبة
الارض حين فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين الكافرين بالصالح عن الفاجر اخبرنا احمد بن
ابراهيم المشيخي نا ابو اسحاق الشافعي نا ابو عبد الله بن فضال نا ابو بكر بن عروجه
نا عبد الله بن محمد بن حنبل نا ابو جريد الحمصي نا يحيى بن سعيد الطبراني نا حنبل بن
عمر بن ميمون بن سوقة عن وبرة عن عبد الرحمن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه بالاقوا ابو عمر ولا دفع الله
اناس بعضهم ببعض ففسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين تذكر ايات الله تنزلها
عليك بالحق وانك ان المرسلين **قوله تعالى** نكذ للرسول فاضلنا بعضهم على بعض منهم منكم
الله اني كلم الله نبي موسى عليه الصلاة والسلام ورفع بعضهم فوق بعض درجات فبعث
صلي الله عليه وسلم قال الشيخ الامام رضي الله عنه وما اوتي نبي اية الا اوتي نبيها مثل تلك الاية
وقض على غيره بايات مثل استحقاق القرابة وحنين الجدة على من رقت وتسلم الجح
والسج والحب وكلام الربايم والشهادة برسالته وشيخ الامام بن عباس ربه وغير ذلك من المعاني
والايات التي لا تحصى واظهرها القرآن الذي عجز اهل السما والارض عن الاتيان بمثله او اقصر
سورة منه اخبرنا ابو بكر بن عوف نا احمد بن محمد بن علي الصبري نا ابو محمد الحسن بن احمد
المجلي نا ابو العباس محمد بن اسحاق نا ثقف نا قتيبة بن سعيد نا ابي اسحاق نا سعد بن
سعيد نا اي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
نبي من الانبياء الا وقد اعطيت من الايات ما امن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيه وحيا
اوحاه الله الي فا رجونا كون اكثر لهم تايعا يوم القيامة انا عبد الواحد بن احمد الميلي نا
احمد بن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف نا احمد بن اسحاق نا محمد بن سنان نا هاشم
نا سيار نا يزيد نا القمي نا خالد بن عبد الله نا النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خصالا
بعظم من احد قبلي حضرت بالرعب مشيرة شر وجعلت لي الارض مسجدا وطورا فاما رجل من
امتي ادركته الصلاة فليصل واجلت لي الغنائم ولم تحل لاحد من قبلي واعطيت الشفاعة
وكان النبي يبعث الي فومم خاصه وبعثت الي الناس فامة اخبرنا عبد الله بن محمد بن الفضل
الحري نا ابو الحسن علي بن عبيد الله الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي
الكشي نا يحيى نا علي بن محمد نا اسمعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن نا ابيه نا ابي هريرة
نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففضلت علي الانبياء نبوت اوتيت خصالا مع الكرم ونصرت
بالرعب واجلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطورا وارسلت الي الخلق كافة وختم بي

النبوت

النبوت **قوله تعالى** وانبينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو ساء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم اي من بعد الرسل من بعد الانبياء ولكن اختلفوا فمنهم
من امن اي اشتهت عليا بما نفعه من الله ومنهم من كفر بخلافه ولو ساء الله ما اقتتلوا
اعاده تأديدا ولكن الله يفعل ما يريد ففمن بيتا فضلا ويخجل من يشاء عدلا سال رجل عليا
ابن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقا لطريق مظلم لا تسلكه فلعاد
السؤال فقال حرره فقا لا تسلكه فاما السؤال فقال سر الله قد خفي عنك فلا تسلكه **قوله تعالى**
يا ايها الذين امنوا اتقوا ما رزقكم قال السدي اراد به الزكاة الموضوعة وقال غيره
اراد به صدقة التطوع والنفقة في الخير من فضل ان ياتي يوم لا بيع فيها فقا فيه
سماه بيلا ان الغدا شر لنفسه ولاخلة ولاصدقة ولاشفاعة الا باذن الله فقا
ابن كثير اهل البصرة كلها بالنصب وكذلك في سورة ابراهيم لا بيع فيه ولاخلال وفيه هو
الطور لا عوفيا ولا تاشيم فقا البا قون كلها بالدفع والتموين والكافرون هم الظالمون
لانهم وضعوا العبادة في غير موضعها اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميلي نا ابو منصور
محمد بن محمد بن سمان نا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الجبار نا ابي نا يحيى نا يحيى
نا ابي شيبة نا عبد الله نا علي بن الحرير نا ابي اسحاق نا سليل نا عبد الله نا رباح نا انصاري
نا ابي عن ابي عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا المنذر اية في كتاب الله
تقالي ان علم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال غريب في صدره نا قال لبيد بن ربيعة
ثم قال والذي نفسي بحمد الله ان انا لسا نا وشفتين تقدس الملك عذرا فقا العرش
اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميلي نا احمد بن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف نا محمد بن
اسماعيل نا قال وقال عثمان بن الحصين نا ابو عمر نا عمر نا عمر نا سيرة نا ابي هريرة
قال وكفي رسول الله صلي الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فانا في ان تجعل يحثوا من
الطعام فاخذته وقلت لا تفعل لي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اي محتاج وعلي
عبدال ولي حليقة شديدة قال فخلت سبيله فاصبحت فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا
هريرة ما فعل سيرك انا رجة قلت يا رسول الله شكاه حاجة شديدة وعيا لا فرجته
فخلت سبيله فقال ما انه كذبك وسيعود ففرقتا به سبعود لقول رسول الله صلي الله عليه
وسلم وسيعود فرصوته مجا يحثون من الطعام فاخذته فقلت لا تفعل لي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال دعني فاني محتاج وعلي عيال لا اعود فرجته فخلت سبيله فاصبحت
تقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل سيرك قلت يا رسول الله شكاه
حاجة وعيا لا فرجته فخلت سبيله فقال ما انه كذبك وسيعود فرصدة انا لثة فحاكول
من الطعام فاخذته فقلت لا تفعل لي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا الخبر لا يثبت
تدعيمه ولا يثبت ثم يعود قال د عيال عاك كلمات بن عبد الله نا قلت وما هن حال اذا اوتيت
الي فراك فقا اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانك لن تزال من
الله عليه حافظ ولا يفتك شيك ان حتى يصح فخلت سبيله فاصبحت فقال لي رسول
الله صلي الله عليه وسلم ما فعل سيرك انا رجة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات
يخفيها الله بها فخلت سبيله فقال وما هي قلت قال يا ابي فراك فقا اية
الكرسي من اولها حتى تختم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال ابن نزل عليل من الله حافظ

٧٩

سنة

ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا الحرس شي علمي الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما الله فقد صدقته وولد وجعلهم من عاظم من ثلاث ليا لي يا ابا هريرة قلت قال
ذلك شيطان اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بآبو منصور السماعي نا ابو جعفر البرقي
نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن عبيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن
ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ احب لي صبح وجبت له الجنة
الكرسي وابتين من اولهم نزل الكتاب من الله العزيز الحكيم حفظ في يومه ذلك
حتى يبي فان قرأها حين يبي حفظ في ليلة ذلك حتى يصبح **قوله تعالى** الله الهنا
رفع علمه ابتداء وخبره في لا اله الا هو الحيا ليا في الدائم علمي لا بد وهو من له الحياة
والحياة صفة الله تعالى الغنوم وفرا عمر بن مسعود التميمي وفرا علقمة القيم
وكلا لغات يعني واحد قال محمد بن سعد الغنوم الغنم على كل شيء وقال الكلب الغنم
على كل نفس بالكت وفتل هو الغنم بالامور وقال ابو عبيدة الدمي لا يزل ولا يخذله
سنة ولا نوم السنة الغنم وهو الغنم الخفيف والوسنان بين الغنم والبق
يقال منه وسن بسن وسنا وسنة والنوم هو التفتل المزل للفقوة والعقل وقال
الصبي السنة في الراس والنوم في القلب والسنة اول النوم وهو الغنم قيل
السنة في الراس والغنم في العين والنوم في القلب وهو عشية ثقيلة تقع على
القلب تمنع الموقفة بالاشياء عن الله عن نفسه النوم لانه افة وهو من عن
الافات ولانه تغير ولا يجوز عليه التغير اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرجي نا ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابراهيم الشرجي نا عبد الله بن حامد نا محمد بن جعفر نا علي بن حرب
نا ابو معاوية نا الاعشى عن عمر بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام فنبأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحسن كالمات فقال ان الله لا ينعم ولا ينهي له ان ينعم ولكنه يفتق
العسل ويرفعه ويرفع البعير على البعير فخل النار وعمل الدهار قيل ليل جارية المور
لو قبضه لاحتقنت سمات وجهه ما انتهى ليد بصر من خلقه ورواه المسعودي عن عمر
ابن مرة قال جارية النار له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلق من ذا الذي يشفع عنده
الا بدنه بامر الله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال مجاهد وعطاء السدي ما بين ايديهم
من اموال الدنيا وما خلفهم من اموال الآخرة وقال الكلب ما بين ايديهم يعني الآخرة لانهم يعبدون
عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يملكونها ورواه عن محمد بن ابي ايوب نا عيسى
اما هم وما خلفهم ما يكون بعدهم وقال عطاء بن سليمان ما بين ايديهم ما كان قبل
خلق الملائكة وما خلفهم ما كان بعد خلقهم وقيل ما بين ايديهم ما قدموه من خير وش
وما خلفهم ما هم فاعلوه ولا يجيبون بشي من علمه اي من علم الله الاما شئ ان يعلمهم
علمه يعني لا يجيبون بشي من علم الغيوب الاما شئ ما اخبر به الرسل كما قال تعالى فلا تظن
علي غيب احد الا من ارتضى من رسول **قوله تعالى** وسع كرسيه السموات والارض
اي ملا واحاط به واختلصوا في الكرسي فقال الحسن هو العرش نفسه وقيل ابو هريرة
الكرسي موضع امام العرش ومعني قوله وسع كرسيه السموات اي سمعته مثل سمع السموات
والارض وفي الاخبار ان في السموات في الارض في جنب الكرسي حلقة ملقاة في قلة الكرسي
في جنب العرش حلقة ملقاة في قلة وبروي عن ابن عباس ان السموات السبع في الكرسي كالم

سبعة القتب في ترمي وقال علي ومات كل قائمة من قوا بيم الكرسي طولها مثل السموات السبع
والارضين السبع وهو بين يدي العرش وجل الكرسي اربعة املاك لكل مقدارية وجوه
واقامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلي مسير قحمانه عامه على صور
سيد البشر ادم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل الله للادميين الرزق المطر من السنة
الي السنة ومكة على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل الله للانعام الرزق من
السنة الي السنة ومكة على وجهه غفافة من عبد العجل ومكة على صورة سيد
السباع وهو الاسد يسأل الله الرزق من السباع من السنة الي السنة ومكة على صورة سيد
الطيور وهو النسر يسأل الله تعالى الرزق من الطيور من السنة الي السنة ومكة على صورة سيد
ان ما بين حلة العرش وحلة الكرسي سبعين حجبا من ظلمة وسبعين حجبا من نور وعلم كل
حجاب مسيرة خمسين سنة ولولا ذلك لاختلت حنق حلة الكرسي من حلة العرش وروي
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال راد الله بالكرسي علمه وهو قول مجاهد ومكة قيل
لعمري العلم كراسه وقيل كرسبه ملكه وسئل عنه والحرب تنسب الملك الغنم كرسيا
ولا يوده اي لا يثقله ولا يثقل عليه تعالى وروى ابي ابي ثعلبة عن حنظل بن السمرات والارض
وهو العلي الرقيق فوق خلقه المنفا لي عن الاشياء والانداد والظواهر وقيل العلي الملك
والسلطنة العظيم الكبير الغني لا شيء اعظم منه **قوله تعالى** لا اكره فيا لدرين قال سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس كانت الحلة من الانصار تكون المرأة مقلدة لا يبيح لها ولد وكانت
تفرد لبعثات لا ولد لهن وبعثات عاشقها ولو خلفته في اليهود في الاسلام وفيهم منهم
فما الجليل بنو النضير كان فيهم عود من اولاد الانصار فاردت الانصار راسه وادهم
وقالوا بنا ونا واخواننا فزلن لا اكره فيا لدرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخبرنا بها مما يملكها فاختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فاجلوعهم معهم وقال مجاهد كان
ناس من بني النضير في اليهود من الاولاد امرا للنبي صلى الله عليه وسلم باجلا من النضير
قال الذين كانوا مسترضعين فيهم لذهب عنهم ولتفدين بعينهم فنهوا له لوهم فزلت
لا اكره فيا لدرين وقال مسروق كان الرجل من بني سالم بن عوف يمان فقتل فقتل مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ثم وثقا المدينة في تغرب النصارى يملكون النصارى فانهوا بها ابو هريرة
وقال لا ادعنا حتى نسلنا فاحقصورا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابدلنا
النار وانا انظر فزنا لست علي لا اكره في الدين فخليلها وقال قتادة وعطاء بن رستم في اهل
الكتاب اذا قتلوا الجزية وذلك ان العرب كانت امية لم يكن لهم كتاب فخليل منهم
الا الاسلام فلا اسلموا طوعا او كرها لولا الله لا اكره في الدين وامر يقتل اهل الكتاب بالمان
يسلموا او يقتلوا بالجزية فمن اعلمهم من الجزية لم يكره علي الاسلام وقيل كان هذا في الاندلس
فقل ان يومنا لقتال فصارته مستوحشة بآية السيف وهو قول ابن مسعود فوشيت النصارى
من النبي اي الامم من كفر والحف من باطل فمن يكفر بالطاغوت يعني الشيطان وقيل كلما
يظن الانسان فاعول من الطغيان فزيتا تنا فيه بدلا من لام لعقل يقولهم خافوت وثابوت
فاننا فينا مبدلة من قاتل التائب ويوم من ياله فغنا شمسك بالعمرة الوثني اي تمسك وتغتم
بالعقد الوثني الحكم في الدين والوثني تاشيت اوسق وقيل العمرة الوثني لسبب الذي يوسق
الي ربي الله تعالى لا انفصام لها لا انقطاع لها والله سميع عليم قيل صبح لدرين يا اكره في الاسلام

عليهم بجرمهم عليا بآياتهم **قوله تعالى** الله ولي الذين آمنوا ناصرهم في حروبهم وقيل عليهم
وفيل منولي امورهم لا يكلمهم الي غيره وقال الحسن ولي هديهم عن جهنم من الظلمات الي النور
اي من الكفر الي الايمان قالوا قد يكلمهم في القرون من الظلمات والنور فالمراد به الكفر الايمان
غير العبي في سورة الانعام في قوله وجعل الظلمات والنور فالمراد به الليل والنهار وسمي الكفر
ظلمة لانها من طريقه وسمي الاسلام نور لوضوح طريقه والذين كفروا اوليا وهم الظالمون
قال مقاتل يعني كعب بن اشرف وجيء بن لخطب وشما ته روي عن الصلابة يخرجونهم
يدعونهم من النور الي الظلمات والظالمون يكونون مذكرا وموثا وواحدا وجمعا فقال لثعلب
في المذكرة الواحد يدعون ان يتكلموا الي الطاعون وقد امروا ان يكفروا به وقالوا لا
والذين اجتمعوا الطاعون ان يصعدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور الي الظلمات
قيل كيف قال يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود وكانوا موثي
يحييهم الله عليهم وسلم قيل ان يبعث للمجدون في كتبهم من نعمته فلما بعث كفرا به وقيل هم علي
العموم في حق الكفار وقالوا منعهما يا اهلهم عن الدخول فيه اخراج كما يقول الرجل لا يبلح في
من ما كره لم يكن كما قال الله تعالى اخبرنا عن يوسف عليه الصلاة والسلام اني نزلت مكة
قوم لا يؤمنون بالله واليومين فطعنهم اوتينا محابا لنارهم فيها خالدون **قوله تعالى**
المرزالي الذي حارم ابراهيم في ربه معناه هل ننزي اليك خبرا الذي يخرج ابراهيم في ربه في مقام
وجادل وهو مردود وهو اول من وضع التاج علي راسه وتغير في الارض وادعى الربوبية
انا هاهنا الملك لم لان انا الله الملك فطعن في كونه نزل الي مكة وطعن في كونه قال
بجاهد ملكا لا رسل ربيعة مومنان وكان افران اما المومنان فسلبيات وذوالقرنين والافكار
فمن ورد رخت نصر واختلغوا في وقت هذه المناظرة قال مقاتل لما كسر ابراهيم للاصنام من
منزله ثم اخرجهم ليرفعه بالنار فقال من ركب الذي تدعون اليه فقال ربي الذي يحيي ويميت
وقال افران كان هذا بعد الغاية في النار وذلك ان الناس قهطوا علي عهد عمر د وكان الناس
يمتارون من عنده الطعام وكان اذا اتاه رجل في طلب الطعام ساله من ركب فان قال انت
يا عمنه الطعام قاتاه ابراهيم فيمن اتاه فقال له من ركب فقال ربي الذي يحيي ويميت فاستل
معجبا له لجهنم ولم يعظم شيئا من الطعام فرجع ابراهيم فاباهم علي كشي من رمل اعصر
فاخذ منه تطيبا لقلوب اهلها ودخل عليهم فلما اتى اهلهم ووضع متاعه نام فقامت امراته
ساراة الي متاعه ففتخته فاذا هو اهود طعام رلته فاخذت ساراة فصنعت له منده شيا
لياكله ففرقته اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به ففرق الله الله تعالى
وزنه به فحما الله تعالى واذا قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت وهو جواب سوال
غير مذكور تغذيه وقال له من ركب فقال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فزاحة ربي
الذي يحيي ويميت يا رسال انبا وكذا حرم ربي العواشش وايايما الذي يتكلمون وعقل
لعبادي الذين واواني بكتاب ومسخي لصر وعباديا لصلحون وعباديا الشكور والارابي
الله والملكاني الله ارسل اليهم حمزة ومكساي ووافق ابن عامر والكساي في لمبادي
الذين وابن عامر في ايايما الذين وفيها الاخر ون فقال عمر ولا ابراهيم انا احبي واميت
قلا اهل المدينة انا باثبات الالعب والمدة في الوصول ذا لغيتنا الف مفتوحة ومضمومة
والباقون بفتح الكالف ووافقوا جميعا بالالف قال اكثر المعسر من رعا عمر وديحلي قتل

احدها

81 احدها واستخرجها اخر جعل نزل القتل احيا فانتهل ابراهيم الي حجة اخري لا محذور فان
جنته لا ولي كانت لازمة لانه اراد بالاحياء الميت فكان له ان يقول فاجيب من امتان كنت
صا دقا فانتقل الي حجة او منع من الاولي فقال فان الله ياتي بالثمن من المشرق فاقتهما من
المغرب فميت الذي كفرا به بخبر ودهشوا وانقطع حيثما كان قيل كيف ميت وكان يمكن ان
يعارض ابراهيم فبقوله نزل انت ركب حتى يا قبي بها من المحبوب قيل انما نقله الله تعالى
ان لو ساله ذلك وعبر ابراهيم به فكان زيادة في فضيلته وانقطاعه والعبر ان الله تعالى
صرفه عن شك الحارضة اظارا للحجة عليه ومعجزة لا يراهيم عليه الصلاة والسلام والله
لا يهدي القوم الظالمين **قوله تعالى** او كاذبي مر علي خربة وهي مشوقة علي الالة الاولى
تغذيه المر نزل الي الذي طبع ابراهيم في ربه واليا الذي مر علي خربة وقيل تغذيه هل رابت
كالذي مر علي خربة واختلغوا في ذلك لما رتقال فتادة وعكرمة والفتاة هو عمر بن
شرجيا قال قهيب بن مسبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الحفص قال
بجاهد هو كما فرشت في البيت واختلغوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وفتادة
لعيبي المقدس فقال الصالح هي الارض المقدسة وقال الكسبي هو دير شرا براباد وقال
السدي مسلما با فو قيل دير هرقل وقيل هي الارض الذي اهلك الله فيها الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف وقيل قرية الغيب وهي علي فرسخين من بيت المقدس وقيل خربة
سافطة يقال خويها لبيت بكر لول وخبوي خوي مقصودا خلا سقط وخوي البيت
بالفتح خوامد ودا الاخلي علي عرشا سفوفها واحد هاعرش وكل بنا عرش ومناه
ان السفوف سقطت ثم رعت الجيطان عليها قال اني يحيي هذه الله بعد موتها وكان
السبب في ذلك ما روي محمد بن اسحاق عن وهب ان الله تعالى بعث ارميا الي ماسية
انها موسى مكد من بني اسرائيل لمسدده ويا نبيه بالخير من الله تعالى فغظمت الاحداث
في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاحيا الله تعالى ارميا ان ذكر قومك فاعل احداثهم
وركبهم معصيتي وادعهم الي فقال ارميا اني ضعيف ان لم تقوني عاجزان لم تبليني
مخدول ان لم تنصني فقال الله تعالى اني اظلمك ما تقول فقام ارميا فيهم ولم يرد
ما يقول خالها الله في العفت فطمة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقوبة
المعصية وقال في اخرها عن الله تعالى واني اخلص بعزتي لا خضعت لهم فتنة
فيخبر في الحليم ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدور
الرحمة فتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الي ارميا اني معك نبيا ارميا
سافك وميا فت اهل بابا بل وهم من ولد داود فتن بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى
وسقى شيا به ونجا الرما د علي راسه فاما سمع الله نضره وبكاه ناداه يا ارميا اشق
عليك ما اوحيت اليك من اهل الكرام قال نعم يا رب اهلكني قبل اني في بني اسرائيل الاس
به قال الله تعالى وعزتي لا هلك بني اسرائيل حتي يكون الامر في ذلك من قبلك فخرج
بنكرا ورميا وطاب نفسه وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضي به ملك من بني اسرائيل
ثم اتى ملكا خبيرة بذلك وكان ملكا صالحا فاستبش وفتح وقال اني بعد بن ارميا
فدوني بكثرة وادعانا فانا خبرته ثما منهم لبنوا بعدا لوجي ثلاث سنين لم ينادوا
الامعصية وعادوا في الشريعة ذلك حين فر بصلاتهم فقل الوجي ودعاهم الملك الي التوبة

فلما رآه في غيظهم فسلط الله عليهم مخرج نصر فخرج في ستايه الف رايمير يداهل بيت المقدس
فلما فصل ما يراى قاتل الملك قاتل لا روميا ان الله لا يخلع الميثاق فانا به فلما قرب الاجل بيت
الله الى ارميا ملكا قد تشبه رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من
بني اسرائيل انتك استفتيك في اهل رحبي وصلت ارحامهم ولم ات ابراهيم الاحسان ولا يديهم
الكرام يا اهل الاسما طالي فاقمني فيهم فقال احسن في بيتك وبينك الله واملهم وابشرهم فانظر
الملك فكلت اياما قاتل في صور ذلك الرجل ففقدته بين يديه فقال له ارميا من انت قال
انا الذي انتك استفتيك في شان اهل رحبي فقال له ارميا من انت قال انا الذي انتك استفتيك
في شان اهل رحبي فقال له ارميا ما طهرت اخلاقهم فكل بعد فقال يا بني الله والذي بعثك بالحق اعلم
كرامه يا نبي احد من الناس الى رحه الاندثر لهم وافضل من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارجع فاحسن ايامك لسا الله الذي يصالح عباد الله الصالحين ان يصالحهم بك فكلت اياما وقد نزل
بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجبل دفنوع منهم بنو اسرائيل فقال ملكهم
لا روميا يا نبي الله ما وعدك الله قال اي نبي واثقتم اقبل الي ارميا وهو قاعد على جدار
بيت المقدس يمشي ويستشير بالقرآن الذي وعده ففقد بين يديه فقال له ارميا من انت فقال
انا الذي انتك في شان اهل رحبي فقال له النبي المريان لهم اني فيهم وامن الذي هم فيه فقال
الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قتل اليوم كنت اصبر عليه فاليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي اي عمل رايتهم قال علي عمل عظيم من سنط الله عز وجل ففقدته
لذلك وانتك لا خيرك وانما ما لك يا الله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلككم فقال
ارميا يا ملك السموات والارض ان كانوا علي حقت فاصواب فابغتهم وان كانوا علي عمل لا يرضاه
فاهلككم فلما خرجت الكلمة من فم ارميا رسل ما عتق من لسا بيت المقدس فالتهم كان
القرآن نار وحشيف بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبد
الرماد عليه راسه وقال يا الله السموات والارض ما بين عبيدك الذي وعدوني في بني اسرائيل
فعودي الله ليصبرهم ما احبهم الا بفتياك ودعايك فاستيقن النبي صلى الله عليه وسلم انها قياه
وان ذلك لسا ليل رسول الله قطارا وميا الى الجبال حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر جنوده
بيت المقدس ووطى الشام وقتل بني اسرائيل حتى اقتلهم وخرب بيت المقدس ثم ارجع جنوده
ان يلاكل رجل منهم ترسه ترايا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملاوه وما دأبوا منهم
ان يجعوا من كان في بيت المقدس فاجتمع عندهم صغارهم وكبيرهم من بني اسرائيل
فاقتار منهم سبعين لعمبي ففهمهم بين الملوك الذين كانوا معنفا صاب كل رجل منهم اربعة
غلة وكان من اولها لعلته فانيال وحنايا وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فقتلها
قتلهم وثلاث سابعهم وثلاث افتره بالشام فكلت هذه الوفعة الاولى الذي انزلها بين اهل
عليهم بظلمهم فلما ولي عنهم بخت نصر ارجع الي بابل ومعه سببا يا بني اسرائيل اذ اقبل ارميا
عليه حاره معه عصير عنب في ركوة وسله تين جني غشي بلبيا فلما وقف عليه اوريا خراها
قال اي عبي هذه الله بعد موته وقال الذي قال ان المار كان عريلا ان بخت نصر المصير بيت
المقدس واقدام لسبي بني اسرائيل بابل كان منهم عزير ودايان وسبعة الا من اهل بيت داود
فلما غشي عزير وميا بابل ارتحل علي حاره حتى نزل دبر هرقل علي شط دخله فطاف في القرية فلم ير
فيها احد وعامة شجرها حامل فاكل من العاكمة واعتصر من العنب فشر به منه وجعل يفضل

العاكمة

82 العاكمة في سلة وفضل العصير في رزق فلما راى خراب القوية واهلاك اهلها قال
اي عبي هذه الله بعد موته قال اي نبي لا شك في البيت رجعا الى الحديث وهب قال
ثم رجا ارميا حاره وعصير عنب فالتق الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام
وامات حاره وعصيره وتبيد عنه واعمر الله عنه العيون فلم يراه احد وذلك حتى منح
الله تعالى السباع والطيور من خلقه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا الي
ملك من ملوك فارس يقال له نبوخذ فقال له ان الله يا ملكه ان تنفر بقومك فتنفر بيت
المقدس وابلها حتى يعودوا عراة وكان فانتدب له الملك الف فتروان مع كل فترمان ثمانية
الو عامل وجعلوا يهرقوا واهل بخت نصر يعوضه دخلت وما غده وغيا الله من بني
من بني اسرائيل فلم يمت بابل ورد فم جميعا الي بيت المقدس وبنوا حية وعمرها ثلاثين
سنة وكثر فاحتكا نوا علي احسن ملا نوا عليه قيل فلما مضت الماية احيا الله منه عبي
وساير جسده ميت ثم اجلسه وهو ينظر ثم نظر الى حاره فاذا عظام مستغرقة بين
تلوح فصح من ايمان لسا بنو اسرائيل البالية ان الله يا ملكه ان تجتني فاجتمع بعض
الي بعض فانتقل بعضا ببعض ثم نودي ان الله يا ملكه ان تكسني بالجلود فكان كذا ثم نودي
ان الله يا ملكه ان تكسني بقمم باذن الله تعالى ونفق وعمر الله ارميا فموا الذي يري في الظلم
فذلك قوله فقال فاما تعاسة مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت اي كم كسنت فقال لما
احياه الله بعثه اليه ملكا فساله كم لبثت فقال لبثت يوما وذك ان الله تعالى امانه فحي
في لولا ان راحياه بعد مائة عام في اخر النهار قبل غيوبة الشمس فقال لبثت يوما
وهو يري ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم
بل بعض يوم قال له الملك بل لبثت مائة عام فانظر الي طعامك يعنيها لتين وشرايك يعني
العصير لم ينسها اي لم يتغير عكا ان النبي كانه قطف من ساعته قال الكساي كانه
لم يات عليه السنون وقوا حرة والكساي ويعقوب لم يتسن بحدف الها في الكوصل وكذلك
فيها هم اقاتته وقر الاخرون بالها فيها وملاو وقفا من اسقط الها في الوقف جعل
الها صلة زائدة وقال صل له يتسني في فوالها الجزم واعدل منمها في الوقف وقال
ابوعمر وهو من الشنن بنونين وهو التفسير كقوله تعالى من جاسنوت لي متغير فوضت
من احدا ثونين كقوله تعالى ثم دعي الي اهل بيتي اي يتخطط وقوله وقد خاب من
دساها واصله دسها ومناشت الها في الحالين جعل الها اصلية لام الفعل وهذا
عليه قول من جعل اصل السنة سنه ومصر هاسنيرة والفعل من الساسنة وانما قال
لم ينسها لم ينسها مع ايد اخبر عن شينين روا المتغير الي اقرب اللغطين به وهو الشراي
واكتفا بدكرا حاد كورين لانه في معنى الاخر وانظر الي حرك الظنر اليه فاذا عظم يعني
تركب الله العظام بعضها علي بعض فكساها اللحم والجلد واحياه وهو ينظر ويجعل لاية
للناس وقيل الواو زائدة مخفية وقال الخرا دخل الواو فيه ولا لعلها من الشراي
بعد ما معناه ولجملتك اية اي عيرة ودلالة على الموت بعد الموت قاله اكثر المحسنين
وقال الصماح وعمره اندعاد الي خريته شاي واو لا دافلا ده شيوخ وعجايز وهو اسود الراس
واللحية **قول حناني** وانظر الي العظام كيف غششتها فدا اهل الحجاز والميرة تنسرها بالرا
معناه خشيها يقال انشرا به البيت انشرا ونشرو هو نشروا قال سفيان قال انشرا

وقال في اللازم واليه الشور وقد اذاع في الارض ونورها اليها ما كانها
من الجسد وتركيب بعضا علم بعض وانما انما في رفته وانما انما في رفته
فارتفع واخضعوا في معنى الاله فقال لاكثر وناثه اراد به عظام حماره وقال السدي ان
الله تعالى احبب عزير اكثر قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله في خلقه
معظام الحمار من كل سهل وجبل ليدعوهم بها الطير والسباع فاجتمعت في كل مكان
علي بعض وهو ينظر فصارها بالارواح فيه ثم اقبل ملك بشي حتى اخضع حماره فرفع فيه
قوام الحمار ومنه باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم يبعث
حماره بل امانة هو فاحبا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميت ثم قال له انظر الى حمارك
فانظر في عظامه فاحبا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميت ثم قال له انظر الى حمارك
الزمنة في عظمه بعد الم يتغير وتغير بملأية وانظر الى حمارك وانظر الى عظامه كيف تغير
ولتجد ان الله تعالى قال فتأذ عن كعب والخمائل عن ابن عباس لما احبب الله عزير
بعد ما امانة مائة سنة ركب حماره حتى اتي بجلته فانكره الناس وانكره الناس منازله
فانطلق علي وهو حتى اتي منزله فاذا هو بجوارحها متغيره في علية مائة وعشرون سنة
كانت ابنة لهم فخرج عزير عنهم وهي بنت عشرين سنة كانت عرفتته وعقلته فقال
لها يا عزير يا هذه ههنا من ل عزير قال لي ههنا من ل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا
من كذا كذا سنة يذكروني عزير فقال لها فاني انا عزير فان الله تعالى امانة مائة سنة
ثم بعثني خالت فان عزير كان رجلا مستجاب الدعوة قديم عول الديخ وصاحب المعاهدة فيرا
فادع الله بردي علي بصري حتى اراك فان كنت عزير فادع الله وسمع يده علي عينيها
فصحت واخذ بيدها وقال قومي باذن الله فاطلق الله رجلي فقامت بهجة ففعلت
اليه فقامت اشهد انك عزير فاطلقت المرأة الي بني اسرائيل وهم في اندسهم وبجالسهم
فابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانية عشر سنة وبغوا بنو يشوع في المجلس فنادت
ههنا عزير فقجاكم فكذبوها فقال اننا فلانة مولاتكم دعاني فرد علي بصري فاطلق
رجلي وزعم ان الله تعالى كان امانة مائة سنة ثم بعثني فقال فنهضوا الناس فاقبلوا اليه
وقال منه كان لا يشامة سودا مثل الهملا من كنفه فكشف عن كنفه فنادوا بالصراخ
والشامة بين كنفه وقال السدي والكافي لما رجع عزير الي قريته وقد احرق تحت
نصر النوراة ولم يكن من الله عهد بين الخلق فبلي عزير علي النوراة فانا وملك بانا
فيه ما فسقاه من ذلك فكنى النوراة في صدره فرجع الي بني اسرائيل وقد علم الله النوراة
وبعنه نبي فقال له عزير فلم يجد قوه فقال اني عزير اجثني الله اليكم لاجد لكم نور انكم
قالوا فاملوا علينا فاملها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله النوراة في قلب رجل
بعد ما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وسما في القصة بنما ان شاء الله تعالى
قوله تعالى فلما نبئ له عبا نا قال علم فراق خرة والكساي مجزوما وما موصولا علي الامر
علي معني قال له لعلم فراق الاخر ون اعلم بقطع الالف ووقع الحيم علي الخبر عن عزير انه قال
لما راى ذلك علم ان الله علي كل شي قد ير **قوله تعالى** واذا قال ابراهيم اني ابعثني
الموتى قال الحسن وقناده علي الخراساني والعمالك وابن جريح كان سبب هذا السؤال
من ابراهيم عليه الصلاة والسلام انه مر علي دابة ميتة قال ابن جريح كانت جيفة حمار يسجل
البحر

البحر قال عطي جيفة طير في قالوا فراقها وقد نوزعها دواب البحر فكانت اذا مد البحر جات
الحيات نود دواب البحر فاكلت منها فاوقع من ابيهم في البحر فاذا جرت البحر جات لسباع فاكلت
منها فاوقع منها بصير نرايا فاذا ذهبت السباع جات الطير فاكلت منها فاسقط قطعتة
الرجل في الهواء فلما راى ذلك ابراهيم فنج منها وقال يا رب قد علمت انك تجعنا من بطون
السباع وحواصل الطير واخوان دواب البحر فاني كيف تخبير لا عابن ذلك فارد ان يتي
فما منه الله فقال اولم تؤمن قال بلي يا رب علمت وامنت ولكن ليظهر قلمي يا رب
قلمي اليها المعينة والمشا هذه ارد ان ابراهيم له علم اليقين عيني اليقين فان الخبر ليس
كالمعينة وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج علي عمر وقد قال له نبي الذي
يجي ويحيي فقال نمرود انا احبي واميت فقتل احدا الرجلين واطلق الاخر وزعم ان هذا
احيا وامانة فقال ابراهيم ان الله يبعثني الي جسدي ميت فيحييه قال عمر ودانت عاينته
فلم يقدرا ان يقول نعم فانتقل الي حجة اخرى وقال ان الله ياتي بالناس من المشرق فانت
يا ابن المغرب فمرسال ربه انا يري احيا الموتى قال اولم تؤمن قال بلي يا رب ولكن ليطين
قلمي بقوه حتى واذا قيل انت عاينته فاقول نعم فذ عاينته وقال سعيد بن جبير
لما اخذ الله ابراهيم خلبلا سال ملك الموت ربه ان يا ذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذا
له فاني ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل حماره وكان ابراهيم اغتر الناس اذا خرج لعلق
بابه فلما جا وحيدا لدا رجلا فتنا عليه فليخذه فقال له من اذني لك ان تدخل داري
فقال اذني لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرفت انه ملك فقال من انت
فقال ملك الموت جيت اسلك باني ان الله اخذك خلبلا فخذ الله عز وجل وقال معلامة
ذلك قال ان يحيى الله دعاك ويحيي الموتى يسوا لك فحيي قال ابراهيم رباري
كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلي ولكن ليطين قلمي انك اخذتني خلبلا
ويحيي الموتى اذا دعوتك لخبرنا عبد الواحد المليح فاعيد الله النسيبنا معي بن يوسف
ناجونا ساعيلنا احمدين صالحنا بن وهب اخبرني يونس عن اي شيا بعثني في سورة
ابن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب عن اي هرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احق بالشك من ابراهيم اذ قال رباري كيف يحيي الموتى فقال اولم تؤمن قال
بلي ولكن ليطين قلمي ورحم الله لو طالعك كان يا ويدي لي ركن شدي يقول ليت في المعين
طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي ولخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث عن حرملة بن
عبيد عن وهب بهذا الاسناد مثله وقال عن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رباري
كيف يحيي الموتى قال بلي ولكن ليطين قلمي وحكي محمد بن اسحاق عن خزيمة بن ابراهيم
ابن ساعيل بن يحيى المزني انه قال علي هذا الحديث لم يشك اني بعثني بعثني
ولا ابراهيم في زمانه قادري علي ان يحيي الموتى واما شكنا هل يحييها الي ما سالا وقال
ابو سليمان الخطابي ليس في قوله صلى الله عليه وسلم عن احق بالشك من ابراهيم لغز ان
علي نفسه بالشك ولا علي ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهم يقول اذا لم اشك انا في قدرة
الله تعالى علي احيا الموتى فابراهيم اري بان لا يشك وقال ذلك علي سبيل التواضع اللهم
من القسوك ذلك قوله لوليت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه الامام
ان المسيلة من ابراهيم لم يتغير من لها من جهة الشك لكن من قبل زياردة العالم بالبيان

فان العباد ينهون من المعرفة والطائفة لا يمتدحون الاستدلال وقيل ترثه هذه الآية
قال قوم شكر ابراهيم ولم يشك شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول تروا
منه وتقدوا لا يبراهيم عليه الصلاة والسلام **قوله تعالى** اولم يتوفى عنه فقامت فقامت
احياء الموتى شهد له بالايان كقولهم جبريل المستخرج من ركب المطايا والذي العالمين
يطون راج يعني انتم كذا قال علي ولكن تبطلين قلبي بزيادة اليقين قال في هذا ربيعة
قال مجاهد وعطاء بن جرح اخذوا وساروا وبكا وحاماة وعزرا وحكي عن ابن عباس في هذا
بعد الحامة فقال عطاء الخراساني اوحى الله اليها ابراهيم ان اخذ بطخة خضرا وعزرا اسود
وحاماة بيضا ودبها الحمر فصرهن اليك فذرا ابو جعفر وصره فصرهن بكسر الصاد اي قطعهن
ومن فتن فقال ما ربي صبرا اذا قطع وانصار الشيع انصيارا اذا انقطع قال العار هو
مقلوب من مئة امرئ صري صريا اذا قطعت ونظرا الاخرى فصرهن بضم الصاد ومعناها ملين
ووجهن يقال صرت الشجر صورة اذا املته ورجل اصنورا اذا كان مايل الى الموت وقال عطاء
معناه اجتمع من طهرين اليك ليل هارضا يصور صور اذا جمع ومنه قيل جماعة الخيل صورا
ومن فسر بالامالة والضم قال في هذا معناه فصرهن ليل ثم قطعهن فغذه الكفاه
يقوله ثم اجعل علي كل جبل من جبل لانه يدور عليه وقال ابو عبيدة فصرهن اي كقطعهن ايضا
والصن لقطع ونقوله ثم اجعل علي كل جبل من جبل واقد اعلمهم بربوبية ابي بكر جرحا واشتلا
مهورا والاخرى بالتحقيق والهمز وقرا ابو جعفر مستند الذي بلا همز وارا بعض الجبال
قال العسرون املوا بها بلهيم ان يفتح تكلا لطير وينتفع ريشا ويقطعها ويجلد ريشها
ودمها وكما يعذب بعض ففعل ثم امدروا ان يجعل اجبال الجبال واختلغوا في عود
الاجبال الجبال فقال ابن عباس وقتنا ذرة اسرار تجعل كل طائر اربعة اجبال ويجعل اربعة
اجبال علي كل جبل وعام كل طائر وقيل جعل علي كل جانب الشر وجعل علي جانب الفرج جعل علي
الشمال وجعل علي الجنوب وقال ابن جرح والسدي جرحا هاسبعة اجبال ووضع علي سبعة
اجبال ما سكر رهن ثم دعاهن ببعالين باذن الله تعالى فجعلت القطران من دم الطير
تطير الي القطر الاخرى وكل ريشة تطير الي الريشة الاخرى وكل عظم يطير الي العظم الاخر
فكل بضم فطر تطير الي الاخرى وابلهاهم ينظر حتي لغيت كل حبة بعضا بعضا في السما فبراس
ثما قبلن الي رهن سعيها فكل طائر الي راسه فان كان راسه في راسه وان لم يكن
تأخر حتي ياتي كل طائر براسه فذلك قوله ثم امدروا عن يا نبيك سعيها قبل المارد بالاسعي
الاسراع والعود وقيل لمشكها قال الله تعالى فاسمعوا الي ذكر الله اي فامضوا والحكمة في المشي
دون الطير ان كعبه ابعده عن الشبهة فانها لو طارت لتوقهم متوكلهم انها غير نقد الطير وان ارجلها
غير سليمة لم تخطها الحياة والله اعلم وقيل السعي يعني كطيران واعلم ان الله عز وجل حكيم
قوله تعالى مثل الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله فيه اضر تفقد به مثل صدقات الذين يتفقون
اموالهم كمثل ثلث اربع حبة واراد بسبيل الله الجهاد وقيل جمع اتوا بطوب الجبر انبت اخرجت سبع سنابل
جمع سنبل في كل سنبل مائة حبة فان قيل ما رايها سنبل في مائة حبة فكيف حصر بها الله تعالى
فان لم يوجد معناه في كل سنبل مائة حبة ان جعل الله فيها ذلك وقيل هو موجود في سنبل
الذين وقيل انها ان بدرت انبت مائة حبة فلهذا من الله في ذلك وقيل هو موجود في سنبل
وكذلك ناوله العنكب قال كل سنبل انبت مائة حبة والله سبحانه اعلم بشا وقيل معناه

يضاعف

يضاعف علي هذا ويريد لمن يشاء ما بين سبع الي سبعين الي سبعمائة الي مائتا الله من الضعاف
ما لا يعلم الا الله تعالى والله واسع عني يعني عن سبعة عليهم بنيت من يتفق **قوله تعالى**
الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله فقال الكسبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن
عوف بن عبد الرحمن بن اربعة الاف درهم صدقة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلقا كانت
عند ي ثمانية الاف فامسكت من لنفسه وعيال اربعة الاف واربعة الاف اقرضا ربي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ركا الله لك خبا امسكت وفيها اعطيت واملعتان
في هذا المسلم في غزوة ثبوتك بالغبير يا قنابرا وحاصرا فتركت فيها هذه الآية
وقال عبد الرحمن بن مرسع جاعثان بالحب دينار في جيش العسرة فصره في حجر النبي
صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يخل خرا يديه ويظهرها ويقول ما اشر
ابن عفان ما عمل بعد اليوم نال الله تعالى الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله في طاعة
الله ثم لا يتفقون ما اتفقوا مني ولا ذبي الا ذبي فهو ان يعبره فيقول كاي كم تسالوكم ثوبتي
سورا كاي وقيل هذا الذي ان يذكر تقاضيه عليه عند من لا يحب وفوقه عليه وقال سنان مع
منه ولا ذبي فهو ان يعطيتك واعطيتك ما شكرت قال عبد الرحمن بن مرسع يا ركا سلم
كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يثقل عليه فكف عند سلامك فطر
الله علي عباد الله المن بالصبغة واختص به صبغة لنفسه لانه من العباد فغيره وتكدر من
الله فقال وتذكر لهم اجرهم اي ثوابهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله تعالى**
فقد مروا اي كلام حسن ورد علي السائل جيل وقيل عدو حسنة وقال الكسبي دعا صالح
يدعوا لانيه به بطر الغيب ومغفر اي تستر عليه خلته ولا تفتك مسترك عنه وقال الكسبي
التجارب عن ظالمه وقيل تجا وز عليا لغيره اذا استطال عليه عند خير من صدقة يدعها
اليه ينهبها اذ ياتي من وتخير للسائل او قول يوز به يد والله فني اي مستغفر عن صدقة
العيا حليم لا يجعل علي من يمن ويؤدي بالعقوبة **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تطلبوا
حدوا كما كنتم ايجور صدقاتكم باليمن علي السائل فقال ابن عباس يا لمن علي الله ولا ذبي
ثم ضرب الله لذلك مثلا فقال الذي يتفق ماله اي كالبال الذي يتفق ماله ربا الناس
اجمراة وسمعة تبرد وانفقته ولينقلوا انه كرم سخي ولا يؤمن بالله واليوم الاخر يريد
ان الربا يبطل الصدقة ولا تكون النفقة مع الربا من فعل المؤمنين وهذا لما فقيرت
لان الكافر ملن بكفره غير مرام في ثلثي هذا المرام كمثل صفوان وهو الحرام الامس
وهو جمع فن جعله جمعا فاحده صفوان ومن جعله واحدا جمعه صفوان صفوان اي الصفوان
تري فاصابه وابل اطرا الشد بيا اعظم القطر فتركه صلبا اي امس والصلد الحرام الصلد
الامس الغني لاشي عليه فمما مثل هذا الله تعالى لتقرعته للمناقاة والمرام والمومل الذي
يمن بصدقة ويؤدي ويربي الناس في الطاهر ان له ولا لا كاي بري التراب علي هذه الصفوان
فاذا كان يوم القيامة يخل كنهه وضملا لانه لم يكن الله تعالى كما اذهب الابل ما علي الصفوان
من التراب فتركه صلبا لاشي عليه لا يقدرون علي شي ما كسبو اي علي ثواب شي ما كسبو
عملوا في الدنيا والله لا يهدى القوم الكافرين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحري
نا ابو الحسن الطوسي فمما عبد الله بن عمر الجوهري نا احو من علي كشيها في اعلي بن حجر
نا احماد بن جعفر نا عمر بن اي عمرو مولي المطلب عن عامر بن عمر عن محمود بن لبيد نا رسول الله

84

[illegible]

ان

ان هذا الجنة ترجع في كل حال ولا تختلف سوا قل المطر او كثرت كذا الله تعالى يصف
صدقها المومن المخلص الذي لا يودي بها سوا قلته تعقنا وكثرت وفلكنا والطل اذا
كان بعد يوم يعمل على العايل المتوكل على الله بالتعلق بصيرا ابو واحدكم ان تكون له حنة من خيل
واعناب وتجريد من تحتها الا نزلوا فيه من كل الثمرات واحدا بها الكبير وله ذرية ضعفاء
اولاد صفار صفان عجرة فاصابها عصا وهو الروح العاصفة التي ترتفع اليها السحابة انما هو
وجعه اها صفة نار فاحترقت بهذا صاحب الجنة فاذا كبر وضعف وصار له ذرية اولاد صفان
اصاب حننه اها صفة نار فاحترقت اخوهم ما يكون ايتها وضعف عن صلاحه الكبير وضعف
اولاده عن صلاحه الصغارهم ولن تجد هو ما يعود به عليا ولا دة ولا اولاده ما يعود به
عليه فيقوا جميعا متحيرين عجرة الاحبة يا بعد هم كذا بك يطل الله على هذا المناقحة المرامي
حين لا مضيق لها ولا نوبة ولا قاله قال عميد بن عمر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسلم انتم تعرفون هذه الآية في اي شيء نزلت ابو واحدكم ان تكون له حنة قالوا انما علم
فغضب عمر فقال قولوا انعلم اولادكم قال ابن عباس في نفسي من شيء يا امير المؤمنين قال
عمر يا ابن الاخ قل ولا تخف نفسك قال ابن عباس من ضربت مثلا لعل قال عمر اي عمل قال ابن
عباس لعل قال عمر لرجل غني يعمل بجاهه الله بعث الله له شيئا ان يعمل بالمال ما يصي
حقه عند قاعه كذا كذا بين الله كلم لا يات لكم تتفكرون **قوله تعالى** يا ايها الذين
امنوا انفقوا من ثمرات مما رزقنا من غير ان يذكركم الا بالثمن الذي انفقتم من الثمرات
والصناعة وفيه دلالة على ابا حنيفة انكم تسبوا انه ينفقهم الى طبيب وخيفت اخيرا عبد
الواحد من اهلها الميحي نا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر البرقي نا حميد
ابن زخوية نا يحيى بن عبده نا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن الاسود عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الطبيب ما اكل لرجل من كسبه وان ولده من كسبه اخبرنا عبد
الاحد بن احمد الميحي نا ابو منصور محمد بن احمد نا ابو جعفر البرقي نا حميد بن زخوية
نا عبد الله بن صالح نا حميد بن سعيد نا خالد بن محمد نا عن ابي ابي حمزة نا حميد بن زكريا نا
حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل
يده وكان داود بالقل الامن عمل يده اخبرنا ابو القاسم يحيى بن علي بن محمد الكشي نا نا
جناح بن نذير الجارعي نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحي نا الشيب نا نا احمد بن حاتم نا يحيى
ابن عبيد نا ابا نا سما نا عن الصباح نا محمد بن محمد نا عن مرة الرهماني نا عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكسب علفا الا حراما فينبذ صدق منه فيقبل
منه ولا ينفق منه شيئا ركب له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الي النار ان الله لا يجمع
السي بالسي ولكن يجمع السي بالحسن ان الحنيت لا يجمع الحنيت والزكاة واجبة في مال
التجارة عتقا كثيرا هل العام بعد الحول يقوم العرض فينتفع من فيه ربع العشر
اذا كان قمتنا عشر بن دينا را او ما بين درهمين درهمين بن جند كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا مراءن تخدج الصدقة من الذي لا بعد للبائع وعن ابن عمر بن الخطاب نا نا ابا نا نا
يعمر نا نا الخطاب نا علي عتق ادمه احدا فقال عتقنا لا نؤدي زكاتها لا من قبلت ما في غير
هذا واهاب في العتق فقال ذاك مال فضع موضعها فحسبنا فاخذ من الزكاة **قوله تعالى**

الله تعالى فوفيتهم به فان استعملوه وحفظوه يعني بجا فيكم به وانما قال بجلده ولم
يقبل بجلده لانه رده اليه الاخر من القول تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بها
وان شئت حملته عليه بالقوله تعالى وما اترك عليكم من كتابي ولا كلمة يظلمكم به ولم يقل
ببعضكم بها وما لك يا ايها النبي من ان تصدق في غير موضعها بالربا او تصدقون
من الحرام من اضرار احوالكم بغير عذاب الله عنهم وجمع بصيرته لشره واشراف
قوله تعالى ان تبدوا الصدقات اي تظهروها فتعطيها في غير موضعها فيكون
وهي في محل النصب كما تقولون في الرجل جلا فان عرفت رفعت فقلت في الرجل يد
واملأتم ما فوصلت قد اهل المدينة غير ورش وابو بكر بكسر الهمزة وسكون
العين وقرأ ابن عباس وحزرة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرأ ابن كثير ونافع
برواية ورش وبغوي وحفص بكسر هاء وكلامه لكانت صمجة وكذلك في سورة النساء وان
تخوفوا فقرها وتوتوها الفقرا اي بطلوها الفقرا في السرفه وخيركم وافضل
وكل من قوله اذا كانتا لنية صادقة ولكن صدقة السرافض وقيل صدقة السرافض
تطفي غضبا لربنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد
الخدري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول سمعته
يقول لا اظلم الاظلم امام عاد وشاب شاف في عباد الله عز وجل ورجل قلبه
معلق بالمساجد اذ خرج منه حتى يعود اليه ورجل تخاف في الله اجتهاد علم ذلك
وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل امر دعتا معا فذات حسن
وجال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فلحقها حتى لا تعلم شمالها ما تنفق
يمينه وقيل الآية في صدقة التطوع اما الزكاة المفروضة فالظاهر فيها افضل حتى يتيقن
به ان الناس كالصلاة المكتوبة في الجماعات افضل والنافلة في البيت افضل وقيل الآية
في الزكاة المفروضة كات الاخفاء فيها خير اعلم عبد النبي صلى الله عليه وسلم ما في زماننا
فالظاهر افضل حتى لا يسا به الظن **قوله تعالى** وتكفر عنكم من سيئاتكم قرأ ابن كثير
والاهل البصرة وابو بكر بالنون ورفع الراي ونحن تكفر وقرأ ابن عباس وحفص بالياء رفع
الراي وبكسر الله وقرأ اهل المدينة وحزرة والكسائي بالنون والجزم تسقا على الفا
التي في قوله وهو خير لكم لان موضوع الجزم بالياء وقوله من سيئاتكم قيل من صلاته تقديره
وتكفر عنكم سيئاتكم وقيل هو التحقيق والتعريف يعني وتكفر عنكم الصفا بغير من الذنوب
والله بالتقوى خير **قوله تعالى** ليس عليكم جناح ان تنكروا الزكاة بل ان تنكروا الزكاة
من المسلمين كانت الزكاة واصار في اليهود وكافوا بغير عقوبة قيل ان يسلموا طالما اسلموا
كوهوا ان ينفقوه وارادوا على ان يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا ينفقون على
فقراء اهل المدينة مسلمانا او مشركا فلما كثر فقر المسلمين شرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقرا تصدق على المشركين كي يخلوهم الحاجة على لدخول في الاسلام منزلة قوله تعالى ليس
عليكم جناح ان تصدقوا لهم ليدخلوا في الاسلام ليدخلوا في الاسلام ولكن الله يهدي من
يشاء واراد هداية التوفيق اما هدي اليان عاكس عوي كان علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطوهم بغير زكاة الآية الصدقة وما تنفقوا من خير من مال فلا تنفكوا اي تنفقوا
لا تنفكوا

لا تنفكوا

لا تنفكوا وما تنفقون الا ابتغا وجه الله لفظه نفي ومعناه نهي اي لا تنفقوا الا ابتغا
وجه الله وما تنفقوا من خير شرط كالا ولولذلك حذفنا لئلا يكون من بابكم اي يفر
لكم جزاؤه ومعناه يودي اليكم ولذلك ادخل اليه وانتم لا تنفقون الا ابتغا وجه الله
اعمالكم شيئا وهذا في صدقة التطوع اي احب الله تعالى ان توضع في اهل الاسلام واهل الذمة
واما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهان المذكوران
في سورة التوبة **قوله تعالى** للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يختلفوا في موضع هذه
اللام قيل هو مردود على موضع اللام من قوله فلا تنفكوا عنه قالوا ما تنفقوا من خير
فلا تنفكوا وانما تنفقون لا تنفكوا وقيل يعني الصدقات لا تنفقوا من غير ما ذكرها للفقراء
الذين هم منكم كذا حلف واجبوههم فقروا المهاجرين كانوا اخوانا رعاية رجل لم يكن
لهم مسالك بالمدينة قولا عشا بركا في المسجد يتعلمون القرآن ويبرصون النوبيا النصار
وكانوا يخرجون في كل سبعة بغير راسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل الصدقة
فحث الله تعالى عليهم الناس فكان من عند فضل اتاهم به اذا امن الذين احصروا في
سبيل الله فبما قال قيل قتادة هو الاحصاء انفسهم على الجهاد في سبيل الله لا يستطيعون
منه في الارض لا يتفرغون للتجارة وطلب المعاش وهم اهل الصدقة الذين ذكرناهم وقيل
حبسوا لانفسهم على ما عفا الله وقيل حبسهم الفقر والعدم على الجهاد في سبيل الله وقيل
هو لا تقوم اصابعهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فصاروا من
احصروا في الارض والزموا عنه عن الضرب في سبيل الله للجهاد وقيل معناه من كثرة ما جاهدوا
صاروا من الارض لم يحربوا عليهم فلا يستطيعون من راي في الارض من كثرة اعدائهم بحسبهم
وبابه بفتح السين وقيل الآخرون بالكسر كما اهل الجاهلهم اغنيا من التثقف فيهم فنفقهم
عن السواك وقنا عنهم يظن من لا يعرف حالهم انهم اغنيا والتعفف التثقف من العفة
وهو التزكف فمهم بسببهم والسياسة والسياسة العلامة التي تعرف بها الشيء
واختلفوا في معناه اهلها قال مجاهد هو التثقف والتواضع وقال السدي اثر الجهد
من الحاجة والفقر وقيل انما كان صفة الدائم من الجوع والعز وقيل رتبة ثيابهم باليابس
الناس لما قال عطا اذا كان عند غدا الايسال عشا واذ كان عند عشا الايسال
عشا وقيل الايسال لو كان الناس اصلا لانه قال من التثقف والتعفف ترك السواك
ولانه قال الفقير فمهم بسببهم ولو كانت المسألة من شأنهم لما كانت اليه معرفتهم بالاطاعة
حاجة فعمى الآية ليس بهم سوال فيقع فيه الخاف والالحاق الحاج والالحاج اخيرا ابو القاسم
عبد الكريم بن هوزن القشيري انا ابو سعيد محمد بن ابراهيم الاسماعيلي انا محمود بن
بغويب نا محمود بن عبد الله بن عبد الحكيم نا اسد بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه
عن الزبير بن العوام روي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن ياخذا حرم حله
فيا تبحر منه مطب على ظهره فكيف بها وجهه خير له من ان يسال الناس شيئا هم
اعطوه او منعهوه اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا زاهر بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي
انا مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة نا النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليسوا بمسكين بهذا الطواف الذي يطوفون على الناس ترويه اللغة واللفظة
والتميم والتميم نا قالوا وما المسكين يا رسول الله قال من لا يجد غنا فيفني ولا يظن له

مع الكلب والوزن فكل مكبل وموزون ثبت فيه الربا ولا يثبت فيه البس بمكبل ولا موزون
واوصفوا سبعين من المسبب وقالوا المشافعي في القديم وقال في الجديد يثبت فيه الربا
بوصف الطعم واشتد الربا في جميع الاشياء المطعومة من الثمار والفواكه والنقول والادوية
مكبلية كانت او موزونة لا موزون وموزون عبيد الله قال كنا سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الطعام بالطعام مثل المثل تجله مال الربا عندنا شافعي ما كان ثمننا او مطعونا
والربا يوعان ربا الفضل و ربا النساء فاباع ما للربا بحسنه مثل ان باع احد النقرين
بحسنه و باع مطعوما بحسنه كالحنطة بالحنطة ونحوها يثبت فيه كالا نبي الربا حتى
لا يكون الامتساويين في معيار الشرع فان كان موزونا كالدرهم والدنانير بشرط المساواة في
المساواة في الوزن وان كان مكبلا كالحنطة والشعير يسبيح بحسنه بشرط المساواة في
الكبيل وبشرط التقابض في مجلس العقد و اذا باع مال الربا بغير حسنه نظر ان باع
بما لا يوافقه في وصف الربا مثل ان باع مطعوما باحد النقرين فلا ربا فيه كالأرباع بغير
مال الربا بل ان باع عابوا فقه في الوصف مثل ان باع الدرهم بالدنانير او باع الحنطة بالشعير
او باع مطعوما بمطعوم اخر من غير حسنه فلا يثبت فيه ربا الفضل حتى يجوز التقاض
مناضلا او جزافا ويثبت فيه ربا النساء حتى يثبت بشرط التقابض في المجلس وقول النبي صلى
الله عليه وسلم ثم الحديث لا تبعوا الذهب بالذهب الا ان قال الاسواء بسواء فالحجاب
الماتلة ويجوز بيع الفضل عند اتفاق الجنس وقوله عينا بعين غير متضمن النساء وقوله
بدا بهد كيف شئتم فيه اطلاق التقاضل عند اختلاف الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس
هذا في ربا المباحة ومن اقرض في الشرط ان يرد عليه افضل منه فهو فرض خير ومنفعة
وكل فرض من منفعة فهو ربا **قوله نقالي** من جاره موعظة من ربه تذكير وتحويل
وانما ذكر الفعل رد الى الوعد فانتي عفا كل الربا فله ما سلفا مما عني من ذنبه قبل
التي يخفونه وامره الي الله بعد انهي ان شاعصه حتى يثبت علمها لانتها وان شغلوه
حتى لا يعود ويقل وامره الي الله فيها بامرهم وينهاه ويجل له ويجرم عليه ولا يبرأ له من امر
نفسه شي من عا بعد التخيير الي اكل الربا ما سئل له فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالشيخ نا احدثنا عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن ابي حنيفة نا غندر نا شعبة نا عون نا ابي جعفر نا
ابينا نا قال نا النبي صلى الله عليه وسلم نبي عن ثمن الدماء وثمن الكلب وكسب البغي
ولعن اكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة والمصور نا اسمعيل نا عبد القاهر
الجرجاني نا عبد القادر نا محمد الغارسي نا محمد بن عيسى نا الجلودي نا ابراهيم بن محمد
ابن سيف نا مسلم نا الحجاج نا زهير بن حرب نا هشيم نا ابو الزبير نا جابر نا ابي
رسول نا الله نا الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده نا قال هم سو احد نا ابي
سعيد نا الشري نا ابو اسحاق نا شعيب نا ابو محمد نا الحارث نا ابو حامد نا الشري نا احمد نا ابي
السامي نا النصر نا محمد نا عكرمة نا عار نا يحيى نا هو نا ابي بكر نا حذيث نا يوسف نا غن نا ابي هرون
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون بابا اهلونا عند الله عن رجل كالذي
يتاج امه **قوله نقالي** يحق الله الربا اي ينقصه ويهلكه ويذهب بركته قل العفاك
عن ابن عباس نا محمد نا الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة ولا جرد ولا حيا ولا صلة ونحوها

89
 اي شئها وبسارك فيا في الدنيا ويخاف الثواب والاجر فيا العقبى والله لا يحب كل كفار
 بتخليد الربا انتم فاجربوا كل ما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا
 الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا
 اتقوا الله وذروا ما بيني وبين الربا قال عليا وعكرمة نزلت في العباس بن عبد المطلب
 وعثمان بن عفان وكانا قد اسلفا في التمر فلما حضر الخدا قال لهما صاحبا نزلنا نيتنا
 اخذنا حقلنا لا يبيعي بما يبيعي عباي فقل لهما ان تاخذوا النصف وتؤخر النصف وانصفكما
 ففعلوا فلما حل الاجل طلبا الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها لها واتزل
 الله هذه الآية فسمعوا وطاعا واخذوا من اموالها وقال السيد ع نزلت في العباس بن علي
 ابن الوليد وكانا شرا بكيين في الجاهلية سبيلان في الربا الي بني عمر بن عبد المطلب
 في الاسلام ولهما اموال عظيمة من الربا فانزل الله هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 في حجة الوداع في خطبة يوم عرفه لاكل شي من اموال الجاهلية تحت قدمي ودم الجاهلية
 موضوعة وان اول دم اضاع من دما بنياد م ابن ربيعة ابن الحارث كان ستر ضعا في بني
 سعد فقتله هذيل وريا الجاهلية موضوعة واول ريا اضاع ريا العباس بن عبد
 المطلب فانه موضع كله وقال مقاتل نزلت في اربعة اخوة من ثقيف وهم مسعود وعبد
 باليل وخبيب وربيعة هم بنو عمرو بن عمية بن عوف الثقفي كانوا يابنون بنينا لمغيرة
 ابن عبد الله بن عمار بن مخزوم وكانوا يربون فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم علي الطائف
 اسلم هو والاحوة فطلبوا ربا هم من بني لمغيرة فقال بنوا المغيرة والله ما نعطى الربا
 فبلا اسلام وقد وضعناهم تقالي عن المومنين فاخضعوا الي عتاب بن اسيد وكان عامل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مكة فكتب عتاب الي النبي صلى الله عليه وسلم بغضه
 الفريقين وكان ذلك ما لا عظيم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بيني
 من الربا ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فذرنا ما بيني وبين الربا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
 فذخرة وعاصم برواية اي بكره فاذنوا بالموعلي وزين فامروا اي فاعلموا غيركم انكم
 حارب الله ورسوله واصله من الاذن وفرا الاخر من مقصورا يفتح الذال فاعلموا انتم
 وايقنوا لحرب الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال لاكل الربا يوم القيامة
 خذ سلا حلك للحرب قال اهل المعاي حرب الله النار وحرب رسول الله السيف وان نبتتم
 اي تركتم استغلال الربا ورجعتم عنه فلكم روسا موااكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا
 تظلمون بالانقصان عن راس المال فلما نزلت هذه الايات قالوا لتتبعوا رسول الله ورسوله
 بل تنوبوا الي الله تعالى فانه لا ثبات لنا بحرب من الله ورسوله فزمنوا بارسا فاشكا بنوا المغيرة
 العسرة وقالوا في ان نذكر الفلات فاذنوا ان يوحى واذا نزل الله تعالى وان كان
 ذو عسرة فنظق الي مبصرة يعني وان كان الذي عليه الدين معسرا ورفع الكلام باسم
 كان ولم يات لها خبر وذلك جاز في التكررة فتقولان كان رجل صالح فاكرمه وقيل كان
 يعني وقع وجنبه لا يحتاج الي خبر فزا ابو جعفر عسرة بعض السنين مضافا ومعناها البسار
 والسعة وان تصدقوا نزلوا روسا موااكم الي المعسر خيرا لكان كنتم تعلمون قولا
 عاصم تصدقوا بتخفيف الضاد وقولا اخر كنتم تشهد بها انا الامام ابو علي الحسين
 ابن محمد القاسمي انا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو العباس اسماعيل بن عبد الله

وذهب الشافعي الى ان ما يطلع عليه النساء بالاولاد والرضاع والثبوت والبقا
وخبرها ثبتت بشهادة رجل وامرأتين وشهادة اربع نسوة وانفقوا على ان شهادته القسرية
غير جائزة في العقوبات **قوله تعالى** من تزني من المتدينين من كان موصيا في دينه
وشرا يلمه قول الشاهد سبعة الاسلام والكوفة والمعتل والمذبح والعدالة والمروعة
وانتفا التهمة فتشادة الكافر مردودة فان المعروفين بالكذب على الناس لا يجوز
شهادتهم والذي يكذب على الساعوي ان يكون مردود الشهادته وجوزا مع ما بالبري شهادته
اهل الذمة بعضهم على بعض ولا تقبل شهادته العبيد واجازها شيخ وابن سريج وهو
قولنا من يكذب ولا قول المجنون حتى يكون له شهادة ولا يجوز شهادته الصبيان سبل بن
عباس عن ذلك فقال لا يجوز لان الله تعالى يقول من تزني من المتدينين من كان موصيا في دينه
وهو ان يكون الشاهد معتبرا كالكاتب غير مصر على الصفا بغير المروعة شرط وهو ما يتصل
بما داب النفس ما يعلم ان تاركه قليل الحياء وهي حسنة الزينة والسيرة والعشرة والصناعة
فان كان الرجل يجر من نفسه شيئا من هذه ما يستحق مثاله من اهلها في الغلب يعلم به قلت
مرونته وتزني شهادته وانتفا التهمة شرط حتى لا تقبل شهادته المردود وعلى عدوه وان كان
مقبولا لشهادته على غيره لانه مقيم في حقه عدوه ولا تقبل شهادته لرجل يولد له والده وان
كان مقبولا لشهادته على غيره ولا تقبل شهادته من يجير الى نفسه لشهادته نفعها كالأورث
اذا شهد على رجل يقتل مورثه ما وجد دفع عن نفسه بشهادته ضررا كالمشهود عليه يجبر
من شهادته عليه لتلك التهمة في شهادته اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا ابو
المصنف من احد بن محمد بن محمد بن سراج الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان
انا علي بن عبد العزيز الكوفي انا ابو عبيد القاسم بن سلام نامروان القرار في شيوخ
من اهل الكوفة يقال له يزيد بن زياد عن الذهري عن عروة عن عاصم بن ترفة
لا يجوز شهادته في ذنوب ولا في بينة ولا في ذي عذر علي اخيه ولا طنين في ولا قرابة ولا
القانع مع اهل البيت **قوله تعالى** ان فصل احداها فراهزة ان فصل بكسر الهمزة
فتذكر برفع الدال ومعنا الحياء والابتداء وموضع فصل حريم بالحزب الا ان لا ينسحق في
التصنيف فتذكر برفع لان ما بعد الحزب مبتدأ حيا فالعامة بفتح الالف ونصبها لدا
علي لا اتصال بالكلام الاول ونصل محله نصب بان فتذكر منسوق عليه ومعنى الآية
فوجد وامرأتان كمن تغكرا احداها الاخرى ومعنى فصل تنسب يريدا فان نسبت احداها
شهادتها تذكرها الاخرى فتقول السنا حرمنا مجلس كذا وسمعت كذا وقرأ ابن كثير
واهل البصرة فتذكر كعنفاء وقرأ الاباقون مشددا وذكروا ذكر معنى واحد هو ما تقدم
الذكر الذي هو ضد النسيان وحكي عن سفيان بن عيينة انه قال هو من ذكر كذا
يحمل احداها ذكر اي تنسب شهادتها كذا ذكر والاول اصح لان معطوف على
النسيان **قوله تعالى** ولا ياب الشهاداء اذا ما دعوا قبل اراد به اذا ما دعوا لغير
الشهادة مما هم شهداء على معنى انهم يكونوا شهداء وهو امر اجاب عنه بعضه وقال
قوم تحجب الاجابة اذا لم يكن غيره فاذا وجد غيره فهو محجور وهو قول الحسن وقال قوم
امر ندب وهو محجور في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا فيما قامت الشهادة وادابها فهي
الآية ولا ياب الشهاد اذا ما دعوا الاداء الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطا

وعكرمة

وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الشعبي الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الآية في امر
جيبا في القتل والا قاتلوا فان غا ولا تساموا لا تملوا ان تكتموه والهاراجع الحق صغير كان
الحق وكبير اقبل كان او كثيرا الى جمل ما يحل الحقد ذلك ان كتاب افسطاطة عند اسلامه امر
به وانباع امر باعد من تركه واقوم للشهادة لان الكسبة تذكر الشهود وادبي واحريوا قرب
ان لا تملوا تشكوا في الشهادة الا ان تكون تجار حاضرة فدعا امر بالنصب على خير كان واضم
الاسم بما لا ان تكون التجار في التجارة او المبالغة بخارة وقرأ الباقر بالرقع وله وجهان تلحق
ان تجعل الاسم في التجار في التجارة الفعل وهو قوله تدبرون ليهبكم فقد مره الا ان تكون تجارة
حاضرة دائمة ببيتكم ومعنى الا ان تكون تجارة حاضرة يدأ بيد تدبرون ببيتكم ليس فيما احل
طيس ببيتكم حجاج ان لا تكتموها يعني التجارة والشهادة والاطنا ببيتكم قال العنما وهو غم
من الله تعالى ولا يشكوا واجب في صغير الحقد وكبيره نخذه ونسأه وقال ابو سعيد الخدري
المروفي الى الامانة لقول العنما فان امن ببيتكم بعضا الآية وقال الاخر وهو امر ندب
قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد وهذا من الغايب واصله يضار رقاد غمت احدي
الدواب في الاخرى عيون صبه لحق التصديق الاجتماع الشاكن واختلفوا فيه فمنهم من قال
اصله يضار بكسر الدال والاولى وحمل الفعل للكاتب والشهيد معناه ولا يضار الكاتب
فيما كان يكتب ولا الشهيد فيما كان يشهد ولا يضار الكاتب فيريد ان ينقص الاجور
ما ينكح عليه ولا الشهيد بيشهد بما لم يشهد عليه وهو قول طاووس والحسن وقتادة
وقال قوم اصله يضار بفتح الدال على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين
ومعناه ان يدعوا الرجل الكاتب والشاهد ويعلما على شغلهم فيقولان نحن على شغلهم
فيطلب غيرنا فيقول الداعي ان الله امركم ان يجيبا ويالجعلها في شغلها عن حاجتها فهي
عن ذلك وامر بطلب غيرها وان تفعلوا ما نهيتكم عنه من الضار فانه فسوف يكم اي معصية
وخروج عنه الامر وانفقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتباً فلهان مقبوضة فزاد بكسر الدال واكثر ما يورع من بغير الدال والهاوقر الباقون خروها ان
وهو جمع رهن مثل خيل وخيل وحبال والرهان جمع الرهان جمع الجمع خاله الغل
والكسائي وقال ابو عبيد هو غيره وهو جمع الرهن مثل سقف وسقف قالوا فزادوا في
لتكون خروها بغيرها وبين رهن الخيل فزاد عكرمة من بغير الدال وسكون الهاء والتخفيف والتخفيف
في الرهن لقنات مثل كتب وكتب ورسول ورسول ومعنى الآية وان كنتم في سفر ولم تجدوا كاتباً
الذات فان رهنوا من نفا بئوه رهنوا لتكون وثيقة لكم ما موالكم وانفقوا على ان الرهن
لا يتم الا بالقبض وقوله فزاد من مقبوضة بيا رهنوا فاقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم ولا
يجبر له الرهن على التسليم فاذا سلم لزوم من جهة الرهن حتى لا يجوز له ان يسترجعه مطلقا
شي من الحق باقيا ويجوز في الحضرة الرهن مع وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر
عند عدم الكاتب لظاهر الآية وعند الآخر بين خروج الكلام في الآية على الاعم الا على
سبل الشرح والدليل عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن در عصفه اي النعم الهودي
ولم يكن ذلك في سفر ولا عند عدم كاتب فان امن ببيتكم بعضا اي فان ابنين يعني فان كان الذي
عليه الحقد سائما عند صاحب الحق فلم يدين من منه شيئا الحسن ظنه به فليودع الذي يدين له منه
اي فليقبضه على الامانة وليتق الله به في اداء الحق ثم رجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا

الشهادة إذا دعيتكم إليها فاقامتها مني عن كتاب الشهادة وأودع عليه فقال ومن يكن
 فانه انتم قلبه أي فاجعل قلبه قليل ما أودع الله علي شيء بعد ابدته علي كتاب الشهادة قال فانه
 انتم قلبه وأراد به مستخ القلب بقوله يا نعمته والله بما تعملون من بيان الشهادة
 وكتابتها عليهم **قوله تعالى** الله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكاً واثقته واملفي انفسكم
 وتخفوه بما سبكم به الله اختلف العلماء في هذه الآية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في وجه
 خصوصها فقال بعضهم هي متصلة بالآية الاولى نزلت في كتاب الشهادة معناه وان تبدوا ما في
 انفسكم ايها المشركون من كتاب الشهادة وتخفوا الكتاب بما سبكم به الله وهو قول الشعبي
 وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيه من يوليها الكافرين عن المؤمنين يعني وان تبدوا ما في انفسكم
 من دلائل الكفر وانفسكم بما سبكم به الله وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة عمران لا يتخذ
 المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الي ان قال ان تخفوا ما في صدوركم وتبدؤوا
 بجهل الله هو ذهابه لا كثرون الا ان الآية عامة واختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة
 بالآية التي بعدها والربيل عليه ما اخبرنا السماعيل بن عمدة القاهر لثام عبد الغافرين بخبر
 نا محمد بن عبيد الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن صالح
 الضبر وامية بن بسطام العنسي واللفظ له قال لا تباين بين ربيع ناروج وهو بن ثمام
 عن العلاء بن ابي حمزة قال لما انزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في
 السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم وتخفوه بما سبكم به الله الآية قال
 اشتد خلق علي اهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم بكوا علي الركب فقالوا اي رسول الله لا فتنوا الاعمال لا تطيق الصلاة والعظام
 والجماد والصوفة وقد نزلت عليه هذه الآية ولا تخفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب بين من فيكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
 والطاعة غفر لكم ربنا واليك المصير فلما قرأها للقوم نزلت المستزمنة نزل الله تعالى فأتوها
 من الرسول بما انزل اليه من ربه والموعون لنكل من ياتيه ولا يكتف وكتبه ورسله
 لا تفرق بين احد من رسوله وقالوا سمعنا والطاعة غفر انك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك
 نسخ الله ما نزل الله لا يكل ما الله نفسا الاوسع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت هذا القول
 ان نسخها او اخطانا قال نعم ربنا ولا تخجل علينا اصلا كما ملته علي الذين من قبلنا قال نعم ربنا
 ولا تخفنا ما الاطاعة لنا به قال نعم واعف عنا واعف لنا وارحنا انت مولانا فانظرنا علي
 القوم الكافرين قال نعم روي سعيد بن جبيرة عن ابن عباس معناه وقال في كل ذلك
 فقد فعلت بدل قوله نعم وهذا قول بن مسعود وابن عباس وابن عمر واليه ذهب
 محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقتادة والكلبي اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد
 القاضي قال نا محمد بن عميرة نا يوسف الحصري نا ابو بكر احمد بن اسحاق الفقيه نا
 يعقوب بن يوسف الغزويني نا القاسم بن الحكم المعوفي نا مسعود بن كرام عن قتادة
 عن زرارة بن ابي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامن
 عن ما وسوست به انفسها ما لم تتكلم او يفعل به وقال بعضهم الآية غير منسوخة لئلا نسخ
 لا يرد علي الاخبار انما يرد علي الامور التي وقوله بما سبكم به الله خبر لا يرد علي نسخ
 ثم اختلفوا في تأويلها فقال قوم قد اشئت الله تعالى للقلب كسبا فقال ما كسبت قلوبكم

فلیس

92 فليس لله عبد اسر عبادا واعلم من حركة في جوارحه وله في قلبه الاجيزة الله به وبجاسده
عليه حتى يغفر ما شيا وبغيب ما شيا وهي هفتي قول الحسن بن علي قوله تعالى ان السمع
والبصر والعواكل وكل ما لك من الله ميسر ولا قال اخر ونعني الآية ان الله عز وجل يحاسب
بجميع ما ابدوا وما اعلوا واحقوه وبما قترهم عليه غير ان معاقبته على ما اخطوه مما اهلوا
بما يجدون لهم في الدنيا من النواوير والمصائب والامور التي يجزون عليها وهذا قول عائشة
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه معاقبة الله العبد ما يبيسه
من الخير والالتكبة حتى الشوكة تشكرا والبضاعة يفقر في كره ويفقد ما خبر ورجلها فيجهد
في حبسه حتى ان المؤمن يخرج من ذنوبه كما يخرج النمل من الاخر من الكثر انما عبدوا لولده
احدا ايلجنا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر النرياني نا حديد بن رجب نا عبد الله
ابن صالح نا خديجة اللبث حدثني يزيد بن ابي حبيب عن سعيد بن مسكان عن انس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد عبده الخير عمل الله له العقوبة في الدنيا
واذا اراد عبده الشر اسكر عليه بذنه حتى يعا فيه به يوم الغيابة وقال بعضهم
وان تبرد واما في انفسكم يعني ما في قلوبكم ما عرضتم عليه او تحقوه ولا تبتدوه وانتم
على مؤن عليه بما سبكم بما الله فلما ما حدثت بما انفسكم ما لم تغروا عليه فان ذلك ما لا يكلف
الله نفسا الا وسعا ولا يواخذ به ذلبله قوله تعالى لا يواخذكم الله بالغو في ايمانكم ولكن
بواخذكم بما كسبت قلوبكم قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ابو اخذ العبد بالهمة
قال اذا كان عزا لخذيرا وقيل معنى المجاسبة الاختيار والتفرغ ومعه الآية وان تبتدوا
ما في انفسكم فتملوا بها وتخفوها بما سبكم بها ويجزكم به ويغفر لكم يا به فيغفر لمن يشاء
يغفر للمؤمنين اظهر الفضل عليهم ذبا لكا فزين لظها بالعدله وهذا معنى قول النخعي
وبروي ذلك عن ابن عباس بن علي عليه انه قال يحاسبكم بما لله ولم يغفر لكم وكم المجاسبة
غير الماخفة والدليل عليه ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي النرا دنا ابو القاسم علي بن احمد
الخرازمي نا ابو سعيد الهيثم بن كليب نا عيسى بن احمد السغستاني نا ابي يزيد بن هارون
انا هارون بن يحيى عن قتادة عن صفوان بن عرز قال كنت اخذ بيد عبد الله بن عمر فاته
رجل فقال كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يغفر لمن يوم
الغيا من حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس خفيق لا يعبدي تعرف ذنبك فاذكره
فيقول لغري رب ثم يقول اي عبيد تعرف ذنبك فاذكره فيقول لغري رب حتى اذقرك
بذنوبه وراي في نفسه انه هلكت قال فانما ستر ذنبا عليه في الدنيا وقد غفر له الله يوم ثم
يعطي كتاب حسنا ته واما الكفار والمنافقون فيقولوا اننا اولاد الله الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين **قوله تعالى** فيغفر لمن يشاء عذاب من يشاء رفع الدواب الا وجع
وابن عامر وعاصم ويعقوب وجيز من الاخر ون قال رفع علي الابتداء والحزم علي الشق وروي
طاهر عن ابن عباس فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء علي الذنب الصغير
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والله علي كل شيء قدير **قوله تعالى** امنه الرسول اي صدق
ما انزل اليه من ربه والمومنون كل من بالله وملائكته بغير شك كل واحد منهم ولذا ذكر وجد
الفعل وملائكته وكتبه قرآنه والكتابي وكتابه علي الواحد يعني القرآن وقيل معناه
الافراد وان ذكر بلطف الجمع كفولته تعالى فيعشا الله النبيين بشر بين ممد بين وانزل

تفعلون ان رينا حي لا يموت وان عيسى حي عليه الفنا قالوا بلى قال السنم تعلمون ان
ان رينا قيم على كل شيء فظنهم ويرزقه قالوا بلى قال فماذا قالوا لا
السنم ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فماذا قالوا لا
ما علم قالوا لا قال فان رينا منور عيسى في الارض كيف شاربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا بلى
قال السنم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها
ثم غذى كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويجد مثقالا بلي قالوا كيف يكون هذا ان علم
ان يكون ابن الله فسكنوا فانزل الله صدر سورة العنكبوت الى موضع ثمانين آية منها فقال
عز من قايلا لم مفتوح انهم موصول فعند العامة وانما فتح الميم لا لتفقا الساكنين حرك الي
اخفا الحركات وقد اورد يوسف بن عيسى خليفته الاعشي عن ابي بكر انه مقطوعا مسكن
الميم على نية الوقف ثم قطع التمرق لا ينادى واخبره على لغة من يقطع الفاء الوصل وقوله
انه ابتداء وما بعد مخبر والحكم المتيقن بفتحه نزل عليك الكتاب اي القرآن بالحكمة
مصدق لما بين يديه لما قبله من الكتب في التوحيد والمتنويات والاخبار وبعضها شرايع
وانزل التوراة والانجيل لان التوراة والانجيل انزل لاجل طاعة واحدة وقال في القرآن تراءت
نزل مفصلا والتنزيل للتكثير والتوراة قال الصريون اصلا وورثة علي وزر فوعلة
مثل ثالثة وحقلة فقلت الواو والاولى تأ وجعلت اليا المفتوحة العا فصار تنوارة
ثم كتبت يا علي اصل الكلمة وقال الكوفيون اصل الكلمة مثل توصية وفوقه قلبت
اليا الفاعلية فطريقهم يقولون للمجارية جارية وللوصية توصية واصلا من قولهم لزيد
اذ اخرجته واورثته قال الله تعالى افرأيت اني انزل التوراة في سبي التوراة لانه نور
وضيا قال الله تعالى وضيا وذكر المتقين وقيل هو من التورية وهو ثناء لسر والتفويض
لغيره وكان اكثر التوراة معاد من غير تخرم والانجيل انجيل من الفصل وهو الخروج
ومن سبي الولد بخلافه وجده سبي به لان الله تعالى اخرج به داسا من الحق عافينا
وقيل هو من النمل وهو سعة العين سبي به لانه انزل في سعة لهم ونورا وقيل لنور
بالمرآة نور في سعة معناه الشريعة والانجيل بالسريانية يعني القلوب ومعناه الانجيل **قوله**
تعالى هدي للناس بها لمن نفعه ولم يشبهه لانه مصدر وانزل الفرقان ليعرف بين الحق
والباطل وقال السدي في الآية تقديم وتأخير تقديرها وانزل التوراة والانجيل والفرقان
هدي للناس **قوله تعالى** ان الذين كفروا بايات الله وهم عذاب شديد والذين كفروا بايات
ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ذكر اواني
ابيض واسود احسنا او قبيحا ما اوتينا فضلا لاله الا هؤلاء القوم الحكيم هذا في الرد على
مجران من النصارى حيث قالوا عيسى ولد لانه فكانه يقول كيف يكون ولدا وقد صور الله
في الرحم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المكي نا ابو يحيى عبد الرحمن بن احمد الانصاري نا ابا القاسم
عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن القوي نا علي بن الجعد نا ابو خبيثة نا يحيى بن معاوية
عن الامام عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلفا احدهم جمع في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك او قال يبعث
الملك باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشيئا وسعيد قال فان احدهم لم يبعث

اهل

اهل الجنة حتى ياتوا غير ذراع فيسبق عليه فيسبق عليه انكنا فيجعل اهل
النار فيدخلها اخبرنا اسماعيل بن عبد الله الظاهر الجرجاني نا عبد الغافر بن محمد الغافري
نا ابو احمد محمد بن عيسى الجعدي نا ابانا ابو اسحاق نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم
ابن الحجاج نا محمد بن عبد الله بن محمد نا سفيان بن عيينه عن ابن دينار عن ابي لطيف عن
حدث فخر بن اسيد بيلخ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة على النطفة بعد ما تستقر
في اربعين وخمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشق او سميد فيكتبان فيقول يا رب
اذكر امانتي فيكتبان فيكتبان له وانثروه واجله ورزقه ثم تطوي الصحف فلا يرد فيها
ولا ينقص **قوله تعالى** هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات مبينات متعلا
سبب محكمات من الاحكام لا احكام فنع الخلق من التفرق في الظهور والباطن ومنوعها معانها
هذه ام الكتاب بياصل ما الذي يعمل عليه في الاحكام وانما قال هذه ام الكتاب ولم يقل
امه ان الكتاب لان الايات كلها في تكاملها واختلافا كالاتي الواحدة وكلام الله تعالى واحد
وقيل معناه كل آية منهن ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامهاتة اي كل واحد منها
آية واخرجهم لخرى ولم يعرفه لانه معدول عن اخره مثل عمر وزفر متشابها فان
قيل كيف فرق بين الحكم والمتشابه وقد جعل الله كل القرآن محكما في موضع اخر فقال الركنا
احكاما بآياته وجعله كله متشابها فقال السدي احسن الحديث كتابا متشابها قيل
حيث جعل لكل محكما اراد ان الكل خفليس فيه عيب ولا هو ولا حيث جعل لكل متشابها
اراد ان بعضه يشبه بعضا في الحق والصدق وفي الحسن وجعل بعضه هاهنا محكما وبعضه
متشابها واختلاف العلم فيها فقال ابن عباس المحكمات هي الايات الثلاثة في سورة الفاتحة مثل
تعالى وانزل احرام ربكم عليكم وتطهيرها في بني اسرائيل وقضي لك ان لا تقدر والايام الايات
وعنه انه قال المتشابهة تحرف التهجيم في اويل السورة قال مجاهد وعكرمة الحكم ما فيه
الحلال والحرام وما سوى ذلك متشابه يشبه بعضه بعضا في الحق ويصدق بعضه
بعضا كقوله وما يجعل بحالا الفاسقين ويجعل للرجس عليا الذي لا يؤمنون وقال قتادة
والحكم والسدي الحكم التام في الذي يعمل به والمتشابهة المسوخ الذي يؤمن به واليعلى
به وروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس محكمات القرآن ناسخة من حلاله وحرامه وسوره
وقرأ به وما يؤمن به يصير به والمتشابهة ما منسوخة ومقدومة وموزع وامثاله لا قسا
وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل المحكمات ما اوقف الله الخلق على معانها والمتشابهة ما استأثر
الله بعلمه لا يسيل لاحد الى علمه بخلافه عن اشرط الساعة من خروج الدجال ونزل عيسى
عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفتن الدجال وقيل الحكم ما لا يخل
في التاويل غير واحد والمتشابهة ما احتمل وجها وقيل الحكم ما يعرف معانها وتكون مجموعها
واحدة ولا يبدل لاجل لا يشكته والمتشابهة هو الذي يدرك علمه بالنظر ولا يعرف بالحواس
تفصيل الحق فيمنه الباطل وقال مجاهد الحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والمتشابهة
ما لا يستقل بنفسه الا برده الي غيره قال ابن عباس في رواية في المتشابهة حروف
التمجيد الذي فيها واول السورة وكذلك رها من اليهود من حبي بن خطب ولعب بن
الاشرف ونظروا بها اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له حيي بلفظنا انما نزل عليك بالمشكوك
الله انزلت عليك قال نعم قال فان كان ذلك حقا فاني اعلم مدة ملكك في احدى سبعين

وانه شديد العقاب **قوله تعالى** قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
فراخرة واكساي بالبا فيها اي اسهم يغلبون وتحشرون وقدر الامر ان ياتوا بالثاني فاعلموا ان
ايهم قتلهم بايديهم استغلبون وتحشرون الى جهنم قالوا انما اتوا ادبهم مشركي مكة
معناه قتل كفار مكة استغلبون يوم بدر وتحشرون الى جهنم في الآخرة فلما نزلت هذه
الآية قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وخاضكم الى جهنم فقال
بعضهم المراد بيهذه الآية اليهود قالوا ككلمتي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه
ان يهودا همل المدينة قالوا لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر
هذا والله النبي الذي بشرنا به موسى لا نؤد له راية وارادوا اتباعه ثم قال بعضهم
لعمركم لا نؤمنوا حتى نتطرقا الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد وعلينا صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكوا فولى عليهم انكشفوا بسيلهم وواكنا بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد فنفصوا فلما لم يردوا نطق كعب بن الاشرف في سبي ركبنا الى مكة
بستغفرهم فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيهم هذه
الآية وقال محمد بن اسحاق عن رجله ورواه سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس
انما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بديرا وجرحا في المدة فجلل يهود
في سوق فبقيت فاجع وقال لهم يا معشر اليهود احدثوا من اعدائكم يترككم مثل ما نزل
بغير شئ يوم بدر واسلموا قبل ان يترككم مثل الذي نزل بهم فقد عرفتم اني نبي
مرسل وانتم تحذون ذلك في التوراة فقالوا يا محمد لا نفركك انك لغيت الحق رما
لا علم لهم بالحرب فاصبت فيهم فرصة لنا والله لو فانا تلك لعرفت اننا الاحق الناس بالثقل
الله تعالى في تكذيبهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون في الدنيا وفي الآخرة
في الآخرة الى جهنم وبئس المهادن اي ببئس ما مهولهم بعقوبتنا **قوله**
تعالى فذكان لكم اية ولم يكن يقول فذكانت والآية موشة لانه ردها الى البيان اي
فكانت لكليات فذصب الى المعنى وقال العدا انما ذكر لانها كانت القصيدة بين الفعل
والامم الموشة فذكر الفعل وكما تخاف من هذا الخوف هذا وجه نصيب الآية فذكان لكم
اي اية عبرة ودلالة على صوق ما افولكم لانهم استغلبون في غيبتين فزقتن واصلا
في الحرب لان بعضهم نجا الى بعض القنات يوم بدر فبقيت تقا نكل في سبيل الله طاعة الله هم
وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعة
وسعون رجلا من المهاجرين ومايتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار وصاحب راية
المهاجرين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصاحب راية الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم سبعون بغيرا وفسحت فرس العقدا بن عمرو وفسح لم يردن اي مرشد واكثرهم
رجالة وكان معهم من السلاح ستة دروع وثمانية سيوف **قوله تعالى** ولا تفرقوا
اي فرقة فافرة هم مشركوا مكة وكانوا اشعابه وحشون رجلا من المقاتلة واسمهم
عبيدة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم مائة فرس وكان حرب بدر اول مشهد شرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى منهم مثليهم فزال اهل المدينة ويقرب بالتابعين يرون
يا معشر اليهود واهل مكة مثلي المسلمين وذلك ان جماعة من اليهود كانوا حاضرا وقتال
بعض اهل مكة واليه من تكون الدابة فزالوا المشركين مثلي عود المسلمين وراوا النقرة مع
ذلك

ذلك للمسلمين فكان ذلك معجزة واية فزالوا بالبا واختلغوا في وجهه فجل
بعضهم الدوية للمسلمين ثم له تا وبلا ان احدهما يربعا مسلمون المشركين مثليهم كما هم
فان قيل كيف قال مثليهم وهم كانوا ثلاثة امثالهم قيل هذا مثل قول الرجل وعنده درهم
انا احتاج الى مثلي هذا الدرهم يعني الى مثلي بسواه فيكون ثلاثة دراهم والتاويل
الثاني هو الاصح كان المسلمون برون المشركين مثلي عدد انفسهم فلما كان في اعيانهم
حتى رايهم ستائة وستة وعشرين ثم قللهم في اعيانهم في حالة اخرى حتى رايهم
مثل عدد انفسهم قال ابن مسعود نظرنا اليها المشركين فدايناهم نرى يديهم علينا رجلا
واحد ثم قللهم الله اعيانهم حتى رايهم عددا يسيرا اقل من انفسهم قال ابن مسعود
حتى قلت الي رجل الجحني ثمانهم سبعين قال رايهم مائة وقال بعضهم الدوية راجعة
الى المشركين يعني يربعا المشركون المسلمين مثليهم فلما كان في القتال لفي اعيان المشركين
ليجوزوا المشركون عليهم ولا يميز فوالعنه فلما اخذوا في القتال لكرهم الله في اعيان المشركين
ليجوزوا قللهم في اعيان المؤمنين ليجوزوا عليهم فذلك قوله تعالى واذ يركبونهم اذ
التخيم في اعيانكم قليلا ويقللهم في اعيانهم **قوله تعالى** رايهم اعيان اي في راي
العين نصب بترع حرف الصفة والله يوسع ينص من شئنا ان في ذلك لفكرتي اي في
الذي ذكرت العبرة لا ولي الا بصار ليدومها لقول وقيل لمن اصاب الجحيم **قوله تعالى**
من بين الناس حب الشهوات جمع شهوة وهو ملذعة عوى اليه النفس من السابا اي من
حباب الشيطان والبنين والفتا ليرجع الفتا راء اختلغوا فيه قال الربيع بن ابي
الغضار لما دالكثير بعضه على بعض وقال معاذ بن جبل الغنطار والى رمايتا او قنية
وقال ابن عباس لكف والعمالك الف ومايتا مثقال وعزها واية اخرى اثني عشر الف
درهم او الف دينار دية احدكم وعن الحسن قال الغنطار دية احدكم وقال سعيد
ابن جبير وعكرمة هو مايتا الف عماية من ومايتا رطل ومايتا مثقال عماية درهم
ولقد جاء الاسلام يوم كجاء مكة مائة رجل فقتلوا وقال سعيد بن المسيب وقاتله
ثمانون الفا وقال مجاهد سبعون الفا وعن السدي قال اربعة الاف مثقال وقال
الحكم القنطار ملاما بين السماء والارض من مال وقال ابو نصر مثله مسك ثوب ذهبا
او فضة وسبي قنطار من الاحكام يقال قنطرت الشيا ذرا احكنه ومنه سميت القنطرة
قنطرة لانها محلكة وقوله المقنطرة المحكمة المحضنة العلة وقال قتادة وهي الكبيرة
المصنعة بعضا فوق بعض وقال جمان بن رباب المدفونة وقال السدي المصروية
المنفقوشة حتى صارت دراهم ودنانير فزال الغنطار المصنعة والفتا ليرث ثلثة والمقنطر
نسقة من الذهب والعصنة قيل سمى الذهب ذهب لانه يذهب ولا يبقى والعصنة
لانها تنقص اي تنفق والمقنطر المسومة والمقنطر جمع لا واحد له من لفظه واحدها قنطر
كالقوم والنساء وعوها المسومة قال مجاهد لقي المظنة الحسان وقال عكرمة فقتلوا
حسرا وقال سعيد بن جبير هي الدابة يقال اسام الخيل وسوم قال الحسن وابو عبيدة
هي المعلقة من السبي وهما لعلامة ثم منهن من قال سمى لهما الشبه واللون وهو قول
قتادة وقيل للملح والافعام جمع النعم وهي الابل والبقر والعنم لا واحد له من لفظه والحش
يعني الذرع ذلك الذي ذكرت تمام الحياة الدنيا في الدنيا وتعين الله عند

حسن المآب اجمع فيه نزل هدي في الدنيا ونزل هيب في الآخرة **قوله تعالى قل**
او نبيلكم خبركم بغير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار والذين
فيها وازواج مطهرة وهم فيها خالدون من الله قرأ العامة بكسر اللام وروى ابو بكر عن عاصم بن
البراء قال قلنا ان كان الله والاعداد وان اخبرنا عبد الله بن ابي حمزة الميموني ان احد بن عبد
الله التميمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن ساسا ميلنا يحيى بن سليمان حوثنى عن وهب بن يحيى
قال كنت عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لا اهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون ربنا
ليبيك وسعديك الخير في يدك فيقول اهل الجنة فيقولون ما لنا لا نرضى يا رب وقد
اعطينا ما لم نطق احد من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون ربنا واعي شئ
افضل من ذلك فيقول لكم اهل لكم رضوان فلا استغنى عليكم بعد ابد **قوله تعالى قل**
بصبر بالعباد الذين يقولون ان شئت جعلت لفلان الجنة خاضعا وادعوا في قوله للذين
اتقوا وان شئت جعلته رذاعا على الامتداد ويجعل ان يكون نصيبا تقديرا عن الله الذي
يقولون ربنا اننا لمناصره وقتنا بقلوبنا وافرربا لستنا فاعف لنا ذنوبنا اي استرها علينا
وتجاوز عنها وقتنا عفا بنا لنا راكصا بدين في دا الاوامر وعن ارتكاب الهوى وعلى لسان الله
ومعها الناس والصادق في ايمانهم قال قتادة هم قوم صدقت نبأهم واستقامت قلوبهم
والاستقام في السر والعلانية والفتنة الطبعين المسلمين المتقين اسما لهم في طاعة الله
ورسوله والمستغفرين بالاسحار قال مجاهد وقتادة والكلمة يعني بصبر بالاسحار
وعن زيد بن اسلم انه قال هم الذين يعملون الصالحات في الجماعة وفي السحر لقربه من
الصبح وقال الحسن مد والصلوة الي السحر ثم استغفروا وقال نافع كان ابن عمر يحيى
الليل ثم يقول يا نافع اسبحنا فاقول لا فيجاء في الصلاة فاذا قلت نعم يستغفر الله
ويدعو حتى يصبح اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني نا ابو محمد الحسن بن احمد الخلدري
نا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج نا قتيبة بن سعيد نا يعقوب بن عبد الرحمن عن
مهر بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الله تعالى
الي سما الدنيا كل ليلة حين ياتي ثلث الاخير فيقول انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب
من ذا الذي يسبب الي فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاعف عنه وحكي عن الحسن قال لا يه
يا بني لا تكونن اعجز من هذا المديك بصوت من الاسحار وانت نايم علي فواشد **قوله تعالى**
شهد الله انه لا اله الا هو قبل نزلت هذه الآية في نصارى مجلى قال الكلبي قد جاز
من اجار المشرك علي النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصر المدينة قال احدهما لصاحبه
ما اسنيه هذه المدينة مدينتنا التي الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخل عليه
ورايه عرفاه بالصفة التي رايها له في كثيرهم فقال له انت محمد قال نعم قال انت احد قال
انا محمد واحد قال لا فانا سنا قد عن شيئا غيرتنا به امانا بك وصدقناك فقال لا اسالا
قال لا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله عز وجل فانزل الله هذه الآية فاسلم الرجال
قوله تعالى شهد الله اي بين الله لان الشهادة تبيين وقال مجاهد حكيم الله وقيل علم الله
انه لا اله الا هو قال ابن عباس خلق الله ارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق
الارض قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد بنفسه نفسه قبل ان يخلق الخلق حين كان

فصدقوا

وله

ولم يكن سما ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وشهد الملائكة
وقيل معنى شهد الله الاخبار والاعلام ومعنى شهدا دة الملائكة والمؤمنين الاخر **قوله**
تعالى واولوا العلم يعني بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال ابن كيسان يعني المخرجين
والانصار وقال مقاتل علماء المؤمنين قايما بالقسطة اي بالعدل في نظر الآية شهد الله قايما بنفسه على الحال
وقيل علم القطع ومعنى قايما اي قايما بغير ريب كالحق كالحق قايما بغير ريب فلا ان أي مدبر له
وشهد لشانه وقايما بغير عطف فلا ان أي مجاز له فاسجل ذكره مدبره ورازق وعجاز بالافعال
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الذين عفا الله الاسلام يعني الذين المخرجين المخرجين
قال ورصيتكم الاسلام دينيا وقال ومن يخرج غير الاسلام دينيا فلن يقبل منه وفتح التسيي
الالف من ان راعى ان لا يفتقد بيرة اشهد الله ان لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله
الاسلام وشهد الله ان الدين عند الله الاسلام بان لا اله الا هو وكسر الباقون الالف على
الابتداء والاسلام هو الدخول في السلم وهو الانقياد والطاعة يقال سلم اي دخل في السلم
واستسلم قال قتادة في قوله ان الذين عفا الله الاسلام قال شهدا دة ان لا اله الا الله
والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله تعالى الذي شرع لنفسه وبعث به رسوله
ودل عليه اوليائه ولا يغفل غيره ولا يجزي الا به اخبرنا ابو سعيد الشرايبي نا ابو
اسحاق التميمي نا ابو عمر نا اضراب نا ابو موسى عمران بن موسى نا الحسن بن سيف
نا عماد بن عمر نا المختار حدثني ابي عن غالب القطان قال انبتا لكونه في نخارة
فزلت قريبا من الاعمش وكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان اخرج
الي البقي قام من الليل يتيمى فمر به هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قايما بالقسطة لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الاعمش انا اشهد
بشهادة الله بعبادته هذه الشهادة وتولي يعبده الله ودعيه ان الذين عند
الله الاسلام قال امرنا واقلت سمع فيها شيئا فصليت معه وددعته ثم قلت انه شهد
تردها فابلقك فيها قال والله ما احذر بها الي سنة فكتبت علي بابه ذلك اليوم
واقت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني
ابو ايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بها يوم القيامة
فيقول الله ان لعبد ي هذا عهدا وانا احق من وفي بالعهد ادخلوا عهد الجنة
قوله تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد قال الكلبي نزلت هذه
الاية في اليهود والنصارى حين نزلوا الاسلام اي وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعتي كيتهم
وقال الربيع ان موسى عليه الصلاة والسلام لما حضر الوفاة دعا سبعين رجلا من
احبار بني اسرائيل فاستودعهم واستخلف يوسف بن نون فلما مضى الاول والثاني
والثالث وفقت العروة بينهم وهم الذين اوتوا الكتاب من ابناء السبعين حتي
الهرقوا بينهم لدماء وفتح الشر والاختلاف بينهم وذلك بعد ما جاءهم العلم يعني
بيان ما في التوراة اي طلبا للملك والرياسة فسلط الله عليهم الحيازة وقال
محمد بن جعفر بن الزبير نزلت هذه الآية في نصارى مجلى وما اختلف الذين

يطاعونهم ونزع الملك من تشا الحباري و امر المباد بخلافهم وقيل يؤمن الملك من
 تشا آدم وولده ونزع الملك من تشا ابلين وجوده **قوله تعالى** ونزع من تشا وتول من
 من تشا قال عطا نغز من تشا الهاجر بن وال انصار وتذ من تشا فارس والروم وقيل
 نغز من تشا محبا وامهاتيه وتذ من تشا ابا جهل وامهاتيه حتى خربت روم والقوا
 في القليب وقيل نغز من تشا بالامان والهداية ودخول الجنة وتذ من تشا بالعصية
 والقواية ودخول النار وقيل نغز من تشا بالنصر وتذ من تشا بالفر وقيل نغز من تشا
 بالفتن وتذ من تشا بالفتن وقيل نغز من تشا بالقناعة والرضي وتذ من تشا بالفساد
 والطمع بيد الخبز والشهد الكفي بذكر احد في كافي قال لعل في سبيل تشا الحرابي والرو
 فاكفي بذكر احد في كافي كل شيء قد ير تخرج الدليل في كافي في كافي في كافي في كافي
 حتى يكون النهار فستعشر ساعة والليل تسع ساعات وتخرج النهار في كافي في كافي في كافي
 خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات فانقص من احدهما زاد في الاخر فخرج
 الحبي من الميت وتخرج الميت من الحبي فذا اهل المدينة وحرة والكسائي وجعل
 عن عامر الميت يتشدد بها في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي
 ميت وفي كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي
 احبها فاستد بها والاخر من خوفونها وشد بعقوبها الحبي من الميت والحبي منها
 قال ابن سعد وسعد بن جبير ومجاهد وقتادة ومعوية لا يخرج الحيوان عن النطفة
 وهي ميتة ويخرج النطفة من الحيوان وهو حي وقال عكرمة والكافي يخرج الحي
 من الميت اى الفرج من البيضة ويخرج البيضة من الفرج وقال عطاء والحسن
 يخرج المومن من الكافر ويخرج الكافر من المومن فالحبي لومن هي الفوا دا كافر ميت
 الفوا حكا قال الله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج يخرج النيات الغض
 الطري من الحبي ليا بيس ويخرج الحبي ليا بيس من النيات الحوي ليا في ونزق من
 تشا بغير حساب بغير تصنيف ولا تقير لخيرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحري
 نا ابو بكر احمد بن الحسين الحري نا ابو جعفر عبد الله بن اسماعيل ابن ابراهيم الهاشمي
 نا محمد بن علي بن يزيد الصايغ نا محمد بن ابي الاضرنا الحسن بن محمد نا جعفر بن محمد
 عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان فاتحة الكتاب وايدة الكرسي وايتي من الخصال شهادته الي قوله ان الذين عند
 الله الاسلام فقل اللهم مالك الملك الي قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله عجا
 قلن يا رب تهبط الي ارضك الي من يعصيك في ما قال الله عز وجل يخلع لا يعز وكن
 احدهم كل صلاة الاحل الجنة مثواه علي ما كان منه ولا سكنه حفيرة القوس فتنظرت
 اليه بيته لم تكن كل يوم سبعين مرة ولفضيت له كل يوم سبعين حاجة اذ فاهها
 المفزع ولا عيشة من عدو وحاسد وبضرة منه **قوله تعالى** لا يتخذ المؤمنون
 الكافرين اولياء من دون المؤمنين قال ابن عباس كان الحجاج بن يوسف في ابي القحافة
 وقيس بن زياد باطنوا المنقر من الانصار ليعتقنوه عن دينهم فقال رفاعه بن المنذر
 وعيا الله بن جبير وسعدي بن خبيثة لا وليك الا انما احببوا هؤلاء اليهود لا يقتولكم
 عن دينكم ويخرجوكم عن طاعة الله ورسوله فامر اولئك المنقر ليعايطهم فانزل الله

في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي في كافي

فتالي هذه الآية فيهم وقال مقاتل نزلت في خا طيب بن ابي بلنعة وغيره كانوا يظهرون
 المودة لكفار مكة قال الكافي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في المنافقين عبيد الله بن
 ابي وصاحبه كانا يهودا والمشركون واليهود وياقوتهم بالاخبار ويرجون ان يكون
 لهم النطفة والمصر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية ونزلها في كافي
 عن حنبل قوله **قوله تعالى** ومن يعمل ذكرا ايم مولاة الكفار في نقل الاخبار لليهود واليهود
 علي عوزة المسلمين فليس من الله في شيء ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة يعني لا
 ان تخافوا منهم مخافة وخلاجهاد ويعقوب بن عقبة علي وزن لغتة لانهم كانوا ياتوا
 ولم يكنوا بها لا لغتة حصة ورواة وهو مصدر يقال لغتت تقاة وتقي تقية وتقي
 فاذا قلت اتقيت كان مصدر الاتقا واتقا لاتقوا من الاتقا ثم قال تقاة ولم يقل اتقا
 لان معنى المتقين اذا كان واحدا يجوز اخراج مصدر واحد عن اللفظ الاخر كقوله
 تعالى وتبذل اليه تبذلا ومعني الآية ان الله تعالى يزي المؤمنين عن مولاة الكفار
 ومدايعهم ومبايطهم الا ان يكون الكفار رجالا يبين ظاهرين علي المؤمنين او يكون المومن
 في قوم كفار فافهم فيهم ويذايعهم باللسان وقلبه مطير بالايان دفعا عن
 نفسه مخارهم ما امكن من غير ان يستعمل في اخرا ما ويطهر الكفار علي عوزة المسلمين
 والنقبة لا تكون الا مع خوف القتل وسلامة النية قاله الله تعالى الا من اكره قلبه
 مطير بالايان ثم هذا رخصة فلو صبر حتي قتله فله اجر عظيم وانكر قوت النقبة
 اليوم قال معاذ بن جبل مجاهد كانت التقية في حجة الاسلام فيل استقام الدين وقوة
 المسلمين قاما اليوم فقد اعز الله الاسلام فليس ينبغي لاهل الاسلام ان يتقوا عدوهم
 بالمباينة والمعاينة والمداينة لغرة الاسلام وقوة المسلمين وقال عبيد الله بن كمال
 لسعيد بن جبير في ايام الحجاج ان الحسن كان يقول لكم تقية باللسان والقلب مطير
 بالايان فقال سعيد ليس في الاسلام تقية وانما التقية في اهل الحرب ويجزكم الله
 نفسما يوجبكم الله عفوتكم علي مولاة الكفار وارتكاب الذنوب ومخالفة الامر طي الله
 المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم من مودة الكفار وتبدوه من محال انهم قولوا فقلوا
 يعلم الله وقال الكافي ان شروا ما في قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من التليب
 له وتظروا به يحرم وقتاله يعلم الله ويجعل عليكم حتى ياتيكم في لوني بالاسر القتل
 حين يفرع عليكم وفي الاخر بالعباد الشريفة لرايم نزل و يعلم رفع علي المشا
 ما في السموات وما في الارض بعني اذ لا يخفي علي شيء في الارض ولا في السما فليقضي
 علي مولاكم الكفار ومبائكم اليهم بالقلب والله علي كل شيء قدير **قوله تعالى** يوم
 تحب كل نفس نفس يوما بيزع حرف الصفة ايم في يوم وقيل يا خا فعمل ايم اذكروا واتقوا
 يوم ملتحق كل نفس ما علمت من خير مصر الم نيجس منه شيء قال ووجدوا ما عملوا حاضرا وما
 علمت من سوء عملهم فعمل في موضع التصديق بخد محض ما علمت من الخير ففسر ما
 علمت من الخير فعمل به خيرا مستانفا دليل هذا التاويل فذا ابن مسعود وما
 علمت من سوء وولت لوان بينه وبينه **قوله تعالى** يود لوان بينه وبين النفس
 وبينه وبين السوا وما بعد قال السدي ايم مكانا بعيدا فقال مقاتل كيا في المشرق
 والمغرب والامم الاجل والعاية التي تنزه اليها قال الحسن بيسر احد نعم ان لا ياتي عليه اعدا

له

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ادم يطعم في جنبه باسبعين نول
غير عيني بن مريم ذنوب يطعم وطعم في الجباب **قوله تعالى** فتقبلها ربه
حسن اي يقبل الله مريم ذنوب يطعم وطعم في الجباب **قوله تعالى** فتقبلها ربه
يقبول حسن اي يقبل الله مريم من حنة مكان المحرور وتقبل عيني قبل ورز القبول
مصدر قبل يقبل قبول لا مثل اللولوع والوروع ولم يات غير هذا الثلاثا وقبل عيني
التقبل ككفل فيما التزينة والقبول بها وانما استقر فثبتت ساقا حسنا وقيل هذا
علي غير المصدر وكذا قوله فتقبلها ربه باقبول حسن اي سلكها طريقا حسنا
وانما نزلنا الحسنات يعني مريم خلتها من غير زيادة ولا نقصان فكانت تستقبل اليه
ما ينبت له من العلم وكفها وكذا قال اهل الاخبار اخذت حنة مريم من جملتها
فلقتها في خرفة وحلتها اليها المسجد فوضعتها عند الاخبار انباها روت وهم يومئذ يلو
بيت المقدس ما يلي الحنة من الكعبة ففعلوا لهم ذنوبهم هذه النذرة فتاخر فيها
المحبار اربعمائة باخذها لانها كانت بنتا ما هم وصاحب قريتهم فقال لهم نكر يا ابا احقكم
بها عني خائرا فتاخرت لها الاخبار لا تفعل ذلك فانما لو تركت لاحقا للناس بها لتركها لها
الذي ولدتها لكانت تفرغ عليها فتكون عند من خرج سهمه فانما لقتوا تسعة وعشرين
رجلا الي نهر حار قال السدي هو نهر الاردن قالوا اقلنا منهم في الما على ان من ثنت ظمفي
الماء سعد فهو احق بها وقيل كان على كل قلم اسم واحد منهم وقيل كانوا يكتبون التوراة فاقرأوا
اقلنا منهم التي كانت بايديهم في الما فانهم قلم تركها فانهم قلم تركها فانهم قلم تركها
ورست في التوراة له محمد بن اسحاق وجامعة وقيل جدي قلم تركها فاصعدوا الما علا وجعلوا قلا
جدي الما قال السدي وجامعة بل ثبت قلم تركها وقام فوفوا لما كانه فوق ظمفي وجعلوا قلام
مع جدي الما فذهب به الما فصرهم وقصرهم تركها وكان راس الاخبار ونبيهم فذكروا
تعالى فكلما تركها فواحدة والكساي وعا صم تشديد الفا فيكون تركها في محل النصاب
ايضا الله تركها ومنها اليه بالفرقة وقد اضر بالتحفيف ويكره تركها في محل الفرع
ايضا تركها الي نفسه وقام بامر الله وكرها بن اذن بن مسلم بن خندوف من اولاد سليمان
ابن داود فواحدة والكساي وحسن عن عاصم تركها مقصور ولا اضر من مدودا فقام ضم
تركها موم الي نفسه بنى لها بيتا فاسترضع لها مريم وقاتل محمد بن اسحاق حنرا الي خائنها
ام جيني حنري عنت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابا فيه فوسطه الابري
ايها الابا لسلام مثل باب الكعبة ولا يصعد اليها غيره وكان بابا يترابطعها وشراها ودهنها
كل يوم يخل عليها تركها المحراب الغرفة التي بناها والمحراب اسرف المجالس ومقدما
ولذلك هو من المسجد وقال المسعودي ايضا محراب قال المبر فلا يكون المحراب الا ان يترابطعها
يخرج قال الربيع بن اسحق كان تركها اذا خرج يخلع عليها سبعة ابواب فاذا دخل خرجتها
فوجد عند هارون قاي فاكهة من غير حنينا فبري فاكهة الصنف في الشنشا وفاكهة الشنشا
في الصنف فيقول كيا مريم اني لك هذا قال ابو عبيدة مسناه من ان كرها وانكر بعضهم
عليه وقال مسناه من اي جهة لك هذا لان في السؤال عن الما كان قالت هو من عند الله
اي قطف الجنة قال الحسن حين ولدت مريم لم تلد ثديا فطكان با تير رزقها من الجنة
فيقول لها تركها اني لك هذا قالت هو من عند الله فكلمته وهي صغيرة ان الله يبرئ من

يشا

يشا بغير حساب قال محمد بن اسحاق قاضا بنى اسرائيل ارملة وهي علي ذلك من حال الحنن
منه تركها عن حنن فخرج علي بن اسرائيل فقال يا بني اسرائيل تعلمون والله لقد كبرت وضعفت
عن حمل مريم بنت عمران فاني لم يتخلر لي بعد في قالوا والله لقد عهدنا واصلنا بنامنا السنة ما نرى
فند افعولهم لم يزلوا من امرهم وامن حننا بعد افتقار عوا عليها بالاقلام فخرج السهم
علي رجل عا ومن بني اسرائيل فقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم محرابا فتر
مريم في وجهه شعة موته ذلك عليه فقال له يوسف حسن يا الله الظن فان الله
سيرزقنا فحمل يوسف بربز في سكا نرها منه فبات بها كل يوم من كسبه ما يعلها فاذا
ادخلها عليا في الكنيسة اعماه الله فدخل عليا تركها فبري عندها فضلا من
الرزق ليس بخدر ما ياتها به يوسف فيقول يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند
الله ان الله يبرئ من يشا بغير حساب قال اهل الاخبار راي ذلك تركها قال ان
الذي قد وعظي بان باقي مريم با لفاكهة في غير حنن من غير سب لقادر علي ان يصلح
زوجتي ويهب لي ولدا في غير حنن عليا اكثر قطع في الولد وذلك ان اهل بيته
كانوا قد اقترضوا وكان تركها في شياخ وابس عن الولد قال الله عز وجل هذا لك دعا
تركها رجا عني عند ذلك دعا تركها رجا فدخل المحراب وعلق الابواب وناجي رجا فقال
رب ابي يارب هب لي اعطي مني من تركها من عندك ورتبة طيبة اي ولد امبارا فلقيا
صالحا رجا واولاد يند تكون ولدا وجمعا ذكر او انثى وهوها هذا واحد بديل قوله
فب لي من لدرت وليا واما قال الطيبة لثاني لفظا لدرت اي سمع
وقيل بحسب كقوله تعالى في امثنت برتكها سمعوني عينا جيبوني فنادت الما بلي فخر
منه فالكساي فنادا هيا ليا والارون بالتافن قرا بالتافلتا نيت لفظ الما بليكة
ولجمع مع ان الذكور اذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان الثاني فيها الحسن كقوله قالت
الاعراب وعنه ابن ابي عمير قال عبد الله بن مسعود ان ابن مسعود قال اذا كانت
ذلك خلا لعلها المشركين في قولهم بنات الله وروى الشعبي ان ابن مسعود قال اذا كانت
اختافتهم اليها والتافا فجلوها ياء وذكروا القرآن واراد بالملأ بليكة هاهنا جبريل وحده
كقوله تعالى في سورة النمل يترك الما بليكة يعني جبريل بالروح بالوحي ويجوز في العديبة ان
يخبر من الواحد بالفظ الجمع كقولهم سمعنا هذا الخبر من الناس واما جمع من واحد فظيره
قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني اباسفيا بن حرب
قالا لمفضل بن سلمة اذا كانت القليل ربيسا يجوز الاخبار عنه بالجمع لاختراع اسم الله
معه وكان جبريل عليه السلام ويعني الما بليكة وقيل بيمش لا ومعه جمع فخر علي ذلك
وذلك ان تركها عليه السلام كان الخبر الكبير الذي يقرب القران ويقتض باب المذبح فلا
يدخلون حتي ياذن لهم في الدخول فيسبوا هوزا بيمر ويصلي في المحراب يعني في المسجود
عند المذبح فيصلي ولنا سويتظرون ان ياذن لهم في الدخول فاذا هو جبريل شاب عليه
ثياب بيض فخرج عليه فناداه وهو جبريل يا تركها ان الله يبشرك فدا ان عمار وحمزة
ان الله تكلم باللفظ علي اثار القول تقديره فنادت الما بليكة ان الله يبشرك فدا ان عمار وحمزة
وبابه بالتحفيف كل الخزان الا قوله تعالى فيم تبشرون فامهم اتفقوا علي تشديد ها
ووافقه الكساي ههنا موضعين وفي سيجان والكلف وحمص ووافق بن كثير وابوعمر

في حصف والباقون بالتشديد فن قوا بالتشديد فهو من بشر بشر فبشر وهو
 اعرب اللغات واصح دليل التشديد قوله تعالى فيشر عبادي وبشرهم يا ايها الذين
 بشرناك بالحق وغيرهم من الايات ومن خفف فهو من يبشر ببشر وهو لغة فهاضمة وقراءة
 ابن مسعود بجي هو اسم لا يحرك فنه ولذا يد في اوله مثل يري وبهر وجمعه
 جيون مثل موسون وعبيون ولا تخلفوا في انه لم يسم بجي قال ابن عباس اسماء جيايه
 بمقامه قال قتادة لان الله احب اقلبه بالايان وقيل لان الله احبها بالطاعة حتى
 لم يسمي ولم يسم بمصيبة مصداق نصب على الحال بكلمة من الله يعني عيسى عليه
 الصلاة والسلام سمى عيسى كلمة لان الله تعالى قال له كن من غير ان كان فخرج عليه
 اسم الكلمة لا بها كان وقيل سمى كلمة لانه يهتد به كما يهتدي بسلام الله وقيل هي شارة
 الله مريم عيسى عليهما السلام بكلمة علي لسان جبريل عليهما السلام وقيل لان الله تعالى
 اخبر الانبياء بسلامه في كنيته انه يخلف نبيا بلا اب فصار بكلمة حصوله بعد الوعد وكان
 بجي اول من امن به وصدق به وكان بجي اكبر من عيسى بسنة اشهر وكانا ابني الخالة
 ثم قتل بجي فقتل رفيع عيسى عليه الصلاة والسلام الي السماء قال ابو عبيدة بكلمة من
 الله اي بكتابه بصوابه تقولا لعرب انشد في كلمة فلات اي قصيدة وقوله سيدا
 وهو قيل من ساد بسود وهو الربيس الذي ينتج وينتهي الي قوله قال الفضل
 اراد سبها في الدجوة لالهة كاله السيد الحسن الخلق قال سعيد بن جبير السبها الذي
 يطرح ربه عز وجل قال سعيد بن المسيب السبب الغفيم العالم قال قتادة سبب العلم
 والعبادة والورع وقيل الحليم الذي لا يفضض شي قال مجاهد كرم علي الله وقيل السيد
 التقي قال سفيان الذي لا يجسد وقيل الذي يعرف اقله يعرفه في جميع خصال الخير
 وقيل هو لقائه بلقائه الله وقيل هو السبح قال سواد الله صلى الله عليه وسلم
 سيد كرم يا بسم الله قال ابو جعفر بن عيسى علي انما تجله قال ولما دار من اجل ليكون
 سيد كرم من الجوج **قوله تعالى** وحصورا ونبيان من الصالحين والحصورا صلي من
 الحصر وهو الحبس وهو المحصور والحصور في قول ابن مسعود وابن عباس وسعيد
 ابن جبير وقتادة وعطاء والحسن الذي لا ياتي النساء ولا يقرب من وهو على هذا القول
 قول بمعنى فاعل يعني انه يحصر نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب هو المعسر
 الذي لا مال له فيكون الحصر بمعنى المحصور كما به مفعول من النساء قال سعيد بن المسيب ان
 له مثل هوبة الثوب وقد تزوج مع ذلك يكون اعين له صرح وقيل قول اخر ان الحصور
 هو المنتع من الوطي مع الغدة ثم عليه واختار قوم هذا القول لوجهين احدهما ان الكلام
 حنة يخرج الشا فلهذا اخرب الي استحقاق الشا والشا في اية بعد من الحاق الافة بالانبياء
قوله تعالى قال رب ابي يا سيد عي قال جبريل هو قوله الكبي وجماعة وقيل قال جبريل
 اي يكون يعني ابن يكون لي غلام ابن نوح قد بلغني الكبر هذا من المعالوب اي وقد
 بلغت الكبر وادركني ما ضعفني قال الكبي كان زكريا يوم بشر بالولد من انثى تسمى
 سنة وقيل ابن شمع وشمع بن سنة وقال لعفاك عن ابن عباس كان ابن عشر بن ومائة
 سنة وكانت امرأة بنت ثمان وشمع بن سنة فذلك قوله تعالى **وامرأتى عاقرى غنم**
 لا تلد يقال رجل عاقر وامرأة عاقر وخف عاقر بضم القاف عقر وعقارة قال كذا الله يفعل ما
 كان

فان قيل امر قال زكريا بعد ما وعد الله تعالى ان يكون لي غلام كان شاكا في
 وعد الله تعالى وفي قدرته قيل ان زكريا لم يسمع نداء ملائكته حاه الشيطان فقال
 يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله انما من الشيطان ولو كان من الله
 لا واه اليك كما يهجي اليك في سائر الامور فقال ذلك فقال له يوسف قاله عكرمة
 والسدي وجواب لعزائه ما شك في وعد الله انما شك في كعبته اي كيف ذلك لا ففعلني
 وامرأتى شابت ام ترضعنا ولعل علي الكبر منا امر ترضعني امرأة اخري قال شفيها
 لا شاكا هذا قول الحسن **قوله تعالى** وباحمل الي اية قال جعفر بن محمد علامه
 اعلم به وقت حمل امرأتى فارب في العباداة شكر انك قال انك لا تكلم الناس اي تكلف
 الكلام ثلاثة ايام فارب في العباداة شكر انك قال انك لا تكلم الناس اي تكلف
 لسانه كلاما وكلمته نهي عن الكلام وهو صحيح سوى مما قال في سورة مريم ان
 لا تكلم الناس ثلاثة ايام لئلا يغير عليه قوله وسبح بالعشي والابكار فامره بالذكر
 ونهاه عن كلام الناس وقال اكثر المفسرين غفل لسانه عن الكلام مع الناس ثلاثة ايام
 قال قتادة امسك لسانه عن الكلام عقوقا لمسؤوله الاية بعد مشافهة الملائكة
 اياه فلم يكره علي الكلام ثلاثة ايام وقوله الا من ايا اشارت ولا شاة وقد تكون
 باللسان وبالعين وباليد وكانت اشارته بالامبع المستجوع قال الفضل يكون له من
 باللسان من غير ان يبين وهو الصوت الخفي يشبه الرهس ويحاط اورد به موم ثلاثة
 ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا الا من اوازه كثر او سبج بالعشي والابكار
 وقيل المراد بالتسبيح الصلاة والعشر ما بين زوال الشمس الي غروبها ومنه سميت
 صلاة الظهر والعصر صلاة العشي والابكار ما بين صلاة العشاء الي الصبح **قوله تعالى**
 واذ قالته الملائكة يعني جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختاراك وطمهرك قبيل من
 مسمي الرجال وقيل من الخيف والنفس قال السدي كانت مريم لا تحب من وقيل من
 من الذنوب واحصها كعلي نساء العالمين قيل علي نساء عالمي زمانها وقيل نساء جميع
 العالمين في زمانها ولدت بلا اب ولم يكن ذلك احد من النساء وقيل بالخبر فيها المسجد
 ولم يجد فيها احد من النساء الا هي اخبر نبيها الرزاق نا اعدا لمليحها احدين عبد الله
 النعماني نا محمود بن يوسف نا محمود بن اسماعيل نا احوب اي رجاءنا انصر بن هشام
 اخبرني اي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا يقول سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة ورواه وكيع وابو
 معاوية عن هشام بن عروة واسماء بن قيس الي السائل ارضنا خير نساءها الواحدة المكي
 نا احمد بن عبد الله النعماني نا محمود بن يوسف نا محمود بن اسماعيل نا ادم ناشعنة
 عن عمر بن حفص عن ابي موسى الاشعري كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم
 بنت عمران واسمها امرأة فرعون وقيل عايشة علي لسان الفضل الشريف علي بن
 الطعام نا ابو سعيد عبد الله بن احمد نا ابي جابر عبد الرحمن بن عبيد
 الصمد نا ابي عبد الله نا محمد بن زكريا نا ابي جابر نا ابي جابر نا ابي جابر نا ابي جابر
 قتادة عن ابي انس نا ابي جابر نا ابي جابر نا ابي جابر نا ابي جابر نا ابي جابر نا ابي جابر
 وحذيفة بن حذيفة وفاطمة بنت محمد واسمها امرأة فرعون **قوله تعالى** يا مريم

اقتنى لريك فانت لها الملائكة شفاها لطبي ريك وقال مجاهد الطاهر القيام
في الصلاة لريك والقنوت الطاعة وقيل القنوت طول القيام قال ابو ابي القاسم
الملائكة ذلك قامت في الصلاة حتى ورنه قدماها وسالت وما وصفا واحدا
قبل ان تقدم السجود عليه الركوع لانه كان كذلك في شربهم وقيل بل كان الركوع
قبل السجود في الشرايح كلها وليس الواو للترتيب بل للمجمع يجوز ان يقول الرجل
يا رب زدني بعد او عمر او ان كان قد راى عمر فقل زدني بعد عمر ولم يقل مع الركعة
فيكون اعم واشمل فانه يدخل فيه الرجل العاقل والناسا وقيل معناه مع المصلين في الجماعة
قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك بقول كذا صلى الله عليه وسلم فذكر
الذي ذكره من حديث زكريا وعيسى ومن انما اخبار الغيب نوحيه اليك
فرد الكناية اليه ذلك فذكر كذا خبر وما كنت يا محمد ليرى اذ يلقون اقسامهم في
الما للترتيب ايرىهم يكفل من هم بضمهم ويرىهم اذ يجتمعون في كفايتها
قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسماء المسمى عيسى ابن
مريم وانما قال اسمعود الكناية الي عيسى واختلفوا في انه لم يسمي مسجدا فممن من قال قيل
بمعني المفعول بعيسى انه مسجود من لا تقار وظهور من الذنوب وقيل لانه مسح بالبركة وقيل
لانما خرج من بطن امه مسوحا بالدهن وقيل مسح جبريل بجانحه حتى لم يكن للشيطان
عليه سبيل فقيل لانه كان مسجودا لا احسن له وسمي الرجل مسجدا لانه مسح العين
وقال بعضهم هو فعمل بمعني الفاعل مثل عليم وعالم وقال ابن عباس سمي مسجدا لانه مسح
احدا او عاها لابراد قيل سمي بذلك لانه كان يسبح في الارض ولا يقيم في مكان وعلى هذا القول
تكون الميم زائدة وقال ابراهيم النخعي المسبح الصدوق ويكون المسبح بمعنى الكذاب وبه سمي
الرجال والحرف من الصدوق وجها اي شرفا رفعا خاجاه وقد روي في الدنيا والاخرة ومن
المقربين عند الله ويكلم الناس في المهدي صغيرا قبل اوان الكلام كما ذكره في سورة مزكم قال
ابن عبد الله اكلني الكتاب حكى عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذ اخلقون انا وهبي حدي
وحدثه فاذا شغلني عنه انسان سبح فيم يطني وانا اسمع **قوله تعالى** وهلا ومن الصالحين
قال مقاتل يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع اليها السما وقال الحسين بن الفضل وتلا بعد نزوله
من السما وقيل اخبرها الله انه يبيحي حتى يتكلم بكلامه بعد ذلك ولما اخبره عن الاشيا المعجزة
وقال له كمل انبياءا ينشروا نبوة عيسى وكلامه في المهدي معجزة وفي كل دولة دعوة وقال مجاهد
ذكر لابي حليم لا العرب تندم اكله دولة لانهما الحالة الوسطية واحتشال المسن واستحكام القتل
وجوده الداي والتجربة ومن العمل المبني به ومن العباد الصالحين خالفت ربي يا سيد يقول
لجبريل وقيل تقول له عز وجل اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يصبرني رجل فانه ذلك
تجمل ولم يكن خبرنا العادة بان يولد ولد لابي له قال كذا الله يخلق ما يشاء اذ انضما امر
اردكون شي فانما يقول كذا يكون كما يريد **قوله تعالى** ونعلم انكنا بخدا المونية وقاسم
وبعقوب باتباء وقرأ الاضرون بالنون عني لتعظيم لقوله تعالى ذكره انما الغيب نوحيه اليك
قوله الكتاب اي الكناية والخط والحكمة العلم والفقه والتوراة ولا تخيل علم الله تعالى التوراة
والانجيل وسولا اي وجعله سولا اليه بيا سريلا قيل كان رسولا في حال الصبي وقيل انما كان
رسولا بعد البلوغ وكان اول انبياء بني اسرائيل يوسف واخرهم عيسى عليه السلام فاما بعد قال

اي

اي قال لكساي انما فتح اي لانه او فتح الرسالة عليه وقيل معناه بالي فذجيتكم بانه اي
علامة من ريك تصدق قولي وانما قال بانه وقد اتيهايات لان الكل من ذلك الايات دل على نبي
واحد وهو صدقة فجا رساله فلما قال ذلك عيسى عليه الصلاة والسلام لم يبق اسرائيل قالوا وما نبي
قال اي قد افصح بكسر الالف على الاستنباط وقد اتيها قولي بالفتح على معني بالي فذجيتكم اي امور
وافذر تكمن الطبع كهيئة الطير فوالا بوجع كهيئة الطير هاهنا وفي المائدة والهيئة الصوة
المجابه من قولهم هيات الشيء اذا قدرته واصلحته فانفتح فيه اي في الطير فيكون نظيره اذن
الله فتاة الاكثر من جامع لانه خلق طيور كثيرة وقرأ اهل المدينة ويعقوب بن ابراهيم
ههنا وفي سورة المائدة ذهاب الي نوع واحد من الطير لانه لم يختلف غير الخفاش وانما خص
الخفاش لانه اكل الطير خلقا لان لها ثديا واسنانا وهي تحيض وقال وهب بن طير ما دام
الناس ينظر من اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليميز فعل الخالق تعالى وليعلم ان
اكتمال سمع عز وجل واريها اكله والابصر اي اشفيها واحصها واختلفوا في اكله قال ابن
عباس وقتا دة هو الذي ولد اعني قال الحسن والسدي هو الامي ولو حاد ثاقا وقيل كثره
هو الامس وقال مجاهد هو الذي يصير بالناهار ولا يصير بالليل والابصر الذي يدع
والامس هذين لانهما عيان وكان الغالب في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فانهم
في المعجزة من جنس ذلك قال وهب بن ابراهيم كان عند عيسى من المرضى في اليوم الواحد خمسون
الفامنا لما في منهم اي ييلغه بلغه ومن لم يطف عيسى اليه عيسى وكان يدوا وبهم بال دعا
عليه السلام **قوله تعالى** واخي الموقية باذن الله قال ابن عباس قد اخبر اربعة اش
عازر وابن الجوزي حاشية العاشرة وسام بن نوح فاما عازر كان صديقا له فارسلت
اخته الي عيسى ان اكل غاز لي موت وكان بينه وبينه مسيرق ثلاثة ايام فاتها
هو عاصمها به فوجدوه قد ماتت من ثلاثة ايام ودفن فقال لاخته انطلقيني الي قبره
فلما خلقت معناني الي قبره فدعا الله فقام بيا ونزود له بقطر فخرج من قبره ونجي
وولد له واما ابن الجوزي مر به علي عيسى ميتا يحمل فدعا الله عيسى فجلس علي مريه
وتزل من اعناق الرجال وليس ثيابه وحمل السرير علي عنقه ورجع الي اهله فبقي وولده
له واما ابنة العاشرة كان رجل ياخفا العشرة ماتت له بنت بالامس فدعا الله عز وجل
فاحياها وبقيت وولد لها واما سام بن نوح فان عيسى عليه الصلاة والسلام جالي
قبره فدعا باسم الله الا عظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه خوفا من قيام الساعة
وقيل خوفا من خروج روحه فاجتمع له ما حصل ولا من سكراته الموت ولم يكونوا يشيرون
في ذلك الزمان فقال سام قد قامت الغيامة قال عيسى لا ولكن دعوتك باسم الله اعظم
فقال له قامت من قال بشر ان بعيني في الله من سكراته الموت فدعا الله ففضل وانبيكم
اخبركم بانا كلون مما لمرعا بينه وما نؤذون في بيوتكم تدفعونه حتى تاكلوه وقيل كان خبر
الرجل بما اكل البارحة وما ياكل اليوم وما اذخره للعشاء وقال السدي كان عيسى في الكتاب
يحدث العلم بانما يصنع ابا وهم فيقول الله لا ارايظلف فقد اكل اهلك كذا وكذا فيطلق
الصبي الي اهله ويبيي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخرجك بهذا فيقول عيسى
تحبسوا عسبا فمهم عنمو قالوا لا تلعبوا مع هذا الكسا حرجهم وهم في بيت فاجاب عيسى بطيرهم
فقال لميسوا ههنا قال فاني هذا البيت قالوا اخنا ان بر قال عيسى كذا تك يكونون ففتحوا

عنهم فاذا هم خنازير فقتلوا ذلك في بني اسرائيل فنهت به بنو اسرائيل ليعتقلوه فلما احاطوا
عليه امه حلفت عليه حية لئلا يخرج من هارثة به الي مصر وقال قتادة انما هذا جازا لما بدرة
وكان حوا ناسرا عليهم انما كانوا كالمث والاسلوي وامروا ان لا يجنونا ولا يجبالا لئلا نجونا
وجناوا فحمل عبيدنا بما اكلوا من المائدة وما ادخلوا منه فسخمهم سخرنا زير انهم ذكروا
الذي ذكرته لانه لکم ان كنتم مؤمنين ومصدق اعطى على قوله ورسولا لما بين يدي من
المقالة ولا حل لكم بعض الذي حرره عليكم من العموم والشعوم قال ابو عبيدة ان الله
الكل يعني كل الذي حرره عليكم وقد يترك البعوض ويراد به الكل كقول ليبيد يا الله
اذالم ارضنا او وسط بعض النفوس حراما يعني كل النفوس قوله تعالى وجنتكم باية
من ربكم يعني ما فكرنا من الايات وانما وجدها لانه كل جنس في الدالة على رسالته
فانقوا الله فاطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم قوله تعالى
فما احسن الحسن عيسى منهم اي وجد قال القراء قال ابو عبيدة عرف وقال مقاتل راعهم
الكفر وارادوا قتله استنصر عليهم قال من انصاره الي الله قال السدي كان سبي ذلك
ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما بعث الله تعالى الي بني اسرائيل وامروا بالدعوة ليعتق بنو
اسرايل ولخرجوه فخرج هو وامه يسحان في الارض فترك في قرية على رجل فاصابها
واحسن اليها وكان في المدينته عابرا مستغيا فاجاز ذلك الرجل يوما مفتاحا حزينا فدخل منزله
فوجد مريم عند امراته فقالت لهما مريم ما شان زوجكما اراه كيبيا قالت لا تساليني
فقلت اخبريني لعل الله ينجح كربت فقالت ان الملك جعل علي كل رجل من اهل طان
يلجوه وجنوده ويسقيهم الخمر فان لم يفعل عاقبه واليوم سؤيتا فليبين انك عندنا
سبعة فقلت فولي له لانه لم يمت في امر ابني فبدعوه فيك في ذلك فقالت من لم عيسى
في ذلك فقال عيسى ان فعلت فقلت فخرجت فقلت فلانتي فانه قد احسن اليها واكرما
قال عيسى قولي له اذا ردت ذلك فاملا قد ورك وجرا نكر ما شرا عني ففعل ذلك فري
الله عيسى ففعل ما القدر موقا وحما والخرات حوالته الناس مثله ففعل ما
الملك لكل ما شرب بالخمر قال من ابن لك هذا الخمر قال من اراد كذا حال فان خرت من
تلك الارض ولست بمثل هذه قال لهم من اراد اجري فلما خلط على الملك واشتد عليه
قاينا انا اخبرك عذبي غلام لا يسال الله شيئا الا اعطاه اياه وانه دعا الله فعمل ما احرا
وكان لذلك ابنا يريد ان يستخلفه فان قتل ذلك بايام وكان احبا لخلق الله فقال
ان رجلا دعا الله ان يجعل لما احرا الجاه الي حتى عيسى اي قد عيسى ففعله في ذلك
فقال عيسى لا تفعل فانه ان اجبي وعاش وقع شر فقال الملك لا يا لي ليس اراه
حيات قال عيسى ان احبته تتركوني وامري نذهب حيث نشا قال نعم دعا الله
عيسى فاحياه الله تعالى فحاش للبلاد فلما رآه اهل ملكته قد اجبي وخلصت فبادروا
بالسلام وقالوا اكانا هذا احبي اذ ادنا موتنا نريد ان يستخلف علينا الله فاكنا
كما اكلنا ابوه فاقبلوا وذهب عيسى وامه فريا لحواريين وهو مصطاد وراى السمك
فقال ما تصنعون قالوا انصفاذ السمك قال افلا تمشون حتى يصطاد الناس قالوا
ومن انت علي عيسى بن مريم عيسى الله ورسوله من انصاره الي الله فاموا فاطموا
معه قوله تعالى من انصاره الي الله قال السدي وابن جرير مع الله يقول العرب
الذود

الذود والذود ابل اي مع الذود كما قال الله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الي اموالكم
اي مع اموالكم وقال الحسن وابو عبيدة الي يعني في اي من اعوان في الله اي في ذات الله
وسبيله وقيل الي على موضع فنهت من يضره تعالى نحر الله الي واختلفوا في الحوايين
قال مجاهد والسدي كانوا صيا وبعثوا دون السمك سموا حوايين لياض ثيابهم
وقيل كانوا سلاحين وقال الحسن كانوا قصاري سوا بك لانهم كانوا حورون والقياب
اي يبيعون بها وقال عطاء اسلمت مريم عيسى الي اعمال شقي فكان اخوها فنهت الحوايين
وكانوا قصاريين وصبا غيب فنهت الي ربيهم ليعلم منه فاجتمع عنده ثياب كثيرة
لتصنع عليا لوان عني فنهت له سفر فقال ليعسا نكر فنهت هذه الحرفة وانا
خارج في سفر لا ارجع الي عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة الالوان وقد علمت كل
واحد منها نجي طعمها لوان الذي تصنع به فاحب ان تكون فارغ منها وقت قدومي
عديك وخرج فطبخ عيسى جنسا واحدا على لوان واحد دخل جميع الثياب فيه وقال
كوفي باذن الله علي ما ربي منك من سائر الالوان فقدم الحوايين والثياب كلها
في الحب فقالوا ما فعلت فقال خرجت منها قال ابن جني فقال في الحب قال كلها نعم قال
لغدا فسدت تلك الثياب قال فمما نظر فافخرج عيسى ثوبا اصغر وثوبا احقر وثوبا
احمر الي ان اخرجهما علي لوان التي ارادها ذلك الحوايين ففعل الحوايين بيتي ويعلم
ان ذلك من الله تعالى فقال للناس فقالوا فانظروا الي فعله فامن بطلوه وامحابه ولم
المطربون وقال الحكماء سموا حوايين لصفاء قلوبهم وقال ابن المبارك سموا لما
عليهم من اثر العبادة وبورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل
لحور وامرأة حوراي سدي عيسى في المعين وقال الكلبي وعكرمة الحوايون وهم
لما صغيا وهم كانوا صغيا عيسى وكانوا اثني عشر رجلا قال روج بنا لقاسم سالت
قتادة عن الحوايين قال هم الذين يبيع لهم الخلافة وهذه انه قال الحوايون هم
الوزراء وقال الحسن الحوايون الالوان والحواري الناصر والحوايين في كلام العرب خاصة
الرجل الذي يستغيب به في بيوتها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المديني نا احمد بن عبد
الله النعماني نا احمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا الحدي نا سفيان نا محمد بن المنذر
قال سمعت ابا عبد الله يقول لندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم
الخرقة فانتدبوا لزيد بن عمر فانتدبوا لزيد بن عمر فانتدبوا لزيد بن عمر فانتدبوا
صلي الله عليه وسلم ان لكل بني حوايين وهواري الزبير قال سفيان الحوايون هم
قال سمعنا قتادة ان الحوايين كلهم من بني بكر وعمر وعثمان وعلي وحمنة
وحعفر وابو عبيد فوعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن ابي وقاص
ولمحة بن عبيد وازيد بن العوام ومن الله فمهم جميعا قال الحوايون بن انصار
اعوان بن ابي الله ورسوله امنا بالله واشهد يا عيسى باننا مسلمون ربنا امنا انزلت
من اياتك فاتبعتك لرسول فاكنتنا مع النسا هديت الذين شهدوا الانبياء بالصدق
وقال عطاء السبي لان كل بني شافه امة وقال ابن عباس مومنا وامتة لانهم شهدوا
للسل بالبلغ قوله تعالى ومكرنا يعني كمار بني اسرائيل الذي هوس عيسى منهم الكفر
دبروا في قتل عيسى عليه الصلاة والسلام وذلك ان عيسى بعد لخروج نومه اياه وامه

من يبرهم عاد لهم مع الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فهو ايقنتله ونواطيوا علي
الاعتقاد به فذكر مكرهم قال الله تعالى ومكروا ومكرا لله والله خير مما يكرهون فالتزموا
المخوفين الحب والخذ بعقده والحيلة ومن الله استدرج العبد واخذ به بغيره من حيث
لا يعلم كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الزجاج مكر الله عز وجل بحاراته
علي مكرهم فسمى الحزب باسم الاعتدال في مقابلته كقوله تعالى الله يستدرجهم
وهو خادعهم ومكر الله خاصة بهم في هذه الآية القادرة الشبه علي صاحبهم
الذي اودع قتل عيسى حتى قتل قال الكلبيني عن ابي صالح عن ابن عباس ان عيسى استقبل
من هطامن اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر من الساحق والغافل من الغافل
يقذفوه وامعهم ذكرك عيسى وقد عا عليهم ولعنهم فسخم الله خنازير فلما راوه ذلك
مهودا راس اليهود عا ميرهم فزعوا في ذلك وخافوا دعوتهم فاجتمعوا على اليهود علي
قتل عيسى وثاروا اليه ليقتلوه فبعث له جبريل فا دخله في حوخته في سقفا وزينة
فوزعه الي السماء فلكا الروضة فامرهم فودا راس اليهود رجلا من اصحابه يقال
له ططبا نوسان يدخل الحوخته ويقتله فلما دخل ولم ير عيسى ولا بطا عليه فظنوا
انه قد قتل ففروا قال النبي الله عليه شبيه عيسى فلما اخذ عليهم ظنوا انه عيسى فقتلوه
وصلبوه قال وهب كرقوا عيسى في بعض الدليل ونصبوا له خشبة ليصلبوه عليها
فاظلمت الارض فارسل الله الملائكة فحاروا بعينهم وعينه في عيسى الحواريين فذكر
اللبلة واوصاهم ثم قال ليكرهن واحدكم قبل ان يصيخ اليك فيبيعهني عدوا لهم
بسيرة فخرجوا وتفرقوا وكان اليهود تطلبه فاق احد الحواريين الي اليهود فقال
لهم ما تعلمون لي اذا دلتكم علي المسيح فاحملوا له ثلاثين درهما فخذوها ودلهم عليه
فلما دخل البيت القيا به عليه سمة عيسى فرفع عيسى واخذ الذي دلهم عليه
فقال انا الذي دلتكم عليه فامرهم بقتله الي حوخته وقتلوه وصلبوه ولم يظنوا انه عيسى
فلما صلب شبيه عيسى جات مريم وامرأة كان دعاها عيسى فامرهم بها الله من الجنون
بيكبان عند المصلوب فحلق عيسى فقال لها علي قرتكيات لان الله رفعني ولم يبق
بصبي الاخير وان هذا شبيهي فاما كان سبعة ايام من فعلهم قال الله عيسى
اهبط علي مريم المجدلانية موضع في جبل فاما انه لم يبق عليه احد بكا وها ولم يحزن
حزنا ثم اجتمع كل الحواريين فشبهم في الارض فمات الي الله عز وجل فاصطفاه الله
عليهم فاشتعل الجبل حين هبط نورا فجمعت له الحواريون عيشتهم في الارض فدعا
ثم رفعه الله تعالى اليه وتلك اللبلة التي تذهن فيها النصارى فلما اصبح
الحواريون فوجدوا كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى ليهم فذلك قوله تعالى ومكروا
ومكرا لله والله خير مما يكرهون قال السدي ان اليهود هبوا عيسى في بيت وعشرين
الحواريين فدخل عليهم رجل منهم ليقتله فالتقي الله عليه شبيهة فقتل وصلب قال
قتادة ذكر لنا ان نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام قال لا محابة اليكم يفتن علي
شبهي فانه مقتول فقال رجل من القوم اني انبي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله
عن عيسى ورفعه اليه وكساه الريش واللبسة النورية فقطع عنه لذة الطعام والمشرب فطار
مع الملائكة لكرامه فهو محمول العرش وكان انسبا سماويا ارضيا قال اهل التواريخ جلت

مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة ولدت عيسى ببيت لحم من ارض اوعيل في سنة
وستين سنة من علمنا اسكندر من علمنا بابل وارجي الله اليه علي راس ثلاثين سنة
ورفعه اليه من بيت المقدس ليلته لاعد من شهر رمضان وهو ابن ثلاثة وثلاثين
سنة فكانت نبوته ثلاث سنين وعاشت امه بعد رفعه ست سنين **قوله**
تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي واختاروا في معنى التوفي ههنا
قال الحسن والحسين وابن جرير اي قابضك ورافعك من الدنيا الي من غير موت يدل
عليه قوله عز وجل فلما توفيتني باي قبضتني الي السماء وانا حي لان قومه تنكروا بعد
من رفعه لا بعد موته فعلي هذا التوفي تاويلان احدهما اني رافعك الي وانا لم يزلوا منك
شبابا من قوليهم توفيت كذا واستوفيت كذا اذا خففه تاوفا وتاويل الاخر اني متسلمك
من قوله توفيت منه كذا اذا تسلت بحسه وقال الربيع بن انس انما اريد بالتوفي اليوم
وكان عيسى قد نام فرفعه الله فاما الي السماء معناه منبهك ورافعك كما قال تعالى وهو
الذي يتوفاكم الليل ليبيكم قال بعضهم المراد بالتوفي الموت وزوي عن علي بن ابي طالب
عن ابن عباس ان معناه اني ميتك في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت فعلي
هذا ال تاويلان احدهما ما قاله وهب بن منبه توفي به عيسى عليه الصلاة والسلام
ثلاث ساعات من النهار ثم رفعه الله اليه وقال محمد بن اسحاق المصاوي يرفعون انا الله
توفاه سبع ساعات من النهار ثم ارجاه ورفعه واكتا ويل الاخر ما قاله الضحاك وجعلته
اقوي الانية فعدجا وتاويل معناه اني رافعك الي ومطررك من الذين لغروا ومتوفيك بعد
انك قد من الله ما اخرجنا عبيدا لواحد من احد الميحي ناعيدا لرحمن من شريح انا ابو القاسم
عبدا لله بن محمد بن عبد العزيز بن النعمان علي بن الجعد ناعيدا لعزير بن عبد الله بن
ابي سلمة بن المصنوع عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي
صلي الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لو يشكن ان يترك قتيلا من قومكم كما عاد ولا
يكسر الصليب ويقتل الخريبر ويضع الجزية فيفرض المال حتى لا يقتله احد واخري
عن ابي بصير عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى عليه السلام قال له بعدك
الله في زمانه الملائكة كلها الاملة الاسلام وبعثت لرجال قبيك في الارض اربع سنين
ثم يتوفي في قبلي عليه المسلمون وقيل الحسن بن الفضل هل يدرون نزول عيسى
في القرائ قال نعم وكهلا وهو لم يكن في الدنيا وانما معناه موكل بالقبول نزوله من السماء
قوله تعالى ومطررك من الذين كفروا اي محذرك من بينهم ومخبرك منهم وجاعل الذين
اتشكوا فوق الذين كفروا اليه يوم القيامة قال قتادة والربيع والشعبي ومقاتل
والكاسي هم اهل الاسلام الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد فماتوا فوق الذين
كفروا والاهل من قاتلهم من الغرة والمنعة والحجة وقال الضحاك يعني الحواريين فوق
الذين كفروا فقتلهم الروم وقيل اراد بالنصارى فماتوا فوق اليهود في يوم القيامة
فان اليهود قد ذنبوا بصلبهم ومكرا للنصارى دايم الي قريب من قيام الساعة فقتل علي
هذا التكون الانتاع في الانية يعني الادعاء والمجبة لانتاع الدين ثم الي مرجعكم في الاخرة
فاحكم بينكم في انتم فنه تحتكمون من الدين وامر عيسى فاما الذين كفروا فاعذبهم
عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسي والسبي والجزية والذلة في الاخرة بالنار والله اعلم

واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات متوفيهم احوالهم اي توحيروا احوالهم والله لا يحب
الظالمين اي لا يحبهم الكافرين ولا يثبت عليهم بالجهل ذلك اي هذا الذي ذكرته عن الخير
عن عيسى ومريم والحواريين تنبؤوه عليك بحربك بعد ثلاثة حروب عليك من الاديان الثلاثة
الحكيم يعني القرون اي الذي ذكر في الحكمة وقال مقاتل في ذكر الحكيم اي الحكيم الموعود من
الباطل وقيل الذكر الحكيم هو اللوح المحفوظ وهو مطلق بالعرش من ذرة بيضا وقيل
من الاديان اي الامم والعلامات العالمة على نبوتك لان اخبار لا يعلمها الا كتاب او من
توحي اليه وانت اي لا تغتر **قوله تعالى** ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاله تزلت في
وقته بخلافه وخلفاءهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت تسمي صاحبنا قال وما
اقول قالوا نقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وكنتم اظاهروا العذر الرسول
فغضبوا من قولهم وقالوا اهل راسنا ناطق طاف من غير ارباب خائف من غير راسنا
ان مثل عيسى عند الله فيكون خلق من غير ارباب كمثل ادم كونه خلق من غير ارباب
وادم خافه من تراب ثم قال له كن فيكون يعني عيسى كن فيكون يعني مكان فان
قيل فما معنى قولهم قال له كن ولا تكون الا بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبركم ان
قلت له كن فكان من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قولنا ارحل
اعطيتك اليوم درهما ثم اعطيتك امس درهما اي لكم اخبركم اني اعطيتكم امس درهما
فما ستقمن التمثيل على حواء ان القياس دليل لان القياس يورجح الى اصل ينوع بشبهة
وقدر الله خلقه خلقه عيسى في ادم ينوع بشبهة **قوله تعالى** الخوف من ربك اي هو
الخوف من ربك وقيل الخوف من ربك فلا تكونن من المبتدئين الشاكين الخطاب مع النبي
صلى الله عليه وسلم والمراد منه قوله تعالى من حاكك فيه اي جادك في عيسى وفي الخوف
من بعد ما جاءكم من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله قتل فقالوا واحسبتم اننا لنكون
من اعداؤه فتشعلت الضمة على ابي فحذفت قال العراب يعني تعال كانه قال ارتفع
قوله تعالى ندع عجزهم على جواب الامر وعلامة الجرم سقوط الواو واسبابا وابلان كم
وشاننا وشانكم وانفسنا وانفسكم قيل ابدانا اراكم الحسن والحسين وسانا خا طمة
وانفسنا عني نفسه وعبروا العرب تشي بان عم الرجل نفسه كما قال تعالى ولا تفرقا
انفسكم بين اخوانكم وقيل هو علي الهوم لما عناه اهل البيت ثم ينزل قال ابن عباس
تفرع في الدعاء وقال الكلبي يخبرهم ونبأ الخ في الدعاء وقال الكلبي هو ابو عبيد بن جراح
والاثر ان الله تعالى عليه بهيمة الله اي بعنة الله فجعل لعنة الله على الكافرين
منا ومنهم في امر عيسى فاما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الامة علي وقد
يخون دعاهم الى المبالغة فقالوا حتى نراجع انفسنا وننظر في امرنا ثم ناتيكم عدا
فجاء بعضهم ببعض فقالوا للعاقب وكان ذراهم يا عبيد المسيح ما تروي قال الله
لعدوكم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل والله ما لامن قوم نبيا قط فنجي
كثيرهم ولا نبت صغيرهم فليجب فعلهم ذلك لئلا يكون عن احكم وان ابيهم الا الاقامة
علي ما انتقم عليه من العول في صاحبكم فوادعوا الرجل وانظر فوالا الى بلادكم فانوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد خذ رسول الله صلى الله عليه وسلم محضنا بالحسين اخذنا
بيد الحسن وفاطمة تشي خافه وعلي خلفا وهو يقول اللهم اذانا دعوت فاستأقنا

استغفرت خيرات يا معشر النصارى اي لا يري وجوها لوسا لوالله ان يزل جبالا
من مكانه لانه لا يثبت لولا اقتضاه على ولا يثبت علي وجه الارض يثبتي الى يوم القيامة
قفا لواما ابا القاسم قد راينا ان لا نلا عنك ولا نلا عننا وان نتركك علي دينك ونثبت
عليك ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابيهم المبالغة فاسلموا اليك لكم
ما للمسلمين وعليكم ما علىهم فابوا وقالوا فانا انا بعدكم بالحرب فقالوا ما لنا بحرب معكم
طاقة ولنا نصالحكم علي ان لا تغزونا ولا تخربنا ولا نغزينا ولا نخرابنا علي ان نودي
ايك عليا اسكنكم عام الخي جلة الف في صفر والف في رجب فصالهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي ذلك وقالوا الذي نغني بيوتنا لعذاب قد نل على اهل بخران
ولولا عنوا المسكون فزدة وحننا نرسولا اصطرم عليهم لولا دي نارا ولا استنا صل الله
عبدان واهله حننا لطير عليا لشجر ومكالم الحول علي النصارى حتى هلكوا قال
الله تعالى في هذا القصة كسنا وما من له الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان
نولوا العرضوا فان الله عليهم بالمفسد بن الذي بن عبيد ون غير الله **قوله تعالى** قل
يا اهل الكتاب انظروا الى اليكم سوا بيننا وبينكم الاله قال المفسرون قد مر وقد خزان
المدينة فالتقوا مع اليهود فاختصموا في ابراهيم عليه الصلاة والسلام فزعمت
النصارى انه كان نصرانيا وهم علي دينه واوليا لئلا يربوه وزعمت اليهود انه كان يهوديا
وهم علي دينه واوليا لئلا يربوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا الفرقتين
بوعي ابراهيم ودينه بل كان ابراهيم حنيفا مسلما وانا علي دينه فاستقوا دينه لا سلام
قالت اليهود يا محمد ما تريد الا ان تقول لخيرك ما قالت في عذير فانزل الله تعالى قل
يا اهل الكتاب انظروا الى اليكم سوا بيننا وبينكم سوا بيننا وبينكم سوا بيننا وبينكم
كلمة سوا عدل بيننا وبينكم مستوفية اي امر مستوفية يقال دعا فلان اليك السوا الى النصف
وسوا كل شيء وسطه ومنه قوله تعالى فراه في سوا الجحيم اي في وسطه وانما قيل للنصف
سوا لان عدل الامور وافضلها اوسطها وسوا نعت الكلمة الا انه مصدر والمصدر
لا تشي ولا تجمع ولا تثنى واذا اختصت المسلمين معك واذا كسرت او صمت قصرتك قوله
تعالى مكانا سويا فسر الكلمة فقال ان لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا وضع وجعل ان
وضع علي اعمارهم وكما قال لرجل جرحه بالانذار وقيل محله نصب بنزع جرحه في الصفة
معناه بان لا تعبد الا الله وقيل محله خفض بدل لا من الكلمة اي تعالى الي ان لا تعبد
الا الله ولا تشرك به شيئا ولا تعبد بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما فعلت اليهود
والنصارى قال الله تعالى اتخذوا اربابهم وذهب انهم اربابا من دون الله وقال
هكرمة هو سحر وبعثهم لبعض اي لا تشي والغير الله وقيل معناه لا تطيع احدا
في معصية الله فان تولوا فاقولوا انتم لربهم انشهدوا باننا مسلمون مخلصون بالتحديد
اخبرنا عدا لولا احدا الميحي ان احدهم عبد الله لا يعي انا محمد بن عبد الله بن عبد
اسماعيل بن ابي الحكم بن نافع ناسيب عن الزهري ناعدا الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان بن حرب اخبره ان له قتل
ارسل اليه في ركب من قريش كانوا تجارا بالشام في المرة التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما دبرها ابا سفيان وكفار قريش فانوه وهم يا بني اوعا لهم في محلة

وحوله عظماء الروم وروما بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به حجة
الي بصرى فدفعه الي نصر قل فخره فاذا فيه لسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن
عبد الله ورسوله الي نصر قل عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فاني بعثت
بعدي بذي الاسلام اسلم نفسه بوثقه الله احرك حركته فان توليت فان عليك الامر الاربعة
ويها اهل الكتاب فقالوا اليكم سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقلوا استهدوا بايانا فاسلموا
قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تخافون في ابراهيم وما ابتليت التوراة ولا الانجيل
الا من بعده تزعجون انه كان علي دينكم وانما دينكم ليهودية والنصارى تصفون حجت
اليهودية بعد نزول التوراة والنصارى بعد نزول الانجيل وانما انزلت التوراة والانجيل
بعد ابراهيم بزمان طويل وكان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى
الف سنة املا تغفلون بطلان حقكم ها انتم تبليين اليهود في حقكم ما كان مدعوا بغير
الف سنة املا تغفلون بطلان حقكم ها انتم تبليين اليهود في حقكم ما كان مدعوا بغير
والباقيون باليهود واختلفوا في اصله فقال بعضهم اصله انتم وما تنسبه وقال اخفش
اصلها انتم فقلبت الهمزة الاولى هي كقولهم هدرت فبارقت هو لا اصلها ولا دخلت عليه
ها التنبيه وهي في موضع النداء ايها هؤلاء انتم حاجتكم جادت فبارقتكم في امر
موسى وعيسى وادعيتكم انكم علي دينها وقدا نزلت التوراة والانجيل عليكم فلم تخافون
فيما ليس لكم به علم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا وقل حاجتكم فيما لكم به
علم بغير ما مرجح لا منكم وحيد وانتم في كتابكم تجدوا لو بالباطل فلم تخافون في ابراهيم
وليس في كتابكم ولا علم لكم به والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم يراى الله تعالى ابراهيم عاقلا
تقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
والحنيف الما قبل عن الاديان كلها الي الله المستقيم وقيل الحنيف الذي يوحده ويوحج
ويجمع ويختص ويصلي الي الكعبة وهو اسهل الاديان واحبها الي الله عز وجل **قوله**
تعالى ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه اي من اتبعه في زمانه وهذا
الذي يبين محرابه عليه وسلم والذين اتبعوا من هذه الامة ورسمه ولي المؤمنين
روى الكليني عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحاق عن ابن شهاب باسناد
حديث هبة الحبشة لما هاجر جعفر بن ابي طالب وناس من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم الي المدينة وكان منكم مريد ما كان اجتمع فواش في دار الندوة وقالوا ان
لنا في الذين عند النجاشي من اصحاب محمد ثارا ممن قتل منكم بيد رفاهم عواله مالا وهدوه
الي النجاشي لعله ان يدفع اليكم من غره من قومكم ولينشد بذكر رجلا من ذوي
بابكم فبعثوا عمر بن العاص وعمارة بن ابي معيط مع الهدايا الي ادم وغيره فركبا
الجرم انما الحبشة فلما دخل علي النجاشي سجد له وسلم عليه وقال ان قومنا كل
فاصحون شاكرون ولا صلاح يحبون وانهم يهتفون اليك ليخذك هو لا الذين قدوا
عليك لا منهم قوم رجل كذاب خرج فبينا يزعم ان رسول الله ولما تباه احد من الاسنان
وانا كنا ضيقنا عليهم الامور والكيا فافهم الي شعب بارضنا لا يدخل عليكم احد ولا يجدي
منهم احد قد قتلهم الجوع والعطش فاما اشتد عليه الامر بعث اليك بن عمه ليعسد عليك
دينك وملك ورعيته فاحذرهم وادفعهم لينا لك فيكم قالوا واية ذلك انهم اذا
دخلوا

دخلوا عليك ليسجدون كل ولا يجيوك بالحنيفة التي يحببكم بها الناس رغبة عن
دينك وشك قال قد عاها النجاشي فاما حضر واصاح جعفر علي الباب وقال يستأذن
عليك حبيب الله فقال النجاشي هذا الصايح فليجده كلامه ففعل جعفر فقال النجاشي
ثم لم يخلوا بامان الله ودمته فنظر عمر بن العاص الي صاحبه عماره فقال لا تسرع
بمرطون جرب الله وما اجابهم به النجاشي فبينما هم كذلك اذ دخلوا عليه فاستجدوا
له فقال عمر ومن العاص للنجاشي الا ان تغير انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال لهم
النجاشي ما مقامكم ان تسجدوا الي ويخوي بالحنيفة التي يحببكم بها من اتاني من سائر
الاقا فقلوا انجد الله الذي خلقكم وملك هذا الملك وانما كانت تلك الحنيفة
لنا وعن نبي الانبياء فبعث الله فينا نبيا صادقا وامرنا بالحنيفة التي رضى الله
وبها السلام فحنيفة اهل الجنة فعرف النجاشي ان ذلك حق ولما في التوراة والانجيل
تقال انكم الهاتفتين اذ يعلوكم حرب الله قال جعفر انا قال فنظروا اليه فملك
من ملوك اهل الارض ومن اهل الكتاب ولا يصح عنده كثرة الكلام ولا الظل وانما
احب ان اجيب عن اصحابي هو لا فهدى الرجلين ان يتكلم احدهما ولينهض
الاخر فوضع عا ورتنا فقال عمر وجعفر تكلم فقال جعفر للنجاشي سل هذين
الرجلين لعبيد نحن ام احرار فان كنا عبيدا ابغضنا من اربابنا فاردنا اليهم
تقال النجاشي لعبيد لهم ام احرار فقال بل احرار فقام فقال النجاشي غلام اليهود
ثم قال جعفر سلها هل اصرقنا دما بغير حق فيقتص من فقال عمر ولا قطع
قال جعفر سلها هل اخذنا اموال الناس بغير حق فغلبنا فضاوها قال النجاشي
ان كنتم اخذتم فضاوا فضاوا فضاوا فقال عمر ولا فضاوا فقال النجاشي فضا
تطلبون منهم قال عمر وكنا نحن وهم علي دين واحد وامر واحد علي دين ابائنا
فتركا ذلك الدين واتبعوا غيره فبعثنا اليك قومهم لتدفعهم الينا فقال النجاشي
ما هذا الذي كنتم عليه وتركتوه والدين الذي اتبعنوه اصدقني قال جعفر
اما الذي الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الخلق
واما الدين الذي تخولنا اليه فدين الله الاسلام فانا من الله رسول وكتاب مثل
كتاب بن مريم موافق له فقال النجاشي جعفر تكلمت يا موعظهم فقل رسلك
فامر النجاشي فصر ببالنا قوس فاجتمع اليه قسيس وراصب فلما اجتمعوا عنده
قال النجاشي اشتدكم الله الذي انزل الانجيل علي عيسى هل تجدون بين عيسى وبين
القبيلة شيئا من سلا قالوا اللهم نعم قد بشرنا به المسيح وقال من امن به فقد امن
بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي ليعفوا فاقول لكم هذا الرجل الذي بعث
فيكم وما يامركم وما ينهاكم عنه فقال يقبل اعلينا كتاب الله ويامرنا بالمعروف
وينهي عن المنكر وما من حسن الحوار وصلة الرحم وير اليهم ديارنا ان نعبد
وحده لا نشرك له فقال اقر اعلي شيئا ما يقروه عليكم فقرأ عليهم سورة الفاتحة
والروم ففاضت عيني النجاشي واصحابه من الدمع وقالوا ان جعفر من هذا
الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فاراد عمر وان يفضب النجاشي فقال
له انهم يشتمون عيسى وانه فقال النجاشي ما تقولون في عيسى وامرهم انهم

سورة مريم فلما اتى علي ذلك مريم وعيسى رفع النجاشي تحت قدميه سواكه قدس
ما نفذي العبي فقال واسمنا ذا المسيح علي ما تقولون هذا ثم اقبل علي جعفر
واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيومها ربي يقول امنون ومن سيكم واذا لم عزم
ثم قال ابشروا ولا تخافوا ولا هون البؤس علي حزب ابراهيم فقالوا من علي حزب ابراهيم
قال هؤلاء الرهط واصحابهم الذي جاوا من عنده ومن تبعهم فانكر ذلك المشركون
واذ عوفي دين ابراهيم ثم رد النجاشي علي عمر المال الذي حملوه له وقال انما هديتكم
الي رشوة فان الله ملكني وامر يا خذ مني رشوة قال جعفر فانه فشا قنينا في جرد ابر
واكرم جوار وانزل الله في ذلك اليوم علي رسوله صلى الله عليه وسلم في خصوصتهم في ابر
وهو بالمدينة ان اوجي الناس بابا لصيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين **قوله تعالى** ودف طائفة من اهل الكتاب تزلت في معاد بن جبل
وحفيفة بن البياض وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود الي دينهم فزلت ودف طائفة
تمت حاجتهم من اهل الكتاب يعني اليهود لويضلوكم عن دينكم ويردوكم الي الكفر
وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون ودف طائفة من اهل الكتاب تزلت في معاد بن جبل
وبيان تحت عروص علي الله عليه وسلم وانتم تشهدون ان نعمته في التوراة والانجيل
مذكور يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل تحيطون الاسلام باليهودية
والنصرانية وقيل لم تحيطون الايمان بعيسى وهو الحق بالكفر محمد وهو الباطل
وقيل التوراة التي انزلت علي موسى بالباطل الذي حرفتموه وكنتهم يابونكم
وتكتمون الحق وانتم تعلمون ان محمدا رسول الله ودينه حق **قوله تعالى** وقالت
من اهل الكتاب آمنوا بالحق قال الحسن توالا اثنى عشر رجلا من يهود خيبر
وقري عرييه وقال بعضهم لبعض دخلوا في دين محمدا ولا اله الا الله دون
الاعتقاد ثم اكرهوا اخرائنا وقلوا انا نظرا في كتبنا وشاورنا علمانا فوجدنا
محما ليس بشيء فظننا ان كذبه فاذا فعلتم ذلك شككنا صحابه في دينهم واتهموه وقالوا
انهم اهل كتاب وهم اعلم به منا في رجوعهم عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل الكلبي
هذا في شأن الغلبة لما صرقت الي الكعبة شق خنك علي اليهود فقال كعب بن الاشرف
لاممانيه امنوا بالذي انزل علي الذين آمنوا فبما امر الكعبة وصلوا اليها اول النهار
ثم اكرهوا وارجعوا الي خيلكم اخرا لنهار لعلمهم يقولون تصولا اهل كتاب وهم اعلم به
منا في رجوعنا الي قبلتنا فاطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم علي سرهم فانزلت قالت
طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل علي الذين آمنوا وجعلناهم ابي اوله سمعها
لان الله احسنه واول ما بواجه الناطق في ابي واكرهوا اخر عند غروب شمسهم لعلمهم
ليكون في رجوعهم عن دينهم **قوله تعالى** ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم هذا متصل
بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم اي وافق
مذمتكم واللام في من حمله اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهودية لقوله ان يكون
ردف لكم اي ردفتكم ان الهدي هدي الله هذا خبر عن الله عز وجل ان
البيان بيان نعمته اخلصوا من قاله هذا الكلام معترضا بين كلامين وما بعد متصل
بالكلام الاول اخبار عن قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم ولا تؤمنوا

ان

ان يوتي احد مثل ما اوتيتهم من العلم والحكمة والكتاب والايات من القرآن
وقلنا البحر وغيرهما من الكرامات ولا تؤمنوا الا من تبع دينكم لانكم اجمع دينيا
مريم وهذا معنى قول مجاهد وقيل ان اليهود قالت لسفاهتهم لا تؤمنوا الا من تبع
دينهم ان يوتي احد مثل ما اوتيتهم من العلم اي لا يؤمنوا الا من تبع دينهم لانهم اجمع دينيا
بينهم كقولهم لا تؤمنوا الا من تبع دينهم لانهم اجمع دينيا
فيكون لكم الفضل عليهم في الغلبة قول مجاهد جوهكم عند ربكم فيقولوا عرفتم ان ديننا
حق وهذا معنى قول ابن جرير وقول الاعمش والحسن ان يوتي بكسر الالف فيكون
قول اليهود تا ما عند قوله الامم تتبع دينكم وما بعده من قوله تعالى قل يا محمد
ان الهدي هدي الله ان يوتي بمعني الحجة اي ما يوتي احد مثل ما اوتيتهم يا محمد
محمد او جوهكم عند ربكم يعني الا ان يجاد لكم اليهود بالباطل فيقولون نحن افضل
منكم وقوله عند ربكم اي عند فعل ربكم بكم ذلك هذا معنى قول سعيد بن جبير الحسن
والكلبي ومقاتل وقال العنابي وجوز ان يكون او بمعني حجة كما يقال تعلق بدار
يوطيك حقه ومعنى الله ما اعطى احد مثل ما اعطيتهم يا امية محمد من الدين الحجة
حتى يجادوكم عند ربكم وخبر ابن كثير ان يوتي بالمعنى الاستغفار وحسين بن علي
في اختصار تقديمه ان يوتي احد مثل ما اوتيتهم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة
عندهم ومنهم ولا يؤمنون بهذا قول قتادة والربيع قال هذا امن قول الله تعالى
يؤتي يا محمد ان الهدي هدي الله بان انزل كتابا بكم ويثبت نبيكم حجة
وكفرتم به قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله او جوهكم علي هذه القراءة
دموع الي خطاب المؤمنين ويكون او معني ان لا تهاجروا شكوا ان يوضع احد
موضع الا جوهكم يا معشر المؤمنين عند ربكم فقل يا محمد ان الهدي هدي الله
وتغن عليه ويجوز ان يكون الجميع خطاب للمؤمنين ويكون نظم الآية ان يوتي احد مثل
ما اوتيتهم يا معشر المؤمنين حسد وكتم قل ان الفضل بيد الله وان يجاهلكم فقل ان الله
هدي السويجوز ان يكون الخبر عن اليهود قد تم عند قوله لعلمهم يرجعون وقوله
ولا تؤمنوا من كلام الله تعالى ويثبت به قلوب المؤمنين يلبسوا عند تلميل اليهود
وتزويرهم في دينهم يقولون لا تصدقوا يا معشر المؤمنين الا من تبع دينكم ولا تصدقوا
ان يوتي احد مثل ما اوتيتهم من الدين والفضل ولا تصدقوا ان يجاهلكم عند ربكم او يوتي
عليه فكل ان الهدي هدي الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
تكون الآية كل خطاب لله للمؤمنين عند تلميل اليهود ليلابوا **قوله تعالى**
يخفف برحمته بنوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله ومن اهل الكتاب
من اتانا منه فنفطار يوده اليك الآية نزلت في اليهود اخبر الله تعالى ان فيهم امانة
وخيانة والغنطار عبارة عن المال الكثير والديار عبارة عن المال الغنسل يقول
منهم من يودعهم الامانة وان كثر ومنهم من لا يودعها وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب
من ان تامينه فنفطار يوده اليك هم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم
من ان تامينه بدينها ولا يوده اليك يعني كفايا لليهود كعب الاشرف واصحابه وقال جهم
عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامينه فنفطار يوده اليك

يعني عبد الله بن سلام او دعه رجل الغي وما يتي او فيه من ذهب فاما ما عليه
ومنهم من ان تامة بعد بيار لا يورده اليك يعني فتخاض بن هازورا استودعه رجل
من قريش دينا لا يورده اليك يعني فانه ولم يورده اليه **قوله تعالى** يورده اليك
قوا ابو عمرو وابو بكر ومنه بعد ولا يورده ولا يورده ولا يورده ولا يورده ولا يورده
وقد ابو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاف كسر واليا قون بالاشباع كسر فمن
سكن الهمزة قال انها وضعت في موضع الجزم وهو اليا الفاهية ومن اختلس فكنى
بالكسر عن اليا ومن اشبع فعلى الاصل لان الاصل في اليا الاشباع الامارة عليه
قايما قال ابن عباس ومما يريد يقوم عليه باليه بالاحاج قال الفخار موطبا اي يوطأ
عليه بالافتقار وقيل لا داود عنه ثم استرجعته وانت فاعلم على راسه لم يقره
روده عليك وان قاتلتم واخوته انكره ولم يورده عليك فكذا الاستقلال والحيانة
بابهم قالوا ليس علينا في الا ميين سبيل اي في مال العرب انتم وحدكم كقولهم ما على
المحسنين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على
ديننا ولا حرم عليهم لهم في كتابنا وكانوا يستحقون ظلم من خالفهم في دينهم وقال
الكنبي قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فاني اديت العرب من ذنوبنا
واما ظنونا وعصيوننا فلا سبيل علينا في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جرير
ومقاتل بايع اليهود رجلا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا القاصولهم في بنية
اموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضا لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد
بيننا وبينكم وادعوا منهم وحدها ذلك في كتابهم فكذبهم **سورة** وجل فقال عز من قائل
ويقولون عليا الله الكذب وهم يعلمون ثم قال رد عليهم بلي اي ليس كما قالوا بل علمهم
سبيل ثم اتوا فقال من او يجرده اي يجرده الله الذي عهد اليه في التوراة من
الايمان محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وادار الامانة وقيل الهمزة في عهد
ملحقة الي الموتي واتقي الكفر والحيانة وتقصا العهد فانه الله يحب المتقين
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليجي انا اخبرنا عبد الله النعيمي انا اخبرنا يوسف
انا اخبرنا سماعيل بن قتيبة فاعقبه فاسف بن عن الاعشى عن عبد الله بن
مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمر وانا النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا
اوتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا اخام حش **قوله تعالى** ان
الذين يشترون بهدي الله واياهم ثمنا قليلا قال عكرمة ثلث هذه الآية في رؤس
اليهود كنمو ما عهد اليهم في التوراة في شان يهود صلى الله عليه وسلم وبنوا كنوا
بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله ليلا يغونهم لما كل والدعوة طارئة
التي كانت لهم من اتياهم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليجي انا اخبرنا عبد
الله النعيمي انا اخبرنا يوسف بن محمد بن سماعيل بن اسحق بن ابو عوانة
عن الاعشى عن ابي فابل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف علي يمين صبر ليقتطع بها مال امرء مسلم لغير الله فهو عليه غضبان فاعتزل
الله تعالى تصديقي ذلك ان الذين يشترون بهدي الله واياهم ثمنا قليلا الى

الآية

الآية قد دخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن فقالوا كذا وكذا قال في
انزلت كانت لي يمين في امر من عم لي فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عيسى كذا
فقلت اذا حلف عليا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عيسى كذا
وهو فاجر يقتطع بها مال امرء مسلم لغير الله يوم القيامة وهو عليه غضبان اخبرنا سماعيل
ابن سفيان بن مسلم بن الحجاج نا قتيبة بن سعيد نا ابو الاخوص عن سماك عن علقمة بن وابل
ابن حجر عن ابيه قال جاز رجل من حضر موت ورجل من كندة الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقالا احضري يا رسول الله ان لكنا قد علمنا علميا من كانت لاي فقالا لكندة هي ارض
في يد بني ازرع ليس له فيها حق فقالا النبي صلى الله عليه وسلم للحضر بمكة كندة قال لا
قال فلما كندة قال الرجل يا رسول الله ان الرجل فاجول يا لي علي ما حلف عليه قال
ليس منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ادبر اما لي حلف
علي ما لك يا كندة ظلمنا ليهلتيك الله وهو عندهم من ورواه عبد الله بن عمر بن علقمة وقال
هو امر القيس بن عابسا لكندة وخضه وسبعة بن عمران وروى عنه انه لما حلف
فزلت هذه الآية فامتنع امر القيس بن الحلف واقر خضه ودفعه اليه اخبرنا ابو
الحسن محمد بن احمد السرخسي نا زاهر بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد بن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن
مالك عن ابيه امانة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف حقا من مسلم
بيمينه حرم الله عليه الجنة واوجب له النار قالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله
قال وان كان قضيل من اراكفها ثلاث موات اخبرنا عبد الواحد المليجي نا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن سماعيل نا عمر بن محمد نا العوام
ابن حوشب عن ابي الهيثم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا اقم مبلغا
وهو في السوق فحلف بالله لئن اعطيت ما لم يعط ليوفخ فيه رجلا من المسلمين فتركت
ان الذين يشترون بهدي الله واياهم ثمنا قليلا قوله تعالى ان الذين يشترون بهدي
الله واياهم ثمنا قليلا منهم الكاذبة ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من خطاهم لا يراوون
لاخلاقهم في الاحق لانصيب لهم في الاخر ونعيمها ولا يكسبهم الله كلاما ينفعهم ويسرهم
وقيل هو يعني الغضب كما يقول الرجل اي لا اكلم فلانا اذا كان غضبان عليه ولا ينظر
اليهم يوم القيامة اي لا يرحمهم ولا يجسن اليهم ولا ينبلهم خيرا ولا يزيكرهم اي لا يشيخ عليهم
بالجميل ولا يبرهمهم من الذنوب ولهم عذاب اليم اخبرنا سماعيل بن عبد القاهر نا عبد
القاهر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج
نا محمد بن المثنى نا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن مديكر عن ابي زرعة عن حريشة
ابن الحنفية عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا ينظر اليهم ولا يزيكرهم ولهم عذاب اليم قال الفخار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
موات فقال ابو ذر جابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعت بالهلف الكاذب ومفوز واية المسبل نا زاهر اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد
القاضي نا السبعي نا ابو الحسن نا محمد بن الحسين نا ابو منصور نا محمد بن حذوية نا

نا محمد بن آدم المروزي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يكرهن الايام ولا ينظر اليهن ولم يذنب
اليهن رجل حلف بيمين علي ما لمسلم فاقطعته ورجل حلف علي بين بعد العصر فاعطى
بسلمته اكثر ما اعطى وهو كاذب ورجل منع فعمل ما يقول قال الله تعالى اليوم امضك
فعلينا كما صنعت فعمل ما لم نعمل به اكل **قوله تعالى** وان منكم لانيقيا بعيني من اهل
الكتاب اني نزلنا فيهم وهم كعب بن الاشرف وما لك بن الصبيح وجي بن الخطيب وابو
ياسر وشعبة بن عمر والشاعر بلعون السمنهم بالكتاب اي يعطونوا السمنهم بالقرين
والنقيير وهو ما غير ما من صفته النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجعة وغير ذلك يقال
لوبي لسانه عن كذا ذا غير له ليجسوه اي لتظنوا ما هو من الكتاب ويقولون اي ما هو
هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون علي الله الكذب ينزفهم وهم يعلمون انهم
كاذبون وانهم لم يخبروا من عندنا انفسهم وقال الحفص عن ابن عباس ان الانية
نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم حذروا النوراة والانبيا والحقوا بكتب الله
ما ليس منه **قوله تعالى** ما كان لبشر ان يوتي به الله الكتاب الاية قال مقاتل والعمري ان
للبشر يعني عيسى عليه الصلاة والسلام وذلك ان نصارى عجم كانوا يقولون ان
عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال الله تعالى ما كان لبشر يعني عيسى ان يوتي به الله الكتاب
الا انجيل وقال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ان يوتي به الله الكتاب
اي القرآن وذلك ان ابا رافع الذي هو من اليهود والرئيس من نصارى عجم قالوا يا محمد
تريد ان تعبدك وتخذك ربا فقال معاذ الله ان نأمر رجعا دة غير الله ما يدك كعبتي
الله ولا يدك امرت فانزل الله هذه الآية ما كان لبشر اي ما ينبغي للبشر كقولهم ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا واليه جميع نبيا دم لا واحد له من لفظه كالقوم والحسن
بوضع موضع الواحد والكثير ان يوتي به الله الكتاب من الحكم الغم والعلم وقيل لمضا الحكم
على اسنن وجل والنسوة المنزلة الرفيعة بالانبا ثم يقول للناس كونوا عبادا لله من دون
الله ولكن كونوا اي بولكن يقولون كونوا ربا نبين واختلفوا فيه قال علي بن عباس والحسن
كونوا اقربا لله وقال قتادة حكما وقال سميد بن جبير العالم الذي يعمل بعمله وعن سميد
ابن جبير عن ابن عباس عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
كما روى وقال عطاء بن ابي رباح عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
العالم بالحلال والحرام والامر والنهي العارف بالانبا الامانة ما كان وما يكون وقيل الرباني
فوق الاخبار فالأخبار والعلم الربانيون الذين جمعوا مع العلم بالانبا رتبة سياسة الناس
قال المورخ كوني ربا نبين نذيتون لربكم يعني الربوبية كانت في الاصل ربي فادخلت
الالف للتخفيف ثم ادخلت النون لتسكون الالف كما قيل صنعاني ونهاري وقال المسيرد
هم ارباب العلم سموهم بالربوبية العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار
العلوم قبل كبارها وكل من قام باصلاح شي وانما من فقد ربه يريه واحدها ربا
كما قالوا في ربا ونشبعان وعرفان ثم صفت اليه بالنسبة كما قالوا الحيان
ورفاني وحي عن علي انه قال هو الذي يرب علمه بعلمه قال محمد بن الحنفية يوم
مات بن عباس اليوم مات ربا في هذه الأمة كما كنتم اي بما كنتم تقولون تعالى من كان في الهدى

اي

اي من هو في الهدى فلهون الكتاب بخرا ابن عامر وعاصم وحزرة والكسا يعلون
بالشديد من التعليم وقد الاخر وتعلمون بالتخفيف من العلم كقولهم وبما كنتم
تدرسون اي تعلمون **قوله تعالى** ولا يا مكرم قرا ابن عامر وعاصم وحزرة ويعقوب
بن صبيح الداعط علي قوله ثم يقول للناس خيلون مردودا علي البشر اي لا يا مكرم
ذلك البشر وقيل علي اصناف اى ولا يا مكرم ذلك البشر وقرا الياقون بالرفع علي
الاستيفاء معناه ولا يا مكرم الله وقال ابن جرير وجلفه ولا يا مكرم محبان تحتوا
الملائكة والنبين اربا بالفضل قريش والصايبين حيث قالوا الملائكة نبات الله
واليهود والنصارى عجم حيث قالوا في المسيح وعزير ما قالوا يا مكرم بالكر بعد اذ
انتم مسلمون قاله علي بن ربيعة في لا نكار يعني ولا يقول هذا **قوله تعالى**
واخذ الله ميثاق النبيين ان يتكلم من كتاب وحكمة قرا حنة لما بكسر اللام
وقرا الاخر وتفتح من كسر اللام فربي لام الاضافة دخلت عليهما معني الذي
يريد للدين ان يتكلم اي اخذ ميثاق النبيين لاجل الذي اتاهم الكتاب والحكمة وانهم
اصحاب الشرايع ومن فتح اللام فعنا لاذن انتمكم بمعني الخبر وقيل معني الخبر اي
لبن انيتكم ومها انيتكم وجواب الجمل قوله لنؤمنن به قرا اهل المدينة انيتكم علي
التعليم كما قال تعالى وانيتكم وادريو را وانيتكم الحكم صبيها وقرا الاخر وتفتح
المواثيق لفظ لقوله وانما معكم واختلفوا في المعني بهذه الآية فذهب قوم الي ان
الله تعالى اخذ الميثاق علي النبيين خاصة ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الي
عباده وان يعيد في بعضهم بعضا واخذ اليهود علي كل نبي ان يؤمن بما نبي بعده
من الانبيا وينصرون ان ادركوا من لم يدركه با مرفوضه بنصرته ان ادركوه فاخذ
الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم علي هذا القول
وقال الآخرون انما اخذ الميثاق منهم في امر محمد صلى الله عليه وسلم فعلي هذا القول
فمنهم من قال انما اخذ الميثاق علي اهل الكتاب الذي ارسلهم النبيين هذا
قول مجاهد والربيع الا نزع الي قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لنؤمنن به
ولنتصرنه وانما كان محمد علي الله عليه وسلم مبعوث الي اهل الكتاب دون النبيين
يولد عليهم ان في قرا لا عبدا لله من سجدوا وير بن كعب واذا اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب وانما للعدالة المرفوعة واذا اخذ الله ميثاق النبيين فالذين
الله تعالى اخذ الميثاق النبيين ان ياخذوا الميثاق علي امرهم ان يؤمنوا بمحمد وبعده
وينصرونه ان ادركوه قال مجاهد لا اخذ الميثاق علي النبيين وامرهم جميعا في امر
محمد صلى الله عليه وسلم والكتبي بن كرا الانبيا عن ذكر امرهم لان العهد مع المتنوع عهد
علي الانبا وهذا معني قول ابن عباس وقال علي بن الجهم البلي ببعث الله تعالى
نبيا اوم ومن بعده الا اخذ عليه العهد في امر محمد صلى الله عليه وسلم واخذ العهد
علي قومه ليؤمنن به ولبن بعثونهم اخيا ليعلمنه **قوله تعالى** ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لنؤمنن به ولنتصرنه قال اخذ رفته يقول الله
تعالى للانبا حين استخرجهم من صلب آدم عليه الصلاة والسلام والانبا
فيهم كالمصايب والسرير واخذ عليهم الميثاق في امر محمد صلى الله عليه وسلم قال اخذ رفته

ولقد نزل علي حكم اصري اي قبلتم علي ذلكم عهدي والامر المهد الثقيل قالوا
افترينا قال الله تعالى فاشهدوا انتم علي انفسكم وعليها اتباعكم وانما معكم
من المشاهدة بينكم وعليهم فلان ابن عباس فاشهدوا اي فاعلموا وقال سعيد بن
المسيبي قال الله تعالى فلما ابتليهم فاشهدوا عليهم كذبا عليهم من غير مذكور فلن توكلي
بعد فلكم لا فترافوا وليكم هم لغا سفوتنا لغا سفوتنا فخرجون عن الايمان **قوله تعالى**
افترينا بين الله وبينهم وذلك ان اهل الكتاب اليهود والنصارى اختلغوا فادعي
كل واحد اياه علي دين ابراهيم واختلفوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ان كلا الفريقين بري من دين ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وان دينه الاسلام فغضبوا وقالوا لا نرضي بفضلك ولا نأخذ
بريتك فانزل الله تعالي افعير دين الله بيني وبينهم فخر اهل المصير وجفص عن عاصم
بيغوتنا بالبقول قوله تعالى او ليكن هم لغا سفوتنا فخرنا الاخر ون بالتا لقوله تعالى انما انتم
وله اسلام خضعوا وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها قال الطوع الانقياد والاتباع
يسرولة وانكره ما كان بمشقة وابار من النفس واختلغوا في قوله طوعا وكرها قال
الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها خوفا
من السيف والسبي قال مجاهد طوعا المؤمن كرها ذلك الكافر ليل قوله تعالى والله
من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال قبل هذا يوم الميثاق
حين قال لهم المستبرككم قالوا بلي ففقتا لبعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة
المؤمن اسلم طوعا فغضبه الاسلام والكافر كرها في وقت الباس فلم ينفذ الاسلام
قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما داروا بينا قال الشعبي هو استنما ذنهم
عند اضطرا رهم كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
وقال الكلبي طوعا الذي ولد في الاسلام وكرها الذي اجبر واعلي الاسلام من يسي
منهم قبيحا بهم في السلاسل اليه يرجعون فخرنا باليافص عن عاصم ويعقوب كما قرأني
وقال الباقون بالتا فيها الا ابو عمر وفاته فوا يبعون باليا ونزجوعون بالتا وقال لان الاول
خاص والثاني عام لان مرجع جميع الخلق الي الله تعالى **قوله تعالى** فخل منا بالله وما
انزل علينا وما انزل علي بلهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب واسما هو ما اوقى موسى
وعيسى والنبيون من ربهم لا تفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ذكر الملك والاديان
واضطرب الناس فيها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول امنا بالله الالية
ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه نزلت في ثلث عشر رجلا رندوا عن الاسلام فخر
من المؤمنين فلو يقبل منه وهو في الاخر من الناس من تكيف يهدي الله فوما كفر وابعد
ايما من لقطه استغرام ومعناه محمد معناه لا يهد الله وقيل معناه كيف يهدي الله
في الاخر الي الجنة ويعطيهم الثواب فيها والله لا يهدي القوم الظالمين وانكر خيرا وهم
ان عليهم لعنة الله واعلا بكة والناس اجمعي الا الذين قالوا ذلك ان الحارث بن سويد
لما حكى بالكفار عكة فدم فارسل الي قومه بالمدينة ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لي من توبة ففعلوا ذلك فانزل الله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واسلموا فان

وهدوا ان الرسول قد علم البينات

في قوله تعالى فاشهدوا انتم علي انفسكم وعليها اتباعكم

الله ففور رجيم لما كان منه فخرها اليه رجل من قومه ففخرها عليه فقال الحارث انك
والله ما علمت تصدوقون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدق منك والله تعالى لا صدق
الثلاثة فزج الحارث الي المدينة فاسلم وحسن اسلامه **قوله تعالى** ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازادوا وكفرا قال قتادة والحسن نزلت في ابي هريرة وكفروا بعيسى عليه الصلاة والسلام
والا يجيل بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازادوا وكفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال ابو
العالية نزلت في اليهود والنصارى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما زادوا بعد ايمانهم
ببعثته وصفتهم في كتبهم ثم ازادوا وكفرا بعيسى فنبوا في حال كفرهم قال مجاهد نزلت
في جميع الكفار اشركا بعد اقرارهم بان اسما لهم ثم ازادوا وكفرا اي اقاموا علي ما هم
وما هم عليه من الكفر والحقيا نحتي هلكوا عليه قال الحسن ازادوا وكفرا كلما نزلت
اية كفر بها فانزادوا وكفرا وقيل ازادوا وكفرا بقولهم نرضي بمحمد صلى الله عليه وسلم
مريبا لمون قال الكلبي نزلت في الاحد عشر رجلا اصحاب الحارث بن سويد لما رجح الي
الاسلام اقاموا هم علي الكفر عكة وقالوا انقيم علي الكفر ما بدا لنا فقتل اربعة من الرجعة
نزل خيا ما نزل في الحارث فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فن دخل
منهم في الاسلام قبلت توبتهم ونزل فيمن مات منهم كافرا ان الذين كفروا وما توبوا
وهم كفرا الالية فان قيل قد وعد الله تعالى فتول توبة من تاب فاما معني قوله ان يقتل
توبتهم قيل ان تغفل توبتهم اذا وقعوا في المشرحة كما قال تعالى وليست التوبة
لذين يعملون لسيايا خي اذا حضر احدكم الموت قال اي نيت الا ان وقيل هذا في
اصحاب الحارث بن سويد حيث امسكوا عن دين الاسلام فماتوا ترضين بمحمد فان
ساعده الزمان فزج الي دينهم فلن يقبل منهم توبة لذلك وذلك لانهم مترصون
غير محققين وقوله عز وجل ان الذين كفروا وما توبوا وهم كفرا فلو لم يقبل من احد لم
ملك الارض اي قد وما جلا الارض من مشركها الي مفرها ذهبا فحسب علي التفسير
كقولهم عشر وندرها ولوا فقتل فيهم فقتل معناه لو اقتدى بهم ولو ازيد فقتل
او ليدلهم عذاب اليم وما لهم من ناصر من انا عبد لواحد من اهل الميحي انا احد من
عبد الله النعبي انا محمد بن يوسف فاشهدوا انهم من اهل الميحي انا احد من
عن اي عمران قال سمعتا من من ما نكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول لا نقول
لا هو اهل النار عذاب يوم القيامة لو ان نكروا في الارض من شي اكنتم تعذبون
به فيقول نعم فيقول اوردت منك لهون من هذا وانت في صلب ابيك انما انشركني شيئا
فانبت لا انشركك فقتل عذابي يا بيك وعذابي هو العذاب الاليم **قوله تعالى** لن
ننالوا البر يعني الي الجنة قال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقال قتادة بن خبات
التقوي وقيل الطاعة وقيل الخير وقال الحسن لن تكونوا ابرارا الاخيرنا احمد بن عبد الله الصلي
انا ابو بكر بن الحسن الجري انا حاجب بن احمد الطوسي فاحمد بن حادنا ابو معاوية
عن الامش عن سفيان عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالصدق فان الصدق يهدي الي البر والبر يهدي الي الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتقوي
بالصدق حتي يكنت عند الله صدقا ويا تم والكذب فان الكذب يهدي الي الفجور وانا الفجر
يهدي الي النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتي يكنت عند الله كذبا **قوله تعالى**

حقه تنفقوا مما يحبون اي من احب امواكم ايكم روي البخاري عن عبد الله بن عباس
ان المراد منه ادراك الزكاة وقال مجاهد والكاتب هذه الآية تسخيرا لآية الزكاة وقال
الحسن كل اتفاق جنتي به المسلم وجه الله تعالى حتى الترق فقال به هذا ابراهيم فقال علي
لن تنالوا اشر فالدين والتقوى حق تنفقوا وانتم اصحابها اشيا اخبرنا ابو الحسن الرضي
انا ابراهيم بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن اسحاق بن عبد الله
بن ابي طلحة انه سمع اشعث بن عمار قال كان ابو طلحة اكثر انصاره في المدينة ما لا
وكان احب امواله اليه بجرها وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدخلها ويشرب من ما فيها طيب قال اشعث فاما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما يحبون قام ابو طلحة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان الله تعالى قال في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وان احب اموالي
بجرها وانما صدقة الله ارجو بجرها واخرجها عند الله فعنهم يا رسول الله حيث
ثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ ذلك مال راكح وقد سمعت ما قلت
فيها اني اري ان تخلصها في الاقربى فقال ابو طلحة افعلى يا رسول الله ففعل ابو طلحة
في اقراره وبني عمه ودروجه عن مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد
الي ابي موسى الاشعري ان يبتاع له جارية من سبي جلولاء يوم فتمت فدعاهم فاجتبه
فقالا الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون فاعتقها عمر وعن
حمزة بن عبد الله بن عمر قال ما خبرت علي بن ابي طالب من عمر هذه الآية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون قال ابن عمر قد كرت ما اعطاني الله تعالى في
كان ثمنها محب ولا احب الي من خلافة وكان نتجا رية له وهي حرة لوجه الله تعالى
ولولا الآية لا اعود في بيع جملته به لتكتمها وما تنفقوا تنفقوا من شريفان الله
به عليهم اي بعلمه ومجاري به **قوله تعالى** كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا
ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تزلزل التوراة سبب نزول هذه الآية ان ابراهيم
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك نزلت على ابراهيم عليه السلام في ابراهيم
وكان ابراهيم لا ياكل كل حرام الا ياكل منها وانك نزلت على ابراهيم عليه السلام في ابراهيم
صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم فقالوا لابراهيم عليه السلام انك نزلت
عليه يوم وابراهيم عليه السلام انتم في الدنيا فانزل الله هذه الآية كل الطعام كان حلالا لبني
اسرائيل يري بسوي المبيحة والدم فانه لم يكن حلالا يعني ليست في التوراة حراما
واختلفوا في الطعام الذي حرمه يعقوب عليه نفسه وفي سببه فقال ابو العباس
وعطا ومقاتل والكاتب كان ذلكا طعام حلالا لابراهيم عليه السلام وان يعقوب
مر من مصر شديدا فقال سقره فند رلين عافاه الله من سقره ليجر من اجل الطعام
والشراب اليه وكان احب الطعام اليه الحان الابل واحب الشراب اليه الدابة
فحرمها وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والحقاكي في العروق وكان
السبب في ذلك انه اشتكى بمرض عرق النساء وكان اصل وجهه خمارا روي جوير
ومقاتل عن الحقاكي ان يعقوب عليه السلام كان يذران وجهه الله اثني عشر
ولدا ولجنت المقدس جميعا ان يذبح اخرهم فتلحقا ملك من الملائكة فقال له

يا يعقوب

يا يعقوب انك رجل فؤيد فهل لك من الصراخ معالجة فقال نعم قنصا رعاظم بعرج احدنا
فغره الملك عنزة فمرض له عرق الشمام ذلك فقال الملك اما اني لو شيت ان اصرعك لافعلت
ولكن غيرتك هذه الغيرة لا تترك كنت تدرى انك ان شيت بيت المقدس صمما تحت اخبر
ولذلك فعل الله بك هذه الغيرة محرجا فلما قدمه يعقوب اراد نكح ولده وبني قولا الملك فاته
الملك وقال انما عزتك للمخرج وفؤد فبذرك فلا سبل لك علي ولذلك وقال ابن عباس ومجاهد
وقتادة والسدي اقبل يعقوب من حوران يريد بيت المقدس حين قرب من اخيه عيسا وكان
رجلا نجيبا قويا فلقبه ملك فظن يعقوب انه لهن وقال له ان يصرعه فلم يصرعه فغره الملك
فخذ يعقوب صمما اليه لساو يعقوب بينا اليه فهاج به عرق النساء ولقي من ذلك لا وشدة
فكان لا ينام الليل من الوجع فبيت له رفا اي صياح شدة بل فحاف يعقوب لبني شفاة اسنان
لا ياكل عرقا ولا طعاما به عرق فمرضه علي نفسه حين شفاة الله وكان بنو يعقوب ذلك يسبق
العروق يخرجون من الاممور ويحبون عن الحقاكي عن ابن عباس قال لما اصاب يعقوب عرق
النساء وصرفه الاطبا ان يكتسب الحان الابل فحرمها يعقوب علي نفسه وقال الحسن جرم
اسرائيل علي نفسه لخم الحزور فبعد نقب الله عن رجل فسال ربه ان يجبر له ذلك فحرمها الله
عليه ولده ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم علي بني اسرائيل بعد نزول التوراة قال
السدي يحرم الله عليهم في التوراة ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال عطية انما كان حراما
عليهم بقدره اسرائيل فان كان قد قال ان عافاني الله تعالى لا ياكل ولدي لحم ابل ولا لبعته
ولم يكن يحرم عليهم في التوراة وقال الكاتب يحرم الله في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة
بظلمهم كما قال الله تعالى فظلمهم الذين هادوا حرمنا عليهم خيليات اصلت لهم وقال تعالى
وعلى الذين هادوا حرمنا البز ان قال ذلك جديناهم ببغيتهم وانا لصا دفون وكان بنوا
اسرائيل اذا اصابوا ذنبا فليحرم الله عليهم طعاما طيبا او صب عليهم رجلا وهو الموت
وقال الحقاكي لم يكن من ذلك شيء حراما عليهم ولا حرمه الله في التوراة وانما حرموه علي انفسهم
اتباعا لابيهم ثم اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم علي بني اسرائيل فقالوا فانزلوها حني
بني اسرائيل كما قلتم ان كنتم صا وحين خلت يا نوابها لكونهم غير محققين في حقهم فقال الله
تعالى اني افتر على الله الكذبين ذلك فاعلمكم لظالمون فاصدق الله فاصدق الله فاصدق الله
حينما وما كان من المشركين واما دعاهم الي ملة ابراهيم لان فينا ملة ابراهيم اتباعه علي الله
عليه وسلم في جميع ما حرمه **قوله تعالى** ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و
تروا ان النبي قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة واقدوم وهو ما
الانبياء وقالوا للمسلمين بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين فبما بان بيئات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا والله علي الناس
جميع البيت وليس هذه الفضائل لبيت المقدس حيا خلتا لعلما في قوله تعالى ان اول بيت
وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت ظهر علي وجه الما عند خاف السما والارض خلفه الله
تعالى قبل الارض في عام وكانت زينة بيضا علي الما فحسب الارض من تحتها هذا قول عبد
الله بن عمر ومجاهد وقتادة والسدي وقال بعضهم هو اول بيت بنى في الارض وروي عن
علي بن الحسين ان الله تعالى وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المحمدي وامر الملائكة ان يطوفوا
به ثمانا مالا يكة الذين هم سكاى الارض ان يبنوا بيتا علي مثاله وقد في فيه واسم الصراح

وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور وروي ان الملايكة
قبل خلق آدم بالقي عام وكانوا يحيطون به فاما خلق الله ادم حجة فالت ملايكة برحمتهم هذا
البيت فقتل بالقي عام ويروي عن ابن عباس ان نوحا اراد به ان اول بيت بناه في الارض
وقبل هو اول بيت سارك ومنع هدي الناس به وروي ذلك عن علي قال الخيال اول بيت وضع
للناس بمكة قبل اول بيت جعل فنبلة للناس وقال الحسن والكبي او لم يسمروا بعد
وضع للناس بمكة الله فيه كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع بعيني المساجد اذنا عبد
الواحد المكي انا احدثت عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا موسى بن اسماعيل
نا موسى بن اسماعيل انا عبد الواحد الامم انا ابراهيم النبي من ابيه قال سمعت ابا ذر يقول
قلت يا رسول الله ما في مسجد وضع في الارض قال السجدة الحرام قلت ثم اري قال المسجد
الا فقلت كم كان بينهما قال اربعون سنة فثناهما اذكر كنكلا للصلاة ففضلته فان الغنفل
فيه **قوله تعالى** للذي بيكة فغاة جماعة هي مكة نفسها وهو قول الفتح والعرش
بين الباء والميم فتقول سيد راسه كله وقيل مكة موضع البيت والمطاف سميت مكة
لانها تنكرا عنافة الجبابرة اي نفرا فلهم يفسد هاجرا ويسوء الاقصا معناني واما
مكة فانه سميت بذلك لاختلافها بين قول العرب مكة الفصل صرع امه وامكلا ذاء
امتنص كما ذبة من الدين وتدي ابراهيم لان الرحمة تترك بها مباركا نصب على الخالي ذا
بركة وهدي للعالمين اي قبلة للمؤمنين فيه ايات بينات فزا ابن عباس اية بينة على
الوحدة واد مقامها بولهم وجده وفرا الاخر وان ايات بينات بالجمع فذكرتها
مقام ابراهيم وهو المحجل الذي اقام عليه ابراهيم وكان اثر قدومه فيه فامر من
من كثرة المسح بالابرة ومن تلك الايات الحجر الامود والطيمر زمزم والمشاعر كلها
وقيل مقام ابراهيم جميع الحرم ومن الايات في البيت ان الطير يطير فلا يجلو فوقه
وان الجارح اذا قصدت صبيها فاذا دخل الصبي للحرم كفنت عنه ولم يخرج منه
وانه يلعن من در اياها الانبياء والمرسلين والابرار وائ الطاعة والصدقة فيها تقاعد
فيها جاية الفدا خير لعبد الله انا ابو محمد الحسين بن احمد المكي انا ابو عباس
محمد بن اسحاق السراج انا ابو مصعب احدثت ابي بكر الزهري انا ما لكون ابن عن زيد
ابن رباح وعبيد الله بن عبد الله الاعرج عن ابي بصيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة في مسجد يوم هذا افضل من الصلاة في سواه **قوله تعالى**
ومن دخله كان امنا من ان يهاجم فيه فذكرنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث
قال رب اجعل هذا البلد آمنا وكانت العرب في الجاهلية تقتل بعضهم بعضا ويعير بعضهم
علي بعض ومن دخل الحرم منهم امن من القتل والعارة وهو المراد من الآية علي قول
الحسن قتادة واكثر المفسرين قال الله تعالى اولم ير اننا جعلنا الحرام امنا ونهي الناس
من حولهم وقيل المراد به ان من دخله عام عمرة القضا كان امنا كما قال الله تعالى لن تدخلن
المسجد الحرام ان شئ الله امنين وقيل هو جدي يعني الامر تغربوه ومن دخله وامنه
كقوله تعالى فلا تفت ولا فستوف ابر لا ترفثوا ولا تفستولوني فذهب بعض اهل العلم
الي ان من وجب عليه قتل قصاصا او حقا فالتمنا الي الحرم لا يفتون في منه فيه لكنه انهم
ولا يباع ولا يشار بمحكي يخرج فيقتل قاله ابن عباس وروى قال ابو حنيفة وذهب قوم
الي

الي ان القتل الواجب بالشروع يستوي فيه اما اذا ارتكب الجريمة فيه يستوي فيه العقوبة
بالانفاق وقيل معناه من دخله معقلا المعقولا الي الله تعالى كان امنا يوم القياحة من
العذاب **قوله تعالى** والله اعلم الناس ايم الله فرفق واجب على الناس حج البيت فوالجهر
وحدة واكساي وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذه الحرف خاصة وقرا الاخر ونفتح
الها وهي لغة لاهل الحجاز ولها لغتان فصيحان ومعناها واحد والحج احدا كان الاسلام
اخرا لعبد الله الواحد من اهل البيت انا احد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف انا محمد
ابن اسماعيل انا عبد الله بن موسى انا حنظلة بن سفيان انا عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الاسلام علي بن ابي طالب فان الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلاة وابيتا الزكاة والحج وصوم رمضان تعالى لاهل العلم ولو حجب الحج
خمس شرط الاسلام العقل والبلوغ والحرية والاستطاعة ولا يجبر على الكافر ولا على المجنون
ولو حجابا فغيره لا يصح لان الكافر ليس من اهل القرية ولا حكم لغوا للمجنون ولا يجب
على الصبي ولا على الممك ولا على المجنون ولا على المجنون ولا على المجنون ولا على المجنون
عنه فلو بلغ الصبي وعقدا العبد بعد ما حج واجتمع في حقه شرائط وجوب الحج يجب عليه ان
يجي ثانيا ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع اعلم اليه سبيلا غير انه لو
لم يجزح يستطع عنه الحج فرفض الاسلام ولا استطاعة يؤمن ان يكون مستطيعا
بنفسه وان يكون مستطيعا بغيره اما الاستطاعة بنفسه ان يكون قادرا على الذهاب
بنفسه ووجدا ان يزار والراحلة احبنا عبد الله بن محمد الكسائي الخطيب انا عبد
العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصماني الربيع بن سليمان قال الشافعي انا سعيد
ابن سالم عن ابراهيم بن محمد بن عبد بن جعفر قال فعدنا الي عبد الله بن عمر بن
يقول قال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج قال الشفت الثقل فقام
اخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال الحج والعمرة فقال ما الحاج قال الشفت الثقل فقام
قال زاد وراحلة ولق صليبا بن جبر راحلة فقال لثله ووجدا لثله فقام
فلم لا عن نفقة عباله ومن تلزم نفقة من وكسوتهما فلهما به ورجوعه
دين يكون عليه ووجده فحقه رجوعه في وقت تجوز عاده اهل بيده بالخروج من
ذلك الوقت فان خرجوا قبلها واخر والخروج الي وقت لا يصلون الا ان يقطعوا كل يوم اكثر
من مرحلة لا يلزمهم الخروج ويشترط ان يكون الطريق امنا فان كان فيه خوف من
عدو مسلم او كافر او صديقه بطلب شيئا لا يلزمه الخروج ويشترط ان يكون المنازل
الماهولة معمورة بمجوف الزاد والما وان كان زمان جدي ونقرة اهلا او غارت جباها
فلا يلزمه ولو لم يجد الراحلة لكانه قادر على المشي او لم يجد الزاد لكانه يمكنه ان يكتسب
في الطريق لا يلزمه الحج ويستقبله فلو فعل وعند ما كذب يلزمه واما الاستطاعة بالغير
هوان يكون الرجل عاجزا بنفسه بان كان زمانا او كان به مرض غير مرجو والى لكن
له مال يمكنه ان يستاجر ولم يكن له مال لكن نذله له ولده او اخيه لطاعة فان حج عنه
يلزمه ان يامر اذا اعتد صدقة لان وجوب الحج يتحقق بالاستطاعة ويقال في المرفقان
مستطيع لباداروان كان لا يعمل بنفسه وانما يفعل باله واعوانه وعند اي حنيفة
لا يجب الحج ببذل الطاعة وهذا لا يجب على المعصوب في مال او حجة منا وجبه ما خيرا

ابو الحسن السرخسي نا انا نصر بن احمد نا ابو اسحاق نا لها شيئا ابو مصعب عن مالك عن
شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس نا قال كان الفضل بن عباس رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام مدة من خشم تستغني به فحمل الفضل بن عباس
وتنظر اليه فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه الفضل الى الشفا الاخر فقال
يا رسول الله ان في رخصة الله علي عبادي في الحج ذلك اي شيئا كبير لا يستطيع ان يثبت علي
الراحلة افا حجه عنه قل نعم **فوقه** **نفاي** ومن كفر فانا لله غني عن العالمين قال ابو عباس
والحسن وعطية بن قيس نا الحج وقالوا ههنا من كفرنا الله واليوم الاخر وقال سمعنا من النبي
فرزنا في اليهود حيث قالوا الحج الى مكة غير واجب وقال السدي ههنا هو من وجدنا به
ثم لم يحج حتى مات وهو كافر بها خبرنا ابو سعيد احمد بن ابي هاشم الشريحي نا ابو اسحاق
الشعبي نا ابو الحسن الكاظم نا انا ابو بكر محمد بن عمر نا سهيل بن عمار نا زيد بن هارون
انا شريك عن ثابت عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لم يحج سمح حجة ظاهره او من حاسبه وسلطان جابر ولم يحج فليمت ان شاء
يهودي وان شافنا نيا **فوقه** **نفاي** يا اهل الكتاب لم تكفون يا بايات الله والله شديد
عليه ما تقولون قل يا اهل الكتاب لم نصد ونعن سبيل الله لم نضفون عن دين الله ما من
تبعوا ما عوجا وبغا وملا بعينهم رضى عن سبيل الله باعينهم عوجا قال ابو عبيدة
العوج بالكرسية لديننا لغيره العوج بالفتح في الحمار وكل شخص قائم ولانهم
شاهدنا في التوراة نعت محمد صلى الله عليه وسلم وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام
فوقه **نفاي** يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امر الله واطيعوا امر الدين انتم الذين امنوا انتم الذين امنوا
مرشاس بن قيس ابي هاشم نا وكان شيئا عظيم الكفر شديد الضغينة علي المسلمين علي نمر بن اوس
والخزرج في مجلس جمعهم بنجد ثوب فظا ظه ما راى من القوم لبعضهم صلاح كان بينهم في
الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال قد اجتمع ملائمة فيك هذه البلدة
وانه ما لنا معهم اذا اجتمعوا اياهم من قبل فامرنا من انسانا من اليهود كان معه فقال اعد
اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعث وما كان قبله وانشد لهم بعض ما كانوا يقولوا فيه
من الاشعار وكان فينا يوما اقتتلنا في بلاد الاوس مع الخزرج وكان الظرف فيه للاوس علي الخزرج
فجعل فتكنا القوم عند ذلك فقتلنا وعوا ونفخا في اوتارهم فقتلنا رجلان من الجاهليين علي اترك
اوس بن عتيق بن ابي حارثة وحبان بن صخر اخذ بني سلة من الخزرج فقتلوا وانا
كثيرا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله ردتها الا نحدة وعصبة لغريقان
جهدا وقال لا قد فعلنا السلام موعداكم الظاهره وهي حرة فخرجوا اليها وانصفت الاوس
والخزرج بعضا الي بعض علي دعوانهم التي كانوا عليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج اليهم فبينهم من الراجر بين حتى جئت فقال لي بعض المسلمين ان دعونا الجاهلية وانا بين
الظلمة فها ذا كرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والفسق بينكم نرجعوا الي ما كنتم
عليه كفا الله الله فعرف القوم فعرف القوم انهم انزعوا من الشيطان وكبر من عدوهم
فالتوا السلام من ايدى يديهم وتكلموا وعانقوا بعضهم بعضا ثم انصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم سامع من طبعين له فامرنا الله فامرنا ان تطيعوا امر الله واطيعوا امر الدين انتم الذين امنوا
اكتتاب بعين شلبا واصحابه يردوكم بعد ما نكفرتكم قال جابر نا لا بيت قط يوم اقيم

والاحسن اخرا من ذلك اليوم ثم قال علي وجه التعجب وكيف تكفرون وانتم تتلي عيالا
الله في القرآن وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية علمان بيان كتاب
الله وفيه الله اما نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم اما كتاب الله فابن ابي اظهركم رحمة ونعمة اخبرنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميري نا انا عبد الله بن محمد بن عبد الحافظ نا ابو الحسن
ابن ابي عمير نا يوسف نا انا ابا عبد الله بن عبد الوهاب الحميري نا انا ابو جعفر بن عيون
نا ابو حيان سمعنا من حبان بن زيد بن حسان قال سمعت زيدا بن ارقم قال قام فبينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ذي فاجبيه واني تارك فيكم الثقيلين اولهما
كتاب الله فيه الهدي والنور فتمسكوا بكتاب الله نفاي وخذوا به تحت عليين وعنه
ثم قال يا اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي **فوقه** **نفاي** ومن يعصم بالله ينج الله
ويستسك به يهتدي به فاعنه فعد هدي اليه فاستقيم واصح وقال ابن جريج ومن يعصم
بالله اي يوم من بالاصول العمة المنع فكل مانع شيئا ونوعا صله **فوقه** **نفاي** يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته قال مقاتل بن حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية
قال حقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة فاصالح بينهم فافترق بعده منهم
رجلان ثلثه بن عثم من الاوس واسعد بن زرار من الخزرج فقال الاوسي من خزمية
ابن ثابت ذوالشرا وتبين ومناحتظنة عسيل الملايكة ومنا عاصم بن ثابت بن فالح
حي البر ومنا سعد بن معاذ الذي لا هز عرش الرحمن له ورضي الله عنه في بيعة ربيعة
وقال الخزرجي منا اربعة احكوا القرآن ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو
زيد ومنا سعد بن عباد وخطيبه الفضل ورييسهم بحري الحديث بينا فغضبا وانشدا
الاشعار ونفا خراج الاوس والخزرج ومعهم السلاح فاتاهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
واثرا لله نفاي هذه الآية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن مسعود وابن
عباس هو ان يلجأ فالتبعي وقال مجاهد ان تجاهدوا في الله حق جهاده ولا تخذكم
في الله لومة لائم وتقوموا بالله بالقسط ولو علي انفسكم وابائكم وابنائكم وعن ابنه قال
لا يتقي الله عبد حق تقاته حتى يجزئ لسانه قال اهل التفسير فلما نزلت هذه الآية
شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله من يتقوي علي هذا فانه لا الله نفاي فانتقوا الله
ما استطعتم فنتجت هذه الآية قال مقاتل ليس في لعمري ان من انسخ هذه الآية
ولا تموت الا وانتم مسامون اي مومنون وقيل مخلصون مفوضون امركم الي الله عز
وجل وقال الفضل بن مسعود الظن بالله نفاي انا عبد الواحد الملقبي نا ابو بكر العمري
انا ابو بكر محمد بن جندب نا خالد بن يزيد نا سليمان بن يوسف نا وهب بن جندب
نا شيبه عن الامش عن معاوية عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فاولان قطرة من لرف قوم قطرة علي الارض لا مرت علي اهل
الارض معيشتهم فكيف من صوط عامه وليس لهم طعام غيره **فوقه** **نفاي** واعصوا الحيل
الله جميعا الحيل السبيل الذي يصل به الي البغية ويسمي الامان حيل لانه سبيل يصل به
الي من وال خوف من النار واخذوا في معناه ها هنا قال ابن عباس معناه تمسكوا بدين
الله وقال ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فانه جيل الله الذي امر به وانما تكفرون

في الجماعة والطاعة خير مما يختون وقال مجاهد وعطا بعد الله وقال قتادة
والسدي هو القرآن ورعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا القرآن
هو حبل الله المتين وهو النور المبين والشفاعة الناجية من عسكرة من عسكرة
وقال مقاتل بن حيان عجل الله امه يا مولا الله وطاعته ولا تفرقوا كما افرقت اليهود
والنصارى وروي اخبرنا ابو الحسن النخعي ان ابا هريرة عن ابي اسحاق الهاشمي
انا ابو مصعب عن عاتكة عن سهيل بن ابى صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله يريد مني لكم ثلاثا وليسخط بكم ثلاثا مني لكم ان تقبضوا
بمشتيا وان تقتلوا الحبل الله جميعا وان تناصروا من ولي الله امركم وليسخط بكم
قبيل وقال وانا نعتك المال وكثرة السوال **قوله تعالى** واذكروا نعم الله عليكم
اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم والى ابن اسحاق بن سيار وغيره من اهل الاخبار كانت
الاورس والخزرج اخوين لابي واما فوقع بينهم اعداؤا بسبب قتيل بينهم فكانت
تلك اعداؤا والحرب بينهم الى عشرين ومائة سنة الى ان اطفا الله عز وجل ذلك بالاسلام
والف بينهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب الفتن ان سويد بن الصامت
اخا بني عمرو بن عوف وكان شريفا شريفا فومه الكامل لاجاره وشبهه قدم مكة حاجا
او معتمرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث وامر بالعودة فتصدي له رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به ودعا به الى الله والى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي
معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال حملت لفران
بعضي حكيمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضنا على فعدضنا عليه فقال ان هذا
الكلام حسن معي افضل من هذا فدان انزل الله عليه نور وهدى قنلي عليه القرآن ودعا
الى الاسلام فلم يبعده ولم يفرس ويدكر وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى
المدينة فلم يلبث ان قتل الخزرج قتل يوم نعاث فان قومه لم يقولون فقتلوه وهو سلم
ثم قدم السويين رافع ومعه فتية من بني الاشهل فبهزم يباس بن معاذ بن يسعون الخلف
من فريش علي قوم من الخزرج فلما سمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام مجلس
اليهم فقال لهم هل لكم الى خير فاجبتهم له قالوا وماذا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعواهم ان لا يشركوا بالله شيئا وانزلوا عليا كتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلي عليهم القرآن
فقال يباس بن معاذ وكان غلاما حوثا في قومه هذا والله خير مما جئتم له يا بني
الاشهل فاخذوا بالحس حقة من البطا فمرب بها وجدا يباس وقال جعنا منك فلم ي
لعد جينا الغير هذا فخصت ابا س وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يفرقا
الى المدينة فكانت وقعت نعاث بين الاوس والخزرج ثم لم يلبث ابا س بن معاذ ان يهلك
فلما اراد الله عز وجل اظا رديهم واعترأ زبيح حنجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم الذي لقي فيه التفرق من الانصار يهرض نفسه علي قبايل العرب لا كان يصنع
في كل موسم فلقى عنده العضية وهما من الخزرج اراد الله بهم خيرا وهم ستة نفر اسد
ابن ذرارة وعوف بن الحارث وشو هو بن عمار رافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر
بن حديوة وعقبة بن بادي وجابر بن عبد الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
معا انتم قتلوا نقر من الخزرج امن مولي يهودا انتم قالوا نعم قال ولا تجلسون حتى

اكتلم

حتى اكلتم قالوا بلي فجلسوا معه فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وتلي عليهم
القرآن وقال وكان ما صنع الله لهم به في الاسلام ان يهودا كانوا اعداءهم ببلادهم وكانوا اهل
كتاب وعلم وهم كانوا اهل اوثان وشرك وكانوا اذا كان بينهم قال ان نبيا الان مبعوث
قد اطل زمانه فنتجه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوليا لقرو دعاهم اليه الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه للنبى اليه
فقد علمتم به يهودا فلا يسبقونكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا ان نرما قوما
ولا قوم بينهم من العداوة والشرا بينهم وعسى الله ان يجمعهم بكم وسنقدم عليهم
ونذرعهم الي امر كخلف جمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك فالتفت فوافع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاجئين الي بلادهم فذا منوا به صلى الله عليه وسلم وصدقوه فلم يفرقوا
المدينة فذكروا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام حتى قضي فيهم
ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان العام المقبل رافعة الموسم من الانصار اثني عشر رجلا وهم اسعد بن زرار
وعوف بن معاذ ابنا عوف رافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد القيس وعباد
ابن الصامت ويزيد بن نعلبة وعباس بن عباد وعقبة بن عامر وقطبة بن عامر
فهؤلاء اشر رجوت وابوا الهبة بن النخعي وعوف بن ساعدة من الاوس فلفقوه
بالعقبة وهي العقبة الاولى فيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بيعة
النساء علي ان لا يشركن بالله شيئا ولا ينزين اليه اخر الاية فان وفيهم فلكم الجنة وان
عشيتهم شيئا من ذلك فاحذروا في الدنيا فهو كفا رقة وان شئتم عليكم فامر الله اليه
ان شاعركم وان شاعركم قال فذلك قبل ان يعرف عنهم الحرب فلما انصرف القوم بعث
مهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وامر ان
يقبل اليهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويغفر في الدين وكان مصعب يسيما لمدينة
المقري وكان خاله بني علي اسعد بن زرار ثم ان اسعد بن زرار خرج بمصعب
فدخل به حابطا من هوايل بني طغر فجلسا في الحابطا فاجتمع عليهما رجال من اسلم
فقال اسعد بن معاذ لاسيد بن حضير انطلق الي هذه الرجلين فخذ الذين قد
اتيا دارا ليسفها صنعنا نارا فحرقهما فان اسعد بن خالتي معهم ولولا ذلك لكفنتك
وكان اسعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الاشهل وهما
مشركان فاخذا سيد بن حضير جريفة ثم اقبل الي مصعب واسعد وهما لسان
في الحابطا فلما رآه اسعد بن زرار قال لمصعب هذا سيد قومه فدخل فاصدق
الله فيه قال مصعب ان كمي اكله قال فوقف عليهما مقتتا فقال ما جاءكما اليها
فسفها ن منعنا اعتر لا ان كانت لكما في انفسكما حاجة فقال له مصعب افجلس
فسمع ما تقول فان رضىت امرا قبلته ورغبت فيه وان كرهته كف عنك ما تكره
قال انصفت ثم ركر جريفة وجلس اليها فكلما مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن
فقالوا والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به فيا شرا فمدهم به ثم قال
ما احسن هذا واجله كيف تصفون اذا اردت ان تدخل في هذا الدين قال لم يقتل
ونظر رؤيتهم فشهدوا شهادة الحق ثم نصلي ركعتين فقام واغتسل وطر ثوبه وشهد

انا جنبا عنهم وضعفنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايته في حياي بقر
قال ولما هزمته ولبثت ابي دخلت بي في دار حصينة فاورثها المدينة فان رايته ان يقبر
بالمدينة وكان يجتمعون بعد ظوا عليه المدينة فيقاتلون في الارقة فقال رجال من
المسلمين من فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احيا حرجنا اليها عدا بنا
فلم يزلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من جهم للمقاتلة القوم حتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلبس لامنه ظمرا واره قد كسب السلام فدموا وقالوا بيب ما صنعنا شير علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم والوحي بانته فقاموا واعندوا اليه وقالوا لما صنع طارت
فقال النبي لا ينبغي لنبينا ان يلبس لامنه فيصنعها حتى يقاتلوا وكان غذا قام المشركون
يوم الاربعاء والخميس ففراخ رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يوم الجمعة بعد صلي
باصحابه الجمعة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار وفصل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال
سنة ثلاث من الهجرة وكان من امروهم احد ما كان فذلك قوله تعالى واذا عدوت من
اهلك ابي واذا ذكر اذ عدوت من اهلك يتوهم المومنين نزل المومنين فاعد للقتال
اي مواطن ومواضع للقتال يقال بجاءت القوم اذ اوطقتهم وبنووا اذ اوططوا قال
الله تعالى ولا تغربوا فاني انا ابلعوا وقال ان نبوا القوم كما بمصر بوقا وقيل تتخذ
مسكرا والله سبحانه عليه **قوله تعالى** ذهبت طائفتان منكم ان تقتلوا الله وليها
اي جنبا وتضعفنا وتضعفنا عن القتال والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وكانا جنبا جميعا لعسكر وفكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج اليهم
في العرجل وقيل في شمع مائة وخمسين رجلا فلما بلغوا السوط اغتول عبد الله بن
ثعلبة الناس ورجع في ثلث مائة وقال علي حرقتن انفسنا ولادنا فتبعهم ابو
جابر السلمي قال انشدكم الله في نبيكم وفيما انفسكم فقال عبد الله بن ابي بلون فاعلم قتالا
لا تتبعناكم وهبت بنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن ابي ففهمهم استقال فلم يبقوا
فذكرهم الله عظيم نعمته فقال عز وجل اذهبت طائفتان منكم ان تقتلوا الله وليها
وناصرهما وحافظهما عن الانصراف عن القتال عليا الله فليكن كل المومنون اخيرا عبد الواحد
المليحي بن ابي عبد الله النخعي بن محمد بن يوسف بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يوسف
عن ابي عيسى بن عمر بن جابر قال نزلت هذه الآية فبينما اذهبت طائفتان منكم ان تقتلوا
والله وليها بنو سلمة وبنو حارثة وما احب من انما لم يزل الله يقول والله وليها **قوله**
تعالى ولقد نصركم الله ببدر وبدر موضع بين مكة والمدينة وهما اسم للموضع وعليه
الاكثر ونزل اسم لبيهاك وقيل كانت بدر نبيها الرجل يقال له بدر قاله الشعبي
وانكر الاخر ون عليه بكرا الله تعالى في هذه الآية منة عليهم بالنصرة ببوسيد واستاذلة
جميع ذليل واراد به قلة العدد فانهم كانوا ثلثماية وثلاثة عشر رجلا نصركم الله مع قلة
عدوهم وعدوهم فانتصروا الله لعلكم تشكرون **قوله تعالى** اذ تقول للمومنين ان يطيعوا
ان يطيعكم ربكم اختلفوا في هذه الآية فقال الغنادة كان هذا يوم بدر امدهم الله تعالى
من الملايكة كما قال فاستجاب لكم اني ممدكم بالالف من الملايكة ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا
خمسة الاف كما ذكرنا بليان نصبروا وانتصروا ويا قوم من فودهم هذا يريدكم ربكم

الاف فصوروا يوم بدر وانتصروا فامدهم خمسة الاف كما وعد قال الحسن بن هرويه
لخمسة الاف روي المومنين الي يوم القيامة وقال ابن عباس ومجاهد لم تقابل الملايكة
في المعركة الا يوم بدر وفيه سبعون الف شهيد من القتال ولم يقاتلوا وانما يكونون عدوا وعدا
قال محمد بن اسحاق لما كان يوم احد فاجلوا القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي
سعد بن مالك بن عدي وقتي شلاب يتشبها له فلما فيها لئيل تاه به فشره فقال ارميا المسحق
سنتين فلما اجلنت المعركة سبيل عن ذلك الرجل فلم يبق فاحرنا عبد الواحد المليحي انا احد
ابن عبد الله النخعي فامجد بن يوسف بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن
ابراهيم بن سعد بن ابي عن جده عن سعد بن ابي وقاص قال رايته رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد ومعه رجلان يتبانه عنده عليهما ثياب بيض كان شدا القتال ما رايتها
قبل ولا بعد ورأى مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه قال نام محمد بن بشر وابو اسامة عن
سعد بن ابراهيم عن ابي عن سعد بن عبيدة يعني بن ابي وقاص قال رايته عن محمد بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ثقات يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتها قبل ولا بعد
يعني جبريل وميكائيل قال الشعبي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم
بدر ان كثر من حباب الحجار في يديهم ان يمدوا المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله تعالى
انكنا بكفيلكم اي قولهم من بلغكم من الهزيم ففرجهم وليريا بينهم ولم يمد لهم فمد لهم
اسما جنبا بخمسة الاف وكافوا فدموا وبالغ وقال الاخر ولما وعد الله المسلمين
يوم بدر انصبروا وعليهم طعته وانتصروا حارثه ان يمدهم ايضا في حروبهم كما فلم يصبروا
الا يوم الاخر اب وامهم حقيقا صا وقرينة والنضيقا عبد الله بن ابي وقاص كما
قد نطقه والنضيقا صا الله فلم يفرغ عليا فوجعنا وفعار رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمسلم بن الفضل بن ساد جاه جبريل عليه السلام فقال وضعتكم اسحتكم ولم تضع الملايكة
اوراها ففعار رسول الله صلى الله عليه وسلم بخرقه فلعن براسه ولم يفسله ثم راي
فيها فتناحروا انشاقا فزيلة والنضيقا صا امدا الله بثلاثة الاف من الملايكة
ففتح لنا فتما ببدر وقال المعركة والنضيقا صا امدا الله بثلاثة الاف من الملايكة
فلم يجبروا ففهمهم **قوله تعالى** ان يمدكم ربكم والامداد اعانة الجيش وقيل كان
عليه جنة القوة والاعانة يقال غيها موطا معاد او ما كان على جهة الزيادة يقال مده
مدا ومنه قوله تعالى والجر يمدده وقيل المد في الشر والامداد في الخير يدو عليه قوله
تعالى ويمدكم في طغيانهم يعمهون ومده من العذاب معاد وقال في الخير ويمدكم
باموال وينبئكم باموركم بالملائكة وقال امداكم باموال وينبئكم **قوله**
تعالى ثلاثون الف من الملايكة من الذين قتلوا من عامر بن شعيب الذي علموا الكثير
لقوله تعالى ولما نزلنا اليهم الملايكة وقوله وانزل جنودا لم تروها ثم قال لي
يودكم ان نصبر والحمد لكم وتفقوا بحالقة نبيكم ويا قوم يعني المشركين من فودهم
هذا قال ابن عباس والحسن وقتادة واكثر المحسنين من وجهم هذا وقال مجاهد
والصالح من غضبهم هذا لانهم اذا رجعوا للمجد يوم احد من غضبهم اليوم يدوكم
ربكم خمسة الاف من الملايكة لم يرو خمسة الاف سوى ما ذكر من ثلاثة الاف قبل امدهم
قوله تعالى يسويهم اي معلميهم فذا ابن كثير وابو عمر وعاصم بكسر الواو وقرا الاخر ون

ابن ابوبالها شمرنا ابو ابراهيم بن سعدنا سعيد عن الاعرج عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي قريب من الجنة قريب من الناس
يعبد من النار والنجيل يعبد من الله يعبد من الجنة يعبد من الناس قريب من النار
ولما هل يحيى احب الي الله من العالم النجيل **قوله تعالى** والكافرين الغيظ اهل النار
الغيظ عند الله مثل انفسهم منه واكثرهم حبيبا لنفسه عند الله مبداه وكلم الغيظان
يبتلي غيظا فيرده في خوفه ولا يظهره ومنه قوله تعالى ذا القلوب لم يجر الحناجر
كأظمن خبرنا ابو سعيد الشريفي نا ابو اسحاق التلمبي نا ابو عمرو الغزالي نا ابو
محمد الحسين بن محمد الاسفاري نا ابو عبد الله محمد بن زكريا العلالي نا روح بن عبد
المؤمن نا ابو عبد الله محمد بن القوي نا سعيد بن ابي ابوب جندب نا ابو مرحوم عن سهل
عن معاذ بن ابي اسحق نا ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر
عليه ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يجيره من النار
شأ والعافين عن الناس قال الكلبى عن الملكين سور الادب وقال زكريا بن اسلم
ومما ترك من ظلمهم واسأأ لهم والله يحب المحسنين **قوله تعالى** والذين اذا فلوا
فاحشة الاية وقال ابن مسعود قال المومنون يا رسول الله كانت نبوا اسرائيل كره على
الله من اكل لحمه اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبه باب جنة افك
اذنك فعل كذا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد الله هذه الاية وقال عطاء
تركت في نبيها نار وكنت ابو عبد الله اتد امرأه حسنا انتك من غير اقل ان هذا
النار لمن يحب وفي البيت اجود منه فذهب بها الي بيته فوضا الي نفسه وقيل اقل
له اتق الله فقلنا وندم عليه ذلك فاتي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك فقلت هذه
الاية فقال لعطاء نا الكلبى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم بين رجلين احدهما من
الانصار والاخر من يثقيف فخرج الثقيف في امرأة واستخلف الانصاري عليه هله فاشري
لهم اللحم ذات يوم فلما اراد ان المرأة ان تأخذ من خولها ثوبا وقيل يدها ثم ندم
وانصرف ووضع الثوب على راسه وهام على وجهه فلما رجع الثقيف من الغزاة يستقبله
الانصار فسال مرارة عن حاله فقالت لا اكثر الله في الاخوان مثله ووصف حاله
والانصار يمد يديهم في الجبال نابيا مستغفرا خطيبي حتى وجدته فاتي به ابا بكر رجا
ان يجده عنده راحة وفرحا وقال الانصاري هلكت وذكر القصة فقال ابو بكر ويحك
اما علمت ان الله تعالى بها وللغازي ما لا يغار للمقيم ثم لعنا عمر فذكر لنا القصة فقال
عمر مثل ذلك فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالها فارتد الله عن رجل للذين
اذا فعلوا فاحشة يعني قبيحة خارجة عما اذن الله له فيه واصل الفحش القبح والخروج
عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا وظلموا انفسهم ما دون الزنا من الفعلة والمعاتقة
واللمس وقال لعنائل الكلبى الفاحشة ما دون الزنا من الفعلة والمعاتقة
ظلموا انفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة الكبار وظلموا انفسهم بالانصاف وقيل
فعلوا فاحشة فعلوا وظلموا انفسهم قولا ذكرنا الله ابي ذكرنا واعيا الله ولله سائلم
قال مقاتل بن حيان ذكرنا الله باللسان عند الذنوب واستغفروا الذنوبهم ومن يغفر
الذنوب لا الله اي وهل يغفر الذنوب لا الله ولم يبر وا علي ما فعلوا اي لم يثبوا ولم

يثبتوا

123
يثبتوا عليه ولكن تابوا وانا بوا واستغفروا واصل الاصل را الثبات على الشيء قال
الحسن ان ثبات العبد ذنبا بعد اصرار حتى ينوب وقال السدي الاصل را السكوت وترك
الاستغفار اخبرنا عبد الواحد الملبى نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر البرقي نا
نا حبيب بن زكريا نا عبيد بن جبي نا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عثمان بن واقد
العمري نا ابي نصره قال نا ثبوت مولا ابي بكر فقلت له اسمعتنا ابي بكر شيئا قال سمعت
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفروا ان عاد في اليوم سبعين
مرة وهم يعلمون قال ابن عباس ومقاتل والكلبي وهم يعلمون انما معصية وقيل وهم
يعلمون ان الاصر رضاء وقال الصفاك وهم يعلمون ان الله تعالى يغفر الذنوب
وقال الحسين بن الفضل ان له ربا يغفر الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله ان يغفر
العموم من الذنوب وان كثرت وقيل وهم يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم او ليكره لهم
مغفرة من ربهم وحنان تجري من تحتها الانهار رذا الذين ذكروا ونعم اجرا لمن ثواب
الطبيعي اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملبى نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر البرقي نا
نا حبيب بن زكريا نا عبيد بن مسلم نا ابو عوانة نا عثمان بن بن المغيرة عن علي بن ربيعة
السدي عن اسام بن الحكم القراري نا ابي قال سمعت عليا يقول اني كنت رجلا اذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فغفرت الله منه ما شئت ان يغفرتي واذا حدثني
احد من اصحابه استخلفته واذا حلف لي صدقته وانصحتني ابوبكر وصدقنا ابوبكر
الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اذ ذنبا فيحسن الظن
ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له ورواه ابو قيس عن قتيبة عن ابي عوانة ورواه
ثم قد والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية اخبرنا عبد الواحد الملبى
انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر البرقي نا حبيب بن زكريا نا هشام بن عبد الملك
نا هارم عن اسحاق بن عبد الله نا ابي طلحة قال كان قاص في المدينة يقال له عبد الرحمن
ابن ابي عمرة فسمعتة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان عبد اذ ذنبا فقال اذ ذنبت ذنبا فغفرت له فقال له علم عبيد ان
له ربا يغفر الذنوب ويلخذه فغفر له فكلت ما شئت الله ثم اصاب ذنبا اخر فقال اذ ذنبت
ذنبا فغفرت له فقال له علم عبيد ان له ربا يغفر الذنوب ويلخذه فغفر له
فكلت ما شئت الله ثم اذ ذنبت ذنبا اخر فقال اذ ذنبت ذنبا فغفرت له فقال له
علم عبيد ان له ربا يغفر الذنوب ويلخذه فغفرت له فليعمل ما شئت اخبرنا عبد الواحد
الملبى نا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر البرقي نا حبيب بن زكريا نا ابو النعمان
الدوسي نا المهدي بن عيسى نا غيلان بن جبرير عن شهر بن حوشب عن معدي كرب
عنا يذرعنا النبي صلى الله عليه وسلم فيابو ربه عن ربه تبارك وتعالى نا قال نا ادم
ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ابي ادم انك ان تلقاني بقربا لا ارض
خطايا لتفيل غفرا بها مغفرة بعد ان لا تترك بي شيئا ابن ادهو انك ان تذب حتى
يبلغ ذنبا عنك ان الله ثم تستغفر بي اغفر لك اخبرنا عبد الواحد الملبى نا
انا ابو الحسن محمد بن الحسين نا عبد الله محمد بن الحسن الشافعي نا ابو
الانصر اخبرنا ابو ابراهيم بن الحكم نا بان حدثني ابي عن عكرمة عن

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف يحضره يوم
به العدو حتى يتخذ منه ابودجاجة سماكين حرب الانصار ي فلما اخذه اعظم
بعمامة جارا وجعل يتخذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها المشيمة بيننا
الله الا في هذا الموطن فخلعت بها هاهم المشركين وجل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فردوهم وروينا عن البراء بن عازب قال قال فانا والله رايت النساء يشتمون فؤاد تخلطهن
واسواقهن رايات ثيابهن قالوا ما بعباد الله بن جبير لنا ثياب الناس فلتصيب
من الغنينة فلما اتوا لم يفت وجوههم قال ابن سيرين العوام فرأيت هذا وصواحيها
ها رايات مصعدات في الجبل نارا ديات حدا من ماردون اخرهن شي فلما نظرت المرأة الى
القوم قد اتكسوا وراهم مصابهم يتهيبون الغنينة اقبلوا يريدون الهرب فلما راى
خاله ابن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين بالغنينة وراى ظهورهم خالية صاح في جمل
من المشركين ثم حمل عليا مهايا النبي صلى الله عليه وسلم من خاتمهم فزموهم وقتلوه
وربي عبد الله بن قتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرق كسر لفته وراى عينه في
وجهه فاقبله وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجحيم ليلته
وكان قد ظاهرين درعين فامر يستطع ان يصعد هاهنا فجلس تحت طلمحة فنهض حتى استوى
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلمحة ووقفت هند والسوقة معها
يمتلئ بالقتال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد عن الاذان والايوف حتى انكثرت
هند من ذلك فلا يد واعطتها وحشيا وتفرق عن كيد حمر فلا كثر ولا تستطيع ان تنسها
فطغرتا واقتل عبد الله بن قتيبة يريد قتله النبي صلى الله عليه وسلم فذهب مصعب بن عمير
وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم عن راية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله بن قتيبة
وهو يريد ان يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليه المشركين وقال اني قتلت
محمد وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان الصارخ كان ابليس فانكعا النكر وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس فيقولوا في عباد الله الي يا عباد الله فاجتمع
اليه ثلاثون رجلا نحوهم حتى كشفوا عنه المشركين وري سعد بن ابي وقاص حتى نادى
سيف قوسه وشكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلكنا نته وقال له ارم فداك ابي وامي
وكان ابو طلحة رجلا راحيا شديدا لزع وكسر يومئذ قوسا وثلاثا وكان الرجل من
معه جمعة النبل فيقول انثرها لا يطلحة فكان اذا رمى بشرف النبي صلى الله عليه وسلم
فيبطا الى موضع نبله واصيبت بطلحة بن عبيد الله فبيست حين فقي بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصيب عينه فتأذى به النهران يومئذ حتى وقعت على وجهه فزدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانا فعاذت بالحسن كما كانت فاما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجهمي وهو يقول لا تجوت ان تجوت فقال القوم يا رسول
الله لا يعطف عليه رجل مذا فقال عليا للصلاة والسلام دعوه حتى اذا دعي منه وكان ابي
قتل ذلك حين يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول له عندي رمية كل يوم فزق ذراعا
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا افقتكنا ننا الله فلما دعي منه تناو له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكربة من الحارث بن الصمة ثم استقبله فطعته في عنقه وحده فهداه
عن فرسه وهو يحرك كما يحرك الثور ويقول قتلني محمد فاخذها به وقالوا ليس عليك قال

بل

125 بل لكانت هذه الطعنة في ربيعة ومضر لقتلتهم اليس فداك ابي انا افقتك فلو
نصف علي بعد لكانت لقتلتني بها فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له
شرف لغير نعلها الواحد الميحيي نا احمدين عبد الله النعيمي نا محمدين نا يوسف
نا محمد نا اسماعيل نا عمر نا علي نا ابو اسير نا ابن حنبل نا عمر نا بن دينار نا عكرمة نا
ابن عباس نا قال اشهد غصب الله علي من ربي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وفينا في الناس ان محمدا قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن ابي فيلخذ لنا اما نا من ابي سفيان وبعض منا لهما بة عيسى او القوا ما بينهم
من الاسلحة فقال الناس من اهل النفاق ان كان محمدا قد قتل فالحقوا بيوستكم الاول
فقال انس بن النضر عمن بن مالك يا قوم ان كان محمدا قد قتل فان ربي محمدا
يقتل وما تصفون بالحيا فبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاموا على ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتقد اني
ما بقول بقولا يعني المسلمين وابرا ائمة فاجاء بطلعه فاجتمعوا لقتلهم ثم
شد بوسطه سيفه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق الى المحقة وهو يبعثوا الناس كالمن عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعب بن مالك قال عرفت عيني من تحت المغرمة هو اق فناديت يا علي صوتي
يا معشر المسلمين ابشر والله رسول الله صلى الله عليه وسلم حي فاشاد الي ان اسكت
فاغزيت الي بطانية من اصحابه فلامهم النبي صلى الله عليه وسلم على الغدار فقالوا يا نبي الله
فنبينا كبابا بيتا وامراتنا انا الخبرنا نك فقتلت نزعيت قلوبنا فوليها بعد من قاتل الله
هذه الامة وما عهد الا رسول الله فخلت من قبله وهو المستقر في جميع المهاد لان
الحمد لا يستوجب الا الكامل والتمجيد فوق الحمد فلا يستحقه الا المستوفي صلى الله عليه وسلم
واكرم الله نبيه وصفيه باسمين مستحقين من اسم جل جلاله محمدا واحدا وقبه يقول
حسان بن ثابت الم تر ان الله ارسل عبده يبرهانه والله اعلا واحمده وشوق لمن
اسمه ليمله فدا العرش محمود وانت محمد **قوله نقاي** افا بن مات او قتل انقلبتم
علي اعقابكم رجعتكم الي دينكم الاول ومن ينقلب علي عقبيه فبئس عود بينه وبين
الجنة وبينه الاول فلن يضرب الله شيئا بارقاده واما امر بنغسه وسجري انا لشاركي
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قال لا خفش للام في النفس منقولة
من تموت تغدبره وما كان نفس لتموت الا باذن الله وقيل بعلمه وقيل
بامره كئيبا موعلا اي كتب لكل نفس اجل لا يقدر احد على تقديمه وتأخيرها ونصب
الكتاب علي المصدر اي كتب كتابا ومن يرد ثواب الدنيا يؤت منه ما يشاء ما قدرناه
لوكا قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم لفت في الذين تركوا
المركز يوم احوط طلبا للآخرة ومن يرد ثواب الآخرة يؤت منها ايما اراد بعلمه الاخر
وقيل اراد به الذين شقوا مع اميرهم عبد الله بن جبير حتى قتلوا وشجروا بالشاكرين
اي المؤمنين المطيعين لخيرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي نا ابو الحسن
احد بن محمد بن موسى نا الصلت نا ابو اسحاق نا براهيم بن عبد الصمد نا ابي نا ابو
يحيى بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن المقرئ نا ابي نا الربيع بن صبح بن يزيد

الرفاشي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت نيته طلب الجنة
جعل الفقر بين عينييه وثنت عليه امره ولا يا تبعض الاما كتب له اخيرا ابو طاهر
محمد بن علي بن ثوبان الزرادنا ابو بكر محمد بن ادريس بن محمد الجرجاني وابو احمد بن احمد
المعلم الهروي قالانا انا ابو الحسن علي بن عيسى لما ليبي انا ابو العباس الحسن بن سبط
السويدي للحيان بن موسى وعبد الله بن اسمان اخي جويرية ابنت اسماء قالانا عبد الله
بن المبارك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علفقة بن وقاص التيمي
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فاجرة الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيرها او امرأة يترجمها فاجرة الى ما هجر الى الله **قوله تعالى**
وكاين من بني قتل معه قراين كثير وكان بالمد علي وزن فاعل ويلي الهزج
ابو جعفر وقرا الاخرون بالهمز والمشتد يد علي وزن كعين ومعناه وكم وهي
كاف التشبيه خذ اليك الاستغفار ولم يفتح للتشبيه صورة في الخطا لا في هذا الا
خاصة ويقف بعض القراء على وكان يلا تتوين والاكثر ون علي الوقف لا يرون
قتل قراين كثير ونافح واهل النصرة قتل بعضهم القاف وقرا الاخرون قاتل
فمن قاتل قاتل فلقوله قاتل وهنوا ويستعمل من صفتهم بانهم لم يهنوا بعد ما قتلوا
ويقول سعيد بن جبير واسمعنا ان نبيا قتل في القتال ولا قاتل اغني قاتل ابو
عبيدة ان الله تعالى اخذ من قاتل كان من قتل دا خلافيه واذا هو من قتل
لم يدخل فيه غيرهم فكان اعمرو من قرا قتل فله ثلاثة اوجه احدها ان يكون
القتل واحدا الي النبي وحده فيكون تمام الكلام عند قوله قتل ويكون الايات
اما ومعناه ومع ربيون كثير كلفنا قتل فلان مع جيش كثير اي ومع الوجه
الثاني ان يكون القتل الي النبي ومن معه من الربيون ويكون المراد بغير من معه
تقولا العرب قتلنا بني فلان وانما قتلوا بعضهم فيكون قوله قاتل وهنوا واحدا
للباقيين والوجه الثالث ان يكون القتل للربيون لا غير **قوله تعالى** ربيون كثير
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة صومع كثيرة وقال ابن مسعود والربيون الاولون
وقال الكلبي للربيبة الواحدة عشرة الاف وقال الضمكاني للربيبة الواحدة الف
وقال الحسن فقرها علي وقيل هم الاتباع فالربيون الولاء والربيون الرعية
وقيل مشيرون الي الرب ولهم الذين يعبدون الرب قاتل وهنوا اي قاتلوا ما اصابهم
في سبيل الله وما صنعوا عن الجهاد بمانا لهم من المخرج وقتل الاضباب وما اشكافوا
وما استسلوا وما خضعوا لعدوهم وقال السدي وما ذلوا قال عطاء وما نضر عدا وقال
ابو العباس وما جبنوا ولكنهم صبروا عليهما امر ربيهم وطاعة نبيهم وجاهد عدوهم
ولهم عجب الصابرين فما كان قتلهم قد قتل نبيا الا ان قالوا ربنا اعز لنا ذنونا
اي الصغائر واسرا فنا فجا مرنا اي الكبار ونبئت اقدامنا كي لا تزل وانظرنا علي القوم
الفاخرين بفقرنا لعل لا فعلتم وقلتم مثل ذلك في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله ثواب الدنيا بالنصرة والغبية وحسن ثواب الاخرة الاجر الجنة والله
عجب المحسنين **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يفسدوا

والمنفاري

والمنفاري وقاد علي يعني المناقبة في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا
اي اخوانكم وابائكم وادخلوا في دينهم ببرد وتم علي اعقابكم يرجعوا الي اول امركم من
الشرك والكفر بالله فتدخلوا خاسرين مضويين ثم قال بل الله مولاكم نامركم وحافظكم
عليكم دينكم الاسلام وهو خير الناموس **قوله تعالى** يسئلني في قلوب الذين كفروا
الرعب وذلك ان اباسغيان والمشركت لما ادخلوا يوم احد متوجهين نحو مكة
انكفوا حتي بلغوا بعض الطريق فذموا وقالوا بيسما صنعنا قتلناهم حتي لم
يبق منهم الا الشريد نركناهم ارجعوا فاستاصلوهم فلما غرموا علي ذلك قد في
الله في قلوبهم الرعب حتي رجعوا حتي رجعوا عما هموا به فقال سئلني اي سئلني
في قلوب الذين كفروا الرعب والخوف فذا ابو جعفر وابن عامر واكسائي ويعقوب
الرعب عظم العيب وقد الاخر ون يجوزهما الشركوا يا الله ما لم ينزل به سلطانا
هجة وبرها وما واهم للار وبيس متويي لظالمين مقام الكافرين وقوله تعالى
ولقد صدقكم الله واحده قال محمد بن كعب لعنظي لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه الي المدينة من احد وقد اصابهم ما اصابهم قال ناس من اصحابه
من ابنه اصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر فانزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده
بالنصر والظفر وذلك ان الظفر كان للمسلمين في الاستدراك فحسبوا بها ذنه وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احد خاف ظفره واستغفل المدينة وجعل
عنبر وهو جبل عن يساره واقام عليه الرماة وامر علي بن عبد الله بن جبير
وقال لهم اجمعوا ههنا فان رايتمونا قد غنمنا فلا تنسرونا وان رايتمونا لقتل فلا
تنسرونا واقتلوا المشركون فاخذوا في القتال فجعل الرماة يرسفون خيل المشركين
بالسبل والمسلمون يضربوهم بالسيف فحتي ولوها ربيون فذلك قوله اذ خسروهم
باذنه اي تقاسموا قتلنا ذريعا بقضا الله وقدره قال ابو عبدة والحسن الاشجاء
بالقتل حينما لا فسلتم اي الي ان جيتهم وقتل معناه فلما فسلتم وتنازعتم
في الامور اذ اعدت في تننازعتم يعني اذا فسلتم تننازعتم وقتل فيه تقدم
وتناخير تقدمه حتي اذا تننازعتم في الامر وعصيتهم فسلتم ومقبي التنازع
الاختلاف وكان اختلافهم ان الرماة اختلفوا حتي انهم المشركون فقال بعضهم
انهم القوم فامقامنا واقتلوا علي الغنمة وقال بعضهم لبعض لا تتجاوزوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عبد الله بن جبير فخير ربيون ذن العشرة
فلما راي خالد بن الوليد وعلم منه بني جهم ذلك حلوا علي الرماة فقتلوا عبد الله
ابن جبير واصحابه واقتلوا علي المسلمين وجابت الذر فصار ذن ديوانا كانت
صبا وانقضت صفوف المسلمين واختلفوا فجعلوا يقتلون علي غير شعار ربيون
بعضهم بعضا ما يشعرون من الدهش ونادي ابي بليل ان محمدا قد قتل فكان ذلك
سبب هزيمة المسلمين **قوله تعالى** وهصبتهم يعني الرسول صلى الله عليه وسلم
وخالفتم اعداء من بعد ما اراكم عاكفين يا معشر المسلمين منا الظفر والغبية متم
من يريد الدنيا يعني الذين تركوا المركز واقتلوا علي الهزيمة ومن يريد الاخرة
يعني الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتي قتلوا قال عبد الله بن مسعود وما

ل

قال الربيع بن سليمان قال السنا في ناسفيا عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي
عبيد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد يقال له بن النسيبة
على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي مقام النبي صلى الله عليه وسلم
عليه المنبر فقال ما بال عامل بنعته علي بعض اعمالي فاقول هذا لكم وهذا اهدي الي
من لا جليل في نبيته امه او بيتا بيه فبطل بهدي النجم لا فوالذي نفسي بيده
لا يخذ احد من استيا الاحباب يوم القيامة يحمله على رقبته ان كان بعير له رغاء او بقرة
لا حول ولا قوة الا بالله فقال لا تصيب شيئا بغير اذني فانه غلول ومن يغلول يات باكل
اهله عليه وسلم الي ابن قيس بن ابي طارم عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى
يوم القيامة وروي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم
الرجل قد غل فاحرقوا متاعه واضربوه وروي عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ودا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه **قوله تعالى**
ومن يغلول يات باكل اهله يوم القيامة ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يعلمون ان اتبع رضوان
الله فترك الغلول كن تابا يسطر من الله فعل وما وجهتم وببينا لصيرهم درجات
بعني ذود رجاستهم الله قال ابن عباس يعني من اتبع رضوان الله ومن تاب سخط من
الله فتركوا المنازل عند الله فامن اتبع رضوان الله الثواب العظيم ومن تاب سخط من الله
العذاب الليم والله يصير ما تعلمون **قوله تعالى** اخذ من الله عليا كموثب اذ بعثهم
رسولا من انفسهم قبل ارا دبه العرب لانه ليس في حي من احيا العرب الا وله فيهم نسب
الا نبي تعذب دليبه قوله تعالى الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال الاخرون
اراد بهم جميع المؤمنين ومعني من انفسهم اي بالايان والشفقة لا بالنسب ليله
قوله تعالى لعقباكم رسول من انفسكم يتلو عليهم اياته ويذكرهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
فان كانوا قد اوفوا من قبل بعثه لغير ضلال لم يبعث اوليا يبعث احبا يتكلم مصيبة باحد
ياحد فلو صبرتم مثل ما بذر وذكرا ان المشركين قتلوا امنا مسلمين يوم واحد سمين
وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين فارسا سبعين فلهم من ابي هذا من ابن لنا هذا القتل
والهزيمة ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم بينا قتل هو من عند انفسكم وقال
ابو عبيدة السلمي عن علي قال جابر بن ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ذكره
ما صنع قومك في اخذهم الغدا من الاسد وقدا مرك الله ان تخبرهم بين ان لغدوا ففزع
اعناقهم وبيد ان ياخذوا الغدا علي ان يقتل منهم عدوهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم للناس فقالوا يا رسول الله عشائركم واخواننا لا بل ياخذ ففزع فنفقوا به
علي فقتل عدونا وببشركم مناعدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عددا ساري اهل
بدر فبني معني قوله قل هو من عند انفسكم اي ياخذكم الغدا واخباكم القتل ان
الله علي كل شيء قدير وما اصابكم يوم النقي الجحان ياخذ من القتل والجح والرهينة ما دون
الله اي بغضنا به وقدر ولعلم المؤمنين اي ليميز وقيل ليري ولعلم الذين نافقوا وقيل
لهم نفاقا لولا قتلوا في سبيل الله ام لا جليل دين الله وطاعته او اذ ففزعوا عن اهلكم وجريهم
وقال السدي اي كسر واسود المسلمين ودا بطوا ان لا يرتكبا لولا يكون فلكد ففعا وقعا
للمدو

العدو قالوا لو علم قتلنا لا نتبعناكم ولم عبد الله بن ابي واصحابه الذين انصرفوا عن
احد وكانوا ثلثا لجة قال الله تعالى هم لكفر بوعيد اقرب منهم للايمان اي الى الايمان
يقولون بانفوا هم بعني كلمة الايمان عا ليعين في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا
لا خوفناهم في النسب لا في الدين وهم شهدا احد وفقدوا بعني وفقد هؤلاء القاتلون
عن الجهاد لولا طاعونا وانصرفوا عن محمدا وفقدوا في بيوتهم قتلوا قتلهم يا محمد فادوا
عن انفسكم الموت فاد ففزعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ان الكذابين عن
القدر **قوله تعالى** ولا تحسبوا الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية تزلت في شهدا
بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار ومن الانصار واستقمن المهاجرين وقال
افزون تزلت في شهدا احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حرة بن عبد
المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسائرهم من انصار
اخيرا لحد بن عبد الله الصالح انا ابو بكر احدث الحسين الجري انا حبيب بن اجد
الطوسي احدثنا انا ابو معاوية عن الامام عن عبد الله بن مرة عن عمر بن الخطاب
سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبوا الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يبرزون قولا اما انا فترسلنا عن ذلك فقال ارحمكم كطير خضر وروي
في حروف خضر يشرح انما شات ثمتا وعي الي قتاد بل حلقه بالعتن فبينهم كذا
اذ اطلع عليهم ركب الحلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا رب كيف سألناك وعن شرح
في الجنة في انما شئنا فلما راوا منهم لا يتركون عن ان سألوا الله فقالوا انما شئنا
الي احبسا وناقوا لونها فقتل في سبيلك فلما راوا منهم لا يتركون الا هذا احدثنا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحاق الثقفي انا عبد الله بن حامد انا احدثنا محمد بن شاذان
نا حنيفة بن ابي صالح بن محمد بن سليمان بن عمر عن اسماعيل بن امية عن عطاء بن ابي
رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل
الله عز وجل ارواحهم في اجواف طير خضر تردها الى الجنة وتاكل من ثمارها وتشرح من
الجنة حيث تشاء وتاوي الى قتاد بل من ذهب تحت العرش فلما راوا الطير يتكلم
ومطعمهم ومشر بهم وراوا ما اعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليتنا قومنا بعلين
ما نحن فيه من النعم وما صنع الله بنا كي يرهقوا في الجهاد ولا ينكروا عنه قال الله عز وجل
انا غير عنكم ومبلغ اخوانكم بما ناككم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله تعالى والذين
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الي قوله لا تصيب احدا المؤمنين سمعت عبد الله بن اجد
ابن اجد الملقبي قال سمعت الحسن بن احمد اللبي سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن
يوسف سمعت محمد بن اسماعيل البكري سمعت يحيى بن حبيب بن عوف سمعت يوسف
ابراهيم سمعت طلحة بن خراس سمعت جابر بن عبد الله بن يقول لعيني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي يا جابر ما لي ارا منك سكر قلت يا رسول الله استشهدت ابي وتركك عبدا لا
ودنيا قال فلا يتركك بما لقي الله به اباك قلت بلي يا رسول الله قال ما كلم الله احدا قط الا امن
وراه حيا واحيا اباك وكلمه كفاحا قال يا عدي سمعت عليا عطا قال يا رب احبني فاقبل فبك
اثنا فقتل الربيتنا ركة ونفالي قد سبغت عن انهم لا يرجعون قال تزلت فيه ولا تحسبوا
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يبرزون الاية احدثنا ابو عبد الله محمد

ابن الفضل الحنفية انا ابو الحسن الطوسي فوجئنا عينا بعد ما سمعنا عن عم الخوفا نانا احد
ابن علي الكشي بن علي بن جبرنا اسماعيل بن جعفرنا جعفرنا نانا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت له عند الله خير مما كان يبرح الى الله واولئك الذين
وما فيها الا الشرايين لا يبرح من فضل الشراية فانه يحب ان يبرح الى الله فيقتل
مرة اخرى وقال قوم ترون هذه الآية في شرايين ميمونة وكان سبب ذلك ما روي
بحمد بن اسحاق عن ابيه عن ابيه اسحاق بن سيار عن المغيرة عن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حماد بن ابي اسحق عن
ابن ماذن وغيرهم من اهل العلم قال قدم ابو جابر عامر بن عبد الله بن جعفر بن ملاعب
الاستاذ وكان سيد بني عامر عن صفة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
واهدى له هدية فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا تقبل هذه يفتكر
فاسلم ان ارجت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه الاسلام واخبره بما فيه وما وعد
الله المؤمنين من النعيم المقيم به وقرأ عليه القرآن فلم يسلم ولم يبعده وقال يا محمد ان الذي
تدعوا اليه حسن جميل فلو بعثت رجلا من اهل بيتك الي اهل نجد فدعوه الي امر كهو تان
بسم الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى عليكم مكر اهل نجد فقال لا ابو
بما انا اهل جند فابعدتهم فلبسوا الفاس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنذر بن عمرو ولفي بن ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين من اهل الجند
وجند بن ملحان وعذرة بن اسلم بن ابي اسلم بن ابي اسلم بن ابي اسلم بن ابي اسلم
وعامر بن قيس بن مولي ابي بكر وذلك في صفر سنة اربع من الهجرة على رسا وبعثنا
من احد فصاروا حتى تزلوا ببر ميمونة وهما رضى بين امر بني عامر وجره بن سيلم
فلما تزلوا قال بعضهم لبعض انكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
هذا الما فقال حزام بن ملحان انا فخر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عامر
ابن الطخيل وكان علي ذلك لما فلما انا هم حزام ابن ملحان لم ينظر عامر بن الطخيل
في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حزام يا اهل ببر ميمونة اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامروا
بالله ورسوله فخرج اليهم رجل من كسر البيت برح فخر به في جنبه حتى خرج من الشق
الآخر فقال الله اكبر فزرت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطخيل بن عامر المسلمين
فابوا ان يحبوه الي ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفد يا ابي بل قد عقد لهم عقدا وجوابا
ثم استصرخ عليهم قبايل من بني اسليم عصبه وعلا وذكوان فاجابوه فخذ حزمنا
حتى فشقوا للقوم فاحاطوا بهم رجال فلما راهم اخذوا السيوف فقاتلوا حتى قتلوا
هنا اخرهم الاكعب بن زيد فانهم تركوه وبه رمق فارتدت بين القتل فمضاه فيهم
فما ش حتى قتل يوم الخندق وكان في سرع القوم عمرو بن امية الصرمي ورجل من
الانصار احد بني عمرو بن عوف فلم ينيها بمصايبها بها الا الطير تخوم على العسكر
فقالا والله ان لهذا الطير ليشا فاقا ملا ليشا فاقا ملا ليشا فاقا ملا ليشا فاقا ملا ليشا
التي اصابتهم واقفة فقال الانصار يلعروا بني امية ما ذا اثر في حال ايمان الحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره فقال الانصار يلعروا بني امية ما كنت لارغب بنفسي
عن

ها

عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واحد وعمر بن امية
اسير فلما اخبرهم انه من حضرة اطلقه عامر بن الطخيل وحزنا صيته واعتقه عن
رقبة نعم انما كانت عن امه قدم عمرو بن امية علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي سرا فذكرت لهذا الكفر
مقننا فبلغ ذلك اباها فشق فخار عامر اياه وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسببه وجواره وكان فيمن اصاب عامر بن فهدية فروي محمد بن اسحاق عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عامر بن الطخيل ان يقول من الرجل منهم لما قتل رايته رفع بين السما
والارض حتى لا يثبت السما من دونه قالوا هو عامر بن فهدية ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابي
بر علي عامر بن الطخيل فطعنه فقتله حينما عبد الواحد المديني (نا احد بن عبد الله
النفي بن محمد بن يوسف بن اسماعيل بن عبد الله بن علي بن حاد بن ابي ربيع بن اسيد
ابن قنادة عن اس بن مالك بن رعلان وعصية بن يحيى بن اسيد وارسلوا علي
الله عليه وسلم علي عدهم فامد لهم بسبعين من الانصار كنا منهم الغداني وما نهم كانوا
يطلبون بالرها ويصلون بالليل حتى كانوا ببر ميمونة فقتلهم وعدوا بهم فبلغ النبي صلى الله
عليه وسلم فقتل شريدهم عوف فملا ان الصبح عليا حيا من احبا العرب علي وعمل وذكوان
وعصية بن يحيى بن قال انفس فقتلوا فيهم ثم ان ذلك رفع قتلوا عانا قومنا انا القينا ربا
فرضي عنا وارضانا وقيل ان اوليا الشهدا كانوا اذا اصابتهم نهم فقتلوا علي الشهدا وقالوا
عن في النعمة وياونا فاباونا في الغنم ثم ان الله تعالى تنفس عنهم واخبرنا عن قتلاهم
والعصية ولا تظن الذبقة قتلوا في سبيل الله فذا ابن عامر قتلوا بالشهدا والآخرين
بالتحقيق ما تاملوا من لم يقتل في سبيل الله بل احيا بل هم احيا عند ربه فقتل احيا
فيما لم يبق وقيل في الذكر وقيل لانهم برز قوت وياكلون ويتنعمون كالا حيا وقيل لانهم
تركوا وشي كل ليلة تحت العرش الي يوم القيامة وقيل لان الشهدا لا يبلي في القبر ولا تاكله
الارض وقال عبيد بن عمير مر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد علي مصعب
ابن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه ثم قل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد ان هؤلاء شهدا عند الله يوم القيامة
فانهم وزرورهم وساموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم احد عليهم الي يوم القيامة
الارد وعليه السلام برز قوت من ثمار الجنة وقطعوا فخرجوا ما تاهم الله من فضله وزنه
ونوايه ويستبشرون بالاحوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله
لا يضيع اجر اي و بان الله فذا الكسائي بكسر الهمزة على الاستيفاء ولا يضيع اجر المؤمنين
اخيرا ابو الحسن السرخسي نا زاهر بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي بصير نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن
جاءه في سبيله لا يخرجه من بينه الا كبراد وتصد في كل مكان فيدخله الجنة او يرجعه
الي مسكنه الذي خرج مع ما نال من اجرا وغنيمة وقال والذي نفسي بيده لا يكلم احد
في سبيل الله الله اعلم من يكلم في سبيله الا اجرا يوم القيامة وجرحه يتغيب دما اللؤلؤون

ويعلم الوكيل الجنة قالها ابراهيم حين الغي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
حين خالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا احسن الله نعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله بعبادة لم يبلغوا عدوا وفصل تجارة وريح وهو
ما اصابهم في السوق لم يسرهم سوء لم يصيبهم اذى ولا مكره وانقلبوا صورا
في طاعة الله وطاعة رسله وذلك لانهم قالوا اهل بيوت هذه اغزو فاعطاهم الله
الغزو ورضي عنهم والله ذو فضل عظيم **قوله تعالى** انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه
اي يخوفكم باوليائه وكذلك هو في قراة اي بن كعب يعني يخوف المؤمنين بالكافرين قال
السدي يعني اوليائه في صدرهم لم يخافوهم بعد عليه قراة عبيد بن مسعود يخوفكم
اوليائه فلا تخافوهم وخافوني في ترك امري ان كنتم مومنين مصدقين بوعدي فانا نكفل
بالشر والظفر **قوله تعالى** ولا تجزيك الذين قالوا افرجنا عنك بضم ايماء وكسر الزاي وكذلك
جميع القرآن الا قوله لا يجزيهم الذين قالوا افرجنا عنك بضم ايماء وكسر الزاي وكذلك
واخر يجزيك الا ان اللغة الغالبة حزن يجزيك الذين يسارعون في الكفر قال السدي
هم كفار فريسي وقاله غيره هم المنافقون يسارعون في الكفر عظامهم الكفار لهم نصيب
الله شيئا مما كسبوا في الكفر يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا في ثواب الآخرة
فلذلك خذلهم حتى سارعوا في الكفر ولهم عذاب عظيم بالخلود في النار ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضر الله شيئا ولا يضر من انفسهم ولهم عذاب اليم ولكن
الذين كفروا قتلوا هذه والذين يحدوهم بالثأر فيها وقر الاخرى بالثأر فخرنا بالثأر
فالذي في عمل الرفع عليها لفاعل تقديره ولا تحسب الكفار ان املانا لهم خيرا لانفسهم
ومن قرأ بالتاجي ولا تحسب يا محمد وانما نصب عليها ليدل من الذين انما لهم خير
لانفسهم والاملا الامهال والتاخير يقال عشت طويلا وتكسبت حبيبا ومنه قوله تعالى
والله يرزقهم اي حينا هو لا ياتهم امتدادا فقال انما لم يزل لهم لردا واما ولهم عذاب
قال مقاتل نزلت هذه الآية في مشركي مكة وقال عطاء بن رباح في تفسيره اخبرنا عبد الرحمن
ابن عبد الله الغفالي نا ابو بصير نا الحسن بن الفضل البردنجي نا انا ابو جابر نا محمد بن حمدان
الصبري نا انا محمد بن يوسف نا ابو داود الطيالسي نا شعيب بن علي نا زيد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر نا عيسى نا سبل نا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انما من جبر قال قتال
عمره وحسن عمله قيل في الناس من قال من حال عمرو وساء عمله **قوله تعالى** ما كان
الله ليغير المؤمنين على ما اتهم عليه اختلغوا فيها فقالوا الكلي قالت قريش يا محمد نعم
ان من خالفكم في النار والله عذبنا ان واعنا نبعك على يد نيك فهو في الجنة والله
عنه راض فاضربنا بمن يوم بك ومن لا يوم بك فانزل الله هذه الآية وقال السدي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اهلتي في صورها في الطين كما عرضت علي ادم
واعلمت من يومئذ وبكر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا استرأبه زعمهم انهم يعلمون
به ويكفر به منهم خلق بعد من معهم ما يعرفون فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام علي المنبر محمد الله واثنى عليه ثم قال ما انا فوام طعنوا في علمي لا تبالي الوقي عن شي
فيما بينكم وبين الساعة بناكم بقتام عبيد الله بن حنيفة فقال من اي رسول الله قال
حنيفة ققام عمر فقال يا رسول الله رضىنا بالله ربنا وبالاسلام حينا وبالقران امانا وبرسولنا

فأعف

132 فأعف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم متنبهون ثم نزل عن المنبر
فانزل الله هذه الآية واقتلوا في حكم الآية ونظر فقال ابن عباس والحق ان مقاتل والكلبي
والكلبي الحنفيين الخطاب بالكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليعذر المؤمنين على ما انتم عليه
بما معشر الكفار والمنافقين من الكفر والنفاق حتى يغير الخط الغيب عن الطيب وقال قوم
الخطاب للمؤمنين الذين اخبر عنهم معناه ما كان الله ليعذرهم المؤمنين على ما انتم
عليه من التماس المؤمنين بالمنافقين من صرح من الخبر الى الخطاب حتى يفرجوا عنكم والكساي
ويقبوب بضم الباء والتشديد وكذلك التي في الآية وقال الباقون بالتخفيف فقال ما الش
ييز من امة وميزة وتخير اذا خرف فامتاز وانما هو بنفسه وقال ابو معاذا اذا فرقتين
شيين قلت من مني لواءا كانت اشياء قلت حيزتها تميزا وكذلك اذا جعلت شيئا لولد
شيين قلت فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر فان جعلت شيئا قلت فرقتين تفرقتا
ومعنى الآية حتى يغير المنافق من المخلص فيزله الله المؤمنين عن المنافقين يوم احد حتى
اظهروا النفاق وتخلعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قتادة حتى يميز المؤمن
من الكافر بالمحج والجهاد وقال السدي ما كان الله ليعذر المؤمنين على ما انتم عليهم
اصلا بالرجال وارجام النساء بما معشر المنافقين والمشركون حتى يفرق بينكم وبين من في
اصلاكم وارجام سائكم من المؤمنين وقيل حتى يميز الحبيث وهو المؤمن من الطيب وهو
المؤمن يعني حتى يخطا الاثر عن المؤمن بما يسيه من تلبية ومحنة ومصيبة وما كان الله ليعذرهم
عليه الغيب فانه لا يعلم الغيب احد غيره ولكن الله يجزي من رسله من شيئا فيطلع علي
بعض علم الغيب نظيره قوله تعالى عا لما الغيب فلا يظنر علي غيبه احد الا من اراد
من رسله وقال السدي معناه ما كان الله ليطلع محروا علي الغيب ولكن الله اجابها خاتموا
باسم رسله وان تؤمنوا وتتقوا فلم اجر عظيم **قوله تعالى** ولا يحسب الذين يخطون
بما اتاهم الله من فضله سوءا ولا يحسب الذين يخطون ان النجل خير لهم بل هو عقبي
الجل شر لهم سيطون اي يسوف يطفون ما خلوا به يوم الغيامة يعني جعل ما منه
من الزكاة حية تطوف في عنقه يوم الغيامة تنهشه من خزيه الى خزيه هذا قول
ابن سعد وابن عباس وعاصم وابو جابر والسدي اخبرنا عبد الله بن ابي حمزة نا احمد
ابن عبد الله العيني نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا علي بن عبد الله نا هاشم
ابن القاسم نا عبد الرحمن بن عبد الله نا دينار نا ابي عبد الله نا علي نا هاشم نا علي نا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله ما لا يليق ذكاته مثل له يوم الغيامة
استماع افرغ له زيتان يطوفه يوم الغيامة ثم ياخذ به من ضيقه فيسقيه فيقول
انا ما لك انا كثر لك ثم تاتي ولا تحسب الذين يخطون الآية اخبرنا عبد الله نا احمد نا
احمد نا عبد الله نا النعمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا محمد بن حفص نا عثمان
نا اي نا الامش نا المعذور نا سويد نا اي نا قال انتهيت اليه يعني النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي لا اله الا هو او كما حلف عام من رجل ياتون
له ابل ويغنوا وعظم لم يود حقرا الا اني بها يوم الغيامة اعظم ما يكون واسمه تطوه
بالخافا وتطوه بقر وبها كلما جارت احزها ردت عليه ولاها حتى يقضي بين الناس
قال ابراهيم الخفي معني الآية جعل يوم الغيامة في اعناقهم طوف من النار وقال مجاهد

يظنون يوم القيامة ان بانوا بما حملوا به فم الدنا من اموالهم ورجع عطية عن
ابن عباس ان هذه الآية نزلت في احوال اليهود والذين كانوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ونبوته وارادوا ليجعل كمان العلم كما قال في سورة النساء الذي يتكلمون وباركوا انما ربنا لجل
وبكيتون بما اتاهم الله من فضله ومعنى قوله سبطون فون ما حملوا به يوم القيامة ليجعل
وزره وانهم كما قال الله تعالى يجعلون اوزارهم على ظهورهم ومنه ميراث السموات والارض
يعني ما لنا في الدارين بعد فخلقناهم ونزول ملاكهم فينبون ويرثهم ونظيره
قوله تعالى لا تحزن لرحيل الارض ومن عليها والله بما تعملون خبير قد اهل مكة واليه
يعلمون بالبادية والآخرين بالثنا **قوله تعالى** لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
وحن اغنيا قال الحسن ومجاهد لما نزلت من ذا الذي يعرض الله فراضا
قالت اليهود ان الله فقير استغفر مننا ونحن اغنيا وذكر الحسن ان قايلا هذا لقالة
حبيبن اخطب وقال عكرمة ومقاتل ومحمد بن اسحاق كتب النبي صلى الله عليه وسلم
مع اي بكر الصدوق الي يهود قين فبلغهم الي الاسلام والي اقام الصلاة واتوا
الزكاة ولن يفرضوا الله فرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير فدخل ابو بكر ذات يوم
بينهم ما رزقهم من حردنا ساكنا من اليهود قد اجتمعوا الي رجل منهم يقال له فمخاض
ابن عازر وكان من علمائهم فوجه حرا خريقال له اشفع فقال ابو بكر لعنه الله
اتق الله واسلم فوالله انك تعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله بخبرونه
مكتوبا عندكم في التوراة فامن وصدق واقرض بسخرنا حسنا بخلقك الجنة ويحيى بعد
لكم التواب فقال فمخاض يا ابا بكر ترعنا ان ربنا يستغفرنا اموالنا وما يستغفرنا الا الغفر
من الغني خان كان ما تقول فان الله اذا لفقير وحن اغنيا والله يهاكم عن الربا ويعطينا
ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجهه فمخاض ضربته شديدة وقال
والذي نفسي بيده لو لا العهد الذي بيننا وبينك لصرت عنقك يا عدو الله قد ذهب
فمخاض الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك بي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكر ما جعل علي ما صنعت به فقال يا رسول الله ان عدو الله قال
لي فوالله اني اعم ان الله فقير وانهم اغنيا فغضب الله فغضب وجهه فمخاض
فانزل الله عز وجل رد علي فمخاض وتصديقا لا يكر بعد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير وحن اغنيا استكتب ما قالوا من الاقوال والقرينة علم الله فيها زهيم به وقال مقاتل
سخط عليهم وقالوا قد يسنا من الحظوة بالكتابة عليهم نظيره واناله كاثبون
وقتلهم لانبياء غير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي النار وهو معنى الحريق كما
يقال عذاب اليم اي مولم ذلك بما قدمت ايديكم والله ليس بظالم للعبيد فيعذب
بغير ذنب ويثيب بغير طاعة ولا ينسب الي ظلم ولا يسأل عما يفعل **قوله تعالى** الذين قالوا
ان الله عهدنا لنبأ قال الكافي نزلت في كعب بن الاشرف وما لك من الصنف وذهب بن
يسودا وزيد بن ثابت وبنماض بن عازر وراعي بن اخطب انوا النبي صلى الله عليه
وسلم وقالوا يا محمد ترعنا ان الله بعثك لنبأ رسولنا نزل عليك كتابا وان الله عهدنا لنبأ
في التوراة ان لا يؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتينا بقرآن ناكله النار فان
حيثنا به صدقناك فانزل الله تعالى الذين قالوا بعني وسمع الله قول الذين قالوا وعمل الله

خفف

133 خفف رد علي الذين الاول ان الله عهدنا لنبأ امرنا واما نافي كتبنا ان لا يؤمن لرسول
اي لا يصدق رسولنا محمد ان جاء من عند الله حتى ياتينا بقرآن ناكله النار يكون دليلا علي
صدقه بنبوته والقرآن كما يتقرب بها لعبد الي الله عز وجل من سبيلة وعمل صالحا
من القرينة وكانت القرابين والغنائم لا تملح لنبأ سبل وكما نوا اذا قريوا وغفوا فبهم
حياتنا وانما بيضا من السبال اذ خان لها دوعى وحفيف قناكل وتخرف ذلك القران
وتلك الغنية فيكون ذلك علامة من القبول خان لم يقبل نفي حاله وقال السويدي ان الله
امر بني اسرائيل من جابر محمد انما رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتكم بقرآن ناكله النار
حتى ياتكم المسيح ومحمد فاذا اثباتكم فاموا به فامها يا نبيات بغير قرآن قال الله تعالى
اقامة المحجة عليهم قل يا محمد فمخاضكم رسل يا معشر اليهود من فني بالنبأ فتوبوا لذي قلم
من القران فلم يقتلتموهم بعني زكريا وعيسى وسائر من قتل من الانبياء واراد بذلك
اسلافهم فحاطهم بذلك لانهم رضوا بفعل اسلافهم معناه ان كنتم صادقين معناه
تكدبهم مع علمهم بصدقك كقتل الانبياء مع الانبياء بالقرآن ثم قال معني بالنبأ
صلواته عليه وسلم فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جا ويا لبيانات والمزبور
وقد ابن عامر وبالذبير اية تكتب المزبور بعني المكنوينة واحدها زبور مثل
رسول ورسول والكتاب المنير الواضح المعني **قوله تعالى** كل نفس منغوسه خاتمة
الموت وفي الحديث لما خلق الله ادم اشكت الارض اشكت الارض الي ربها لما اخذ
مها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها فاما من احوالا ويدفن في التربة التي خلق منها
وانما تؤفون اجوركم جزا اي لكم يوم القيامة ان خير اخيرا وان شر شر من اخرج
عنا النار واخرج من النار ودخل الجنة فقد فاز ظفر بالحياة والحياة من الخوف والحياة
الوفا الامتاع الغرور بعني منغسة وشعة كالغاس والقدر والغصقة ثم يروى
ولا يبيح وقال الحسن كحضر النبات ولعب النبات لاحاصل له خالق قنادة هي مناع
مفروكة يوشك ان تصحمل يا لها فخذوا من هذا المتاع حظا غنا الله ما استطعتم والغرور
الباطل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح نا ابو بكر بن الحسن الجبيري نا حاجب بن احمد
الطوسي نا محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون نا محمد بن عمرو عن اي سلف عن اي نصر بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل لعدو ق لعبادي الصالحين
مالعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر واقرأوا ان شئتم ولا تعلم نفس الاخي
لهم من قوة اعني حبل ما كانوا يعملون وان في الجنة لسجدة بسيرة لكل بسيرة لراكب
في ظلالها عايش عام لا يقطعهما واقرأوا ان شئتم وظل مدود ووضعت سوط في الجنة خير من الدنيا
ومعها واقرأوا ان شئتم فن اخرج عن النار ودخل الجنة فعدوا من الحياة الدنيا
الامتاع الغرور **قوله تعالى** لتلون في اموالكم وانفسكم الآية قال عكرمة ومقاتل
والكافي وابن جرير نزلت الآية في اي بكر وفمخاض وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث اي بكر اي مخاض بن عازر وراعي بن اخطب فمخاض بعني فمخاض بعني فمخاض
وقال لا يكر لا تقتاتن علي بشي حتى ترجع فمخاض بعني فمخاض بعني فمخاض بعني فمخاض
الكتاب فاما قوله قال اخرج ربيكم الي ان يردكم فمخاض بعني فمخاض بعني فمخاض بعني فمخاض
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتاتن علي بشي حتى ترجع فمخاض بعني فمخاض بعني فمخاض بعني فمخاض

البايعون نزلت في كعب بن الاشرف فانه كان يهجور رسولا الله صلى الله عليه وسلم لغيره وهو قاييم
ويجوز الشريك على النبي صلى الله عليه وسلم وامه في شهره وبسببنا المومنين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من لي من لا يشرك في دينه فاذى الله رسوله فقال محمد بن
مسلمة انا كذب رسول الله انا اقول ان قد رت علي ذلك فرجع محمد بن مسلمة فكت
ثلاثا من الايام لا ياكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا ولا ادري بهل اني
به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا يدلنا ان نقول قال قولوا ما بوالكم
فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكا بن سلامة وابونايلة وكان
اذا كعب من الرضاغة وعباد بن يسر والحارث بن اوس وابو عيسى بن جبر فقتلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقين ووجههم وقال لا تظفروا علي اسم الله
اللهم اعزهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مفرقة فاقبلوا واحتلوا
الي حصنه ففقدوا ابانايله فمال فخرجت معه ساعة وتناشوا لشعره وكان ابونايله
يقولوا لشعره ثم قال ويحك يا ابن الاشرف ابي فذبحيتك لاجل ان ذكرها لك فاقتم علي
قال اعمل قال كان قدوم هذا الرجل بلا شاملا عادتنا العرب ورمونا عن قور واحدة
وانقطعت عنا السبل حتى صاعنا العيال وجهدتا لانفسنا فقال كعبا نا ابن الاشرف
اما والله لقد كنت لحد ثكابين سلا متان الامر سيصير الي هذا فقال ابونايله ما
معي ما اريدنا ان نبيعنا طعامك ونرهتك ونوثقك ونحن في ذلك قال نرضوني
ابناكم قال انا نتخيان تغير ابناينا فيقال هذا رهينة وسقوه هذا رهينة وسقون
قال فترهوني ساقم قال كيف ترهتك ساقونا وانت اجل العرب ولا تا مرتك واي امرأة
تشرح لها لكه لكنه ترهتك الخلفة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا السلاح قال نعم
واذا ابونايلة ان لا يتكر السلاح اذا راه فواعده ان ياتيه فرجع ابونايله الي اصحابه
فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى اتوا الي حصنه فبلا فقتلوا ابونايله وكان حديث عهد من
فوتب من محبته فقالت امراته اسمع صوتا يقطع منادى واتك رجل محارب وان صاحب
الحرب لا يتزل في مثل هذه الساعة فكلهم من حقوق الحصن فقال لا اله الا هو حتى جردت
ورضيعا ابونايلة وان هولاء لو وجدوني نايما ما يوقظوني ان الكرم اذا دعي الي طعة بديل
لا جاب فمخزلوا اليهم فخذت معهم ساعة ثم قالوا يا ابن الاشرف هل كل ان تماشي
الي شعبة التجور فخذت خياله ليلتنا هذه قال نعم ان شئتم في جوارنا شون وكان
ابونايلة قال اصحابه ابي نايل يشعرون فاشبه فاذا رايتهم في قد استمكنتم من راسه فكنتم
ملك فاصروه ثم انه سام يده في قود راسه ثم يده فقال عاريت كالليلة طيع وس
فقط قال انه طبيب ابي فلانة يعني امراته ثم منتي ساعة ثم عاد ليلتها حتى اطمان ثم
مشي ساعة ففاد مثلها ثم اخذ يود راسه حتى استمكن منه ثم قال امر بواعدوا الله فخلقت
عليه اسبابا فمهم فلم تغن عنه شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت عمولا في سبيها خاذلة
وقدم صاحب عدو الله صيده ليخوننا حصن الا واقدت عليه نار فوضعت في نذوته
ثم خالست علي حتى بلغت عاتته فوفع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بجرح في راسه
اصابه بعض اسبابنا فخرجنا وقد اطلق علينا صاحبنا الحارث ونحن نرفطهم فوق ففنا له ساعة

134
ثم انا نابتج اثارنا واحتملنا فجبنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم لغيره وهو قاييم
يصلح يخرج الدنيا فخرجنا به بقتل كعب بن الاشرف وجينا براسه اليه ونقل على جرح صاحبنا
فبري فخرجنا الي اهلبنا فاجبنا وقد خافتمهم ووقعتنا بعد والله فقال صلى الله عليه
وسلم من ظفرت به من رجالهم وحقا قتلوه فوثب جيبه بن مسعود علي سبب
من تجارهم وكنات مالا يسرهم وشيا بهم فقتله وكان حو يصبه بن مسعود اذ قال لم يسلم
وكان اسن من محبة فلما قتل جعل حو يصبه يضربه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله
لرب نكح في بطنك من ماله قال حو يصبه والله لو امرني بقتلك من امر في بطنك لضرعتك
قال لو امرتك محبة قتلتي لقتلتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حو يصبه
وانزل الله في شأن كعب لئلا يكون لختبرك اللام للتاكيد وفيه معنى في القسم والنون تأكيد
القسم في ما موالك بالحواسج والاهات والحسن وانفسكم بالامراف وقيل مصابلا قاف
والمشاير قال عطاءهم المهر وكن اخفا لمشركون اموالهم وديارهم وعد بولهم وقال الحسن
هم ما خزن عليهم في اموالهم وانفسهم من الحقوق كالصلاة والصيام والحج والجهاد والولاية
ولنهم من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشر كوا
يعني مشركي العرب اذ يكثر وانفسهم واغلبا ذاهم وتفقوا فان ذلك من عزم الامور
اي من حقا الامور وحتم قال عطاء من حقيقة الايمان **قوله تعالى** واخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب ليسينه للناس ولا يكتمونه الآية فزان كثير من اهل البصر وابو بكر
بابا فيها لقوله فخذوه وداظهورهم وفرا الاخر ونا لثا فيها علي صا والقول فخذوه
ولا ظهورهم طر حو يصبه وتركوا العمل به واشتروا به ثمنا قليلا يعني الماكل والشر
فيس ما يشرون قال فتادة هذا ميثاق اخذه الله فخالي على اهل العلم فمن علم شيئا
فليعلمه واباكم وكم ان العلم فانه ملكة وقال ابو بكر مرة لولا ما اخفا الله علي اهل الكتاب
لمدرككم بشي ثم تلي هذه الآية واذا اخفا الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لاية حدثنا
ابو الفضل بن زياد بن محمد بن الحنفيا نا ابو معاذا الشاة بن عبد الرحمن نا ابو بكر عمر
ابن سهل نا سما عيل الدينوري نا احمد بن محمد بن عيسى نا لي نا ابو جندبقة موسي
ابن مسعود نا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبل عن علم يعلمه فكنه فكنه اليوم القيامة
عليه من نار وقال الحسن بن عمار نايت الزهري بعونا نترك الحديث فالتفتة علي
الباب فقلت ابي نايت ان تخدشي فقال ما علمت اني قد تركت الحديث فقلت اما
ان تخدشي واما ان احدتك فقال خدشي فقلت خدشي الحكم بن عبيد بن جبير نا الخوار
قال سمعت علي بن ابي طالب يقول ما اخذ الله عليا اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ علي اهل
ان يعلموا قال فحدثنا ربيع بن خديشا **قوله تعالى** لا تحسبن الذين يفرهون بما اوتوا
الاية قرا عاصم وحمة واكسا ي تحسبن بالثا اي لا تحسبن يا محمد الفارحين وقد اخذون
بالايا لا يحسبن الفارحين ففرهم مغيا لهم من العذاب ولا يحسبن قد ان كنهم وابو عمر
بالايا وضم ليا خيرا عن الفارحين ابي ولا يحسبن انفسهم وقد الاخرون بالثا وفتح ا كسا
فلا تحسبن يا محمد واعاد قوله فلا يحسبن تاكيد وفي جرح عبد الله بن مسعود لا يحسبن
الذين يفرهون بما اوتوا ويحيون ان يحسبوا لم يفعلوا مفا زن من العذاب من غير تكرار واقتلوا

فبين تزلت هذه الآية اخبرنا عبد الواحد بن احمد المديني نا ابا عبد الله النعماني
انا محمد بن يوسف بن سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن سعيد بن
اسمعيل بن عطاء بن سيار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا من اهلنا فقيها في علمه والي
صلى الله عليه وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو فخلعوا عنه ورجوا
بمقدورهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتندوا عليه وحلفوا واحبوا ان يجدوا به لم يفعلوا فتركت لا تحسن الذين يعرفون
بما انوا الآية وانا عبد الواحد بن احمد المديني نا ابا عبد الله النعماني نا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابراهيم بن موسى نا هشام نا ابن حريز نا اخيه نا اخيه نا
ابن ابي عبد الله نا علقمة نا اي وقاص نا اخيه نا مروان نا قال ليوايه اذهب يا رافع
الي ابن عباس فقل لي ان كان كل امرئ قد خرج ما اوتي واحب ان يجد ما لم يعمل معذبا
لنفسه من اجمعون فقال ابن عباس وما لكم ولهم هذه ان دعا النبي صلى الله عليه وسلم
معه وادفنا لم يمت من شئ فكلتموه باه واخبروه بغيره فاروه ان قد استخروا اليه بما
اخبروه عنه فباسالهم وخرجوا بما اوتوا من كتابهم ثم قرأ ابن عباس واذا اخذناه من
الذين اوتوا الكتاب كذ كذ حتى يذبح قوله يعرفون بما اوتوا ويحيون ان يجدوا ما لم يعملوا
وقال لعكرمة تزلت في فحاض واستبج وغيرهما من الاحبار يعرفون باضلالهم الناس
وبسبب الناس اياهم الي العلم وليسوا باهل العلم وقال مجاهد هم اليهود فخرجوا بما
اعظم الله الابرارهم وهم يراهم ذلك وقال قتادة ومقاتل انت يهود خبيرون في الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا نحن نعرفه ونصدقك انا علي راكبه نحن كد سرد اوليس ذلك في
قلوبهم فلما خرجوا قال لهم المسلمون ما صنعت قالوا عرفناه وصدقناه فقال لهم المسلمون
لحسنتم هكذا فافعلوا فجدوهم ودعوا لهم فانزل الله هذه الآية وقال يعرفون بما
اوتوا من الكتاب فافعلوا كما قالوا لعلهم يفتخروا بها في فعلهم ويحسبون ان يجدوا ما لم يعملوا
فلا يحسبونهم بمجازة من العذاب ولهم عذاب اليم والله ملك السموات والارض خلقا
بصيرة كيف يشاء والله بكل شئ قدير فادان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والايات والنبى والكتاب كذ وبي القول لخيرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضى
انا ابو نعم عبد الملك بن الحسين الاسفرايينى نا ابو عوانه بعقوب نا سحاق نا حاتم نا
انا احمد بن عبد الجبار نا ابو الفضيل نا حميد بن عبد الرحمن نا حبيب نا اي ثابت نا
عن محمد بن علي بن عبد الله نا عبد الله بن عباس نا رافع نا عبد النبي صلى الله عليه وسلم نا
وسله نا ما سئل عن منسوك ثم يؤمن وهو يقول ان في خلق السموات والارض خيرا كثيرا
ثم قام فصلى ركعتين فاطال فيها القيام والركوع والسجود ثم انصرف فغنى حتى نفع
ثم فعل ثلث ركعات بسب ركعات كل ذلك يستاك ثم يؤمن ثم يقول هو لا ايات ثم اوتر
ثلث ركعات ثم اناه المؤذن يخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم جعل في بصري نورا وفي
نوري نورا وفي سائر عظامي نورا وفي خلقي نورا ومن اصابني نورا جعل من فوقى نورا ومن
غنى نوري نورا اللهم اعطني نورا ومن اصابني نورا جعل من فوقى نورا ومن غنى نوري نورا
نورا وفي سائر عظامي نورا وفي خلقي نورا ومن اصابني نورا جعل من فوقى نورا ومن غنى نوري نورا
لذي القول ثم ومنهم فقال الذين يذكرون الله قيا ما وفودا وعلي جنوبهم قال

عني

قال علي بن ابي طالب و ابن عباس والتقي وقتادة هذا في الصلاة فبيلي قايما فان استطعت
فقا عدا فان لم يستطع فعلى جنب نا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل النعماني نا ابو محمد عبد
الكرام نا محمد نا محمد نا ابو الجاسم نا محمد نا احمد نا ابو عيسى نا محمد نا عبد الله نا
نا هناد نا وبيع نا ابراهيم نا طه نا عن حسين نا المعلى نا عبد الله نا بن بري نا عن
ابن حصين نا قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة المريض فقا لا يصل قايما
فان استطع فقا عدا فان لم تستطع فعلى جنب وقال المعصرون ارا دية المداومة على
الذكر ثم عموم الاحوال لان الانسان قلما يخلو من احدى هذه الحالات الثلاثة نظيره
في سائر النسا فاذا ذكر الله قيا ما وفودا وعلي جنوبهم وينقلون في خلق السموات والارض
وما اجمع فيز البر لهم ذلك على قدر الصانع ويعلمون ان لها صانعا قادرا ومديرا وحكيما
وقال ابن عوف الذكري هذه الغفلة وجود ثقل خشيته كما يحدث الما للزرع
النبات وما جلبت القلوب بمثل الاخران والاستنارة بمثل الفكرة ربنا اي ويقولون
ربنا ما خلقت هذا بغير اية في خلقه فقل له هذه باطلا اي عشا وهذا بل خلقته
لامر عظيم وانتصب الباطل بزع الخافض اي بالباطل سجا لك فقتل عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخرجت من الجنة وقيل انك من قبل ان يمتد لقوله
تعالى ولا تخزوني في حبيبي فان قيل فتقال الله تعالى يوم لا يحزى بها الله النبي والذين آمنوا
ومن اهل الابواب من يدخل النار وقال انك من تدخل النار فقد اخرجت من الجنة فكلما اجمع
قيل قال اس وقتادة معناه انك من تدخل النار فقد اخرجت من الجنة وقال سعيد بن
المسيب هذه خاصة من لا يجزع منها فقد روي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يدخل قوم النار ثم يخرجون منها وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا من ادينا
يعني محمد صلى الله عليه وسلم قال لا ابن مسعود وعن ابن عباس واكثر الناس وقال القرطبي
يعني القرن فليس كل حو لي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي بالايان اي بالايان ان
استأذنكم فامنا ربنا فاعف لنا ذنوبنا واغفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار في الجنة ابرار
ربنا وانما وعدتنا علي رسلك ولا تخزنا يوم القيامة اي ولا تقربنا ولا تهلكنا ولا
تغف لنا ولا تمننا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فان قيل ما وجه قوله ربنا وانما
ما وعدتنا علي رسلك وقد علموا وعلموا ان الله لا يخلف الميعاد قيل لفظه دعا ومنه الخ
لنؤتيها ما وعدتنا نقديره فاعف لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا ولا تخزنا يوم القيامة
لنؤتيها ما وعدتنا علي رسلك من الفضل والرحمة وقيل معناه ربنا واحفلنا من مستحق
ثوابك وتوف لنا ما وعدتنا علي رسلك لانه لم يبق ففوا استحقاقهم لذلك لانه
فما لوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سالوه نعيم ما وعدهم من النصر علي الاعدا
قالوا قد علمنا انك لا تخلف الميعاد من النصر لكن لا صبر لنا علي حكمك فمحل خيرهم وانصرنا
عليهم **قوله تعالى** فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل مثلكم ايها المومنون
من ذكرنا نبي قال مجاهد قال قلت ام سلمة يا رسول الله اي اسمع يذكروا الرجال في الهوى
ولا يذكروا النساء فانزل الله الآية بمضكم من بعض قال الكلبي في كذب النفر والمولاة
وقيل كلهم من ادم وحوي قال الضحاك رجالكم شكل نسا يكم ونسا وكم شكل رجالكم في الطاعة
كما قال المومنون والمومنات بعضهم اوليا لبعض قال الذين هاجروا من ديارهم

واوذا في سبيلي اي في طاعتي ودينبي وهم المهاجرون الذين اخبرهم لمشركون
من مكة وقتلوا وقتلوا هذا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالشدة يد قال الحسن يعني
ابنهم قطعوا في المعركة والآخرين بالتخفيف وقذا اكثر القتل وقتلوا وقتلوا يربا
قتلوا العدو وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا
منا وقاتل من بني عمنهم ومعين قوله وقتلوا اي قتل بعضهم تقولا العرب قتلنا بني
فلان وانا قتلوا بعضهم والوجه الآخر وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا
حبنا تخدي من تحتها الانهار ثوبا من عند الله نصب علي القطع قاله السدي وقال
البرد مصدرا اي لا يشبه ثوبا والله عند حسن الثواب وهو ربه الله تعالى بكرة
بكرة وعشا واعطاه مما في الجنة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قوله تعالى لا يفر بك قلب الذين كفروا في البلاد تزلزلت فيها المشركين وذلك انهم كانوا
في رجا ولعن من العيش يتخرون ويتخفون فقال بعض المومنين ان اعداء الله في نري
من الخير ونحن في الجهد والصيف خالنا الله هذه الآية لا يفر بك قلب الذين كفروا
ضربهم في الارض ونشرهم في البلاد وانواع المكاسب والخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يرد منه غير منافع قليل بلفعة فانية ومنفعة زائلة ثم ما واهم حصيرهم جهنم وليس
المهاد الفرائش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يزيلا
حينئذ ثوابا من عند الله بحسن فضله من غير وجوب علم من لا نصب على التفسير وقيل
حينئذ ذلك نزل وما عند الله خير لا يرا من منافع الدنيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المجلي نا احمد بن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز
ابن عبد الله نا سليمان بن بلال عن جيري بن سعيد عن عبيد بن جبير نا سمع ابن عباس
قال عمر بن الخطاب جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبية وانه له علي حصير
ما بينه وبينه ثوبية تحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف حان عند رجليه فرط
مصور وعند راسه اصب معلقة فدايت اثر الحصر في جنبه فبكيت فقال ما بينك
وقلت يا رسول الله ان كسري وقبصر فيها فيه وانت يا رسول الله فيما نرى فقال
اما ترضي ان تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة **قوله تعالى** وان من اهل الكتاب لم يؤمن
بالله الآية قال جابر وابن عباس وانس وقتادة تزلزلت في الجاشي عكل الحشنة واسه
أصحه وهو بالعبرية عطية وذلك لما مات نجاه جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صاب له لرحوا
فصلوا علي اخ تكم ما تمني عبيد رضى عنكم الجاشي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليلما
اليها ليقبح وكشف له الى الارض الحشنة واصبر يسير الجاشي وصلى عليه وكبر اربع تكبيرات
واستغفر له فقال انما فقولنا نظروا اليه هذا يصلي علي جني نصراني وليس علي دينه
ولم يره قط فانزل الله هذه الآية قاله عطاء تزلزلت في ربي ربي ربي من اهل الجاشي
جني الحارث بن كعب واثنى وثلاثين من ارض الحشنة وثمانية من الروم وكانوا على
دين عيسى مناوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير تزلزلت في عبيد الله بن سلام
وقال مجاهد تزلزلت في مومني اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما
انزل اليكم يعني القرآن وما انزل اليهم يعني التوراة والانجيل خاشعين ساجدين متواضعين

من ذلك

منه للمعصية لا يشترط بآياته الله ثنا قليل يعني لا جوفون كتبهم ولا يكفون صفة
عبد الله صلى الله عليه وسلم لاجل الرياسة والمال كفة كعمل غيرهم من رؤسا اليهود واليهود
لهم اجورهم عند ربهم ان الله مريج الحساب **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا قال الحسن اصبروا علي دينكم فلا تدعوه لشدة نصيبكم ولا لرجاء
وقا زنتا اذ اصبروا علي طاعة الله وقا لالعتماك ومقاتل بن سليمان علي امر الله وقال
مقاتل بن حيان علي فرائض الله وقال زيد بن اسلم علي الجهاد وقال الكلب علي ادلا
وصابروا يعني الكفار ورابطوا يعني المشركين قال ابو عبيدة اي داوموا واشتروا ورابط
الشدة واصل الرباط انه يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم ثم قيل ذلك لكل مقيم في نصر
يدفع عن ولاءه وان لم يكن له مركب يركبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد المجلي نا احمد
ابن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن بشير نا
النضر نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وربا يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها
والروحة بروحها العبد في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف
الجوهري نا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي نا عبد الله بن محمد بن مسلم نا ابو بكر الجوهري
نا يوسف بن عبد الامير نا ابن وهب نا اخبرنا عبد الرحمن بن شريح عن عبد الله بن الحارث عن ابي عبيدة
ابن عتبة عن شريح بن جابر نا السبط عن سليمان بن الحارث نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط
يوما او ليلة في سبيل الله كان له اجر صيام شهر رقيم ومن مات سرا بطاعة الله مثل ذلك الاجر واخر
عليه الرزق ومن من القنات قال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
غزو يربط فيه ولكنه انتظار الصلاة خلف الصلاة ودليل هذا التا وبها اخبرنا ابو الحسن
ميد بن محمد السرخسي نا ابراهيم بن احمد الفقيه نا ابو اسحاق نا ابراهيم بن عبد الصمد نا شاذي
نا ابو حبيب عن مالك عن الحارث بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي نصر نا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الا خيركم باجموا الله بطاعة الله وترفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
واكثرة الخطا الي المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط وانتقوا الله لعلم تغفون
يدخل الجنة وانتقواكم من النار وقال بعض ارباب اللسان اصبروا علي النما وصابروا علي
الباس والظلم ورابطوا في دار الاعداء وانتقوا الى الارض والسماء لعلم تغفون في دار البغداد
سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق من روجها يعني حوى وبش منها نشر واظهر
رجالا كثيرا وشيا وانتقوا الله الذي تسالون به وقذا اهل الكوفة بتخفيف السبع على جف
احديا لنا من كقولنا تعالى ولا تغفوا ولا ارجام قلة العامة بالنصب اي وانتقوا
الارجام ان تقطعوهما وقذا حرة بالخفض اي به وبالارجام كما يقال سالتك الله لا ارجام
والرحم والفرقة الاولى اخصلان العرب لانك لا تنسق علي بطاقتهم علي مكني لان نعيم
الخاص نقول مررت به ونزدي الاله جابر مع قلة ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا
قوله تعالى وانقوا البيا بها موالهم قال مقاتل والكلبي تزلزلت في رجل من عطفان كان
سبه ما له كتم لا ين اخ له بنين فلما بلغ اليهم طلب الما لخمعة عمه فترافعا الي النبي
صلى الله عليه وسلم فزلزلت هذه الآية فلما سمعها الغم قال اطعنا الله واطعنا الرسول ونفوذ بالله

من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال صابيا لله عليه وسلم من بعد قشع نفسه وبطهر به
هكذا فاجابه بجل داره فلما قبض النبي عليه السلام انفعته في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم شئت الا ارجع وبتت في لوزي قالوا انك في بيتك لوزي قال رسول الله قال شئت الا ارجع لفلان
وبتت في لوزي وعلى والده قوله وانزل خطاب للاوليا والاصحاب واليتامى جميع بيتهم واليتامى لهم
لصغيره والد له ولا جد ولا عم ولا اخ ولا شقيق ولا شريك ولا شريك ولا شريك ولا شريك ولا شريك ولا شريك
انهم كانوا يتامى من قبل بلوغه ولا تشبهوا الخبيث بالطيب اي ما لهم الذي هو حرام عليكم
بالجلال من اموالكم واختلفوا في هذا التبديل فقال سعيد بن المسيب والجمهور انهم كانوا
والسدي وكانوا اوليا البتاني باخذوا الجيد من مال اليتيم ويجعلون مكانه للرد في
يلحقهم منهم الشاة السمينة من مال اليتيم ويجعل مكانه الزبي ويقولون رهم رهم فهو
مكة والمهر ولتة ويلخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزبي ويقولون رهم رهم فهو
عن ذلك وقيل كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء والصبيان وياخذوا الاكبر الميراث فخصيه
من الميراث طيب والذبي باخذ من نصيب غيره حيث قال مما عهد لا تعمل على الرق
الحرام قبل ان ياتي الحلال ولا تأكلوا من اموالكم اي مع اموالكم لقول الله تعالى في الاية
اي مع الله انه كان حوب كبير اي باثنا عشرين **قوله تعالى** وان خفتن ان لا تقسطوا في الاية
الاية اختلوا في ثاويلها فقال بعضهم مناه ان جعلتم في اوليا البتاني ان لا تقسطوا في
اذا تمخضوهن فالتكوا غيرهن من الفراب مشي وثلاث وربع اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المديني نا احدثنا عبد الله بن عيسى نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابو ابيان نا شبيب
عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدثنا انه سأل عابشة عن قوله تعالى وان خفتن
ان لا تقسطوا في البتاني فالتكوا ما طاب لكم النساء قالت هي البتية في حجر وليها فربما
في جالها وما لها فربما ان يتزوجها بادي شي من سنة نسائها فتزوجها عن تكا من الا ان
تقسطوا من فيما كان لها الصداق وامر وانكح من سواهن من النساء قالت عابشة
ثم استفتي الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا تقسطوا في البتاني فالتكوا
يتكلم فيمن لا يقول متعالي في غيبون ان تتكلم من فيمن الله في هذه الاية ان البتية اذا
كانت ذات مال او مال غيبون في تكا حلو لم يلحقوا بها بنسبها بائنا الصداق فاذا كانت
مرغوبة عنها في قلة المال والجمال لم يلحقوا بها بنسبها من النساء قال فكلما تركوها
حتى يبرغوب عنها ليس لهما ان يتكلموا اذ ارغوب فيها الا ان تقسطوا الا في من الصداق
ونقسطوها حقها قال الحسن كان الرجل من المذنبين يكون عنده اليتامى وفيه من خاله
فكاهما فبترجها لاجل ما كراهية ان يدخل غريب ونسأركه في مالها ثم يسمي بغيرها
ويشيع بها ان تكون نكاحا فاعاب الله فلكي وانزل الله في وقاد عكره فكان الرجل
من قريش يتزوج العشرة من النساء ولا اكثر واذا صار عمرها من مائة سنة مال الى
مال بيتهم الفقه في جمع فافقه ففصل لهم لا تزيدوا عليا ربح حتى لا يهوجكم الى اموال البتاني
فتتفقوا عليها عليهن وهذه رواية اخرى عن عباس وقال بعضهم كانوا يتكلمون عن
اموال البتاني ويتزوجون فيها النساء ويتزوجون ما شاءوا ولم يعدوا لوالدهم بعد لولا
فلما انزل الله في اموال البتاني وانزل البتاني لولهم انزل الله في الاية وان خفتن ان لا تقسطوا
في البتاني يقولون ان لا تقسطوا في البتاني فالتكوا فكلوا في النساء ان لا تقسطوا في

فالتكوا فكلوا اكثر مما يكتم البتاني فالتكوا لان النساء في الصغر البتاني وهذا قول سعيد
بن جبيرة وقادة والعمام في السدي ثم رخص في كاحا ربح فقالوا فالتكوا ما طاب لكم النساء
مشي وثلاث وربع فان خفتن ان لا تقسطوا في البتاني فالتكوا وقال مجاهد معناه ان يخرجن من ولاية
البتاني باموالهم اي ان تملكك بخر حوا من الزنا فالتكوا النساء الحلال تكا حليبا ثم يرب لهم
عددا وكانا يتزوجون ما شاءوا من غير عد وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء كقوله
والسما وما بناها والعرب تصنع من وماكل واحد من اموالهم الاخر كقوله فتم من بيتهم على بطنه
لا يبرغن والنوا ويصنها والتخير كقوله ان تقسطوا من سمي وفرادي او في اجتهاد مشي
وثلاث وربع وهذا الجمع ان احدا من الامة لا يجوز له ان يزوج عليا ربح نسوة وكانت
الزيادة من خصاصية النبي صلى الله عليه وسلم لا مشاركة معه لاحد من الامة فيه وبيان
فبين ان الحارث كان تحت ثمان نسوة فلما تزلت هذه الامة قل له رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلقا ربحا وامسك اربعا قال فجعلت اقول المرأة التي لم تلد يا فلانة ادري
والتي ولدت اقبلي ورعي ان عبدان بن سلمة الشامي سلم وعنده عشر نسوة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم مسك اربعا وفارق سائرهن واذا جمع الحارث ربح نسوة حرا ير
بحون فاما العبد فلا يجوز لك بئكم اكثر من مراتب عندك اكثر اصل العلم لما اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن محمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الدريج
انا الشافعي نا سفيان بن محمد بن عبد الرحمن مولى ابي طلحة عن سليمان بن سيار
عن عبد الله بن عتبة عن عمر بن الخطاب انه قال بئكم العبد مراتب ويطلق تطلق فبين
ونعتنا امة بخصيتي فلن لم تكن تجبض فشرهنا وشهر ونصفا وقال لا يفتكحون العبد
ان بئكم اربع نسوة فالتكوا فان خفتن خستين وقيل علمتم ان لا تعد لوايين اربع واحدة
اي فانكحوا واحدة وفرا ابو جعفر فواحدة بالرفع او ما ملك اي انكم بعثتم لسواي لانه
لا يلزمه فيمن من الحقوق ما يلزم في الحواير ولا قسم لهم ولا وقت في عدد هن وذكر الا ان
بيان تقديره او ما ملككم وقال بعض اهل المعاني وما ملككم ايمانكم او ما يتفذه انسا
جعله من بين الخلف لا بين الجارية ذلك ادني اقرب ان لا تقولوا اي لا تجوزوا ولا تقولوا
بئكم عيلان عايل وجابر ارب ما يدل هذا قول اكثر المعن من وقال مجاهد ان لا تقسطوا
وقال الغد ان لا تجوزوا ما فرض الله عليكم واصله العول المجاوزة ومنه قول الغد ايضا
وقال الشافعي رضي الله عنه ان لا يكثر عبا لكم وما قاله احد انما يقال من كثرة العبال اعال
بعيل اعالة اذا كثر عباله قال ابو جعفر نا الشافعي رضي الله عنه علم بلسان العرب
مناول علم لغة ويقال له لغة ويقال له لغة حيرة وقرا طلمة بن مصرف ان لا تقبلوا وهو
حظ قول الشافعي رضي الله عنه وانوا النساء صدقاتهن حلة قال الكلبي وجماعة هذا
خطاب للاوليا وذلك ان وليا المرأة اذا تزوجها فان كان معهم في العشرة لم يعط لهم قليلا
ولا كثيرا وان كان تزوجا غير بخلها اليه علي بغير ولا يعطون من مهرها غير ذلك فها هم
اسم عن ذلك ما رهم ان يعطوا المقتلا له قال الحضر في كان اوليا النساء يعطي هذا اخيه
عليان يعطيه اخيه ولا مهر ينسأ فها عن ذلك وامر وبنسبة الصداق في العقد
اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا ابراهيم نا ابراهيم نا الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك

اولا يحسن التصرف فيهم في البيوع فاذا بلغ الصبي مفسدا في دينه او غير
مصلح لاله دار الحج عليه ولا ينفذ اليه ماله ولا ينفذ تصرفه وعند اي حنيفة
اذا كان مصلحا لاله دار الحج عنه وان كان مفسدا في دينه وان كان مفسدا
للاه فلا ينفذ البيوع ببلخ حسا وعشرين سنة غير ان تصرفه يكون نافعا قبله
والفرا حجة لمن استلزم الحج عليه لانه تعالى قال حتم اذا بلغوا النكاح فان
استنم منهم ريشا فادفعوا اليهم بعد ابائهم الرشد والبلوغ والفاستفلا يكون
رشد او بعد بلوغه حسا وعشرين سنة وهو مفسد لاله بالانفاق غير
رشد فوجب ان لا يجوز دفع المال اليه كما قيل بلوغ هذا السن واذا بلغ سن
سنة الرشد زاد الحج عنه ودفع المال اليه رجلا كان او امرأة تزوج او لم يتزوج
وعند ما كان كانت امرأة يدفع المال اليها ماله تزوج واذا تزوجت دفع المال
اليها ولكن لا ينفذ تصرفها الا باذن الزوج ماله تكبر وتجرب واذا بلغ الصبي
رشد او زال الحج عنه ثم عاد صغيرا نظرا ان عاد مفسد لاله بحج عليه وان
عاد مفسدا في دينه فعليه وجوب الحج بعد ما عاد الحج عليه كما يستدام الحج عليه اذا
بلغ بهذه الصفة والثاني لا يجاد لان حكمه الدوام افعو من حكم الابد وعند اي
حنيفة لا يجوز على الحرا قلا البالغ حال والدليل على اثبات الحج من اتفاق الصحابة
ماروي هشام بن عروة عن ابيه ان عبدا له بن جعفر ابتاع رصا سبعة بسنين
الف درهم فقال علي بن ابي طالب لا تنه عثمان ولا يجوز عليك فاني بن جعفر الزبير فاعلمه
بعد ذلك فقال الزبير انما شررتك في بيعك فاني علي عثمان وقال الحج علي هذا فقال الزبير
انما شررتك فقال عثمان كيف اخرج علي رجل في بيع شررتك فيه الزبير فكان ذلك اتفاقا
منهم على جواز الحج حتى اختار الزبير لدفعه **قوله تعالى** ولا تأكلوا مما اسرافا
يغير الحق وبارمبا ذرة ان تكبروا وان في عمل النصيب يعني لا تنادوا اكثرهم
ورشد نعم حذر ان يكبروا فيلزمهم تسليم البيوع من اجل لهم من ماله فقال
عن من قابل ومن كان غنيا عن ماله كيتيم فليستعفف عن ماله كيتيم فلا ينفذ
قلا كان او كثيرا والنفقة الامتناع مما لا عمل ومن كان فقيرا محتاجا اليه كيتيم
ويحفظه وينفقه فلياكل بالمعروف انا محمد بن الحسين المروزي انا ابو سهل
محمد بن عمرو الشامي انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر بن داسة التماري ابو داود
السجستاني نا جعفر بن مسعدة ان خالد بن الحارث حدثهم نا حسين بن علي الملعون
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي فقير ليس بي شيء ولي بيتيم فقال كل من مال بيتيمك غير قسرو ولا مبادر
ولا متاثر واختلفوا في يحصل يلزمه الغضا فذهب قوم الى انه ينفذ اذا اسره هو
المراد من قوله فلياكل بالمعروف فالمعروف القرض اي يستعفف من ماله كيتيم
اذا احتاج اليه فاذا ايس قضاؤه وهو قول مجاهد وسعيد بن جبيرة قال
عمرو بن الخطاب رضي الله عنه انما نزلت نفوس من ماله بتملة البيتيم اذا استفت
استعفت وان افتقرت اكلت بالمعروف فاذا اسيرت فقتلت وقال الشعبي اكل
الا ان يضطر اليه كما يضطر الي المينة وقال قوم لا قضا عليه ثم اختلفوا في كيفية
هذا

هنا الاكل بالمعروف فقال عطاء وعكرمة ياكل باطرا فاصابعه ولا يسرق ولا يكتسب
منه وقال لا يلبس اكنات ولا الحلل ولكن ماسد المومع ووارى العورة وقال الحسن
وجملة ياكل من غنم خيله ولين مواسيه بالمعروف ولا قضا فاما الذهب والفضة
فلا فانه خفي من غير رده وقلا الحلي الاكل بالمعروف فركوب الدابة وخد
الحادم وليس له ان ياكل من ماله شيئا اخبرنا ابو الحسين المرخي انا زاهر
ابن احمد نا ابو اسحاق نا ابا شيبي نا ابو مضعب عن مالك عن يحيى بن سعيد انه
قال سمعت القاسم بن محمد يقول جاز رجل الي ابن عباس فقال ان لي بيتيما وان له
ابلا اذا شرب من لبن ابله فقال ابن عباس ان كنت تنفق ماله ابله ومنعنا جازها
وتلط حوضا وتنقيها يوم ورودها فاشرب غير مضربسب ولا ناهيك فاجاب
وقال بعضهم الاكل ان ياكل من جميع ماله بقدر قضاؤه واجرة عمله ولا قضا عليه
وهو قول عائشة وجماعة من اهل العلم **قوله تعالى** فاذا دفعتم اليهم ماله
فانه يدوا عليهم هذا امر ارشاد وليس بواجب وامر الولي بالشر او على دفع المال
الي البيتيم بعد ما بلغ ليزول عنه التهمة وتقطع الخصومة وكفي الله حسيان
محا سبوا وما نزلنا وشاهدنا قوله تعالى للرجال النصيب مما ترك الوالدان والاقراب
الاية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري ويقضي بترك المرأة يقال لها امرجة
وثلاث بنات له من اقام رجلا من ابنا عم الميت ووصياه سويد وعرجة فاخذ
ماله ولم يعطها امراته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا
الصغار ولو كان الصغير ذكر اتما كما نولي عورتين الرجال ويقولون لا يعطها الا من
قاتل وحاز الغنيمة فجات ام حجة وقالت يا رسول الله انا ووس بن ثابت ماتت وتترك
علي بنات وانا امراته وليس عندنا ما نفق عليهن وقد نزل ابو هذيل احسنا
وهو عند سويد وعرجة لم يعطها شيئا بنات شيئا منه وهن في جوف لا يعطهن
ولا يسقين فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا رسول الله لا يركب
فرسا ولا يحمل ولا يركب عدا وانزل الله تعالى للرجال النصيب مما ترك الوالدان والاقراب
فاخذ يا به نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقراب في الميراث والنساء الا ان الله
نصيب ما قل منه اي قل من المال او كثر نصيبا مفر وضامن نصيب علي القسط وقيل جعل
ذلك نصيبا فانشت لهم الميراث ولم يبين كم هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي سويد وعرجة لا نفقا من مال اوس بن ثابت شيئا فان الله تعالى جعل
لبناته نصيبا فانشت لهم الميراث مما ترك ولم يبين كم هو حتى انظر ما نزل فيهن
فانزل الله تعالى يو صيلم الله في اولادكم فلما انزلت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الي سويد وعرجة ان ادفعوا الي ام حجة الميراث مما ترك والي بنات الله انزلت
ولما ما نزل من المال **قوله تعالى** واذا حضر الغنيمة يعني قسمة الموارث اولوا
القرابي الذين لا يورثون واليتامى من المساكين فارزقوهم منه فارزقوهم من المال
قبل القسمة واختلف العلماء في حكم هذه الاية فقال قوم هي منسوخة وقال سعيد بن المسيب
كان هذا قبل ان يورث الميراث فاجعلت الميراث لاهلها ونسخت هذه الاية
وقال الاخر ونسخت هذه الاية وهو قول ابن عباس والشعبي والتميمي والزهرري وقال مجاهد

ولم يخلوا أهل الميراث ملأ بيتهم بقسمة وقال الحسن كانوا يعطون التابوت والاولاد
ورثته التابوت والتمتع والشئ الذي يمتنع من قسمة وان كان بعض الورثة طفلا فاختلوا فيه
فقال ابن عباس وغيره ان كانت الورثة كبارا وصغارا اعتذر لهم لوليهم
والولي ايلا امك هذا المال ما هو الا صغار لو كان لي منه شيء لا عطيتكم منه وان يكن
فسير فون حقا هو القول المعروف وقال بعضهم هو حق واجب في اموال الصغار والكبار
فان كانوا كبارا تولوا اعطاهم وان كانوا صغارا اعطى وليهم ربيعة بن عبد بن سيرين وغيره
السلماني قسم اموال ابيهم فامر بشاة فذبحها فصنع طعاما لاهل الامة وقال لولا هذه
الامة لكان هذا من مالي وقال قتادة عن عبيد بن عمر ثلاث ايات حكيات مدنيات تتركن
الناس لهذه الامة وايضا لا يستيفان باجها الذين امنوا بسنادكم الامة وقوله يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وقال بعضهم وهو ولي الاقارب ان هذا علم النبوة والاختيار
الا علم الختم والايجاب **قوله تعالى** وليجزي الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفا فافوا
عليهم نزلت هذه الامة في رجل يحضر الموت فيقول من يحضره انظر لنفسك فان اولادك
وفرا تترك لا يفتنون عنك شيئا فم لم لنفسك فاعتق وتصدق واعطى فلانا كذا وفلانا كذا
حتى ياتي علي عامة ماله فنهاهم عن ذلك وامرهم ان يامروه ان ينظر لولده ولا يترك
في وصيته علي الثلث ولا يحجب يورثته كما لو كان هذا القابل هو الموصي يبيع ان يحقه
من يحضره علي حفظه لمولده وان لا يبيعهم عالة تصعضعهم وعجزهم قال الكلبى
هذا الخطاب لولادة النبي يقول من كان فيهم جحر يتيهم فليحسن اليه وليات اليه ما يجب
ان يعمل بذريته من بعده **قوله تعالى** فليتبوا الله وليقولوا قولا سديدا اي عدلا
والسوديد العدل والصواب من القول وهو ان يامره ان يتصدق بما دون الثلث ويحلف
الباقى لولده ولا يبيعهم عالة يتكفون وجوه الناس قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
النبي مما ظلموا قال مقاتل بن حيان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد وله ابن
اخيه وهو يتيم صغير ترك والده مالا فاكله فقال تعالى ان الذين ياكلون اموال النبي
ظلموا اكلوا ما يغير حق الله ياكلون في بطونهم فاما اخبر عن حاله عا قبيته تكون كذا وكذا ويبدون
سعيهم في اقامة العامة بفتح الياء يبدون ويغيرون صليا نارا صليا قال الله تعالى لا تاكلوا
صالحا المحرم وقول ابن عامر وان يتركهم الدنيا اي ياكلون الفاء ويحرقون نظيره فسوف نصليها
ساحلية سقر وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم رايته ليلة اسري في اقوامهم شاف
كمشاة في الابل احدا هم قال الصنف علي مخبره والآخر علي بطنه وخنفه النار لم يفتونه جرحهم
ومخبرها فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون اموال النبي ظلموا انما ياكلون في بطونهم
قال **قوله تعالى** يوصيكم الله في اولادكم للذكر حظ للأنثى الآية واعلم ان الورثة
في الجاهلية كانت بالذكورة والقوة فكانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان فليل
الله فكل بقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والافريون وللنساء نصيب الامة
وكانت ايضا في الجاهلية وابدا الاسلام بالمخالفة قال الله تعالى والذين عاقدت ايمانكم
فاتوهم نصيهم ثم صارت العيراة بالهجرة قال الله تعالى والذين امنوا ولم يهاجروا اموالكم
من ولا ينهم من شيء فصيح ذلك كله وصارت الورثة باحد الامور الثلاثة بالنسب والنكاح
والولاء والمعنى بالنسب ان القرابة بمرتبة بعضهم بعضا لقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اول

140 اولى ببعضهم في كتاب الله والمخير من النكاح ان احد الزوجين يورث صاحبه والاولاد
ان المفقون وعصباته يورثون المفقون فتذكر بعون الله فصلا وجيزا في بيان من يورث
من الاقارب وكيفية توريث الورثة فتقول اذا مات ميت وله مال يورثه يورثه
ثم تقضي ديونه ثم بانفاذ وصاياه فان فضل يتقسم بين الورثة ثم الورثة علي ثلاثة
اقسام منهم يورث بالعرض ومن يورث بالانساب ومن يورث بالتعصيب ومنهم من يورث بها جميعا فان يورث
بالنكاح لا يورث الا بالعرض ومن يورث بالولاء لا يورث الا بالتعصيب واما من يورث بالقرابة
فهم من يورث بالتعصيب كالبنين والاحوة وبنو الاحوة والاعمال وبنوهم ومنهم من يورث
بها كلاب يورث بالتعصيب اذا لم يكن للميت ولد وان كان للميت ابن يورث بالعرض
السدس وان كان للميت بنت يورث الاب السدس بالعرض وبالحق لباقي عود نصيب
الميت بالتعصيب وكذلك الجد وصاحب التعصيب باخذ جميع المال عند الانفراد
وباخذ ما فضل عن اصحاب العرض من وجبة الورثة سبعة عشر عشرة من الرجال
وسبع من النساء الرجال الابن وابن الابن وان سفل والاب والجد وان علا والاخ
سوا كان لاب وام اولادهم وان سفل والاب والام والاب وان سفل والام والاب
والام اولادهم وان سفل وان سفل وان سفل وان سفل وان سفل وان سفل وان سفل
وسنت الامن وان سفلت والام والجد ام الام وام الاب والاخت سوا كانت لاب
وام اولادهم والزوجة ومولاة العتاق وستة من هؤلاء لا يلحقهم جحر المحرمات
بالغير الا ابوات والولدان والزوجة لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة ولا سببا
التي تجبر حرمان الميراث اربعة اختلاف الدين والرق والقتل وعي الموت فلي
باختلاف الدين ان الكافر لا يورث المسلم ولا المسلم الكافر الا اخيرا عدا الوهاب
ابن محمد الكساعي انما يعدا العزير بن احمد لخال تا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي
نا ابن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عن عمر بن عثمان عن اسامة بن زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فاما الكفار يورث
بعضهم من بعض مع اختلاف مسلم لان الكفر كله مله واحدة لقوله تعالى والذين كفروا
بعضهم اوليا لبعضهم بعضا من اهل العلم الي ان اختلاف الملل في الكفر يمنع التوارث
حتى لا يورث اليهودي من النصراني ولا النصراني من المجرمي واليه ذهب الزهري
والافريقي واحد واسحاق لغو النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث اهل ملتين شيئا
فقاله الآخر في علي الاسلام مع الكفر فاما الكفر فكله مله واحدة فتورث بعضهم
مع بعض لا يكون ثبات التورث بين اهل ملتين شيئا والرفيق لا يورث ولا يورثه احد
لانه مله لا فرق بين الملكت والمذنب والمكاتب وام الولد والقتل يمنع الميراث عمدا
كان او خطا الماروي عن عفاي هو سرق عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاتل
لا يورث ونعني بعينه الموت ان المتوارثين اذا عي موتها بان عرقا في ما وانتهى
عليها بيا قلم يد رايها سيق مونة فلا يورث احد منها من الاخر بل ميراث كل واحد منها
لمن كان حيا ثم يمتد بعد مونة من ورثته والميراث محدود في القرابة ستمتة نصف
والد ربع والثمن والثلاثان والثلث والسدس فان نصف فرض ثلاثة فرض الزوج عند عدم

الولد وفرض البنت الواحدة للصلب والابن عند عدم ولد الصلب وفرض
الاخت الواحدة للاب والام والاب اذا لم يكن ولدا اب وام والزوج فرضا للزوج اذا
كان الميت ولد وللزوجة اذا لم يكن للميت فرع وارث والثلاث فرضا للصلب
فصاعدا وبنتي الابن فصاعدا عند عدم ولد الصلب وفرض الاختين للاب والام
اول للاب فصاعدا والثلاث فرضا ثلاث فرضا الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثنان من
الاخوة الا في مسيلتين احدهما زوج وابوان واخرى زوجة وابوان فان للام فيها
ثلاث الباقي يعين نصيب الزوج والزوجة وفرض الاثنتين فصاعدا من ولد الام كثرهم
واثنانهم فيه سوا وفرض المجمع مع الاخوة اذا لم يكن فيها المسيلة صاحب فرض وكان الثلث
خيرا للمجمع المقاسمة مع الاخوة واما السدس فرض سبعة فرضا لال اذا كان للميت
ولد واثنان من الاخوة والاخوات وفرض من الجدة اذا كان للميت
المسيلة صاحب فرض وكان السدس خيرا للمجمع المقاسمة مع الاخوة وفرض الجدة
والجدات وفرض الواحدة من اولاد الام ذكر كان او انثى وفرض بنات الابن اذا كان للميت
ابنة واحدة للصلب ثلثة للثلاثين اخيرا لعبد الواحد من احد الميحي انا احد بن عبد الله
النعمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا مسلم بن ابراهيم نا وهيب بن طاروس بن
ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحفوا الفرائض باهلها
فما بقي من اولادهم رجل فكلوا من الجوزة لعلها لا يورثها ثمة محجب البعوض المحجب
نوعان محجب نقصان ومحجب حرمان محجب النقصان هو ان الولد وولد الابن يحجب
الزوج من النصف الي الربع والزوج من الربع الي النصف والام من الثلث الي السدس
وكذلك الاثنان من الاخوة والاخوات فصاعدا يحجبون الام من الثلث الي السدس
وحجب الحرمان هو ان الام تنسقط الحيات واولاد الام وهم الاخوة للام يسقطون بائنة
بالاب والجد وان علا وبالولد وولد الابن واولاد الاب والام يسقطون بثلاثة
بالاب والابن وابن الابن وان سفلوا ولا يسقطون بالمجد علي مذهب زيد وهو قول
عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال مالك والاوزاعي والشافعي واحمد واولاد
الاب يسقطون بالمجد كما يسقطون بالاب وهو قول ابي بكر الصديق وابن عباس
ومعاذ وابو الزناد وهاشمة وبه قال الحسن وعطاء وطاوس وابو جيفة واقر
العصبان يسقط الا بعد فاقترنهم الابن وابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد
ابو الاب وان علا فان كان مع الحي احد من الاخوة والاخوات للاب اولاد والام
اولاد ابنة كانت في الميراث فان لم يكن جده الا للاح للاب والام ثم الاخ للاب ثم الاخوة
يقدم اقربهم سوا كان الاب وامر ولا اب فان استويا في الدرجة فالذي هو الاب وامر اول
ثم العمر للاب والام ثم العمر للاب ثم العمر علي ترتيب بني الاخوة ثم عمر كلاب ثم عمر الجد
علي هذا الترتيب فان لم يكن حيا فلعصباء المقتق واربعه من الذكور يعصون الاثلاث
الابن وابن الابن والاخ للاب حتى لو مات عن ابن وبنت او عن اخ واخت لاب وامر اولاد
يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين ولا يفرض للبنت والاخت وكذلك ابنا الابن
يعص من فيدر جنته من الاثلاث ومن فوقه اذا لم يباخر من الثلثين شيئا حتى لو مات
عن بنتين وبنت ابن والبنين الثلثان ولا شيء للبنت الابن فان كان فيدر جنتها ابوا دخل

منها ابنا ابن ابن كان الباقي بينهما للذكر مثل حظ الانثيين والاخت للاب والام والاب
ياكون عصية من الميت حتى لو مات عن بنت واخت كان النصف للميت والباقي للاخت
ولو مات عن بنتين واخت فللبنتين الثلثان والباقي للاخت والباقي عليه ما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الميحي انا احد بن عبد الله النعمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا ادم نا شعبة نا ابو قيس قال سمعت هذيل بن مشر جيل يقول سئل ابو موسى عن بنت
وبنت ابن واخت فقال للميت النصف وللأخت النصف ولا شيء للبنت الابن وابنت ابن
مسعود فبنتا يعني فبنتا بن مسعود واخبر يقول ابي موسى فقال لقد ضللت اذا
وما انا من المهندبة فتعني فيها بما قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم للبنت النصف
ولبنت الابن السدس شكله الثلثين وما بقي فللأخت خاتمتا موسي فاخبرناه يقول ابن
مسعود فقال لانسا الوفي ما دام هذا الحرف فيكم رجعتا الي تفسير الآية اختلفوا في سبب
نزولها اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميحي انا احد بن عبد الله النعمي نا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن محمد بن المنكدر سمعت جابر يقول اجاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم بموذي وانا امر بغير لا اعقل فتوضا وصب علي من وضوهم فقلت
فقلت يا رسول الله اسلمنا ميراثا نا محمد بن شيخ لا تغزرتا بية الفرائض وقال مقاتل والكلبي
تولت فيهم كجة ام اوس امرأة اوس بن ثابت وبناؤه وقال عطاء استشهد سعد بن الربيع
التقريب يوم احمه ترك امرة وبنته واخا فاحد الاخ المال كله فانت امرة سعد
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنتي سعد وقال النبي يا رسول الله انما هي ابنة سعد
وان سعدا قتل يوم احد شهيدا وان عمرها اخذ مالها ولا يتكلمان الا ولها ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارجو فاعمل الله ان يقضي في ذلك فترى ابو جهمك الله الى اخره فاذعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرها وقال لا بنتي سعدا لثلاثان وامها الثلث وما بقي فهو
لغيرها ولم يرا ث قسم في الاسلام **قوله تعالى** يعصيك الله في اي بعدكم الله وغير من
عليكم في اولادكم اي امرا ولا دم اذا اتمتم للفكر مثل حظ الانثيين فان كن بنات لم يتركوا
من الاولاد شيئا فثنتين ايما ثنتين فصاعدا وفوق صلتة لقوله تعالى فامر بوا
فوق الاعناق فلهن ثلثا ما تركوا وان كانت واحدة يعينها لبنت واحدة فوال العامة بالنصف
علي خبر كان ورخصها اهل المدينة علي معنيان وقعت واحدة فلها النصف والباقي
يعني لا يعينها لميت كتابية من غير مذكور لكل واحد منها السدس مما ترك ان كان المال الميراث عند
وان كان للاب والام يكون لكل واحد منها السدس مما ترك ان كان المال الميراث عند
وجود الولد وولد الابن والاب يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد الابن والاب
يكون صاحب فرض فان لم يكن له ولد وورثها ابو فلامه الثلث فخر اخوة والكسائي
فلامه بكسر الهزة استغنى للفضة بعدا لكسرى وقرا الاخر ون بالضم علي الاصل فان
كان له اخوة اثنان او اكثر كور وانا فلامه السدس والباقي يكون للاب ان كان
معه اب والاخوة لا ميراث لهم مع الاب ولكن يحجبون الام من الثلث الي السدس
وقال ابن عباس لا يحجب الاخوة الام من الثلث الي السدس الا ان يكونوا اثلاثا وهو
وهو ان الله تعالى قال فان كان له اخوة ولا يقال للثنتين اخوة فنقول اسم المجمع
تدفع علي التثنية لان الجمع ضم نفي الي شيء وهو موجود في الاثنتين كما قال الله تعالى قد

قلوبكم ذكر القلب بلفظ الجمع وإضافته للاثني **قوله تعالى** من بعد وصية يوصي بها أو
دينه قذرا أب كثيرا وأبوعا مروا بذكر يوصي بفتح الصاد على اسم ما لم يسم فاعله وذكر
الثانية ووافق حفص في الثانية وقذا الأخرى بكسر الصاد لأنه خبر ي ذكر الميت من
بدليل قوله من بعد وصية يوصي بها وتوصون قال علي بن أبي طالب إنكم تعرفون
الوصية قبل الدين ودين رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهذا
اجماع أن الدين مقدم على الوصية ومعنى الآية الجمع لا الترتيب ويبان أن الميراث موخر
عن الدين والوصية جميعا معناه من بعد وصية إن كانتا ودين إن كان فالأثر بوخر
عن كل واحد منهما أيا وكم وأبنا وكم يعني الذين يرثونكم أيا وكم وأبنا وكم لا تدرون أياهم
أقرب إليكم نعم أيا لا تعلمون أياهم أنفع لكم في الدين والدنيا فتعلم من يظن أن الأب أنفع
له فيكون الأب أنفع له ومنكم من يظن أن الابن أنفع له فيكون الأب أنفع له وإن العالم
عمن أنفع لكم له فيكون الأب أنفع وقد قيل أمركم إليها فيه المصلحة واستقوه وقال
ابن عباس ما طوعكم الله عز وجل من الأبا والأبنا أرغلكم درجة يوم القيامة والله يشفع
الموصي بعضهم من بعض فإن كان الوالد أرفع درجة في الجنة رفع البهلوله وإن كان
الولد أرفع درجة رفع الله ولده لتقر بذلك عينهم فريضة من أعلام ما قدر الله من الميراث
أن الله كان عليا بأمور العباد حكما بنصب الأحكام **قوله تعالى** ولكم نصف ما ترك أزواجكم
إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو
دين وهذا في غير ثلاث لأن زوج ولهن الربع مما تركتم يعني الزوجات إن لم يكن لكم ولد
فإن كان لكم ولد فلهن الثلثين مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين هذا في ميراث الزوجات
وإذا كان للرجل ربع نسوة فمن يشتركن في الربع والثلث ولا شيء لو طوارة من الأمهات
قوله تعالى وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة أي أو امرأة تورت كلالة ونظم الآية
وإن كان رجل أو امرأة يورث كلالة فهو نصب عليا المصدر وقيل علي خبر ما لم يسم فاعله
تقدير وإن كان رجل يورث ما له كلالة ولتخلعوا في كلالة فذهب كثير الصمات إلى
أن الكلالة من ولا ولد له ولا ولد له ويدين المشعبي قال سبيل أبو بكر عن كلالة
فقال أيسر قول بري فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمنى ومن الشيطان أراه
خلا الوالد والولد قلما استخلف عمر قال أي لا يستحي الله أن ارد شيئا قاله أبو بكر
طأوس إلى أن الكلالة من لا ولد له وهي إحدى الروايتين عن ابن عباس وأخر القولي
عن عمر واحتج من ذهب إلى هذا بقوله تعالى قل الله يغنيكم في الكلالة أنا من هؤلاء
ليس له ولد ويأينه عند العامة ما خوذ من حديث جابر بن عبد الله لأن الآية نزلت
فيه ولم يكن له حين نزلها أب ولا ابن لأن أباه عبداه من خرام قتل يوم أحد واية الكلالة
نزلت فيه خرم النبي صلى الله عليه وسلم وصار شأن جابر بيان فالمراد الآية نزلت فيه
واختلفوا فيها في كلالة اسم لمن فنه من قال اسم للميت وهو قول علي بن مسعود
لأنه مات عن ذهاب طرفيه فكل عمود نسبه ومنه من قال اسم للورثة وهو قول سعيد
ابن جبيل لأنهم يجلون الميت من جلالته وليس في عمود نسبه أحد ولا كيل بجباله
وسقط الرأس منه قال وعليه بدل حديث جابر حيث قال إنما يرثي كلالة أي يرثي ورثة
ليس الولد والوالد وقال المقر بن شميل الكلالة اسم للمال وقال أبو الخير سال رجل عتبة

عن

عن الكلالة فقال لا تقربوا من هذا بسا لني عن الكلالة وما اعضل بأصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ما اعضلت نهما للكلالة وقال عمر ثلاث لأن يكون النبي صلى الله عليه وسلم
يعتبر لنا أحب الناس من الدنيا وما فيها للكلالة والخلافة وأبواب الدنيا وقال سعد بن
أبي طحمة خطب عمر بن الخطاب فقال أي لا ادع بعد ي شيئا أهو عندي من الكلالة
ما أحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما أحبته في الكلالة وما أغلظ في شيء
ما أغلظ في الكلالة حتى طعن بأصبعه في صدري وقال يا عمر لا يكفينا بكما بالصف
الذي فيها خير للنساء وأني إن أعشأ ففني فيها بغضبة يفضي بها من يقر القرآن ومن لا يقر
القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر لا يكفينا بكما أية الصفي التي فيها خير للنساء وأني إن أعشأ
أفني فيها بغضبة يفضي بها من يقر القرآن ومن لا يقر القرآن أراد أن الله تعالى أتزل
في الكلالة أثنين أحدهما في الشتا وبقي النبي في أول سورة النساء والأخرى في الصفا
ونفي التي في آخرها وفيها من البيان ما ليس في الآية أول النساء فلذلك أحاله عليه **قوله**
تعالى وله أخ أو أخت فكل واحد منهما السدس إذا لم يكن له أخ ولا أخت للأم بالاتفاق
وقد أسعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم ولم يقل بها مع ذكر الرجل والمرأة من
قبل علي عاذة العرب إذا ذكرت اسمين ثم أخبرت عنهما فكان في الحكم سواء ثم أصابت
إلى أحدهما ورثا أصابته لهما كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وأنها لكبيرة
فإن كانوا أكثر من ذلك وهم شركاء في الثلث وفيه إجماع أن أولاد الأم إذا كانوا اثنين
نصاعدا يشتركون في الثلث ذكرهم وإن شأهم فيه سواء قال أبو بكر لصديق
في خطبته لا إنا لآية التيمم تر لنا الله تعالى في أول سورة النساء من شأن القرآن
أنزلها في الولد والوالدة والام والآية الثانية في الزوج والزوج والاخت للام
والآية التي ختم بها سورة النساء في الاخوات من الأب والام والتم في
الانقال أنزلها في أولها لرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من بعد وصية
يوصي بها أو دين غير مضار أي غير مداخل لص رعليها لورثة بمجاورة الثلث في الوصية
قال الحسن هو أن يوصي بدين ليس عليه وصية من الله والله عليه حكم قال
قتادة كره الله المضار في الحياة وعند الموت ونهي عنه وقدم فيه نكل حدود الله
يعني ما ذكر من الفروض المجرودة ومن يلحق الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
أنهار رجال يدخونها وله عذاب مهيب وقيل أهل المدينة وابن عامر يدخله نأب
وفي سورة الفتح فذرية وفي سورة النقا بن تكفروا فدخله وفي سورة الطلاق فدخله
بالنوتين وفي الأخرى بالياء **قوله تعالى** واللائي ياتين الفاحشة من سيائكم
فاستنزهوا عليهن أربعة منكم يعني من المسلمين وهذا لخطاب المحاكم أي فاطموا
عليهن أربعة من المشهود وفيه بيان أن الزنا لا يثبت إلا بأربعة من المشهود فإن
شهدوا فامسكوهن فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن
سيلا وهذا كان في أول الإسلام قبل نزول الحدود وكانت المرأة إذا زنت جلست في
البيت حتى تموت ثم سح فلك في حقها نكاح الحلد والتفريب وفي حق الشيب بالجلد
والرجم أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال نا أبو العباس
الاسم نا الدراج نا الشافعي نا عبد الوهاب بن يونس عن الحسن عن عباد بن الصامت

فصار اخفى بها من غيره ومن نفسها فان شئت زوجها من غير صداق الا الصداق الاول
الذي اهدى فيها المبيت وان شئت زوجها غيره واخذ صداقها وان شئت اعطىها ومنعها من
الزواج وضارها لتقتدي عيسه بما ورثت من المبيت او تموت هي في ثراها فان ذهبت
المرأة الي اهلها قيل ان يلقى عليها ولي زوجها فوبه فهي احق بنفسها وليس له عاينها
سبل فكا نوا على هذا حتى يلقى ابو قيس بن الاسلت الانصار ويترك امراته كسب
سنت معن الانصار في مقام ابنه من غير ما يقال له حصن وقال مقاتل بن حيان
اسمه قيس بن ابي قيس فخرج ثوبه فورت تكاحا ثم تركها فلم يقربها ولم ينطق
عليها وصارها لتقتدي فانت كسبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابا قيس قد فوجئ بورت تكاحي ابيك ولا ينطق علي ولا يدخل بي ولا خلي بي فقالت
النبي صلى الله عليه وسلم افندي في بيتك حتى ياتي قبلك امر الله فانزل الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا يجمل لكم ان تترثوا النساء كنهن فارقا جزه وانكساي كنهن بضم الكاف ههنا
وفي ثوبه وفرا الباقون بالفتح قال الكساي هي لغتان قال الكره بالفتح ما كره
عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة ولا تغضواوهن لتذهبوا ببعض
ما يتخوفن اي لا تمتصوهن من الارواح لتفجر فتغتدي ببعض ما في قبل هذا خطاب
لاولياء المبيت والصحيح انه خطاب للزوج قال ابن عباس هذا في الرجل يكون للمرأة
وهو كره له محبته ولها عليه مهر فبصارها لتقتدي منه وتركها اليه ما ساق
لها من المهر فزهر الله عن رجل عن ذلك ثم قال الا ان ياتينها فاحشنة معينة -
محبته لجل لكم اضرارهن لتقتدي منكم واختلنوا في الفاحشنة قال ابن مسعود وقادة
هي الشوز وقال بعضهم وهو قول الحسن هي التي تبايعي ان المرأة اذا شربت اورنت
حل للزوج ان يساقها الخلع وقال عطاء كان الرجل اذا اصابت امراته فاحشنة اخذ منها
ما ساق اليها واخرج الحسن الله ذلك بالحرد وهو قول ابن كثير وابو بكر مبينة ومبينات
بفتح ووافق اهل المدينة والصب في مبيينات والباقيون يكسرها وعاشروهن بالعرف
قال الحسن رجع الي اولا الكلام يعني وانما النساء صدقاتهن خلة وعاشروهن بالعرف
والمعاشرة بالمعروف هي الاجل في القول والمبيت والنفقة وقيل هو ان ينصنع
لها كما تنصنع له فان كرهتهن فمسيان تتركها وانما وعمل الله فيه خبرا كثيرا
قيل هو ولد صالح او يوطئه الله عليها وان اردت امر الله الزوج مكان زوج واراد
بالزوج الزوج فولد يملن من قبلها نسوة فلا فاحشنة وانتم اعطيتم احداهن
فقطار وهو المال الكثير صدق افلاتا خذ وامنه شيئا اي من القنطار انا خذونه
استنهم نبي ونويج بهننا وانما مبينا وانتصا بها من وجهات اخوها بزرع
الحا فخر الثاني بالاضار فتدبره يصيبون في اخذه بهننا وانما مبينا ثم قال وكف
ناخذونه على طريق الاستعظام وقد افقي بعضكم الي بعض اراد به الجماعة ولكن الله
تعالى جبي بكبي واصلا لا فضلا الوصول الي الشيء من غير واسطة واخذت منكم ميثاقا
على ان لا تاتوا بنسب مني والتمسكم وقتادة وهو قول الولي عند العقد وجعل علي
ما اخذ الله للنساء علي الرجال من مساك يعرف او شترج بجسان قال الشعبي وكلمة
هو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن لمائة الله
واستحلتم

واستحلتم فزوجهن بكنة الله **قوله نفالي** ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء كان
اهل الجاهلية يتكفون ان يزوج ابايهم قال اشعث بن سوار روي في ابو قيس وكان من
صالحها الانصار فخطب اليه قيس امرأة ابية ففالت له ايا عدك ولدا وانت من صلحا قومك
ولكني اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسئله في ذلك فانتبه فاحسنه فانزل الله تعالى
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف قيل بعد ما سلف وقيل معناه لكن سلف
اي معني في الجاهلية وهو معفور عنه انما كان فاحشنة فوكا في فيه صلة والعاحشة
افترج المعاصي ومقتضى اي يورث شعفت الله والمقت استدا لبعض وسبب لا يورث
فكطريقا وكانك العرب تقول لولد الرجل من امرأة ابية معني وكان من لا شفت
ابن قيس وابو معيط بن ابي عمر بن مائة اخيرا محراب الحسن المروزي ما ابو سهل
مروزي عمر والسجوسي انا ابو سليمان الخطابي نا احمد بن هشام المحضمي انا احمد بن
عبد الجبار العطارد ي نا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار عن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب قال مررت بخالد ومعه لواء فقلت اين تذهب قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم لي رجل تزوج امرأة ابية اتيه براسه **قوله نفالي** حرمت
عليكم امهاتكم الا بناتهن الله تعالى في هذه الآية سبب الوصلة وجملة المحرمات
في كتاب الله تعالى اربعة عشر سبع بالنسب وسبع بالسبب منها اثنتان بالرضاع
واربع بالصرية والسابعة المحصنات وهن ذوات الارواح فالتسب قول حرمت
عليكم امهاتكم جمع امر فيدخل فيها الجدات وان علون من قبل الام او من قبل الاب
وبها تكم جمع البنات فيهن بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم جمع الاخوات
سواءن من قبل الاب والام او من قبل اجدتها وعما تكم جمع عممة ويدخل فيهن جميع اخوات
ابائكم واجدادكم وان علوا وخالا تكم جميع خالاتهم ويدخل فيهن جميع اخوات ابائكم واجدادكم
امهاتكم وجباتكم وبنات الاخ وبنات الاخوت ويدخل فيهن بنات اولاد الاخوات
وان سفلوا وبنات الاخ وبنات الاخوات وبنات الاخوات وبنات الاخوات وبنات الاخوات
فصل من كل اصل بعده فالاصول هن الامهات والجدات والافصول البنات وبنات
الا وبنات الاخوات والافصول الاخوات وبنات الاخوات وبنات الاخوات وبنات الاخوات
بعده هن العات والخالات وان علون واما المحرمات بالرضاع فقوله وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وجلنفا انه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا زاهر بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب
عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن سيار عن عروة عن عائشة زوج النبي
صلي الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن سيار
عن عروة عن عائشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان عندها وامهاتكم من صوت رجل يستأذن في بيت حفصة فقالت عائشة قلت
يا رسول الله رجل يستأذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا لعم
حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله لو كان فلان حيا لعمها من الرضاعة اي دخل
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة وانما ثبت

ايها من قسبا تكلم المومنان جواز نكاح الامة بشرط ان تكون مومنة وقال في موضع
آخر وطعام الذين اوتوا الكتاب بكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المومنان والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب اي الحرا يجوز نكاح الكتاب بشرط ان تكون حرة وجوز
اصحاب الترابي للمسلم نكاح الامة الكتابية وبالاتفاق يجوز وطوها بملك اليدين والاعلم
بما علمكم اي لا تتعز منو اللباطن في الايمان وخذوا بالظاهر فاننا نعلم بانكم بعضكم
من بعض قيل اخذ بعضكم من بعض واحد ولا تستنكفوا من نكاح الامة لانهم
باذن اهلهم اي مواليهم وانهن اجورهن منهن بالعرف من غير مطر واما
محصنات حرا ير بالنكاح غير مسافحات اي غير زانيات ولا متخدرات احدنا اي احدا
يزنون بهن في السر قال الحسن المسافحة هي التي كل من رآها ابتغته وذات الخد
ان تخلص بواحد لا تزي الامة والعرب كانت تحرم الاولي ويجوز الثانية فاذا
احصت قرا حرة واكساي وابوبكر يفتح الالف والصاد اي يحفظن من ربهن
وقال ابن مسعود اسلمت وقرا الاخرى واحصن بضم الالف وكسر الصاد اي
زوجن فاننا نبي بها حشة يعني الزنا فعلمن نصف ما علي المحصنات اي الحرا
الا يكره الاخرى من العذاب يعني الجلد فيجلد بالرفق اذا زني خمسين جلدة
وهل يغرب فيه قولان فان قلنا يغرب غريب نصف ستة على القول الامم ولائم
عليه العبيد روي عن عبد الله بن عباس عن ابي ربيعة قال من زني عمر بن الخطاب في
قتبة من خزيش فجلدنا ولا يد من ولا يد الا ما رة خمسين خمسين في الزنا والفرق
في حد المملوك بين من تزوج او لم يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انه
لا حد علي من لم يتزوج من المملوك اذا زني لان الله تعالى قال فاذا احصننا اثني
بواحدة فعلمن نصف ما علي المحصنات من العذاب روي ذلك عن ابن عباس
وبه قال طاووس ومعنى الاحصان عند الاخرين الاسلام وان كان المراد منه
التزوج فليس المراد منه ان التزوج شرط لوجوب الحد عليه بل المراد التنبيه
عليه ان المملوك وان كان محصنا بالتزوج فلا رجم عليه وانما حده الجلد بخلاف
محمدا لامة ثابت بهذه الآية وبما انما تجلد في الحد وهو ما اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن يحيى الليث عن سعيد بن يحيى المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امرأة احدكم
فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثوران لانت الثالثة فليبعها ولو جلد
من شعر **قوله تعالى** ذلك اي نكاح الامة عند عدم الطول من خشي العنت منكم
يعني الزنا يريد المشتغل بغيره الشهوة وان نصبر واعن نكاح الامة متعففين
عنه خير لكم لا يخلو الولد رقتا والله غفور رحيم **قوله تعالى** يريد الله ليشن
لكم اي ان يبين لكم انكم كفولته تعالى وامرت لاعل بيتكم اي ان اعدل بيتكم وقوله
وامرنا لنسلم لربنا العالمين وقال في موضع اخر وامرنا ناسلم لربنا العالمين ومعني
الاية ليشن لكم اي بوضع لكم شرايح دينكم ومصلح اموركم قال عطاء بن رباح انكم ما يقر لكم
منه قال الكلبي بينكم اي بالصبر علي نكاح الامة خير لكم ويهدوكم يرشدكم سنن الذين

شرايح

شرايح الذين من قبلكم في حرم الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمة علي
من قبلكم وقيل ويهدوكم الامة الخفية وهي ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وينوب عني
ويجوز عنتكم ما صنعت قبل ان يبين لكم وقيل يرجعكم عن المعصية التي كنتم عليها الى الطاعة
وقيل يوفقكم الى التوبة والله عليهم عظيم عبادة وامر دينهم ودينهم حكيم فباي
من امرهم والله يريد ان يفرق بينكم ان وقع منكم في امر دينكم ويريد ان يفرق
الشهوات ان يميلوا عن الحق صلا عظيم بان يثابكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين
بالتابع المشهورات قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المجوس لانهم علون
الاخوات وبنات الاخ والاخت وقال مجاهد هم الزناة يريدون ان يميلوا عن الحق
وتزنيون كما يزنيون وقيل هم جميع اهل الباطل يريدون ان يثابكم ما حرم عليكم
في احكام الشرع فقد سهل كما قال رجل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت بالحنفية السمكة المسهلة وخلف الانسان ضعيفا قال طاووس والكلبي غيرها
في امر النساء لا يصبر عنهن قال ابن كيسان خلق الانسان ضعيفا يستحيله هو اه
وشهوته وقال الحسن هو ان خلقه من طاهرين بيا نه قوله تعالى الله الذي خلقكم
من ضعف **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا كاذبا لكم بينكم بالباطل بالحرمان يعني
بالربا والتجارة والغصب والسرقة والحيانة ونحوها وقيل هو العفو والغاسدة
الا ان تكون تجارة فزاد اهل الكوفة تجارة بنصب علي بن ابي طالب لان نكاح الاموال
تجارة وقرا الاخرى بالرفع علي اي لا ان يرفع تجارة عن نرا منكم بطيب نفس كل
واحد منكم وقيل هو ان يجبر كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع فيلزمه والالا
فلها الخيار عالم يتفرقا لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عثمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار **قوله**
تعالى ولا تقتلوا انفسكم باكل المال بالباطل قال ابو عبيدة اي لا تقتلوهما كما قال تعالى
ولا تظفوا يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا انفسكم باكل المال بالباطل وقيل اراد به
قتل المسلم نفسه انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال با ابو
العباس نا احمد نا الربيع نا الشافعي نا ابن عيينة عن ابي يوسف عن ابي قلابة عن
ثابت بن الضحاك نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بشيئ من الدنيا عذب
به يوم القيامة فحدثنا ابو الفضل بن زياد بن محمد الخنفي نا ابو زيارد عبد الرحمن
المزني نا ابو بشر ابراهيم بن حماد نا القاسم نا ابو موسى نا وهب بن جرير
اي قال سمعت ناجد بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل
من كان قبلكم ارا من تجوع منه فاحترق سكبنا فخرنا بدمه فارقا الدم حتى مات فقال
الله عز وجل يا دار عبد يبيع نفسه فخرت عليه الجنة وقال الحسن ولا تقتلوا انفسكم
بمعنى اخذوا نكم اي لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحما اخبرنا عبد الواحد بن
احمد الملقب نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا سليمان
ابن حرب نا شعيب عن علي بن مدرك سمعت ابا زرعة عن ابن عمر بن جرير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترحموا

فلا استخط عقيلم ابدا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نوبة انما محمد بن احمد بن
الحارث اتاحل بن يعقوب الكسائي انما عبد الله بن محمود انما ابراهيم بن عبد الله الخلال
ثنا عبد الله بن المبارك عن ليث بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن ابي عبد الله الرضا عن ابي
ثم الجيلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يستخلص رجلا منا من كل عام فيقول الله تعالى انك من هذا شيئا اظلم ككتبي
وتسعين سجلا كل سجلا ما البصر ثم يقول الله تعالى انك من هذا شيئا اظلم ككتبي
الحاقطون فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل رجلا من هذه السجدة فيقول الله تعالى
انك من هذه السجدة وانك لا تظلم عليك اليوم فخرج له بطاقة فيها اثمه ان لا اله الا الله
وان محمد عبده ورسوله فيقول احضر وزيرك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة فلا يتحمل على اسم الله شي وقال قوم هذا في الخصومة وروي عن عبد
الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين ثم نادى بعباد
الامم كان يطلب مظلمة فليجي الي حقه فليأخذها فلبى فخرج العبدان يتوب الى الحق
علي والداه اولاده واولادهم واولادهم واولادهم واولادهم واولادهم واولادهم واولادهم
في كتاب الله عز وجل فاذا نلت في الصور فلا اسما بعبادهم يومئذ ولا ينسألون ثوابا
بالعباد فبينا دعي رسول الاولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له
عليه حق فليات الي حقه فليأخذها ويقال له ان هؤلاء يطلبون حقوقهم فيقول يا رب
من اين لي وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل لا يكتفون انظر الى اعماله العظيمة
فأعطوهم منها فان بقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول الله تعالى ضمها
لمدبري وادخلوه بفضل رحمتي الجنة مصداق ذلك في كتاب الله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تكرر حسنة بضعها وان كان عبدا شقيفا قالنا للملائكة ربنا فثبت
حسناته ويحيطون فيقول الله تعالى وهو احكم الحاكمين فخذوا من سيئاتهم وافضوها
الي سيئاتهم ثم ضحكوا له صك الى النار فعلى الامة على هذا التناويل ان الله لا يظلم مثقال
ذرة المحصن علم الحضم بل يأخذ له منه ولا يظلم مثقال ذرة نبي له بل يغيبه عليه ويغيبها
له فقد لك قول من وجد وان تكرر حسنة بضعها فزاد الله تعالى احسن حسنة بالرفع اي
وان تكرر حسنة وقد الاخرى بالانصب على معنى وان تكرر ذرة الذرة حسنة
بضاعفها ان يجعلها اصنافا كثيرة ويوت من لونه اجرا عظيما وقال ابو هريرة
قال الله تعالى اجرا عظيما فمن يقدر قدره **قوله تعالى** فكيف ذا جينا من كل امة بشهيد
اي فكيف الحال وكيف تصفون ذا جينا من كل امة بشهيد يعني نبيها يشهد عليهم
بما عملوا وجينا بك علي هو لا شهيدا شاهد يشهد علي جميع الامم على من رآه ومن لم يره
اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
احمد بن محمد بن يوسف ثنا سفيان عن الامام عن ابراهيم بن عبيدة عن عبد الله
ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قال قال قلت يا رسول الله عليه
وعليهما ثلث خصال هم فقرا تسوية الشياطين الي هذه الامة فكيف ذا جينا من
كل امة بشهيد وجينا بك علي هو لا شهيدا قال حسبك لان فالنقت اليه فاذا اعياه تدران

قوله

152 **قوله تعالى** يومئذ اي يوم القيامة يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوي
بهم الارض قد اهل المدينة وابن عامر بن شوي بنفخ التاوتشيد السبي علي معني
تسويها دفعت التاوتشيد في السبي وقد اخرج قول كسائي بنفخ التاوتشيد
السبي علي ثا الفعل لقوله تعالى لا تكلف نفس الا باذنه ونراهم ابا قون بنفخ التاوتشيد
وتخفيف السبي علي المجهول اي سويهم الارض فصاروا لهم والارض شيئا واحدا
وقال قتادة وابو عبيدة يعني لو تخففنا الارض فصاروا لهم والارض شيئا واحدا
بهم الارض اي عليهم الارض وقيل ودوا انهم لم يبعثوا الا انهم انما تغلوا من التراب
وكانت الارض مستوية عليهم وقال الكسبي يقول الله عز وجل لعلهم والوحوش
والطيور السباع كونيوا نرايا فتسويهم الارض عند ذلك يعني الكافر ان لو كان
نرايا كما قال الله تعالى وبالي لبتني كنت نرايا ولا يكتفون الله حديثا قال عطاء
لو تسويهم الارض وامرهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ولا غنة
وقال اخرون بل هو كلام مستأنف يعني لا يكتفون الله حديثا لان ما علموا لا يعني
علي الله فلا يقدر ذلك علي كتمانهم قال الكسبي وجاء في الحديث ان الله حديثا لان
جوارهم ثم يرد عليهم وقال سعيد بن جبيرة قال رجل لابن عباس اني لا جوارهم
اشيا تختلف علي قال هات ما اختلف عليك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا تسألوا
واقبل بعضهم علي بعض يتسألون ولا يكتفون الله حديثا وقال والله ربنا ما كنا مشركين
فقد كتموا وفي الامام السبا بن ابي الى قوله والارض بعد ذلك وحدها قد كتموا لسا
قبل خلق الارض ثم قال ايتم كتمون والارض بالذي خلق الارض في يومين الي قوله طابعين
فذكر في هذه الامة خلق الارض من قبل خلق السما وقال وكان الله عفو رحيم وكان الله
عزير حكيم كما كان ثم مضى فقال ابن عباس فلا انساب بينهم في الجنة الاولى وقال بنفخ
في الصور فصمغ من فيها السموات ومن في الارض فلا انساب عند ذلك ولا انساب في الجنة
الاخيرة اقبل بعضهم علي بعض يتسألون واما قوله والله ربنا ما كنا مشركين ولا يكتفون الله حديثا
فان الله تعالى يعجز اهل الاصلاح في يومهم فقال المشركون فقالوا نقل لم تكن مشركين فحتم
علي احوالهم وتنطقا بديهم بعد ذلك وعرفوا بعد ذلك ان الله لا يكتفون حديثا وعند يهود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسويهم الارض وخلق الله الارض في يومين ثم خلف السما
ثم استوي الي السما فساواهم في يومين اخبرني ثم وجهي الارض ووجهيها ان اخرج منها
للالمري وخلق الجبال والاكمام وما بينهما في يومين اخبرني فقال خلق الارض في يومين
فخلقت الارض وما فيها من شيء في اربعة ايام فخلقت السموات في يومين وكان الله عفو رحيم
رحيما اي لم يزل كذلك ولا يختلف عليه القرآن ثبات كلامه عند الله وقال الحسن انما
نولن شقي في موطن لا يتكلمون ولا تنمع الا في موطن يتكلمون ويكذبون ويغفلون
والله ربنا ما كنا مشركين وما كنا نجعل من سوا في موطن يجزفون فهو قوله فاعترفوا
بدينهم وفي موطن يسألون الرجعة واخر تلك الموطن ان يجزفوا في احوالهم وتكلموا جازم
وهو قوله ولا يكتفون الله حديثا **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا لا تقر بوا الصلابة وانتم
سكارى والمراد من السكر السكر من الخمر عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف جني
طعاما ودميرا ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وراثةهم بخر فشر بوا قبل خمر

الحزب وسكروا فحرقوا صلاة المغرب فقد موادرجلا يصلي بهم فقد اقل بليلها الكا
لا بعد ما تغربون بعد ف لا هكذا الي اخر السورة فاشترى الله تعالى هذه الآية
فكانت بعد هذه الآية يجتنبون السكرا وقات الصلوات حتي تزل خمرهم الخمر
وقال الامام ك من مزاجه اراد يصلي في اليوم نهي عن الصلاة فغلبه النوم اخبرنا
ابو الحسن السرخسي انا اهر بن احمد انا ابو جعفر محمد بن الحسن ثنا هارون بن
اسحاق قال مرنا في ثلثه بن سلبان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نمت احكم وهو يصلي عليك قد حتي
يذهب النوم عنه فان احكم ا فاصلي وهو يمسكك بدهب ان يستغفر
فيستغفر نفسه **قوله نقلي** ولا جنبيا نصب علي الحال يعني ولا تقربوا الصلاة
وانتم جنب يقال رجل جنب وامراة جنب ورجل جنب وشا جنب واصل الجنابة
البعد وسبي جنبا لانه يجنب موضع الصلاة والجنابة الناس وبعده منهم حتي
يفتسل قوله الا عابري سبيل حتي يغتسلوا اختلافوا في معناه فقال بعضهم الان
تكونوا مسافرين ولا تجزوا الما فتيهموا منع الجنب من الصلاة حتي يغتسلوا الا
ان يكون في سفر لا يجد ما فيصلي بالنيم وهذا قول علي وابن عباس وسعيد
ابن جبلة قال الاخر من المراد من الصلاة موضع الصلاة لقوله تعالى ويصليون
ومعناه لا تقربوا المسجد وانتم جنب الاجتزاء بين فيه للمخرج منه مثل ان ينام في المسجد
فيجنب او تنصبيه جبا بغيره الما في المسجد يكون طريقه عليه فيبقي ولا يقيم وهو
قوله عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب والضمك والحسن وعكرمة والنخعي
والزهري وذكركان قوما من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فيصيرهم وجبا بغيره ولا
ما لهم ولا امر لهم الا في المسجد فخرج لهم في العبور فاختلف اهل العلم فيه فاباح
بعضهم المرور فيه علي الاطلاق وهو قول اصحاب الرأي وقال بعضهم يتيمر للمرور
فيه واما الملك فيه فلا يجوز عند اكثر اهل العلم لما روينا عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هذه البيوت عن المساجد فاني لا احل المسجد طاب
ولا جنب وجوز احد الملك فيه وضعف الحديث فان راويهم مجهول وفيه قال
المزني ولا يجوز الطواف كما لا يجوز له الصلاة ولا يجوز له قراءة القرآن اخبرنا عبد
الواحد بن احمد الملقب بشا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم الميموني ثنا علي
ابن الجعد ثنا شعبة قال اخبرني عمر بن مرة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول
دخلت علي علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي الحاجة
وياكل معنا اللحم ويقرأ القرآن وكان لا يجبه او يجزه عن القرآن شي سلبا الجنابة
وعسل الجنابة يجب باحد امرين اما نزول المني او التقاء الختانين وهو تعقيب
الحشفة في الفرج فان لم يترد وكان الحكم في الاثنان انهما معا فاكمل لا يجب
عليه الغسل ثم صار مشوخا اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب النخعي عن عبد العزيز
ابن احمد الخلال ثنا ابو العباس بن الاصم نا الربيع نا الشافعي نا سفيان بن علي
بن زياد عن سعيد بن المسيب انا ابو موسى الاشعري نا عابشة عن ابي القاسم الخثعمي نا
قالت عابشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقا الختانان او امر الختانان

فقد

فقد وجب الغسل **قوله نقلي** وان كنتم مرضي جمع مريضوا اراد به مرضا بغيره امسا
الما مثل الجذري وعنه ان كان علي موضع طارته جرحا حقيقيا ومن استقال الما فاقترف
او زيادة الاثم فانه يصلي بالنيم وان كان الما موجودا وان كان بعض اعضا طارته معيبا
والبعين جرحا غسل الصبي منها وبنيهم عن الخزي لما اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد العزيز
القاسمي نا ابو عمر القاسم بن جعفر الحاشني نا ابو علي محمد بن احمد بن محمد اللؤلؤي ثنا
ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني نا موسى بن عبد الرحمن الاطفاكي ثنا محمد
ابن سليمان بن الزبير بن خزيمة عن عطاء بن جابر قال كنا في سفر فاصاب رجل منا جرح
فشده في راسه فاحتلم فسال عما به هل تجزى وفي رخصة في النيم فقالوا لا تجزى
لكن رخصة وانت تغتسل علي الما فاغتسل فأت فلما قد غلبه النيم صلى الله عليه وسلم
اخبرنا بذلك فقال قتلوه قتلهم الله الا سألوا الا ذلما يعلموا اما شفا الغيب السوال اما
كانت غيبا ان يتم ويصبر ويصعب شكك موسى علي جرحه خرقه ثم مسح عليه باليصل
سائر جسده ولم يجوز اهل الرأي الجمع بين النيم والغسل وقالوا ان كان اكثر
اعضائه صعبا غسل الصحيح ولا نيم عليه وان كان الاكثر جرحا اقتصر على النيم
فالحد يحد بينا واجب الجمع بينهما **قوله** او علي سفر اراد به اذا كان في سفر طويلا كان
او قصيرا وعدم الما فانه يصلي بالنيم ولا اعادة عليه لما روينا عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي والطيب ومغزى المسلم وان لم يجزها لما عشرين
فاذا وجد اما فليمس بشرة واما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر ولكنه عدم الما
في موضع لا يعدم فيه الما غالبا بان كان في قرية انقطع ما وهما فانه يصلي بالنيم
ثم يصلي اذا قدر علي الما عند الشافعي وعند مالك والاوزاعي لا اعادة عليه وعند ابي
حنيفة يجوز الصلاة حتي يجزى الما قوله او جاحد متلكن الغايط اراد بها الحدث
والغايط اسم للملح من الارض وكان نعا دة العرب اتيان الغايط للحدث فكنى عن
الحدث بالغايط والامستهم الساقرا حرة والكساي باسمهم هنا وفي الما برة وفرا الباقون
لاستهم اختلفوا في معنى اللبس والاماسة فقال قوم هي الجامعة وهو قول ابن عباس
والكساي وما بعد وقتادة وكنى باللبس عن الجماع لان الجماع لا يحصل الا باللبس وقال قوم
هي التقاء البشريتين سوا كان جماع او بغير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشافعي
والنخعي واختلف الفقهاء في حكم الآية فذهب جماعة الي انه اذا اغتسل الرجل بغيره من بدنه
الحدث امره اجنبية ولا حائل بينها ينتفع وضوءها وهو قول ابن مسعود وابن عمر
وبه قال الاوزاعي والزهري والشافعي وقال مالك والديلم بن سعد واحمد واسحاق ان
كان اللبس بشرة نعتن الما وان لم يكن بشرة فلا ينتفع وقال قوم لا ينتفع الا وضوء
باللبس بجال وهو قول ابن عباس وبه قال للحسن والثوري وقال ابو حنيفة لا ينتفع
الوضوء الا بالحدث الا تشاوروا حتى من لم يجزى اللبس بما اخبرنا ابو الحسن
السرخسي نا انا هرون بن احمد نا ابو اسحاق الملقب نا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر
مروني عن عبد الله بن مسعود عن عبد الرحمن بن عابشة نا ابو النضر نا علي بن ابي
اننا قالت كنت انا م بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد عني
نقصت رجلي فاذا قام بسطتها والبيوت يومئذ فيها مصابيح اخبرنا ابو الحسن السرخسي

153

الشعور ثم يغير بعض به فيسبح بديه مع المرفقين لما اخبرنا عبد الوهاب بن الحارث
انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم
ابن محمد عن ابي الحويرث عن الامام عن ابن الصلت قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول فسلط عليه فلم يرد علي حتى قام الي حجار فحتم عصاة كانت معه ثم وضع
يده على الحجار فمسح وجهه وذراعيه ثم ردد علي السلام فقبه ذليل علي وجوب مساجاة
والبريق الي المرفقين وذليل علي ان التيمم لا يقع ما لم يتعلق بالارض غير ان النبي صلى الله عليه
وسلم حتم الحجار بالارض ولو كان مجرد القرب ما فيها لكان لا يجتبه وذهب الزهري الى انه
يسمى اليد بن النبي المنكبين لما روي عن عمار انه قال تيممت اليها لما كبوت ذلك حكاية فعلم
لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم لما روي عنه قال اجبت فتيممت فلما سالت النبي صلى
الله عليه وسلم امره بالوجه والكعبين انتهى اليه وذهب جماعة الي ان التيمم ضرب
واحد فلو جعوا لكعبين وهو قول علي وابن عباس وبه قال الشعبي وعطاء بن ابي
رباع ومكحول واليه ذهب الاوزاعي واحمد واسحاق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب بالمليحي انا احمد بن محمد بن عيسى النخعي انا محمد بن يوسف فاحمد بن اسماعيل ثلث
ثلاثا شعنة ثلثا الحكم عن ذريح بن سميد بن عبد الرحمن عن ابي ابراهيم عن ابيه قال جاز
الي عمر بن الخطاب فقال لي اجنبت فلم اصب الما فقال عمار بن ياسر عمر بن الخطاب انكر
ما كنا في سفرنا وانت فلم تصل ولما انا فتيممت وصلبت ففكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما تكفيك هدف افرح بالنبي صلى الله عليه وسلم بكعب
الارض ونلج فيها ثم مسح بها وجهه وكعبه وقال محمد بن اسماعيل ثلثا محمد بن كثير عن
شعبة باسنا ده وقال قال عمار لعمر فتيممت فانت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليك
الوجه والكعبين وفي الحديث ذليل علي ان الحجب اذا لم يجد الما يصلي بالتيمم وكذلك الكعبين
والنفسا اذا طهرتا وعمرتا الما وذهب عمر بن مسعود الي ان الحجب لا يصلي بالتيمم
بل يوجز الصلاة الي ان يجد الما فيغتسل ويصلي وخلا قوله تعالى ولا تستمروا على
الليس بالذود وتكلموا وحديث كاهجه وكان عمر رضي الله عنه نبي ما ذكر له عمار
فلم يسمع بقوله وروي ان ابن مسعود رجع عن قوله وجوز التيمم للحنف الدليل
عليه ايضا ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثلثا ابو
العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن عباد بن منصور عن
ابي رجا الطاردي عن عمران بن حصيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا كان حيا
ان يتيمم ويصلي فاذا وجد الما اغتسل واخبرنا عمر بن عبد العزيز انا ابو عمر القاسم بن
جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي ثلثا ابو داود السجستاني ثلثا اسد دشنا خال الحذا
الفاستكي عن خالد بن عمر بن عبدان عن ابي ذر قال قال اجنبت غنية من الصدقة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ابدافه فندوت الي ابي ربه وكانت
تصيني حجابة فامكت الحسن والست فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصبيد
الطيب وصور المسلم الي عشر سنين فاذا وجدت الما فاسد جلدك فان ذلك خير ومسح
الوجه والبريق في التيمم فارق يكون بعد غسل البدن في حق الحنف والشافعي والنسائي
والسني وتارة عن غسل الاعضاء الاربعة في حق الحديث وتارة يكون بعد الاغتسل
بعض

بعض اعضاء الطهارة بان يكون على بعض اعضاءه جراحة لا يمكنه غسلها فعليه
ان يتيمم ولا عن غسله ولا بغير التيمم لصلاة الوقت الا بعد دخول الوقت
ولا يجوز ان يجمع بين فرضين يتيمم واحد لان الله تعالى قال اذا قمتم الي الصلاة
فاغسلوا وجوهكم الي ان قال فلم تجدوا ماء فتيمموا غصاة او ارض فافركم الي الصلاة
الوضوء والتيمم خالما لم يجدوا الماء عند كل صلاة الا ان الدليل قد قام في الوضوء فان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات الخمس بوضوء واحد فبقي
التيمم على ظاهره وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر وبه قال الشعبي والشافعي
وقتا وذهب مالك لاشافعي واحد وذهب جماعة الي ان التيمم بالطهارة
بالماء يجوز بعد علي وقت الصلاة ويجوز ان يصلي به ما شاء من الارض ما لم
يحدث وهو قول سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري واصحاب الرأي لقوا
عليه بن جهم ان يصلي بالتيمم واحد مع الغرضية ما لم يأت الوضوء قبل الغرضية وبعد
وان يقرأ القرآن ان كان حيا وان كان يتيمم بعد السفر وعدم الماشترط طلب
الماء وهو ان يطلب من رحله ورفقا به وان كان في حجر الاحبار دون تفرقه بغير حاليه
وان كان دون تفرقه حيايل فرب من نزل وحجار عدل عنه لان الله تعالى قال فافركم
ما قنيموا ولا يقال لمن يجد الا لمن طلب وعنه اي حنيق طلب الما ليس بشرط وان
راي الما لكن بينه وبينه حيايل من عذر او سبب يمنع من الذهاب اليه او كان في غير
وليس معه الا استقافوا كالماء دم يصلي بالتيمم ولا اعادة عليه **قوله تعالى**
الذين الذين اوتوا انصيا من الكتاب يعني يهود المدينية قال ابن عباس ثلثي
رفاعة بن زيد ومالك بن حنيفة كانا اذا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوبيا
الستاه وعباده فانزل الله تعالى هذه الآية يشترطون ان يمشوا في الصلاة يعني في
ويريدون ان يمشوا السبيل اي عن السبيل بامعشر المؤمنين والله اعلم بالحقايق
منكم فلا تشعروهم فانهم اعدا لكم وكفى بالله نصيرا من الذين بها و
وقيل هي مستأنفة معناه من الذين هادوا بغير فوات الحكم بقوله وما من الله مقام
معلوم يريدون بغير فوات الحكم بغير فوات الحكم عن مواضع يعني صفة محمد صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس كانت اليهود ياوتون رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن الامر
فيغيرهم فيريهم ياخذون ويقولون فاذا اخرجوا فواكلامه ويقولون سمعنا منك
قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي اسمع منا ولا نسمع منك غير مسمع غير مسمع منك
وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعنا راعنا
اي يقولون راعنا يريدون بها التسمية الي الدعوة ليا بالستهم غريفا وطعنا
قد حان الذين لان قولهم راعنا من المراجعة وهو جرفونه فريدون به الدعوة
ولوا منهم قالوا سمعنا وطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم اي انظرنا لكان خيرا لهم
راعا لكان خيرا لهم واقوم اي اعدل واصوب ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يوصون الا
قليل الا انهم منهم قليل وهم عبد الله بن سلام ومن اسلم معه **قوله تعالى** يا ايها الذين
اوتوا الكتاب يحلمك اليهود امني بما نزلنا يعني القرآن مصدقا لما حكم يعني التوراة
ونزلنا النبي صلى الله عليه وسلم كلم احبا اليهود عبد الله بن مسعود وكعب بن اسد وقعب

ابن محمد الصفا انا احمد بن منصور الزياتي ثنا عبد الله بن قتيبة عن حماد بن عوف العجلي
عن قطن بن قبيصة عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اباؤه والطريق والظيرة
من الجيت فقتل الجيت كلها احسن الله تعالى على الطاعون كما يطبخ الانسان ويقولون الذين
كفروا هؤلاء اهل ابي من الذين امنوا سبلا قالوا لم يسمعون خروجه كعب بن الاشرف في حين
راكبا من اليهود الى مكة بعد وفقة احد لهما العوا فترميا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقتضوا المهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك كعب
ابن الاشرف عليا بن سفيان فاحسن مشواره وتزلزل اليهود في دور فريش فقالوا اهل
مكة انكم اهل بيتنا سبلا فاسان يكون هذا مكر وخديعة منكم فان اردت ان تتخرج منك
فاحمد لهدن الصنديين وامرهم ففعل فذلك قولهم في يومئذ بالجنة والطفوت
ثم قال اهل كعب ابي منكم ثلاثون ومثالا ثلثون تلصق اكيادنا بالكعبة فنعاهد
هذا البيت لنجهد علي قتال محمد ففعلوا ثم قال ابو سفيان لكعب انك امرت بقتل الكتاب
وتعلم من ابن اسود لا تقتل ولا تعلم فابى اهل كعب فخرجوا فقتل كعب بن الاشرف
عليه السلام فقال ابو سفيان نحن نخرج للمخرج الكرم منا بلنا ونسقيهم الماء ونقر في الضرب
نفسك لغاي ونصل لدمهم ونغريهم ريتا ونطوف به ونحرق من اهل الحرم ومحمد فان
دبرنا بابه وقطع الرحم فارق الحرم وديننا القديم ودين محمد الجدي فقتل كعب بن اشرف
والله اهدى سبلا ما عليه محمد فانزل الله تعالى المثل الذي وتوا نصيبا من الكتاب
يعني كعبا واصحابه يومئذ بالجنة والطاعون يعني الصنديين ويقولون للذين اخبروا
ابي سفيان واصحابه هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبلا يعني محمد واصحابه سبلا وليك
الذين لهم الله ومن يلحق الله فلن يجد له نصيبا امرهم يعني اهلهم والمسلمين صلبه نصيب
ولقد اعلموا وجبه الامكان يعني ليس لهم من الملك شيء ولو كان لهم من الملك شيء فاذا ابرئون
الناس تغيبوا لحسدكم وتعلمهم والتغيب للتغطية التي تكون في النواة كما تقدم ومنها
تغيب النحلة وقال ابو الحارث هو تغيب الرجل الشيء بطرفه صيغته كما تتغيب الدرة
ام يحسدون الناس يعني لم يهود قال قتادة المراد بالناس العرب يحسدون اليهود
عليه النبوة وما اكرمهم الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد محمد واصحابه
وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة المراد بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده حسدوه عليا اهل الله تعالى فيهم من النساء وقالوا ما له هم وارادة الا انكاح
ومحبة النساء هو المراد من قوله تعالى علي ما اتاهم الله من فضله وقيل حسدوه على
النبوة وهو المراد من الفضل المذكور في الآية فقد اتينا الابرارهم الكتاب والحكمة
واراد بالابرارهم داود وسليمان وبالكهنة ما انزل عليهم وبالكهنة النبوة واتيناهم
ملكنا عليهما فنفسر الفضل بكثرة النساء فالكهنة لسليمان العنصرة ثلثة مائة مربية
وسبعماية سريخة وكان لفاودة مائة امرأة ولم يكن يوحنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تسعة عشرة فلما قال لهم ذلك سكتوا قال الله تعالى فترهم من امن به يعني محمد صلى الله
عليه وسلم ولهم عهدا لله بسلام واصحابه ومنهم من صد عنه اعداء من عنه ولم يؤمن به
وكفى بهم حسدا وفوق ذلك الملك العظيم ملك سليمان عليه السلام وقال السدي
الحق في امن به وصد عنه واجلنا ابراهيم وثلث ابراهيم عليه السلام في عذات سنة
وزرع

157
وقد وقع الناس في ذلك زرع الناس ونبي زرع ابراهيم عليه السلام فاحتاج الناس اليه
فكان يقول من امن بي اعطيت من ذلك لزرع فتم امن به اعطاه ومن لم يؤمن به
منعه منه **قوله تعالى** ان الذين يكفرون بآياتنا سوف نصليهم نذللهم نارا كما نضجت
جلودهم احترقوا فقتلواهم بآياتنا جلودهم جلود اغيرها غير الجلود المحترقة قال ابن عباس بن كثر
جلود اغيرها كالمثال القراطيس وروي ان هذه الآية قرأت على عهد محمد بن الخطاب
رضي الله عنه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاعادها وكان عنده معارض جبل فقال معاذ
ابن جبل عندي تفسيرها تبدل في ساعة واحدة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن بن علي بن النضر كل يوم سبعين الف مرة
كلما كلفهم قيل لهم عود واجنود وون كما كانوا اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب
احد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل ثنا معاوية بن اسيد ثنا
الفصيل بن ابى حازم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين مكلي الكافر
مسيرة ثلاثة ايام المراد المسير عا انا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد القاهر بن محمد
انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا
شريح بن يونس ثنا احمد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هارون بن سعيد
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر اواب
الكافر مثل احد وعظم جلوده مسيرة ثلاثة ايام فان قيل كيف عظم جلوده فكل من
الدنيا ولم ينقصه قال بجواد الجلود اول في كل مرة وانما قال جلودا غيرهما لتعدد صفتها
بالارق كما تقول صنعت من خاتمي خاتما غيره والخاتما الثاني هو الاول الا ان الصفة
والصفة تبدلت وكمن من ينزل كاهن صبي ثم بعد مرة يراه مريضا فيقول انا غير الذي
عهدت وهو صبي الاول الا ان صفة تغيرت وقال السدي بيد الجلود جلود غيره
من لحم الكافر عبيدا الجلود ثم يخرج من لحم جلود القدر وقيل يعذب الشخص في الجلد
لا الجلود ليل ليل قال ليل فوالعذاب ولم يقل ليل وقول عبد العزيز بن يحيى
ان الله عز وجل يلجس اهل النار جلود الا تالم فتكون زياده عذاب عليهم فكلما احترق
جلده لم يجلدوا غيره كما قال سراويلهم من قطران فالسراويل يولهم وهي لا تالم والذين
امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدالهم فيها
ازواج مطهرة وهم فيها خالدون لا تشبه الشمس ولا يورثهم يرد ولا **قوله تعالى**
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الي اهلها تزلزل في عثمان بن ابي طلحة الحنظلي بن عبد
الدار وكان سادنا الكعبة فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اطلق
عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح فقتلته مع عثمان
فطلب منه فابى وقال لو علمت انه رسول الله لمر احمقه المفتاح فلوي علي يده واخذ
منه المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين
فلما خرج سالوا لعمري ان يعطيه فيجمع له بيت السقاية والسدانة فانزل
الله عز وجل هذه الآية فامنا النبي صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان
ويقتدر اليه ففعل ذلك علي فقال له عثمان اكرهت ان ذنبت ثم جيبت ترفق فقال
لقد اترلا الله في شأنك فخرنا فاورا عليه الآية فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله واشهد

خصوصة فقال اليهودي نطلق الي محمد وقال المنافق بل الي كعب بن الاشرف وهو
الذي سماه الله الطاغوت فاجاب يهودي ان نجاصم الا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راي المنافق ذلك اتى معه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا
من عنده لم يمسكهما ففارق وقال انطلق بنا الي عمر فاننا عمر فقال اليهودي اختصمت
انا وهذا الي محمد ففضلي عليه فلم يبرض بقضائه وزعمانه محاصم اليك فقال عمر
للمنافق انه كذلك قال نعم قال له ما رويك بحقيقة خروجه اليك فدخل البيت فدخل اليه
واستلم عليه ثم ضرب به المنافق ففحق حتى برى وقال هكذا اتقني يبي من لم يرض بقضائي
الله وقضاي رسول الله فتركت هذه الآية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل
ففي الفارق وقال السدي كان ناس من اليهود اسلموا وكانوا ففحق بعضهم كانت ربيعة
والنضير في الجاهلية اذا قتل رجل من فريضة رجلا من بني النضير فقتله او
اخذ دية ما به وسق عمرو اذا قتل رجل من بني النضير رجلا من بني فريضة فقتله
بقتل به واعطى دية وسق عمرو اذا قتل رجل من بني النضير رجلا من بني فريضة فقتله
وكانت النضير وهم خلفا الاوس اشرف واكثر من فريضة وهم خلفا الخزرج فلما
جاء الاسلام وهاجرا لبني هاشم صلى الله عليه وسلم الي المدينة قتل رجل من النضير
رجلا من فريضة فاختصموا في ذلك فقال لبني النضير كذا وانتم قد اصابتمنا علي
انه قتل منكم ولا تقتلوا منا وديتكم سنون وسقا وديتكم ما به وسق فحق
ذلك فقال الخزرج هذا شئ كنتم فعلتموه في الجاهلية اكثر تكلم وقلتمنا ونحن واتم
اليوم الاخوة وديتكم لا حجة فلا فصل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا بنا
الي ابي بردة الكاهن الاسلمي وقال المسلمون معنا الكهنة يمين بل الي محمد صلى الله عليه
وسلم فابى المنافقون فانطلقوا الي ابي بردة ليحكم بينهم فقال اعطوا اللقمة يعني الخبز
فقال كل عشرة اوسق ما بينكم وبينهم فانزل الله تعالى اية الغصاة وهذه الآية
المرنر الي الذين يجمعون اهلهم امنوا بما انزلنا اليك وما انزلنا قبلك من قبلك يريون ان
نجاكموا الي الطاغوت يعني الكاهن وكعب بن الاشرف فوجدوا مروا ان يكفروا به ويري
الشيطان ان يضلهم فلا يعبدوا واذا قيل لهم نعالوا الي ما انزلنا الله ولا الي رسول
وايننا فحق بصدون عنك صدود ابرهمنون عنك عراضا فكيف اذا اصابهم
مصيبة بما قدمت ايديهم يعني عقوبة صدودهم وقيل هي كل مصيبة نصيب جميع
المنافقين في الدنيا والاخرة ونحو الكلام ها هنا شرع عاد الكاهن الي ما سبق فحق فحق
فقال ثم جاؤا الي يحيى بن يونس ويحلفون لك وقيل اراد بالمصيبة قتل عمر المنافق ثم
جاؤا الي يونس بن مينا ويحلفون انك دنا ايم ما اردنا بالعدول عنه في الجماعة
وبالترافع الي عمر الاحسانا ونوفيقا وقال الكاهن لا احسانا في القول ونوفيقا صوابا
وقال ابن كيسان حقا وعدلا نظيره ولما لم ينع ان اردنا الا الحسن وقيل هو اختيار
بعضهم الي بعض وقيل هو تقريب الامر من الحق لا القضاء علي امر الحكم والتوفيق
هو موافقة الحق وقيل هو اننا لنجد الجمع بين الخصمين وليك الذي يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق اي علم ما في قلوبهم علي خلاف ما علي المستتر فاعرض عنهم اي عفوهم وقيل
فاعرض عن قبول عذرهم وعظمهم فسادا فقتلهم في انفسهم قولا بليغا قيل هو بالتحريف

هذا وعبد يمين يمين يمين
اذ اصابهم مصيبة

من

من الله عز وجل وقيل نوعيد هم بالقتل ان لم يرموا قال الحسن القولا بليغ
ان يقول لهم ان اظهرتم في قلوبكم من النفاق قتلتم لانه يبلغ في نفوسهم كل مبلغ وقال
الحسن كذا فلعن من عزهم وعظمهم في الملا وقل لهم قولا بليغا في السر والعلانية وقيل هو مشوخ
بانية القتل **قوله تعالى** وما ارسلنا من رسول الا ليبلغ بالبين في السر والعلانية وقيل هو مشوخ
الرسول فوجب ما مر به قال الزجاج الا ليبلغ بالبين في السر والعلانية وقيل هو مشوخ
وقوع طاعة تكون باذن الله ولما ارسلنا من رسول الا ليبلغ بالبين في السر والعلانية وقيل هو مشوخ
فاستغفر والله واستغفر لهم الرسول لوجود الله تعالى ارجيا **قوله تعالى** فلا وربك
لا يؤمنون حتي تكلموا بالبين انا عبد لا احدث شيئا احدثا الملقى انا احد من عبدا الله النبي
انا محمد بن يوسف فثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابي لهبان كذا شقيب عن الزهري اخبرني
عروة بن الزبير كذا تكبرك انه خاصم رجلا من الانصار وقد شهد بيدي الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شرا من الحرة كانا بسقيان يعلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزبير اسقيان يبرئهم ارسل الي جارك فغضب الانصارى فقال يا رسول الله ان كانا
عند فتكوت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر احبس حتي تبلغ الحد
فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك اشركا علي الزبير يري سعة له ولا يضار فلما اخفضا الانصارى رسول الله صلى الله عليه
وسلم استغفر للزبير حقه فيمنح الحكم قال عروة قال الزبير حسب هذه الآية الا
تركت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتي يكلموك فيما شئتم من ربي ان الانصارى الي الذي
خاصم الزبير كان اسمها طيب بن ابي بلعة فلما خرجا مرا علي المعناد فقال المزكان
القضا فقال الانصارى عبيد بن عتبة ولوي شد فنه ففقط له يهودي كان
مع المعناد فقال قاتل الله هؤلاء يهودي واثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجي موسى
به بينهم واثم الله لعناد شيا ذنبا مرة في حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجي موسى
الي التوبة فقال قاتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ قتالا سبعين الفا في طاعة ربنا خيبر
عنا قتلنا بن قيس بن شاسر ما واصلنا الله بعلم مني الصدوق واوامر يهودا قتل
نفس لعنلت فاتر الله تعالى في شأن خاطب بن بلعة فلا وربك لا يؤمنون حتي يكلموك
الآية وقال مجاهد والشعبي ثلث في شأن بشر المنافق واليهود الذي اختصما
الي عمر **قوله تعالى** فلا يعين ليس الامر كما ترحمون انهم يؤمنون ثم لا يبرون بحكمك شراستاد
القسم وربك لا يؤمنون ويجوز ان يكون لا في قوله فلا صلة قال في قوله فلا صلة قال
في قوله لا اقسو حكيكم حكيكم اي يجعلكم حكما في شئهم اي يخالص فيهم واختلط بين
امورهم والنفس عليهم حكم ومنع الشخ لا لتفا في اعصانه بعد علي بعض ثم لا يجردوا في
انفسهم حرجا قال مجاهد شكوا وقال غير ضيقا ما قضيت وقال الضحاك انما اي ياتون
بأفكارهم ما قضيت ويسلموا وتسليم اي يتقوا ولا امر كما انقيا **قوله تعالى** ولما نأ
كتبا عليهم فزناوا وجنبناهم ان يقتلوا انفسهم كما امونا بني اسرائيل واخرجوا من ديارهم
كما امرني يا اسرائيل بالخرج من مصر فافعلوه معنا ان ما كتبنا عليهم الا طاعة الرسول الرص بكه
ولكن كتبنا عليهم القتل والحرج من الدار وما لان بفعله الا قليل منهم ثلث في ثبات بن قيس
ابن ثابت وهو من القليل الذي استغفرا الله تعالى وقال الحسن ومثلا ثلث في هذه الآية

قال عمر وعمر بن ياسر وعبد الله بن ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهم القليل فانه لو امرنا لفضلنا فاحمد الله الذي عافانا الله فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي من لا الايمان اشت في قلوبهم من الجبال والروابي
فرا ابن عامر واهل الشام لا قلبلا منهم بالنصب على الاستنار وكذلك هو في مصفا اهل
الشام وقيل فيه انما يتغير طلاق يكون قلبه منهم وقدر الاخرين قليل بالرفع على اضرار
الفاعل في قوله ففعلوه تقديرا لا تنفر قليل فعلوه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة
الرسول والرضى بحكمه كان خبرا لهم واشد تثبيتا تحقيرا وتصديقا لايمانهم واذا الايمان
من لونا احمر عظميا ولم يديها هم صراطا مستقيما اي الصراط المستقيم **قوله عز وجل**
مجيم الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم نزلت في ثوبان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه
فانما ذات يوم قد تغير لونه فغيرنا الحزن في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير
لوني يا ثوبان فقال يا رسول الله ما من مرض ولا وجع غير في اذالم اراك استوحشت حنة
شديدي فحني لقلبك ثم ذكرت الاخر فاخاف ان لا اراك لا تترك فرجع مع النبي واني ادخل الجنة في منزله
دون متر تلك وان لم ادخل الجنة فلا اراك ابد افتر لتعذبا لآية وقال فتنا دة قال بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة وانت في الدنيا والعلو وعن اسفل منك
فكيف نراك فانزل الله تعالى هذه الآية ومن يطع الله في دار الفارض والرسول في الدنيا فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين لانقولهم روية الانبياء ومجالستهم لانهم يرفعون الى درجة
الانبياء والصديقين وهم افضل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصدوقين بالفتح في الصدوقين
قبلهم الذين استشهدوا باحد وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقال عكرمة انبيون همنا
محمد صلى الله عليه وسلم والصدوقين ابو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي والصلحون
سائر اصحابه رضي الله عنهم جميعا وحسن اوليكم فبقا بعني رفيقا في الجنة والعرب
تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى يخرجكم طفلا لا يعولون الا ابراهيم الادبار
انا عبد الواحد بن حمد الملقب انا محمد الحسن بن احمد الملقب انا ابو العباس السراج شاذلية
احمد سعيد شاذلي بن زبيد عن ثابت عن مالك ان رجلا قال يا رسول الله ارجو ان
قوموا لما يلقى بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المروم من احب اخيرا احسن الله
الصلحى وابوعمر ومحمد بن عبد الرحمن السوي قال انا احد بن الحسن الملقب شاذلي
الاصم ثنا ابو يحيى وكريمان بن يحيى المروزي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن اس
ابن مالك قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما اعدت لها فلم يكره كثير الله
سحب الله ورسوله فقال له فانت مع من احببت ذلك الفضل من الله وكفى بالله اي ثواب
الاخر وقيل من طاع رسول الله واحبه وفيه بيان انهم لم يريا لوانك الدرجة نجا عنهم
وانما لوها بفضل الله عز وجل اخيرا احسن الله الصالحى انا ابو بكر احمد بن الحسن
الحجري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحمن بن ميث ثنا يحيى بن عبيد عن الامش
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا واعلموا انه لا ينجو احد منكم بعله
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغدى في الله برحمة منه وفضل **قوله تعالى**
بابه الذين امنوا حذوا حذرهم عدوكم اي حذوا وعدوكم وانكم من سلاح الجنة واحد

لا مثل

لا مثل والمثل والشبه والشبه فانفردوا اخرجوا ثباتا اي سرايا متفرقين سرية بعد سرية
والثبات الجماعات في تفرقة واحدا ثباتا وانفردوا جميعا اي مجتمعين كلكم مع نبيكم صلى الله عليه
وسلم **قوله تعالى** فان منكم ليعطين ثلث في المناقذين وانما قال منكم لاجتماعهم مع
اهل الايمان في الجنسية والنسب واظهار الاسلام في حقيقة الايمان ليعطينا ثلث
ولما اقلن في الجهاد وهو عبد الله ابن ابي المنافق واللام في ليعطين لأم القسم
والنبطية التاخر عن الامر بقاء ما يطاك بك عنا اي ما اخرجك ويقال ابطا ويطي
ببطي نبطية فان اصابكم مصيبة اي قتل وهزيمة قال خدا نعم الله على بالعمود اذ لم
اكن معكم شهيدا اي حاضرا في تلك الغزاة فيصين ما اصابكم ولين اصابكم فتح من الله
فتح وغنمة ليقول هذا المنافق وفيه تقديم وتأخير كان لم يكن بينكم وبينه مودة متصل
بقولنا ان اصابكم مصيبة قال خدا نعم الله علي اذ لم اكن معكم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه
مودة معرفة فزاد ابن كثير وحقق ويعقوب يكن بالثا والياقون باليا ولين اصابكم
فصل من الله ليقولن بالثاني كنت معكم في تلك الغزاة فافوز فوزا عظيما اي لغنمينا
وافوا منا لغنمة وقوله فافوز نصيب علي جواب الثاني بالغا كما تقول وددتنا قول
فتبعني الناس **قوله تعالى** فلما نزل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
تيل تزلت في المناقذين ومعني يشرون اي يشترون بعني الذين يشترون الدنيا على الآخرة
ومعناه امنوا ثم قالوا وقيل تزلت في المؤمنين المخلصين فعناه فلما نزل في سبيل الله الذين
يشرون اي يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ويشترون الآخرة ومن يقابل في سبيل الله يقتل
بعني شهيدا ويعطى بطرف فسوف نؤتيه في الاوجهين اجرا عظيما وبعني بوعمر والكماسي
ابا اله الفاحش كان اخيرا ابو الحسين محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا اسحاق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله فتصديق كتمته يدخل الجنة او يرجع الى منزله
الذي خرج منه مع ما ناله من اجر وغنمة انا عبد الله محمد بن العاصل الحداد انا ابو الحسن
علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر والجوهري ثنا احمد بن محمد بن
شاذلي بن محمد ثنا اسامعيل بن جعفر ثنا احمد بن محمد بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد كمثل الغائت لاصايم الذي لا يغتر من صلاة ولا صيام حتى يرحله
اسما الى اهله با يرجعه من غنمة واجرا او يوفاه فيدخلها الجنة **قوله تعالى** وما لكم لا تنفون
لا تجاهدون في سبيل الله بجانهم على ترك الجهاد والمستضعفين عن المستضعفين وقيل للمستضعفين
المستضعفين من ابدى المشركين وكانوا جملة جماعة من الرجال والنساء والولدان الذين
يلقبون من المشركين افاكثر الذين يبرعمون ويحولون ربا اخر من هذه القرية
الظالم اهلها بعني القرية بعني القرية التي من صغرها ان اهلها مشركون وانما خفض
الظالم لانه يفت لاهل فلما عاد اهل عليها القرية صارا كالحمل بها كاتال مررت برجل
حسنة عبيد جعل لنا من لدنك وليا اي من يلي امرنا وجعل لنا من لدنك نصيرا
اي من ينصير العدو فاستجاب الله دعوتهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ولي
عليهم عتاب بن اسيد وجعله الله لهم نصيرا اي نصف الظالمين من الظالمين بلحق **قوله**
تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله في طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت

التي في جماعة الشيطان قاتلوا بها المؤمنين اوتيا الشيطان حربه وجنوده وهم الكفار
ان كيد الشيطان كان ضعيفا كما فعل يوم بدر حين حرضهم على قتال المسلمين فلما ارادوا
خاف ان تأخذه ضرب واحد لهم **قوله تعالى** الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الاله
قالوا لا اله الا الله فلو كان اله الا الله لكانوا يفتنون من المشركين سمكة اذا كثر
ابن مطعون الجهم وسعيد بن ابي وقاص وجماعة كانوا يفتنون من المشركين سمكة اذا كثر
فتلوا بها جروا ويقتلون يا رسول الله انك في قتلنا لهم فانه قد اذوا فيقول لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم فانهم لم اوامر يقتلهم واقبلوا الصلاة وانما الركاكة
فلما هاجر الى المدينة واسرهم الله تعالى يقتل المشركين شوقا على بعضه قال الله تعالى
فلما كتب من عليهم القتال اذا فرغ منهم يخشون الناس يخشون مشركي مكة
فما كتب الله اي تخشون من الله واشدا اكثر خشية وقالوا ربنا لم كتبت فرضت علينا القتال
كخشية الله اي تخشون من الله واشدا اكثر خشية وقالوا ربنا لم كتبت فرضت علينا القتال
الجهاد لولا اهل لا خريتنا اليه اجل قريه بعينها موت هلا نركضنا حتى نموت يا اهلنا واخلفوا
في هؤلاء الذين قالوا ذلك قبل قاله قوم من المنافقين لان قوله لم كتب علينا القتال لايحق
بالكافرين وقيل قاله جماعة من المؤمنين لم يكونوا راسخين فيما لعلم قالوا ذلك خوفا وجبا
لا اعتقادا فادعوا اهل الايمان ليقتلوا في الايمان وقيل هم كانوا مؤمنين فلما كتب
ايهم من عليهم القتال اتفقوا من الجاهل وتخلعوا عن الجهاد قتل باجود متاع الدنيا انفسها
ولا استماع بها قليل والاخر ايم وثواب الاخر خير وافضل لمن اتقى الشرك بالله تعالى ومعه
الرسول ولا يظلمون حيث اتفقوا المشرك فقتلوا شيئا قليلا لئلا ينالوا كثير وابوجعفر ومجزة والاساء
بالتا والبا قون فيكمون باليا اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المودث انا ابو جعفر
ابن حماد بن الصديق الاثني عشر الاصل ثمان عبد الله بن محمد بن شاذان العمدي ثمان مسعر
ابن كرام عن اسماعيل بن ابي خالدة عن قيس بن ابي حازم جوهري لم يورد بن شداد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا مثل مايجول احدكم في اليوم فمثل
بهم يرجع **قوله تعالى** انما تلوونوا يدرككم الموت اي يترككم الموت ثلث في المنافقين
الذين قالوا في قتلها جدلوا كانوا عندنا ما نكفوا وما قتلوا فاد الله عليهم فيقولوا انما نكفوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع والمنشيد المرفوعة الطولة
وقال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة قصور محصنة قال والشيد الحص
وان تصبهم حسنة ثلث في اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة ما لنا نعرف النقص وعدم الحبيب في عارنا ومزارعنا فندم
علينا هذا الرجل وصاحبنا قال الله تعالى وان تصبهم بعينهم اكنهم نور حسنة اي حبيب
ورخص في السمع فيقولوا هذه من عند الله لنا وان تصبهم سبيبة يعني الخبز وعلا
الاسعار فيقولوا هذه من عندك يعني من شومهم واما حابه وقيل المراد بلحسنة الظفر
والغنية يوم بدر وبالسيبة القتل والهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك اي
انت جلتنا عليه يا محمد فعلي هذا يكون من هذا اتوا المنافقين فكل لهم يا محمد كل من عند
الله اي الحسنة والسبيبة كل من عند الله لا من احد من مخلوقاته قال الصخر والنفع بيده
ثم عيرهم بالجهل فقال قال هؤلاء القوم يعني المنافقين ادا لهم يهود لا يباكون فيفقدون خدينا
اي يفقدون قولا لا يفهمونه وقيل الحديث هو هذا القرآن اي يفقدون معاني القرآن

161
البصائر **قوله تعالى** فما لولا قال الغر اكرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا ان اللام متصلة
بها وانها حرف وا حتم فصلوا اللام بالواو في بعضه وصلوها في بعضه والاتصال القراء ويجوز
الوقف على اللام لانها لام خالصة **قوله تعالى** ما اصابكم من حسنة خير ونعمة فمن الله وما اصابكم من سبية
بليدة وامر بذكره حتى تفكروا اي يدنوكم الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره نظيره
تطيقنا وما اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم وتعلق هذا الغدير بظاهر هذه الآية فقالوا اني
الله عز وجل السبية عن نفسه ونسبها الى العبد فقالوا ما اصابكم من سبية فمن نفسك ولا تعلق
لهم فيه لانه ليس المراد من الاية حسنة تاكسب ولا سبية تاخذ من الطاعة والمعامي بل المراد منه بلصم
من النعم والمحنة فكل ليس من تعاطى بل من نسيها الى غيرهم ولرب يسبها اليهم فقالوا ما اصابكم ولا
يتالي الطاعة والمصيبة اصابكم بما يقال اصابكم ويقال في النعم والمحنة اصابكم بدليل انه يذكر
عليه ثوابا لا عقابا فهو كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سبية بطير او
بمومي وخنعمه والمذكر حسنة تاكسب وسبية تاخذ منها اليه ووعدها بها الثواب والعقاب فتد
من جابا الحسنة فله عشر امثالا ومن جابا السبية فلا يجزيها الا مثليها وقيل معنى الاية ما اصابكم
من حسنة من النصر والظفر يوم بدر فمن الله وما اصابكم من سبية من الغنم والقتل والهزيمة يوم احد
فمن نفسك اي بدت نفسك من مخالفة الرسول فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند
الله وبين قوله من نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الحبيب والحبيب والنصر والهزيمة كلها
من عند الله وقوله من نفسك اي ما اصابكم من سبية فمن الله بدت نفسك عقوبة لك كما قيل
تعالى وما اصابكم من مصيبة فمما كسبت ايديكم بدل عليه عار وعيب مجاهد عن ابن عباس انه قرأ
وما اصابكم من سبية فمن نفسك وانا كسبتا عليك وقال بعضهم الاية متصلة بما قبلها والقول فيه
مضمر تقديره قال هؤلاء القوم لا يباكون فيفقدون احد شيئا يقولون ما اصابكم من حسنة فمن
الله وما اصابكم من سبية فمن نفسك قل كل من عند الله وارسلناك يا محمد للناس رسولا وكفى بالله
شهيدا اعلان الحسنة والسبية كلها من الله **قوله تعالى** من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من اطاعني فقد اطاع الله وتوكلوا على الله واعلموا ان الله
ومن اجنبي فقد احب الله فقال بعضهم لما فقيهم ما يريد هذا الرجل منا الا ان نتخذه ربا كما
اتخذتنا الصناديق عيسى ربا فانزل الله تعالى من يطع الرسول فبما امره ونهاه ففطاع الله ومن
تولم عن طاعته فما ارسلناك يا محمد عليهم حفظا اي حافظا رقبيا بل كل امورهم اليه قيل ينبغي
تعالى هذه الآية بآية المسيف وامرهم بقتال من خالف الله ورسوله ويقولون طاعة يعني
المنافقين يقولون باللسان لا بقلوبهم صلى الله عليه وسلم انا امانك قريبا بامر طاعة قال
الخبيريون اي امرنا وشأننا ان نطيعك فاذا برزوا من عندك ميتا طاعة منهم غير الذي تقول
قال قتادة والكلبي اي غيروا وبدلوا الذي عهدت اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيكون التثبيت يعني
التبدل وقال ابو عبيدة والقتبي معناه قالوا وفذروا لم يبلغ غير ما اعطوك بها ولا وكما قدر بديل
فهو تثبيت وقال ابو الحسن الاخفش تقولوا لعرب بلشني اذا قدر قد بيت فيشبهونه بتقدير
يبتون الشعر ولما كتبت ما يبتون اي تثبت ويحفظ ما يبتون ما يبتون ويغيرون
ويغيرون وقال النخعي عن ابن عباس يعني ما يبتون من النفاق فاعرض عنهم يا محمد
ولا تخافهم ولا تخبر يا سائرهم منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الاخبار يا سائر المنافقين
وتولم عليا الله وكفى بالله وكبلا اي اتخذوه وكبلا عليهم فكفى بالله وكبلا وانا من **قوله تعالى**

سبيل اي لايبر فوي طريقا الي الخروج وقال مجاهد لايبر فون طريق المدينة فاو ليك
عسي الله ان يعفو عنهم ويغفر لهم وعسي من الله واجب لانه لا طاع وانه تغلي اذا طمع
عبد او صلبه اليه وكان الله غفور رحيما غفورا قال ابن عباس كنت انا وامي من عند الله
بعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه ولا المستضعفين في
الصلاة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المديني نا اخبرنا عبد الله بن النخعي نا اخبرنا يوسف
ثنا محمد بن اسما عبد الله بن معاوية بن فضالة ثنا هشام عن يحيى بن عمار نا اخبرنا
عن ابن جهم نا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اذا قال سبح الله من حرمه في الصلاة في الركعة
الاخيرة من صلاة العشاء فقلت فقال الله اخبرنا عن ابن عباس نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا
اللهم اخبرنا عن ابن عباس نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
اجلها عليهم سني كسني يوسف **قوله تعالى** ومن بها جبري سبيل الله جبري الارض
مرغ كثيرا وسعة الآية قال ابن جبري نا اخبرنا عن ابن عباس نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا
مجاهد بن جبر نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا
ونصوا المضطرب والمذهب وقيل سميت لها جبر مراعاة لان من بها جبره برغم قومه وسعة
اي سعة في الارض وقيل سعة من الضلالة الي الهدى روي انه لما نزلت هذه سورة جل
من بني ليث شيخ كبير مريض فقال له جبري بن سمرق فقال عا الله ما انا من استثنى الله
عز وجل واني لاحد جبلية ولي من المال ما يبلغني المدينة وابعد من اهل الله لايتك لليلة
يكلمه اخبرنا عن جبري نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
عليها له فقال الله له هذه لك وهذه لرسولك ابيك علي ما بايعك عليه رسولك فانت ببلغ
خبره احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لو انا في المدينة لكانا نلحقه احبا ونهمل الشكر
وقالوا ما ادرى كذا مطلب فانزلنا الله تعالى يوم نخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله
ثم يبعثه الموت اي قبل بعثه الي مهاجرة فعد وقعا جبر علي الله اي واجب يا جبره علي الله
فصل الله وكان الله غفورا رحيما **قوله تعالى** واذا ضربتم في الارض فبهم اي سافرتم فليس عليهم
جناح اي حرج وانتم ان تقصروا من الصلاة فبهم اي ركعتين فذلك في صلاة
الظهر والعشاء ان خفتهم ان يغتسلوا اي يغتسلوا في الصلاة فذلك في صلاة
قوله تعالى علي خوف من وعون وملابهم ان يغتسلوا اي يغتسلوا في الصلاة فذلك في صلاة
اي ظاهر العداوة واعلم ان قصر الصلاة في السفر جبري لاجتماع كرامة واختلافوا في جواز الاتمام
فذهب اكثرهم الي ان القصر واجب وهو قول عمر وعلي وابن عمر وجابر وابن عباس وذهب
الحسن وعمر بن عبد العزيز وقنادة وهو قول مالك واحباب الراي لما روي عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت الصلاة اول ما فرضت ركعتين فانزلت صلاة السفر واتم صلاة
الحضر وذهب قوم الجواز لانه روي ذلك عن عثمان وسعيد بن ابي وقاص وذهب
الشافعي نا ثنا انما في قصر والقصر فصل ان عبد الوهاب نا عبد العزيز نا اخبرنا
الحلال ثنا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
عن عطاء بن ابي رباح عن عائشة قالت كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر
الصلاة وانما ظاهر القرآن يدل علي هذه الآية قال فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
ولفظ الجناح انما يستعمل في الرخص لا في الحزم فلو كان حتما لكانت الآية لا تجوز الا عند الخوف وليس

الامر

167 الامر علي ذلك انما نزلت الآية علي غالب اسفار النبي صلى الله عليه وسلم واكثرها لم يحل
من خوف العدو والقصر جبري في السفر في حال الا من عند عامة اهل العلم والويل عليه
ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
انا الربيع نا الشافعي نا مسلم نا خالد نا عبد المجيد نا عبد العزيز نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
ابن جبري نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
رضي الله عنه اما قال الله ان تقصروا من الصلاة ان خفتهم ان يغتسلوا اي يغتسلوا في الصلاة فذلك في صلاة
الزهر فقال عمر عجب ما عجب من فضائله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصدقة فصدقة
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخبرنا عبد الوهاب نا الخطيب نا عبد العزيز نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
ثنا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا عبد الوهاب نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
ابن سيرين نا عن ابن عباس نا قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة
امنا لا يخاف الا الله فعلي ركعتين وذهب قوم ان ركعتي المسافر ليست بقصر وانما القصر
الركعة التي يصلي ركعة واحدة في الخوف بروي ذلك عن جابر وهو قول عطاء وطاوس
والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذكور في الآية باقيا وذهب اكثر اهل العلم
عليها ان الاقتصار علي ركعة واحدة لا يجوز خافا كان او امنا واختلف اهل العلم في مسافة
القصر فثنا ثمانية بجواز القصر في السفر الطويل والقصر روي ذلك عن عائشة نا عن عمر نا
ابن دينار نا لي جابر نا زيد اقصر يعرفه امعا فثنا القصر في الجوز والقصر في السفر
القصر ولما خافوا في جوار فيه القصر قال الاولي مسير يوم وكان ابن عمر نا عن ابن عباس نا
يقصران ويهبطان في اربعة برد وهي ستة عشر فرسخا واليه ذهب ما ذكر واحد في شافعي نا
وهو قول الحسن والزهري قريب من ذلك قال مسير يومين واليه ذهب الشافعي نا
مسير يومين قاصدين وقال في موضع ستة واربعون ميلا بالهاشمي وقال سفيان الثوري نا
واصحاب الراي ثلاثة ايام **قوله تعالى** ان خفتهم ان يغتسلوا الذين كفوهم فامتنعوا من
صلاة الخوف فمقتل ما قبله روي عن ابو العباس نا اخبرنا عن ابن جهم نا اخبرنا عن ابن جهم نا
ان تقصروا من الصلاة هذا القدر ثم بعد ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ان
خفتهم ان يغتسلوا الذين كفوهم وان الكافر منكم عدوا مينا واذا كنت فيهم الآية ومثله في
القرآن كثير اي يجزيك خبر تمامه ثم يفسر عليه خبر اخر هو في الظاهر كالتصلي وهو مقتض
عنه قوله ان جعصا لحقنا انا روي ثمان لنفسه وانه لمن الصاء فبين هذه حكاية عن
امارة العزير وقوله لي علم اي اخنه بالغيب اخبرنا عن يوسف عليه الصلاة والسلام **قوله**
تعالى واذا كنت فيهم فامتنعوا من الصلاة الآية روي الخطيب عن ابي صالح عن ابن عباس نا اخبرنا
ان المشركين لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الي الظفر فسلطوا جميعا فماتوا
الاكابر ابو عليهم فقتلواهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فان لهم بعد لها صلاة هي احب اليهم
من اياهم وطلب اليهم يعني صلاة العصر فاذا قاموا اليها فشدوا عليهم فاقبلواهم فقتلواهم فقتلواهم
فقال بعضهم انهم صلاة الخوف وان الله عز وجل يقول واذا كنت فيهم فامتنعوا من الصلاة
الخوف وجعلت العدو اذا كانوا في معسكرهم من غير حاجية القبله فيجعل الامام القوم في قناتين
فتتفطنا في وجه العدو وتخبره وفرقة تخلف الامام فيصلي بها ركعة ثم بعد
قيامه للركعة الثانية تتم لنفسه بقية الصلاة وتخصي بعد فراغ صلاة وجاه العدو تخبره

ثم ائتت الطائفة الثانية فجلسوا في الركعة الثانية وثبتوا لسانهم في الركعة الثالثة
ثم يسلم بهم وهذه رواية يسهل بن ابي خبيثة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى كذا كذا
الرقاع واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحاق اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا اذهرب
احد ابا اسحاق المهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزي بن رومان عن صالح بن خوات
عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت
معه وصفت طائفة وجاء العدو وفصلوا بالتيعة ركعة ثم ثبت قائما ونما لانفسهم انما
وضروا وجاء العدو وجاءت الطائفة الاخرى بفصلهم الركعة التي بقيت ثم ثبت جالسا
واثموا لانفسهم ثم يسلم بهم قال مالك وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف اخبرنا عبد
الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا مسدد ثنا يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن صالح بن اخوات
عن سهل بن ابي خبيثة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ ذهب قوم اليه فلهما الى
الركعة الثانية فذهب الطائفة الاولى في خلاص الصلاة اليه وجاء العدو وثاني الطائفة
فبصلوا بهم الركعة الثانية ويسلم وهم لا يسلمون بل يذهبون اليه وجاء العدو وثالث
الطائفة الاولى فتتم صلاتها ثم ينفذون الثانية فتتم صلاتها وهذه رواية عبد
الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم صلى كذا وكذا وهو قول صاحب الراي انا ابو
عثمان سمعت بن اسماعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار الجراحي ثنا ابو العباس
محمد بن احمد الملقب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الثور
ثنا يزي بن زريع ثنا محمد بن ابراهيم عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الخوف بحدود الطائفتين ركعة والاخرى يبعثون جهة العدو وثم انصرفوا في مقام
او تبدل فجلس بهم ركعة اخرى بمقر يسلم بهم مقام هؤلاء فقصوا وكثيرهم وكنت الروايتين صحيحة
فذهب قوم اليه ان هذا من اختلاف المباح وذهب الشافعي الى حديث سهل بن ابي خبيثة
لانما شهدوا صلاة الظهر والقرآن واخطوا للصلاة وابلغ في جراسة العدو ولان استعجل
قال فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم اي اذا صلوا وقال ولتات طائفة اخرى
لم يصلوا وهذا يدل على ان الطائفة قد صلوا وقال فليصلوا معكم فتمنعنا ان يصلوا
تمام الصلاة فظاهره يدل على ان كل طائفة تغار وقال الامام بعد تمام الصلاة والاحتياط
لاموالصلاة من حيث انه لا يكسر فيها العمل بالذهاب والمجي والاحتياط امر الحرب
من حيث امرهم اذا لم يكونوا في الصلاة كان امكن للحرب والضرب والهرب انا اخبرنا
ابيه ووصلي الامام اربع ركعات بكل طائفة ركعتين جاز اخبرنا الامام ابو عبد الله الحسين
ابن محمد القاضي انا ابو نعم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني انا ابو عوانه يعقوب بن
اسحاق قال ثنا الصفاي ثنا عفان بن مسلم ثنا ابان العطار عن يحيى بن
ايمن عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله قال قلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبا اذا
كانت الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة فطلبنا تركناها الرسول الله صلى الله عليه وسلم جبا اذا
كانت الرقاع وكنا اذا اتينا على شجرة فطلبنا تركناها الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بمشقة فاذا سيف
نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخرطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في قتال

فقال من يقاتلني فقال الله يبعثني منك قال فخرده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فخرها لسيف وعلقت فتودعي بالصلاة قال فضلي بطائفة ركعتين ثم فخر
فضلي بطائفة ركعتين قال وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخزاز ثنا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي اخبرنا الثقة بن علية او غيره عن جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الخوف ببطون نخل فضلي بطائفة ركعتين ثم يسلم
ثم جات طائفة اخرى فضلي بهم ركعتين ثم سلم وروي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاة الخوف انه صلى بهوا ركعة ولم يفسد رواده بن زبيد ثابت وقال كانت للقوم
ركعة ركعة ولله صلى الله عليه وسلم ركعتان وثنا وله قوم في صلاة صلاة الخوف فقالوا
الفرق في هذه الحالة ركعة واحدة واكثر اهل العلم علي ان الخوف لا ينقص من عدد
الركعتين كان العدو في ناحية القبلة في مستويهم ان حملوا عليهم راوهم صلى الامام
بهم جميعا وحرسوا في السجود كما اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد نا ابا النعمان
الاسفراييني انا ابو عوانة ثنا عمار ثنا يزي بن هارون انا عبد الملك بن ابي سليمان عن
علي بن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفنا خلفه صفين
والعدو بيننا وبين القبلة فخير النبي صلى الله عليه وسلم وكرنا جميعا ثم ركع وركعنا
جميعا ثم رفع برأسه من الركعة ورفعنا جميعا ثم اخبرنا الصفاي الذي يليه
وقال الصفاي الموقر فلما تم سجدة ثانيا بعد الصفاي الموقر بالسجود وقاموا ثم تقدم الصفاي
الموقر فناخرا الصفاي المتقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم وركعنا جميعا ثم رفع
رأسه من الركعة ورفعنا معه جميعا ثم اخبرنا الصفاي الذي يليه الذي كان
موقرا في الركعة الاولى وقام الصفاي الموقر في جدار العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
السجود والصفاي الذي يليه اخذ الصفاي الموقر بالسجود فسجد ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر كنا تصنع سجدة مستكملة هو لا يراهم واعلم ان صلاة الخوف
جائزة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عند عامة اهل العلم وحكي عن بعضهم عدم الجواز
ولا وجه له وقال احمد بن حنبل كل حديث روي في ابواب صلاة الخوف فالعمل بها جاز روي
فيه ستا وجه او سبعة وجه وقال مجاهد في سبب نزول هذه الآية عن ابي عباس
الريزي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسغان وعلي المشركين خالد بن الوليد
فصلينا الظهر فقالوا المشركون لقد اصناعتهم لوجهنا عليهم وهم في الصلاة فزلت الآية
بين الظهر والعصر **قوله تعالى** واد اكنتم فيهم اي شهيد احمرهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم
طائفة منهم معكم اي يفتنف كفوله تعالى واد اظهر عليهم قاموا اي وقفوا مع الامام يصلون
وليأخذوا اسلحتهم اي يأخذوا الاسلحة في الصلاة فضلي هذا انما يأخذه اذا كان لا يشغل
عن الصلاة ولا يؤذي من يجنبه فاذا كان يشغل حركته وثقلته الصلاة للجمعية
والترسل الكبير او يؤذي من يجنبه كالرجح ولا يأخذه وقيل وليأخذوا اسلحتهم اي الباقون
الذين قاموا في وجه العدو فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا من وراءكم يريد مكان الذين هم
وجاء العدو وثلاث طائفة اخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجه العدو فليصلوا معكم
ليأخذوا واحد منهم واسلحتهم قيل هؤلاء الذين اتوا وقيل هم الذين صلوا والذين كفروا

بينهم الكفا راي لو وجدكم غافلين عن اسلحتكم وامتنعتكم فبيلون عليكم ميلة واحدة
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذ يمن مطر او كمنتم مرجبان تصنعوا اسلحتكم وخضعت لضعف السلاح
في حال المطر والمطر لان السلام يثقل حمله في هاتين الحالتين وخذوا حذركم ايها الرضوا
العدو ولا يلبسوا بكم والحذر ما ينبغي به العدو وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابي عمار بن تريك
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا مع ابي ابي اغار فزولوا وانه من العدو
واحد اوضع الناس اسلحتهم وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلته له فوضع سلاحه
حتى قطع الوادي والسمان من مطر فقال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
اصحابه فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة فصر به عورت بن الحارث المخزومي فقال
قتلني الله ان لم اقتله فكم اخذ من ابي بل ومعه السيف فلم يشعر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا وهو قاتل علي راسه ومعه السيف فذسله من عمدة فقال يا محمد من بعدك
من بعدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عورث بن الحارث بما شئت
وكيف شئت فمرا هو عيا السيف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعز به فاك له وجهه
من برجة فخره بين كتفيه وقد ندر رسيه من يده فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذه ثم قال يا عورث من بعدك من الان قال لا احد قال فمرا لا اله الا الله
وان بعدك بعده ورسوله واعطيك سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين
عليك بعد واقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال عورث والله لا تخبر
معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلنا الحف بذلك منك فرجع عورث الجاهل به
فقال له وجيك ما منعك منه فقال لعنه الله هويت بالسيف لآخرة فوالله ما دري
برجتي يعني كتنني فخرت لوجهي وذكر حاله معه قال وسكن الوادي فقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوادي وخبر عنه واني الي اصحابه فاجبرهم الحبر وفرا عليهم هذه الآية
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذ يمن مطر او كمنتم مرجبان تصنعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من
عدوكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية كان عبد الرحمن بن عوف
يحيي ان الله اعد لك اخيرا عذابا فاعينها بنو فية لا يشكون ان شكوا ولا يرجون ان
يكوا والجناح الا ثمر من حنثنا ذلعت عنا الغصدة **قوله تعالى** فاذا قضيتهم لصلاة
يعني صلاة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله اي صلوا نيا ما في حال العمة وقعود في حال
المطر وعلى جنودكم عند الخروج والزمانه وقيل اذكروا الله بالنسيج والتخديع والتهيل
والتمجيد على كل حال اخبرنا محمد بن عبد العزيز القاسمي نا ابو عمر القاسمي بن جعفر
الهاشمي نا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني نا محمد بن العلاء نا ابي
نايد نا يعنى عن خالد بن سلمة عن البرقي عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احياء فاذ اطمانتم اي سكنتم وامنتم فاقموا
الصلاة اي غوها اربعاء ركائز الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فقبل واجبا
مفروضا مقددا في الحضرة ربيع ركعات وفي السفر ركعتان في النعم المحفوظ او في علم الغيب
وقال محمد بن ابي حنيفة موقوتا وقتنا الله عليهم في الاوقات التي ذكرها النبي صلى الله عليه
وسلم تحية وقد جليان اوقات الصلوات في الحديث اخبرنا اخو بن عبد الله الصالح
انا ابو بكر احمد بن الحسين الحبري ان احابن الطوسي ان عبد الله بن هاشم شاذلي

شاذلي

169 ثنا سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة الرقي عن ابي جهم
عن عباد بن حنيفة عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا جناح عليكم ان كان بكم اذ يمن مطر او كمنتم مرجبان تصنعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ايها الرضوا
العدو ولا يلبسوا بكم والحذر ما ينبغي به العدو وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابي عمار بن تريك
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا مع ابي اغار فزولوا وانه من العدو
واحد اوضع الناس اسلحتهم وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجلته له فوضع سلاحه
حتى قطع الوادي والسمان من مطر فقال الوادي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
اصحابه فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة فصر به عورت بن الحارث المخزومي فقال
قتلني الله ان لم اقتله فكم اخذ من ابي بل ومعه السيف فلم يشعر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا وهو قاتل علي راسه ومعه السيف فذسله من عمدة فقال يا محمد من بعدك
من بعدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عورث بن الحارث بما شئت
وكيف شئت فمرا هو عيا السيف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعز به فاك له وجهه
من برجة فخره بين كتفيه وقد ندر رسيه من يده فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذه ثم قال يا عورث من بعدك من الان قال لا احد قال فمرا لا اله الا الله
وان بعدك بعده ورسوله واعطيك سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدا ولا اعين
عليك بعد واقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال عورث والله لا تخبر
معي فقال النبي صلى الله عليه وسلم احلنا الحف بذلك منك فرجع عورث الجاهل به
فقال له وجيك ما منعك منه فقال لعنه الله هويت بالسيف لآخرة فوالله ما دري
برجتي يعني كتنني فخرت لوجهي وذكر حاله معه قال وسكن الوادي فقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوادي وخبر عنه واني الي اصحابه فاجبرهم الحبر وفرا عليهم هذه الآية
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذ يمن مطر او كمنتم مرجبان تصنعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من
عدوكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية كان عبد الرحمن بن عوف
يحيي ان الله اعد لك اخيرا عذابا فاعينها بنو فية لا يشكون ان شكوا ولا يرجون ان
يكوا والجناح الا ثمر من حنثنا ذلعت عنا الغصدة **قوله تعالى** فاذا قضيتهم لصلاة
يعني صلاة الخوف اي فرغتم منها فاذكروا الله اي صلوا نيا ما في حال العمة وقعود في حال
المطر وعلى جنودكم عند الخروج والزمانه وقيل اذكروا الله بالنسيج والتخديع والتهيل
والتمجيد على كل حال اخبرنا محمد بن عبد العزيز القاسمي نا ابو عمر القاسمي بن جعفر
الهاشمي نا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود السجستاني نا محمد بن العلاء نا ابي
نايد نا يعنى عن خالد بن سلمة عن البرقي عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احياء فاذ اطمانتم اي سكنتم وامنتم فاقموا
الصلاة اي غوها اربعاء ركائز الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فقبل واجبا
مفروضا مقددا في الحضرة ربيع ركعات وفي السفر ركعتان في النعم المحفوظ او في علم الغيب
وقال محمد بن ابي حنيفة موقوتا وقتنا الله عليهم في الاوقات التي ذكرها النبي صلى الله عليه
وسلم تحية وقد جليان اوقات الصلوات في الحديث اخبرنا اخو بن عبد الله الصالح
انا ابو بكر احمد بن الحسين الحبري ان احابن الطوسي ان عبد الله بن هاشم شاذلي

ابن ابيرق فجا بنواظر وهم قوم طعمة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يجادل
عن صاحبهم وقالوا ان كان لم يفعل فنتفع صاحبنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
اليهودي وبروي عن ابن عباس في رواية اخرى ان طعمة سرق الدرع في حجر ابيه
تخالفه فخرق الجراب حتى كان يتناثر منه النخالة طول الطريق فجا به الي دار زيد
وتركه علي رايه وحمل الدرع الي بيته فلما اصبح صاحب الدرع جا علي اثر النخالة الي زيد
السبي وتركه علي رايه فخذله وحمله الي النبي صلى الله عليه وسلم فسلمه فسلمه النبي صلى الله
عليه وسلم ان يقطع يد زيد اليهودي فقال مقاتل ان زيد السبي اودع درعا عند طعمة
فجده طعمة فانتزله الله لهذه الآية فقال انا انزلنا اليك كتابا بالحق بالامر والنهي
والفصل للحكم بين الناس بما اراد الله بما علمك الله اوحى اليك ولا تكن للخائنين طعمة
خبيبا مسينا مدافعا عنه واستغفر الله بما هممت به من معاقبة اليهودي وقال
مقاتل واستغفر الله من جدا كل عن طعمة ان اسد كان غفورا حيا ولا تجادل عن
الذين يجتاتون انفسهم اي يظلمون انفسهم بالخيانة والسرقة ان الله لا يحب الخائنين
خوانا شيئا يريد خوانا اي خائنا في الدرع اثما في رمية الدرع اليهودي وقيل انه خطا
مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره كقوله فان كنت في شك ما انزلنا اليك
والاستغفار في حق الانبياء بعد النبوة علي احد الوجوه الثلاثة اما يثبت لعدم
قبل النبوة والذنوب منه وقرابته او لما حيا الشريعة بتخرجه فتركه بالاستغفار
والاستغفار يكون معناه السمع والطاعة بحكم الشرع يستغفرون من الناس لي يتبرئ
ولا يستغفرون من الله وهو مخرجهم اذ يسيئون يقولون ويولعون والنتيب تدبير القتل
ليلا ما لا يبرهن من القول وفكر ان قوم طعمة قالوا فيما بينهم نرفع الامرا الي النبي
صلي الله عليه وسلم فانه يجمع قوله ويمينه لانه مسلم ولا يبيع من اليهودي لانه كافر
فلم يبرهن الله ذلك منهم وكان الله بما يعملون محيطا ثم يقول لعمري طعمة هاتم هؤلاء
جا دلتم ايخا صتم عنهم يعني طعمة وفي قراءة اي بن كعب عنه في الحياة الدنيا والجلال
شدة المخاصمة من الحول وهو شدة القتل فهو يريد قتل الخصم عن حذبه بطريق
الحجج وقيل الجبال من الجبال وهي الارض وكل واحد من الخصم يريد قتل خصمه
ومرعه علي الجبال فنجد ان الله غمهم يعني طعمة يوم القيامة اذا اخذ الله اليه
امن يكون عليهم وكما كفيلا اي من الذي يذب عنهم ويتوليهم يوم القيامة ثم استأ
فقال ومن يعمل سوءا اي شركا او يظلم نفسه يعني ما حوت الشرك ثم يستغفر اساءات
البيه ويستغفروا جدا استغفورا جيا بعدد التوبة علي طعمة في هذه الآية ومن يلبس
اثما يعني طعمة بالباطل اي ما سرقه اثم سرقه اليهودي فانما يكسبه علي نفسه فانما
يضره نفسه وكان الله عليهما حكما حاكما بالقطع عليهما لسارق ومن يكسب خطيئة
اي سرقة الدرع واثما بمينه الكاذب ثم يبرأ اليه يلقض في بحر ايمانه وهو
نسبنا لسرقته الي اليهودي ففدا حنلي منها ما انزلنا اليك وهو الكذب الذي
يخبر في ايمانه عظمه واثما مسينا اي ذنبا مسينا وهو قولهم يرم به ولم يقل ما بعد ذكر
الخطيئة والاثمة ان كانت علي الاثم وحمل الخطيئة والاثمة كاشي الواحد **قوله**
نظا ولو لا فضل الله عليهم ورحمته بقول النبي صلى الله عليه وسلم لمت طاعة

لقد

لقد هممت اي اضرت طاعة من لم يبعني قوم طعمة ان يضاوكة اي يخطبوك في الحكم بليسوا
عليكم الامر حتى تدافع عن طعمة وما يضلون الا انفسهم يعني يرجع وبالعليهم وما يضرهم
من شيء يريد ان يضره ويعود عليهم وانزل الله عليكم الكتاب يعني القرآن والحكمة يعني
التضام الذي وعلمه عالم تكن تعلم من الاحكام وقيل من علم الغيب وكان فضل الله عليكم
عليكم **قوله** **نظا** لا خير في كثير من نجواهم يعني قوم طعمة وقال مجاهد لاية عامة
في حق جميع الناس والنجوى هو السرار نجى التبرير وقيل النجوى ما يفرق بينه وبينه
قوم سرا كان او علانية ومعني الآية لا خير في كثير مما تريد وانه يعني الامانة من
يصدق اي في نجوى من امر يصدق وقيل النجوى هنا الرجال المتشاهون
كافان واذهب نجوى الامن امر يصدق اي بحث عليه او معروف اي بطاعة الله
وما يبره فالشرع واعمال البر كلها معروف لان العقول تعرفها واصلاح بين الناس
اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انا ابو بكر احمد بن الحسين الحبري ان صاحب
ابن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاحمش عن منة عن سبالم
هو ابن ابي الجعد عن اما لدر داعم اي الدرداق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا خير لكم بافضل من درجتا لصباها والصدقة والصلاة فلما تم قال
اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالفة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح
انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسماعيل بن محمد القصار
انا احمد بن منصور الزياتي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن الزهري عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من اصالح بين الناس فقال اخيرا او ما قيل
قوله **نظا** ومن يفعل ذلك اي هذه الاشياء التي ذكرها انتقاما من الله اي
طلب رضاه فسوف يوتيها اجرا عظيما فزا ابو عمر وعصية يوتيها بالبا وقيل الاخر
بالقون قولهم من يشاقت الرسول تزلت في طعمة بن ابيرق وفكر انه لما ظهرت عليه
السرقة وخاف علي نفسه من قطع اليد والفتنة فزهر بال مكة وارتد عن
الدين فقلنا تخلي ومن يشاقت الرسول اي يخالفه من بعد ما يتبين له الهدى ويتبع
من التوجه والحد وهو يتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى اي نكته في الاخرة الي
ما تولى في الدنيا ونصله جهنم وسات معصيا وروي ان طعمة تزل علي رجل من بني سليم
من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط فثبت في بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع
ان يدخل ولا ان يخرج فاقبل فقتل فقال بعضهم دعوه فقد جاء اليكم فتركوه واخرجوه
من مكة فخرج مع تجار من حضاعة نحو الشام فتركوا منزلا فسرق بعض متاعهم فزهر
فطلبوه واخذوه وورموا بالحجارة حتى قتلوه وصار علي قبره نخل الحجاز وقيل انه
رب سفيانة الي جده فسرق فيها كسبا فذهب دناير فاحذ في الخمر وقيل انه تزل
في حروبي سليم فكان يجرد صما لهم الي ان مات فانزل الله تعالى ان الله لا يغير الا ما يشاء
به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا اي ضل عن الطريق
جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اي شيخ منكم في الذنوب الا اني

ابراهيم خليلي اي صغبر والخلعة المودة قال الكلبى عن ابي صالح عن ابن عباس كان
ابراهيم يسيىء الى الضيفان وكان منزله على ظهر الطريق فيصيف من حريمه قاصدا
الناس سنة فخطبوا اليه ابي ابراهيم بطليمون الطحمان وكان المير في كل سنة
من صديق له يصرفه عن علمانه بالابل الى الخليل الذي له بمصر فقال خليلي لعلمانه
لو كان ابراهيم انما يريد لنفسه لاختلنا ذلك ففقد دخل عليها ما دخل على الناس
من السنة فخرج رسل ابراهيم عليه السلام فدعوا بطلها مكة فقالوا لانا نحن
البطحا لى الناس انا قد جئنا لهم بميرة فانا نسبحهم وانهم ياتوننا فقلوا انك
القل يدبر من البطحا ثم اتوا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاعلموه وسارة
ووجهه نائمة فاهتم ابراهيم عليه الصلاة والسلام لمكان الناس ببابه فغلبته
فنام واستيقظت سارة فوارفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء العلمان قالوا يا
خليلنا ما شئ قالوا يا ابي فقامت الى كعبتها فافتحتها فاذا هو جود جوارى يكون فامر
الحبان بن فخرنا وطعموا الناس فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فوجد راحة الطحمان
فقال يا سارة من اين هذا فقالت من خليلك المصري فقال له هذا من عند خليلي الله
قال خبوني فخذ ما شاء الله خليلي قال الرجاء معي خليلي الذي ليس في محنته خلل
والخلعة الصداقة فغضب ابراهيم خليلي لان الله احبه واصطفاه وقيل هو من الخلعة وهي
الخلعة التي لا يغير اليها الله تعالى لانه لم يحل فقره وفاقتة الا اليها الله والافصح
لان قوله واخذ الله ابراهيم خليلي يفتن في الخلعة من الجانيي حدثنا ابو المظفر محمد بن
احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ثنا اخي شيبان بن سليمان بن جبارة
الاهل بلسي ثنا ابو قتادة الرقاشي ثنا بشير بن عمر ثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي
الاخوص عن عميد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا
غيري لا اتخذت ابا بكر خليلي ولكنا يا بكر اخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبه خليلي
قوله تعالى وما في السموات وما في الارض وكان الله بكل شئ محيطا اي احاط علمه بجميع
الاشياء **قوله تعالى** ويستغفونك في المساقلة الله يغفركم فيهن الآية قال الكلبى عن ابي
صالح عن ابن عباس ثلث هذه الآية في ثلث امكنة وميل فتم من ايهن وقد مضت
في اول السورة وقال عابشة هي البينة تكون في حجر الرجل وهو وليها فيركب في نكاحها
اذا كانت ذات جال ومال باقل من سنة صداقها فاذا كانت مرغوبا عنها من قلته المال
والجال نركوها وفي رواية هي البينة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها
ان يتزوجها لزمها منها وبكره ان يتزوجها غيره ويدخل عليه في ماله فيحبسها حتى تموت
فيرثها فترثهم الله عن ذلك **قوله تعالى** ويستغفونك في المساقلة اي يستغفرونك في المساقلة الله
يغفركم فيهن وما يتابى عليكم فيما كتبنا قبلك معناه ويغفركم فيما يتابى عليكم وقبل ان يتابى
ما يتابى عليكم يريد الله يغفركم فيهن وكتابه يغفركم وقوله وانوا ليتنا نرى موافقته
في نبي الله هذا من اضافة الشك الى نفسه لانه اراد بان يتابى هذا النساء اللاتي
لا تؤمنن بهن لا يخطووهن ما كتب الله من صداقهن وتزويجن ان تتابى هن اي يغفركم
نكاحهن لزمتهن والمستضعفين من الاولاد وهو الصغار ان يخطوهم حقوقهم
لامهم كانوا لا يتوبون الصغار من الميراث يريد ما يتابى عليكم من باب ليتنا ي من قوله

واتوا

واتوا ليتنا ي موافقهم يعني باعطاهم حقوق الصغار وان تقووا ليتنا ي بالقسط
بالعدل في مهورهن وموارثهن وما تفعلوا من خير فان الله كان بعبادكم بيازا يكم به **قوله**
تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الآية ثلث في عمره وقيل في حويلته
ثلاث من حسنة وفي زوجها سعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي ثمانية
فلمعلاها اكثر تزوج عليها امرأة ثمانية واكثرها عليها وجعها بنت عمر بن مسلمة فانتزله
الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه زوجها فزلت في هذه الآية قال سعيد بن جبير كان
رجله امرأة قد كبرت وله منها اولاد فارد ان يطلقها او يتزوج غيرها فاقالت له
لا تطلقني ودعني على اولادي واقسم لي في كل شهر ان شئت وان شئت فلا تقسم
في فقال له انا انا ذلك فو اوجب اليها في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارتل
الله تعالى وان امرأة خافت اي علمت من بعلها اي زوجها نشوزا اي بغضا لها قال الكلبى
يعني ترك مضاجعتها او اعراضا بوجهه عنها وقيلته بميلها لغيره فاحرج علي
الزوج وامرأة ان يجعلها اي يتصلحها او فرا اهل الكوفة ان يجعلها اي يصلحها يعني في القعة
والنفقة وهو ان يقول الزوج لها انك قد دخلت في السن وانما يريد ان تزوج امرأة
ثانية او تتركك في القعة وفي النفقة لبلانها ركان رضيته بهذا فاقبيل عي وان
كرهته فذكر خليلي سبيك فان رضيته كانت هي المحسنة ولا تخبر علي ذلك وان لم
ترضه وتخبرك ان عليها لزوج ان يوفيه حقها من الخس والنفقة او يسرحها
باحسان فان امسكها او فاحها حقا مع كراهته لها فهو الحسن وقال سليمان
ابن سليمان في هذه الآية عن ابن عباس فان صلحتك عن بعض حقها من الخسنة
والنفقة فذلك جائز ما رضيته فان انكرت بعد الصلح فذلك لها ولها حقها عليه
بوجبه لها او يسرحها وقال مقاتل بن حبان في هذه الآية هو ان الرجل يكون غنمه
المرأة الكبيرة فتزوج عليها الشابة فيقول للكبيرة اعطيك من مالي نصيبا اعطيت
انفس هذه الشابة اكثر مما انفسك فترضاها الصلح عليه وان ابنت ان ترضي
فعله ان يعزل بغيرها في القسمة والنفقة وعن علي رضي الله عنه في هذه الآية
قال ثلث الامرات عن رجل ينسوعين عنها من ذمامها وكرهته فزنته فاعطته
من ماله ففعل له حل وان اعطته من ايامها فهو حل والصلح خير يعني اقامتها معه بعد
خبره اياها والصلح على بعض ترك حقها من القسمة والنفقة خير من الفرقة كما روي ان
سودة كانت امرأة كبرية واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارقها فقال لئلا تطلقه وانما
ي ان ابنت في عشا بكر وقد جعلت يوتي لها يثمنها مسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يقيم لها يثمنه يومها ويوم سودة **قوله تعالى** واحضرة الانفس الشجر يريد شجر كل واحد
من الزوجين بنفسه من الاضواء الشجر اقيح النخل وخبثته الحوص على مع الحن وان خسرنا
اي تصفوا وتنفوا الجور فيل هذا الخطاب مع الازواج اي وان عسونا بالاقامة معها
مع الكراهة فها وتنفوا ظلمنا بان يغفركم عليا او يغفركم لها ولا يجوز عليا فان الله كان بانفوس
خير افيح يكم باعناكم **قوله تعالى** ولئن تسخطعوا ان تغولوا بين انسا في الحب ميل القلب
لوحصنه على العدل فلا تملوا اي الى التي تخونون كل الميل في القسمة والنفقة اي لا تسخطعوا
الشواكم باعناكم فتدروها كما ملقطة اي فتدروها الاخرى كما ملقطة لا ابا ولا ذاتا حل وقال

فتا دفك الميوسنة وفي قنارة ابي بن كعب كانا مسجونا روي عن ابي قلابه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين شيا به فيقول لا يقول الله هذا فتم في امك فلا
تلمي في امك ولا امك ورواه بعضهم عن ابي قلابه عن عبد الله بن زيد عن عائشة تنقل
وروي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له امرتان فقال لاهما
جاء يوم الغيا متوشتقتا بيل وان نسا معا وفتقوا الحجر فان الله كان غفورا رحيم
وان ينفر في الزوج والمرأة بالطلاق يعني الله كلام من سمعته من رزقه يعني المرأة
تزوج بزوج اخر والمرأة بامرأة اخرى وكان الله واسع حكيم واسع الفضل والرحمة حكيم
امر وربي وحلة حكم الاله ان الرجل اذا كان تحت امرات او اكثر يجب عليه النسوة يبين
في القسم فان ترك النسوة يبين في فعل القسم عصى الله تعالى وعليه القضا المظالم
والنسوة في البيوت اما في الجماع فلا اله بغيره ورعي التسلط وليس ذلك اليه ولو كان
في ملكه حرة وامه يبيت عن الحرة قبلت بغيره وعذرا لانه ذنبه واحدة واذا تزوج حرة
عليه قنانه عند من يخصه الجديدة ان يبيت عندها سبع ليال على التوالي فان كانت
تكر او ان كانت ثيبا فثلاث ليال ثم يسوي بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضاء هذه الثلاث
للقدمات اخبرنا عبد الواحد بن حمد الطبري نا احمد بن عبد الله النخعي نا احمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يوسف بن راشد ثنا ابو اسامة عن سفيان ثنا ايوب وخاله عن
ابي قلابه عن انس قال من السنة اذا تزوج البكر عن الثيب اقام عندها سبعا وان
تزوج الثيب على الثيب اقام عندها ثلاثا ثم قسم قال ابو قلابه ولو شئت ان نسا
روعد الي النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد الرجل سفر حلة فيجوز له ان يحمل بعض
نسا يصنع نفسه بعد ان يفرغ يبين فيه ثلثا يجب عليه ان يقضي للباقيات مدة سفره
وان طالت اذا لم يرد مقلته في بلد وعليه حقة المسافر من حاله ليل عليه ما اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب القفاري نا احمد بن محمد نا ابو العباس نا احمد بن محمد نا
الشافعي نا محمد بن علي بن شافع نا عبد الله بن عبد الله نا عبد الله نا عبد الله نا
النبي صلى الله عليه وسلم انما قال لست كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفر
اقرع بين نسائه فابتن من خرج منهن اخرجهن معه اما اذا اراد سفر فقله فليس له
تحصيل بعضهن لا بفرقة ولا بغيرها ما ان يسافر من جميعا **قوله تعالى** والله في
السماوات وما في الارض عبيدا وملكها ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
بعني اهل التوراة والانجيل وسائر الكتب المتقدمة فم كنهم وابكم اهل القرآن
في كتابكم انفقوا الله اي وحدوا الله والطيعوه في الامر والهي وان تكفروا بما اوصاكم
الله فان الله ما في السماوات وما في الارض قبل ان الله ملائكة في السماوات والارض هي اهل
ملكه واسرع اجابة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وكان الله غنيا غزير
غير محتاج اليطاعتهم حمدا محمودا على نعمه والله ما في السماوات والارض وكفى بالله كيدا
قال عكرمة عن ابن عباس يعني شهيدا ان فيها عبيدا وقيل داما وعبيدا فان قيل اي
قايمة في تكرار قوله ما في السماوات وما في الارض قبل قوله اولا والله ما في السماوات
وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي بالتقوي بفعل الطاعات
والخروج عن المعاصي وهو يوصيكم بالتقوي فاني لولا وصيته واما الثاني فيقول فان الله

ما في

ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا هو ذا الغني خاطبوا منه ما تطلبون
واما الثالث فيقول والله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله كيدا اي له الملك فليخذه
ويبدل ولا تتوكلوا على غيره **قوله تعالى** ان يشاء يهلككم ايها الناس يعني للكم
ميتات يا خرب يقول يا ت بغيركم خير منكم والروح وكان الله علي ذلك قد يراد من
كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة يريد من كان يريد يعلم عرضا
من الدنيا دفع عنه فيها ما اراد الله وليس له في الاخرة من ثواب ومن اراد يعلم ثواب
الاخرة ان الله من الدنيا ما احب وخرجه الجنة في الاخرة الذين امنوا كوا قوامين
بالفسق شهد الله يعني كوا قوامين بالشهادة بالقسط اي بالعدل الله وقيل ان
عباس كوا قوامين بالعدل في الشهادة علي من كانت ولو علي انفسكم او الوالدين
والاخرين في الرحم اي قولوا الحق ولو علي انفسكم بالافتاء والوالدين والاخرين فافترقا
عليهم الله ولا تخافوا عتيا لغناه ولا تزعجوا فخير الغفرة فذكر قولنا تعالى ان يبن غنا او
فغيرنا الله او يبرها منكم ام يكوا امرهم الي الله تعالى وقال الحسن الله علم بها فلا تشعروا
الهي ليعذروا اي لا تكونوا عما دلتكم كمال يقال لا تشعروا الهوي ليرضوا وان تلوا تحفوا
الشهادة لستطاعوا الحق ونقضوا عتيا فتكتموها ولا تقبونها ويقال تلوا تدفعوا في قامة
الشهادة يقال لو بينة حقه اذا دفعته ومطلته وقيل هذا خطاب مع الحكماء ولهم شدة
يقول وان تلوا اي تملوا الي احد المحصين ونقضوا عنه وقرا ابن عباس وحزبه ان
تلوا بضم اللام وقيل اصله تلوا فحذفت احدي لولا وبين تخفيفا وقيل معناه وان
تلوا الغنيام باذا الشراة او ترضوا فتنزروا اذا هافان الله كان بانفعلون خيرا انكم تشيكون
عليكم اياها وبما فكم علي تركها **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله لانه قال
النبي عن اي صالح عن ابن عباس ثلث هذه الآية في عهد الله بن سلام واسيد
بن كعب وشعيب بن خيس وسلام بن اخنوخ بن سلام بن اخنوخ بن اخنوخ بن اخنوخ
ابن يامين ومن لا يؤمنوا اهل الكتاب فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان تؤمن
بكر قبلنا بذكر موسى والتوراة ويعز بذكرنا ما سواه من الكتب والرسول فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بل امنوا بالله ورسوله محمد والقران وكتب كتاب كان قبله فاتر الله
تعالى هذه الآية يا ايها الذين امنوا محمد والقران وموسى والتوراة امنوا بالله ورسوله
محمد والكتاب الذي نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران والكتاب الذي نزل علي قبل التوراة
والانجيل والزبور وسائر الكتب فم كنهم وابكم اهل القرآن واثرت ليعملوا
والاخرة والارضون بالفتن اي انزل الله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله يوم
الارض فقلصل صلا لا يعبد الا ما نزلت هذه الآية قالوا فاننا يؤمن بالله ورسوله والقران
ويكفر رسول وكتاب كان قبل القرآن والملائكة واليوم الاخر لا نفرق بين احد منهم ونحن
له مسلمون وقال الضحاك نا ربيعة اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا امروني عني
امنوا محمد والقران وقال مجاهد نا ربيعة المنا فقين يقول يا ايها الذين امنوا
امنوا بالقلب وقال ابو العالبة وجماعة هذا خطاب للمؤمنين يقول يا ايها الذين امنوا
امنوا اي اقيموا وانتموا علي الايمان كما يقال للقيام فم حتى ارجع اليكم اي اثبت قايما
وقيل ارد به اهل الشرك يا ايها الذين امنوا باللات والعزى امنوا بالله ورسوله

قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا انما امنوا ثم كفروا انما امنوا ثم كفروا انما امنوا ثم كفروا
قتلهم الله او قتلهم اليهود اممونا موسى ثم كفروا من بعد ما جاهدناهم في قتل اولادهم
ثم كفروا بغيرهم انما كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا
اممونا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا
لا تقبل ثوبته بل يقتل وان قاب لقوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم واكثر اهل العلم
على قول ثوبته وقال مجاهد ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا ثم كفروا
ما اقاموا على ذلك ولا يجهدون سبلا في طريقهم الى الحق فان قيل ما معنى قوله
لم يكن الله ليغفر لهم ومعلوم ان الله يغفر للشرك وان كان اول مرة قبل معناه ان
الكافر اذا اسلم اول مرة ود اوم عليه يغفر له كفره السابق وانما سلم ثم كفر ثم
اسلم فلا يغفر له كفره السابق الذي كان يغفر له لو دام على الاسلام بشر المناقذين
اي اخبرهم بما يجد بان لهم عذابا ليا اذ الشارقة كل خير يتغير به بشرق الوجه
سدا كان او غير سدا قال الزجاج معناه اجعل في موضع بشرق تركهم العذاب
كما تقول العرب يتخيرك الضرب وعناك السيف اي بدالك من الخبة ثم وصف
المناقذين فقال الذين يتخذون الكافرين اوليا يتخذون اليهود اوليا انصارا واوليا
من دون المؤمنين ايتفقون عندهم العزة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه وقيل يطلبون عندهم العزة والغلبة والقدرة فان العزة ايا القوة
والعلمية والقدرة لله جميعا وقد نزل عليكم قراعا صم وبغضوب نزل بفتح النون
والزاي نزل الله وقد نزل بضم النون وكسر الزاي عليكم يا معشر المؤمنين
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معها ببعضها الذين هم الهزئون
حتى يخوضوا في حديث غيره اي ياخذوا في حديث غير الاستهزاء اممونا والقرآن وهذا
اشارة الى ما انزل في سورة الانعام واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فلا تقعد
حتى يخوضوا في حديث غيره قال الصالح عن ابن عباس دخل في هذه الآية كل محدث
في الدين وكل مبتدع في يوم الغنامة **قوله تعالى** انكم اذ امنتم لم ايمانكم عندكم
وهم يخوضون ويستترزون ورضيتهم بهم فانكم كفار مثلهم فان خاضوا في حديث غيره
فلا بأس بالفقود معهم مع الكراهة قال الحسن لا يجوز الفقود معهم وان خاضوا في حديث
غيره لكونهم مفرقين عليه بالفقود معهم لقوله تعالى وما ينسبك الشيطان فلا تقعد
بعد ذلك جميع القوم الظالمين والاكثرون على الاول واية الانعام مكتبة وهذه مدنية
والمتأخرون ولي ان الله جامع المناقذين من غير الاسلام ويخفى لكفر الكافرين المشركين
في الباطن والظاهر في جميعهم جميعا الذين يتريصون بكم اي ينتظرون بكم الدواب يعني
المناقذين فان كان لكم فخر من استطعنا او غيبة قالوا انكم تفتنهم على دينكم وفي الجاه
كما علمت فاجعلوا لنا نصيبا من الغيبة وان كان لكفر في دينهم يعني بدولة وظهور
علي المسلمين قالوا يعني المناقذين للكافرين المستخوذ عليكم والاستخوذ هو الاستيلاء
والغلبة قال الله تعالى استخوذ عليهم الشيطان ايم استولى وغلب يقولوا الم يخبركم
محمد وامه به ونظلمكم على سرهم قال المبرد يقول المناقضون للكفار الم تغلبكم على ايم
ونتمكم

174 ونتمكم ونتمكم عن المؤمنين ايها الذين كفروا في جراتهم وخيل معناه الم تستنوا عليكم
بالنظر لكم ونتمكم من المؤمنين اي بدفع عنكم صولة المؤمنين بقصد بل هو عنكم وارتقا
اي اباها خبرهم واممونا ومن رد المناقذين لهذا الكلام اظهر ان الله على الكافرين وانه
يحكم بينكم يوم القيامة يعني بين اهل الايمان واهل النفاق ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا قال علي رضي الله عنه في الاخرة وقال عكرمة عن ابن عباس ساي
حجة وقيل ظهور علي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى** ان المناقذين
يخادعون الله اي معاينة المخادعين وهو خادعونهم بلانهم على خداعهم وذلك انهم
يظنون انهم يوم القيامة كالمؤمنين فيضي المؤمنين يومهم على الصراط ويظن انهم
المناقذين واذا قاموا الى الصلاة يعني المناقذين قاموا كسائر المؤمنين في الصلاة لا يرون
بها الله فان رآهم احد صلوا والا انصرفوا ولم يصلوا اي ابرون الناس اي ينفعلون فكذلك
مراة للناس لا اتباعا لمرأته عز وجل ولا يدرون الله لا قلبا قال ابن عباس
والحسن وانما قال ذلك لانهم يعلمون انهم يهودا وهمعة ولو ارادوا بذلك القليل وجب الله
تعالى لكان كثيرا وقال قتادة انما قلل ذلكا المناقذين لان الله تعالى لم يخلده وكما
قيل الله هو كثير من يدعي بين ذلك متردد بين من بين الكفر والايمان لا اله الا هو ولا
الا اله الا هو لا اي ليسوا من المؤمنين فيجب لهم ما للمؤمنين وليسوا من الكفار فيؤخذ
منهم ما يؤخذ من الكفار ومن جعل الله فلان سبلا في طريقهم الى الجحيم اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد القاهر بن محمد الفارسي سمعت احمد بن حنبل
الحارثي ثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد ثنا مسلم بن الحجاج ثنا احمد بن حنبل ثنا عبد
الوهاب بن يحيى النخعي ثنا عبد الله بن نافع عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم
قال لعن الله المناقذين كمثل الشاة العائرة بين الكافرين والايمن دون المؤمنين يعني الله تعالى المؤمنين
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عداوتكم للذين كفروا ولا عداوتهم لكم ولا عداوتهم لله تعالى المؤمنين
عن مولانا اكلنا رعا صرناهم وقال لا تريبون ان تجعلوا الله عليكم ساءلانا ميبنا اي حجة
بيننا في عذابكم ثم ذكرنا ان المناقذين فقال جل ذكره ان المناقذين في الدرك الاسفل
من النار فاعمل الكوفة فيما الدر كسيكون الدار والبا قون يعني كالتعفن والطعن والنهر
والنهر قال ابن مسعود الدرك الاسفل نوابيت من حديد متقلبة في النار وقال ابو هريرة
بيت متقل علىهم تنفذ في النار من قوتهم ومن عنتهم ولن يجد لهم نصيبا ياتوا
من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واممونا واصطوا اعياهم واعتصموا بالله فموا
بالله واخلصوا دينهم لله ارا الا خلاص القلب لان النفاق كفر القلب فواله يكون
باخلاص القلب فاولئك مع المؤمنين قال الامام من المؤمنين وسوفي يوتي الله المؤمنين
في الاخرة اجرا عظيما يعني الجنة وروى الله وحديث اليا من يوت في الخط السفوط
في اللغظ وسفوط في اللغظ لسكون اللام في الله **قوله تعالى** ما يفعل الله بعذابكم
ان شكركم اي شكركم نعمه واممونا وفيه تغذيتهم وناخير تغذيتهم ان امنتم وشكركم
لان الشكر لا يفي مع عدم الايمان وهذا استفهام يعني التقدير صحنه انه لا يغيب
المؤمن الشاكر فان تغذيت عباده لا يزيده في ملكه شيئا ونزل عقوبتهم على فعلهم لا ينقص
من سلطانهم والشكر ضد الكفر والكفر ستر لنعمة والشكر اظهر لها وكان الله شاكر اعياها

فالشكر من الله تعالى وهو الذي جعل القلب من عبادته واصناف الثواب عليه والشكر
من العبد الطاعة لله ومن الله الثواب للعبد **قوله تعالى** لا يحب الله لغيره بالسور من التور
التي هي الامم فمما يجوز للمظلوم ان يجهر بظلم الظالم وان يدعوه عليه قال الله تعالى
ولمنا انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل قال الحسن دعاوه عليه ان يقولوا اللهم
اعني عليه اللهم استخرج خفة منه وقيل ان شيتهم جاز ان يشتمه مثله ولا يري عليه
اخيرا عبد الله الحري ان ابا الحسن الطوسي انا عبد الله بن عمر الحري
انا احدث فيكم كتبه في حقنا علي بن حجر ثنا العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هرويرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسببان عاقلا لا فعلي
البا دعي لم يغتصب المظلوم وقال مجاهد هذا في الصبي اذا نزل في قوم فلم يتره
ولم يجسوا واصنافه فله ان يشكوا ويذكر ما صنع به اخيرا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احدث فيكم كتبه في حقنا علي بن حجر ثنا العلاء بن عبد الرحمن
ابن سعد ثنا الحسين عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الحضر عن عفته بن عامر قال
قلنا يا رسول الله انك متعنتنا فنزل علي قوم لا يغفروا لنا فقلنا يا رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان نزلتم بغفم فامركم ما ينبغي للصبي فاقبلوه فان لم يغفروا
فخذوا من حق الصبي الذي ينبغي له وقولوا له انك من اهل البيت اسلم
الا من ظلم بظلم الظالم واللام معناه لكن الظالم احقر واليه بالسور من التور فقلنا
لا يحب الله لغيره بالسور لكن مجهر من ظلمه والقراءة الاولى هي المعروفة وكان
الله سبحانه عالما المظلوم لا يحجب عنه شيء عليه بفتاب الظالم **قوله تعالى** ان تذكروا
خير العبيد حسنة فبعلها كسنت له عشر اوان هم بها ولم يعلمها كسنت له حسنة واحدة
وهو قوله او تحفوه وخيل المراد من الخير المال بربها نذ واصدقة تغطونها
او تحفوها فتعطوها سرا او تعفوا عن سيو اي عن مظلمة فان الله كان عفوا غفيرا
وهو اولى بالتجاوز عنكم يوم القيامة قوله ان الذين يكفرون بالله ورسوله
الاية تزلزل في اليهود وذلك انهم امنوا بموسى والنورية وعزروا كبريا وبطي الاميل
ومحمد صلى الله عليه وسلم والقران ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نحن
بعض وكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا حبينا بين اليهودية والاسلام
مذهبا يدينون الله او يكلمهم الكافرون جفا حقه كفرهم ليعلم ان الكافر بعضهم كالكافر
بجميعهم واعترفوا بالكفر في عذابا صعبا والذين امنوا بالله ورسوله كلهم ولم يفرقوا
بين احد منهم يعني من الرسل وهم المؤمنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله او يكلم
سوف نؤتيهم لحوافظهم اياهم بايمانهم بالله وكتبه ورسوله فوالله انهم يحاصرونهم
بالبا والباقون بالثبوت وكان الله عفورا رحيا **قوله تعالى** يسأل الله اهل الكتاب فذلك
ان لعين الاشراف وفتاح من عا ذورا وجماعة من اليهود قالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كنت نبيا فابينا كتاب حجة من السماء اوتي موسى عليه الصلاة والسلام
فانزل الله تعالى يسأل الله اهل الكتاب ان نزل عليهم كتابا من السماء وكان هذا السؤال منهم
تخاوا واقتراحا لسؤال الانبياء وانه تعالى لا ينزل الايات علي اقتراح العباد **قوله**
تعالى فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي اعظم من ذلك اي اعظم من ذلك يعني السبعين رجلا
الذين

الذين خرج بهم موسى الى الجبل فقالوا ارنا الله جهرة اي عيانا وقال ابو عبيدة
معناه قالوا جهرة ارنا الله فاحذروهم الصلعة بظلمهم ثم اخذوا الجبل يعني انها
من اجازتهم البينات ففعلوا عن ذلك ولم ينسأ صلهم قبل هذا اسندوا الي التوبة معناه
ان اولئك الذين اجروا تابوا فعفوا عنهم فتنوبوا انتم حتى يخفوا عنكم كما عفونا عنهم
وانتم ما موسى صلواتنا اي حجة بعينه من المعجزات وهي الايات التي تنسج ورفعت اوفهم الطور
بمنا قرهم بغيرهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تقفوا في السبوت وقرا
اهل المدينة بمتشددا لعل فتحة العين تافح برؤية ورش وجزم الاخر وروى معناه
لا تقفوا ولا تظلموا باصطحاب الحيات واخذنا منهم ميثاقا عليهما **قوله تعالى** فيما
نقضهم ميثاقهم اي خنتهم عن عهدهم واصلته لقوله تعالى فيما رخصه من الله ومجازها
فخنتهم الله وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع
الله عليها بكفرهم اي ختم الله عليها فلا يؤمنون الا قليلا يعني من كذب الرسل لامن
طبع الله علي قلوبهم لا من طبع الله علي قلوبهم لا يؤمنون الا قليلا يعني من كذب الرسل لامن
ابن سلام واصحابه وقيل معناه قليلا ولا كثيرا وكفرهم وقولهم علمهم بها اننا
عليها حين رموها بالزنا وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وذكر ان الله تعالى الغي شبه عيسى علي الذي
دل عليه وخيل انهم جيسوا عيسى في بيت وجعلوا عليه رقبيا قال تعالى الله تعالى
شبه عيسى الرقيب فقتلوه لزمهم به عيسى وقيل غير ذلك كما ذكرناه في سورة
ال عمران قوله **قوله تعالى** وان من اهل الكتاب اي وما من اهل الكتاب الا يؤمن
به قبل موته يعني بعيسى هذا قوله اكثر المعسر من اهل العلم وقوله قبل
موته اختلعتوا في هذه الكفاية فقال عكرمة ومجاهد والفتاك والسدي
انها كتابت عن الكتاب ومعناه وما من اهل الكتاب احد الا يؤمن بعيسى
قبل موته اذا وقع في الياس حيث لا ينفعه ايمانهم وحرق او غرق او تردى في
بئر او سقط عليه جدارا واكلة سبع او مات نجاة وهذه روايات عن طائفة عن
ابن عباس فقيل لابن عباس ان حرم من فوق بيت قال يتكلم به الهوى قال قيل
انضرب عنق احدكم قال يتلجأ بها لسانه وذهب قوم الي ان الهوى في موته كنا نؤمن
عيسى بمعناه وان من اهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته عيسى وذكر عند
ترويه من السما في اخر الزمان فلا ينبغي احد الا امن به حتى تكون الملة واحدة
الاسلام وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل عليكم كتاب
حكماء لا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويجمع الخزيرة ويغيث الملاح حتى لا يقتله احد
ونزل في زمانه الملاح كما لا الاسلام ويقتل الرجال افر وان شئتم وان من اهل
الكتاب الا يؤمن به قبل موته عيسى بن مريم ثم يجي بطا بوه بزة ثلاث مرات وروي
عكرمة ان انما في قوله يؤمن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت
كتابي حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل الملاح راجعة الي عز وجل قبل موته عند
المعابة حين لا ينفعه **قوله تعالى** ويوم القيامة يكون بعيسى عيسى عليهم شهيد انه
قد بلغهم رسالته وانه وانا بالعبود يقضي نفسه قال الله تعالى مجرا عنه وكتب عليهم

شهادوا ما دنت فيهم وكل بني شأ بهد علي أمته قال الله تعالى فكيف اذا جينا من
كل امة شهيد وجينا بك علي هؤلاء شهداء قولهم عز وجل فيظلم من الذين نهادوا
وهو ما تقدم ذكره من نفعهم الميثاق وكفرهم بايات الله وبنيتهم علي قلوبهم
انا قتلنا المسيح حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهي ما ذكره في سورة الانعام تعالى
وعلي الذين نهادوا حرمنا كل ذي ظفر ونظم الآية فيظلم من الذين نهادوا وهو
ما ذكرنا ونعزمهم انفسهم وغيرهم عن سبيل الله عن دين الله صديا انما ابو
اخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة واكلمهم اموال الناس بالباطل من الربا
في الحكم والمال التي يصيبونها من اعوانهم فان حرمنا طيبات احلت لهم
فما يؤكلوا انكروا كبر فحرم عليهم من طيبات التي كانت حلالا لهم قال
الله تعالى ذلك جزيناكم ببغيتهم وانا لصادقون واعتدنا للكا فرب من عذابا
البا لكانا لرا سخون في العلم منهم يعني ليسوا بهل الكتاب كلام بهذه العفة
لكن الرا سخون لا يكون في العلم اولوا البصائر منهم وادنا الذين اسلموا
ممثل عبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون يعني المهاجرين والانصار ويؤمنون
بما انزلنا نيك يعني القرآن وما انزل من قبلك سائر الكتب المتولة والمفاهيم
الصلاة اختلفوا في وجه انتصابه خبر عن عائشة وابان بن عثمان انه غلط
من الكاتب يعني ان يكتب بالمقبول الصلاة وكذلك قوله في سورة المائدة
ان الذين امنوا والذين نهادوا واصحابيون وقوله ان هذا لساحران قالوا ذلك
خطا من الكاتب وقال عثمان في المصحف كنا سنقيبه العربيا لسترا فقل له
اختلفوا فقال دعوه فانه لا يجل حراما ولا يجرم حلالا وعامة الجماعة اهل
العلم علي انه صحيح واختلفوا فيه فقيل انه نصب عليا كمدح وقيل نصب علي
باضار فقل تعديره اعني بالمقبول الصلاة وهم المؤمنون الزكاة وقيل موضعه
خفض واختلفوا في وجهه فقال بعضهم معناه لكن الرا سخون في العلم منهم
ومن المقبول الصلاة ثم قوله والمؤمنون الزكاة رجوع الي النسخة اول المؤمنين
باسم واليوم الآخر اولئك سنوئهم اجر عظيما فداخرة بالثواب والباقون بالنون
قوله تعالى انا اوحينا اليك نعمنا بنا علي ما سبق من قولنا تعالى بساكن اهل
الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فلما ذكر الله تعالى عيوبهم وذنوبهم غضوا
وجحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله علي بشر من شيء وما قدر والله حق
قدره اذ قالوا ما انزل الله علي بشر من شيء وانزل الله تعالى انا اوحينا اليك
الي نوح والنبين من بعده فذكر عدة من الرسل الذي اوحى اليهم وبعاد ذكر
نوح عليه الصلاة والسلام لانه كان ابو البشر مثل ادم عليه السلام قال تعالى
وجعلنا ذريتهم ابا قون ولانما اول نبي من انبياء البشرية واول نبي عن الله
واول من عذبت امة في الدنيا بالعرف لردهم دعوتهم واهلك اهل الارض دعائه
وكان الهول الانبياء اوحى اليهم في نفسه لانه عمر العينة فلم ينقص له
سنة ولا شبيب ولم تنقص له قوة ولم يضر احد علي اذ في قوله ما صير هو علي طول
عمر **قوله تعالى** و اوحينا الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسماء

وايوب

وايوب ويعقوب وهارون وسليمان واثينا داود ويوسف وحنة زبور والاربعون
بعض الذين حيث كان يميني مكتوب جميع زبور ايتها اثينا داود وعصا وكنتا من يورق ايم مكتوب وقرا
الآخر ونفتح الزمان واصواسم الكتاب الذي اترل علي داود عليه السلام وكان فيه التحديد والتجديد
والثالث علي اسم شكان داود يبرز الي الكرم فيقوم ويغفر الزبور وتقوم علي ابي اسرائيل فيقومون
خلقه فيقوم الناس خلفا لعلماء فيقوم الذين خلف الناس لا يعلمون الا علمهم والاعظم والاشياطين
خلف الذين وثاقه الدواب التي فيها الجبال فيمن بين يديه نجما لما يبعث منه والظير ترفرف
علي رؤسهم فلما قارفا لذيئ لم يبر ذلك ونفروا من حوله فقيل له ذلك اسن الطاعة وهذه وحشة
المعصية انا ابو سعيد الشريفي نا ابو اسحاق الشافعي نا ابو بكر الجوزي نا ابو العباس
العرفي نا يحيى بن زكريا المروزي نا الحسين شاحاد نا يحيى بن سعيد الاموي
عن طلحة بن يحيى عن ابي بريدة عن ابي موسى عن ابية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد رايتني ابا راحة وانا استمع قرا نك لقد اعطيت مرعرا من مؤامير داود فقال اما
والله يا رسول الله لو علمت انك تمنع لحيته عليك خيرا وكان عمر اذ راها قال ذكرنا ابو
موسى فيقرا عنده **قوله تعالى** ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل انا اوحينا الي نوح
والي الرسل نصب بنوهم حقا للصفة وقيل معناه وقصصنا عليك رسلا وفي قوله
ايي ورسل قد قصصناهم عليك من قبل ورسل لم تقصصهم عليك وتكلم الله موسى تكليما
قال اخذ العرب شميم ما يوصل الي الانسان فلا ياي طريق يوصل ولكن لا حقيقة بالمعنى
فاذا اختلف بالمصدر لم يكن الاحقيقة الكلام كالا لادة يقال فلان ارادة يريد
حقيقة الارادة ويقال اراد الجسد ارادة لا تفجانه غير حقيقة رسلا مبشرين
ومندرين لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلنا اليك رسولا
ولا انزلت كتابا وفيه دليل علي ان الله تعالى لا يعذب بالخالق قبل بعثته الرسل قال الله
تعالى وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا وكان الله عن ما حكم اخيرا عيدا كواحد
ابن احمد الملقب نا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
نا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة نا عبد الملك بن وادكا نا ثعلبية عن المغيرة
قال قال سعيد بن عباد لو رايت رجلا مع امر اية لرضيته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون من غير سعيد والله لانا اعز منه وانه
تعالى اعز مني من اجل غير الله حرم الله الفواخشر ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب
اليها العذر من الله من اجل ذلك بعثنا المندرين والمبشرين ولا احد احب اليه الموحدة
من الله من اجل ذلك وعد الجنة **قوله تعالى** لولا الله يمشي به انزل اليك قال ابن عباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اناسا لنا عنك اليهود وعين صفتك
في كتابهم فزعجوا انهم لا يعرفونك ودخل عليهم جماعة من اليهود فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا لا نعلم ذلك فانزل الله تعالى لكن الله يشهد
بما انزلنا اليك اي جوعول وكذا نزل الله عليه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يكثر ان نعتهم حرو صلي الله عليه وسلم فوسلوا
ضلالا ليعبدوا ان الذين كفروا وظلموا نعتهم ظلمهم بكفرهم تاكيدا وقيل معناه كفروا يا الله
وظلموا محمد صلى الله عليه وسلم بكتان نعتهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا لغيرهم طريقا

وايوب

وفوقه صلى الله عليه وسلم اللهم احشرونا في زمرة ولا تخل بيننا وبين شعنا عتدا من
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته **سورة المائدة مدنية** كلها الا قوله اليوم
لكنت لكم دينكم فانها نزلت بعرفات وروي عن ابي عبيدة قال انزل الله في هذه السورة
ثمانية عشر حكما لم ينزلها في غيرها قوله والمختقة والوفودة والمزودة والبطنة
وما اكل السبع وما ذبح على نصب وان تشنعوا بالانزال وما علمتم من الجوارح
مكبلين وطعام الذين اتوا اكلنا بحل لكم والمحصنات من الذين اتوا اكلنا
من قبلكم وتعلموا انهم في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة والسارقة والسارقة
ولا تقتلوا الصيد وانتم حرمة الامة وما جعل الله من نخرة ولا سبي ولا وصلة
ولا حام وقوله تعالى منها ذرة بينكم اذا حضر احدكم الموت ليسجد لله السجدة الاولى
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقوبات يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقوبات
او كذا العهود يقال عفت فلانا وعقدت عليه اي الزمته ذلك واستيقنا
واصله من عقد الشيء بغيره ووصله كما يعقد الحبل بالحبل واخلفوا في هذه
العقوبات قال ابن جرير هذا خطاب لاهل الكتاب يعني يا ايها الذين امنوا بالكتب
المنقذة او فوا بالعقوبات التي عهدتها اليكم في كتاب الله صلى الله عليه وسلم
والهي قوله واذا اخذتم ميثاق الذين اتوا الكتاب ليجنت فلاناس وقال الذين
هو عام قال قتادة واراها بالخلف الذي تفاقدوا عليه في الجاهلية وقال ابن
عباس هي عهود اليمان والقران وقيل هي العقود التي تفاقدوها بينهم اذ
لكم بهيمة الانعام قال الحسن وقتادة هي الانعام كلها وهي الابل والبقر والغنم
واراد تحليل احرام اهل الجاهلية عليها ففسحهم من الانعام وروى ابو طيبان
عن ابن عباس قال بهيمة الانعام هي الاجنة ومشكك على الشعبي قال في الاجنة
التي توجد مبيتة في بطون امهاتها اذا اذجت او حرت وذهب اكثر اهل العلم
الي تحليله فقلت علي بن عبيد الله محمد بن الفضل الحارثي فقلت فروي علي بن
ابيه سهل محمد بن عمر بن حفصة السجري فانت حاضر فقلت له حديثكم ابو سليمان
الخطابي ثنا ابو بكر بن داسه ثنا ابو داود السجستاني ثنا مسدد بن هشام
عن محمد بن ابي النضر عن ابي سعيد قال قلنا يا رسول الله نكح الناقة
وفدح البقرة والشاة فوجد في بطونها الشاة بلقية امرنا كله قال كلوا فانتم
فان ذكاته ذكاة امه وروي ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة امه وشرط بيعهم الا شعرا قال ابن عمر ذكاة تعاني
بطونها ذكاة اذا نمت خلفه وشبك شفرم ومثله عن سعيد بن المسيب وعدي
حبيشة لا يحل كل الجنين اذا خرج ميتا بعد ذكاة الامه وقال الطيب بن بهيمة
الانعام وحشها وهي النبطا وبقر الوحش وسبب بهيمة الانعام لانها اهدت عن
التميز وقيل لانها لا تطلق لها الا ما يتلى عليكم اي ما ذكر في قوله من عليكم الميتة
والدم الى قوله وما ذبح على نصب غير محل الصيد وهو نصب على الخال اي لا
محلي الصيد ومعنى الآية اكلت لكم الانعام كلها الا ما كان منها وحشيا فانه حبيد
لا يحل لكم في حال الاحرام فذلك قوله وانتم حرم ان الله يحل ما يريد يا ايها الذين امنوا

لا تاكلوا

لا تاكلوا منها مما لم يذكر في الحطيم واسمه شريح بن صبيحة البكري في المدينة وخلف
خيله خاضع للمدينة ودخل وحده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الى ما تذهبون
اليه فقال له الى شهادتنا ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة فقال حسبي الا اني
امرا لا اقطع امراد ومنهم وعلما سلم او اتي بهم وفكان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا صباه يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بكلام شيطان ثم يخرج شريح من عنده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخروج بقعا عا در
وما الرجل مسلم ثم سرح المدينة فاستناده فانطلق فتبعوه فلم يدركوه فلما كان
العام القابل خرج حاجا في حجاج بكمين وايل من البهامة ومعه غنم غنم غنم وقد
فلدوا الهدي فقالوا لمسلمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحطيم فخرج
حاجا فخل بيننا وبينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فلد الهدي فقالوا
يا رسول الله هذا اني كنا نفعله في الجاهلية فاني النبي صلى الله عليه وسلم فترك
الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا مما ياكل الجاهلية قال ابن عباس ومجاهد هي
مناسك الحج وكان المشركون يجيئون ويهدون فيهدون فاذا المسلمون ان يغيروا
عليهم فها هم الله تعالى عن ذلك وقال ابو عبيدة سغايرا الله في الهدايا المشعرة
والاشعار من الشعار وهي العلامة واشعارها اعلامها بما يعرف بها هدي وهو
سنة في الهدايا اذا كانت من الابل ما اخبرنا عبد الواحد بن عبد الله المديني انا احسن من الله
النجي ناهي بن يوسف شاعره بن اسماعيل ثنا ابو نعيم ثنا افصح عن القاسم بن عبيدة
قالت قتلت قلابا هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدته واشعرها
فهداها فاحرم عليه شي كان احل له وقاس الشافعي البقر على الابل في الاشعار
فاما الغنم فلا تشعر بالحرج فانها لا تخل بالحرج لصعها وعند ابي حنيفة لا يشعر الهدي
وقال عليه بن عباس لا تاكلوا من الهدي ان تقيد وانت حرم بدليل قوله فاذا
حللت فاصطاد واذا قال السدي اراد حرم الله وقيل المراد من الهدي عن القتل في الحرم
وقال علي بن عباس لا تاكلوا من الهدي وانت باع طاعته واجتناب سخطه **قوله تعالى**
ولا الشجر الحرام اي بالقتال فيه وقال ابن زيد في الهدي النساء وذلك انهم كانوا يجلونه
عاما ويحرمونه عاما والهدي هو كل ما يهدي الى بيته الله تعالى من بعير او نخرة
او شاه ولا الغنم الهدي الهدي المقلدة بريد ذات التلايد وقال علي بن عباس
التلايد وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا ارادوا الخروج من الحرم قلدوا انفسهم
وابلهم بشعر من شجر الحرم كليل يفرقون لهم فربما لشرع عن استحلال شي منها وقال
مطرف بن السجري الهدي التلايد نفسه وذلك ان المشركين كانوا يخذلون الحنكة ب
وقيل ونها فربما عن نزع شجرها **قوله تعالى** ولا امين البيت الحرام اي قاصدين البيت
الحرام يعني الكعبة فلا تتصرفوا لهم بيقفون فضلا من ربهم يعني ليرزقوا في التجار
ويصونوا اي على زعمهم ان الكافة لا يصيبه في الضوايق وقال قتادة هو ان يصلي معاشم
في الدنيا ولا يجعل لهم العقوبة فيها وقيل انما افضل للمؤمنين والمشركين عامة لا يتبع
الرضوان للمؤمنين خاصة لان المسلمين والمشركين كانوا يتجمعون وهذه الامة الى هاهنا
منسوخة بقوله تعالى اقلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا تقربوا المشركين بعد

عاشهم هذا ولا يجوز ان يحكم مشرك ولا يامن كافر بالهدى والخلاب **قوله تعالى** واذا
ظلمتم احراما فما صلاتكم والى ابح للجملة الاخلاصية لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة
فانكشروا في الارض ولا يجركم بها ان يعاس وقتادة لا يعملنكم يقال جرمي فلان اذا
صنعت كذا اي جرمي وقال الكلبي لا تكسبكم يقال جرم اي كسب وخلاف جرمه اهله
اي كما سبهم وقيل لا بدعوتكم شتان قوم يسكنون النون الاولى وقرا الاخرى بفتحها
وقيل القنات والفتح اجود لان المصداق اكثرها على بفتح لان بفتح العين على الضمة
والسبلان والسنكان ونحوها ان صدوكم فدا انكثير واين عرويسا الف على
الاشياء فوقه الاخرى بفتح الف اي لا تصدوكم ومعني الابه ولا يعملنكم عذوة
قوم على الاعتدال انهم صدوكم قال مجاهد جرمي ان هذه السورة تزلزل بعد قصة
الحديبية وكان الصبي قد تقدم ان تغدوا عليهم بالقتل واخذ الاموال ونحوها
عليها البر والتقوى قبل البر من امة الامرو والتقوى بما نية النبي وقيل البر الاسلام لا يتوب
السنه فانكروا على الله والعدوان قبل الاثم والعدوان للظلم وقيل الامم المصينة
والعدوان المدة اخذنا ابو القاسم عيدا لكرمهم بصوارنا لقتلهم اي ان الياض
عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي طاهر الرقاق ببغداد انا ابو الحسن علي بن محمد بن الزبير
القرشي حدثنا الحسن بن علي بن زيدي بن الحباب عن معاوية بن صالح حدثني عبد
الرحمن بن جبير بن عتيق بن مالك الحضرمي عن ابيه عن النوايس بن سمعان الانصاري
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم عكس
في نفسك وكذا لفتان يطاع عليه الناس واتقوا الله باجتناب نواهيهم ان الله شديد
العقاب **قوله تعالى** احرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل اهل ابراهيم به
ايما ذكر علي بن محمد بن عبد الله بن عتيق بن مالك الحضرمي عن ابيه عن النوايس بن سمعان
اهل الجاهلية يخفون الشاة حتى اذا ماتت اكلوها والمتردية وهي التي تتردى
من مكان عال او في بئر وتختون في المنطجة وهي التي تنطج اخرى فتوت وهذا الثالث
تدخل فيه قيل ان كانت بمغيب فاعمل واذا كانت بمغيب لمفعول استقيم فيه المذكور
عومين كليل وكف خصب فاذا خذ في الاثم واخذت في الصفة او خلو الراكضوا
كجيلة وخصية وهما ادخل الراكض لانه لم يتقدمه الاسم فلو اسقط الراكض لم يردا
صفة موت او مذكور ومثله الذبيحة والتسكية واكلة السبع وما اكل السبع يريد
ما بقي ما اكل السبع فكان اهل الجاهلية ياكلونه الا ما ذكبتهم يعني لا ما ذكبتهم ذكاة
من هذه الاشياء اصل التزكية الاثم يقال ذكبت لنا رائحة اشتغالها والمراد ههنا
قوي الارواح وارزوا الدم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اكل من ادم وذكر اسم الله
فكل ليس السنن والصفر اقل الذكاة في الحيوان المقدور عليه قطع المريء والكلية
وكالمان يقطع الودجين معا ويجوز بكل محد جرح من حد يد او غير او فصب
او رجح او جرحا لا السنن والظفر لهما النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما ذكبت بعد ما جرحه السبع وكل شيئا منه اذا ذكته والحياة فيه مستقرة فذكته فاما
ما جرحه السبع وكل شيئا منه فخرجه الى حاله المذبح وهو حكم الميتة فلا ياكل طالا
وان ذكته المتردية والمنطجة اذا ذكته راحة قبل ان تصير الى حاله المذبح وتكون

تكون حلالا لا يفلد مي اليه الصبي في الهوى بما به فسق على الارض ومات كان حلالا
لان الوقوع على الارض من ضرورتها وان سقط على جبل او شجر ثم نزل بها حية فزات فلا تكل
وهو من المتردية الا ان يكون السهم اصاب منه كفي الهوى فيجعل كيفما وقع لان الذبح
قد حصل باصابة السهم المذبح وما ذبح على النصب وقيل النصب جمع واحد نصيب
وقيل واحد وجمعه انصاب مثل عناق واعناق وهي التي المنصوب واختلفوا فيه
تقال مجاهد وقتادة كان تحول البيت للثأرية وسنن جرحا منصوبه كان اهل
الجاهلية يعبدونها ويخطونها ويذبحون لها وليس فيهم ما صنم انما الاصنام الصوغة
المنقوشة وقال اخر من هي الاصنام المنصوبة ومعناه وما ذبح على اسم النصب قال
ابن زيد وما ذبح على النصب وما اهل ابراهيم به واحد قال فطرب على معنى اللام
اي يرمي به لاجل النصب وان تشتموا بالان لا م ولا زلام هي القذاح التي لا يشر لها
ولا فصل واحد لها لم يزل يفتح الذي وضعا ولا تثنان لامهم سبعة اقداح مستوية
من منقوشة تكون عند سادات اللعبة مكنون على واحد يرمي واحد على واحد
متم على واحد من غير كم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وعلى واحد عقل
ليس عليه شي ولا نوا اذا ارادوا امر من سفر او نكاح او حن او غيره او تداروا
في سبب واختلفوا في تحمل العقل جارا والي حصل وكان اعظم اصنام قريش مكة وجاوا
بما به درهم فاعطوه فاصحاب القذاح حتى جيل القذاح ويقولون يا الهنا اذا
ارنا كذا او كذا فان خرج نعم ففعلوا وان خرج لا لم يفعلوا ذكروا له عاد والي
القذاح ثانيا فقالوا احوالوا على نسب فان خرج منك كذا وسبوا بغيرهم وان خرج
من غيركم لا تحلبوا وان خرج ملصق كان على من لته لا نسب له ولا حلف واذا اختلفوا
في عقل حتى خرج عليه فذبح العقل حمله وان خرج العقل لحوالوا ثانيا حتى يخرج المكنون
فهي استقبلت عن ذلك وحرمه وقال ذلك شق وقال سعيد بن جبير لان لام حمفي
يقتلها بغيره برون وقال مجاهد هي كما باخارس والدوم التي يتعاصرون بها وقال
الشعبي وغيره الا لا حلف ولا كعب للجم وقال سفيان بن وكيع هو السطرح وروينا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعباقة والطرق والطيرة من الحيت والمراد منا الطرق
والحيت واخرنا سعيد الشريفي انا ابو اسحاق التلبي انا ابن مني بيشنا الغضلي الكندي
ثنا الحسن بن داود الخشاب ثنا سويد بن سعيد ثنا ابو المختار عن عبد الملك بن عمار
عن رجا بن حبة عن ابي الدرداء قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من نكحها واستنجم
انتطير طيرة تزد من سفر لم ير له رجات العلي من الجنة يوم القيامة **قوله تعالى**
اليوم يبيس الذين كفروا من دينكم يعني ان تزدحوا الي دينهم كفارا وتكفرا كانوا
يطعون في عبادة المسلمين في دينهم فما نبذوا الاسلام فاما قومي الاسلام ايسوا وبيس
وايس بمعنى واحد فلا تخشونهم واخشون **قوله عز وجل** اليوم اكملت لكم دينكم وتزنت
لهذه الابه يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم وافق
بمرفات عاباقة فكا وتنعصدا الناقة تنفذ من قفلا فركت اخيرا لعبد الواحد بن
احمد الملقب بشارا احدين عبدا ما النعمي اشرافا من اشرافا الملقب بشارا الحسن بن الصياح
سم جعفر بن عون ثنا ابو العيس ثنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن محمد بن الخطاب

ابن جبريل لا يجب غسل المرفقين والكعبين في اليد والرجل لان حرفا في اللغاية والار
فلا يدخل في الحروف قلنا ليس هذا احد لكنه مع كذا ذكر وقيل الشك في ادم الى جنبه تدخل
فيه الخاية وادام الى غير جنبه فلا تدخل فيه كقوله تعالى ثم اعموا الصيام الى الليل
لم يدخل فيه الليل لانه ليس من جنس النهار **قوله تعالى** وارجلكم الى الكعبين فرائع وابن
عامر والكسائي ويعقوب وحفص وارجلكم بنصب اللام وقرا الاخرى بالخفاء فنقرأ
وارجلكم بالنصب فيكون عطفا على قوله فغسلوا وجوهكم وايديكم اي وغسلوا ارجلكم
ومن قرا بالخفاء فقد ذهب قليل من اهل العلم الى انه يسبح على الرجلين وروي عن
ابن عباس انه قال الوضوء غسلة واحدة ومسحان ويروي ذكر عن عمر مرة وقتادة وقال
الشعبي بن جبريل يا مسبح وقال لا ترى التيمم بمسح ما كان غسلا وبلغوا الى مسحا
وقال محمد بن جبريل بن جبريل المسح على الخفين وبين غسل الرجلين ونصب عما قبل
العلم من الصلوات والتابعين وغيرهم الى وجوب غسل الرجلين وقالوا حفص اللام
في الارجل على ما ورثه اللفظ لا على ما افقته الحكم كما قال تعالى فغسلوا وجوهكم اليدين
صفة للعباد بكنهه جبريل اكرم للمجاهدين والليل على وجوب غسل الرجلين
ما اخبرنا ابو سعيد اخبرنا ابو عبد الله عن الحسن بن محبوب عن الخطاب بن ابي عمير عن
بن عبد الله الخافض اخبرنا ابو عبد الله عن محمد بن يعقوب بن محمد بن يحيى بن يحيى وسدد
قالا حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهر عن عبد الله بن عمر قال خفف
عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقر ساقناه فادركنا وقد رهنقتا الصلاة
صلاة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادانا با على صوتيه ويل لا عتاب
من النار فاعبانا لواحدين احدهما الميحيى نا احدثنا عبد الله بن يعقوب نا احمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل نا عبدان نا عبد الله نا محمد نا ثني الزهري عن عطاء بن زيد
عن حماد نا قال رايت عثمان نا قرضا نا فرغ علي يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنثر ثم
غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه اليدين نا المرفق نا ثلاثا ثم الميحيى نا ثلاثا ثم قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ نحو وصوي هذا ثم صلى ركعتين ايجز
نغسله فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وقال بعضهم اراد بقوله وارجلكم المسح على
الخفين ثم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع وضع يديه على كعبيه
وليس له ما راد منها لم يكن يمسحها بابل ويقال قيل فلان راس الامير ويده وان كانت
العمامة على راسه ويده في كفه اخبرنا عبد الله بن احمد نا الميحيى نا ثنا زكريا
عن عامر عن عمرو بن قنبر المغيرة نا ابيه نا قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة في سفر فقال ما فعلت ما قلت ثم فترل عن راحلته فمشى حتى توارى عني في سواد
الليل ثم جافا فرغت عليه من الاذنة فغسل وجهه ويديه وعليه حبة من صوف
فلم يستطع ان يخرج ذراعيه من ارجله حتى خففها من اسفل الجف فغسل راحليه ثم مسح
برأسه ثم اصبغ الوضوء في يديه فقال دعها فاني ارجلها فافترق فمسح علىهما **قوله**
غروجل اي الكعبين فالكعبان هما العظامان اللتان من جانبي القدمين وهما مجتمع
مغسل الساق والغدم فيجب غسلهما مع القدمين كما ذكرنا في المرفقين وفرايض
الوضوء غسل الاعضاء الثلاثة كما ذكر الله تعالى ومسح الراس واختلف اهل العلم في وجوب

فذهب

فذهب اكثرهم الى وجوبها لان الوضوء عبادة فيفتقر الى النية كسائر العبادات وذهب
بعضهم الى انها غير واجبة وهو قول الثوري وامامنا الراي واخا خواجه وجوب الترتيب هو
ان يغسل اعضا وهو على الاول كما ذكر الله تعالى فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول مالك والشافعي
واحد وساجي وبرقي ذلك عن ابي هريرة واحث الشافعي بقوله تعالى ان الضمى والمرورة
من شفا براسه وبنا النبي صلى الله عليه وسلم بالصفا وقال العلاء با بيا له بعد ذكر ارجله
جاءه الى ان الترتيب سنة وقالوا الواوات المذكورات في الآية للجمع لا للترتيب كما قال
تعالى انا الصدقات للفقر والمساكين الآية وانفقوا على انه لا يجب مراعاة الترتيب
اجاب بانه لم يتقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راعى الترتيب بين السهمان والوضوء
لم يتقل عنه تفصلا الامر بانه ذكر الله تعالى بيانا الكتاب العزيز يوحى من السنة
الشريفة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وما قدم ذوالركوع على السجود
ولم يتقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل الا كذلك وكان مراعاة الترتيب فيه واجبا
كذلكها هنا **قوله تعالى** وان كنتم خائفوا فامروا اي اغسلوا اخبرنا ابو الحسن الرضي
انا زاهد بن احمد نا ابو اسحاق نا الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عمار بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ بفعل
يديه ثم يتوضأ للصلاة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخل بها اصابعه ثم يصب الماء على راسه
ثلاث عشرة مرة ثم يفيض الماء على جلده كله **قوله تعالى** وان كنتم مرضا او على سفر
او جا احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا فصبروا طيبا فاسموا
بوجوهكم وايديكم منه فذهب دليل على انه يجب مسح الوجه واليدين بالصبر وهو
التراب ما يبرئ الله ليجعل عليكم ما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم من وجوب
من صيف ولكن يريد بطلانكم من الاحداث والجنابات والذنوب وليتم نعمته عليكم
لعلمكم تشكروا قال محمد بن عبد الله نا تمام نا العنبر نا الخطيب نا ابو الوضوء نا قال تعالى
لغفر الله لكم ما تقدم من ذنبكم وما تأخر فخل تمام نعمته غفران ذنوبه اخبرنا عبد
الواحد نا محمد نا الخطيب نا اعمد نا عبد الله نا محمد نا ابي الحسن نا ابي عبد الله نا ابي
ثنا الشافعي نا سفيان نا هشام نا بن عروة نا ابيه نا حماد نا عثمان نا نوح نا
بالمقلد نا ثنا نا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ وضوءا هذا
خرقت خطاياه من وجهه ويديه ورجليه اخبرنا ابو الحسن نا ابي عبد الله نا ابي
احمد نا ابي اسحاق نا الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
عن حماد نا محمد نا عثمان نا عثمان نا جلس نا القاعد نا مجاهد نا المود نا فاذن الصلاة
العصر فدعاها فتوضأ ثم قال والله لا حدثتكم حديثا لو اتيته من كتاب الله عز وجل
ما حدثتكموه قال اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امر يتوضأ فحسن
وضوءه ثم يغسل الصلاة الاغفر الله له ما بينه وبين الصلاة الاخرى يحق بصلاته قال مالك
ارايتم هذه الآية فم الصلاة لذكرى ورواه ابن شهاب نا ابو قال عروة نا ابي نا الذين
يؤمنون ما ترى الله من كتابنا اخبرنا عبد الله نا احمد نا الميحيى نا احمد نا عبد الله نا يعقوب
نا حماد نا بن يوسف نا محمد نا اسماعيل نا يحيى نا بكر نا ثنا الليث نا خالد نا عبد الله نا
هلال نا يعقوب نا محمد نا لؤي نا ابي هريرة نا علي نا ابي اسحق نا ابي سميت نا رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي يدعون يوم القيامة غدا يحملون من اثار الرضا
فمن استطاع منكم ان ينيل غنمه فليقل **قوله عز وجل** واذكر وانفث الله عليكم يعني
النمل كما وميثله قه الذي وثقكم به اعينكم الذي عهدكم الله ابراهيم الموصون اذ قلتم
سمعنا والطاعة وذلك حين يايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
فمن احبوا وكرهوا هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد ومقاتل يعني الميثاق الذي
لحق عليهم حين اخبرهم من صلب ادم عليه السلام ان الله عليهم بنات الصدور عاني
القلوب من خير وشر **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهيدا في
اي كونوا قايمين بالفسطحة اي العدل قولين بالصدق وامرهم بالعدل والصدق في
افعالهم وقولهم ولا يحرمكم بحملكم شئ ان قوم بغض قوم عليا لان اخذوا ايحى ترك
العدل فيهم لعداوتهم ثم قال لا عدلوا بعفي في اولياكم واعداكم هو اقرب للتقوى
بعفي الي التقوى واتقوا الله ان الله خير بما تعلمون وعدا الله الذين اسوا وعادوا العباد
لهم مغفرة ولهم عظيم وهذا في موضع النصيب لان فعل الوعد واقع عليا لمغفرة
ورفعها علي تقديرا وقال لهم مغفرة واجرة عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك
اصحاب الجحيم **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان
يسيطروا عليكم ايديهم بالقتل قال قتادة نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب على راد بنوا ثعلبة وبنو غارب ان يقتلوا به وبما يما بها اذا اشتغلوا
بالصلاة فاطلع الله نبيه علي ذلك فأنزل صلاة الخوف وقال الحسن كان النبي صلى الله
عليه وسلم يحاصر عطفان بنخل فقال رجل من المشركين هل لكم فيما ان قتل محمد والواو كيف
تقتله قالوا قتلنا فداؤنا انك فعلت ذلك فاني النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى
الله عليه وسلم متقلد سيفه فقال يا محمد اري سيفه فاعطاه اياه فحمل الرجل بهن السيف
وبطرحه الي السيف ومروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال من يبعك مني قال الله
فترده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فارسل السيف ومضى فانزل الله هذه الآية
وقال مجاهد وعكرمة والكوفي وابن عباس عن رجاله فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم المنذر بن عمرو والساعدي وهو واحد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين رجلا من
المهاجرين والانصار الي بني عامر بن صعصعة فخرجوا فلقوا عامر بن الطخيل علي بير
ممونة وهو من حباه بن عامر فاقبلوا فقتلوا المنذر وعمر واصحابا ثلاثا ثم قتلوا
في طلب ثلثهم احدى عشر من امية الطخيل فلم يرهم الا والطيح يحوم من السماء
تسقط عليهم خراطينها غلق الدم فقال احدى عشر قتلوا بها ثمة ثولي مشدحتي رجلا
فاقتلوا ضربت فلما خالطته الضربة رفع راسه الي السماء قال الله اكبر ليجتور بالظلمين
ولجبا ما حياه فلقي رجلين من بني سليم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوم
موعدة فانتسبا اليها الي بني عامر فقتلوا بها وقدم قومها الي النبي صلى الله عليه وسلم
بطلبون فخرج ومعا بن بكر وعمر وعثمان وعلي والحنة وعبد الرحمن بن عوف فخطب
علي كعب بن الاشرف وبني النضير يستنصرونهم في عقرها وكانوا فزعاهم والنبي صلى الله
عليه وسلم علي ترك القتال علي اي يعينوه في البيات قالوا نعم يا ابا القاسم قد انك
ان تاتينا ونسالنا حاجة اجلس حتى يطعمك ونعطيك الذي نسالنا فجلس رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم واصحابه يدعون في لا يعصمهم عن قتالوا انتم لن تجدوا واصحاب اقرب منكم الا من
يطهر علي بعد البيت يطرح عليه حتى خير حنا منه فقال عمر بن حجاج اننا جالي ربي طينة
ليطرحها عليه فامسك الله تعالى يده وجاحر يدا خيره فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
لاحجا الي المدينة ثم دعا عليا وقال لا يخرج من مكانك فمن خرج عليك منا صبياسا لك
عني نخل توجه الي المدينة ففعل ذلك علي حتي تناهوا اليه ثم تبعوه فانزل الله عز وجل
هذه الآية وقال فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعليه فليبتوكل الموصون **قوله تعالى**
ولقد اخذنا الله ميثاق بني اسرائيل وبجئنا منهم اثني عشر نقيبا وذكرا ان الله عز وجل وعد
موسى عليه السلام ان يورثه وفوه الارض المقدسة وهي لشاكران بسكنها الكنعان
الحيرون فلما استقرت لبني اسرائيل لدار مصر امرهم الله تعالى بالسهم الي دار الحيرون
الشام وهي الارض المقدسة وكانت لها الفخر يجرها اليها في كل قرية الف بستان وقال
ياموسى اي كنسرتكم دار وقرا را طخرج اليها واجاهد من فيها من العدد وفاني نامر عليكم
واخذ من قومك اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا علي قومهم بالف من انهم
عليها امر وابه فاختار موسى النقباء وسار بني اسرائيل حتي قريو من ان يحايت هولاء
النقباء بنجس سوت لاهل اخبار ويعلمون عليها فلقينهم رجل من الجبابرة فقال لمعوم من غنق
وكان طوله ثلاثة الاف وثلاث مائة وثلاثون وثلاثون وكان عظيم الجاه وبشر منه
ويتناول الحوت من قعر البحر الملح ويشويه بعين الشمس برؤعه اليها لئلا ياكله ويروي
ان الملقب علي الارض من جبل واما جاورز كيعتي عوج وعاش ثلاثة الاف سنة حتي
اهلكه الله علي يد موسى عليه السلام وذكرا انه لما راي قوم موسى فجا وقوم حتى من الجبل
علي فذرعهم موسى وكان فرسجا في فرسخ لبني اسرائيل عليهم فبعث الله الهدى فقوم
الصخر في بقاره فوقف في عنقه فصرعته فاقبل موسى عليه وهو مصروع فقتله وكانت
ام عنق احدي بنات ادم عليه السلام وكان مجلسا جريبا فالتقي عوج النقباء وعلي راسه
خزعة حطب اخذ الاثني عشر نقيبا وجعلهم في حجرته فانطلق بها الي مائة فقال لها
انظري الي هؤلاء الذين يزعجونك انهم يريدون قتالنا بطرحهم بين يديها وقال لا اله الا الله
برجلي تعاليت له امراته لابل خل عنهم وارسلهم حتي يجروا قومهم بما را وافعل فكل
وروي انه جعلهم في كفة واتي بهم الملك فقتلهم بين يديه فقال لهم الملك انكم قوم اولئك
قالوا نعم قالوا ارجعوا فاجروهم بما راينهم وكان لا يجمل عنقود من عندهم الا خستة انفس
بهم في خشية ويدخل في سطر الرماة اذا نزع جها خستة انفس فرجع النقباء وجعلوا
يترقبون احوالهم وقال بعضهم لبعض يا قوم انتم اذا اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم اذ قد
عن بني الله موسى ولكن اتوا عن القوم واخبروا موسى وبهارون فبيران را بها واخذ بعضهم
عاب بعض الميثاق علي ففعلوا منهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم يهيب سوطه عن قتالهم
وعيههم بما راوي الا رجلين فذلك قولنا في ولقد اخذنا الله ميثاق بني اسرائيل وبجئنا منهم
اثني عشر نقيبا وقال الله اي معكم ناصرتم علي عدوكم ثم ابتد الكلام وقال لئن اقام الصلاة
وانتتم الزكاة وامنتم برسلنا وعز رتموهم وقيل وترتموهم وعطيتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
قبل هولاء الزكاة وقيل النفقة علي لاهل الاخرن عنكم لا يحون عنكم سياكم ولا دخلكم
حيثا تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل الي لخطا قصد السبيل

يريد طريق الحفوسواكل شئ وسيله فيما اتفقهم ميثاقهم اي فينقضهم ميثاقهم وما ملته
ميثاقهم قال قتادة نقصوه من وجوه كذبوا الرسل الذي جاء وابعده موسى وقيلوا انبيا
الله وتبذروا كتابه وضيغوا فرايضه لعناهم قال عطاء العبد ناهم من رخصنا قال الحسن ومعا تل
عديناهم بالمسخ وجعلنا قلوبهم قاسية فزاجرة واكساي في فسيحة فبشر بها لبا من غير
الف وفيه لقنا ن مثل الزاكية والزكية قال ابن عباس قاسية اي يايسة وقيل غليظة
لانها في وقيل معناه ان قلوبهم لم يثبت بها الصلة الايمان بل ايمانهم مشوب بالكفر والنفاق
ومنه الدراهم القاسية وهي الردية المفسوخة بغير قوتها الحكم قيل هو توبيلهم
التي صلي الله عليه وسلم وقيل تحريفهم بسوء التبديل وسوء الخطا كما ذكرناه اي تركوا
نصيب انفسهم ما امروا به من الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم وبما اتفقوا ولا تزال
تطلع على خباينة منهم اي خباينة علي المصير كالكاذبة والاعنة وقيل هو عني الغفل
والهالك بالغة رواية وعلامة وشابة وقيل فرقة خابئة قال ابن عباس خابئة اي مبيعة
كانت خباينةهم نقصهم العهد ومظاهرتهم لمشر كين علي حارب رسول الله صلي الله عليه
وسلم هم من قبله وسمه وكوها من خبايناتهم التي ظهرت الاقليل منهم لم يحولوا ولم ينقصوا
العهد فم الذين اسلموا من اهل الكتاب فاعف عنهم واصفح لهم اعرض عنهم لا تنقض
لهم ان الله يحب المحسنين هذا مسوخ بآية السيف **قوله عز وجل** ومن الذين قالوا
الانصار يخذنا ميثاقهم قيل راى منهم اليهود والنصارى فالتفتي بذكر احوالهم واليه
ان الابوة في النصارى يخافونه لانه قد تقدم ذكر اليهود قال الحسن فيه دليل على انهم
نصارى بنسبتهم لا بنسبهم الله عز وجل اخذنا ميثاقهم في التوحيد والنبوة فنسوا
حكما ما ذكرناه فاعزينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بالاهل المتكلمة
والجدل في الدين قال مجاهد وقتادة يعني بين اليهود والنصارى وقال قوم هم
وحدوها صاروا فرقا البعقونية والسطورية والملكانية وكل فرقة تكفر الاخرى بمحمد
بينهم الله ما كانوا يصنعون في الاخر **قوله تعالى** يا اهل الكتاب يري اهل الكتاب في قدامكم
رسولنا مبين لكم كثير مما كنتم تخفون عن الكتاب اي من التوراة والانجيل مثل صفة محمد
صلي الله عليه وسلم وآية الرجم وغير ذلك ربيع عن كثير اي يعبر عن كثير مما اخفيتم
فلا ينقصه ولا يواخذكم به قد جاءكم من الله نور بعيني محمد صلي الله عليه وسلم وقيل الاسلام
وكتاب مبين اي بين وقيل مبين وهو القرآن يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام قيل السلام هو الله عز وجل وسيله دينه الذي يشرع لعباده وحدث به رساله
وقيل السلام هو الاسلام كاللذات واللذة بمعناها حد والمواذيم طرقه تسالفة وخرجه
من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر الى نور الايمان بالذي نه وتوفيقه ويهديهم الى طراط
مستقيم وهو الاسلام **قوله عز وجل** لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم
البعقوني من النصارى يقولون المسيح هو الله قل فمن يملك من الله شيا اي من يقدر ان
يدفع من امره شيا اذا قضاه ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا
ولله ملك السموات والارض وما بينهما جل ما يشاء الله علي كل شئ قدير وقالت اليهود والنصارى
خنايا الله واحباوه وقيل راى ان الله كالا يفتنا في الحنوق والعطف ونحن كايما في القرب
والمنزلة وقال ابراهيم الخليل اي اليهود وحيد واي التوراة يا ايها احباري فبدلوا يا ايها الكاري من

ذكر

ذكر قالوا نحن انبا الله قتل معناه نحن انبا رسول الله **قوله تعالى** قل ولم يعذبكم بذنوبكم
يريد ان كانت الامور كما عنكم انكم انباوه واحباوه فان لا يعذب بولده والحبس لا يعذب
حبيبهم وانتم مقرون انه يعذبكم قل فلم يعذبكم اي لم يعذب من قبلكم بذنوبهم فسخم الله
تعالى غدة فخا زير بل انتم بشر من خلق كساير بني آدم مجزيون بالاحسان والاساة
بغير من سينا فضلا ويعذب من يشاء ولا والله ملكا السموات والارض وما بينهما واليه
المصير **قوله تعالى** يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ببين لكم احكام الله الذي بشر اهل الدين
على فترة عليا تقطاع من الرسل واختلفوا في مدة الفترة بين عيسى ومحمد صلي الله عليه
وسلم قال ابو عثمان المحدثي ستماية سنة واربعون سنة وسميت فترة لان الرسل كانت
تتري بعد موسى عليه الصلوة والسلام من غير تقطاع الي عيسى ولم يكن بعد عيسى
دعوى الله صلي الله عليه وسلم ان تقولوا اكيدا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ففقد جاتم
بشير ونذير والله علي كل شئ قدير **قوله تعالى** واذا قال موسى ليقوموا قوم اذكروا نعمت
الله عليكم اذ جعل قبلكم انبيا لي منكم وجعلكم ملوكا بعثنا محمدا بخدم وحشرنا قتادة
كانوا اول من ملك لخدم ولم يكن فيهم خدم وروي عن ابي سعيد الخدري انه قال كان
بنو اسرائيل اذا كان لا حاكم خا دوا وامراة وداية تكتب ملكا وقال ابو عبد الرحمن
البيهقي سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب وقدمه له رجل فقال السلام من قهر المسلمين
فقال له انك امرأة تاي ايها قال نعم قال انك مسكن نسكنه قال نعم قال فانت من اغنيا
قال وان لي خادما فقال فانت من الملوك قال السدي وجعلكم احدا راككون انفسكم بعد
ما كنتم في اديهم القبط يستعبدونكم قال الحاك كات منار لهم واسعة فيها
ميا حار ية فمن كان مسكنه واسعا فقبه نهر جار وهو ملك واتاكم مالم يوت احدا من
من العالمين يعني عالمي زمانكم قال مجاهد يعني والممن والاسلوي ونجبر الحق وتظليل
الغمام **قوله عز وجل** يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فدخلوها في الارض
المقدسة قال مجاهد هي الطور وما حوله وقال الضحاك ايها وبني المقدس وقال عكرمة
والسدي يعني ارضها وقال الكلبي هي دمشق ولسطبت وبعض الاردن وقال قتادة
هي الشام لما قال كعب وجدة في كتاب الله المترا ان الشام كثر الله في ارضه فيها
كثرة من عباده **قوله عز وجل** كتب الله لكم يعني كتب في اللوح المحفوظ انما لكم مسكن
قال ابن اسحاق وهب الله لكم وقيل جعل لكم وقال السدي ما منكم بدخولها قال قتادة
امرنا بها لا امرنا بالصلاة اي فرض عليكم ولا تترددوا علي اذ بانتم اعقابكم بخلاف
امر الله تعالى فتغلبوا خاسرين قال الكلبي لمعديا بل هي عليه السلام جبل لبنان
فقيل لما نظر ما ادره بصره فهو مقدس وهو مبرك لذيقه قالوا يا موسى ان فيها
قوما جبارين وذلك ان النخبا خرجوا اليهم يسروا النخبا رفاها رجوا الي موسى فخرجوه
بما عابوا من امر عوج قال لهم موسى لا تشاؤناكم ولا تخفوا احدا من اهل العسكر
فتغلبوا فاخبر كل واحد منهم قريته وابن عمه الا حركا لب بن يعقبا ختم موسى علي
بوسم بن نون بن افراتيم بن يوسف فتني موسى والاخر كالب بن يعقبا ختم موسى علي
اختمه مريم بنت عمران وكان من سبط يهودا وهي النخبا فعلت جماعة من بني اسرائيل
بامرا الجبار فغضبوا ورضوا اصواتهم بالكل وقالوا يا ليتنا منا في ارض مصر وليتنا نموت في

هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فنكون نساونا واموالنا وثقالتنا غنية لهم
وجعل لرجل يقول لصاحبه تعالوا نجعل علينا راسا منا ونصرف الى مصر فذكر قوله
تفاني اخبار عنهم قالوا يا موسى انجبرنا قوم الجبارين ولنا لن يدخلها حتى نجعلها
فان يخرجوا منها فانا ندخلها واصبل الجبارين المستعظم المنمنع عن الغزو والغلبة يقال
تخلع جبارا اذا كانت طويلة متنتعة عن الايدي اليها وبسبب القوم جبارين
لا متلهم بكونهم وقوة اجسادهم وكانوا من الهة القوم وبغية قوم عاد فلما قال
بنو اسرائيل لعلنا نلوا وهما بالانصراف الى مصر خرم موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام
وخرقوا شعرا وكا لبشيا بها وهما اللذان اخبرا الله عنها في قوله تعالى قال رجلان من
الذين يخافون اعيانهم فوفى الله وفرا سعيد بن جبير يخافون بضم الباء وقيل الرجلان
كانا من الجبارين فاسلما ونجا موسى اليهم عليهما بالتوفيق والعفة قالوا ادخلوا
عليهم بابا يعني قرية الجبارين فاذا دخلتموه فانكم بما تكونون لان الله تعالى يخرج عبده
وانا ربناهم واجسادهم عظيمة وقلوبهم متعفة فلا تحسنوهم وعلي الله فتوكلوا ان
كنتم مؤمنين فاراد بنو اسرائيل ان يرحموا بها بالحجارة وعصوها وقالوا يا موسى انا
لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
لخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محسن يوسف
تعا محسن اسماعيل ثنا ابراهيم ثنا اسرائيل عن حماد بن عمار قال سمعت بن
مسعود يقول لقد شهدوا من المقداد بن الاسود مشهودا لان اكون صاحبه احب
الي مما عدل ابي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوني على المشركين فقال لا تقول كما
قال قوم موسى اذهب انت وربك فقاتلا ولكن تعا تل عن عبيدك عن ثمالك وبين يديك
وخلعت فدايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرف وجهه وسره ما قال فلما فعلوا بني اسرائيل
من مخالفة امر ربهم وهزمهم يوشع وكان غضب موسى ودعي عليهم فقال ربنا
لا امكرا لا نخشى ولا خي لا نمكرا لا نخشى وقيل معناه لا يطيقني الانفس واخي فاروق
بيننا فافصل بيننا وقيل فافصل بيننا وبين القوم العاصين قال الله
تعالى فانها محرمة عليهم قيل هاهنا تم الكلام معناه تلك البلد محرمة عليهم بالمر
يريد يخرم تعبد وانما اراد بخرم منع فاجاب الله تعالى الي موسى بطلعت الارض
عليهم دخول الارض المقدسة غير عدي يوشع وكان لبر لا يهتيم في هذه البرية
اربعة وستة مكان كل يوم من الايام التي تحسبوا فيها سنة والذين جيفهم في هذه
القفار وامانهم الذين لم يعلموا الشرف فدخلوها فذكر قوله تعالى فانها محرمة عليهم
اربعة وستة ثوبون يتخيرون في الارض فلا تاس على القوم العاصين ابي عزن
علي مثل هؤلاء القوم فليثوا اربعة وستة في سنة فرائضهم وهم ستمائة الف مقاتل
وكانوا يسبيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارسلوا عنه وقيل
لن موسى وهارون لم يكونا فيهم ولم يكن لهم عقوبة وانما كانت العقوبة لا وليا للقوم
ومات في السنة كل من دخلها من جوارح سنة غير يوشع وكان ولم ارجع اجد
من قال اننا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا ونقصت الاربعة سنة ونشأت النواشي
في ذرايعهم وساروا الى حرب الجبارين واختلفوا فيمن قتل في الحرب وعلي يد من كان

الفتح

الفتح فقال قوم انما فتح ارضكم موسى عليه السلام وكان يوشع على مقدمة فصار
موسى اليهم واقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبضه الله اليه ولا يعلم غيره احد وهذا الاصل
لا تقاتل العلماء ان عزم بن عتق قتله موسى وقال الاخر وثاقتا لجليل بن يوشع ولم
يسر اليهم الا بعد موت موسى وقالوا مات موسى وهارون في السنة **فصل ذكر وفاته**
هارون عليه السلام قال السدي اوحى الله تعالى الي موسى اني متوفى هارون
فان به الي جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فاذا هم بشجرة لم
يرسها واذا هم بميت مبني وفيه سرير وعليه فرش واذا فيه من طيبة فلما نظر هارون
الي ذلك اعجبه قال يا موسى اني احب ان انام علي هذا السرير قال فتم عليه فقال اني
لخاف ان ياتي رب ههنا السبب في غضب علي فقال له موسى لا ترهب اني اكفرك بهذا
السبب فتم قال يا موسى فتم انت سبي وان تجاري بالبيت غضب علي وعلى فلما انا ما اخذ
هارون الموت فلما وجد منه قال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع البيت وذهب
لكل الشجر ورفع السرير به الي السما فلما رجع موسى الي بني اسرائيل ولهم معه هارون
قالوا ان موسى قتل اخاه هارون وحسد علي حب بني اسرائيل قال لهم موسى وكلم
كان اخي وكيف قتلته فلما اكثر واعليه قام فصلي ركعتين ثم دعي الله تعالى قتل
السرير حتى نظروا اليه بين السما والارض فصدقوه وعن علي رضي الله عنه قال
بعد موسى وهارون الجبل فمات هارون فقال بنو اسرائيل لموسى انت قتلته
فاذروه وامر الله الملائكة فخلوه حتى مروا به علي بن اسرائيل وتكلمت الملائكة بوجه
حتى عرفت بنو اسرائيل انه قد مات فخره الله بما قالوا ثم ان الملائكة جلوه وقبوه
فلم يطلع علي موضع قبره الا الرخم فجمعه الله اسم ابيكم وقال عمر بن ميمون مات هارون
وموسى عليهما الصلاة والسلام في السنة مائة هارون قتل موسى وكانا خارجا الي بعض
الدهور فمات هارون ودفنه موسى واصرف الي بني اسرائيل فقالوا قتلنا محبا اياه وكان
محبا في بني اسرائيل فتضرع موسى الي ربه فاجاب الله تعالى ليعان ان يخلق لهم الي
هارون فاني باعته فانطلق به الي قبره فناداه يا هارون فخرج من قبره بينفتح
راسه من التراب قال انا قتلتك فلا ولكني مت قال فعد لي مضجعا واصرفوا
واما وفاة موسى عليه الصلاة والسلام قال ابن اسحاق كان موسى عليهما عليه
وسلم بكبر الموت واعظمه فاراد الله تعالى ان يكتب اليه الموت فنيا يوشع بن نون
وكان يقودا ويرجع عليهما فقال موسى يا نبي الله ما احدث الله اليك فيقول الله
يوشع يا نبي الله احدثك كذا كذا سنة فقل كنت اسالك عن شي فما احدث الله
اليك حتى تكون الذي يبتدي به فتذكره ولا يدرك له شي فلما راي ذلك موسى
كره الحياة واحب الموت اخبرا يوشع جبار بن سعيد المنبهي ان ابوطاهر محمد
ابن محمد بن محسن الزياتي انا ابو محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف
السامي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن تمام بن حنينة قال ثنا ابو هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الي موسى فقال له احب ترك ظمرك
عني ملك الموت ففقاها فارجع ملك الموت الي الله عز وجل فقال انك رسلتي الي
عبدك لا يريد الموت وقد قعا عيني قال فراد الله اليه عينه وقال ارجع الي عبيدي

فقل له الحياة تريد ام لقاربك وان كنت تريد الحياة فضع يدك على فمك
فما ريت يدك من شجرة فانك تعيش برأسه قال ثم قال الموت قال
قال من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة رمية حج قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لو اني عنده لاربيتكم قبره الجحان بالطريق عندها لكيسا اخر
وقار وهب خرج موسى ليقض حاجته فمر به من الملائكة فجرون فترام
بريشيا احسن منه ولا مثل ما فيه من الحضرة والنضرة والبركة فقال لهم يا ملائكة
انه لم تخفون هذا القبر فقالوا العبد كرم على ربه فقال ان هذا العبد
لمن الله تعالى منزلة ما رايته كالبعوض مضجعا فقالت الملائكة يا صفي الله تعالى
ان يكون لك قال وددت قالوا فاقبل فاصطبح فيه وتوجه الى ربك قال قتل
فاصطبح فيه وتوجه الى ربه ثم تنفسا سهلا نفس فقبض الله تعالى روحه
ثم سوت عليه الملائكة الارض وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحه من الجنة فمسها
فقبح روحه وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت
الاربعون بعث الله تعالى يوشع نبيا فاجبرهم ان الله تعالى قد امروهم بقتال الجبار
فصدقوه وبايعوه فتوجه بنبي اسرائيل الى اريحا ومعه ثابوت الميثاق وحاظ
بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع انقضا في القرون وصبح الشعب حجة
واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقالوا الجبارين وهزموهم وهجر اهلهم
فقتلواهم وكانت العصاة من بني اسرائيل يختمون عنقوا لرجل يفر بوزن القليل
وكان القتال يوم الجمعة فقبضت منهم بقية وكانت الشمس تقرب وتدخل ليلة
السبت فقال اللهم اردد الشمس علي وقال الشمس لك في طاعة وانا في طاعة
الله فقال الشمس ان تغف والخران تغف حتي يتغم من هذا الله قبل دخول
السبت فردد عليهم الشمس ويزيد في الها ساعة حتي قتلهم اربعين وتبع
ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا حتي غلب علي جميع ارض الشام
وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق تعالى في نواحيها وجمع الغنائم فلم يزل
النار فاجي الله تعالى الي يوشع ان فيها علولا فمرهم فليبا يعوك فيها بعهو فالتفت
برجالهم يده فقال لهم ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب مكل بالبراقيت
والجواهر كان قد علمه فجعله في القربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم
وكان عمر مائة وستة وعشرين سنة **قوله تعالى** واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق
وهما ابيل وقايل ونجال قايين اذ قربا قربانا وكان قرباها علي ما ذكره اهل العلم
ان حول كانت تدلان ما بين علاما وجاريد وكان جميع ما ولوته اربعين ولدا في شرب
بطنا اولهم قاييل وثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل
الله تعالى في سبل ادم وقال بن عباس لم يمت ادم حتي بلغ ولده وولد ولده اربعين لفا
واختلفوا في مولد قاييل وقايل فقال بعضهم غسي ادم حوي بعد هبطه الي الارض
بما به ستة فولدت له قاييل وثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل
ابن اسحاق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغيب حوي في الجنة قبل ان
يصيب الخطيئة فحلت فيها قاييل وثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل

ولم

ولم تفرها وما فلما هبط الي الارض تغشاه فحلت بها ابيل وثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل
والوصب والخلق والدم وكان ادم اذا شب لا ولاده بزوج غلام لهذا البطن جاريد
اخرى فكان الرجل منهم يزوج ابنة اخوانه لا يتوهمه الله وليدته لانه لم يكن يميز
نسا الاخوانهم فلما ولد لها ابيل وثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل واثم قاييل
الله عز وجل ان ياتي قاييل ابود الخث ها بيل وها بيل اقلما الخث قاييل وكان تحت
قاييل احسن من اخنت ها بيل فذكر ذلك لولده قاييل وها بيل وسخط قاييل وقال لياخي
وانا احبها وخمن من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فقال ابود الخث لا تمل كل قايين
بغير ذلك وقال ان الله تعالى لم يامر بهذا وانما هو من رايهم فقال لها ادم قريانا
فاليها تقبل الله قريانا وهو احق بها وكانت القرايين اذا كانتا تحبونه نزلت من السماء
نايا فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار ولا كلتها الطير والسباع فخر جالها
وكان قاييل صاحب رزع فقرب صبرة من طعام من ارض رعيه واصرف في نفسه
ما ابالي تقبل الله صبري ام لا لا يزوج اخيها بدا وكان ها بيل صاحب غنم فعاد الى الحن
كفن في حنمه واصرف في نفسه رعيه الله عز وجل فوصفها قريانا علم الجبل ثم دعا ادم
نزلت نار من السماء فاكلت قريانا ها بيل وها بيل فاكل قريانا قاييل فذكر قوله تعالى تقبل
من ادمها ولم تقبل من الاخر يعني قاييل فتر لواعن الجبل وقد غضب قاييل لوقريانه
وكان يقرب الحسد في نفسه الي ان اتي ادم مكة لزيارته البيت فلما اتى ادم اتي قاييل
ها بيل وهو في غنمه فقال لا تقتلك قال ولم قال لان الله تعالى قبل قريانا نكرو قرياني
وتساع اخي الحسناء فاكل اخاك الذبيحة فخرت لنا سائر خير مني ونفخر ولك
علي ولدي فقال ها بيل وما ذنبني انما تقبل الله من المتقين لمن بسطت مددت
يدي لا تقتلني ما انا باسط يدي اليك لا تقتلني اخي اخاف الله رب العالمين فقال عبد
الله بن عمر وابيهم ان كان المقتول لا يشد الرجلين وانكسرهم وتكن سفعا لخرج ان
يسقط الي اخيه يده وهذا في الشرع جائز لمن اراد قتله ان يتقوا ويستسلم طلبة الجرح
كافله عثمان قال مجاهد كتب عليهم في تلك الوقت اذا اراد رجل قتل رجلا لا يمتنع
وبصرا ابي اريدا ان يتوب باثني واثم ترجع وقيل تحت باثني واثم ابي باثم قتلي الي ابي
اي اثم معاوية التي عانت من قتل هذا قول اكثر المفسرين وروي بن ابي شيبة عن
مجاهد قال معناه ابي اريدا ان تكون عليك خطيئتي اي ظمها اذا قتلتني وانك فتوب
خطيئتي وروي جيبا وقيل معناه ان ترجع باثم قتلي واثم معاوية التي لم تقبل
من اجل قريانك واثم حسدك فان قيل كيف قال يتوب باثني واثم واذا القتل
والمعصية لا تجوز قتل ليس ذلك حقيقة ارادة لكن لما علم انه يقتله لا بحالة ووطن
ووطن نفسه علي الاستسلام طلبا للثواب فكانه صار مريدا لقتله مجازا وان لم يكن
مريدا حقيقة وقيل معناه ابي اريدا ان يتوب بعقاب قتلي فتكون ارادة صحيحة
لانها موافقة لحكم الله عز وجل فلا يكون هذا ارادة للقتل بل هو حب القتل من
الاشم والعقاب فطوعت له نفسه اي طاعته وسابقت في قتل اخيه وقال مجاهد
شجسته وقال قتادة ذنبت له نفسه وقال بيان سبقت له نفسه ذلك اي جهلته
سهلا لتقربه موقر له نفسه ان يقتل اخيه طوع له سهل عليه فقتله فلما قصد

قاييل قتله لورديرك كيف يقتله قال ابن جرير فقتله ابله ابله وادخل طابرا فوضع
راسه على حجر وشده راسه بحجر اخر وقاييل ينظر فعله القتل فوضع قاييل راس
ها بيل يربح من قبل قتل وهو مستسلم وقيل اغتاله وهو في النوم فشده راسه
قتله فاصبح من الخاسرين وكان لها بيل يوم قتل عشرين سنة واختلفوا في موضع
قتله قال ابن عباس عند جبل نوري وقيل جبل عفتة حرا فلما قتله تركه بالعرلوم
بد رما يصنع به لانه كان اول ميت علي وجه الارض من بني ادم وقصده السباع
فحمله في حجر ابي علي ثم اريه يوما وقال ابن عباس سنة خيرا روح وعكفت عليه
الطيور والسباع ينظر من يري به قتل كاه فبعث الله عز ابي فاقبلا فقتل احدهما
ضاحيه فحفر له بمقاره ويرجله حتى مكن له حفر ثم القاه في الحفر وواراه بالتراب
وقاييل ينظر بذلك قوله تعالى فبعث الله عنرا با بحت في الارض ليريه كيف يوراه
سواة اخيه فلما راي قاييل ذلك قال يا ويلتنا انما كنا كون شله هذا القرية وانا
سواة اخي ابي جيفته وقيل عورته لانه كان قد سلب ثيابه فاصبح من النادمين
علي حمله علي عاتقه لا علي قتله وقيل علي قوا قتا خيه وقيل يدم لقلته النفع بقتله
فانه اسقط والد به وما افتنع بقتله شيئا ولم يكن قد مضى لقتل وركوب الذين
قال المطلب بن عبد الله بن حنظلة لما قتل ابن ادم اخاه رجعت الارض بها عليها
سبعة ايام ثم شرحت الارض دمه كما شربت الماء فناداه الله عز وجل ايتها اخوك
ها بيل قال ما ادرى ما كنت عليه قريبا فقال له الله عز وجل ما ادم اخيك لم يادني
من الارض فلم تقتل احاك فقال ابن ادم ان كنت قتلتني فخرم الله عز وجل علي
الارض ان تشرب دما بعده ايدا وقال مقاتل بن سليمان عن العياك عن ابي اسحاق
لما قتلها بيل وادم بمكة اشكال الشجر وتغيرت الاطعمة وحضنت الفواكه وامر
الماء وغربت الارض فقال ادم قد حدثت في الارض حديث فاقبه الهندي فاقاييل
قد قتل بيل فاضا يقول وهو اول من قال للشعر تغير كل ذبب طعم ولون
فقل بشاقة الوحى الملقى وروي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال
من قال ان ادم قال شعر فقد كذب ان محمدا والانبيا كلهم عليهم السلام في النبي عن
الشعر سوا ولكن لما قتلها قاييل لها بيل رثاه ادم من شيبته فقال انشيت يا بني
انك وصيبي احفظ هذا الكلام ليتوارث فبرث الناس عليه فلم يزل ينقل حتى نقل
الي جبر بن فخطان وكل من يكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط بالعربية
وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فزد الموقد الي الموقد والموقد الي الموقد فوزنه
شعر وزنه فيها بيانات منها وما لي لا اجود بسكب دمع وها بيل تقصده الصراخ
اري قول الحياة علي غما فمهل انما من حيا في مستريح فلما مضى من عمر ادم مائة
وثلاثون سنة وفلك بعد قتلها بيل خمس سنين ولد له حوي شيئا وتفسيره
لعبة الله بعفيا انه خلف من ها بيل علمه الله تعالى ساعات الليل والنهار واعلم عبادة
الحق في ساعة من اوانه عليه خمس حجة وصار وصي ادم وولي عهده واما
قاييل فقتلها ان ذهب طويلا شربا قرا عاريا ولا من ثراه فاخذ بيداه قايلا
وهرب به الي عدن من ارض اليمن قاتاه ابله ابله انا اكلنا النار فبان ها بيل انه
كان

187 كان يعبد النار ثا نصيب ابنا نار ان تكون لك ولعقبك فبني بيت النار وهو اول من
عبد النار وكان لا يريه احد الا رماه فاقبل ابن له اعني وعنه ابن له فقال للاعني
ابنه هذا ابوك قاييل فذري الاعني يا به فقتله فقال ابن الاعني قتلت اباك فرفع يده
فلطم ابنه فمات فقال الاعني ويل لي قتلت ابي برميته وقتلت ابني بلطمي وقاد مجاهد
قتلت احدي رجلي قاييل الي فخذها وساقها وعلقت الي جوع القنابة ووجهه الي
الناس حيث ساء ارت عليه في الصيف خطيرة من نار وعا لشتا خطيرة من ثلج
قالوا واخذوا قاييل الا ان الله من اليراع والطبول والمزامير والحداد
والطباير ولهم كوا علي الله وشرب الخمر وعبادة النار والنار والنار والنار فم
الله تعالى بالطوفان ايام نوح عليه السلام ويخبر بنسل شيت انا عبد الواحد من احد
الملكي انا احمد بن عبد الله النخعي انا احمد بن يوسف شاحد بن اسماعيل شاحد بن
حفص بن ضياء شاحد بن شاحد بن شاحد بن عبد الله بن عرق عن عرق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفسا ظلم الا كما ظلمها ابن ادم الاول
كفل من دمها لانه اول من سبقت القتل **قوله عز وجل** من اجل ذلك كتبنا في الزبور
من اجل بكميل لكون موصولا وقرا العامة بعزم النون مقطوعا اي من جزا ذلك القاتل
وجنايته يتناول اجل باجل اجلا اذا جبي مثل اخذها خذا اخذا كتبنا علي بني اسريل
انه من قتل نفسا بغير نفس فبلا فتقاد به او فسادا في الارض يري بغير نفس
وبغير فساد من كفر وزنا او قطع طريقا او عوه فكلما قتل الناس جميعا واختلفوا في
تاويله فقال ابن عباس من في رواية عكرمة من قتل نبي او اما ما عدا ذلك فكلما قتل الناس
جميعا ومن شذ علي عكرمة امام علي بن ابي طالب فكلما احبب الناس جميعا قال مجاهد
من قتل نفسا عرمة بعلي النار يقتلها كالا يقتلها لو قتل الناس جميعا ومن احبها
وتورع عن قتلها فكلما احبب الناس جميعا فيها لشوا بسلامتهم قال الحسن فكلما قتل
الناس جميعا بغير انة بحب عليه من القصاص يقتلها مثل الذي يحب عليه لو قتل الناس
جميعا ومن احبها ابي عفي عن من وجب عليه القصاص له فلم يقتله فكلما احبب الناس
جميعا قال سليمان بن علي قتل الحسن با ابا سعيد هي لنا كما كانت لبني اسرائيل قال
والذي لا اله الا الله ما كان دما بغير اسريل كرم علي الله من دما بها ولقد جازتهم رسلاهم
بالسبوات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض فليس فون **قوله عز وجل** ان الذين
يجارون الله ورسوله الآية قال العياك فزيت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنفقوا العهد وقطعوا السبيل واسدوا قلا للذي
تركت في قوم هلال بن عويم وفلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عويم
وهو ابو بردة الاسلمي علي ان يعينه ولا يعين عليه ومن مريه هلال بن عامر ابو رسول الله
صلي الله عليه وسلم فهو من المهاجرين في قوم من بني كنانة يريون الاسلام بناس
من اسلم من قوم هلال بن عويم ولم يكن هلال شاهدا فهدوا اليهم فقتلواهم
واخذوا امولهم فقتل جبريل القصة وقال سعيد بن جبريل فزيت في ناس من عريته وكل
انما النبي صلى الله عليه وسلم وبابعوه علي الاسلام وهم كذبوا فقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
الي ابل الصدقة فارتدوا وقاتلوا اباي واسنحووا الا بيل خبر فقتلوا احد من اهل الملجي

ديار فصاعدا اخذنا ابو الحسن السرخسي اثنا اهور بن احمد ثنا ابو اسحاق الراشي
انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قطع سارقا في حين خبثته ثلاثة دراهم وروي عن عثمان انه قطع سارقا في ثوبه
ثلاثة دراهم من صرف اثنا عشر دراهم بدينار وهذا قول مالك انه يقطع في ثوبه درهم
وذهب قوم الجاهل الى انه لا يقطع في اقل من دينار او عشرة دراهم بروي ذكر عن ابن مسعود
والبيهقي عن ابن النخعي واحدا بدينار وقال قوم لا يقطع في خمسة دراهم بروي
ذكر عن ابن هريزة انه قال بنو اسرائيل يبيعون اعداءهم الواحد بدينار الملبس ثيابا احد
ابن عبد الله النخعي ثيابا محمد بن يوسف ثيابا محمد بن اسماعيل ثيابا عمر بن حفص بن غيث
ثيابا ابي ثنا الامم ثيابا محمد بن ابي هريزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله السارق يسرق البغلة فنقطع يده ويسرق الخيل فنقطع يده قال الامم
كانوا يرون انه يبيع الجريد والخيول بدينار ثمانية منها سبعا وثلثة دراهم ويخرج بهذا
الحديث ويرد به لقطع في الشجر القليل عند الاثرين نحو ما قاله الامم في حديث
عائشة واخر في ثيابا من غير حوز كثر في الحاريط ولا حارس له او حيوان في بيده لا يقطع
له او ساق في بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما قال لا قطع في ثوبه ولا في جرسه حبلتي واذا او طاموا او الجرسين لا قطع
في ثوبه بل في ثوبه المجن وروي عن ابن جابر عن ابن الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم انه قال ليس علي خاب ولا منتهب ولا يمتلئ قطع واذا سرق ما لا له فيه شبهة
كالعمد يسرق من مال سيدة والولد يسرق من مال والده والوالد من مال ولده
واخذ احد الشريكين من المال المشترك شيئا لا قطع عليه واذا سرق السارق قال مرة
تقطع يده لا يبيع من الكوع ثم اذا سرق ثانيا تقطع رجله اليسرى من مفصل القدم
واختلعتوا بها اذا سرق ثانيا ذهبه كثر لهم الي ان يقطع يده اليسرى ثم اذا سرق رابعا
تقطع رجله اليسرى ثم اذا سرق بعد ذلك بغير حوز يقطع يده اليمنى وهو المروي عن
ابي بكر وهو قول قتادة وروى قال مالك والشافعي لما روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السارق ان يسرق فاقطعوا يده ثم ان سرق ثانيا
رجله ثم ان سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا رجله وذهب قوم الجاهل فان سرق
ثالثا قطع يده اليمنى ورجله اليسرى لا يقطع بل يحبس روي ذلك عن علي قال
ابي لا يستخبر ان لا ادع له بدا يستخبر بها ولا رجلا يشي عليها وهو قول الشعبي والنخعي به
قال الاوزاعي واحدا واحدا بدينار **قوله عز وجل** جلدنا كسبا نصب على الحال والقطع
ومثله كما لا يغيثه من الله والله عز وجل حكيم فمن تاب من بعد ظلمه اي سرقته واصلم
العمل فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وهذا فيما بينه وبين الله تعالى واما القطع
فلا ينفذ عنه بالتوبة عند الاكثرين قال مجاهد قطع السارق ثوبه فاذا قطع
التوبة والصحيح ان القتل الجنازة على الجناية كما قال تعالى جلدنا كسبا كما لا من الله فلا بد من
التوبة بوجهه وتوبته الذم على معني والعدم على تركه في المستعمل واذا قطع السارق
حسبه عليه عدم مسرق من المار عند اهل العلم وقال سعيد بن النخعي وادعى الى ان
لا غرم عليه وبالاتفاق ان كان المسروق قابلا عنده بستره وتقطع يده لانه لا يقطع حذاه

والذم

والذم حقا لعبد ولا يبيع احدهما الاخر كما ستر دا دا لعين الم تعلم ان الله له ملك السما
والارض الخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما رآه الجميع وقيل معناه الم تعلم ايها
الامم ان فيكون خطايا لكل احد من الناس يعذب من يشاء ويعفو من يشاء قال السدي
والكلبي يعذب من يشاء من عات علي كرم ويعفو من يشاء من تاب عن كفره وقال ابن
عباس يعذب من يشاء علي الصغيره ويعفو من يشاء الكبيره والله على كل شيء قدير
قوله عز وجل يا ايها الرسول لا تجادل الذين قالوا امنا با فواهم ولم يؤمن قلوبهم وهم لما نقول
فانهم لن يعجزوا الله من الذين قالوا امنا با فواهم ولم يؤمن قلوبهم وهم لما نقول
ومن الذين هادوا يعفوا ليهو عملهم ان الكذب به يوقم سمعون للكذب اي
كذبوا بالكذب كقول المصلي سمع الله من حده اي قبل الله حده وقيل سمعون لاجل
الكذب اي سمعون منك ليكذبوا على الله انهم كانوا يسمعون من الرسول صلى الله عليه
وسلم ثم يجرون ويقولون سمعنا منه كذا ولم يسمعوا ذلك منه سمعون لقولهم فرب
لهما يؤكدها وهو جوا سبب يعني بنوا فريضة لقوم اخري وهم اهل خيبر وذلك ان
امراة ورجلا من اشرف اهل خيبر بنينا وكانا محصنين وكان حدهما الرجعة في التوراة
فلم يهتد اليهود رجسهما لشرهما وقالوا ان هذا الرجل الذي يبتر يلبس في كتابه
الرجم ولكنه الضرب بخارسلوا اليها فواهم فريضة فانهم جيرانه وصالح له فيها لونه
عن ذلك فبعثوا رجلا منهم مستخفيين وقالوا لهم سلوا عما لنا بين اذا
احصنا ما احدهما فان امركم بالجلد فاجلدوا وان امركم بالرجم فاجزوه ولا تقتلوا منه
وارسلوا معهم الزايتين فقدم الرجلان حتى نزلوا علي فريضة والنضير فقالوا
انكم جيران هذا الرجل ومعه في بلده وقد حدثت فينا حدث فلان وفلان ففعل
وقد احصنا فخب ان تسالوا لنا فحدثنا عن قضايه فيه فقالت لهم فريضة والنضير
اذا والله يا مكرم يا مكرم هوون ثم انطفئ قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وشعبة
ابن عمر ومالك بن الصفي وكنانة بن الحقيق الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
يلجوا خبرنا عن الزايتين والذين اتيناها احصنا ما احدهما في كتابك قال اهل ترضون بقضاي
قالوا نعم فنزل جبريل بالهم فاخبرهم بذلك فابوا ان يلجوا فيه فقال له جبريل لعل
بيدكم وبينهم بين صور يا وصفيهم لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعلمون
شبابا امرد لغوا فيسكن فذلك يقال له ابن صور يا قالوا نعم فاي رجل هو بكم فلو اهور
اعلم بهود بن علي وجده الارض بما انزل الله علي موسى بن عمران في التوراة قالوا سلوا
اليه ففعلوا فاما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت بن صور يا قال نعم قال استعلم اليه
قال كذلك يهون قال اتجعلونه بيني وبينكم قالوا نعم فقال له عليه السلام والاسلام اشهد
باسم الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة علي موسى واخر حكم من مصر وفاتكم الي والحكم
بمصلاته وحكمه هل تجدون في كتابكم الرجم علي من احصن قال ابن صور يا نعم والذي
ذكرت به لولا خشية ان تحرق في التوراة ان كذبتا وغيرت ما اعترفتك ولكن كيف
هي في كتابك يا محمد قال اذا شهدت اربعة رهط عدولك فداخلهم فيها فادخل
الذي في المكحلة وجب عليه الرجم فلان بن صور يا والذي انزل التوراة علي موسى هكذا انزل الله

كم

في التوراة علي موسى فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم فما كان اول ما ترجمته به
امر الله عز وجل قال كذا اذا اخذنا الشريفة نركناه واذا اخذنا الضعيف اضعفنا عليه
الحرف فكلوا الزنا في اشرافنا حتى زجر بن عم الملك فلم يرحمه حتى زجر رجل اخر فاسوة
من الناس فزاروا ذلك الملك بوجه فقام دونه قومه وقالوا والله لا يرحم حتى يرحم
فلان لا ينعم الملك قفلا بقا لولا مجتمع فلنصنع شيئا وانا لرحم فيكون علي الشريفة
فوضعنا الجلد في الخميم ووضوا جلد اربعين جلدة بحبل مطلي بالقارح ليعود
وجوههم بالجلد في حمارين وجوههم من قبل دبرهم وبطاني بها فجعلوا هذا مكان
الرحم فقالوا ان نقتل بك فقال لهم ان قد استندتني بالتوراة ولو خشية التوراة ان
عابها فكلوها ان نقتل بك فقال لهم ان قد استندتني بالتوراة ولو خشية التوراة ان
تقتلني لما اخبرته به فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فذمها علي باب مسجد وقال
الله اني اقول من احبني امره اذا ما اتوه فاتروا الله عز وجل يا ايها الرسول لا تجزك الدين
امسوا لا تجزك الدين يا ايها الذين امنوا في الكفر احبنا ابو الحسن السرخسي ثانيا من احب
ثنا ابو اسحاق الهاشمي ثانيا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال ان
اليهود جاءوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في ثمان الرجم قالوا نعم يجلدون
قال عبد الله بن سلام كذبتم ان في التوراة ثمان الرجم فانوا بالثورة فتمشروها فوضع احدهم
يده علي اية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله رفع يدك عن ربه فاذا
في اية الرجم قالوا صدق يا محمد فيها اية الرجم فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجها قال عبد الله بن عمر فابنت الرجل يجني علي المرأة بغيرها المجارة قبل سبب نزلها
الاية الغصاص وذلك ان بني النضير كان لهم فضل علي بني قريظة فقال بنو قريظة
يا محمد اخواني النضير ابونا واحد وديننا واحد ونبينا واحد واذا قتلوا ما قتلنا
لم ينفذ وانا اعطونا دينه سبعين وسق من تمر وانا قتلنا منهم قتلوا القاتل فخذوا
منا الضعف ماية واربعين وسق من تمر وانا كان القاتل امرأة قتلوا امرأه الاول منا
وبالرجل منهم لرجلين منا وبالعبد الحر منا وجرا حانهم علي الضعف من جرا حاننا فاف
بنينا وبينهم فاتروا الله عز وجل هذه الاية والاول اصح لان الاية في الرجم **قوله تعالى**
ومن الذين هادوا سماعون للكذب قتل اللام بمعني ياتي وقيل هي لام كي يكثر بها عند
واللام في قوله لغوم اي من اجل قوم اخرين لم ياتوا ولم يهلكوا اهل خيبر فمرونا الكرم
جمع الكرم من بعد ما وضعه موضعها وكنها بذكر كناية عن داء علي لفظ الكرم
يقولون ان اوليتهم هذا في ذرة اي انا فتاكم محرابا بالجلد والخيم فاقبلوه وان التوراة
فاحذروا ومن يرد الله فتنته كفره وفتنة قال لفتال هلاكه وقال قتادة عذابه
قلن ذلك له من الله شيئا اي قلن نغدر علي دفع امر الله فيه اولئك الذين لم يرد الله
ان يظهر قلوبهم وخبه ود علي من يتلوا لفتن لهم في الدنيا اخري اي قلنا ففتن واليهود
فخرى المناقبة المنصحة وهتلا لستراظا فخرها فهم وخرى اليه يهودا لفتنا والقتل
او السبي والنبي ورويتهم من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ما يكرهون ولهم في الآخرة
عذاب عظيم الخلود في النار سماعون للكذب الكالون للسحت قرا ايل كثير وابو جعفر واهل
البقر

الجزع والكساي السحت بضم الحاء والآخر ون يسكونها وهو الحرام واصله الهلاك والشدة
قال الله تعالى فيسحقكم بعد ان تولت في حكاها اليه يهود كعب بن الاشرف واخاله كانوا
يتشون ويقتلون لمن وشا هم قال الحسن كان الحاكم منهم اذا اتاه احدهم برشوة جعلها
في كفه فبره اياها ويتكلم بحاجته فيبيع منه ولا ينظر الي خصمه فيسمع الكذب ويأكل الرشوة
وعنه ايضا قال اما ذلك في الحكم اذا رشوته ليجفلك باخلا او يبطل عندك حقا فاما ان تعطي
الرجل الوالي بخلاف ظلمه ليدريه عن نفسه فلا بأس والسحت الرشوة في الحكم علي قول
الحسن ومقاتل وقتادة والفتاك وقال ابن مسعود هو الرشوة في كل شيء قال ابن
مسعود من شفع شفاعا عذروا بها حقا او دفع بها طما فاهدي له هدية ففعل فهو سحت
فقتل له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نذكر الا اخذ علي الحكم فقال اخذ علي الحكم كفر قال الله
تعالى ومن لم يحكم بما انزلنا سقاؤنا فليكن الكافرون اخبرنا عمدا لواحد من اهل المدينة ثنا
عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا ابن ابي ذؤيب عن
الحديث بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعنت الله
علي الراشي والمراشي قال اخفش السحت كل كسب لا يجز **قوله عز وجل** فان حيا وكل
فاحكم بينهم افا عرفت منهم وان نزع من عنهم فلن يفر وك شيئا اخبر الله تعالى رسولنا ان شا حكم
وان شئت ترك واختلفوا في حكم الاية اليوم لاهل الحكم الجبار في الحكم بين اهل الذمة فانما حكموا
اليها قال اكثر اهل العلم هو حكم ثابت فليس في سورة المائدة منسوخ وحكام المسلمين
بالخيار وفي الحكم بين اهل الذمة ان شئت احكموا وان شئت لم يحكموا او احكموا حكموا بحكم
الاسلام وهو قوله لنبي والشعبي وعطاء وقتادة وقال قوم يجب علي حكام المسلمين
ان يحكموا بينهم ولا اية منسوخة نسخها قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وهو قول
مجاهد وعكرمة ورريرة وكذا عن ابن عباس وقال لم ينسخ من المائدة الا الاية قوله
تعالى لا تتخلوا شعابا منكم سخرها قوله تعالى قتلوا المشركين وقوله فان جاءكم فاحكم بينهم
الامر من عندهم سخرها قوله عز وجل وان احكم بينهم بما انزل الله فاما اذا حكم مسلم وربي
فوجب علينا احكام بينهم لا يختلف القول فيه لانه لا يجوز للمسلم الانتداب حكم اهل الذمة
قوله عز وجل وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط اي بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين
روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال للمفسدون عند الله علي منابر من نور **قوله عز وجل**
ولب عاكرون عندكم النوراة هذا تعجب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اختصار اي وكيف
يجعلونكم حكما بينهم فيرون بكم وعندهم النوراة فيحكم الله وهو الذي يقر بقرائون من
بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين اي بالمصدقين **قوله عز وجل** انزلنا التوراة فيها
هدى ونور تحاكم بها النبيون الذين اسلموا الي اسلموا وانقادوا لامر الله الخبر عن اهلهم
عليه الصلاة والسلام اخذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وكما قال ولما سلم من
في السواك ومن نجا الرضوخا وكرها واراد بهم النبيون الذين بعثوا من بعد موسى عليه السلام
ليجاءوا في التوراة فاقبل اسلموا الحكم التوراة وحكموا بها فان من النبيين ولم يؤمن بحكم التوراة
منهم عيسى عليه السلام قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنها جا وقال الحسن والسدي اراد
بعضهم علي الله عليه وسلم حكم اليهودي اكرم ذكره واغفل الجمع لما قال ان ابراهيم كان امة قانتا وله
لذنه هادوا قيل فيمنعهم وتأخير تعذيبه فيهم هدي ونور للذين هادوا فخر قال الحكم بها

النبوت الذين اسلموا والذين اسلموا عليهم ونبينا علي موضعهم ومعنا معكم بها النبوت
الذين اسلموا عليهم الذين هادوا وكما قال وان اساءتم فلها اي عليها او ليل لهم اللغة اي
عليهم وقيل فيحدث كانه قال للذين هادوا علي الذين هادوا واخذوا لحدودها اختصارا
والذين هادوا والذين هادوا والذين هادوا والذين هادوا والذين هادوا والذين هادوا
العالم المحكم للنبي قال الكسائي ابو عبيدة هو من الجاهل الذي يكتب به قال قطرب هو
من الجاهل الذي يصور في الجاهل فيفتح الجاهل وكسر بها وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب
حبه وسنن راي حسنه وهيبته ومنه لتجبر اي التحسين فسمي العالم جبر لما عليه
من جمال العلم وبراهينه وقيل الربانيون ههنا من انصاره والاحبار من اليهود وقيل كلام
من اليهود **قوله عز وجل** ما استخفظوا من كتاب الله اي استودعوا من كتاب الله ما كانوا
عليه شهودا انه كذا ذلك فلا تخشوا الناس واخشوني ولا تشتروا باياتي غمنا قليلا من امر
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال قتادة والفحاش تزلزلت هذه الايات الثلاث
في اليهود ورون من اسلم من هذه الامور وعيا لبراهين عازب في قوله ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاشون كلهم في تلك الايات وقال في علي
الناس كلهم وقال ابن عباس وطا ووس ليس يكفر بنقل عن الملة بل اذا فعل موبه
كافر وليس بمن كفر بالله واليوم الآخر وقال عطاء هو كافر وكون كافر وظلم وفسق و
فسق وقال عكرمة معناه من لم يحكم بما انزل الله فاحدا به ففقد كفو ومن اقربهم
حكم به فهو ظالم فاسق وسيل عبدا لعز بن يحيى لكان في بعض هذه الايات فقال
انما تقع علي جميع ما انزل الله لا علي بعضه ومن لم يحكم بما انزل الله فظالم فاسق
فاما من حكم بما انزل الله من التوحيد فترك الشرك ومن لم يحكم ببعض ما انزل الله
من الشرائع لم يستوجب حكم هذه الايات وقال العلماء هذا اذا رد بعض حكم الله عينا
عمدا خاما من خفي عليه او خطا في تاويل فلا **قوله عز وجل** فكلنا عليهم فيها اي
او جينا علي بني اسرائيل في التوراة ان النفس بالنفس اي نفس القاتل بنفس القاتل
وقاتل يقتل به والعين بالعين تغايرها والانف بالانف لا تقتل جرحه والاذن بالاذن
تقطع بها قال ابن عباس اخبرني ان عليا عليه السلام في التوراة وهو ان النفس بالنفس
الي اخر فابا لهم مخالفون فقتلوا بالنفس لنفسين ويفعلون بالعين العينين وفتن
نافع الاذن في جميع القرآن والسنن بالسنن تغايرها والاذن بالانف لا تقتل جرحه والاذن بالاذن
قوله عز وجل والجرح قصصا يعجز احدكم عن القصص لانه ذكر العبيد والانف
والاذن والسنن ثم قال والجرح قصصا يعجز احدكم عن القصص لانه ذكر العبيد والانف
وعجزها مما لا يمكن القصص فيه من كسر عظم او جرح لحم كالجأ بغة وعجزها فلا قصاص فيه
لانه لا يمكن الوقوف علي بها بنية وقدر الكسائي والعين وما بعد بها بالرفع وقدر الكسائي
وابن عامر وابو جعفر والجرح بالرفع وقدر الاخرين بالنصب كالتنفس **قوله عز وجل**
فمن تصدق به بالقصاص فهو كفارة له قيل انما في قوله كفارة عن الجرح وفي القتل
اي كفارة للتصديق وهو قول عبد الله بن عمر بن الخطاب والشعبي وقتادة فخرنا
ابو سعيد واحد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين
ابن محمد الديلمي ثم اعلم ان الخطاب ثناء عبد الله بن الفضل ثناء ابو خيثمة ثناء جدي

عن

عن المعيرة عن شعبة عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تصدق بشيء من جسده كفرا بغيره بعدد من ذنوبه وقلا جاعلة هي كذا
عن الجراح والقاتل يعني اذا عني المجني عليه عن الجاني فعنوه كفارة لذنب الجاني
لا يولخذه في الاخر كما ان القصاص كفارة لما اخرج الجاني فعلي الله تعالى قال الله
تعالى فمن عني واصلح فاجر عليا له وروى ذلك عن ابن عباس وهو قول ابراهيم بن محمد
وزيد بن اسلم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون **قوله عز وجل** فكلنا علي
اثارهم يعني الظالمين الذين اسلموا يعني بن مريم مصدقا لما بين يديه من
التوراة واتينا بالانجيل فيه ايم الانجيل هدي ونور ومصدق ما بين يديه
من التوراة وهدي وموعظة للمتقين ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قرا الاصح
وحق ولحكم بكسر اللام ونصب الهم اي لكي يحكم وقرا الاخرين بسكون اللام وجزا الهم
علي الامم قال مقاتل بن حبان امر الله تعالى الربانيين والاحبار ان يحكموا بما انزل الله
فكفروا وقالوا لعز بن مينا الله والمسيح بن الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
المارجون عن امر الله عز وجل **قوله تعالى** وانزلنا انجيلا با محمد الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب اي الكتب المتصلة من قبل ومهيئا عليه روعيا لوالهي عن
ابن عباس اي شاهدها عليه وقال مجاهد قتادة والسدي والكسائي قال حسان
ان الكتاب مهيئ لنبيها طاف بعرفه ذولا الباب يريد شاهدها ومصدقها
وقال عكرمة فلا وقال سعيد بن جبير وابو عبيدة موعظا عليه وقال الحسن امينا
وقيل املا موعظ من مقتله من امين كما قالوا اميطوا من البيطار فقلبت الهمزة هاء
ثم قالوا ارقن الما وهرقته وايرهاق وهيهاق وعوها ومعني ماتت القران قال
ابن جرير امين علي ما قبله من الكتب فما اخبرنا كتاب عن كثيرهم فان كان في القرآن
نص فقاوا لا قلذ بقا وقال سعيد بن المسيب والعصاك قاصبا قال الخليل رقيبا
وحافظا والمعاني منتظارية ومعني لكل ان كل كتاب يشهد تصديقه القرآن فهو
كتاب الله تعالى وما لا فلا فاحكم به محمد بنهم بين اهل الكتاب اذا ترافوا اليك بما انزل
الله بالقران ولا تتبع اهلواهم عما جاك من الحف اي لا تفر من عما جاك من الحق ولا تتبع اهلواهم
لكل جعلناكم شرعة ومنهاجا قال ابن عباس الحسن ومجاهد اي سبيلا وسنة والشرعة
والمنهاج الطريقا لواقع وكلما شرعت فيه فهو شرعة وشرعة وسنة شرع الاسلام
لشرع اهلها فيها فارد به ان الشرائع مختلفة وكل اهل ملة شرعية قال قتادة
الكتاب للامم الثلاث امته موسى وعيسى وامتهم علي الله عليه وسلم وعابهم اجمعين
للتوراة شرعية وللانجيل شرعية وللقران شرعية والدين واحد وهو التوحيد
ولو شاء الله جعلكم امته واحدة اي علي امته واحدة ليلوكم لعنكم كما في انما كل من كتب
وبين لكم من الشرائع فبين المطيع من العاصي والموافق من المخالف فاستيقوا
الحجرات فبادروا الي الاعمال الصالحة التي مرجعكم فيها فبينكم بالكتب فيه تختلفون
قوله عز وجل وان احكم بينكم بما انزل الله ولا تتبع اهلواهم واحذروا ان يقتلوك
عن بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس قال كتب بن اسد وعبد الله بن صوريا
وساس بن قيس من ورسا اليهود بعضهم لبعضا ذهابا بنا الي محمد لعنا نفثته عن

دينه فانوه فقالوا يا محمد قد عرفنا اننا احبار اليهود واشراخهم وانا انما نتبعك
لمن تخالفنا اليهود وان بيننا وبين القوم خصومات فمما كرمهم انك اخافنا فقلنا عليهم
نؤمن بك ونبيجنا غيرنا ولم يكن قصدهم الايمان انما كان قصدهم التليب ودعوتهم
الي الميل والزيغ في الحكم فانزل الله تعالى هذه الآية فان تولوا فاعلموا ان الله لا يهدي
القوم الضالين فاعلم انما يريد الله ان يجيبهم ببعض ذنوبهم اي فاعلم اننا عراضهم من
اجل ان الله يريد ان يجعل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم وان كثير من الناس
يعني اليهود لغا سفوف زابغون وجاحدون عن الحق الحكم الجاهلية يبيعون فدا
ابن كثير عامر بن قيس بن ثناء وقر الاخرين باليا اي يجلبون ومن احسن الله حكما
لقوم يوقنون **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تتخفوا من اليهود والنصارى واما
يعصم اوليا بعض الآية وان كان حكمهم عاما لجميع المسلمين فقال قوم نزلت في عبادة
ابن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول وذلك انهما اختصا فقال عبادة ان لي
اوليا من اليهود كثير عدوهم شديد شوكتهم واي ابر الى الله والي رسوله من انهم
ولا ية اليهود ولا مولى الا الله ورسوله فقال عبد الله اي لكني لا ابر من ولا ية اليهود
لا تخافوا اليهود ولا ية منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الحباب ما نزلت
به من ولا ية اليهود علي عبادة بن الصامت فهو لك دونك قال اذا قيل فانزل الله
هذه الآية قال السدي لما كانت وقعت احدا شتدت علي طائفة من الناس
وتخوفوا ان يدار عليهم فكفار فقال رجل من المسلمين يا كذا ففعلت اليهودي
فاخذ منه امانا اي اخاف ان يدار عليها لليهود وقال اخر ما انا فالحق ففعلت لليهود
من اهل الشام واخذ منه امانا فانزل الله تعالى هذه الآية بها دعا وقار عذره
في اي لباية بن المنذر بعنه النبي صلى الله عليه وسلم الي بني قريظة حين حاصروهم فاستشار
في الخول وقالوا ما ذا يصنع بنا اذا نزلنا فجعل صبيحة في حلقه انه الذي لا يقتل
فزلت هذه الآية بعضهم اوليا بعض في العون والنصر وبيدهم واحد على المسلمين
ومن يتوكلهم منهم فيها فخرهم ويعينه فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
قري الذين في قلوبهم مرض اي تغافل بعني عبدا لله بن ابي واصحابه من المنافقين
الذين يراون اليهود يسارعون فيهم ايم في معونتهم ومولا لانهم يقولون نخشى ان
تصيبنا ذابرة دولة يعني ان بدول اليهود دولة فمحتاج الي نصرهم ايانا وقال ابن
عباس معناه نخشى ان لا يتم امر محمد فبدور الامر علينا وقيل نخشى ان يدور الامر
علينا بملكوته من حروب او فخر ولا يملكونا الميرة والفر من نفسي لسان ياتي بالغف
قال قتادة ومقاتل بالقضا والفصل من نصر محمد صلى الله عليه وسلم علي من خالفه
وقال السدي في الكلب ففتح مكة وقال العنك ففتح قومي اليهود مثل خيبر وقد كادوا
من عنده قبل ان يامر محمد صلى الله عليه وسلم به ففتحها عذاب لهم وقيل احلاني
النضير فيصيحوا هؤلاء المنافقين علي ما اسروا في انفسهم من موالاة اليهود ودن الانصار
اليهم ناديين وحينئذ يقول الذين امنوا قد اهل الكوفة ويقول بالوا والرفع وقرا اهل
البصرة بالوا ونصب الام عطف علي ان باي اي وعسي ان يقول الذين امنوا وقرا الذين
يخوفوا بالوا ورفع الام وكذلك هو في مصاحف اهل العامة استغني عن حرف العطف والاسنة

هذه

هذه الآية ما قبلها يعني يقول الذين امنوا في وقت اظهار الله تعالى المنافقين
اهولا الذين اخبروا بغير ايمانهم اي طغوا با غلب الايمان انهم لم يعلموا انهم
لمؤمنون يريد ان المؤمنين يتعجبون من كذبهم وحلفهم بالباطل قال الله تعالى حلفت
اعلمهم بطل كل خير علموه فاصبحوا من خسر والذين امنوا باقتضاهم والآخر بالعذاب
وفوات الثواب **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فاعلم ان الله
المدينه والنظام يريد منكم بالدين علي طه والتضعيف عن دينه فيرجع الي الكفر قال
الحسن علم الله عز وجل قوما يرجعون عن الاسلام بعد موت نبيهم صلى الله عليه
وسلم فاحذر ان يسيئ بغيرهم ويحبونه واختلفوا في اولئك القوم من هم فلا علي بن
اب طالب والحسن وقتادة هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل الردة وقاتلوا الزكاة
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خضعوا من امة العرب الا اهل مكة والمدينة
والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم الزكاة وهم ابو بكر بقتلهم فكره ذلك اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كيف نقول الناس وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر فان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم من الله
ونفسه الا حقه وحسابه علي الله فقال ابو بكر والله لا قاتلن من خرف في الصلاة
والزكاة فقلت الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يوردوننا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلناهم علي منبري قال انس بن مالك كرهت الصلابة قال اما في الزكاة
وقالوا اهل القبلة فتقلد ابو بكر وسيفه وخرج وحده فلم يجد وايدا من الخزف
علي اثره قال ابن مسعود فكرهنا ذلك في الا بتدائهم حرمنا عليه في الا تها قال ابو بكر
ابن عباس سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولودا افضل من ابي بكر
لقتلهم من نبي من الانبياء في قتال اهل الردة وكان قد اراد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث فرقة منهم من خرج ورييسهم ذوالخار عسيلة بن كعب العسيرة بنيت
بالاسود وكان كاهنا مشعرا قنينا باليمن واستولى علي بلادها وكتب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان يجنوا الناس الي
التمسك بدينهم والنهوض الي حربه الاسود فقتله فيروز الديلمي علي فراشه فلا ابن
عمر وايضا الخبر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من لسان النبي الذي قتل في قتال علي الصلاة
والسلام قتل الاسود بالبا دية فقتله رجل مبارك قتل ومن هو قال فيروز فيشر النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابه بهلاك الاسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد
واقيم قتل العبي المدينة في اجر ربيع الاول بعد ملحمة سامة وكان ذلكا وفتح حبا
ابو بكر رضي الله عنه والفرقة الثانية بنو حنيفة باليامة ورييسهم مسيلة الكذاب
وكان تنبا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة عشر وعنه اشرك مع محمد
صلى الله عليه وسلم في النبوة وكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول
الله الي محمد رسول الله اما بعد فان ارا من رصفها الي وتصغها اليك وبعث اليه مع رجلين
من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم
ثم احاب من محمد رسول الله الي مسيلة الكذاب اما بعد فان ارا من رصفها اليك وبعث اليه مع رجلين
عبادة طالعاقبة للمنفقين ورضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوفي فبعث ابو بكر

خالد بن الوليد الي مسيلة الكذاب في جيش كثير حتى اهلكه الله تعالى علي يد وحشي غلام
مطعم بن عدي الذي قتل حمزة من عند المطعم بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتل
خير الناس في الجاهلية وشرا الناس في الاسلام والفرقة الثالثة شواهد ربيهم
طاحنة بن خويلد وكان طاحنة احمر من رند وادعي النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واول من قتل بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الردة فقتل ابو بكر
خالد بن الوليد اليه وهزمهم خالد بعد قتال شديد واقلت طاحنة عمر علي وجهه
خواله الشاهم ثم اسلم بعد ذلك وحسن استلامه وارند بعد النبي صلى الله عليه وسلم
في خلافة ابي بكر خلف كثير حتى كفي الله المسلمين امرهم ورضي عنه علي يد ابي بكر
رضي الله عنه قالته عائشة رضي الله عنهما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارند العرب واشرب الخاف ونزل باي بكر ما لو نزل بلجبال لها منيا وقلاد
المراد بقوله فسوف ياخي الله يقوم بحبهم ويحبونه هم المستقر بكون وروي عن عياض
بن غنم الاسدي قال تزلت هذه الآية فسوف ياخي الله يقوم بحبهم ويحبونه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هم هذا او انشأ الي ابي عيسى الاسدي وكانوا من الذين
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي نا ابو الحسن الطوسي انا عبد الله بن محمد
الجوهري ثنا احمد بن علي الكشي بهي لنا علي بن محمد ثنا اسماعيل بن جعفر ثنا محمد
بن عمر بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم اهل اليمن صوامع قلوبا وارفا فبقة الانبياء والحكمة بياضية فقال
الكلبيهم احياء من اليمن الغان من السج وخمسة عشر من كنده وبجيلة وثلاثة
الاف من افنا الناس فها هو في سبيل الله يوم القادسية في يوم عمر رضي الله عنه
قوله عز وجل اذ لقننا علي المؤمنين يعني ارقا رجلا لقننا في واخضعوا لهما جنانا الذي
من الرحمة ولم يرد الهوان بل اذ ان جانبهم لين علي المؤمنين وقيل هو من الذي
من قوله دابة ذلول يعني انهم متواضعين قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
علي الارض هونا اعزة علي الكافرين بعدا لكونهم وبقا لكونهم من قوله عزه اذا غلبه
قلاد عطا اذ لقننا علي المؤمنين كلوله لوالده وكالعبد لسيد اعزة علي كافرنا ليع
علي نريسته نظيره قوله تعالى يا شعاع علي الكفار عجايبهم عجايبهم في سبيل الله ولا
عجايب لومة لايه يعني لا يخافون في الله لومة الناس وذلك ان الله فقيح كانوا يترقبون
الكفار ويخافون لومهم وروينا عن عباد بن الصامت قال يا بعدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي السمع والطاعة وان تقوم او تقول بالحق حيث ما كنا لا تخاف في الله لومة لايه
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء اي محبتهم لله ولي جافهم للمسلمين وسد عنهم علي الكافرين
من فضل الله والله واسع عليهم اما وبيكم الله ورسوله والذين امنوا وروى عن ابن عباس ان
نزلت في عباد بن الصامت وعبد الله بن ابي بن سلول حين تراء عبادا من اليهود وقال
اتولي الله ورسوله والذين امنوا فترد فيهم من قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعضا الي قوله اما وبيكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عبادة
ابن الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله بن جابر
ابن سلام الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والخبيث قد جرت

وفارتونا

وفارتونا واتفقوا ان لا يجي السونا فترت هذه الآية فقراها عليه رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال رصيت بالله ورسوله وبالمؤمنين اوليا وعلى هذا التاويل
ان اذ يقولون وهم راكعون صلاة التطوع بالليل والنهار قاله ابن عباس وقال السدي
قوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم راكعون اراد علي بن ابي طالب حربه
سايلا وهو لا يخفي في المسجد فاعطاه ما خاف وقال جوير عن العنكالي في قوله اما وبيكم الله
ورسوله والذين امنوا قال هم المؤمنون بعضهم اوليا بعضا وقال ابو جعفر محمد بن علي الباقر
اما وبيكم الله ورسوله والذين امنوا تزلت في المؤمنين والمؤمنين ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا يعني الغيا مطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين قال ابن عباس يريها المهاجرين
والانصار فان حب الله بعين انصار دينه الله تعالى لهم الغالبون **قوله عز وجل** يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا ديتكم هذه اوليا منكم هذه اوليا منكم كان رفاعة
ابن ربيعة بن التابوت وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ثم ناقضا فكان حقه رجال
من المسلمين يوادونها فانزل الله تعالى هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا ديتكم هذه اوليا منكم هذا ذلك بالسترهم قولا وهم يستنبطون الكفر من الذين
اونوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والكفار فقل الله البصر والكساي يخفف الدار
يعني ومن الكفار وفدا اليه فون بالصب اي لا تتخذوا الكفار اوليا وانقوا الان
كنتم مؤمنين **قوله عز وجل** واذا ناديتكم اليها للصلاة فالتخذوها هزا ولعبا
ذلكما هم قوم لا يعقلون قال الطبري كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نادى الي الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود قاموا لا قاموا وصلوا فقلوا
علي طريق الاستنزاف وضحوا فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال السدي تزلت
في رجل من النصارى بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اثمدا ان محمد رسول الله
يتولح في الكاذب فدخل حاد منه ذات ليلة بنار وهو اهل له نيام قتل ببرت
منها شرارة فاحترق البيت وحرق هو واهله وقال اخرون ان الكفار لما سمعوا
الاذان حرموا المسلمين فدخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد
لقد بدعت شيئا لم نسمع به قط فيما مضى من الامم فان كنت ادعي النبوة فخذنا لقت
نينا احذرنا انبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان اوليا للناس به اوليا للناس بغير
من ابن كعب بن صياح البصري فا فاج من صوت وما سمع من امر فانزل الله تعالى
هذه الآية ونزل ومن احسن قول من دعي الي الله **قوله عز وجل** قل يا اهل
الكتاب هلم نتقون منا الا ان امنابا لله الآية قل الكساي هلم نتقون منا با دغام
اللام في التاوك ذلك نغم لام هل في ابا والذين اتوا فخذ حزة في التا واليا وابو عمرو
في هل نري موضعين قال ابن عباس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من اليهود
ابو ياسر بن الخطيب ورافع بن ابي رافع وغيرهما فسأله عن يوم من به من الرسل
فقال او من بالله وما انزل اليها وما انزل اليها ابراهيم واسماعيل الي قوله وعن له
مسلمون فلما ذكر عيسى محمد وانبوته وقالوا والله ما تعلم اهل ديننا قل خفي الدنيا
لا في الاخرة فتمك ولا ديننا من ديتكم فانزل الله تعالى هذه الآية قل يا اهل الكتاب
هل تنقون منا ايجل تكمهون منا الا ان امنابا لله وما انزل اليها وما انزل من قبل وان

بصر

١٩٥
بجبر ما يعبدون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وهو الملكانيه
واليعقوبية منهم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله زكريا وريتم ان الله من بشر كما الله
فقد حرم الله عليه الجنة وما طاه النار وما للظالمين من نصيب لقد كفر الذين قالوا ان
الستة ثلاث تنقيني المرفوسية وفيه امار ومعناه ثالث ثلاثة الالهة لانهم يقولون
الالهة مشتركة بينهم الله ومريم وعيسى وكل واحد من هؤلاء الالهة ثلاثة الهة
يبين هذا قوله عز وجل للمسيح انت قلت للناس اتخذوني وامامي الهين من دون
الله ومن قال ان الله تعالى ثالث ثلاثة ولم يرد به الالهة لم يكفر فان الله تعالى يقول
ما يكون من نجوة ثلاثة الا هو رابعهم قال الالهة صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر ما ظنك
بأثنين الله ثالثهما ثم قال وداعليهم وما من اله الا اله واحد وان لم ينهوا عما يقولون
ليمن الذين كفروا منهم عن اهلهم خصا الذين كفروا والعلما ان بعضهم يومنا اهل بيوت
الي الله ويستغفرون ويخوبه قال لعن الله هذا امر يلفظ الاستغفار كقولهم فقل انتم مشركون
اي انتموا والمعتبان الله تعالى امرهم بالثبوت والاستغفار من هذا الذنب العظيم
والاستغفار رحيم ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل اي ليس هو
باله كالرسل الذين بعثوا لم يكونوا الهة دامه صدقنا في كثيرة الصدق وخيل
حين صدقنا لاسنا صدقت بايات الله كما قال تعالى في وصفها وصدقنا بكلماتها
كانا ياكلان الطعام اي كانا يعيشان بالطعام والقد اكسا بل ادميين فكيف يكون
الهامن لا يقيمه الا اكل الطعام وقيل هذا اكنانية عن الحدث وذلك ان من اكل
وشرب لا يد له من البول والغالب ومن هذه صفته كيف يكون الهام قال تعالى
انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر اي يوفكون اي يبرفون الحق قل اني قد دعوت من
دون الله ما لا يملك لكم شرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قليا اهل الكتاب لا تعلموا
في دينكم غير الخفاي لا تخافوا والحد والعلو والتقصير كل واحد مضموم في الدين
وقوله غير الخفاي في دينكم المخالف للحق وذلك انهم خالفوا الحق في دينهم ثم علوا
فيه بالاصار عليه ولا تتقوا اهلوا قوم وقال هو جمع اليهود هو ما تدعو اليه مشرك
النفوس قد ضلوا من قبل بعثي رسول الصلالة من فرقي اليهود والبصا والخطاب
للذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اعدائهم اسلافهم فاستدعوه
بالهوا بهم واصلوا كثيرا يعني من اتبعهم علي الهوا بهم وضلوا عن سوا السبيل
عن قصد الطريق اي بالاضلال والاضلال الاول من الصلالة والثاني بالاضلال من
تفرغوا الذين كفروا من بني اسرائيل علي لسان داود يعني اهل البيت العترة
فما است قال خذوا اللهم العنهم واجعلهم اية فمخو فردة وعلي بن مريم اي علي
لسان عيسى ابن مريم يعني كذا واجعلهم اية فمخو فردة علي بن مريم اي علي
الغنم واجعلهم اية فمخو فردة كذا فمخو فردة كذا فمخو فردة كذا فمخو فردة كذا
عن منكر فعلوه اي ينهي بعضهم بعضا ليس بما كانوا يفعلون اخبرنا ابو سعيد
الشرعي انا ابا اسحاق الثعلبي انا الحسن بن محمد بن الحسن انا احمد بن اسحاق انا ابو علي
الموصلي ثنا يحيى ثنا وهب بن يحيى ثنا اخا له يعني بن عبد الله الواسطي عن افلا
ابن المسيب عن عمر بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان فبين كان قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل العامل منهم
الخطيئة نهاه ان يهاجى عن المعاجزة ففعلوا فافادوا من الغد خالسه وواكله
وشاربه كان لم يره علي الخطيئة بالامس فلما راى تغالي ذلك منهم ضرب قلوبهم
بعضهم علي بعض وجعل منهم الغزوة والحنافس ورواههم علي لسان داود
وعيسى ابن مريم ذلك ما عصىوا وكانوا يعتدون والذبي نفسي يده لتامرن
بالعرف ولتتبعن عن المتكر ولتأخذن علي يد السفيه ولتأطرنه عن الحق
اطرا وليطربن قلوب بعضكم علي بعض وبلغهم كما لغتهم **قوله عز وجل**
نرى كثيرا منهم قبل من اليهود كعب بن الاشرف واصحابه يقولون الذين كفروا
مشركي حين خرجوا اليها يتعجبون علي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
وجاهدهم والحسن منهم يعني المناقبين يقولون اليهود ليس ما ففمنهم
انفسهم بدين ما ففمنهم من العمل لما ذلهم في اخره ان سخط الله عليهم غضب
عليهم وفي العذاب لهم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله
عليه وسلم وما انزل الله به يعني لقراءت ما اخذوه وهم يعني لكفار اوليا ولكن كثيرا
منهم فاسقون اي خارجون عن امر الله **قوله عز وجل** ناسدا الناس عداوة
للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا يعني مشركي العرب ولقد انقضت مودة
الذين آمنوا الذين قالوا انا نصاري لم يرد به جميع النصاري لم يرد لانهم في
عداوتهم للمسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين واسلمهم وتخرّب بلادهم وهدم
مساجدهم واحرقوا مصاحفهم ولا كرامة لهم بل الامة كلها كفرت بهم مثل النجاشي
والصحابه قال اهل التفسير ينفرد قريش ان يغتوا المؤمنين عن دينهم فرب
كل قبيلة علي من فيها من المسلمين يودونهم ويعفونهم فافتنق من اقل
وعصم الله تغاليهم من سخطه ومنع الله تغالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم ما يصحابه ولم يقدر واعلي منهم ولم يورث بعد الجهاد
وامرهم بالخروج الي ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده
فاخرجوا اليه حتي جعل الله للمسلمين في جوار ارض الحبشة اسماء صالحة وهي الحبشة
عظيمة وانما النجاشي اسم ملك كفولهم قيص وكسري فخرج اليها سائر لخم عشر رجلا واربعة
نسوة وهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن
العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وابو جذيمة بن عتبة وامرأته سيدة
سنت سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي
امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وامرأته ليليا بنت ابي خبيثة وحاطب بن عمرو
وسهيل بن بيضاء فخرجوا الي الحبشة في السنة الخامسة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة الاولى فخرج
جعفر بن ابي طالب وتابعا المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الي الحبشة من المسلمين اثلاث
وثلاثون رجلا سوية النساء والصبيان فلما علمت قريش بملكهم وجرأهم وبالعاص وصاحبه
بالهيا الي النجاشي وبطارقته ليرد لهم فعمد الله وذكر في الغزوة في ايامهم فاما النجاشي
خطيب قام المسلمون هناك بخير دار واحسن جوارا الي ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلا

وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي النجاشي
علي بن عمرو بن امية الحميري ليرد وجهه حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجر اليهم زوجها
فمات زوجها وبعثت اليه من عنده من المسلمين فارسل النجاشي الي امر حبيبة جارية فقال
لها ابرهة تخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابرهة فاعطتها اوفا حالها سرور
بذلك فاذا كنت خالدين سعيدين العاصم حنينا نكحنا له علي صداق اربعماية دينار وكان
الحالم لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فافند اليها النجاشي اربعماية دينار
علي يد ابرهة فلما جاتها بها اعطتها من حبيبة دينار ورافدتها وقالت امرني الملك ان
لا اخذ منك شيئا انا صاحب دهن الملك وشبابه وفوضه وقت يحرم علي الله عليه وسلم
وامنت به وحاجتي منك ان تقر به مني لسلامة فالتفم وقدموا الملك ان يبعث
اليكم ما عندكم من عود وعنبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها
وعندها فلانكر قالت امر حبيبة فخرجنا الي المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
خبري فخرج من هجره اليه واقمت بالمدينة فحتم يقوم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلنا
عليه فكان يسالني عن النجاشي فقالت عليه من ابرهة السلام فرده رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتموه
يعني اباسفيا مودة بتر ويح امر حبيبة ولما جاء ابو سفيان فذاري تزوج امر حبيبة
قال ذلك الخلل لا يفد انفع وبعث النجاشي جعفر بن جعفر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وهي بنت الصمخ بن ابي بكر في سنتين رجلا من الحبشة وكتب اليه برسول الله اشهد
انك رسول الله صا وقام مصدقا وقد بايعت رجلا واسلمت لله رب العالمين وقد
بعثت اليك بنينا وهي وان شئت ان يثبلك بنفسي فخلت والاسلام عليك يا رسول الله فركبوا
السفينة فمات جعفر واصحابه حتي اذا كانوا في وسط البحر عرفوا واذي جعفر واصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف عتقهم ثمان وسقون
من الحبشة وثمانية من اهل الشام فخر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليس
اليخرها فبكلوا حين سمعوا القران وامنوا وقالوا ما اشبه هذا بالان ينزل علي عيسى
عليه السلام فانزل الله تعالى هذه الآية ولقد انقضت مودة للذين آمنوا الذين قالوا
انا نصاري يعني وهذا النجاشي الذين قد عصى جعفر وهم السبعون وقالوا صا بلصواع وقال
منا نكروا الكبي كانوا اربعين رجلا ثمان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام قال
عطا كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل حجاز ومن بني الحارث بن كعب واثمان وثلاثون
من الحبشة وثمانية من جيون من اهل الشام وقال قتادة نزلت في ناس من اهل الكتاب
كانوا علي شرف من الحق لمجاهد عبيد عليا لسلام فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم صدقوا
واسوا به فاثبت الله عليهم بقوله ذلك بان منهم قسيسين اي علماء قال فظرب الفتر القسيس
العالم بلغة الدوم ورجلانا والرهبان العباد واصحاب الصوامع واحدهم راهب مثل فارس
وفريسان وراكب وركبان وفديكون واهبا واحد وجمعه واهباين مثل فريسان وقرابين لاهم
لا يستكبرون اي لا يتعظمون علي الامان والادعان للحق واذ اسمعوا انزل علي الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم نرى اعينهم تفهم تسبيل من الدمع ما عرفتوا من الحق قال ابن عباس في رواية
عطا بن زيد النجاشي واصحابه خروا عليهم جعفر بن الحبشة كصبي فزالوا يبكون حتي فرج جعفر

منهم

ابن المسيب لكل مسكين ثوبان **قوله تعالى** او خبز برقعة واذا اختار الفتق عجب
 اعتناق رقبته ومثله وكذلك جميع الكفار فاستل الخارة القتل والظلم والجامع فيهما رقتان
 عجب فيها اعتناق رقبته ومثله واجاز ابو حنيفة والثوري باعتناق الرقبة الكافرة في جميع
 الا في كفارة القتل لان الله تعالى فيها ثوبين فبالايمان فانما المطلق عجب عليا لمقيد
 كما ان الله تعالى فيها ثوبا بالعدالة في موضع قتلا عاشره واذي عدل منكم
 والمطوق في موضع اخر فقال واستشهد واستشهد من رجالكم ثمة العدل شرط
 في جميعه اذ لا المطلق عليا لمقيد كذلك هذا لا يجوز اعتناق المرتد بالاعتناق عن
 الكفارة ويشترط فيه ان يكون سليما بالرقبة حتى لو اعتنق عن كفارة مكاتب او ولد
 او عبدا اشتراه بشرط العتق او اشترى فريسه الذي يعتق عليه نية الكفارة
 يعتق ولكن لا يجوز عن الكفارة وجوز احكاما للرأي المكاتب اذا لم يكن ابي شيئا
 من النجوم وعتق القريب عن الكفارة ويشترط ان تكون الرقبة سليمة من كل
 عيب بغير العمل من رايها حتى لا يجوز مقطوع احد يمينه ولا احد يدي الرجلين
 ولا الاعلى ولا الزمن ولا المنيون المطبق ويجوز الاعور والامر ومقطوع الاذن
 واللف لان هذه العيوب لا تضر بالعمل من رايها عيب كل عيب بغيره نجسا
 من المنفعة يمنع الجواز حتى يجوز مقطوع احد يمينه بغيره بغيره مقطوع الاذن
قوله عن رجل من لم يجد فصيام ثلاثة ايام اذ يحتمل الذي لزمته كفارة اليمين عن
 الطعام او الكسوة او خبز برقعة فيجب عليه صوم ثلاث ايام والعجز ان لا يفضل
 من ماله عن قوته وفوت عياله وجاهته ما يطعم ويكسوا ويعتق فانه يصوم
 ثلاثة ايام وقال بعضهم اذا ملك ما يمكنه الطعام وان لم يفضل عن كفارة يمينه لم
 الصيام وهو قول الحسن وسعيد بن جبيرة واختلفوا في وجوب التتابع في هذا الصيام
 فذهب جماعة اليه انه لا يجب فيه التتابع بل ان شاء التتابع وان شافرقه التتابع افضل
 وهو احد قولين في الشافعي وذهب قوم اليه انه يجب فيه التتابع فبا ساعلي كفارة القتل
 والظهار وهو قول الثوري وابو حنيفة ويعد عليه فدية ابن مسعود فصيام ثلاثة ايام
 متتابعات وكلما في ذلك الذي ذكر كفارة اياها تكلم اذا حلفت وحشتم لان الكفارة
 لا تجب الا بعد الحنث واختلفوا في تقديرها لكفارة على الحنث فذهب قوم الى جوازها لما
 روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بيمين فرائي غير هاجرا منها فليكفر عن يمينه
 وليفعل ما لا يري هو خير وقول عمر بن عباس وعائشة وبه قال الحسن وابن سيرين واليه
 ذهب مالك والاوزاعي والشافعي لان الشافعي يقول ان كفرا الصوم قبل الحنث لا يجوز
 لانه يبدئي بما يجوز الاطعام والكسوة والعتق كما يجوز تقديم الزكاة على الحول ولا يجوز
 تعجيل صوم رمضان قبل وقته وذهب قوم اليه انه لا يجوز تقديم الزكاة على الحنث وبه قال
 ابو حنيفة **قوله عن رجل** واختلفوا اياها تكلم قبل اذ به ترك الحلف ايم لا تخلفوا وقيل
 وهو الاصح اذ به اذا حلفت فلا تخلفوا فاما لم يترك الحلف ايم من الحنث هذا اذا لم
 يكن يمينه على تركه فمذهب مالك ومكره فان حلف على تركه فمذهب ابو حنيفة والشافعي
 انه يجب نفسه ويكفر لما اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالحد بن عبد الله النعيمي
 انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا حجاج بن محمد ثنا جابر بن حازم عن الحسن بن

عبد

عبد الرحمن بن سمرق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تشا المارة
 فانك ان اعطيتا عن مسالة وكلت اليها وان اوتيتا عن غير مسالة اعتنت عليها فاذا
 حلفت علي يمين ورايت غير هاجرا منها فكفر عن يمينك ورايت الذي هو خير كذا تكبيرين
 الله تكم الايات لعلمك تشكرون **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا انما الحرام والميسر ابي
 القمار والانساب يعني الاول والثاني سميت بذلك لانهم كانوا يصبونوا واحدها نصب يفتح
 النون وسكون الصاد ونصب يفتح النون مخففا ومثقلا والاول لا يربح في القمار التي
 كانوا يصبون بها واحدها لم يصب يفتح النون مخففا ومثقلا والاول لا يربح في القمار التي
 فاجتنبوه رواه الترمذي في الجرحين لعلمك تعلمون انما يربح في القمار التي
 واليخفا في القمار والميسر اما العدل حرة في القمار التي اذا سكر واعرى و
 وتشاجر ولا كما فعل الانصار في الذي يتبع راس موعود بن ابي وقاص بلحي الجمل واما القمار
 فيها الميسر قال قتادة كان الرجل يقيم على اهل والمال ثم يبيح جزيا مسالوا لاهل
 المال فقتلوا على حرقا به وبجدهم عن ذكر الله وعن الصلاة وذلك ان من اشتغل
 بشرب الخمر والقمار اراه ذلك عن ذكر الله وشق عليه صلاته كما فعل باصبا وعبد
 الرحمن بن عوف حين تقدم رجل منهم ببغية منهم المحدث بعد ما شربوا الخمر فقتلوا بها الكاوي
 اعبد يفتي لا يفتي انتم منهنون اي انتموا الفضة استغفروهم ومعناه ما روى عنه تعالى فهل
 انتم شاكرون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا الحرام والمناهي فان تولوا فاعلموا
 انما علي رسولنا البلاء المبين وفي وعبد بن شارب الخمر اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد
 القوي ثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفي ثنا ابو الحسن محمد بن محمد الميموني ثنا
 ابو العباس الماسرجسي ببغية بور ثنا اسحاق بن ابراهيم الخطابي ثنا صالح بن قدامة عن
 عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام
 وان حتما علي الله ان لا يشرب عبيد في الدنيا الاسقاء يوم القيامة من طينة الخبال هل
 ترون طينة الخبال قال عرقا هل النار اخبرنا ابو الحسن النخعي ان ابا هريرة بن احد
 انا ابو اسحاق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا ثم لم ينب منها حراما في الاخرة
 اخبرنا ابو الحسن النخعي نا ابو اسحاق قال الثعالبي ثنا احمد بن ابي ثناء ابو العباس الماسرجسي
 اخبرنا اسحاق الصنعاني ثنا ابو نعيم عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن
 عبد الله العافقي عن اهل مصر عن ابن عمر انه قال شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم وهو يقول لعن الله الخمر وشاربها وساقطها وباعها ومبتاعها وقامرها ومسته
 وحاملها والحاملة اليه واكل ثمرها **قوله تعالى** ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
 فيما طعموا الاية سب ثمره والاية ان الصفاية قالوا لما نزلت بحرم الخمر قالوا يا رسول الله
 كيف يا خواتنا الذين ما نوا ولم يشر بكون الخمر واليكون من مال الميسر فانزل الله عز وجل ليس
 علي الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا بشر ما من الخمر واليكون من مال الميسر اذا ما
 اتقوا الشرك وامنوا وصرفوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم ثم اتقوا ما هم
 الله عليهم كله واحسنوا والله يحب المحسنين وقيل معنيها اول اذا ما اتقوا الشرك ما منوا وصدقوا
 ثم اتقوا اي داموا على ذلك التقوي وامنوا اذ واليها نزلت اتقوا المعاصي كلها واحسنوا وقيل اتقوا

بالاحسان وكل محسن متقي ولا يجب المحسنين **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا
ليبلونكم الله بشئ من الصبى لانية نزلت في عام الحديبية وكانوا يحرمون ان يذبحوا
الله تعالى يا ايها الصبي وكانت لوجوش تعشي رجلا لهم كثرة قهرها باخترها فزلت
يا ايها الذين امنوا لبلونكم الله بشئ من الصبي وفاقية البليوي اظهار المطيع من العاصي
ولا فلا حاجة له اليه البليوي بشئ من الصبي وانا بعض فقال النبي لانا تبا لهم بصيد
البخامة تناله ايديكم بعينها لغزغ والبين وما لا يغدر في بغير من صفار الصبي
ورمى بكم بعينها لكبار من الصبي ليعلم الله ليرى الله لانه قد علمه من بجانها بالغب
اي بجان الله تعالى ولم يره كفوله التي يجشون ربه بها الغيب اي بجانها فلا يبادي
حال الاحرام من اعنق في بغير تلك اي اصطا ويعد تحريمه فلم يغاب اليمر ويمن ابن
عباس انه قال يوسع بطنه وظهره جلد اوبسلب ثيابه **قوله عز وجل** يا ايها الذين
امنوا لا تقتلوا الصبي وانتم حرم اي يحرمون بالحج والعمرة وهو جمع واما بغير جرح
وامرأة حرام وقد يكون من دخول الحرم يقال احرم الرجل اذا غدا احراما وحرم اذا
دخل الحرم نزلت في رجل يقال له ايوا البير شد علي حمار وحش وهو محرم فقتله **قوله**
تعالى ومن قتله منكم متعمدا فاعلوا في هذا العمل لقتل الصبي مع نسيان الاحرام
اما اذا قتله عمدا وهو ذاك الاحرام فلا يجب عليه وامره اليه لانه اعطى من ان يملك له
كفارة وهو قتل بجاهد والحسن وقال اخرون هذا ان تغد المحرم قتل الصبي اكر الا
فعلية الكفارة واختلفوا فيها قتله خطا ففصلا كثر الغفر اليه ان العمل والخطا وله
في لزوم الكفارة قال الانهري عليه المعتمد بالكتاب وعليه المخطي بالسنة وقال سعيد
ابن جبير لا يجزي كفارة الصبي بقتل الخطا بقتل بالعد **قوله تعالى** فبما قرى بقتل اهل
الكوفة فبما قرى بقتل اهل الكوفة فبما قرى بقتل اهل الكوفة فبما قرى بقتل اهل الكوفة
من النعم معناه ان يجب عليه مثل ذلك الصبي من النعم واراد ما يقرب من الصبي
المقتول مشرا من حيث الخلقة لا من حيث القيمة بكم به ذوي عدل منكم اي بكم بالحج
رجلان عدلان وبينهم ان يكونا قتيلا من حيث طران اليه اشياء به من النعم فيجوز ان
يه ومن ذهب اليه استجاب المثل من النعم وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر
واين عباس وغيرهم من العصابة وحكموا في بلدان مختلفة وازمان شتى المثل من النعم
فحكم حاتم في الغامة ببذنة وهي لاشا وهي بذنة وفي حمار الوحش ببقرة وهو
لا يساوي بقتله وفي الصبي بكتش وهو لا يساوي بكتش قد ل علي انهم نظروا اليه بقتل
من الصبي مشرا من حيث الخلقة وحكي في الحمام شاة وهو كما عاب وهو من الطير
بالفواخت والغري والديهي وروي عن عمر وعثمان وابن عباس انهم قضوا في حمام مكة
بشاة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا هريرة بن احد ان ابا سحاق الراشي ان ابا مصعب
عن مالك عن ابي الزبير الحكي عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب فقص في الصبي بكتش
وفي الغد البقرة وفي الغد البقرة وفي الغد البقرة وفي الغد البقرة وفي الغد البقرة
تلك الكفارة اليه الكفارة في مكة ويتصدق بالحق علي مساكين كدر او كفارة طعام
مساكين او عدل ذلك صيا ما قال الغد العدل بالكل من المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل
من غير جنسه واراد به انه في جزا الصبي بخير بين ان يذبح المثل من النعم فيتصدق بالكم

علي

عليه مساكين الحرم وبين ان يغرق المثل راحه والدرهم طوما ما يتصدق به بالطعام علي
مساكين الحرم ويصوم عن كل مد يوما وله ان يصوم حيث شالا لانه لا نفع فيه للمساكين
وقال مالك ان لم يذبح المثل يغرق الصبي ثم يجعل القيمة طوما ما يتصدق به ويصوم
التم وانشا النبي من الطعام فيتصدق به وان شلصا من كل نصف صاع بواصا غير
يوما وقال الشعيبي لا تغني جزا الصبي علي الترتيب ولا حجة لمن ذهب اليه **قوله**
تعالى وقال ابو هريرة بن احد ان ابا سحاق الراشي ان ابا مصعب
الانية وقال السدي عن عفيها سمعا سلف في الجاهلية ومن عاد فبنته لانه منه في الاخرة والله
عزير ذوا انتقام واذا قتل من المحرم قتل الصبي فينعد وعليه الجزاء عند عامة اهل
العلم وقال ابن عباس اذا قتل المحرم صيدا متعمدا بسايل اهل قتل فبما سبيل الصبي
فان قال نعم لم يملك عليه وقيل اذ هو بملك الله منك وان قال لم يملك فبما سبيل الصبي
بما صدر وظهوره ضربا وجيعا وكذلك حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوه واد
بالايع واختلفوا في المحرم هل يجوز له اكل لحم الصبي فذهب قوم اليه لانه لا يجل له
بما يروي ذلك عن ابن عباس وهو قول طاووس ورويه قال سفيان الثوري واختلفوا
اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا هريرة بن احد ان ابا سحاق الراشي ان ابا مصعب
عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عمير عن عبيد الله بن عباس
عن الصبي بن خثامة الليثي ان ابا هريرة بن احد ان ابا سحاق الراشي ان ابا مصعب
وهو لا يور وان خرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما في وجوه قال ان احرارده عليك الا انا حرم وذهب الاكثر ان اليه يجوز المحرم
الكل اذ لم يصيد بنفسه ولا صيد لاجله او باشر نذ وهو قول عمر وعثمان وابي هريرة ورويه
قال عطاء مجاهد وسعيد بن جبير وهو مذهب مالك والشافعي واحمد واسحاق واصحاب
الرأي واخارده النبي صلى الله عليه وسلم علي الصبي بن خثامة لانه طرا نه صيد لاجله
والدليل علي جواز ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا هريرة بن احد ان ابا سحاق الراشي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر مولي عمر بن عبد الله كتيبي عن نافع مولي ابي قتيبة
عنا بن ربيعة الانصاري انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان ببعض طريق
مكة فمكف مع اصحاب له من مربي وهو غير محرم فري حمارا وحشيا فاستوى علي فرسه شار
اصحابه ان ينالوه سوطا فايوا فسالهم ربه فايوا فاخذوه ثم شد علي الحمار فقتله فاكل
منه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بعضهم فاما اذ روى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سألوه عن ذلك فقال انما هي طعمة اطعموها الله اخبرنا عبد الوهاب بن عبد العزيز
انا احمد بن عبد العزيز الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد
عن عمر بن ابي عمرو عن المطلب بن حنطب عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يصيد لكم في الحمار حلالا لم تصيدوه او تصاد لكم قال ابو عبيد المطلب ليرفقه ما
من جابر قلا فلما اتلف المحرم شيئا من الصبي لا مثل له من النعم مثل بيطا وطارود والحمار
قيمة بجر في الاطعام فيتصدق به او يصوم عن كل مد يوما واختلفوا في الحمار فذهب قوم
العلم وقالوا هو من صيد البحر ورويه ذلك عن كعب الاحبار والاكثر ان علي انها لا تاكل وان اصار

فعلية صدقة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابن عباس فبضعة من طعام **قوله تعالى**
احل لكم صيدها البحر وطعامه متاعا لكم والمسابرة والمراد بالبحر جميع المياه وقال عمر بن الخطاب
وطعامه ما ربي به وعن ابن عباس وابن عمر وابي هريرة وطعامه ما قد خضع لها الى الساحل
ميتا وقال قوم هو الملح منه وهو قول سعيد بن جبير وعكرمة وسعيد بن المسيب
وقتاوة والتخي قال قتادة صدقة طرية وطعامه ما له متاعا لكم والمسابرة بغير
وحيلة حيوان الماء على قسمين ميتا ما السمك فصبته حلالا مع اختلاف انواعه قال النبي
صلى الله عليه وسلم حلت لنا ميتتان السمك والجراد ولا فرقان ميتة سمك وبغير
سبب وعنه ابي حنيفة لا اجل الا ان يموت بسبب من وفوق على حيا وانحسا والماعنة
وعنه قتادة ما غير السمك فقتل في نفسه يعيش في البر كالصنعة والصنعة لا تاكل
وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر الا يعيش المذبوح واختلف القول فيه فذهب
الجمهور الى ان لا ياكل الا السمك وهو قول ابي حنيفة وذهب قوم الى ان ميتة الكل
حلال لان كل ما سمك وان اختلف صورته كانا كحوت يقال له حية الماء وهو على شكل الحية
والكل مباح بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس بن زيد بن ثابت وابي هريرة
وبقيال شرح والحسن وعطاء وهو قول مالك وظاهره من حديث الشافعي وذهب قوم الى
ان ما لا يذبح فكله لا يذبح من ميتته من حيوانات البحر حلال مثل نمر الماء وكوهه ولا يذبح
نظيره في البر لا ميتته من حيوانات البحر مثل كلب الماء والخنزير والحمار وحيوانها قال
الافرنجيني في غير ميتته في الماء فحلال فكله لا يذبح في البحر قال الشافعي لو اننا اكلنا
الكل الصنعة لا طعم من ميتته قال سعيد بن ابي مالك لا يكون بالسرطان باس وظاهر الآية
حجة لنا باج جميع حيوانات البحر وكذلك الحوت انا ابو الحسن السرخسي انا اهر بن احمد
انا ابو اسحاق الهاشمي انا مصعب عن مالك عن صفوان بن سليمان عن سعيد بن سلمة
من ابي بن رافع ان المغير بن ابي بردة وهو من بني عبد الدار اخبرنا انه سمع
اباه ربيعة يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر
ونحمل معنا القليل من الماء فان توفنا نابتع طيشنا فمتى نأكل من ماء البحر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الطهور وماؤه الحلال ميتته اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالاحد
ابن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق بن عمار ثنا اسحاق بن عمار
خبرني اخبرني محمد بن ابراهيم بن محمد بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر
شدد به اذا لقي البحر حوتا ميتا لم يذبحه فقال له العنبر قال كذا منه نصف شتر واخذ
ابو عبيدة عنهما من عظامه فمرا لا كذبته واخبرنا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال
ابو عبيدة كلوا فاما قد مناذركم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا من ثمره اذا خرج منه
الحمونا ان كان معكم فانه يذبحه بشي من لحمه فاكله **قوله عز وجل** وحرم عليكم صيد
البر ما دمنه حوما وانفقوا الله للذي لم يذبحوا من صيد البحر حلالا للمحرم كما هو حال الغنم
المحرم واما صيد البر فحرام على المحرم والصيد من الحيوان الوحشي الذي يجل الحرام ما
ما لا يجل لكله فلا يحرم سبب الاحرام ويجوز اخذه وقتله ولا جناح على من قتله الا المتولد من
ما لا يذبح بالمتولد بينه الذبيح والصنيع لا يجل لكله ويجب بقتله الجناح على المحرم لان فيه جناح
الصيد اخبرنا ابو الحسن السرخسي اخبرني اهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب

عن

200 عن مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن من ادوا بلسان على البحر
في قتل من جناح الغنم والحمار والعقرب والغازة والكلب العقور وروي عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم السبع العادي وعزالي وهريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل من حلال في الحرم الحية والعقرب والحمار والكلب
المعقوب وقال سعيد بن عيسى الكلب العقور كل سبع يعقرو مثل عذرة ما لا يذبحها
الراعي ابي وجوب الخنزير قتل ما لا يذبح لحمه كالغنم والتمرة الخنزير وعزوها الا الاعيان
المذكورة في الخبر وهو سبعة فاسوا عليها الذبيح فلم يوجبوا فيه الكفارة وقال الشافعي
عليه باجماع ما لا يذبح لحمه لان المحرم يشترك في سباعه صارت ذبيحة واحدة هوام قاتله
وبعضها طير لا يدخل في معية السباع ولا هي من جملة الهوام وانما هو حيوان مستحق للكم
وتخبره الاكل بجميع الكل فاخبره ورثته الحكم عليه **قوله عز وجل** جعل الله الكعبة البيت
الحرام قال مجاهد سميت كعبة لتزيورها والعرب تنسب كل بيت مروج كعبة قال قتادة سميت
كعبة لان اعداءها من السبا وقيل سميت كعبة لان تقاعها من الارض واصلا من الخروج
والانقطاع سميت كعبة كعب التثنية وخروج من جانبي القدم ومنه قيل للجارية اذا
قارت بالزوج وخروج ثديها لتعيب وسبي البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمة
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فبما
للناس خذلان عامر قبيلا الف والارزون بالانفاي خواصا لهم في امر دينهم وديارهم
اما الدين فلا يعميتهم الحج والمناسك واما الدنيا فيا يحيي اليه من ثمرات فكانوا
يامنون فيه من الذهب والغازة ولا يفر من لهم احد في الحرم قال الله تعالى ولم يبروا انفسنا
حرما امناء ونحفظ الناس من حولهم والشر الحرام اراد به الاشر الحرام وهي ذوات العقدة
وذو الحجة والمحرم ورجب اراد به جعل الاشر الحرام قبا ما للناس يامنون فيه للقتال
والهوى والغلبة اراد انهم كانوا يامنون بتقليد الهدي فذلك الغوام فيه ذلك لتعلموا
ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شئ عليم فان قيل انما يقال بهذا الكتاب
بما قلناه اراد الله عز وجل جعل الكعبة قبا ما للناس لانه يعلم صلاح العباد كما يعلم ما في السموات
وما في الارض قال الزجاج فوسف في هذه السورة الاخبار عن الغيوب والشفع عن الامرار
شأنه تعالى في ما عاون الكذب سماعون لقوم احرار ومثل اخباره بنجر يجرم ان كنت تقول ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض راجع اليه **قوله عز وجل** اعلموا ان الله شديد
العقاب وان الله غفور رحيم اعلموا ان الله لا يبلغه تدون وما تلغون في الانبياء
الحيث لا يطيب اليه الحلال والحرام ولو اعجبكم سر كثره الخبيث تترك في شجر بن صبيحنا ليكره
بجاءكم بكمين وابل فانتقوا الله ولا تنقضوا الحجاج وان كانا مشركين وقد مضى القصة في السورة
بالاولى الابواب لتعلموا **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تشاؤوا عن اشياء ان ينزل عليكم
اخرنا معها لو احببنا احدنا للمؤمنين ان الله الغني العليم انما محمد بن يوسف ثنا محمد بن ابراهيم
ثنا حفص بن عمر وثنا هشام عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبهم في السبلة فغضب فصعد المنبر فقال لا تشاؤوا في اليوم عن شي الا ميتة فكم جعلت
انظر عينا وشما لا فاذا كل رجل لاق راسه في ثوبه يبكي واذا رجل كان ذا لاحا لرجل لا يغير
ايه فقال يا رسول الله من اي قال حفا فقتل انشا عمو فقال رضينا بالله ربا وبالا اسلام ديننا

ومحمد رسول الله من الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيتم في الخلق من
كاله يوم قطانه صورته الجند والناحية والناحية وراى الحاريط وكان قد اذنه بعد كره هذا
الحديث هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تنالوا غنى الدنيا ان تنالوا غنى الدنيا
عن ابن شهاب اخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله بن حنيفة لعبد الله بن حنيفة
ما سمعت من قبل اني سمعتك امت ان تكونا مكد فدا رقت بعض ما تغار في سائر الاهلية
فتنفع بها علي عبيد الناس قال عبد الله بن حنيفة والله لو كفتني بعد ما سود المحقة وروى
ان عمر قال يا رسول الله انا حديث عمري بجاهلية فاعفوا عني بعفوا الله عني فسلن غضبه
انا عبد الواحد بن احمد الملقب باني انا احمد بن عبد الله النخعي انا احمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا الفضل بن سهل ثنا ابو النضر ثنا ابو جعفر ثنا ابو الجويري عن ابي عبد
قال كان قوم سبوا لول الله صلى الله عليه وسلم ستمائة رجل من اهل بيتي
الرجل ففعل فافقه ابن ناقي فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا تنالوا
عن اشياء ان تنالوا غنى الدنيا فخر غنى من الدنيا كلها وروى عن علي بن حنيفة عن عبد الله بن
ولله عليا لانا من حج البيت قال يا رسول الله في كل عام فاعفوا عن غنى عني عا ومرتبة لانا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يومئذ اننا قول نعم والله لو قلت نعم لو جئت ولو
وجبت ما استخفتم فانزكو في ما نزلتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثر سؤالاتهم فخللهم
عليه انبياءهم فاذا امرتكم بامر فافعلوا منه ما استطعتم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تنالوا غنى الدنيا ان تنالوا غنى الدنيا فخللهم
لكم تشكروا ان امرتكم بالعمل بها فان من سال عن الحج لم يامن ان يومئذ في كل عام يشق
ومن سال عن نسبه لم يامن ان بالجمعة بغيره في بعضه وقال مجاهد بن جبر بن جبر بن جبر
الله صلى الله عليه وسلم عن الجيرة والسباية والوصيلة والحام الا تراها انه ذكرها
بعد ذلك ان شئنا لوانا نحن بنزل القرآن نبد لكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن
تكم من فرض او من اوجكم وليس في ظاهره شرح ما يكمل اليه حاجتكم مستحاجتكم اليه واذا
سالتم عن جنة جنتكم فاني انا الله عز وجل واني غفور رحيم قد سالها قوم من قبلكم كما سالتموه
صالحا لانا في سنة فافعلوا ما بعدة ثم اصبحوا به لا فرين فاهلكوا قال ابو ثعلبة
الخشني ان الله تعالى قد خزن عننا رايض فلا تصنعوها ونهي عن اشياء فلا تنتهوا عنها
حدودا فلا تغتدوها وعفي عن اشياء من غير نسيان فلا تنجسوا عنها **قوله عز وجل**
يا ايها الذين امنوا لا تنالوا غنى الدنيا ولا امر الدنيا ولا سباية ولا وصيلة ولا حام قال ابن عباس
في بيان هذه الاوصاف الجيرة هي لناقة كانت اذا ولد شخص من الجن حرا والذئبي
شقوقها وتركوا للجل علفا وركبوا ولم يحزوا وبرها ولم يبيعوها الماء والكلاب نظر اليها
خامس ولدها فان كان ذكرا حزوه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى حزوا والذئبي
اي شقوقها وتركوا حرم عليا لنها ومنا فها وكانتم منا فها خامسة للرجال
واذا ما قتلت للرجال والنساء وقيل كانت لناقة اذا تابعت ثنتي عشرة انا سببت
فلم يركبها ولم يحزها ولم يبيعها الا ضعيف فانتخب بعد ذلك من انثى فاذن
ثم يخلي سبيلها مع ما في الابل فلم يركبها ولم يحزها ولم يبيعها الا ضعيف فانتخب بعد ذلك من انثى فاذن
فهي الجيرة بنت السباية وقال ابو عبيدة السباية البعيل الذي يسبي وذلك الرجل

من

201 من الجاهلية كان اذا مر من او غاب له قريب نذر فقال ان شئنا في الله او شئنا من يرضه
اورد غايبي فانا قتيبه هذه سباية ثم يسبها فلا تخس من رعي ولا ماولا من كسها
لحد فانا تتجمل الجيرة وقال علقمة بن يحيى لعبد يسبيد ان لا ولا عليكم ولا عقل ولا ميراث
وقال صلى الله عليه وسلم لما اولى المنة اعتق والسباية فاعلة بمعني المفعولة هي السباية
لقوله تعالى بها دافق وعيشة راضية واما الوصيلة فن الغنى كانت انشاء اذ اولت
سبعنا لطن قفر فان كان السابح ذكر لذكوره فاكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى
تركوها في الغنم فان كان ذكرا وانثى استحبوا الذكرا من اجل انثى فاكلوا وصلوا لها
نهم به بجوهها فان كان لبي الانثى حراما علي النساء فان مات من اشياء اكلها الرجال والنساء جميعا
واما الحام فهو الخول اذا ركب ولد ولده وبثا اذا انتج من سبله عشرة اطن قالوا لبي طره ولا
يركب ولا يجمل عليه ولا يبيع من كلالا فاما مات اكله الرجال والنساء اخر لعبد الواحد
ابن احمد الملقب باني احمد بن عبد الله النخعي انا احمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا ابي بصير بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال
الجيرة التي تمنع دورها للمطوا غيب فلا يجلبها احد من الناس والسباية هي التي يسبونها
لانهم لا يجلبها عليا شي قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتم عمر بن
عامر الخزازي يجير فضبه فجلنا ر وكان اول من سبها السوابي وروى محمد بن اسحاق
عن عبد الله بن ابراهيم التيمي عن ابي صالح بن ايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تهنون الجيرة اعي يا اكم رايتم عمر بن ابي بن فقه بن حذاف
يجير فضبه فجلنا رايتم برجل اشبه برجل منكبه ولا به منكبه ذلك انه اول من
غير دين اسما عيل ونصب الاوثان وحز الجيرة وسب السباية ووصل الوصيلة
وحز الحامى ولقد دابته في اننا ريعوذي اهل اننا ريعو فضبه فقال اكم ابي في
شهره يا رسول الله فقال لا انت مؤمن وهو كافر **قوله تعالى** ولكن الذين كفروا
يقترون علي الله الكذب في قولهم ان الله امرنا بها واكثرهم لا يعقلون فاذا قيل لهم ان
اليها انزل الله والي الرسول في تحليل الحرام والانعام وبيات الشرايع والاحكام قالوا
حسنا ما وجدنا عليه ابائنا من الذنب قال الله تعالى ولولا ان اباؤهم لا يمانون شيئا ولا
يهتدون **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدىتم
روينا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تغرون هذه الآية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدىتم وراى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فله يغيروه يوشك ان يغيروا الله عز وجل
وفي رواية لنا من المعروف ولنتهون عن المنكر او ليس بقلنا الله عليكم شر انفسهم
سوا العفاب ثم لم يعون الله محبتكم ولا يستحياتكم قال ابو عبيدة خاف الصديق
ان يتاولوا الناس لاية غير متاوهما فيدعونهم الي ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
انها ليست كذلك وان الذئبي اذن في الامساك عن تغييره من المنكر هو الشرك الذي
نطقه المعاهدون من اجل ان يتدوا به وقد صولوا عليه واما العسوق والعصيان
والذين من اهل الاسلام فلا بد خل وقال مجاهد وسعيد بن جبير لاية في اليهود
والنصارى يعني عليكم انفسكم لا يضركم من ضل من اهل الكتاب فخذوا منهم الجزية وانزكوا

نكم

وعن ابن مسعود قال في هذه الآية مردوا بالمعروف ونوا عن المنكر ما قبل منكم
فان رد عليكم فعلكم انفسكم ثم قال ان القرآن قول الله اي قد مضى تاويله من قبل
ان يتزلزل ومنه اي وقع تاويله من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير ومنه
اي يقع تاويله من قبل غيره في اخر الزمان ومنه اي يقع تاويله من قبل من لا يملك
من الجنة والناور فادامت قلوبكم واهواكم ولحمكم وشهواتكم ولم يبق في قلوبكم
بعض خمر وادونها فان اختلفت القلوب والاهوا والبسنت شيعا وذا فبعضكم يارب بعض
فامر ونفسه ففقد كرجاها ويل هذه الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي نا الحسن
عبد الله النعيمي انا ابو جعفر احمد بن محمد العتوي انا عيسى بن زهير نا عبد الله
ابن المبارك نا عنتبة بن ابي حكيم حدثني عمرو بن حارثة نا الحسن نا ابو مسعود
الشعماني قال انبئت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف تصنع في هذه
الآية فقال آية آية قلن دعونا لله عز وجل عليكم انفسكم لا يضركم من قتل اذا
القتل بينكم فقال نا والله لقد سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل
ايتموا بالمعروف وانتهوا عن المنكر حتى اذا لم يبق شئ مما طمعا وهو ميتا ودنيا
موشرة فاعجاب كل ذي رأي برأيه ورايت امرا لا بد لكم منه فعليكم انفسكم ودع
امرا العوام فان وداكم ايام الضيق فضع صبر فتم قبض على الجمل العامل فتم
مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملك قال ابن المبارك وزاد في غيره قال يروى
انه اخبر خمسين منهم او منا قال جعفر بن محمد نا الحسن نا اهل الاهوا قال
ابو جعفر الرازي ودخل علي صفوان بن محمد شهاب من اهل الاهوا فذكر شيئا
من امره فقال صفوان الا اذكر علي خاتما مرارته فتالي خص بها اوليائه يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم انفسكم من قبل اذا اهدى بينكم **قوله عز وجل** ايها الذين آمنوا
جيبوا الصلوات والذين يفتنونكم بها كتنهم يغفلون يا ايها الذين آمنوا شاهدوا بينكم
سبب نزول هذه الآية ما روي ان عيسى بن اوس الداري وعدي بن زيد خرجا من
المدينة للتجارة الى ارض الشام وهما نهران وبعدهما بديل مولى عمر بن الخطاب
وكان مسلما فلما قدم الشام مر من بديل فكتب كتابا فبهر جميع ما معه من المتاع
والثاه فوجوالته فلم يخبر صاحب بديل فكتب كتابا فبهر جميع ما معه من المتاع
ان يدفع متاعه اذا رجعا اليه له وما ت بديل ففتشوا واخذوا منه انا من خصة متاعه
بالذهب فيه ثلثا ثمانية مثقال من فضة ثم قضيا حاجتها وافرقا الى المدينة ودفعوا
المتاع الى اهل البيت ففتشوا اصابعهم العقيقة فيها شئ من كان معه شيئا واغتموا
فقالوا اهل باع ما احبنا شيئا من متاعه قال لا قالوا انخرت خبارك قال لا فقلوا اهل
طال امره فالتفت علي بن نفسه فقال لا فقالوا انا وجدنا في متاعه عقيقة فيها
شئ من ما معه وانا قد نأمنها انا من خصة متاعه موها بالذهب فيه ثلثا ثمانية مثقال
فضة قالوا ما ندرنا انا او صالنا شيئا وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعناه وما لنا علم
بالا فاختصموا الي النبي صلى الله عليه وسلم فاجترأ عليا لا تكاروا خلفا فانزل الله تعالى
هذه الآية يا ايها الذين آمنوا شاهدوا بينكم اذا حضر احدكم الموت حتى الوصية اثان اي
يشهد اثان لفظه الخبر ومعناه امر فليل معناه ان الشهادتين في ايديكم على الوصية عند
الموت

الموت اثان واختلفوا في هذين الاثنتين فقال قوم هما الشاهدان يشهدان علي
وصية الموصي وقال اخر انهما الوصيان لان الآية تزلزلت فيها ولانها قال تحبسونهما
من بعد الصلاة فيعنيان بان الله فلا يلزم الشاهدان بين وحيل الوصيان ثان تأكيد
فيلي هذا تكون الشهادة بمعنى الموصي كقوله شهدت وصية فلا يعني حضر فقال
الله تعالى وليشهد عداها طابعة من المؤمنين يريد الموصي وذوي عدل منكم اي
من اهل البيتكم يا معشر المؤمنين واخر ان من غيركم اي غير دينكم في قول اكثر المفسرين
قال ابن عباس واموسى الاشعري وهو قول سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وسعيد
ابن جبير ومجاهد وعبيد ثم اختلف هؤلاء في حكم الآية فقال الضعيف وجماعة هي
مشوخة وكانت شرها اهل الذمة مقبولة في البيت ثم سحقت وذهب قول ابي
الزهري ثابته وقالوا اذا لم يجدوا مسلما يشهد كما فرغ قال شريح من كان بارصغربة
ولم يجد مسلما يشهد علي وصية فاشهد كما فرغ علي اي دين كانا من اهل الكتاب
او هذه الارقان فشرها وزجرها بزة ولا تجوز شرها اذ كان علي مسلما اعلي وصية
في سفر وعن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضر في الوفاة بد قوقا ولم يجد مسلما
يشهد علي وصية فاشهد رجلا من اهل الكتاب خفوا ما الكوفة بتركته فالتبنا
الاشعري فقال الاشعري هذا امر لا يمكن اجماعا الذي كان علي عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحلفوا وامعني شرها ونها وقال اخر من قوله ذوي عدل منكم اي من
الوصيا واخر ان من غيركم اي من غير حاكم وعشيرتكم وهو قول الحسن والزهري
وعكرمة وقالوا لا تجوز شرها اذ كان في بيتي من الاحكام ان اتم صريتم اي سرتم
وساخر ثم في الارض فاصابكم مصيبة الموت فاصيتم اليها ودفعتم اليها ما لكم
فانتم بها بعض الورثة وادعوا عليها الحياة فالحكم فيه ان تحبسونهما اي تشوقوهما
من بعد الصلاة اي بعد الصلاة ومن صلاة يريد بعد صلاة العصر هذا قول الشعبي
والنخعي وسعيد بن جبير وجماعة من العامة المفسرين لان جميع اهل الادب يفتنون
فك الوقت ويختشون فيها الحلفا الكاذب وقال الحسن اري من بعد صلاة الظهر وقال
السدي من بعد صلاة اهل دينها ومولتها لانها لا يبايان صلاة العصر فيجسمان بالله
على ان يبايعه ان او يتخيم اي شككتم ووقعنا لربية في قلوبنا لشاهد بين وصي شرها
اي في قول الذين ليسوا من اهل بيتكم فان كانا مسلمين فلا يبايع عليا لان شري به ثمة
اي لا يملف بالله ذبيح علي عرضنا خذره وما لنذهب به ارجو عهده ولو كان فكري
ولو كان المشهور له ذاق آية منا ولا كنتم شرها اذ الله اضافها للشهادة الى الله لانه امر
باقامتها ونهي عن كتمانها وفتر يعقوب شرها اذ بالتوبة لله مودود وحيل الاستقام عوضا
عن حرف الغنى وبروي عن ابي جعفر شرها اذ من سنة اي يقطع الالف وكسر الهاء من غير
استقرارم علي بن عبد الغنى اي والله انا اذا من الاثمين ايها كتمانها من الاثمين لما نزلت هذه
الآية فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ودعا ثمة وعديا فاستخلفها عند
المشير الذي لا اله الا هو امها لم تصيب شيئا مما دفع اليها فخلعنا علي فكل وخلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم مبيلا ثم ظهر لنا واختلفوا في كيفية ظاهري فروي سعيد بن جبير
عن ابن عباس انه وجد مكة فقالوا انا اشتريناها من نعيم وعدي وقال اخر من المطالب للذة

بالاكامين اي تبتل وقال اهل البصرة فاعلته بمعنا المفعول اي مبدوا الاكامين اليها
كقوله عيشة راضية اي مرضية قال عيسى مجيبا لهم اتقوا الله ان كنتم موثقين
فلا تشكروا في قدرته وقيل اتقوا الله ان شئتموه شيئا لم يسأل الله الا من قبله
عن اقتراح الايات بعد الايمان قالوا نريد اي لا نانا سألنا لانا نريد ان تأكل منها
اكل تركه لا اكل حاجة فسبق قدرته ونظم بين قلوبنا ونعلم ان فصدقتنا انكر
رسول الله اي لنزدنا ايمانا ويقينا وقيل ان عيسى بن مريم امرهم ان يصوموا ثلاثين
يوما فاذا فطرنا لا يسألون الله شيئا الا اعطاهم اياه ففعلوا وسألوا المائدة وقالوا
ونعلم ان فصدقتنا في قولك انا اذ صمنا ثلاثين يوما لا يسأل الله شيئا الا اعطاهم
ونكون عليها من الشاهد بن الله بالوحدة والقدرة وكل بالنبوة والرسالة وقيل
نكون عليها من الشاهد بن الله بن اسراييل اذ رجعنا اليهم قال عيسى بن مريم
عند فطرنا انزل علينا مائدة من السماء وقيل ان الله اغشى ليلهم من صلي
ركعتين بطاها راسه وعصا بصم وبكى ثم قال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيدا لا ولنا واخرنا اي عابدة من الله علينا حجة وبرهاننا والعبادة والسرور
وسمي به للعود من العرج للفرج وهي اسم لما عبيده يعود اليك وسمي يوم الفطر
والاصح عيدا لانها في كل سنة يعودان وقال السدي معناه تنحروا اليوم الذي تزلزلت
فيه المائدة عيدا لا ولنا واخرنا اي فطرنا من بعدنا قال ابن عباس كل منها
اخر الناس كما اكل منها اولهم واية من دلالة وحجة وارزقنا وانت خير الرازقين
قال الله مجيبا لعيسى اي منزلها عليكم بعفها لمائدة وفرد اهل المدينة وابن عامر
وعاصم بالتشديد لا تزلزلت مرات وانما قيل يزلزلت على التكرير مرة بعد اخرى وقيل
بالقبح لقوله انزل علينا من بكر بعد متلك اي بعد تزلزل المائدة فاني اعذب عذابي
لا اعذبه اي حبس عذاب لا اعذبه احدا من العالمين بعفها ما نهى محمد القوم وكفوا
بعد تزلزل المائدة فسخوا فردة وخازيروا قال عبيد الله بن عمر ان اشترى انسان عذبا
يوم القيامة المتأفقون ومن بكف عن اصحاب المائدة والفرعون واختلف العلماء
تزلزلت ام لا فتدعيها الحسن لم تزلزلت فان الله تعالى لما اراد عذبه على كفره بعد تزلزل
المائدة خافوا ان يكفر بعضهم فاستغفروا وقالوا لا نرى بها فام تزلزلت فوكله تعالى ان
منزلها عليكم بعفها انتم الصالحين الذي عليه الاكثرون انها تزلزلت لقوله اي منزلها عليكم
والاخلفين ولما تزلزلت اخبرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصحاب والتابعين اختلفوا
في صحتها فزويها من عمر بن عثمان بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
تزلزلت خيرا وحكا وقيل لهم انها مغيبة لكم ما لم تحوونوا ونجسوا فامعني يوم حقي خافوا وجسوا
فسخوا فردة وخازيروا وقال ابن عباس ان عيسى قال لهم صوموا ثلاثين يوما ثم اسبلوا
الله ما شئتم بعطيتكم فصاموا فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا لو لم نلنا لاحد ففرضنا عليه الاكل
وسألوا الله المائدة فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعين رغبة وسبعين حواة
حين وضعها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم قال كعب الاحبار فزلزلت
فطيرها الملائكة نبي السماء والارض عليها كل طعام الا اللحم وقال سعيد بن جبير عن ابن
عباس انزل على المائدة كل شئ الا الخبز واللحم قال قتادة وكان عليها ثمر من ثمار الجنة

وقال

وقال عطية العوفي نزلت من السماء سمكة فيها طعم كل شئ وقال الكاظمي كان عليها خبز
ونقل وقال وهب بن منبه انزل الله تعالى قرصه من سفير وحيتا فان قوا بالكون
اي جيون ويحياون فباكلوا حتى اكل جيعهم وعن الكاظمي ومقاتل انزل الله خبزا
وسمكة وخسنة ارغفة فاكلوا ما شئوا الله الناس لعل ونيف فلما رجعوا اليهم وفسروا
الحديث صحك منهم من لم يشهد وقالوا وحكم انما سجد عبيدكم من اراد الغيرة ثبت على جيرة
ومن اراد قسسته رجع الي كفرة فسحقوا خنازير وليس فيهم صبي ولا امرأة وكثروا نكاح
ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يبقوا له اول ولا مولا ولم يبقوا له نسل ولا ذكركل مسوخ وقال قتادة
كانت تنزل عليهم بكرة وعشيا حيث كانوا كما لم ينزلوا على سائرهم وقال عطاء
ابن ابي رباح عن سليمان الفارسي لما سأل الحواريون المائدة ليس عيسى صورا وبكيا
وقال الله انزل علينا مائدة الاية فزلزلت سفرة حواريين عما شئتم غامة من فوقها
وعامة من تحتها فمطروا اليها وهي منقصة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى
وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعل راحة ولا تجعلها واليهود ينظرون الي
شئهم يروا مثله فطافتم بجدار حيا الطيبين ربه فقال عيسى لغير احسنك ولا يكتشف
عزها وبكر اسم الله فقال سمعون الصغار اسألوا ربك انت اولي يد لكنا فقام
عيسى فتوضا وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير
الرازقين فاذا هي سمكة مشوية ليس عليها خلوسها ولا شوك عليها تشبه من الدسم
وعند اسرارها وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما خلا الكراث والفاخسة
ارغفت على واحد ينون وهما لثاني غسل وعلى الثالث من وعلى الرابع جبن
وعلى الخامس قد يد فقال سمعون بارك الله من طعام الدنيا هذا من طعام الآخرة
فقال ليس ما نزل من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شئ افعلنا الله بالقدرة
العالية فلو اسألتهم بعد ذلك فيزركم من فضله فقال يا روح الله كن اول من ياكل منها
فقال معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سألها فحافوا ان ياكلوا منها فدعا اهل القبا
والرضي واهل البرص والجذام والمقعدين وقال كلوا من رزق الله لكم الهنا وغيركم
البلا فاكلوا وصعدوا على الف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير وزمن ومريض وميتلي
كلهم شبعان واذا السمكة كهيته لم حين تزلزلت ثم طارت المائدة صعدا ولم ينظروا
اليها حتى توارت فلم ياكل منها من ولا مريض ولا ميتلي لا عوفي ولا فقير الا استغنى
وندم من لم ياكل فليست اربعين صباها تنزل مني فاذا تزلزلت اجثت اغنيا والفقير
والصغار والكبار والرجال والنساء ولم تنزل من صوبة يع كل منها حتى اذا فاني طارت
وهم ينظرون في كل ارض توارت عنهم وكانت تنزل غيا تزلزل يوما ولا تنزل كفاة محمود
فاوحى الله تعالى عيسى اجعل ما بيني وبين فقير الفقير دون الغنيا ففعل ذلك على الغنيا
حتى تشكروا وشكروا الناس وقالوا تزلزل المائدة فطارت من السماء فوحى الله تعالى الي
عيسى اي شئ طنتان من كفر بعد تزلزل المائدة فاني اعذب عذابي لا اعذبها احدا من العالمين
فقال عيسى عليها الصلاة والسلام ان تغلبهم فامهم عبادك وان تغفر لهم فامهم فامهم
العزير الحكيم فمسخ منه ثمانية وثلاثون رجلا من ليلتهم على فترتهم مع سائرهم فاصبحوا
خنازير يسبحون في الطرقات وانكناسات وياكلون العذق في الوحوش فلما راي الناس

القابل انتم عليكم بكذا وتفضلت بكذا انتم تكفرون نعمتي **قوله تعالى** هو الذي خلقكم
من طين بعثنا دم خاطمهم به اذ كانوا من واديه قال السدي بعث الله جبريل الى الارض
ليباثيه بطائفة فقال ان ارض ابي اعمود بالله مستكر ان تنقص مني شيئا فخرج جبريل ولم يأخذ
قال يارب عاذت بك فبعثت ميكائيل فاستعاذت فخرج فبعث ملك الموت فعاذت عنه بالله
فقال انا اعمود بالله ان اخالف امره من وجه الارض فخلط الحمر والسود والبيضا فخلط
اختلقت العنق من جبريل ثم عجنها بالما العذب والحج والمر فخلطنا خلقنا خلقهم فقال اسقطالي
ملك الموت دم جبريل وميكائيل ارض ولم تدرهم لا جرم انما جعل ارجاح من خلقه من هذا الطين
بيدك وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خلق الله آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى
كان حامسا ثم خلقه وصورة وتركه حتى كان صلصلا كالخمار ثم نفخ فيه من روحه **قوله**
عن رجل ثم نفخ فيه اجلا واجل مسمي عنده قال الحسن وقتادة والعنقاك الاجل الا والاعنق الادة
اي الموت والاجل الثاني من الموت الي البعث وهو البرزخ ويروي ذلك عن ابن عباس انه
قال لكل احد اجلان اجل الي الموت والجل من الموت الي البعث فان كان بيرا تقيا وصوالا لرم
سريع له من اجل البعث فاجل العروان كان فاجل قاطعا لرم تقص من اجل العرو
وز يفي اجل البعث وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة اجل الاول اجل الدنيا والجل الثاني
اجل الاخرة وقال عطية عن ابن عباس ثم قصير اجل يعني المموم يقبض فيه الروح ثم يرجع
عند النقطة واجل مسمي عنده اجل الموت وقيل هو واحد جعل لعماركم مدة بين موت
ايها واجل مسمي عنده يعني وهو اجل مسمي عنده لا يعلم غيره ثم انتم تموتون وتشكون
في البعث **قوله عن رجل** وهو الله في السموات يعني وهو الله السموات لقوله وهو الذي
في السما والارض وفي الارض الم وقيل هو المعبود في السموات والارض وقال محمد بن جرير معناه
وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات والارض ويعلم ما تكلمون تعلمون من الخير والشر
وما تاتونهم يعني لصل مكة من اية من ايات ربهم مثل انشقاق الغر وغيره وقال طاهر بن
من ايات القرآن الا انوا غراما من صبيح لها تاركين وبها مكذبين فخذكم بها الحق بالقرآن
وقيل محمد صلى الله عليه وسلم لما جاءهم مسوفين بانبيهم انبا ما كانوا به يستهزون اي احبار
استهزوا بهم وجعلوا في سبيلهم ما قنيت استهزوا بهم اذ اعدوا **قوله عن رجل** الم يروكم
اهلكتنا من قبلهم من قري يعني من الاسم الماضية والقرن الجماعة من الناس وجمعة قرون
وقيل القرون مدة من الزمان يقال ثمانون سنة ويقال ستون سنة ويقال اربعون سنة
ويقال ثلاثون سنة ويقال مائة سنة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل الله
ابن بشر لما في نفيس قري فها مائة سنة فيكون معناه على هذا الاقوال من اهل
قرن مكنانهم في الارض ما لم يكن كمالا يعطيناهم ما لم تعطكم وقال ابن عباس ما مكنانهم في
المر مثل قوم نوح وعباد وعمود ليعا لمكنته ومكنت له وارسلنا انما عليهم هودا رايحي
المطر فعمل من الذين قلا ابن عباس مدرا رايحي ليعا لمكنته ومكنت له وارسلنا انما عليهم هودا رايحي
خطاب انك لو رجعت من الخير من قوله او لم يرو الي الخطاب كقوله ختمنا فاكتم في الخلد
وجبرئيلهم وقال اهل البصرة اخبر عنهم بقوله او لم يروا وفيهم محمد صلى الله عليه وسلم واجاباه
ثم خالطهم والعرب تقول قلت لعل الله ما اكرمهم وقلت لعل الله ما اكرمكم وحيلنا

الانهار

الانهار تجري من تحتهم فاهلكتنا هم بنو نوحهم وانشا من عيدهم خلقنا وابتدا من بعدهم
قري اهل من **قوله عن رجل** ولو نزل عليك كتابا في قرطاس الانية قال الكلبي ومقاتل نزلت
في القرين الحرف وعبد الله بن مينة ونوفل بن خزيمة قالوا يا محمد ان نؤمن بك حتى نتينا
بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسول
الله فانزل الله عن رجل ولوا نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا من عند ربك فسوء باته
اي ما ينوه ومسوه بايديهم وذكر المس والمرفكر الماينة لان المس يبلغ من اتقان العلم
بالرواية فان السحر يجري على لحي ولا يجري على لحي الملموس لقال الذين كبروا ان هذا الاية
معناه انه لا يمنع معهم شي لما سبق خبرهم من علمي وقالوا لولا انزل عليك علي محمد صلى الله
عليه وسلم مكر ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون اي لوجبه العذاب فخرج من
الامر وهذا سنة الله في الكفار انهم متى قترحوا اية فانزلت ثم لم يؤمنوا استوصلوا
بالعذاب ثم لا ينظرون اي لا يؤجلون ولا يهملون قال قتادة ولو انزلنا ملكا ثم لم يؤمنوا
لجعل العذاب ولم يورخوا لخرقة عين وقال مجاهد لغضبي الامر لقامت الغيامة وقال
العنقاك لواتهم ملك في صورته التي خلق عليها لما نوا ولوجعلنا ملكا يعني ارسلنا اليهم
ملكا لجعلنا رجلا في صورة رجل ادمي لانهم لا يستطيعون والنظر الي الملائكة وكان
جبريل عليه السلام كما ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وكان الملكان
الي داود عليه السلام في صورة رجلين **قوله عن رجل** وللسنا عليهم ما ليسون بخلقنا
عليهم ما لطلون وشبه خلقهم فلا يدرون ان ملكا هو ادمي وقيل معناه يشبهوا علي
صنعهم فيهم فيمنش عليهم وعن ابن عباس قال هم اهل الكتاب فرقوا بينهم وجرعوا
الكلم عن مواضع فليس الله عليهم ما ليسوا علي انفسهم وقرا الزهري ليسنا بالشدة
عليه لتكبروا التاكيد ولعنا استهزي يرسل من قبله كما استهزي بك يا محمد فغري غيبه علي
الله عليه وسلم نحاف بالذين قالوا لربيع بن اس فنزل وقال عطا جل وقال للعنقاك اخطا بلدين
مخروا منهم ما كانوا به يستهزون اي حيلنا استهزوا بهم من العذاب والثقة قل يا محمد لولا سبوا
في الارض مغبرين بجعل هذا السير بالعقوب والفكر ويجعل السير بالاقام ثم انظر
كيف كان عاقبتا ملكي يعني اي اخر امرهم كيف اورثهم الفكر والتكذيب والهلكا كيجد
كفار مكتمة اب الامم الخالية **قوله عن رجل** قل لمن ما في السموات والارض فان اجابوك
والانقل انت الله امره بالجواب غضب السوال ليكونا بلغ في التاثير واكد للحجة فغري علي
نفسه الرحمة لهذا استعطف عنه للمسولين الي لا قبل اليه واخبارا به رجم بالعباد
ولا يعمل بالعقوبة علي من عصاه وبهتيل الانابة قال التوبة لانا ابو علي حسات بن سعيد المني
انا ابو الهول الزياتي انا ابو بكر محمد بن الحسن القنات ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد
الربيع انا عمر عن همام ان حنيفة قال حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قضى الله بين الخلق كتب كتابا عنده فوق العرش ان رجلا غلبت غفبي وروي ابو
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رجلا سبقت غفبي اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد
الله بن علي كرماني ثنا ابو الهول الهزلي ان انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا ابو عبد الرحمن
المروزي ثنا عبد الله بن المبارك ثنا عبد الله بن سفيان عن عطاء بن ابي رباح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رجة واحدة بين الجن والانس فليهايم

والله اعلم فيها يتعاطفون وبها يتزاحمون وبها يقطعوا لوجوه من علمها ولا ذهابا ولا خسرنا
وتشيعين رجة يرمونها عبادته يوم القيامة لخيرنا بعد الواحد بنا احد الملقى بنا احد من
عباد الله النعمي بنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق بن عمار بن ابي جعفر ثنا الحسن
حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قدم علي بن ابي طالب عليه وسلم
سبي فاذا امره من السبي قد رقت يداه فاشمى اذا وجدت صبيها في السبي فاحذته
فانصقته ببطنا وارضعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تزق هذه طارحة ولدها في النار
وهي تاكله ان تطرحه قال الله ارحم بعباده من هذا صولدها **قوله عز وجل** ليجمعنكم
الى الامم فله الامم القنم والنون بؤنا للتوكيد مجازا والله ليجمعنكم الى يوم القيامة اي يوم
القيامة وقيل معناه ليجمعنكم في خوركم اي يوم القيامة لاربي فيه الذين يصررون انفسهم وهم
لا يؤمنون وله ما سكن في الليل والنهار اي استقر قنبل اراما سكن وما عرك كقوله من يبل
تفتيل الكراي الحروا البرد وقيل اما حصل لسكون بالذكر ان النعمة فيه اكثر وقال محمد بن
حريز لما طلعت عليه الشمس وغربت عنوسا كن للعلم والنار والمراد جميع ما في الارض
وقيل معناه ما مر عليه الليل والنهار وهو السبع العجيب صواته العلم بالعلم **قوله تعالى**
قل اعلم ان الله اخذ ولها وهو حين دعى اليه بن ابيه فقال تعالى قل يا محمد اعلم ان الله
اخذ ولها ولها معبودا وناصل ومحبيا فاطر السموات والارض اي خالقها ومبدئها
وهو بطعم ولا يطعم اي وهو يزرق ولا يزرق كما قالها اربيع من رزق وما اريد ان
يجمعون قل اني امرت ان تكون اول من اسلم بعيني من هذه الامة بمعنى الاستسلام لامر
الله وقيل اسلم لخلص ولا تكون بعيني وقيل لي ولا تكون من المشركين قل اني اخاف ان
عصيت ذي عذاب يوم عظيم يعني عذاب يوم القيامة من يصر عنه العذاب خرا حرة
والكساي وبوتك عن عاصم ويحذرون من يصر في غفغ البيا وكسر لرا ابي جعفر فانه عنه العذاب
لقوله فقد رجمه وقر الاخرين بضم الباء وفتح الراء يوسف يعني يوم القيامة وذلك قوله
المبين اي النجاة المبينة **قوله عز وجل** وان يبسبك الله بصر اي يبسدة وبلي فلا كاشف
له لا دافع له الا هو وان يبسبك بصره فاعلم ان كل شيء قد ير من الخير والضر اخرنا عبد الله
ابن احمد الملقب بنا ابو عبد الرحمن السلمي انا ابو العباس الاصم ثنا احمد بن سنان الرمي
ثنا عبد الله بن ميمون القناع ثنا شهاب بن خراش عن عبد الملك بن عمير عن ابن عباس
قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم بخله اهداها له كسرى فركبها بحبل من شعر
ثم ارد في خلفه ثم سار في مليا ثم التفت لي فقال لي يا غلام فقلت لبيك يا رسول الله
فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظه امامك تعرف اليه الله في الرجا بعد فكر في الشدة
واذا سالت خاسا الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى العلم بما هو كائن في يوم
القيامة فلو جهدا لخالق ان ينفعوكم بما لم يقضه الله لكم لم يقدروا عليه ولو جهدا
ان يضرهم كما لم يكتف الله عليكم ما قدروا عليه فانا استطعت ان نخل بالصبر مع النبيين
فافضل فان لم نستطيع فان في الصبر علي ما نكر خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع الصبر وان مع
الكرب العجز وان مع الصبر يسرا وهو القاهر فوق عباده الغالب وفي القرآن زيادة معني
علي القدرة وهو مع غيره عند بلوغ المراد وقيل لتقرده بالتدبير الذي يجبر الخلق على موافقه
فوق عبادة بصفا الاستغلا الذي يقرده وهو الحكيم في امره والخير يا فعال عباده **قوله تعالى**

تقدروا عليهم

قل

قل اي شي اكبر شهادة الامة قال الكلبي اني اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا انما من ينهز يدانك رسول الله فانا لانري احدا يصوب فكل ولقد سالتنا عنك اليهود
والنصارى فزعموا انك لم يبعك عندهم فكر فانزل الله تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد
بيننا وبينكم علي ما افوت اي ينهز يدانك فكل وعليك بالباطل واوحى الي هذا القرآن
لانك لم تبع لاحد فكل اهل مكة ومن بلغ بعني ومن بلغه القرآن من اهل مكة وغيرهم من
الامم الي يوم القيامة حدثنا ابو الفضل زباد بن محمد الخنفي نا محمد بن بشر النخاشي ثنا ابو
شبيب الخزاسي ثنا يحيى بن عبد الله بن الصالح نا ابي ثنا الاوزاعي ثنا الحسن بن علي
عن ابي كبشة السلمي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا
عني ولداية وحدثوا عني نبيا سرا بل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده
من النار حدثنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد
الحلال ثنا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا سفيان بن عيينة عن عبد
المك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد بن مسعود عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نصر الله عبد الله سمع مقالتي فحفظها ووعاها فادها كما سمعها فرب حامل
فقه غير فقه صواب حامل فقه من هو افقه منه ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم
اخلاص العمل بسوء النصيحة للمسلمين ولزوم جماعةهم فان دعوتهم تحيط من ورايهم
قال مقاتل من بلغه القرآن من الحب والاسم فهو نذير لموقال محمد بن كعب القرظي
من بلغه القرآن فكانما نذير لي محمد اصابني الله عليه وسلم وسمع منه **قوله عز وجل** انكم
لست تدرون ان مع الله الهقا فري وامر يقبل اخر ان الجمع يلحقه التائب كقوله وسال الله
الحسيني وقال قاي باللقرون الاولى قل يا محمد ان شهدتم انتم فلا تشهدوا ان مع الله
الهقا قل انما هو له واحد واني بري مما تشركون **قوله عز وجل** الذين اتيناهم اهل
يعني التوراة والانجيل يفرقونه يعني محمد بننضه وصفه كما يعرفون انبائهم من بين العبيات
الذين خسروا انفسهم غبنوا انفسهم فهم لا يؤمنون وذلك ان الله تعالى جعل لكل اديما فضلا
في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة فاجعل الله تعالى للمؤمنين منازل في الجنة
في الجنة ولا اهل النار منازل اهل الجنة في النار فكل الحسن ان قوله عز وجل ومن اظلم
الفر من اقرى اختلف علي الله كذا فاشرك بغيره او كذب بايا ته بعني القرآن انه لا اله الا
الخالقون ويوم يحشرهم جميعا الا اعداء من المعبودين بعني يوم القيامة فربا يعقوب بن بشر
لهما وفي سببا بالياء ووا ففحضر في سببا وقر الاخرين بالنون ثم قال للذين اشركوا الذين
شركوا ولم الذين كتمت دعوتهم امرنا تشفع لكم عند ربكم ثم لم تكن فتنة فخرقوا كساي وفتنة
تكن بالياء لان الفتنة بمعنى الاقتتال فبان تدبيره وقر الاخرين بالتا الثانية الفتنة وقر
ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم فتشتم بالرفع جعلوه اسم كان وقر الاخر وفيما نصب
فجعلوا الاسم قوله الا ان قالوا وقتلهم الخير ومعني قوله فتنة اي قولهم وجوابهم وقال
ابن عباس وقتادة معذرتهم في الفتنة والفتنة التجرة فلما كان سواهم يجرمهم لظهور
ما في قلوبهم قيل فتنة قال الزجاج في قوله لم تكن فتنة معني لطيفة وكذا مثل الرجل يفتن
بمحبوب ثم يسيبه فيه محنة فبما من محبوبه فتنة لم تكن فتنة الا هذا كذلك الكفا فتنة
بمحبة الاصنام لان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فخرقوا كساي ويرى بالنصب علي الله

الحبيب

[illegible]

الدالة على التوحيد والسوة لهم بصديقهم فكونوا منكم من قبل ان يتكلموا
عذاب الله بفتنة فجاءه اوجبه في معاينة ترويه عنه نزلوا قال ابن عباس والحسن بن علي
ونهار اهل بيته في القوم الظالمون المشركون **قوله عز وجل** وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين فمن امن واصبح فلاحا فاعلم انهم حين خافوا الناس ولا هم يخشون
الا خوفا والذين كفروا باياتنا هم العذاب بما كانوا يكفرون قل لا اقول لكم
عند يخراب الله نزل جبريل بهذه الايات فامر الله تعالى ان يقول لهم لا تقولوا
سكوت ولا قولوا اني ملك قال ذلك لانه لما بعثه على ما لا يقدرون عليه الا في
ما لا يشاهدون الا في ما لا يسمعون من ذلك ففتنكم وتوحيده وان اتبع الامم يوحى
به فمن وجهاه وذلك غير مستحيل في العقل فلو لم يلد ليل بالبحر بالاختلاف في
الامر والبصير قال قتادة الكافر والمومن وقال مجاهد العالم من يجهل العالم
والعالم اقل فتفكر من انما لا يستويان **قوله عز وجل** وانذر به الذين يخافون
خوف بهاي بالقرآن الذين يخافون ان يجهشوا اليهم ويقتلوا فاعلمون ان
خوفهم انما كان من علمهم لبعث الله من دون الله ولي قريبا فيفهم ولا ينفع
لهم لعلهم يتخفون فينبهون عما نهينهم عنه وانما في الدنيا فاعلموا انهم لا ينجون
ولا اولادهم لا ينجون لانهم لا يتفهمون الا باذنه ولا تنظر الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي فتراهم يمشون بالغداة والعشي وهم في الغيب وسكون الدال وادبعها ههنا وفي
سورة الكهف في الاخرى فيفتح الغيب والدال والفتح بعد ما قال سليمان في حجاب
ابن الارث فيبنا نزلت هذه الاية في حجاب النبي وعبيده بن حصين
الغزالي وذوهم من المولفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع بلال وصبي
تجار وحجاب من الارث في ناس من صنع المومنين فلما راوهم حوله ففرقهم فانوه قتلوا
برسول الله جلست في صدرها اسمعوا لغيبه هو لاد ورواح حجابهم وكان علمهم حجاب
صوتهم لم يكن عليهم غير هال السناك واخذ ناعنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم ما انا بطاود المومنين قالوا فانا نحب ان نجعل لنا منك مجلسا نعرف به امرهم فجلسنا
فان وفود العرب تاتيكم فتسبحون ان نرانا العرب مع هؤلاء الاعيد فانا نحن جينا فاقمهم
عنا فاذ نحن فرغنا فافخذ معهم ان شئت قال نعم ثم قالوا اكتبنا عليك يدك كتابا
قال فوعى بالصيغة ووعا عليها لئلا ينسوا قال ونحن فعود فينا حيقا فزول جبريل عليه السلام
بقوله تعالى ولا تنظر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الا يقولوا بالاشاكرين
قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيغة من وجهه ثم دعا فابتنائه وهو يقول سلام
عليكم كتب عليكم علي بن خنساء لرحمة وكنا نتعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله
تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعد معنا واذ فوامنه حتى اذا كانت ركبنا الشمس كبته فاذا
بلغ الساعة عطف النبي يقوم فينا فنركبنا حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمت
حتى اموتنا واصبر نفسك مع قوم من امة مني معكم الحمي ومعكم الهيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لنا يوم ما ولهم يوم ما قال لا افضل قالوا فاحيى المجلس واحدا فاقبل علينا وولاهم اليهم

فانزل

فانزل الله عز وجل هذه الآية ولا تنظر الذين قال مجاهد قالوا لا تنظر الذين قالوا لا تنظر الذين
امره بتابعنا مجاهد فانزل الله عز وجل هذه الآية ولا تنظر الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يعني صلاة الصبح وصلاة العصر ويروى عنهما ان المراء من الصلوات الخمس
وذلك ان ناسا من الغجر كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناس من الاثري واذا طمنا
فاخره ولا يصلوا خلفنا فنزلت هذه الآية وقال مجاهد صلينا الصبح مع سيدنا محمد
فلمسلم الامام ابنه الناس القاص فقال سعيد ما اسرع الناس الى هذا المجلس قال مجاهد
قال مجاهد فقلت فيما ولون قوله يدعون ربهم بالغداة والعشي قال في هذا هو انما
ذلك في الصلاة التي اضرفنا عنها الا ان وقال ابن عباس الخبي يعني يذكرون ربهم وقيل
المراد حقيقة الدعاء يريدون وجهه اي يريدون الله تعالى عنهم قال ابن عباس يريدون
ثواب الله طمنا من حسابهم من شيء اي لا تظف امرهم ولا يكلفون امرهم فويل ما رزقهم
عليك فتملهم فتملهم ولا رزقك عليهم **قوله عز وجل** فتنظر دهم جواب لقوله ولا تنظر دهم
جواب للنبي والآخر جواب للنبي وكذلك فتننا انتم ايضا بعضهم ببعض ارا دانتنا الغنى
بالغنى والثريف بالوضيع وذكر ان الشريفا اذا نظر للوضيع قد سبقته الى الايمان فتنم
من الاسلام بسببه فكان فتنة له ففعلك قوله لم يقولوا هو لا من الله عليهم من بيتنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تظفوا من الله عليهم من بيتنا ففعلك
بعضهم لبعض ساء علم من شكر الاسلام اذا فعلوا الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
القاسمي نا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطبري في نا ابو الحسن محمد بن احمد
التوسي نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو بن بسطام نا الهوانا ابو الحسن احمد بن سيار القرشي
ثلاثه د ثنا جعفر بن سليمان بن علق العلاء بن زيار وعنه العلاء بن بشر المزني عن ابي بصير
الناجي عن ابي سعيد الخدري قال جلست في نفر من صنع المهاجرين ان بعضهم ليس من
من بعض من العربي وقاري يفرغ علينا اذ جارسوا الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا
فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت القاري فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ما كنتم تصفون قلنا يا رسول الله كان قاري يفتوا علينا وكنا نستمع اليه كتاب الله
عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل من امة من امة في ربي
ان اصبر نفسي عنهم قال ثم جلس وسطنا لبعث نفسه فينا ثم قال بيده هكذا ففعلوا
وبرزت وجوههم له فما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم احدا غيري فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها المهاجرين ما ليكم المهاجرين يا ايها المهاجرين ما ليكم
نظفون الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وذكر مقدار خمسين سنة **قوله عز وجل** واذا جاك
الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم قال عكرمة نزلت في الذين نهي الله عن جعل نبيهم
صلى الله عليه وسلم عن طردهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رااهم يداهم بالسلام قال
عاطر لشيء اي بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال وسالم وايي عبيدة ومصعب بن عمر وحزرة
وجعفر وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر والارقم بن ابي الارقم وياسر بن سلمة بن عبد الله
كتبه علي بن عيسى الرحمة الله من عمل من سواهم لانه قال مجاهد لا يعلم حلالا من حرام
فجهل الله ركبنا لا مرد وقيل جاهل بما يورثه ذلك لذنوبه وقيل جهل الله من حيث انه انظر
المصيبة على الطاعة والعاجل لتقليل علي الاحل الا الكثير ثم تاب من جده رجوع عن ذنبه

الاعمش عن عطية عن سعيد العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كيف اتم وصاحب الصور قد التفت له واصفي سمعه وحيي جبهته ينتظر متى يؤمر
تقالوا يا رسول الله ما تامرنا قال قولوا احسبنا الله ونعم الوكيل وقال ابو العلاء عن
عطية بن يونس بن النخعي فيمنع قوله عز وجل عاشر الغيب والسر بها ذكرا يعلم ما غاب عن
العباد وما ينشاهدونه لا ينسب عن علم شي وهو الحكيم الخبير قوله واذا قال ابراهيم
لا يبعث الله رسلنا بعد وفاءه الا بالحق فيمنع شي والحق انما هو بالحق وهو
اسم عجمي لا ينصرف فنصب في موضع الخفض قال محمد بن اسحاق والحق انما هو الحكيم
اسم لابي ابراهيم وهو فارخ ايضا مثل ابراهيم وهو غيب ومعناه في كلامهم المعوج وقيل معناه الشيخ
سوا ذلك وكوفته وقال مقاتل بن حيان وغيره ان راعى ابي ابراهيم واسمه فارخ
وقال سليمان الغنيمي هو سب وعيب ومعناه في كلامهم المعوج وقيل معناه الشيخ
الهم وقال سعيد بن المسيب ومجاهد ان راسهم ضم فعلى هذا يكون في محل نصب
تغديره اتخذوا زواجا قوله اتخذ اصناما المعقدون الله اني اراك وقومك في هذا
مبين واذا ذكر نبي ابراهيم ابي كما رينا الصبرة في دينه والحق في خلقه فومك ذلك
نريم ملكوت السموات والارض والملكوت الملكوت في الدنيا والحق في خلقه فومك ذلك
والرحمة والرحمة قال ابن عباس يعني خلق السموات والارض وذلك انما فهم على صفة
وكشف له عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارض ففطر الى ما في الجنة
فذلك قوله واننا انزلناه في الارض من السماء ماء فخرجنا به نبات كل نوع فخرجنا
بعضهم من على بعض الارض فابراهيم ملكوت السموات والارض ففطر الى ما في الجنة
عليه ففطر الى ما في الجنة ففطر الى ما في الجنة ففطر الى ما في الجنة ففطر الى ما في الجنة
سحاب الدعوة فلا تدعو على عبادي فاما انا فمن عبادي على ثلاث خصال اما ان ياتي
الي قاتل عليه واما ان اخبر عنه شئ فليخبرني واما ان يبعث الي قاتل عليه فليخبرني
وان شئت مما في رايه فاما ان يتولى فان جهنم من رايه قال قتادة ملكوت
السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض الحيوان والسمك والطيور والكلاب
المرتبة فلما جئنا على الليل ليروي كوكبا الاله قال اهل التفسير ولد ابراهيم في من غرود
ابن كنعان وكان المزد اول من وضع التاج على راسه ودعيا الناس الى عبادة الله وكان له
كرها فومك ذلك فقالوا له انه يولد في بلد كهذه السنة غلام يغير دين اهل الارض يكون
هلاكا وذل ملكا على يديه ويقال انهم وجدوا ذلك في كتيبة الانبياء وقال السدي راي
نمر وحفي عناهه كان كوكبا طلعت فذهب بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لها ضوء السنة ففرغ
من ذلك فزعاه شمس ارضي السنة والكهنة فسالهم فقالوا هو مولود جبار فيناحتك
في هذه السنة فيكون هلاكا وهلاكا ملكا واهل بيتك على يديه قالوا فامر يدع كل
غلام يولد فيناحيتك تلك السنة وامر بجزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة
رجال رجلا فاذا حاضت المرأة خلا بينه وبين زوجها لانهم كانوا الانجاس معون في الجف
فاذا طهرت حال بينهم فخرجوا من فوجدا امراة ففطر من الجف ففطر من الجف ففطر من الجف
باب ابراهيم قال محمد بن اسحاق بعث نمرود الى كل امرأة حبلى بغربة فحبسها عنده الامكان
من ابراهيم فانه لم يعلم بحبلى لانها جارية حديثة السن لم يعرف الحبل ببطها وقال

السدي

السدي يخرج نمرود بالرجال الى العسكر ويحاربهم عن التساوت فامن ذلك المولدات
تكون في كتيبة شانه ثم بدلت له حاجة الى المدينه ففطر من عليها احد من قومه الا ان
فمنع اليه ودعاه وقال له انا ليه ليك حاجة احب ان اوصيك بها ولا ابتعد الا عنتي
بكر وافمنع عليه ان لا يولد من اهل كتيبة فقال ان رايانا شيخ علي ديني من ذلك فامان
بحاجة ففطر الى المدينه وفمنع حاجة ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
الي ام ابراهيم لم يبق لك حتى واقعا ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
اخبرناك قد جئت به امه البهية فامر نمرود بفتح العلمان فلما دنت ولاه ابراهيم عليها
السلام فاخذها النحاس فخرجت هاربة عمافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت
في نهر يابس ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
الولد في موضع كذا فافطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
فيه وسر عليه بابه بصخر فخافه السباع وكانت امه تختلفا اليه ترضعه قال محمد بن اسحاق
لما وجدت ابراهيم الخلق فخرجت ليله الى حفارة وكانت حفرة فيها فولدت فيها ابراهيم
واصلحت من شانه ما تصنع بالمولود ثم سرت عليه المقارة ورجعت الى بيتها ثم كانت
نظا له لتنتظر ما فعل به هل هو حي ام ميت ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
ام ابراهيم ذات يوم لا تظن الى اصابعه فوجدت بمص من اصبع ما ومن اصبع لبنا ومن
اصبع عسلا ومن اصبع تمر ومن اصبع سينا وقال محمد بن اسحاق كان ان رفسا لاه
ابراهيم عن حمله ما فعل به حين رايها خصة البطن قال له ولدت غلاما فانت ففطر
تسكت عنها وكان اليوم عليها ابراهيم في الشباب كسهر والشهر كسنة ولم يك ابراهيم
في المقارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجتني عشرا ففطر الى المدينه
خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني والطعمي وسقائي لربي الذي
مالي له غيره ثم نظر في السما ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
فلما اقل قال لا احب الا ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
عاب قال لبيد لم يهدني ربي لا كون من القوم الصالحين ثم طلعت الشمس ففطر الى المدينه
ثم رجع الى ابيه ان رفسا لاه ووجدت استقامت وجهته وعرف ربه ويرى من دين خرمه الا انهم
لم ينادهم بذلك ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
فسرا زربك وفرح فرحنا سديا وقيل انه كان في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشر
سنة قالوا فلما سب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربي قالت انا قالت ففطر
ربك قال ابوك قال فمن ربي قال له اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت
له ارايت الغلام الذي بيعت به الذي يغير دين اهل الارض فانه اهلك ثم اخبرته بما
قال فاتاها ابوه فقال له ابراهيم يا ابيه من ربي قال امك قال فمن ربي قال انا
قال فمن ربي قال نمرود قال فمن ربي ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
دني من باب السرب ففطر من خلال الصخر ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
لا يويم اخبرنا في اخبرنا من السرب ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه ففطر الى المدينه
والخيل والغنم فسال اياه ما هذه قال ايل وخيل وغنم فقال ما هذه يد من ان يكون لها
رب وخالف ثم نظر فاذا المشتري قد طلع ويقال له هرة وكانت تملك الليل في اخر الشهر

فناخرط لوج الغمر فيها فداي الكوكب قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل
داي كوكبا يقال جن الليل واحسن الليل واحسن الليل واحسن الليل واحسن الليل
جنونا وجنونا اذا اظلم وعطأ كل شيء وجنونا الليل سوا داي كوكب قرا التور وداي
بفتح الدال وكسر الالف وبكى رها بن عامر والكسائي وابو بكر فان افضل الخاف اوها فتخا
ابن عامر وان لغيرها ساكن كسر الدال وفتح الهمزة خرق وابو بكر وفتحها الاخر ون قال هذا
نبي واختلفوا في قوله ذلك فاجاز به في علم الظاهر وقالوا كان ابراهيم مسترشدا
طالب للنفح حقي ونفعه الله واتاه ربه فلم يفرح ذلك في حال الاستبداد وايضا
ذلك في طغول لبيته قبل قيام الحجة عليهم فلم يكن كبرا وانكر الاخر ون هذا القول قد اولا
لا يجوز ان يكون الله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو الله موجد مبدع عارف
ومن كل معبود سواه بريم وكيف يتوهم هذا على من عهده الله وطهره واتاه رشده من
قبل واخر عنه فقال تعالى اذ جاء ربه بقلب سليم وقال فكذلك نرى ابراهيم مكلت
السموات والارض اقتراده اياه الملكوت ليوقن فلما ابغى داي كوكبا قال هذا نبي
مستغنى افهذ لا يكون ايدا نكر قالوا فيه اربعة اوجه من التاويل احدها ان ابراهيم
اراد ان يستخرج القوم بهذا القول فغير فهم خطاهم وجههم في تعظيم ما عظموه فكانوا
يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون ان الامور كلها اليها فارادهم ان يعظموا ما عظموه ويطمس
الهدى من حيث لا يشعرون فلما اقبل رآهم البهت والداخل على النجوم ليثبت خطاهم فيكون
ومثل هذا مثل الحوارى الذي ورع على قوم يعبدون الصنم فاطر لهم بنظيره فآخروه
حين صعد راي في كبر من الامور عن رايه الي ان وهمم عدو حسنا وروى فيها مرة فقال
الداي عندي ان تدعو هذا الصنم حتى يكيشف عنا ما قد اضلنا فاجتمعوا حولهم فيقولون
فلما تبين لهم انه لا ينفع ولا يدفع دعائهم فاجلهم الي ان يدعوا الله فدعوه ففرق عنهم
ما كانوا يجدون فاسلوا الوجه الثاني من التاويل بقوله عليه وجه الاستفهام
تعديره اهداري كقوله تعالى افاضت منهم الخالدون وقدرهم علي وجه التوبيخ
مكرا للعلم ومثل هذا يكون ربا الوجه الثالث انه فكر على وجه الاحتجاج عليهم
بقوله تعالى اني نرىكم فلما غاب قال لو كان اليها لما غاب كما قال ذن انك انت الهزبن
الكرم اي عند نفسك وبزعمك كما اخبر عن موسى عليه الصلاة والسلام انه فلا تانظر
الي الهك الذي طلعت عليه ساكنا اخرقته بربها لمك بزعمك والوجه الرابع فيه الخيال
وتعديره يقولون هذا راي كقوله تعالى واذا برضوا ابراهيم القوا اعد من راسيت
فانما يعجل ربا تقبل منا اي يقولون ربا تغفل منا فلما اقبل قال لا رحمة الا لدي
وما لا يدوم فلما راي الغمر بارعا قال هذا راي فلما اقبل قال لا رحمة الا لدي
فيل لبي لم يستشعرت علي الهدي ليس انه لم يكن مهتديا وليس الهدي ربا الواسع النور
ايه انما كان علي الامان وكان ابراهيم يقول واجنبي وبني ان تعبدوا الاصنام
لاكون من الغمر الضالين اي عن الهدي فلما راي ان الشمس بارعة قال هذا راي
لهذا الكبراي اكبر من الكوكب والقمر ولم يقل هذه مع ان الشمس موشة لا تبارح
هذا الطالع اصف من النجم والقمر فلما اقبلت غربت قال يا قوم اني بري ما تشركون
اي وجهي الذي فطر السموات والارض حقيقا وما انا من المشركين **قوله عز وجل**

وحاجه

214 وحاجه فومر قال اتخا جوني في امره وقد هداي وما رجع ابراهيم الى المدينة وصا
من الشباب بحاله سقط عنه طبع الدنيا حتى منه في ان راي نفسه وجعل ان يبيع
الاصنام ويبعها ابراهيم لبيبي فذهب بها ابراهيم الى الاشواق وبيادى من يشتري
من خيره ولا ينفعه فلا يشتريها احدا ذابا رت عليه ذهب بها الي نهر ففرب روبا
وقال اني استر ان يقومه وماله فيهم حتى فشا استنراوه بها في قومه واهل قريته
فحاجه اي فحاجه وجادل في دينة قال اتخا جوني في امره فدا الصل المدينة وابن عامر
بتخفيف النون وفرا الاخر ون يشتد بدها ادعانا لاحد من المؤمنين في الاخرى ون
خفف حذف احد من المؤمنين تخفيفا يقول اتخا دلوني في توحيد الله وقد هتلى
للتوحيد والحق ولا لظان ما نشتركون به وذلك انهم قالوا هذا الاصنام والمعلق
ان تمسك بسبوه او خيل وحيون لحيبك ياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون
به الا ان يشاء ربى شيئا وليس يا شئتنا عن الاول لعل هو استثننا منقطع معناه لكران
شاي شيئا اي سوا فيكون ما شئنا وسع ربي كل شيء على ايجال وكل شيء لا تتذكرون
وكيف اخاف ما تشركتم بعني الاصنام وهي لا تبصر ولا تسمع ولا تنظر ولا تنفع ولا تخافون
انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة وبرهان وهو القاهر على كل شيء
فابي العزيز حق بالامن انا واهل ديني ام انتم ان كنتم تعلمون فقال الله
تعالى قاضيا بينهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا منهم بظلم يظلموا ايمانا منهم بغير كمال
لكم الامن وهم مهتدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بانا احمد بن عبد الله القتيبي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماء مبدل ثنا عيسى بن يونس ثنا الاعشى عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله قال لما نزل القرآن امنوا ولم يلبسوا ايمانا منهم بظلم شق ذلك علي
المسلمين فقالوا يا رسول الله فابها لا يظلم نفسه فقال ليس ذلك انما هو الشكر كما استمر
ما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله من الشرك لظلم عظيم **قوله تعالى** وذلك جحنتنا
اننا لها ابراهيم علي قومه حتى قصصهم وعلبهم بالحجة قال مجاهد هي قوله الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانا منهم بظلم ابراهيم الامن وهم مهتدون ويؤيد ذلك الحاج الذي حاج
به من روي ما سبق في سورة البقرة نرفع درجات من نشأ بالعلم فدا اهل الكوفة ويؤيد
فرفع درجات بالتقوى ها هنا وفي سورة يوسف اي نرفع من نشأ درجات بالعلم
والفهم والعصيلة والعقل كارتفاع درجات ابراهيم حتى اهتدي وحاجه قوله
في التوحيد ان ربي حكيم عليم ووهبنا لما ساق وبعثنا قولا وفتنا وارشدنا
ونوحاهدنا من قبل اي من قبل ابراهيم ومن ذريته اي من ذرية نوح ولم يرد من ذرية
ابراهيم لانه ذكر في جملتهم يونس ولو طاح لم يكن نوحا من ذرية ابراهيم وقوله داود
ابن اسحاق وسليمان يعني ابيه وابوب وهو ابوب بن اموص بن رارخ بن روم بن عيصان
ابن اسحاق بن ابراهيم بن يوسف وهو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وموسى وهو موسى بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وهو
لخوموسى الكبرية بسنة وكذلك اي كاجزينا ابراهيم علي توحيد الله فانفعناه درجته
وهبنا له اولادا انبيا كذلك بخبري الحسين علي احسانهم وليس ذكرهم علي ترتيب
ازمانهم ورتب كبريا وهو ركبنا بن ازن ويحيى وهو ابنه وعيسى وهو ابن من بنت عمران

والياس واخلفوا فيه قال ابن مسعود هو ادريس وله اسمان مثل يعقوب واسرائيل
والصحيح انه غيره لان الله تعالى ذكره في دلونج وادريس جدا يهوج وهو اله سري
بين من فتاح بن العبد بن هارون بن عمران كدام الصالحين واسماعيل وهو ابن
ابراهيم واليسع وهو بن اخطوب بن الجوز وقرامزة وانكساي واليسع بن شدي
اللام وسكون البهاها هنا وفي ص ويوس وهو يوس بن ميث ولوطا وهو لوط بن
هارون بن اخيا ابراهيم وكلا فضلت عليا لعلي بن ابي طالب ومن ابايهم من فيه
للتبعض لا ابا بعضهم كما نوا مشركين وذريابهم ابي ومن ذريابهم واراذر بن يعقوب
لكن عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد وكان في ذريبة بعضهم من كان كافرا واخوانهم واجتنباهم
اخترناهم واصطفيناهم وهديناهم وارشدناهم لم يصرط مستقيم ذلك هديا لله بهدينا
به من بيننا من عباده ولواشر كوا اي هؤلاء الذين سمي بهم لم يخط عنهم ما كانوا يعملون ولا
الذين اتيناهم لكتابنا اي الكتب المنزلة عليهم والحكم اي العلم والفقه والنبوة فان
يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها كافرين يعني الانبياء الثمانية الذين ذكرهم بطائفة
وقال ابو رجاء العطاردي معناه فان يكفر بها اهل الارض فقد وكلنا بها اهل السما
وهم الملائكة ليسوا بها كافرين اولئك الذين هديا لله فهداهم اقتده فبستهم وميرتهم
اقتده والها فيه تها الوقف وحذف حرة والكساي الها في الوقف ولا ياقون بكنائزها ولا
ووقفا وقد اتى ابن عمارا اقتده با شجاع اله اكسرا خل لا اسالك عليه اجلان هو الا ذكرى
للعالمين **قوله عز وجل** وما قدر الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمتهم وما عظموه
حق عظمتهم اخذوا ما انزل الله على بشر من شيء قال سعيد بن جبير حكاه رجل من اليهود
يقال له ما لك بن الصبيف يجامع النبي صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي انزل التوراة
علي موسى ما تجد في التوراة ان الله يبعث من الجبر السهم وكان جبر سمينا فقصت قال
والله ما انزل الله على بشر من شيء وقال السدي نزلت في فحماض بن عازور وهو قاتل
هذه المقالة ليس انزل الله التوراة علي موسى فلم قلتم ما انزل الله علي بشر من شيء
فقال ما لك بن الصبيف اعطني محمد فقلت فكرت فقالوا له وانت اذا عصيت تقول علي
الله غير الحق فترعوه من الحرية وجعلوا مكانه كعب بن كاسف قال ابن عباس قالت
اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فانزل
الله عز وجل وما قدر الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله علي بشر من شيء قال الله
تعالى ليتك لم يبعث من انزلنا كتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يعني التوراة
بجعلونه قرا لم يسمي بيدها ويخفون كثيرا اي يكذبون عنه فقاتروا كتبنا مقطعة
بيد ونها ويخفون كثيرا من نعم محمد صلى الله عليه وسلم وايضا الرجم وقرا ابن كثير وابو
عمرو وجعلونه بيدها ويخفون بالبا جعلا لقوله وما قدر الله حق قدره وقرا الاجرون
بالا لقوله قل من انزلنا كتاب الذي جاء به موسى وقوله وعلمتم ما لم تعلموا الا اكثر من
عليان هذا خطاب لليهود ويخفون علمهم على اسنان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انتم
ولا اباؤكم قال الحسن بن علي بن ابي حمزة ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فميت عقولهم
وقاد مجاهد هذا الخطاب للمسلمين يعني كرهوا الفقه فيها علمهم على اسنان محمد صلى الله عليه وسلم
قل الله هذا راجع الي قوله قل من انزلنا كتاب الذي جاء به موسى فان اجابوك والاقل انت

الله اي فقل انزل الله ثم ذكر نعم في خصوصهم بلعبوت وهذا كتاب نزلناه مباركا اي
القران كتاب مباركا انزلناه مصدقا الذي بين يديه ولتقدريا محمد قرا اي بكر عن عامر
ولتقدريا ليا اي وليتقدريا لكتاب ام القرى يعني ام الكتاب سميت ام القرى لان الارض
وحيت من تحتها فهي اهل الارض كما قال الام اصل النسل واراها اهل ام القرى
ومن حولها اي اهل الارض كما كثر قاصديا والذين يومنون بالآخر يومنون بالكتاب
ولهم علي صلواتهم يعني الصلوات الحسن بما فطرت بها او من يعني المؤمنين **قوله عز وجل**
ومن الظالم من اقرع علي الله كذا باقرعهم ان الله بعثه نبيا او قال اوحي اليه بوح اليه شي
قال قتادة نزلت في مسيلة الكذاب الحنفي وكان يشجع وينزل من قاصديا فادعي النبوة فزعج
الله تعالى اوحي اليه وكان قد ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولني فقال
رسولا صلى الله عليه وسلم انت محمد بن مسيلة نبي قال لا نعم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم اخبرنا حسنا بن سعيدا لم يفتي ثا ابو طاهر
الزنادي اي ابو بكر محمد بن الحسين القحطاني انا احسن يوسف السدي انا عبد الله
انا معمر بن عبيد بن مسية ثا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا
نايم اذا نيت خرا بين الارض فوضع في يدي سوارا فكبر اعلي واها لي فاوحى الله ان
انفخها فتفخها قنا ولتمها لكا ذيع الذين الذين انا بينا صاحب صنعا وصاحب البهامة
اراد بصاحب صنعا الاسود العبيبي وبصاحب البهامة مسيلة الكذاب وما قال سائر
مثل ما انزل الله نزلت في عبد الله بن ابي شريح وكان قد اسلم وكان يكذب للنبي صلى
الله عليه وسلم فكان اذا املني سمعيا بجبريل يكذب عليا حكيما واذا املني عليا حكيما كتب
عفورا رجيا فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين املاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففجب عبدا لله في تخصيل خلف الانسان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
آلتي ففقد انزلت فسكت عبدا لله وقال لئن كان محمد صا دقا اوحي الي كما اوحى اليه
فاريد عن الاسلام والحق بالمشر كين ثم رجع عبدا لله الي الاسلام قبل فتح مكة اخبرنا النبي
صلى الله عليه وسلم عمرو وقال ابن عباس ومن قال سا نزل مثل ما انزل الله يريد المشر
وهو جواب لقوله لو نشاء لقلنا مثل هذا **قوله عز وجل** ولو نري يا محمد اذا الظالمون
في عمرات الموت سئلوا الله وهو جمع غرة وعمر كل شيء معظمه فاصلا الشيا الذي يغير الاشيا
فيغيرها ثم صنعت في مواضع الشدايد والمكاره والملائكة با سطوا ايدهم بالعذاب
والصرب يضربون وجوههم وادبارهم وقيل تقصص الارواح اخرجوا اي يقولون انزل
انفسكم اي ارحمكم كرها لان نفس المؤمن تنشط لقائه بها والجواب محمد وفي يعقوب ولهم
في هذه الحالة لرايت عجبا اليوم تجن ون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تقولون علي الله
غير الحق وكنتم عن يانه تشكرون وتتخطون عن الايمان بالقران لا تصدقونه ولقد
جيبونا فاذي وهذا لا مال معكم ولا نوح ولا ولد ولا خدم وفراي جمع فرددته مثل سكران
وسكارى وكسلا وكسالى وقد الاعرج فرددته بغير لالف مثل سكرى كما خلقناكم اول
مرة عراة حفاة غرلا ونذكركم ما قولناكم اعطيناكم من الاموال والاولاد والخدم ورايهم
خلف ظهوركم في الدنيا وما نري معكم شيئا مما كنتم توعدهم انهم فيكم شركا وقد كان المشر
نعموا اسلم بجبريل الاصنام انهم شركاء الله وشعاعا وهم عند الله لعد تقطع بينكم قرا اهل

المدينة والكسبا عود حوص عن عام بنحسب النون اي نطق ما بينكم من الرسل او
الاسريينكم وقر الاخرين برفع النون اي لغد نطق وصلكم وذكر مثل قوله ونقطعتهم
الاسباب اي المواصلات واللين من الاضداد يكون وصلوا ويكون هجر وصل عنكم ما كنتم
تزعجون **قوله عز وجل** ان الله قال للعب والنويا لعلنا نشق قال الحسن وقتادة
والسوي معناه يشق الجنتا فباسية والنواه الياسية فيخرج من اورقا اخضر وقال
عنه بنو بنيها الشقي الذين فيها اي يشق الحب عنها نبات وخرج منه يتيق النوي
عن النخل ويخرج منها الحب جمع الحبة وهو اسم لحيض لزور والحبوب عن البر
والشعير والذرة وكلما لم يوكل حيا كما تثرع الشمس والخور وعوها وقال الصالح
قال الحب والنوي يعني خائف الحب والنوي يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
فلكم الله ريثكم فاي توفكون توفون عن الحفظ لعلنا اصباح مصدرنا لا فيال والاديار
وهو الاضادة والاداء به الصبح وهو اوما يبعد من النهار يريد بيد والصبح ويوشيه
وجا على الليل سكتا بسكن فيه خلقه وقر اهل البصرة وجعل عليا لما ضل ليل نصب
اتباعا للصبح وقر ابن ابي عمير الخبي خلق الاصباح وجعل الليل سكتا والشمع والتمر
حسباننا اي جعل الشمع والتمر حسبا معلوما ولا يجوز ان يهتبهما اليهما فينازلا
والحسبان مصدر كل حسبان ذلك تقدير العزيز العليم **قوله عز وجل** هو الذي جعل لكم
الليل ليجدون فيه انوارا ليرى البحر هو الذي جعل لكم النجوم ليعتدوا بها اي ليعتدوا
هنا وهناك ليرى السائر في الغمار اي يهدي بها في الدنيا الي مقاصدهم
والثاني انما زينة للسموات قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ومنها ريح الشياطين
كما قال تعالى ورجعنا رجوما للشياطين فافضلنا الايات لتقوم يعلمون وهو الذي
انشاكم وابتداكم من نفس واحدة يعني ادم عليه الصلاة والسلام مستقر ومستودع وقر
الاخرون يفتح القاف اي تخم مستقر ومستودع واختلغوا في المستقر والمستودع قال ابن
مسعود في مستقر في الرحم الي ان يولد ومستودع في القبر الي ان يبعث وقال سعيد بن جبير
وعطى مستقر في ارحام الامهات ومستودع في صلاب الاباء وفي رواية عكرمة عن ابن
ابن عباس قال سعيد بن جبير قال ابن عباس هل تزوجت قلت لا قلت اما انه ما كان
مستودعا في ظهرك فيسخره الله عز وجل روي عن ابي انه قال مستقر في الرحم ومستودع
فوق الارض قال الله تعالى ونفخ في الصور فاعرجوا فاعرجوا فاعرجوا فاعرجوا
عبد الله في الاخرة ويد عليه قوله عز وجل ولكم في الارض مستقر ومتاع الي حين وقال
الحسن المستقر في القبر والمستودع في الدنيا وكان يقول يا ابن ادم انت وديعتي اهلك
ويوشك ان تلحق بصاحبك فينبئ المستقر القبر والمستودع الجنة او النار لقوله تعالى في صفة
اهل الجنة والنار وحسنت مستقرا وسات مستقرا وقد فصلنا الايات لتقوم بفقرات
وهو الذي انزل من السماء فاخرجنا بها بالامانات كل على خارجنا منه من الماء وقيل من النبات
خضر يعني اخضر مثل العود والعود يعني ما كان رطبا اخضر ينبت من الغم والشعير وعوها
تخرج منه حمارا كبا بعضه على بعض مثل سنبال البر والشعير والارز وسائر الحبوب
ومن النخل من طلع والطلع اول ما يخرج من ثمر النخل فتوان جمع قنوه وهو العذق مثل صنوه
وصفون ولا تظن لها في الطام دابة اي قرية التناول اي يتناولها القام والقاعد قال

بجاهد متدلية وقال الصالح قصيرة ملتزمة وفيه اختصار ومعناه ومن النخل ما قوا
دابة ومنها ما هي بعيدة فالتقي بذكر القرية عن البعيدة لسبعة الافهام كقوله
تعالى سربيل تقيكم الحديد الحرة البرد فالتقي بذكر احدها وجنات من اعناب اي
فاخر جنات من اعناب وقر الامم عن عام وجنات با لرفع منسفا على قوله
فتوان وتام القرع على خلافه والزيتون والرمون يعني شجر الزيتون وشجر الرمان
مشبه وغير متشابه قال قتادة معناه مشبهها ورقها مختلفا ثم هالان ورق الزيتون
يشبه ورق الرمان وقيل مشبهها في النظر مختلف في الطعم انظر والي شرع فاحترق تلك
بغير انشا والميم هنا وما بعده وفي بيت علي جمع الثمار فترا الاخرين يعني على جمع الثمر
مثل بقره وبقرا ذا الشرب وبهه ونضجه وادراكه ان في ذلك الايات لتقوم يومنون **قوله**
عز وجل وجعلوا لله شركا الجن يعني الكافرين جعلوا لله الجن شركا وخلقهم يعني وهو
خلق الجن وقال الكلبي تزلزلت الارض دقة انشقوا الشريعة لابلين في الخلق فقالوا الله خلق
النور الناس والدواب والانعام وابليس خلق الظلمة والسباع والحيات والعقارب
فهذا القول متعالي وجعلوا بينه وبين الجنة نسبوا وابليس من الجنة وقر قوله قولا اهل
المدينة تبتسببوا الداعية لتكبر وقر الاخرين علي التخصيف اي اختلغوا له بين
ونيات بغير علم وقد مثل قوله اليهود عزير بن الله لقوله النصر اي المسيح بن الله
وقوله كفار والعرب الملايكة بنات الله عزير بن الله نفسه فقال سبحانه وتعالى عزير بن
يدع السموات والارض اي يمتدحها لا على مثال سبغ اي يكون له ولد اي كيف يكون له
ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو خالق كل شيء فاعبدوه واطيعوه وهو على كل شيء وكيل بالحفظ والتدبير لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار يتسلك اهل الاعتراف لظواهر هذه الآية في نفهم روية
الله عز وجل وحدثنا اهل السنة اثبات روية الله عز وجل عيانا جارا بالقرآن
والسنة قال الله عز وجل وجوه بعينه ناطق الي ربها ناطق وقال كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون قال مالك لو لم يرد المومنون يوم الغنامة لم يعبر الكفار بالحجاب
وقر صلي الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيايدة وفسر بالنظر الوجه الله
عز وجل اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني نا محمد بن
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يعقوب بن عيسى ثنا عاصم بن يوسف البرقي نا ابو شهاب
عن اسما عبد بن خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا واما قوله تعالى لا تدركه الابصار اعلم ان
الادراك غير الادراك هو الوقوف على كنه الشيء لا احاطة بالروية المباشرة
وقد تكون الروية بلا ادراك قال الله تعالى في قصة موسى فلما تراءى للجبال قال لعلها
موسى انا المدركون قال كلام وقال لا تخافوا ولا تحزنوا فاني ادراك مع اثبات الروية
فانه تعالى يجوز ان يرى من غير ادراك واحاطة كما نعرف في الدنيا ولا يحاط به قال الله
تعالى ولا يحيطون به علما فنفي الاحاطة به مع ثبوت العلم قال سعيد بن المسيب لا يحيط به
الابصار وقال عليا كلنا ابصار المجاهدين عن الاحاطة به وقال ابن عباس ومثائل لا تدركه
الابصار في الدنيا وهو يدركه ابصار اي لا يخفى عليه شيء ولا يفوته

وقرأ ابن عامر بن ميمون بالتناويز الاخرين بالياء على الجند ليله قراءة الاعتمار
اخلاصهم لايوم منون وتغلب افعيد منهم خلوصهم وابصارهم عن الايمان فلا يوم منون كما لم
يؤمنوا به اول مرة قال ابن عباس يعني وعول بينهم وبين الايمان فلو جئناهم بالايان التي
سألوا ما اصفوا بها كما لم يؤمنوا بها اول مرة اي كما لم يؤمنوا بها قبل من الايات التي جئت اليهم
من انشقاق القمر وغيره وقيل كما لم يؤمنوا بها اول مرة يعني بمجرات موسى وغيره من الاشياء
عليها الصلاة والسلام كقوله تعالى او لم يكفر واسما او في موسى من قبل وفي الآية محذوف
تقديره فلا يوم منون كما لم يؤمنوا اول مرة قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لما قرأ
دار الدنيا يعني لورد واسن الاخر الى الدنيا تغلب افعيدتهم وابصارهم عن الايمان
كما لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا قبل ما تم كما قال الخليلي ولورد والحاد والمناجزة
واسمهم لاذيون وقال تغلب ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جئتكم بكل آية
ونذر لستم في شك منكم يعني من قال اخذتمهم وادعهم في ضلالتهم يتنزلون وانما تنزلنا
اليهم الملائكة فراء وهم عيانا وكامهم الموتى باحبابنا اياهم فتمردوا والك بالسنة كما حاوروا
وحشرنا جحشنا عليهم كل شيء قبل ان نزل هذه المدينة وابن عامر قبل ان يكسر النفاق وفتح
البايع معاينة وقد اخبرنا بعض النفاق والبايع قبل ان يجمع قبيل وهو الكفيل مثل
مرغيف ورغيف وقضب وقضب اي ضنا ولعل قبل هو جمع قبيل وهو الغنبل
اي فوجا فوجا وقيل هو بمعنى المقابلة والمواجهة من قولهم انتك غنبل لا دابرا
اذا اتاه من قبل وجهه ما كانا لايوم منون الا ان شيئا الله ولكن اكرمهم بجهنم **قوله**
عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وانه يغزو الغزوة للمني صلى الله عليه وسلم اي كالتنكيل
به ولا الغزوة فكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ثم فسره فقال شيئا طين الانس والجن
قال عكرمة والعدو والخصم والكاظم معناه شيئا طين الانس والجن مع شيئا طين الجن وذلك ان
ابليس ختم جنوده فريقتين خبعت خريقتا منهم الى الانس وفريقتا منهم الى الجن وكلا الفريقين
اعداء للمني صلى الله عليه وسلم ولا وليا به ولم يلتفتوا في كل حين فجيئت عن بعضهم
على بعض فيقول شيئا طين الانس شيئا طين الجن اصلحت ما حبي بكذافا ضل ما جحد
بمثله ويقول شيئا طين الجن شيئا طين الانس كذلك فذكر قوله بوجي بعضهم الى بعض قال
قتادة ومجاهد والحسن وان من الانس شيئا طين كما ان من الجن شيئا طين والشيطان
العاثي المخرج من كل شيء قالوا ان الشيطان اذا اعياه المؤمن ويخرج عن غوايه ذهب
الي منزه من الانس وهو شيطان الانس فاعراه بالمؤمن ليقتنه يد ر عليه ما روي عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يغزو ذنبا الله من شياطين الجن
والانس قلت يا رسول الله هل للانسان شيئا طين قال نعم ثم من شياطين الجن وقال
ما كذب ديني ان شيئا طين الانس استعد علي من شياطين الجن وذلك اني اذا نفوذت بالله
ذهب عني شيطان الجن وشيطان الانس يجي فيجبرني الى المحاصي ولو استعدت
بانه من الانس مرة **قوله عز وجل** بوجي بعضهم الى بعض زخرف القول اي يلقي زخرف القول
وهو قول مجوه من زين بالاعمال المعني غشوة عرويا والعرور القول الباطل ولو شارك
ما فقلوبهم ما الغزوة من الوتوسنة في القلوب فذروهم وما يغترون ولست في اليافعة
اي قلوب الذين لا يؤمنون بالحق اي يميل اليه اصحابه ليل يخالصوا ولا يميل اليه

ميله معك والاعمال منهم صفي يصفي صفا وصفا يصفي ويصفي صفا واصفوا واصفوا واصفوا
ما حجة الى زخرف القول وليصنوه وليقتزوا ليكتسبوا ما هم مقتزون فكتسبوا
يخال افترف فلان ما لا ايم اكتسبه قال قتالي ومن يقتز في حسنة وقال الربيعي
ليملوا من الذنوب ما لهم عاملون **قوله تعالى** انغير الله اجتهاد ايه قل لاهل البيت
انغير الله انتم حكما قاصيا يعني ويحكم بغيركم وتلك انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه
وسلم اجعل بيننا وبينك حكما قاصيا يعني وهو الذي نزل اليكم الكتاب معصيا حسنة
امره ونهييه يعني ان لا تقبل معصيا اي خسا فسا وعشر عشر كما قال لفتت به
فوا ذلك والذين استبنا هم ائمة التولية والا تحيل وقيل هم مومنا اهل الكتاب فقال
عطار وسامها به النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالكتاب هو القرآن يعلمون انه
مثل من يريد بالحرف فراء ابن عامر وحفص بن غنم لا يفترون الا ما نزل بحجوما
منفرة وقد اخبرنا عن الانزال لقولهم من اجل هو الذي نزل عليك الكتاب
من ركب بالحرف فلا تكون من المرتين من الشاكين منهم يعلمون ذلك **قوله عز وجل**
وتنت كلمات ربك فراء اهل الكوفة ويعقوب كلمة علي التوحيد وقراء الاخرين كانت علي
الجمع واراها كلمات امه ونهييه ووعدده ووعده صدقا وعدلا في الامر والامر
قال قتادة فقاتل صدقا فيها وعد وعدلا فيما حكم لا يبدل الحكمة قال ابن عباس لا افة
لنضايه ولا غير حكمه ولا خلق لوعده وهو السبع العليم وقيل المراد بالكمات
القرآن لا يبدل لا يريد فيه المخزون ولا ينقصون ان نطق اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله عن حبه الله وذلك ان اكثر اهل الارض كانوا في ضلالته وقيل ارادوا ان يضلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في كل المينة فقالوا تاكولوا ما تقتلون ولا تاكلوا
ما قبله الله تعالى وان نطق اكثر من في الارض اي تطعمهم في كل المينة يضلوك عن سبيل الله
ان ينعمون الا الظن يريد ان دينهم الذي هم عليه ظن وهو لم ياخذوه عن علم ولا بصيرة
وانهم لا يجز صون بكذبون ان ركب هو اعلم من يضل عن سبيله قبل موضع من نصب يترع
حرف الصفة اي من يضل وقال الزجاج موضع رضع بالابتداء لفظه لفظ الاستفهام المعنى
ان ركب هو اعلم ام الناس يضل عن سبيله وهو اعلم بالهدى بيننا انه اعلم بالغير بيننا بالظانين
والهتدين ضلوا في كلامهم يستحقون **قوله عز وجل** فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي
كلوا مما ذبح علي اسم الله ان كنتم بآياته مؤمنين وذلك انهم كانوا يجز هون اصفافا من الغنم
يعلمون الاموات فقبل لهم اكلوا ما احل الله وحرما ما حرم الله ثم قال وما لكم يعني
اي تتركوا لان اكلوا ما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وقد فصل لكم ما حرم عليكم فراء اهل
المدينة ويعقوب وحفص فصل بالفتح فيها اي فصل الله ما حرم عليكم لقوله اسم الله
ونرا ابن كثير وابن عامر وابو عمر وبهم الفا والحاء وكسر الصاد والفاء على غير تسمية
الفاعل لقوله ذكر وفرا حذرة وانكساي وابو بكر وفصل بالفتح وحرم بالضم واذا
تفصيل الجرمات ما ذكر في قوله حرمت عليكم الميتة والدم الا ما اضطررتم اليه من
لهذه الاشياء فانه خلالكم عند الاضطرار وان كثير لم يضلوا فراء اهل الكوفة بغير التبا
فذلك قوله ليضلوا في سورة يوسف لقوله يضلوك عن سبيل الله وقيل اراد به عرويه
لحي فن حوته من المشركين الذين اتخذوا الهياير والسوايب وقد اخبرنا عن الفتح لقوله

الجرح بالفتح المصدر كالمطلب ومعناه اذا خرج بالكسر الاسم وهو الشد الضيق يعني
يجعل قلبه ضيقا حتى لا يدخله الايمان وقال الكبي ليس للخير فيه منفعة قال ابن عباس
اذا سمع ذكر الله اشتد قلبه واذا فكر شتت من عبادته الاصنام انما الى ذلك وفرا
عن ابن الخطاب هذه الآية فسأل اعداءها من كفاته ما الحرجة فيل قال الحرجة فيها
الشجرة تكون بين الاشجار ولا تغفل انهارا عبيد ولا وحشية ولا شيا فقل لمركلا
قلب المنافع لا يغفل اليه شي من الخير كما يصعد في الساقدا ابن كثير يصعد بالتحقيق
وفرا ابو بكر عن عامر بن عبد الله بن ابي اي ينصاعا عد وفرا الاخرين يصعد بتشديدا لقاد
والعين اي ينصاعا حتى يشق عليه الايمان كما يشق عليه صعود السبا واصل الصعود
المشقة ومنه قول عز وجل سار هغه صعودا اي عقبة شاقة كذا كجمل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون قال ابن عباس الرجس هو الشيطان اي يسلط عليه وقال
الكبي هو الماثم وقال مجاهد الرجس العذاب مثل الدرج وفيل هو النفس ورجس
التي يسلط الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس الرجس
قال الزجاج الرجس اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة **قوله تعالى** وهذا الذي
الذي بيننا وفيل هذا الذي استعبد به محمد طريق ربه ودينه الذي ارتقى نفسه
مستقيما لا يوج فيه وهو لا سلام قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام
عند ربهم يعني الجنة قال اكثر المفسرين السلام هو الله تعالى ودار الجنة وقيل
السلام هو سلامة اي لهم دار السلامة من الافات وهي الجنة وسبب دار السلام
لان كل من دخلها سلم من الله والرزيا وقيل سميت دار السلام لان جميع حالها
عز ونة بالسلام فقال في الامتداد خلوه بالسلام من الدنيا والملايكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليهم وقال تعالى لا يصعقون فيها لغوا ولا تأثيما الا قليلا سلا ما
وقال تخيبرهم فيها سلام سلام قول من رب رحيم وهو عليهم ما كانوا يعملون قال
الحسن بن الفضل يتوكلون في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجزاء **قوله عز وجل** ويوم
نحشرهم فتراهم فاحصين بالاباء يعني الجن والانس جميعهم الله في موقف القيامة فيقول
يا محشر الجن والانس اهل الجنة انتم فحين قد استلتم من الانس بالصلوات والاعوا
اي اصلتم كثيرا وقال اهلها وهم من الانس يعني اوليا الشياطين الذين اطاعوهم من
الانس وبنوا استمع بعضهم قال الكبي استماع الانس بالجن هو ان الرجل كان
اذا سافر ونزل بارض ففخر خاف على نفسه من الجن قال لعوذ بسيد هذا الوادي
من سفا فخره فبين في جوارهم واما استماع الجن بالانس هو انهم قالوا قد سدا
الانس مع الجن حتى عازوا بها فخر دا دواسر فاني فخرهم وعظما في انفسهم وهذا
كقوله تعالى وانه كان رجلا من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا
وقيل استماع الجن بالانس بالجن كما كانوا يلقون اليهم بالاراجيف والسم والكمهانة
ونزيتهم لهم الامور التي يبرونها وشهبل سبيلهم واستماع الجن بالانطاعة
الانس لهم فيما يزيون لهم من الصلوات والمعاصي قال محمد بن كعب هو طاعة بعضهم
بعضا وموافقة بعضهم لبعض وبلغنا اهلنا الذي اجلت لنا يعني القيامة والبث
قال الله عز وجل انما رزقكم فاعلموا خالدين فيها الا ما شاء الله اخذوا في هذا الاستماع

كما اخذوا في قولنا الذين فرأوا دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قيل اراد
مدة ما بين بعثهم هم الى دخولهم جهنم يعني نعم خالدين فيها انما لا يلهيهم المعذار
وقيل الاستماع يرجع الى العذاب وهو قوله لنا رزقكم اي خالدين في النار سوى ما شاء
الله من اهل العذاب وقال ابن عباس الاستماع يرجع الى قوم سبق في علم انهم يسلمون
نبي جود نعم النار وما يعين من علم هذا التاويل ان ربك يحكم عليهم في علم انهم يسلمون
استماعهم وما يتلوهم من ان لا يروا لتقوى وكذا في قوله بعض الظالمين بعض ما كانوا يكسبون
اي كما خذلنا عصاه الخين ولا من جنه استمع بعضهم ببعض نوب بعض الظالمين بعضا
اي سلب بعضهم على بعض فخذ من الظالم بالظالم كما جاء من امان ظالمنا سلبنا عليه
قال قتادة يجعل بعضهم اوليا بعض فالهومن وليا المؤمن ابن كان والكا قرولي الكافر
حيث كان وروى عن قتادة فيبيع بعضهم بعضا في النار من الموالاة وقيل معناه
خليلة الجن ظلمة الانس ولي ظلمة الانس ظلمة الجن اي بكل بعضهم الى بعض كقوله تعالى
قوله ما تفلحون وروى الكبي عن ابن عباس في تفسيرها هو ان الله تعالى
اذا اراد يقوم خيرا ولي امرهم خيرا وهم فاذا اراد الله يقوم شرا ولي امرهم شرا هم **قوله**
عز وجل يا محشر الجن والانس انكم رسل منكم واخذوا في ان الجن اهل الارض رسل الله
رسولهم فسيل الضمك فقال بلي لم تسمع الله يقول انكم رسل منكم يعني بذلك
رسلا من الانس ورسلا من الجن قال الكبي وكانت الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه
وسلم يبعثون الى الجن والانس جميعا قال مجاهد الرسل من الانس والجن رسل الجن
ثم قرا ولوا الى قومهم منذرين وهم قوم يسمعون كلام الرسل فيبلغون الجن ما سمعوا
وليس الجن رسل فاعلم هذا قوله رسل منكم يهرف الى احدا لصنفين وهما الانس
كما قال تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان والما يخرج من الملح دون العذب قال
وجعل القرين نورا واما هو فيهما واحدة فيصون عليكم بقران وعلينا ابائي كتيبي
فبينهم ركن لغا يومكم هذا وهو يوم القيامة قالوا شهدنا على انفسنا انهم قد
بلغوا ان ما تلو ذلك حين شهدنا عليهم جوارهم بالشرك والكفر قال الله تعالى
وعزهم الحياة الدنيا حتى لم يروا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك ان
لم يكن ركن مملوكا القوي بظلم اي لم يكن مملوكهم بظلم اي يشرك من شرك واهلها فافلون
لم يذروا حتى يبعث اليهم رسلا تنذروهم وقال الكبي يهتكم بدوهم من قبل ان ياتيهم
الرسول وقيل معناه لم يكن يهتكم دون التنبيه والتذكير بالرسول فيكون قد ظلمهم
وذلك ان الله تعالى احب اليه السنة ان لا ياخذ احدا الا بعد وجود الذنب وانما يكون مذنب
اذا امره بامر ونهي فلم ينهه ويكون ذلك بعد ارتداد الرسل ولكل درجات ما عملوا
يعني في الثواب والعقاب على قدر اعمالهم في الدنيا فمنهم من هو أشد عذابا ومنهم من
هو ارحم لثوابا وما ركبها فاعلموا انهم يبعثون في الدنيا فاعلموا بالثواب والباقيون بالثواب
وربك اني عن خلفك والرحمة قال ابن عباس يا وليا به والهل ما عتته وقال الكبي
خلقه ذوالنجا وزان بينا يدهم بهلككم وعبد لاهل مكة ويستخلف وينشئ من
بهم ما يشاء خلفا غيركم امثل ما طوع كما انشأكم من ذرية قوم اخرين ان اباهم المخذلين
نزل بعد قرن انما نؤعدون لانت اي ما نؤعدون من مجيئ الساعة والحشر لانت كاي وما انتم

بعض من بني بني يديركم حيث ما كنتم قتل يا محمد يا قوم اعملوا علي ما كنتم قتلوا
بكم عن عاصم مكانا كنتم حيث كان اي علي كنتم قال اعملوا علي ما كنتم قتلوا فقالوا لا
ما كنتم عليه نيقال للرجل اذا امر ان يبيت علي ما كنتم قتلوا فلا ان اي ابيت علي ما كنتم عليه
وهذا امر وعبد علي ما كنتم عليه فقالوا ما كنتم عليه ما كنتم عليه ما كنتم عليه ما كنتم عليه
فقالوا من تكون له عاقبة الدار الجنة فذا حزنه والكساي يكون باليا هو منا وفي القصر
وقر الاخر من بالنا لثنا شيب العاقبة انه لانهاج الكالمون قال ابن عباس معناه انه لا يبعد
من كثر في وائشرك قال الصمك لا ينفون **قوله عز وجل** وجعلوا الله مازا من الحشر والانعام
نصيبا الا انه وكان المشركون يجعلون لله من حشرهم وانعامهم وسائر اموالهم نصيبا
وللاوثان نصيبا فما جعلوه لله صرغوه الي الصنمات والمساكين وما جعلوه للاوثان انفسه
علي الاصنام وحدها فان سقط شيء مما جعلوه لله في نصيب الاوثان تركوه وقالوا
ان الله سخر عن هذا وان سقط شيء من نصيب الاوثان فبما جعلوه لله ردوه الي الاوثان
وقالوا انما نحن ائمة وكانوا اذا هلكوا وانتقص شيء مما جعلوه لله لم يبالوا به واذا هلك
شيء مما جعلوه للاصنام جبروه بما جعلوه لله فذلك قوله تعالى وجعلوا الله مازا من
الحشر والانعام نصيبا وفيه اختصار مجاز وجعلوا الله نصيبا ولشركائهم نصيبا
فقالوا هذا لله بنوعهم فذا الكساي بنوعهم بضم الزاي واليا فون بفتحها وهما لغتان
وهو لغز من غير حقيقته وهذا الشر كما بينا يعني الاوثان لما كان لشركائهم فلا يبعد الي الله
وما كان لله فهو جعل الي شركائهم ومعناه ما قلنا انهم كانوا يتولون ما جعلوه للاوثان مما
جعلوه لله ولا يتولون ما جعلوا الله ما جعلوه للاوثان فقال قتادة وكانوا اذا اصابتهم
سنة امتنعوا بما جزوا لله والكامل منه وذر ما جزوا لشركائهم ولم يبالوا منه
ثباتا لما حكى ابن عباس بنصفه بنصفه وكذا ذكر بن كثير من الشر كني اي كما زين لهم تحت
الحشر والانعام كذا ذكر بن كثير من الشر كني قتل ولا هم شركاء وهم اي شيئا طينهم من شرها
وحسنوا لهم واحالنا خفيفة العيلة سميت الشياطين شر كما لانهم اطاعوه في جمعية
الله واصناف الشر كما انهم اتفقوا في شرها فقال الكلب بن ربيعة وهم سوادهم فيهم
الذين كانوا يزينون للشركاء قتل الاولاد فكان الرجل منهم يجلف لبن ولده كذا غلاما يتيما
اخره كما فعل عبد المطلب علي ابنة عبد الله وذر ابن عامر بضم الزاي وكسر اليا قتل رفع
اولادهم نصيبا شركائهم الخفف علي التقديم كانه قال زين بن كثير من المشركين قتل
شركائهم اولادهم فقتل بين الفعل وخاعله بالمفعول وهم الاولاد كما قال الشاعر
وزججته فتمكنا زج الخلو صاي مزايدة اي زج اي مزايدة القلوب واصنيفا لفعل وهو
القتل اليه لشركا وان كان لم يتولوا ذلك لانهم هم الذين يزينوا ذلك ودعوا اليه فكانهم
فعلوه قوله ليردوهم ليهلكوهم وليبليسوا عليهم دينهم قال ابن عباس لم يخلو عليهم
الشركاء في دينهم وكانوا علي دين اسماعيل فرجعوا عنه بلبس الشياطين وقالوا الوشاء
الله ما فعلوه اي لو شاء الله لم يفعلوا ذلك من غير الحشر والانعام وقاتل الاولاد
فذرهم وما يفترون يخلفون من الكذب فان الله لهم بالمرصاد وقالوا يعني المشركين
هذه انعام وحشرهم اي حرام يعني ما جعلوه لله ولا لانهم من الحشر والانعام علي
ما معني ذكره وقال ليجاهد يعني بالانعام البحرية والسابية والوصيلة والحاي لا يطعمها

الامن تنسأ بنوعهم بنوع الرجل دون النساء وانعام حرمت ظهورها يعني الحواشي كانوا
لا يركبونها وانعام لا يركبون اسم الله علي اي يركبونها باسم الله لانهم لا يركبونها
ابو ذيل معناه لا يحجون عليها ولا يركبونها لفعل الخير لانه لما جرت العادة بذكر اسم الله
علي فعل الخير اقر الله عليه يعني بنوعهم يفعلون ذلك ويؤمنون ان الله امرهم به اقر الله عليه
يعني بمكانها يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
علي ان واحبا اي سنانا قال ابن اسحاق وقتادة والشعبي ارا دجته الجاير السوي
فادلت منها حيا من الرجل دون النساء وما ولد ميتا اكله الرجال والنساء جميعا
وادخلها في الخالصة للتاكيد كخالصة والعامية ولقولهم بسابية وعلامة وقال
الفلان ادخلت اليها لثنا شيب الانعام لان ما في بطون مثلها فانشرها بتاثيرا وقال
الكساي اي خالصه خالصة واحد مثل واعظ وموعظه وان يكن مبيتة وقر ابن عامر
وابو جعفر تكن بالتاثيره رفع ذكر الفعل بعلامة التاثير لان المبيتة في اللفظ مؤنثة
وقر ابو بكر عن عاصم تكن بالتاثيره نصيبا اي وان قلن اجنحة مبيتة وقر الاخر
وان يكن باليا مبيتة نصيبا رده اليها اي وان يكن ما في البطون بدل علياها قال
فهم فيه شركاء ولم ينفذوا وان ارد ان الرجال لسا فيه شركاء سيجزهم وصفهم اي
يوصفهم اي علي وصفهم بالكذب انه حكيم عليهم فذخر الذين قتلوا اولادهم قرا
ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتاثيره بد للتاثيره التاثيره وقر الاخرين بالتحقيق
سقا جمل لا يغير علم نزلت في ربيعة ومضر وبعض من العرب من غيرهم كانوا يفتنون
النساء احبا من امة السبي والغزو كانوا يفتنون لانه لا يفعلون ذلك وحدها ما رقتهم
الله الجيرة والسابية والوصيلة والحاي اقر الله علي الله حيث قالوا ان الله امرهم
بها قد ضلوا وما كانوا يفتنون **قوله عز وجل** وهو الذي استأجنت معشر مشات
وغير مشات مسموكة مرفوعة وغير مرفوعة وقال ابن عباس الحمر مشات
ما انبسط علي وجه الارض وانتشر ما بهر مثل القدر والكرم والبطيخ وغيرها
وغير مشات ما قام علي ساق وينشق كالنخل والزرع وسائر الاشجار وقال الصحاك
كلها الكرم خاصة منها ما عرش ومنها ما لم يعرش والنخل والزرع اي وانشا الزرع فقلنا
الله شره وطعمه منها الحلو والحامض والجيد والردى والزيوت والرومان تشابهها
في النظر وغيره تشابه في الطعم مثل الرومانتين لونها واحد وطعمها مختلف كلوا من
شره اذا اشر هذا امر يا حده وانقضه يوم حصادة قرا ابن عامر والهل البصرق
وعاصم حصادة بفتح الحاء والآخر وبكسرهما ومعناها واحد كالصبرام والقلم والحار
والجمل واختلفوا في هذا الكف فقال ابن عباس وطاوس والحسن وجابر بن زيد
وسعيد بن المسيب انها الزكاة المروضة من العشر ونصف العشر وقال علي بن الحسين
وعطاء ومجاهد وحدها والحكم هو حق في المال سوى الزكاة امر يا تبا نه لانه لانه مكينة وثوب
الزكاة بالمدينة وقال ابن ابي عمير هو الصنف ربع نقاط السبل وقال مجاهد كانوا يفتنون
الفدق عند الصرام فبا كل منه من سر وقال يزيد بن ابي اهل المدينة يجيبون بالفتن
فيعلقونه في جانب المسجد فيجيئ مسكين فيقر به بعضاه فيسقط منه ويأخذه وقال
سعيد بن جبير كان هذا احقا يومئذ باتبائه في ابتداء الاسلام فصار منسوخا بايجاب العشر

وقال مقتضى من ابن عباس نسخنا الزكاة كل نفقة في القران ولا نشر في التلايح
المسرفين قيل ارا دبا لاسراف اعطاك قال ابن عباس في رواية الكلبي عن ثابت بن
قيس بن شماس وصرح خسارة غلة وقسم فيهم واحدا ولم يترك لاهله شيئا فارتد
نجلي هذه الآية قال السدي لا نشر في الاثقال اموا لكر فتفقدوا قرا قال للرجاج
علي هذا اذا اعطى الرجل كل ما له ولم يبق له شيء ففقد اسر فلا بد فدا
في الخبر بعابيل يقول وقال سعيد بن مسيب معناه لا تنفقوا الصدقة فتاويل هذه
الآية علي هذا لا تنفقوا الصدقة في الجمل والامساك حتى تنفقوا الواجب من الصدقة
وقال مقاتل لا تنفقوا الا انما في الحرب والاعمال وقال لرهري لا تنفقوا في المعصية
وقال مجاهد الاسراف ما قصدت به عن حقها الله عز وجل وقال لو كان ابو قيس
ذهبا لرجل انفقته في طاعة الله لم يكن مسرفا ولو انفق درهما في معصية الله
كان مسرفا وقال ياس بن معاوية ما جاوزت بعاء من اسرف من اسراف ورعي عن ابن
وهب عن ابي زيد قال الخطابي لسلط بن يقطين لا تأخذوا نفق حاكم **قوله عز وجل** ومن
الانعام اربعا ثمانية الانعام جولة وهي كمل الجمل من الابل وفارسا وهي الصغار من الابل التي
لا تحمل لولا ما رزقكم الله ولا تسبقوا خطوات الشيطان ايرى انتم انتم انتم انتم
الحرف والانعام انه كل بعد ومبين ثم بين الحولة والفرش فقال ثمانية ارباع نصبرها
علي البول من الحولة والفرش والاشياء من الانعام ثمانية ارباع اصناف من الصناعات اثنين
احدهما الذكر والاشياء الذكر زوج والاشياء زوج فالعرب ينسبها لواحدهم زوجا اذا كانا ينسب
عن الاخر والصناعات النعاج وهي ذوات الصوف من الغنم والواحد من ذوات النعم حنيفة
والجمع منها ذوات ومن الحرف من ابن كثير وابن عامر واكل الكرم من المزروعات التي بالقرن
يسكنونها والمزروعات المعزى جمع لا واحد له من لفظه وهو ذوات الثمر من المعزى جمع الماعز
معزى جمع الماعز معزى جمع لا واحد له من لفظه وهو ذوات الثمر من المعزى جمع الماعز
ايها النعمان والنعاج من الماعز ما اشتملت عليها رحا من الاشياء منها فانه لا تشتمل الا على ذكر
وانثى فينبو ويخبر ويحلم قال الرجاج عشرين ارباعا من الماعز من ثمانية ارباع من النعمان
ذكر ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين من النعمان من ثمانية ارباع من النعمان من ثمانية ارباع
الاشياء من ثمانية ارباع من النعمان من ثمانية ارباع من النعمان من ثمانية ارباع من النعمان
خالصة لذكرنا وعلم علي اننا وحرثا من النعمان من ثمانية ارباع من النعمان من ثمانية ارباع من النعمان
يجوزون بعضها علي الرجال والنساء وبعضها علي النساء دون الرجال فلم ياتم الاسلام وشئت
الاحكام جادوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان خطيبهم بها كبن عوف ابو اخون الجسبي قالوا
يا محمد بلغنا انك تحرم اشياء ما كان اباؤنا يفعلونه قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
قد حرمتها صنفان النعم علي غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للاكل والانتفاع
فمن ابتغى التحريم من قبل لذكرنا من قبل انثى فسكت ما لك بن عوف وغيره فليكن ولو
قال حيا التحريم بسبب الذكر فلو جسد التحريم جميع الذكور وان قال بسبب الانثى وجبت
جميع جميع الاناث وان كان باشتال الرحم عليه فينبغي ان يحرم الكل لان الرحم لا يشتمل الا على
ذكر وانثى فاما تحريم التحريم بالذكر الخاص والسايع اياها لبعض دون البعض فمما بين
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما لك يا مالك ما لك لا تنظم فقال له مالك بل انكم تمنع

منك

منكم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فمن اظلم منها فترى علي الله كذبا ليعضل الناس بغير
علم قيل ارا دبعمر ديني ومن كذب بعد علمي طرقتة ان الله لا يهدي القوم الظالمين يروي
ان التحريم لا يحل يكتف بها لو جسد التحريم لقل لا احد فيما اوصي اليه محرما وروي انه قال
في المحرم اذا قتل رجل باحد لا احد فيما اوصي اليه محرما اي شيئا محرما علي طاهر كل ياكله الا ان يكون
مستيقظا بعد جرحه وان عامر يكون بالكمينة نصيب علي معتبر باسم مريث ايا لان يكون الشئ
والجثة وقرا ايا فون بالثان تكون ميتة جارية لان يكون المطعوم ميتة او دما مسفوحا اي
مهدا فاسا لقال ابن عباس من يري ما من جرح الحيوان فهو حي او ما خرج من او جرح عنده
الدم ولا يدخل فيه الكبد والطحال لانها جامدات وقد جاز الشرح بما احتجها ولما احتلط بالدم
من الدم لا يغير سايل قال عمر بن الخطاب من جرحه ما لم يجلد عينا ينجس بالدم ومن الدم ومن الغدة
الذي يري في جرح الدم فقال لياس انما يبي عن الدم المسفوح الذي يغزو كذا قال عكرمة لولا
هذه الآية لانتفع المسلمون من العروق وما ينتفع به يهودا والحكم خير فانه رخص حراما وقسطا
اهل لغير الله به وهو ما ذبح اليه غير الله فذبح لغير الله اهل العالم اليها ذبح لغير الله فذبح
عليه بغيره الا شيئا يري في ذلك عن عابدين وابن عباس لما اوصوا يدخل في الميتة المتفككة والمفككة
وما ذكر في اول سورة المائدة واكثر العلماء علي ان التحريم لا ينجس به الا شيئا والحرام ينظر
ما ذكره من ذلك معني قوله تعالى لا تأكلوا مما اوصى اليه محرما وقد حرمت السنة ما شاع
العلم بها منها ما اخبرنا اسما عيل بن عبد الله قال لعمر بن عبد الله الخاضع بن محمد بن عيسى الجلود
ثنا ابلهم من جلود بني سفيان ثنا مسلم بن الحجاج قال ثنا عبد الله بن عمار العتري ابلهم
شعبة عن الحكم عن عبيد بن مهران عن ابن عباس قال يري رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير اخبرنا ابو الحسن السرخسي قال روى
ابن احمد لنا ابا اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن اسما عيل بن ابي الحكم عن عبيدة
ابن سفيان الكوفي عن ابي بصير عن ابي اسما عيل بن ابي الحكم عن اسما عيل بن ابي الحكم عن عبيدة
حرام والاصل عندنا لثافي في كل ذي ناب لا ياكل اللحم والدم فيه نحره بالتحريم فان كان من امر
الشرع فيه يقتله كما قال الحسن فواسف يقتله في الحلال والحرام او يري عن قتله كاد وفيه انة
يروي عن قتله في الحلال والحرام وما سوي ذلك فارجع فيه الى الاغلب من عادات العرب
فما اكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا ياكله الاغلب منهم فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم
بقوله فلا تأكلوا مما اوصى اليه محرما ومن حلال ما استظا به فهو حلال فمن اضطر غير باع ولا عدوان
ربك غفور رحيم اياح كل هذه المحرمات عندنا الا فطر ارباعي غير الجود وان **قوله عز وجل**
وعلي الذين بها دوا بعني اليهود حرمنا كل ذي ناب طفر وهو ما لم يلق شقوقا الا ما بيع من ابيهم
والطير مثل البعير والنعامة والاوز والبطقال اقتبي هو كل ذي مخلب من الطير وكل ذي
خافون الدواب وحكمه من بعض المفسرين وسما لما فطر علي الاستفارة ومن البقر
والغنم حرمنا عليهم بغير ما بعني تحريم الجوف والثر وبسبحنا الحيين الاما حلت طهورها
اي ما علق بالظهر والحيت من داخل بطونها والوايا وهي الاما عين واحد لها حابة وحوية
اي ما حلتها الوايا من النحر وما احتلط بغيره في حمار لينة وهذا كله داخل في الاستثناء
والقنم مخصصا لثوب وشجر الكنية اخبرنا عبد الواحد بن حوا الميموني نا احمد بن عبد الله
النعيمي نا احمد بن يوسف نا محمد بن اسما عيل ثنا قتيبة ثنا الليث عن يري في ابي حبيب

الميزان يشتمل على الكفتين والشاهدين واللسان ولا يتم الوزن الا باجماع هؤلاء **قوله عز وجل**
ولقد كنناكم في الارض اياما مكنيا لكم والمزاد من التمكن انكم كنتم لا تعلمون وجعلنا لكم فيها معايش
اسبابا تغيبون بها ايام حياتكم من التجارات والمكاسب والمأكول والمشرب والمعايش
جمع محبشة قليلا ما تشكرون **قوله عز وجل** ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا انكم عباد
خلقناكم اي اصولكم وابانكم ثم صورناكم في ارحامها منكم وقال قتادة اخلقناكم فادم
فاما صورناكم فغديفة وقال مجاهد خلقناكم ادم ثم صورناكم في ظهر ادم وذكر ادم بلفظ
الجمع لانه ابوالبشر فمخلفه من يخرج من صلبه وقيل خلقناكم في ظهر ادم ثم صورناكم يوم
الميثاق حين اخرجهم من الجنة لذكر قال عكرمة خلقناكم في صلاب الرجال وصورناكم في ارحام
النساء وقال عان خلق الانسان في الرحم ثم شق سمعه وبصره واصابعه وقيل لكل ادمي خلقه
وصورة وشمع فيها لو اوثر قلنا للملائكة اسجدوا لادم فان قيل الامر بسجود الملائكة
كان قبل خلق ادم فما وجه قوله ثم قلنا ونخللنا ترتيبا والراعي في كل علي قول من يصر ف
الخلق والتصوير الي ادم وحده يستقيم الكلام اما على قول من يصر في المذرية فيه
اخره لحدوها ان ثم عقيلا لو واي قلنا للملائكة اسجدوا وقيل فيه تقديم وتأخير تقدير
ولقد خلقناكم بعينها دم ثم قلنا للملائكة اسجدوا وصورناكم **قوله عز وجل** فسجدوا له
الملائكة الا ابليس لم يكن من الساجدين لادم قال الله تعالى يا ابليس ما منعك ان
لا تسجد اذ امرتك اعياك شجدا ولا ذنبا لعلك تعلم اني وصر اعملي فريضة هلكت اهلها انهم
لا يجمعون قال بل بغير حياء لما انا خير منه لا تخر خلقتي من ناري وخلقته من طين وال نار
خير وانور من الطين قال ابن عباس اول من قال ان ابليس فاختا القياس من قاسم الدين
لشي من رايه براه قربه الله مع ابليس قال ابن سيرين وما عادت القياس الا بالقياس
قال محمد بن جرير كذا الحديث ان النار خير من الطين ولم يعلم ان المفضل ما جعل الله
له الفضل وقد فضل الله الخين على النار وقال الحكماء للطين فضل على النار
من وجوه منها ان جوهر الطين الرزاق والوقار والحلم والصبر وهو الداعي لادم
بعدا لسادة التي سبقت له الى النبوة والنبوة والبقا والتمتع والتمتع والتمتع والتمتع
والنبوة والهداية ومن جوهر النار الخفة والخبث والحرة والارتفاع وهو
الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار وقاوت الله
والشقاة لان الطين سبب جميع الاشياء والنار سبب تفرقها ولان التراب سبب
الحياة لان حياة الاشجار والنبات به والنار سبب الهلاك **قوله عز وجل** قال
اهبط منها من الجنة وقيل من السماء الى الارض وكان له ملك الارض فاخرجهم منها الى
جزائر البحر وغرسه في البحر الاخضر ولا يدخل الارض الا خافيا على هيئة السارق
مثل شيخ عليه طائر يردع فيها حتى يخرج منها قوله فابكون فكان تنكح مما لعة
الامر بها اي في الجنة فلا ينبغي ان يسكن الجنة ولا السماء متكبر مخالفا لما لعة
انكر من الصانع من لا ذلا والصغابا لذل والمهانة قال ابليس عند ذلك انطى
اخره وامهلى ولا تمتني اليوم يبعثون من قبورهم وهي النخلة الاخيرة عند قيام
الساعة اذ اخرجت ان لا يغرق الموت قال الله تعالى انكم من المفلين الموقرين
وبين مدة النظر والمهلة في موضع اخر فقال اي يوم الوقت المعلوم وهي النخلة الاولى

حين

حين يموت الخلق كرم قال فيما اعزيتي خلعوا في قبيل هو استغفام بعين غيبي شي
اعزيتي ثم ابتدا قال لا فدون لهم وقيل هو الخلق اي لاجل انكم اعزيتي لا فدون
وهو المصدر في موضع القسم فخذ برؤسها غوايها اي لا فدون لهم كقوله بلعزري
بعينها لغفران ربي والمعني بقدرتك علي ونفاد سلطانك في وقال ابن ابي
اي فيما افعتني فليج من الغوا الذي كان سبب هبوطي من السماء اعزيتي فاضلتي
عن الهدى وقيل اهتكتني وقيل خيبتني لا فدون لهم صراطك المستقيم لا خسر لي
ادم على طريقه القوم وهو الاسلام ثم لا يتبين من بين ايديهم قال علي بن طلحة عن
ابن عباس من بين ايديهم من قبل دنياهم يعني ازيتها في قلوبهم ومن خافهم من قبل
الآخرة فاقول لا بعث ولا الجنة ولا نار وعن ايها منهم من قبل حسناتهم وعن شيا يلهم
من قبل سيئاتهم وقال الحكم من بين ايديهم من قبل الدنيا يزينها لهم ومن خافهم من
قبل الآخرة يزينهم عنها وعن ايها منهم من قبل الحق يصدهم عنه وعن شيا يلهم من قبل الباطل
يزينهم وقال قتادة انهم من بين ايديهم فاجبرهم ان لا بعث ولا الجنة ولا نار
ومن خافهم من امر الدنيا اليها لهم ودعاهم اليها عن ايها منهم من قبل حسناتهم بظاهرها وعن
شيا يلهم من قبل السيئات والمعاصي ودعاهم اليها اي اياك يا ابن ادم من كل وجه غير الله
لها تكل من خوفك لم يستطع ان يجول بينك وبين رحمة الله وقال مجاهد من بين ايديهم
وعن ايها منهم من حيث انهم لا يبرون ان قال ابن جرير معني قوله حيث يسرون حيث
لا يبرون لا يعلون انهم يحيطون ولا يجد اكثرهم ساكرين مومنين فان قيل كيف
علم الخبيث ذلك قيل قاله ظنا فاصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فانه
قال له تعالي لا بليس اخرج منها مذموما مستحيا وذمير والذم اسدا العيب يقال
ذامه ذامه حاملا مومذوم وذامه يذمه ذامه مومذوم مثل سار يسير
والدمور المبعد المطر ويقال دحره يدحرج دحرا اذا ابعده وطرده وقال ابن
عباس مذموما مومنا قال قتادة مذموما مذمورا اي لعينها شقيا وقال الكلبي
مذموما مومنا مذمورا مقصبا من الجنة ومن كل خير لمن تنكر منهم من بني ادم الاماني
لاملان جهنم اللام لام القسم مثل اجمعين اي متكر ومن ذريرته من كذا وفي
ادم اجمعين وبما ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلام من حيث شئنا ولا تغربا هذه
الشجرة فتكونا منها لظلمين فوسوس لهما الشيطان اي الهما والوسوسة حديث الخفية
الشيطان في قلبه انسان ليبيي لها ما وورعها من سواها اي ليظهر لها ما غيب
وستر عنها من عوراتها فليل اللام فيه لام العاقبة وذلك ان ابليس لم يوسوس لهما
لكن كان عاقبة امرهم ذلك وهو طوبى وعورتهما لقول الخليلي قال التقطه ال فرعون ليكون
لهعدوا وحزن ثم بين الوسوسة فقال بعينها ابليس لادم وجوي عاتيا كارتك
عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين يعني لئلا تكونا كراهة ان تكونا من الملائكة
تقلمان الخير والشر وتكونا من الخالدين من ابا خين الذين لا يموتون كما قال في
موضع اخر هذا ذلك علي شجرة الخلد وقاسمها التي لكان لنا صهيبي وافهم خلق
لها وهذا من العاقلة التي تختص بالواحد وقال قتادة خلق لها ما يابى الله خلدتها
وقد يردع المومن بالله فقال اني خلقت قبلكما وانا اعلم مستكافين عن ان ارشدكما وابليس

اول من حلف بالله كاذبا فلما حلف ظن ادم ان احدا لا يجلف بالله الا صادقا
فاعتز به فذلاها فخرور راي جدهما فقال ما زال يقول لي لعلان بالفرور يعني ما زال
يخبرني ويكلمني من حرف من القول بالحد وقيل خطها في منزلة الطاعة الى حالة المصيبة
ولا يكون التذليل الا من اهلها الى اسفل والندبة ارسال الدلو في البريق الذي
بنفسه ودي غيره قال الازهرى واصله ندبة العطشان في البريق الذي
ولا يجد ما فيكون تذلي بالفرور والفرور طار النجوم مع ابطان الفجر فلما ذاق الشدة
بدت لها سوانتها قال الكاسي فلما اكلمنا وروي عن ابن عباس انه قال قبل ان اذرا
لقد نبتا العفوية والعفوية اذ بدت ظهرت لها سوانتها عورتها ونها فت عنهما
لباسهما حتى ايجعل كل منهما ما وري عنه من عورة صاحبه وكانا ليربان ذلك قال وهب
كان لباسا من النور من ان الشدة كانا نظفرا البصر اذ عطفنا من انظر لباسا فلما رقا
الذين نبتا لها سوانتها فاستحييا وطغنا قبلنا وجعلنا نجعل فان برعنا بيلقان
ويجعلان عليهما من ورق الجنة وهو ورق التين قال صابر كرمية الثوب قال الزجاج
يجعلون ورقه علي ورقه ليسوا سوانتها وروي عن ابي بن لعب عن رسول الله علي
الله عليه وسلم كان ادم رجلا طويلا كانه تحمله سموق كثر شعرا ليس فلما وقع في الجنة
بدت له سوانته وكان لا يراها فلما سقطت هاربا في الجنة ففوتت له شجرة من شجر الجنة فبست
بشعره فقال لها ارسليني فقالت لست بمرسلة فناداه ربه يا ادم اميني ففرق لا
يا رب ولكن اسفينك فناداهما ربه الم انتم كما عن تلك الشجرة يعني عن الاكل منها واقل لك
ان الشيطان نكاه عدو صبي ابي بن المعداة قال محمد بن قيس فاداه ربه يا ادم اكلت
منها وقد نهيتك قال يا ادم اطعمني من ثمرها حوي قال حوي لرا طعمته قالت امرتني لحيه
قال للحيه لم امرتني قالت امرني ابلين قال الله تعالى ما انت يا حوي فكما ادم الشجرة
فندم من كل شجرة واما انت يا حبة فاقطع قوايك فتمتنت على وجهك وسيتجد راسك في
لقبك واما انت يا ابلين فلعن من مدحور فالاربنا فلما انفسا حراها باللعنة
وان لم نغفر لنا ونرحمنا نكون من الخاسرين القليلين قال الهبطوا بعنكم لعمركم
وكم في الارض مستقر ومناجى الجب قال فيها تحبون بعني في الارض فقبسوا فيها غرور
ومناجى جوت ابي من الارض فخرج جوت من قبوركم لاعتق فلما راي عامر وحمزة والكسا
ابنخ التناها هنا وفيه لرحم فوافف بعفوبها هنا ورا دخرق والكسا في كذا
تخرج جوت في اول الدوم والباقون بعن التنا وفتح الدارين **قوله تعالى** يا بني ادم
قد انزلنا عليك لباسا ابي خلقنا لكم وقيل انما قال انزلنا لباسا يكون من
نبات الارض نبات يكون بايزل من النما فصا قوله انزلناه ابي انزلنا اسبابه
وقيل كل مركات الارض مشروبة الى السماء كما قال تعالى وانزلنا الحديد واما يستخرج
الحديد من الارض وسب نزول هذه لانها منها كما نوايطوي الجاهلية بطون
بالبيت عراة وينزلون لا نظوف في شباب عصية الله فيها وكان الرجال بطون
بالنار والسباب الكليل علة قال قتادة كانت امرأة تطوف وتضع يديها على فخذيها
وتقول اليوم بيد وبعثها وكل من يابدا منه ولا حله فامر الله سبحانه وتعالى بالنار
فقال قد انزلنا عليكم لباسا يواري عرضكم عورتكم واحدا منها سورة سميت بها لاله

يسو

يسو صا صرا الكسا فلا تظن فواعراة ورثا بين ما لا في قول ابن عباس
ديما هدد والعمالك والسدي يقال تزيين الرجل اذا تولى وقيل الرش الخال
اي ما يتجلى من الثياب وقيل هو اللباس والباس التقوي فذكر خير فذرا اهل
المدينة فابن عامر ولباس بنصب السبع عطف على قوله لباس وقر الاخر ذبا رف
علي الانبا وخبره خير فعملوا ذلك صله في الكلام هو كذا فذرا ابن مسعود وابن
كعب ولباس التقوي خير فاختلفوا في لباس التقوي قال قتادة والسدي
التقوي هو الامانة وقال الحسن هو الهيا لا يبعث على التقوي وقال عطاء عن
ابن عباس هو العمل الصالح وعن عثمان بن عفان انه قال الحسن الحسن وقال
عمدة بن الزبير لباس التقوي خشية الله وقال الكاسي هو العفاف والمعني لباس
التقوي خير صاحبه اذا اخذ به ما خلفه من اللباس بالمخل قال ابن الانبار
لباس التقوي هو اللباس الاول وانما الحماة اخبار ان ستر العورة خير من المقري
في الطواف الغزي كانت تفعله الجاهلية قال زيد بن علي لباس التقوي الاالات التي
ينبغي راي في الحرب كالدرع والمغفر والساعد والساقين وقيل لباس التقوي هو العفاف
والثياب الخشنة التي تلبسها اهل الدرع ذلك من ايات الله لعلهم يدكرون يا بني
ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم اي كما قتنا بويكم ادم وحوي
فاخرجنا من الجنة يترع عنها لباسها ليربها سوانتها ليرب كل واحد سورة الاح
انه يراكم بعيني الشيطان يراكم يا بني ادم هو وقبيله وحنودة قال ابن عباس هو
ولده وقال قتادة قبيله الحب الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال مالك بن
ديار ان عدو ابراهيم ولا تراه لشدة يد الموتة الا من عصم الله انا جعلنا الشياطين
اوليا اعداونا وقرنا قال الزجاج سلطانهم عليك بزيدي وفي غيرهم كما قال تعالى
انا ارسلنا الشياطين عليا كما فرين نورهم ازاوا فاعلوا فاحشنة قال ابن عباس
ومجاهد هي طوافها لبيت عمارة وقال عطاء الشرك وهو اسم لكل فعل قبيح بلغ
النهاية فيها القبح قالوا وجدنا عليها ابا نا وفيها اضمار معناه واذا جعلوا فاحشة
وهو اعرا قالوا وجدنا عليها ابا نا قيل ومن ابن اخدا باوكم قالوا الله امرنا بها
فلان الله لا يامرنا بالخشيا اتقولون عليها الله ما لانقامون قل امرني بالقسط
قال ابن عباس بلا اله الا الله وقال العمالك بالوحد وقال مجاهد والسدي بالعد
للقبوا وجوهكم عند كل مسجد قال مجاهد والسدي يعني توجوهوا حيث ما كنتم
في الصلاة الي الكلمة وقال العمالك اذا حضرت الصلاة وانتم عند مسجد ففعلوا
فيه ولا يقولن احدكم مسجدي وقيل معناه اجعلوا سجودكم لله خالصا ولا دعوه
واعبدوه بخلصت له الدين الطاعة والعبادة كما بداكم بقودون قال ابن عباس
بدا خلق بني ادم مومنا وكما قال الله الذي خلقكم منكم مومنا ومومنا كافر
ثم بعد ثم بعوم الغيامة كما خلقهم مومنا وكذا قال جابر ثم يبعثون على ما كانوا عليه
اخرا احدث عبد الله الصالح ثنا ابو سعيد محمد بن موسى الهير في انما محمد بن عبد الله
الصغار ثنا محمد بن الحسين عيسى البرقي ثنا ابو جعفر ثنا سفيان الثوري عن الامام
عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات

عليه المؤمن علي ابيه والكافر علي كفره وقال ابو المالح عمار وعلي عليه السلام
قال سعيد بن جبلة كنت عليكم تلوون قال محمد بن كعب بن انتال له خلفه
علي الشقاوة صار ليها وان عمل اهل السعادة كما ان الجليس كان يعمل
اعمال اهل السعادة صار الي الشقاوة قال ان الحق كانت فعل بعمل اهل
الشقاوة صاروا الي السعادة اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن علي بن ابي حمزة قال
ابن ابي عمير ان ابا عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل
سنة سهل بن سعد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد يعمل
بما يحب الناس يعمل اهل الجنة وانه من اهل النار ولا يجهل فيها بريا للناس
يعمل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالحوادث قال الحسن بن احمد
كان بعدكم تقولون خلقكم في الدنيا لعلكم تكونوا شبيها كذا قال يقولون انما يوم
القيامة كما قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيدهم قال قتادة بن دعابة من انزل
اليها لئلا يكون يعبدون فنظير قوله تعالى من اهل الجنة كما وفيه قوله تعالى
فريقا هدى فريقا حقت عليهم الهدى لانه لا ارادة السابعة
لهم في الارزاق ثم اخبرنا الشياطين في اولها من دون الله وعجبون انهم مهتدون
فيه وبعث علي ان لا يخرج من اهل الجنة في الدنيا علي الحق والمجد لمعاد وسوا لا يقع
له بطنة قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال اهل التفسير
كانت بنوا عامر يطوفون بالبيت عمارة قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد
التياب قال محمد بن ابي عمير في قوله تعالى ولوعباد الله قال اهل التفسير ما يورثهم لوعده
عند كل مسجد وطوافا وصلاة وكلمة واشربوا قال اهل التفسير كانت بنوا عامر لا يكون
في ايامهم من الطعام لا خوتا ولا ياكلون واما يعطون بذلك حجم فقال المسلمون
حق اخاف ان تغفل فكل يا رسول الله فانزل الله عز وجل لعلهم يعلمون والدم الذي
امسحوا عنه اهل الجاهلية واشربوا ولا تشربوا بخمرهم ما احل الله لكم من اللحم والدم
ولا تشربوا عنه اهل الجاهلية الذين يغفلون ذلك قال ابن عباس كل ما شئت والبس
ما شئت ما اخطا نك خصلتان سرف ومخيلة قال علي بن الحسين بن واقد جمع
الله تعالى في الطب كله في نصفاة فقال كلوا واشربوا ولا تشربوا **قوله عز وجل**
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده يعني لبس الثياب في الطواف والطيبات
من الزينة في البيت والدم في ايام الحج وعز ابن عباس وقتادة الطيبات تعذر
ما حرم اهل الجاهلية من الجواهر والسوايق قل يعني الذي منواني الحياة الدنيا فان
المشركين عتيا ركون المؤمنين في طيبات الدنيا وهي في الآخرة خالصة للمؤمنين
لا حظ للمشركين فيها وقيل يعني خالصة يوم القيامة من الاستغناء والفرقة نافع
خالصة دفع اي قل يعني الذين امنوا في الدنيا خالصة يوم القيامة وفي الآخرة
بالنصب علي الخلع كذا قال في تفسيره لا يخلو عن قل انما حرم زينة الجاهلية
ما ظهر منها وما بطن يعني الطواف عمارة ما ظهر طواف الرجال بالها و ما بطن طواف
النساء بالليل وقيل يعني الزنا سر وعلانية اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن علي بن احمد بن
عبد الله النعمان انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة

عن

عن عمرو بن ميمون عن ابي ابي عن عبد الله قال قلنا انت سمعت هذا من عبد الله قال نعم
رفعه قال لا احدا غيره من الله فلهذا لم يحد من نفسه **قوله عز وجل** والذين يبيعون
الامم حتى يضلوا حتى يظلموا الذين لا يحسدونهم في الدين والذين يبيعونهم
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فخذوا برأيتهم وان تقولوا علمنا الله ما لا تعلمون
في عظيم الحزن والافهام في قول مقاتل وغيره هو عام في تحريم القول في الدين
من غير يقين ولكل امته اجل يعني مدة وكل وقال ابن عباس ومطاطا الحسن يعني
وقت التزول والعذاب بهم فاذا اجابهم انقطع الكلام لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
وذكر حين سألوا العذاب فانزل الله تعالى هذه الآية قوله عز وجل يا بني ادم اما
يا نبيكم رسل منكم ان ياتكم فيل اذ جميع الرسل وقال مقاتل اذ يقولون يا بني ادم
مشركا العرب وبالنسبة لرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحده فيقصون عليكم اياتي وقال
ابن عباس من غدا يصي واحكامي فمن اتقى الشرك واصلى عمله وقيل اخلص ما بينه وبين
ربه فلا خوف عليهم اذا خاف الناس ولا يرجعون اذ اخبرنا والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا واستكبروا عن ايماننا فكلوا سنكبار لان كل مكذب وكافر
متكبر قال الله تعالى انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله بينك وبينهم ومن ادرك ايام النار
ثم نزل خالدون **قوله تعالى** فمن اظلم من اهل النار في اهل النار كذا جعل له مشركا وكذب
بآياته بالقران اولئك ينالون نصيبهم من الكتاب نصيبهم حظهم وما كتب لهم في اللوح
المحفوظ واختلفوا فيه قال الحسن والسدي ما كتب لهم من العذاب وقبض عليهم
سواد الوجود ورفقة العيون قال عطية عن ابن عباس كتب لمن اقترع علي الله ان
ان وجهه مسود قال الله تعالى ويعوم القيامة ترى الذين كذبوا علي الله وجوههم
مسودة وقال سعيد بن جبلة ومجاهد ما سبق لهم من الشقاوة والسعادة وقال
ابن عباس وقتادة والحقك بعني اعلم انهم التي علموها وكتب عليهم من خير وشر تحرف
عليها وقال محمد بن كعب القرظي ما كتب لهم من الارزاق والاعمال والاهل فاذا فنت
جانهم رسلنا جنودهم ينفذون ارحمهم يعني ملك الموت واعوانه قالوا يعني يقول
الرسول المكفرا بآياتكم نذعون من دون الله سواك تتكلمت وقرع قالوا اضلوا عنا
بطلوا وذهبوا عنا وشهدوا علي انفسهم اعترفوا عند معاينة الموت انهم كانوا
كافرين قال دخلوا فيهم يعني يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة دخلوا في امر
يعني مع جماعات فدخلت مصنت من قبلكم من الجنة والانس في النار يعني كفارا لاسم
الماضية فلما دخلت امه لعنت اخرها برئدي العبيد لافي لستب فليعلن اليهود والنصارى
والنصارى النصارى وكل فرقة تلعن اختها وتلعن الامتاع القادة ولم يقل اخالاه
غني الامم والجامعة حتي اذا دار كواكبها اي تباركوا وتلاخفوا واجتمعوا في النار جميعا
قالت اخرهم قال مقاتل يعني اخرهم دخول النار وهم الامتاع اولاهم دخول النار والقادة
لان القادة يدخلون النار ولا قال ابن عباس يعني اخر كل امته لاولاهم وقال السدي
اهل اخر الزمان لاولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين وبنوا لهم من اولادهم الصادية
يعني القادة فانهم هذا ابا من هذا النار اي ضعف عليهم العذاب قال الله تعالى لكل ضعف

ان سجد اصحاب الاعراف قوم خرجوا من العز وبغير اذن ابايهم ورواه مقاتل في
تفسيره مرفوعا هم رجال غزوا في سبيل الله عصاة لا يابى بهم فقتلوا او عتقوا من النار فقتلهم
في سبيل الله وجسوا عن الجنة لعصبة ابايهم فدخل الجنة وروى مجاهد انهم اقام
رضي عنهم احد الايوين دون الاخر حبسون على الاعراف الى ان يقضي الله تعالى بين الخلق
ثم يخلون الجنة قال يحيى بن عبد العزيز لا تكافهم الذين ماتوا في الفترة ولم يدروا
دينهم وقيل هم اطفال المشركين قال الحسن اهل الفصيل من المؤمنين علوا على اشراف
فصل العون على اهل الجنة واهل النار جميعا وبما لعون احد الفريقين **قوله عز وجل**
يعرفون كلا بسيماهم اي يعرفون اهل الجنة بسيماهم واهل النار بسيماهم وجوههم
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذ راوا اهل الجنة قالوا سلام عليكم لم يظروها
يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يلطمعون في دخولها قال ابو العباس طحاوي
نفاي ذلك الطمع الاكرامة يريد بها هم قال الحسن لا يدخل الطمع في قلوبهم يومئذ
اي ما يلطمعون واخر منعت اصحاب النار نفوذ دوابهم وقالوا ربنا انزلنا
مع القوم الظالمين يعني الكافرين في النار فادعى اصحاب الاعراف رجالا كانوا اعظم
في الدنيا من اهل النار يومئذ بسبب ما هم قالوا ما اغني عنكم جمعكم فيها الدنيا مال
والولد وما كنتم تستكبرون عن الايمان قال الكلبي نا ذرهم وهم على السور يا وليد
ابن الحخير يا ابا جهل بن نضلة يا فلان وهم ينظرونهم في النار ثم ينظرون الى الجنة
فيرون فيها الفقر والصعاف ومن كانوا يبتزون بهم مثل سلمان وصهيب وحياب
وبلال واسباهم فيقول اصحاب الاعراف لا وليك انك رايتهم الضعفاء الذين اتهمتم
لا يابى لهم الله برحمة اي حلفتهم انهم لا يدخلون الجنة ثم يقال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وفي قول اخر ان اصحاب الاعراف اذا قالوا لاهل النار
ما قالوا قال لهم اهل النار ان دخل اولئك الجنة فانت هم فدخلوا معهم ومنهم من لا يفتن
انهم يدخلون النار فنقول الملائكة الذين حبسون اهل الاعراف على النار اهل الاعراف
اصحاب الاعراف الذين اضمتم في اهل النار لا يابى لهم الله برحمة ثم قالت الملائكة لاهل
الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون **قوله عز وجل** وادعى اصحاب النار
اصحاب الجنة ان ائمنوا عقيبا من الماء او ما رزقكم الله او سمعوا علبنا ما رزقكم الله
من طعام الجنة قال عطاء بن عباس لما صار اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار
في العز فقاموا ياربنا ان لنا ذرايات من اهل الجنة فاذن لنا حتى نراهم منكلم فيقولون
اي ذراياتهم في الجنة وما هم فيهم من النعيم فيعرفونهم ولم يعرفهم اهل الجنة لسوادهم
فينادي اصحاب النار واصحاب الجنة سبابهم واخبرهم وهم يغتابونهم انا فيمنوا علبنا من الماء
او ما رزقكم الله قالوا ان الله حرمها على الكافرين يعني الماء والطعام الذين اتخذوا دينهم
لهوا ولعبا وهو ما زين لهم الشيطان من عزم البهيرة واخوانها والمكان والنضدية حول
المبيت وسائر الخصال التي فيها لا يفتنهم الا في الجاهلية وقيل دينهم اي عبيد الله
وعزهم الحياة الدنيا فالجوع ننسأهم تتركهم في النار كما ننسأ لغيرهم هذا اي تركوا
العمل المتأبى عنهم هذا ما كانوا يبتزون به من الدنيا وادعواهم بجهنم لقران فصلناه
علي علم منا لما يصلحهم هدي ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون اي يعمل ينظرون لان اوله

قال

قال مجاهد جزاه وقال السدي عاقبته ومعناه هل ينظرون الا ما يورث اليبا من
العذاب ومصيرهم الى النار يوم ياتي تاديله يقول الذين مشوه من قبل فاجات رسل ربنا بالحق
اعترفوا حين لا ينفعهم الاعتراف وهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا او نرد فعل غير الذي كنا
نعمل فحسروا انفسهم اهلكوا هيا العذاب وصل عنهم ما كانوا يفترون **قوله عز وجل**
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فان اليوم من لدن طلوع الشمس
الي غروبها ولم يكن يومين يوم ولا شمس ولا سماء وقيل ستة ايام كل يوم لاخره وكل يوم الف
سنة وقيل ايام الدنيا قال سعيد بن جببر كان الله قادر على خلق السموات والارض
في لحظة واحدة فخلق في ستة ايام خلقا خلقا لتثبيت والتثبات في الامور فوجدوا في الخلق
التثابت من الله والخلق من الشيطان ثم استوفى على العرش قال الكلبي ومقاتل استغفر
قال ابو عبيدة صعد اول المعتزلة الاستوابا لا شيلا فاما اهل السنة يقولون الاستوابا
عليه العرش صفة الله تعالى بلا كيف يجب على الرجل الايمان به وبكل العلم في الله تعالى
وسال رجل ما لك من اناس عن خلق الله في الرحمن عليا العرش استوي فاطرقوا راسه
مليبا وعلا من الرصاص ثم قال الاستوي غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به
واجب والسؤال عنه بدعة وما اخطاك الا ما لا تشر امر به فادخ وروي عن سفیان
الثوري والاوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم
من علماء السنة في هذه الايات التي جات فيها الصفات المتشبهة وامر بها كما جات بلا
كيف والعرش فيها اللفظ هو السرير وقيل ما علي فاطل ومنه عرش الكرم وقيل العرش
المكشفي للبلل لها رقا حرة والكساي وابو بكر ويعقوب بن شيبي بالشدة يد لها
وفي سورة الرعد فاباوتون بالتخفيف اي ياتي الدليل عليها لها ريفطيه وفيه حذفاي
لغيره لها الدليل ولم يذكر لدلالة الكلام عليه وذكر في ايها خزي يكره الدليل عليها لها ر
ويكره لها رعليها الدليل بطليبه حشيشا اي سر بها وذلك انه كان بجفها حدودها الاخر وخلفه
فكانه بطليبه والشمس والخمر والنجوم مسجرات فقلنا بن عامر كل ما بالرفع على الابتداء
والخبر والباقون بالنصب وكذا في سورة النحل عطف على خلق السموات والارض اي
خلق هذه الاشياء مسجرات مذلات بامره الاله الخلق فالامر له الخلق لا خلقهم
فالامر بامرهم في خلقه ما بينا قال سفيان بن عيينة فرقا الله تعالى بين الخلق والامر
فجمع بينهما فقد كفرنا ركا سفيان يعني وقفاظ وقيل رنفع والمبارك المرتفع وقيل تبارك
تعالى من البركة وهو لنا والزيادة اي البركة تكسب وتبارك بذكره وعن ابن عباس قال
تبارك بركة قال الحسن تجي البركة من قبله قبل تبارك اي تقدس والعتوس وقيل تبارك الله
اي باسمه يتبرك في كل شيء وقال المحققون معني هذه الصفة شئت ودام كالم يترك
ولا يزل لاصل بركة الثبوت وقيل تبارك الله ولا يقال تبارك ولا مبارك لانه لم يرد
به التوقيف رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وقولا واستكثرت وخفية اي سر قال
الحسن بين دعوة السر ودعوة العلانية سيعون منعفا ولقد كان المسلمون مجتهدون
في الدعاء وما سمع لهم صوت ان كان الا دعائهم وبين ربهم وذكر ان الله سبحانه وتعالى يقول
ادعوا ربكم تضرعا وخفية وان الله ذكر عبدا صالحا ورأي قلبه فقال ادنا ديري به
نذا خفيا انه لا يجب المعتدين في الدعاء فقال ابو محمد لهم الذين يسألون سائلا لا شيئا

عليهم الصلاة والسلام اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاسمي نا ابا القاسم بن جعفر
الهاشمي نا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود المحتسبي نا ابو موسى بن اسحاق
شاحا يعني بن سلمة نا اسمعيل الجري عن ابي معاوية ان عبد الله بن معقل سمع
ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سلمة الجنة
وتغذيه من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه
الامة قوم يعبدون في الظهور والاعمال وقيل ان ربه الاعند بالجهنم قال ابن جرير
الاعتقاد رفع الصوت والنفا بالادعاء والصياح روي عن ابي موسى قال لما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشرفنا الناس على واد فرجعوا اصولهم بالكثير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفعوا علي انفسكم انكم لا تدعون اسم ولا نيا انكم تدعون سميا قريا
وقال عطية هم الذين يدعون علي المؤمنين فيا لا يجلب فيقولون اللهم اخرهم اللهم العنهم ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي لا تفسدوا فيها بالمعاصي والادعاء في طاعتها وهذا من
قوله الحسن والسدي والعمري وقال عطية لا تفسدوا في الارض سميا ساء لمطر
ومبيدكم الحرث بها صيكم فاعلموا هذا معنى قوله بعد اصلاحها اي بعد صلاح الله اياها بالمطر
والخصب ودعوه حوفا وطما اي خوفا منه ومن عذابه وطما فيها عذوه من معفرته
وثوابه وقال ابن جرير خوفنا لعدول وطبع الفضل ان رحمة الله قريب من المحسنين
ولم يقل قريبة قال سعيد بن جبير الرحمة هنا الثواب فزجج النعت الى المعنى من اللفظ
كقوله تعالى واذا حضرا لغنة اوي الغنم واليها من المسالك فخر رزقهم منه وقيل
منها لانها راد الميراث وقال الخليل بن احمد البغدادي بسنوي فيه المذكر والمؤنث الواحد
والجمع قال ابو عمر وبنو العلاء القريب في اللغة يكون بمعنى القريب وبمعنى المسافة تقول
العرب هذه المسافة المرافة قريبة منك اذا كانت بمعنى القربى وقريب منك اذا كانت
بمعنى المسافة **قوله عن رجل** وهذا الذي يرسل لربا حشر اقرا عا صا ليا وضرا وكان
السين وفي الفرقان وسورة النمل يعني انها تبشر بالمطر بدليل قوله الربا حشرات
وقر حمزة واكساي نشر بالانوت وفتحها وهما الترحم الطبية واللبنة قال الله تعالى
وانا نشرات نشر افرا ابن عامر بن النوك وسكون السين وقد لاخرون بضم السين
جمع نشر مثل صبر ورسول ورسول اي متفرقة وهي الربا حشر التي تنب من كل
ناحية بين يدي رحمة اي قدام المطر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز
ابن احمد الخلال نا ابو العباس الامم نا انا الشافعي نا الشافعي نا انا الشافعي نا انا الشافعي
عنه ثابت بن قيس عن ابي هريرة قال اخذت الناس زجج بطريق مكة وعمر حاج
فاشرف فقال عمر لمن حوله ما بالكم في هذا الزجج فلم يجعوا اليه شيئا فبلغني الذي سأل
عمر عنه من امر الزجج فاستحييت راحتي حتى ادركت عمر فقلت في مؤخر الناس فقلت
يا امير المؤمنين اخبرنا انك سالت عن الزجج واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للزجج روح الله فاني بالرحمة ما في العذاب فلا تشبهوها واسبلوا الله من غيرها
وعوذوا به من شرها واه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري باسنا ورحتي اذا قلت
جئت الرباح سجا يا ثقالا بالمطر سقنا هذا الكتابية الي المطر ليدسب الي باليد فخرج
الي الماء وقيل معناه لا حيا ليدسب لانيات فيه فانزلنا به الماء يعني المطر فخرجنا به من كل

الثرات

الثرات كذلك يخرج الموتي اسندل با حيا الارض بعد موتها علي حيا الموتي لعلمكم تذكرن
قال ابو بصير في كتابه عباس اذا مات الناس كلهم في النخلة الاولى رسل الله عليهم مطرا
كفي الرجال من ما تحت العرش يدعي ما الميوان فينبوا في قبورهم نبات الزرع حتي اذا
استكملت اجسادهم نفع فيهم الروح ثم ياتي عليهم بومة فيها موت فيقولون ثم يجشون
بالنخلة الثانية وهم يجشون وطعم النوم في رؤسهم واعينهم فبعد ذلك يقولون يا ويلنا
من بعثنا من مرقونا **قوله عن رجل** والماء الطيب يخرج نباته باذن ربه هذا مثل
من ربه الله للمومن والكافر فمثل المومن مثل الماء الطيب يصيبه المطر فيخرج نباته
باذن ربه والمكفر يخبث بريق الارض من السخنة التي لا يخرج نباتها الا تكوا قرا حفض
بنتج الكاف وقرا الاخر وتكسر اعراس قليلاتها ومشقة والاول مثل المومن اذا
سمع القرآن وعاه وعقله وانتفع به والثاني مثل الكافر الذي يسمع القرآن ولا يؤثر
فيه كالبيلد الغيب الذي لا يبين غيبه الا لما طرد كذا كذا في الايات تنبها لقوم يتكبرون
اخبرنا عبد الوهاب نا احمد بن عبد الله النعيمي نا احمد بن يوسف نا احمد
ابن اسماعيل نا احمد بن العلاء نا ابن اسامة عن يزي بن عبد الله بن ابي هريرة عن
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بيني وبين الله من الهدى كمثل
الغيب الكثير اصا يا صافكا من زنا نعيمه فقلت اما فانت الكلا والغيب الكثير
وكانت من اجازب اسكت اما فبفتح الله به الناس فشرعوا وسقوا ورعوا واصاب منها
طابقة اخرى انا فيهم لا تخسكها ولا تنبت فلا فذلك مثل من وفقه الله في دينه الله
ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع ذكره راسا ولم ينجس هدي الله
الذي ارسلت به **قوله عن رجل** لقنا رسلنا نوحا الي قومه وهو نوح بن لمك
ابن منوش بن اخنوخ وهو اول نبي بعثه الله بعد اديس وكان جارا لبعثه ليعالي
قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس اربعين سنة وقيل بعثه دعوا بن
مايين وخمسين سنة وقال مقاتل بن عتبة سنة وقال ابن عباس سبعمائة سنة
ما نأج علي نفسه واختلوا في سبب نوحه فقال بعضهم لعونه علي قومه بالهلال
وقيل لم حاجته ربه في ثبات ابنه كتمان وقيل انه مر بقلب مجذوم فقال اخسا يا قلب
فادحي الله تعالى اليه اعني امر عبنا لك فقل لقومه يا قوم اعدوا الله ما لكم من
الغيره فذا ابو جعفر واكساي من اله غير وكسر الراء حيث كان علي نعتنا لا اله وفاق
حرة في سورة طاهر هل من خالق غير الله وقرا الاخر ونرفع الراعي التقويم تقويمه
ما لكم من غير من اله اي خاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم قال الملائكة قومه انزلناك
في صلا لمين خطا وزوال عن الحق بين يدي قال نوح يا قوم لبيي صلا لاه ولم
يقبل البينة لان معنيها الصلابة الصلابة وعلي تقويم الفعل وكلي رسول من ربه العالمين
البلغم فذا ابو عمر وسالات بالتحقيق حيث كان من الابلاغ لقوله لقنا بفتحكم رسالات
ربي ليعلم ان قدا بلغوا رسالات ربهم وقرا الاخر ونالتشديد من التبليغ لقوله تعالى
بلغ ما انزل اليك رسالات ربي وانعجكم ليعلم ان عقابه لا يرد عن القوم المجرمين
او عجزتم القاسم فم دخلت علي واوا العطف ان حاكم ذكر من ركبكم قال ابن عباس موعظة

وفيل بيان وقيل رسالة رجل منكم لينذركم عذاب الله ان تؤمنوا ولست نقول اي لكي تتقوا
اسم ولعلكم ترجون لكي ترحموا فكذبوا يعني كذبوا بوجاهة فاجابهم فقالوا فلو كان الذين
معهم في العذاب في السقيفة وامرنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عبيدنا فكفار
قال ابن عباس عمن خلقهم عن معرفة الله قال الرجاء عموما عن الحق والامان فقال
رجل عمن عن الحق وعمن في البصر وقيل العبي والاعمى كالحضر والاحضر قال مجاهد عموما عن
نزول العذاب وهو العزق **قوله عز وجل** الى عا داخا هم هو ابي وارسلنا الى عاد
وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ونحيي اولي اباخا هم في النسل في الذين
هو داود وهو هود بن عيسى بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص وقال ابن اسحاق
هو داود بن سلج بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال باقوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير ولا
تتنفون نعمته قال الملا الذين كفروا من قومنا انك يا هود في سفاهة في حق جلاله
قال ابن عباس تدعونني دين لا عرفه والظنك من الكاذبين انك رسول الله
قال هود يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين بلغكم رسالاتي
وانا انكم تا مع امين ادعواكم الى التوبة امني على الرسالة قالوا الكلي كنت فيكم قبل اليوم
امينا وعجبناكم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم يعني بغسسه لينذركم وادركوا اذكم
خالفا يعني في الارض من بعد قوم نوح ابي من بعد اهلهم وراؤكم في الخلق بسطة
ابن بطوالة وقوة قال الكليموا السدي كانت قائمة الطويل منهم مائة ذراع وقامة القصير
سنت ذراع قال ابو حنيفة الثالث سبعون ذراعا وعن ابن عباس ثمانون ذراعا وقال قتادة
كان طول كل رجل اثنا عشر ذراعا وقال وهب كان راس احدكم مثل القبة العظيمة وكان عمن
الرجل يمدح فيها الضباع وكذلك مناخرهم فاذكروا الا الله نعم الله واحدها الا والامثال معا
واما وقفا لا فضا وتظيرها انا الدليل واحدها اي واي لعلمكم لتأخرون قالوا اجيبنا
لتعبد الله وحده ونذر ما كانا نعبد يا وانا من الامم فانتا يا نوحنا من العذاب ان كنت
من الصا دقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وعصيت اي بخط اجتاد لوني في سماء
سميتوها اسماء مختلفة وصغتموها انتم واباؤكم قال اهل التفسير كانت لهم اسماء جديدة
سميتوها اسماء مختلفة ما نزل الله بها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا نزول العذاب
فاني معكم من المنتظرين فاجيبنا يعني هو دا قبل نزول العذاب والذين معه برهة منا
وقطعت ابراهيم الذين كذبوا بآياتنا اي استاصلناهم واهلكناهم عن اخرهم وما كانوا مني
قصة عاد علي ما ذكره محمد بن اسحاق وغيرهم كانوا قوما يزرعون البين وكانتمنا لهم
بالا حكي حقا وفيهم رجال بينهم وحمر موت وكانوا قد خشوا في الارض كلها وقرنوا
بعض قوتهم التي اتاهم الله عز وجل وكانوا الحجاب وثان عبيد وراهم فقال له صا
وافضلهم حسبا فامرهم ان يوحدا الله ويكفروا عن طم الناس لهم بامرهم بغير ذلك فكذبوا
وقالوا من اسلمنا قوة فبنوا المصانع وبطنوا بطيخة الجبارين فلما فعلوا ذلك امسك
الله نوا لي عنهم المطر ثلاث سنين حتى جددهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم
بلا فطلبوا العزج كانت طلبتهم الي الله عز وجل عند دينهم الحرام بمكة مسلمهم ومشركم
فيجمع بمكة فاس كثيرة شتي مختلفة ادبايهم وكلهم موطن مكة واهل مكة يومئذ العالين

سموا

سموا العالين لانا باكم علمت من لا وذن سام بن نوح وكان سيد العالمين اذ ذاك
بمكة رجل يقال له معاوية بن بكر وكان معاوية كاهنه بنت الحبيب بن مع رجل من
عاد فلما فتحوا مكة عن عاد وجدوا قالوا جبروا وقد ملكتم الي مكة فليستسقوا لكم فبنوا
قيل بن عمرو ولقيم بن هزال وهشيل بن صمد بن عاد الاكبر ومريد بن سعد بن عفير وكان
مسما بكنيتهم اي انه وحليم بن الحبيب بن خال معاوية بن بكر بن نوح بن نوح بن عاد
المصغر بن صمد بن عاد الاكبر فخلق كل رجل من هؤلاء معه رهط من قومه حتى بلغ
عدة وبنوهم سبعين رجلا فلما قد عمو اعلم بمكة نزلوا على معاوية بن بكر بن نوح بن هرام مكة
خارجا من الحرم فاتوا اهلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقوا عذره شهر اثنى عشر
انقبرهم الجراد فان خبنا ناعاوية وكان سبيلهم شرا ومقامهم شرا فلما راي معاوية
ابن بكر طول مقامهم وقد عثم قوم يتبعونهم من الابل الذي بهم شق عليه وقال هلك
اذا الي واصرا ري وهو لا مغيبون عذري وهم ضيغي والله ما ادرى كيف اصنع بهم سخي
انما منهم بالخروج الي ما بعثوا اليه فيظنون انه ضيق مني بما هم عذري وقد هلك من
وراءهم من خوفهم جهدا وعطشا فشكيت ذلك من امرهم اي فينبئهم الجراد فبنوا
نزل سعد لا يدري من قاله لعل ذلك ان يجركم فقال معاوية بن بكر
• الا يا قيل ويجركم فليل • لعل الله يصيغنا غاما • فيسخي ارض عادان عادا •
• قدامسوا الالبين • الكلام من العطر الشديد فليشربوا • بها الشيخ الكبير والاعلاما •
• وقد كنت ساء وهو لا يجير • ففما مستسا وهو اعيا • وان الوحش يا تهم جهارا •
• فلا يجير لمارسها • وليتم فاشتهيت سها • لوا وليدكوا • لثما •
• فنج وفكم من قوم • ولا لغوا الخيبة والسلام • فلما عثم الجراد فان هذا قال بعض
لبعض يا قوم انما بعثكم قوم متعوثون بكم من الابل الذي نزل بهم وقد اياهم علمهم فادخلوا
هذا الحرم فاستسقوا القوم فمكثوا لمرشد بن سعد بن عفير وكان قد آمن من يهود سلا
انكم والله لا تستسقون يدعوا بكم ولكن ان اطعمت نبيكم وانتم الي ربكم سقيتم فاطر اسلامه
عند ذلك وقال شعير • عصيت عاد رسولهم فامسوا عشا شاما شامهم السماء •
• لهم صمت فقال له صود • يقابلهم صدا والهباء • فيصرا الرسول سيل مرشد •
• فاصرا الهدي وجلي العا • وان اليهود هو الهدي • علي الله التوكل والرجاء •
فقالوا معاوية بن بكر احبس عنا مرشد بن سعد ولا يفتد من معنا مكة فانه فذائع دين
لهود ونزك ديقنا وجرجوا الي مكة يستسقون لعاد فلما وصلوا الي مكة خرج مرشد بن
سعد من منزله معاوية حتى ادرهم فبن ان يدعوا الله بنبي ما خرجوا له فلما ادرهم
قام يدعوا الله بها وقد عا د يدعون فقال اللهم اعطني سولي وحدي ولا تخلفني في
سرايد عورك به وقد عاد وكان قيل بن عمرو راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط
قبلا ما سالك واجعل سولي مع سوله وكان يخلصه عن وفد عاد حتى دعولفنان
ابن عاد وكان سبيعا دحي اذا فرغوا من دعوتهم قام فقال اللهم اني جئت وحدي
فاعطني سولي وسال طول العرف عمر سبعة اشهر وقال قيل بن عمرو جئت عا يا الهنا
ان كان صادقا فسقنا فاننا قد هلكنا فاشنا الله سما بينة فلا ييهنا وصرا وسودا
ثم نادى منا ومن الحجاب يا قيل احتر لنفسك لقومك من هذه الحجاب فقال قيل احتر

السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ما فناداه منا ومن السما اخترنا رماحاً وعدداً
لا يفتي من الاعداد احد وصاف الله السحابة السوداء التي اختارها فذلها بها من التربة
الي عباد حتى خرجت عليهم من دار يقال لها المغيب فلما راوها استهزوا وقالوا هذا
عارض من مطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعملتم به نزع فيها عذاب اليم تدرك كل شئ بما رزق
اي كل شئ مرق عليه وكان اول من ابصر ما جازا وعرف انها ربح مهلكة امرأة من عباد
يقال لها مهود فلما تبين ما فيها صلحت باعلام صوتها ثم صعدت فلما فاقت قالوا لها
ما ذرايت قلت رايت ربحاً فيها كسرها اناراً ما هذا ربح لا يفود ومنها فسر لها الله
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوها فلم تدع من عباد احد الا هلك واعتزل يهود من
معه من المؤمنين في خطيره ما يصيبه ومن معه من الزح الاما تدلين عليه الجلود وتلد
الانفس وانما لنرى من عباد بالطعن فتخلهم بين السما والارض وتدفعهم بالحجارة وتد
عبداً لقبي حكمة حتى مرد ايمعاً وبن بكر فتر لواعذته فبينما هم عندهما ذاقن رجل
علي ناقته في ليلة مقمرة مساليلة من عباد فاجبرهم الحرق فقالوا له ابن فارقت
هذه اوصافه فقال فارقتهم بساحل البحر فكانهم شملوا فاجبرهم به فقالوا له
بنيت بكر صدق ورب حكمة وذكر ان مرثد بن سعد ولثان بن عباد وقيل بن عتر
حين دعوا بمكة فقبل لهم قد اعطيتهم منكم فاخترنا ربحاً لا تقسم الا لانه لا يسيل الى الملو
ولا بعد من الموت فقال مرثد اللهم اعطني برا وصدقاً فاعطيت ذلك وقال لثان اعطني
يا رب عمراً فضيل له اخترنا ربحاً وعمر سبعة اشهر فكان باخذاً لغرض حتى عثر من
بيضته فباخذها لذكر من لقوته حتى اذا مات اخذ غيره فازالها ليعمل ذلك حتى ادى على
السابع وكان كل يسر يعيش ثمانين سنة وكان اخرها ليد فاما مات ليد فاما تلتان
معه فاما قيل فانه قال اختارنا نجيبي عاصبا بخوم قبيل له انما لهلاك فقال
لا اباي لا حاجتي في الدنيا بعد لهم فاصابها لذي اصاب عباد من العذاب قال المدي
بعث الله علي عباد الزح العقيم فلما دنت عنهم نظروا الي الابل والرجل تطيرهم
الزح بين السما والارض فاما راوها ابتادوا الي البيوت ودخلوها وعلقوا ابايهم
فجات الزح فقلعت ابايهم فدخلت عليهم فافلتكتهم فيها ثم اخرجهم من البيوت
فلما اهلكهم الله ارسل عليهم طيرا سود فنفذتهم اليها فافلتكتهم فيه وروى ان الله
عز وجل امر الزح فاما لت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمال يبيع لبا لثان فاما
حسوم الله اتي تحت الرمال ثم امر الزح فكشف عنهم الرمال فاختلهم فمستهم
في البحر ولم ينجح ربح قط الا علقهاك الاربعة فاما اعتنت عن الحزنة ففكتهم
فلم يعلموا ان كان مكيا لها وفي حديث اخر حرجت عليهم علي فحزرتهم لثان وروى
عن علي بن قيس بن هود بن جهم بن كتيب اخبر وقال عباد لرجل بن شابط بينا لثان
المخام ورجلهم فبر تسع وتسعين نبيا وان قريه يهود وشعبي وصالح واسماعيل
في تلك البعثة وروى ان النبي من الانبياء اذ هلك قومه جأ هو والصالحون معه
ثمود بن عادي بن سام بن نوح واراهاهم القليلة قال ابو عمر بن العلاء
سميت ثمود لقلته ما بها والثر لما القليل فكانت عساكرهم الحزبية الحجاز والشم

الي وادي القري اخاهم صالحا لا في النسب لا في الدين وهو صالح بن عبيد بن اسد بن
ان عبيد بن حازم بن عمرو قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من له غيره قد جاءكم بينة من
ربكم على صديق هذه ناقته الله لكم اضافوا اليه على التفضيل والتخصيص كما يقال بين
الله لكم اية نصيب عليا حاله في ربه ولا تحسوها بسوء ولا
لانصوبها بغير فياخذكم عذاب اليم واذكروا ان جعلكم خلقا من بعد عباد وبنواكم
اسكنكم فيها ارض تتخذون من سهولها قصورا وتعتنون الجبال البيوتات فتعتنون فيها الجبال
البيوت فلي الصبب تسكنون بيوت الطين وفيها لشيا بيوت الجبل وكانوا يجتثون في
الجبل البيوت لان البيوت الطين ما كانت تبقى مدة اعمارهم لطول اعمارهم فاذا كروا لا
الله ولا تقنوا في الارض عبيد بن هرا العبيث اسد العباد قال للملاء فذرا ابن عامر
وذرا لعاو والذين استكروا من قومه يعني الاشراف والعامة الذين تعظموا عن الايمان
بما جاء للذين استضعفوا انهم لا يتابع لمن امن منهم يعني قال الكفار للمؤمنين انكم
انما لهما من رسل من ربه اقبل قالوا انما رسل به موصون قال الذين استكروا انما
بالذي امنتم به كافرين جحدون ففقدوا الناقة قال لا رهي العقر هو قطع عرق
البعير ثم جعل الحرق لانه ناجر للبعير بغيره ثم يجره وعنوا من امرهم والعقوبة
العلوب لبا طلقا عتبا يعني اذا استكروا لمعني عصوا الله وتركوا امره في الناقة
وكذبوا نبيهم وقالوا يا صالحا يا نبينا ما نفعل نحن العذاب ان كنت من المرسلين فاخذتم
الرجفة وهي زلزلة الارض وحركتها واهلكوا بالبعثة والرجفة فاصهوا في دارهم
فذل راد الدنيا رد قبل اراد في ارضهم وبلدتهم فلذلك وجبا لدار جاعل خامدين بين
قبل سقطوا علي وجوههم موتى عن اخرهم فتولي عرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالت ربي ونهتكم ان تكونوا لا تخونوا الناصية فان قيل كيف عاصيهم بقولهم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونهتكم ان تكونوا لا تخونوا الناصية فلي صلي الله عليه وسلم الكفار
من قتلي بدر جنت القاهم في الغليب ليجعل بيادهم باسائهم واسا ابايهم ابسرتهم انكم اطعتم
الله ورسوله فانا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهدوهم ما وعد ربكم حقا فقال عمر بن الخطاب
الله ما تكلم من احسان ولا اذرا لهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم باسح ما اقول منهم
ولكن لا يجيبون وقيل خاطبهم ليكون عبق لمن خلفهم وقيل في الآية تخذيم وتأخير لقديها
تتولي عنهم فقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي فاخذتمهم الرجفة وكان قصه ثمود
عليها ذكره محمد بن اسحاق وروى وغيرها ان عمادا لما هلك وتفضي امرها عثر ثمود
بنيها فاستخافوا في الارض فدخلوا فيها وعمرها اكثر واكثر حتى جعل احد لهم بينا امسكن
من المور فهدم والرجل هي فلما راوا ذلك اخذوا من الجبال بيوتا وكانوا في سفينة من
معالنهم فغنوا اسدوا في الارض وعبدوا غير الله فبعث الله عز وجل اليهم صالحا
وكانوا قوما غيا وكان صالح من اوسطهم نسباً وافضلهم حسبا وموضعاً فيمنه لاهلها
شبابا وعاهم الي الله تعالى حتى يسطر وكما لا يتبعه الا القليل متضعفون فلما اخرج عليهم
صالح بالدعاء والتبليغ وآثرهم التحذير والتوبيخ سالوه ان يريهم اية مصداقا لما يقول
فقال لهم اية نريدون فقالوا اخرج معنا عدا الي عبيدنا وكان لهم عبيد يجرى حولهم
باسانهم في يوم معلوم من السنة فذعوا الهك وندعوا الهتنا فان استجب لك انتصناك

وان استجب لنا ابتغنا فقال لهم نعم فخرجوا باوثانهم وسالوها ان لا يستجاب لصلح
بشيء ما يدعونهم قال جبريل بن عمرو بن حوشب وهو يومئذ سيد ثموديا صالح اخرج
لنا من هذه الصخرة وهي صخرة مخرجة في ناحية الحجر يقال لها الكابينة ناقة عذرة
جوفاء وبراعشر والمخرجة ما شاكل الخبز من الابل فان فعلت صدقنا كما سألناك فاخذ
عليهم صالح مواشيهم لين فعلت لتصديقهم ولتؤمنين بما قالوا انهم فصلي صالح ركعتين ودعا
ربه فتمضت الناقة فخرجت من تحت الصخرة بولدها ثم خربت الحفصية فاصعدت من ناقة
عشر اموها وبراعشر وصعدوا لاجل ما بين جنسها الا الله عظماء ولم ينظروا ثم تمضت
سقيلا مثلا في المظلم فامر به الجندع بن عمرو وورثه طعن قوموا راوا واشرف ثمود
ان يومئذ به وجهد قوه فتراهم ذواب بن عمرو بن ساد والحباب صاحبها ووثانهم
ورباب صفر وكان كاهنهم وكانوا من اشرف ثمود فلما خرجت الناقة قال لهم صالح
هذه ناقة لا شرب ولا شرب بولم معلوم فكثرت الناقة ومعهما سقيرها في ارض ثمود
تزعجها لشرب وتشراب فلا تدع قطرة ثم نزع راسا فتعصع حتى نزع لهم في جلودها
من لبن فيشربون ويخرجون حتى يملوا انبيهم كلما نزع صدر من غير الفجر الذي منه
وردت لا تغدر ان تصدر من حيث ترد فيصيف عنها حتى اذا كان العفكان يومهم
فيشربون ما شاؤوا من الماء ويخرجون ما شاؤوا في يوم الناقة فمعه في سبعة ودعة
وتماثت الناقة تصفيا اذا كان الحريظا الوادي فيجرب منه الوادي اذا كان الشنا
فتمرب مواشيهما لظفر الوادي في البرد والحذب فاصرفك بمواشيهما للبلاد والاختار
ذكروا لعلهم ففعلوا عن امرهم وحلهم ذلك على عقر الناقة فاجمعوا على عقرها
وكانت امراة من ثمود احدا لها عذرة بنت عمن بن جلدو تاتيها غنم
وكانت امراة ذواب بن عمرو وكان شجورا مستنة وكانت ذات لبنان احسان
وذات مال من ابل وبر وخنم وامراة يقال لها صدف وقبيلتها الجها وكانت جديده
ذات مواشي كثيرة وكانت من اشده الناس عدوانا لصالح وكانا يتباخشان عقر الناقة لما
اخرت بها من مواشيهما فقبلا في عقر الناقة فدعت صدف رجلا من ثمود لعقر الناقة وعرضت
عليه ففعل ما هو ففعل ما هو ففعل ما هو ففعل ما هو ففعل ما هو ففعل ما هو ففعل ما هو
له نفيسا على ان يعقر الناقة وكانت من احسن الناس واكثرهم الا فاجابها اليك ودعت عذرة
بنت عمن قد رين سالف وكان رجلا احمر ارق العينين فقصم يزعجونا انه كان لزنه
ولم يكن لسالف ولكنه ولد على فرائس سالف فقالت له اعطيك ما يني شيئا ففعل
الناقة وكان قد ارعز بن اميعة في قومه اخيرا عبدا لواحد الجليبي انا احد بن عبد الله النعبي
انا احد بن يوسف فاجده بن اسماعيل فاجده بن اسماعيل فاجده بن اسماعيل فاجده بن اسماعيل
عبد الله بن زينة اندسح النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ابتعثنا شقنا لها انتعت لها رجل عزر عازم منيع في ربه مثل
زمنه رجلا الجوا الفضة فانطلق قد رين سالف ومصدق بن مخرج فاسبعوا باعوا ثمود
فانبعثهم سبعة نفر وقيل كانوا سبعة رفق فانطلق خدار ومصدق واصحابها فزودوا
الناقة حتى صدرت عن الماء وقد كن لها قد اري اصل حجرة على طريقها وكن لها مصدع في

اصل

اصل اخرى فخرت على مصدع فزعموا ليراسهم فانتظمت في عضلة ساقيها وخرجت امة فمعه غنيرة
وامرته ابنتها وكانت من احسن الناس فسفرته لعداها فزودوا ثموده فشدوا على الناقة بسيف فلف
عمرقورها فخرجها وخرج اهل البلد فاقسموا لها واما جوفها فمراي سقيرها فذكر انطلق هو باحتي
اتجبل منبعا فقال له صمو وقيل اسمه فاروقا في صالح وقيل له اخذ الناقة ففعلت
فانقبض ليراسها فخرجوا بابل ففعلوا وبعثوا رونا اليه يا بني الله انما عقرها فلان فلا ذنب لنا فقال
صالح انظروا اهل ثمود اركون فصليا فان ادر كنتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا بطيونا
فلما راوه على الجبل هبوا ليرادوه فادعى الله الي الجبل قتلهم اول في الساحة ما سالا
الطير فلم يقدروا على صعوده ورجا صالح فلما راوه الفصيل بكى ففعلوا ما فعلوا ثم
رثوا ثمودا ونجرت الصخرة فدخلها فقال لهم صالح لكل روعه اجل يوم تتعولوا في داركم
ثلاثة ايام وكل وعد غير متلدوب وقال محمد بن اسحاق انتبع السقي نفر من التسعة
الذين عقروا الناقة وفيهم مصدع بن مخرج واخوه ذواب بن مخرج فلما مصدع يسهما انتظم
في قلبه ثم رجا جبريل فانه له والقي طمه مع طمه فقال لهم صالح انتهيكم حرمة الله
تعالى فاستروا بعذاب الله ونفخته فقالوا له ولهم بهز ورون به وميت ذلك يا صالح وكان
يسون انكلام فيهم الاحد اول والاثنين اهون والثلاث اذ بار ولا رجا جبار وطعن
موسى والجمعة عروبة والسبت شبار وكانوا عقر الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح
حين قالوا ذلك تصيحوا غفلة بغير موسى وجوهكم مصفرة ثم تصيحون يوم عروبة
وجوهكم محمرة ثم تصيحون يوم شبار وجوهكم مسودة ثم يصيحكم العذاب يوم اول
فلما قال لهم صالح ذلك قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان
صاذا فاجعلناه قتيلا وان كان كاذبا قد كنا الحفناه بناقته فانزه ليل لا يبيتونه في
الهله ولم يخرهم الملائكة بالحجارة فلما ارادوا على اصحابهم انوا مثل صالح لينظروا اصحابهم
فوجدوه قد رصخوا بالحجارة فقالوا لصالح انت قتلتهم ثم هموا ليقولوه فقامت عذرة
دورهم وليسوا السلام وقالوا لهم والله لا تقتلونه ابدا فقد وعدكم ان العذاب يترك
عليكم بعد ثلاثة ايام فانظروا الي صفات الوانكم فان كان صاذا لم تتركوا رايكم عليكم
الاغصبا وان كان كاذبا فانتهم واما تزيرون كنهه فانظر فوا عند بلبتهم فاصبحوا يوم
الخميس وجوههم مصفرة كاسا طليبت بالخلو فصفير لهم وكبير لهم ذكرهم وانما هم فاقبلوا
بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد صدقهم وطلبوه ليقولوه وخرج صالح هاربا من اهلها حتى لحا
الي بطن من ثمود يقال لهم بنو اتيم فقتل على سبيلهم رجل منهم يقال له نغيل ويقال لبالي
لعدب وهو مشرك فعيبه ولا يدوروا عليه فعدوا على اصحاب صالح ليعذبوا ثمود اوليهم
عليه فقال رجل من اصحاب صالح يقال له فديع بن هدم يا بني الله انهم ليعذبوننا لندلهم
عليك فندلهم عليك قال لهم فذلوهم عليه فاقوا يا بني هدم ففعلوه في ذلك فقال لهم نعم
عندنا صالح وليس لك عليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما اتوا الله تعالى بهم
من عذابه فحمل بعضهم جبر بعضا ما يرون في وجوههم فلما اسوا صا حوا باجمعهم الا قد
مضي يوم من الاجل فلما اصبحوا في اليوم الثاني اذ وجوههم محمرة كاسا طليبت بالدم فاصبحوا
ومضوا وبكوا وعرفوا انه العذاب فلما اسوا صا حوا باجمعهم الا قد مضي يومان من الاجل
وحمرتهم العذاب فلما اصبحوا في اليوم الثالث اذ وجوههم مسودة كاسا طليبت بالقار فاصبحوا

ابن ابراهيم وام سبيل بنت لوط وقيل هو شعيب بن نيزون بن معد بن وكان شعيب
اعلم وكان يقال له خطيب الانبياء الحسن مراجهته قومه فكان قومه اهل كفر وعجب
للكيال والميزان قاله باقوم اعدوا الله ما لكم من الله غيره فوجاكم بينة من ربكم فان قيل ما
معنى قوله قد جاتكم بينة ولم يكن لهم اية مذكورة قيل قد كانت لهم اية الا انها لم تذكر لثبوت
كل الايات في القرآن وقيل اراد بالبينه محي شعيب فادفوا فانما الكيل والميزان ولا
تفسروا الناس انبياءهم ولا تظلموا الناس حقوقهم ولا تتقصروا اياها ولا تفسدوا ايا
المرسلين بعد اصلاحهم يبعث المرسل والامر بالعدل وكل نبي يبعث الي قوم فترامهم
ذلك الذي ذكرتم لكم وامرهم به خير لكم ان كنتم مومنين مصدقين ما افول ولا تقعدوا
بكل امر اي علم كل طريق تفقدون وتفقدون وتصدون عن سبيل الله دين الله فترام
به ويتفقدون عوجان بها وقيل تظلمون الامم جاج في الدين والعدول عن القصد
وذلك انهم كانوا يجلسون على قوارير الطير فينفون لحن يريهم الايمان بشعيب
ان شعيبا كذاب فلا يفتنكم من دينكم ويتعدون المومنين بالقتل ويحرقونهم وقال
السدي كانوا عشارين واذكروا اذ كنتم قديلا فكثركم فكثر عدوكم وانظروا كيف كان
عاقبة المفسدين اي اخرا من قوم لوط وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت
به وطائفة لم يؤمنوا اي اختلفتم في رسالتي فترامهم فترامهم ومصدقين
فاصبروا حتى يحكم الله بيننا بينكم وبين المصدقين وانما المصدقين وهو خير الحاكمين قال
الملا الذين استكبروا من قومه بعينهم الروسا الذين تظلموا عن الايمان لثقتكم بشعيب
والذين امنوا معكم من قريبتنا اولمفقدون في ملتنا لثقتكم في ديننا الذي نؤمن به
قال شعيب اولو كنا كاريهين يعني ولو كنا اي ان كنا كاريهين لذكر فنجبر وننا عليه
قنا فترسنا على الله كذبا ان عدونا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منا وما يكون لنا ان نعور
في بعد اذ انقذنا الله منا الا ان بيننا الله ربنا يقول الا ان يكون سبق لنا في علم الله
ومشيئته ان نعور فينا فنجبر بحسب قننا وينفذ حكمه علينا فان قيل ما معنى قوله او
لمفقدون في ملتنا وما يكون لنا ان نعور فينا ولم يكن شعيب قط على ملتكم حتى يبعث
قولهم ترجع الي ملتنا من معناه اولمفقدون في ملتنا فقال وما يكون لنا ان نعور
فيها وقيل معناه اننا نحن في ملتكم ومعنى عار وصار وقيل اراد به قوم شعيب انهم كانوا كافرا
فامنوا واجاب شعيب عنهم قوله وسع ربنا كل شيء علما لا طائل منكم من عند ربكم
فيا قوم عدونا لله فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم
اي اقم بيننا بالحق والقناح القناح في ملتكم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم
كفرنا من قومهم لثقتكم شعيبا وتركتكم دينكم انكم اذ اخلصتم من قريبتنا فترامهم
جاهلون وقال الصالح عجرة فاحذتهم الرخصة قال الكلبى الرخصة وقال ابن عباس
غيره فخرج الله عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم حراشوا بيا فاحذ باقاسهم فانيهم
كل ولا ما فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم
عن الكاهن فخرجوا الى البرية فبعث الله سحابة فيها نوح طوبى فاحذتهم فترامهم فترامهم
بعضا ان ابنوا فاستظلموا في الظلمة فوجدوا لها بردا وسيمما حتى اخرجهم من تحت السحابة
رجالهم وسامهم وصبياتهم اهلها الله عليهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم

لا تحرق

كما تحرق الجراد المخلي وصاروا رمادا وروعيان الله تعالى حين عنهم الزمخشيعة
ايام ثم سلط عليهم الحرق قال يزيد الحريير يسلط عليهم سبعه ايام ثم رفع لهم جبل من جدد
فانه رجل فاذا اختاروا وعيون فنادي اصحابه اليه ليستظلموا فاجتمعوا تحت ظلمة فوقع
ذلك الجبل عليهم فذلك قوله تعالى بعد ان بعث الظلمة قال قتادة بعث الله شعيبا الي اصحاب
الابكة واصحاب مدين فاما اصحاب الابكة فاهلكوا بالظلمة واما اصحاب مدين فاحذتهم
الصيحة فصاح بهم جبريل عليه السلام صيحة صبيحة فماتوا جميعا قال ابو عبد الله البجلي كان ارجاء
ويصون وحطى وكلمهم وسعفهم وفترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم
كلمت فلما هلك قالت بنته تبكية كل من هدر كني ملكه وسط المحتسبين القوم انا له المنف
فارتحت ظلمة جعلت نار عليهم دارهم كما لمصحة قوله عز وجل الذين كذبوا شعيبا
كان لم يفتنوا فيها اي لم يفتنوا ولم يفتنوا من قولهم غيبت بالمكان اذا اقتت به والمخافى المنازل
واحداهم فني وقيل كان لم يفتنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا الكاسرين المومنين كاذبوا
فتوليهم اعرض عنهم شعيب بن اخصا من بين اظههم حين تاهم العذاب في الهضبة قال
بجاهد عمو عن نزول العذاب وقال يا قوم لغوا بفتنكم رسالاتي وفتنتكم فكم فكيف اسي
علي قوم كاذبين والاسي بالحزن والاسي بالصبر قوله عز وجل وما ارسلنا في قبلك نبي
فيه امة الا وكذبوه الاخذنا ما قبلنا اهلها حين لم يؤمنوا بالباس والضر قال ابن مسعود والباس
الضر والضر في النفس وهما معنى قول من قال لا باس في المال والضر في النفس وقيل
الباس البوس وضيقت العيش والضر الضر وسو الحال وقيل لا باس في الحرب والضر الحرب
لعلهم يفرعون لكي يفرعون فينبؤون ثم بدلنا مكان السبيبة يعني مكان لا باس والضر الحنة
يعني النعمة والسعة والمحب والهمة حتى عفا اي كثر واو اذاد واكثر اموالهم يقال
عفا الشئ اذا كثر قال مجاهد كثرت اموالهم واو اذادهم وقالوا من عرفتكم وعفتمهم بعد ما ارادوا
الي الرضا فمسا بانا الضرا والسر اي هكذا كانت عادة الدهر قدما لنا ولا يابنا ولم يكن
ما سنا من الضر عقوبة الله فكلوا على ما اتم عليه كما كان يا وكم فانهم لم يتركوا دينهم الا انهم
من الضرا لا الله تعالى فاحذنا بغنة فحاة امن ما كانوا وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولوان
اهل القرية امنوا وانفقوا العثنا عليهم بركات من السماء والارض يعني المطر من السماء والارض
واهل البركة الموطنة على الشئ اي تأمينا عليهم المطر والنبات ورفقنا عنهم العث والخط والحرب
ولكن كذبوا فاحذنا هم ما كانوا يتسبون عن الاعمال الخبيثة اقام من اهل القرية الذين
كفروا وكذبوا يعني مكة وما حولها ان ياتهم باسنا عذابنا بيا قاتلا ولا يوتوا وامرنا
اهل القرية المجاز والشام وامن بسكون العا والبا فون عثنا اي اهل القرية ان ياتهم
باسنا ضماي يترامهم والضمي جدد لثارت وقت (بنساط الشمس وهم يلعبون سلهون لاهون
اناسوا مكر الله فليام من مكر الله الا القوم الخاسرون ومكر الله استدر اجهابهم بما اتم عليهم
في دينهم وقال عطية يعني اخذه وعفا به لولم يهدوا فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم
علمنا التعليم والبا فون بيا على القرية يعني ولهم يتبين الذين يترامهم فترامهم فترامهم
هلك اهلها الذين كانوا في ان لو نشأ اصحابهم اخذناهم وعافناهم بديونهم كما عافناهم فترامهم
ونطعمهم على قلوبهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم فترامهم
منقطع عما قبله لان قتاله اصحابهم ما من ونطعمهم مستقبلا نكلا القرية اي هذه التي ذكرت

وعصيه واحد واحد احبته ابتاعته الكل وقصدت القوم الذين حضروا ووقع الزحام
عليهم فملك في الزحام منهم خمسة وعشرون الفاخذها موسى فصارت عصي
تجالات فوق الحق قال الحسن وجماله ظهر الحف ويطل ما كانوا يعملون من السحر
وفكر ان السحر قالوا لو كان ما صنع موسى سحر البقيت حيا لنا ونصنع لعلنا نقتل
عليه ان تلك من الله تعالى ففعلوا هذا لك وانتقموا ما عزمين دليلين مغرورين
والحق السحر سا حدين لله قال مختار القاهم الله تعالى وقتل الهمم ان يسجدوا
قال اخفش من عيسى سر عفا سجدوا كالهمم القوا قالوا انما يريد العالمين قال فرعون
انا بنعمون قالوا رب موسى وهارون قال مقاتل قال موسى لكبير السحر تؤمن
بي ان عيسى فقال لهم لا تبين بسحر لا يعلبه سحر ولين علمتي لا ومن كل فرعون
ينظر فقال لهم فرعون حينئذ قال حفصا منتم به على الخبر لها هنا وفي طه والشرا
وقال الاخرين باله استقام منتم به قبل ان اذن لكم صدقتم موسى من غير امر عياكم
ان هذا لكم مكر عوفه في المدينة اي ضييع صنعوه انتم وموسى في المدينة في مصر
فيلخر وجمالك الي هذا الموضع ليشعروا علي مكرنا من اهلنا فسوف نعلمون ما فعل
بكم لا قطعنا بعيكم وارجلكم من خلاف وهو ان يقطع من كل شق طرفا لالكليم لا قطع
ايديكم ايدي وارجلكم اليس عجز لا صلبكم على شاطئ نهر مصر قالوا بغير السحر فرعون
انا ابي ربنا منقلبون اي واحمون في اذنه وما تنقم منا اي نكره منا وقال القوا في غيره
ما نطقن علينا وقال عطا ما لنا عندك من ذنب نقذ بنا عليه الا انا ما بنايات ربنا
لما جاتنا ثم فرعوا اليه الله تعالى فقالوا ربنا افرع علينا صبرا ونوفنا مسلمين فكر الكليم
ان فرعون قطع ايديهم وارجلهم وصلبهم وذكر غيرهم انهم بقدر عليهم لقول تعالى
فلا يصليون اليك انما ومن انتعك الغالبون وقال الملا من قوم فرعون له انقد موسى
وقومك منسد في الارض وارادوا بالافساد في الارض دعاهم الناس الي مخالفة فرعون
في عبادته ويذكر كاي وليذكر والفتنك ولا يعيدك ولا يعيدها قال ابن عباس كان
لفرعون بقرع يعبدها وكانوا اذرا وانقرع حسنا هم ان يعبدوها ولذا اخرج
السامري لهم عملا وقال الحسن كان قد علق صليبا جديده وقال السدي كان فرعون
اخذ لقومه صنما وامرهم بعبادته وقال لقومه هذه الهكم واذنوا بها وركبكم قدرك
قوله تعالى انا انزلكم الاعلى وفرعون ابن مسعود وابن عباس والسعبي والعمياك ويذكر
والفتنك تكسر الخاء عيا دتكم فلا يعبدك احد لان فرعون كان يعبد ولا يعبدوه
اراد بالالهة الخمس وكانوا يعبدونها قال الشاعري يروحنا من الكعبا فصرنا
فاهمنا الالهة ان نوبوا **قوله عز وجل** قال فرعون سنقتل ابناءكم فذا اهل الحجاز
بالتحقيق عتلا لقتل وقد اخرجون بالمشهد من التقتل علي التكثير وسمي عياهم
احبا وانا مؤمنهم قهرون غالبون قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابناء اسرائيل
في العام الذي قيل له انه بولد مولود يذهب جملتك فلم يزل يقتلهم حتى قاتلهم
بالرسالة وكان من امره ما كان فقال فرعون اعبدا وعليلهم لقتل قاعاد واعليهم
القتل فقتلت بنو اسرائيل لموسى فقال لهم استعبدوا بالله واصبروا لان الارض لله
ارض مصر يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين المخر والظفر وقيل السعادة

والشهادة

والشهادة وقيل الجنة قالوا اودينا قال ابن عباس لما امن السحر اتبع موسى ستمائة الف
من بني اسرائيل فقالوا ليعني قوم موسى اودينا من قبل ان تاتينا بالرسالة بقتل
الابناء ومن بعد ما جئنا باعادة القتل عدينا وقيل المراد ان فرعون كان مستخراهم
قبل مجي موسى الي نصف النهار فلما جاء موسى استخراهم جميعا لئلا يراهم اذ اجروا ذكر الكليم
انهم كانوا يذرون الذين بنين فرعون فلما جاء موسى اخبروه ان يذروه بنين من
عندهم فقال عيسى وليم ان يهلككم وكم ويستخلفكم في الارض اي وسكنكم ارضي
مصر من بعد فينظر كيف يعقلون محقق الله تعالى ذلك فاعترف فرعون واستخلفهم
في ديارهم واموالهم وعبيدوا العمل **قوله عز وجل** ولقد اخذنا من فرعون بنين
اي بالحرب والخطب نقول العرب مستهم السنة اي جوب السنة وشدة السنة
وقيل ارادوا بالسنين الخطب سنة بعد سنة ونقص من الثمرات والفلات والافات
والعاهات اما السنين فلا هذا البوا دي واما نقص الثمرات فلا اهل الانصار لعلمهم
بذكرون ينظرون وذكرا لان الشدة ترقق القلوب وتزعمها فيما عند الله عز وجل
فاذا جاتهم السنة يعني الحصب والسعة والعافية قالوا لنا هذه اي نحن اهلها
ويستحقها عليها لعادة التي جرت لنا في سنة ارضنا ولم يدرها نقصنا من الله
فيشكرها عليها وان تصبهم سبيبة اي جوب وبلا واما ما يكرهون يطرون ويتشاموا عوي
ومن معه وقالوا ما اصابنا بلا حتى ناربناهم فهذا من شوم موسى وقومه وقال سعيد
ابن جبير وعمر بن الخطاب كان ملك فرعون ارجاية سنقوعاش ستمائة وعشرين سنة
لا يري مكرها ولو كان له في تلك المدة جوع يوم ارحمي ليلة اودج ساعة ما ادمي الربوة
قط وقال الله تعالى الا انما طاب لكم عند الله اي انصبا وهم من الحصب والجذب والخير
والشر كله من الله تعالى وقال ابن عباس ايضا شومهم عند الله ومن قبل الله انما جالهم
الشوم بكفرهم بالله وقيل معناه الشوم العظيم هو الذي عندكم الله من العذاب
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الذي اصابهم من الله وقالوا يعني لقط لموسى ممانا تننا
به متى ما كانت استغل للشرط والحرا وما تننا به مناة لتسخرنا بها عما نحن عليه من
الدين فاما نحن نكر عومنين بمصد قيت فارسلنا عليهم الطوفان قال ابن عباس ومعه
ابن جبير وقادة وعمر بن الخطاب دخل كلام بعضهم في بعض لما امتنت السحر ورجع فرعون
مفلوبا اي هو وقومه الاقامة على الكفر والتمادي في الشقا مع الله عليهم بالايات
واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما عاج بالايات الاربع العصا واليد والسنين
ونقص من الثمرات قابوا ان يوموا فذعي عليهم فقال يارب ان فرعون علا في الارض ورجا
ومتاد ان قومه تقضوا عهده فخذهم بعقوبة تجعلهم لله نعمة ولقومي عظة ولم يبعدهم
ايه فبعث الله عليهم الطوفان وهو لما ارسل الله عليهم النار وبيوت بني اسرائيل
وبيوت القبط مشتبكة متخلطة فامتلأت بيوت القبط ما حتى قاموا في الماء الي تراقيهم
من جليس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركبوا لما علي ارضهم
لا يذرون ان يجروا ولا يعلموا شيئا وذلك وادرك عليهم سبعة ايام من الشتاء الي
السنين وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلحقا لمن
وقال ابو قتادة الجدي وهو اول من عذب به فتي في الارض وقال مقاتل الطوفان امر من الله

وعلي عذاب فرعون ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه فيها من عصر
من العمارات وما كانوا يعرشون قال مجاهد يبنون من البيوت والقصور وقال
الحسن يعرشون من الثمار والاعناب وقيل ابن عامر وابو بكر يعرشون بضم الراء
هنا وفي النخل وفي الارضون تكسرها **قوله عز وجل** وجاؤنا بني اسرائيل النحر قال
الحكي عبرتهم موسى البحر يوم عاشوراء بعد ملك فرعون وقومه فصام نهارا لله
عز وجل فانوا اخبروا علي قوم يعكفون يغيثون قدامكسرا الكاف حمزة والكساية في الارض
بصرها وهي لغتان علي اصنام لهم يعبدونها من دون الله عز وجل قال ابن جرير حكاه
تأثيل يفرود ذلك اول شان العجل قال قتادة كان اوليك القدم من لحم وكانوا نزلوا بالارقة
فقال بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الهة اي مثالا لغيره كما لهم الهة
ولم يكن ذلك شكافي وحدا شيعه لله تعالى وانما معنا جعل لنا شيئا نعظمه ونقرب بغيره
الي الله عز وجل يظنوا ان ذلك لا يضر الدنيا وكان ذلك لشدة جهلهم قالوا انكم
قوم تجهلون عظمة الله ان هو لا متبر معكم فاهم فيه والتبيرا لاهلاك وباطل
ما كانوا يعملون قال علي بن موسى غير الله بغيركم اي اني لكم الهة الهة وهو فضل
علي العالمين اي عالمي زمانكم اخبرنا ابو سعيد عينا لله بن احمد الطاهري انا حدي
ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن بن انا ابو بكر محمد بن زكريا القفا فريانا انا
ابن ابي الهيثم البصري ثنا عبد الرحمن بن انا محمد بن زكريا بن ابي سنان
الديلمي عن ابي واقداس ثبتي قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فبذل حين فرنا بسدة
قلتنا يا رسول الله اجعل لنا ذات ائواء كما لكفارت ذات ائواء وكان الكفار يوطون
سلامهم سديرخ يعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا ما قالت
بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة تركبوت سنن من قبلكم **قوله عز وجل**
واذا انجيناكم فزا ابن عامر انجاءكم وكذا هو في مصاحفهم اهل الشام من الفرعون
يسومونكم سورا العذاب يقتلون اباكم قذرا فافع يقتلون خضيفة الموت من القتل
وقر الاخرين بالقتل من التشجيل ويستحيون سناكم وفي ذلك بلا من ربكم عظيم
ودعونا موسى ثلاثين ليلة ذا الغفلة وانتم لها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
اربعين ليلة وقال موسى عفا نطاقة اليها الجبل لما جاة لاجمها رونا اخافني كن
خلبي فني في قومي واصالح اعدا صلحهم بجلال يا نعم علي طاعة الله تعالى وقال ابن عباس يريد
الرفق بهم والاحسان اليهم ولا تتبع سبيل المفسدين اي لا تطع من عصي الله تعالى اذ هلك
عدوهم انا هم بكتاب فيصيان ما ياتون وما ينهون فلما فعل تعالى ذلك بهم سال موسى
ربه الكتاب فامر الله تعالى ان يعوم ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون انكروا فمفسد
يعود جروب وقالوا لعاليه اكل من الحاشية فقال له الملايكة انتم فيكم راجعا المسك
فانسدته بالنسوة فامر الله ان يعوم عشق ايام من ذي الحجة وقال اعلمت ان خلون فيم
الصائم الحبيب عند يمين ربح المسك وكان فتمت لهم العشر التي زادها **قوله عز وجل** ولما جاء
موسى لميقاتنا اي الوقت الذي امرنا ان بكلمه فيه قال الهل التفسير ان موسى عليه الصلاة
والسلام نظر وظهر ثيابه لمعاد ربه فلما اني طور سيناء في الغفلة انا لله تعالى اتر اظلمة
فراسخ وطر عنه الشيطان وطر عنه هوام الارض ونحي عنه المكين وكشف له السافراي الملايكة

تبارا

تبارا في الهوى ورايم العرش بانزل وكلمنا الله وناجاه حتى اسعده وكان جبريل عليه السلام
معه فلم يسمع ما كلمه به ربه وادناه حتى سمع من رب العلم فاستجاب موسى كلام ربه وادناه
واشتا قالي رويته فقال رب اربي انظر اليك قال الرب انظر اليك قال الرب انظر اليك
ففسك انظر اليك قال ابن عباس اعطاني انظر اليك فان قيل كيف سال الرب وعلما له لا يري
قال الحسن هاهنا به الشوق فسال الرب وقيل سال الرب وقيل سال الرب وقيل سال الرب
الدنيا فقال الله تعالى انظر اليك فليس لغيرك ان يطبق النظر الي في الدنيا من نظر الي في الدنيا
يات فقال الرب سمعت كلامك فاشتقت اليك انظر اليك لان انظر اليك ثم اموت احيا لي من
ان اعيش ولا اراك فقال الله تعالى له انظر الي الجبل وهو اعظم جبل من قبل الله عز وجل
السور بجلالهم الله موسى غاص الحبيب ايليس في الارض حتى خضع من بين قدميه
فوسوس له ان مكلمك شيطان ففند ذلك سال موسى الرب وقيل سال الله تعالى لن تراني
ونقلت بغاة الروية بظاهرها لاية قالوا قال الله تعالى لن تراني ولن تكون للملايكة
والاجرة لهم فيها ومعني الاية لن تراني في الدنيا او في الآخرة فانه كان يسال الرب في الحال
ولا تكون للملايكة كقوله تعالى ولن يمشوه ايدا احضار اعن اليهود ثم اخبر عنهم انهم يترون
الموت في الاخرة يقولون بامانك لم يفتن عليا ويكويها لئلا كانت العاصية قول الرب
عليما له لم يفتنهم الي الجبل يسوا الرب وقيل انه لم يغفل اي لا يري حتى يكون لهم حجة
بل علقا لروية علي استقر الجبل واستقر الجبل علي الجبل غير مستقر اذ جعل
تعالى له تلك القوة والمعلق لا يستحيل لا يكون مما لا قال الله تعالى انظر الي الجبل فان
استقر مكانه مصروف تراني قال وهب وابن اسحاق لما سال موسى ربه الرب وقيل انزل الله
تعالى الصباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق ولما طنت الجبل الذي عليه موسى
اربعه فراسخ من كل جانب وامر الله تعالى ملايكة السموات ان يعرضوا علي موسى
فرت به ملايكة السماء الدنيا كثيرا فلما قربت فزعواهم بالنسج والتقد بين بصوات
عظيمة مكشوت الرعد الشديدة ثم امر الله تعالى ملايكة السماء الثانية ان يعطوا الي موسى
فامرهم فاعطوا عليه فهبوا عليه مثال لاسود لحرية بالنسج والتقد بين فزع العرش
ابن عمران بما راي موسى واقشعرت كل شجرة في جسده وراسه ثم قال لعند فمست علي
مسبلي فني بسجيني من مكانها الذي انا فيه شئ فقال له خير الملايكة وراسهم
يا موسى اصبر لما سالته فخليل من كثير ما رايته ثم امر الله تعالى ملايكة السماء الثالثة
ان يعطوا علي موسى فاعطوا عليه فهبوا امثال السور لهم فصف ورجف
لحب شديدوا فواهم تنبع بالنسج والتقد بين جلي الجيش العظيم والعانم
كهم النار ففزع موسى واشتد نفسه وابس من الحياة فقال له خير الملايكة مكانك
يا ابن عمران حتى تزيما لا تصبر عليه ثم امر الله تعالى ملايكة السماء الرابعة ان يعطوا
فامرهم فاعطوا علي موسى بن عمران فهبوا عليه لا يشبههم شي من الملايكة الذين مروا فخليلهم
الوانهم كهم النار وسابروا فخرهم كالقبح الا بغير صواتهم عاليا بالنسج والتقد بين
لأقار بهم شي من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبته وارعد قلبه واشتد
نكاوه فقال له خير الملايكة وربيهم يا ابن عمران اصبر لما سالته فخليل من كثير ما رايته
ثم امر الله تعالى ملايكة السماء الخامسة ان يعطوا فاعطوا علي موسى فهبوا اليه لهم سبعة

الوان فلم يستطع موسي ان يتبعهم بصره لم يميز مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فلما تلاوه
خوفا واشتد حزنه وكثر بكاءه فقال له خير الملائكة وراسهم يا ابن عمران مكانك حتى
تتبع بعض ما لا تنصير عليه ثم امر الله تعالى ملائكة السماء السادسة ان اهبطوا على
الذي طلب ان يراي فاعتصموا عليه فبهطوا عليه في بيت ملك منهم عمود مثل النخل الطويلة
نارا لا تلهو من الشمس ويبا سهرهم كارب النار فاسهوا وقد سواجا وابهم من كان قدام
من ملائكة السموات كلهم يقولون بشعة اصواتهم سيوح قدوس رب العزة ابد الابوت
في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما راهم موسي رفع صوته يسبح معهم حين سمعوا
وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك لا ادري ان غلبت مما انا فيه ام لا اخرجت
احترقت وان مكنت من فقال كبير الملائكة وراسهم قد اوشكت يا ابن عمران
ان يبيد حوقك ويخلق قلبك فاصبر للذي سالت ثم امر الله تعالى ان يحمل عرشه
ملائكة السماء السابعة فلما بدا نورا لعرش ان يخرج الجبل من عظمة الرب عز وجل
ورفعت الملائكة اصواتهم جميعا يقولون سبحان القدوس ربنا لفرقة ابد الابوت
فبثارة اصواتهم فانهج الجبل وانك وكل شجرة كانت فيه وخر العبداء للصعيف
موسي صعد على وجه ليس معه روحه فارسل الله عليه برحمته الروح فتعشا
وقلب عليه الخ الذي كان موسي عليه وجعله كهية القبة لئلا يجترع موسي فاقامة
الروح مثل لم تقام موسي يسبح الله ويقول امت بكم ربي وصدقته لا يراك
احد فيجيب من نظر الملائكة فخلق قلبه في اعظمك واعظم ملائكتك انت ربنا
واله الاله وسلك الملوك لا بعد فكرتي ولا يقوم بك شيء يثبت اليك الحمد لك لا شيء
لك ما اعظمك وما احلك رب العالمين فذكر خوله تعالى فلما تجلي ربه للجبل جعله
دكا قال ابن عباس طهر من رويته الجبل جبل زير وقال الضحاك اظهر الله من نور
الحجب مثل من نور وقال عبد الله بن سلام وكعب الاحبار ما تجلي من عظمة الله
للجبل الا مثل ثم الحياط حتى صار دكا وقال السدي ما تجلي الا قدر الحقر بدل
عليه ما روي ثابت عن ابي بن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية وقال
هكذا ووضع الابهام على المفصل الا على من الخضر فساخ الجبل وحكي عن سهل
ابن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر من سبعين لغجابه نور اقد الدير
فجعل الجبل دكا اي مستويا بالارض فزار حزنه فالتكساي دكا من دكا غير منور
ههنا وفي سورة الكهف وواقف عاصم في الكهف وفرا الاخر ونقصوا امنونا
فن قصره ففناه جعله مدفوقا والذكر الذي واحد وقيل معناه دكا الله دكا
اي قتله كما قال اذا دكت الارض دكا ومن قرأ بالمد جعله مستويا ارضا دكا وقيل
معناه جعله مثل حكا وهي لناقة التي لا سام لها وقال ابن عباس جعله
تربا وقال سفيان ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يد هب فيه
عطية المعوي صا وملاها بلا وقال الكلبي جعله دكا اي كسر اجبالا صارا
ووقع في بعض النقا سير صارت لعظمته ستة اجبال وقعت ثلاثة اجبال بالمرتبة
احد وورقان وورقوي ووقعت ثلاثة بمكة ثور وثير وجرى **قوله عز وجل**
وخزم موسي صمغا قال ابن عباس والحسن مغمشا عليه وقال قتادة مغمشا وقال

الكلبي

الكلبي خزم موسي صمغا يوم الخميس يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم
الثلاث قالوا فذي لما خزم موسي صمغا ان ملائكة السموات ملأ ابن عمران
وسوال الروية وفي بعض الكتب ان ملائكة السموات انزمو موسي وهو مغمشي عليه
يركضون به رجلهم ويغفرون لربنا ابن النساء الخيف الطمعت في ربه فرب الغرق فلما
اقاف فقام موسي من صمغته وناث اليه عقله وعرف ان صمغته لما مرا ليعني له
فقال سبحا فك ثبت اليك عن سوال الروية وانا اول المؤمنين انك لا تزي في الدنيا
وقال مجاهد انا اول من امن بك من بني اسرائيل قال يا موسي اي صمغتيك اخرجت
علي الناس خزا ابن كثير وابو عمر وبعثت اليها وكذا في اخبر شدد برسلا لا يقترا اهل
اليان برسالي على التوحيد والآخر ونكلا في خفا ما اقيمتك اعطيتك ولكن من
انك كرت لله علي نعمه فان خيل فامعني قوله صمغتيك علي الناس برسلا لا يقترا اعطيت
غيره الرسالة قبل لما تكن الرسالة علي العموم في حق الناس لاقية استقام قوله اصغيتك علي
الناس وان شاركه فيه غيره كما يقول الرجل خصصتك بشيء وان شاور غيره اذا لم تكن
المشورة علي العموم يكون مستغنيا فبقا لقصة ان موسي عليه الصلاة والسلام بعد ما كنه
ربه لا يستطع احدا ينظر اليه لما غشي وجهه من النور ولم ينزل علي وجهه برفع حجابات
وقالت لمارية انا ابر منك مذ ظلمك ريك فكشف لراعي وجهه فاحذها مثل شعاع
الشمس فوضعت يدها علي وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله تعالى اليك يجاني
زوجهك في الجنة قال اذا كان لم تزوجي بعد كما قال المرأة مع اخوانها اخبرنا ابو
سيد الشرحي نا ابو اسحاق الثعلبي نا ابو عبد الله محمد بن احدث علي المزنا نا ابو
العباس محمد بن اسحاق السراج نا قتيبة بن سعيد نا رشيد بن سعد عن سعيد بن
عبد الرحمن المخافري عن ابي عبد الله محمد بن احدث نا موسى بن عيسى نا التوراة فقال لابي اجد
انه خير الام احرجت للناس يا مرقن يا مرقن يا مرقن وبنيون عن المنكر وبنيون للكتاب
الاول وبالكتاب الاخر وبقا تلون اهل الصلاة حتى يقتلوا الاعور الرجال رب
اجلهم امتي قال هي اممهم يا موسي فقال رب اي احوا منهم الحادون رعاة الشمس
الماكون اذا ارادوا امر اقالوا بفعل ان شأ الله فاجلهم امتي قال هي اممهم فقال
يا رب اي احدا مة يا كلون كفا وانهم وصدقانهم ولا نقا الاولون يجرون صدقاتهم
بالنار وهم المستجيبون المستجاب لهم الشافعون المشفع لهم فاجلهم امتي قال هي
اممهم فقال اي احدا مة اذا اشرقا حودهم على شرف كبروا واداهبوا واديا حود الله
الصعب لهم ظهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الحنابة ظهورهم
بالصعيد كظهورهم بالما حيث لا يجدون الما عن محي لون من اثار الوضوء فاجلهم امتي
قال تلك اممهم فقال يا رب اي احدا مة اذا هم اخذ لهم حنة لم يعملوا كسنة
مثلا فان عملوا ضعف عشر امثالا الي سوية ضعفوا اذا هم بسية ولم يعملوها
لم تكتب عليهم واذا عملوا كسنة لم يسيءوا مثلا فاجلهم امتي قال هي اممهم فقال
يا رب اي احدا مة مرمومة ضعفاء ربونا لكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا احد احدا منهم الا رجوما
فاجلهم امتي قال هي اممهم فقال يا رب اي احدا مة معاصيهم في صدورهم لم يلبسوا

ثياب اهل الجنة يصطفون في جلالته كصفوف الملائكة اصواتهم في ساجدهم
كروبي الخ لانه خل النار احد منهم ابد الامن بري من الحسنات مثل ما يرى المحرم وروا
الشجر فاحملهم امته قال هي امه احد فلما عجز موسى عن الخير الذي اعطاه الله سبحانه
قال يا ليتني من امهات محمد فاحمل الله ثقل ثلاث برصيه بهن يا موسى اني اصطفيتك
عليك الناس برسالتي وبعلامي الي قوله ثقل ساريتكم دارا لغاسقينا ومن قوم موسيامة
بهرون بالحف ويصعد لون قلل عز من موسى بكل الرضي **قوله عز وجل** وكنسنا له بهن
موسى في الالواح قال ابن عباس يريد الالواح النورية وفي الحديث كانت من سور الجنة
كان الالواح اثنا عشر ذراعا واثني عشر ذراعا في الكون خلق الله تعالى دم بيده وكنسنا التوراة بيده
وعزس شجر طوي بيده وقال الحسن كانت الالواح من خشب قال الكلبى كانت من
زبرجدة خضراء وقال سميد بن جبر كانت من ياقوت احمر وقال الربيع بن انس كانت الالواح
من برد وقال ابن جبر كانت من زمرد امرا له ثقل جبريل ختمها بها من عدن وكنسها
بالقلم الذي كتب به الذر واستند من منار النور وقال وهب امر الله تعالى بقطع الالواح من
صخر صلبها الله له قطرها بيده ثم استنقها بها باصبعه وسمع موسى صيرا لقلها ليليات
العشر وكان ذلك في اول يوم من ذبيحة العقوة وكانت الالواح عشرة على طول موسى وقال
مقاقل وهب وكنسنا له في الالواح كنقش الحاتم وقال الربيع بن انس نزلت التوراة في
سبعون وقرعير بغير الجزء منه في سنة لم يقرأه الا اربعة نفر موسى ويوشع وذر
وعيسى وقال الحسن هذه الآية في التوراة الف الآية يعني قوله وكنسنا له في الالواح
من كل شيء ما امرنا وهو اعنه موعظة ومنها عن الجبل وحقيقة الموعظة المذكورة
والعقود مما يحان عاقبته وتفصيلها اي تبينا لكل شيء من الامور التي والحلال والحرام
والكدود والاحكام فذها بقوة فاجتهد وقيل بقوة القلب وصحة العزيمة لانه اذا
أخذ به ضعف النية اذاه اليها لغتور ومار قومك ياخذوا يا حسنا قال عطاء عثمان
عباس عجل جلالا ويجر جلالا ويبد برولا مثارا ويملوا حكمها ويقول على مشارفها
وكان موسى اشد عبادة من قومه فامر ما مالم يوروا به فلا خطر بل احسن اي احسن
وكما احسن وقيل احسن القرائين للمواقل وما يستحق عليه الثواب وما دونه المباح
لانه لا يستحق عليه الثواب وقيل يا حسنا يا حسنا الامرين في كل شيء العفو الحسن من
القصاص والصبر احسن من الانتصار ساريتكم دارا لغاسقينا قال مجاهد ومسيرهم في
الآخر قلل الحسن وعطاهم جهم فخذ ان تكونوا مثلام وقال قتادة وغيره ما حطم
الناس فاريكم منار القرون الماضية الذين خالفوا امر الله تعالى لم يعتبروا بها
وقال عطية العوفي اراد دار فرعون وقومه وهي مصر يدل عليه قوله فساقتين زيد
ساوريتكم دارا لغاسقينا وقال السدي دارا لغاسقينا مصارع الكفار وقال الكلبى
ما ردا عليه اذا سافر من مصارع عاد وثمود والقرون الذين هلكوا **قوله عز وجل**
ساريتكم دارا لغاسقينا الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال ابن عباس يريدون ان يتكبروا
على عبادي ويحابون اوليائي حق لا يؤمنواي يعني ما صرهم عن حقنا يا في التصديق
بما عوفوا جرمات الهداية لعبادهم للحق لقوله فلما راغوا راع الله قلوبهم قال
سفيان بن عيينه سامعهم هم القرآن قال ابن جبر عن خلق السموات والارض وما
فيها

في اصرهم عن ان يتفكر واخرها ويعتبر واخرها وقيل حكم الاله لاهل من خاصته وارادها الايات
المتشع التي اعطاها الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام والاكثرون على ان الآية علمة وان
يدوا بعينهم ولا يتكلمون سبيل الرشيد فاحزنوا والكساي بفتح الراء والشين والآخر من بصر الداء
وسكون الشين وهما لغتان كالسهم والسهم والنجمل والنجمل والحزن والحزن وكان ابو عمر
يقربني فيقول الرشيد بالضم الصلاح في الامور والفتح الاستقامة في الدين ومعنى
الاية ان يروا طريقا الى الهدى والسداد لا يتخذوه لانفسهم سبيلا وان يروا سبيلا الى طريق
الضلال يتخذوه سبيلا ذلك يا ستم كغروا باياتنا وكنا نؤاخذكم بها يا حسنا الذين كذبوا
باياتنا ولما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من الثواب والعقاب جفت اعمالهم بطلت وصارت
لها لم تكن هل يحزنون في العقبى الاملا نواي حراما كانوا يعملون في الدنيا **قوله عز وجل**
واخذ قوم موسى من بعده ايم من بعدا فطافوا الي الجبل من جليلهم التماسا وها من قوم
فرعون قرا حرة والكساي من جليلهم بكسر الكاف وفتح الهمزة يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام خفيف
أخذ السامري منها عجلا والقي في فيه من تراب اثرفس جبريل فتحوّل عجلا حيا
لما ودماه خوار وهو صوت النقر وهذا قول ابن عباس والحسن وقاتدة وجماعة
اهل التفسير وقيل كان حيسوا مجسدا من ذهب لا روح فيه كان يسمع منه صوت قيل
كان صوت لهفيف الذبح يخل في جوفه ويجرح والاول اصح وقيل انه ما خارا لامر قاهرة
وقيل انه كان يجوز كثيرا فلما خارت حيدوا له فاذا سكت رجعوا وسهم وقال وهب كان
يسمع منه الكفار وهو لا يتحرك وقال السدي كان يجوز ومشيى المبر والبعير الذين
عبدوا العمل انه لا يكلمهم ولا يهد بهم سبيلا قال الله عز وجل واخذوه وكانوا كالمثني
ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادة العمل يقول العرب لكل نادم على امر قد
سقط في يديه وراوا انهم قد ضلوا قالوا ليت لهم رجينا بين علينا ربنا ونفعل ربنا
يتجاوز عنا لتكون من الخاسرين وخذ حذرك والكساي تغفر لنا ونغفر لنا يا ربنا
نصيب الباد وكان هذا الذم الاستغفار منهم بعد رجوع موسى اليهم **قوله عز وجل** وما رجع
موسى الي قومه عجبيا ان اسفا قال ابو الدرداء الاسف الشديد الحزن قال بيش خالفه
من بعدني اي يبيع ما علمتم بعد ذهابي يقال خالفني خيرا وبشرنا اذا اولاه في اهله
بعد شغوصه عنه خيرا وشر العجلم اسفتم من ربكم قال الحسن وعذر ربكم الذي وعدكم من
الاربعين ليلة وقال الكلبى عجلتم بعبادة العمل قبل ان ياتيكم امر ربكم والقي الالواح
التي كانت فيها التوراة وكان حاملا لرا والقاها على الارض من شدة الغضب فالت التوراة
كانت التوراة سبعفاسباع فلما القي الالواح تكسرت فزعت ستة اسباعا وبقي سبع
نزعها فان من اخيار العيب وبقي ما فيه الموعظة والاحكام والحلال والحرام فاخذ
براس اخيه يذوا بنه وحبنة تحمله اليه وكان هار وناكبر من موسى ثلاث سنين واجب
الي بن اسرائيل من موسى لانه كان لينا الغضب فقال لهارون عند ذلك يا ابن امي افرق اهل
الكوفة والناس هاهنا وفي طه تكسر الميم يريد يا ابن امي فخذ يا ابن امي واصافة واشت
السكر لندل علي واصافة كقوله يا عباد وقل اهل البصر وحفص بفتح الميم على فني
يا ابن امي ما ه وقيل جعلها سوا واحدا وناها على الفتح كقولهم خرم موت وخسة عشر وخوها
وانما قال ابن امي وكان هار من اخاه لاهيه وامه ليرفعه ويستعطفه وقيل كان اخاه لاهيه

في مواضع كثيرة

دون ابيه ان القوم استضعفوني يعني عبدة العمل وكادوا يقتلوني فلا تشمت بي
الاعداء ولا تجعلهم مع القوم الطالين يعني عبدة العمل قال موسى لما تدين له عذرا
قال رب اغفر لي ما صنعت باخي واخي ان كان منه تقصير في الانكار على عبدة العمل
وادخلنا جميعا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العمل الهامسبيلهم
عصب من ربهم في الاخرة وخلصوا في الحياة الدنيا قالوا العالوية هو ما امروا به
من عبادة انفسهم وقال عطية العوفي ان الذين اتخذوا العمل اربابا لهم واليهود الذين
كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم يصنع ابايهم ونسبه اليهم بسبب انهم
عصب من ربهم وذلك في الحياة الدنيا اريد ما اصاب بني فريظة والمضير من القتل
والجلاء وقال ابن عباس في الخبر وكذا لك تجزي المقتربين الكاذبين قال ابو قتادة
هو والله جليل كل منقر الى يوم القيامة اي بعد له الله وقال سفیان بن عيينة هذا
في كل منقر الى يوم القيامة **قوله عز وجل** وما سكتا من موسى للضب
اخذا الانوار التي كان القاهها وقد ذهبت ستة اسباعا وفي نسخة اخذوا فيه
قيل اريد بها الانوار لانها شجنت من اللوح المحفوظ وقيل ان موسى لما اخذ الانوار
تلك فتشع منها شجة اخرى وهو المرام من قوله وفي نسخة وقيل اريد بها شج
منها وقال عطية بن يونس قال ابن عباس وعمر بن دينار ولما اتى موسى الانوار فكل
صام او يعين يوما فتردت عليه لوجبت فكان فيه هدي ورحمة اي هدي من الانوار
ورحمته من العنايل الذين لهم لربهم يرضون لما يحبون من ربهم اللام في ربهم زيادة
للتوكيد كقوله ردن لكم وقال الكسائي لما تقدمت قبل الفعل حسنت كقوله
للربوا يمتدرون وقال قطرب اريد من ربهم يرضون وقيل اريدوا غبون لربهم
قوله عز وجل واختار موسى قومه اي من قومه فانتصب لترجم حرف الصيغة
سبعين رجلا لما كلفنا فيه دليل علي ان كلهم ما عبدا والعمل قال الله تعالى
موسى ان يا تيرني ناس من بني اسرائيل يخفون ووالا ليه من عبادة العمل فاختار موسى
من قومه سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا الذين يؤمنون كذبي يا الله جهمري
فاخذتهم الصاعقة فانوا وقال ابن اسحاق اختارهم ليقربوا اليه ما صنعوا وبالسؤال
التوبة علي من تركوا وراهم من قومه وهذا يدل علي ان كلهم عبدا والعمل وقال
قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب اخذتهم الرجفة لانهم لم يرايوا قومه حين عبدا
العمل بامرهم بالمر وفولم يترهبوا عن المنكر وقال ابن عباس ان السبعين الذين
قالوا لن يؤمن لك حتى نري الله جهرا فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين
اخذتهم الرجفة وانما امر الله سبحانه ونفالي موسى ان يختار من قومه سبعين
رجلا فاختارهم وبرز بهم لموعودهم فكانوا قبا دعوا ان قالوا اللهم عالم بعبادنا
فقلنا ولا نقطه اخفا بعدنا فكمه الله تعالى ذلك من وعيهم فاخذتهم الرجفة قال
وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن القوم لما راوا تلك الهبة اخذتهم الرجفة
وقلوا ورجلنا حتى كاد ان يبين عنهم مفاصل فلما راي ذلك موسى رجسهم وحق عليهم
الموت واشتد عليه فعد لهم وكانوا له وراعي الخرسا مابين مطيعين فعد ذلك دعا
دعا وبنا وناسد به فكشف عنهم تلك الرجفة فاطناوا وسموا كلام ربهم وذلك قوله

رب

رب لو شئت اهلكتهم من قبل عبادة العمل واياي يقتلي لقتلي انما فعلت به
السفاهة منا بغير عبادة العمل واياي يقتلي لقتلي وطمعوا في انهم عوفوا يا تيرني
اسرائيل العمل قال هذا علي بن يقطين لسؤال انما فعلت السفاهة وقال المبرد قوله
انما فعلت السفاهة استعفا ام استعطف ابي لا تهلكنا وقد علم موسى ان الله تعالى
اعد له ان ياخذ بحريرة الجاني غيره **قوله عز وجل** ان هي الا فتنة التي وقع فيها
السفاهة اي الاختبارك وابنتا لوك اصلحت بها قوما فافتتنوا وهديت قوما فقصتهم
حتى يشقوا علي ويترك ذلك هو معني قوله ففضل ربهم من تشا وينهدي من تشا انت لنا
ناورا وحافضا فاعقر لنا وارحنا وانت غير الغافرين واكتسبنا واوجب لنا في هذه
الدنيا حسنة النعمة والعافية وفي الاخرة حسنة المحقرة والحسنة انا هدانا اليك
اي تشا اليك قال الله تعالى عذابي اصاب به من اشاء من خلقي ورحمتي وسعت كل
شي قال الحسن وقتادة وسعت رحمة في الدنيا البر والعافرة وهي يوم القيامة
للتقبي خاصة وقال عطية العوفي وسعت كل شي ولكن لا تحب الا الذين يتقون
وذلك ان الكاذبين يرق ويدفع عنه بالؤمن لضعف رحمة للمؤمنين فيعيش فيها
فاذا صار لاخرة رجحت للمؤمنين خاصة كما استفي بنار عذابي اذ ذهب صاحب
البراج يراجه قال ابن عباس وقتادة وابن جرير لا تزلت ورحمتي وسعت كل
شي قال يونس انما من ذلك شي فقال الله ضاكتهم للذين يتقون ويوتون الزكاة
والذين هم باياتنا يؤمنون فتناها اليهود والنصارى وقالوا نحن نتق ونوت الزكاة
ونؤمن فجلنا الله تعالى هذه طائفة فقال الذين يتقون الرسول النبي الامي قال
نوفل البجلي الحبري لما اختار موسى قومه سبعين رجلا قال الله تعالى احبل لك الارض
سجدا وطورا فقلوبهم ولجلهم تقربوا كثرة على طهور قلوبكم يقربوها الرجل للذة
السكنينة في قلوبهم ولجلهم تقربوا كثرة على طهور قلوبكم يقربوها الرجل للذة
الحرط والميد والصغير والكبير فقال ذلك موسى لقومه قالوا لا نريد ان نعطي لابي
الكتابين ولا نستطيع جلال للسكنينة في قلوبنا ولا نستطيع ان نعبر التوراة على ظهر
قلوبنا ولا نريد ان نعبرها الا نطرا قال الله تعالى فضاكتهم للذين يتقون ويوتون الزكاة
اي قولها وليك لهم المفلحون فجلنا الله تعالى هذه طائفة فقال يا موسى يا رب احبلني منهم
تقال لك ان تتركهم فقال موسى يا رب ايتنيك بوفد من بني اسرائيل فجلت وقايتا لغيرنا
فانزلنا الله عز وجل ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فزني موسى **قوله**
عز وجل الذين يتقون الرسول النبي الامي وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس
هو نبيهم كان اميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يجيب قال النبي صلى الله عليه وسلم انا امة امية انكبت
ولا تحسب وهو مشرب الي الام اي هو علي ما ولدته امه وقيل هو مشرب الي امة
نسخت اليها في النسبة كما سقطت في المكى والمدني وقيل هو مشرب الي ما القرني
وهي مكة الذي يحدونه مكتوبا بحدود منسقة ونعمة وسبوة مكتوبا بحدود في التوراة
والانجيل اخبرنا عبد الواحد بن محمد المكي نا احمد بن محمد الله الغيبي نا محمد بن يوسف
شاكر بن اسماعيل نا محمد بن سنان نا علي نا هلال بن عمار نا سيار نا اقيت
عبد الله بن عمر بن العاص نا خير نا عن صفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة

قال اجل وانه لو صوف في التوراه ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزنا لامة بين انت عبيد ورسولي سميتكم بالمتوكل ليس بفظ
ولا عظيم ولا حجاب في الاسواق ولا تجزي بالسياسة ولكن تقفوا وتصنع امتك الحمايون
يهدون الله في كل منزل ويكبرون في كل نجد يا تتررون علي انصافهم ويوضعون اطرافهم
في الصلاة وصومهم في القتال يسوا منا ديمهم نيا دي في جوارحهم في الليل ويحسدون
الخل مولده ملكة ومهاجر طابه ومكديا للشام **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا
اي الامان وبينهم نعم عن المتكبر يعني لشرك وقيل المعروف في الشريعة والسننة والمنكر في التوراة
في شريعة والسننة قال عطاء بن رستم بالمرور في الانذار ومكارم الاخلاق وصلته الارحام
وبينهم نعم عن المتكبر عبادة الاوثان وقطع الارحام وجعل لهم الطيبات يعني ما كانوا يحرمونه
في الجاهلية من الجيرة والسابية والوصيلة والحام وجعل عليهم الحجاب يعني المنيعة
والدم وطم الخنزير والزنا وغيرهما من المحرمات ويضع عنهم اصرهم فتراهم عاصيا
بالجمع والاصر ما يتقرب الي الانسان من قولنا فعل قال ابن عباس والحسن والخمسة السدي
ومجاهد يعني لغيره لثقل كان اخذ علي بن ابي طالب في التوراة قال فتارة
يعني لتشيدي الذي كان عليهم في الدين وذلك مثل قتل النفس في التوراة وقطع
الاعضاء الخاطبة وقدرنا النجاسة من الثوب بالمعصية ونفخ الغصاة من في القتال
وتخريم اخذ الدية وترك العمل في السبت وان صلا منهم لا يجوز الا في الكنايس وغير ذلك
من التشديد وشبهت بالاعلال التي تجمع باليد الي العنق فالذي استوا بها يجمع
صليا وعليه وسلم وعزرون وقرده وضره علي الاعدا وانبعوا التوراة الذي ترك
معه يعني القران او ليكن لهم المعاجون فليبا بها الناس اي رسول الله اليكم جميعا
الذي له ملكا السموات والارض فلا اله الا هو يحيي ويميت فاصوابه ورسوله النبي الذي
الذي بعث من الله وكلمته عليا نوحا وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
ابن حريم وبقيا وكلمته عليا نوحا وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس وادريس
ومن قوم موسى يعني من بني اسرائيل امة جماعة يهودون بالحق اي برشدون
ويودعون الي الحق وقيل معناه يهتدون ويستقيمون عليه وبه يهتدون الي الحق
يكونون اي بالعدل يقومون بخال الكلي والحق والربيع هم قوم خاخا الصين
يا قضي المشرق علي بن مريجيري الرمل يعني نزار وادق ليس لاحد منهم مال دون
صاحبهم بطرون بالليل ويجهون بالنهار وينزعون لا يصل اليهم منا احد وهم علي الحق
وذكر ان جبريل ذهب بالنبي صلي الله عليه وسلم ليلة اسري به وكلمهم فقالوا يا رسول
الله انا موسي واصنا ان من ادرك منكم احد فليقل عليه مني السلام ثم اخذهم النبي
صلي الله عليه وسلم عشر سور فزلت بكه وامرهم بالصلاة والزكاة وامرهم ان يقيموا ما هم
وكانوا يسيئون فامرهم ان يحسوا وينزكوا السبت وقيل هم الذين اسلموا من اليهود
في من التبع علي الله عليه وسلم والاول اصح **قوله عز وجل** وقطعنا لهم يعني من قناهم
يعني بيننا اسرائيل اثني عشر اسباطا اما قال القران اما قال اثني عشر واسلم يذكر
لانه قال ما يرجع الثمانين الي الامم وقال الرجاء المعني وقطعنا لهم اثني عشر فرقة
اما وانما قال اسباطا بالجمع وما فوقنا عشرة لا يفسر بالجمع ولا يقال اتاني اثنا عشر رجلا

الان

الان الاسباط في الحقيقة بعت المعسر المحزون وهو العزقة التي قطعناهم
اثني عشر فرقة اما في تقديرهم وتاخير وقطعناهم اسباطا اما اثني عشر واسباط
القبائل واحدها سبط واحد الي موسى اذا استسقاها فومه في التيه انا ضرب بعضك
الحق فابحسنت فانجيت قالوا ابو عمر وبنا لعلا عرفت وهو انما سبط بنو ابي وادعوا
عيا لكل سبط عين قد علم كل الناس كل سبط مشيرهم كل سبط بنو ابي وادعوا
عليهم لغام في التيه لنتجهم حرا لشمس واترنا عليهم امن والسلوي بكل من طيبات
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية
وكلمنا ما حيث شئتم وقولوا حطة واذا خلا الباب سجدا تغفر لكم خطاياكم قرا اهل
المدينة وابن عاصم ويعقوب يعني باليا وضرا وفتح الغافرا الاخرين بالنون وفتح
وكسر الغاظا بكم قرا ابن عامر خطبتكم علي التوحيد ورفع التاوترا ابو عمر وخطبا بكم
وقرا اهل المدينة ويعقوب وخطيبا بكم بالجمع ورفع التاوترا الاخرين بالجمع وكسر التاء
سنزله المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم جازا من
السماء كانوا يخافون **قوله عز وجل** اسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اي
سلي يا محمد هو لا اليهود الذين هم جيرانك سوال توبيخ وتقرير عن القرية التي كانت
حاضرة البحر اي بقرية قال ابن عباس هي قرية يقال لها ايلية بين مدين والطور علي شاطئ
البحر قال الزهري هي طرية الشام اذ يدعون في السبت ايم يظلمون فيه ويجازون
امانه ويصعد السك اذ تاتيهم حينئذ يوم سبتهم شرعا ايم ظاهرا علي انا كثيرة جمع
شاعر وقال الحماك متتابعة وفي الغفلة انها كانت تاتيهم يوم السبت مثل الكناس
السمان اليبس ويوم لا يسيئون لا تاتيهم وفي الحسن لا يسيئون بضم ايم ايم يظلمون
في السبت والفرقة المعروفة بنصب الباء ومعناه لا يعطون السبت كذلك يظلمون غيرهم
بما كانوا يعسفون فوسوس اليهم الشيطان وقال ابن اسلم يرميكم عن الاصطبا انا بكم
عن الاكل فاصطادوا وقيل وسوس اليهم وقال ابن اسلم يرميكم عن الاصطبا انا بكم
علي ساطي البحر يسوفون الحيات اليها يوم السبت ثم ياخذونهم يوم الأحد فتفعلوا ذلك
زمانا ثم قروا علي السبت وقالوا ما نرى السبت الا قد اهلنا فاخذوا واكلوا وابعوا
نصار اهل القرية اثلاثا وكانوا اخوانا من سبعين الفائلك وهو اثلث لم يبقوا وسكتوا
وقالوا لم تقطون قوما الله مهلكهم وثلاث هم اصحاب الحطية فلم يبقوا قال الناهون
لا ساكنكم في قرية واحدة فغسوا القرية بجدار المسلمين باب والمسلمين باب
ولعنهم دار دافع الناهون ذات يوم ولعنهم من المعتدين احد فقالوا ان لهم
شانا لعل الامر عليهم عليهم فنشور الجدار واسترقوا عليهم خاداهم كلهم صاروا
فردة وخنازير فخرقت الغزاة اسلمهم من الناس ولم يفرهم الا من اسلمهم من الغزاة
فجعلت القرية ثانيا لسناسهم من الاسن فقتلهم ثانيا وتبكي فتقول المنيهم فتقول
براسهم فما حجب الا الذين نهوا وهذا سائرهم **قوله عز وجل** واذا قالت اممة
لمنظرون قوما الله مهلكهم اختلعا في الذين قالوا هذا اقبل كما نوا من القرية الها لك
وذلك انهم لما قيل انهوا عن هذا العمل لم يبالوا بغير ذلك العذاب وانا نعلم ان الله
تعالى يترككم باسسه ان لم تنتهوا اجابوا وقالوا لم تقطون قوما الله مهلكهم وعلمته انه

معد بهم عذابا شديدا قالوا اي الناس هم معدنهم معدنهم اي موطنهم معدنهم اي موطنهم
ومعناه ان الامم بالمعروف واجبه علينا فاعلمنا موطنهم هو لا عزرا الى الله تعالى ولعلهم
يتفقون اي يتفقون الله موطنهم كوا المعصية ولو كان الخطاب مع المعتد به لكان يقولون
فتفقون فلما سوط ما ذكرناه اي تركوا ما وعظوا به اجيبنا الذين يبهون عن السور والذين
الذين ظلموا اي العزقة العاصية بعد اب يبيع اي شديدا وجميع من الناس وهه السورة
واختلاف القرابة فذا اهل المدينة وابن عامر يا بيس علي وزن فعل الا ان ابن عامر
يهرق وابو جعفر ونافع لا يهرقون وذا عاصم في رواية اي بكر بفتح الباء وسكون
الباء وفتح الهمزة علي وزن فيعمل مثل صيقل وذا الكوفون علي وزن فيعمل مثل بغير
وصغير ما كانوا يفسقون قال ابن عباس سمع الله يقول اجيبنا الذين يبهون عن
السورة واخذنا الذين ظلموا بعد اب يبيع فما اوردني ما فعلت العزقة الساكنة قال
عكرمة قلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا فكلوا ما هم عليه وقالوا لا نقول
بقول الله مهلكهم وان لم يفعل الله اجيبهم لم يفعل اهلهم فاجبه فولي فزني وامري
يرد بين كساينها وقال بخت الساكنة وقال بيان بن رباب بخت الطائفتان الذين
قالوا لم نقول فوما الله مهلكهم والذين قالوا معدنهم الى ربكم واهلك الله الذين
اخذوا الحينان وهذا قول الحسن وقال ابن زيد بخت الناهية وهما كذا الفرقتان
وهذه استداية في نكاح الرباي عن المنكر **قوله عز وجل** فلما عتوا عما هموا واعتقال
ابن عباس ابوان يرجعوا من المعصية قلنا لهم كونا فزدة خاسين بعد من قلنا
ثلاثة ايام ينظر الناس اليهم ثم هلكوا بعد ما واذا تاذن ركبها اذن واعلم تركت ان
تاذن واذا تاذن مثل تواعد واوعد وقال ابن عباس تاذن ركب قال ركبوا فاحمده
امر ركبوا قال عطا حكيم ركب ليعتق عليهم الي يوم القيامة اي علموا اليهود من يومهم
سور العذاب يبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وامته ليقاتلوا من حقهم يسلموا او يعطوا
الجزية ان ركبوا ليرجع العقاب وان لم يغفروا جيلهم وقطعناهم فزناهم في الارض اما فزنا
فزناهم سمعنا من امرهم فلم نجمع لهم كلمة منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يري
الذين ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم دون ذلك يعني الذين بقوا على الكفر
وقال قتادة منهم الصالحون هم الذين وراة نهر اوداف من وراة الصبي ومنهم دون ذلك
يعني من هاهنا من اليهود ويلوناهم بالحسنات بالحبس والعافية والسيات الكثرة
الحبيب والشفقة عليهم يرجعون اي لكي يرجعون الى طاعة ربهم ويتوبوا فيعلموا انهم
خلقوا من قبلهم الذين وصفناهم خلقا والخلق القرون الذي يحييهم فزناهم قال ابو
حاتم الخليل يسكون اللام الاولاد الواحد والجمع سواء والخلق بفتح اللام البدل والامكان
او غريبا وقال ابن ابي عمير الخلف بفتح اللام الصالح ويسكون اللام الطالح وقال النضر بن
شميل الخلف بفتح اللام واسكانها في القرون السوا اما في القرن الصالح فيفتح بفتح اللام غير
وقال ابن جرير كثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بنسكس او قد تحرك في الذم ونسكس
في المدح وروى الكتاب اي انتقل اليهم ان كتابهم واهلهم وهو التوراة باخذوا عن هذا
الادي العرض متاع الدنيا والعرض يسكون كرا ما كان من الاموال سواء الدرام والدرانيير
واراد بالادي العالم وهو هذه الدار الفانية فهو قد كبر الدنيا فهو لا اليهود وثمة التوراة

يقروها

يقروها وصبروها العمل بما فيها وخالفوا حكمها يرتشون في حكم الله ويتبدل كلامه ويتبدل
شبهه فذا توبنا جنتهم علي الله الاباطيل اخبرنا محمد بن عبد الله بن علي بن قتيبة
اخبرنا بن طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب السائي انا عبد الله
ابن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن اي بكر بن اي فترم
الفساني عن فترم بن حبيب عن شاذل بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكل يس من دابة نفسه ومحمل ما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هو اهوا وتبعني علي الله
الاماني وان ياتهم عرفه مثله باخذه وهذا اخبار عن خروصهم علي الدنيا وارضاهم علي الدنيا
يقول اذا شرف لهم شيء من الدنيا اخذوه حلالا كان او حراما وثبتوا علي الله الموفق
وان وجعوا من العدم مثله اخذوه وقال السدي كان نبي اسرا يلا يستقصون نواصيا
الارث في الحكم فيقال له ما لك ترتشي فيقول سيفعني فيطعن الارض فاذ خاف مات
او نزع او جعل مكانه من كان يطعن عليه فيترشني ريشا فيقول وان مات الاخر عرض
مثله باخذه والم يوفق عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا علي الله الا الحق اي اخذ
عليهم في التوراة ان لا يقولوا علي الله الباطل وهو غيبي لمفقر مع الامصار علي الذين ليس
في التوراة ميعاد المفقر مع الامصار ودرسوا وذا ما فيه فهم ذاكرين وذكر لوعظوا
لعملوا للدار والاخرة ودرس الكتاب فذا توبنا بوجه موقوعا في الدار والاخرة خير
للمن يتفقون اذ لا يقولون والذين يسكون بالكتاب فذا توبنا بوجه موقوعا في الدار والاخرة
بالتحفيف وذا العامة بالشد يد لا يتقبل تمسكت بالشيء ولا يتقبل ما سكت بالشيء
وانما يتقبل ما سكته وذا اي بن كعب والذين يسكون الكتاب علي ما في وهو جدي لقوله
تعالى واقاموا الصلاة اذ قل ما يعطفما من علي مستقبل لا في المعنى والذين يعملون بما
في الكتاب خال عما هو المومنون من اهل الكتاب بعد الله بن سلام واصحابه يسكون بالكتاب
الذي يتبع بد موسى فانه يحرفوه ولم يكنوه ولم يتخذوه باكل قال عطاء بن مقيس رضي
الله عنه وسلم واقاموا الصلاة انا لا اتصم ارجا لصلاتي واذا تتقنا قلنا الجبل فزناهم
قتلهم فمنا كانه ظلمة قال عطاء بن مقيس والظلمة كمال الظلمة فظنوا علموا انه طوعهم
خذوا ما اتيناكم بقوة بعد واخذوا كروا ما فيه لعلمكم تتفقون وذكرنا جينا انوار ان
ياوا الاحكام التوراة فزناهم علي رؤسهم جبلا قال الحسن فلما نظروا الي الجبل خروا كل رجل
ساجدا علي حاجبه الا بن بنظر يعينه النبي الي الجبل الذي فوقهم فذا ان بسقط
عليه وكذا لا يتخذ يهوديا ولا يكون يهودا علي حاجبه الا يسر **قوله عز وجل**
واذا اخذوا من نبي دم من ظهورهم ربا نزل لاية اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن
السجستاني انا ابراهيم بن ابي اسحاق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن ابي
انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبرنا عن مسلم بن عيسى الجاهلي
ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الاية واذا اخذوا من نبي دم من ظهورهم ربا نزل لاية
الاية قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعنا ذرية فقال
الله صلى الله عليه وسلم قال الله ادم ثم مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت
هؤلاء للنار وبعث النار يعملون قال رجل فقيم لعمل يعملون يا رسول الله فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا خلق الخلق المخلقة استغله بول اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة فيدخل به الجنة فاذا خلق العبد المخلقة استغله بول اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال النار فيدخل به النار وقال ابو عبيد بن جراح احد بني حسن ومسلم بن يسار لم يجمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذه الاسناد بين مسلم وعمر رجلا قال مقاتل وعنه من اهل التفسير ان الله تعالى مسح مائة مائة من ادم النبي فاحضر منه ذرية بيضا كهيئة الذر يخرج كون ثم مسح مائة مائة من ادم فاحضر منه ذرية سودا كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريةكم قالوا بل يخلق الله للبيض الجنة والبرص والنمل والاسود وهو لا يخلق الا بالي وقالوا بل يخلق الله للبرص والنمل والاسود وهو لا يخلق الا بالي وهم اصحاب النار ثم اعادهم جميعا في صلبه فاهل القبور يحسبون حتى يخرج اهل الميثاق فكلهم من صلبه لرجل واحد وارجح ان الله تعالى يخلق من نطفة نطفة العهد الاول وما وجدنا الاكثرهم من عهد وقال بعض اهل التفسير ان اهل السعادة اقرب الى طوعا وقالوا بل يخلق الله من نطفة واحدة قالوا تفرقة وكرها واختلفوا في موضع الميثاق قال ابن عباس بن بطن نغان وهو واحد في جنب عرفة وروي عنه ايضا انه يدعي ان اهل الارض المصنوع الذي هبط عا ادم عليه من الجنة وقال الكلبي بين مكة والطائف قال السدي اخرج الله تعالى ادم من الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره فاحضر منه ذرية وروي ان الله تعالى اخرجهم جميعا وهم في جبل لهم عقولا يعاون بها والسنن ينطقون بها ثم كلمهم قبالا اي عبا نال السدي ثم قال ان الزجاج وجايز ان يكون الله تعالى جعل لاهل النار فيما ينقل به كما قال تعالى قالت ثمة يا ايها النمل وجاهوا مساكنكم وروي ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله غيري وان اركم لا رب لكم غيري فلا تشركوا بي شيئا فاني سائتقم من شركي ولم يومن بي ولا امرسل اليكم رسلا يذكروكم عهدى وميثاقى وسترل عليكم كتابا فتكلموا جميعا وقالوا استهدونا انكر ربنا اوهنا لا رب لنا غيرك واخذ بذكر مواثيقهم ثم كتب عليهم وارضاهم ومصابيرهم فنظر اليهم ادم فنظر منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يا رب لا تسويت فقال اي اخبا ناسكرا فاما قريتهم بتوحيده واستشهد بعضهم على بعض اما هم اليصلية فلا تقوم الساعة حتى يولد كل منا خذ ميثاقه فذلك قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم اي من ظهور بني ادم ذريةهم فتر اهل المدينة وانور واين عامر ذريةهم بالجمع وكسر التاء وقول الاخرين على التوحيد ونصيب التافان قيل ما معنى قوله واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم وانما اخرجهم من ظهور ادم قيل ان الله تعالى اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهر بعض على ما ينولون والابناء من الاباء في الترتيب واستغنى عن ذكر ظهور ادم لما علم انهم كلهم بنوه واخر جوه من ظهره **قوله عز وجل** واستشهدهم على انفسهم الست برئكم قالوا بلى اي شهد بعضهم على بعض شهدنا ان يقولوا افلا يرجعون السدي وهو خير من عن نفسه ولا يكتنه اسم شهد واعلم ان ادم واولاده واولادهم هو خير من قول بني ادم استهداهم بعضهم على بعض قالوا بلى شهدنا وقال الكلبي ذلك من قول الملائكة وفيه حذف تغويرو لما قال الذرية بلى قال الله تعالى للملائكة استهد

قالوا

قالوا شهدنا **قوله عز وجل** ان يقولوا بلى اي شهدنا واستهداهم على انفسهم ان يقولوا بلى اي شهدنا يوم القيامة انكنا عن هذا عاقلين اي عن هذا الميثاق والافراد فان قيل كيف يلزم الحجة واحد لا يذكر ذلك الميثاق قيل قد اوضح الله تعالى الدلائل على وحدانيته وصدقه رسوله فيها اخبروا من انكره كان معاندا فاختصا للعهد ولزمته الحجة وبنيانهم عدم حفظهم لا يسقط الا حتما بعد اخبار المجرى الصارف صاحب المعجزة قوله او يقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يقول اخذت الميثاق عليكم لئلا تقولوا انما اشرك اباونا من قبل ونقضوا العهد وكنا ذرية من بعدهم اي كنا ابناء ادم فافتدنا بهم فعملوا هذا عند الانفسهم ويقولوا اقتضوا كتماننا فعل المبطون فنفذنا بجنايته اباينا المبطون فلا يحكمهم ان يجنوا مثل هذا الكلام بعد تكبير الله تعالى باخذ الميثاق على التوحيد وكذلك غفل الايات اي بنين الايات لتغويها العباد ولعلمهم برجعوت من الكفر الى التوحيد **قوله عز وجل** وانزل عليهم نارا التي تضيء اياتنا فانسخ منها الاية فاحملوا ثقلها قال ابن عباس هو يعلم بن باعورا وقال بعضهم بل يعلم ابن باعورا قال عطيبة عن ابن عباس كان من بني اسرائيل وروي عنه ان بني اسرائيل طمعت عنه انه كان من الكنعانيين من مدينة الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقا وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس وابن اسحاق والسدي وغيرهم ان موسى لما قصد جبل الجبارين فتر ارض بني كنعان من ارض الشام اتي قوم بلعام الى بلعام وكان عنده اسم سا لافظ فقالوا ان موسى رجل جدي ومعه جنة كثيرة وانه قلنا جني حنا من بلادنا ونقتلنا وجلبنا بني اسرائيل وانزلوا نزل رجل مجاب الدعوة فاحضر فادع استغالي ان يردهم عننا فقال لهم ويحكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون فكيف ادعوا عليهم فانما اعلم من الله ما اعلم وانما فعلت هذا اذ ذهب الله دنياي واخرتي فوجدوا ولحواعليه فقال حنينا وامر ربك وكان لا يدعوني ينظر ما يومر به في المنام فوا مري الدعا عليهم فقبل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه قد امرت بي واي نهيت فاهدا اليه هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حنينا وامر ربك فوا مري فاجز اليه بشي فقال لهم قد امرت فلم تكمل لي بشي قالوا لو كرهنا ان تدعوا عليهم لكان كذا في المرة الاولى فلم يزلوا ينزعون اليه حتى قنعوه فافتت فركب انا ما له من وجهها الى جبل يطلعه علمه سار بن اسرائيل ليلا لنعبدان فلما سار على غير كثير وبخت به فتر عنها فصر بها حتى ادلتها فاذا الله تعالى بالسلام فكلمته حجة عليه فقالت دجك يا بلعام ابن تذهب اما ترى الملائكة اما مي تردني عن وجهي بهذا التذهب الي بني الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم ينزع ولم يصنع الي قولها الحكمة اولها الله به في لي الله تعالى سبيلها فالتفت حنينا فاستغنى على جبل حنينا وجعل يدعوا عليهم فلا يدعوا بنبي الامم الله تعالى لسانه الى قومه ولا يدعوا لقومه غير الامم الله به لسانه الي بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعام انذر عما تنفع انما تدعوا لهم وتدعوا علينا قال لا امك هذا شي علب الله عليه فاندفع لسانه فوقع على صدره فقال لهم قد ذهبت الان مني الدنيا والآخر فلم يبق الا المك والحلة فسامر لكم واخبال على هذا لكم جملوا انفسا وزيوتوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر تبينها فيه ومروهن فالتفت امرأة نغسها من رجل را دها فانه ان ربي رجل واحد منهم

كفيعنهم ففعلوا فلما دخلوا النساء المسكرات امرأة منا لكتعا بنين اسها كتي بنت
صون رجل من عظم بني اسرائيل يقال له زمر بن شكون راس سبط شمعون بن يهوذا
فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال
تقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف بها على موسى فقال
يا موسى في تلك مستقوله هذه حرام علي قال اجل هي حرام عليك لا تغربها قال فوالله
لا تطيعك في هذا ثم دخل بها فبنته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل
في الوقت وكان قتلهم من العبرانيين هارون صاحب بني اسرائيل في موسى وكان
رجل قد اصابه بسبغة في الخلف وقوة في البطش وكان غابيا حين صنع زمر بن شكون
ما صنع فجاء الطاعون بمصر من بني اسرائيل فاخذوا خبرا واخذوا خبرا وكانت من جديد
كلما ثم دخل عليها القنعة وهما متصاحبان فانتظما خبر بنته ثم خرج بهما دافعا الي
الساحل الحرة فداخدا بها بذر اعدا واعتمد بمصر ففقه علي خاصته واسند الحربة الي
الخزنة وكان فتحا من يكر العبرانيين وجعل يقول اللهم هكذا تفعل عن عيسى بك فرفع
الطاعون صرخة فحسب من هلك من بني اسرائيل في الطاعون فبنا بين ان اصاب زمر
المرأة اليان فقتله معها فتحا من فوجدوه قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة من
الزمان فحسب هذا لك يعطي بني اسرائيل ولد فتحا من من كل ذبيحة ذبوحها القنعة والذراع
والبحر لا عتاده بالحربة علي خاصته واخذها اياها بذر اعدا واستناده الي حبيبه وابكر
من اموالهم وانفسهم لانهم ان يكر العبرانيين في بلعام اتر الله تعالى واتل عليهم بناء
الذي اتيه ايتنا الالة وقال مقاتل ان ملكا ابلقا قال بلعام ادع الله علي موسى
انه من ديني لا ادعوه عليه فمخت خشبة ليصلبه عليها فلما راي ذلك خرج علي انا ان
ليدعو عليه فلما عاين عسكرهم قامت به الامانة فصر بها فقالت له ليرض بني العاصرة
هذه نار ما يخذ من عنتيها ناسي فزجج فاحترق الملك بما قالته الا ان قتل له
لنوعون عليه لا سلبك فدعي علي موسى بالاسم الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجب له
ووقع موسى وبني اسرائيل في القنعة بدماعه فقال موسى يا رب يا ميمون ففما في الله
فقال بدعوة بلعام فقال له موسى فكم سمعت دعاه عليه فاسمع دعاه عليه فدعي موسى عليه
الصلاة والسلام ان يرفع عنه الاسم الاعظم واليه من فرغ الله عنه المرفة وطمحه من اخرجت
من صدر كرامة ايضا فذلك قوله عز وجل فاشاخ منها قال عبيد الله بن عمر بن العاص
وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم تزلت هذه الآية في امية بن ابي الصلت الثقفي
وكانت قصته انه قد قتل الكلب وعلم ان الله تعالى مرسل سولا ورجيان يكون هو
ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى عبيد الله عليه وسلم حسده فكفر به وكان صاحب حلة
وموعدة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر علي قتلى بدر فسال عنهم فقيل
له قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل لغيره فلما مات امية اثنت اخته فارسل رسول الله
صلي الله عليه وسلم يشاله عن وفاة اخيه فقال له بينا هو راقد انا ه اثنتا فلما سمع
البنت ففقد احد رجليه والآخر عمد راسه فقال الذي عند رجليه الذي
عند راسه او عني قال وعني قال ابي فقال خيرا ان بني فخر بعني ثم عني
عليه فلما فاق قال كل عيش وان تناول دهره صابرة الي ان يروا لا تنيك
قبل ما قد بداي في قلال الجبال رعي الوعولة ان يوم الحساب يوم عظيم كذاب فيه الصير يوم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدي شعر اخيك فانشدته بعض قصايد تعال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امن شمر وكفر قلبه وانزل الله عز وجل واتل عليهم
نبأ الذي اتيه ايتنا الالة وفي رواية عن ابن عباس تزلت في السوس رجل من بني اسرائيل
وكان قد اعطيت ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها اولاد فقال لا جعل
لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فارتد بين بها قالت ادع الله تعالى ان يجعلني
اجل امرأة في بني اسرائيل فدعي لها فجعلت اجلا للناس في بني اسرائيل فلما علمت انه ليس
بهم مثالا رغبت عنه فغضب الزوج فدعا عليها فصارت كلبة بناحة فذهب فيها
دعوتان فحاسبوها وقالوا لبيعتنا علي هذه قرار وقد صارت منا كلبة بناحة
والناس يجرون بناها ادع الله ان يرد بها الي حالتها التي كانت عليها فدعي الله ففادت
كما كانت فذهبت في الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن كيسان
تزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يرفون انبا
قال قتادة ههنا مثل ضرب الله عز وجل لمن عصى علي القوي فاجاب ان يقبله فذلك
قوله واتل عليهم نبأ الذي اتيه ايتنا ما ياتنا قال ابن عباس والسدي اسم الله الاعظم قال
ابن زيد كان لاسباب الله شيئا الا اعطاه اياه وقال ابن عباس في رواية اخرى عاين كتابا
من كتب الله فاشاخ منها اي خرج منها كما تنسخ الحية من حليها فافترقه الشيطان
اي كفته وادركه فكان من القلوب ولو شينا لرفعه عنها اي رفعا ورجنه وقتر لته
بتلك الايات قال ابن عباس لم يفسد بها يعمل بها وقال مجاهد وعطاء الرضا عنها انكفر
وعصيا بالايات ولكنه اخلد الي الدنيا وما لايها قال الزجاجة خلد واخذ
واصله الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالكان اذا قام به ولا يرضيها
بمارة عن الدنيا لان ما فيها من القفار والرباع كلها ارض وسائر متاع مستحق من
الارض وانبع هو له وانقادا دعاه اليه الهوي قال ابن زيد كان هو له مع القن قال
عطاء الرضا الدنيا والاطاع شيطانها وهذا ما شهد اية علي العلماء وذلك ان الله تعالى اخبرنا انه
ليانة من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب السكون الي
الدنيا واتباع الهوي فقيل لنتمة والاشلاخ عن من الذي يسلم من هاتين الحصلتين
الامن لله اخبرنا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن ابي توبة اخبرنا محمد بن محمد بن الحارث
انا محمد بن يعقوب النكسائي انا محمود انا ابراهيم بن عبيد الله الخلال انا عبيد الله بن المبارك
عن زكريا بن ابي زيد عن محمد بن عبيد الرحمن عن سعيد بن زرار عن عمار بن كعب بن عمار
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذبيان جاذبان ارسلا في غنم
يا فسد لها من حرص المزر على المال والسرب لدمية **قوله عز وجل قتل الكلب**
ان غل عليه يلهم اوتركه يلهم قال لهث الكلب لهث اقا ولخ بلسانه قال
مجاهد هو مثل الذي يفترا الكتاب ولا يعمل به والمعنيان هذا الكافر ان رجزة لم
يزجر ان تركته لم يهتد فالحال لتيان عنه سوا كما ان الكلب ان خطر وجر عليه
يلهم بالطر كان لا هت اوان ترك ورض كان لا هت اقال لقتبي كل شي يلهم لا
يلهم من اعيا او عطش الا الكلب فانه يلهم في حال الكلال وحال الراحة وحال الري
وحال العطش فخر به الله مثلا كن كذب بايات الله تعالى ان وعظته وهو صال وان تركته

علي انه ما موردا لانصات حاة ما يحطب الامام اخبرنا عبد الله بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا ما
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي بصير عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا قلت لصاحبك انصت والامام يحطب فقد لغوت واختلفنا العلماء في القراءة خلف
الامام في الصلاة فذهب جماعة اليها يجابها سوا جهرا لا امام بالقراءة او سر روي ذلك
عن عمر عثمان وعلي وابن عباس ومعاذ وهو قول الاوزاعي والشافعي وذهب قوم
اليها انه يقرأ فيها سر الله ما م فيه القراءة ولا يقرأ اذا جهر بروي ذلك عن ابن عمر
وهو قول عمرو بن الزبير والقاسم بن محمد روي قال لزهري ومالك وابن المبارك
واحد واسماف وذهب قوم اليها انه لا يقرأ سوا السر الامام او جهرا بروي ذلك عن
جابر قال الثوري واصحاب الرأي ونسك من لا يري القراءة خلف الامام بخلاف هذه
الامة ومن اجبرها قال الامة في غير الفاتحة واذا قرأ الفاتحة يتبع سكتا الامام والابان
الامام في القراءة والقبيل عليه ما اخبرنا عثمان بن سعيد بن اسماعيل الصبي نا ابو
محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا
ابن سليمان عن محمد بن اسماعيل اسحاق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة
ابن الصامت قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فتشقت عليه القراءة
فما انصرف قال اراكم تقرؤون ورا اما مكم قال قلنا يا رسول الله اي والله قال
لا تقولوا الامام القرآن فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها **قوله عز وجل** واذا ذكر ربك انفسد
قال ابن عباس يعني بالقراءة في الصلاة يريد بقراءة السر في نفسه ثم عا
وخيفة خوفا اي يتضرع الي وتجاو مني هذا في صلاة السر دون الجهر اذ في صلاة
الجهر لا يجهر جهرا شديدا في خفض وسكون تمنع من خافك وقال مجاهد وابن
جزي امر وان يدكروه في الصدور بالتضرع فيها لوعا والاستكانة دون رفع
الصوت والصياح بالوعا وبالعدو والاصال اي بالكرات والعتات واحد
الاصال اصل مثل من وابان وهو ما بين العصر والمغرب ان الذين عندك يعني
الملائكة المقربين بالفضل والكرامة لا يتكبرون لا يتكبرون عن عبادته ويسجدون
ويتزهدونه ويذكرونه ويقولون سبحان الله ولم يسيروا واخبرنا احمد بن عبد الله
الصالح نا احمد بن الحسين الجيري نا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحمن
ابن منبج نا ابي عبد الله بن عبيد عن الامم عن ابي صالح عن ابي بصير نا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة فسيحوا لالشيطان فيكفون
يا ويل امره هذا السجود في سجدة واحدة فامرت بالسجود فقصيت فلم انار
اخبرنا الرازي نا احمد بن محمد نا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر
محمد بن احمد بن عبد الجبار نا الزناد نا احمد بن محمد بن محمد بن يوسف نا ابي
عينا لوليد بن هشام عن سعد نا قال سمعت ثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لمن عبدني لله سجدة الاربعة الله بها درجة وحط عنه بها سيئة
سورة الانفال مكية فيل الاسح ابان من قوله واذا جئكم من الذين كفروا الي
اخر سبع ابان فانهما ترتب بمكة والفتح انما ترتب بالمدينة فان كانت الواقعة

بمكة

بمكة له **سورة الاحزاب** **قوله عز وجل** يسيا لوتك عن الانفال الامة
قال اهل التفسير سبب نزول هذه الآية هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم
يذرون ابي مكان كذا فله من النفل كذا ومن اسرا سيرا فله كذا فلما انتقوا سارع
اليه المشركون واقام الشيوخ ووجوه الناس عند الرايات فلما فتح الله على المسلمين
جاوا يطلبون ما جعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاشياخ كثر ذالك ولو
انخرمتم لا تخرمتم النبيا فلان الله هو ابا الغيايم دوننا واقام ابو اليسر عز الانصار
اخو بني سلمة فقال يا رسول الله انك وعدت اي من قتل قتلا فله كذا لو من اسر
اسيرا فله كذا وانفذ قلنا سبعين واسرا سبعين فقام سعد بن معاذ فقال والله
ما منعنا ان نطلب ما طلب هؤلاء زبادة في الدنيا ولا حين علفه العدو ولكن
كرهنا مصانك فنفذ طغ عليه خيل من المشركين فبصبيوك فاعرض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد يا رسول الله ان الناس كثير والقبيلة دون ذلك
فان نعط الذين ذكرت لا يبقى فكر ولا مهابك كثير شي فنزل يسيا لوتك عن الانفال قال
ابن اسحاق قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر جمع فاختلف المسلمون عليه
فقال من جمعه هو لنا فلكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امرئ ما اصاب
وقال الذين كانوا يجرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راينا ان تقتل العدو
وان نأخذنا ما نأخذ وكنتا خفنا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فقتلنا وفيه
فما نتم بلحق به منا وروي مكحول عن ابي امامة ابا الهادي قال سالت عبادة بن الصامت
عن الانفال قال فيها عشر اصحاب بدر نزلت حين خلتنا في النفل وسات فيه
اخلاقنا فترعه الله من ايدينا فجعله الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيننا علي بوا يقول عليا لسواد وكان في ذلك تقوي الله
وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين وقال سعد بن ابي وقاص لما كان
يوم بدر وقتل اخي عمر وقتلت سميرة بن ابي وقاص بن امية واخذت سيفه وكان
يسير ذا الكشيبة فاعجبني فحببت به الي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان الله شفعني عنك من المشركين فبني هذا السيف فقال ليس لهذا في ولا لك اذهب
اذ ذهب خاطرك في القبض فطرحتهم ورجعت وي ما لا يعلمه الا الله تعالى من قتل
اخي واخذ سلاحه وقتلت عسي ان يعطي هذا من لم يبل بلا بد فاجازت الاقليل
جاءني الرسول وقد اتى الله وسيا لوتك عن الانفال الآية ففقت ان يكون قد نزل في شي
فلما انتهت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سعد انك ما لتفي بالسيف وليس له الله
قد صار لي ذهاب فخذ من ذلك وقال علي بن ابي طالب في عمن ابن عباس كانت القيام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد غيرها شي وما اصاب سرايا المسلمين من شيء اياه
فمن حبس عنه ابرة او سلكا فوغلوه **قوله عز وجل** يسيا لوتك عن الانفال اي عن حكم الانفال
وعلمنا وهو سوا استنجا ولا سوا لطلب وقيل هو سوا لطلب قالة الضحاك وعكرمة وقوله
عن الانفال اي من الانفال عن جمعي من وقيل عن صلح اي يسيا لوتك الانفال وهكذا اقراه
ابن مسعود في ذلك عن الانفال الغنائم انما لا لانها زبادة من الله تعالى لهذه الامة علي
وانفلتكم اي رد تلك سميت الغنائم انما لا لانها زبادة من الله تعالى لهذه الامة علي

الخصوص واكثر المصنفين عليهما ان الآية في غنائم بدر وقال عطاء بن رباح ما شهد من
المشركين اليها المسلمين بغير قتال من عبدا وامة او متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع
بصنع به ما يشاء قل لا نقال الله والرسول نفسيهما في شيا واختلفوا في قتال مجاهد وعلم
والسدي هذه الآية مسبوقة بقوله عز وجل واعلموا ان ما غنمتم من شئ فان لله خمسة
والرسول الآية كانت الغنائم يوم بدر للنبي صلى الله عليه وسلم فنسخ الله بالخير وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي ثابتة غير منسوخة ومعها الآية قل لا تغنك الله مع الدنيا
والاخرة والرسول لخصه لصيت امره الله اي الحكم في الله ورسوله وقد بين الله تعالى
في قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة الآية فالتقوا الله واصلحوا ذات
ميتكم اي اتقوا الله بملكته واسلموا الحال بينكم بترك المنازعة والمخالفة وتسليم امر
الغنية اليها الله والرسول والطبعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ايها المؤمنون يقول
ليس المؤمن بالذي يخاف الله ورسوله ايها المؤمنون الصادقون في ايمانهم
الذين اذا ذكر الله وجلت خافت ومن فلت قلوبهم وقيل اذا خوفوا بالله اتقوا واخروا
من عقابه واذا تكلمت عليهم اباينة زادتهم ايمانا فصد بها ويحييا وقال غير بن حبيب
وكانت له حجة ان للايمان زيادة ونقصا ناقيل فازيدته قال اذا ذكرنا الله
وصدناه فذكرنا زيادته واذا سهونا وغفلنا فذكرنا نقصا انه وكتب عمر بن عبد العزيز
الي عدي بن عدي عن ابيان غرايض وشرايح وحدود وسنن فمن استكملها استكمل
الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان وعليهم ان يكونوا يفتونون اليها موافق
ويفتونون به ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه الذي يفتونون الصلابة ويمان زنتاهم
يفتونون او ليك هم المؤمنون فها يقينا قال ابن عباس برى منا لكفر قال قتال حقا
لا شك فيه ايمانهم وتبهد دليل عليهما نه ليس لكل احد ان يصف نفسه بكونه مؤمنا حقا
لان الله تعالى انا وصفه بكونه مؤمنا حقا وصافه بكونه مؤمنا حقا وكل احد لا يفتق
وجود تلك الاوصاف وقال اي اي عجب سأل رجل الحسن فقال مؤمن انت فقال ان كنت
نسائي عن الايمان بالله وكتبته ورسوله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والحساب
فانا مؤمن وان كنت نفسا لغيري فقلت ايها المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الآية فلا ادري ايمانهم انا ام لا وقاله علقمة كنا في سفر فلقينا قوما فقلنا من
القوم قالوا نحن المؤمنون حقا فلم ندري ما يجيبهم حتى لقينا عبدا لله بن مسعود
فاخبرناه بما قالوا قال قارءوتم عليهم قلنا لم ندريهم شيئا قالوا فلا قلتم ان اهل
الجنة انتم ان المؤمنون اهل الجنة وقال سفيان الثوري من زعم انه مؤمن حقا
او عبدا لله ثم لم يبرهن انه في الجنة فقد امن بنصف الآية دون النصف لهم درجا
عند ربهم قال عطاء بن رباح في درجات الجنة يترفعون بها اعمالهم قال الربيع بن انس سبعون
درجته ما بين كل درجتين حمى الفرس المصغر سبعون سنة ومغفرة لذنوبهم واجر كريم
حسن يعني ما اعد الله لهم في الجنة **قوله عز وجل** كما اخرجكم من بيوتكم بالحق
اختلفوا في الجالب لهذه الكاف التي في قوله كما قال كبر والانتقال لله والرسول ان
كبرها كما اخرجكم من بيوتكم بالحق وان كبرها وقبل تقديرها لا معنى لامر الله في احوال
وان كبرها كما مضت لامر الله في الخروج من البيت لطلب العير وهم كارهون وقال

عكرمة

عكرمة اتقوا الله واسلموا ذات بيوتكم فان ذلك خير لكم كما ان اخراج محمد صلى الله عليه
وسلم من بيته بالحق علي كره فربغضهم كذلك بغيرهون القتال ويجادلون فيه وقيل
هو راجع الي قوله لهم درجات عند ربهم فقد بين وعدا لمرجات لهم حق بخبر الله
لهم كما اخرجكم من بيوتكم بالحق فاجزوا لوعده بالنصر والظفر وقيل الكاف بمعنى علي
تقديره اخص عليا الذي اخرجكم من بيوتكم قال ابو عبيد بن جعفر الغنم مجازها والذي
اخرجكم لان ما في موضع الذي وجوا به جادا لوتك وعليه بيت الغنم تقديره جادا لوتك الله
الذي اخرجكم من بيوتكم بالحق وقيل الكاف بمعنى اذ تقديره واذا كذا اخرجكم من بيوتكم
المراد بهذا الاخراج هو اخراجهم من مكة الي المدينة واكثر من عليا ان المراد من اخراجه
من المدينة الي يدراي كما امركم ربك بالخروج من بيوتكم بالمدينة بالحق وقيل بالوجه طلب
المشركين وان فرقا من المؤمنين كارهين جادا لوتك في الحق اي في القتال بعد
ما تبين وذلك ان المؤمنين لما اتفقوا بالقتال كرهوا ذلك وقالوا لم يعلمنا اننا لفي
العدو فنسعد لغنا لهم واما اخرجنا للعير فذلك جدا لهم بعد ما تبين لهم انكوا ترضع
الامام امرك الله عز وجل وتبين صدقك في الوعد كما تاسبا قوت الي الموت لشدة كراهتهم
للقتال وهم يظنون وفيه تقديم وتأخير تقديره وان فرقا من المؤمنين كارهين جادا لوتك
لما تبين قوت الي الموت وهم يظنون جادا لوتك في الحق بعد ما تبين قوت الي الموت
هؤلاء المشركون جادلوه في الحق كما تاسبا قوت الي الموت حين يدعون الي الاسلام
لكذا هيئتهم اياه وهم يظنون **قوله عز وجل** واذا بعثكم الله احديا لطلب غنائم انما لكم
قال ابن عباس وابن الزبير ومحمد بن اسحاق والسدي اقبل ابوسفيان من الشام
في غير لغيري في اربعين راكبا من كبار قريتي فيهم عمر بن العاص ومخزوم بن نوفل
الزهرى وفيها ثمانية كثره وهي اللطيفة حتى اذا كانوا من بدر قبيل النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فذهب اصحابه اليهم واخبرهم بكثرة المال وقلة العدو وقال هذه غير
لغيري فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان يبعثكموها فالتفت اليها الناس فحضر
وقتل بعض ذلك اسهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي حرا فلما سمع
ابوسفيان بمسير النبي صلى الله عليه وسلم استأجر صفين من عمر والفقاري فبعثه الي
مكة وامره ان ياتي قريشا ويشتغلهم او غيرهم ان محمدا قد عرض لغيرهم في اصحابه فخرج
صفين سريعا الي مكة وقد رأت عائشة بنت عبد المطلب قبل قدوم صفين مئة ثلاث ليال
رويا افرعتها فبعثت الي اخبرها العباس فقالت له والله يا اخي لقد رايت ليلة روبا
اطمئنتي وخشيت ان يدخل علي قومك من اشر ومصيبة فالتفت علي ما احدثك ولا تشبه
قالت لها ما رايت قال رايت راكبا اقبل علي بغير لغيري وقع بالابطح ثم صرخ باعلي صوته
الا انروا يا ال عذرا الي مصارعكم في ثلاث فاري الناس قد اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد
والناس يتبعونه فيمناهم حوله مثل بغيره علي ثلثه كعبه ثم اخرج بمثلها باعلي صوته
الا انروا يا ال عذرا الي مصارعكم في ثلاث ثم مثل به بغيره علي راس ابي قبيس فصرخ
بمثلا ثم لخصه صرخ فارسلها فاقبلت تهوي حتى كانت باسفل الجبل ارتضت وطايرت
فالتفت بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها لا دخلتها منذ فلقة فقال العباس والله
انك كروا رايت فالتفتها ولا تذكرين احد ثم خرج العباس من عندها فالتفت عنته بن سفيان

ابن عبد شمس وكان له صديق قد ذكرها له واستكنه اياها فذكرها عنه لابن الوليد فقص
الحديث حتى تخلفت به فزيش قال العباس فغدت اطوف بالبيت وابو جهل بن هشام
في رهن من قريش فغدت يحدون برؤيا عاتكة فلما راى ابو جهل قال يا ابا الفضل
اذا فرغت من طواقل فاقبل لينا فلما فرغت من طواقلها قبلت حتى جلسنا معهم فقال
لبي ابو جهل يا بني عبد المطلب مني حدثت هذه النبوة فيكم قلت وما ذاك قال
الرويا التي راها اخرك عاتكة قلت وما رايت قال يا بني عبد المطلب اما رضىتم ان
تنتابا رجلاكم حتى تتناسا وتم قد رعت عاتكة في رؤياها انه قال لها في ثلاث
فستزويكم هذه الثلاث فان يك لها قالستخفا فسيكون وان تمضي الثلاث ولم يكن
من ذلك شي فكتب عليكم كتابا انكم اكلت اكل اهل بيت في الحرب قال العباس فوالله ما كان
مني اليك كبر الا اي جردت ذلك وانكرت ان تكون رايت شيئا ثم تفرقنا فلما امسها
لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت افررت من هذا الفاسق الخبيث
ان يفتح في رجلكم ثم تناولا للنساء بالوعدة وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير شيء
ما سمعت قال قلت والله ما كان اليه من كبر والله لا تعرضن له فان عاد لك بكية
قال فغدت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مضى اري ان يدينني
فانتي منه امر احب ان ادرك قال فدخلت المسجد فرائيه فوالله اني لا مثي نحوه
انرضه ليقول بعض ما قال فافزع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديثا لسان
حديثا لظن اذا خرج نحو باب بيتي فقال قلت في نفسي لعنة الله اكل هذا فرقامان
اشاتم قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمه بن عمرو وهو يصيح بطننا لوادي
واقف علي بغيره وقد جرد بغيره وخف جلد وشق قميصه وهو يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة امواتكم مع اي سفيا فغدت عن رهاجي في اصحابه لا اري ان
تذكروها العوث العوث قال فخشعتني عنه وشغل عني ما جاز من الامر بجهنم
الناس سرا وما لم يخلف من شراف قريش احرالا ايا لهاب فتخلف وبعث مكانه
العاصم بن هشام بن المغيرة فلما اجعت قريش المسير ذكرت الذي بيننا وبين بني
بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث قالوا نخشي ان ياتوا من خلفنا فاذ ذلك
ان بنيتهم فبدا لهم بالبليس في صورة سراقه بن ما تكل بن جهنم وكان من اشراف بني
بكر فقال انا جاركم من ان ياتكم كنانة من خلفكم بنيتي تكلر هونه فخرجوا سرا وما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في ليل الى مصنت من شهر رمضان حتى بلغ
واديا يقال له دفران فاتاهم الخبر عن حسيب قريش ليمضوا غيرهم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالرواح اخذ عينا للقوم فاجبرهم بهم وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايضا عينا من جهينة حليها الانصار يدعي بن الارقيط فاتاها خبر
القوم وسبغت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فزل حيريل وقال انا الله وعدكم
احدي الطائفتين اما العير واما قريش وكان العير احب اليهم فاستشار النبي صلى الله
عليه وسلم في طلب العير وحرب النضير فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فاحسن
ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول
لك كما قال بنو اسرائيل لموسى ذهب انت وريك فقاتلا انا لها هنا قاعدون ولكن اذهب

انت

انت وريك فقاتلا انا معكما فقاتلون فوالله يبعثك بالحق لو سرت بنا الى برك العباد
بغير مدينة الحبشة فقاتلوا فامعك من دونه حتى يتلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا ودعالة بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشير واعلي يا ايها الناس وانا
يريد الانصار وذلك انهم عدو للناس وانهم حين يايعوه بالبيعة قالوا يا رسول الله
انا نريد من دعائك حتى تصل الي دارنا فانا وصلت اليها فانت في ذمامنا منعك ما يمنع
منه انا وانا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار
عليها بقرته الاعلى من دعوهم بالمدينة من عذوه وان ليس عليهم ان يهتروهم الي عذوه من
بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد بن معاذ لكانك تريدنا
يا رسول الله قال اجل قال اجعل فغدا من ايك وصوتناك وشهدنا ان ما جئنا به هو
الحق واعطيناك علي ذلك عهدونا وموالتنا علي السمع والطاعة فاعض يا رسول الله
لما ردت فوالله يبعثك بالحق لو استقرضت بنا هذا البحر فخصته لخصناه معك وما
تخلفنا رجلا واحد منك وما نكره ان تلقي بنا عداونا اننا الصبر عند الحروب صدق
في اللقا ولعل الله عز وجل يبريك لنا ما نقترب بعينك فسر بنا علي بركة الله تعالى
فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونسبته ذلك ثم قال سير واعلي
بركة الله ابشر وانا ان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله لكان ان انظر الي
مصارع القوم قال ثابت بن اشق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان
ويضع يده بالارض ههنا قال فما طالعهم عن حوض بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالارض فذلك قوله تعالى ما ذبحكم الله احدي الطائفتين انها لكم اي الغريقتين
احدهما ابوسفيان مع العير والآخر عير ابو جهل مع النضير وقد دون يريدون ان غير
ذات الشوكة تكون لكم يعني العير التي ليس فيها قتال والشوكة الشدة والقوة ويقال
السلاح ويريد الله ان يحقق الحق ان يظهره وتعليه بكلمته بامره اياكم بالقتال وقيل
بعادة التي سبقت من اظهار الدين واعزاد وينقطع دابر الكافرين اي يستأصلهم
حتى لا يبقى منهم يعني كفارا العير التي حق لبشت الاسلام ويبطل لباكل يعني الكفر
ولو كره المحرمون المشركون وكانت وقعت بدريوم الجمعة صبيحة سبعة عشر من شهر
رمضان **قوله عز وجل** ان تستغيثون ربكم فستغيثون ربكم فستغيثون ربكم فستغيثون ربكم
والنصر من ربي عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي المشركين وهم الغداصم اليه وثلاثا يده ويضع عشر فدخل العريش وهو
راويكروا استغفلا لقلة ومديده وجعل يهتف بربه فيقول اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم انك ان تهلك هذه العصاة من اهل الاسلام لا تقبدي الارض فما زال يهتف
بربهم ابراهيم حتى سقط رداؤه عن منكبه فاخذ ابو بكر رداؤه فالتقه على منكبه
ثم التزمه من واديه وقال يا بني الله كفاك مناشدتك لربك فانه سيخبرك ما وعدك
فانزل الله تعالى في ذلك فاستجاب لكم اليه فمكروا ليلكم يدادوا لكم
بالفمن الملايكة مردودين قرا اهل المدينة وليفتوب مردودين بفتح الدال اي اردون
الله المسلمين وحقهم مددا وقرا الاخر ونكسر الدال متابعين لبعضهم في اثر بعض
يقال اردتموه وردتموه يعني ببعثة فزويانه تزل حيريل في خصامة وميكيل في خصامة

في صورة هذه الرجال علي خيل يلقي عليهم شباب يهين وعلي رؤسهم عليم بيض قد اخرجوا
اطرافهم بين اكتافهم وروعي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشد ربه وقال ابو بكر ان
الله منجز وعده كخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في الفريضة ثم
انتبه فقال يا ابا بكر انا كذا هذا جبريل اخذ بعنان فرسه بقتود علي ثيابا
الفتح اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بيا ناس من عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن موسى ثنا عبد الوهاب بن خالد عن عكرمة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ برأس فرسه
عليه اداة الحرب وقال عبد الله بن عباس كانت سبيل الملائكة يوم بدر عجايب يوم
حين عجايب خضر ولم تقابل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون
فيما سوا عدد واحد وروى عن ابي اسيد ما ذكر من رواية وكان في يوم بدر
يوم اربعة قال يوم ما ذهب بصر لو كنت معلم بيدرس ومعي بصر لا اريكم الشعب
الذي خرجت منه الملائكة وما جعله الله يعني الامداد الملائكة الا في يوم بدر
ولتظهرن بجهنم قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم قوله اذ نبينا كثر العسا
رفع علي ان الفعل له كقوله تعالى في سورة الان امنة من قضا سايفس طائفة
متمم وقرا اهل المدينة يغضبكم بضم الباء وكسر الشين خففها الناس نصبك قوله
تعالى فاما اغشيت وجوههم وقرا الاخرون بضم الباء وكسر الشين مستند الناس
نصب علي ان الفعل له عز وجل كقوله تعالى فغشاهما ما عشا والناس النوم الخفيف
امنة امانة مصدر امنت امانا واما ناقا لعبد الله بن مسعود الناس في القتال
امنة من الله عز وجل وفي الصلاة من الشبهان ونزل عليكم من السماء ما ليطهركم به
وذلك ان المسلمين نزلوا يوم بدر علي خشب اقصر شيوخ فيه الاقدام وخواثر
الدواب وسفهم المشركون اليها بدر واصبح المسلمون بعضهم محوشين وبعضهم مجنين
واصابهم الظأ وسوس اليهم الشبهان وقال ترعون انكم علي الحف وفيكم نبي الله
وانتم اوليا الله وقد علمكم المشركون علي ما وانتم تصلون محمد بن جعفر فكتب يرحون
ان تظهروا عليهم فامر الله عليهم مطر سال منه الوادي فشر به المسلمون فاقبلوا
ونصوا وسفوا الركاب وملوا الاسقية واطفا الخبرا ولبد الارض وذكر قوله تعالى
ونزل عليكم من السماء ما ليطهركم به من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجس الشيطان
وسوسته وكبر بط علي قلوبكم باليقين وثبت به الاقدام حتى لا تشوخي في الارض بليليد
ربك الي الملائكة الذين هم المومنين اي معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا
قوا قلوبهم فقبل ان تكثر الشبهة حصروهم معهم لقتال وموتهم اي يثبتونهم بقتلكم
معهم المشركين وقال مقاتل اي بشرهم بالنصر وكان الملك يمشي امام الصف في صورة
الرجل ويقول ابشر فان الله نام كرم سالتني في قلوب الذين كفروا الرعب قال عطا
يريد الخوف من اوليائهم فاضربوا فوق الاعناق فبذل هذا خطاب مع المومنين وبذل خطاب
مع الملائكة وهو متصل بقوله فثبتوا الذين امنوا وفوق الاعناق يعني الروس لانها
فوق الاعناق وقاله ليعلمكم معناه فاضربوا الاعناق وفوق صلة كما قال فاذا القيمم
الذين

الذين كفروا فاضرب الرقاب وقتل معناه فاضربوا علي الاعناق فوق بمعني علي وامر بها
منهم كل بنات قال عطية يعني كل مفصل وقال ابن عباس وابن جريح والفتي كيعني
الاطراف والبنات جمع بنات وهي اطراف ما بيع اليه بن والرجلين قال ابن الانباري
كانت الملائكة لانفلككم تقتل لانه مبيت فعلمهم الله تعالى خبرهم اخبرنا اسماعيل بن
عبد القاهر الجرجاني انا عبد القاهر بن محمد الغاري انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا
ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يوسف
الحنفي ثنا عكرمة بن غار حدثني ابو زميل هو سالك الحنفي حدثني عبد الله بن عباس
قال بينا رجل من المسلمين يومئذ يشهد في رجل من المشركين اذ سمع من يده بالسر
نوته وصوته الغاري يقول اقدم جبروم اذ نظر اليها المشرك ما مخر مستلقيا فطر
ليه فاذا هو قد حطم انقه وشق وجهه لضربة السوط فاحضر ذلكا جمع في الاضار
حدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت ذلك من مد والسماء الثالثة
تقتل يومئذ سبعين سائر واسبعين وروى عن ابي داود لما روي وكان شهيد بدر
قال قال لي لا تمنع رجلا من المشركين لاصربه اذ وقع راسه قبل ان يعجل اليه سيفي فموت
انه قد قتله غيري وروى ابو امامة عن سهل بن حنيف عن قال رايتنا يوم بدر ان
احدنا لي شير يسبقه الي المشرك فيقع راسه عن جسيده قبل ان يعجل اليه السيف
وقال عكرمة قال ابو رافع مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس
ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت واسلمت امر الغنفل واسلمت
وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكره اسلامه وكان ذا ما لكثير متفرق
في قومه وكان ابو لهب يحدوا الله فو تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام
ابن المعيرة فلما حيا الخبر عن مصاب اهل بدر كسبه الله فاخراه ووجدنا في انفسنا قوة
وعزا وكنت رجلا صغيفيا وكنت اعمل القذاح واخترت في حجر زمزم فوالله اني جالس
اغتمت القذاح وعلمت ام الغنفل جالسة اذ قبل العاصي ابو لهب بجرحه حتى
جلس علي طيب الحجوق فكان طهره الي طهره فيبينها هو جالس اذ قال لنا من هذا ابو
سفيان بن الحمرث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب الي يا ابن اخي فصدك بالخبر
فجلس اليه والناس قيام عليهم قال ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس فقال لا شيء
راسه ان كان الان لعيناهم فحنا لهم اكننا فانا يقتلوننا وابسر ونا كيف ثنا واوامم
الله مع ذلك ما لبثت الناس لعيننا رجلا لا يضا علي خيل يلقي بين السماء والارض ما تلبق
شيا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفقت طيب الحجوق بيدي ثم قلت والله نكسر
الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهه ضربة شديدة فتا ورتة فاحتلني
فضربني الارض ثم يرك علي عيني ويكسر وجهي ففقت رجل صغيف فقامت ام الغنفل الي عمود
من عمد الحجوق فصر بتهمة ضربة فلفقت في راسه شجرة منكورة وقالت استنصفتها انك
عنه سبعة فقام موليا فيلدا والله ما عايش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله
وروي مفسم عن ابن عباس قال كان الذي اسرا العباس ابا اليسر بن عمرو واخا بني سلمة
وكان ابو اليسر رجلا مجنونا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعاني عليه رجل ما رايته قبل

ذلك ولا بعده كهيته كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك
كريم فلك يا نبيهم شفاقوا الله ورسوله خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله
فان الله شديد العقاب ذلكم اي هذا العذاب والضراب الذي عجلته لكم ايها الكفار
بغير حق وقوة عاجلا وان للكا فريسي وايضا وان للكا فريسي ان للكا فريسي ان للماد
عذاب النار وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرغ من بدر عليك يا نبيهم لبيد ونها شتم قنا داه الحباس وهو اسير في رقاقة
لا يصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان الله عدا احد بطايفي
وقد اعطاك ما وعدك **قوله عز وجل** يا ايها الذين آمنوا اذا القيتهم الذين كفروا
من خلفهم اي محتملين متراحين بعضهم الي بعض والراحمون الذين كفروا
والراحمون الذين كفروا انهم كفروا قوم عدل ورضا قالوا للشيثان لرجع جاعة
يزحفون اليه عدولهم من جهة الرجعة والجمع الرجوع فلا تقولون لهم اذ بارئهم
فلا تقولون لهم اذ بارئهم من اي تنهزموا فان الكفر من يولوا دبره ومن يولوا دبره
دبره ظهره الا محرفا لقتال اي منعطف مربي من نفسه الانهرا هو قصده طلب
الفرقة وهو يريد الكثرة او مختبرا الي فيه اي منصف صابرا الي جماعة المسلمين
ليستحي بهم ويعودون الي القتال من ولي ظهره لا على هذه الغيبة حق
الوعيد كما قال تعالى فقد يا يفتصب من الله وما داه جهنم وبئس المصير واقتلهم
العلماء في هذه الآية فقال ابو سعيد الخدري عن هذا في اهل بدر خاصه ما كان
يجوز لهم الانهزام لان النبي صلى الله عليه وسلم كان لهم ولم يكن لهم فيه نكاحا وزون
اليها دون النبي صلى الله عليه وسلم ولو اناجوا اليها لم يكن فيهم فيه نكاحا وزون
المسلمين بعضهم فيه لبعض فكلوا لغا رخيلا الي فيه فلا يكون فراؤه كبير وهو
قول الحسن وقتادة قال لعلنا ان يريدين اي حبس اوجبا الله النار ان فر
يوم يدبر فلما كان يوم احد بعد ذلك قال انما استرهم الشيطان ببعض ما كسبوا
ولقد غيى الله ثم كان بعده فقال ثم توليتهم مدبرين ثم يتولوا الله من بعد ذلك علي
من يشا وقال عبد الله بن عمر كنا في حبيش بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخاصنا لنا سر حبيصة فاقترعوا الكفن فانهم منا فقلنا يا رسول الله نحن الغارون
فقال بل انتم الكفارون انا فبيها المسلمين وقال محمد بن سيرين لما قتل ابو عبيدة
نجا الي عمر وقال لو اناجوا الي كنت له فيه وانا فية المسلمين كل مسلم وقال بعض حكم الامة
عام في كل من داه منه رجا في الكوفة من الكبار الغار من الرجف وقال عطاء بن
ابي رباح هذه منسوخة لقوله لا تخفوا الله فليسمع اقوم ان يغفر لكم وامنكم
فتمت تلك الاية هذه العدة وعلي هذا اكثر اهل العلم ان المسلمين اذا كانوا على
السطر من عدوهم ان يغروا ويولوا ظهورهم الا محرفا لقتال او مختبرا الي فيه وان
كانوا اقل من ذلك جاز لهم ان يولوا ظهورهم ويختاروا عنهم قال ابن عباس من
فر من ثلاثة فلم يغروا من فر من اثنين فقد **قوله عز وجل** فاما الرجل الذي قاتلنا
قال مجاهد سب هذه الآية انهم لما اصر فواعنا لقتال لكان الرجل يقول اننا قتلنا
فلانا ويقول الاخر مثله فترت هذه الآية ومعناه فام تقتلوه ثم يقولون انكم يقتلوه ولكن الله

قتلهم

قتلهم بنصر اياكم ونفوذكم لكم وقيل ولكن الله قتلهم بالامداد الملائكة وما ربيت اذ ربيت
ولكن الله ربيت قال اهل التفسير والمغازي يدوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانظروا
حين نزلوا بدر ووردت عليهم روايا فريسيهم اسم غلام اسود لبيبا الحجاج وابوسلم
غلام لبيبا لعاصم بن سعيد فانوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابن قريش قالا
هم ورا هذا الكتيب التي نري بالعدوة القصوى واكتتب العقتل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لها كم القوم قالوا كثير قال ما عدتكم قالا لا ندرى قال كم يخرجون كل يوم قالا يوم
عشرة ويوما تسعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين الشعيرة الي الف ثم قال لها
نن فيهم من اشراق قريش قالا عنتة بن ربيعة وابو النخري بن هشام وحكيم بن حزام
والثلاث بن عمار وطبيعة بن عدي والنضر بن الحارث وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبيه
ومنيق بن الحجاج وسهل بن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صفة قاتلكم
الا لا كيد لها فلما اقبلت قريش وراها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوب من العقتل
وهو الكتيب الذي جأ منه الي الوادي وقال اللهم هذا قريش قد اقبلت خيالا بها
وفخرها بخادك ولكذب رسولك اللهم ففكر الذي وعدتني فانه جبريد وقال له
خذ قبضة من تراب فارم بها فلما التقى الجمعان قنا ول كفا من حصى عليه تراب فخرمي
برأ وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشركا لا دخل عليه في عينيه وقنه
وبخر به من اشي فانهزموا وردهم المومنون يقتلونهم ويأسروهم وقال قتادة بن
زيد قتلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة
في بيضة القوم وحصاة في مبيضة القوم وحصاة بينا ظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا
فذكر قوله عز وجل وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربيت اذ لبي في وسع احد من المسلمين
في وسع احد من المسلمين ان يرميكم منا حصى الي وجوه جيش فلا يقي فيهم عين الا
ويصيبها منه شي وقيل معنى الآية وما بلغت اذ ربيت ولكن الله ربيت بالرعب في قلوبهم
حين انهزموا ولما لبي المومنين منه بلا حسنا ولينهم على المومنين نعمة عظيمة بالنصر والقيمة
ان الله سميع لدعائهم عليهم نبياتكم ذلك الذي ذكر من القتل والرياء لئلا الحسن
وان الله قبل فيه اصنام اي واعلموا ان الله موهن مصنع كيد الكافرين فزاد ابن كثير
وناغم واهل البقرة موهن بالتشديد والتعويل كيد نصب وقرا الاخر من موهن بالتعويل
والتعويل الاحقر فانه يضيغه ولا يثبون ويخفف كيد الكافرين **قوله عز وجل** ان يستقوا
فقد جأكم الفتح وكذلك ان ابا جهل قال يوم بدر لما التقى الناس اللهم اقطعنا للرحم واتانا
بما لا نعرف فاحتمل لغداة فكان هو المستفتح على نفسه اخيرا عبد الواحد من احد
المليي انا احدين عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف شامد بن اساميل ثنا يعقوب بن
ابراهيم ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن ابن عوف اني لفي
الصف يوم بدر اذ الشفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيا نحدثا السن فكانني
له من مكانها قال احدهما من صاحبه يا عمرا ربي ابا جهل قتل يا ابن اخي ما تضح
به قال ما هو الله ان رايته ان اقتله او اموت دونه وقال لي اخبرنا من صاحبه
مثله فاسري اني بين رجلين مكانها فاشرت لها اليه فتشد اعليه مثل الصخر من حتي
ضربا مرها ابا عفر واخبرنا عبد الواحد بن احمد المليي انا احدين عبد الله النعيمي انا محمد

تتمتع واعم

256
اي لا تعرفوا
عطف علي قوله ذلكم وان الله مويدكم كيد الكافرين وقتلوا ان الله يكبر الموعظ على المبتد
قوله عن رجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه وانتم تتخفون القرآن
ومواعظه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي يقولوا يا المستنم سمعنا باذنا
هم لا يسمعون اي لا يطيعون ولا يمتثلون بامر الله ولا يسمعون كلامه ولا يطيعون امره
اي يسمعون ديب علي وجها الارض من خلق الله عن الله تعالى المصم اليكم عن الحق لا يسمعون
تالي وتلي الانعام بل هم اضل قال ابن عباس نعم من بني عبد الدار من منى كانوا يقولون
نحن صم بكم عاجبا به محمد تقتلوا جميعا بلحد وكانوا اصحاب اللعوا ولم يسمعون منهم الا رجلا
معه بن عمر وشو بن حذيفة ولوعلم الله فيهم خيرا لا سمعهم اي لا سمعهم
سماع التغمم ولا لقبول ولوا سمعهم بعد ان علم في غيبه ان لا خير فيهم ما استغفوا بذلك
ولنولوا ولهم معرفون لعنادهم وجودهم الحق بعد ظهوره وقيل انهم كانوا يقولون
لنبي صلى الله عليه وسلم احبي لنا قصيا فان كان شيئا مباركا حتى يمشي به كل بالنبوة
فان من بك فقال لهم الله ولوا سمعهم كلامي يعني بعد احب اليهم لنولوا وهم معرفون
يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول يقولون لحيوهم بالطاعة اذ قال الرسول
لما يجيبكم قال السدي هو احب الالمان لان الكفر ميت فيجي بالالمان
وقال قتادة هو القرآن فيه الحياة وبه النجاة والعصاة في الدارين وقال مجاهد
الحق وقال ابن حبان هذا الجهاد عزكم الله به بعد الذل قال القتيبي هو الشجاعة
قال الله تعالى في الشهداء احب عند الله من الموتى وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر علي ابن كعب وهو يصلي فدعا له فعمل اي في صلته ثم جاء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك فقال كنت في الصلاة فقال
السياسة يقول يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذ دعاكم لما يجيبكم قوله
عز وجل واعلموا ان الله يقول بين المراء وقلبه قال سعيد بن جبير وعطاء بن يونس المراء
والكفر وقلبه قال سعيد بن جبير وعطاء بن يونس المراء والكفر وبين الكفر والالمان
قال القتيبي كجول بين الكفر والطاعة ويجول بين المؤمن الموصية وقال مجاهد
جول بين المراء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل وقال السدي جول بين الانسان
في قلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا باذنه وقيل هو ان القوم يادعوا الى القتال
في حالت الضعف ساء ظنونهم واختلجت صدورهم فقبل لهم قاتلوا في سبيل الله اعلموا
ان الله يقول بين المراء وقلبه فبدل الخوف منا والحب من جلاء وانكم اليه تحشرون ان يحزنكم
بما لكم اخبرنا احدهم عن عبد الله الصالح ان احدهم الحسين الحبري انا احب بن محمد
الطري شيا محمد بن حاد ثنا ابو معاوية عن الامام عن ابي سعيد عن عثمان بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك قالوا يا رسول الله امنا به وما حبيت به فهل تخاف علينا قال القلوب بين
اصبعين من اصابع الله تعالى قبلها وانقوا فتنة اختاروا وبلا الانصبيين قوله لانصبيين
ليس بجزء محض ولو كان جزا لم تدخل فيه النون لكنه نفي وفيه طرف من الجزا قوله تعالى
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده تقدروا تقوا فتنة انكم تقولوا

بين حبسوه كذا جوارحه وراى الباب الذي اغلقتم وونه اليها صياحه فيوشكوا ان
يتمنوا عليكم بنقائكم وبأخذوه من بين ايديكم قالوا صدق الشيخ فقال انقسام من عمر
من بني عامر بن لؤي اما انافاري ان غلوه علي جبر فخر جوه من بين اظهركم فلا يهر كما صنع
واين وقع اذا عاب عنكم استرحتم فقال ابلبيس ما هذا لكم برايم غدا ون الى رجل قد افسد
سفرناكم فخر جوه الي غيركم فتمسكهم الم ترو حلاوة منطقته وطلاوة لسانه واخذ القلوب
ما تسمع من حديثه فانه ليس فعلتم ذلك فتهذب عنكم ويستميل قلوبكم ثم يسير بهم اليكم
فيخرجكم من بلادكم قالوا صدقوا واسبغوا الشيخ فقال ابو جهم لا تشيرون عليكم باري ان
تأخذوا من كل رجل من غريبتك شابا نسيبا وسطا فيها ثم يطيح كل فتى سيفا صارما ثم يرمي به
ضربة رجل واحد فاقتلوه نقرة ومغني الغبايل كلها ولا اظن هذا الحي من بني قيس
يقومون على حرب قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك قبلوا العقل فتوقد قريش دية فقال
ابلبيس صدق هذا الغني وهو اجدكم رايا القول ما قال لا اري غيره فتنفر قريش
اي جهم وهم يجمعون له فاجتجروا لئلا يصلي الله عليه وسلم فاجبره بذلك وامره ان لا يبيت
في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذن الله عنه ذلك بالخروج اليها لمدينة فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب بختم في مضجعه وقال له شيخ يري فانه لن يخلص
اليك منهم امر تتركه ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب فاخذ
تغالي اصابا راسه عنه وجعل يثرل لتراب علي ووساهم وهو يقر انا جعلنا في اعناقهم غللا
الي قولهم لا يجرى في موضعنا اليها لغار من ثور وهو وابوكير وطف عليا بركة حتى يوري
عنه لو دايح التي كانت عنده وكانت توضع عنده لصوقه وامانة وبات المشركون
يجرسون عليا وهو علي فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا واثاروا اليه
فراوا عليا قالوا ابن صاحبك قال لا اري فاقصصوا ثره وارسلوا في طلبه فلما بلغوا
الغار راوا عليا بابه نجيح لعلكوت فقالوا لعد دخل لم يكن علي با به نجيح لعلكوت فكت
فيه ثلاثا ثم تقدم المويته فتركه فوله تعالى يا ذكركم الذي كفر ولا يثبتوا اليكم
ويجفونكم ولا يفتلوك ولا يجر جوك ويكررون وعكر الله قال لعنكم الله ويصنعون ويصنع الله
والملك لا تدبير وهو من الله لا تدبير الحق وخيل مجازيهم جزا المكروا الله خير المالكين
قوله عن رجل واذ اتكلى عليهم اياتنا قالوا بعينهم المضرب من الحرب قد سمعنا الوشا فلما
هتل نفعا فلكانه كان يختلف ناجرا الي فارس والحيرة فيسمع اخبار رستم واسفندار
واحاديثا لهم ويمر باليهود والنصارى فيراهم يعر فون التوراة والانجيل ويركعون
ويسبحون قما توحدهم صلي الله عليه وسلم يبلي ويقرأ القرآن فقالوا لنقر قد سمعنا
لوشنا فلما مثل هذا ان هذا الاساطير الاولين اخبار الامم لما ضية واسا وهم اي
ماسطرا الاولون في كتبهم والاساطير جمع اسطورة وهي المكتوبة من قولهم سطر تا يكتب
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاعزنا من بين يدينا عذابا قال ابن
عباس لما قمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان القرآن قال المضرب لوشيت لعلكوت مثل
هذا ان هذا الاساطير الاولين فقال له عثمان بن مظعون اتقا الله فان محمد صلي الله عليه
وسلم يقول الحق قال فانا نقول الحق قال عثمان فان محمد يقول لا اله الا الله قال فانا نقول
لا اله الا الله ولكن هذه بنات الله يعني الاضنام ثم قال اللهم ان كان الذي يقول محمد هو الحق
عندك

عندك والحق نحب بخبرك ان وهو من عندك صلة فامطر علينا حجارة من السماء امطرنا
علي قوم لوط واثنتا بعذاب اليم اي ببعض ما عذب به الامم وفيه تر لسان سابل بعذاب
واقع قال لعلكوت لعلكوت في القر يضع عشرة فحاق به ما سال من العذاب يوم بدر
قال سمع بن جبر فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلاثة من قريش صبرا
لمعنة بن عدي وعقبة بن ابي معيط والمضرب بالحوت وروى ابنان الذي قال ابو جهم
ما خيرنا عبد الواحد بن احمد الميمنا انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمود بن يوسف ثنا احمد
ابن اسما عيل ثنا محمود بن النضر ثنا عبد الله بن معاوية ثنا ابو جهم عن عبد الحميد صاحب
الزياد يسمي حارس بن مالك قال قال ابو جهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء واثنتا بعذاب اليم فترل وما كان الله لميعذبهم وانهم لم يصدقوا
الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله **قوله عن رجل** وما كان الله يعذبهم
فانت فيهم اختلفوا في معنى الآية فقال محمد بن سحاق هه حكاية عن المشركين انهم قالوا
وهي منصلة بالآية الاولى وذلك انهم كانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفر
ولا يعذبنا ونبيها فيرا وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكركم الله وانتم
واستغفرتهم عليا نفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
وما كان الله لميعذبهم وانتم فيهم وما كان معذبهم وهم وان كانوا يستغفرون ولهم نصرون
عن السجد الحرام وقال الاخرون هذا كلام مستسا نعتيقول الله عز وجل اخبارا عن نفسه
وما كان الله لميعذبهم وانت فيهم فمعيهم اظهرهم قالوا تزلت هذه الآية علي النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مقيم بمكة ثم خرج من بينا اظهر لهم وبقيت بقية من المسلمين فانزل
الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فخرجوا وليك من بينهم فعدوا وانزل الله في مكة
هو العذاب الاليم الذي وعدهم قال ابن عباس لم يعذب الله قريشة حتى يخرج النبي
منها والذين اسوا ولعنه بحيث امر وقال وما كان الله معذبهم ولم يستغفروا يعني
المسلمين فلما خرجوا قال الله وما لهم ان لا يعذبهم الله فعد بهم يوم بدر قال ابو موسى
الشعراني رضي الله عنه كان فيكم امانا وما كان الله لميعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
ولهم يستغفرون فاما النبي ففقد مصني والاستغفار رطب فيكم الي يوم القيامة فقال بعضهم
هذا الاستغفار راجع الي المشركين وذلك انهم كانوا يقولون بعد الطواف عفرانك فمرا نك
وقال يزيد بن رومان قالت قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء فلما اسوا فمرا علي ما قالوا عفرانك اللهم فقال الله تعالى وما كان الله معذبهم
ولهم يستغفرون قال قتادة والسدي يسمناه وما كان الله معذبهم ولم يستغفروا
انوا استغفروا ولكنهم لم يكونوا يستغفرون ولو اقرؤا بالذنب واستغفروا لكانوا مومنين
وقيل يدعوه الي الاسلام والاستغفار بهذه الكلمة كالرجل يقول لغيره لا اعاقتك وانت
تظلمني اي اظمني حتى لا اعاقتك وقال مجاهد وعكرمة وهم يستغفرون اي يسلمون يقول
لواسلوا لما عذبوا وروى ابو جهم عن ابن عباس عن ابي ورفيع من سبق له من الله انه مؤمن
ولم يستغفر وذلك مثل ابي سفيان وصفيان بن امية وعكرمة بن ابي جهم ومسيل بن
عمر وعكرمة بن حزام وغيرهم وروى عبد الله بن محمد عن مجاهد وهم يستغفرون في
اصلابهم من يستغفر **قوله عن رجل** وما لهم ان لا يعذبهم الله يعني من ان يعذبوا ويريد

انهم عاينوا ما في صدوركم من الحب لله واذ يريكمهم اذا التفتبتهم في اعينكم قليلا قالوا فقال
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم راي في المنام ان العدو وقليل قبل لقاء العدو واضربها به
سما راي فلما التفتوا بغير قتل لما لم يكن في اعينهم المؤمنين قال ابن مسعود ولقد قتلوا
في اعيننا حتى قتلوا رجل جنبيهم سبعين قالوا رايهم ما به فاسرنا رجل منهم فقلنا انتم
قالوا لا فقلنا لكم يا معشر المؤمنين في اعينهم قالوا السدي قالوا من المشركين ان
المعير قد اضرفت فارجموا فقال ابو جهل الانا ذبيركم محمدا واصحابه فلا ترجعوا
حتى تستأصلوهم انما محمد واصحابه اكلة جزور فلا تقتلوا لهم واربطوهم بالجمال بقوله
من الفدرة علي نفسمنا مستقل بعضهم بعضا ليجزوا علي القتال فقتل المشركين في اعين
المؤمنين كبلاد يجنبوا وقتل المؤمنين في اعين المشركين لئلا يهربوا اليهم فيقتلوا منهم من
اعلا الاسلام واعزنا الله واذلاله للشرك واهله كان مغفولا لا يبا واليه ترجع الامور
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فيه جماعة كافرة فاصبروا قليلا وانهم اذا
الله كثيرا ادعوه بالنصر والظفر لهم لعلكم تتقون اي كونوا علي رجا العلاج والظفر
الله ورسوله ولا تتنازعوا ولا تختلفوا فتتفرقوا اي تضعفوا وتجنبوا وتزلزل حكمكم
قال مجاهد مضرتكم وقال السدي جراتكم وحكمكم وقال قتادة لحدتكم وقال السدي من شمل
قوتكم وقال الاخضر دوتكم والترحها هناك كناية عن غفلة الامور وجريانه علي الارض
العرب هتت ربح فلان اذا قبل امره علي ما يريد قال قتادة وابن زيد وهو ربح النصر
لم يكن يفرق الا ربح بغيره الله تضرب وجوه العدو ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
بضرب بالصبا واهلكت عاد بالديور وعن المغيرة بن معاوية قال شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانا ذالم يقاتل اول النهار انتظر حتى تنزل الشمس ونهب الرياح
ونزل النصر قوله واصبروا ان الله مع الصابرين اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب
انا اخبرني عندهما عن النعماني عن محمد بن يوسف عن احمد بن محمد بن سماعيل عن حماد بن محمد
معاوية بن عمر وانا ابو اسحاق عن موسى بن عبيدة عن سالم بن ابي حفص عن محمد بن عبيدة
وكان كاتبا له قال كتب اليه عبد الله بن ابي ربيعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
ايام ما نزلني فيها انتظر حتى ما لت الشمس ثم قام في الناس فقال ايها الناس لا تتنازعوا
لقا العدو ووسلوا الله الحافية فاذا الغينوه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظل الاسود
ثم قال اللهم متربنا لكتاب ومجربنا لالحجاب وهانم الاحزاب هزمهم واصبرنا عليهم
قوله عز وجل ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا فخرا واشرا وروبا اي شرا قال
الزجاج البطر الطغيان في النعمة وترك شكرها والربا اظها والرجيل ليري وانها ان القبح
ومجيد ومن سبيل الله والله بما يعملون محيط فالتفت في المشركين حينما قبلوا اليه
بني وفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هذا قريش قد قبلت عيلا بها ونجها
تجادلك وتكذب رسولك اللهم فزكره الذي وعدتني قالوا وما راي ابو سفيان انه قد
احضر غيره ارسل الي قريش انما اخرجنتم لتنعوا غيركم فقد عجاها الله فارجموا فقال ابو
جهل والله لا ترجع حتى نرد يدرا وكان يدبر موسم من مواسم العرب مجتمعهم يهبطون
كل عام فنقيم بها ثلاثا فتخرج الجزور ونطعم الطعام وتسقي الخمر وتعرف علي القنات
ونسمع ثنا العرب فلا يزل لون يربا بوننا ابدافوها فستفوا كوسا لما كان الخمر تاحض
عليهم

عليهم النواحي مكان القينات فربي الله سبحانه عباده المؤمنين ان يكونوا مثلام
وامرهم باخلاص لنبه والحسنة في اخير دينهم وموانع قريش **قوله عز وجل** واذن من
لهم الشيطان اعمالهم وكان تزيينه ان قريش لما اجتمعوا للمسير ذكرنا الذي بيننا
وبينهم بكم من الحرف فكا ذلك ان يثنيهم في ابا ليس في جند من الشياطين محمدا رايه
فتدائمهم في صورته سراقة بن مالك بن جعاف فقال لا غالب لكم اليوم من الناس فاي جار
لكم اي مجير لكم من كنانة فلما ترات الغنم اني اتقي الجحان اي ابا ليس للملائكة نزلوا
من السماء علم ان لا طاقة لهم بهم تكسر علي عقبيه قالوا لصفاك ولي بعدوا وقالوا انظر
ابن شبل رجح القريش علي قوله هار بل قال الكلبي لما التقوا كان ابا ليس في جند المشركين
علي صورته سراقة بن مالك اخذ يري الحارث بن هشام فنكسر علي عقبيه فقال له الحارث
انذار من غير قتال ووجع يسلكه فذفع في صدره بيده واسطفت هاريا وانهرم الناس
فاما قد موا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت
الناس فلو الله ما شرف بيسرهم حتي بلغني هزمهم فقالوا ما انتبتنا في يوم كذا وكذا فحلف
لهم فلما اسلوا علموا ان ذلك كان الشيطان قال الحسن في قوله اي اري ما لا ترون قال
راي ابا ليس جبريل معتبر ابيد يثني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده الجمار
يفود الفرس ماركب قال قتادة قال ابا ليس اي اري ما لا ترون وصدق وقال اي اخاف
الله وكذب والله ما به مخافة الله ولكن علم انه لا خوة به ولا منعه فارد هم واسلمهم
وذكر عاده عدوا لله لما طاعا اذا التقي الحقوا باطل سلمهم وتبرأ منهم وقال اي اخاف
الله ان يهلكني فبهم يهلك قال الكلبي خاف ان ياخذ جبريل ويبري فحاله فلا يطيقوه
وقيل معناه اي اخاف الله اي علم صدق وعده لا وليا يدينه لان علم ثقة من امره
وقيل معناه اي اخاف الله عليكم والله شديد العقاب فبطل القطع الكلام عند قول اي اخاف
الله ثم يقول الله والله شديد العقاب اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا هريرة اخبر
لما ابواسحاق الهاشمي ان ابو مصعب عن مالك عن ابراهيم بن ابي عتبة عن طلحة
ابن عبيد الله بن كريك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روي الشياطين يوم يملكون فيه
اصغر ولا اوجر ولا احقر ولا اغنى طمعه يوم عرفة وما ذاك الا لما يري من نزل الرحمة
وتجاوز الله عز وجل عن الذنوب العظام الا ما كان من يوم بدر فتقبل وما راي يوم بدر
قالا ما انه راي جبريل وهو يزع الملائكة هذا حديث مرسل **قوله عز وجل** ان يقول
المساقون والذين في قلوبهم مرض شك وتناقض هؤلاء يعني المؤمنين دينهم هؤلاء
قوم كانوا مستضعفين فاسلموا وجبرهم قريبا وهم من الهجرة فلما خرجت قريش الي
بدر اخرجوهم كرها فلما نظروا الي قلته المسلمين ارتابوا واريدوا وقالوا عزه هو لا دينهم
فقتلوا جميعا منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الغالب بن المغيرة بن النضر بن
الحارث بن زهرة بن الاسود بن المطلب وعلي بن امية بن خلف الجمحي والفاص بن مينة
ابن الحجاج قال الله عز وجل ومن يتوكل علي الله اي ومن يسلم امره الي الله ويثق به فان الله
عزير اي يفي بعهده ما يمشي حكيم ولو نزي يا محمد اذ يتوكل في الدين كفر والملائكة
اي يقصون ارواحهم اختلفوا فيه فبطل هو عن الملائكة تضرب الملائكة وجوه الكفار
واذ يراهم قليل ارا الذين قتلوا من المشركين بيد كانت الملائكة يهزبون وجوههم

وادادهم قال سمع بن خبير ومجاهد بن عبد الله بن يحيى بن
عباس كان المشركون اذا اقبلوا بوجههم اليها لمسلمين ضربت الملائكة وجوههم
بالسيوف واذا ولوا ادركتهم الملائكة بغير يون اذ بارهم وقال ابن جريح ما يريد القتل
منهم وما اذ بر بغير يون اجسادهم كلها والمراد بالتوفي القتل وذوقوا عذاب الجحيم
اي وتقول لهم الملائكة ذوقوا عذاب الجحيم وقيل كان مع الملائكة مقام من جريد
بغير يون برك الكفار فتمت بها النار في جهنم فذلك قوله وذوقوا عذاب الجحيم فقال
الحسن هذا يوم القيامة تقول لهم خذت جهنم ذوقوا عذاب الجحيم وقال ابن عباس
يقولون لهم ذلك بعد الموت ذلك اي فلك الصرب الذي وقع بكم بما قدمت ايديكم اي ما
كسبت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد كذاب ال فرعون كقولهم افرعون وصيهم
وعادتهم معناه ان عادة هؤلاء في كفرهم كعادة ال فرعون قال ابن عباس هو ان
ال فرعون ايقنوا ان موسى نبي الله فكذبوه كذلك هؤلاء جاحلون بالصدق فكذبوه
فانزل الله تعالى بهم عقوبته كما انزل بال فرعون والذين من قبلهم اي كما ادق
الذين من قبلهم كفر بابايات الله فاخذهم الله بنورهم ان الله قوي شديد العقاب
ذكر بان الله لم يكن مغبرا لنعمة الغيا على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ما بهم من
الكفر ان وتركوا الشكر فاذنوا ذلك غير الله ما بهم منفسلهم لنعمة وقال الله
نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم انهم الله به على قريش واهل مكة فكذبوه وكفروا
به فنزل الله الي الانصار وان الله سميع عليم كذاب ال فرعون كقولهم افرعون والذين
من قبلهم من كفار ال اسم كذبوا بابايات الله فاهلكناهم بنورهم اهلكتنا بعضهم
بالرحمة وبعضهم بالكسوف وبعضهم بالترحم وبعضهم بالفرق وكذلك اهلكنا اهل بدر
بالسيف لما كذبوا بابايات الله وكل كانوا ظالمين يعني الاولين والآخرين ان شر الدواب
عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال الكاظمي ومقاتل يعني يهود قريظة منهم
كعب بن الاشرف واحصاها الذين عاهدت منهم يعني عاهدتهم وقيل عاهدت بعضهم
وقيل ادخل منهم لان معناه اخذت منهم العهد ثم ينفصون عنهم في كل مرة وهم ينو
قريظة فنقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم واعانوا المشركين
بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قالوا نسيبنا وخطانا ثم عاهدوهم
ثانيا فنقضوا العهد وما لوال الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحندق
وركب كعب بن الاشرف الي مكة فوقع على مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
لا يتقون لا يخافون الله في نقض العهد فاما تشققتهم فحدثهم في الحروب فكانوا
ادركتهم في الحرب واسرهم فشردهم من خلفهم قال ابن عباس فكل من وراءهم وقال
سميد بن جبير انذرهم من خلفهم واصل الشريفة التضرع والتدبير معناه فرقهم
جمع كل ناقض اي اهل كبرهولا الذين نقضوا عهدك وجاوا الحريك فعلا من القتل والتكيد
بفرق منك ويجاؤك من خلفهم من اهل مكة والذين اهلهم بذكر وكن يتذكرون ويعتبرون
فلا ينفصون العهد واما تخافن اي نقضت بايديهم من قوم معاهدين خيانة فنقض عهد
بما ظهر لك منهم من اثار الغدر كما ظهر من قريظة والضمير فانه اثم فاطرح لهم عهدهم
على سواي يقول علمهم قبل حربك يا اهل مكة قد فسخنا العهد بينكم وبينهم حتى تكونوا ناسا لهم
في العلم

في العلم فنقضنا العهد سوا فلا يتقوهوا انك نقضت العهد بنصب الحرب معهم ان الله
لا يحب الخائنين اخبرنا محمد بن الحسن المروزي عن ابي ابي سهل محمد بن عمر بن حرقه التميمي
ثنا ابي سليمان الخطابي انا ابو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن قيس حاسما التماري ابو داود
سليمان بن الامثعت ثنا حفصة بن عمر المزني ثنا شعبة عن ابي العيص عن سليمان بن
عامر عن رجل من حبي قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير بجولاهم
دنيا اذا انقضى العهد غزاهم فجار رجل على نرس وهو يقول الله اكبر الله اكبر والله
لا قدر فنكر فاذ اعمد بين عبيد فارسا لثمة معاوية فساله فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشدد عقده ولا يجلبا
في ينفخي امدها وينبذ اليهم على سوا وجه معاوية **قوله عز وجل** ولا تخسب
الذين كفروا سيقوا اذ ايو جعفر وابن عامر وجرع وحنص يحسبن باليا وقرا
الفرعون بالنا سيقوا اي قاتل نزلت في الذين امنوا يوم بدر من المشركين
ثم فرابا ليا يقول ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم ساقطين فانهم من عذابنا
ومن فرابا لثا فصولي الخطاب فذابن عامر انهم لا يحزرون ولا تقوتون وفي الاخر
تكر الالف على الانبذ **قوله عز وجل** واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاعداد
انما اذا التفتي لوقت الحاجة من قوة من الالات التي تكون لكم قوة عليهم من الخيل
والسلاح اخبرنا احمد بن عبد القاهر ثنا عبد الغافر بن محمد ثنا الخواري ثنا ابراهيم
ابن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا هارون بن عمرو ثنا ابن وهب اخبرني
عمرو بن الحارث عن ابي علي ثنا مقد بن شفي الله سمع عتبة بن عامر يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الاعداد
القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وبهذا الاسناد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت علي بن ابي طالب يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان يلهموا يا سمعة اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بيا انا احمد بن عبد الله النخعي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسامعيل ثنا ابو يعقوب ثنا عبد الرحمن بن الفضيل عن جريح
ابن ابي اسيد عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حين صفحت لقريش
وصفوا لنا اذا اكتشوتكم فعليكم السيل اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بيا انا ابو منصور
محمد بن سمران ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرازي ثنا احمد بن رجب
ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد
عن معاذ بن ابي طلحة عن ابي جحيفة السلمي قال قال عامر بن عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائف فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما بلغ منهم في سبيل الله قوله ورجع
في الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر شهرا وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ربي يسلم في سبيل الله قوله عدوك محروبا اخبرنا احمد بن عبد الواحد الصافي
ثنا ابو الحسين بن محمد بن علي بن بشران ثنا اسماعيل بن محمد الصافري ثنا احمد بن منصور الزيات
ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن عيسى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد بن ابي
عن عتبة بن عامر الجاهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدخل بالسهم الواحد الجنة
ثلاثة صنفه والممد والرامي به في سبيل الله وروي عن خالد بن زيد عن عتبة بن عامر عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة هانف
جنتيب في حنيفة الخمر والرامي به ومنبله فارموا ركبوا وان ترموا الجباري من
ان تتركوا كل شي يلهموا به الرجل باطل الارض يفسق نفسه وتاديبه فترسه وملاعبته
امراته فانه من الخلق ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة منه فانه نعمة تركها او قال
كفرها **قوله عز وجل** ومن ركب الخيل الا ان كان له ثمن روي ابو جبر قال كان الصحابة يستحبون تركها
في القتال الا الاثان لعلهم يهملوا وروي ابو جبر قال كان الصحابة يستحبون تركها
وتور الخيل عند الصفوف والاثان الخيل عند البيات والفرات اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب بالعمري ان ابا جبر بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق بن عمار
ابو جبر ثنا زكريا عن عامر بن شاذان عن ابي جبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الخمر والمقام اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب
ثنا احمد بن عبد الله النعماني ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق بن عمار عن ابي جبر
ثنا ابن المبارك ثنا طاحنة بن ابي سعيد قال سمعت سميع بن المغيرة يحدث انه سمع ابا جبر
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتسب في سبيل ايمان بالله وتصديقا بعهده
فان شبعه ورجع ورجع ورجع وبوكره في ميقاته يوم القيامة اخبرنا ابو الحسن المثنى
ان زاهرا بن احمد نا ابو اسحاق الهاشمي نا مصعب بن عبد الله عن ابي جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابي جبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل الرجل اجره ورجل ستره على
وزر فاما الذي له اجر فرجل ركب في سبيل الله طاهرا لها في حرم او روضة فاصابت
في طيل ففكر منها لمرجها والروضة كانت له حسنة ولو انها قطعت طيلها ففكر كانت
شرفا او شرفين كانت اثارها وارثا حسنة له ولو انها اهرت بغير فخر من
ولم يرد ان يبق في مكان ذلك له حسنة وفي ذلك اجر ورجل بطا ففكر
ببعضه بغير حق المعنى رقابها ولا طهرها فهي لذكر ستر ورجل ركب في سبيل الله
لاهل الاسلام فهي علي ذلك وزر وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخبرنا
ما اتفق عليه علي بن ابي الا هذه الآية الجامعة النادرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره قوله تعالى ترهون به عدا الله وعدوه واعدوه
ايه وترهون به اخرون من دونهم لا تقامونهم الله يعلمهم قال مجاهد ومثاقيل يوم تترنمة
وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن وابن زيد هم الكنافقون لا تقامونهم الله يعلمهم
لا منهم محكم يقولون لا اله الا الله وقيل هم كفار الكن ومن اتفقوا من شي في سبيل الله يوفائهم
فانتم لا تظلمون لا تنقصوا جواركم **قوله عز وجل** وان جعلوا لله ندا لعلهم
ايها لولا الصلح فاجع لها اي مل اليها وصالحهم ووعى الحسن وقتادة هذه الآية ففكر
بقوله اقولوا المشركين حيث وجدتموهم وذكروا كل علي الشك بالهداية هو السبيل العلم
وان يريهم وان يجدوا عوكم بعدد ما وبكم ولك قال مجاهد في فريضة فان حسبك
الله كما ينك الله هو الذي يبعثكم بالمومنين اي بالانصار والذين قالوا هم اي بين
الادس والخزرج كانت بينهم اخذ وتزات في الجاهلية فصبر لهم الله اخوانا بعد ان كانوا
اعداء وانفقت ما في الارض جميعا الفتن بين قلوبهم ولكن الله الفجهم انه عز وجل
قوله عز وجل يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال جابر بن جبر

مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمرهم به الاموي
فتركت هذه الآية واقتلوا في محل من قال اكثر المفسرين من محله حفص عطا علي كان
في قوله حسبك الله معناه حسبك الله وحسب من اتبعك وقال جابر هور في عطف علي
اسم الله فقال معناه حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين **قوله عز وجل** يا ايها النبي
المؤمنين عليا القتال اي ختمهم عليا القتال ان يكن منكم عشرون رجلا صابرون يحشرون
يغلبوا ما يقين من عودهم ويقرروهم وان يكن منكم مائة صابرة يحشرون يغلبوا الناصر
الذين كفروا بانهم لا يفقهون اي لان المشركين يتكلمون علي غير احسان والطلب
ولا يشعرون اذا صدقتهم القتال خشية ان يقتلوا وهذا اخبرني عن امر وكان هذا
يوم بدر فرض الله عليا الرجل الواحد من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين ففكرت علي
المؤمنين تخف الله عنهم فقال لان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في الواحد
عن قتال عشرة ففكر المائة عن قتال الف فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا ما يقين
من الكفار وان يكن منكم الف يغلبوا الذين باقوا الله والله مع الصابرين عز وجل
اي الذين باقوا فان كان المسلمون عليا الشكر من عودهم لا يجوز لهم ان يغروا قال سفيان قال
ابن خزيمة واخرجنا امرنا عن النبي عن المنكر مثل هذا اقرا اهل الكوفة وان
يكن منكم مائة يلبا فيها وفاق اهل البصرة في الاول والباقيون بالتأخيرها وقرا ابو جبر
ضعفا بفتح العين والمد عليا الجمع وقرا الآخرون بسكون العين فتحرا عاصم وصبرة
ضعفا بفتح الصاد ها هنا وفي جواز الروم بضمها **قوله عز وجل** ما كان للنبي ان يكون
له اسير فذرا ابو جبر واهل البصرة بالتأويل باقون بالياء وقرا ابو جبر له اسار على الآرون
اسري روي عن ابن عمر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء
كان يوم بدر روي بالاسري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء
اي بئس رسول فومك ما هلك استغنموا اسنان بهم لعل الله ان ينزب عليهم وهذا منهم
فدية تكون لنا فوقة عليا الكفار وقال عمر بن الخطاب ان رسول الله كذبوك واخرجوك ففكرهم بقرب
اعناقهم وسكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكي من فلان نسب لغيره فاضرب عنقه
فان هو لا يمة الكفر قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر اليك كثيرا الخطيب
فادخلهم فيه ففكرهم عليهم نار فقال له العباس قطعت رجلي ففكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجيبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول اي بكر وقال ناس
ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة ثم خسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال ان الله ليلعنت قلوب رجال حتى تكون بين من الدين ويشد قلوب رجال
حتى تكونوا سكر من الحجاز فان مثلك يا بكر مثل ابي بكر قال فمن يتبعني فانه
مني ومن عصاني فاني فاني عفور رحيم وشك باعمر مثل نوح قال رسول الله لا تدرك علي الارض
من الكافرين ديارا وشك يا عبد الله مثل موسى قال ربي اطس عليا مواليهم واشد
عاب قلوبهم الآية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سهل بين يدي فاني سمعته يقول
الايقدا وضرب محقق قال عبد الله بن مسعود لا سهل بين يدي فاني سمعته يقول
الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني في يوم افوقان يقع علي الحجاز
من السماء في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سهل بين يدي فاني سمعته يقول

وادياهم

ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم ما قال ولم يهزم ما قلت
فلما كان من الغد حيث فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدين بيكبان
قلت يا رسول الله اخبرني عن اي شيء تنبلي انت وصاحبك فان وجدت كتابا كتب وان لم
اجد كتابا كتب كتابا كما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني الذي عمر بن الخطاب
اصحابك من اجل الغد لغد عمر من علي عذابهم اي من هذه الشجرة شجرة قريبة من
النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل وما كان للنبي ان تكون له اسرى حتى يقضى
في الارض الي قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنمة لهم اسرى جمع
اسير مثل قتلى وقتيل حتى يتبين في الارض اي سبيل الخ في قتال المشركين واسرهم
مزبذون ايها المومنون عرض الدنيا اخذكم الغدا والله يريد ثواب الاخرة بغيركم
المشركين ومنكم من دين الله والله عز وجل حكيم وكان الغدا لكل اسير اربعين اوقية
والاوقية اربعين درهما قال ابن عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون قتلوا
كثرا واشتد سلطانهم انزل الله تعالى في الاسارى فاما ما بعد واما هذا فاحل
الله شبهة للمومنين في امر الاسارى بالخيار ان شاءوا قتلواهم وان شاءوا استبقواهم
وان شاءوا فادوهم وان شاءوا احتقواهم **قوله عز وجل** لولا كتاب من الله سبق
لما امة قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الانبياء والاسم فكانوا اذا اصابوا غنما
جعلوه للزبائن فكانت تنزل نار من السماء فكلوا منها كل يوم يدرا سرع المومنون
في الغنائم واخذوا الغدا فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعني لولا قضاء
من الله سبق في اللوح المحفوظ بانه يجعل لكم الغنائم وقال الحسن ومجاهد وسعيد
ابن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب احدا منهم يد رافع النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هدداهم
حتى يبين لهم ما يتقون ولانه لا يواخذ قوما فاعلوا شيئا جهالة لم يسموا له واصحابكم
فما اخذتم من الغدا قبل ان تقوموا به عذاب عظيم قال ابن اسحاق لم يكن من المومنين
احد من حضر الاحياء لغنائم الا عمر بن الخطاب فانها اشار الي النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل الاسارى وسعيد بن معاذ قال يا نبي الله الاتحان فيها القتل احب الي من استبقا
الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو نزل من السماء عذاب ما تجي منه غير عمر
وسعيد بن معاذ فقال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور
رحيم ودعي انه لما نزلت الآية الاولى كف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايديهم عما اخذوا من الغدا فترت فكلوا مما غنمتم الآية وروينا عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اعلنت لكم الغنائم ولم تحل لاحد من قبلي واخبرنا احسان
ابن يوسف السلمي ثنا عبد الله بن زكريا ثنا محمد بن الحسين القنطاري ثنا احمد
ابن يوسف السلمي ثنا عبد الله بن زكريا ثنا محمد بن زكريا ثنا ابو هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يحل لغنائم لاحد قبلنا وذكر بان الله راى ضعفنا وعجزنا
فطهنا لنا **قوله عز وجل** يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى فبما نزل اليكم من الوحي
من الاسارى بالالف والباء فكون بلا الف بترت في العباس بن عبد المطلب وكان اسير
يعمر بدر وكان احد العشرة الذين ضلوا طعام اهل بدر وكان يوم بدر نوبة وكان
خرج

خرج بعشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس فاذا ان يطعم فكل اليوم فاقبلوا
وبقيت العشرة اوقية معه فلفظت في الحرب فكل النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسب
العشرة اوقية من فداه فاجي وقال اما غير خرجت تستعين بي علي قتالنا انك تركت
وكلف فدا ابني اخيه عقيل بن ابي طالب وتوفين الحرب فقال العباس يا محمد كتب
انكفخر شيئا ما بقيت فقال لما النبي صلى الله عليه وسلم واين الذهب الذي دفعته
الي اما الفضل وقت خرجك من مكة فقلت لها اي لا اوري بما يصيبني في وجهي فان
حدث لي حدث فهدا اكل ولعبدا لله والفضل وقتم يعني بنه فقال له العباس
وما يدريك قال اخبرني به مني قال العباس انك صا وقوا لاله الا الله
وانك عبده ورسوله ولم يطلع عليه احدا الا الله قد نك قول عمر وجل يا ايها النبي
قل لمن في ايديكم من الاسارى الذين اخذتم منهم الغدا ان يعلم الله في قلوبكم
خير الامور ايانا يوم نكلمكم خيرا بما اخذتمكم من الغدا ويعرفكم ذنوبكم والله غفور رحيم قال
العباس قال العباس فابدا لي الله عز وجل عشرين عبدا كلهم تاجر يفرج بمال كثير
واذا هم يفرج بعشرين الف درهم مكان العشرة اوقية واعطاهم موزم وما احب
ان يبرأ جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي **قوله عز وجل** وان يردوا
يعني الاسارى يخيا تنك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم يدروا الله عليهم حكيم به
قال ابن جبير اورد بالحناء ان الكفر اي ان كفر فابدا ففقد كفر جابا لله من قبل فامكن
منهم المومنين حتى يقتلوهم واسروهم وهذا تهديد لهم ان عادوا الي قتال المومنين
ومعاد انهم **قوله عز وجل** ان الذين امنوا وهاجروا اليهم فاقومهم وديارهم
يعني المهاجرين وجاهدوا جاهدوا لهم في سبيل الله والذين احووا ويضروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاصيا سكتهم منازلةهم ويغروا اي يضرهم ويحاربهم
وهم الانصار وليكعبهم وايضا بعض دون اقربائهم من الكفار قبل في المعون والضر
وقال ابن عباس في الميراث وكانوا يقولون بالهجرة فكان المهاجرون والانصار
يتوارثون دون ذوي الارحام وكان من امن ولم يهاجر لا يرث من قريبه المهاجري
كان فتح مكة انقطعت الهجرة توارثوا بالارحام حيث ما كانوا وذلك منسوخا بقوله عز
وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب **قوله عز وجل** والذين امنوا ولم
يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء يعني الميراث حتى يهاجروا وقرا حرة ولايتهم بكسر الواو
والبا قون بالفتح وهما واحد كالذلة والذلة وان استنصركم المومنون الذين لم
يهاجروا فعليك النصر الاعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم فلا تنفروهم عليهم والله
بما تعلمون بصير والذين كفروا بعضهم اولى ببعض في الكفر والعون والمنع قال
ابن عباس في الميراث اي يرث المشركون بعضهم من بعض لا تنقلوه تكن فتنه
في الارض وصحا قال ابن عباس لا تاخذوا في الميراث بما امرتكم به فقال ابن جبير الا
نفا ونوا وفتناهم وقال ابن اسحاق جعل الله المهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين
دون من سواهم فجعل الكافرين بعضهم اولى ببعض لا تنقلوه وهو ان يتوارث المومنون
الكافرون المومنين تكن فتنه في الارض وفساد كبير فالفتنة في الارض فوق الكفر
والفساد الكبير ضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين

او ما دفر واوليك هم المؤمنون خفا لا مزينة لارب في ايمانهم ويتحققوا ايمانهم
بالهجرة والجهاد ويبدل حال في الدين لهم هجرة ورزق كنتم الجنة فان قيل فاعني
في هذا التكرير قيل المهاجرون كانوا على طمعات وكان بعضهم اهل الهجرة الاولى
وقال الذين هاجروا بعد صلح الحديبية قتل ففتح مكة وكان بعضهم فاهرين من هجرة الحبشة
والهجرة التي اليها المدينته فالمراد من لايته الاولى الهجرة الاولى ومن الثانية الهجرة
الثانية **قوله عز وجل** والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك هم المهاجرون
معهم اولى ببعض في كتاب الله وهذا نسخ التوراة والهجرة وردت بالمحركات اليها والاولى
قوله في كتاب الله اي في حكم الله وقيل اراد بكتاب الله القرآن يعني الفصحى التي فيها
في سورة النساء ان الله بكل شيء عليم **سورة التوبة مدنية قال** سمعنا بربنا
قلت لابن عباس ما تقول في سورة التوبة قال هي الفاخحة ما زالت تزلزل فيهم
ومنهم من ظنوا انها لم تنف عنهم احدا الا ذكر فيها قال وقيل وسورة الانفال قال
تلك سورة مدنية قال وقيل وسورة الحشر قال سورة النضير اخبرنا سفيان بن
ابراهيم الترمذي انا ابو اسحاق اخبرنا محمد بن ابراهيم التميمي انا ابو الحسين علي بن
محمد بن الحسين الجرجاني انا ابو احمد عبد الله بن محمد بن عيسى اخبرنا احمد بن محمد بن
الحسين انا عبد الله بن القواريري بن زبيح انا عوف بن ايحيى بن ابراهيم بن محمد بن زيد
الطارسي حدثني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حكم علي بن محمد بن علي بن
وهي من المضاف الى براءة وهي من المبين ففرغتم منها ولم يكفوا بها بسطر بسط الله
الرحمن الرحيم فقال عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سرياً في علي بن ابي طالب
وهو ينزل عليه لسورة خذوا من العدو واذا نزل عليه الشئ فمعه عو بعض من يكتسب
فيقول لصنوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال مما
نزلت بالمدنية وكانت براءة من اخرا ما نزلت وكانت قصصها شبيهة بقصصها وقصص
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد لنا انها من قرئت بين يديها ولم يكتب
بسطر بسط الله الرحمن الرحيم ووصفها في السبع الطوال **قوله عز وجل** براءة اي
هذه براءة وهي مصدر كالنشاة والمنة قال المفسرون لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى غزوة تبوك كانا لما تقفون يرجفون الاراجيف وحمل المشركون ينفقون
عهودا كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر الله ففعلت بغيرهم
وفك تخلف ففعلوا ما خلفت من قوم خيابة الآية فابعد الله الامة قال الزجاج
براة اي براءة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطاهم اليهود والوفاء اذ انكروا اليها الذين عاهدتم
من المشركين الخطاب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي عاهدهم وعاهدهم لانه عاهدهم واصحابه بذلك راضون فكانهم عاهدوا
وعاهدوا فنجوا في الارض من رجوع من الخبر اليها الخطاب اي قل لهم يا محمد سبحوا اي
سبروا في الارض فنجوا من رجوع من الخبر اليها اي سبروا في الارض فنجوا من رجوع من الخبر اليها
واعلموا انكم غير محجزيين اي غير مقيدين ولا سائقيين وان الله محجزي الكافرين
اي يبعد لهم بالقتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اختلف العلماء في هذا التاجيل في قوله
الذين يبري الله ورسوله اليهم من اليهود التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال جماعة لهذا انما جيل من الله تعالى المشركين فمن كانت عدة عهده اقل من اربعة
اشهر فعه الهجرة اربعة اشهر ومن كانت عدة عهده اكثر من اربعة اشهر حطه اليها بربعة اشهر ومن كانت
مدة عهده بغير اجل حدد وحدد بربعة اشهر ثم يهرج بربعة اشهر وسوله يقتل
حينئذ ذلك ويعسر لانه يتوب ولا ينال هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاوه اليه عشر
من سبع الاخر فاما من لم يكن له عهد فاما اجله انفسه في الاشر الحرام وذلك حسب يوم ما
وقال الزهري الاشر الاربعة اشهر وهذا الفخدة في ذلك الحجة والمحر لان هذه الآية
نزلت في نوال والاول هو الاصول عليه الاكثر ونزل في الخبي انما كانت الاربعة اشهر
لان كان العهد دون اربعة اشهر فاقوله اربعة اشهر فاما من كان عهده اكثر من اربعة
اشهر فهذا امر بانه يهرج بربعة اشهر فاقوله اليهم عهدهم الى عهد من قال الحسن امر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم يقتل من قاتله من المشركين فقال فقتلوا في سبيل الله الذي نزل في
ولا يقتل الا من قاتله ثم امره بقتل المشركين والبراءة منهم واجلهم اربعة اشهر فلم يكن
لاحد منهم اجل اكثر من اربعة اشهر لان كان لعهد فقتل البراة ولا من لم يكن له عهد وكان
الحمد لجميعهم اربعة اشهر واجل دما جميعهم من اهل العهد وغيرهم فقتل انقضا الاجل
وقيل نزل هذا قبل تبوك وقال محمد بن اسحاق ومجاهد وغيرهما نزلت في اهل مكة فذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة عام الحديبية علم ان يضعوا الحرب عشر
سنتين فامن فيها الناس ودخلت خراعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بنو بكر
في عهد قريش فخرجت بنو بكر على خراعة فالتعنوا واعا تنهم قريش بالصلاح فلما نظرهم
بنو بكر وقريش على خراعة ونقصوا عهدهم خرج عمر بن سالم الكوفي فخرج علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهم اي ناسهم حلفا بينا وابيه الا تلهوا كفت لئلا وكنا
ولد اثنت اسلمنا ولم تنزع يداه خاضع هذا لانه يضرب ايدا واحد عباد الله يا تواددا
فيهم رسول الله قد تجردوا في فيل في الخيبر مزيدي اي يهون مثل الشمس سيرا صعدا
ان سيم خسفا وجهه قريدا ان قريشا اخلعوا الموعدا ونقصوا ميثاق الموعدا
ونقصوا ميثاق الموعدا هم يبنون ابا لوتين هجدا وقتلوا ركهما وسجدا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضر ان لم افر كثر خسر الحكمة ففتح مكة سنة
ثمان من الهجرة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج في بعض
المشركين فيطوفون عراة فبعث ابا بكر فلك السنة امير علي للموسم ليعلم الناس الحج وبعث
معهم اربعين ابهم من صدر سورة براءة ليعلم اهل الموسم ثم بعث بعده عليا فلقنه
الفخبا ليعلم الناس براءة ولا يهون ان يهون من مكة ومنى وعرفتنا فقبضت ذمة
الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فخرج
ابو بكر فقال يا رسول الله يا ايها الناس انزل في مني قال لا ولكن لا يهون لاحد ان يبلغ
هذا الرجل من اهل ما ترفي يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحب علي الحوض قال
ياي يا رسول الله فسار ابو بكر امير علي الحاج وعلي لبو ذن براءة فلما كان قبل التروية يوم
خطب ابو بكر للناس وجد منهم عن مناسكهم واقام للناس الحج والعري في تلك السنة فمات لهم
التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج حتى اذا كان يوم النحر فاقام علي بن ابي طالب فاذن في الناس
بالذي امره به وقرأ عليهم سورة براءة وقال لزيد بن تبيح سالنا عليا اي شيء يهتدي في الحجة

عليه خرافة وحلفا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل** كيف يكون امره وان يظهر واعلمكم لا يفتوا
هذه امره ودعوا لاية الا ولي يتقوا به كيف يكون امره وان يظهر واعلمكم لا يفتوا
فيكم الا ولا ذمة قال لا تخفوا كيف لا تقتلوه وهو ان يظهر واعلمكم لا يفتوا
لا تخفوا وقال صلى الله عليه وسلم لا يفتوا فيكم الا بغيركم الا قال ابن عباس قال فيكون
قراية وقال بيان رجا قال قتادة الا لا الخلف وقال السدي هو العهد وكذلك الذمة
الا انه كره الاختلاف في الفقهين وقال ابو جعفر ومجاهد الا لا هو الله عز وجل وقال عبيد
ابن عمير جازا لا تشترط بعدي عبيد الله وفي الخبر ان سادس قدموا علي بن ابي بكر من قوم
مسيلة الكذاب فاستقر لهم ابو بكر مسيلة ففر واقتال هذا الكلام لم يخرج من ابي
من الله والدليل على هذا التاويل فزاة عكرمة لا يفتوا فيكم الا بالبايعين الله عز وجل
مثل جبريل وميكائيل ولا ذمة اي عهدا بيمينكم بافواههم اي يعطونكم بالستار خلافا لقولهم
وتاي قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون فان قيل هذا في المشركين وكلهم فاسقون فكيف
قالوا اكثرهم فاسقون غيلا رادبا فاسقون فغضا العهد ها هنا وكان في المشركين
وفيه بعد ظهري قالوا اكثرهم فاسقون اشترطوا بايات الله ثم قلوا ذلك انهم يقتضوا
العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم باكلة اطعمهم باياها ايوسف بن
سبحان هذا الم ايو سفيان حلفاه فصدوا عن سبيله فنفوا الناس من الدخول في دين الله
عز وجل وقال ابن عباس ان اهل الطائفة اعدوهم بالاموال ليقوموا على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهم شايدين ما كانوا لا يفتون في عمن الا ولا ذمة يقول
لا تفتوا عليهم ايها المؤمنون كما يفتوا عليكم لو ظهر واو يكرهوا المعتدون بنقض
العهد فان تابوا من الشرك وقاموا بالصلاة واتوا الزكاة فاحل لكم اليدين لهم ما لكم
وعليهم ما عليكم ونفصل الايات ونبيين وبوضي الايات لقوم يعلمون قال ابن عباس ردت
هذه الآية وما اهل الغلبة قال ابن مسعود امرهم بالصلاة والزكاة فملم يترك فلا
صلاة له اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالملجي نا احو بن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف
شا محمد بن اسماعيل نا ابا ليان نا الحكم بن نافع نا شعيب بن عمار نا جعفر نا الزهري
نا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود نا ابا هريرة نا قال لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ابو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقابل الناس وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اموت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فم قال لهم
مبي ما له ونفسه لا يجفه وصا به صلى الله عليه فقال والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة فان الزكاة حق المال والله لمؤمنوني عتقا كانوا ابود ونا ابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقائلهم علي منها قال عمر فوالله الا ما هو الا قد شرب الله صدر ابي بكر
ففرقت انه الحق اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالملجي نا احو بن عبد الله النعماني نا محمد
ابن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا جعفر نا عمار نا جعفر نا الزهري نا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود نا
مبي بن سيار نا ابن بن عمار نا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا
واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله **قوله عز وجل**
وان تكتلوا ايمانهم يفتنوا عهودهم وعقدهم بعني منكر في قريش وطمعوا ان
في دينكم وعابوه فهذا دليل على ان الذي اذ اطمعن في دين الاسلام ظاهرا لا يبق له عهد
فقالوا

فقالوا ائمة الكفر من بني حنيفة كان وفرا الا خرون بن ثعلبة بن الهرة الثانية وائمة
الكفر وسد المشركين ونا ذمة من اهل مكة قال ابن عباس تولت في ياي سفيان بن
حرب والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤسا قريش
يومئذ الذين نقصوا العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول وقال مجاهد هم اهل
فارس وروم وقال حذيفة بن اليمان ما فقتلوا اهل هذه الامة ولم ياتوا بها بعد
ايهم الايمان لهم اي لا عهد لهم جميعين خالف قريشا لا وقتا لهم بالعهد وقتا ابن عامر
لا ايمان لهم بكسر التمرة اي لا تصديق لهم ولا دين وقيل هو من الامان اي يؤمنون به
واقتلواهم حيث وجدوهم لعلمهم بنبوتهم عن الطعن في دينكم والمطالبة عليكم وقيل
عنا الكفر ثم حصن المسلمين علي الجهاد فقال حذيفة لا تفتلون قوما تكتلوا ايمانهم
نقصوا عهودهم وهم الذين نقصوا عهود الصالح بالحديبية واعانوا بني بكر على خراعة
وهو باخراج الرسول من مكة حين اجتمعوا في دار الندوة ولم يدركوها لقتال
اول مرة بعين يوم بدر وذلك انهم قالوا حين سلم العير لا تضر فحينئذ صل
محمد واصحابه وقال جماعة من المحسنين رادتهم بدا وبالقتال خراعة حلفا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتخضوا لهم اتحا فوهم فتركوا قتالهم فالتوا حقا ان تخشوه في ترك
قتالهم ان كنتم مؤمنين قالوا لم يجدوا بها الله يقتلهم بها يدبكم ويخرهم بذلهم بالاسود
والقتل القهر ويهزمكم عليهم ويستنفذوهم وقوم مؤمنين ويبرأ قلوب المؤمنين بما
كانوا بها لو تضمنوا لاذي عنهم قال مجاهد والسدي اراد صدور خراعة حلفا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث اعانته قريش بني بكر عليهم حتى تكا وايقم فشتي الله صدورهم
من بني بكر بالتي صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين وبذ هب غيرة قلوبهم كرهوا وجوه
بمعونة قريش يكرهوا عليهم ثم قال مستانغا ويؤيد الله علي بن ابي طالب ويهدى الى الاسلام
كافلنا يا ياي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وسهل بن عمرو والله عليهم حليم وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة ارفعوا السيف الا خراعة من بني بكر بالقتل
قوله عز وجل ام حسبكم ان تتركوا قتلهم خطا باما ففقت وقيل المؤمنين الذين
شق عليهم القتال فقال ام حسبكم ان تتركوا قتلهم خطا باما ففقت وقيل المؤمنين الذين
الصادق من الكاذب ولما بعلم الله ولما يرى الله الذين جاهدوا احكم ولم ينجوا من
دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بجانة دا وليا يرونهم ويفشون اليهم اسرارهم
وقال قتادة وليجة حيانة وقال الصحاح خدعة وقال عطاء اوريا وقال عبيدة كل شئ
ادخلته فيها ليس منه فهو وليجة والرجل يكون في غوم ليس منهم وليجة فوليجة الرجل
من خيسته بدخله امره دون الناس يقول هو وليجتي وهم وليجتي الواحد والجمع الله
خير وانما قولون **قوله عز وجل** ما كان للمشركين ان يعبروا مسجدا لله الاية قال ابن عباس
لما اسير والعباس يوم بدر عير المسلمين بالكفر وقطعة الرجم واعطى علي له القول
قال العباس ما لكم تذكرون حسنا وبنا ولا تذكرون محاسنا فقال له علي اكم محاسن فقال
نعم انما النعم المسجدا الحرام ونجيبا لكعبة ونسقي الحاج فانزل الله عز وجل وا على العباس
ما كان للمشركين ان يعبروا مسجدا لله اي ما ينبغي للمشركين ان يعبروا مسجدا وحب علي
المسلمين منهم من ذلك لان المساجد اماكن لعبادة الله وحده فمن كان كافرا بالله فليس من

فثقلت اليه وهو احب الي من سمي ويحرمي ثقلت انا انشهدا نكر رسول الله وان الله
قد طلعك علي ما في نفسي فلما هزم الله المشركين ولوا موبرنا نطلقوا احتيا نوا وطا
وبها عبا لهم واما لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاشعرين يقال
له ابو عامر وامره علي حبيش اي او طاس فسا را لهم فاقبلوا وقتلوا ريد بن الصمة
وهزم الله المشركين وسبي المسلمون عبا لهم وهربا مير لهم مالك بن عوف والنزير
فاثا الطابف فخصن بها واخر ماله واهله فبذل اخذ وقيل امير المسلمين ابو عامر
قال لزيدي احبني سمعيد بن المسيب امهم اصابوا يوم بدر سنة الان سبيهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم في الطابف فخاصهم بقية ذلك فلما كان ذوالعقعدة وهو شهر
حرام اضرفهم فاتي الحيرانة فاحرم منها بقرع وقسم غنائم حنين واطاس واتف
اناس منهم ابو سفيان بن حرب وطلحة بن عسك وسميل بن عمرو والافزع بن جاس
فاعطاهم اخيرا بعد لواحدين احد المديني ثنا احمد بن عبد الله النعيمي نا محمد بن اسماعيل
ثنا ابو الجان ثنا سفيان بن عمار بن مازك اناسا من الانصار قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال الله علي رسول الله ما افانظف
يعطي رجلا من قريش المائة من الابل فقالوا يعقل الله لرسول الله يعطي قريشا
ويغنا وسبقونا تقطر من دماهم قال اني فحدث رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمقالهم فارسل الي الانصار فجمعهم في قبعة من ادم لم يدع منهم احدا غيرهم
فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كان حديثي بلغني عنكم
فقال له فقرها وهم اما ذرايبا فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثا اسماهم
قالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويترك الانصار وسبقونا تقطر من
دماهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اعطي رجلا حديثي عهد بكرا اما
ترضون ان تذهبنا ناسا لا مولا لوتزججون الي رجائكم برسول الله صلى الله عليه وسلم
فوايه ما تنقلبون به خير ما تنقلبون به قالوا اي يا رسول الله قد رضينا فقال
لهم انكم سترون عيدي اثره شديدة فاصبروا حتي تلقوا الله ورسوله علي الحوض
فقال ليوث عن ابن شهاب فانما اعطي رجلا حديثي عهد بكرا تا الفهم وقال فاصبروا
حتى تلقوا الله ورسوله فاتي علي الحوض قالوا استصبروا خيرا بعد لواحدين احد
المديني ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا وهيب
ثنا عمر بن يحيى عن عباد بن يحيى عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما قال الله علي
رسوله يوم حنين قسم في الناس في الموقعة فلقوهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم
وحيدوا ولم يصيبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار ارحم اجدكم ضالا فخذكم
الله في ركنكم متفرقين فالعالم سادى وعالة فاعتاكم الله في طما قار شيئا قال الله ورسوله
امن قال وما بينكم ان تحبوا رسول الله قالوا ان شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئت
لقاتكم حينئذ كذا وكذا انتم من ان تذهب الناس بالاشاة والبعير وتزججون بالنبي
الي رجائكم لولا الهجر فكنتم امرا من الانصار لو سلك الناس واديا او شعبا سلكت وادي
الانصار وشعبهم الانصار وشعابهم والناس وتار انكم سيقطعون بعد اثره فاصبروا حتي
تلقوا علي الحوض اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر نا محمد بن اسماعيل

الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عمر المكي ثنا سفيان
عن عمر بن سعيد عن مسروق عن ابيه عن عباد بن عتبة فاعنه عن رافع بن خديج
قال اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسا من بن حرب وصفوان بن امية
وعيينة بن حصن والافزع بن حابس كل اسنان منهم مائة من الابل واعطي عباس
ابن مرداس مائة من الابل فقال عباس بن مرداس اني جعلت نهيي ونهي العبيد بن
عيينة والافزع بن حابس فاكان يدروا لاسي يفرقون مرداس في الجمع وما
كنت دون امر منها ومن غفصن لا يفرق قال فاقم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة وفي الحديث ان اناسا من هؤلاء قتلوا مسلمين بعد ذلك فقالوا يا رسول
الله انت خير الناس وقد اخذت ابنا ونا وفسانا واموالنا اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المديني ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل
ثنا سميد بن عفير حديثي حديثي عقييل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير
ان مروان بن الحارث بن مسعود قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين
جاءه وقد هوانت مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم معي من نزلوا احب اليكم شيئا لي اصدقه فاختاروا الحديث
الطابف اي اما النبي واما المال فقالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فائتي علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخواننا قد جاؤا قاتلين علي
قدار حاليهم مسيهم فمن احب منكم ان يطيح ذلك فليفعل ومن احب ان يكون علي
حظه حتي يطيح اياه اول ما يفي الله عليا فليفعل فقال الناس قد طيبنا
ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نذري ما اذن منكم
في ذلك من لم ياذن فارحبوا حتي ترفع الدنيا عنكم فارجع الناس وكامرهم عن فاولم
ثم رجعوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروا انهم قد طيبوا واذنوا وانزل الله
في قصة حنين لقد بركم الله في موطئ كثيرة ويوم حنين اذا مجتمعت كثر تكلم
فكنتم لن تغلب اليوم من قلة فاني نفعي عنكم فنيتم شيئا يعني ان الخطر لا يكون
بالكثرة وصافيت عليكم الارض بما رحبت اي برحبتكم وسعها ثم وليهم مدبرين
منزحيت ثما نزل الله سكينته يعني لامة والطابف وهي فصيلة من السكون
علي رسول الله وولي المؤمنين واثرت جنودهم تروها يعني الملائكة قيل لا للمقاتل
ولكن لتجيب الكفار وتشجع المسلمين لانه يري ان الملائكة لم تقا تل الا يوم بدر
وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وسبي المصالي وسلب الاموال وذلك حذر
الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشاء فيهدى الي الاسلام والله غفور رحيم
قوله عن رجل يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قال صلى الله عليه وسلم
عن رجل في حديث وهو مصور يستوي فيها الذكر والانثى والشيعة والجمع
فاما النجس بكسر النون وحزم الجيم فلا يقال علي الاقرا د واما يقال رحيم نجس
فاذا الغر ففيل نجس بفتح النون وكسر الجيم وارا د به نجاسة الحكم لا نجاسة
العين سموا نجسا علي الدم وقال قتادة سموا نجسا لانهم يجنون فلا يفسلون
وعبد نون فلا يفسلون **قوله** ثنا محمد بن يوسف ثنا احمد بن عبد الله النعيمي

قوله عن رجل

الحرم لاسمهم اذا دخلوا فقد فزعوا من المسجد الحرام وهذا كما قلنا الله تعالى حبان
الذي اسرى بعبده ليل من المسجد الحرام واداد به الحرم لانه اسرى به من بيتهم هاني
قال شيخنا الامام الاجل رضي الله عنه وجلة بلاد الاسلام في حق الكفار على ثلاثة
اقسام احدها الحرم فلا يجوز لكافر ان يدخله بحال ذميا كان او مستأما ظاهر
لظاهر الآية واذا جاز رسول من دار الكفر الى الامام والامام في الحرم لا ياذن له في
دخول الحرم بل يبعث اليه من يسمع رسالته خارج الحرم وجوز اهل الكوفة للمجاهد
دخول الحرم والغنم اثنا عشر من بلاد الاسلام الحجاز فميجوز ذلك فدخلوا بالاذن
لكن لا يقيم فيها اكثر من مقام السفر وهو ثلاثة ايام لما روي عن عمر بن الخطاب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم له عشت ان شئت الله لا اخرج من اليهود
والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع الاسلام فمضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واوضح فقال احبوا المشركين من جزيرة العرب فلم ينفذ ذلك ابو بكر
واجلالم عمر في خلافته واجل من يقدم منهم ثاجرا ثلثا وجزيرة العرب من
انصب عدن ابن ابي ربيعة العراق في الطول واما العرض فمن حده وما والاها
من ساحل البحر الى طرف الشام والضمم اثلاث سائر بلاد الاسلام يجوز للكافر
ان يقيم فيها بدمية او امانا ولكن لا يخلو المساجد الا باذن مسلم **قوله تعالى**
بعد ما هم هذه يعني العام الذي حج فيه ابو بكر بالناس وفادي علي باليرة
وهو سنة تسع من الهجرة قوله وان خفتم عبلة وذلك ان اهل مكة كانت تعانهم
من القارات وكان المشركون ياتون مكة بالطعام ويخرجون فلما صفوا من
دخول الحرم خافوا الفقر وصيف العيش فذكر واذك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتوا له معز وجل وان خفتم عبلة فقل وفاقه يقال عال يعيل عبلة فسوف
يقينكم الله من فضله ان شئت الله عليهم حتى قال عكرمة فاغناهم الله بان
اتزل عليهم المطر مددا وكثر خبزهم وقال مقاتل اسلم اهل حده وصنعوا جرس
من البين وجلبوا الميرة **الفتنة** اليه مكة فكعادهم الله ما كانوا يفتنون وقال البخاري
وقتا حة عوضهم الله تعالى منها الجزية فاغناهم ذلك قوله تعالى فأتوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر الآية قال مجاهد تزلت هذه الآية حين امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتال الروم ففروا بعد هزيمة يوكه وقال الكلبى نزلت في قريظة
والنضير من اليهود فصالحهم فكانت اول جزية اصار بها للاسلام واول ذل اسباب اهل
الكتاب يا ايها المسلمون قال الله تعالى فأتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
الآية فان قيل اهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر قيل لا يؤمنون كما بان المؤمنين
فانهم اذا قالوا عز بربنا الله والمسيح ابن الله لا يكون ذلكا بما بالله ولا بغيره من احد
ورسوله ولا يؤمنون دين الحق اي لا يؤمنون الدين الحق اضاف الاسم الى الصفة قال
قتادة الحق فهو الله اي لا يؤمنون دين الله ودينه الاسلام قال ابو عبيدة معناه
ولا يطعون اسم طاعة اهل الحق من الذين اتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى
يعطوا الجزية وهو الخراج المضروب علي رقابهم عن يد من فتر وذل قال ابو عبيدة فقال
كل من اعطيت شيئا كرها من غير طيب نفس اعطاه عن يد وقال ابن عباس يعطونها بايديهم

ولا

ولا يرسلونها عن يد غيرهم وقبل عن يد اي نقد لاشية وقيل عن اقرار بانعام المسلمين
عليهم بقبول الجزية منهم وهم صاغرون اذ لا معزورون قال عكرمة يعطون الجزية عن
قيام والقابض جالس وعن ابن عباس قال تؤخذ ويوجبا عنقه وقال الكلبى اذا اعطي
صنع في قفاه وقيل يؤخذ بالحيتة فيضرب في لحيته منته ويلبب ويحمر الى موضع الاعط
يعنف وقيل اعطاه اياها هو الصغار وقال الشافعي الصغار رهوج بان احكام الاسلام
عليهم واتفقت الامة على جواز اخذ الجزية من الكتابيين وهم اليهود والنصارى
اذا لم يكونوا عربيا واختلفوا في الكتابية لعربي وفي غير اهل الكتاب من كفار الجند
الشافعي اياها الجزية على الا ديان لاعلمي لاسباب وتؤخذ من اهل الكتاب عربا كاليهود
عربا ولا تؤخذ من اهل الاوثان بحال واخرج بان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها من كثير من
وهو رجل من العرب يقال انه من غسان واخذها من اهل ذمة اليمن وعما منهم
عرب وذو ذهاب ما لك والا وراعي اياها تؤخذ من جميع الكفار وقال ابو حنيفة تؤخذ من
اهل الكتاب على العموم وتؤخذ من العجم ولا تؤخذ من مشركي العرب وقال ابو يوسف
لا تؤخذ من العربي كتابيا كان او مشركا وتؤخذ من العجم كتابيا كان او مشركا فاما المجوس
واتفقت الصحابة على اخذ الجزية منهم اخبرنا عبد الوهاب عن محمد الخطيب ان
عبد العزيز بن محمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع ان الشافعي ثنا سفيان بن
عروب بن دينار سمع بحالة يقول لم يكن عمر بن الخطاب اخذ الجزية من المجوس حتى شهد
عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر اخبرنا ابو الحسن
المروقي ان ابا هريرة بن ابي اسحاق الهاشمي ثنا ابو مصعب عن جعفر بن محمد عن
ابيه ان عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال ما ادرى كيف اصنع في امرهم فقال عبد الرحمن
ابن عوف ان شهد لمعتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستوا به سنة اهل الكتاب
وفي امتناع عمر عن اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخذها دليل علي ان راي الصحابة في ان المجوس يهل هم من اهل الكتاب يروي
عن علي بن ابي طالب قال كان لهم كتاب يدبر سونه فاصبحوا وقفا على كتابهم فرفع من بين
اظهرهم واتفقوا على ختم ذبايح المجوس ومناخيمهم ثلاث اهل الكتابيين اما من دخل
في دين اليهود والنصارى من غيرهم من المشركين نظر ان دخلوا قبل النسخ والتدبير لم يرون
بالجزية وتخل من كتبهم وذبايحهم وان دخلوا في دينهم بعد النسخ يجي مجوسا صلى الله عليه وسلم
لا يقرن بالجزية ولا تمل من كتبهم ولا ذبايحهم ومن شككنا في امرهم بانهم دخلوا فيه بعد
النسخ او قبله يقرن بالجزية تغلبا لحقن الدم ولا تمل من كتبهم وذبايحهم تغلبا للتحريم
فمنهم نصارى العرب من تنوخ وديارهم وبني تغلب واقدمهم عمر بن الخطاب وقال ما جيل
لنا ذبايحهم واما اخذ الجزية فاقوله دينار ولا يجوز ان ينفق عنه ويقتل الدينار من الغني
والفقير والعسكرا اخبرنا ابو عبد الله بن سعيد بن اسحاق عن النبي ثنا ابو محمد عبد الجبار
ابن محمد الحارثي ثنا ابو العباس محمد بن عبيد بن غيلان ثنا عبد الله بن قيس ثنا سفيان عن
الاعمش عن ابي داود عن مسروق عن معاذ بن جبل قال لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر ان ياحل من كل عالم دينارا او عدله منها فوالنبي صلى الله عليه وسلم امر ان ياحل من كل
حالم دينار او بالغ ولم يعص يمين الغني والفقير والوسط وفيه دليل على انها لا تجب على اميا

وكذلك لا يخبر علي النساء انما توحشوا من الاحرار الباغين العفلا من الرجال وذهب قوم
اليهود علي كل موصار ربعة دنانير وعلي كل متوسط ديناران وعلي كل فقير دينار وذهب قول
اصحاب الدي **قوله عز وجل** وقالت اليهود عزير بن الله وقال النصارى المسيح ابن الله
الامة روي سمعيون بن جبير وعكرمة عن عباس قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعة
من اليهود سلام بن مشكم والنخعات بن ابي اوفى وشاس بن قيس وما كل بن الصنف قالوا
كيف نتبعك وقد تركت قبيلتنا وانت لا تترحم ان عزير بن الله تعالى فاستل الله تعالى بقات
اليهود عزير بن الله قرا عاصم والكساوي بالتثنية والافزون بخير تنوين لاناس لم يجي
ونسبها اسما مصفرا ومن نون قال لانه اسم خفيف وجهه ابيض وان كانا عجيا مثل
لوح وهود ولوط واختار ابو عبيدة التثنية وقال لان هذا ليس مشريا اليه
انما هو كقولك زيد بن الامير وزيد بن اختنا فعزير بن مشكم وما بعد خبره وقال عبيد
ابن عمير انما قال الله ما لخلالة رجل واحد من اليهود اسم فخا فبن عازور وهود
الذي قال ان الله فقير وعزير بن اغنيا وروي عطية العوفي عن ابن عباس انما قال الله
عزير بن الله من اجل ان عزير كان فيهم وكان التوراة عنهم والتابوت فاصاعوا
التوراة وعلوا بخيرا كحق فرفع الله عنهم التابوت واسما هم التوراة ونسبوا صديهم
فبينما هو يصلي حمله الى الله اذ نزل نور من السماء فدخل جوفه فماد الله التوراة
فاذن في قومه وقال يا قوم اني اتيناكم التوراة ورحمنا الي فعلقوا به بعلهم
فمكثوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذهابهم فلما راها التابوت عرضوا ما لا
فيه علي الذي كان يعلمهم عزير بن جود ومثله قلوا اما او نزع عزير هذا الا انه
ابن الله قال الكاظم ان عتق عزير لما ظهر علي بني اسرائيل وقتل من قتل من اجل التوراة
لان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصره فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الي بيت المقدس
وليس بهم من غير التوراة بعث الله تعالى عزير اليهم ولهم التوراة وتكون له اية
بعد ما امانه ما اية سنة فانه ملك بانابه ما فسفاه فمكثت التوراة فصدر فلما
اتاهم وقال انا عزير كذبوه وقالوا ان كنت عزير كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها
لهم ثم ان رجلا قال ان ابي جدني عن جدني ان التوراة جعلت في خاينة فدفنت
في كرم فانطلقوا معه حتي اخرجوها فصار صورا لها كتب لهم عزير فلم يدر
غاد منها حرفا فقالوا ان الله لم يخذل التوراة في قلب رجلا لانما به فعند ذلك
قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله وكانا السب فيهم انهم
كانوا علي الاسلام احدي وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى بصلوات الي الغيلة ويصرون
رمضان حتي وقع في بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له
بولس قتل جلقه من اصحاب عيسى ثم قال لليهود ان الحق مع عيسى فكفر نابه والنار
حسبرنا فخن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلوا النار فاني صال فاضلهم حتي يدخلوا
النار وكان له فرح يقال له الحفنان يقال له عليه فعر فعره واظها لانا منه وضع
علي راسه التراب فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم فتوديت من السما
ليست لك توبة الا ان تتنصر ودفنت ورجعت عن دين اليهودية فادخلوا الكنيسة
فدخل بينا سنة لا يخرج منه بل لا يراها حتي تعلم الانجيل ثم خرج وقال نوديت ان

قد مثل توديتك فصدد قوه واحبوه ثم مضوا الي بيت المقدس واستقلف عليهم شطورا
واعلم ان عيسى ومريم والالهة كانوا ثلاثة ثم نوحه اليها لروم وعلمهم الناس وتواظفوا
وقالوا لم يكن عيسى بابن ولا جسم ولكن ابن الله وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك
ثم دعي رجلا يقال له ملكا فقال ان الله لم ينزل ولا ينزل عيسى فلما استمكن منهم دعا
هم الى الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم ان خالصي قد راي عيسى
في المنام فوضعني وقال لكل واحد منهم انا غدا اذ خرج نضبي فادع الناس الي عتقك ثم
دخل المدح فدع نفسه وقال انما فعل ذلك لرضاء عيسى فلما كان يوم الثالث دعا
كل واحد الناس الي عتقه فتمنع كل واحد منهم طائفة من الناس فاختلفوا فقال الله
مزموجا وقالت النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم بافنا لهم يقولونه بالستر من
غير علم قال اهل المعاني لم يذكروا معفلا مزمونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا
يضاهون قرا عاصم بكسر الهمزة والآخر ونضم اليها غير مهور وهما القنان يقال
ضاهيته وضاهاته ومعناه قال ابن عباس بنينا يهون والمضاهاة المشابهة
وقال كاهن يهودي وقال الحسن بن علقمة قولك لذين كثر من قبل قال فتادة
والسدي عينا هت النصارى يقولوا لليهود من قبل فقالوا المسيح بن الله كما قالت اليهود
من قبل عزير بن الله وقال كاهن يهودي قولك لذين كثر من قبل كانوا يقولون
اللات والعزير بن الله وقال الحسن بن علقمة قولك لذين كثر من قبل كانوا يقولون
الكافور كاهن يهودي ان من كان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون
ما قالوا واثم قاتلهم الله قال ابن عباس لعنه الله وقال ابن جريح اي قاتلهم قيل ليس
لهو علي تخفيف المقاتلة ولكن لمعنا النجاة اي يفرقون اي يفرقون عننا الحق بعد
قيام الالهة علي ما اخبرهم ورهبانهم اي علماءهم وقراهم والاحبار والعلماء والحق
حبر وجبريخ الحاديس لها اربعة من النصارى كما يحاسب الصوامع اربا فان قيل انهم
لم يعبدوا الاحبار والرهبان قلنا معناه انهم اطا عولهم في معصية الله واستحلوا به
ما حلوا وحرمو ما حرمو فافترسوا لا رباب قال عدي بن خاتم نبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي عتق صليب من ذهب فقال لي يا عدي طرحت هذا الوثن من عتقك
فطرحت ثم انتهيت اليه وهو يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربا يا من دوت الله
حتي فدع منا قتلنا لسانا فمكثت فقال لي ذلك عبادهم قال عيسى بن مبارك رضي
ما حرم الله ففكر موته فتخلونهم قال فقلت لي ذلك عبادهم قال عيسى بن مبارك رضي
الله عنه وهل يدل الدين الا الملوك والاحبار سوء ودعا نرا والمسيح ابن مريم اخذوه
الحا واحدا وما امروا الا بالعبادة والها واحدا لا اله الا هو سبحانه عيسى بن مريم
ان بطعنوا نور الله بافنا لهم اي يطلوا دين الله بالسترهم وتكذبهم اياه وقال الكلي
النور القراني يري دون ان يردوا القرآن بالسترهم تكذبا وبها يله الا ان يسمي نور
اي بعلي دينه ويظهر كلمته ويظهر الحق الذي بعث به محمدا صلى الله عليه وسلم ولو كره
الكافرون لهو الذي ارسل رسوله يعني الذي ياتي بالاسلام دينه هو الذي ارسل رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى قيل القرآن وقيل بيان القران يروون الحق وهو الاسلام

الموافقة عدة ما حرم الله يريد انهم لم يجعلوا بشرا من الحرام ليكون الحرام اكثر من
 اربعة اشهر كما حرم الله وتكون الموافقة فيما تعدد فجعلوا ما حرم الله من ثم سئلوا
 قال ابن عباس من ينزلهم سور اعمالهم الشيطان والله لا يهديهم القوم الكافرون **قوله تعالى**
 يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قتلوا في سبيل الله قتلتم الى الارض الاية تزلزلت
 في الحث على غزوة تبوك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع من الطائف فمر بالمدينة
 لغزوة الروم وكان ذلك في ربيع عسرة من الناس والسدة من الحرحين طاهرا
 والظلال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاوري بغيرها
 حتى كانت تلك الغزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرسه واستقبل
 سفره بعباده ومناويزه وكثيرا من الناس امرهم لينا لصبوا هبة غزوة فشق عليهم
 الخروج وشاقوا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قتلوا في سبيل الله
 سبيل الله قتلتم وتبالحا تم الى الارض اي لم تقيمتم ارضكم ومساكنكم بالحياة الدنيا
 من الاخرة كما اي جمعتكم الدنيا ودعركم من غير الاخرة فامتناع الحياة الدنيا من الاخرة
 الا قيل انهم وعدهم على ترك الجاهل فقال لا تنفروا بعد بكم عذابا اليها في الدنيا والاخرة
 قيل هو اجتناس القطر عنهم في الدنيا وسال جده بن عباس عن هذه الاية
 فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعز حيا من احيا العرب فقتلوا عليه
 فامسك الله عزهم المطر وكان ذلك عذابا لهم وبسبب قوما غيركم خيرا منكم والطوع
 قال سعيد بن جبير انما فارس وقيل لهم اهل اليمن ولا تنفروا شيئا بترككم النخيل
 والله عليه كل شيء قد ير **قوله عز وجل** الا تنفروا فقد نفر الله هذه الاية اعلام
 من الله انما لم تكفل بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم واعزاز دينها عاقبة اوله
 بمبيته وانه قد نفر عند قلة الاوليا وكثرة الاعدا فكيف به اليوم وهو كثر
 من العدد والعدد اذا خرج الذين كفروا من مكة حين مكر وابه وادوا
 بمبيته وهو يقتله ثاني اثنين اي يصحاحا لا شين والاشان احدهما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والاخر ابو بكر الصديق اذ هما في الغار وهو نقيب جبل
 ثور بمكة اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال الشعبي عانت الله اهل
 الارض وعيرا بابكر اخيرا ابوا المطر محمد بن احمد التيمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان
 ثنا خزيمة بن سليمان ثنا عبد الله بن احمد الدورقي حدثنا سعيد بن سليمان عن
 علي بن هاشم عن كثير النواع عن جيع بن عمير قال انبت ابن عمر فسمعه يقول قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي بكم انتحاضا جبي في الغار صاحب جبي علي الحوض وقال
 الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهو كافر لا تقرأ القرآن وفيه سائر الصلوات اذا انكر يكون مبتوعا كافر **قوله تعالى**
 لا تحزن ان الله معنا ولم يكن حزني ابي بكر حينما منه وانما كان اشعا فقل علي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانه قال ان انا قتل فانار رجل واحد وان قتلت هلكنا الامم ينبغي
 ان يكون هذا الحديث من كلام عمر لما ذكر في اخيه ودعيه جبي انطلق مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل ساعة عيشي بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما لي يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد فامشي

بين يديك فلما انتهينا الى الغار قال ما نكرير رسول الله حتى استنري الغار فدخل
 فاستبراه ثم قال انزل يا رسول الله فترك فقالوا الذي يغني بيده كنفه لليلة خير من العم
 اخيرا ابوا المظفر التيمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن اي بنصرنا خزيمة
 ابن سليمان ثنا ابو قلابه الرقاشي ثنا حبل بن هلال ثنا اعمام بن يحيى ثنا ثابت البناني
 ثنا ابن بن عاكف انا ابا بكر الصديق حدثهم قال المظفر في الغار فقام لمشركين فوق رؤسهم
 في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه ما عرفنا فقال يا ابا بكر ما ظنك
 باثنين الله ثالثهما اخبرنا عبد الله بن ابي حمزة المديني انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد
 ابن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني
 عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ابوي قط الا وهاب
 الدين ولم ير عليا يوم الايات فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في الزمان وكثرة عيشا
 فلما ابتليهما لمسلمون قال النبي صلى الله عليه وسلم اي رايك دارهم ثم فاق خيل بين اثنين
 وهي الحرقان فهاجر من هاجر فقتل المدينة ورجع عامة من كان هاجرا من الحرس في
 المدينة ونجسوا ابو بكر فقتل المدينة فقتل النبي صلى الله عليه وسلم عليا في ربيعة فاجازوا ان
 يودنه ليقتل ابو بكر وهل نزل جودك يا ايها النبي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلق راحلتين كانتا عنده ووقا لسموه وهو الخطار ربيعة
 اشهر قال ابن شهاب قال لعروة قال لتعايشة فيمن اخن يوما خلو في بيت ابي بكر
 في غار الظهيرة قال لا يلبس بكره هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منقذنا في ساعة
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نينا فيرا فقال ابو بكر قد اؤذني وامر الله ما جاز
 به فمهلنا لساعة الا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت له فدخل فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما اهل هلك يا ايها النبي
 يا رسول الله قال لا في فؤادك في الخروج فقال ابو بكر الصلابة يا ايها النبي يا رسول الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ يا ايها النبي يا رسول الله احدى راحلتين
 هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فخرنا بها احتلما ز
 ومنعنا لها سفر من حجاب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من عاقرا فربطت به علي
 فم الحجاب فبذلك سميت ذات النطاقين قال المظفر حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
 بكر في غار في جبل ثور فكلما فيه ثلاث ليلتين عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو فلام
 شاب ثقف ثقف فوجد في عندهما سحر فيصبح مع قرين بمكة فلا يسمع امر ابي بكر به
 الا دعاه حتى ياتيها فحينئذ يخلط الظلام ويبري عليه ما عا من ربي فميرة مولاي
 بكر منحة من الغنم فيزجرها عليه ما حتى تذهب ساعة من العشا فيميتان فيدسل وهو
 لين مخنزا ورضيع ما حتى يبعق بها عا من ربي فميرة يغلس في كل ليلة من
 تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الدليل
 وهو من بني عبد بن عدي بها دبا خريتا والخزيت الماهري الهاربة قد عمو خطافا من
 الالعاص بن وائل السهمي وهم علي ابن كفار قرينش فامناه فدفعها اليه راحلتها ووعده
 غار ثور بعين ثلاث ليلتين صبح ثلاث فانطلق معها عامر بن غيرة والدليل
 فاخذتها طريقا الساجل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن بن مالك المدني وهو ابن

وسبغوا عليكم عدوكم ونحو ذلك وقال الكلبي ينفونكم الغنمة بعين العيب والشوق
الصالح الغنمة الشريك في الغنمة الخبز والشر فيه نجا اذا التفت له يعني بعينه وتلك
سماواتهم قال مجاهد معناه فقام عبودهم لربهم وادبهم ما يسمعون منكم ولم يواسين
قال قتادة معناه وفيكم مطيعون لهم اي يطيعون كلامهم ويطيعونهم والله عليهم بانكالمين
لقد انفقوا الغنمة من قبل اي طلبوا صداقكم عنكم لذي يورد لهم الجاهل الكفر وتغذيل
الناس عن قبل هذا اليوم كمنع عينا الله من اي يوم احد حين انصرف عنكم يا صبيان
وقلبوا كل الامور واجالوا فبكم وفي الجال ذينك الراي بالخذيل عنو تشبث امرك
حتى جاتا الحق المضر والظفر فظهر امر الله وبالله وهو كما رهون **قوله عز وجل** ومن
من يقول ايدي لا يعز ولا نقني تزلت في حديث قيس المنافق وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما تجهر لغزوة تبوك قال له يا ابا رهب هل لك في جلا ديتي الا صوم فني
الردم نتج منكم السراري والوصفات قال جديا رسول الله لغز عرف قومي اي
رجل معزم بالنساء واي اخشي ان رايته بنات بني الاصغر لا صبر عنهن اي
لي في العقود ولا نقني من واعيتكم بما لي قال ابن عباس اعبل حديث قيس
ولم تكن علته الا للنفاق فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوا ذنوبكم فانزل
الله عز وجل ومنهم يعني المنافقين من يقول ايدي في بالتحلف ولا نقني بنات
بني الاصغر قال قتادة لا تؤمنني الا في الغنمة سقطوا اي الشرك والايام وتقول
بنافهم وخلافهم مراسه ورسوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين منطقة بهم
وجامعة لهم ان تصيبك حسنة دخر غنمة نسوهم غنمهم يعني المنافقين وان
تصيبك مصيبة قتل وهزيمة يقولوا قد اخذنا امرنا خذنا اي اخذنا بالخرم في
العقود عن الغزوة من قبل هذه المصيبة ويقولوا ويدبروا ولهم فرج من رسول
بما نكروا المصيبة فلطم يا محمد لن بصيبنا الا ما كتب الله لنا اي علينا في النوع المخطئ
هو مولانا امرنا وحافظنا وقال الكلبي دعوا ولي بنان النفساني الموت والحياة وعلي الله
فليسوا كل المؤمنين فكلهم يصرون تتخرون بنات ايها المنافقون الاحادي الحسينيين
اما النصر والغبية او الشهاداة والمخفرة وبنات اي هربوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج من بيننا الا الجهاد في سبيله وتعد بقلته
ان يدخله الجنة او يرجعه الي مسئلة الذي خرج منه مع ما نال من اجره وغبية **قوله**
عز وجل ونحن نترصدكم اي احدي السوتين اما ان يصيبكم الله عذاب عنونه يهلككم
كما اهلك الامم الخالية او يا ايها اي بايدي المؤمنين ان اظهرتكم في قلوبكم فترصدوا
انا معكم مترصدون قال الحسن فترصدوا موايد الشبهات اننا معكم مترصدون موايد
الله من لظواهر دينه واستبصار من خالفه قل انفقوا طوعا او كرها امر عيني الشريعة
والحفا اي ان انفقتم طوعا او كرها تزلت في حديث قيس حين استاذن في العقود
وقال اعيتكم بما لي يعني لان انفقتم طوعا او كرها لن يتقبل منكم اي لانكم كنتم قوما فاسقين
وما منكم من ان تغفل فترا حرفة وانكساي ينفيل باليا لتفقد بمر الغفل وقرا اليافون
بالتا منهم تغفلون صدقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي لما منع من غفلون تغفلون
كفرهم ولا ياتون للصلاة الا وهم كسا اي متثاقلون لا يرجون عليا ديارها والظنون
علي

علي تركه عفا يا فان قبل كيف ذكر اكسل في الصلاة فلا صلاة لهم اصلا قبل الزم وانفع علي
الكفر الذي يبحث علي اكسل فان الكفر مكسل والايان منشط ولا ينفقون الا ولهم كرهون
لانهم بعيدون من المعز ما ومنعوا معنا فلا نجعل اموالهم ولا اولادهم ولا عيالهم كرهون
بما يتعجب منه يقولون لا تنفق من اموالهم من الاموال والا ولا دلان العباد لان
من الله في اسند راج كثر ماله وولده انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا
فان قيل فاي تغذيب في المال والولد وهم يتبعون بها في الدنيا قال مجاهد وقتادة
في الايتقديم وتاخير تغذير بها فلا تنجيد اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا بعد
بها في الاخرة وقيل التغذيب المصائب الواقعة في المال والولد قال الحسن تغذير
بها في الدنيا باخذ الزكاة منها والتفقة في سبيل الله وقيل يعذبهم بالتعذيب في هذه
والوجع في حفظه والكفر في اتقاة والحسرة على تخلفه عند من لا يحزن ثم تقويم
علي ملك لا يعذره وترهقا انفسهم اي يخرج وهم كرهون اي يموتون علي الكفر
وتجلبون بالله انهم لم ينكروا علي دينكم وشريعتكم وطريقكم وما هم منكم ولكنهم يؤمر
بغير حقون تجا فون ان يظهر وامامهم عليه لورجودون في الجحيم او حصنا او مغفلا
وقال عطاء مبريا وقيل قوما يا منون فيهم او مخرات غيرا نافي الجبال جمع معارة
وهي الموضع الذي يغور فيه اي يستتر فيه وقال عطاء سرا ديب او مدخل موضع
دخول يدخلون فيه اصله مغفل من ادخل يدخل قال مجاهد محرز او قال
قتادة سرا وقال الكلبي نفقا كنفق اليربوع وقال الحسن وجها يدخلونه علي
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدا مدخلا منج اليم وتخفيفا لدا لكر فترا
يعقوب لولوا اليه لادبروا اليه ياتكم وهم يحجون يسرعون في اياتهم وفور ولا يرد
وجوههم شي ومعني الآية انهم يجدون محل صلتكم ومهر لافار قومكم **قوله عز وجل** ومنهم
من يلزمك في الصدقات تزلت في ذي الحويصر النعيمي واسمه حرقون بن زهير الخواص
اخرا عبد الواحد بن احمد الملقب ثنا احمد بن عبد الله النعيمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد
ابن اسماعيل ثنا ابو الهيثم ثنا شبيب عن الزهري احثري واسلمة عن عبد الرحمن ان ابا
سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اذا ناهو
الحويصر وهو رجل من بني نجيم فقال يا رسول الله اعدول قال وبلك فمن يعدل اذ لم اعدول
فقد خبت وخسرت ان لم اعدول فقال عمر يا رسول الله ايدي في اخيه ان ارض بعتهم
قتادة معناه فان له امها با بقر احد هم صلاته مع صلاتهم وصيامهم مع صيامهم بقرون
القران لا يجا وز تراقبهم بقرقون من الدين كما امر قال الحسن من الرمية ينظر الي نصيلة
فلا يوجد فيه شيء ينظر الي رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الي نصيبه وهو قد حقه
فلا يوجد فيه شيء قد سبق الغرث واكرم ابنهم رجلا سودا حدي غصديه مثل شدي
المائة او مثل البضعة تدرد ويجرجون علي خير فرقة من الناس قال ابو سعيد خاتمه
اي سمعت حثي الحويصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند ان علي بن ابي طالب قال لهم
وانا معهم فامروا بذلك الرجل فالتس فاني به حتى ينظر اليه علي بنعت النبي صلى الله عليه وسلم
الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي قال رجل من المنافقين يقال له ابو
الحواضر قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم لم يبينتم بالسوية فانتزله الله عز وجل ومنهم من

من يلزمك في الصدقات اي يعطيك في امرها وتقرتها ويضمن عليك فيها يقال لمن
وهذه ابي عابيه بعينه لما تقين كانوا يقولون ما يعطيك في امرها لا من عيب وقرا يعطون
يلزمك بعم المجتهد فان وقاد مجاهد يلزمك اي يزوروك بعينه تحتك فان اعطوا منها
وصروا وان لم يعطوا منها اذا هم يخطون فبيل ان اعطوا كثيرا فزجوا وان اعطوا قليلا
سخطوا ولو انهم رضوا ما انا هم الله ورسوله اي تقفوا بما قسم الله لهم وقالوا حسنا
الله كما قسنا الله سورتنا الله ورسوله ما تحتاج اليه انا الي الله راكعون في ان يوسع علينا
من فضل الله في غنينا عن الصدقة وغيرها من اموال الناس وجواب لو جحد في اي كان
خير لهم واعود عليهم **قوله عز وجل** اما الصدقات للفقراء والمساكين الآية بين الله
في هذه الآية اهل سهران الصدقات وجعلها لثلاثة اصناف روي عن زبابة بن الحرث
الصداء في قال ان النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا بعينه فانه رجل فقال اعطني
من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ير من يحكم بيني ولا غيره في الصدقات
حين يحكم فيها هو فجزاها ثمانية اجزا فان كنت من تلك الاجزا اعطيتك جفك قوله للفقراء
والمساكين فاحد اصناف الصدقة للفقراء والثاني للمساكين والثالث للعلماء في صفة
الغني والمساكين فقال ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة والزهرى والغني الذي
لا يسأل ولا يسأل قال ابن عمر ليس للفقير من جمع الدرهم الى الدرهم والتمرة
الى التمرة ولكن من انما نفسه وثيابه لا يقدر على شيء عسى هم الجاهل الغني من التوقف
وقال قتادة الفقير المحتاج الزمن والمساكين الصالح المحتاج وروي عن عكرمة الفقير
من المسلمين والمساكين من اهل الكتاب وقال الشافعي الفقير من مال له ولا حرفة يجمع
مهم موقعا من او غير من والمساكين من له مال او حرفة ولا ينفق سالا كان او غير
سالا قال المسكين عند احسن حاله من الفقير لان الله تعالى قال اما السقيمة فكانت له التي
يعلمون في البر انبت لهم ملكا مع اسم المسكنة وعند اصحاب الراي الفقير احسن حاله من
المساكين قال القتيبي الفقير الذي له بلغة والمساكين الذي لا شيء له وقيل الفقير من له
المسكن والخدم والمساكين من لا مسكن له وقالوا كل محتاج الي شيء هو فقير اليه وان كان غنيا
عن غيره قال الله تعالى يا اتمم الفقرا الي الله والمساكين المحتاج الي كل شيء لا تزي كيف حصل علي
طعامه وجعل طعام الكفارة له ولا فاقة استؤمن الحاجة الي سد الجوعة وقال ابراهيم
الغني الفقرا الكاهن من له من المساكين من لم يجر من المسلمين وفيما الجدة الفقرا المسكنة عبارة
عن الحاجة وضعف الحال فالفقير المحتاج كسرت الحاجة فقار ظهره والمساكين الذي ضعف
نفسه وسكنت عن الحركة في طلب العوت اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز
ابن محمد الحلال ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع ثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينه عن هشام
بن عمار عن عتبة عن ابيه عن عبد الله بن عدي عن ابي جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فقال لا عن الصدقة فقال ان ثمتا ولا حظ من الغني ولا ذي قوة مكتسب
واختلوا في حد الغني الذي يبيع اخذ الصدقة فقال لا اكثر من جوده ان يكون عذبة
ما يكفيه وعياله سنة وهو قول مالك والشافعي وقال اصحاب الداعي جده ان يملك
ما يتدبره وقول قوم من مذهب حنيفة ورواه لا يملك الصدقة لما رويها عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه عيا يوم القيامة

وسبيلته

وسبيلته في وجهه خوفا واخذوا ثوبا قتل ما يغنيه قال الحسن بن علي بن فضال
الذهب وهو قول الثوري وابن المبارك ولعله واسما وقولوا لا يجوز ان يعطي الرجل
من الزكاة اكثر من خمسين وقيل اربعون وروى ابي النضر عن ابي بصير قال
من سأل وله وقية او عدها فقد سأل الحافا **قوله عز وجل** والاعمال عليا وهم
الساعة الذين يقولون تبص الصدقات من اهلها ورضعها في حقها فيسقطون من مال
الصدقة فقرا كانوا واعنيا فيعطون مثل اجر عملهم قال الشافعي ومجاهد له
الدين والصدقة **قوله عز وجل** والمولقة قلوبهم قال الصنف الرابع المستحقون من الصد
المولقة قلوبهم ولها قسمة قسم مسلوب وقسم كافرا مسلمون فتمت قسمة دخلوا
في الاسلام وبنيتهم ضعيفة فيه فكانت النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم تالفا كما اعطى
عبيدة بن حصن والاذن بن حابس والعباس بن مرداس واسلموا وبنيتهم قوية
في الاسلام وهم شرفا في قومهم مثل عدي بن حاتم والزبير بن العوام فكان
يعطيهم تالفا لقومهم وترغيبا لامثالهم في الاسلام وهو لا يجوز للامام ان يعطيهم
من خصال الغنيمة والفي سهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطيهم من ذلك ولا يعطيهم من الصدقات والقسم الثاني من مولقة المسلمين
ان يكون قوم من المسلمين بارا قوم كافرا في موضع منقاط تبليهم جيوش المسلمين
الاموية كبرية وهم لا يجاهدون اما لضعف بقتلهم ولضعف حالهم فتجوز للامام
ان يعطيهم من سهم القارة من مال الصدقة وقيل من سهم المولقة ومنهم قوم
بازا جماعة من ما يغني الزكاة باخذ ونعزم الزكاة يجلبونها الي الامام فيعطيه الامام
من سهم المولقة من الصدقات وقيل من سهم سبيل الله وروي عن عدي بن حاتم حاد
ابا بكر ثلثا بية من الابل من صدقات قومه فاعطاه ابر بكر ثلثا بية من الابل اما الكافر
من المولقة فهو من جيتي شر او بر جي اسلامه فيه تزييدا كما ما مان به في حق اخذ
من شرع او يعطي ذلك ترغيبا له في الاسلام فقد كانت النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم
من خصال الحسن كما اعطى صفوان بن امية كما يري من سبيل الله في الاسلام واما البربر
فقد اعز الله الاسلام وله الحد واعناه ان يغني عن غيره من رجال ولا يعطي مشرك تالفا
بجاء وقد قال هذا كثير من اهل العلم ان المولقة منقطعة ساق وروي ذلك عن
عمر وهو قول الشعبي وبه قال مالك والثوري واصحاب الراي واسحاق بن القتيبي
وقال قوم سهم ثابت يروي ذلك عن الحسن وهو قول الزهري واي جعفر محمد بن
علي واي يثور وقال احمد يعطون ان احتاج المسلمون الي ذلك قوله وفي الزكاة
والصنف الخامس هم الرقاب وهم المكاتبون لهم سهم في الصدقة وهذا قول اكثر
الفتا وبه قال سعيد بن جبير والبخاري والزهري والليث بن سعد والشافعي
وقال قوم يشترى سهم الرقاب عبيد يعقون وهو قول الحسن واحد اصحاب
قوله عز وجل والفقار مني والصنف السادس الفقار مني وهو قسمان قسم
دائير الانفس في غير معصية فانهم يعطون من الصدقة اذا لم يكن لهم من مال
ما يفي بدينهم وان كان غفلا فلا يعطون وقسم اداينوا في المعروف واصلاح
ذات الدين فانهم يعطون من مال الصدقة ما يفي بدينهم وان

قوة

كانوا اغنيا خيرا ابو الحسن المرخمي نازا هربنا احدنا ابو اسحاق الراشي
 ثنا ابو بصير عن ابي الحسن عن ابي اسحق عن عطاء بن سيار ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تحل الصدقة لغني الا في خمسة الطاري في سبيل الله او الفارم او لرجل
 اشتراها بملكه او لرجل اعرج فسد في علمه المسكين او لاهل بيتي
 او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته
 النبي صلى الله عليه وسلم من قبل الله ما من كان دينه في عصبية او فساد فلا بد
 النبي في قوله وفي سبيل الله او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته
 الخرج الى الغزو وما يستجيبون به عليا من الغزو من النفقة والكسوة والسلاح
 والحمل وان كانوا اغنيا ولا يعطي شي منه في الحج عند اكثر العلماء وقال قوم يجوز ان
 يصرف من سبيل الله الحج يروي ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن واحمد واسحاق
قولهم رجل وابن السبيل الصنف الثامن لهم ان السبيل لكل من يريد سفر امباها
 ولم يكن له ما ينقطع به المسافة فيقطع به من الصدقة قدر ما ينقطع به تلك المسافة
 سواء كان له في البلد المنقل للبلد مال او لم يكن وقال قتادة وابن السبيل هو الضعيف
 وقيل فقه الصفاقين السبيل الحاج المنقطع قوله فريضة اي واجبة من الله تعالى
 وهو نصيب علي القطع وقيل علي المصدر راي فريضة هذه الاشياء فريضة والى علم
 حكيم واختلفوا لقرا في كسبه فريضة قسم الصدقات وفي جواز صرفها الى بعض الاصناف
 ذهب جماعة الى انه لا يجوز صرفها الى بعضهم مع وجود سائر الاصناف وهو
 قول عكرمة وبه قال الشافعي بخان يجب ان يعبر في كل صنف من مال علي للوجود
 من الاصناف الستة الذين منها ثلث ثلثة فريضة عليا لسوا لان سهم المورثة ساقط
 وسهم العامل اذا قسمه بنفسه ساقط ايضا ثم حصة كل صنف منهم لا يجوز ان
 يصرف اليه اقل من ثلثة فمنهم ان واحد منهم ثلثة او اكثر ولو فوات بين او ثلثة ثلثة
 يجوز فان لم يجد من بعض الاصناف الا واحدا من حصة ذلك الصنف اليه فماله ان يخرج
 عن حده لا يستحق اذا انتهت حاجته وفضل بقي رده اليه الباقي وذهب جماعة
 اليه انه لو صرف اليه صنف واحد من هذه الاصناف او اليه شخص واحد منهم يجوز
 وانما سبيل الله عز وجل هذه الاصناف اثنا ثمانية اعلاما منه ان الصدقة لا تخرج من
 هذه الاصناف الا بايجاب القسمة بينهم جميعا وهو قول عمر بن عباس وبه قال سعيد
 ابن جبير وعطاء واليه ذهب الثوري واصحاب الراعي وبه قال احمد والشافعي في صنف
 واحد ونفريهما اولى وقال ابن ابي هاشم ان كان المال كثيرا احتل الاجزاء فمضى على الاصناف
 وان كان المال قليلا اجاز وضعه في صنف واحد وقال مالك بخبري موضع الحاجة منهم
 يقدم الاول فالاول من اهل الحاجة والحاجتان راي الخلة فيما لقوا في عام اكثر
 قدمهم وان راها في عام في صنف اخر مولد اليهم وكل من دفع اليه شيء من الصدقة
 لا يزيد علي قدر الاستحقاق ولا يزيد الغني علي قدر غنا فاذا حضر ادين اسم القبايل
 بعده وان كان محترما لكنه لا يجلب حرفة ولا يزداد العامل علي اجرة عمله والمكاتب
 علي قدر ما يعقوبه والغريم علي قدر دينه والعارضي علي قدر نفقته للذهاب
 والرجوع والمقام للثمن في منزله وبنائه من الغرس والسلاح ولا يبي
 السبل

السبل قد رتبنا نفقته او ماله واختلفوا في نقل الصدقة من بلد الى بلد
 اخرج وجود المسكين فيه فكرهه اكثر اهل العلم لما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل
 الضبي ثنا ابو بصير عن ابي الحسن عن ابي اسحق عن عطاء بن سيار ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا تحل الصدقة لغني الا في خمسة الطاري في سبيل الله او الفارم او لرجل
 اشتراها بملكه او لرجل اعرج فسد في علمه المسكين او لاهل بيتي
 او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته
 النبي صلى الله عليه وسلم من قبل الله ما من كان دينه في عصبية او فساد فلا بد
 النبي في قوله وفي سبيل الله او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته او لاهل بيته
 الخرج الى الغزو وما يستجيبون به عليا من الغزو من النفقة والكسوة والسلاح
 والحمل وان كانوا اغنيا ولا يعطي شي منه في الحج عند اكثر العلماء وقال قوم يجوز ان
 يصرف من سبيل الله الحج يروي ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن واحمد واسحاق
قولهم رجل وابن السبيل الصنف الثامن لهم ان السبيل لكل من يريد سفر امباها
 ولم يكن له ما ينقطع به المسافة فيقطع به من الصدقة قدر ما ينقطع به تلك المسافة
 سواء كان له في البلد المنقل للبلد مال او لم يكن وقال قتادة وابن السبيل هو الضعيف
 وقيل فقه الصفاقين السبيل الحاج المنقطع قوله فريضة اي واجبة من الله تعالى
 وهو نصيب علي القطع وقيل علي المصدر راي فريضة هذه الاشياء فريضة والى علم
 حكيم واختلفوا لقرا في كسبه فريضة قسم الصدقات وفي جواز صرفها الى بعض الاصناف
 ذهب جماعة الى انه لا يجوز صرفها الى بعضهم مع وجود سائر الاصناف وهو
 قول عكرمة وبه قال الشافعي بخان يجب ان يعبر في كل صنف من مال علي للوجود
 من الاصناف الستة الذين منها ثلث ثلثة فريضة عليا لسوا لان سهم المورثة ساقط
 وسهم العامل اذا قسمه بنفسه ساقط ايضا ثم حصة كل صنف منهم لا يجوز ان
 يصرف اليه اقل من ثلثة فمنهم ان واحد منهم ثلثة او اكثر ولو فوات بين او ثلثة ثلثة
 يجوز فان لم يجد من بعض الاصناف الا واحدا من حصة ذلك الصنف اليه فماله ان يخرج
 عن حده لا يستحق اذا انتهت حاجته وفضل بقي رده اليه الباقي وذهب جماعة
 اليه انه لو صرف اليه صنف واحد من هذه الاصناف او اليه شخص واحد منهم يجوز
 وانما سبيل الله عز وجل هذه الاصناف اثنا ثمانية اعلاما منه ان الصدقة لا تخرج من
 هذه الاصناف الا بايجاب القسمة بينهم جميعا وهو قول عمر بن عباس وبه قال سعيد
 ابن جبير وعطاء واليه ذهب الثوري واصحاب الراعي وبه قال احمد والشافعي في صنف
 واحد ونفريهما اولى وقال ابن ابي هاشم ان كان المال كثيرا احتل الاجزاء فمضى على الاصناف
 وان كان المال قليلا اجاز وضعه في صنف واحد وقال مالك بخبري موضع الحاجة منهم
 يقدم الاول فالاول من اهل الحاجة والحاجتان راي الخلة فيما لقوا في عام اكثر
 قدمهم وان راها في عام في صنف اخر مولد اليهم وكل من دفع اليه شيء من الصدقة
 لا يزيد علي قدر الاستحقاق ولا يزيد الغني علي قدر غنا فاذا حضر ادين اسم القبايل
 بعده وان كان محترما لكنه لا يجلب حرفة ولا يزداد العامل علي اجرة عمله والمكاتب
 علي قدر ما يعقوبه والغريم علي قدر دينه والعارضي علي قدر نفقته للذهاب
 والرجوع والمقام للثمن في منزله وبنائه من الغرس والسلاح ولا يبي
 السبل

فما لهم فقالوا ان عامر كذاب وحلف عامر انهم كذبه فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عامر يدهم ويقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله عز وجل هذه الآية وقال عفا قل والمطهر تنزلت في ربه من المنافقين يجلفوا عن غزوة تبوك فارجع رسول الله صلى الله عليه وسلم انوا بعثوا ردا وبعثوا خازن الله نبارك وتعالى يجلفوننا لله بكم لم يصدقكم والله ورسوله احق ان يصدقوا ان كانوا موثقين انما يعلمون من جاد والله ورسوله وان له فارجهن خالدا فيها ذلك الحزب العظيم اي الغضبة العظيمة جفدا لما فتقوا خيما المنافقين ان تنزل عليهم سورة تقيهم اي تنزل على المؤمنين سورة تنبيههم بما في قلوبهم اي قلوب المنافقين من الحسد والعداوة للمؤمنين كما نوا يقولون ويجافون وتبينون ردت الغضبة بنزل القرآن في شأنهم قال قتادة كاذبا هذه السورة كانت خيما العاصفة والمسيطرة والمنيرة انارت بجانبهم ومثالهم حال عبد الله بن عباس انزل الله تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسماهم واسما اباهم ثم نسخ ذلك الامارة على المؤمنين لئلا يميكن بعضهم بعضا لان اولادهم كانوا من المؤمنين فلا يستهزوا ان الله يخرج خطرهم مما كانتهم تخدرون قال ابن كيسان تنزلت هذه الآية في اثنا عشر رجلا من المنافقين وقفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليبحثوا به اذ اعلاها ومعه رجل مسلم يخفيهم شيئا منه وشكروا له في ليلة مظلمة فاخبرهم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قد رواه امره ان يرسل اليهم من يضرب وجوهه واحلهم وعلمهم يا سر يقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذيقه يسوق به فقالا لخديجة اضر وجوهه واحلهم فصر بها حتى غاص فلما نزل قال لخديجة من عرفت من القوم فقال لم امرت منهم حيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فلان وفلان حتى عدوهم كلهم فقال اخذت الانبياء اليهم فتقتلهم فقال لآكره ان تقولوا العرب بلما اظفر باصمها بقتل يقتلهم بل كعبنا نعم الله بالديلة اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الله بن عمار بن محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن حشيش ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن ابن نفرة عن قيس بن عباد قال قلنا لما لارايكم قتلناكم ارايا رايهموه قال لاراي عطي ويصيب او عمدا بعد ابيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عهدنا لينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امي قال شعبة واحسوه قال حدثني خديجة قال في امي ثمانية منهم كثيرهم الديلة سراج من النار فظهر في اكتافهم حتى تنجم في صدورهم **قوله عز وجل** ولين سألهم ليقولوا لنا كنا نخوض ونلعب الآية سب لهذه الآية على ما قال مقاتل وقفاة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة نفر من المنافقين لشان يستهزوا بالقرآن والرسول والاشيخ فتركوا ما كانوا يقولون ان محمد يزعم انه يطلب الرجم ويقتل مدائيم ما بعده من ذلك فتركوا ما كانوا يقولون ان محمد يزعم انه نزل في امحاننا المقيمين في المدينة فلان وانما هو قوله وكلامه فاطلع الله عليه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال احبسوا الركب على فدعاهم وقال لهم قلتم انكم اعدوا فقالوا انما كنا نخوض ونلعب اي كنا نتحدث ونخوض في الكلام كما يفعل الركب انقطع الطريق

للحديث واللعب كما قال ابن عمر راي عبد الله بن ابي شعبة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول لنا كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنا بالله واياته ورسوله كنتم تستهزون ما يلتفتن اليه ولا يترده عليه قل اي قل يا محمد يا الله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تفتدروا قد كفرتم بعد ما كنتم طائفة منكم اي ينسب عن طائفة منكم واداب الطائفة واحد تغذب طائفة بانهم كانوا يرمون بالاستهزاء فزاعما صم نغيب بالنون ونفخا وضم الغان تغذب بالنون فكلم الذاك طائفة نصيب وفدا الاخر ون يغب بالياء وضم الغان تغذب بالياء ونفخا وكلم الذاك نغ على غير تنبيه الفاعل وقال محمد بن اسحاق الذي عني عنه انما هو رجل واحد وهو ثوبان بن حنبل الاشجعي يقال انه الذي كان يهكم ولا يخوض وكان عني حيا لهما ويكر بعض ما يسمع فلما نزلت هذه الآية تاب من نفاقه فقال اللهم اني لا ازال اسمع اية تتراعي بها لتشتع من الجلود وتخب من القلوب اللهم احمل فاققتلني سبلك لا يقول احوانا غلبت انك كنت اخادفت فاصيب يوم البامة فا احدم من السنين الاعرف مصر عدو غير **قوله عز وجل** المنافقون والمنا قفا فيهم من بعض اي علي دين واحد وقيل امر واحد بالاجتماع على النفاق يا مرون يا منكر بالشرك والمعصية ويهون عن المعروف فاي عن الايمان والطاعة وينحسرون اي يهيم اي يسكنون عن الصدقة والافتاق في سبيل الله فلا يبسطوننا بخير يسوال الله فنسبهم تركوا طاعة الله وتركهم من توفيقه وهذا ينه في الدنيا ورجنه في العقاب وتركهم في عذابه ان المنافقين هم الغاسقون بعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم الذين ينالهم حسيرهم كما فيهم خيرا على كفرهم ولعنهم الله ايعلم من رحمة ولهم عذاب عظيم وهم كاذبين من قبلهم بالعدول عن امر الله فلعنتم كما لعنوا كما نزل الله عليكم قوة وبطشاً ومنه واكثر اموالا واولادا فاستمقوا فاستمقوا بخلافهم بنصهم من الدنيا با شاع الشواوون وخوايد عوصا عن الاخرة فاستمقتم بخلافكم اي الكافرون كما استمع الذين من قبلكم بخلافهم وسلكتم سبلهم وخضتم في الباطل والكذب على الله وتكذيب رسوله والاستهزاء بالمؤمنين كما لذي خاصوا وذلك انما لذي اسم ناقص مثل وما ومن يجزيه عن الواحد والجمع نظيره قوله عز وجل كمثل الذي استوفى نارا ثم قال ذهب الله بنورهم او بك حيطت اعالمهم في الدنيا والاخرة ولبك لهم الخاسرون اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احدين عبد الله النعيمي انا محمد بن عيسى بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا محمد بن عيسى بن عمار ثنا ابو عمرو الصفاي عن ابن عمر بن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتسعن سنن من قبلكم بشرا شر وذايعا جاني لودظوا حجر صبه تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال من وني وفي رواية اي هيري فيهم الناس اللهم قال ابن مسعود انتم اشبه الامم ببني اسرائيل سمعة وقد ياتتبعون عملهم حذرا لغده بالغده غير اني لا ادرى من الغد ون العمل ام لا **قوله عز وجل** انهم ياتهم يعني المنافقين بنبا خبرا الذين من قبلهم حين عصوا رسلا وخافوا امرنا عذبا لهم

عليه وسلم يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة فانتزل الله عز وجل آية الصدقات
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني سليم ورجلا من بني خزيمة وكتب لهما
أسمان الصدقة كيف جاء خندان وقال لهما ما رايت ثعلبة من قبلنا ويرجل من بني سليم
فخذوا صدقاتنا من هذا حتى اتينا ثعلبة فمالاه الصدقة واقرأه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذه الأجرية ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى نقرعا ثم عودا
إليه فانطلقا وسمع بهما السلي فظنرا لهما ما رايت ثعلبة فمالاه الصدقة ثم استقبلها
بها فلما راها قالوا ما هذا عبيك فقال خذوا فان نفسي بذكر طيبة فمر على الناس
فاخذوا الصدقات ثم رجعوا إلى ثعلبة فقالا روي كتابكم فخذوا ثم قال ما هذه
الأجرية ما هذه إلا أخت الجزية اذ بها حتى اري رأي قالوا فاقبل فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكلها قال يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة
ثم دعا السلي بخير فآخبره بالذي صنع ثعلبة فانزل الله عز وجل ومنهم من عاداه
لبن اتانا من فضله لنصوفن ولنكوفن من الصالحين الآية اليخوة وما كانوا يذكرون
وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من قارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج خيرا تاه
فقال ليا ويحك يا ثعلبة فدا ثلث الله عز وجل فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان يقبل منه صدقته فقال ان الله عز وجل
منعتك ان تقبل منك صدقتك فحمل بها علي راسه التراب فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو لك فدا من ترك فلم تطعني فلما ابي ان يقبل من رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقته رجع إلى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتي ابا بكر فقال اقبل
صدقتي فقال ابا بكر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقبلها فقبض ابا بكر
ولم يقبلها فلما ولي عمر تاه فقال اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا ابا بكر فانا اقبل منك فلم يقبلها فلما ولي عثمان تاه فلم يقبلها وهلك ثعلبة
في خلافة عثمان وقال ابن عباس وسعد بن جبير وقتادة اخذ ثعلبة مجلسا في انطا
فاستدعوه لم يأتوا فاجابهم من فضله اني كل ذي حق حقه ونصو قتي حقه ووصلت
منه القرابة فأت ابن عمر لم يورثه فلم يقبلها قال فانزل الله هذه الآية وقال الحسن
ومجاهد وثعلبة في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قنبر وهما من بني عمر بن عوف فخرجا
على ملا ففود وقال ليا ليا رزقنا الله لنصو قتي فلما رزقنا الله قوله ومنهم يعني
المناقبين من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصوفن ولنكوفن ولو دين حقا لله منه ولنكوفن
من الصالحين فعمل أهل الصلاح فيه من صلة الرحم لا لتفقه في الخير فلما اتاهم من
فضله جئوا بيوث لواءهم معروضة فاعفهم فخر خلعهم ففاقوا في قلوبهم اي صير عاقبة
امورهم لتفاق فقال اعقب فلان اذا منة اذ صيرت عاقبة امره ذلك فقبل عاقبتهم
فبفاق قلوبهم منها لعا فبنة واعقبته بمعني الي يوم بلقوته يريد جودهم التوبة الي
يوم القيا منة ما اخلعوا الله ما وعدوه وما كانوا يكذبون اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الحسن الحرقي ثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني ثنا عبد الله بن عمر الجهمي ثنا
ابن علي الكندي في ثنا علي بن حمزة ثنا ابو سنان فاع من انما ذكرنا به
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المناقبين ثلاث اخذوا كذب اذا اولد

اخلف

اخلف واذا ابتهن خان غوله الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم يعني ما اصرى في قلوبهم
وما اتاحوا به بينهم وان الله علام الغيوب **قوله عز وجل** الذين يلزمون الطوعين من
المؤمنين في الصدقات الآية قال اهل التفسير حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة
تجاه عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم فقال يا رسول الله ما لي ثمانية الاف حبتك
باربعة الاف فاجابها في سبيل الله وامسك اربعة الاف ايما لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ركا الله فكر فاعطيت وفيما امسكت فباركا الله في مال عبد الرحمن حتى خلف
امرايين يوم مات فبلغ ثمن ماله لهما مائة وسبعين الف درهم ونصو قتي يومئذ عاصم
ابن عوف العجلي بن ثمانية اوسق من تمر وجا ابو عتبيل الانصاري واسمه الحجاب يباع
من تمر وقال يا رسول الله بت لبني جربا لجرير لما حتى نلت صاعين من تمر فامسكت
احدهما لاهلي وحيثك بالآخر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعتبره في الصدقات
فلزمهم المناقبون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعاصم الا ربا وان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لغنيين عن صاع اي عتبيل وتكنما حبا ان يذكروا بنفسه ليعطيه من
الصدقة فانزل الله عز وجل الذين يلزمون اي يمسنون المطوعين بالمعروف عن من
المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصم والذين لا يجودون الاجرهم اي لا ياتقونهم
بغيرها باعقبيل والجهد والجهل الطاقة والظلم لغت اهل الحجاز وفرا العرج بالغنغ وقال القتيبي
الجهل بالظلم الطاقة وبالغنى المشقة فسيحرون منهم بغير زور منهم سحر الله منهم حرام
عليه السحرية ولهم عذاب اليم استغفر لهم ولا استغفر لهم لغظة امر ومعناه جثت قد يرو
استغفرت لهم ام لم تستغفر لن يغفر الله لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
وذكر عروة السبعين في الباب الغنغ لياس علي طبع المغفرة وقال النخاع كما نزلت هذه
الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد رخص لي فالذي يدعي علي السبعين
لمل الله ان يغفر لهم فانزل الله عز وجل سوا عليهم استغفر لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم
ذكرنا منهم كفر ما بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فخرج المخلفون بمخفهم
خلان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة اي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل مخالفة لرسول الله حين ساروا قاموا وكبروا واذ يجاهدوا بما مولاهم وانفسهم في سبيل
الله وقالوا لا تنفروا في الحركا نت غررة بنوك في شدة الحر فقلنا رجعتم اشد حر لو كانوا
يغفون يعلمون وكذا هو في معجزة عبد الله بن مسعود فليعني كوا قليبلا وليكوا كثر
خبرنا انا نوايكسوت اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي ثنا السيباني الحسن
محمد بن الحسين لعلو وثنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشافعي ثنا عبد الله بن هاشم ثاجي
ابن سعيد ثنا شعبة عن موسى بن ابراهيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرتلون ما اعلم فتمت قليبلا وليكيت كثير اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي نويه
ابا نا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث اثنا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي ثنا عبد الله بن
محمد ثنا ابو اسحاق فابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن زيد
الثعلبي عن يزيد بن ارقم عن ابي عن اش بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس انكوا فان لم تستطعوا فنبأ كوا فان اهل النار يكونون خيرا يسيل دموعهم
في وجوههم نال الحيا والحي حتى تنفطخ الدموع فتسيل الدما فتقرح العيون فلان سفنا

اجريت في الحرف **قوله عز وجل** فان رجعتا الى ربك فاستاذنوك للخروج معك في غزاة اخرى فقال لهم ان يخرجوا معي اياي
سفر ولن تقاتاوا معي عدا وانكم رضيتم بالعمود اول مرة في غزوة تبوك فافعدوا
مع الخالعين ايام مع النساء والصبيان وقيل مع المرفضا والزفا وقال ابن عباس مع الذين
تخلعوا بغير عذر وقيل مع الخالعين قال الغزاة يقال حاجبه خالف اذا كان مخالفا ولا
يضل عليه احد منهم مات ابد لا ية قال الله التفسير بعث عبد الله بن ابي بن سلول
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فلما دخل عليه قال لا تغلج حب بهود فقال
يا رسول الله اني لم ابعث اليك لنوني وكني بعثت اليك لتستخفني وسالما لك
في قبضه ويصلي عليه اخبرنا عبد الله بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام في
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن
اشراب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب عن ابي عبد
الله بن ابي بن سلول عن ابي عبد الله عليه السلام في اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبت عليه فقلت يا رسول الله انصلي علي بن ابي وقولك يوم كذا اذا
اعدد عليه قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا خير عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال
اي خيرة فاقترت لوا علم في لوزة علي السبعين غفر له لئلا تكثر عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم يكتف الا بصيرا حتى نزلت لانيان من بركة ولا تصلي علي
احد منهم مات ابد لا ية ولا تقم علي قبره الي قوله ولم فاسقون قال فنجبت بعد من جلت علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بن يوسف بن اسماعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا
سفيان قال عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلام في اقام رسول الله
ما دخل حفرته فلم يره فاحدج من ارضه عليه كبتيه فوقف عليه من ريقه واليسه فيضه
والله اعلم وكان كسي عباسا في صاقل سبعين وقال ابو هريرة وكان علي بن ابي طالب
وسلم فيصان فقال له بن عبد الله بن ابي عبد الله الذي يلي جلدك وروي عن
جابر قال لما كان يوم بدر اتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا ثوبا من ابي
يعقوب وعليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه
الذي كساه وقال عبيدة كانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم في احياء في ابي ربيعة
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق فعل بعد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما ينبغي عنه فيجي ولا صلا فيمن الله والله اني كنت ارجوان يسلم به من فومته الف
وروي ايضا سلم العن حنوم صلا روه يترك فيقبض النبي صلى الله عليه وسلم **قوله عز وجل**
ولا تقم علي قبره ولا تقف عليه وقيل لا تتولد دفنه من قولهم قام فلان اذا كاه امرأته
كفر والله ورسوله وما تقا ولم فاسقون فاصلي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي منافق خلا قام علي قبره حتى يقبض فوله ولا تقفك اموالهم واولادهم انما يريد الله
ان يذهب بهم بها في الدنيا وترفع انفسهم وهم كما فرحتوا ذا انزلت سورة ان اسوا بالله
وجاهدوا مع رسول الله استاذنك اولوا الطول منهم ذوالعنا والسفة منهم في الغزو وقالوا

ذرنا

ذرنا تكن مع القاعد بن يحيى رحا لهم رجوا بان يكونوا مع الخو الفيعني النساء وقيل
مع انما الناس وطبع علي قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا
باموالهم وانفسهم وادبكل لهم الخير في الدنيا وقيل الجوار يري الحسنان والحنة
قال الله فيهن خيرات حسنات جمع خيرة وحكي عن ابن عباس ان الخيرات لا يعلم عناه
الا الله كما قال جل ذكره فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من خيرة اعين واكثرهم المخلصون
اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم **قوله عز وجل**
وتجا المذرون عن الاعراب لم يردن لهم لاية قبرا مجاهدا ويقرب المذرون ثبا القفيع
ولهم الباقون في العذر يقال لقد اعدوا من اذركم بالثغ في العذر من قد المذرة
وقر المذرون المذرون بالتشديد اي المذرون يقال عذري في قوله وقال الغزاة
المذرون المعتذرون ادعت التامية لذل وتقلت حركلة التا الي لعين قال المصالح
المذرون هم من طعم امر بن الطفيل جاد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما عن
انفسهم فقالوا يا نبي الله ان نحن غزونا معك فغير اعدا يلبي علي حلا يلنا واولادنا
ومواشيئنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله
عماكم وقال ابن عباس الذين تخلعوا بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
الذين كذبوا الله ورسوله ينجبنا لنا قفيع قال ابو عمر بن الحلافة الغزاة كان
سبا قوم تكلفوا عذرا بالباطل وهم الذين عناه الله عز وجل بقوله وجا المذرون
وقوم تكلفوا من غير تكلفه ففقدوا حجة علي الله وهم لنا قفيع فادعهم الله
بقوله سبب سبب الذين كفر وامرهم عذاب اليم ثم ذكر الله العذر فقال جل ذكره ليس
علي الصنع فقال ابن عباس ينجبنا لزمنا والمشارج والنجرة وقيل هم الصبيان الذين
ولا علي المرضي ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون يعني الفقر اخرج ما ثم وقيل ضيق
في الغزو عن العذر اذا فصحوا الله ورسوله في مغيبتهم واظهروا الايمان والعمل وتابوا
الرسول صلى الله عليه وسلم من سبيل اي عن طريقه بالحقوق والله غفور رحيم فاقترادة
نزلت في عايد بن عمرو واصحابه وقال العنك نزلت في عبد الله بن ابي بكر وكان حنانيا
البر **قوله عز وجل** ولا علي الذين اذا ما اتوك لتخلهم امناه ان لا يسيل عليهم ولا علي
لهوا الذين اتوك وهم سبعة نفر سموا البكايين حفيل بن بيسار وحنانيا وحنانيا وعبد
الله بن كعب الانصاري وعليه بن ابي الانصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن عتبة
وعبد الله بن حفيل المزي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان
الله قد نبأنا بالخروج معك فاحلنا واخلعوا في قوله لتخلهم قال ابن عباس سالوا ان يعلم
عليه الدواب وقيل سالوه ان يعلم علي الحفافة المرفوعة والغال المحصوفة ليقرب الله
نقال النبي صلى الله عليه وسلم لا احد ما احكم عليه نزلوا وهم يبيكون فذلك قوله نزلوا
واعبرهم فقبض من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون انما السبيل بالعقوبة علي الذين
بينا ذنوبك ولم اعتبار صوابان يكونوا مع الخو الفيعني النساء والصبيان وطبع الله علي
قلوبهم فهم لا يعلمون حتى ذرنا انكم اذا رجعتهم روي ان المنا قفيع الذين تكلفوا عذر
في غزوة تبوك كانوا بضعة وثمانين نفرا فلما اوجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارحهم
بالباطل قال الله تعالى لا تقفروا النؤمن لكم لن تصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم

الدبيلة في الدنيا وعذابا للغير وقال ابن زبير المصاب في الاموال والا ولا في الدنيا
والاخرى عذاب الاخر وعن ابن عباس العليم اقامت الحود وعلمهم والاخرى عذابا للغير
وقال ابن اسحاق هو ما يدخل عليهم من غلبت الاسلام ودخولهم فيه من غير حجة
الغيب وقيل احوها ضربا للملائكة وجوههم وادبارهم عند قنصاروا عنهم والاخرى عذاب
الغيب وقيل الاولي احوها ضربا للغير والآخرى احوها ضربا للغير من غير حجة
الي عذاب عليهم اي الي عذاب جهنم يجلدون فيه **قوله عز وجل** واخرون اي ومن اهل
المدينة اي ومن الاعراب اخرون ولا يرجع هذا الي المنافق اعترفوا انهم كانوا من اهل
خلفاء اصلا وهو اقراهم ويؤمنون واخرى اي يعلو ارضهم وضعوا اوطانهم بها
كما تقول خلقت الماد والدين بالدين اي والعمل الذي هو خلفهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والعمل الصالح فداهم ورجلهم انفسهم بالسوارية وقيل عز وانهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيسى الله ان يتوب عليهم ان الله عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت هذه الآية في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
بدموع علي ذلك وقالوا تكون في الغلال مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم دايم
في الجهاد والاداء فلما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة فقا لواء الله لوثق
انفسنا بالسوارية فلا نطرق حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يطلقنا ويخرجنا فاقوا وثقوا انفسهم بسوارية السيد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة تبوك فراهم فقال من هؤلاء قالوا هؤلاء الذين تخلفوا عنك فاعلموا الله
ان لا يخلعوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وتزني عنهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا انتم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى اوامرنا لخلقهم رغبوا عن تخلفوا
عن الغزو مع المسلمين فانزل الله عز وجل هذه الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطلغهم وعذرهم فلما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه امواتنا الذي خلفنا
عك فتصدق يا عنا وطهرنا واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان
أخذ من امواتكم شيئا فانزل الله تعالى فخذوا من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم الآية فخلعوا
في اعداء هؤلاء التائبين روي علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال كانوا عشرة منهم ابو
لبابة وروي عطية عنهما انهم كانوا خمسة احدثهم ابو لبابة وقال سمع من جبريل ان
كانوا ثمانية وقال قتادة والعمال كانوا سبعة وقالوا جميعا احدثهم ابو لبابة وقال قوم
نزلت في اي لبابة خاصة فخلعوا في ذنبه قال مجاهد نزلت في اي لبابة حين قال
لن يطفئ انزلتم علي حكمه فهو لذيخ وانما ربيده الي خلفه وقالوا لزهري نزلت في
تخلعه عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية من سوارية الميبروق وقالوا لاهل
نفسه ولا ذوق طعاما ولا شربا حتى اموت او يتوب الله علي فمك سبعة ايام لا ذوق
طعاما ولا شربا حتى خرم غشا عليه فانزل الله عز وجل هذه الآية فقبل له فثبت
عليك فقال والله لا اهل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يخلع
في النبي صلى الله عليه وسلم فخلع بيده ثم قال ابو لبابة يا رسول الله ان من توبتي ان
الهدار قومي التيما صبت هذا الذنب لان اخلع من ماله كله صدقة الي الله ورسوله
قال لي جزيك يا ابالبابة الثلث قالوا جميعا فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ماله

وترك

285 وترك الثلث لان الله تعالى قال فخذ من أموالهم ولم يقل فخذوا ماله قال الحسن بقيادة
هو لا سوى الذين خلفوا **قوله عز وجل** فخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم
وتركهم بها اي ترفعهم من منازل المنافقين الي منازل المؤمنين وقيل تمنى أموالهم صل
عليهم اي ادع لهم واستغفر لهم وقيل هو قول الساعي جرك الله في اعطيت وبارك لك
في العقب والصلاة في اللغة الدعا انصلوا نكل قر حزة والكساي انصلوا نكل علي
التحيد ونصب التا وفي سورة هود انصلوا نكل فامرك وفي سورة المومنين علي صلاتهم
واقف ففهمهنا وفي سورة نوح واخرون بالجمع فيمن توبكسرون التاها هنا يكون لهم
اي ان دعاك رحة لهم قاله ابن عباس وقيل لها نية وسكون لهم ان الله قد قبل منهم
وقال ابو عبيدة تثبت لغلوبهم والله سبحانه عليم في وجوب الدعاء علي الامام عند
اخذ الصدقة وقال بعضهم بك وبقال بعضهم بك وبقال بعضهم بك وبقال بعضهم
العرض وبك وبك في صدقة التلوع وقيل بك وبك امام وبك وبك للفقير ان يدعو
للمعطي خيرا عينا لواحد من احد الميبي ثا احدث عبد الله النعمين ثا محمد بن
يوسف ثا محمد بن اسمعيل ثا ادم بن ابي اسحق ثا سمعته عن عمر بن مرة قال
سمعت عبد الله بن ابي وكان من اصحاب الشيخ قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اذاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه اي بصدقة فقال اللهم صل
علي اباي وفي قال ابن كيسان ليس لهذا صدقة العطر استا العرض انما هو لصدقة
كفارة اليمن وقال عكرمة هو صدقة العرض فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين
يتوبوا من المتخلفين هؤلاء كانوا اصحاب الاس لا يكون ولا يجالسون خالهم فقال الله
تعالى لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات اي يقبل اولا الله
هو النواب الرحيم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ثا عبد العزيز بن احمد الخلال
ثا ابو العباس محمد بن يعقوب الاسم ان ابا الربيع بن سليمان ثا الشافعي ثا سفيان بن
عيينه عن ابن جهمان عن سمير بن يسار عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب
لا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد اليها الا الطيب الا كانا يصغر في بعد الحق يربها
كما يربي احدثكم فلو علموا ان الله ثا في يوم القيامة وانما هي كمثل الجبل العظيم
ثم فزال الله يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات **قوله عز وجل** وقيل اعلوا في
اسمكم ورسوله والمؤمنون وستر دون اهل البيت والشيعة فنيكلكم بكنتم تقولون
قال مجاهد هذا وعبد لهم في رواية الرسول باعلام الله تعالى ياها وروية المومنين
بالتقاء المحبة في قلوبهم لاهل الصلاح والبغضة لاهل الفساد **قوله عز وجل**
واخرون مرجون لآسراهم بخير هم قرا اهل المدينة والكوفة خيرا اي يكره مرجون
بغير عذر واخرون بالهجرة والارجاء التاخير مرجون مؤخرون لا من الله حكم الله فيهم
وهم الثلاثة الذين تائبوا منهم من بعدكم من ما كره هلال بن امية ومرة بن
الربيع لم يبالوا في التوبة والاعتذار كما فعل ابو لبابة فوقفهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسب ليلة ونهي الناس عن مخالطتهم حتى سقموا فلقوا وصاقت
عليهم الارض بما رحبت وكانوا من اهل بدر فجل ناس يقولون هلكوا واخرون يقولون

حتى حيث الشمس رجا ان يؤذن له فيستغفر لها فتركت ما كان للتي والذين امنوا
ان يستغفروا للشر كين اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهرنا عبد العافرا نا محمد بن عيسى الجدي
ثنا ابراهيم بن محمد بن سفياننا مسلم بن الحجاج انا ابو بكر بن ابي شيبة انا محمد بن
عبد بن يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
فترامه فيك وبك من قوله فقال استاذنت في ان استغفر لها فلهذا ان استاذنت
في ان استغفر لها فاذن في فروع رواه القتيبي فاستاذنت في الموت فاستاذنت في الموت
صلى الله عليه وسلم لا يستغفر في الاية كما استغفر ابراهيم لا يبيد فاستاذنت في الموت فلهذا
الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للشر كما استغفر ابراهيم لا يبيد فاستاذنت في الموت
ما تقيهم لهم انهم صابوا بالحجيم قال علي بن ابي طالب لما استغفر الله عز وجل عن ابراهيم
قال لا يبيد سلام عليك سا استغفر لك في سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان
فقلت له تستغفر لهما وهما مشركان فقال اولم يستغفر ابراهيم فانت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال تاديه لغيره كما نتكلم اسوة حسنة في ابراهيم والذين
معه الى قوله الا قولوا لبراهيم لا يستغفر نك **قوله عز وجل** وما كان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال بعضهم لها في اياه عابدة عليهما ابراهيم والوعد كان
من ابيه وذلك ان اياه كان وعدا بسلام فقال ابراهيم سا استغفر لك في سمعت
اذ اسلمت وقال بعضهم الهاء ارجعنا الى الابد وذلك ان ابراهيم وعده اياه ان يستغفر
رجلا اسلامه وهو قوله سا استغفر لك في سمعت ابراهيم وعده اياه بالبا
الموعدة والليل علي الوعد كان من ابراهيم وكان الاستغفار في حاله لا في قوله عز وجل
فذكرت له اسوة حسنة في ابراهيم الى ان قال الا قولوا لبراهيم لا يبيد لا يستغفر نك
فخرج ان ابراهيم ليس بعبد في هذا الاستغفار وانما استغفر له وهو مشرك لما كان
رجلا ان يسلما فلما تبين له في الاخرة انه عدو لله وموته على كفر تبرا منه وقبل لما تبين له
في الاخرة انه عدو لله تبرا منه اي تبرا منه وذلك لما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المديني
انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسفنا محمد بن اسماعيلنا محمد بن اسماعيلنا محمد
الله حدثني اخي محمد الجدي عن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بلغني ابراهيم اياه ان يوم القيامة وعلى وجها زرقرة وعنه فيقول
ابراهيم لم اقل لك لا تعطيني فيقول له ابو القاسم لا اعطيك فيقول ابراهيم يا رب انا
وعند نبي لا تخزي يوم يبعثون في اخبرني اخبرني من ابي ابراهيم فيقول الله عز وجل
اي حرمت الجنة علي كما حرمت ثم يقال لبراهيم ما كنت رجلك فينظر فاذا هو يدع ملته
فيؤخذ بقوايه فيلقى في النار وفي رواية فينبرأ منه يومئذ **قوله عز وجل** انا ابراهيم
الاوه حليم واختلفوا في معنى الاوه جاء في الحديث الاواه اخا شيخ المنقرع وقال
عبد الله بن مسعود الاواه الاعمى وعن ابن عباس قال هو المومن التواب وقال
الحسن وقتادة الاواه الرحيم بعبد الحبشة وقال كعب الاحبار الذي يكثر انظره
وكان ابراهيم يكثر ان يقول له من النار قبل ان لا يسمع اه وفيل هو الذي تاديه من النار
وقال عتبة ابن عامر الاواه الكثير لا ذكره عز وجل وعن سعيد بن جبير الاواه
دروي عنه الاواه المعلم لاخير وقال النخعي هو الغيبة وقال عطاء هو الداجم عن ابي بكر
وقال

وقال ايضا هو الخاف من النار وقال ابو عبيدة هو المتأوه شقفا وفرا المنقرع
لنفسه ولزوما للطاعة قال الزجاج انتظم قول ابي عبيدة جميع ما قيل في الاواه اصله من
التأوه وهو ان يبيع للصدر صوت من نفس الصعل والفعل منه اوه وتأوه للحليم
الصعوق عن من سبه وناله بالمكره كما قال ابيهم عند وعيده وقوله لنك تستند
لا رجلك سلام عليك سا استغفر لك في وعن ابن عباس الحليم السيد **قوله عز وجل**
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدانا لهم الا بامر الله معناه هذا اما كان الله ليضل
بترك الاوامر وباستغفاركم للشر كين حتى يبين لهم ما يتقون بربهم حتى يتقوا الله
بالنبي فاذا تبين ولم تأخذوا به بعده نك تستغفرون الضلال وقال مجاهد بيان الله
للمؤمنين في ترك الاستغفار للشر كين خاصة وبيانهم كهم في معصيته وطاعته عامة
فأفعلوا او ذروا قال الضحاك ما كان الله ليضل قوما حتى يبين لهم ما يتقون وما
يذرون وقال مقاتل والكاظمي هذا في المنسوخ وذلك ان قوما قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم واسلموا ولم تكن الخرج حراما ولا القبلة مصرورة الى الكعبة فزحموا الحقول
وهم على ذلك ثم حرمت الحن وحرمت القبلة ولا علم لهم بذلك ثم قدموا بعد ذلك الى
فوجدوا الحن قد حرمت والقبلة قد حرمت فقالوا يا رسول الله فوكت علي من
وعن علي غيره فخنضار فاستغفر الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدانا
يعني ما كان الله ليضل قوما قد علموا بالمشرك حتى يبين لهم النسخ انا الله
لكل شيء عليم ثم عظم الله نفسه فقال ان الله له ملك السموات والارض يحكم ما يشاء
بحكمه وبميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير **قوله عز وجل** لقد تاب الله
على النبي الايات تاب الله اي تجاوز وصغف ومعني توبته على النبي صلى الله عليه وسلم
بانه لما تقين بالتخلف عنه وقيل اقتنح الكلام به لانه كان سبب توبتهم فذكره معهم
كقوله تعالى فان لله خمسة ولسرور وكوه والماء جرين والانباء الذين اسعوه في
ساعة العسرة لم يرد ساعة بعينها وكانت غزوة بني نضير غزوة العسرة والحديث
يسمى جيش العسرة والعسرة السدة فكان عليهم عسرة في الظهر والاردن قال
الحسن كانت العسرة منهم عن جوف علي بن ابي طالب واحد بنفقته يركب الرجل ساعة
ثم يتركه عنه فركب صاحب كذا وكان في ذلك التماسوس والشعر المتغير وكان
النفر يخرجون ما معهم الا التمرات بيهم فاذا بلغ الجوع من احد هم سبلقه اخذ التمر
فلا كما في فم حتى يحرق طعنا فيعطيه لصاحبه فيشرب عليها جرعة من ماء
كذلك حتى ياتي علي اخر يوم لا يبقى من التمر الا النواة فقصوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على صعدا فقاموا بغيرهم فغاروا بالجنة ونعيمها وقال ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنوك في قبض من بني نضير لما
نزلنا اصابنا فم عطش شديد حتى طئنا ان رقابنا شقق حتى ان كان الرجل يذهب
بالنفس الى افلاير جمع حتى ان رقبته شقق وحتى ان الرجل يجر يجره فيفصر
لرته فيشربه ويجعل ما بقي على كفة وقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ما نك في قد
عزبك في الدعا خيرا فاقع الله قال حن ذلك قال نعم فلم يرفع يديه فلم يرحمنا حتى
تالت السماء فاطلقت ثم سكبت فلبوا ما معهم ذهبنا ننظر فلم نجد بها جازنا المستر من بعد

ما كان دونه من قوة وحفظ نيزج بالبالا لقوله كاد ولم يغفل كاد وقدر الآخرون
بالتا والذين لم يلبسوا ما كاد غفل قلوبهم أي قلوب بعضهم ولم يرد
الميل عن الدين بل ارجأ القتل والاضراف للشفقة التي عليها قال الكلبى ثم اناس
بالقلف ثم كفوه قوله ثم تاب عليهم فان قيل كيف ذكر التوبة وقد قال في الآخرة
فيل ذكر الذنب وهو محض الغفل من الله عز وجل فاما ذكر الذنب اعاد ذكر التوبة
والمدح معه فتولوا انهم روف رحيم قال ابن عباس من تاب الله عليه فهو باعد
وعلى الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وقيل خلفوا أي ارجأ ما هم عن غزوة
ابيليا به واصحابه وهو الثلاثة كعب بن مالك الساعدي ومرة بن الربيع وهلال
ابن امية كلهم من الانصار اخبرنا عبد الله بن ابي حمزة عن ابي حمزة عن عبد الله بن
ابن محمد بن يوسف عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قايده ابيه من بينه حين
عمي قال سمعت بن مالك يحدث عن خلف عن قصه تبوك قال كعب لم يخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد في غزوة غزاهم الا غزوة تبوك غير اني كنت خلفت
في غزوة بدر ولم يبعث احدنا خلف عنها اما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد غير فترى شيئا حتى يجمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد هممت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقيقة حتى توافقنا على الاسلام وما احب انك بها
مشهد بدر وان كانت بعد ذلك في اناس من غزاهم كان من خبر عليهم ان قتيلا قوي ولا ابر
حين خلفت عنه في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه عن غزاهم الا ويرى فيها
حتى كانت تلك الغزاة غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرس شديد واستقبل سفل
بعيد او مفا ولا وعدوا كثير الخيل المسلمين امرهم ليتا هبوا انصبه غزوهم فافترسهم بوجه
الذي يريدون بها قال كعب فارجل يريد ان يتعقب الاظفار من سيجف لعلهم يترلف فيه
وهي من الله عز وجل وغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طاب الثأر والظلال
وتجوز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطغقت اغدا وانكروا تجهز معهم ولم
اقص شيئا فاقول في نفسي ان اقاد رعيه فلم يزل يتها ويهتبه اشتد بالناس لجد فاسلج
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقص من جهار وبيضا فقلت اني بعد
يوم اربع مئة ثم اخبرهم ففقدوا وبعدها فصلوا لا تجهز فوجئت ولم اقص شيئا ثم عذرت
ثم رجعت ولم اقص شيئا فلم يزل يهتبه حتى سرعوا ونظروا العزير فوجئت ان ارجل فادركهم وليني
فقلت فلم يغير ربي ذلك وكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطغيت فترى خيما اخرتها في الاربعاء معوما عليه النفاق ورجلا من عدي
الله تعالى من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ نبوك فقال وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة حينه برونه والنظر اعطيه
فقال معاوية بن جبل يبين ما قلته والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فقلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك فلما بلغني انه توجه فاقلا حضري فيهم وطفقت اذكر
الكذب وقول ما اذا اخرجت من سخطه عدا واستعنت علي ذلك بكل ذي رأي من اهلي
فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلم قادم ارجعني الباطل وعرفت اني لم

اخرج

اخرج عن ابي بصير فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاز
المخلفون فطفقوا يعترضون اليه ويخلفون له وكانوا خمسة وثمانين رجلا فقبل منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علبا بغيرهم وبايعهم واستغفر لهم وكل من ابرهم الي الله تعالى
فجبهة فلما سالت عليه تبسم بنفسه المنضبط ثم قال تعالى فجيئة امثلي فلما جلست بين يديه
قال لي ما خلفك لم تكن اتيغت ظرك فقلت ليها في والله جلست عند غيري من اهل
الدنيا لم ارب ان سامن سخطه بعد ولقد اعطيت حدا ولا وكنت واني بعد علمت بغير حديثك
اليوم هو بي كذب حتى يبعثني الله ان يبعثني الله ان يبعثني الله ان يبعثني الله ان يبعثني
تجد علي فيه لا رجوع فيه عفوا لله ولا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قطا قويا ولا ابر
من حين خلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فخم حتى
يقض الله عنيك فقلت وثار رجل من بني سلمة ما يتموني وقالوا لي والله ما علمنا انك كنت
اذنت ذنبا فقبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعترفت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما اعتذر اليه المخلفون وقد كان كائنا ذنبا استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ما لا لعل ابريتوني حتى ردت ان ارجع فاذ كذب نفسي ثم قلت لهم هل لقيت هذا معي
احد قالوا نعم رجلا قال لا مثل ما قلت فقبل لهم مثل ما قيل لك فقلت من هذا قالوا امرأته بن
الربيع الصري وهلال بن امية الوائلي وجليل صاحب بن فخره وداود بن ابراهيم
اسوة فقصت حين ذكروها لي وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامنا ابا الثلاثة
من بين من خلف عنك عن جنتنا الناس ونعيم والناحي تنكرت في غشي الارض فاهي لا
التي اعرف فليست علي ذلك حسنة ليللة فاما صاحبنا فاستكانا وفعدا في بيوتهم ببيكان
واما انا فقلت استأذ القوم واجلدهم اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين والموفقي لسواقي
ولا يكلمني احد واخي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه يوم الصلاة
فاقول في نفسي هل هو كخشيته برؤا السلام علي اما لا ثم اصابني خيرا منه فاسار فقلت
فاذا اقبلت علي هلاقي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من
حموة الناس لي فسلمت عليه فزاد صارا عجلي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله
هل تعلمني احب الي الله ورسوله فسكت فعدت اليه فشدته فسكت فعدت اليه فشدته
فقلت يا الله ورسول الله علم ففاننت عني وناولني حتى لم يبق من الجوار فقلت
فيما امشي بسوقا لمدينة اذا نبطي من انباط الشام من قوم بال طعام بيعة بالمدينة
يقول من يدلي علي كعب بن مالك فطفقوا لنا سر يمشرون له خني اذا جاءني فح لي
كلها من ملك عتسان فاذا فيها ما بعد فانه فربلغني ان صاحبك فوجعا كبر لي جعلك
الله بهار رهوان لا محببة فالحف بنا موا سيك فقلت لما قرأتمنا وهذا انصافا لبللا
فتبينت برؤا القور وسجرت بها حتى اذ مضت ريعون ليللة من الحسنين اذا رسول الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرئ ان تقتر الامر لك
فقلت الملقها اما اذا اقبل اعتر لها ولا تقربها وارسل اليها حتى مثل ذلك فقلت
لا بد لي من الحق يا هذا فكنت عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فمات امرأته هلال
ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلال بن امية شيخ ضعيف ضابط ليس له خادم

مخطوبة اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بـ انا احمد بن عبد الله النعيمي النعماني
يوسف شاهر بن اسما عيل ثنا ابو محمد ثناء عبد الواحد ثنا الحسن بن محمد بن يحيى
حدثني يوسف بن محمد بن عيسى بن سعيد بن محمد بن عيسى بن خالد بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من جهنم غار يا في سبيل الله فقد عزا ومن خلف غار يا في سبيل
الله خير فقد عزا **قوله عز وجل** وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال ابن عباس في رواية
الحسين لما انزل الله عز وجل عبودا لما فقيت في غزوة تبوك كان النبي صلى الله عليه
وسلم يبعث سرايا فكان المسلمون ينفرون جميعا اليها لغزو ويتركون النبي صلى الله
عليه وسلم وحده فانزل الله عز وجل هذه الآية وهي في معنى النبي صلى الله عليه وسلم
من كل فرقة منهم طائفة وهذا لا يخرج اليها لغزو ومن كل قبيلة جماعة ليتفقوا في الدين
يعني العزقة القاعدية ليتعلموا القرآن والسنة والفرائض والاحكام فاذا رجعت اليها
اخبروه وهم لما انزل الله بعدهم على نبيه صلى الله عليه وسلم من القرآن فتمكت السرايا
يتعلمون ما انزل الله بعدهم ويبعث سرايا اخر فذلك قوله تعالى ولينفروا قواما ذا
اليهم وليعلموه بالقرآن ويخبروهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فلا يعلمون الا الله
وقال الحسن هذا النسخة والافتاد راجع اليها الفرقة الناجية معناه هلا لغز فرقة
ليتفقوا ليتعلموا ما يبرهم الله من الظهور على المشركين ويصطرون ليدروا انهم
من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيجبروهم بنصر الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
لعلهم يحذرون قتال النبي صلى الله عليه وسلم فيترتب اليهم ما نزل باصحابهم من الكفار وقال
الكاتب وجها جليل احيا من بني سعد بن بكر بن عبد مناة فافبلوا بالظفر
حتى تزلوا المدينة فافسدوا طرقها بالعفالت واعلوا اسماها وها تزل قوله تعالى ما
كان المؤمنون لينفروا كافة ولكن من كل قبيلة طائفة ليتفقهوا في الدين وقال الجاهل تزلت
في ناس خرجوا من الجاهلية فاصابوا مع هذا ودعوا من وجدوا من الناس الي المهدى
فقال للناس لهم ما تراكم الا وقد تركتم صاحبكم وحينئذ فوجوه في انفسهم من ذلك حرا
فاقبلوا كلامهم من البادية حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية اي
هلا لغز من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين فليعلموا ما نزل الله عليهم ويتردوا
قواما ناس كلهم اذا رجعوا اليهم يوعظهم الي الله لعلهم يحذرون باسده وتفتت نفقت
طائفة يتفقون الخبر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرقي انا ابو الحسن الطوسي
ثنا عبد الله بن عمرو الجوهري ثنا احمد بن علي الكندي ثنا علي بن محمد ثناء اسماعيل بن جعفر
ثنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابي عبد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله بمخيم لا يقف في الدين اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ثناء عبد العزيز
ابن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم نا الربيع ثناء الشافعي ثناء سفيان عن ابن الزناد
عن الامام عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدر وانا الناس معادن
فما رجع في الجاهلية خيبرهم في الاسلام اذا فقهوا والفقه معرفة احكام الدين
وهو ينقسم الي فروع عين وفرض كفائية فرض العين مثل علم الطهارة والصلاة
والصوم فليعلم كل مكلف معرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم من كل مسلم
ومسلمة وكذلك كل عبادة واجبة السمع على كل عبد حب عليه معرفة علمه مثل علم الزكاة
ان كان

291 ان كان له مال وعلم الجاهل وجب عليه وما فرض من الكفاية فهو ان يتعلم حتى يبلغ
مرتبة الاجتهاد ودرجته الاجتهاد فاذا انفصل بل من علمه غصو جميعا فاذا قام من كل
بلد واحد يتعلمه سقطا لفرع عن الاخرين وعليهم بتقليده خيرا بينهم من الحوادث
روى ابو امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل
عليها دناءة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله واحد شوق على النبط
من الفقهاء قال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة **قوله عز وجل** يا ايها
الذين امنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار الآية امروا بقتال الكفار لا اقرب اليهم
في الدار والنسب قال ابن عباس مثل فرقة والنسب وخير وكورها وقيل ارادهم
الروم لانهم كانوا اسكان الشام وكان الشام التي اقرب اليها لمدينة اليها لعلهم يلدوا
فيلم غلظت من ربيعة وحبيبة قال الحسن صلي علي الجهاد واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والفرقة **قوله عز وجل** واذا ما انزلت سورة فبينهم من يقولوا بكم رادته هذه
ايما نايقيا كانا المنافقون يقولون هذا استهزاء قال الله تعالى فاما الذين امنوا
فراذلوهم ايماننا يقينا ونصدقوا ولم يبينشرون بفرحون بقرآن القرآن واما الذين
في قلوبهم مرض فشاكوا ونفاق فراذلوهم رجسا اليهم رجسهم ايم كفر الي كفرهم ففقد ترك
كل سورة يتكلمون بها يردوا كفرهم بها قال مجاهد في هذه الآية الايمان يزيد وينقص
وكان عمر بن الخطاب يرد كبره والرجلين من اصحابه فيقول تعالى انزلوا ايماننا وقال علي
ابن ابي طالب ان الايمان يزيد والمنطق يبدو القلب كلما ازداد الايمان عظماء ازداد ذلك
الباطن حتى يبين القلب كله وان المنطق يبدو والمنطق سودا في القلب كلما ازداد
التفاق ازداد ذلك السودا حتى يبدو القلب كله واما الله لو شققت عن قلبه من
لوحده غموا ببيض ولو شققت عن قلبه عن اقل لوحده غموا سودا ولا يرون قرا حرق
ويغفون باثنا على خطاب المؤمنين وقد اخبرنا علي بن ابي خنيس الملقب بالذكوري
اسم اجتنون في كل عام مرة او مرتين بالامر من الشدايد وقال مجاهد بالخطبة والاشدة
وقال قتادة بالغزو والجهاد وقال مقاتل بن حيان بن خنيسون باظهاره في غزواته عكوة
بنافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون وقال بيان بن عبد الله بن جعفر بن عمر بن عبد الله بن جعفر بن عمر
او مرتين ثم لا يؤمنون من نقصنا العهد ولا يرجعون الي الله ولا هم يدرون ولا يتعطون
بما يرون من تصديق وعد الله بالنصر والظفر للمسلمين واذا ما انزلت سورة فاعيب
للمنافقين وتوبيعهم ينظر بعضهم الي بعض ويردون الهرب ويقول بعضهم الي بعض اشارة
هل يركم من احوالي احد من المؤمنين ان فاتهم فان لم يبرهم احد خرجوا من المسجد وان
علموا ان احدا يبرهم قاموا وشبوا ثم اضر فواعن الايمان بها وقيل انهم فواعن مواضعهم
التي ليس بها مواضع فاعلموا انهم لا يبرهم قال ابن عباس لا تقولون افاضلهم انفسنا
عليهم فاعلموا انهم قوم لا يفقهون عن دينهم قال ابن عباس لا تقولون افاضلهم انفسنا
من الصلاة فان قومنا انفسنا فاعلموا انهم قوم لا يفقهون من الصلاة **قوله تعالى**
لقد جاءكم رسول من انفسكم فاعلموا انهم قوم لا يفقهون ونسبه قال السدي من العرب بني اسماعيل
قال ابن عباس ليس من العرب قبيلة الا وقد ولدوا النبي صلى الله عليه وسلم ولهم فيهم نسب
قال جعفر بن عمرو الصادق لم يصيبه شيء منا ولا الجاهلية من زمان ادم عليه السلام اخبرنا

من النفاق

شبه لهم فيها الدنيا بكتاب والرسول انهم اوليا الله ويعتبرهم في القبور وفي كتب
اعمالهم بالحقيقة لا بتدليل كلمات الله اي لا بتغيير لقوله ولا خلقه لوعده ذلك هو الحق العظيم
ولا يجزئهم قولهم يعني قول المشركون ثم الكلام بها نصنا ثم ابتداء فقال ان العزة لله
ايما لغلبة والعزة لله جميعا هوذا شرك وناصد بملك المتكبر منهم قال سعيد بن المسيب
انه العزة لله جميعا يعني ان الله يعجز عن شئ كما قال في الآية اخري فله العزة ورسوله
والمؤمنين وعزة الرسول والمؤمنين بالله وفي كل ما الله هو السميع العليم الا الله من
في السموات في الارض وما يبينع الذين يدعون من دون الله شركا هو ما الاستقام
معناه واي شئ يبتغي الذين يدعون من دون الله شركا وقيل وما يبينعون حقيقة لانهم
يعبدونهم على انهم شركاء فيشفعون لنا ليس على ما يظنون ان يشفعون الا الظن يظنون
انها تفرقهم الى الله وانهم لا يجزئون بكذبهم هو الذي جعل لكم الليل لئلا تشكروا
والنهار من اجل ان يصير فيه كفورهم ليلهم ناييم وعيشة راضية وقال القطر ينفقون
اعظم الليل وارضاهم ان يصري صار ظلمة وضياء وبراءة في تلك الايات لقوم يجهلون
سمع الاعتبار انه لا يقدر عليه الا عالم قادر قالوا يعني المشركون اعتقادهم ولدا وهو
قوله الملائكة بنات الله سبحانه هو الغني عن خلقه له ما في السموات وما في الارض عبيدا
وملكا ان عندكم اي ما عندكم من سلطات حجة وبرهان بهذا ومن صلة بهذا القولون
علي الله ما لا تعلمون قل ان الذين يغترون على الله الكذب لا يفلحون ولا يجنون وقيل
لا ينجون في الدنيا ولكن مناع قليل ينجون به وبلغ ينتفعون بها في انفسها الجاهل
ومتلع ربح ياتوا اي هو متاع في الدنيا ثم انبأ امر حرمهم ثم نفي عنهم العذاب الشديد
بما كانوا ينفرون **قوله تعالى** واتل عليهم نبا نوح ايها قرا عليهم با محملها اهل مكة
نبأ نوح قرا ذاك لقومه وهم ولد قاييل يا قوم ان كان كبير عليكم مقام يثقل
وعظم عليكم مقام يثقل مكثي فيكم وتغلبكم ربي وعظمي ياكم بايات الله تحجج وسنة
فقرتهم على قنلي وطرديهم على الله فكلت فاجعوا امركم اي احكموا واعزموا عليه
وشركاكم اي نادعوا شركاكم اي الهتهم فاستمعوا بها لتجمع حكمة علي ما اردتوه مني
قال الزجاج معناه فاجعوا امركم مع شركاكم فاجمعوا امركم مع شركاكم وشركاكم
بالرفعي فاجعوا امركم انتم وشركاكم ثم انكسر امركم عليكم غمة اي غضبهم بها من قولهم
غم الهلاك عليها الناس اي اشكل عليهم ثم اقضوا اليها اي امضوا اليها في انفسكم وادعوا
نيتا قصافلان اذ ماتوا ومضى وقضي دينه اذ فرغ منه وقيل معناه فوجوهوا اليها بالقتل
والمكروه وقيل فاقضوا ما انتم قاضون وهذا مثل قول السحرة لفرعون فاقض ما انت
قاضي اعلم ما انت عالم ولا تتفردون ولا توحذرون وهذا على طريق التنجيز
اخبر الله تعالى عن نوح صلاة الله وسلامه عليه انه كان اول ثقات بنصر الله عليهم فخطب
من كعب قومه على امنه بانهم والاهلهم ليس اليهم نفع ولا ضر لان بيانا الله فان توليتهم
امر ضئيل عن قولي وقيل نصحي فاساتكم عن تبليغ الرسالة والادعوة من ابراهيم وعمر
ان احري ما احري وثوابي لا على الله واموت ان اكون من المسلمين اي من المؤمنين وقيل
من المستسلمين لامر الله تعالى فكذبوه يعني بوجاهة فجيانه ومنعه في الفلك جعلناهم
خلائف اي جعلنا الذين بعده في الفلك سكان الارض خلفا عن الهالكين واعز قنا الذين

كذبوا

كذبوا باياتنا فانظر كم يكافا عما قبلها من ذنبها ايها خرامر الذنب انذرهم انهم انزلوا
ثم بعثنا من بعدهم اي من بعد نوح رسلا اليهم فبجاءهم بالبينات بالعلامات الواضحات
فكانوا يلوونوا بما كذبوا به من قبل اي بما كذب به قوم نوح من قبل كذبك نطبع على قلوب
المعتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الي فرعون وملايه يعني اشرف قومه
باياتنا فاستكبروا وكانوا فقا مجر من خلفا جالهم يعني كما فرعون وقومه الحق من عندنا
قالوا ان هذا السحرة قال موسى انقولون الحق فالحق انهم سحر هذا انقولون انقولون
الحق للحاكم هذا سحر هذا سحر هذا سحر هذا سحر هذا سحر هذا سحر هذا سحر هذا سحر
قالوا يعني فرعون وقومه لموسى عليه الصلاة والسلام اجبتنا لتلقنا لتفزعنا وقال
قنا ان لتلوينا عما وجدنا عليه بايانا وتكون لكما الكبرياء المتكبر السلطان في الارض من ارض
مصر وقد ابوتكم ويكون بنا ليا وما نحن لكما بمؤمنين صدق في وقال فرعون انيتوي بكل
ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جيتكم
بما السحر قد ابوتكم واني عمر والسر بالمد علي الاستفهام وقد الاخرين بل مد يد عليه
فراة ابن مسعود رضي الله عنه ما جيتكم به سحر ان الله سيبطل ما ان الله لا يالجح عمل الصد
ويجوز الله الحق بكلماته واوكر الحجج من قنا امن لموسى لخر صيد قمع ما انا هم به من
الايات الا ذرية من قومه اخلفوا في اكلها التي هي في قومه قتل هي راحة اليهم واد
به موسى بنحيا سرايل الذين كانوا معروا جوامعهم قال مجاهد كانوا اولاد الذي
ارسل اليهم موسى من بني اسرائيل هلك الابا وبقي الينا وقيل لم قوم نجوا من قتل فرعون
ودنك ان فرعون لما امر بقتل ابنا بني اسرائيل كانت امرأة من بني اسرائيل اذا ولد لها بنت
لغبطية حوفا عليه من القتل فتشا واعند القبط واسلموا في اليوم الذي علمت السحرة
فيه وقال اخر من الهار راحة الي فرعون وروي عطية عن ابن عباس قال لم ناس
يسير من قوم فرعون اموا منهم امرأة فرعون ومومن ال فرعون وخازن فرعون
وامرأة خازنه وما شطته قال ابن عباس ورواية اخري انهم سمعوا نهل يبتلع القبط
من ال فرعون واما من بن اسرائيل فجعل الرجل يبيع امه واخواله قال الفرسمو
ذرية لان اباهم كانوا من القبط واما منهم من بني اسرائيل كانوا لا ياكلوا ولا ياكل
فارس الذين سقطوا الي البيوت الينا لانه امهاتهم من غير جنس اباهم على خوف من فرعون
وملايهم قتل اذ فرعون ال فرعون اي على خوف من ال فرعون وملايهم كما قال
واسال القرية ايها هل القرية وقيل انا قال وملايهم وفرعون واحد لان الملك اذا ذكر
بغير منه هو واهله كما يقال خدم الخليفة بغير اد وهو ومن معه وقيل اذ ملا القرية
فان ملايهم كانوا من قوم فرعون ان عقيتهم اي يصرهم عن دينهم ولم يقل بقتلهم لانه
اخبر عن فرعون وكان قومه على ما كان عليه فرعون وان فرعون لعال متكبر في الارض لانه
لمن المسرفين المجا وزين الحد لانه كان عبدا فادعوا الربوبية وقال موسى لفرعون
قومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله تغلبوا وكما ان كنتم صليين قنا لوعلي الله نوكنا اعتدنا
لهم عوا قنا لوعلي الله نوكنا اعتدنا لوعلي الله نوكنا اعتدنا لوعلي الله نوكنا اعتدنا
فيقولوا ان لم تكن على الحق غير داء واطفينا نانا وقال مجاهد لا يغذينا بعدا من عندك فيقول
قوم فرعون لوعلي الله نوكنا اعتدنا لوعلي الله نوكنا اعتدنا لوعلي الله نوكنا اعتدنا

قوله اية ولفظ كل الموت والمذكر سوا **قوله عن رجل** قال لا كانت اي فعلا ومفاهنا فلم
تكن قرية فان في الاستفهام من با من الجحيم اي اهل قرية امت عند معانيه العذاب
فمنعنا اي اننا في حال لباس لا قوم يوشعنا منهم فقمهم اي انهم في ذلك الوقت وقوم
نصب على الاستئناس المنقطع تغديره ولكن حق يوشع لما استول كشفنا عنهم عذابهم
في الحياة الدنيا ومنعناهم الى حين وهو وقت انقضاه اجلهم واختلجوا في انهم همل
راوا العذاب عيانا فقال بعضهم راوا دليل العذاب والاكثر ونسبوا اليهم راوا العذاب
عياننا بدليل قوله كشفنا عنهم عذابنا الحكري واكتشف يكون عند الوقوع او اذا
قرب وقصة الاية على ما ذكره عبد الله بن مسعود وسعيد بن جبيرة وهيب بن
ان قوم يوشع كانوا يبنون من ارض الموصل فارسل الله تعالى اليهم يوشع يقول
الي ايمان فذعاهم فابو قبيس له اخبرهم ان العذاب مصعبهم الى ثلاث فخيرهم بذلك
فقالوا انا لم نجرب عليه كذا فانظروا فان بان فيكم نكالا لليلة فليس يستبان
لم يثبت فان العذاب مصعبكم لا محالة فلما كان في جوف تلك الليلة خرج يوشع من
بين اظفارهم فلما اصبحوا تخشعوا لهم العذاب فكان فوق رؤسهم قذير ميل وقالوا
عامت الساعية اسودها بل بد من دغانا شديدا فحبس حتى عذبهم
واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك اتفقوا بالهلاك فطلبوا يوشع من بينهم فلم يجدوه
وقد قال الله تعالى في قلوبهم التوبخ فوجوا الى الصعيد بانفسهم وسابهم وميائهم
ودوابهم ولبسوا المسوح واظهروا الايمان والتوبة واخلصوا النية وفرقوا بين
كل والدلة وولد لها من الناس والانعام فحسبوا الي بعض وعلمنا صواتها
يا صواتهم وعجوا ونزعوا الى الله عز وجل وقالوا انما بما حيا به يوشع ففرهم الله
فاستجاب دعائهم فكشف عنهم العذاب بعدما اضلهم وذلك يوم عاشوراء وكان
يوشع قد خرج فاقام بين ظر العذاب وهلاك قومه فلم ير شيئا وكان الكذب
الحشيش عندهم وكان من كذب منهم ولم يكن له بيعة قتل فقال يوشع كيف ارجع
الي قومي قد كذبتم فاطلوا على ربه مغاضبا لقومه فاقبل البحر فاذا قوم
يركبون سفينة فخلوه بغير اجر فلما دخلها ونفسط بهم ولججت وقفت
السفينة لا ترجع ولا تنضم قال اهل السفينة ان لسفينةنا اثنا قال يوشع
قد عرفت شأنكم وكم ارجل وخطيئة عظيمة قالوا ومن هو قال انا فاقد قوتي
في البحر قالوا ما كنا لنظرك من بيننا حتى نغدر في نكالك فاستموا واقرعوا ثلاث
مرات فادخضهم ولحوت عند رجل السفينة فاعزاه فاه ينتظر امر ربه فيه
فقال يوشع والله انكم لتهلكن جميعا اولتظرنني حين فقد فوه فير فاطلقوا
واخذوا لكون وروى ان الله تعالى اوحى الي حوت عظيم حتى قصدا السفينة فلما
داود اهل السفينة مثل الجبل العظيم وقد فخره فاه ينظر الي ما في السفينة كانه
يطلب شيئا خافوه ولما داه يوشع ربح نفسه في اما ومن ابن عباس انه خرج مفا
لقومه فاتي بحرا الدوم فاذا سفينة مسجوبة فركبها فلما لجت تكلفات حتى كاد وان
يفرق فقال الملاحون ها هنا رجل عامر وعبد ابق من سيرة وهما رسم السفينة
اذا كان فيها ابق لا تخزي ومن رحمتنا ان نقرع في مثل هذا فن وقعت عليه القرعة

الفتية

الفتية في البحر واليه يفرقوا واجر خير من ان تفرق السفينة بما فيها فاقرعوا ثلاث
مرات فوقع العز عني كما علي يوشع فقال يوشع من بينهم انا الرجل العامر العبد
الابن قالوا فنفسه في اما فابتنع حوت مجاحوت اكرمه وانلج هذا الحوت واوحى الله
الي الحوت ان لا تؤذ يوشع فاني جعلت بطني سجنه ولم اجعله طعاما لك وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يؤذي الحوت انما لم يجعل يوشع لكر قوتنا واما
جعلنا بطني له حرزا ومجدا وروى انه لما قام قيل للقرعة فقال انا العبد العامر
الابن قالوا من انت قال انا يوشع بن ماتي ففرقوه فقالوا لا تخفك يا رسول الله
نسائم فلعل السهم ان يخرج علي غيرك فاقرعوا فخرجت القرعة عليه قالوا فنفسه
في اما قال ابن مسعود اقبلت الحوت فالتهمي بيالي فزاد ارضنا السابقة وكان في
بطن ربيع ليلة فسمع تسبح الحما فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اي كنت من الظالمين فاجاب الله له فامر الحوت فنفذه علي ساحل البحر هو كافر
المتعطف فانت الله عليه شجرة من بطن من بطن وهو لوبا فجعل يستظل تحتها وكل
به وعلية يثرب من لبنها فصبحت الشجرة فيكي عليها فاوحي الله اليه فيكي علي شجرة
يسنت ولا تنكي علي الفاء ويريدون واركت ان اهلكهم فخرج يوشع قال اذ ارجعت
اليهم فاجبرهم في لقيت يوشع فقال الغلام اني لم يكن لي بيعة كذبتني وقتلت قال
قال يوشع فشهد لك هذه البيعة وهذه الشجرة فرفها فقال يوشع اذ اجاكم هذا
الغلام فاستهدوا له قاتنا ثم فرجوا الغلام للملك فقال اني لغيت يوشع وامر
بقتله فقال ان لي بيعة فارسلوا معي فاتي البيعة والشجرة فقال الشجرة
هل استهد كما يوشع فالتنا ثم فرجوا الغلام مدعوزين وقالوا للملك شهد الشجرة
والارض فاخذ الملك بيد الغلام واجلسه في مجلسه وقال انت احق بجدان
فاقامهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة **قوله عن رجل** قال لو شأ ربك يا محمد
لا من من في الارض كلهم جميعا اما انت تكره الناس حتى يكونوا مومنين هذا شاة
للبي حيا به عليه وسلم وذلك ان كان حريصا علي ان يوشع جميع الناس فاجره
الله عز وجل انه لا يوشع الا من سبق له السعادة ولا يضل الا من سبق له
الشقاوة وما كان لنفس وما يبغي لنفسه وقيل ما كانت لتؤمن الا باذن الله قال
ابن عباس رضي الله عنهما وقال عطا بن شبة الله وقيل يعلم الله ويجعل الرخص قد ابو
بكر ويجعل باليون والبايون باليا اي ويجعل الله الرخص عذاب وهو الرحيم
علي الذين لا يعقلون عن امر الله ونهيه قل انظر واما ذاتي السموات والارض من
الايات والدلائل والعرف فمما السموات الشمس والكواكب والنجوم وغيرها وفي الارض
الحيات والجار والامهار والاشجار وغيرها وما تعني الايات والتمذ والرسد عن قوم
لا يؤمنون وهذا في قوم علم الله انهم لا يؤمنون فمثل ينظرون يعني مشركي مكة
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مكي في الاصم قال قتادة وقابح الله في
قوم يوم وعاد وبنوهم والعرب يثيب العذاب والنعم ايا ما كقولهم تعالى وذكر لهم
يا ايها الله وكل ما مضى عليك من خير وشئ منوا بام فل انتظر والي معكم المستقرين
ثم يسمي رسلا فما المعقوبين خفيف مختلف عنده والذين امنوا منهم عند نزل العذاب

الاشنان من ارجحة نعمة وسعة ثم نزعنا هاهنا سلبها هاهنا انه ليس قنوط
في الشدة كقور في النعمة ولين اذ قلنا هاهنا بعد ضار مسته بعد بلا صاب لميقول
ذهبت لسيات عني ان السدا يدعي انه لعن فخورا شريط والعرج لزة في
القلب منيل المشترى والفخر هو النظار ولعلي الناس يتعدوا المناقب وفلك مني
عنه الا الذين صبروا قال الغرا هذا استثناء منقطع معناه لكن الذين صبروا وعملوا
الصالحات فانهم وان ثلثتهم شدة صبروا وان ثلثوا نعمة شكروا او ليكن لهم مغفرة لذنوبهم
واخير كبير وهو الجنة فملكها محمدا تركب من ما يوحى اليك فلا تملكه ائمة اياهم وذلك
ان كفار مكة لما قالوا ان النبي يقول ان غير هذا السب فيه سب الهتنا هم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يدعى الهتهم مظهرا فانزل الله عز وجل فلعننا تركب من ما يوحى اليك يعني سب
الالهة ومناقب به صدر كاي ولعلك يضيف صدر كاي لان يقولوا اي لا يقولوا لولا ان الله
كثرا وحامه ملكا جدي فقلنا لعن الله من ابها مية المخزومي قال الله تعالى انما انت بشر
ليس عليك الا البلاغ والله على كل شيء وكيل فاقطاع يقولون اقتراه بل يقولوا لعلنا
قل فانوا يصبرون مثل صغرى يا تخان قيل فقل في سورة يوسف فانوا يصبرون مثله
وقد عجزوا عنه فكيف قال فانوا يصبرون سورة يوسف كقولهم لعلنا عجزوا عن
معجزات عظمى عشرة الخواب قد قيل نزلت سورة هودا ولا وانكر لمبرد قال بل سورة
يونس اول وقال يعني قوله في سورة يوسف فانوا يصبرون مثله في سورة
الغيب والاحكام والوعود والوعيد فمعجزوا فقال لهم في سورة هودا عجزوا عن
الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعود والوعيد فانوا يصبرون سورة هودا
خير ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة والوعود واستغفروا من
استغفروا من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم يا اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل اعظم معجزة المراد بها الرسول وحده فاعلموا قيل هذا خطاب للمؤمنين
وقيل موج المسركين انما انزل يعلم الله بعينها القرآن وقيل انزل وفيه علمه وان لا اله الا هو
اي فاعلموا ان لا اله الا هو فقل انتم مسلمون لفظة استغفروا ومعناها ما عداي اسلموا قوله
عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا اي من كان يريد بعلمه الحياة الدنيا وزيئها
نزلت في كل من عمل عملا يريد به غير الله نزلت اليهم اي لهم فيها اي يوفون لهم اجر اعمالهم
فيها في الدنيا بسعة الرزق ودفع المكافاة وما اشبهها ونعم فيها لا يجسسون اي في الدنيا
لا يتفكر حظه او ليلا الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها في الدنيا
وباطل وما حق ما كانوا يعملون واختلجوا في المعنى بهذه الآية قال مجاهد لم العمل
الربا وديننا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغير
قالوا يا رسول الله وما الشرك الا صغير قال الربا وقيل هذا في الكفار واما المؤمن
فيري الدنيا والآخرة وادته الآخرة عالية فيجب ان يحسناته في الدنيا ويحاسب عليها
في الآخرة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لا يظلم المؤمن حسنة شاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة واما الكافر
فيعظم حسنة في الدنيا حتى اذا افصى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطي بها خيرا قوله
عز وجل ان كان علي بينة من ربه كى يريد الحياة الدنيا وزينتها ومن كان على بينة

من ربه كى هو في الصلاة والجهالة والمراد بالذي هو علي بينة من ربه النبي
صلى الله عليه وسلم ويؤيدون مثله من ربه من بينة من ربه بصدقه واختلافوا في
النسب فقال ابن عباس وعلقمة وابراهيم وعكرمة والصحاب اكثر اهل التفسير
ان جبريل عليه السلام وقال للحسن وقتادة هو لسان النبي صلى الله عليه وسلم وروى
ابن جرير عن مجاهد قال هو مثل يحفظه وينبذ به وقال الحسين بن الفضل
هو القرآن ونظمه واعجاز وقيل هو علي بن ابي طالب قال علي ما من رجل من
تريثي الا وقد نزلت فينا من القرآن فقال رجلوا انت ابيث تترك خباك قال ويقلوه
شاهد منه وهو شاهد منه هو لا يخيل ومن قبله اي قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل من قبل نزول القرآن كتاب موسي كان كتاب موسي اما ما ورثته لمن انتعها
يعني القراءة وهو صدقة للقرآن شاهد له النبي صلى الله عليه وسلم وليك يوثقون
بمعينها صحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل اراد الذين اسلموا من اهل الكتاب ومن
بالقرآن اي محمد صلى الله عليه وسلم وقيل بالقرآن من الاحزاب من الكفار من اهل الملل
كافا النار موعده اخبرنا احسان بن سعيد السجعي نبا ابو طاهر النوري اي انما محمد
ابن الحسين القميان شنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انبا معمر عن عمار بن
منبه ثنا ابو بصيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بحمد يوه
لا يجمع واحد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني ومات ولم يوصن بالذي يرسنت
به الا كان من اصحاب النار قوله فلا تنك في مريضة منه اي تنك منه انما الحق من ربه
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن الظلم من افترى علي الله لذبافتر عما زله شريك او لولا
اي لا جعل ظلم منه وكذب باياته يعني بالقرآن وليك يعني الكاذبين والملكوتين يعني
علي ربهم فبسببهم عن اعمالهم ويقولون لا تنكنا ديعني الملائكة الذين كانوا يحفظون
اعمالهم قال مجاهد عن ابن عباس انهم الانبياء والرسول وهو قول الصحاك وقال قتادة
الملائكة هم وروينا عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يبدى المؤمن يوم القيامة فيسره من الناس فيقول اي عمري تعرف ذنب كذا وكذا
فيقول نعم حتى اذا فرزه منه نوبه قال فاني سترتها عليك في الدنيا واذ غفرت لك يوم
ثم يعطي كتاب حسنة واما الكفار والمنافقون فيقولون لا تنكنا دهولا الذين كذبوا
علي ربهم **اللعنة الله على الظالمين** الذين يصدون عن سبيل الله فيبعثون عند رب الله
ويبعثون عوجا وهم بالآخرة هم كافرون وليكلم بكونوا معجزين قال ابن عباس سابعين
وقال قتادة هارون بن قائل عقال فانيث في الارض وما كان لهم من دون الله من انيا
يعني انصارا تحفظهم من عذابا ايضا عذابهم العذاب اي يزل دهرهم في عذابهم وقيل
تضعفها العذاب عليهم لاصلا لهم الغير واقتدوا بهم الاتباع بهم ما كانوا يستطعون السمع
وما كانوا يسمعون قال قتادة صم عن سماع الحق فلا يسمعون وما كانوا يسمعون
الهدى وقال ابن عباس اخبر الله تعالى انه حال بين اهل الشرك وبين طاعة الله
والآخرة اما في الدنيا قال ما كانوا يستطعون السمع وتفي طاعته وفي الآخرة قال لا يسمعون
خاشعنا انصارهم وليك الذين خسروا انفسهم غبنوا انفسهم وصل عنهم كانوا يغفرون
يزعمون في شفاعته الملائكة والاصنام لا جرم انهم اي حقا وقيل لي وقلا الغر لا محالة

اسمهم في الاخرة هم الاحسنون يعني من غيرهم وان كان الكل في الخسار انما الذين امنوا
وعملوا الصالحات واجتنبوا الى ربهم قال ابن عباس خافوا قتادة انا ابو القحافة
الهمنا ونويل خشموا الي ربهم اوبيل صاحب الجنة هم فيها خالدون مثل الغريق المومن
والكافر لا ياتي ولا يصير ولا يسمع هل يستويان مثلا قالوا لا نعم بل يستويون
لان الامم والاصحاب منها واحد لا منها في وصف الكافر والبصير والسميع في جنة واحدة
لانها من وصف المومن اقل لا تذكر ون تتعطلون **قوله عز وجل** ولقد ارسلنا نوحا الي
قومه اني لكم نذير مبين فقل ان كثير منكم ياتوني بقرآن يفتخ بهن في اليوم
اي فقال اني لاني في الايام معكم في قوله اني لكم نذير مبين ان لا تصدوا الله اني
اخاف عليكم عذاب يوم الهم اي معلوم قال ابن عباس بعث نوح بعث نوح بعث نوح
ولم يبعث بعث نوح بعث نوح بعث نوح بعث نوح بعث نوح بعث نوح بعث نوح بعث نوح
الفا وحسين سنة وقال مقاتل بعث نوح وهو ابن مائة سنة وقيل بعث نوح في
سنة وقيل بعث نوح وهو ابن مائتين وخمسين سنة ومكث يدعو قومه تسعة ايام وخمسين سنة
وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره اربع مائة وخمسين سنة
قال الله تعالى فلبث فيهم اربع مائة الا خمسين عاما اي فلبث فيهم اربع مائة وخمسين سنة
كفر من قومه والملائكة الاشراف والروسا ما نزل الي نوح الا بشر ان يمشي على الماء
فراكم انتم الا الذين هم اراذلنا سفلة والذين من كل شيء اجمع اراذلنا
جميع عليا واذل مثل كلب والكلب والكلب وقال في سورة الشعراء انتم اراذلنا
يعني السفلة وقال عكرمة الحارثي والاسا كفة بادي الذي قتل ابو عمر وبادي الذي
بالهزم اي اولي الذي يبريرون انهم انتموك في اول الذي من غير روية وتكرروا
تكرروا لم ينهوك وقرن الاخرين بغيرهم اي يظهر لراي من قولهم بادي الذي يظهر
معناه انتموك لاهل من غير ان يندبروا وينهكوا واطنا قال مجاهد راي العين
وما نرى بكم علينا من فضل بل نطمح كاذب قال نوح يا قوم ارايت ان كنت علي
مبينة من ربي بيان من ربي واتاني رحمة اي هدي ومعرفة من عنده فحين علمتكم
اي خفيت والتبست عليكم وقرن حمزة والكسائي وحسن فحمت بغير العين فشد
المبهم اي مشبهت والتبست عليكم انتموكم وها انتموكم البيضة والرحمة وانهما كارهون
لانزوي وها قال قتادة لو قدر والانبيا ان يلزموا قومهم لالزموا ولكن لم يقدر واوابون
لا اسالكم عليه ما لا اي علي الوحي وتليخ الرسالة كناية عن غير مذكورا ان احري
ما ثوابي لا علي الله وما انا بطلا الذين امنوا وهذا دليل علي انهم طموا من طموا المومن
اسم ملاقوا ربهم اي صابرون الي ربهم في المعاد فيجزيهم من طمواهم وتليخ اكم قوما خيلوا
ويا قوم من غيري عن الله من يتبعني من عذاب الله ان طردتم اقل لا تتكلموا وتتغلبوا
ولا اخولكم عند عذاب الله فاني منها ما تطلبون ولا اعد الغيب فاحترم ما تزدون
وقيل اسمهم لما قالوا نوح ان الذين امنوا انكم انما انتموكم في طمواهم ما نرى منكم قال نوح
عليه الصلاة والسلام جميعا لهم لا اقول لكم عند الله خراب غيب الله التي يعلمها ما يفره
الناس ولا اعلم الغيب فاعلم ما يبررونه في نفوسهم فسيبلي يقول ما ظهر من ايمانهم ولا اقول
اي ملك هذا جواب قولهم ما نراكم الا بشر امثلا ولا اقول للذين يترددون في غيبكم اي ختموه

وتستصغروه

وتستصغروه في اعينكم يعني المومنين وذلك انهم قالوا هم اراذلنا لن يوتوا من خير
اي توفيقا حايانا واحبا الله اعلم بما في انفسهم من الخير والشر مني انا ذاك المالكين
لوقلت لهذا قالوا يا نوح قد جاد لنا خا صنتنا فاكثرت حبا لنا فانتا بما نقودنا ان
كنت من الصا دقين قالنا ما يا نيك به الله ان نرا بعني العذاب وما انتم عن غيري فابتن
ولا ينبغي لكم نصي ان اردت ان انتموكم ان كان الله يريد ان يغيثكم بصلكم هو ربكم
له الحكم والامر واليه ترجعون فيجزيكم بما عملتم ام يقولون افتراه قال ابن عباس جف
نوحا وقال مقاتل بعث نوح وهو ابن مائة سنة وعاش بعده مائة وخمسين سنة
جبري علي نفس والاهل ام كسب الذنوب وانا بري مما تجرمون لا واخذ بذي نوك **قوله تعالى**
ادع اليه نوح انه لن يبعث من قومك الا من قد امن من ربي الصالح عن ابن عباس ان نوح
نوحا نوا بغير يون نوحا حتى سيفظا فيلقونه في ليد ويطموا ويلقونه في بيت مطموا
قدما نتجهم عليهم في اليوم الثاني ويدعوهم الي الله سبحانه وتعالى وروي ان نوحا
خا بيوكا علي عصاه ومعه ابنه فقال يا بني لا يهترئ هذا الشيخ المجنون فقال يا ابني
امكن من الصا فاخذ العصا من ايده فصر به حتى شجبه شجرة منكروا نوحا وحي الله اليه
انه لن يبعث من قومك الا من قد امن فلا تبس يا اي فلا تخزن يا كاهلوا بملكون فاني
مهلكهم ومنفذكم منهم فحينئذ روي نوح عليهم فقال رب لا تدع علي اراذلنا من الكافرين
ديار وحيي محوبنا سحاق عن عبيد بن عمير لبيك انه بلغنا منهم كاهلوا بملكون فحينئذ
حينئذ بعث الله عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا اتوا في الساعة
واشت عليهم منهم البلاء وانتظر النجل بعث النجل فلا ياتي في قرن الا كان اخي من الذي قبله
حتى ان كان الاخر منهم ليقتل فذكر ان هذا مع ابا نوح واحدا فاهكدا محبونا لا يبقون
سنة فشكل علي الله عز وجل فقال يا رب اني دعوت قومي ليلاد وها رايتهم قال رب لا تدع
عليهم اراذلنا من الكافرين ويا رب انا وحي الله اليه وصنع العنكبوت عينا قال ابن عباس
عبراي منا وقال مقاتل بعثنا وقيل يحفظنا وحيينا اي بامرنا ولا تخاطبنا في امارال
الكفار فاني قد حكمت باعترافهم في غيبي وقيل لا تخاطبني في استكفان وامرنا كفا علة
فانها ما كان مع القوم وفي القصة ان جبريل عليه السلام اي نوحا فقال ان ربك امرك
ان تصنع العنكبوت فقال كيف صنع ولست بنجار فقال ان ربك يقول اصنع فانك بعث
فاخذ العنكبوت وجعل يصنع ولا يخيط ويثقل وحي الله اليه ان تصنع مثل جوح الطائر
قوله عز وجل وجعل العنكبوت قايما امره الله تعالى ان يصنع العنكبوت فويل علي عمل العنكبوت
عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهي عدة العنكبوت القار وعنه وجعل
وجعل قومه يبرون به وهو في علمه فيسرون منه ويقولون يا نوح قد صرنا نارا بعد
السوة واعظم الله ارحام سبابهم فلا يولد لهم وزعنا هل التوراة ان الله امرنا ان يصنع
العنكبوت من خشب الساج وان يصنع اذ وروا ان بلقيس بالغار من داخله وخارجها وان
يحمل طوله ثمانين ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وطوله في السما ثلاثون ذراعا والذراع
الي المنكب وان يجعله ثلاثة اطياف سفلا ووسطا وعلوا ويجعل فيه كوي يحميه نوح
عليه الصلاة والسلام كما امر الله سبحانه وتعالى وقال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سبعين
وكا نطول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السما ثلاثين ذراعا

وكانت من خشب الساج وحمل لها ثلاثة بطون فجعل في البطن اسفل الوشاح الساج
والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والادغام وركبهم من معه البطن الاعلى بها
البهم من الزاد فالتفتا به كان بابها في عرضها وروى الحسن قال كان طولها الف واثني
ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف الاول ان طولها ثلث مائة ذراع وعن زيد بن
اسلم قال مكث نوح عليه الصلاة والسلام مائة سنة يغمرها الاشجار ويغمرها ما يده
سنة يعمل الفلك وقيل عرسا لشجر اربعين سنة وجفت اربعين سنة وعن كمال الجار
ان نوحا عمل السفينة في ثلاثين سنة وروى انها كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى
للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الاسن والطبقة العليا فيها الطير
فلما كثرت ارباب الدواب اوحي اليه ان يخرج ذنب العنبر فخره فوقع منه خنزير
وخنزير فاقبل علي الدوت فاكله فلما وقع الفار تخرب السفينة بغمرها وجعلها
قار وحي اليه اليان اضرب بين عيني اسد فخر من خنزير وسور وسور
فامتلأ علي الفار فاكلته **قوله عز وجل** وكلما مر عليه ملا من قومه حتى ولما كانوا
يقولون هذا الرجل الذي كان يزعم انه نبي قد صار رجلا زورا وي اثمهم كانوا يقولون
له يا نوح ما ذا تصنع فيقول اصنع بيننا وبينكم علي لما يصح كون منه قال ان
تستحي وامنا فانا نستحي منكم اذا عابتمكم عذاب الله كما استخرون فان قيل كيف يكون
الاستحي من النبي صلى الله عليه وسلم قيل لهذا ازواج بعينها تستحي لاهل بيته فاني
استحيكم فانزل العذاب وقيل معناه ان تستحي من عاقبة سخطكم
فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويهين عليه عذاب عذاب عذاب
دايم حتى اذا جاء امرنا عذابنا وفار التور اختلعتوا في التور قال فكلمة والزهري
هو وجه الارض وذلك انه قيل نوح عليه الصلاة والسلام اذا رايت الماء فار علي وجه الارض
وذلك انه قيل له فار كعب السفينة وروى عن علي قال فار التور اي اذ اطلع الفجر
وبور الصبح وقال الحسن ومجاهد والشعبي ان التور الذي يخزيه وهو قول
اكثر المحسنين ورواية عطية عن ابن عباس قال الحسن كان تورا من حجارة كانت
حوي تخزيه فصار الي نوح فقبل نوح اذا رايت الماء يغور من التور فار كعب
واما بك واختلعتوا في موضعه قال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وكان
الشعبي يحلف ما فار التور الا من ناحية الكوفة وقال اخذ نوح السفينة في جوف
مسجدا لكونه ففوق كان التور علي بين الدواخل باب كنده وكان فورا ان الماسد علي
لنوح وقال مقاتل كان ذلك تورا آدم وكان بالشام موضع يقال له عبي وروى
عن ابن عباس انه كان بالهند والعور ان الغليان **قوله عز وجل** قلنا اهلها اي
السفينة من كل زوجين اثنين الزوجان كل اثنين لا يستغني احدهما عن الآخر يقال
لكل واحد منهما زوج يقال زوج خف وزرع نعل والمراد بالزوجين ههنا الذكر والانثى
وقرأ حفص ههنا وفي سورة المومنين من كل بالتوئين اي من كل صنف زوجين اثنين
ذكرنا كبدا وفي الغصن ان نوحا عليه الصلاة والسلام قال يا رب كيف احمي من كل زوجين
اثنين ولا اعرف الذكر من الانثى فخر الله السباع والطير فجعل يميز بيده في كل جنس
فيذكر الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فجعلها في السفينة واهلك اي واهلك

اي

303 اي ولوك وعيا لك الامن سقى عليها القول بالهلك يعني امراته واعلمه وابنه كنعان
ومن امن يعني واحمل منا من بك قال الله عز وجل وما امن معه الا القليل واختلعتوا في
عدهم قال قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب القرظي لو يكن في السفينة الاثمانية نفر
نوح وامراته وثلاثة بنين له وثلاثة كنانين وقال ابن اسحاق كانوا عشرة سوا سابع
نوح وبنوه سام وحام وياقت وستة انا من كان امن به وارزاجهم جميعا وقال
مقاتل كانوا اثني عشر رجلا ونصفهم نسا وعنه ابن عباس قال في سفينة نوح ثمانون رجلا
لدهم جبرهم قال مقاتل حمل نوح عليه الصلاة والسلام حبيبا ادم فجعله منفرا بين
الرجال والنساء وقصد نوحا جميع الدواب والطير للحمي قال ابن عباس اول من حمل نوح
من الطير الالدرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل الحمار ودخل السفينة بصدره تعلقا بلبس
يديه فلم يستقل جلده فجعل نوح يقول ويحك ادخل فنهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك
ادخل فان كان الشيطان معك كذبت عن لسانه فلما قاراه نوح خلى الشيطان سبيله
فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال المراد خلو ان
كان الشيطان معك قال للحرف عني يا عدو واسفل ما تكذب من ان تخلي معك فكانت
فيما يزعمون في ظم الفلك وروى عن بعضهم ان الحبة والعنبر انتبا نوحا فقاتلنا
فقال انكم سبب الضر والبلا فلا اهلكما قالنا اجلنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكر
فتمنع حين خاف عصفرتها ملا علي نوح في العالمين ما صرناه قال الحسن لم يحمل نوح في
السفينة الا ما يلد ويلغص خاما ما ينولد من الطين من حشرات الارض والبق والبعوض
فلم يحمل منها شيئا وقال اركب فيها اي قال نوح لهم اركبوا في السفينة ليسد الله بها
ومرسلها فاحذرة وانكساي وحفص بها لفتح الميم اي جبرها وفرا محمد بن عيسى يحملها
ومرسلها لفتح الميم من جرت ورست اي جبرها وسوها وهما مصدران وقيل الاخر
بهما كجبر من اجريت وارست اي لسم الله اجبرها وارسلها كقوله تعالى يا نبي من لا
مباركا وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق والمعاد منه الا نزل والادخال
والاخراجان روي لعفون رجم قال الصمالي كان نوح اذا اراد ان يخرج السفينة قال
بسم اسجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله رست وهي تجري بهم في موج كالجبال
والمخرج ما ارتفع من الماء اذا اشتدت عليه الكسح بكسح في عظمه وارفعاه علي
الماء وادى نوح ابنة كنعان وقال عبيد بن عمير يام وكان في معزل عنه
لم يركب السفينة يا بني اركب معنا فخر ابن عامر وعاصم ومرتق ويعقوب باطرا اليها
والاخر وبنوهم في الميم ولا تكن مع الكافر من فتنك قال له ابنه ساد وعيسى صبي والنجي
الجيل يعني من الما يعني من العزق قال له نوح لا عاصم اليوم من امر الله عذاب
الله الامن ورحم قليل من في محل الخراج اي لا مانع من عذاب الله لاهم وقيل من في محل النصب
اي لا معصوم الا من رجمه الله فلو لمعينة راضية اي مرضية وحال بين المومنين فكانت
فصار من المخرقين وروى ان الما كان علي روي الجبال اي يعني ذراعا وقيل خمسة عشر
وروي انه لما اكثر الما في السلك خشيت امر صبي عليه من الماء وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت
به الي الجبل حتي بلغت ثلثه فلما بلغها الماء فارتفعت حتي بلغت ثلثه فلما بلغها ذهبت حتي

استوفت علي الجبل فلما بلغ المار قبرا فتمت الصبي بيديها ثم ذهب بها المار فخرم الله
 منهم احدا لرحم امر الصبي وقيل بعد ما تناهوا امر الطوفان يا ارض بلعي ما كنت تشترى ماك
 وبيا ساقلي وغيبنا لما نقص وعصب نبال غاضا لما بغيبنا غيبنا اذا نقص غاضه
 الله وقضى الامر فخرج من الامر ويصعد اكل القوم واستوت جبهة السفينة استقرت
 علي الجودي وهو جبل بارض الجزيرة بغرب الموصل وقيل بعد اهللاك القوم المالكين
 وروى ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعث الغراب ليلته بجبر الارض فخرج علي جيفة
 فلم يرجع اليه فبعث الحمامة فجات بورقة زيتون في منقارها ولحقته حمامة الطين
 فعلم نوح ان الاما قد نصب فقيل انه دعي علي الغراب بالخوف فيدرك ليل الغابيون
 وطوق الحمامة بالحفرة التي في عنقها ودعا لها بالامان فن ثمر تالف البيوت وروى ان
 نوحا عليه الصلاة والسلام ركب السفينة لسن مضت من رجب وحبرت به السفينة
 ستة اشهر وموت بالبيت وخافت به سباعا وفرد ربه الله عن الغرق فوقع موضعه
 وهبطوا يوم عاشورا فقام نوح ذلك اليوم وامر جميع من معه بالصوم فمكثوا ثلثة ايام
 وقيل ما جاء من الكفار من العنق غوج بن عنق كان الما الي حبيبه و كان سبب غايته
 ان نوحا اختار الي خشب ساج للسفينة فلم يكتفه ثقلها فحملها عوجا اليه من الثمار
 فجاه الله تعالى من العنق **قوله عز وجل** وفادى نوح ربه فقال رب اني اتيك من اهلي
 وقد وعدتني ان تجيبني عاهلي وان وعدك الحق لاخلف فبصرنا نكاحا لم يكن حمت
 علي قوم بالنجاة وعلي قوم بالهلاك قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمو غير صالح
 فوالا كسا به ويعقوب مثل بكسر الميم وفتح اللام وغير ينصب اليه علي الفضل اي كل
 الشوك والتكذيب والاحزان بفتح الميم وفتح اللام وتوحيه غير يرفع الراحه
 ان سواك ابي ان اخيه عمل غير صالح فلا تشا لي ما ليس به علم فوالا اهل الحجاز
 والشتام فلا تشا لي بفتح اللام وقسند بفتح اللام ويكسرون الزوا غير ان كثير
 فانه يفتحها وقرأه من جزم اللام وكسر لنون خفيفة وبيث ابو جعفر وابو عمرو
 وورش ويعقوب ابا في الوصل نجا عظمك ان تكون من الجاهدين واختلفوا في هذا
 الابن قال مجاهد والحسن كان ولوحث من غير نوح ولم يعلم بذلك نوح ولذلك
 قال له الله تعالى فلا تشا لي ما ليس لك به علم وقرأ الحسن نجاها وقال ابن جعفر
 الباقون كان ابن امراته وكان بعلمه نوح ولذلك قال من اهلي ولم يقبل مني قال ابن
 عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والضحك والاكثرون انه كان ابن نوح من صلبه
 قال ابن عباس ما بعث امرأة نبي قط وقولنا ما ليس من اهلك اي من اهل ديتك لانه كان
 مخالفا لنوح في الدين وقوله تعالى فجاتها نوحا اي في الدين والعمل لا في العراش وقوله
 اي اعطاك ان تكون من الجاهدين يعني ان تدعو به ذلك الكفار ثم تشا النجاة كما قال اي
 نوح ربي اني اعدو ذلك ما ليس لك به علم والا تفصلي وترحمي الكون من الناس
 قبل يا نوح الصبي انزل من السفينة سلا من مائنا وبركات عليك وهي ثبوت الخبر ومنه
 مبرك البعير وقيل البركة ان الله تعالى جعل ذريته هم الباقين الي يوم القيامة وعليهم
 من محلي علي ذريته من كان معك في السفينة يعني وعليهم ذريته من كان معك من
 ذرية من معك من ولدك وهم المؤمنون قال مجاهد بن كعب الغزطي دخل فيه كل من ابي

قيام الساعة وامر ستمهم هذا انما اي ام ستمهم في الدنيا ثم يبرهم من عذاب اليم وهم
 الكافرون اهل الشقاوة فقد من انما الغيب اخبار الغيب نوحيا اليك ما كنت تعلمها ات
 ولا قومك من قبل هذا نزل القرآن فامري بالصبر علي الغيا م بامر الله تعالى وتبلغ رسالته
 وتبلغ من اذي الكفار كما صبر نوح ان العاقبة للمتقين احرا لمر بالسعادة والسر
 للمتقين **قوله عز وجل** والي عاد دارسلنا الي عاد اذ هم هودا في النسب لا في الدين
 قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره ان انتم الا مغضون ما انتم في اشر اكتم
 الاكاذبون يا قوم لا اسألكم عليه اي علي تلبس الرسالة احرا جعلان احري نواهي الا
 علي الذي وطري خلقنا فلا تغفلون ولا تقوم استغفروا ربكم امنوا به والاستغفار
 هاهنا بمعنى الايمان ثم توبوا اليه من عبادة غيره من سالف ذنوبكم يرسل السما عليكم
 مدرا را اي يرسل المطر منتاجا من بعد اخر عيني اوقات الحاجة وينزلكم قوة الي قوتكم
 اي شدة مع شدة نكم وذلك ان الله تعالى حبس عنهم المطر ثلثة سنين واعتزل ارحام
 مناسيهم فلم يلدن فقال لهم هود ان استنم بالله وحده وصدقتموني ارسل الله عليكم
 المطر فزدادون مالا وبهيم ارحام الامهات الي ما كان فيلدون فزدادون قوة بالامور
 والاولاد وقيل تزدادون قوة في الدين الي قوة البدن ولا تقولوا مجرمين ولا تدبروا
 مشركي قالوا يا هود ما جيتنا بسينة اي برهان وحججنا واخبرنا علي ما تقول وملكن
 تاركي المصنعا عن قولك وملكن نكر عومنين بمصدقين ان نقول الا اعتراك بعض
 المصنعا بسوء يعني ليستفتنا طي ما نتعلماه من مخالفتنا وسب الهتنا الا لان بعض
 المصنعا اعتراك اي صابك بسوء خيل وجنون وذلك انك سببت المصنعا فانتقموا
 منك بالتخييل فلا عمل امرك الا علي هذا قال لهم هوذا اني استهدا الله علي نفسي
 واحرهدوا يا قوم اني بري ما تشكون من دونه بعني لا وكنان فكبدوني جميعا
 فاحملوا في مكرهم ورضي انتم وادنا نكم ثم لا تظنون اني نزلت علي الله نجي
 وركل ايم اعتدت علي ما من دابة الا هو اذ بنا صينها قال العجاك بحبيها وبيتها
 قال العجاك لكرها والفا در عليها قال القيني يقصرها لان من اخذت بنا صينها
 فقد قهرته وقيل انما خصنا لاصية بالذكر لان العرب يستغل ذلك اذ وصفتنا سانا
 بالذلة فنقول خاصية فلان بيد فلان وكافوا اذا اسروا اسانا فارادوا الخلافة
 والمن عليه جروا ناصية يعني قد وادك فخرنا عليه فحاط بهم الله تعالى بما يبرون
 ان ربي علي صراط مستقيم يعني وان كان ربي قادر عليهم فانه لا يطهرهم ولا يعزل
 الابا احسان والعدل فيما زلي الحسن باحسانه والسي بمصيانته وقيل معناه
 دين ربي صراط مستقيم وفيما صار اي ان ربي يحكمكم ويحكم علي صراط مستقيم فان
 تولوا يعني لغرضوا عما دعوتكم اليه فعد ابلقكم ما ارسلت به اليكم وبينكم ربي قوما
 غيركم اي ان اعدوكم اهلكم الله تعالى وبينكم قوما غيركم اي اهلهم معكم بوجوه و
 ويعبدونه ولا تفرون سئلوا لبيكم واعدا صلكم انما تفرون انفسكم وقيل لا تفرون
 شيا من خلقه اذا اهلككم لان وجودكم وعدكم عند سوا ان ربي علي كل شي خفي
 اي لكل شئ حافظا فخطي من ان تالوني بسوء **قوله عز وجل** وما جاء امرنا من غلبنا
 غيبنا هودا والذين امنوا معه كانوا اربعة الاث برحمة منا بنعمة منا ونجينا لهم من عذاب غلبنا

هو النوح القيا هلك بها عاد واثول قبل العذاب القليل عذاب يوم القيامة ابركا
نجينا لهم في الدنيا من العذاب كذا نكح نجينا لهم في الآخرة ونكح عاد واثول القليلة
جحدوا بايات ربهم وعصوا رسوله يعني يصودوا وحده وذلك ليعطى الجمع لان من
كذب واحدا كان كذب جميع الرسل واشتروا امر كل جبار عند اي انتع السفانة
والسقاط اهل الكبر والعناد والجبارا لتكبر والفتنة الذي لا يقبل الحق
يقال عند الرجل بعينه عنودا اذا اتي بان يقبل الشيء وان عرفتة قال ابو عبدة لعبد
والعنود والعناد للمعارض لك بالخلاف واستبقوا في هذه الدنيا الفتنة اي اريدوا الفتنة
تلقفهم وتتصرف معهم والفتنة هي لا بعد والطرد عن الرحمة ويوم القيامة في الدنيا
ايضا كما لعنوا في الدنيا والآخرة الا ان عاد وكفرا ومنهم اي كفر وابرهم يقال
يقال لشكرته وشكرته له وكفرته له وكفرته له ونعمته ونعمته له لا بعدا لعدا قوم
لهود قبل بعدا من رحمة الله وقيل هلاكوا ولا بعد معنيين احدهما هذا القر بيقال
بعد بعد بعدا والآخر يعني الهلاك يقال منه بعد بعد بعدا وبعدا **قوله عز وجل**
والذي يؤد اخاهم صالحا اي ارسلنا الي مؤد اخاهم صالحا في السب قال لا قوم لعبد
الله وحده الله ما لكم من الصغيره هو انشاكم انبأ اخلكم من الارض وذلك انهم
من ادم وادم خلق من الارض واستقرتم فيها جعلكم عمارها وساكنها قال لا اله الا
الله عملكم فيها حتي كان الواحد منهم يعييش من ثلثمائة سنة الي الف سنة كذلك
قوم عاد قال مجاهد اعمركم من العربي اي جعلها لكم ما عشتهم وقال قتادة ناسكتم
فيها فاستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الدعائكم قالوا يعني مؤد يا صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا القول اي كنا نرجو ان تكون سيدا فينا وقيل
كنا نرجو ان تنفود الي ديننا وذلك انهم كانوا يرجون رجوعه الي دين عشرين
فلما نظر دعاهم الي الله تعالى وترك الاصنام زعموا ان رجلا قد قطع منه قطعا
انتها ان بعد ما بعد ايا وانا من الالهة وانا لغيري شك ما ندعونا اليه مريب
موقع للدينية والالهة يقال اربته اذا فعلت به فعلا يوجب للدينية قال
يا قوم اربيتم ان كنت علي بيته من ربي واتاني منه رحمة بنوة ورحمة فمن يصر في
منابه ينعني من عذاب الله ان عصيته فما تزيدي ونبي غيري تخسير قال ابن عباس
غير بصارة في حسانكم قال الحسين بن الفضل لم يكن صالح في حسانه حتي قال
فما تزيدي ونبي غيري تخسير واما المعني فما تزيدي ونبي ما تقولون الانسبي ياكم الي
الحسرة والنفسيف والتخير في اللغة النسبة الي النفس والنفس في اللغة النسبة الي النفس
هو النسبة الي الحسرة ويا قوم هذه ناقة الله كذا الله نصب علي الحاد والقطع وذلك
ان قوم طلبوا منه ان يخرج ناقة عشر من هذه الناقة واشتاروا الي صخرة فدعا
صالح عليه السلام محمد بن ناقة عشر وولدت في الحال ولدا مثالا وهذا معنى قوله
نقاي هذه ناقة الله كذا الله كذا الله في ارض الله من العشب والنبات قال علي بن
موسى ولا عشبها سيرة ولا نصيبوها بعتر فيلخذكم ان قتلتوها عذاب قريب
فعفوها فقال لهم صالح عليه السلام تمتعوا بعيشوا في داركم اي دياركم ثلاثة ايام
لكن تهلكون ذلك وعد غير مكذوب اي غير كذب روي انه قال لهم يا ايها العذاب

بعد

بعد ثلاثة ايام فتصيحوا اليوم الاول ووجوههم مصفرة وفي الثاني ووجوههم
تخضر وفي الثالث مسودة وكانوا قالوا فانا هم العذاب اليوم الرابع **قوله عز وجل** فلما
جا امرنا نجينا صلحا والذين امنوا معه برحمة منا بنوة منا ومن خزي يومئذ اي من
عذابهم هو انه وعا ابو جعفر والكساى خزي يومئذ وعذاب ابوعبد بنوخ اليهم
وفدا الباقيون بالكبران وبك هذا العوقه العزير اخذ الذين ظالموا الصيحة وذلك
ان جبريل عليه السلام صاح صيحة واحدة فهلكوا جميعا وقيل تنهم صيحة من السما
فلا صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الارض قفطعت قلوبهم في صندورهم واما
قال واخذ الصيحة موشاة لان الصيحة يعني الصياح فاصبحوا في صندورهم واما
صريحهم هلك كما ان لم يبقوا منها يبقوا وتكبروا فيها الا ان يؤد اكفر فاربهم لا بعدا ليقود
وقد احزته وحقق وبمغفوب مؤد غير صوت وكذلك في سورة الفرقان والعنكرو
والخم وراقتا بوبكر في الخمر وقد الباقون بالتوب وفدا الكساى بنوخ وحقق
الذال والتوب والباقيون بنصب الدال فمن جرح فلانه اسم جرح ومن لم يجرم حمله
اسما للقبيلة **قوله عز وجل** ولقد جات رسلنا ابراهيم بالبرهان ارا دنا لوطا ملائكة
واختلغوا في عدوهم فقال ابن عباس وعطا كايضا ثلاثة جبريل وسكايل واسرا قيل
وقيل الشماك كايضا الشعة وقال مقاتل كانوا اثني عشر وقال مقاتل بن حبان كان
جبريل ومعه سبعة وقال السدي كانوا احد عشر ملكا علي صورة الغلمان الوضاد
الوجوه بالشيء بالبناء وبالحاق وبمغفوب وقيل باهلاك قوم لوط قالوا لوطا
اي ساموا لوطا ما قال ابراهيم سلام اي عليكم سلام وقيل هو رجع علي الحكاية كقوله
وقول لوطه وقرا حرة والكساى عيها هنا وفي سورة الذاريات تكلم السبع بالان
وقيل هو عبيد السلام كايضا لوط وحلام وحترم وحرام وقيل هو عبيد الصالح اي
عن سلم صلح لم غير حرب في البيت ان جبريل جسد والحديد المحفود وهو الشوي
عليها الحجارة في جد الارض وكان سميا بسيل سما كما قال في موضع اخر جبريل
سربين قال قتادة كانت عامة حال ابراهيم عليه الصلاة والسلام البقر فلما راى
ابراهيم لا تصل اليه الي العجل الاكل منعك بقر اكرهم واوحى اضرم من خيفة
قال مقاتل وقع في قلبه وامل الرخص الدخول كان الخوف دخل قلبه قال قتادة
وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا انه لم يات جبريل واما حبان
بشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله عز وجل ارسلنا بعد تقايي قوم لوط وامرا
سار فبت هاران بن ناحور وبنها بنته عمر ابراهيم قايمة من وراء الستر تسمع كلامهم
وقيل كانت قايمة تخدم الرسل وابراهيم جالس معهم فمكثت قال مجاهد وعكرته
مكثت اي حاضت في الوقت تقول العرب فمكثت الاربع افا حاضت والاكثرون
عليان الحاضته العجكة المعهود المعروف واختلفوا في سبب ضحككم قيل فمكثت نزال
الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقال السدي لما قرب ابراهيم الطعام لهم
فلما كانوا يخاف ابراهيم منهم وطمعهم لصومهم فقال لهم الا فاكلوا فقالوا اننا لاناكل الطعام
الا حين قال ابراهيم فان له شئنا قالوا وما شئنا قال تذكرون اسم الله علي وله عجزوه
علي اخره تنظر جبريل عليه السلام اليهم فيل وقال الحق لهذا ان يخذله ربه خبيلا

فلما ابراهيم وسارق ابيهم لانهم لم ينجسوا من طعمها وقال قتادة فحكمت من
اغفلتهم بانفسنا تكلموا بهم وهم لا يكونون طعمنا وقال قتادة فحكمت من
غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال قتادة فحكمت من خوف ابراهيم
من ثلاثة وهو فيها بين خدعه وحشيه وقيل فحكمت من ربه بالبشارة وقال ابن
عباس وهو فحكمت نعيها من ان يكون له ولد على كبر سنه وسن زوجها وعلى
هذا القول يكون الابن عليا التفسير وروى اخير تقدمه وروى اخره قاعة فسرناها
باسحاق ومن روى اسحاق يعقوب فحكمت وقالت ابنا الدوانا يجوز قوله
تعالى فسرناها باسحاق ومن روى اسحاق يعقوب اي من بعد اسحاق يعقوب ولد
به ولدا لولد فسرناها تفسيرا جدي ولدا لولد فسرناها تفسيرا جدي ولدا لولد
يعقوب بنصب اليا اي من روى اسحاق يعقوب وقيل باسحاق يعقوب بنصب اليا
يعقوب وقيل الاخر ونبا لرفع علي خير خوف الصفة وقيل من بعد اسحاق
تكون يعقوب فلما بشرت بالولد حكمت وجهها اي حضرت وجهها فحكمت
يا ويلتنا نوبنا وهي كلمة يعقوب في الاسنان عند رويها تعجب منه باعجاب والاصل
يا ويلتنا الدوانا يجوز وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن اسحاق وقال
مجاهد تسعة وتسعين سنة وهذا يعني شيئا من رويها في قوله فسرناها
شيئا نصيبا لخال وكان سن ابراهيم مائة وعشرين سنة في قوله فسرناها
وقال مجاهد مائة وكان بين البشارة والولادة سنة ان هذا الذي عجبوا
يعني الملائكة لسارقات تعجب من امره معناه لا تعجب من امره تعالى فان
الله تعالى اذا اراد شيئا كان حتمه وبركاته عليكم اهل البيت ابراهيم
قيل هذا معنى الدعاء من الملائكة وقيل علي معنى الخير والرحمة والنعمة والبركات
جمع البركة وهو بنو الخير وفيه دليل على ان الان واج من اهل البيت حميد
مجيد فاصبح الحمد والحمد لكريم واحد الحمد الرفعة فلما ذهب عن ابراهيم
الروع والخوف وحاشا للبشرى باسحاق ويعقوب مجاد لنا فيه اضار اي اخذ وظل مجاد
قيل معناه يكلمنا لان ابراهيم لا يجادل ربه انما يسأله ويطلب اليه وقال عامة اهل
التفسير معناه مجاد رسلنا وكانت مجاد لثباته قال الملائكة ارايت لو كان في
مدابن لوط خمسين من المؤمنين انهم يكونون قالوا لا قالوا ربي عوف قالوا لا قالوا لا
قالوا لا حتي بلغ خمسة قالوا لا قالوا ارايت لو كان فينا واحد مسلم امهلكونا قالوا لا
قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند ذلك ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها
لتجسبه واهله الا امراته كانت من الغابرين ان ابراهيم عليه السلام قال ابن
حزم وكان في قري قوم لوط اربعة الاف الف فقال لرسول عند ذلك لا ابراهيم يا ابراهيم
اعرض عن هذا المفضل ودع عنك الجبال انه قد جاء امر ربك عذاب ربك وعكرتك
وهو لا يخلف وانا انهم نازل بهم عذاب غير مردود غير معروف عنهم **قوله رجل**
ولمجان ابراهيم رسلنا يعني هؤلاء الملائكة لوطا علي صورة علمان مرد حسان الوجوه
بهم اي حزن لوط لمجيهم يقال سبته شي كائنا له سر ربه فخر وفاق بهم ذمما اي قلبا
يقال منافق ذم فلان بكذا اذا وقع في مكروه لا يطيق الخروج منه وذلك ان لوطا لما

نظر

نظر الي حسن وجوههم وطيب ورائحهم اشفق عليهم من قومه ان يعصروا لهم بالغيا
وعلم انه سيجتاح الي المواقعة عنهم وقال هذا يوم عصب اي شوي لانه عصب يده
الشرد الملائكة اي سجدوا قنادة والسدي من حبت الملائكة من عند ابراهيم عوف
لوط فانوا لوطا نصف النار وهو في ارض له يعمل فيها وقيل انه كان يخطو وقال
السمعز وجل لهم لانهم يكونون حتى يفسد عليهم لوط اربع شها ذات فاستضافوه للملائكة
فامسكهم بهم الي منزله فلما مشي ساعة قال لهم ما بلقلم امر هذه القرية قالوا وما
امرهم قال اشهد بانهم اشركوا فيهم الارض مما يقولون ذلك اربع مرات وكل مرة
يقول جبريل لمفقتة كتبوا فدخلوا معه منزله وروى انه حمل الحطب وتبعه
الملائكة فدخلوا على جماعة من قومه فتعالموا وابتهم فقال لوط ان قومنا شر خلق الله
ثم روي قوم اخرين فخره فقالوا مثله ثم روي قوم اخرين ففعل مثله فكان
كلها قال لوط لهذا القول قال جبريل للملائكة انهم وادحت اي منزله وروى
ان الملائكة فاجابوا الي بيت لوط ووجدوه في داره ولم يعمل بذلك اخذ الاهل بيت
لوط فانهم حبت امراته فاحبرت قومه وقالت ان في بيت لوط رجلا ما رايتم مثل
وجوههم قط وجاه قومه بهدعون اليه قال ابن عباس وقتنا وقيرعون وقال مجاهد
بهوديلون قال الحسن مشي بين المشيين وقال ثمر بن عطاء بن الهرة والهم
ومن قبل مجيهم الي لوطا كانوا يعلمون السيات كانوا يأتون الرجال في اديارهم
قال لهم لوط حين قصدهم واصنافه فظنوا انهم يملكون يا قوم هؤلاء بني هين
الامر لكم بهيما لتزوجوا في اصنافه بيناته وكان في ذلك الوقت فرج المسألة
من الكافر جابر كان وجه النبي صلى الله عليه وسلم انهم عتبة بن ابي لهب واي
العامر بن الربيع قبل الوحي وكانا كافرين وقال الحسين بن الفضل عرض
ببانه عليه بشرط الاسلام وقال مجاهد وسعيد بن جبير قوله هو لابن ابي اراو
به سألهم واصناف الي نفسه لان كل بني ابراهيم وفي قراءة ابي النبي اوي بالمؤمنين
من انفسهم وان واجه امرانهم وهو ايسلم وقيل ذكر ذلك علي سبيل الرفع لا علي
سبيل التحقيق فكم يرضوا هذا فافتوا الله ولا يخزوني في ضيقي اي خافوا الله
ولا يخزوني في ضيقي اي لا يشعرون ولا يخزوني في ضيقي اي ضيقي اليهم منكم رجل شديد
صالح شديد فقالوا فكم منكم ارجل يقول لا اله الا الله قال ابن اسحاق رجل
بامر يا معروف وبنوهم عن المستكر قالوا الملائكة بالوط ما لنا في بناءك من حفا اي
لهم زواجنا فنسحقهم بالكاح وقيل معناه ما لنا فيهن من حاجة وشهوة
وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال فقال لهم لوط عند ذلك لو انكم ليكم قوة اراو
قوة البعوت او القوة بالاتباع او اوبى الي ركن شديد اي انهم الي عشرة مائة وجوب
لومضراي لقائناكم وجعلنا بينكم وبينهم قال ابو نصر بن عيسى ما بعث الله نبيا
الا في مائة من عشيرته اخبرنا عميدنا ابو احمد بن ابي عمير نا احمد بن عبد الله
التميمي نا احمد بن يوسف نا احمد بن اسماعيل نا ابو ليان نا شعيب نا ابو الزناد
عن الاموي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يفر الله لوط ان كان يباوي
الي ركن شديد قال ابن عباس واهل التفسير علق لوط بابيه والملائكة معه في دار

وهو فيها خرابهم وبناسكهم من وراء الباب وهم يعالجون بسور الجدار فلما رأت الملائكة
مليتي لوط يسيرهم قالوا يا لوط ان ركنك لشديد واننا نرسل ركب لن يصعدوا اليك فانزع
التياب ودعنا ويا لوط ففتح الباب فدخلوا فاستاذن حبريل عليه السلام ربه في
عمقهم فاذا له ثغام في الصورة التي يكون فيها فتش جناحه وعليه وشاح من
در منظوم وهو سراق الثياب اجلي الخدين ورأسه حبال مثل المرحاض كانه
الشمع يتأصا وقد صاها الي الخنق فصر به عجا حده وجولهم فطس اعينهم واعمالهم
فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الي بيوتهم فاضرموا وهم يقولون اننا
الجان فان في بيت لوط اسير قوم في الارض محرونا وجعلوا يقولون يا لوط كما انت
حيي تصيح وتشتري مما تلقي منا عند ابوعبدونته فقال لهم لوط متى موعد هذا لكم
قالوا الصبح قال اريد اسرع من ذلك فلو اهلكتموه الان فقالوا اليس اصبح قريبا
ثم قالوا فاسر يا لوط باهلك فترأى هذا الحجاز فاسروا ان اسر بوجل لالف من
سرى بهم في وقت الباقون الالف من اسرى بهم مع مناهم واحد وهو السير
بالليل يقطع من الليل قال ابن عباس بطائفة من الليل وقالوا لعلكم يفتنه
وقال قتادة بعد مضي اوله وقيل انه السحر الاول ولا يفتن منكم حلالا امرا تذك
فترأى ابن كثير وابوعمر امراتك برقع لثا على الاستئذان الا فتات اي لا يفتنكم
احد الا امراتك فانها تلتفت فتهدك وكان لوط قد اخرجها معه ومنه من تبعه
من اسرى بهم ان يفتن سوري روجنه فكمافانها لما سمعت هذنا لعدا لفتت
وقالت يا قوم ما فادركم اخرج فقتلوا وقر الاخر من ينصب التاعلي الاستئذان الاسرا
اي فاسر يا هلك الا امراتك فلا تنس بها وخلصها في قومها فان هواها اليهم وتضد
قراءة ابن مسعود فاسر يا هلك يقطع من الليل الا امراتك ولا يفتن منكم احد انه
انهم مضى ما اصابهم من العذاب ان موعدهم الصبح موعد هلاكهم وقت الصبح
فقال لهم لوط اني اسرع من هذا فقالوا اليس الصبح يقرب والمقبا امرنا عذابنا
حيثما عايرها ساظرا وذكر ان حبريل عليه السلام اوحى جناحه تحت قري قوم لوط
الوفقات وهي خمس مداب وفيها ربيعة القوقيل ربيعة الا في العفر فرفع المداين
كلها حتى سمع اهل السما صياح القوقيل ونباح الكلاب ولم يكف الا ان انا واليهين به لهم
فاجم ثم قتلها عايرها ساظرا واخطرتا عليها اي على ثديها ومسايرها وقيل بعد
ما قلبها امطرتا عليها حجارة من سجيل قال ابن عباس وسعيد بن جبير سجد كل
فارسه مع ربه وقال قتادة وعكرمة السمن النطن واحرقها طين وقال الحسن
كان اصل الحجارة طينا فشدت وقال الضحاك يعني الاحر وقال قتادة السجل
اسم للسما الدنيا وقيل هو جبال السما قال الله تعالى ويبرز من السما من جبال
قيل من برد منصوب قال ابن عباس متتابع يتبع بعضه بعضا مغلول من النفد
وهو وضع التي دونه فوق بعض صومة من تحت الحجارة وهي نصب على الخال
ومعناها معلنة قال ابن جرير عايرها ساظرا لا تشاكل حجارة الارض وقال قتادة
وعكرمة عايرها خطوط حمرة على هبة العترة قال الحسن والسدي كما كانت حمرة
عليها امثال الكواكيب وقيل مكتوب على حجر اسم من ربه وما هي يعني تلك الحجارة
من

من الظالمين اي من مشركي مكة ببعبير وقال قتادة وعكرمة بعفي ظالي هذه
الامة والله ما اجأ رايه من ظالم بعد وفي بعض الآثار ما من ظالم الا وهو بعفي
يسفك عليه من ساعتي ساعة روي ان الحجر استخرج من ادهم ومسا فريهم بها كانوا
في البلاد ودخل رجل منهم الحرم فكان الحجر مغلقة في السما اربيعين يوما حتى خرج
من الحرم فاصابه قاصدك **قوله عز وجل** واليه مدبر اي وارسلنا الي ولد
مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ولا تنقصوا
المكيا واليه ان لا تنقصوا وكانوا يطغفون مع شركهم اي اراكم يحرقون ابن
عباس اي مدين في نعمة وقال مجاهد في خصه وسعد بن جابر روي ان النعمة
وعلا الاسعار وحلول النعمة ان لم يبقوا او اي اخاف عليكم عذاب يوم يحيط
بكم فيهلككم ويأفوم اوتوا المكيا والميزان انموها بالفسط بالعدل وقيل يتقوهم
لسان الميزان ولا تنقصوا الناس اشياهم ولا تغتوا في الارض مفسدين بفتنة خير
لكم ان كنتم مومنين قال ابن عباس ما انبى الله لكم من الحلال جمعا بها لا تكيل والوزن
خير مما تخذونه بالتطفيف قال مجاهد بفتنة الله طاعة الله ان كنتم مومنين اي اعفكم
من ذوق الله وعطابه وما اناع عليكم بحفيظكم كليل وقيل انما كان ذلك لانه يا مرفقا لهم
قالوا يا شعيب اصلا تتركنا مركة ان تتركنا بعبدنا ونا من الطوائف قال ابن عباس
كان شعيب كثيرا للصلاة ولذلك قال لهداوقا ان اعمش بعني قراتك وان تفعل
فيما موانا ماشا او ان تتركنا ان تفعل في موانا ماشا من الزيادة والنقصان قيل
كان شعيب يفر من قطع الدار والدارنا نير عمر انهم عليم فقالوا وان تفعل في
اولنا ماشا من قطعها انك لانت الحليم الرشيد قال ابن عباس ساراد والسيف الناري
والعرب تصف الشجر بعينه فتقول للذوق سليم وللغلاة مغارة وقيل قالوا على وجه
الاستهزاء وقيل معناه الحليم الرشيد بن عمك وقيل هو علي الصخرة اي مكيا شعيب فيها
حليم رشيد لا يملكك شقة صبي قومك ومخالفة دينهم كان قوم صالح فوكت قبينا
مرجوا قبل هذا اقال يا قوم ارايت ان كنت على بنية من ربي ورزقي منه رزق لحشنا
حلا لا وقيل كان شعيب كثيرا لمال وقيل لمرزق الحسن العلم والمعرفة وما اربنا خافكم
اي ما انتم عنه ثم ارتكبه ان اربنا ما اربنا امركم به واربناكم عنه الا اصلاح ما
ما استطعتم وما توفيقنا لا با الله والتوفيق خلقه قورا طاعة في العبد وشهيد بسيد
الخير والطاعة عليه توكلنا عرفت واليه انيبا ورجع بنا يزلنا من النوايب وقيل
في المعاد وبما يقوم لا يجر منكم شقا في لا يجيبكم اي على فعل فيصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
من الغرق وقوم لوط من الذبح وقوم صالح من الصيحة وما قوم لوط منكم بسعيد وذلك انهم
كانوا خدنيهم بهلاك قوم لوط وقيل معناه وما دار قوم لوط منكم ببعبير وذلك انهم
جبر ان قوم لوط واستغفروا ربيكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود للودود ومعنيان
احدهما انه يحب للمومنين وقيل هو معني الود وداي المحبوب وجا في الخبر ان شعيبا
عليه الصلاة والسلام كان خطيبا لاشيا عليهم الصلاة والسلام قالوا يا شعيب ما نطقه
كثيرا ما نقول اننا لراك نبيا ضاعفنا وكلا ما كان من البصر فادوا صغفرا البصر
ولولا هلك عشرين تركة وكان في منعة من قومه لرجلنا لقتلناك ولارجم فنج القتل وما انت

عليها عندنا بعزيت قال يا قوم ارجعوا الى ربكم من ان الله ان كان رهيبي الهيب
عندكم مع الله ان تتركتم قتلتي لكان رهيبي ذاك ان تخفوني في الله واعتقدوه
وراكم طمعا في ان ينفذتم املاهم فقالوا لا نرجع الى ربكم ان ربي ياتنا ويحكمنا
عليه كما نكلم اي على مودتكم ونكلمكم يقال ذلك يعمل على مكانته كما عمل على قوته ولكن
اي عامل على قتلتي سوف تعلمون اننا الجاني على نفسي والمخطي في فعله فذلك قوله
نقالي من ياتيه عذاب يجزيه بقله ومن هو كاذب يعلم كذبه ويذوق وبال امره
الكاذب وقيل كلفه ربح تقديره ومن هو كاذب يعلم كذبه ويذوق وبال امره
وارتقبوا انتظار العذاب ان معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين
امنوا معه برحمتنا واخذت الذين ظلموا العصية فذلك ان حبريل عليه السلام صاح
بهم صيحة فخرجت ارواحهم وقيل اتتهم صيحة السما فاهلكتهم فاصبحوا في دارهم
خاضعين ميتين كان لم يغنوا فيها لم يكرهوا فيها الا بعد هلاكهم لم يبعثوا
ثمود قوله **نقالي** ولقد ارسلنا موسي بايا تتاوسلهم ان يبعثوا حجرا في قلوبهم
وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون بشيئ بقومهم يتقدمهم يوم
القيامة فاردتهم فادخلهم النار وبيس لوردا المور وذي اليسر المداخل
وانتصوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة يبيس لوردا المور وذي اليسر المداخل
وقيل العطا المعطي وذلك لانه نزل اذ قتل العنتان لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة
ذلك من انما الغزي تقصده عليك من قايما امر وحصيد خراب وقيل منها
قايما بقتل الشيطان وسقطت السقوف ايما تحمي اثره وقال مقاتل قايما يري له
اثر وحصيد لا يري له اثر وحصيد يعني محصور وما ظلمناهم بالعذاب والهلاك
ولكن ظلموا انفسهم بالفرع والعصية فاعتنت عنهم المصنعة التي يدعون عندون
الله من شيئا كما جاء امر بركعتين وركعتين وما زاد ولم غير تنبيك اي غير تخسير
وقيل تدمير وكذا وهكذا اخذ ربك اذا اخذ الغزي وهي ظالمته ان اخذه اليوم
مشريفا اخرنا عبد الواحد بن احمد المايحي انما احد بن عبد الله النعماني بن محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا صدقة بن الفضل ثنا معاوية بن عمار بن عمار بن عمار بن
عن اي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبيي للظالم حتى اذا
اخذه لم يفلته قاله قرا وكذا اخذ ربك اذا اخذ القوي وهي ظالمته الآية **قوله تعالى**
ان في ذلك لاية لعبرة لمن كان عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس يوم القيامة
وذلك يوم مشهود اي يشهده اهل السما والارض واولئك هم الاجل اي ما يؤخر ذلك
اليوم فلا يقيم عليكم القيامة وترا يعقوب وما يؤخره بالان لا اجل بعد وداي معلوم
عند الله تعالى يوم ياتي قرا يا ثبات الدنيا وحدها لا تكلم اي لا تكلم نفس الا اذا نزلهم
شقي وسعيد اي خسرهم من سبقت لها لشقاوة ومنهم من سبقت لها السعادة اخرنا
ابو سعيد عينا الله بن محمد الطائفي ثنا احمد بن ابوسهل عبد الصمد بن عبد الرحمن بن
انبا ابو بكر بن زكريا العناني ثنا اسحاق بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرجنا على جنازة فبينما نحن بالقبع اذ خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهده محضق فجا فجلس ثم تكلم فيها في الارض ساعة ثم

قال

قال ما من نفس منقوسة الا قد كتبت مكانها من الجنة او في النار الا قد كتبت شقية
او سعيدة قال فقال رجل فلا تنكح علي كتابا يا رسول الله واذع العمل قال لا
ولكن اعملوا فكل ميسر اما اهل المشقاوة فييسرون بعمل اهل المشقاوة واما اهل السعادة
فيسيسرون بعمل اهل السعادة قال ثم تلي فاما من اعطي واتقي وصدق بالحسن فسييسر
للسري ولما من اجل واستغني وكذب بالحسن فسييسر للعسري قوله فاما الذين شقوا
ففي النار لهم فيها زفير وشهيق قال ابن عباس لزيد الصوت الشديدا والشهيق
الصوت الضعيف قال الضحك ومقاتل لزيد الصوت الشديدا والشهيق خوره
اذا رده في جوفه وقال ابو العالقة الزفر في الخاف والشهيق في الصدر خالدين فيها
لا يتبين عقوبت فيها ما دامت السموات والارض قال الضحاك ما دامت سموات الجنة
والنار وارضها وكلما اهلك فهو ما وكلما استقر عليه فهو ما رضى وقال اهل المعاني
لهما عبارة عن التاييد على عادية العرب فيقولون لا تنكح ما دامت السموات والارض
ولا يكون كذا اما اختاها للبلد لنها يعنون ابد اقوله الاما شار يكر اختاها في هذين
الاستثنائين قال بعضهم الاستثنا في اهل الشقا يرجع الى قوم من اهل الجنة يدخلهم الله
النار يذنبون اقترعوهما ثم يخرجهم منهم فكون ذلك استثنا من غير الجنة اذ الذين
خرجوا من النار سعد اثم استثنوا من الشقيا اخرنا عبد الواحد المايحي انما احد
لبن عبد الله النعماني انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا حفص بن عمر ثنا
عن قتادة عن اشعث بن الربيع صلى الله عليه وسلم قال ليس بين قوم اسفع من النار
اصابعها عقوبة ثم يدخلهم الله تعالى الجنة فيفضل رحمة يقال لهم الجنة من الجنة واخرنا
عبد الواحد بن احمد المايحي انبا احمد بن عبد الله النعماني ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا مسدد ثنا يحيى بن الحسن بن ذكوان ثنا ابو جابر ثنا محمد بن عثمان بن خصيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار يشقوا عنة عنة على الله عليه وسلم
فيخلون الجنة ويسمون الجنة مني واما الاستثنا في اهل السعادة يرجع الى عدة
لشتم في النار قبل دخول الجنة وقيل الاما شار يكر من الغريقين من تغرق في الدنيا
واحتبأهم في البرخ ما بين الموت والبعث وقيل مصيرهم الى الجنة والنار يعني هم
خالدين في الجنة والنار لا هذا المقادير كما شار يكر في الدنيا لا ما شار يكر معناه
خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما شار يكر من الزيادة على قدر مدة
بقاء السموات والارض وذلك هو الخلود فيها وكما تقول الغلات على الغلات لا الغلات
سوى الغلات الخلفين تقوما وقيل الامعني الواو قد شار يكر خلوده هو لا النار
وهو لا في الجنة كقوله لا يكون لنا من عبيكم حجة الا الذين ظلموا فليلاي ولا
الذين ظلموا وقيل معناه لو شار يكر لا يخرجهم منها ولكنه لا يشا لان حكم لهم بالخلود
وقال الغزالي هذا الاستثنا الله ولا يفعله كقوله واسلا صر يكر لا اننا نري غير ذلك
وهو يترك ان نخرجهم ان يكر فقال لما يريد واما الذين سعدوا فخر امة والكساي
محض سعدوا وامن السبعين اي رزقوا السعادة وسعدوا وسعد معني واحد
وقال اخر من يفتح السبعين قيا ساعا على شقوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الاما شار يكر قال الضحاك الاما مكنوا في النار حتى ادخلوا الجنة قال قتادة

مقاتل ابن حبان حقا قال الغر اعود واي وانفع الذين ظلموا اعود وامن
النعم واليات والذات في الدنيا على الاخرة ولا تاجر من كاذبين وما كان يكرهه
الغري بظلم اي لا يظلمهم بنزكهم واهلهما مصلحتهم فيما بينهم يتعاطون الانصاف والعدل
بعضهم بعضا وانما يظلمهم اذا انظروا في افعالهم لا في انفسهم وظلمهم منه وهم معاصون في
اعمالهم ولكن يظلمهم بكفرهم وكبرهم السيئات **قوله عز وجل** ولو شار يكره لئلا يفسد
امته واحدة كلهم علي دين واحد ولا يبركون مختلفين علي اديان شتى من بين
يهودي ونصراني ومجوسي ومشركي ومسلم الا من رحم ربي لكن من رحم ربي فهدم
الي الحق لا يخالعون ولقد خلقهم فقال الحسن وعطا ولا اختلاف خلقهم قال
استحب سالتما لك عن هذه الآية فقال خلقهم ليكون فريق في الجنة وفريق في السير
قال ابو عبيد الله الذي اختاره قول من قال خلق فريقا لرحمته وفريقا لعنايته وقال
ابن عباس ومجاهد وقتادة والعماليق والدرجته خلقهم بعين الدين رحمهم قال الغر
خلق اهل الرحمة والرحمة والاهل للاختلاف لا يخالعون والاهل لابل للاختلاف
مختلفون والاهل الحق متفقون فخلق اهل الحق لا تفاق والاهل لابل للاختلاف
ومتكلمة ركب ونم حكم ركب لا ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ولا تنظر عليك
من انما الرسل ما ثبت به قولك ومعناه وكل الذي يحتاج اليه من انما الرسل من
اخبارهم واخبارهم انفسهم انفسهم ما ثبت به قولك ومعناه وكل الذي يحتاج اليه من انما الرسل من
وقال ابن ابي عمير عليه وسلم اذا سمعها كان في ذكركم تنويعا لقلوبكم علي الصبر
علماء في قومه ورجال في هذه الحقنا الحسن وقتادة في هذه الدنيا وقال غيره
في هذه السورة وهو قوله الاكثر من غيرة هذه السورة في شربها وان كان قد جاء الحق
في جميع السور ومعظمة اي وجا لك معظمة وذكر في المومنين وقيل للذين لا يؤمنون
اعلموا انكم كنتم يهودي وعبيد انا عا ملون وانتظروا ما جيل بنا من رحمة الله فانظروا
ما جيل بكم من نعمته والله غيب السموات والارض اي علم ما غاب عن العباد فيها واليه
يرجع الامر كله اليه في المعاد فترانا في حقيقته يرجع بهم اليه وفتح الجيم اي يبرق وقيل
الاخر وان يفتح ابا وكسر الجيم اي يعود الامر كله اليه حتي لا يكون للمخلف امر فاعبه
وتوكل عليه وتغنيه وما ركب بها فخل عما يعملون وفرا اهل المدينة واهل الشام
وحقق ويعقوب بن ميمون بانها هاهنا وفي سورة النمل وفرا الاخر وان يفتح ابا وكسر
خاتمة التوراة خاتمة سورة هود اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الجواد هادي
ابا ابا القاسم علي بن احمد الخزاز عني ان ابا يوسف عبد الله بن كليب بن ابا ابو
عمير الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا معاوية بن هشام عن شيان عن ابي
اسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر بن رسول الله قد ثبت قال صلى الله
عليه وسلم شيتي يهود والواقعة والمرسلات ونعم بينا لولوا ذا الشمس كورت
ويروي شيتي يهود واخواتها **سورة يوسف علي الصلاة والسلام مكتبة**
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل انزلنا ايات الكتاب بالبين
اي البين حلاله وحرامه وحدوده واحكامه قال قتادة مبين الله بركته وهداه
ورشده فهذا من بان اي ظهر وقال الزجاج مبين الحق من الباطل والحلال من الحرام
فهذا

فهذا ايات بعينها انا انزلناه بعينها الكتاب فترانا عربيا لعلمكم نقتلون الخنزيرناه
بلغتكم لكي تعلمون معا نبيهم وفرا ما فيه عن يوسف علي حسن القصص والقصص
الذي يتبع الاثار وياتي بالخير علي وجهه ومعناه نبيهم كل اخبار الامم لسان الحق
والقرون الماضية احسن البيان وقيل المراد منه قصة يوسف علي الصلاة
والسلام خاصتها احسن القصص لما فيها من العبر والحكم والنكت والفوائد التي
التي تصالح للدين والادب من سيرة الملوك والامم ليك والاعمال والامور والاصبر علي
اذي الاعداء وحسن النجا وزعمهم بعد الالتقا وغير ذلك من الفوائد قال ابن سعد ان
سورة يوسف وسورة هود من يتبعك بها اهل الجنة في الجنة وقال عطاء السبع سورة
يوسف محزون الا استروح اليه قوله بما اوحينا ما مصدريه اي بما اوحينا اليك هذا
القران وان كنت اي وقد كنت من قبله اي من قبل وحينما اليك انما فدين لمن
الساكنين عن هذه القصة لانهم قالوا لسعد بن ابي وقاص انزل القران علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففلا عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله
نحاي الله نزل احسن الحديث فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله نحن
نقص علي احسن القصص فقالوا انزل الله فانزل الله تعالى ان الذين اسئلو
ان تخفف قلوبهم هذا **قوله عز وجل** اذ قال يوسف لاهله يا ابي اني رأيت في المنام
ولذلك لا يجوز قيل هو عن سبل بن الحسن الاقطن بن يوسف قال الاسف في اللفظة
الحزن والاسف العبد واجتماع يوسف غمهما خيرا عيدا لواحد من اهل البيت
ابا احوب بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل قال عبد الله بن محمد
ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انكروم بين الكرم بين الكرم بين يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن
ابلهم عليهم الصلاة والسلام يا ابي قولا ابو جعفر وابن عامر يا ابي بفتح الهمزة في جميع
القران علي تقدير بربنا الله وفرا الاخر وان يكسر لتا لان اصله يا ابي والجزم بحركة الي
الكسري يا ابي احد عشر كوكبا اي نجما من نجوم السماء ونصب الكوكب علي التفسير
والشمس والقمر واثني عشر نجما من نجوم السماء ونصب الكوكب علي التفسير
والنجوم كذا يات من يميل لانه لما اخبرنا بفعل من يميل عن يمينه يميل
كقولنا في يمينه العمل اذ خلوا مساكنكم وكان النجوم في التاويل اخوته وكانوا
احد عشر رجلا يستعنا بهم كما ينضوا بالنجوم والشمس ابوه والخزامة قال قتادة
وقال السدي عبد الغفر خالته لان امه را حيل كانت قد ماتت وقال ابن جرير القر
ابوه والشمس مه لان الشمس مومنة والغرم ذكر وكان يوسف علي الصلاة والسلام
ابن اثني عشر سنة حين راى هذه الرؤيا وقيل راها ليلة الجمعة ليلة القدر
فلما قصها علي ابيه قال يا بني لا تقصص رؤياك علي اخوتك وذلك ان رؤيا الانبيا
وحقهم يعلم بعقوب ان الاخوة اذا سمعوا حادثة قاموا بالكتان فيكبدوا الكيد
فجئنا لوانك حيلة في هلاكك لا يبرهن يعملون تاويلها فيفسدوا كلامك في قوله لك حيلة
كقوله لربهم يرهبون وقيل مثل عقولهم فيمنعك ومنعك وشكرتك وشكرتك فكان
الشيطان للاسنان عدو مبيت اي يزين لهم الشيطان ويجلبهم علي الكيد لئلا يروا

اي واذا ذكر اذ قال
يوسف لاهله

القديم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بـ ابي عبد الواحد بن احمد الرحمن بن ابي
شرح ابنا ابوالقاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ابنا شعبة عن عبد الله بن سعيد
قال سمعت ابا سلمة قال سمعت ابي الدرداء يروي عن ابي بصير قال سمعت ابا قتادة يقول كنت
انني الرويا الصالحة من الله فخرني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الرويا الصالحة من الله فخرني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بكرة ولا جودت به ولا ينخل من سبارة ولا ينخل من سبارة ولا ينخل من سبارة
شرح ما روي فانها لن تضره اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بـ ابي عبد الواحد بن احمد
ابنا ابوالقاسم البغوي ثنا علي بن الجعد ابنا شعبة عن عبد الله بن سعيد
ابن عدي عن ابي رزيب الصفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا
من اربعين اربعين اربعة واربعين هذا من النبوة وهو علي رجل طبر فاذا
حدث به وقعت واحسبه قال لا يحدث بها الاحبيبا اوليا **قوله عن رجل**
وكذا لا يجنبك ريك يقول بعقوب ليوسف اي كافر فخرني هذه الرويا كذا
يجنبك ويصطفيك ريك وعلمك من تاويل الاحاديث ويريد تغيير الرويا سمي
تاويله لانه يورث امره الي ما رايه من مائة ولا تاويلها يقول اني عاينة الامر
ونعم نعمه عليك منها النبوة وعلمك بعقوب اي علي اولاده فان اولاده كلهم كانوا
انبياء كما امرها بوبك من قبل ابراهيم واسحاق فجعلها تبين ان ريك عليكم
وقيل اراد من اتمام النعمة عليا بولاهم الخلة وفتل انجازه من النار وعلمها سحاق
انجازه من الدخ وقيل باخراج بعقوب والاسباب من صلبه قال ابن عباس كان
بين روبا يوسف هذه وبين تخفيفها بمصر واجتماعه بابيه واخوته اليه اربعين
سنة وهو قول اكثر اهل التفسير وقال الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة
فلما بلغ هذه الرويا اخوة يوسف عليه السلام حسدوه وقالوا ما رضى ان
ان تتجده له اخوة حتى سجد له ابوه فبعوه يقول الله تعالى لقد كان في يوسف
واخوته اي في خبره وخبر اخوته واسما وهم روييل وهو اكبرهم وشمعون ولاي
ويهوذا وذايون وبينهم وامهم ليا بنت ليان وهي ابنة خال يعقوب وولده
من سريته له اسم احدها زلفة والاخرى بله اربعة اولاد دان ونفتالي
وجاد واسره ثم توفت ليا فتزوج يعقوب اخوها لاييل فولدت له يوسف
وبنيامين وكانوا بني يعقوب اثنا عشر رجلا فزاد ابن كثير اية علي التوحيد
اي عظة وعبرة وقيل عجب وقيل الاخرى ايات علي الجمع للساييلين وذلك اننا ليهود
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سالوه عن سب
انتقاله ولد يعقوب من كفات ابي مصر فذكر لهم قصة يوسف فوجدوا فيها
مواقفة لما في التوراة فتعجبوا منه وهذا معنى قوله ايات للساييلين ولما لم يبال
كقوله سوا الساييلين وقيل مضاه عزة للمعتبرين فانها تشتمل علي حسد اخوة
يوسف وما ال اليه امرهم في الحسد وتشتمل علي روبا وما حقق الله منها وتشتمل
علي صبر يوسف عن قضا الشهوة وعلي لرق وقيل الحزن وما ال اليه امره من المبد
وتشتمل علي حزن يعقوب وصبره وما ال اليه امره من الوصول اليها لمراد غير ذلك
من

311
من الايات اذ قالوا ليوسف واخوه اللام فيه جوابا لقسم تقديروا الله ليوسف
وبعوه بنيامين احب الي ابينا منا كما يوسف عليه السلام واخوه بنيامين من ام واحد
وكان يعقوب ينادي احب ليوسف وكان اخوته يرون من الملبا اليه من ابويه
مع انفسهم فقالوا هذه المقالة وعن عصبة جماعة وكانوا عشرة قالوا لعصبة
هي العشرة التي زلده وقيل لعصبة ما بين الواحد الي العشرة وقيل ما بين الثلاثة الي
العشرة وقال مجاهد ما بين العشرة الي الخمسة عشر وقيل ما بين العشرة الي اربعين
وقيل جماعة يتعصب بعضها لبعض لا واحد لها من لغيرها كالنفر والرهط ابنا ابنا لابي
مثال ما بين اي في خطابين في اثاره يوسف واخاه عليا وليس المراد منه الضلال
عن الدين ولو اراد به تكفر وابيه بل المراد به الخطا في تدبير امر الدنيا يقولون نحن
انفع له في امر الدنيا واصلاح امر معاشه ورعي مواسمه ففعلوا ولي بالجنة منه فهو
مخفي فيمرف محبته اليه اخذوا يوسف اخذوا في تاويل هذا القول فلا ذهب
قاله شمعون وقال كعب قاله دان او اخرجوه ارضنا اي الي ارض يبعدها بيه
وقيل في ارض تاكلم السباع خيل لكم يخلصكم ويصفيكم وحبه ابيكم من شغلهم
يوسف وتكونوا من بعده من بعد فتل يوسف فوما صالحا حين تاسيرون اي تقولوا
بعده ففعلتم معه هذا بعف الله عنكم جرمكم وقال مقاتل يصاح امرهم فبانيبتكم
وبين ابيكم قال قابيل منهم لا تقتلوا يوسف وهو يهودا وقال قتادة روييل وكان
ابن خالة يوسف وكان اكبرهم واحسنهم رايافيه والاولا مع منها هم عن قتله
وقال القائل كبرية عظيمة والقوة في غيابة الحب فزاد ابو جعفر ونافع غيايات
الحب علي الجمع وقد الباقون من اية الحب علي الواحد اي في اسفل الحب وطائفة والبا
كل موضع ستر عتلك الشئ وغيبه والحب البير غير المطوية لانه حب اي قطع ولم
يجوز لي غطه باخذه والانتقاط اخذ الشئ من حيث لا يحتسب بعض السيارتاي
بعضنا لمسا فزين فذهب به الي ناحية احري من فواحي ارض فبستر بكونه ان
كنتم فاعلمت اي ان عزمت علي فعلكم وهم كانوا يومئذ بالغين ولم يكونوا انبياء بعد
وقيل لم يكونوا بالغين ولم يبين يصح يدل انهم كانوا وتكونوا من بعده فوما صالحا
وقالوا يا ابنا استغفر لنا ذنوبنا والصغير لا ذنب له قال محمد بن اسحاق شتمل
فعلهم علي حرايم من طبيعة الرحم وعقوق الوالد وقلة الرافعة للصغير الذي
لا ذنب له والعذر بالامانة وترك العهد والكذب مع ابيهم وعفا الله عنهم ذلك
كله حتي لا يباسل خدمه من رجلا الله قال بعض اهل العلم انهم عزوا علي قتله وعلمهم
استغفاري رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا جميعا وكل ذلك كان قيل ان بني اسرائيل
فلما اجتمعوا علي التفرقة بينه وبين ولده بعزب من الحبل قالوا ليعقوب ما لك
لاننا منا علي يوسف فتلا ابو جعفر ما بناه الله به وانا بالانكار عليه في ترك رساله
معهم كما هم قالوا انك لا ترسله معنا لا تخافنا عليه وانا له لنا صحت قال مقاتل
في الكلام تقديروا وتاخذوا ذلك منهم قالوا لا يبرهم رساله معنا فقال ابو لهم اي يجزي
ان تذهبوا به فحينئذ قالوا ما لك لا تاتنا علي يوسف وانا له لنا صحت قال
هنا القيام بالمصلحة وقيل لبر والعطف معناه وانا عاطفون عليه قايمون

بمصلحته وعفوه خفيته را ليك ارسله معنا عدا اليه العراير ترفع ويحبب قرا الوعر
وابن عامر بالون فينا جرحه العين فرفع وقرا اهل الكوفة بالبايها وجرم المين برفع
يعني يوسف وقرا يعقوب برفع بالون ويحبب والرفع هو الاستماع في الملاءمة
رفع فلان في ماله اذا انفضت في شوائبه بريد بنهم وياكل ويلهو وينشط وقرا اهل
الحجاز برفع بكسر المين وهو اختصار من الرعي ثم انبث كثير فلان بالون فينا اي تخارس
ويحبب بعضنا بعضا وقرا ابو جعفر وناضج بالباي اخبارا عن يوسف اي برفعها لما شئت كما
نرعي عن وناضج بالون قال لهم يعقوب اي ليجز نبيها نذ صوابه اي ذهابكم
والحزن هاهنا امر القلب فخرنا المحبوب واخاف ان ياكله الذبيبة انتم عنه غافلون
وذلك ان يعقوب كان راعي في المسامكة كان ذبيبا سكر علي يوسف فكان يخاف من ذلك
عليه فنم قالوا لبي اكلما لذيبي وعن عصبة عشرة انا اكلنا سرور وعجزة صنعنا
فلما ذهابه واجمعوا ان يجعلوه ان يلقوه في عياينة الحب واوحيا اليه
هذه العا ورايدته تغتبر به او حينا اليك قوله تعالى فلما اسما وتلد لخيرين ثانيا
اي نادينا لتتبعهم يا من هم هاهنا وهم لا يستعرون بعينها وحينا الي يوسف لتصدق
من وياكل وتختبر لكونك يصنعهم هذا وهم لا يستعرون بوجه الله واعلاما ياه
ذلك قاله هاهنا قيل معناه وهم لا يستعرون بوجه الله بغيرهم انكر يوسف وذكر حين
دخلوا عليه فخرهم وهم له مستكرين وذكر وهب وغيره انهم اخذوا يوسف
بغاية الاكرام وحملوا بحلونه فلما بين والي الربة القوة وطرحوه وحملوا ليقربوه
فاذا ضربوا حفا مستغاث بالاحرف فربما الاخر فحمل لا يري منهم رجلا فخرين
حتى كادوا يقتلونه وهو يصيح يا ابتاه لم تعلم ما يصنع بانيك بنوا الاساقا كادوا ان
يقتلوه قال لهم يهودا البس وقطع يميني موثقا ان لا تقتلوه فانظروا اليه الي
حب ليطرحوه فيه وكان ابن اثنا عشرة سنة فجاوا به علي بير علي غير طريق
واسع الاسفل ضيقا لراس قال مقاتل علي ثلاثة فدا سخر من قتل يعقوب قال
كعب بن مدين ومصر وقال وهب بارف الارون وقال قتادة يهيئ بيت المقدس
فحملوا يدونه في البير فتعلق بشعر البير فربطوا به ونزعوا قميصه
فقال يا اخوتاه ردوا علي القميص التاري به في الحب فقال دع الشمس والقمر
والنواكب نوسدا قال ايها الرضا فلقوه فيها وقيل جعلوه في دلو وارسلوه
فيها حتى اذا بلغ نصف القوة ارادة ان يموت وكان في البير ما فسقط فيه ثم اوي
الي صخرة فيها فقام عليها وقيل انها القوة فيها حمل بيكي فبادوه فظن انها
رحمة ادرتهم فاجابهم فارادوا ان يرموه بصخرة ليقتلوه فمهم يهودا
وكان يهودا ابائيه بالطعام ويقوم فيها ثلاث ليال واوحيا اليه لتتبعهم باهرهم
هذا ولا ترون علي ان الله تعالى وفي اليه بهد او بعث اليه جبريل يوسد بشرا
بالخروج وعبره بانه ينيهم بافعلوا وبعث اليهم عليه وهم لا يستعرون قال ابن عباس
ثم انهم ذبحوا حلة وحملوا دما علي قميص يوسف وهاوا اياهم عشا ليكون قال
اهل المعانيجنا وافي ظلمة الحشا ليكونوا احري علي الاعتذار الكذب عزوي
ان يعقوب يسمع صياحهم وعويلهم فخرج فقال يا بني هل صابكم في عنكم شي فقالوا لا

قال

312 قال في اصابكم واين يوسف قالوا يا ابانا انا فها تستشف اي نتراما وتحتل
قال السدي نثر علي اقدامنا ونثر كتاب يوسف عن منا عني عمه ثانيا واقشنا
قال كاهن الغيب وما انت بمومن لنا بصدق لنا ولو كنا وان كنا صادقين فان قيل كيف
قالوا ليعقوب انت لا تصدقنا الصادق قيل معناه انك تترامنا في هذا الامر لانك
خفتنا في الابتداء وانتم متنا في حقه وقيل معناه لا تصدقنا لانه لا دليل علي صدقنا
وان كنا صادقين عند الله تعالى وجا واعلي قميصه بدم كذب اي بدم هو كذب
لانه لم يكن دم يوسف وقيل بدم مكدوب فيه فوضع المصدر موضع الاسع في القوة
ايهم لطموا القميص بالدم ولم يشفوه قال يعقوب بكيفا كلما لذيبي لم يشف
قميصه فانه لم يزل يذنب في نيتك لم انفسلك امرا فصير جميل معناه فامر به
صير جميل او تعالى بغير جميل وقيل بغير جميل اختاره والصبر الجليل الذي لا يسلو
فيه ولا جزع والله المستعان علي ما تصفون اي باستقن بالله علي الصبر علي
ما تكذبون وفي القصة اياهم جا واليريب وقالوا هذا الذي اكله فقال له يعقوب
يا ذبيبا اكلت ولدي وشرق فوادي فانظروا الله عز وجل فقال يا الله ما رايته جده
اي كذا قال كيف وقعت بار من كتمان قال حين صليت صلاة فراه فاحذني واولئك
فلم يشعروا يوسف في البير ثلاثة ايام وجاءت سيارق وهم القوم المسافرون سموا
سيارقا لانهم يسبرون في الارض كانوا رقة من مدين تريد مصر خطا والطريق
فتر لوانا من الحب وكان الحب في فقرة بعيدة من العيران للرعاة والمارة وكان
ماوه ملحا فعذب حين القي يوسف فيه فلما نزلوا ارسلوا رجلا من اهل مدين
يقال له مالك بن دعربطيلما لما وذلك قوله تعالى فارسلوا وارسلوا وارسلوا
الذي تقدم الرقة الي انما في الارشة والعلا فادل دلوه اي ارسلوا في البير
يقال اذ لبت الدلو ارسلتها في البير فدلونها اخرجتها فتعلق يوسف بالجميل
فلما خرج اذ هو بسلام احسن ما يكون قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي يوسف
مشط الحسن ويقال انه ورثه الجاهل من جدته سارة وكان سارة قد اعطت سدين
الحسن قال ابن اسحاق ذهب يوسف وامه بنات الحسن فاما له مالك بن دعربط
قال يا بشر اي هذا الاثرون ههنا بالالف وفتح اليا بشر المستغني اصحابا يعقوب
ايثروا هذا اعلام وقرا اهل الكوفة يا بشر اي بغيا صافقة يري لنا دي المستغني رجلا
من اصحابه اسمه بشراي وروي ابن عباس عن ابيهم ان حيان البير كانت تبكي علي
يوسف حين اخرج منها واسرود اخفوه بضاعة قال مجاهد اسره مالك بن دعربط
واصحابه من التجار الذين هم وقالوا هو جماعة استغنيناها ليعصا اهل المال
مصر خيفة ان يظلموا منهم فبها المشا ركة وقيل اراد ان اخوة يوسف اسرا فاشان
يوسف وقالوا ليعقوب لنا قال الله تعالى وادعهم اليهم بايعهم فاني بهودا يوسف
بالطعام علي عارضة فلم يجد في البير فاحذره فداخونه فطوبوه فاذنهم بما كد
واصحابه نزلوا فانوه فاذا نقر يوسف فقالوا هذا اعياننا بقمنا وقيل انهم
هودا ويا يوسف حتي لم يعرف حاله وقال مثل قولهم شر باعوه فذلك قوله عز وجل
وشترود بثمن جنس اي باعوه بثمن جنس قال الهالك ومقاتل والسدي حرام لان ثمن

الحرام وسمي الحرام بحسب الاند محسوس لركعة وعن ابن عباس وابن مسعود بن
سريون وقال عكرمة ما لشعيرتين قلمل دراهم معدودة يدل من الثمن
معدودة ذكر العدد عبارة عن قلعة وقيل انما قال معدودة لانهم كانوا في
ذلك الزمان لا يربون ما كان اقل من اربعين درهما انما كانوا يورون ما كان اقل
او قبة وزينونها واختلغوا في عدد تلك الدراهم قال ابن عباس واربع مئة
وقنا عشرة درهما فاختلجوها درهماين درهمين وقال مجاهد اثنتان
وعشرون درهما وقال عكرمة اربعون درهما وكان اخوة يوسف في
يوسف من الزاهدين لانهم لم يخلعوا من ثيبتهم عند الله وقيل كانوا في الثمن من
الزاهدين لانه لم يكن قصدهم تحصيل الثمن وانما كان قصدهم بتعبهم يوسف عن
ابيه لم انطلق ما لك بن دعوا صلي الله عليه وسلم فيهم اخوته يقولون استوتقوا منه
لا يابق فذهبوا به حتى فخذوا مصر وعرضه ما لك عليا للبيع فاشترته قطيفة قال ابن
عباس وقيل قطيفة صاحب امر الملك وكان علي خزان قصره من الملك يومئذ
يوسف وبنو اخيه الربيع بن نزيان من العاقلة وقيل ان هذا الملك لم يمت حتى امن واتبع
يوسف علي دينه ثم مات وتبعه في حياته قال ابن عباس لما دخلوا مصر تلقى قطيفة ملك
ابن دعوا بنات من يوسف بعشرين دينار ووزن نقيصا بفضة وقال ذهب
ابن منبه قد منعت السيارة يوسف مصر فدخلوا به السيوخ يعرضونه للبيع فترافع الناس
في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزن ذهب ووزن فضة ووزن مسكا وحسرا وكان وزن الذهب
وطل وهو ابن ثلاث عشرة سنة ابتاعه قطيفة من عاكس بن دعوا وهذا الثمن وذكر قوله
تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته واشترى راغيل وقيل لخمعة الكرمي مشرا فاشترى
وصفاه والمثوي موضع الإقامة وقيل اكرهه في المطعم والملبس والمقام وقال قتادة
وابن جرير متر لثمة عسي ان ينفقنا ابي بنيعه بالدرج ان اردنا النعم او يكفينا اذا بلغ
بعض امورنا او نتخذة ولما ابي تنصاه قال ابن مسعود اخبرنا ثمانية الف رجل في
يوسف حيث قال لامرأته الكرمي مشرا عسي ان ينفقنا ابنة شعيب حيث قال لابيها
في موسى يا ابي استاجر و ابي بكر في عمر حيث استخلفه وكذلك مكنا ليوسف في الارض
اي لما اتقنا يوسف من القتل واخرجناه من الحب كذلك مكنا له في الارض اي في مصر
فجعلناه علي خزانها ولعلمه من تأويل الاحاديث اي مكنا له في الارض لكي يخلصه من تأويل
الاحاديث وهي عبارة الدنيا والله تعالى ما امره قبل لها في امره كناية عن الله تعالى يقول
ان الله تعالى لي علي امره يفعل من يشاء لا يفتيه شي ولا يرد حكمه لاد وقيل واجبة الي يوسف
معناه والله مستولي علي امر يوسف بالتدبير والاحاطة لا يكمل الي احد حتى يبلغه خبر
علمه فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما الله به صانع وما بلغ الله من شيا به وشدة
وقوة قال مجاهد ثلاثا وثلاثين سنة وقال لسدي ثلاثين سنة وقال القشيري عشرين سنة
وقال الكلبي اشكو ما بين ثمان عشرة سنة الي ثلاثين سنة وسئل ما لك عن الاشواق لله
الحلم انتبه حكما وعلما فالحكم النبوة والعلو الفقه في الدين وقيل حكما يعني صابرة في القول
وعلمنا بتأويل الروا وقيل الفرق بين الحكم والعلم ان العالم هو الذي يعلم الاشياء والحكيم
الذي يعلم بما يوجب العلم وكذلك تجزي الحسين قال ابن عباس لمؤمنين وعنده ايضا

المهتدين

313 المهتدين وقال القشيري الصابر علي التواضع كما صبر يوسف وودته التي هي في
بشرها عن نفسه يعني امرأة العزيز لما رودة طلب الغفل والمراد بها انها
دفعته الي نفسها ليلا تفرها وعلقت الباب اي ابطقتها وقالت هبت لك اي هلم واقتل
وهي قزاة اهل الكوفة والبصرة بفتح الهمزة والياء وقيل ان كثير يفتح الهمزة والياء وقيل
الستة وقتادة بكسر الهمزة وضم الهمزة يعني نهبات لك وانكره ابو عمر والكلبي
ولم يحل هذا عند العرب الا ول هو المعروف عن العرب قال ابن مسعود اخبرني
التي صلي الله عليه وسلم هبت لك وقال ابو عبيدة كان انكساي يقول له لفة لاهل
حوران رفته اليها كما زومناها فقال وقال هي لفة عربية وهي كلمة حب واقبال
علي التي قال ابو عبيدة ان العرب لا تشبه هبت ولا تجمع ولا توشح لانه انصورة ذاهة
في كل حال قال له عند ذلك ما ذا الله اي اعوذ بالله واعظم بالله دعوتها اليه
انه زبي يريد ان زوجك قطيفة سعي احسن متواي اي مترادف هذا قول اكثر المتأخرين
وقيل له رجعة اليك الله تعالى يريد ان يزوجك احسن متواي اي او اي ومن بلا الحب
عاقبا في انه لا ينجح الظالمون يعني ان فعلت هذا الخنثية في اهله بعد ما اكرم متواي
فانما لم ولا ينجح الظالمون وقيل لا ينجح الظالمون الي لا يسعد الزناة ولقد همت
بدها لهم بها والهم هو المقارنة من الشبهة من الدخول فيه فزها علي المعصية والزنا
واما هم فزوي عن ابن عباس انه قال حل لهما من وخلص منها مجلس الجاني
وعن مجاهد قال حل لهما من وخلص منها مجلس الجاني وهذا قول اكثر المتقدمين
سمي يوسف الحسن وقال القشيري لثمة عسي ان ينفقنا ابنة شعيب حيث قال لابيها
جيد يوسف والبيد الاخرى الي جيد المرأة حتى جمع بينهما وقال ابو عبيدة القاسم
ابن سلام وقد انكر قوم هذا القول والقول ما قاله متقدمي هذه الامة وهم كانوا
اعلم بالله من ان يقولوا فيها الانبياء عليهم الصلاة والسلام من غير علم وقال السدي
وابن اسحاق لما ادانت امرأة العزيز صراودة يوسف عن نفسه قد جعلت تدرك
له محاسن نفسه وثبوتها الي نفسها فقالت يا يوسف ما احسن شعر قال هو
اول ما ينثر من جسدي قالت ما احسن وجهك قاله بها اول ما يبيل علي وجهي في تزيين
قالت ما احسن وجهك قال هو لثرا بياكله وتلها قالت ان فراش الحرس مشروط
فقم فافحن حاجتي قال ذا يذهب نصيبي من الجنة فلم تزل تطعمه ونذعوه الي
الذقة وهو شاب مجيد من سبب الشباب ما يجمل رجل وهي امرأت حسنات جميلة خفي
لان لها ما يرى من كرم وهم ثم ان الله تعالى تدان عبيده وبنبيه بالبرهان الذي ذكره
وذكر بعض الانبياء ان هذا لا يليف مجال الانبياء وقالوا انما العبد لا يؤخر لولا من الغفل
ولكنه رأى البرهان فلم يهمل وانكره النجاة وقالوا انما العبد لا يؤخر لولا من الغفل
فلا تقول لقد قتلت لولا اني وهي تريد لولا اني قد قتلت وقيل نعمت يوسف ان يفتريها
وهي يوسف اي تمنحها ان تكون له زوجة ومثل هذا التأويل ومثاله غير مرضية
لما قلنا انما قولا من العلماء الذين يورثونهم الدين والعلم وقال بعضهم ان
القدر الذي فعله يوسف عليه الصلاة والسلام كان من الصغائر والصغائر بخير علي

راودت شابا عن نفسه وخشيت زوجك فلما استعصم كذبت عليه وانما قال من الخاطبين
فلم يقل من الخاطبين لانه لم يقصد به الخبر عن النكاح بل قصدا لغيره من غير قصد
تقديره من الغرض الخاطفين لقوله تعالى وكانت من القانتين حياءه قوله تعالى
انما كانت من قوم كافرين **قوله تعالى** وقال لسوة في المبيت ما راها العزيز الاية يقول
شاع امر يوسف والمرأة في المبيتة موهبة موهبة وقيل مديته عينا للشس وكذا في قوله
وقلت وهن خمس نسوة امرأة صاحب الملك وامرأة صاحب الدواب وامرأة الخيل وامرأة
الساقية وامرأة صاحب السجن قاله مقاتل وقيل هن نسوة من اشرف مصر امرأة العزيز
تراو وقتاها اي عبيدها الكنعاني عن نفسه اي يطلب من عبيدها الفاحشة فشفها
حبها اي علفها حبها قال الكلب حب حبه قليلا حتى لا يغفل سواه وقيل اجنته حتى دخل
حبه شفا فقلها اي ودأخل قلها قال السدي في الشقاق حليلة رقيقة علي القليل يقول
دخل الحب للجلد حتى اصاب الغلب فقرأ الشعبي ولا عرج شفعنا بالعين غير المحبة
معناه ذهب الحب بها كل مذهب ومذهب الجبال وهي دوسها انما لها في ضلال
مبناها حظ الظاهر او قيل انها تركت ما يكون على امثالها من العفاف والستر فلما سمعت
لا يعمل بكم وهن يقولن وحديثهن في قتادة والسدي وقال ابن اسحاق انما قالوا فكل
فكرها لانهن يوسف الذي سلمها العقل وكان يوسف من حسنهم وجماله وقيل
انها افشت لهن شهرا واستكنتم من فافشيت ذلك فلذلك سماه مكر ارسلت اليهن
قاله ذهب اخذت راعيل ما دية ودعتا ريعين امرأة من ذلك هو الاثني
عبرية واعندت لهن فمكا اي ما يتك عليه وقال ابن عباس وسعد بن جبر والحسن
وقتادة ومجاهد وصحاح اي طعاما سماه منكا لان اهل الطعام اذا خلسوا يتكبرون
عليه الوسايد فمكا اي طعاما متكيا علي الاستعارة يقال انكا ناعدا فلان اي طعنا
وقيل انكافا انكافا عليه لشرابا ولحميا وطعاما ويغفر في الشواذ من اسكر
التا واخضعوا في معناه فقال ابن عباس هو لا تخرج وروي عن مجاهد ومثله قيل
لهوا لا تخرج بالحيشة وقال العياك انما ورد وقال عكرمة كل شيء يقطع بسكين
وقال زيدا لا تصار يكلها بجزء بالسكين وهو عن العرب يمتك والمتمك والتمك للقطع
باليم والبا فزيتا المرأة بينا بالوان الفواكه والاطعمة ووضعنا الوسايد ودعت
النسوة وانت واعطت كل واحدة منهن متكينا ولزينا لكن اللحم جزا بالسكين وقالت
اخرج عليهن وذكر انها كانت اجلسته في مجلس اخذ فخرج عليهن يوسف قال عكرمة كان
فضل يوسف علي الناس في الحسن فعند القزيلة المدبر علي ساير النجوم وروي عن
ابن سمير الحذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي اليها لسا فاذا يوسف
كالقزيلة المدبر قال اسماق بن ابي قرة كان يوسف اذا سار في ارض مصر يري
تلا وجهه علي الجبلان فلما رايهم اكبره اعظمه قال ابو العباس هذا هو يوسف
وقيل اكبره اي حضن لاجله من جلاله ولا يصح وقطعنا يد بين اي حزن بالسكاكين
التي معهن اي بين وهن يجسبن انهن يقطعن الاثني حزمه لانهن لاشغل قلوبهن
يوسف فقام مجاهد ما احسن الابالوم قال قتادة انما يدبرن حتى كلفتها
والاولا مع انه كان قطعها لابلانته وقال وهب عاتت جماعة منهن وقلن حاشي سمعنا ذله

315 ان يكون لهذا بشر قال ابو عمر حاشيها ثبات البيا فيها لوصول علي الاصل وهذا الاثر من جوف
الحيا كثر في دورها علي لا لسن وانما الكناجها هذا بشر انصب في حروف الصفة لي بشر
اي ما ههنا الاملك كرم عليا بمعنى الملايكة قالت عبيد راعيل فذلك الذي يلتصق فيه اي
في حبه ثم مر حبه ثم راعيل فقلت فقلت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم بها فاستعصمنا
مرحت بعلامها علمت انها لاملامة عليها منهن وهذا صابر من ما اصابر من ربه فقلت
له اطعموا فكل فقلت راعيل لم يفعل ما امره اي ولم يطعموا عني فبادعوني اليه ليجن
اي ليعانين بالحسن وليكونا من المعانين من لا ذلا ونون التوكيد وتثقل وتخفف
قاله ففعل علي قوله ليجن بالنون لانها مشددة وعلي قولهم يكونا بالالف لانها مخففة
وهي شبيهة بنون العراء في الاسم لقوله راعيل راعيل واذا ففقت قلت رجلا بالالف
ومثله لنفسها بالانسية واختار يوسف السجن علي المعصية حين توعده المرأة
تقال رب السجن اي رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وقيل يعقوب السجن بفتح
السجن وقيل العامة بكسر هاء قيل كان الدعا من راحة وتكناضا فمالي من حرجا من
التصريح الي الترحين وقيل انهن جبا دعونه الي انفسهن وقيل لولم يقل السجن احب الي لم
يقول بالسجن ولا ولي بالمرء ان يسا لاسه تعالى لعا فبق **قوله عز وجل** ولا انصرف عني
كيدهن صبا لهن اهل لهن وانا لبعين بيقال صبا فقلت كذا يصبو صبوا وصوت اذا مان
واشتاق اليه واكثر من الجاهلين وفيه دليل علي ان المؤمن اذا ارتكب ذنبا تركه علي
جبه الله فاستجاب اجاب له ربه فمر به فمعه كيدهن انما هو السبع له عا به العلم بكمهن
ثم راعيل لهن اي العز بنو صبا في الراي وذلك ما رادوا ان يقتصر وامن امر يوسف
علي الامر بالاعراض فخر بها لهم ان يجيبوه من بعد ما رادوا الايات الدالة علي براءة يوسف
من قفا الغيص ولا م الحفل وقطع النساء اي بين وذهاب عقولهن ليجن حني حني
الجمعة يرون فيه رايمهم وقال عطا اليان بنقطع الخبر وقالة الناس قال عكرمة سبح
وقال الكلب خمس سبع قال السدي وفتك ان المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد
المرائي خذ فصفني في الناس خبر نعم اي راودته عن نفسه فاما ان تاذن لي فخرج
فاعتذر للناس واما ان تخسب فخبسه وذكروا انه تعالى جعل ذلك الحشر نظيرا
ليوسف من هم بالمرأة وقال ابن عباس عثر يوسف علي الصلاة والامانة
عثران حين هم بها فسجن وحين قال اذ كرمي عند ريك فلبث في السجن بضع سنين
وحيث قال للاخوة انكم لسيار فقولوا ان سير ففقد سر قاذخ له من قبل **قوله عز وجل**
ودخل معه السجن فتيان فملاهما كانا للوليعين نروا ان العليتي منك مصرعة كرا حدها
خبازة صاحب طعامه والاخر لسا في صاحب شرابه غصبا لقتلها فخبها وكان
السبب فيه ان جماعة من اهل رادوا المكر بالملك واعتباليه فمضوا لهدن حال
ليسا الملك في طعامه وشرا بيا جابهم ثم ان الساق في كل عتته وقيل الخباز النسوة
وسم الطعام فملا احضر الطعام قال الساق في لا تاكل اي الملك فانا الطعام مسموم وقال
الخباز لا تشرب فان الشراب مسموم فقات الملك لسا في شراب منه فشربه فلم يضر
وقال الخباز كل من طعاما فابي فحرب ففك الطعام علي دابة فاكلته فمكنت فامر
الملك بحسرها وكان يوسف عليه الصلاة والسلام حين دخل السجن جعل ينشر علمه

عليه من في السجود ويقولون يا عيسى بن مريم السلام فقال احد الغنيتين لصاحبه هاهنا فليجرب
هذا الصبي العبراني في بيتنا لانه فساد من غير ان يكونا ربا شيئا وانما تخالفا ليجربا
يوسف فجاوبه وقال قوم بل كانا ربا حقيقته فزادها يوسف وبها هو ما قالها
عن شئنا فذكر له انها صاحبا الملك حبرها وقدر ربا روبا عنها ذلك فخلد يوسف
فصاعلي ما رايته فقصا عليه فقال احدهما وهو صاحب الشراب انما رايته عصفرا
اي عنيا فسمي العنبر حبرا باسم ما يولد اليه يقال فلان يطبخ الا حرا نأما يطبخ الدين
وقيل الحمر العنبر بلغة عمان وذلك انه قال اي رايته كاني في سبتان فاذا باصل
حبلته عليها ثلاثة عناف من عنبر محبته وكان كاسا الملك شدي ففصرتها فيه
وسقنت الملك فشربه وقال الا حرا هو الحبر رايته ارجو ارجو ففصر يوسف رايته
تاكل الطير منه وذلك انه قال اي رايته كاني فوق راسي ثلاث سلال وفي الحبر والوان
الطبعة وسباع الطير تنهين منه نبييا تبا وبه اخبرنا بتفسيره وتفسيره وما يور
اليه امر هذه الرويا انا نراك من المحسنين اية العالمين بعباررة الرويا والامان
معني العلم ورويان الصغار من مزاحم سبل عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان
احسانه قال كانا اذا مررنا سنان نجي السجين وقام عليه بالتمهيد واذا صافق
وسم له واذا احتلام جمع له شيا وكان مع هذا يجتهد في العبادة ويقوم الليل كله
للمصلاة وقيل انه لما دخل السجن وجد قوما اشهد بلاءهم وانقطع رجا وهم وطال
حزنهم فجعل يسلمهم ويقولوا بشرا واصبروا وقروا فيقولون بارك الله فيك
يا فتى ما احسن وجهك وخلقك وحده بك كخذ يورك لنا في جوارك فمن استأقني
قال انا يوسف بن صفي الله يعقوب بن دايح الله اسحاق ابن ابراهيم خليل الله
فقال له عامدا السجين يا فتى والله لو استطعت لحليت سبيك ولكن ما حسن جوارك
تمكن في اي بيوت السجين شئت وروي ان الغنيتين لما راي يوسف قال لا نقول احبناك
حين رايته قال لها يوسف اشهد كما بالله ان لا تخافوا الله ما احبنا حرفة
الا دخل علي من حبه بلا لغنا جنيني عمتي فدخل علي بلا لغنا احبني اي قال الغيت
في الحب واحبني امرأة العزيز فحيست فلما قصه عليها الروية ذكره يوسف ان
يعبرها ما سالاه تفسيره لما علم في فكر من المكر وعليها حدها فاعرض عن سلالها
واحدتها في غيره من اظفار المعجزة والدمع الجيا لمؤجيد فقال لا يا نيكيا لمؤجيد زقانه
وقيل راد به في السوم يقول لا يا نيكيا طعام ترزقانه في يومكم الانا نكاتبنا وبه
في البقطة وقيل راد به البقطة يقول لا يا نيكيا طعام ترزقانه في سنا زكاته انه
وتاكلانه الانا نكاتبنا ويلم يقدروا ولونه والعفت الذي يصل قبل ان يصل واي طعام
اكلتم وكم اكلتم مني اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى عليه الصلاة والسلام حين
قال وانيكم باننا نكون وما ندر من في بيوتكم فقالا هذا فعل العرافين والكهنة فن
ابن لك هذا العلم فقال ما انا بكاهن وانما ذلكما العلم ما علمي في رايته تركت علة قوم
ايومون بنا لله وهم بالآخره كانوا وتوكلوا هم عليا لتوليدوا انتعت خلتا باي الهم
واسحاق يعقوبيا ظهرا انه من اولاد الانبياء ما كان لنا ما ينبغي لنا ان نشرك بالله من
شيء مما مات الله قد عصمنا منه لشرك ذلك التوحيد والعلم من فضل الله عليا وعلي

الناس بما بين لهم من الهدى ولكن اكثر الناس لا يشكرون ثم دعاهم الى الاسلام فقال
يا صديقي السجين جفرا صاحبها السجين بكويرها فيه ثم قال لسكان الجنة
فلسكان النار اصحاب النار ارباب منفردون خير اي الحق شئني هذا من ذهب
وهنا من فضة وهذا من حديد وهذا اعلي وهذا اوسط وهذا ادنى متباينون
لا تفر ولا تتفرع خيرا من الله الواحد الذي لا ثاني له القهار الغالب علي كل شئ بين
عبد الاضنام فقال ما تفردون من دوننا يعني دون الله وانما ذكر بلفظ الجمع
وقد انما الخطاب لا تثبت لاننا را د جمع اهل السجين وكل من هو علي شئنا لهما
من الشكر لا اسم سميتوهما الهة واربيا با خالته عنا لما في اخففة لذلك الاسما
انتم واربيا وكم ما نزل الله بها من سلطان من حجة وبرهان ان الحكم ما العتقاد
والامر والنهي لا الله امران لا ينفردوا الا اياه ذلكا لدرنا السقيم المستقيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون ثم حشر روبا لهما فقال يا صديقي السجين اما احدهما وهو صاحب
الشراب خبثتي به خيرا يعني بسقي الملك خيرا لعلنا فبدا الثلاثة ثلاثة ايام لم يبق
في السجين ثم يدعوه الملك بعد ثلاثة ايام فترده الي منزله التي كان عليها واما
الآخر يعني صاحب الطعام فيدعوه الملك بعد ثلاثة ايام والاسلا الثلاثة ثلاثة ايام
ايام يبيتي في السجين ثم يخرجهم فيصليه قناكل الطير من راسه قال ابن مسعود قول
يوسف عليه الصلاة والسلام قال اما رايها شيئا انما كنا نلعب قال يوسف فتني
الامر الذي فيه تستغنيان اي فرغ من الامر الذي عنه فتسالان ووجه حكم الله
عليكما بالذبيحة اخبرتكما رايها اول من رايها قال يعني يوسف عند ذلك لا يظن اي
علما فضا ج منها وهو الساقى اذ كرى عند ربك يعني سيدك الملك قناكل ان في السجين
غلاما محبوسا ظاهرا طال حسبه فاشاء الشيطان ذكر ربه قناكل اسنا الساقى فذكر
يوسف بذلك فقديره فاشاء الشيطان ذكر ربه قناكل ابن عباس وعلم الاكثر وون
اشي الشيطان يوسف فكرر بمحني انتهي العنرج من غيره واستعان بمخلوق وذلك
بغفلة عرضت ليوسف من الشيطان فلبث مكث في السجين سبع سنين واختلفوا
في معنى البضع قال مجاهد ما بينا لثلاثا ليا لسبع وقال قتادة ما بينا لثلاث
اليه لسبع وقال ابن عباس ما دون العشرة واكثر المعسر بين عليا البضع في هذه
الاية سبع سنين وكان قد لبث قبله خمس سنين فمكث ثمانية عشر سنة وقلا ذهب
اصاب ابوب السباع سبع سنين وترك يوسف في السجين سبع سنين وعوفي بكت
نصر فحولا لسباع سبع سنين قال مالك بن حنبل رايها قال يوسف للساقى اذكر عند
ربك قبل له يا يوسف اخذت عن دوي وكيل لا طيلن حيسك فبكى يوسف وقال
يا ربا شفي قلبي كثر في البلوى فقلت كما قال الحسين دخل جبريل عليه السلام علي
يوسف في السجين فلما رايه يوسف عرفه وقال يا اخا المنذر من ما لي اراك بين الخاطئين
فقال يا طاهر من الطاهرين بقر اعلمك اسلام ربا لعلنا يوقول ما استخيت عني
ان استعنت بالادميين فوعيتي لا يفتد في السجين بضع سنين قلبي سق هو في
ذلك عني راض قال نعم قال لا يا بني قال كعب قال جبريل يوسف ان الله تعالى يقول
لكم من خلقك قال الله قال فمن حيثك اي ابيك قال الله تعالى قال فمن حيثك من كبريا لير

الملك هذين اللسانين وقال وهب وكان الملك يتكلم سبعين لسانا فكلما
كله لسان اجابه يوسف بذكر اللسان وزاد لسان العبرانية والعربية فاعجب
الملك ما راي منه مع حداثة سنه وكان يوسف بع مئتين ثلاثين سنة فاحلسه
وقال بلك اليوم لذيها مكيين امين المكانه في الحياه امين يا صادق ورومان الملك
قال له اني احب ان اسمع روياء منك شفاها فقال يوسف نعم امين الملك ايت
سبع بقرات سمات شهب عن جسدك كسفن لك عنهن النيل فطعن عليك من شاطيه
تستخرج اخلافتن لينا فنبينا تنظر اليهن ويعجبك حسنهن ذعصب النيل
فغار ما وه وبعاد ببسبه فخرج من حباته سبع بقرات محاف فتعصب غير فقلقت
البطون لبس لهن صرع ولا اخلاف ولهن امراض وابواب واكف كاكف الكلاب
وخذرا طيم كخذرا طيم السباع فافترسهن السمات افترس السبع فاكلن لحمهن وفترن
جلودهن وحطمن عظامهن ونشئتمش عنهن فنبينا انت تنظر وتتعجب فا سبع
سنا بل خضر وسبع حمر سود في منبت واحد عروفتن الثرا والما فنبينا انت
تقول في نفسك في هذا هو لا خضر مثرات وهو لا باسبات والممنبت واحد
واصولهن في الماء ذهبت وخرج قدرت الارقات من الباسبات السود على الحضر
المثرات فاستملت فيهن النار فاحترقن فصرن سودا فهذا ما رايتكم استنبت
من رؤياكم معجورا فقال الملك والله ما شئت هذه الرويا وان كان عجبا يا عجب
ما سمعت منك في روياء امين الصديق قال يوسف اري ان تجمع
الطعام وتزود زرعها كثيرا في هذه السنين المحصية وتجمع الطعام في الخراب
فخصبه وستبته تكون القصصا لنيل علفا للذواب وتامر الناس في نفوت
من طعامهم الحنن فيكفرك من الطعام الذي جمعت لاهل مصر ومنحوتها وياتيك
الخلق من سائر النواحي بالميره ويبيعن عندك من التكنوز ما لا يجنح لاحد قنك
فقال ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفي الشغل فيه فقال يوسف عليه
والسلام اجعلني على خرابين الارض جمع خزانة واراد خرابين الطعام والاموال
والارض ارض مصر يخرابين ارضك وفي الربيع بن انسان على خرابين مصر ودخله
اي حفيظ عليهم اي حفيظ لخير ابن عليهم بوجوه مصا حرا وقيل حفيظ عليهم اي كاتحباب
وقيل حفيظ لهما اسق وعنتي عليهم بها ولينقي وقيل حفيظ لهما اسباب عليهم بالاسن
اعلم لعمري ما ياتيني وقال الكاهن حفيظ بتقديره في السنين المحصية عليهم بوقت الجوع
حين يفتق في الارض الجديده فقال الملك من احق بهذا منك فاوله ذلك وقال له انك البقا
لدنيا مكيين امين مكيين ذومكانه ومترلة امين على خرابين الارض اخيرا اشهد
الشهيد انبا ابواسحاق القلبي احبر في ابو عبيد انه لكسعين بن محمد الفخري
ثنا محمدين جعفر ليا فزجي ثنا الحسن بن علي بن ثنا اسماعيل بن عيسى ثنا
اسحاق بن بشر بن جوير عن الفخاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولم يقل اجعلني على خرابين الارض
لاستغله من ساعته ولكنه احذر ذلك سنة فاقام في بيته سنة وباسناده
عن ابن عباس لما ارض منا السنة من يوم سالا الاما زودعا الملك فتزوج وورثه

ووضع

ووضع له سريرا من ذهب مكللا بالدر والياقوت وضرب عليه حلقه من استرق
ولول السرير ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع حلية ثلاثون فراشا وستون
مفردا ثم امره ان يخرج فخرج متوجها لعنه كالشبح ووجهه كالقزير عيا لياظر
وجهه في صفات وجهه فانطلق حتى جلس على السرير ودانتا الملوك ودخل
الملك بيتهم وفوضنا ليه امر مصر وعزل قطيعه عما كان عليه وجعل يوسف مكانه
قالا بنينا سحاقتا قال ابن زيد وكان الملك مصر خرابين كثيرة فسلم سلطانه كله اليه
وجعل امره وقضاه نافله قالوا ثرا ان قطيعه يهلك في تلك الدنيا فيزوج الملك
يوسف راعيل امرأة قطيعه فلما دخل عليها قال اليس هذا اخيرا ما كنت تزدين
قتلت ابراهيم الصديق لا تخلي في كتي امراتك حسنا ناعمة كما تزي فيمك ودينا
وكان صاحبها ليا في النساء فكنيت كما حفيظك الله في حسنك وهيبك فقلبتني
نفسى وقويت على شوقك ولم انا لك عفتي ومحبتي فيك فغضب منها يوسف
فوجهها عذرا فاصابها فولدت له رجلين اذرا ثم وميشتا بن يوسف واستوثق
ليوسف ملك مصر فاقام فيما العدل واخيرا الرجل والنساء قد كثر قوله تعالى
وكذلك مكنا ليوسف في الارض عني ارض مصر ملكنا وينتقم منها ايمنا لحيث
يشاء ويصنع فيها ما يشاء فتراث ابن كثير ثنا ليا راعلي قوله مكنا وقد الاخر
باليا راعلي قوله ينشور نصيب برحمتنا من ثنا ايمنا بنعتنا ولا نصنع
احرا المحسنين قال ابن عباس وهب يعني الصابرين فادبنا الله وغيره
فلم يزل يدعوا الملك الجرا لسلام ويتلطف به حتى اسلم الملك وكثير من الناس
وهذا في الدنيا ولا حيلة الا في ثواب الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون فلما
اطان يوسف في ملكه دبيري جمع الحطام احسن التزيين والخصون والبيوت
الكثيرين وجمع فيها الطعام للسنين المجذبة والفق بالمرور حتى خلت السنين
المحصية ودخل السنين المجذبة بهول لم يعبدا لنا سر مثله وروى انه كان قو
دبر في طعام الملك وحاشيته كل يوم مرة واحدة نصف الزا فلما دخلت سنة
القمط كان اول من اخذه الجوع الملك في نصف الليل فنادى يا يوسف الجوع الجوع
تقال يوسف هذا اوان التخم في السنة الاولى من سنين الجذب هلك كل شيء
اعدوه في السنين المحصية فحمل اهل مصر يتاعون من يوسف الطعام فباعهم
اول سنة بالقود حتى لم يبق مصر دينار ولا درهم الا قبضه وباعهم في السنة
الثالثة بالمواشي والذواب حتى احتري عليها اجمع وباعهم في السنة الرابعة بالصيد
والامان حتى لم يبق في بلادهم الا عبيد ولا امة وباعهم في السنة الخامسة بالانعام
والعقار والذواب حتى احتري عليها وباعهم في السنة السادسة بالادوية
حتى استرقوا جميعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق مصر حر ولا حرث الا
ما عبيد اله فقال الناس ما راينا كالايوم هلكا اجل ولا اعظم من هذا ثم قال
يوسف كيف رايت صنع ربي فيا حو لي فيا تري فقال الملك الذي رايتك تزعج
قال فانما شهدوا الله واشهدوا لي اعطيت اهل مصر عن اخرهم وديت عليهم املاهم
فروى ان يوسف عليه الصلاة والسلام كان لا يتبع من طعام في تلك الايام فنبيل لما اذا

تجوع ويبعد خرابية الارض فقال عليه السلام اخاف ان تسبعتان نبي الجايح
وامر يوسف طباخين الملك ان يجعل غداة نصفان واراد بذلك ان يذوقا الملك
طعم الجوع فلا ينجبا الجايح من ثمر جعل الملك غداة نصفان فقالوا فقالوا فقالوا
مصر من ثمر ارب بيتا روت فجعل الملك لا يملك احد منهم وان كان عظماء من اكثر من جعل
يعبر تقسيم بيتا الناس وشرا حرا الناس عليهم واصاب ارض كنعان وبلاوا السيام
ها اما بسا ببلاد ومن الخط والشدة ونزل ليغصوب ما نزل بالناس من الضيق
وجهد المعيشة فارسل منهم الي مصر بالميرة واحسك بنيا من اخا يوسف لانه
فذلك قوله عز وجل وحا اخوة يوسف كانوا عشر وكان من ثمرهم بالغزيب من ارض
فلسطين بنور الشام وكانوا اهلا بادية وابل وشيا فدعاهم يعقوب وقال يا بني
ان يصر ملكا صالحا يبيع الطعام فتجوزوا وان تصبوا اليه لتشترا منه الطعام
فارسلهم ففقدوا مصر فدخلوا على يوسف ففرهم يوسف قال ابن عباس ومجاهد
عمرهم باول ما نظر اليهم وقال الحسن لم يفرهم حتى تفرقوا اليه ولم يلم منكر ان يعلم
يعرفوه قال ابن عباس وكان بين ان قد فوه في لبروس بين ان دخلوا عليه للمير
اربعين سنة فذكر له نكروه وقال عطا انما لم يعرفوه لانه كان علمي سريرا الملك فلي لم
تاج الملك وقيل لانه كان مري ملك مصر عليه شيا بلحمر يرد في عطفه من الذهب
فلم ينظر اليهم يوسف وكلموه بالعبانية قال لهم اخبروني عن ائمتكم وما امركم فاني
قد انكرت شائكم قالوا قوم من ارضنا الشام رعاة قداما صاحب احلبنا الهمد فحينما
تمتار الطعام فقال لعلكم جبنتم فنظروا عورته بلادي قالوا لا والله ما كنزنا جاسيس
وانما نحن اخوة بنوا اب واحد وهو شيخ جد يقيم بقال لم يعقوب نبي من انبياء الله
نحاي قال وكم كنتم قالوا كنا اثني عشر فذهب اخ معنا الي البرية فهلك فرأى
وكان اخينا اليا بيبا قال فكم انتم ها هنا قالوا عشر قال فليمن الاخر قال لو عند
ابينا لانه اخذ الذي هلك من امه وابونا يتسلي به قال من يعلم ان الذي يقولون
حق قالوا ايها الملك اننا بلاد لا يعرفنا احد فقال يوسف فاني باخكم الذي
من ابيكم ان كنتم صادقين فاني ارضي بذلك قالوا ان ابانا يجزى علي فراقه
وسنارو وعنده ابانا وانا لفاعلمون فقال فدعوني بضمك عندي رهينة حتى توثق
باخكم فاقترعوا بينهم علي من يبيعوه عنده فاصابنا القرعة شعرون وكان لحسن
من اياهم يوسف في لغوه عنده فذلك قوله عز وجل فلما جهزهم بهم اخرجهم اجمعين
اجل يعبر ابعدتهم قال ابغض باخكم من ابيكم يعني بنيا من ابنا لا تزون ايا ولا يكل
اي ائمة ولا احسن الناس شيئا فاني اريدكم جل بعبر لا جل خيكم واكرم منكم واحسن
التم وان اخبر المتزلات قال مجاهد اي خبر المضيق وقد كان احسن ضيقهم فان
لم تانقني به فلا يكل لكم عندي اي ليس لكم عندي طعام اكده لكم ولا تقربون اي
لا تقربوا فاني بعد ذلك وصو جزم علي ابيهم قالوا سنارو دمنه اباي نطلبه
ونسيره ان يرسله معنا وانا لفاعلمون ما امرنا به وقال لعبيته قد اخذت وحفظ
لقتيانه بالالف والون وقرا السابقون لغتته بالتام من غيرا لغزير لعلنا ندها
لقتات مثل الصبيان والهيبة اجعلوا بضاعتهم اي عن طعامهم وكانت دراهم

وقال

وقال الضحاك عن ابن عباس الطعام والادام وتيل كانت ثمانية جرب من سويق
المقل والاول اجمع في رجالهم في اوعينهم وهي جمع رجل اعلمهم يعرفون اذا انقلبوا
الي اهلهم لعلهم يجمعون واختلجوا في السبب الذي فعله يوسف من اجله قتل
اداهم كرمه في رذا البضاعة وتقدير الضمان في البر والاحسان ليكون ادعهم لهم الي
العود لعلهم يعرفون ابي كرامتهم علينا وقيل رايي لوما في اخذ ثمن الطعام من ابيه
واخوته مع حاجتهم اليه فزاد عليهم من حيث لا يعلمون نكروا وقالوا لعلنا نخوفون
لا يكون عند ابيه من الورق ما يبرجعون به مرة اخرى وقيل فعل ذلك لانه علم ان دياتهم
عظم علي يد البضاعة نفي اللفظ ولا يستعملون امتساكها فلما رجعوا الي ابيهم قالوا
يا ابانا قد مضى علي غير رجل تريا واكرمنا كرامة لو كان رجلا من اولاد يعقوب
ما اكرمنا كرامة فقال لهم يعقوب اذا انتم منكم مصر فافزوه مني لسلامة ووقول له
انا بانا يصلي عليكم ويدعوك بما ولست اتم قال ابن شعوب قال لو انتم منكم مصر
واخبروه بالقصة فقال لهم ولما اخبروني قالوا انه اخذنا وقال انتم جواسيس
حيث كلمناه بلسان العبرانية وقصوا عليه القصة وقالوا يا ابانا منعنا ان يكل
قال الحسن معنا يمنع منا ان يكل ان لم يكل خا فامعنا وقيل معنا اعطى باسكل
واحد حرا ومنع معنا ان يكل باسم بنيا من نكتل قدر حرة وانكسا يكتل بالباء
يكل نفسه كما نكتل نحن وقرا الاخر ون بالون يعني نكتل نحن وهذا الطعام
وقيل نكتل له وانا له كما قطن قال هل منكم علي الا نأمنتم علي اخيه يوسف
من قتل اي كيف منكم عليه وقد فعلتم يوسف ما فعلتم فانه خير حقا فترا
حمة واكساي وحفظا فظا بالا لفعلي التفسير كما يقال هو خير رجلا وقد
الاخرون حفظا بغيرا لفعلي المصدر يعني خيركم حفظا بغيرا حفظه خير من حفظكم
وهذا رحم الراحمين ولما فتحوا متاعهم الذي حملوه من مصر وحيدوا بضاعتهم ثمن
الطعام ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبي واي شئ نطلب وذلك انهم ذكروا ويعقوب
احسان الملك اليهم وحشوه علي رسال بنيا من مصر فاما فتحوا المتاع وحذروا
البضاعة قالوا واي شئ نطلب بالكلام فهذا البيان من الاحسان والكرم او فلما
الكل ور عليا الثمن واراوا نطلب بغيرهم ونمرا هلهنا اي نشتري لهم الطعام
فجعلهم ابرهم يقال ما اهلكه بغيرهم اذا حمل اليهم الطعام من بلد اخر ومثل ما سار
بنيا را متبارا وحفظا اخا بنيا من اي حاجا في عليه فزجا علي امانا اكل بغير
اي حمل بغير يكتال لنا من اجله لانه كان يعطي باسم كل رجل حمل بغير ذلك كليل بغير
اي حملنا قليل لا يكفينا فاهلنا وقيل معناه ونزوا دكيل بغير ذلك كليل بغير لامة
فيه ولا مشقة وقال مجاهد البير بها هنا الحار كليل بغير اي حرجا وبقية يقال
للمار يبيعوهم كانوا اصحاب حمرا والاول اصح لانه المعروف قال له يعقوب ان ارسله
معكم حتى توثقوني توثقوني موثقا من الله ميثا قا وعهدا من الله والموثق العهد
الموكد بالغنم وقيل الموكد باشراد الله علي نفسه لتأنيته به وادخل الامر فيه
لان معنى الكلام ابيهم لان مجاهد قال مجاهد لان يهلكوا جميعا وقا قنادة
الا ان تعلموا حتي لا تطيقوا ذلك وفي القصة ان الاخوة ضاق الامر عليهم وجهدوا

استد احمد فلم يجدوا من يعقوب ارسال بنيامين معهم فلما انقضى وقتهم اعطوه
عمودهم قال يعني يعقوب الله علي ما تقول وكل شاهد وقيل حافظ قال كعبا
قال يعقوب فاسه خبر حفظا قال الله جل ذكره وعني وجلا لي لا ردي عليك
كلهم بعد ما توكلت علي وقال لهم يعقوب بعد ما اراد ان ياتيهم من عنده يا بني
لانك خلوا من باب واحد واخلوا من ابواب متفرقة وذلك انه يخاف عليهم ان ياتيهم
لا ياتيهم كما نزلوا جبالا وقوة واحدة وقامته وكانها ولد رجل واحد فامرهم
ان يتفرقوا في دخولها ليلا يصا بها العين فان العين حق وجا في الاثر ان العين
نزل الرجل لغير واحد القدر وعن اهل البيت الخبيث قال فلك لا تتركه كان يجرى
ان يروا يوسف في التفرق والاول ما قال وما اغني عنكم من الله شيئا من غيري يعني
ان كان الله غنيا فيكم فضا فيجب عليكم محبة منكم ومنه فبين فان المعقود كان
والخذ لا ينفع من القدر ان الحكم بالحكم الا الله هذا انقضى يعقوب امور الى الله
عليه توكلت اعتمدت عليه فلم يترككم المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابراهيم
اي من باب المتفرقة وقيل كانت المدينة مدينتي العزما ولها اربعة ابواب
فدخلوها من ابوابها ما كان يعني عزيم من الله من شيء صدق الله يعقوب في ان
الاحاجة مراد في نفس يعقوب فحشاها اشفق عليهم اشفاق الابا علي
ابايرهم وجري الابر عليه وانه لدا وعلم يعقوب لدا وعلم يعني كان يعمل ما يعمل
عن علم لا عن جهل لما علمناه لتقليدنا اياه وقيل انه لما علم ما علم قال سفيان من
لا يعلم بما يعلم لا يكون عالما وقيل انه لدا وحفظ ما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ما يعلم يعقوب لانهم لم يسلكوا طريقا صابرة العلم وقال ابن عباس لا يعلم المشركون
ما انهم اولياهم **قوله عز وجل** ولما دخلوا علي يوسف قالوا هذا اخونا الذي امرنا
ان ناتيكم به قد جئناكم به فقال احسنتم واصبرتم وسجدوا ذلك عنده ثم انزلهم
واكرمهم فترجمهم ارجلهم واصناف كل اشياء علي ما يده فبقي بنيامين وحيدا
فبقي وقال لو كان اخي يوسف حيا احببني معه فقال يوسف لقد بقي اخوكم
هنا وحيدا فاحبسه علي ما يده وجعل يواكله فلما كان الليل مر بهم بمثل
فقال لهم كل اخوكم علي مثال فبقي بنيامين وحده فقال يوسف هذا ايام
معي علي فراشي فبات معه فجعل يوسف يفضله اليه ويستمع له حتى اصبح وجعل
بروييل يقول لهارا بنيا مثل هذا فلما اصبح قال لهم انا وبي هذا الرجل ليس معه
ثان فاصنه اليه فيكون منزله معي ثم انزلهم منزلا واجري عليهم الطعام وانزل
اخاه لاه معه فذلك قوله تعالى وبي اليهم اخاه اي ضم اليه فلم يخلوا به قال له
ما اسمك قال بنيامين قال وما بنيامين قال ابن المشكل وذلك انه لما ولد هلك
امه قال ولما اسم امك قال راحيل بنت لاوي قال فهدلك من ولدك قال نعم
عشر بني قال خبنا ان كون احاك بعد احبك لهما لك قال بنيامين ومن بعد
احا مثلك ابرا المالك ولكن لير يدك يعقوب ولا راحيل فكما يوسف وقام اليه
وعا تعه وقال له انا اخوك فلا تبتسب اي تحزن كما كانوا يعلمون شيئا ففعلوه
بنيا فيا مضى فان الله تعالى قد احسن البنا ولا تعلمهم شيئا مما علمتكم ثم ادني
يوسف

يوسف لا خونة اليك بل رجل لهم بعيرا وبنيامين بعيرا باسمه ثم امر بسقاية
الملك فجعلت في رجل بنيامين وقال السيد جعلت السقاية في رجل اخي والاخ
لا يشعر وقال كعبا قال له يوسف انما انا اخوك قال بنيامين انا لا افارقك
فقال له يوسف فخذ عنتك اعطاك والديني وما ذا احبستك لادعك ولا ياتيني لذكر لا
بعد ان اشرك بامر قطيع واشبك لي حبالا فلما قال لا ابا لي فافعل ما بدا لك فاني
لا افارقك فلما نادى صاخي في رحلك ثم انا دي عليك بالسقاية لئلا ياتي
مدك بعد شريك قال فافعل فذلك قوله تعالى فلما حزنهم جهازهم جعل
السقاية في رجل اخيه وهي المشربة التي كان يشرب الملك منها قال ابن عباس
كانت من زبرجد قال ابن اسحاق كانت من فضة وقيل من ذهب وقال عكرمة
كانت مشربة من فضة مرسعة بالجواهر وجعلها يوسف مكيا لا يلبسها الا بها
وكان يشرب فيها والسقاية والصواع واحد فجعلت في وعاء طعام اخيه بنيامين
ثم ارتحلوا ومهلهم يوسف حتي اطلقوا وذهبوا فتراهم وقيل حتى خرجوا من
العرارة ثم بعث خلفهم من استوفهم وجبرهم اذن مؤذن نادى صاذا
المير وهي لفافة التي فيها الاحبال فجاءهم كانتا العير حبرا قال لفرانكوا
اصحاب ابل لكم لسا وفون فقوا اهل قانوه من غيرا مريوسف وقيل قالوه
يا مريه وكنك الهفوة منه وقيل قانوه علي تاويلهم سر قوا يوسف فابعد
فلما انتهى اليهم الرسول قال لهم انكم لم تهابتموه وخسنتم منكم ونفرتكم
وتفعلتكم ما تفعل بغيركم قالوا ايي وما ذاك قال سقاية الملك فقد ناهانا
عليهم غيركم فذلك قوله تعالى واقبلوا عليهم ما ذا تفعلون عظموا علي المؤذن
اصحابه ما ذا تفعلون ما الذي فعلتكم والعقدان ضوا لوجود قالوا العقد
صواع الملك ولما جاء رجل بعير من الطعام وانه زعيم كعيل بقوله المؤذن
قالوا يعني اخوة يوسف الله اي والله خصت هذه الكلمة بان ابدنا لاول
في الثاني البين دون سايرا سما الله تعالى قالوا العقد علمنا ما جئنا لنفسد
في الارض لنسرق في ارض مصر فان قيل كيف قالوا العقد علمنا ومن اين علموا ذلك
فيل قالوا العقد علمنا ما جئنا لنفسد في الارض فان منذ قطعنا هذا الطريق نرى
احدا شيئا فاسالوا عما امرنا به فهدى لنا احدا وقيل لانهم ردوا البضاعة
التي جعلت في رحالهم قالوا فلو كنا سارقين ما ردناها وقيل قالوا ذلك
لانهم كانوا معروفين انهم كانوا لا يتناولون ما ليس لهم وكانوا اذا دخلوا مصر
كتموا افواه دوابهم كيلا تتناول شيئا من حروث الناس قالوا يعني لما دي
واصحابه فاجزاه اي فاجزاه السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين
قالوا جزاوه من دج في رحله فهو جزاوه اي فاسارق جزاوه ان يسم السارق
سرقته الي المسروق منه سنة وكان ذلك سنة البعقوب في حكم السارق وكان
في حكم ملك مصر ان يضرب السارق ويغرم ضعف ما سرق فارد يوسف
ان يجلس اخاه عنده فزاد الحكم اليهم لئلا يمكن من جنته عنده علي حكمهم كذا تجزي
الظالمين الفاعلين ما ليس لهم ففعل من سرقة ما لا يفرق قال لدرسون عند ذلك ليد

من تفتيش / متفتشكم فاخذ في تفتيشها وروى انه روي الى يوسف فامر بتفتيش
او عيتمهم بين يديهم فبا وعينهم لازالة التفتيش وما اخيه وكان تفتيش او عيتمهم واحد
واحد قال قتادة ذكر لنا انه كان لا يفتح متاعا ولا ينظر في دعاء الا استغفر الله ما تاملنا
بمعني لم يبق الا رجل منها من قال ما اظن هذا اخذه تعالى اخذه تعالى اخذه تعالى اخذه تعالى
ينظر في رجله فانه الجيب لنفسك ولا تغسنا فلما فتحوا متاعا استخرج منه ثوبه فتركه تعالى
ثم استخرج من متاع اخيه وانما انت الكناية في قوله ثم استخرج من متاعه الصواع فذكر بدل لمن
كتابه حل به بل كان رد الكناية ها هنا الى السقاية وقيل الصواع يد كرويت فاما اخذ
الصواع من رجله من ثوبه رويهم من الجبا واقلوا على بنيامين وقالوا اي
الذي صنعت ففتشوا وسوت وجوهنا يا بني را حبل ما يزال لنا منك بالمتى اخذت
هذا الصواع قال بنينا من بل بنوا را حبل لا يزال لهم منك بل انهم من باخي فالتفتوه
في البرية ووضع هذا الصواع في رجله الذي وضع البضاعة في رجله فالحق وانيامين
رفقا وفلك ان الرجل اخذه برفقه وورده الى يوسف كما يرد السارق كذا ذكرنا
ليوسف فالتفت به فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه
قال يعقوب ليوسف فالتفت به فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه
ومن الله التدبير يا كفى وقيل كذا الهنا وقيل كذا الهنا وقيل كذا الهنا
حتى ضم اخاه الى نفسه وحاز بينه وبين اخوته ما كان تباخلا خاه فيضه الى نفسه
في دينه الملك اي في حكمه قال قتادة وقال ابن عباس في سلطانها الا ان سبنا الله يعني ان
يوسف لم يترك من حسن اخيه في حكم الملك لولا ما كثرنا له بل طعننا حتى وجدنا ليليل
الي فلك وهو صاحب علي السقاية اخوة ان حرا السارق الاسترقاق فحصل مراد يوسف
بمنشئة الله نرفع درجات من نشا بالعلم كارتفاع يوسف علي اخوته وقدرته
يرفع وينشأ باليا فيما وفوق كل ذي علم عليم قال ابن عباس فوق كل عالم عالم
يتنزه العلم اليه العلم اليه الله والله تعالى فوق كل عالم قالوا ان يسرق فقد سرقنا
له من قبل لم يردون اخ له من امه يعقوب يوسف واختلوا في السرقة فالتفتوه فالتفتوه
يوسف عليه الصلاة والسلام قال سعيد بن جبير وقتاده كان كعبه ياله من بعد
فاخذه سراقا كسر والقاضي الطريق ليليل العبد وقال مجاهد ان يوسف جاءه سائل
يوما فاحذ به من البيت فثاروا السائل وقال سفيان بن عيينة اخذوا جردون
الطير التي كانت في بيت يعقوب فاعطاها سائلا وقال وهب كان جيبا الطعام من
المائدة الفقرا وذكر محمد بن اسحاق ان يوسف كان عمة ابنة اسحاق فبعدها
را حبل فحسنته عمة واحبة حبا شديدا فلما تزعر وقت حبة يعقوب عليه السلام
وقال يا اختاه سلبي الي يوسف فوالله ما اقدر علي ان يهيب عني ساعة قالت لا
فقال والله ما انا بباركه فقالت وعه عهدي يا اما انظر اليه لعل ذلك يسلي عنه
فعل ذلك ففعلت عمة المنطقة لاسحاق كانوا يتوارثون بالكر وكانت عندها
لانها كانت اكبر ولما ساق فخر من المنطقة علي يوسف تحت ثيابه وهو صغير قالت
لقد فقدت منطقة اسحاق اكشفوا اهل البيت فكشفوا فوجدوها مع يوسف
والله انه ليس لي قبال يعقوب ان كان فعل ذلك فهو مسلم كل فاستلته حتى ماتت
فذلك

فذلك الذي قال اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف اخرها
يوسف في نفسه ولم يبدعها لهم وانما انت الكناية لانه عاها الكناية وهو قولنا ثم شر
مكا ناذرها في نفسه ولم يصرح بها يريد انتم شر مكا ناذرها عن الله من ميتوه
بالسرقة في صنعكم بيوسف لانه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة وخيا تتك حقيقة
والله اعلم بما تصفون تقولون قالوا يا ايها العزيز ان لنا يا شجا كبيرا وفي القصة
انهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يلقوا وكان
روبييل اذا غضب لم يغم غضبه شي واذا صاح القتل كل امرأة حامل سمعت صوته
ولدها وكان مع هذا اذا مس احد من ولد يعقوب سكن غضبه وقيل كان هذا صفة
تفهمون من ولد يعقوب وروى انه قال لاخوته لم عدد الاسواق يصرقوا الواحشر
تقال الكفوي يا نعم الاسواق وانا كفيتكم الملك او كفوي يا نعم الملك وانا كفيتكم الاسواق
فدخلوا على يوسف فقال روبييل لزدن علينا اخانا او لا صبح صبحه لا يفي بصر
امراة حامل لا القتل ولدها وقامت كل شرقة في جسد روبييل فخرجت من ثيابه
فقال يوسف لابن له صغير فمالا يحب روبييل نفسه ويروي خديده فالتفت به
فذهب لعلام نفسه فسكن غضبه فقال روبييل انهم من الذين من يداهم
فقال يوسف من يعقوب وروى انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه فركضه
واخذ بيده فوقعه على الارض وقال انتم يا معشر العبدانيين تظنون ان لا احد
استمر متكم ولما صار امرهم الي هو اورا وان لا سيل لهم الي تحليصه ففعلوا
وقالوا يا ايها العزيز ان لنا يا شجا كبيرا فحاجونا مكانه بدل امنا فانك امر الحين
فيا فعلا فقتل من المحسنات لئلا في توفية الكيل وحسن الصياغة وبالصناعة
وقيل يعقوب ان فعلت ذلك كنت من المحسنين قال يوسف معا ذلله اعوذ بالله ان
ناخذ الامن وحيدنا متاعا عنده ولم يعزل من سرق غزرا من الكذب ان اذا الخاكون
ان اخذنا بدينا بجرم فلما استنابا سواميه اي ابسوا من يوسف ان عبيد الي ما سألوا
وقال ابو عبيدة ابسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد اليهم فخلصوا نجيا اي خلاصهم بعض
بيننا جون نيتنا وروى كالحا الطم غيرهم والنجي يخلص الجماعة كما قالها هنا ولما وجد
كما قال تعالى وقربناه نجيا وانما جاز للعواحد والجمع لانه مصدر جعل تحتنا لعدو والوزر
وشلما النجوي يكونا ساء ومصدر ما قال الله تعالى واذهم نجوي يا متنا جون وقال تعالى
ما يكون من نجوي ثلاثة وقال في المصدر انما النجوي من الشيطان قال كبيرهم يعقوب
في العقل والعلم لا في السن قال ابن عباس الكافي هو يهودا وهو اعقلهم قال مجاهد
هو شمعون وكانت له الرباسة علي اخوته وقال قتادة والسدي والعلم هو
روبييل وكان اكبرهم في السن وهو الذي منى لالاخوة عن قتل يوسف لم تعلموا ان
انكم قد اخذ عليكم هو ثقتا من الله عهدا من الله ومن قبل ما كنتم تقرن في يوسف فاختلوا
في محلهما قبل هو نسيب اتمام العلم عليه بعينهم لم تعلموا من قبل تقرنكم من يوسف
وقيل في محلهما كرفع علي ابتداء الكلام عند قوله من الله ثم قال ومن قبل ما كنتم
في يوسف وقيل صلة اي ومن قبل هذا فطمن في يوسف فلما ابرح الارض التيا نارا وهو قديم
ارض مصر حتى ياذن لياي بالخروج منها ويدعون او يحكم الله لي يردا خيا لي اخرجني اترك

321

ق

وقيل اوجلكم الله لي بالسيف فاقتلهم واسترداخي وهو خير الحاكمين اعدول
من فصل بين الناس ارجعوا اليها بكم يقول الاخ المحتسب عمر لا خوته ارجعوا اليكم
فقولوا يا ابا نانا ان امك نبي من سر فقولنا ابن عباس والتمسك سر قبض السيف
وكسر الداء المسند ذة يعني نسب الي السرقة كما نال خوته اي نسبه الى الخيانة
وما شهدنا الا بما علمنا بغيرها قلنا هذا الا بما علمنا فاننا لا نخرج الصاع من
متاعه وقيل معناه وما شهدنا اي ما كانت منا شهادته في عمرنا علمنا انما علمنا
ولم يثبت هذه شهادته منا انما هو خير عن صريح انك نزعهم وقيل قال له يقرب
ما يدري هذا الرجل ان السارق يقرب من رقبته الا يقولكم فقالوا ما شهدنا الا بما
علمنا وكان الحكم ذلك عند الانبياء يقرب من رقبته وما كنا للغيب حافطين قال
مجاهد وقتادة ما كنا نعلم ان انك سارق وبصرنا انك هذا ولو علمنا انك
ما ذهبت به معنا وانما قلنا ونحفظ اخانا من ما لنا الى حفظه منه سبل وعن
ابن عباس ما كنا للبله ونساره ومجيبه وذهابه حافطين وقال عكرمة وما كنا
للقريب حافطين فلو علمنا انك سارق في رحله واسبل القرية التي كنا في ابي
اهل القرية وهي مصر قال ابن عباس هي قرية من خري مصر كانوا ارجعوا منها
الي مصر والعير التي اقبلنا فيها اي القافلة التي كنا فيها وكان معهم قوم من
كنعان من جيران يعقوب قال ابن اسحاق عرف الاخ المحتسب بمصر ان اخوته
اهل له عند ابيهم لما كانوا في مصر يوسف خا من لهم ان يقولوا هذا ابيهم وانما
لصادقون فان قيل كيف استخار يوسف فان جعل هذا ابا بيده ولم يجرى مكانه
اخاه مع علمه سنده وجدا بيده عليه فعليه معنى العقوف وقطعة الرحم وقلة
السقفة قيل كثر الناس فيه من الاقوال والصحاح انه عمل ذلك لانه لما علم ان اخاه
به لم يزد في بلا يعقوب فيصاعف له الاجر والخدمة في الدار حتى لا يراه باياه ما في
وقيل انه لم يظهر نفسه لافوته فانه لم يامن ان يدبر برحمة الله تدبيره فيكون عليه
والاول اصح قال بل سولت لكم انفسكم امر فيه اختصار معناه رجوع اليها بهم وذكر
لايهم ما قال كثيرهم فقال يعقوب بل سولت زينة لكم انفسكم امر اي حمل اخيك
الجمهر لطلب نفع عاجل فصبر جميل عليه ان ياتيني بهم جميعا يعني يوسف وبناته
واقامهم المقيم عمر انه عليهم عز في ووجدني علي فقدم حكيم في تدبير خلقه **قوله**
عز وجل ونولي عزه ذلك ان يعقوب لما بلغه خبر نبيا من قدام جزئه وبلغ جهده
وهيج حزنه على يوسف فاعرض عنهم وقال يا اسفي يا عزنا على يوسف الاسف اشد
الحزن وايبضت ثمننا من الحزن عني يصرح قال مقاتل لم يصر بها ست سنين فهو
كظيم اي مكظوم ملوم من الحزن متمسك عليه لا يشبهه قال قتادة يزد وجزئه في
جوفه لم يقبل الا خيرا وقال الحسن كان بين جزو يوسف من حجابي يوم التي معه
ثما نون عما لا يخفى عينا يعقوب وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب
عليه الصلاة والسلام قالوا يعني الا ولا ليعقوب تالله نقتولك يوسف في لائزال
تذكر يوسف لا تفر من حبه ثقالا فتي ليعمل له اي ما زال ولا يحذو فيه من قوله تعالى
نقتل او قول امر القيس قتلني بين الله ابرج قاعد امو لو قطعوا راسي لوديل واوطالي

اي

اي لا ابرج حتي تكون حرضا قال ابن عباس سر دنقا قال مجاهد الحزن من ما دون الموت
يعني قريبا من الموت وقال ابن اسحاق خاسدا لا عقل لك والحزن الذي يفسد جسمه
وعقله وقيل ذابيا من الهم ومعني الية حتي تكون دنقا الجسم محنوا العقل واصل
الحزن من العساد في الجسم والعقل من الحزن والعشق والهم يقال رجل حزن
ورجلان حرض وامرأتان حرض ونسا ورجال كذا كذا يعني فيه الواحد الاثنان
والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر ووقع موضع الاسم او تكون من اليا لكن
اي المبتني قال يعقوب عند ذلك لما راى غلظتهم قال انما اشكوا بني وحزني
الي الله فالبث اشد الحزن سبي بك لان صاحبه لا يصبر عليه حتي يبيته
اي نظيره قال الحسن بن علي حزين وروي انه دخل علي يعقوب جارية فقال له
يا يعقوب مالي اراك انهن شمت وفنيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابيك قال الصديق
واقتناي ما ابتلاي الله به من هم يوسف فاوحى اليه يا يعقوب تشكوا في خلق
فقال يا رب خطيئة اخطيتها فاغفرها لي فقال في غفرتها لك وكان بعد ذلك
اذا سئل قال انما اشكوا بني وحزني الي الله وروي انه قيل له يا يعقوب ما الذي
اذ ذهب بصره وفوسطه قال اذ هب صبري حزني علي يوسف وقوسطه
حزني علي اخيه فاوحى اليه تشكوا في وعزني لا اكشف ما بك حتي تدعوني
فغفرت لك قال انما اشكوا بني وحزني الي الله فاوحى اليه وعزني لو كانا نبي
لا حزننا وانما اوجبت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام بياكم مسكين فلم تطعموه
منها شيئا وان احب خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع طعاما فادع عليه المساكين
فصنع طعاما ثم قال من كان صائما فليطه طرا ليلة عند ال يعقوب وروى انه كان
بعد ذلك اذا تقرب امر من بني من اولاد ان يطر فليات يعقوب فكان يفتدي
ويقبض مع المساكين وعن وهب بن منبه قال اوحى اليه الي يعقوب عذري لم
عاقبتك وحسنه عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا اكرهي قال انك شويت عناقا
وقرت علي جارك واكثرت ولم تطعمه وروى ان سببا ابتلا يعقوب انه ذبح عجلا
بين يدي امه وهي تخور قال وهب بن اسدي وعزني انما جبريل يوسف في السجن
فقال له هل تعرفني يا الصديق قال اري صورتك فما افرم ربحا طيبة قال فيقول
رب العالمين وانا الروح الامين قال فما ادخلك مدخل المذنبين وانت اطيبا لطيبين
واسر المقربين وامين رب العالمين قال الم تعلم يا سفيان الله يعلم اليوت بطر
النبيين وان الارض لا تحتد خلقا لها طهر الاضيق وان الله تعالى قد طهر بك
السجن ومن حوله يا طهر الفاهرين وابنا الصالحين المخلصين قال كفي لي باسم
الصديقين وقد بين المخلصين لها هرين وقد ادخلت مدخل المذنبين
وسميت باسم الفاسقين قال لانه لم يثبت قلبك ولم تطعم سيدتك في معصية
ربك لذا كسلك الله في الصديقين وعذرك من المخلصين والحكم يا بكر الصالحين
قال هل لك علم يعقوب يا ابراهيم الروح الامين قال نعم وهب له الصبر الجميل والابلاق
بالحزن عليك فهو لطيف قال فافتر حزنه قال حزن سبعين شاي قال فما ذاك من
الاجرة يا خيريل قال اجرة اية شهيد قال اقتراي لاقية قال نعم فطابت نفس يوسف

وقال ما ابالي ما لقيت ان ارا بنيه **فوله عز وجل** واعلم من الله ما لا تعلمون يعني
اعلم من حيث لا تعلمون روي ابن ملك الموت ان ربي يقرب علي الصلاة والسلام
فقال له ابراهيم الملك الطبيب رحمه الحسن موزنه هل قبضت روح ولدي في الارواح
قال لا فسكن وطعم في روينه وقيل علم ان روي يوسف صا دقة واي في القم
سجد له وقال له الذي كما اخبره ولده بسيرة الملك احسن نفس يعقوب فقل قال
لعله يوسف فقال يا بني اذ هموا فتمسوا من يوسف واخيه وروي عن عبد الله
ابن يزيد بن ابي خزيمة ان يعقوب كتب كتابا الي يوسف عليه الصلاة والسلام حين
حبس بنيا من من يعقوب اسرا بل الله بن اسحاق في يبع الله بن ابراهيم خليل الله
الي ملك مصر لما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلا اما جد يبراهيم فشدت يده
ورجله والقي في النار فاجل الله عليه النار برده وسلاما واما ابي فشدت يده
ورجله ووضع السكين على قفاه ففداه الله واما انا فكانت في بيت وكان احد
اولادي الي فذهب به اخوته ليدبره ثم اتوني بقبضه ملطما بالدم فقالوا
قد اكلمه الذيب فذهبت عن يميني ثم كان ليها بن وكان اخاه من امه وكنت اسلي
به وانك حبسته وزعمت ان سرق وانا اهل بيت لا سرق ولا نكس رفا فان ردت
علي فتر الله عنيك ولا احزن قلبك والادعوت عليك دعوة نذر السابح من
ولك فلما فتر يوسف الكتاب لم يتالك يوسف البكا وعمل صيره فظهر نفسه
عليهما فذكره ان نشا الله تعالى **فوله عز وجل** يا بني اذ هموا فتمسوا اخيرا
واطلبوا الخبر من يوسف واخيه والخمس با كما في الخبر وبالحكيم في الشرا والخمس
هو طلب الشئ بالحاسة قال ابن عباس النسيوا ولا يتاسوا لا تقتطوا من روح الله
اي من رحة الله وقيل من روح الله انه لا يباين من روح الله لا القوم الكافرون
فلما دخلوا عليه ونيه امانا فقدره فخرجوا را حيين الي مصر حتي وصلوا اليها فدخلوا
علي يوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا به العزير نسنا واهلنا الضالين وحيانا
ببضاعة من جارة اي قلبية ردية كاسدة لا تنفق في ثمن الطعام الا بجنون البايح
فيها اصل لارجا فيها الشوق والدفع وقيل ببضاعة من جارة لانها غرة ناقة وانما
يكون علي دفعها خذها واختلفوا فيها قال ابن عباس كانت دلائهم ردية زبونا وقيل
كانت خلف العراير والحبال وقيل كانت من صنائع الاعراب من الهوى والافتقار الي
ومقاتل كانت جنة خضر ومثل كانت سويق المقل وقيل كانت الايم والغالقا وقلنا
الكيل اي اعطنا ما كنت تخطينا فقبل بالثمن الجيد لوانا في موصدق علينا اي تفصل
بما بين الثمن الجيد والردى لا تنقصنا هذا قول اكثر المعسر بنو قال ابن خزيمة
والصالح نقضت علي يبردا خينا النبي ان الله يجزي يليب المتصدقين قال الخواكر
لم يقولوا ان الله يجزيك لانهم لم يعلموا انه مؤمن وسيل سفيا بن عيسى هل من
الصدقة علي نبي من الانبياء سوي نبيا عليه الصلاة والسلام قال سفيا بن ابي نعيم فوله
تعالى ونصدق علي بن الانبياء سوي نبيا عليه الصلاة والسلام قال سفيا بن ابي نعيم فوله
وروي ان الحسن سمع رجلا يقول اللهم تصدق علي قال الله لا تصدق واما تصدق
من يفي الثواب لله اعطيني وتفضل علي قال هل علمتم ما فعلتم يوسف واخيه اذ تم

جاهلون

325 جاهلون واختلفوا في السبب الذي جعل يوسف علي هذا القول قال ابن اسحاق
ذكر لي اهل الكوفة بهذا الكلام اذ ركنة الرقة فان فخذ معه فاج بالذي كان تكلم
قال الكوفي انما قال ذلك حين حكى لحوثه ان مالك بن عوف قال اني وجدت غلاما في بئر
من حلاه كيت وكيت فابتنعته بكفا وكذا دلالها فقالوا ايها الملك نحن نعلم انك انك
منه فطلب يوسف ذلك وامر بقتلهم فذهبوا بهم ليقتلوه ثم قوي بهودا وهو يقول كان
يعقوب يحزن ويكي بكفقه لاحد حتى كف صر فكيها ذا انا فقتل بنيه كلهم قالوا
له ان فطمت بنا فا فعت يا متعتنا الي ابينا فانه يمك كذا وكذا فذكر حين حرمهم
وبكي وقال فذلك القول وقيل قاله حين فخر كتاب ابيه فلم ينزل الكتاب فقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ فرقتم بيننا وصنعتم ما صنعتم اذ انتم جاهلون مما
يقول اليه امر يوسف وقيل مذبذبون عما صون قال الحسن اذ انتم شيان ومعكم
جهل الشباب فان قيل كيف قال فعلتم بيوسف واخيه وما كان منهم من را الي اخيه
وهو لم يسعوا في حبسه قيل قد قالوا له فيما لصاع ما راينا منك الا ابلا يا بني اجعل
وقيل لما كان من ام واحدة وكانوا يوذونه بعد فقد يوسف قالوا انك لا تتب يوسف
فرا ابن كثير وابو جعفر انك علي الخبر فتر الاخرين علي الاستفهام قال ابن اسحاق كان يتكلم
من وراء سترة فلما قال يوسف هل علمتم ما فعلتم كشف عنه الغطاء وخرج الحجاب فغفوه
وقال الصالح عن ابن عباس لما قال هذا القول تبسم فراوا شيا به كاللؤلؤ المنطوم
فتشبهه بيوسف فقالوا استغفرنا ما انك لانت يوسف وقال عطاء ابن عباس ان
اخوه يوسف لم يبرؤوه حتى وضع التاج علي راسه وكان له في قدره علامة وكان
ليعقوب ولا اسحاق مثلها ولسا رة مثلها تشبها تشابه فغفوه فقالوا انك لا تتب يوسف
وقيل قالوا علي التوبة حتى قالنا يوسف وهذا اخي نبيا من فخره من الله علينا بان
جمع بيننا انه من يتق باذا الغرابين واخينا ابنا الماضي ويصير عا حرم الله عليه
قال ابن عباس سيقني الزنا ويصير علي العزوبة وقال جباله يتقني المعصية ويصير
علي السجن فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا معذرينا الله ففقد اثر الله علينا
اختار كعوضك علينا الخ الجيبين اي وما كنا في حبيبنا بك الا بمطيعين من بين فقال
خطا خطا اذا تغدوا خطا اذا كان غير متعود فقال يوسف وكان حليما لا تثر يعليل
اليوم لا تغيب عليكم اليوم ولا اذكر لكم ذنوبكم بعد اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاما
عندهم يوسف بنفسه سالهم عن ابيه فقال ما فعل ابي بعدى قالوا ذهبت عنا
نا عظامهم فبهمه وقال اذهبوا بقمي هذا فالغفوه علي وجه ابي يا تبصير ابي يا تبصير
وقيل يا تبصير لانه كان دعا له قال الحسن لم يعلم انه يعود بجبر الا بعد ان علم الله
قال الصالح ان كان ذلك الغيص من شج الجنة ومن مجاهد من جبريل عليه السلام
ان يرسل اليه فيصيه وكان ذلك الغيص فيصا براهيم وذلك انه جرد من ثيابه والقي في
النار فاتاه جبريل بقميص من حرير الجنة السه اياه وكان ذلك عند ابراهيم فلما مات
ابراهيم ورثه اسحاق فلما مات ورثه يعقوب فلما شب يوسف جعل ذلك في قصته وسد
راسه وعلقت ابي عنقه فجعله حرا لما كان يحاف عليه من العبي وكان لا يبارقه فلما القي
في البئر عبرنا نجاه جبريل عليه السلام وعلي يوسف ذلك الغفوه فخرج القميص منه و

ففي الوقت جاء جابريل وقال له ارسل ذلك الغنيم لاسبك فان فيه ربح الجنة لا يفتح على
ميتي ولا سقيم الا عوفي لوقته فدفن يوسف ذلك الغنيم الجا خوته وقال القوه على وجه
اي يات بصيرا ولا يتقوي باهلكم اجمعين ولما فصلت العير اي خرجت من عرس مصر
موجبة الى كنعان قادا ابوعب لولد ولده اي لاجد ربح يوسف روي ان ربح الصا لثلاث
ربها ان تاجه يعقوب بن ربح يوسف قتل ان يا نبيها للتعبير قال مجاهد صا بل يعقوب ربح
الغنيم من سيرة ثلاثة ايام وحكي عن ابن عباس من سيرة ثمان ليل وقال الحسن كان بها
ثلاثون فرسخا وقيل هبت ربح نصفقت الغنيم فاحتملت ربح الغنيم لم يعثر بوجد
ربح الجنة فعلم ان ليس في الارض من ربح الجنة الا ما كان من ذلك الغنيم فذكره قال لاجد
ربح يوسف لانه تغدو وتشتبهون وهو عن ابن عباس بن جهمون قال الصماك تهرمون
فتقولون شيوخ كبير قد خرف وذهب عقله وقيل تصنعون عوفا لابي عبيدة تصالون
واصل الغنم الفساد قالوا يعني اولاده والله انك لفي ضللك القديم لفي خطاك
القديم من ذكر يوسف لا تتساه والصلاد هو الذهب عن طريق الصواب فان غنم
ان يوسف قد مات ويرون يعقوب قد لم يذكروه فلما ان جاء البشير وهو المبشر عن يوسف
قالا بن مسعود جاء البشير من يدعي لغير قال ابن عباس هو يهودا قال لسد قال
يهودا لا خوتنا ذاهبت بالغنيم على طحا بالدم اليه يعقوب فاضرت ان يوسف
اكلها لذيب فانما ذاهب اليوم بالغنيم فاضروا به حي فافرحه في اخرته قال
قال ابن عباس حمله يهودا وخرجها فبا حارسا فبعدوا معه سبعة اربعة لم يتوف
اكلا حتى اتي اياه وكانت المسافة ثمانين فرسخا وقيل البشير ما كان يحكم الفاه
علي ومعه يهنا لقي البشير الغنيم يوسف علي وجه يعقوب فارتد بصيرا فناد
بصير بعد ما كان يحيى وعادت قوته بعد الضعف ونشأ بطعم اللحم وسرور بعد
الحزن قال الم اقل لكم اني اعلم من اسمي لانه من حياة يوسف وان الله يجيبنا
وروي انه قال للبشير كيف يوسف قال اني ملك مصر فقال يعقوب ما اضع بالملك
علي ياي ويذكر كنهه قال علي دين الاسلام قال الان تمت النعمة قالوا يا ابانا المستغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين مذنبين قال سوف استغفر لكم في قال اكثر المعسر من
اخرا لدعا الي البحر وهو الوقت الذي يعقوب لا يملك ليل من داع فاستجب له
فلما انتهى يعقوب الى الموعد قام الي الصلاة في البحر فلما فرغ منها فرغ يدعي الى الله
عز وجل وقال الله اغفر لي جد في علي يوسف فله صبري عنه واغفر لولي عاتوا
اليهم اخيرهم يوسف فاوهي السمك الي البه اي في غفرت لك ولهم اجمعين وعن عكرمة
عن ابن عباس قال سوف استغفر لكم يعني ليلة الجمعة قال وهيب كان يستغفر ليل ليلة
جمعة من نيف وعشرين سنة قال طاووس اخرا ليل البحر من ليلة الجمعة فوافق ليلة
عاشوراء وعنا لسمي قال سوف استغفر لكم في انه هو الغفور الرحيم وروي ان يوسف
كان يبعث مع البشير الي يعقوب ما يبي راحلة وجارا كثيرا ليا تو اب يعقوب واهله وولده فها
يعقوب بالخروج الي مصر فخرجهم وهم اثنان وسمي يوسف رجل وامراة وقال مرق
كانوا ثلاثة وتسعين فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الذي خوته فخرج يوسف الملك
في اربعة الا من الجنود ركباهل معها بلقون يعقوب وكان يعقوب يبني وهو يركب على يهودا

فقط

فقط الى الخيل والناس فقاد يام يهودا هذا فزعون مصر قال لا هذا السك قال فلما حوكل 324
واحد منها من صاحبه فذهب يوسف بيده بالسلام فقال له جابريل عليه السلام
لاحتي بيد يعقوب بالسلام فقال يعقوب السلام عليك يا هذا صبا اخوان وروي
انها ثلث لا وثلاثا وقال الثوري لما التقى يعقوب يوسف عليها الصلاة والسلام
عانت كل واحد منها صاحبه بكيا فقال يوسف يا ابت بكيت بك في ذهابي عنكم الم تعلم
ان القيامه تجتمعنا قال ياي ياي يوي ولكن خشيت ان تشهد بك في ذهابي عنكم
فلذلك قوله تعالى فلا دخال علي يوسف اوي اتي ياي يوي اي ضم اليه ابويه قال اكثر
المفسرين هو ابوه وخالفه وكا تبا منه قد ماتت في نفاس نبيا مينا قال الحسن
هو ابوه ولعله وكان حية وفي بعض التفاسير ان الله احيا امه حتى جات يعقوب
الي مصر وقال ادخلوا مصر ان شا الله امنين فان قتل فقد قال فلما دخلوا علي
يوسف وبها ليم ابويه فكيف قال ادخلوا مصر بعد ما اخبر انهم دخلوها وما رجة
هذا الاستثنا وقد حصل الدخول قيل ان يوسف اما قال لهم لهذا القول حين تلقا
قيل دحولهم مصر وفي الآية تقديم وتأخير ولاعتثنا برجع الي الاستغفار وهو
من فقه يعقوب لنبه سوف استغفر لكم في ان شا الله وقيل الاستثنا برجع الي الحسن
من الجواز لانهم كانوا لا يدخلون مصر قبله الا يجوز من ملوكهم يقول امنين من
الجواز ان شا الله كما قال تعالى لنفعلن احكاما حرام ان شا الله امنين وقيل ان
هذا اذ يريد اخشا الله كقوله وانتم لا تعلمون ان كنتم مومنين اذ كنتم مومنين ورفع
ابويه علي لعرش عليا ليرى جلسها عليا والنفعل والرفع هو النقل الي العلو وروا
له سجدا يعقوب وخالقه واخوته وكان نخبة الناس يومئذ ملوكهم النجود ولم
يرد با سجود وضع الجباه علي الارض انما هو الا تخا والتواضع وقيل وضعوا الجباه
وكان ذلك علي طريق النخبة والتعظيم لا علي طريق العبادة وكان ذلك جازي في الامم
السابقة فسخت في هذه الشريعة وروي عن ابن عباس انه قال لهم لهذا القول
حين تلقاهم قيل دحولهم مصر وفي الآية تقديم وتأخير ولاعتثنا برجع الي الاستغفار
وهو من قول يعقوب لنبه معناه خا وانه سجدا بين يدي يوسف والاول اصح وقال
يوسف عند ذلك يا ابت هاتوا ويل رو ياي من قتل قد جعلها ري حقا وهي قوله
اي رايت احد عشر كوكبا وقفا حسن ياي اي نعم عليا ذا خرجني من السجن ولم يقل
من الحب حب كونه اشهد من السجن استملا لا لكرم كي لا تجعل اخوتك معي ما قال لا تريب
عليك اليوم ولان نعمت الله علي في اخراجه من السجن اعظم انه يعامل من الحب
صار اليه لصبودية والرقوب بعد الخروج من السجن صار الي الملك ولان وقوعه في البير
كان له سدا خوته له وفي السجن كان مكافاة من الله لزيته كانت عنه وجايم
من البدو والبد وسيد الارض يسكنه اهل المواسي بها شيتهم وكانوا اهل ياديه
ومواسي يقال يدا يدا ويداوا اذا صار الي البادية من بعد ان نزع اشد الشيطان
بيني وبين اخوتي بالحسد ان ري لطيف لما يشا ذوالالطف لما يشا وقيل معناه
لمن يشا وحقيقة اللطيف الذي يوصل الاحسان الي غيره بالرفقانه هو اعلم الحكيم
قال اهل التاويخ اقام يعقوب بمصر عند يوسف اربعة وعشرين سنة في اعطى حال

م

واهنه عيش ثم مات بمصر فلما حضرته الوفاة وصا الى اخيه يوسف ان يحضره
حتى يدفنه عنده بيه اسحاق ففعل يوسف عليا سلام ومضى به حتى دفنه
بالشام ثم اضره الى مصر قال سعيد بن جبير نقل يعقوب في تايوت من اساج الى بيت
المقدس فوافقه ذلك يوم مات عيسى فدفنا في قبر واحد فكانا ولدا في حفرة واحد
وكان عمرهما مائة وسبعة واربعين سنة فلما جمع الله تعالى ليوسف مثله علم ان
يعطي الدنيا لابي ومسال الله تعالى العافية فقال رب اني اتيك من الملك يعطي
ملك مصر والملك اساع المجدور لمن له السياسة والتدبير وعلمتني من تايوت الى الجاني
يعطي تغيير لوريا فاطر يعطي فاطر يعطي فاطر السموات والارض ايتها الله انت
ولي ابي عني ومنقليا مرعيا الدنيا والاخرة توفي مسلما بقولنا في صفي ابيك مسلما
والخفي بالصالحين برعيا باني النبيين خالق قنادة لم يسال ان يعطي الدنيا الموت
الا يوسف عليه السلام وفي القصة لما جمع الله مثله وواصل اليها بويه واهله
اشفاق الي ربه فقال له هذا قال الحسن فعاش بعد هذا سبعين سنة وقال غيره
لما قال هذا القول لم يمض عليه اسبوع حتى توفي واختلفوا في مدة غيبة يوسف
عن ابيه قال الكلبي ثمان وعشرين سنة وقيل اربعون سنة وقال الحسن ان
يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وغاب عن ابيه ثمانين سنة وعاش بعد
لثانيه ثلثة وعشرين سنة وعاش وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي التوراة مائة
وعشرين سنة ولد ليوسف من امراته العزيز ثلاثة اولاد افرائيم وميشا ورحمة
امراة ابوي عليه الصلاة والسلام وجيل عاشر يوسف بعد ابيه سبعين سنة وقيل
اكثر واختلف الاقوال في مدة توفيه وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفنوه في النيل في
صندوق من رطام فذلك لما ماتت فتشاج الناس فيه فطلب اهل كل علم ان يعثروا على
رجاء ركنه حتى هو اباه فقال قرا وان يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر اجري الماء عليه
ويصل بركته الي جميعهم قال عكرمة دفن في الجانب الايمن من النيل فاجيبه ذلك الجانب
والجانب الاخر فدفنوه في وسطه وفردا ذلك بسلسلة فاحضل الجانبان
اليان اخرجوه مومي خدنه بغرب اياه بالشام ذلك الذي وكرت من ابناء الغيب
فوجيها اليك وما كنت لذيهم وما كنت يا محمد عتدا ولا يعقوب اذا جمعوا امرهم
اي عز موافيا لقاب يوسف في الحب دهم بكر يوسف وما اكثر الناس باحدا
ولو حرصت علي ايمانهم بمومنين روي ان اليهود وقرشيا سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قصة يوسف فلما اخبرهم عن موافقة التوراة لم يسئلوا خزنة النبي
صلى الله عليه وسلم فقبيل له اسمهم لا يوفون ولو حرصت علي ايمانهم وما شئ لهم
عليه من اجر علي تبليغ الرسالة والوعا الي الله من اجراي جمل وحيث ان هو ما هو الخزان
الا ذكر عظة وتذكير للعالمين وكاتب وكم من اية دلالة في السموات والارض من يعلمها
وهم عنها معرضون لا يتكبرون فيها ولا يعجزون وما يوبى من اكثرهم بالله الا وهم شركون
قالوا الله ومع ذلك يعبدون الاصنام ويشركون وعن ابن عباس انه قال انها قالت
انها نزلت في تلبية المشركين من العرب كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكنا

هو لك

هو لك ملكك وما ملكك وقال عطا هذه افي الرعا وذلك ان الكفار ونسوا ربهم في اخرها فاذا
اصابهم البلا اخلصوا في الدعا قال الله تعالى وطموا ايمانهم احبط بهم وعوا الله مخلصين
لدا الذين لا يؤمنوا فاركبوا في الغلظك دعوا الله مخلصين له الذين فلما اجتمع اليه البرا
هم يشركون وغير ذلك من الايات افاستوانا ثانياه غاشية من عذاب الله تعالى
محملة قال مجاهد عذاب يعثهاهم تطير قوله تعالى يوم ينشا هم العذاب من فوقهم
الآية وقال قتادة وفتحة وقال النخعي الصواعق والقوايح وتاتيهم الساعة
نقطة فجاءه وهم لا يشعرون يعيا مرا قال ابن عباس تهيج الصيحة بالناس وهم في
اسواقهم فلما مجده هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي نالها عليا سيلي
ستني ومزاجي وقال مقاتل دنيي نظيره ادع الي سبيل ربك الي ديننا دعوا
الي الله علي بصيرة علي يعثي والبصيرة هي المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل
انا ومن اتبعني اي ومن مني وحدني ايضا يدعوا الي الله بهذا قول الكلبي وان
من يدعوا الي الله من اتبعه ان يدعوا الي ما دعوا اليه ويذكر بالقرآن وقيل ان الكلام
عند قوله ادعوا الي الله ثم استأنف علي بصيرة وكلمنا بتعني قال ابن عباس يعني
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا احسن طريفة واقتصد هداية معدن العلم وكثر
الايان وحينئذ لم يخالع عباد الله بن مسعود ومن كان مستنفا ليس من عن قدمات
او يدا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يؤا خبر هذه الامتيازها قلوبا وامتيازها قلوبا
تكملة قوم اخنا وهم الله لخدمة نبيهم صلى الله عليه وسلم ونقل دنيي قشبي والاختلاف
وطرايعهم فهم كانوا علي اليهودي المستقيم **قوله عز وجل** وسجان ابي وقل سجان تترها
له مما اشركوا وما انا من المشركين وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجلا الا مالا تكتبه يوحى اليهم
قرا حفص بالنون وكسر الحاء وقر الاخرن بالياء وفتح الحاء من اهل القرية يعني من اهل الامصار
دون اهل البوادي لان اهل الامصار اعقل ولا فضل واعلم واحلم قال الحسن لم يبعث
الله نبيا من يد ولا من الحين ولا من النساء وقيل انما لم يبعث من اهل البادية لظلمهم
وحماهم فلم يسيروا في الارض وهو لا المشركين المكذبين فينظر واكيف كان عاقبة
احرار الذين من قتلهم يعني لا سم المكذبة فيعجزوا اولاد الاحرة خير للذين
اتقوا بفعل جلد ذكره هذا فعلنا بالهل خلايتنا وطا عتينا ان نجبرهم عند نزول العذاب
وما في الدار الاخرة لهم خير فتر كما ذكرنا انفا بدلالة الكلام عليه قوله ولدا لاخرة
فيل معناه ولدا لا خلة وقيل هو اضافة النبي الي نفسه لقوله ان هذا هو
حق اليقين وقوله يوم الخميس وبيع الاخر فلا تفلحون فتوعدون حتى اذا استيس
الرسول وطموا انهم قد كذبوا جاءهم بفرنا امرنا اختلفوا لغرا في قوله كذبا فقرأ اهل الكوفة
وابو جعفر كذبوا بالتحفيض وكانت عابشة تنكر هذه القرارة وقر الاخرين بالتشديد
فمن شدد وقال معناه حتى اذا استيس لرسول من ايمان قومهم وطموا اي اتقوا
يعني الرسل ان الام قد كذبوا بغير تكذيبها لا يجرى بعده ايمانهم والظن بمعني يتبين
وهذا معني قول قتادة وقال بعضهم حتى اذا استيس لرسول من كذبهم من قومهم
ان يصيد قلوبهم فطموا ان من ايمانهم من قومهم قد كذبوا وارادوا عن دينهم لشدة
الحمة والبلا عليهم واستبها المص ومن قرأ بالتحفيض قال معناه حتى اذا استيس

يد

حجارة من السماء واستأبذ ابا ليم وقد جلت من قبلهم المثلثات اي عصمت عن قتلهم
الاسم التي عصمت بها وكذبت رسلا العقوبات والمثلثات جمع المثلثة بفتح الميم وضمة النون
من صفة صفات وان ذلك لا مفرق للناس على ظاهريهم وان يكلفوا لفظا يقول
الذين كفروا لا انزل عليه اي على محمدا من ربه اي علامة وحجة على نبوته قال الله انما انت
مذنب ومخوف لا تقوم بهاد اي لكل قوم نبي يدعوهم الى الله عز وجل وقال الكلابي داع يدعوهم
الى الحق والصلوات وقال عكرمة الهادي محمد صلى الله عليه وسلم يقول انت منذرنا انتهار
لكل قوم اي داع وقال سعيد بن جبير الهادي هو اسم عز وجل **قوله عز وجل** الله يعلم
ما قل كل انبي من ذكرا وانثى سري الخلق وانما نحن الخلق واحد واثنان واكثر وما يتفكر
الارحام اي وما تنقص وما تزداد وقال الله التفسير غير من الارحام الجاهل على كل ذلك
حاشية المرأة لان نقصانها في الولد لان دم الجاهل في الولد في الرحم فاذا انفصلت المرأة
الدم ينقص الغذاء فينقص الولد ولا ذالم تخمن يزداد الولد ويكثر فان نقصان نقصان
خلقة الولد يخرج الدم والزيادة تمام خلقته باستسكا الدم ونقص اذا حاضت
ينقص الغذاء وتزداد مدة الحمل حتى يستكمل شدة اشراطها فان زادت خمسة ايام
وما وضعت لتسعة اشهر وخمسة ايام فان نقصان في الغذاء والزيادة في المدة قال
الحسن بن عبيد انقصانها من تسعة اشهر والزيادة زادت على تسعة اشهر ونقصان
السطر والزيادة تمام اكملها قل مدة الحمل تسعة اشهر فزيد المولود لهذه المدة
ويبيض واخضر او في اكثرها ستان وهو قول عابثة ويقال ابو حنيفة وذهب
جماعة الى ان اكثرها اربع سنين واليه ذهب السكا في فقاحا دين سائمة انما هي هرم
ابن حيان هروما لانه نجس في بطن امه اربع سنين وكل شيء عنده عقدا في ينقص من جود
الاجا وزرع ولا ينقص عنه عالم الغيب والشهادة الكبير الذي كل شيء وانه انما هو المستعجل
على كل شيء فيقذف ربه **قوله عز وجل** سوا منكم من اسرا الفول ومن جهريه اي استوى في علم الله
عز وجل اسرا الفول والجاهريه ومن هو مستخفي بالليل وسار به النهار فاصبح به
ظاهرا والسرب بفتح السين وسكون الراء الطريق قال الثعبي مارب بالها راى من في
هول الجدة قال ابن عباس هو صا حربية مستخفي بالليل واذا خرج بالها راى الناس انه
يرى من لا تخم وتيل مستخفي بالليل اي ظاهر من قوله خفيته لشيء اذا ظهر منه خفيته
اذا كتمته وسار به بالها اي متواردا في سر لمعقبا باني الله تعالى ملائكة يتابعون
بالليل والنهار اذا صعدت ملائكة الليل جاء في عقبها ملائكة النهار واذا صعدت ملائكة النهار
جاء في عقبها ملائكة الليل والتقريب العود بعد المدة وانما ذكره لفظا لتأنيث لان واحدا
معقبا وجميع معقبة ثم جمع المعقبات معقبات كما قيل انا ذات سعد ورجا لتكرار خبرنا
ابو الحسن السرخسي انا زاهد من احدانا ابواسحاق الهاشمي انا مصعب عن مالك عن ابي
الزناد عن الامام عرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبعنا قنون قبلهم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يختمون في صلاة العجر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين
يا نوا قبلهم فيسألهم وهذا علمهم كيف كنتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واننا هم
وهو يصلون فيقولون بديده قوله بين يديه ومن خلفه يعني من قدام هذا المستخفي بالليل
والسار به النهار ومن خلفه من وراء ظهره يحفظونه من اسر الله يعني بامر الله يحفظونه

يا ذن الله

يا ذن الله اي بامر الله به من الحفظ عنه قال عاصم ما من عبد الا وملا بغيره يحفظه
في يومه ويحفظه من الحجب والاسرار والهمام فامضهم شيئا بانه يريد الا قال وراك
الاستب يا ذن الله فيه خفيته قال كعب الاحبار لو ان الله وكل بك ملائكة يذكرون عظم
في مطعكم ومشر بكم وعور لكم لحفظكم الحجب قال عكرمة الانية في الامر وحرسهم بحفظهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وقبل الانية في الملكين القاعدتين عن اليدين والاشيا بكتمان
الحسرات والسيئات كما قال تعالى اذ يتلىها مستغنيان عن اليدين والاشيا بكتمان
ابن جرير مني يحفظونه اي يحفظون عليه من امر الله يعني الحسرات والسيئات وقيل لها
في قوله له لا حفته اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعي جوير عن العاصم عن ابن
عباس قال له معقبات يعني يحفظون عليه من امر الله يعني الحسرات والسيئات وقيل لها
خلقه يحفظونه من امر الله يعني من شر الحجب وطوارق الليل والنهار وقاد عبد الرحمن
ابن سفيان ثلث هذه الانية في عامر بن الطفيل واريد بن ربيعة وكانت قصتها ما روي
الكبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اقبل عامر بن الطفيل واريد بن ربيعة وهما
عامريان يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر من اصحابه
فدخلوا المسجد فاستشرفوا الناس في عامر وكان اعور وكان من اجل اناس فقال رجل
يا رسول الله عامر بن الطفيل قد اقبل عوك فقال دعه فان بر د الله به خير ابره فاقبل
حتى قام عليه وقال يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعديك ما علي المسلمين
قال فحصل لي الامر بعد ذلك قال لي بعد ذلك لما ذكرك الي الله عز وجل جعله حيث يشاء
قال فحصل لي على الورد وانت علي المذرة قال لا قال فماذا تخبرني قال احمدا لانة
الجيل فخر عليها قالوا ولبي ذلك في اليوم فمر على الكمل فقام معه صلى الله عليه وسلم
وكان اوصى اليه اريد بن ربيعة اذ راى بيني كلمة فذكر خلفه فامر به بالسيف فحصل خام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرا حبه فادري من خلف النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد
فاخرط من سيفه شرم حبه الله عنه ولم يقد ر علي سلمه وحمل عامر يوم عليه فالتقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى اريد بن ربيعة بغيره في علاجه فيه فقال اللهم
الغنيها بما شئت فارسل الله علي اريد صاعقة في يوم هو قاض فخرته وولي عامر
هاربا وقال يا محمد وموت ريك فقتل اريد والله لا ملانها عليك خيلا حردا وفتيانا
مردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم منعك الله من ذلك وابنا قبيلة يريد الاوس
واخذوا فتر عامر بيت امرأة سلوية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لون فعمل
بركن في العمد ويقول ابن يامك الموقد يقول الشعر ويقول واللات لبي اصحرا ل
عبد وصاحبه يعني عبدك الموقد لا صند بها يدعي فارسل الله ملكا فلفطه بكتا حه فاداره
في التراب وخرجت علي ركنيه في الوقت غده عظيمة فعاد الي بيت السلوية ثم دعا
بغيره فركبه فخرجوا حقب مات علي ظاهره فاجاب الله دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقل عامر باطمعن واريد بالصاعقة واتر الله عز وجل في هذه القصة سوا منكم
من اسرا الفول ومن جهريه ومن هو مستخفي بالليل وسار به النهار له معقبات ومن
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني تلك المعقبات عن الله ومن خلفه
وناخير وقال الهذيل ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعة حتى يغيروا ما بانفسهم

رسول الله

في يومه ويحفظه من الحجب والاسرار والهمام فامضهم شيئا بانه يريد الا قال وراك

من الحال الجبلية فيصوتون ويهتفون واذا اراد الله يقوم سوفا اي عفا با وهلاك
فلا مرد له اي لا اراد له وما لهم من دونه من ولد اي ملجأ ينجون اليه وقيل قال لي
امرهم وبيع العذاب عنهم **قوله عز وجل** هو الذي يترككم في ارض خروفا وطعاما
خروفا من الصاعقة وطعاما في ليل المطر وقيل الخوف للمساكين في حيا لا ذي والمشفقة
والطبع للفقير يرجو منه البركة والمنفعة وقيل الخوف من المطر في غير مكانه وابامه
والطبع اذا كان مكانه وابامه ومن اللذان ما اذا امطر واخبطوا في الماء يبطر احصوا
ويبتسوا لسحابها يقال بالسحاب انشا الله السحابة فشتات اي ابدانها شتت
والسحاب جمع واحدتها سحابة قال علي رضي الله عنه السحاب غراب الماء ويخرج الرعد
بحره واكثر المعسرين علي ان الرعد اسم ملك ينفخ في السحاب والصوت المسموع يسمى
قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يبعث الرعد بحره والملائكة من
خبيثته وهو علي كل شئ قدير فانا صابره صاعقة فعلي دونه وعن عبد الله بن الزبير
انه كان اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان من يبعث الرعد بحره والملائكة
من خبيثته ويقال ان هذا الوعيد لا يهل الا من لشدة يدي وفي بعض الاخبار يقول الله
تعالى لعن عبداي الطاعونين استغفرتهم المطر بالليل والطلعت عليهم الشمس بانهاروا ولم
اسمعهم صوت الرعد وقال جابر بن عبد الله عن ابن عباس الرعد ملك موكل بالسحاب
يمر به الي حيث يورثون جوارحهم في نقر ابراهيمه وانه يسبح الله فاذا سبح لا يفي ملك
في السماء الارض صوته بالتسبيح فعند ما ينزل القطر والملائكة من خبيثته يسبح
الملائكة من خبيثته الله تعالى وخشيته وقيل ارادته ان يهلك الملائكة اعوان الرعد جعل
الله تعالى له اعوانا وهم خافضون خاضعون متذللون طاعون قوله ويرسل
الصواعق جمع صاعقة وهي العذاب المهلك تنزل من البرق فتخرج من نصيبه
فيصيب بها من يشاء كما صاب اريد من ربيعة وقال جابر بن علي ابا قراد صاعقة تنصب
المسلم وغير المسلم ولا تنصب الذاكروهم جراد لون في الله تعالى فترت
في شتان اريد من ربيعة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم من ركب من دراهم ياتق
ارمن ذهب فتر لئنا عتقه من النار فاصرفته وسبل الحسن عن قوله عز وجل ويرسل
الصواعق الآية قال كان رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
فرايهم عنده الي الله ورسوله فقال لهم اخبروني عن رب محمد هذا الذي تدعون اليه
هم هو من فضة او حديد او نحاس فاستغظم القوم مقالته فاصرفوا الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا رجلا اكرم قريبا ولا اعتا علي الله منه فقال
قال ارجعوا اليه فارجعوا اليه فجعل لا يزدلهم علي مثل مقالته الا في وقال ارجعوا
الي رب الاراه ولا اعرفه فاصرفوا وقالوا يا رسول الله ما راينا علي مقالته الا في
واحيث فقال ارجعوا فارجعوا اليه فبينما هم عنده سبأ زعونه وهو يقول هذه لنا
ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤسهم فزعدت ويزعورت بصاعقة فاحرق
الكا فزعم جلوس عنده في ايسعون الجبر وارسل الله صلى الله عليه وسلم واستقبل
قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احرقوا صاحبكم فقالوا من اين علمتم
فقالوا وحي الله الي النبي صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ولم يجادلوا

في الله وهو شديد الحال قال علي بن شد يد الاخذ وقال ابن عباس شديد العول قال
الحسن شديد الحق قال مجاهد شديد القوة وقال ابو عبيدة شديد القوة وقيل
شد يد المكر والحال والملاحظة والمماكرة والمخالفة له دعوة الحق اي به تعلق دعوة
الصدق قال علي رضي الله عنه دعوة الحق التوحيد قال ابن عباس شدة ان لا اله الا الله
والذين يدعون من دونه اي يعبدون الاصنام من دون الله لا يستجيبون لهم شيئا من دونه
من نفع او دفع الا كما سطر كفيه اليها كما يبلغ فاه وما هو بها الفه اي لا كما سطر كفيه
ليقبض عليها والقابض علي الماء لا يكون في يده شيئا لا يبلغ الي فيه منه شيئا كذا الذين
يدعون الاصنام وهي لا تقرب ولا تنفع لا يكون بيده شيئا من نفع او دفع الا كما سطر كفيه
اليها شدة علي شدة النبي عديده الي البير فلا يبلغ نفعه اليها ولا يضرها ما اليه
فلا ينفعه الكف الي الماء ودعاوه وهو لا يبلغ فاه كذا الذين يدعون الاصنام لا ينفعهم
دعاهم وهي لا تقدر علي شيئا من نفع او دفع الا كما سطر كفيه اليها ما لا ينفعهم
ذکر ما لم يعرف بها الماء ولا يبلغ الماء فاه ما دام باسطا كفيه مثل اذا اخذوا اليه قال
وصل عنهم ما كانوا يدعون وقال الضحاك عن ابن عباس وما دعا الكافر من دونه الا في
ضلال لان اصواتهم محجوبة عن الله عز وجل **قوله عز وجل** ومن في السموات
والارض طوعا او كرها لا يفلحون ولا ينجون ولا يفلحون ولا ينجون ولا يفلحون ولا ينجون
علي السجود بالسيف وظلالهم يجمعون طوعا او كرها يسجدون له عز وجل
طاعا قال مجاهد كل المؤمن يسجد طوعا وهو طابع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كافر
بالعدو والاصل جمع الاصل وهو ما بين العصر الى غروب الشمس
وقيل ظلالهم اي اشخاصهم بالعدو والاصل بالكر والعشاي وقيل سجود النمل
تدليله لما اراد الله **قوله عز وجل** قل من رب السموات والارض اذ تدبرها
يسئلون الله لانهم لا يعرفون ان الله خالقهم وخالق السموات والارض فاذا جابوا
فقل انت ايها محمد لله وروي انه لما قال هذا المشركين عظموا عليه فقالوا
احببنا فامر الله تعالى فقال له قل الله ثم قال لهم انما الله الحق فقل ان الله
من دونه اوليا معناه مع انكم مع اقراركم بان الله خالق السموات والارض فاحذثتم
من دونه وليا فغيرتموهما من دون الله يعني الاصنام وهم لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضارا فكيف يملكون لكم ثم ضرب لهم مثلا فقال قل هل يستوي الاعمى والبصير
كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن ام هل يستوي ترا حرة والكساي وابويكر يستوي
بالبيا وقرا الاخر وبن لثا لانه حابل بين الفعل والاسم الموصف للظلمات والنور
اي كما لا يستوي الظلمات والنور لا يستوي الكفر والايان ام جعلوا اي جعلوا الله
شرا خلقوا خلقه فشتا به الخلق عليهم اي انشبه ما خلقوه بما خلق الله تعالى
فلا يدرون بها خالقهم وما خلق الله قل الله خالف كل شيء هو الواحد القهار
ثم ضرب الله تعالى مثلي للمحقق الباطل فقال جيل ذكره انزل من السماء ما ينهي المطر
فسالت من ذلك الماء اودية تغدريها الصغير والكبير فاحتمل السيل الذي حدث
من ذلك الماء اودية رايا الذي يغدريها على وجه الماء وكذا على وجه القدر رايا
اي على ما من نفعه فوق الماء وما الصافي باقي هو الحق والذاهب لرايل الذي يظن انما

وجاءت الاودية هو الباطل وقيل قوله انزل من السما هذا مثل القرآن والاودية
مثل القرآن يريد انزل من السما هذا مثل القرآن والاودية
فمن احد المتكلمين والى الاخر قوله عز وجل وما يوقد من قرا خرقه والكساي وحفص
يعقدون بالياء لقوله تعالى بها ينفع الناس ولا مخاطبة ههنا وقد الاخرين يالتا وما توفون
اي ومن الذي توفون عليه والافتار جعل لنا تحت الشئ ليدربنا بتفاحلة اي يطلب
من سيرة واراها الذهب والفضة لان الحكمة تطلب منها او متاع اي طلب متاع وهو
ما ينتفع به وذلك مثل الحدباء النحاس والاصفر والرماد صديا فيقتد منها الا وبي
وعبرها بما ينتفع به زيد مثله اي اذا اذيب فلما يضار يرمي مثل زيدا لما قال الصافي من
هذه الجواهر مثل الحف والزيد الذي لا ينتفع به مثل الباطل فاما الزيد اي الذي يغني
السبل والفلز فيذهب حفا اي ضايبا باطلا والحفا ما رمى به الوادي من الزيد والفلز
اي حبا نة يقال حفا الوادي و اجفا الوادي اذا التفت حفا واجفاة العذر وجفاة
اذا غلبت والغت زيدا فاذا سكت لم يبق فيها شيء عفا فان الباطل وان عفا في وقت
قانه يعفول وقيل حفا اي متفرقا يقال حفاة النخ الغيم اذا فرقتة وذهبت به واما
ما ينفع الناس يعني ثيابا او فلز من الذهب والفضة والاصفر والنحاس فبالت في الارض
اي ينبغي ولا يد هب كذا كذا يضر الله الامثال جعل الله هذا مثلا للحق والباطل اي بباطل
كالزيد فيذهب ويضيع والحف كالماء والفلز يعني في القلوب وقيل هذا انسلبه المؤمنين
يعني ان المتكلمين كالزيد يرمي في الصورة شيئا وليس له حقيقة وامر المؤمنين كالمال المتفرق
في مكانه له البقا والثبات **قوله عز وجل** الذين استجابوا لربهم فاطمعوه الحسن الحنة
والذين لم يستجيبوا له لوان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا خسر وابه اي ليدلوا ذلك يوم
القيامة اقتدا من النار وليك لهم سوء الحساب بخلاف ابراهيم الخبي سوء الحساب ان يجاب
الرجل كله لا يغير له منه شي وما واهه في الاخرة جهنم ويبيس كذا والفراس اي يبيس يهد
لهم **قوله عز وجل** ان من يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيؤمن به ويعمل بما فيه من هو
اعني عنه لا يملكه ولا يعمل به قبل نزلت في حرة واي جهل وفي عار واي جهل فالاول خمره او عار
والثاني ابو جهل الاعبي لا يستوي من سبى الحق ويستعده ومن لا يبر الحق ولا يتبعه انما يتذكر
يتعطل اولوا الالباب ذوو العقول الذين يوقنون بعهد الله بما امرهم به وفرض عليهم
فلا يخالفونه ولا يفتنونه المسيا قبل ارا دالمهد الذي اخذ علي ذرته او حبا اخرجه
من صلبه والذين يعملون ما امر الله به بان يوصل وقيل اراد به الايمان بجميع الكتب والرسول
ولا يعرفها بينا ولا اكثر من علم الله اراد به صلة الرحم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني
ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انبا ابو جعفر بن احمد بن عبد الجبار الرباني ثنا احمد بن
رجويه ثنا ابن ابي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة ان عبد الرحمن
ابن عوف عا د ابا الدرداء قال قال عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخاطب عن رجل ثناده وتقد من ثناده انا الرحمن ولقي الرحمن ثنات في السما من ابي
من وصلا وصلة ومن قطعها بنته اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني انبا ابو منصور
العمري ثنا ابو جعفر الرباني ثنا احمد بن رجويه ثنا ابن ابي ابيس حدثني علي بن ابي
عن معاوية بن ابي مريز عن سعيد بن سيار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
عليه

بذنبه

عليه وسلم قال لما خلف الله الخلف فلما فرغ منهم قامت الرمح فاخذت بحفوف الرمح
فقال الله قائم مقام العائدين بكر من القطيعة قال نعم الا ترضين ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك التبع لي قال قد نكلك ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه اذ ان شتم فهد عسيتم
ان تولى بتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني
ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرباني ثنا احمد بن رجويه ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا
ابن عبد الله الشكري ثنا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي عبد الله رضي الله عنه وسلم قال
ثلاث شئ تحت العرش جبر القياضة القرآن عجايب العباد له بطن وظهر واما مائة واخر تاديب
الامن وصلته وصله الله ومن قطعني قطع الله اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني انبا ابو
منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرباني ثنا احمد بن رجويه ثنا عبد الله بن صالح ثنا النضر بن
حدثني عوف بن ابي عن ابي جابر اخبرنا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب
ان يسطر الله له في رزقه وييسر له في امره فليصل رحمه اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني انبا
عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القاسم سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البجلي ثنا عبد
ثنا شعبة عن عبيدة بن عبد الرحمن سمعت ابي جابر عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من ذنبي احب عني ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البقي
وقطية الرحم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انبا ابو الحسين بشرنا انبا اسماعيل بن محمد الضار
ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الله بن ابي اسحق عن الزهري عن محمد بن جابر عن
عنا به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع اخبرنا الامام ابو
علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن ابي شاذان ثنا احمد بن ابي
ثنا ابو نصر احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي نعيم الفضل بن دكين ثنا عمر بن عثمان قال سمعت
ابن طلحة بن كريمة عن ابي ايوب الانصاري ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سيرة
له فقال اخبرني ما يقر بين من الجنة ويباعدن عن النار قال عليه الصلاة والسلام تعبد الله
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم اخبرنا عبد الواحد بن احمد
الميموني انبا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرباني ثنا احمد بن رجويه ثنا ابو عبد الله
نفيم قال لا شئ اطعن عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
الواصل بالمحافظي ولكن المواصل الذي اذا تقطعت رصده وصل امره به من سائر جهنم
ابن كثير عن سفيان بن عوف قال اذا قطعتم رصده وصل امره به من سائر جهنم
سوء الحساب والذين يصبروا على ما عذ الله وقال ابن عباس عني انبا عبد الله قال عطا علي الصا
والنوايب وقيل عن السموات وقيل عن المحاصي اتفوا وجه ربه طلب تعظيمه ان يخافوه
وانما الصلوة واقفوا ما رزقناهم سرا وعلا نية يعني يودون الزكاة ويدرون
بالحسنة السيئة روي عن ابن عباس انه قال يدقون بالصالح من العمل الذي لا العمل
وهو عني قولمان الحسنات يذهبن السيئات وجاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا عملت سيئة فاعمل بحسنة تحمها السري السرف والعلا نية بالعلانية
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبان ثنا احمد بن احمد بن محمد بن يعقوب
الكسايا ثنا عبد الله بن محمد انبا ابراهيم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن مبارك
عن ابي بصير عن محمد بن ابي حبيب ثنا ابو الخير انه سمع عتبة بن عمار يقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كشمل رجل كانت
عليه درع منقوشة وقد خففته ثم عمل حسنة فانفكت احدى حيزي حيزي الى الارض قال انك
ممن لا يذنب بفوقنا الذنوب بالقرينة وينزل اليك فبوت الشرا بالشر ولكن بد فبوت الشرا بالخير قال النبي
عنه اذا سجد عليهم جلعنا فالسفة لسيئة والحمد للحسنة وقال قتادة قد وردوا عليهم صروفا
وتطيرة قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال الحسن اذا هموا اعطوا واذا ظلموا اعوانا
واذا قطعوا وصلوا قال عبد الله بن المبارك هذه ثلاث خصال يسيرة الى ثمانية ابواب الجنة
اولها ان يكون له دار يعين الجنة عما خسر من دار الثواب ثم بين ذلك فقال حياث عدت سياتين
اقامة بدخلونها ومن صلح من ابايهم وارباجهم وذرياتهم والملايكة يدخلون عليهم من كل باب
فيلزم من ابواب الجنة وقيل من ابواب القصور سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم وقيل يقولون
سلام الله من الافان التي كتمتم فقول منها قال قتادة كل من دخل على رجل في غفارة يوم
وليلة من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف من الله عز وجل يقولون سلام عليكم
بما صبرتم اخيرا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي توبة انما ابوطاهر بن محمد بن احمد الخارث انما النبي
محمد بن يعقوب انكساي ثناء عبد الله بن محمود انما ابراهيم بن عبد الله الخلال ثناء عبد الله بن المبارك
عن يمينه بن الوليد حدثني اوطاه بن المنذر قال سمعت رجلا من صحابة الجدي يقول له ابو الطاهر بن
جلست الي ابي امامة فقال ان المؤمن يكون متليا عليها ريكه اذا دخل الجنة وعند ساطان
من حرم وعند طرف الساطان باب مبوب فيدخل منه من ملايكة الله يتنشقون فيقوم
ادني الحزم الي باب فاذا هو بالملك بيتنا ذن فيقول الذي يليه ملك بيتنا ذن ويقول الذي
يليه الذي يليه ملك بيتنا ذن ويقول الذي يليه الذي يليه ملك بيتنا ذن كذا حتى يبلغ
المؤمن فيقول ايدنوا له فيقول اقمهم اليها المؤمن ايدنوا له ويقول الذي يليه الذي يليه ايدنوا
له كذا حتى يبلغ اقصاهم عند ابواب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم يصرف الى الذين ينقصون عند
الله من بعد ميتاته هذا في الكفار ويقطعون الاموال بهما ان يوصلوا يومئذ بعض الانبياء
ويكفرون ببعض ويقتل بعضهم بالرحم ويقتلون في الارض اي يهلون بها كما صابوا ويكفرون بالله
ولهم سوء الدارين النار وقيل سوء المنقلب لان منقلبنا ناس دورهم **قوله عز وجل** ليعلم
الذين ظلموا من امثالهم ان الله يبدل حالهم ويبدل خلقهم يبدلهم ويبدل حالهم ويبدل خلقهم
مطركي ملكا شرا ويطردوا عن الجنة لذنوبهم فيقال لعلهم يبدلون فيقال لا اخرجهم بالدين
حرام وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع اي قليل ذاهب قال الكلبي كمثل السكرية والنفس
والعندج والعندج فيتنفع بها ثم تذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا انزل عليهم
اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من يشاء ويهدي من يشاء لاذنوا وقيل
يرشدوا الي دينهم من رجع اليه فخلعوا الذين آمنوا فجعل النصب بدلا من قوله من اناب
وتطهر من تشكروا قلوبهم بذكر الله فقال مقاتل بالقرآن والستون يكون باليقين والاضيق
والاضيق يكون بالشك لا بد كراية تطهر القلوب تشكروا قلوب المؤمنين ويستقر
فيها اليقين قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا في الخلق بقوله اذا خلقنا المسكين بالاعظم
علي شي يسكن قلوب المؤمنين اليه فان قيل اليس قد قال الله تعالى اما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فليكن يكون الطائفة والوجل في حالة واحدة قيل الوجل عند ذكر
الله الوجل عند العقاب والطائفة عند ذكر الله الوعد والثواب فالقلوب توجل اذا ذكرت
عدل

عدل الله وشدة حسابه وتطير اذا ذكرت فضل الله وكرمه الذين آمنوا واولوا الصالحات
استطاعوا فيهم خبره واختلفوا في تفسير طويروا عن ابن عباس في قوله عز وجل
مكرمة لهم قال قتادة حسنة لهم وقال عمر بن قنادة هذه كلمة عز بنه يقول الرجل
للرجل طوي كذا اي اصبحت خيرا وقال ابن عباس خير لهم وكرامة فقالوا لعل اصله من الطيب
والعوا وفيه لتضمنه الطاء وفيه لغتان تقولان لعل بطوننا وطوي كذا اي لهم الطيب وحسن
ما فيهم وحسن المنقلب وقال سعيد بن جبير عن ابن طوي اسم الجنة بلحيشة
وقال الربيع البستان بلحيشة الصندور ويخرج عن ابي امامة وابي بصير في قوله عز وجل
قال طوي شجرة في الجنة تظل الختان كل من كبرها قال عبيد بن عمير هي شجرة في الجنة تعدن
اصلا في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار غرفة غرضن من الخلق الله لونا ولا
زهرة الا ويرا منها الا السواد ولم يخلق الله نائمة ولا شرقة الا ويرا منها ينسج من اصلاها
عينات الكافور والسلبيل قال مقاتل ورقة من تظل من عليها منك يسبح الله تعالى
بانواع التسبيح وروي عن ابي سعيد الخدري ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من الاماها وعن معاوية بن قرة
عن ابيه يرفعه طوي شجرة عرسها الله بيده ونمى فيها من روجه تنبت الحلي والجلود وان
اعصارها لثري من در اسور الجنة اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انما محمد بن احمد
ابن الحرفه نيا محمد بن يعقوب انكساي اخبرنا عبد الله بن محمد وانا ابراهيم بن عبد
الله الخلال ثناء عبد الله بن المبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عن زيار بن مولي بن عزم
انه سمع ابا بصير يقول ان في الجنة لجة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطرها
اقراوا ان شيتهم وكل مدود فيبلغ ذلك لهما فقال صدق الذي اتوا بالقول علي موسى
والرحيل علي عيسى والفرقان علي محمد صلى الله عليه وسلم لوان رجلا ركب حقه او جرد عن
دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرجا ان الله عز وجل عزها بيده ونمى فيها
من روجه وان اقرا من الموراد سور الجنة ما في الجنة نهر الا وخرج من اصل تلك الشجرة
وبهذا الاسناد عن عبد الله بن المبارك عن محمد بن الاشعث عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابي بصير قال ان في الجنة شجرة يقال لها طوي يقول الله تعالى لا تقنق لصبري
ما يشا فينتقل من غير يسر جموحا منه وهينته كاشا وتنقله عن الرحلة وزامها
وهننا كما يشا وهذا لثياب **قوله عز وجل** كذا نذكر ارسلك في امته كما ارسلك الانبياء
الي الامم ارسلك الي هذه الاممة قد خلت مصنف من قبلها امم لتتولوا نعم الله عليهم الذي
اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قال قتادة ومقاتل وابن جبر الامة مدينة تركت
في صلح الحديبية وذلك ان سهد بن عمالجا وانفق مع النبي صلى الله عليه وسلم على ان
يلتزموا كتاب الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب باسم الله الرحمن الرحيم
قالوا لا نعرف الرحمن الا صاحب الانبياء فبعثوا مسيلمة الكذاب اكتب كما كنت
تكتب باسمك اللهم فهذا معني قوله عز وجل وهم يكفرون بالرحمن والمعروف ان اية ملكية
وسبت نزلها ان ابا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو الله يا حي يا قيوم
فزعج الي المشركين فقال ان محمدا يدعوا الهه يدعوا الهه ويدعوا الهه يا حي يا قيوم ولا يعرف
الرحمن الا وحيا ليامة فتركت هذه الاية وتركت قوله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن

ايامنا عوا فانه الاسما الحسنين وروي الحسنان عن ابن عباس انهما نزلتا في كفا من
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اسجدوا لله والوا واما الرحمن قال الله تعالى قل يا محمد
ان الرحمن الذي انكرتم معرفته هو ربي لا اله الا هو عليه نزلت اعمدة واليه مفاتيح
ومرجعي **قوله عز وجل** ولوان قد اناسيرت به الجبال الالية نزلت في نقر من مشركي مكة
منهم ابو جهل بن هشام وعبد الله بن امية جليسا خلفا للعبدة فارتلوا الي النبي صلى الله
عليه وسلم فأتاهم فقال له عبد الله بن امية ان سر كان تتبعك يا محمد فسر جبال
مكة بالقرآن فاداهم هيكما عنها حتى تنفج فانها ارض صبيغة لزارعنا واجعل لنا فيها
عمونا فاننا نغرس الاشجار ونزريع ونخذلها البساتين فليست كما زعمت يا هون
علي ربيك من داود حيث حزنه الجبال تنفج معه او سحرنا الترح نركبها الي الشام لمبرتنا
وحواننا ونرجع في يومنا فقد سحرنا الترح لسليمان كما زعمت ولست يا هون على ربيك
من سليمان واجبي لنا جديك فقصها او من شئت من مونا فالتسالة عن امرك احق
ما نقول ام بالكل فان عبي كان يجيب الموتى ولست يا هون على الله منه فانزل الله عز وجل
ولوان قد اناسيرت به الجبال فاداهم الموتى اختلصوا في جواب لوقال قوم جوبه مخذوف
فجعلت اسرا راوعونا او كلم به الموتى اختلصوا في جواب لوقال قوم جوبه مخذوف
الكتاب معرفة السامع من مراده ونقد بوجه مكان هذا القرآن كقول الشاعر **عز وجل**
فاقسم لو شئ انا اناسوله **سورة** ولكن لم نجد كذا مدفعاه
اراد لرد دناه وهذا معني قول قتادة قال فلو فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم لفعل
لقرآنكم وقاد ان ورحوا به لوم مخدوم وتعدوا الكلام ولم يكفرون بالرحمن ولوان قد ان
سيرت به الجبال كانه قال لو سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
لكفر بالرحمن ولم يوضوا الي سبق في علمنا فهم كما قال ولواننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليعلموا انهم قال بل الله امر جميعها
اي في هذه الاشياء ان شأ فعل وان شأ لم يفعل فلم يبيس الذين اموا قال اكثر
المفسرين معناه انهم يعلموا ان الله تعالى هذه لغة الجمع وقيل لغة الحوار به عليه
قراءة ابن عباس فلم يبين الذين اموا وانكر حوال القرآن بكون ذلك جميعا لعلم وزعم
انه لم يبيس احدا من العرب يقول ببيس جميع علمت ولكن معني العلم مصر وذلك ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسموا هذا من المشركين طمعا في ان يفعل الله
ما يشاء فيؤمنوا فترد اقام ببيس الذين اموا يعني الصماتة من ايمان هؤلاء اياما بياسوا
علما وكل من علم شيئا ببيس ممن خلا فله يقول انهم لم يسموا العلم ان لو شئ الله كهدى
الاناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيرهم بما صنعوا من كفرهم واعمالهم الخبيثة قارة
فازلة وذات هبة تغرهم من انواع البلاء احيا نابا جوبوا حيا نابا بالسلب احيا نابا
بالقتل والاسر فقلنا ابن عباس ارا ديا القارة السرايا التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفتنهم اليهم او يحل بعني السرية او القارة فزينا من دارهم حتى ياتي
وعده الله قبل يوم القيامة وقيل القارة والنظر وظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودينه ان الله لا يخلق المبعاد وكان الكفار يسألون هذه الاشياء على سبيل الاستعزاء
فانزل الله تعالى سنلة لتبيي صلى الله عليه وسلم ولقد استهزى برسول من قبل كما استهزى بك

فامليت

فامليت للذين كفروا اسفلتهم واحللت لهم المدة ومنه الوان وهو الليل والهار
ثم اخذتهم عاقبتهم في الدنيا بالقتل وفي الاخرة بالنار فكيف كان عقاب اي عاقب
لهم انهم كفروا بربهم على كل نفس بما كسبت اي حافطها ورازقها وعالم بها من انزلها
وجوابه مخذوف فقد سرت لمن ليس بقائم بل عاجز عن نفسه وجعلوا الله شر كاتل محولهم
بينوا اسما ولم يقل محولهم ثم انزلوا لاهل اهل البيت بعد امر تنهيه اي تخبرون
الله بما لا يعلم في الارض فانه لا يعلم نفسه شيئا ولا في الارض الا ما عثره امرنا من
القول مسوع وهو في الحقيقة باكل من القول قال الشاعر وعبرني الواشوناني اجدا
وتلك شكاة ظاهرك عارضا اي زيل بل زيل للذين كفروا مكرهم كذبهم
قال مجاهد شكم وكذبهم على الله تعالى وصدوا عن السبيل اي صرفوا عن السبيل لاهل
الكوفة ويعقوب وصدوا وفي حم المؤمن وصدوا وفي الاخرة بالفتح لقوله تعالى
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ومن
يصل الله بجهنم لا اله الا هو فانه من هذا دلهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر
والعذاب الاخر اشق وما لم من الله من واق اي جعلت معيهم من العذاب **قوله**
عز وجل مثل الجنة التي وعدا المتقون تجري من تحتها الانهار اي صفة الجنة
كقوله تعالى والله المثل الاعلى اي الصفة العليا تجري من تحتها الانهار اي صفة
الجنة التي وعدا المتقون ان الانهار تجري من تحتها وقيل مثل مثل مجاز بها
الجنة التي وعدا المتقون تجري من تحتها الانهار واكلها دايما لا ينفطع عثرها
ونعيمها وظلها اي ظلها ظليل لا يزدول وهو روي على احرمة حيث قالوا انهم الجنة
يعني تلك عقيما الذين اتقوا يعني الجنة وعقيما الكافر من النار **قوله عز وجل**
والذين اتينا لهم الكتاب يعني القرآن وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعرفون بما انزل
اليهم من القرآن ومن الاخبار يعني الكفار الذين كفروا بولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اليهود والنصارى من يتكبر بعضه هذه اقوال مجاهد وقتادة وقال اخر وكان ذكر
الرحمن فعلا في القرآن في لا تنعاهم اسلم عبد الله بن سلام واصحابه سائر قلة ذكره في
القرآن مع كثرة ذكره في التوراة فلما ذكر الله ذكره في القرآن فحواله فانزل الله تعالى
والذين اتينا لهم الكتاب يعني القرآن بالكتاب والذين كفروا من اليهود والنصارى
مكة حتى كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لم نعرف
الرحمن الا من الباطنة يعني مسيلة العذاب فانزل الله تعالى ولهم يدكر الرحمن كما ذكر
ولهم يدكر من بالرحمن ولما قال بعضه لانهم كانوا لا يتكبرون ذكر الله تعالى ليدتبرون اذكر
الرحمن فكل ما يحيا امرت ان عبد الله ولا اشرك به الله ادعوا ليه ماب اي مرجعي كذا
انزلنا حكما عربيا يقول انما انزلنا اليك الكتاب يا محمد فانه الاخبار كذا انزلنا الحكمة
والدين عربيا نسب الي العرب لانه نزل بلغتهم فكذب به الاحزاب وقيل نظم لانه انزلت
الكتب على الرسل بلغتهم كذا انزلنا عليك الكتاب حكما عربيا ولما اتت اهلهم في مكة
قيل في القليلة بعد ما جاءك من الله من ولي ولا واق يعني باصر ولا حافظة **قوله**
عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك روي ان اليهود وقيل المشركين قالوا ان هذا الرجل
ليس له همة الا في الساقا نزل الله عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازاجا وذرية

331

وما جعلناهم ملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينجسون وما كان لرسول ان يأتي بآية الا بالاجاز
الله هذا جواب عبد الله بن ابي مية ثم قال لكل اجل كتاب يتكلم لكل امر قضا الله كتابه
فيه ووقت يقع فيه وقيل لكل اجل الله ما يشاء ان يثبت فيه وقيل فيه لتقديم وتأخير لكل كتاب
اجل ومدة اي الكتاب المنزلة لكل واحد وقت ينزل فيه بمجاء الله ما يشاء ويثبت قرآن كثير
وابو عمر وعاصم ويعقوب يثبتون بالتحقيق وقد اخرجون بالتشديد واختلافوا في بعض الآيات
قال سعيد بن جبيرة وقتادة بمجاء الله ما يشاء من الشرايع والفراسخ بنحوه وبذلك يثبت
ما يشاء منها فلا يخفى وقال ابن عباس بمجاء الله ما يشاء وثبت الا للرزق والاحل والسطاة
والشقاوة ورؤيا عن حفص بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الملائكة على الرطبة
بعد ما تستغفر في الرحم باربعين اوجسة واربعين ليلة فيقول يا رب استغفر لي يا رب استغفر
فيك ثمانين فيقول يا رب اذكر اني كنت ثمانين فيك ثمانين واثنتي عشرة واجله ورزقه ثم
تطوى بموا الحيفة فلا يزل فيها ولا ينقص وعن ابن عمر وابن مسعود ولا يجوز السجدة والوقوف
ومجاء الرزق الاجل ويثبت ما يشاء ورد يبين عمر انه كان يطوف بالبيت ويبيى ويقول
اللهم ان كنت كتبتني من اهل السعادة فاثبتني فيها وان كنت كتبتني من اهل الشقاوة
فامحني واثبتني فيها اهل السعادة والمفارقة فانك تحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب
ومثله عن ابن مسعود وفي بعض الآثار ان الرجل يكون له من عمره ستون سنة
فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام فيحصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة اخرج ابن ابي ابي
ابن ابي لهبه الملقب بنبأ ابو منصور السهمي ثانيا ابو جعفر الرياني ثنا جعفر بن خزيمة
ثنا عبد الله بن صالح بن حوشن بن سعيد بن خزيمة بن ياد بن محمد الانصاري عن محمد
ابن كعب القزويني عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يزل الله تعالى في اخر ثلاث ساعات يقي من الله من اجل جنته في الساعة
من في ام الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيموت ما يشاء ويثبت وقيل معنى الآية
ان الحفظة يكتبون جميع اعماله في ادم واقوالهم فيموت الله من ديوان الحفظة ما ليس
فيه ثواب ولا عقاب مثل قوله وحانت الاكلا شربت اذ كنت خرجت وكوهها من كلام فهو
صادق فيه ويثبت ما فيه ثواب وعقاب لهذا قول الخليلي والكلبي يثبت
القول كله حتى اذا كان يوم الحيس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب وقال عطية
عن ابن عباس قال جعل لكل رجل رجل يطلع على ما عمله في يومه فيكتبه الله في يومه في كتابه
وهو الذي يجمع والذي يثبت الرجل رجل يطلع على ما عمله في يومه فيكتبه الله في يومه في كتابه
ويثبت وقال الحسن بمجاء الله ما يشاء اي من جباله يذهب به ويثبت من لم ينج اجله الى
اجله وعن سعيد بن جبيرة قال بمجاء الله ما يشاء من ذنوب العباد فيغفرها ويثبت ما يشاء
ولا يغفرها وقال عكرمة بمجاء الله ما يشاء من الذنوب بالتوبة ويثبت بدل الذنوب حسنات
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا ما رزقناكم من الثمرات من قبلها ولا تأكلوا مما لم يذكر
وشيث ما يشاء يعني الشمس بياضه قوله تعالى فيموت الله بالليل وحيلنا آية النهار صخرة وقال
الربيع هذا في الارواح يقيض الله تعالى عند النوم من اراد موته فجاءه فامسكه ومن اراد بقاءه
اثبتته ورده الي صاحبه بياضه قوله تعالى الذي يتوفى الانفس حين موتها وعند امره انه يسمع
اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير قال عكرمة عن ابن عباس ما كان كتاب سري بالكتاب

بمجاؤه

بمجاؤه منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب الذي لا يغير منه شيء وعن عطاء بن ابي عمار قال
ان الله لو كان محفوظا لمسيره حسنة عام من ذرة بيضا له دفنان من يا قوت الله فيه
كل يوم ثلثمائة وستون لحظة بمجاؤه ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وسال ابن عباس كعبا
عن ام الكتاب فقال علم الله وما هو خالق وما خلفه عاملون واما بن زيد بن جهم الذي يحد لهم
من العذاب قبل وفاته وتو فيك فتكون لك فاما عليك لا لاخ ليس عليك لا فلكر عليك الحساب
والخدا يوم القيامة اولم يدروا يعني اهل مكة الذين يسيرون في الدنيا من اجل الله عليهم
وسلم الايات اننا ناتي الارض ننقصها من اطرافها اكثر المعسر بن علي ان المراد منه فتح ديار
الشرك فان ما نزل دعي دار الاسلام فهو نقص من دار الشرك يقول الله تعالى اولم يدروا اننا
ناهي الارض ننقصها من اطرافها ننقصها من اطرافها ننقصها من اطرافها ننقصها من اطرافها
ارضنا في ارضهم ولا دهم فلا يعتبرون هذا قول ابن عباس وقتادة وجاعة وقال فهو
خدا في الارض معناه اولم يدروا اننا ناتي الارض ننقصها من اطرافها ننقصها من اطرافها ننقصها من اطرافها
بهم ذلك قال مجاهد هو ذاب الارض بنقصها ههنا وعن عكرمة قال فيض الناس وعكرمة
مثله وقال عطاء وجاعة نقصنا من اموالنا العباد وذهابا لغيرنا حتى لا يبقى الا لغيرنا
عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل
ثنا اسماعيل بن ابي اوس بن جندب ما ذكر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمر
ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
يترعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا
جما لا يفهمون فافقتوا بغير علم فضلوا واهلوا وقال الحسن قال عبد الله بن مسعود عليكم
بالعلم قبل ان يقبضه وقبضه ذهاب اهل العلم وقال علي بن ابي طالب لغيرنا كثر الكفاذا
انقطع كلف لم يقد وقال سلمان لابن ابي اسير ما بقي لاول حتى يتعلم الاخر فاذا
هلك الاول قبل ان يتعلم الاخر هلك الناس وقيل لسعيد بن جبيرة ما علمه هلاك الناس
قاله هلك علماءهم والله يعلم لا معقب حكمه لا راد لقضائه ولا ناقص حكمه وهو سر القضا
وقد مكر الذين من قبلهم فبقي من قبلهم مكرهم وفضل الله عز وجل ان الله تعالى في خلقه مكرهم
من حيث لا يشعرون الله المكر حبيبا اي عند الله عز وجل مكرهم وفضل الله عز وجل ان الله تعالى في خلقه مكرهم
جيبا بيد الخير والشر والبيات النفع والضر فلا يميز مكر احد الا باذن الله تعالى يعلم ما لم
كل نفس وبعلم الكافر قرا اهل الحجاز وابو عمر الكافر علي التوحيد وقد الا فرعون
الكتار علي يجمع لمن عقيبه اذ لا اخر من حين يدخلون النار ويدخل المؤمن الجنة ويقول
الذين كفروا لست من سلا اي لست رسول لا انبياء محمد فكل كفي بالله شهيد اي يني وبنيكم
انه رسولكم ومن عنده علم الكتاب يريد موسى اهل الكتاب بيشهدون اني اعلم على
ذلك قال قتادة هو عبد الله بن سلام قال وكيف يكون عبد الله بن سلام وهذه
السورة مكتوبة وقال الحسن ومجاهد ومن عنده علم الكتاب علي الفصل المفضل دليل
عبد الله بن عباس ومن عنده بكر الميم والادل علم الكتاب علي الفصل المفضل دليل
هذه الفتاة قوله تعالى وعلماؤه من لدنا علما وفولاهم من علم القرآن سورة ابراهيم
عليه السلام مكتوبة الا انهم من قوله تعالى المرتضى الذين يدر لغنا الله
كفر الي قوله فان يصيركم الي النار لست من سلا اي لست رسولكم قوله عز وجل

الكتاب انزلناه اليك يا محمد يعني القرآن لتخرج الناس من الظلمات الى النور
لقد عولهم من ظلمات الضلالة الى نور الايمان باذن ربهم من امرهم وتبين لهم
الامر طالعهم من الجهد اليدين والعزيز هو الغالب والحييد هو المستحق لهدى الرعي
قد ايو جعفر ونافع وابن عباس بالله لرفع عليا لاستبنا وقضيه في بعده وقرى الزون
بالخصن نعتا للعزيز الجيد وكان يعقوب اذا وصل خفص وقال ابو عمر الخفص على
التقديم والتاخير مجازة لاجل طالع العزير الجيد الذي له ما في السموات وما في
الارض ودليل على كفر من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة
ويصدون عن سبيل الله اي يمنعون الناس عن قبول دين الله ويغفرون عوجا
اي يطمعون ان يغيروا سبيل الله ليجلبون سبيل الله من عندهم وقيل المجازفة
الي الدنيا من طاعة الدنيا على طاعة الله من الحق على الباطل او لكي في ضلال العبد
قوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومهم باقرهم ليعرفوا عنه ما يلقيه
اليهم فان قيل كيف هذا وقد بعثنا الله النبي صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق قيل بعثنا
الي العرب بلسانهم والناس تتعلم لهم ثم بعثنا الرسل الى الاطراف في قومهم الى اعزهم
ويترجمون لهم بالستهم فبصل السمع يبين ويهدي عن ضلالهم وهو العزيز الحكيم ولقد
ارسلنا موسى باياتنا اذا خرج قومك من الظلمات الى النور ايم من انكفر الى الايمان
بالدعوة وذكرهم يا ابراهيم الله قال ابن عباس وايين كعب ومجاهد وقتادة بنم الله قال
مجاهد يوقايع الله تعالى كما في الامم السالفة بقاء خلافة عالمها يا طالعهم اي يوقايعهم
واما اراد بما كان في ايامه من النعمة والحننة فاحذر من ذكر الايام عنه لانها كانت
معلومة عند من في ذلك لاجل كل صبار شكور والصبر لا يكثر الصبر والشكور لا يكثر
واراد لكل مومن لان الصبر والشكر من حصا للمومنين واذا قال موسى لقوم ما ذكرنا
نعم الله عليكم اذا اعياكم من افروع بسوم موتكم سوء العذاب ويبدعون بانكم قال
الغزاة العلة الخالية لهذه الواو ان الله تعالى اخبرهم ان افروع كانوا يعبدونهم
بانواع العذاب غير التدبير وبالنقد ينج وحسب طرح الواو في يد دعون ويقتلون
اراد تفسير العذاب الذي كانوا بسوم موتهم ويستحبون شاة لهم يتركوهن احياء في
وفي فكلهم من دكم عظيم واذا تاذن دكم اي اعلم بها اذ تاذن بمعنى واحد
مثلا وعدو نود لي تشكرتم نعمتي فاستغنم والطعن لا يزيدكم في النعمة وقيل الشكر
تبد الموجود وصيغ المفقود وقيل لن تشكرتم بالطاعة لا يزيدكم في الثواب وليكن كرم
بنعمتي محمد بنوها ولم تشكروها ان عذابا يمسهم وقاتلوا موسى ان تشكروا ولا تتم ومن
في الارض جميعا فان الله يعني جدي اي عني عن خلقه حميد محمود في افعاله لانه فيها مقتض
او عادله لولا انكم نبأ الذين خبوا الذين من قبلكم فمؤم نوح وعاد وعمرود والذين من
بعدكم لا يعلمهم الا الله يعني من كان بعد قوم نوح وعاد وعمرود والذين من
مسعودانه فراهذه الآية ثم قال كذب الساعون وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال بين ابراهيم وبيبا عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله وكان مالك بن انس رضي
اسمعه بكرة ان ينسب الانسان الى نفسه ابا ابي ادم وكذا في حق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه لا يعلم اولئك الا الله تعالى جابرهم رسلا بالبينات بالاولا والواضحات

فردوا

فردوا اي ايد بهم في احوالهم قال ابن مسعود سمعوا عليا اي ايد بهم في احوالهم فقال
من القبط قال ابن عباس رضي الله عنهما سمعوا كتاب الله عجبوا ورجعوا بايديهم الى اذانهم
وقال مجاهد وقتادة كذبوا الرسل وردوا ملجا وابه يقال ردوت قول فلان ففهم اي
كذبته قال الكلبي يعني الامم ردوا اي ايد بهم في احوالهم انفسهم اي وضعوا ايديهم على افواه
اشارة الى الرسل انهم كانوا مقاتل فردوا ايديهم على افواه الرسل يستكفونهم بذلك فيك
وقيل ايديهم يعني انفسهم ردوا ملجوا فقبلا كانت اياديهم ولما قالوا فوالله ما ايدناهم
يعني بالستهم وقالوا يعني الامم للرسل انكفروا با ارسلكم به وانما لم يمسككم من عذنا
اليه مريب فوجب للربة موقع التهمة قالت رسلهم في الله شك هذا استغاثم بمعنى نفقوا فنفقوا
فالرسل السموات والارض خالق السموات والارض عدي عوكم ليعفركم من ذنوبكم ومن صلة ويؤخركم
الي اهل مسيراي حين استغاثكم فلا يعاينكم بالعذاب قالوا للرسل ما انتم الا بشر مثلنا في
الصورة ولستم ملائكة وانما تريدون بقولكم ان تصدقنا وانما كنا نؤمن بالبينات
مبين حجة بعينة علي صخرة دعواكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن بعيننا
علي من بيننا من عباده بالسبوة والحكمة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله
وعلي الله فليست كل الفسوق وما لنا ان نتوكل عليا الله وقد عرفنا ان لا اله الا الله فانه
وقد عرفنا اننا سبلنا بين لنا الرشد فابصرنا طريقا لنعلم اننا نصبر هذه الامم
لام القسم مجازة والله لنصبر علي ما اذ بتونا وعليما الله فليست كل المؤمنين وقال الذين
كفروا لرسلهم يخرجكم من ارضنا ولتعودن في ملتنا يعنيون الا ان نرجعوا او حتى نرجعوا
الي ديننا فادعوا اليهم وهم لنهلكن العالمين ولنسكنكم الارض من بعدكم اي من بعد هذه الامم
ذلك لخوف مقام اي في نفسه بين يدي كما قاله ولما خاف مقام ربه جنات فاضاف
قيام العبد الي نفسه كما تقول ندمت علي بكذا اي عجز بكذا اي عجز بكذا اي عجز بكذا
وعبد اي عذابي **قوله عز وجل** واستغفروا واستغفروا قال ابن عباس ومجاهد وقتادة
يعني الامم وذلك انهم قالوا اللهم ان كان هذا الرسل صادقين فعد بنا نطيعهم وقوله تعالى
واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فاعطنا من عندك فاعطهم من عندك فاعطهم من عندك
وقتادة يعني الرسل وذلك انهم لما يبسوا من ايمان قومهم انتصروا الله عز وجل ودعوا
علي قومهم بالعذاب كما قال العزير عليا لصلاة والسلام رب لا تدرك عليا من الكافرين
ديارا فقال موسى ربنا اطس عليا مولاهم واستد علي قلوبهم وخاب وخسر وقيل هلك
كل جبار عنيد والجبار الذي لا يري فوقه احد والجبرية طلب العلم بالاغابة وراه هذا
الوصف لا يكون الا الله وقيل الجبار الذي يجبر الخلق على ما رآه والعبد المتعاذ للحق
بما تمعنا له مجاهد وعنه ابن عباس هو المؤمن عن الحق قاله صاقل المتكبر وقال قتادة
العنيفة الذي اياي ان يقول لا اله الا الله من وراء جهنم اي امام جهنم كقول الله تعالى كان
ورا هم ملك اي امامهم قال ابو عبيدة هو من الاضداد وقال الاخفش هو ما يقال هذا
الامر وراك يريد انه سبب تيك وانما من وراءه فلا يعني اصل اليه وقاله ما تل من وراء
جهنم اي بعده ويستغني من ما صديدا اي من ما هو صديد وهو ما يسيل من ابدان الكفار
من الفتيح والدم وقال محمد بن كعب ما يسيل من خروجا لزيادة بسفاه الكفار يخرجهم من تحتها
ويشرب به لامة واحدة بل جرعة جرعة لوارنه وحوارنه ولا يكاد يسيغه وبكا وصلة

اي لا يسبقه كقولهم تعالى لم يكن لها اي لم يكن لها قال ابن عباس لا يحيزه
وقيل معناه يكاد لا يسبقه ويسبقه ليغلي في جوفه اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي نويه ثنا
محمد بن احمد بن الحر ثنا محمد بن يعقوب انكساي ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابراهيم بن
عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بشير عن
ابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسبقني من ما صديق قال يقرب ذلك اما
فيلزمه فاذا احدى اليه شوي وجهه ووقعت فزرة راسه فاذا شرب يقطع امه
حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ما حبا فقطع معاهم ويقول لا يسبقون رجل
وان يستبقوا اي انوا بما كالمهل يستوي الوجوه بين الشارب قوله وايته الموت من كل
مكان وهو يعني يجذبهم الموت والمه من كل مكان عن اعصابه قال ابراهيم التيمي من
تحت كل شجر من جسده وقيل يا نبيه الموت من فذامه ومن خطفه ومن فوقه ومن تحته
وعن عبيد بن عمير وماله وهو ميت فيسترج قال ابن جرير تغلق نفسه عند حجرة
ولا يخرج منه فينبوت ولا يخرج اليها فتشفعها الحياة تطيره لا يموت فيها ولا يحيى
ومن وراءه عذاب عظيم شديد قيل العذاب العليل الخلود في النار مثل الذين
كفروا ببرهم اعمالهم يعني اعمال الذين كفروا ببرهم كقولهم تعالى ويوم القيامة ترى
الذين كفروا على الله وجوههم مسودة اي ترى وجوه الذين كفروا على الله مسودة
كرما واشتدق بها الزك في يوم عاصف وعاصف اليوم بالعصوف من صفات الزك
يكون فيها كايال يوم بارد وحار لان اليوم ذوالحريه قيل معناه في يوم عاصف الزك
يخفف في الريح لانها قد تفرقت من قبل وهذا مثل من بها الله تعالى اعمالا لكفار يريد انهم
لا يستغفون باعمالهم التي عملوها في الدنيا لانهم اشركو فيها غير الله تعالى كما رماط الذين
الزك لا يستغفون به فذكر قوله تعالى لا يغفرون يعني يعني الكفار ما اكسبوا في الدنيا على
شيء في الاخر فذكر هو الصلا للبعيد المرتزان الله خلق السموات والارض بالحق
قرا حرة وانكساي خالق السموات والارض وفي سورة النور خالق كل دابة مصفا
وقر الاخر ون خلق علي الما مني وكل بالنصب بالحرف اي لم يخلقها باطلا وانما خلقها بالامر
عظيم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد سواء كنتم الاطوع لله منكم وما ذلك على ساهل
ينبع شدة يدعي ان الاشيا تسهل في القدرة ولا يصعب على الله شيء وانما جعل وعظم
قوله عز وجل ويرى الله جميعا اى حروا من قبورهم اليها الله وظهر واجبا فقال
الضعفاء يعني لا يتناع للذين استكبروا اي تكبروا على الناس وهم القادة والروسا
انا كنا لكم تبعا فتح تابع مثل خارس وخرس قيل انتم هفتون عنادافقون عنادافق الله
من شيء قالوا يعني القادة المستوعبين لو هذا ان الله هو سالك اي لو هذا ان الله هو سالك
الي الهوي فلما ضلنا دعوناكم الي الضلالة سواء علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محي
من مهرب ومخافة قال مقاتل يقولون في النار تعالى لا يخرج يخرجون ضمانية عامر
ولا ينفعهم الخزع فيقولون تعالى نصبر نصبر ونضامية عامر فلا ينفعهم نصبر
لجهد يقولون سواء علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محي خال كثر من كمال المعرط اهل
ان اهل النار استنحاثوا بالخرقة فقال الله تعالى وقال الذين في النار خرت جهم
ادعوا ربكم يخفف عنا يومنا من العذاب قد نزل عليهم الخزنه ولم تكن انيتكم رسلكم

بالنيات

بالنيات قالوا اي لم يردت عليهم قالوا فادعوا وما دعا الكافرين الا في ضلال فلما
يسموا من عند الخزنه نادوا يا الله ما لك ليغض علينا ربك سالوا الموت فلا يجيبهم ثم اني
سنة والسنة ستون وثلاثمائة يوم واليوم كالف سنة ما يغدوون ثم لحظ اليهم بعد
الثاني انكم ما كنون فلما يبسوا ما قبله قال بعضهم لبعض اننا قد نزل بكم من السماء نرون
فهل من نصبر فعمل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الدنيا على طاعة الله فنغفرهم فاجعوا على
الصبر فقال صبرهم ثم جرعوا فنادوا سوا علينا اخرجنا ام صبرنا ما لنا من محي في الجنة
فقام ايليس عند ذلك فخطبهم قال ان الله وعدكم وعد الحق الاية فاما سمعوا ما كنتم
مفتوا انفسهم فنودوا المقت الله اكبر من هفتكم انفسكم اذ تدعون الي الايمان فتكفرون
فنادوا الثانية فارحنا نعمل صالحا انا موفون فزد عليهم ولو شئنا لا اتينا كل نفس هذا
الايات كلها فنادوا الثالثة ربنا اخرنا الي اهل قرييب يحب دعوتك ونسبح الرسل في علمهم
اولئك كانوا افهم من قبل ما كنتم زوال الايات ثم نادوا الرابعة ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل فزد عليهم اولهم ثم ما يتكلم فيه من تذكر قال ثم مكثت عنهم ماشا الله
ثم ناداهم اولهم تكن يا اي تنلي عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان ير حنا ربنا
فقالوا عند ذلك ربنا علمت علينا شقوتنا وكنا قومما ضالين ربنا اخرجنا منها فان دعونا
فانا الى الموت فقال عند ذلك احسبوا فيها ولا تكلمون فانقطع عن ذلك الرجا والدعاهم
فقبل بعضهم على بعض فيخبر بعضهم في وجوه بعض وانطبقت عليهم النار **قوله عز وجل**
وقال الشيطان يعني ايليس لما قضى الامر فرغ منه فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار قال لعناتك يوضع له منبر في النار فيرقاه ويجمع الباطل لكف ربا للملاية فيقول
لهم ان الله وعدكم وعد الحق فوفاكم ووعدكم فاخلعتم وقيل يقول لهم هل كنتم لانك
ولا حنة ولا نار وما كان لي عليكم من سلطان ولاية وقيل له حجة فيا دعوتكم الي الان دعوتكم
هذا استقامت قطع معناه ولكن دعوتكم فاستجبتم لي ولا تلوموني ولو مو انفسكم ما جاتي
ومتابعني من غير سلطان ولا يرهاني ما انا بمصر فكم بمعيتكم وما انتم بمصر في بمعيتي
قرا الا عثره حرة بمصر في بكسر الهمزة ونون الاخر ونون الضم في كسر
فلا تلتصقا فالتصقا الساكنين حركت اليها بكسر لان التا اخذت الكسرة واهل النور ابرهوه
وقيل انه لغة بني يربوع ولا اصل بمصر خبيث فذهب النون لاجل الاضافة وادغمت حاء
الجماعة ويا الاضافة الى كفرن بما استركموني من قبل اني كفرتم جعلكم اباي مشركا في عيا
ونيرات عن ذلك ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي نويه
انبا محمد بن احمد بن الحر ثنا محمد بن يعقوب انكساي ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابراهيم بن عبد
الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشدين سعد اخبرني عبد الرحمن بن خريز عن اخي
الحري عن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة وذكر الحريه
قال يقول عيسى ذلك النبي ابي فيا توفي فباذنا الله لي ان اقوم فيثور مجلس من اطب
روح شها احد حتى اتي في شقفتي ويجعل لي نورا من شعري ابي الي طفر قد مي ثم يقول
الكفار قد وجدا المؤمنين من يشفع لهم فمن يشفع لنا فيقولون ما هو غير ايليس هو الذي
اصلنا ثباتونه فيقولون قد وجدا المؤمنين من يشفع لهم فقامت واشفع لنا فانك اصلنا
فيقوم فيثور مجلسه انتن ربح شها احد ثم يعظم كجهم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم

دنة

ثنا ابراهيم بن موسى الفراء ابا ابراهيم بن يوسف ثنا عبد الله بن محمد عن
له في مولي عثمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه
وقال استغفروا الله لا خبكم واسئلوا الله لتثبت فانه لان يسأل وقال عمر وابن العاص
في سبائك الموت فاذا اقامت فلا تصحبني بالحجة ولا نار فاذا دفنتوني فسنو على التراب
سنا ثم اقيموا حول قبري حول ما يخرج جزور ويختم لحمه حتى يستأنس بكم وانظر ما اذا
يدرس في قبري **قوله عز وجل** ويصل الله على النبي والذين آمنوا منكم في الدنيا والآخرة
بالصواب في القبر ويصل الله على ما يشاء من المؤمنين والذين آمنوا بالحق والذين
قوله عز وجل الذين آمنوا منكم في الدنيا والآخرة الذين آمنوا منكم في الدنيا والآخرة
احد من عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم ثنا محمد بن اسماعيل ثنا الحميد بن عثمان
ثنا عمر بن عطاء بن عباس رضي الله عنهما الذين بدلو نعمة الله كفر قال هو واسمه كفار
قريش وقال عمر بن قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار قال
النار يوم بدو قوله بدلو اي غير نعمة الله عليهم محمد صلى الله عليه وسلم حيث انعمته
الله منهم كفر اي كفر بانه واحلوا قومهم من تابعتهم على كفرهم دار البوار اي كلال
نارهم دار البوار فقال جهم يصلون بنابوخلوهم وبنيهم اقرار المستغفر على الذين
بدلو نعمة الله كفر كفار قريش بخروا يوم بدرو وقال عمر بن الخطاب علم الاخران من
قريش بنوا المغيرة وبنوا امية امانوا المغيرة فكفيتهم يوم بدرو وامانوا امية
فمنعوا اليهم وجعلوا الله انداد امثالهم وليس به فذلهم لوقرا ابن كثير ولم يعم
بفتح ايا وكذا في الحج وفي لقمان والزمر ليعلم وقرا الاخر من يضم ابا علي في قوله
ليضل الناس عن سبيله كل تمنعوا عيشوا في الدنيا فان مصيركم الي النار **قوله**
عز وجل قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة قال الفراء هو حزم على الجوار يتفقوا
على تركها سر وعلا نعمة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلاقا لله وصداقة
الله الذي خلق السموات والارض لا تزل من السماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الغلات تجري في البحر بامرة وسخر لكم الانهار ذللا لكم تجرونها حيث شئتم وسخر
لكم الخس والعرن دابيني تجريان فيها جمودا الى مصالح العباد لا يقران قال ابن
في فاعنا الله عز وجل وسخر لكم الليل والنهار في الضياء والكلمة والنقصان
والزيادة فانكم من كل ما سألتموه في واناكم من كل شيء سألتموه شيئا فخر في الدنيا
التا بدلالة الكلام على التبعين وقيل هو علم الكثير خوف ذلك فلا يعلم كل شئ اذ
كل الناس وانت في بعضهم نظيره نعم عليهم انوا بكل شئ وقد الحسن من كل التكوين
ما علي النبي يعني من كل ما سألتموه يعني اعطاكم اشيا لم تبتوها ولا سألتموه وان تورا
نعت الله اي نعم الله لا تحصى ها اي لا تطيقوا عدد ها ولا القيام بشكرها ان الانسان
لكل يوم كفا راي فكم لنفسه بالمعصية كافر بربه عز وجل في بقية وقيل الاطعمم الذي
يشكر غير من انعم عليه وانكفار من يحرم منعه **قوله عز وجل** واذا قال ابراهيم ربي اجعل
هذا البلد آمنا يعني لكرم هذا امن يوم فيه واجتنبني بعدني وبني ان نعبد الاصنام
يقال جنبته الشئ اجنبته جنبا وجنبته جنيبا واجتنبته جنتا با معني واحد فان قيل
فكان ابراهيم عليه الصلاة والسلام معصوما من عبادة الاصنام فكيف يستقيم السواك

وقد

وقد عبد كثير من بنيه الاصنام فابن الاجابة قبل الدعاء من ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لزيادة الحق والتثبت واما دعاءه لبنيه فاراد بنيه من صلبه ولم يعبد احد منهم
لهم وقيل ان دعاه لمن كان مومنا من بنيه رب اسئلكم كثيرا من الناس اجني
صليهم كثيرا من الناس عن طريق الهدى حتى عبيدوهن وهذا من المقلوب نظير انما
ذلك الشيطان يخونك وليا ه اي يخونكم باوليائه وقيل نسبة الضلال الى الاصنام لانهم
سبب فيه كايال فتنتني الدنيا تسببا لغتة انما الدنيا لانها سبب الفتنة فمن
تبعني بانه مخفي اي من اهل ديني ومن عاصي فانك غفور رحيم قال اهل التفسير
معناه ومن عصاني ثم تاب وقال مقاتل بن حيان ومن عصاني فيما دون الشرك لا قيل
قال فلنك قبل ان يعبد الله انه لا يغير الشرك **قوله عز وجل** ربنا انما سكنت من ذريتي
ادخل من المنيعة ومن حجاز الآية اسكنت من ذريتي ولد ابوا وغير ذريتي وهو مكة
لان مكة بين جبلين عند بيتك المحرم حماه محرما لانه محرم عند ما لا يحرم عند غيره
اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ثنا احمد
ابن اسماعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن قيس ثنا محمد بن ابيوب الختاني في ذكره كثير
ابن المطلب عن ابيد اوداعة يريد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
اول ما اخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل اخذت منطلقا لثقلها ثرها على سارق
فلما حاربها ابراهيم وبانها اسماعيل وهي ترضعه عند البينا عند دوحه فوق زمزم
في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء فوضفها هناك ووضع عند فخراها
ففيه تمر وسقاه ما ثم فقال ابراهيم منطلقا فبعتته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم
ايين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه ماء ولا شئ فقال له مرارا وجعل
لا يلبثت ليرها فقال له الله امرك بهذا اقال نعم قالت اذا لا يضيئنا ثم رجعتا فطلقت
ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يدورنا استقبل بوجهه البيت ثم دعا
بجوهل الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند
بيتك المحرم حتى يبلغ يشكر ووجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك
الما حتى اذا نعت ما في السماء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه فيلوي اقال
يتنبط فاطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقر بجبل في الارض
يليه فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل يري احد فلم تر احدا فشبكت
من الصفا حتى بلغت الوادي ورفعت طرفي درعا ثم سمعت سبي الاسنان المحمود
حتى جاوت الوادي ثم انت المروءة فقامت عليها وتنظرت هل تر احد فلم تر احدا
فعلقت ذلك سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي
الناس بيها فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صد ترنسا ثم سمعت
فسمعت انها فقالت قد اسمعت ان كان عندك غوث فاذهبي بالملك عند موضع
زمزم فمجت بعقبه اوقال فجاءه حتى ظهر الما فجلت بخوضه وتقول بيدها هذا
وجعلت تغرف من الما في سفارها وهو يغرف ويوجد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم اوقال لو لم تغرف من الما لكانت
زمزم عينا معينا قاله فترت وارصعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الصبيعة

فان هاهنا بيتا سمعوا وجل بنبيه هذا العلامة وابوه وان الله تعالى لا يضل اهله
 وكان البيت مرتقا من الارض كالدرية بالبناء السيل في اخذ عن عبيده وشماله فكانت
 كذالك حتى عرفت بهم رفقه من جبرهم او اهل بيت من جبرهم من طريق كذا في سفلى
 مكة فوالله ما برعوا فيها فقالوا ان ههنا لطاير ليدور عليهما لهدونا بهذا الوادي ما فيه
 فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالمازحوا فاضربوه بالمازحوا فاضربوه بالمازحوا فاضربوه
 عندا لما قالوا اتاذنني ان تنزل عنك فقال نعم ولكن لا تحاكم في الما قالوا نعم
 قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك لاسماعيل وهو يحب الناس
 منزلوا وارسلوا اليه اهل بيته فترى اهل بيته فترى اهل بيته فترى اهل بيته فترى اهل بيته
 ونظروا العربية منهم وصاروا لغتهم واعجبهم حتى يشبه فلما ادرك زوجه امرأة منهم
 وما تات ام اسماعيل عليه السلام فجا ابدا لهم بعد ما تروى اسماعيل يطالع تركته فذكرنا
 ذلك القصة في سورة البقرة **قوله عز وجل** ليتقوا الصلاة فاجعل فيلطة من
 الناس لا فبذة جميعا لو قد ينويهم اليهم حتى وتشتاق اليهم قال السدي ومعناه اصل
 قلوبهم في هذا الموضع قال مجاهد لو قال اذنية الناس لراحمهم فارس والروم والترك والمقد
 وقال سعيد بن جبير تحت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال اذنية من الناس
 منهم المسلمون وارضهم من الثروات ما درفت سكان القرى ذات الما لهم شيكون
 ربنا انك تعلم ما تخفي وما نعلم ما نرى وما يخفي الله من شيء في الارض ما في قتل
 صلة قولنا بل لهم وقال الاكثر ان يقول الله عز وجل وما يخفي علي الله من شيء في الارض
 ولا في السما الحمد لله الذي وهب لي عليا لكر اسماعيل واسما قال ان ربي ليسمى لدعا
 قال ابن عباس ولد اسماعيل لبراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وولد اسحاق
 وهو ابن مائة واثنين سنة وقال سعيد بن جبير بشر ابراهيم باسحاق وهو ابن
 مائة وسبع عشرة سنة ريب اجملي مقبم الصلاة من تقم الصلاة باركها وباركها
 عليها ومن ذريتي واجعل من ذريتي من يجيب الصلاة ريبا وتقبل دعائي علي
 وعبادتي سمي العباد دعي وحقا في الحديث الدعاء العباد وفضل معناه ما سجدت
 دعائي ريبا اغفر لي ولوالدي فان قيل كيف استغفر لوالديه وهما غير مومنين قيل ان قيل
 ان امه اسلمت وقيل اراد ان اسلموا وما تاقا وقيل كان ذلك قبل ان ينتهي له امر ابيه
 في الكفر وقيل بين الله عز وجل عذر خليفه في استغفاره لابييه في سورة التوبة والمومنين
 اي واغفر للمومنين كلهم يوم يقوم للحساب اي يبدو ويظهر وقيل اراد يقوم للحساب
 فالتقي بذكر الحساب لكونه معنوما **قوله عز وجل** ولا تحسبن الله عافيا ليعمل الظالمون
 معنى عمن الناس من لا يوقف علي حقيقة الامر وفي الآية تسلية للظالمين وخوف
 الظالمين انما يؤخرهم ليوم تتكشف فيه الابصار اي بالتفحص من هول ما ترى في ذلك اليوم
 وقيل لا ترتفع وتزول ما كانتا من طعن قال قتادة مصرعي قال سعيد بن جبير
 الاله طاع الشيطان كعدو الذيب قال مجاهد معني النظر ومعني الاسراع انهم الملتصقون
 ببعضهم ولا شملا ولا يبرقون مواطيا فقامهم مقتضي رؤسهم اي راخمي رؤسهم قال لغتيبي
 المفتح الذي يرفع راسه ويقتل بصره علي ما بين يديه وقال الحسن وجوه الناس يوم

اعطاهم

القيامة

القيامه الي السما لا ينظر احدا الي احد لا يبرئهم طرهم اي لا يرجع اليهم ابصارهم
 من شدة النظر في خاشعة فوشقهم ما بين ايديهم واخبرتهم هو اي خاشعة قال قتادة
 جرح قلوبهم من صدورهم في جرحهم لا يخرج من افواههم ولا نفوذ الي ما كنتم لا فبذة
 لهوا لاشي فيها ومنه سمي ما بين السما والارض هو الخلوه وقيل خاشعة لا تقي شيئا ولا تقفل
 من الخوف وقال اخفش جوف لا عقول له هو العرب يستعمل اخوف خا وهو قال سعيد
 ابن جبير واخبرتهم هو اي مترددة غوت في احوالهم وليس لها مكان تستغفر فيه وحقيقة
 المعني ان القلوب لا يلبث عن ما كنتم ولا ابصار خاشعة من هول ذلك اليوم وانزل الناس
 خوفهم يوم اي بيوم ياتتهم العذاب وهو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا انشر كواكبنا
 اخرنا امهلنا الي اجل قريب هذا اسو الهم الرد الي الدنيا اي ارجعنا اليها فاجد عونك
 وتبيح الرسل فجا ابدا لهم بعد ما تروى اسماعيل يطالع تركته فذكرنا
 عنها اي لا يتعقون وهو قوله واقتموا بالله جهد ايمانهم لا يبيع الله من يوشكتم
 في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والعصيان قوم نوح وعاد وثمود
 وغيرهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم اي عرفتكم عفو شئنا اي اياهم ورضينا لكم الامثال اي بينا
 ان مثلكم كنتمهم وقد مكرهم وعند الله مكرهم اي يخر اكرهم وان كان مكرهم وهم
 قرا علي عاب مسعود وان كان مكرهم بالمال وفرا العامة بالثروات لتروى الجبال
 قرا العامة بكسر اللام الاولى ونصبها لثانية معناه وما كان مكرهم قال الحسن
 ان كان مكرهم لا ضعف عن ان تنزل منه الجبال وقيل معناه ان مكرهم لا ينزل
 امر محمد صلي الله عليه وسلم الذي هو ثابت كثبوت الجبال وقرا ابن جرير والكسائي
 لنزول بفتح اللام الاولى ورفخ الثانية معناه ان مكرهم وان عظم حتى يبلغ جمل
 بنزول الجبال لم يقدر واعي ان الله امر محمد صلي الله عليه وسلم قال قتادة معناه وان
 كان شركهم لنزول منه الجبال وهو معني قوله تعالى وقرا الجبال هذا ان دعوا للرحمن
 ولدا وحكي عن علي بن ابي طالب في معني الآية ايضا ثلث في نمرود الجبال الذي حاج
 ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا انهي حتى يصعد الي السما فاعلم
 ما في انهدا الي اربعة اذخ من السور فرباها حتى شئت واتخذ تابوتا وجعل له
 بابا من اعلي وبابا من اسفل وقعد نمرود في التابوتا ونصب خشبا في اطراف
 التابوتا وجعل علي رؤسها اللحم وربط التابوتا با رجل السور فحالاها فطر تصعد
 طمعا في اللحم حتى مضى يوم والاعدان في الهوي فقال نمرود لصاحبه افتح ابواب علي
 وانظر الي السما هل قربت منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيست فخر قال افتح ابواب اسفل
 فانظر الي الارض كيف تراها ففعل قال اري الارض كاللجة والجبال مثل الدخان
 فكارث السور يوم ما اخر وارقت حتى حالتها الزرع بينها وبينها الطير انفعال
 لصاحبه افتح ابواب ففتح الهوي فاذا السما كهيست وفتح الاسفل فاذا الارض سودا
 مظلمة ونودي بها الطاغية ابن تزيه قال عكرمة كان معه في التابوتا رجل حمل
 القوس والنشأ بعزبي يسهم فعاد اليه سهم ملطخا بدم سمكة قد ذقت نفسها
 من بحر في الهوي وقيل لما برأ صاب السهم فقال كيف شغل الله السما قال ثم امر
 صاحبه ان يصوب الخشاب ويتكسر اللحم ففعل ولفظ السور والتابوتا فسمعت

الجبال خفيفة التابوت والمسرور ففرغت وطمئت ان قد حدثت حدث من السما وان
الساعة قد قامت فكانت تفرور عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكروها لتزول
منه الجبال فلا تحسبن الله مجافا وعده رسله بالنصر والى ايه وهدلاك اعدايد وفيه
تقديم وتأخير تعذيب ولا تحسبن الله مجافا وعده رسله بالنصر والى ايه وهدلاك اعدايد وفيه
قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات اخيرا اسماعيل بن عبد القاهر
ابن عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابو بكر بن محمد بن محمد بن سفيان
ثنا قسم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن ابي كثير
حدثنا ابو جعفر عن محمد بن عيسى بن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ اناس يوم القيامة على ارض بيضا عذرا كقرصه التي ليس فيها علم لاجد
واخيرا عبد الواحد بن احمد بن محمد بن ابي اسحق بن احمد بن محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل بن يحيى بن بكير عن الليث بن خالد عن ابي زيد عن يزيد
ابن ابي هلال عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيامة خضرة واحدة
تتبعها الجبال ربيبه كمن يكتفأ احدكم خبزته في السفر فلا لاهل الجنة فمن ان
مسعودي في هذه الآية قال تبدل الارض ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم
ولم يعمل عليها خطيبية وقال علي بن ابي طالب لاهل الارض من فضة والسما من ذهب
وقال محمد بن كعب وسعيد بن جبير تبدل الارض من خضرة بيضا باكل المؤمن من
خبز قدومه وقيل معنى تبدل جعل السما خضراء والارض نيرانا وقيل تبدل
الارض تغييرها من هينها الى هيبته اذ هي تنسج حبالا وتظلم انهارها وتورث
اوديتها وتقطع استجارها وجعلها قاعا صافصفا وتبدل السما وتغير حبالها وتكويها
شمسا وخسوف قمرها واشتار نجومها وكونها مرق كالدها وقر كاللؤلؤ اخيرا اسماعيل
ابن عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابو بكر بن محمد بن محمد بن سفيان
ابن محمد بن صفوان ثنا اسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي بن مسهر
عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق عن عمار بن ابي ابي الله عنها
قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسماوات فابن يكون الناس يومئذ يارب رسول الله قال علي الصراط وروي ثوبان
حمرا من احبار اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الحشر **قوله عز وجل** ويرزقوا
من قبلهم الله الواحد القهار الذي يعقل ما يشاء ويحكم ما يريد ويرزقنا من
يومئذ مقرانين في الاصفاد مشدودين بعضهم ببعض في الاصفاد من القيود
والاعلال واحدتها صفة وكل من شد دنة شدا وثيقا فقد صغر قال ابو عبد
صعد الرجل وهو مصفود وصعد نجا بالشد يد وهو مصفود وقيل يقرن كل كافر
مع شريكه في سلسلة نيانه قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم في نارهم
من الشياطين وقيل معناه مقرنة ابدانهم وازواجهم في النار بالاصفا بالقيود
ومنه قيل الخيل قرن سربيلهم فلهذا واحد هاسر بال من قظران وهو الذي يهابه

الابل

الابل وقرانهم ويصفون من قظران عاب كاتين منونتين والقطر الخاسر والصفر للذباب
والان الذي انتم بحره قال الخمر وجل بطوفون بينا وبين حبيبان وفيهم لنا اري يخلوا
ليجزي الله كل نفس بما كسبت من خير وشان الله سريع الحساب هذا اي هذا القرآن بالعلم
اي تنبيه وعطف كل الناس وليس في رواية ولجوفوا به ولجفوا بها هو انه واحد اي ليسند لرواية
الاجمعي وحدها نيقا الله تعالى ولم يكرهوا الا بالباب اي لم ينفذوا او لما الا بالباب **سورة الحج**
اي هذه ايات الكتاب وقران مبين بين الخلاه من الحرام والحف من الباطل فان قيل في الكتاب
ثم قال عقران وكلاهما واحد قلنا قد قيل لكل واحد جديد فائدة اخرى فان الكتاب ما يكتب
والقران ما يجمع بعضه الي بعض وقيل المراد بالكتاب التوراة والانجيل والقران هذا الكتاب
ورعا فزا انهم جعفر ونافع وعاصم بن جعفر لبا والبا فون تشديد يد هار وهي لقنان وروى القليل
وكم للتكثير وروى عن علي بن اسمعيل عن ابي عبد الله عن رجل جاني ورجل جاني رجل
واحد ماها هنا للفعل بعصا يورديني الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال الصالح كالمعاني
وقيل يعي القيامه والمشيور المعجزة يخرج المؤمنون من النار وروي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من سما الله من
اهل القبلة قال الكفار في النار ومن اهل القبلة لا يسمي مسلمين قالوا اي قالوا اغني عنكم
اسلامكم فانتهم عن اهل النار فخن وانتم سوا قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيحصب
الله لهم بفضل فيامر بكل من كان من اهل القبلة في النار فخن جوف عن ابي عبد الله عن ابي بكر
لو كانوا مسلمين فان قيل كيف قال رعا ولم يمتنع قيل وهذا التثنية بكثرة ما كفروا فلما قد ذكر
في التكثير وان شغلهم بالعقاب لا يفر عنهم للمعاملة انما يحيط فكلها لهم احيا فاذرهم
يا محمد يعني الذين كفروا يا قلوبا وبنهقوا من لذائذها ويلهم الامل عن الاخذ بخطهم ولا تمان
والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيامه وذوقوا وبال ما صنعوا وهذا هو الذي
وقال بعضنا اهل العلم ذرهم يهددون وسوف يعلمون يهددون خفي يعني العيش بين يديهم
والآية تنحصر اية القتال وما اهلكنا من قرية اي من اهل قرية الا ورا كتاب معلوم اي اجل
مضروب لا يتقدم عليه ولا ياتيهم العقاب حتى يبلغوه ولا ينالهم عنه ما سبق من امة
اجلها من صلة وما يستأخرون اي الموت لا يتقدم ولا يتأخر وقيل العقاب لمضروب وقالوا
يعني من تركي مكنتها اي الذي نزل عليه الذكر اي القرآن ورا ديه محمد صلى الله عليه وسلم
انك المجنون وذكر ان نزل الذكر على طريق الاستهزاء لوما تاسنابا للملائكة فها هو من تكل
بالصدق علي ما تقول ان كنت من الصادقين انك نبي ما تترك الملائكة فوالله لكونه
غير اي بكر مؤمنين الملائكة نصب ونزل ابو بكر بالبيا وصفا وفتح التاء الملائكة رفع
الا بالحق اي بالعقاب ولو نزلت ما كانوا اذا منظر من مخرجهم والعقد كان الكفار يطبقون
انزال الملائكة عما نا فاجابهم الله بهذا ومعناه انهم لو نزلوا عيانا لزال عن الكفار والهمال
وعذبوا في الحال انما نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وانا له حافظون اي يحفظ القرآن من الشياطين
ان يزيروا فيه وينقصوا منه ويبدلوا قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والباطل هو الباطل لا يغير ان يزيروا فيه ما ليس منه ولا ان ينقصوا ما هو منه وقيل الخافي
له راحة الي محمد صلى الله عليه وسلم بالحق فطوبى من رآه يسوء كما قال جل ذكره والله

يعلم من الناس قوله واغدا رسلا من قبلك اي رسلا في سبيل الاولي اي في المثلين
والشبهة هي المتفق كمنهم وما ياتهم من رسول الا كانوا يعجزون كما فعلوا
بكلمة تسليط النبي صلى الله عليه وسلم كذا تسليطه كاسلكت الكفر والتكذيب والشر
بالرسول في قلوبهم لا ولية الا ولية كذا تسليطه في قلوبهم من مشركي قومه في
رسول الله في قلوبهم لا يؤمنون به يعني لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن
وقد خلت مصنف سنة الاولين اي وقابح الله تعالى فيهم كذب الرسول من الاسماء التي
اهل مكة ولو فتحنا عليهم بابا منا لسا بعين علي الذين يقولون لو ما قاتلنا بالملأكة
فقلوا فيه بغير حجة فظلت الملايكة بغير حجة فيه ويعبرون بها عيانا هذا قوله
الاكثرين وقال الحسن معناه فظلم هؤلاء الكفار بغير حجة فيها اي بغير حجة اول اصح
لقالوا انما سكرته ابصارنا قال ابن عباس وقال الحسن حجة وقال قتادة اخذ قتاد
الكلمة بمحبة وقرأ ابن كثير سكرته بالتخفيف اي حبسته ومنعتا لغيره كما يسكر الخمر
المائل من قومه مسجورون اي عمل فيها السحر وسحرنا محمد صلى الله عليه وسلم ولقد جعلنا في
السماء رجلا والارض هي النجوم والكبار ما خوض من الظهور ونقال نرجسنا مرة اذا ظهرت
وارادها المنار التي تتركها الشمس والقمر والكواكب السيارة وهي اثنا عشر برج
الجل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والمجرة
والدلو والحوت وقال عطية هي قصور في السماء عليها الحوت وزيناها اياها السماء بالشمس
والقمر والنجوم وهذا ظن من وحفظناها من كل شيطان رجيم مرحوم ملعون وقال ابن
عباس كانت الشياطين لا تجي بون عرش السموات وكانوا يوحون بها وبانوارها باخبارها
فيلقونها عليا لكي تقتلها ولوعيسى عليه الصلاة والسلام سفوا من ثلاث سموات
فما ولد محمد صلى الله عليه وسلم سفوا من السموات كلها اجمع فامتهم من احدهم
بيريح استراق السمع الا في شهاب خالها منهوا تلك الخافعة ذكروا ذلك لابلحس
فقال للمعجزة في الارض حوت قال فبعثهم ينظرونها الخبر فوجدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينطقوا القرآن قال هذا والله الحوت الا من استرق السمع لكن
من استرق السمع فانه يشرب ميهين والشهاب الشعلة من النار وذلك ان الشياطين
يركب بعضهم بعضا الى السماء الدنيا فيسرقون السمع من الملايكة فيرمون بالكواكب
فلا يخطي ابدانهم من يقتله ومنهم من يخرق وجهه او حيث يشاء ان يرميهم من تحت
فيصير غولا يضل الناس في البوادي اخرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابن ابي ابي
المغيرة بن ابي جهم بن يوسف حوينا محمد بن اسماعيل ثنا احمد بن سفيان ثنا عمر بن
سمعت عن كريمة يقول سمعت ابا هريرة يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فقي
الله الامر في السماء من بيت الملايكة باخترنا خصفنا انقول له كانه سلسلة علي صفوان
فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ما ذا قال ريك قالوا الذي قال الحق وهو العلم الكبير فسمعا
منسرق السمع ومنسرق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه وشد
بين اصابعه فسمع الكلمة فبلغها الي من تحت ثم بلغها الي اخر التي تحت ثم بلغها
الي اخر التي تحت حتى بلغها الي لسان الساجد والكاهن وربما ادركها الشهاب فيقتل بها
وبما القاه قبل ان يتركه فيكذب معها ما ية كذبة فيقال ليس قال لنا يوم كذا وكذا

فيصدق

فيصدق بذلك الكلمة التي سمعت من السماء خبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابن ابي ابي
عبد الله النخعي بن ابي جهم بن يوسف ثنا احمد بن اسماعيل ثنا احمد بن ابي جهم ثنا
ابن ابي جهم عن محمد بن عبد الرحمن عروة بن الزبير عن عاصم بن زهير عن زهير بن زهير
النخعي صلى الله عليه وسلم انما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل في
الحنان وهو السحاب فتذكر الامر الذي يقضي في السماء فتسرق السمع فسمعه
فتوحها اليها لكان فيكفون معها ما ية كذبة من عند انفسهم واعلم ان هذا لم يكن
فاما قبل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكره شاعر من العرب قبل فانه
عليه الصلاة والسلام وانما ظهر في يدي وكان ذلك اساسا لنونته عليه الصلاة والسلام
وقال الجعقوب بن عتبة بن المغيرة بن ابي جهم بن زهير عن ابي جهم بن زهير
هذا الخبر من ثقب وانهم جاءوا الي رجل منهم يقال له عمر بن ماسة اخذني عدا
وكان ادعي العرب فقال له امر من ما حدث في السماء من الغدق بالخوم قال بلبي
فاتطروا فان كانت معلوم النجوم التي يهتدي بها في البر والبحر ويعرف بها الانوار
من الصيف والشتا لما يصلح الناس من معاشهم التي يري بها في والى عظم الدنيا
وهلاك الخلق الذين فيها وان كانت بخومها ونقوشها على حالها فهذا الامر
قالا فدايتهم قوله انا كنا نغفر منها مقاعد للسمع قال غلطت وشو امرها
حين سمعت محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة ان الرحم كان قبل سمعته
ولكن لم يكن في شدة الحراسة بعد سمعته وقيل ان النجم ينقصد ويرمي للشياطين
ثم يعود الي مكانه والله اعلم **قوله عز وجل** والارض معدناها سلطانها علي
وجه الما يقال انها سيرة خميا في عام في مثلها حيث من تحت الكعبة والفتيا في
راسي جبالا ثوابت وقد كانت الارض تمجد الجبال ارساها الله تعالى بالجبال وابتنا
فيها ابي الارض من كل شيء وزون مقدار معلوم قبل يعني الجبال وهي جبالها
من الذهب والفضة والحديد والنجاس وغيرها من الزنج والكل كل ذلك
يوزن وزنا وقال ابن زيد الاشيا التي توزن وجعلنا لكم فيها معايش جميعا
اراد بها المطاعم والاشيا والملايين وقيل ما يعيش به المني في الدنيا ومن لم يسمع
له يوزن في من الدواب والافعال اي جعلناها لكم وكفيناكم رزقا ومن في الاية يعني
ما لقوله تعالى فمنهم من عصى علي طهته وقيل من في موضعها لانه اراد بها الدواب
وقيل من في جبل الخفص عطاها لكان في الميم في لكم وان من شيئا لا عهد باخر اسطوي
مخاتج خرابته وقيل اراد بها المطر وما نزل له الا بعد معلوم لكل ارض حدة يقال
ما نزل من السماء قطرة الا ومعه ملك يسوقها الي حيث يريد الله عز وجل وعن حمض
ابن محمد عن ابيه عن حدة قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله عز وجل في البر والبحر
وهو توابيل قوله تعالى ان من شيئا لا عهد باخر لانه اراد بها الدواب والاشيا
لانه تحمل الما الي الحجاب وهي جمع لافضة يقال نافقة لافضة اذا حلت الولد قال ابن مسعود
يرسل الله عز وجل الروح فتخل الما فترمي بها ليجاب قدر كما تدرك النجمة ثم تنظر قال ابو عبيدة
اراد بها اللواتج ملائكة واحدة ملجئة لانه تلتج الاشجار وقال عبيد بن عمير سمعت الله عز وجل

فتم ارض فاعلم بيوت المنيعة فتشيرا السحاب بغير سحاب
بعضها بعض ففجعه رجا ما ثم بيوتها للواقع فتلقح الشجر قال ابو بكر بن عياش ما نقط
قطرة من السحاب الا بعد ان تغل الرياح الاربع فيه فالصبا تهجد والشمال تجتمع والجنوب
تدور والدبور تفرقة وفي الجنان تلح الرياح الجنوبية في بعض الاثار ما هبت ريح الجنوب
الا وابتعث عنها فذقة واما الريح العقيم فانها تأتي بالعذاب ولا تلح احدا بعد الاهاب
ابن محمد الخطيب انما عبد العزيز بن احمد الخلا لا انبا ابو العباس الاصم نبا الريح انبا
الشام نبا من اتهم نبا العلابن راشد عن عكرمة عن ابن عباس قال ما هبت ريح قط
الا حيا نبي عليه السلام علي ركبته وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم
اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتابه عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا
مصرورا ارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الريح عواقم وقال يرسل الريح صريرات
فانزلنا من السماء ماء فاسقيا كوه وجعلنا المطر كما سقينا نيقال سقي فلان فلانا اذا
جعل له سقيا وسقاه اذا اعطاه ما يشرب وتقول العرب يقول سقيت الدجاجة ولينا
اذا كان لسقيا فاذا اجعلوا ما لشرب ارضه او ما شئته يقال اسقيته وما تتم له
تخار من نبيها لمطر فيختر ابننا لا فيختر ابيكم وقال سقيا بن العنبي وانا العنبي
ومنيب وحنن الوارثون اي منيت جميع الخلايق فلا هي سوانا قال الوارث من صفات
اسعز وجل وقيل هو الباق في بقوتنا الخلق وقيل معناه ان مطير الخلق اليه ولقد
علمنا المستفد من منكم ولقد علمنا المستأخرين قال ابن عباس اراد بالمستفد من
الاموات والمستأخرين الاحياء قال الشعبي الاولين والآخرين قال عكرمة المستفد من
من خلق الله والمستأخرون من يخلق وقيل المستفد من في الطاعة والخير والمستأخرون
المطلوب في الاقبال وقيل المستفد من في الصفوف في الصلاة والمستأخرون فيها وذلك ان
النساء كن يخرجن الى الجماعة فيقفن خلفا للرجال فاما كان من الرجال من في قلبه رغبة فتأخر
صف الرجال ومن النساء من في قلبه رغبة فتقدم الي اول صف النساء فتقرب من الرجال
فزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها
اخرها وخير صفوف النساء اولها وشرها اخرها وقال لا وراعي اراة المصلون
في اول الوقت والموجرون الي اخره وقال مقاتل اراد بالمستفد من والمستأخرين
في صف القتال وقال ابن عبيد بن ارمدة من يسلم ومن لا يسلم وان ركب هو خير من علمهم
وقيل منيت الكل ثم يجسر لهم الاولين والآخرين اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك
المودني نبا ابو سعيد الصبر في ثنا ابو العباس الاصم ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا
ابو معاوية عن الامام عن ابي سمينة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات على شئ بعثنا الله عليه قوله عز وجل ولقد اخفنا الانسان بعينه ادم سمعي
اسنانا لظهوره فاذا راكنا لظهوره من النسيان لانه عهد اليه نفسي من صلواته وهو
الطين اليابس الذي اذا تقوى سمعت له صلصلة اي صوتا قال ابن عباس رضي الله
عنه هو الطين الحمر الطيب الذي اذا انصب عنما لما تشقق فاذا حرك تشقق وقال
مجاهد هو الطين المنين واخبره الكسائي وقال هو من صل اللع واصلا ما انين
من ما والحق الطين الاسود مستو ناي متغير قال مجاهد وقتادة المنين المتغير

قال

قال ابو عبيدة هو المصبوب تقولوا لعرب سنت الما افا صيته قال ابن عباس هو
التراب المتل المتل جعل صلصا لا كالفخار وفي بعضه لا تارا انا سغالي خرطينة
ادم عليه الصلاة والسلام وتركه حتى صار متغيرا اسود انما خلق من ماء ادم عليه السلام
والجان خلقناه من قبل قال ابن عباس هو ابو الجحيم كما ان ادم ابو البشر وخلقنا ادة
هو ابليس خلق قبل ادم وبقا لنا الجان ابو الجحيم وابليس ابو الشياطين وفي الجحيم مسلمون
وكافرون ويموتون واما الشياطين فليس منهم مسلمون ويموتون اذا مات ابليس وذكر
ابن وهب ان من الجحيم من يولد لهم وبالكون ويشربون منزلة الاوهيين ومن الجحيم
من هم منزلة الريح لا يتقوا الدون ولا ياكلون ولا يشربون من نار السموم ريح حارة تدخل
مسام الانسان فتقتله ويقال السموم بانهار والحور وبالليل وعن الكوفي عن الصادق
السموم نار لا دخان لها والصواعق تكون من صواعقها وهي نار بين السماء وبين الجحيم فاذا
احدنا سغاليها من الحرق المجاج قبل نار السموم من نار جهنم وعن الفضال عن ابن عباس
كان ابليس من حي من الملائكة يقال لهم الجحيم من نار السموم وخلق الجحيم الذي ذكره في القرآن
العزير من مخرج من نار فاما الملائكة خلقوا من النور واذا قال ركب للملائكة اي خالق بشر
اي سلق بشر من صلصال من حرامسون فاذا سويته عدلت صورته واتممت خلقه
وتنحت فيه من روي وصار بشر حيا والروح جسم لطيف يجيب بالاشياء وانما فالروح
الي نفسه تشربها فتقوم له ساجدين سجود تخية لاسجود عبادة فبعد الملائكة الذين
امروا بالسجود وكلهم لجمعون فان قيل لم قال كلهم لجمعون وقد جعل المقصود بقوله سجود
الملائكة قلنا لا من الخليل وسيد بيانه ذكر ذلك تأكيذا وكرانه سجود بعضهم فذكر كلهم ليرول
الاشكال وذكر المبرد ان قوله سجود الملائكة كان المحمل انه سجود بعضهم فذكر كلهم ليرول الاشكال
وذكر الاشكال ثم كان محتمل انهم سجود في اوقات مختلفة فزال ذلك الاشكال بقوله لجمعون
وروي عكرمة عن ابن عباس ان الله تعالى قال لجماعة من الملائكة اسجدوا لادم فلم
يفعلوا فارسل الله عليهم نارا فا حرقتهم ثم قال لجماعة اخرى اسجدوا لادم ففعلوا والابليس
اي ان يكون مع الساجدين قال ابليس ما لكم الان لا تكونون مع الساجدين قالوا انك لو اسجد
لسر خلقته من صلصال من حرامسون ارادنا فضل متعانة طينتي وانا ناري والنار تاكل
الطين قال فخرج منها اي من الجنة فانكر رجم طريدي وان عليك اللعنة الي يوم الدين
قيل ان اهل السما بلعون ابليس كما بلعون اهل الارض فهو ملعون في السما والارض قال
فانظر في اخي الي يوم يبعثون اراد ان لا يموت قال فانك من المنظرين اي يوم الوقت المعلوم
ايما الوقت الذي يموت فيه الخلايق وهو النفخة الاولى يقال ان مدة ابليس اربعين سنة
وهو ما بين النفختين وقيل لم يكن اجابة السغالي اياه في الامهال اكرامه بل كان زيادة
له في بلاية وشقاية قال رب بما اعوذ بك من صلتتي وقيل خبيتي من رجبك لا ربي من لهم
في الارض ولا عويزهم اي لا صانهم جميعا الاعداء من منهم المخلصين المؤمنين الذين
اخلصوا لك الطاعة والتوحيد ومن فتح اللام اي من اخلاصت عني وحيدك وهو ربه
واسطخينة قال الله تعالى هذا صراط علي مستقيم قال الحسن معناه صراط الي مستقيم وقال
مجاهد الحق يرجع الي الله تعالى وعليه طريقه لا يبرح علي شي قال لا عفش يعني على الدلالة
عليها الصراط المستقيم قال الكسائي هذا عليا لتهديد الوعيد كما يقول الرجل من خصم يترك

علي اي لا تقلعت مني كما قال الله تعالى ان ربك لبا لمصاد وقيل معناه علي استقامته
بالبيان والبرهان والتوفيق والهداية وقد لا ينسبون وقادة ويعتوب علي من
العلوي ربيع وعبر بعضهم عنه ربيع ان يقال مستقيم ان يقال ان عباد علي ليس لهم
سلطان غرة قال اهل المعاني يعني علي وعلوهم وسيل سفيان بن عيينة عن هذه
الاية فغير معناه ليس عليهم سلطان فليكن في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم
ومعنى في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم في ذمهم
لموعدهم اجمعين يعني باليس ومن تبعه لها سبعة ايام طبقا قال علي بن ابي طالب
تذرون كبرا بواب النار هكذا وضع احدي يد علي في الحرة اي سبعة ايام طبقا
فوق بعض قال بن حزم النار سبع درجات اولها جهنم ثم لظى ثم السعير ثم سقر ثم
الجهنم ثم الهاوية لكل باب منهم جزء مقسوم فيسكنوها وقال النحاس في الدرك الاوكل اهل
التوحيد الذين ادخلوا النار بعد موتهم فيخرجون وفي الثانية انصار
وفي الثالثة اليهود وفي الرابعة الصابون وفي الخامسة المجوس وفي السادسة اهل
الشرك وفي السابعة المنافقون فذلك قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه وسلم قال جهنم سبع ايام طبقا باب من سئل
السيف علي امتي او علي امتي محمد صلى الله عليه وسلم **قوله عن رجل** ان المنافقين في جهنم
وعيونهم يبسائين وانما اراهم ادخلوها اي يقال لهم ادخلوا الجنة سلام اي سلامة امنيت
من الموت والخروج والافاق توتر عنا ما في صدورهم من غل وهو الثمن والعداوة
والحق والحسد اخوانا نصب عليا لخال علي سر رجح ريك متقابلين ببقابل بعضهم بعضا
لا ينظر احد منهم الي خصا صاحبه وفي بعضنا اخبار ان الوهن في الجنة اذا واد ان
يلقي اخاه المؤمن سائر سائر كل واحد منها الي صاحبه انما كان فيلقتان ويختران
لا يجتمعن الا بصيرهم فيها نصب اي نصب ومشقة وما هم منها يخرجون هذه رواية في القرآن
العزيز علي الخلود **قوله عن رجل** نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم قال ابن عباس يعني
لمن تاب منهم وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علي اصابه يوم ما هم يصيرون قال
انتم تكونون وبين ايديكم النار فترسل جبريل عليه السلام بهذه الاية وقال يقول لكل ربك
يا محمد لم تقتطع عبادي وان عذابي هو العذاب الالهي قال قتادة بلغة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع عن حرامه ولو يعلم قدر عقابه لاحتشاه
اخيرا عبد الواحد بن احمد المليجي انما احسن عبد الله النعمي انما عبد بن يوسف بن محمد
ابن اسماعيل ثقاته بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمير عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحماء خلقا مائة رجة فامسك عنده تسعا وتسعين
رجة وارسل في خلقه كلهم رجة واحدة فلو يعلم الكافر بكل ما عند الله من الرحمة لم يبا من
الرحمة ولو يعلم المؤمن بكل ما عند الله من العذاب لم يبا من النار **قوله عن رجل** وبنيهم عن
صفي بن ابراهيم ابي اصباه والصنيف يقع علي الواحد والاثني والجمع والمذكر والمؤنث
وهم الملائكة الذين ارسلهم الله تعالى لبشروا ابراهيم بالولد وبهلكوا قوم لوط اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما قال ابراهيم انما انتم واولادكم خائفون لانهم لم ياكلوا طعما مما قالوا لا تأكلوا

انا نبشركم بغلام عليكم اي غلام في صغره عليهم في كبره يعني اسحاق فحسب ابراهيم
من كبره وكبر امراته قال النبشرون اي بالولد علي ان سمي ابراهيم علي جان ابراهيم قال علي
طريقه التعجب فبهم تبشرون وفيما يمشي تبشرون فانا نافع بكسر النون وتخفيفه اي تبشرون
وقد لا ين كثير تبشرون النون اي تبشرون في اد غمت نون الجمع في نون الاضافة وقرا
لاخر وان غمت النون وتخفيفه اقا العاشرة انك بالكفاي بالصدق فلا تخفى من القاريين قال
ومن ينطق من رجة فربا بوعمر وداكساي ويعقوب بكسر النون والاخر ون يفتيها وهما القتان
قنط ينطق اي يبيس من رجة فربا لالا لالنون الخاسرون والغنط من رجة اسغر وجل
كبيرة كالامن من حكمة قال ابراهيم لهم فاحطبك شراكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الي قوم مجرمين مشركين الا لوط اتباعه واهل بيته من النجور اجمعين خففة
حزق والكسا يعشده الباقون الامراتي امرأة لوط قد رافضيا انها من الغابرين
الباقين في العذاب والاستثناء من النقيضات ومن اثبات نفي فاستثنى امرأة لوط من
الناجين فكانت حقيقة بالها لكن قول الله فذرونا هاهنا في سورة النمل تخفيا لذل
والباقون تبشرون بها فلما جاء ال لوط المرسلون قال لوط اقم قوم متكررون اني
لا اعرفكم قالوا بل جيبناك بما كانوا فيه يمزون اي يشكرون انه نازل وهو العذاب لانه
كان يوعدهم بالعذاب فلا يجد قوته وانناك بالحق باليقين وقيل بالعذاب وان
لها دقوت فاسر يا هلك بقطع من الليل فاتباع ادبارهم اي سرخا عنهم ولا يلتفت منهم
احد حتى لا يربوا عوا من العذاب اذ انزل بقومهم وقيل جعل الله ذلك علامة لمن يجرا
من ال لوط وامضوا حيث تؤمرون قال ابن عباس يعني في الشام وقال مقاتل يعني
نزعهم وقيل الارون وقضينا اليه فكل الامري وقرعنا اليها لوط من ذلك الامري احكنا
الامر الذي امرنا في قوم واخبرناه انما يدبره ولا يدل عليه فتاة عبد الله وقتلنا له ان
داير هو لا يعني اصله فطعوع مستاصل مصحين اذ ادخلوا في الصبح وجاء الهم المدينة
ببشرون يعني مدينة سدوم ببشرون باصناف لوط اي ببشرون بعضهم بعضا طرعا
في ركوب الفاحشة من قال لوط لعق معن ولا ضيفي وحف علي الرجل اكرم صبيح فلا
تفخخون فيهم وانقوا الله ولا تخرون تخلفوني قالوا اولم ننهك عن العالمين اولم ننهك
ان تصفنا حداهن العالمين وقيل اولم ننهك ان تدخل العزبا المدينة فاننا نركبهم
الفاحشة قاله لولا بنا فينا واجهنا اياكم ان اسلمتم فانوا الحلال وذروا الحرام ان
كنتم فاعلمين ما امركم به وقيل ارايا البينات شيا قوم لان النبي كالمالامته قال
الله تعالى لعمر ك يا محمد اي وحياتك انهم لم يسيروا في سكرتهم يعبرون بترددون وقال قتادة
يلعبون وروى عن ابي الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما خلف الله تعالى اكرم عليه
من محمد صلى الله عليه وسلم وما اقصه بحياة احد الا عبا ته فاحذتهم للصيحة مشركين
اي حين صلات الشمس فكان ابتداء العذاب حين اضجروا وتمامه حين اشرقوا فحملنا
عليها ساقها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات للمؤمنين قال ابن عباس
لناظرين وقال مجاهد المنقر بين وقال قتادة للمؤمنين وقال مقاتل للمؤمنين
وانما يعني قري قوم لوط ليسيل مقبيل اي بطريقه فصح قال مجاهد بطريقه يعلم ليس
ولا دليل ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان وقد كان اصحابه لا يكة الفيضة لخالين

منهم من

لخافين واللام للتاكيد وهم قوم شيعي عبد الصلاة والسلام كانوا اصحاب غياض وشجر
ملتصعين وكانت عامة شجرهم الدوم وهو المثل فانتخبنا منهم بالغاب وروي ان الله تعالى
سلك عليهم الحرس في ايام نبوت الله سبحانه فالتجوا اليها ليمسكون الروح فيصنعونهم
منها نارا فاخرجتهم فذلك قوله عز وجل فخذهم عذاب جحيم الظلمة وانهم لعفوة منه
قوم لوط واصحاب الايكة ليامام مبيد بطريقه وفتح مسبين **قوله عز وجل** ولقد كذبنا
الحجر وهو مذبذب يؤد وقوم صالح وهريين المدينة والشام المرسلين اراهم صالحي واحد
وانتاهم اياتنا بغير اشارة وولدوها وابير فالآيات في الفاتحة خروجهم من الضيق وكبر
وقرب بلادهم وغزارة ليلها فكانوا معرضين وكانوا يجتثون من الجبال بيوتهم
من الخراب ورفوع الجبل عليهم فخذهم الصيحة بعين صيحة العذاب مصحين وقتالهم
فما لفتني عنهم ما كانوا يكسبون عن الشرك والاعمال الخبيثة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن ابي نوبة ثنا محمد بن احمد بن الحرث ابا محمد بن يعقوب بن كيسان عياض عبد الله بن محمود
ابن ابراهيم بن عبد الله الحلال ابن عبد الله بن المبارك عن محمد بن ابراهيم بن ابي
سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما مر بالجحيم قال لا تخطوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا بالجنة ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ولتقع برحله
وهو عليه الرحلة قال عبد الرزاق عن محمد بن قيس راسه واسرع السير حتى جاز الوادي
قوله عز وجل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة انتم عبادي
الحسن بالحسنة والمسي باسلتنا فاصبح الصبح الجليل فاعرض عنهم واعف عفو احساننا
اية القتال ان ربك هو الخلاق العليم خلقه **قوله نقلي** ولقد اتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قال عمر وعلي هي فاتحة الكتاب وهو قول قتادة وعطاء والحسن
وسعيد بن جبر اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابي احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ادم بن يحيى ثنا سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم وعن
ابن مسعود قال في السبع المثاني هي فاتحة الكتاب والقرآن سائر القرآن واختلفوا
في ان الفاتحة لم سميت مثاني قال ابن عباس والحسن وقتادة لانها تشتمل على الصلاة
وتقرأ في كل ركعة وقيل لانها مقسومة بين العبد وبين الله تعالى نصفين فلهذا
شأنها ونصفها دعا كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل فسميت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال الحسن بن الفضل
سميت مثاني لانها تترت مرتين مرة بركة ومرة بالعبودية كل مرة معها سبعون الف
ملك لان الله تعالى استثنى لها وادخلها هذه الامة فاعطاها غيرهم وقال ابو زيد
البجلي لانها تشتمل على الشكر عن العشق من قولنا لعرب تنبت عساي وقيل لانها اولها
ثنا وقال سعيد بن جبر عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة
البقرة واخرها الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يس عبدك الانفال اخبرنا ابو سعيد
احمد بن ابراهيم الشنقيطي ابا اسحاق بن علي بن ابي عبد الله بن محمد بن الحسين بن احمد بن
الحلدي ثنا ابو بكر محمد بن احمد بن خالد وعبد الله بن محمد بن مسلم قال لا مثالا لاهل الانفال
شاهج بن محمد بن ايوب بن يحيى بن ابي كثير عن شاذان بن عبد الله عن ابي اسامة النخعي عن

ثوبان

ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطاني السبع الطوال فكانت التوراة
واعطاني الميكة فكان الانجيل واعطاني مكاف الزبور المثاني وفصاحي بالبعض عن
سعيد بن جبر عن ابن عباس قال اوتيت النبي صلى الله عليه وسلم السبع الطوال واعطاني
سبعا فلهذا الغنى الملاحم رقت ثنتان وبقي اربع قال ابن عباس وانما سميت السبع الطوال
مثاني لانها الغرائب والحدود والامثال والخبر والعبر فثبت فيها طواوس القرآن كله
مثاني قال الله عز وجل الله تبارك وتعالى احسن الحديث كذا يا منشا من مثاني لان الانوار العظمى
ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اشياء والقرآن فيكون تقديرها
وهي القرآن العظيم وقيل الواو مخجمة مجازة ولقد اتيناك سبعا من المثاني القرآن العظيم
قوله عز وجل ولا تمدن عينيك الى ما متغصنا به ازواجه منها صافا منها من الكفار
متغصنا بها من النبي صلى الله عليه وسلم عن الرغبة في الدنيا ومراعاة اهلها ولا تخزن
عليهم اي لا تقم على ما فاتك من مشايركهم في الدنيا اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب
ابن ابراهيم بن عبد الله النعماني ابا ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله
ابن المبارك ثنا جهم بن اوس قال سمعت عبد الله بن ابي مريم ومريم بن عبد الله بن
رستم في موكبه فقال لابن ابي مريم اي لاشتهى في السبحة وحديثه فلما مضى قال ابن ابي
مريم سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقطن قاهرا لا يوق
فاتك لا تدري ما هو الا بعد موتك ان له قاتلا عند الله لا يموت فيبلغ ذلك وهب
ابن منبه فارسل اليه وهب اباد اود الا عور فقال يا اي فلان ما قاتلا لا يوق قال
ابن ابي مريم الموت اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الله المظفر عن الحسن بن ابي
ابو سعيد احمد بن احمد بن الفضل الغفني ثنا ابو الحسن بن اسحاق ثنا ابراهيم
ابن عبد الله الحسيني نا وكيع عن الامش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انظر الى من اسفل منك ولا تنظر الى من فوقك فانه
احد ان تدركه نعمة الله عليك وقيل الآية متصلة باقلا لما من الله عليه بالقرآن
منها عن الرغبة في الدنيا ودوامه في الدنيا بن عبيد بن قيس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليس منا من لم يغن بالقرآن اي لم يستغن بهذا القرآن فتولى هذه
الآية **قوله تعالى** واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين اي ليكن جنانك للمؤمنين
وارفق بهم والجناحان من بني ادم جانباه وقيل اي انا الذليل لمين كما اتر لنا
قال الغزالي اخبرنا عن ابي عبد الله الكندي عن ابي عبد الله عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال نعم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن عضين حثوه
يحملوه عصافا فاستوا ببعضه وكفر ببعضه قال مجاهد علم اليهود والنصارى
فتموا كتاب الله عز وجل وفروقه وبدوه وقيل المقتسمين قوم اقتسموا القرآن
فقال بعضهم سحر فقال بعضهم شعر وقال بعضهم كذب وقال بعضهم اساطير الاولين
وقيل لا يقتسم هوامهم فمروا القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لما
سأركاهن وقال مخايل كما توستة عشر جلا بعثهم الوليد بن المغيرة ايام
الموسم فاقسموا عقاب مكة وطرقها وفقدوا عليا تقام يقولون لم يكاف من
الحجاج لا تقترنا بهذا الخارج الذي يدعي النبوة منا يقول لها نبوة منهم انه

ع

فلما امتد في الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا ما تخوفنا به فانزل الله عز وجل يا محمد
فوقب النبي صلى الله عليه وسلم ورمع الناس دوسهم الي العجا وطقوا انهم قد انت حقيقة
فتركت فلا تستجيبوه فاطمناوا والاستعمال طلب التي قبل حينه وكان ذلك هذه
الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة لها نعت وانشاء يا صبي
وان كاد نلتسقي قال ابن عباس كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة
ولما خرجت يا هل السموات سمعونا الي محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الله اكبر قاتل الساعة
المراد بالاسرار هنا عتوية المكذبين العذاب بالسيف وذلك ان النظر في الحرف قال الله
ان لان هذا هو الحق من عندك فاسطر علينا حجارة من السماء فاستعمل العذاب فترك
هذه الآية وقتل النظر يوم بدر صبر اسما لله تعالى عما يشركون معناه فقام بالاولى
الحبيدة فانتقمه به المشركون بنزل الملائكة فقرأ العامة بضمها وكسر الراء للملائكة
نصب وقتل العتوب بالتناويع وفيه وفتح الراء للملائكة رفع نزل الملائكة بالروح بالروح
سماءه روحا لا تدعي بها القلوب والحق قال عطاء بن السوء قال قتادة قال ابو
عبيدة بالروح يعني مع الروح وهو جبريل من امر علي بن شام من عباده ان اندر
واعلموا انه لا اله الا انا فاتقون وقيل معناه مروههم يقولوا لا اله الا الله منذر من
بالقران ان لم يقولوا وقوله فاتقون اي تخافون فخلق السموات والارض بالحق
تعالى عما يشركون ارتفع عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصم جديد بالاكل
مبين نزلت في ابي ابن خلف الجهمي وكان يهدر البعث جابوكم ربي فقال انقول يا محمد
اي السجبي هذا بعد ما قد رمى كافتا رجل حكره وطرب لنا مثالا وبني خلفه نزلت في
والصحيح ان الآية عامة وفيها بيان لا لغيره وكشف فيج ما فعلوه من جحد الله تعالى
مع ظهورها عليهم **قوله عز وجل** والاعوام خلقناكم يعني الابد والبق والغمم لكم فها قد
وما نفع بمني من اوبارها واشجارها واصولها ملاكس وكفها فاستند فيون وما نفع بالسل
والدر والركوب والحمل وغيرها ومنها تاكلون وتكلمون جال ربيعة حين تزعجونني حين
تزدنون بالمشي من امرائها الي مباركا التي تاوي اربا وحين تخرجونني من جوارها
بالعدوة من امرائها الي مباركا وفهم الكواح لان المنافع توفقه من بعد الفرح والفرح
يكون اعجب بها اذا رخت وتخلل ثقلكم احاطكم اي بلدة اخرى بلدتكم قال عكرمة الدولة
لما تكلموا بالغيبة لا يشقوا لانفسهم بما الشقة والجهد والشقا ايضا ايهم تكونوا
بالغيبة لا تشقون قوة النفس وذهاب نصوها وقرأ ابو جعفر شق بفتح الشين المعجمة
وهما لقنا مثل رطل ورطل ان ربتكم لروى رحيم بفتح رحيم بفتح رحيم بفتح رحيم بفتح رحيم
والجبل يعني دخلت الجبل وهو سم جرس لا واحد له من لفظه كالا بل والسماع البقال
والخير لا تكونها وترينة يعني جعلها زينة لكم مع المنافع التي فيها واجتج بهذه الآية من
حرم لحوم الخيل وهو قولنا يا عباس على هذه الآية قال هذه الآية للركوب في الذهب
الحكم وما لك يا جبريل وذهب جماعة الي ان اباحه لحوم الخيل وهو قول الحسن شرح
وعطاء وسعيد بن جبريل قال الشافعي واحد واسما قومنا بها قال ليس المراد من الآية
بيان الخيل والتحريم بل المراد منه نهي النبي الله عباده نعمته ونهيهم عن كل قدرته
وحكمته واحجوا بما اخبرنا عبد الواحد بن احمد المديني ان ابا احمد بن عبد الله النعيني

البا

ابا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن
ابن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم جبر
عن لحوم الخيل وخصص في لحوم الخيل خبرنا ابو العزم المظفر بن اسماعيل النعيني نا القاسم
خرج بن محمد بن يوسف السهمي نا احمد بن عبد الله بن عدي نا فطرنا الحسن بن العرج
شاعره بن خالد ثنا عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عطاء بن ابي رباح عن ابي رباح عن ابي رباح
لحوم الخيل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن لحوم الخيل والخيرو وروي عن
الغدام بن معدية كرج عن خالد بن الوليد نا رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كل لحوم
الخيول والنبال والخيرو واسناده ضعيف ويخلف ما لا يلقون قيل يعني ما عدي في الحنة الله
وفي النبالة ما لم ترو عنه ولا تنتمعه اذ لا خطر علي قلب بشر وقال قتادة في الثياب
خالد ودفي القوا له قوله وعلي الله قصدا لسبيل بيان طريق الهدى من الضلالة وقيل
بيان الحق بالآيات والبراهين والقصدا لمراد المستقيم ومنها جابر يعني ومن السيل جابر
عن الاستقامة معوج والقصدا من السبيل دين الاسلام والجاهل من اليهودية والنصرانية
وساير ملل الكفر قال جابر بن عبد الله قصدا لسبيل بيان الشرايع والقرآن يعني وقال عبد الله
ابن المبارك وسهل بن عبد الله قصدا لسبيل السنة ومنها جابر لاهوا واليدع دليل قوله
تعالى وان تصفوا صراطا مستقيما فانتموه ولا تتبعوا السبل ولوشا الهدى اجمعين فظهر
قوله تعالى ولوشينا لا نبينا كل نفس ههنا **قوله عز وجل** هو الذي انزل من السماء ماء
لكم منه شراب لشربوته ومنه شجر اي من ذلك الماء شراب اشجاركم وجبا قنبا لكم فيه يعني
في الشجر تشبون ترعون مواشيتكم ينبت اي ينبت لكم به يعني بالماء الذي انزل اليكم
قنابو بكر دعاءهم ينبت بالوفاء للرزق والزيوت والخيل والاعشاب ومن كل الثمرات
ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وسجى كمال الدليل والبرهان والشمس والقمر والنجوم مسخرات
قد ذلك بامر الله فانهم من عاصم من اجور من سخرات بالرفع علي الاستفاد في ذلك
لايات لقوم يعقلون وما ذا انكم اي لا يهلككم اي وسجى ما خلق لاجلكم في الارض من الدواب
والاشجار والثمار وغيرها مختلفا فنصب علي الحال لوانه ان في ذلك لآية لقوم يعقلون
يعتبرون وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه طابرا ونسخر جوامع حلية تلبسونها
يعني اللؤلؤ والمرجان ونزينا الغلظ مواخير فيه جوارح يقال غنما ومقتلة ومديرة
وهو فكل نزي سفيتين احداها تقبل والاخرية نذير تحربان بفتح واحدا قد مواخير
اي ملوكة وقال الغزالي اخفش شواق تشقا لما عجا حيرا وقال مجاهد تحمل السفن الرياح
واصل المخذل دفع والشفق وفي الحديث اذا اراد احدكم البول فليستخبر النجى اي لينظر جلا
وهو بها فليستخبر بها حتى لا يزد علي البول وقال ابو عبيدة صواح والنز صوح
هبوب النجى عند شدتها ولتستعمل من فضله يعني التجارة ولعلكم تشكرونا اذ انعم
صنع الله تعالى فيما سخر لكم والنجى في الارض رواي ان تمتد يعني ببلاتمتد اي تتحرك وتميل
والجمل هو الاضطراب والتكفؤ ومنه قيل للدوار الذي يعتري راكبا لحي مدقال
وهو ما خلف الله تعالى الارض جعلت قورقالت الملائكة هذه غير مفرقة احد علي
ظاهرها فاصححتم قد ارسيت بالحيال فلم يذ الملائكة من خلقت الجمال وانما راوسبلا
اي وجعلت فيها انها راوسبلا طرقا مختلفة لعلكم تهتدون الي ما تريدون فلا تضلوا عنه

ها

وتنصرون بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الغم عنكم اذا فرغ منكم بربهم بشرك
للقدر عا بها اتينا هم وهذه اللام تنهي لام العاقبة اي كما صل امرهم هو كفرهم بالانبياء
اعطيتهم من النعم وكشف الغم والبلاد فتشعروا اي عيشوا في الدنيا المدة التي تم بها
لكم فسوف تعلمون عاقبة امرهم هذا وعبدكم ويحلمون لما لا يعلمون له حق اي الاصل
نصبها ما رزقناهم من الاموال والهم ما جعلوه للاوقات من حدودهم وانعامهم فقالوا
هذا الله بربهم وهذا الشكر كما يريهم ثم رجع منا الخبر الى الخطاب فقال كذا الله لنا
يوم القيامة عما كنتم تغترون في الدنيا ويحلمون الله العبادات وهم خذاعكم وكما نة
قالوا الملائكة نبات الله سبحانه ولهم ما يشتهون فيكون هذا في النصب ويجوز ان
يكون هذا على الاطلاق فيكون ما في هذا الرشح واذا شئنا خذلهم بالان في ظل وحر وسودا
منغيرنا من كذا هبة وهو كظيم مني حزنا وغبطا فهو يكسبنا في مسئلة ولا يظهر
بنفوسهم اي يخفي من الغفوم من سى ما ينشرون من الحزن والعار ثم يتفكر في مسئلة
ذكر ان كتابنا في ما على بصيرة اعيانهم ان الله سبه في التراب اي يخفيه فيه فيسبه
وذلك ان بعض خرافة ونجاسة انما يعرفون النبات فتاحوا خوفنا من الغفوم
وطمع غير الاكفائين وكان الرجل من العرب اذا ولدت له بنت حار اذا نبت نجسها
السبا حبة من صوف او شعر ونزحها نزع عياله الابل والغنم في ابادنة واذا اراد
ان يقيتها نزعها حبة اذا صارت سدا سبه فاذا بلغ بها البير قال لها انظر الى هذه
البير فبدر فخر من خلقها في البير ثم يهيل على راسها التراب حتى يسويها بالبير
الارض قوله اي يسكه على بصيرة ام يدبسه في التراب وكان صعبا على الغفوم
اذا احس بشي من ذلك وجه الي والد النبات ابلا بحبيها يد كذا في الغفوم في الغفوم
وعنها الذي يمنع الويدات فاحيا لويده فلم يولد الاسا ما يحامون ببير ما يتصدون
لله النبات ولا تنفسهم النبات نظيره الكرم الذكر وله الا فتشكر اذا فستة منبري
وقيل ببير حكمهم واد النبات للذين لا يؤمنون بالآخرة يعني هؤلاء الذين يؤمنون
لله النبات مثل السوء صفة السوء من الاحتياج اليه ولد وكراهته الاناث
وتنلن خوف الفقر ومنه المثل لا عيلا لصفة العلياء وهي التوحيد وان لا اله الا هو
وقيل جميع صفات الحلال والكرال من العلم والقدرة والبقا وغيرها من الصفات
قال ابن عباس مثل السوء النار والمثل لا على منها دة ان لا اله الا الله وهو العزيز
الحكيم ولعنوا هذا الله الناس يظلمهم فيها الجحيم بالعقوبة على كفرهم وعصيانهم
ما ترك عليها اي على الارض كناية عن غير مذكور من دابة قال قتادة في الآية
فقد فعل الله ذلك في من نوح عليه الصلاة والسلام فاهلك من على الارض الا من
كان في سفينة نوح عليه السلام وعيان ابا لهير يرق سمع رجلا يقول ان الظالمين
الانفسه فقال ببير ما قلنا ان الجباري غفوت هؤلاء من ظلم الظالم وقال ابن
مسعود ان الجحش لتغذب في حجبها بذب آدم وقيل معنى الآية لويوا هذا الله الناس
بالظالمين يظلمهم انقطع النسل ولم يوجبا لانها فلم يبق في الارض احد ولكن يجرهم
بهمهم على اي اجل سبي الي منتهى اجالهم وانقطاع اعمارهم فاذا جاء اجلهم لا يستغفرون
ساعة ولا يستغفرون ويحلمون الله ما يكونون لانفسهم يعني النبات وتنصف الشجر

الكذب

الكذب اي تقول الشجر الكذب ان لهم الحسني يعني النبي ان نصب يد على الكذب
قال يمان يعني بالحسني يعني الجنة في المعاد ان كان محمد صادقا في البعث لا جرم
حقا قال ابن عباس يعني ان لهم النار في الآخرة وانهم مغفون فرائنا فبعكس الراي
مسرفون وفرا ابو جعفر مغفون يستند بها لرا وكسر بها اي مصيرون امر الله وفرا
الآخرين يفتح الراي تخفيفا اي مستبوت في النار قال ابن عباس قال سعيد بن جبير
سعدون قال مقاتل منكرتون قال قتادة معملون الي النار قال الفراء مقدون الي
النار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فطر لكم عليا الخوصنا اي بمقد مكن الله لقتل
ارسلنا الي امم من قبلك كما ارسلنا الي هذه الامم فترين لهم الشيطان ان اعلم الحبيشة
منو وليهم ناصرهم اليوم وفريهم سماه ولبا لهم لطاعتهم اياه ولهم عذاب اليوم ولهم عذاب
الجم في الآخرة وما انزلنا بعقيل الكتاب الا لنبين لهم الذي اخذنا عوا فيه من الذين
بما الاحكام وهم عيو رحمة لقوم هو منون اي ما انزلنا عليك الكتاب الا لبياننا وهذه
فالهدى والرحمة عطف على موضع قوله لنبين لهم انزل من السماء ما يعني المطر
فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يوسيتها ان في ذلك لاية لقوم ليعلمون سمع
القول بلا سمع الا اذا نوان لكم في الانعام لعبرة لعظة تشفيكم فرائع الكون وفي
المؤمنين نافع وابن عامر وابو بكر وعفوي وابو قحافة وفيها وفيها القنان في المطر
قال الفراء كناية الي النعم والنعيم والامام واحد ولغظ النعم مذكور قال ابو عبيدة
والا خفشا النعم نذكر وقوت فن انت فلمعها لجمع ومن ذكر فالحكم المفظ قال
الكسائي رده الي ما يعني في بطون من ذكرنا وقال المورخ افكنا بنة مردودة الي البض
والجزء كما انه قال تشفيكم ما في بطوننا للدين ليس كل الدين والدين فيه مضمر من
بين فركوه صوما فيا كركش من النفل فاذا خرج منه لا يعني فرائد من لنا خالصا من
الدم والغزق ليس عليه لوث دم ولا احنة فرت سائبا للشجار يعني فنيها يجرى على
السهولة في الخلق وقيل له لم يفسد احد بالدين قط قال ابن عباس رضى الله عنه اذا
اكلت العابة العلف فاستغفر في كرشا فطعمته فكان اسفله فرتا واوسطه للدين
واعلام الدم والكبد متسلخة عليها فتشبهها التقدير الله تعالى فيجري الدم في الفرق
واللبني في المروغ ويبقى الغزق كما هو ومن ثمرات التخييل والاعصاب يعق وتك انفا
عبرك فاشفيكم وينزقكم من ثمرات التخييل والاعصاب يتخذون منه والكناية
لي منه عاقبة الي ما يتخذ وينه اي يتخذون منه سكر اقال قوم السكر الخمر والرزق
الحسن الخمر والرب والتمز الذي يب قالوا وهذا قبل تخريم الخمر واليه هذا ذهب
ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وقال الحسن السكر ما شرب
والرزق الحسن ما اكلت نوره وي العوفي عن ابن عباس ان السكر هو الخمر بلغة الحبشة
وقال بعضهم السكر المنير وهو خفيف التمر والزبيب اذا اشتد والمطبوخ من العنبر
وهو قولا الصماك والتخييل من يبع شراب المنير ومن من يستغفوا المراد من الآية
الاعتبار بالاحلال والاي لا تاويل ان قوله يتخذون منه سكر امسوخ وعز ابن عباس
قال لسكر ما حرم من ثمرها والرزق الحسن ما اكل وقال ابو عبيدة السكر الطعم
تيا لسكر سكر كذا طعم ان في ذلك لاية لقوم يعقلون **قوله عز وجل** واوحى ربك الي النمل

الشعبي سم

والجيم والبا فون بضم الهمزة وفتح الميم لا تغامون شيئا من العلم ثم ابتدأ فقال وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة لان الله تعالى جعل هذه الاشياء لهم قبل الخروج من بطون
الاموات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج لعلكم تشكرون نعمه المريد واقرأ ابن عباس
وحزرة ويعقوب بالتأويل الباقون بالاباء المولودين ويعبدون الجبال الطير من السموات
في حواء السما وهو الهوى بين السما والارض عن كعب الاحبار ان الطير ترفع ثنائعها
فيلاولا وترتفع فوق هذا وفوق الجبال السكاك وفوق السكاك السكاك في السما
الا ان الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم التي هي من الجبال والمد
سكناء مسكنا تشكرونها وجعل لكم من حلود الانعام بيوتا يقيم فيها الجبال والغناب
والاخبية والغناب طيط من الانعام والادوم يستخفون بها في تخفي عليكم حلال يوم
طلعكم وحدثكم من سفركم قدرا ابن عباس واهل الكوفة ساكنة الغناب والافئدة والافئدة
وهو جبل الكفتين ويوم اقامتكم في بلدكم لا تشغل عليكم في حالين ومن
اصوافها وادبارها واصوافها بيوتا صوافها الصان وادبارها الصان واصوافها الصان
والكنانة راجعة اليها لانعام انما كانا ابن عباس قال مجاهد شاعرا قال القتيبي
الاثاث الممال اجمع من الابل والغنم والعبيد والمنافع وقال غيره هو منافع البيت
من الغنم والاكسية ومنافعها بلا غنا يستغفون بها الى حيث يعني الموت ومثل الى
حيث تدبر الله جعل لكم ما خلق فلا تستظفون بها من سدة الخمر وهي ظلال
الابنية والاشجار والله جعل لكم من الجبال اكنا يابغي الارباب والغيران واحدها
كن وجعل لكم سراييل فخصا من الكنان والقطن والقز والصور فبكم لكم غنمكم
الحرقا هذه المعاني اراد الحرقا ليرد التي يذكر احدها لدلالة الكلام عليه
وسراييل تخفيكم باسم يعني الدروع واللباس الذي يهيئ تخفيكم في باسكم السلام ان
يصبكم كذا كذا ثم نعمت عليكم لعلكم تشكرونها ثم جعل صور لالطاعة قال عطاء الخراساني
انما تزل القرآن على قدر معرفتهم فقال وجعل لكم من الجبال اكنا وما جعل لهم من
السهول اعظم واكثر ولكم ما كانا اصحاب جبال كما قال ومن اصوافها وادبارها انهم
كانوا اصحاب وبر وشعر وكما قال وينزل من السما من جبال فيها من برد وما انزل
منها الثلج اكثر لكتهم كانوا لا يعرفون الثلج وقال ثعلب وما يظن ليرد اكثر لانهم كانوا
اصحاب حر فان تولوا اعرصوا فلا ينجف في ذلك عتب ولا سمه تقصير فانما عليك
البلاد الميم يعرفون نعمة اسمقال السد يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يذكرونها
يكذبون به وقال مؤمن هي الاسلام وقال مجاهد وقتادة يعني ما عهد لهم من النعم
في هذه السورة يقولون انما من الله ثم اذا قيل تصدقوا وامتنوا امر الله فيها
يتكبرون فيقولون ورثناها من اباينا قال الكلبى هو انهم لما فكر لهم هذه النعم قالوا
نعم هذه كلها من الله ولكننا مشقة الهتنا وقادعون بن عبد الله هو قول الرجل
لولا فلان لكان كذا واكثرهم الكافرون الجاحدون **قوله عز وجل** ويوم نبئتم كل
امته شهادتيهم رسولهم ثم لا يؤذون للذين كفروا في الاعتذار وتبين في الكلام اصلا
ولا يثبتون بيسر منون يعني لا يكفون ان يبرصوا برهم لان الاخيرة ليست بدار تكليف
ولا يبرصون في الدنيا فينبون وحقيقة المعنى الاستعانة بانما لفر من طليارضا

وهذا

وهذا الباب مسند في الاخيرة علي الكفار واذا راي الذين ظلموا كروا العذاب
يعني جهنم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا راي الذين ظلموا كروا العذاب
والتائبين قالوا ربنا هذا شرنا وما كنا ندرك انهم انكم لظالمون واذا راي الذين ظلموا كروا العذاب
يعني لا يؤثبات اليهم القول اي قالوا لهم انكم لظالمون فاذ يكون في تبيين الحق ما دعواكم
الى عبادتنا والظلماء يعني المشركين اليها الله يومئذ يعلم انتم لظالمون والظلماء
لحكمهم فيهم ولم ينف عنهم المظنم شيئا وصل عنهم والعدم ما كانوا يفترون من لظلم
تشفع الذبيحة كروا وحدها عن سبيل الله منعوا الناس من طريق الحق وذا هم
عدا با فوق العذاب قال عبد الله عتارب لربنا اننا لم نكن لظلموا وقال سبيد
ابن جبير حيات امثال الجنة وعقارب امثال البغال تلتسح احدا من المسعة
مجد صاحبها حتى ارجع خريجهما وقال ابن عباس ومقاتل يعني حسنا ر من
صغره ذاب كذا وتبيل من تحت العرش بعد يوم ثلثة على مقدار العمل والاثان
علم عقدا والظلماء يعني الذين يجرعون من حر النار اليها لظلموا فيها دون من شدة
النار يبر الي النار مستطيرين بها وقيل يصاعف لهم العذاب بما كانوا يفعلون
في الدنيا بالكفر وصدا الناس عن الايمان ويوم نبئتم في كل امته شهادتيهم
يعني يبينهم من انفسهم لان الانبياء كانت تبث الي الامم منها وجنابك يا محمد شهادتي
عليه صولا الذين تبث اليهم وتزينا عليكم لكتنا تبيان لكل شيء يحتاج اليه من
الامر والنهي والحلال والحرام والحل والحرمة والاحكام وهذه هي الصلوة وهذه هي
الامر والنهي وهذه هي الصلوة **قوله عز وجل** ان الله يامر بالعدل والاحسان والاحسان الى
الناس وعنا ابن عباس العدل هو التوحيد والاحسان اداء العرف ورض وعنا الحسن
الاحسان في التوحيد وذلك يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه وقال مقاتل العدل هو التوحيد والاحسان العفو عن الناس وانبا
دعي القرني وبنيهم عن الغنم ما فبح من القولوا لفعل قال ابن عباس انما الظلم
ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والنجي للتكبر والظلم وقال ابن عباس استراة البرية
والاحسانية والاحسان ان يكون سريرة احسن من العلانية والنجية والظلمة
ان تكون علانية احسن من سريرة يعظكم لعلكم تذكرون تستظفون فلان من سواد
اجم اية في القرآن لهذه الآية قال ابو جعفر عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ الوليد ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخر الآية فقال له يا ابا خي قاعد
فاما د عليه فقال ان له والاحسان له وان عليه لظلمه وان اعلاه لظلمه وان اسفله
لعدو له وما هو يقول البش **قوله عز وجل** واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم والعهود
لهو اليمين وقال السلمي العهد يعني وكفارة كفارة يمين ولا تشقوا الايمان بعد
توكيدها فتدبر بها فتشعروا فيها وتجدوا لعلكم تذكرونها يعني لعلكم تذكرونها
ان الله يعلم ما تفعلون واخضعوا فيمن نزلت هذه الآية وان كان حكما عاما قيل
نزلت في الذين يبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم الله تعالى بالوفاء بها وقاد مجاهد
وقتادة نزلت في خلفاء اهل الجاهلية ثم ضرب الله مثلا بغيرها العهد فقال ولا تكونوا كالتي
نقضت عهدها من بعد قوة اي من بعد امرهم وحكامه قال الكلبى ومقاتل هي امرأة

خرفا حقا من قريش يقال لها ربيعة بنت عمر بن سعيد بن كليب بن زيد مائة
ابن خنيم ونقلت حمير كانت بها وسوسة وكانت تحت مخدر لا مقدار ذراع
وصارته مثل الاصبع وفلة عظيمة على قودرها وكانت تغزل الغزل من الصوف
والشعر وتامرجوا بها بذلك فكانت يجزلن من الغداة الي نصف النهار فاذا انقضى
الزمان لم يزلن ينقصن جميع ما غزلن فهذا كان ما بها ومعناه انها لم تكف عن
العمل والجد عملت كغف عن النقص فكذلك كنتم اذا نقصتم العهد لا كغفتم
عن العهد ولا حين عهدتم واوفيتهم به انما ثابعتي انما واحد هانك وهو
ما نقص بعد الغفل غزلا كان او حبالا تتخذون ايها انكم دخلابيتكم اي دخلابيتكم
وخذ بعة والداخل ما يدخل في الشيء بالفساد وقبل كدخل والداخل ان يظهر لوقا
ويبين النقص ان تكون امة لان تكون امة هي امة من امة الكبر والاعلام امة
فان يجاهدوا ذلك امة كما لو كانوا على العيون الخلفا فاذا وجدوا قوما اكثر منهم راعى
نقصوا خلفهم ولا وحالوا الاكثر فعناء طلبتم العز بنقص العهد بان كانت
امة اكرم من امة فها هم امة عز وجل عن ذلك انما يبيلكم الله به ليجتركم الله يارحم
ايكم بالوقا بالعهود والبيعت لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تحت لعون في الدنيا
ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على ملّة واحدة وهي الاسلام ولكن يجعل من يشا
خدا لانه اياهم عدل امة ويهدي من يشا يضل فيضل اياهم فغلامه ولسانك
عما كنتم تقولون يوم القيامة واتخذوا ايها انكم دخلابيتكم وضاد ابيكم فتفرون
بها الناس فيسكنون الي ايها انكم ويا منون ثم تنقصونها فترلخدم بعد شوقها
فتفقد بعد ما كنتم امة من العرب تقول لكل مبتلي بعد عافية وساعة في
ورطة بعد سلامة زلت قدمه وتذوقوا السور بما صدرتم عن سبيل الله فلو فاته
سددتم طريقه تنقصنا العهد علمنا الناس بنقصكم العهد ولكن عذاب عظيم ولا تشعروا
بعهد الله ثمنا قليلا يعني لا تنقصوا عهدكم تطلبون عرفة قليلا من الدنيا
ولكن اوفوا بها فان ما عند الله من الثواب لكم على اوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون فضل
ما بين العوضين ثم بين ذلك فقال ما عندكم بنفوسكم في الدنيا وما فيها يعني ما عند الله
باق ولجيز من قرا ابن كثير وابو جعفر وعما صم بالثوب والياقوت باليا الذين صبروا
على اوفاء في السرا والرا احبهم باحسن ما كانوا يفعلون اخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل اخبرنا ابا عبد الله الحسن الطيسفوني ابا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن
علي الكشي ثم بنى ثنا علي بن حجر ثنا اسماعيل بن جعفر ثنا عمر بن ابي عمر مولى المطلب
عن المطلب عن ابي موسى الا شري عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
دينه احب باخرته ومن احب اخرته احب دينه فاشروا ما بيني علي ما بيني
قوله عن رجل من عرصة الحيا من ذكره اوانثى وهو مومن فليحييه حياة طيبة قال سعيد
ابن جبيرة وعطاهي الرقي الحلال قال الحسن هي الشاةة وقال عطاء بن حيا يعني
العميش في الطائفة قال ابو بكر الوراق حلاوة الطائفة قال مجاهد وقتادة هي
الجنة ورواه عوف عن الحسن وقال لا تطيب الحياة لاحد الا في الجنة ولجيزتهم
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون قوله عن رجل فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءة
القرآن

350
قراءة القرآن فاستعذ بالله كقوله اذا قمتم الي الصلاة فاعلموا والاستعاذة
سنة عند قراءة القرآن واكثر العلماء على ان الاستعاذة قبل القراءة وقال ابو هريرة
يعلمها ولعظماء يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد بن احمد
ابن عيسى ابا ابو محمد عبد الرحمن بن شريح ابا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن ابي جعفر ابا
صلي الله عليه وسلم يصلي قال قلدر فقال الله اكبر ثلاث مرات والحمد لله ثلاث
مرات وسبحان الله ثلاث واصبلا ثلاث مرات اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم
الجنون والافقة ونقته قال عمر ونقته الكبر ونقته الشعر وهما الموتة والموتة
علي ذنب لا يغير انما سلطانا علي الذين يتولونه بطبعونه ويدخلونه في ابيته
فالذين هم به مشركون اي بالله مشركون وقيل انكناية راجعة الي الشيطان
ومجازة الذين من اجله مشركون بالله واذا بد لنا اية مكان اية يعني واذا
نسخنا حكم اية فابدلنا مكانا نضعها اخروا الله اعلم بما يتولى بما هو اصل الخلق فيها
يعني ويبدل من احكامه قالوا انما انت مفتر يا محمد تختلف وذلك ان المشركين
قالوا ان محمد يسخر باصحابه يامرهم اليوم بامر ويمنها لهم عند غدا ما هو الا مفتر
يتفول لمن تلقا نفسه قال الله بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وبيان النسخ
من المسنوخ قل ترلهم يعني القرآن روح القدس يعني جبريل عليه السلام من
سرك بالحق بالصدق ليثبت الذين امنوا اي يثبت قلوب المؤمنين بآدابها
وبقيتها وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلم بشر آدمي
وما هو من عند الله ولا خلقوا في هذا البشر قال ابن عباس كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم فينا بركة اسم بكار وكان نصرانيا اعجمي اللسان فكان المشركون
يرون رسول الله صلي الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج فكانوا يقولون انما يعلم
بلعام وقال عكرمة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقري عذرا ما بيني الكهنة
ثيالا لم يعيشت وكان يقرأ الكتب فقال لفرنيث انما يعلم بعيسى وقال الغزالي
قانا المشركون انما يعلم من عايش ملوكه كان كويط بن عبد المزي وكان قد اسلم
وحسن اسلامه فكان اعجمي فقال ابن اسحاق كان رسول الله صلي الله عليه وسلم فينا
بلفني كثيرا ما يجلس عند المروزة الي غلام رومي نصراني عبد ليفني بني كخري
يقال خبر وكان يقرأ الكتب وقال عبد الله بن مسلم كان لنا عيدا من اهل عمن
الترييق في لها يساويكني ابا نكبيته وخبرنا ابا بصفان السبوف بركة وكانا
يقران التوراة والانجيل في عامرهما النبي صلي الله عليه وسلم وهما يقران فيقف
ويسمع قال الصحاح وكان عليه الصلاة والسلام اذا اذا ما تكلم فيقصد اليها
فيستروح بكلامها فقال لت المشركون انما يتعلم من هذا فترلت هذه الآية قال
الله تعالى تذبذبا لهم لسان الذي يلحدون اعجمي اي يميلون الباعج الا عجمي
الذي لا يفهم وان كان يتردد بالبادية والعجمي منسوب الي الجاهل لان كان نصيبا
والاعجمي الكبدوي والعجمي منسوب الي الغريب وان لم يكن فصيحيا وهذا لسان

عن أبي بصير فصيح واد باللسان القرآن والكرب تقول لسان روي عن الرجل
الذي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر أن الكفار هم المعتزون فقال إنما
لا الله لا يرشدكم ولهم عذاب أليم ثم أخبرنا الله تعالى أن الكفار هم المعتزون فقال إنما
يغترى الكذب لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وأولئك هم الكاذبون لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر
فإن قيل فقد قال إنما يغترى الكذب فما معنى قوله وأولئك هم الكاذبون قيل إنما يغترى
الكذب أخبرنا عن مقلدهم الكاذبون نعمت الله أن يقولوا كذا لغيره كذباً كاذب
أي كذب في هذه القول ومن عاد ذلك الكذب أخبرنا أبو سعيد الشريفي أن أبا إسحاق الثعلبي
أبنا أبو جعفر عن عمر بن أحمد الحوزي أن أبا بكر بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر محمد بن الفرج
الأزدي ثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ثنا علي بن أبي حمزة عن عبد الله بن جراد قال
قلت يا رسول الله المؤمن قال قد يكون ذلك قلت المؤمن بصدق قال قد يكون ذلك
قلت المؤمن بكذب قال لا قال لا الله تعالى إنما يغترى الكذب لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر
أي الله وأولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد إيمانه قال ابن عباس من ترك هذه الآية
في عماره وذلك أن المشركين أخذوه وأبوه يأس وأمه سميت وصبيها وبلاها وجناها
وسامها فعدبوه فامسحها فامسحها فامسحها فامسحها فامسحها فامسحها فامسحها فامسحها فامسحها
وقتل زوجها يأسوها أول قتيلين في الإسلام رضي الله عنها وأمرها فانه أعطاهم ما أرادوا
بلسانه مكرها قال قتادة أحد بني المغيرة عمار وعطوه في يرميهم وقالوا الكفر
فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فآخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمار الكفر قال
أن عماراً علياً أياً من فريضة إلى فريضة واختلط الأيمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراك قال سر يا رسول الله
أي نلت منك وذكرتك قال كيف وجدت قلبك قال مطمئناً بالإيمان ففعل النبي صلى الله عليه
وسلم بسبع عبيده وقال إن عادوا لك عدلهم بما قلنت فقلنت هذه الآية قال مجاهد
في أناس من أهل مكة استوفى كتب إليهم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
هاجرنا قال لا نراكم من أحيي تهاجرنا ألبنا فخرجوا يريدون المدينة فادركهم قريش
في الطريق فقتلوه ففكرنا ما كان بهمين وقال حقاً نزلت في خير مولى عامر بن الحارث الكوفي
أسيد علي الكفر فكفر مكرها وقلبه مطمئن بالإيمان ثم أسلم مولى خير وحسن إسلامها
وهاجر خير مع سيده ولكن من شرب بالكفر صدى أي فغص صدره بالكفر بالقبول واختاره
فعلهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وأجح العلماء علياً أن من أكره على كلمة الكفر حوز له
أن يقول بلسانه وإذا قال بلسانه غير معتقد لا يكون كفراً وإن أيماناً يقول حق يقتل
كان أفضل فاختلف أهل العلم في خلاف الكفر قد ذهب أكثرهم إلى أنه لا يفتن ذلك بأنهم
استحبوا الحياة على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشدكم أولئك الذين طبع
الله على قلوبهم وسمعهم وبصرهم وأولئك هم الغافلون لا حرم الله في الآخرة لهم الناس
أي المعنويون ثم إن ركب الذين هاجروا من بعد ما فتوا عذروا ومنعوا من الإسلام فقتل
المشركون ثم جاهدوا وصبروا على الإيمان والهجرة والجهاد أن ركب من بعد ما من بعد ذلك
الفتنة والفيلة لغور رحيم نزلت في غياث بن أبي ربيعة أي جهم بن الصاعد ولي
جندل بن سهل بن عمرو وأوليد بن المغيرة ومسلم بن هشام وعبد الله بن أسيد الثقفي

قتلهم

قتلهم المشركون فاعطوه بعض ما أرادوا البسوا من شمر ثم انهم هاجروا من بعد ذلك فقتلوا
وقال الحسن وعكرمة نزلت في عبد الله بن مسعود بن أبي سرح وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
فاستتر له الشيطان فالحق بالكتاب وقام النبي صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة فاستجار لها
وكان أخاه لأمه فاجاره له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلم وحسن إسلامه فأنزل
الله هذه الآية وقرا ابن عامر ففتوا بفتح الفاء والتأريده إلى من أسلم من المشركين الذين
فتوا المسلمين يوم تأتي كل نفس تجادل خصم وتخرج عن نفسها بما أسلفت من خير وبشر
مستغلاً بما لا تنفعه إلى غيرها وتوفي كل نفس ما عملت وتولاهم لا يظلمون وروي أن عمر بن الخطاب
قال للمعبد الأحبار رخصاً قال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لو وافيت الغنامة
مثل سبعين نبياً لانت عليك تارات وانت لا يهلكك إلا نفسك وإن لهم لفرقة
لا ينبغي ملك مقرب ولا نبي مستجاب إلا وقع جاثياً على ركبته حتى يراههم قبل الرحمن
بفضل يارب لا سالك إلا نفسي وتصديف ذلك في الذي أنزل عليكم يوم تأتي كل نفس
تجادل عن نفسها وروي عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال ما نزل الخصة
بين الناس يوم القيامة حتى تحامم الروح الجسد ففتوا الروح يارب لم تكن لي بدلة
أنفسي ما ولا رجل مشي بها ولا عيني البصر بها فتحي وعذبه ويقول الجسد يارب
حيث كنت بعدد وم الروح لم تبطش بعيني ولم تمش رجلي ولم تنظر عيني فجاء هذا
كشعاع الشمس الغدريد نطق لساني وأصرفت عيني ومنست رجلي فبهرت به مثل
أعني ومقعد دخلاً فيها فيه ثماراً لا أعني لأبهر الثمر والمقعد لأننا له فعد الأعمى
المقعد فاصاب من الثمر فالعذاب عليها **قوله عز وجل** وضرب الله مثلاً قرية بني مكة
كانت آمنة لا يهاجم أهلها ولا يهاجم أهلها مطيئة قارة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال
للاقتناع كما يحتاج الميسر إلى العرب ياتونها من كل مكان تحمل إليها من البر
والبحر نظيرة تحببها لهم ثمرات كل شيء ففكرت بالنعم الله جمع النعمة وفيل جمع النعمان مثل
باسا وأبوس فإذا فتى الله لباس الجوع ابتلاههم الله بالجوع سبع سنين وقطعت لهم
عزم الميرة بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جهدوا وكلوا العظام المحرقة
والجيف والكلاب الميتة والعفن وهذا ليرى ما بالدم حتى كان أحدهم ينظر إلى السماء
فيري شبه الدخان من الجوع ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم فوجدوا
وقالوا هذا عاديت الرجال فأبال النساء والصبيان فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يحمل الطعام وهم بعد مشركون وذكر الناس لأن ما أصابهم من هذا والآخر
وتعيرهم فها هو هم عما كانوا عليه من قبل كالناس لهم والخوف فبني يعوش النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وسلباً إلى كانت تطيف بهم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد
الله عليه وسلم فكذبوه فآخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً
واشكروا نعمة الله أن كنتم آباءه تغيدون إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما أهلك الله به شيئاً فطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم **قوله عز وجل**
ولا تقولوا إنما أنصفا لستكم لكذب أي لا تقولوا لوصف لستكم الكذب أو لاجل
وصفكم الكذب أي أنكم تملكون وعزموه لاجل الكذب لا لغيره هذا خلا هذا خبر
يعني البجيرة والسابعة لتقرنوا علي الله الكذب فتقولون الله أمرنا بهذا أنا الذين

يقفون على الله الكذب لا يعلمون لا يخجلون من عذاب الله متاع قليل في الدنيا
ولهم عذاب اليم في الآخرة وعلى الذين هادوا حرمنا ما قسمنا عليكم من قبل يعني
في سور الانعام وهو قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر لانية وما ظنناهم
بنجرتهم ذلك عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فحرمنا عليهم ببيعهم ثم ان ربك الذي
خلقوا السور حلالا فتربوا من بعد ذلك واصلحوا معني الاصلاح الاستقامة على لولية
ان ربك من بعدها اعلم من يبيعها لهم بالخلف فورا حريم **قوله عز وجل** ان ابراهيم كان
امنا تارا بن مسعود ولا مئة معالي الخير ايمان كان معالي الخير ايمان به اهل الدنيا وقد
اجتمع فيه من الخصال الحميدة ما يجتمع في امته قال مجاهد كان موصيا وحده الناس
كلهم كفار وقال قتادة ليس من اهل دين الا يتولونه ويرضونه قاتل الله مطيعا
له وقيل قاتلها بما مر به حنيفا مستقيما على دين الاسلام وقيل فخلصا ولم يكن من
المشركين شاكر الا لله اجنباه وهذا الى صراط مستقيم ايماني دين الحق واتباه
في الدنيا حسنة يعني الرسالة والحكمة وقيل لانه الصدوق والتشاكس وقيل ان
ابن حبان يعني الصلوات في قوله هذه الاممة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وقيل ولاد ابراهيم عليا كبر وقيل المصطفى العام في جميع الامم والله في
الارض ابن الصالحين مع ابايعا الصالحين في الجنة وفي الآية تقديم وتأخير مجازة
واستناه في الدنيا حسنة وانه لمن الصالحين ثم اوحينا اليك محمد ان تتبع ملة ابراهيم
حينما احلها مسلما وما كان من المشركين وقال اهل الاصول كان النبي صلى الله عليه وسلم
ما مورأ بشر ملة ابراهيم الا ما نسخ بشريته وما لم ينسخ صار شرعا له قوله لما جعل
السبت لمة على الذين اختلفوا فقال قوم هو اعظم الالهام لان الله تعالى فرغ من
خلق الاشياء يوم الجمعة ثم سبب يوم السبت وقال قوم بل اعظم الايام يوم الاحد
لان الله تعالى انشا فيه خلق الاشياء فاختاروا ان يعظم يومه فمضى الله عليهم وقد فرض
الله عليهم تعظيم يوم الجمعة قال الكلبي امرهم موسى بالجمعة وقال القرطبي ان الله في
كل سبعة ايام يوما قاعده يوم الجمعة فقلوا اريد لصانعكم وفي ستة ايام لصانعكم
فابوا وقالوا لا نزيد الا اليوم الذي فرغ فيه من الخلق يوم السبت فجعل ذلك اليوم عليهم
وسمى يومهم فيه ثم جاءهم عيسى عليه الصلاة والسلام بيوم الجمعة فقالوا لا نزيدان
يكون عيدهم بعد عيدا يبعثون اليهود فاخذوا الاحد فاعطاه الله تعالى الجمعة لهذه
الامة فقبلوها ويوركون لهم فيها اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنيقي ابا القاسم
محمد بن محمد الزياتي ابا ابو بكر محمد بن الحسن القطان ثنا احمد بن يوسف النسائي
ثنا عبد الرزاق ثنا عمر بن وهام بن حنبل قال حدثنا ابو الهيثم عن محمد بن وهيب
صلى الله عليه وسلم قال حرمنا الاخر ونالسا يقول يوم القيامة مبعدينهم او نوال الدنيا
من قبلنا واوتيناها من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم اختلفوا فيه فهذا ناله فيهم
لنا فيه حج قاله يهودي عندنا في بعد عن اقال الله تعالى انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه اليهود استحلله بعضهم وحرمه بعضهم ايماني سبل ربك بالحكمة بالقران
والموعظة الحسنة يعني موعظة القران وقيل الموعظة الحسنة هي الدعاء الي الله تعالى
بالترغيب والترهيب وقيل هو القول الليل الرقيق من غير غلظ ولا تعنيف وجادهم
بالتى

352
بالتى هي احسن وخافهم وناظرهم بالخصوص معاني هي احسن ايعا عرض عن اذاهم
ولا تقتصر في تبليغ الرسالة والدعاء الحق تختار انما القتال ان ربك هو اعلم من
صل عن سبيله وهذا علم بالهدى وان عاقبتهم فعاقتوا بمثل ما عوقبتهم به هذه
الآيات قرئت بالمدينة في هذا احد وفلك ان المسلمون لما راوا ما فعل المشركون
تعتل بهم يوم احد من تفتير البطون والمثلة السبية حتى لم يبق احد من قتلا
المسلمين الا مثله غير حظلة لذلك قال المسلمون حين راوا ذلك ليسنا ظهرا
الله عليهم لتزيدن على صنعم معنا ولتكن بهم مثلة لم يفعل احد منا الرب
ياحد فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه حمزة بن عبد المطلب وقد
جزعوا انقه واخذنيه وقطعوا اذنا كبره وبقر وايطنه واخذت هذبت عنته
قطعه من كبده فحشفتهم استرطها لتاكلها فلم تلتك في بطنها حتى ومث
بها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انرا لواء كلته ولنت في بطنها لم
تدخل النار اريد احزمة اكرم على الله من ان يدخل من جسده انا وعلما نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد حمزة نظر الجاهل ينظر الى شيء مثله قط كان
ايهم لقلبه منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عليك فانك ملكت
ما كنت الا فعلا للخير وصالا للرحم ولولا حمزة من بعدك لسرتي انا وعلما حتى
تخسر من افواج شتي لان اظفر غير الله بهم لا مثلك بك بسبعين منهم مكانك اتول
الله عز وجل وان عاقبتهم الاينة ولين صبرتم فهو خير للصائرين ايماني عفوهم
فهو خير للعاقبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل نصبرك وامسك عما اراد
وكفر عن يمينه قال ابن عباس سوا الفخاك كان هذا قبل نزل سورة احزاب النبي
صلى الله عليه وسلم بنتا لمن قاتله ومنع من الابتداء بالقتال فلما قرأه الله
الاسلام واهله ونزلت براءة وامر بالجهاد شئت هذه الآية وقال البخاري السري
ومجاهد وابن سيرين الآية هي كدت نزلت في من ظلم فطالمة فلا عيل له ان يبال من ظلمه
اكثر ما نال الظالم من ظلمه من الجوار والعفو ومنع من الاعتداء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
وامر وما صبرك الا بالله ايم بمونة الله ونوفيقه ولا تخزن عليهم في اعراضهم عنك ولا تكل
في ضيق مما يذكرون ايم فيما فعلوا من الافا عيل قرا ابن كثير لها هنا وفي النمل ضيقا لكل اماد
وفرا الاخر ونبتغ الضاد قال اهل الكوفة انها لغتان مثل رطل ورطل وقال ابو عمر
الضيق بالفتح الغم وبالكسر السدة وقال ابو عبد الصديق بالكسر في قلعة المعاشرة في الماكن
فاما ما كان في القاب والصدور فانه بالخف وقال ابن قتيبة الضيق تخفيف ضيق مثل صبر
وهيب ولين والى فلهي هنا هو صفة كانه قال ولا تكل في ضيق من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا
المناهي فلذلك هم محسنون بالعون والفرح والله اعلم **سورة بني اسرائيل**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** سبحان الذي يرفع الدينا سبحان الذي يرفع الدينا
تعالى عن كل سوء ووصفه بالبراقين كل نفس على طريقا المباعدة ويكون سبحان الذي يرفع الدينا
بعيد البلاء اي سيره وكذا تسمى به العبد هو محمد صلى الله عليه وسلم من السجدة لغيره وقيل كان
الاسراء من مسجد مكة ورد في فتاة عن ابن عباس عن مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام في الحج بين النائم واليقظان اذا تاتي جبريل بالبراق فذكر

قار

353 قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقدر رسول الله قال نعم قتل مرحبا به فنعلم المحي جاء
فتفتح له فلما خلصت واذا بجبريل وعيسى ابن مريم وهما ابنا خالته قال هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدا الى السما الثالثة
فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقدر رسول الله قال نعم قتل مرحبا
به فنعلم المحي كما فتفتح فلما خلصت اذابوسيف واذا هو اعطي شفا الحسن قال هذا يوسف
فسلم عليه فسلمت فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدا الى السما الرابعة
فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قتل وقد
ارسل الله قال نعم قتل مرحبا به فنعلم المحي كما فتفتح فلما خلصت فاذا بدارس قال هذا
ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم
صعدا الى السما الخامسة فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك فلما محمد
قتل وقد ارسل الله قتل مرحبا به فنعلم المحي كما فلما خلصت فاذا هارون وخال هذا هارون
فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعدا الى السما
السادسة فاستفتح قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد قتل وقد ارسل
الله قال نعم قتل مرحبا به فنعلم المحي كما فلما طلعت فاذا بموسى قال هذا موسى فسلم عليه
فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكي قتل ما يملك
قال ابكي لان علاما بعث بعدي يدخل الجنة من امتي اكثر مما يدخل من امتي ثم صعد
الي السما السابعة فاستفتح جبريل قتل من هذا قال جبريل قتل ومن معك قال محمد
قتل وقد بعث الله قال نعم قتل مرحبا به فنعلم المحي كما فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا ابراهيم
ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فردا السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح
فرفعني الى البيت المعمور فسالت جبريل عنه فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون
الف ملك فاذا خرجوا منه لم يعودوا احدا عليهم وقال ثابت عن انس فاذا انا براهيم
مسند ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون الله
ثم ذهبني الى السدرة المنتهى فاذا ابقا مثل فلان هجر واذا ورثها مثل فلان الفيلة
قال فلما غشيت من امر الله تعالى ما غشيتها فقبرت قال احد من خلق الله يستطعم ان ينهضها من
حسنها فبواصلها اربعة اشهر زهران باطنان زهران نظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما
الباطنان فزهران في الجنة واما النظاهران فالنيل والفرات وارضها الى ما ارضي ففرت علي
حسون صلاة في كل يوم وليلة فترلت الى موسى فقال ما من من ربي علي منك قلت حين
صلاة قال فارح الى ربي فاساله التخفيف فان منك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت
بيننا اسرايل وجبرئيل ثم قال فرجعنا الى نبي فقلت يا رب خفف علي امتي فطاعتني
حسان فرجعت الى موسى فقلت خطعتني خسا قال انا منك لا تطيق ذلك فارح الى ربي
فاسئله التخفيف علم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهم حسون صلوات
كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة من حسون لا يبدل لقول لذي من هم بحسنة
فاربها كتبت له حسنة فان عملا كتبت له عشر ومن هم بسبيبة فاربها لم يكتب عليه
فان عملا كتبت بسبيبة واحدة قال فترلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته قال فارح الى
ربي فاسئله التخفيف لا منك فقلت سالت ربي حتى استجبت منه ولكني ارضي واسلم

فلما جاء وزنت نادى مناد امضيت فريقتي وخفقت عن عبادي ثم دخلت الجنة فانافها
حبايب اللؤلؤ واذا نراهم المسك قال ابن شهاب فاخبرني بن حزم ان ابن عباس وابا الخضر
كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى نظرت المستوفيا سمع فيه من رجب
الاقلام قال ابن حزم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرق الله علي مني خبير صلاة
وروي معمر عن قتادة عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالراة قتيلا سريده
ملجأ مسرجا فاستعصب عليه فقال جبريل اني قد فعل هذا فاركبنا هذا كرم على الله منه
فانقض عرقا قلنا ابو ريعة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهت
الي بيت المقدس قال جبريل باصبعه محرق بها الحجر وشدها بالبراق اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب بابا اخبرنا عبد الله النعماني بابا محمد بن يوسف شاكرا بن اسماعيل
حدثني محمود ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري لي لفتت موسى قال ففتحت اذا
هو رجل حسنة قال مضطرب رجل لراس من رجال شوهة قال ولففت عيسى ففتحت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ربي ما جردنا من دباس يعني الخمار ورايت ابراهيم
وانا اشبه ولده به قال واستيت باننا بين احداهما ابن والاخر غير فقيل حقا بها شيت
فاخذت اللب ففشرته فقيل لي هو بيت الفطرة واصبت الفطرة اما انك لو اخذت اخر ففشرت
امتك اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابا اخبرنا عبد الله النعماني بابا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل ثنا المهدي ثنا سفيان عن عمار بن عكرمة عن ابن عباس في قوله
وما جعلنا الرويا التي اربنا الا فتنة للناس قال لبي الرويا يعني اربنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من بيت المقدس والشجرة الملعونة في القرآن قال لبي
شجرة الزقوم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابا اخبرنا عبد الله النعماني بابا محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله حوثي سليمان عن ثريك
ابن عبد الله قال سمعت انس بن مالك يقول ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم من مجمل الكعبة انه جاءه ثلاث نفر فقال ان يوحيا اليه وهو نائم في السجود المرام
فقال اولهم ابراهيم هو فقال وسلم هو خيرهم فقال اخرهم خذوا خيلكم فكانت تلك
الليلة فلم يرههم حتى اتوه ليلة اخرى فيا يري قلوبهم وتنام عكبه ولا ينام قلبه لذلك
الانبياء تمام اعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكموه حتى ختموه فوصفوه عند بيبي
نورم فشق جبريل ما بين يديه اليه حتى فرغ من صدره وجوفه ففصله من
ما زعم بيده وسا قد حدثت المعراج بقصته قال قال فاخبرني السما والونيا بنهرين
بطرمان قال هذا النيل والعراة تنصرهما مؤمنين به في السما فاذا هو بنهر اخر عليه
قصر من اللؤلؤ وزرجد ففرض به فاما مسكلا ففرقا له هذا جبريل قال هذا
الكوش الذي حباه لك ويكوي ساقي الحديث قال لبي عرج الي السما الساعة وقال قال
موسى رب ارضني ان ترفع علي احدا ثم به فوق فوق ذلك بما لا يعلم الا الله تعالى
ثم جاسدرة المنتهى وربي الجبار رب العزة تنور لي حتى كان منه قاب قوسين وادي
فاوحيا اليه في يوحيا اليه خمسين صلاة كل يوم وليلة وقال فلم يزل يروده وربي
الي ربه حتى صارت الي خمس صلوات ثم اخبرني موسى عن الحسن بن علي بن احمد ولقد

راودت

راودت بني اسرائيل قومي علي ادني من هذا فضعفوا عنه ونزكوه فامتك انصف
احبا دا وقلوبا وابدا نا واصفا فلما رجع فلما خفف عتك ريكو كل ملك يفتن الي
صلي الله عليه وسلم الي جبريل الي شير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفع عند الخامسة
فقال يا رب ان امتي ضعفا احبا دهم وقلوبهم واساعهم وابدا منهم فضعفوا عني فقال
العلياء رجل جلله يا محمد قال لبيك وسعديك قال لا انه لا يبدل القول الذي كما وضعت عليك
فجاءم اكتاب وكل حسنة بعشر امثالها وفيهم حسنة في يوم اكتبنا بسوحي خمس عليك فقال
موسى رجع الي ريك فلما خفف عتك ايضا فذنا لاسمعت من ريك ما اختلفا ليعتلا فاهبط
ليسم الله فاستيقظ وهو في المسجد المرام وروي مسلم هذا الحديث مختصر عن هارون بن سعيد
الايلي عن وهب بن سليمان بن بلال قال شيخنا الامام رضي الله عنه قال لبعض اهل الحديث
ما وجدنا للمحدث اسماعيل وسلم في كتابه شيئا لا يحتل مخرجا الا هذا او احاله لا فقه
وبها اي شريك بن عبد الله وذلك انه ذكر فيه ان ذلك فقل ان يوحيا اليه وانفقوا اهل العلم
ان المعراج كان بعد الوحي بمائة سنة من اثنى عشر سنة قبل الهجرة بسنة وفيها ايضا ان
العلياء روي في فتني فذكرت عابسة ان الذي روي فتني جبريل قال شيخنا الامام
رضي الله عنه هذا الاعتراض عدي لا يصح لان هذا كان روي في انوم اراه الله
عز وجل قبل الوحي بعلميل حر الحديث قال فاستيقظ وهو في المسجد المرام ثم عرج به
في الغظة بعد الوحي قبل الهجرة بسنة ففتني من قبل كما انه راي فتح مكة في المنام
عام الحويية سنة ست من الهجرة ثم كان تخفيفه سنة ثمان وثلاث فوله بعد صدوقا
الله رسول الله روي بالحق وروي الله ما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاسم
به فكان يذيطوي قال يا جبريل ان قومي لا يصبر قومي قال فاصبر فكل يركو وهو
الصديق قال ابن عباس وعما بسنة عت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة
اسري به فاصبحت بكمة قطعت بامري وعرفت ان الناس يذكرون في رويانه عليه
الصلوة والسلام فعدو معتزلا حزينا فربما يوحى له فجلس اليه فقال لا مستهري
هل استقدت من تحي قال نعم اي اسري بي الليلة قال اليك قال اليك بيت المقدس
قال ثم اصحت بين يدي ثورا قال نعم فلم يدا يوحى له ان يتكلم ففان تحده الحديث قال
احد ففمك بما حوثني قال نعم قال ليو جهل يا معاشر بني كعب بن لوي هل فانتقت
اليه المجلد في اواحي جلسوا اليها قال فحدثت قومك بما حوثني قال نعم اي اسري
بي الليلة قال نعم اليك بيت المقدس قال الوائرا صحت عن اهلها قال نعم
قال عن بين مصنف ويحيى وضع يده علي راسه متجيبا واراد اناس ممن كان من
به ومصدقه وسعي رجل من المشركين الي يكره فقال له هل تكره في صاحبك بن علم الله
اسري به الليلة اليك بيت المقدس قال او قد قال قالوا نعم قال ذلك اخذ صدوق
قالوا او تصدقته انه ذهب اليك بيت المقدس في ليلة دجا قبل ان يصبح قال
نعم اي لا صدوقه فيا هو بعد من ذلك اصدق فذكر خبر السما بعد وة اوروحه فلذلك سمي
ابو بكر الصدوق ليعني القوم من قدا في المسجد الا قمي وعرفه فقالوا هل
تستطيع ان تتعت لنا المسجد قال نعم ففصبت انعت ففتت فارتانفت خيل لاس
علي قال لبي بالمسجد واذا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل ففتت المسجد انا انظر

ص 54

اليه فقال قفم اما النعت فوالله لقد اصاب ثمر قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا
منها لهم لبنا هل لغيت منها شيئا قال نعم مررت على غيري فلان وهو بالرواق قد
اصلوا بغيرهم ولهم في طلبه وفي رحالهم قد خرج من ما فطشت فاخذته فشرته ثمر
ومنعه كلاك انفسا لو لم هل وجد والما في القدر حين رجعوا اليه قالوا هذه الية
قال ومكنت بغير فلان وفلان راكبان ففودا لها بذا يحطوي موضع فنفر بغيرها مني
ففرم فلانا فانكسرت يده فسا لوهما عن ذلك فقالوا هذه الية قالوا فاخبرنا عن غيرنا
قال مررت برها في التفتيم قالوا فاعدها واحا لها وهبتها ومن فيها قال نعم هبتها
كذا وكذا وفيها فلان بفقد مرها جل اورق عليه عزلا رينا ان محبطينا نطلع عليكم عند
طلوع الشمس قالوا وهذه الية ثمر خرجوا يشكرون نحو الشمس يقولون والاسنة
فصعدوا شيا وبنيهم حتى نالوا كدي فجلسوا عليها فجلسوا يتقرون فمضى طلوع الشمس
بكر بونه اذا قالوا بل من هذا الله هذا الشمس قد طلعت فقالوا احزوا الله هذا الابل
قد طلعت بغيرها بغير اورق فيها فلان وفلان كما قال لهم فلم يوصوا وقالوا ان
هذا السحر مبيت اخبرنا اسماء بن عبد القاهر بن سفيان ثنا اسم بن الحجاج
حدثني زهير بن زهير بن حبيب ثنا جابر بن المشنا ثنا عبد العزيز وهو بن ابي سلمة
عن عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقزيت في شاة في عن سراري فسلاني
عن اشيا من بيت المقدس لما اتممتها فكريت كريا ما كريت مثله قط قادر فرفع
الله الي انظر اليه ما سبب الوقي عن شيا لانا انما اثمهم ولقد رايتني في جماعة من الانبياء
فاذا موسى قابلي واداهور جل ضرب جعد كانه من رجال شنه واداه عيسى قائم
بيلي فزيت الناس به شربا عروقة من مسعودا الثقي واذا ابراهيم قائم بيلي اشبه
الناس بجمالك يعني بنفسه عانت الصلاة فاصبرهم فلما فرغت الصلاة قال لي
قابل خذوا من السلام **قوله تعالى** واني انزل اليكم الكتاب والحيمة فخذوا من السلام
ان لا يعني بان لا يخفوا من دونه ويكذبوا وكفيلافرا ابو عمر ويخفوا بان لا ياتوا
خبرهم ولا اخرون بان لا ياتوا قلنا لهم لا يخفوا ذرية من علمنا اني يا ذرية من علمنا ملوح
في السمينة فاجنبناهم من الطوفان انه كان عبد شكور لا كان نوع عليه الصلاة والسلام
اذا اكل طعاما او شرب شرابا او لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا
قوله تعالى وقضينا الي بني اسرائيل في الكتاب الايات قال محمد بن اسحاق كانت تنزل
اسرائيلهم الاحداث والذوق وكان الله تعالى منجما وز في ذلك عنهم محسن اليهم وكان
اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم لا اخبرنا علي بن الحسن بن موسى عليه الصلاة والسلام
ان ملكا يدعي صدوقه وكان الله تعالى اذا ملكا الملك عليهم بعث معه نبيا يسده
في جميع اموره ويرشده وكانوا لا ينزل عليهم الكتاب الا يوم مرون بانباغ النوراة
ولا كلام النبي فيها فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه نبيا من اصفياء وكان ينزل
مبعث زكريا ويحيى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وشعيا هو الذي بشر بعيسى
ومحمد عليه الصلاة والسلام فقال اشترى اورستم الان يا نبيك راكب الحارون
بعده صاحب البعير فلك ذلك الملك نبي اسرائيل وسيت المقدس فلما انقضى ملكه

عطيت

عطيت فيهم الاحداث وشعيا معه بعث الله عليهم سحار يب ملكا بالبعثه شهابه
الغدا به فاقبل سارا حتى نزل حول بيت المقدس والملك مرصوف في ساف فخرحه
نجا النبي شعيا وقال يا ملك بني اسرائيل ان سحار يب ملكك يا بل قد نزل بك هو
وجنوده بسنابة الف راية وهاهم الناس وفروا فكلهم وذك على الملك فقال
يا نبي الله هلا اتا لرحي من الله فيا حدث فخيرنا به كيف يفعل الله بنا وسحار يب
وجنوده فقال لهم يا نبي فيهم وحي فيمن الله على ذلك او حي الله تعالى لي شعيا
النبيات ايت ملك بني اسرائيل فده ان يوصي وصينه ويستخلف على ملكه من بني
من اهل بيته فاقى شعيا الي ملك بني اسرائيل صدوقه فقال له ان ريك قد ارجا لانت
امر لانت نوصي وصينك ويستخلف من شيت على ملكك من اهل بيتك فانك ميت
فلما قال ذلك شعيا لصدوقه فاقبل على القبلة وصلي ودعا وبكي فقال وهو يبكي يتزع
الي الله تعالى بقلب مخلص اللهم رب الارباب والاله الالهة يا قزوس التقوس سارا من
يا رحيم يا روف والذير لا تاخذ سنة ولا نوم اذكرني بعلي وعلي وحسن قضاي
علي بني اسرائيل وذلك كله كان معك وانت اعلم به مني سرى وعلا نيتي لك وان
الرحمن استجاب له وكان عبدا صالحا فواحي الله تعالى لي شعيا ان تخبر صدوقه
ان ربه قد استجاب له ورجه واخر اجله خمس عشرة واجاهه من عدوه سحار يب
فاتاه فاخبره فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجد وانقطع عنه الحزن وحزنا جدا
وقال يا الهي والاله اياي بك سجدت وسجيت وكبرت وعظمت انت الذي قطعت لي ملكك
من قضا وتزعم الملك من قضا وتزعم قضا وتزعم قضا وتزعم قضا وتزعم قضا وتزعم قضا
وانت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتنجيب دعوة المضطر
انت الذي احببت دعوتي ورحمتي ترضي قلمي ارفع راسي واوحى الله تعالى شعيا
ان قل لملك صدوقه فيا امر عبدا من عبيده فيا توبيا النبي فيجعل له في قز حته
فيشفي فيصير قد بيا ففعل فشفوا وقال الملك لشعيا سل ريك ان يجعل لنا علما
فهو صانع بعدونا هذا قال الله تعالى لشعيا قل له اني فزيتك عدوك ولا تخفك
وانهم سيسبحون موبي كلام الاسحار يب وخسنة نفرون كتابه فلما اصبحوا حارب
سارح فصرخ علي باب المدينة يا ملك بني اسرائيل ان الله قد كنا كعدوك فاخرج
فان سحار يب ومن معه هلكوا فلما خرج الملك الشمس سحار يب فلم يوجد في الموت فلكم
فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في معارة وخسنة نفرون كتابه بعدا حدهم تحت
نصر فجلوهم في الجوامع ثم اتواهم ملك بني اسرائيل فلما راىهم خرسا جدا من حين طلعت
الشمس اليها لعصر ثم قال لسحار يب كيف ترضي فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته
وحسن وانتم عما فلو ان فقال سحار يب لقد اتاني خبر بكم ونصروا بكم ورحمتنا التي بكم
بها نيل ان اخرج من بلادك فلم اطمح مرشدا ولم يلقي في الشقوة الا قلته عفا على اولي
سمعتا وعقلت ما غرو وتك فقال صدوقه المحو لله رب العزة الذي لغانا كم بما شا
ان ربنا لم يبيك ومن معك لكرامتك علي ريك وتلك انما انك ومن معك ليرادوا
شقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من ورايك بما رايتهم من فعل ربنا بكم ولتدروا
من بعدكم ولولا ذلك ليهلككم ولدمك ودم من معك الصوب علي اسمك دم قتل اولي قتلت

35

ثم ان ملك بني اسرائيل امر امراة حرسه فغذت في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين
يوما حول بيت المقدس وايدبا وكان تترى فيهم كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال
سحاري ملك بني اسرائيل لقتل خير ما تقتل بنا فلما ملكهم لي سجن القتل فادعى الي
شعيا النبي عليه السلام ان قتل الملك خير من قتل سحاري ووجهه ليهنر
من دنا بهم وليكروهم ويحلمهم حتى يلقوا بلادهم فبلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج
سحاري ومن معه حتى قدموا بالبلد فادعوا جميع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بخنوه
فقال له كانه وحده يا ملك يا بل قد كنا نقصر عليك خير ربهم وخير نبيهم ورجي
الله تعالى الي نبيهم فلم نطعننا ولم نسمع قولنا وهي افلا يستطيع احد مع ربه وكان
امر سحاري بخوفهم ثم كلفهم الله تذكرة وعده ثم لبث سحاري بعد ذلك سبع
سنين ومات واستخلف تحت نصر بن ابنة علي ما كان عليه جدوه يعمل عمله فلثت
عشر سنة ثم قبض الله تعالى على بني اسرائيل وثنا فسوا الملك حتى قتل بعضهم بغير
ونبيهم شعيا معهم ولم يقبلون امرا ولا نهيا فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا
فيم في قومك وح علي بسا نك فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم انطقا بسطانه بالذي
فقال يا سحاري في ارض انصتي فان الله تعالى يريد ان يخلص شأن بني اسرائيل
الذي رباهم بنعمته واصطفاهم لنفسه وختمهم بكرامته وفضلهم على عباده وهم لا يقيم
الصائفة التي راعيا لها الهافا ويشاردتها وجعلها لها وجبر كسرها وداوي
مرورها ومن ممرها وحفظ سبيلها فلما فعل ذلك بطرت قننا طمعت كبا شرا فقتل
بعضها بعضا لم يقصنها عظم صبيح بحبر اليه اخر كسبر فويل لهذه الامة الخاطئة
الذين لا يرون ان اى جاهم الخيران البعير مما يذكر وطنه فيبتنا به وان الحارما
يفكر لاري الذي يتبع عليه فيرا حجه وان الثور ما يدكر المرح الذي يسم فيه
قينا وله وان هولا القوم لا يذكرون من حيث الخمر وهم الاباب والعقول لسبوا
بغير ولا حيرا في ضارب لهم مثلا فليستعوا قلل لهم كيف ترون في ارض حوراز ما
حزنه موا تالا عمران فيها وكان لها رب قوي حكيم فاقبل عليها فكره ان تخرب ارضه
وهو قوي وان يقال ضيع وهو حكيم فاحاط عليه احدا وشيد فيها قصورا ونسط
بها وصنف فيها عرسا من الزيتون والرمان والتميل والاعناب والوان الثار كلها
وولي ذلك واستحفظه خا راي وجمعة حفيظا قويا امينا فلما اطلعت جاطلها
حزوبا قالوا ببست الارض هذه نري ان تهددها جدرانها وقصورها ويدفن
بغيرها فيقتل فيها ويحرق عرسها حتى نصير كما كانت اول مرة خرابا موا تالا
لا عمران فيها قال الله تعالى قل لهم فان الحبارد بني وانا لقمع شر بعبي وانا لنهر
كتابي وانا لقيم بني وانا لعرا سهم وانا لخر وب الذي اطلع العرا سهم
الحبيشة واني قد قضيت عليهم قنناهم على انفسهم وانه مثل من يتهم بغيره بغيره
يدفع البقر والغنم وليس نيا لني اللحم ولا اكله ويدعون ان يتقربوا الي بالتقوي
والكفر من ذبح الانفس التي حرمتها فابديهم محنونة منها وايدى بهم مائة مائة
بدمائها ويشيدون ليا لبيوت مساجد ويظهرون اجوافها ويحسون قلوبهم
ولحسادهم ويندقون المساجد وينبونها ويخربون عقولهم واحلامهم ويفسدون

فاني

فاني حاجتي الي لي تشييد البيوت ولست اسكنها واني حاجتي الي لي تشييد المساجد
ولست ادخلها انما امرت برقم لا ذكر واسج فيها يقولون ضيفا فلم يرفع صياما
وصلينا فلم يتورعوا ولا تتواصدا فلما ترك صدقنا فلم يترك صدقنا ودعونا بمثل حننا الحرام
وبكينا بمثل عوبنا الذباب في كل ذلك لا يستجاب لنا قال الله فلم يرفع صياما الذي يعني
ان استجب لهم لست لهم اسبح السامعين فافضل لنا ظري واذربا المحبين فافضل
الراجين فكيف رفع صياما هم وهم يلبسونه يقولون لا زورون تقفون عليه بظقة الامر
كيفا نور صلاتهم وقلوبهم صاغية الي من يجا ربي ويجا ديني وينهض عماري
ام كيف تتركوا عدي صدقاتهم وهم يتصدقون بما موال غيرهم انما اجر عليها المنع
ام كيف استجب دعاهم وانما قولوا بالشكر والفعل من ذلك بعيدا انما استجب لداعي
الدين وانما اسبح قولوا المستعفف المسكين وان من علامة رضاي رضى المسكين
يقولون لما سمعوا كلامي وبلغهم رسالتي انما اقا ويل منقولة واحاديث متواترة
وتاليف ما تالاه السحرة والكهنة وزعموا انهم لو شاولان يا نوا حديث مثله
فعلوا ولو شاولان ان بطلوا اعلي علم الغيب مما يوحي اليهم الشياطين اطلعو واني
قد قضيت يوم خلقت السما والارض قضا اثبتة وحننته علي نفسي وجعلت
دونها جلا موحلا لا بدانة واقع فانصدقوا بما يتخلون من علم الغيب فليخبروك
متي تغذ او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون علي ان يا نوا بما شاولان
قلبا ثوا بئلا لقدرة التي بها احضبه فاني مظهره علي الذين كله ولو كره المشركون
وان كانوا يقدرون علي ان يقولوا ما شاولان فليخبروا مثله الحلة التي بها ادبر
ذلك القضا ان كانوا صادقين واني قد قضيت يوم خلقت السما والارض ان اجعل
النبوة في الجبر وان اجعل الملق في الرعا والعز في الاذلا والقوة في الضعفا
والعنا في القفل في الجبر والعلم في الجملنة والحلم في الاميين فسلم مني هذا ومن
القيام بهما ومن انما ان هذا الامر وانصاره ان كانوا يعلمون فاني يا عتد نكل بنيا
اميا ليس بغنا ولا غليظ ولا محاب في الاسواق ولا متزين بالخش ولا قوال بالخنا السود
بكل جيد واهيله كل خلق كرم لغوا جعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوي
ضهره والحكمة معقوله والصدق طبعه والوفاء المعروف خلقه والعدل سيرته الحق
شريعته والهدى امامه والاسلام ملته واحدا حواسمه والهدى به بعد الضلالة
واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الحالة واشهر به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني
به بعد العيلة واجمع به بعد الفقرة وارفع به بين قلوب متلخموا هو امينة وام
منفرقة واجعل من خيراتي اخر حيث للناس يا مردون بالمعروف وبغيره عن المنكر
توحيد الي واياي فاني واخلاصا لي يصلون لي قيا ما وفقوا وركعا وحيدا وتقاتلون
في سبيلي صفوا ورجوا ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغار ضواي اليهم لم تكبير
والنزع حيد لا يتبيح والتخيرة المدخنة والتخيد لي في حسيهم ومجالسهم ومناجرتهم
ومتكلمهم ومتواكلم بكونهم ويهللون ويقدسون علي رسول الاشراف ويظهرون لي الوجوه
والاظراف ويخضعون لثياب علي لانصاف قديانهم وما دهم وانا جيلهم رهبان بالليل
ليوشا نارا وذكرك فضلي وتيم من اشا وانا ذوالفضل العظيم فلما فرغ شعيا من مقالته

بين

عدو عليه ليقتلوه فصرح فلقيته شجرة فالتفت له فدخل فيها فادركه الشيطان
فاخذ يهدمه من ثوبه فادركه اياها فوضعوها المتشارف وسما فانشروها حتى قطعوها
وقطعوه في وسطها واستخلف الله على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا منهم يقال له ناشيد
ابن اموصه وبعثهم ارميا بن حلقيا نبيا وكان من سبط هارون بن عمران وذكر
ابن اسحاق انه الحضر واسمه ارميا النبي الحضر لا يجلس على فريضة بيضا فقام عن
دهي تترخصا فبعث الله ارميا الي ذلك الملك يسوده ويرشده ثم غطت الاحداث
في بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امر به وذكرهم نعمي وعرفهم بلحاظهم فقال ارميا
يا رب انا ضعيف ان لم تقو في عا حيران لم تنلني بخدول ان لم تنصر بخيال الله
تغلي اوله فظلم ان الامور كلها تصدر عن مشيتي وان القلوب لا تستد بيدي
اقبلها كيف شئت اني معك ولن يصير لي لكن شي معي فقام ارميا فيهم ولم يدر
ما يقولون قال لهم الله عز وجل في وقت خطبة بلغة بين لهم فيها ثواب
الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها اقول عن الله عز وجل واني خلقت
بجزئي لا قضيت لهم فنتمة بغير فيها الحكيم ولا سلطان عليهم جبارا قاسيا
السلطان لم يمتد وانه من صدر الرحمة بعد عدو مثل سواد ليل المطلم
ثم اوصي الله ارميا ان يجيهم ملك يبعثهم في بيت الله فابذلهم فكري في
سورة الفرق فسلط الله عليهم بختهم فخرج في ستاية الف رايه ودخل بيت المقدس
بجنوده ووطبوا الشام وقتل بني اسرائيل حتى قتلوا وخر بيت المقدس واما جنوده
ان يملكوا واحد منهم ترسه ترايا ثم بعد فذه في بيت المقدس ففعل في كل حتى علاه
ثم امرهم ان يجمعوا من في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من
بني اسرائيل فاختر منهم سبعين الف صبي فاجتمع عنده وادانهم بهم
فيهم قال له الملوك الذين كانوا معه اياها الملك كنعاني كلهم وافهم بني اسرائيل
الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل فجمعهم بين الملوك الذين كانوا معه فاجاب
كل رجل منهم اربعة اعملة وخرق من بطن بني اسرائيل ثلاث فخرق فثلثا اقر بالشا
وثلثا ساسا وثلثا قتل وذهب بابنية بيت المقدس وبالصبيان السبعين الف
افهمهم بانل فكانت هذه الواقعة الاولى التي تراءى الله ببني اسرائيل فظلمهم ففكر قوله
فاذا جاد غدا ولاها بعثنا عليكم عبادنا اويي باس شديد يعني بختهم واصحى الله ثم ان
بخت نصر اقام في سلطانه ما شاء الله ثم راي روبا العجينة ما ذراي شيئا اصابه فانشاه
الذي راي فدعا فانيال وهنانيا وعزرايا وميشايل وكانوا من ذراي لانياسا وسالم
عنه فقالوا اخبرنا بها تخبرك بنا وياها فقال ما اذكرها ولين تخبروني بنا وياها لانهم
رواها عن ائمتنا فخرجوا من عنده فدعوا الله ونصرعوا اليه فاعلمهم الله بالذي سالهم
عنه فجاءوا فقالوا رايتم ثوبا لا فقامه وساقاه من فخار وركبناه وفخذ من نحاس وبطنه
من فضة ومدر من ذهب وراسه من حديد قال صدقتم فينا انت تنظر اليه قد
اعجبك ارسلا من صخر من السما فوقفه فربها لتي انشكرا قال صدقتم فانا وياها قالوا لا
انك اورشليم ملك الملوك بعض ما كان ابن ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد

ملكا الخمار ضعفه ثم فوفا الخمارا شومنه ثم فوفا الخمارا الغضة احسن من ذلك
وافضل والذهب احسن من الغضة وافضل ثم اكد بي معكم فهو اشد واعز ما كان
والصخر التي رايتم ارسلا من السما فوقفه هو نبي بيعة الله من السما فاقولوا للملوك
اجمع وبعثوا ارميا اليه ثم انا هلا بابل قالوا ليجت نصر ارميا هو لا العلمان من بني
اسرائيل الذين كنا سالنا ان نعطيهما لم نفعلت فانا قوما نكرتنا سنا ونامنا
كانوا معنا لقد راينا سنا اننا نعرفهم وجوههم في الجحيم فاجرحهم من بين اظفارنا اوت
اقتلهم فقال شانكم بهم فمن احب ان يقتل من كان في يده فليقتلهم فلما قربوهم
للقتل بكوا الي الله تعالى وقالوا يا رب اصا بنا البلا بذي نوبعتنا فوعدهم الله تعالى
ان يجيرهم فقتلوا الامن استبقي بختهم منهم وانبيا وعزرايا وميشايل
ثم لما اراد الله تعالى هلاك بيت المقدس ففعل في يده من بني اسرائيل اسم
هذه البيت الذي اخرجت من الناس الذي قتلتهم وما هذا البيت قالوا بيت
استبقي وهؤلاء اهل من ذراي الانبيا فظلموا وقتلوا وافسل طاعتهم بذي نوب
وكان منهم رب السموات والارض ورب الخلق كلهم بكرهم وبعثهم فلما فعلوا ما نطوا
اهلكهم الله وملك عليهم بغيرهم فاستكبروا وطنا ثم جبروته فقال ذلك بني اسرائيل
قال فاحذروني كيف لي ان اطعم اهل العدا فاقتل من فيها واخذها ملكا فاقعدت
من ملوك الارض قالوا ما يقدر عليها احد من الخلايق قال لتفعلن ولاقت لنا عن
احر كم فبكوا ونصرعوا الي الله عز وجل فبعث الله تعالى عليهم بقدرته بعوضه فدخلت
مخيم حتى عصفت بهم دماغه فابصر ولا يسكن حتى يوجاه له راسه عليا مرد ما غده
فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضه عاصه عليا مرد ما غده ليري الله العباد
قد ربه ونجي الله من بقي من بني اسرائيل في يده فردد لهم اله الشام فبنوا فيه وكثروا
حتى كانوا علي احسن ما كانوا عليه وبنعمون ان الله احب اليه الذين قتلوا فاحقوا
بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم عهد من الله عز وجل وكانت التوراة
قد اخرجت وكان عزيز من السبابا الذين كانوا ينادون في جميع اله الشام بكي عليها
بليهم ونهاره وقد خرج من الناس واعتزلهم فيها هو كذا اذا قتل اليه رجل وقال له يا عزيز
ما يبكيك قال ابكي علينا يا سمع وجل وعنده الذي كان بيني الذي لا يبعي ذنبا
واخرتنا غير قال انتم ان ترد اليكم ارجع فصر ونظر وظهر ثيابك ثم موعدا لهما ان
غدا ارجع عزيز فصار ونظر وظهر ثيابه ثم عمدا الي المكان الذي وعده فجلس فيه فانا ذلك
الرجل بانافيه ما وكان هو ملكا بعث الله اليه فسقاه من ذلك الا فاشلت التوراة في صدره
فوجدوا بني اسرائيل موضع لهم التوراة فاحبوه حتى اخرجوا حيه شيئا قطير فبسطه الله
وجعلت بنوا اسرائيل يجدون الاحداث ويعود الله عليهم وبعث فيهم الرسل فخرقا
بكد يون وفريقا يقتلون حتى كان احر من بعث الله فيهم من انبياء يرمونهم ويحيي عيني
عليهم لسلام وكانوا من بيت الداود فقاتلوا وقاتل يحيى فلما رفع الله عيني من بين
الظلمهم وقتلوا يحيى بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل فبذلهم لخدمته فبذلهم باهل
بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم امر راسا من رؤس جنوده بدعا بيورا دان صاحب
القبيل فقال اني كنت خلقت بالهي لبي انا ظفرت علي اهل بيت المقدس لاقتلهم حتى يسيل دماوهم

مستمع

في وسط عسكره اليها لان لا احدا يقتله فامرهم ان يقتلهم حتى بلغ ذلك منهم بيور زادان دخل
بيت المقدس فاقام فيها لبعثه التي كان يقر بوب فيها فمر بها فوجد فيها ما ينبغي فقام
فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم فرياسنا
قربناه فلم يقبل منا فذبحنا يغلي وقد قربنا منذ ثمان مائة سنة والغزبان يقتل منا الا هذا
فقال ما صدقتموني قالوا لا ولا زماننا لتقبل منا وتكن فذا تقطع منا الملك والنو
والوحي فلفلكم بغيرنا فذبح منهم بيور زادان على ذلك الدم سبعين زوجا
من رؤسهم فلم يهد غلبانه فامر فاني بيسعانية غلام من علمائهم فذبحهم على الدم
فلم يهد فامر بسبعة الا من سبهم وان واجهم فذبحهم على الدم فلم يهد ولم يرد
فلما راى بيور زادان ان الدم لا يهد قال لهم يا بني اسرائيل وليكم ما صدقوني واصبروا
علي ما امرتكم فعد طال ما حلتكم في الارض فقتلوا فيها ما شئتم لئلا انترك منهم
ناصح نارائتي ولا ذكر الا قتلته فلما راى الجمل وشدة القتل صدقوا الخبر فقالوا
ان هذا دم نبي كان فيها ناعنا مور كثيرة من سخط الله تعالى فلو اطعمناه فيها لكان
وكان نجسنا يا مريم فلم تصدقه فقتلناه فهدا دمهم فقال لهم بيور زادان ما كان
اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال لان صدقتموني مثل هذا ينتقم ربكم منكم فلما راى بيور
انهم صدقوه خرسا جدا وقال لمن حوله اخلقوا ابواب المدينة واخرجوا من كان هاهنا
من جبين حردوش وخلا في بني اسرائيل وقال يا يحيى بن زكريا قد علم ربك ما قد
اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهد باذن ربك فقتل ان لا ياتي من قومك هذا
الدم باذن الله فقال بيور زادان عنهم القتل وقال امت بما استنبت بيور
وايقنت انه لا رب غيره وقال لبي اسرائيل ان حردوشا مرفيا ان قتل منكم حتى ينيل
دمواكم في وسط عسكره وان يلبسنا شطيع ان اعصب عينا امرتي به فقالوا لعلنا نقتل
نذ فامرهم فحرقوا لصفقا وامرهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر
والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامرهم لقتل الذين قتلوا قتل ذلك فظفروا
على ما قتل من مولد شيم فلم يظن حردوشا لان ما في الخندق جميعه من بني اسرائيل
فلما بلغ الدم عسكره ارسل الي بيور زادان ادفع عنهم القتل ثم انخر في ايل وقد
اقتى بني اسرائيل وكاد يغيي وهي لوفقة الاخيرة التي انزلها الله تعالى بني اسرائيل
بقوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين فكانت الوفقة الاولى وفقت تحت نصر
وجوده والاخرى وفقت حردوش وجوده وكانت اعلم الوقعتين فلم يقبل نعم لهم بعد
ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانية الي ان بغا بلبي اسرائيل
وكثروا وكانت لهم الرياسة في بيت المقدس ونواحيها على غير وجه الملك وكان في دولة
الي ان بدلو واحد ثوا الاحداث فسلط الله عليهم طيوس بن سيبا نوس الرومي فخر ب
بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الرياسة وضرب عليهم الذلة فلبسوا خامة الا وعلهم
الصغار والحزينة وبقي بيت المقدس خرابا الي ايام عمر بن الخطاب جد رسول الله فغمر الملك
يامر وقال قنادة نعت اسم عليهم في الاولي جالوت فسي وخرت يثمدون ذلكم الكثرة
عليهم زمان داود فاذا جاء وعد الاخر نعت اسم عليهم تحت نصر في وخرت يثمدون ذلكم الكثرة
ويكمن ان يرحمهم فعاد عليهم بالرحمة ثم عاد العوم بشيخوخهم فبعت الله عليهم ماشا من
نقته

نقته وعقوبته ثم نعت عليهم العرب كما قال تعالى واذا نادى ريك لبيعن عليهم
يوم الغنامة من يسومهم سودا لعدايتهم منهم في عذابا الي عذابا القليلة وذكر الملك
باسنادان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام ان خرا ببيت المقدس على يد غلام بينهم
انها ارملة من اهل بابل يبيع تحت نصر وكانوا يصيدون وقصد رؤيا لهم فاقبل سائر
عنه حتى تراءى عليه وهو يجتطب فجاءه على راسه عزمة حطبا القاهم فعد
وكلمه ثم اعطاه ثلاثة دراهم فقال اشتر بهذا طعاما وشرابا فاشترى به دراهمها ودرهم
خيرا وبدرهم خيرا فاكلوا وشربوا وفعل في اليوم الثاني كذلك وفي الثالث كذلك
قال اني احب ان تكذب لى امانا ان انت ملكك بوماس الدهر وميت من ملوك
الارض فقال له لتخبرني فقالا اني لا احذر من ملك ولكن ما عليك ان تخضع عني بها
يد فكتب له امانا وقال ارايت اذ حبيت والناس حولك قد خالوا بيني وبينك قال
ترفع صبيحتك على قصبة فامر فلك فكتبه واعطاه العقيقة ثم ان ملك بني اسرائيل
كان يكرم يحيى بن زكريا ويدي في مجلسه منه وانه هوى بيت امراته وقال ابن
عباس ابنة اخته فسالت يحيى ان يجلبها له ففعلها عن تكاخرها فبلغ ذلك منها
فحقدت على يحيى بسبب ذلك وعمدت حين جلس الملك على شرايه فالبسها ثيابا
زرقا حمرا وطبختها والبسها الحلي والكلل وارسلها اليه فامسكها وامرته ان تستقي الخرفات
فان ارادها على نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالت فاذا اعطاها سالت ولحق يحيى
ابن زكريا ان توتي لها في طست ففعلت فلما ارادها قالت لا افعل لك ما تريد حتى
تعطيني ما اسالك قالت ما شئت لبي قالت راس يحيى بن زكريا في هذا الطست قالت
ويحك سليمان شيئا غير هذا فقالت ما اريد الا هذا فاذا رادها كذلك فامتعت فلما
ابت عليه لها حيث عليه شهوته وهو في خربة فبعث فاني براسه حتى وضع بين يديه
والراس تكلم تقول لا تل كل لا تل كل فلما اصبح فاذا دم يغلي فامرته ان تاتي عليه
فدق الدم بعين صعد الدم بعيني عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة وهو
في ذلك يغلي فبعث صفا بين ملكا يجر حبشا اليهم وامر عليهم تحت نصر فصار بحبسه
حتى بلغوا ذلك المكان فتخصروا منه في مواضعهم فلما اشتد عليهم اراد الرجوع فخرج
اليهم عجز من عجز بني اسرائيل فقالت له تريد ان ترجع فتلقي الموتة قال نعم
فدطال مقامى وجاعا فمما يي قالت ارايت ان فحقت لك المدة ففقطني ما اسالك
فقتل من امرتك بقتله وتكفوا ذا امرتك ان تكفوا قال نعم فقالت اذا صبحت
تقسم حديدك اربعة ارباع ثم فتر على كل راية راية ثم ارثوا ابدكم الى السما
فادوا اللهم انا نستغفرك يا الله بدم يحيى بن زكريا فاسفرت تنسا ففعلوا
ففعلوا فتنسا قطننا لمدينة ودخلوا من حولها فقالت كف بدلا واطلقت الدم
يحيى بن زكريا وقالت قتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبع الف حتى
سكن فلما سكن قالت كف يدك فان الله لا يرضى اذا قتل نبي حتى يقتل من قتل ومن
ومن رضى بقتله واتاه صاحب العقيقة بعقيقة فلف عنقه وعن اهل بيته فخرج
بيت المقدس وطرح فيه القمامات والجيف واعانه على خرابه الروم من اجل ان بني
اسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا وذهبت معه براسه كالوثب فخنوده بني اسرائيل وذهبت

فقد انبأ من اولاد الانبيا وذهب معه براس جالوت فلما قدم بابل وجد صهيون
قد مات فمك مكانه وكان اكرم الناس عنده دانيال واصحابه فمضوا هم الجوس وشوانهم
اليه وقالوا ان دانيال واصحابه لا يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك فمضوا اليهم فقالوا لعل
ان لنا ربا فنبذوه ولسنا ناكل من ذبيحتكم فاحررنا فمضوا اليهم والقبول فمضوا اليهم سنة والقبول فمضوا اليهم
سبعا لياكلهم فمضوا اليهم رجبوا فوجدواهم جلوسا والسبع مغترش ذراعيه معهم لم يجدوا
منهم احدا ووجدوا معهم رجلا فقالوا ما كان هذا السابح انما كان نوايسة فخرج السابح وكان ملكا
فلطمه فصار على صورة الوحش ومخدا لله سبع سنين وذكره الله ان الله تعالى في سبع سنين
بشرافه الطير ثم سجد ثورا في الدواب ثم سجد اسدا في الوحش فكان سبعة سنين وقلبه
في ذلك قلب انسان ثم رد الله اليه ملكه فامتنع من ان يكون له من قبله احد من اهل الكنائس
اختلفوا فيه فمضوا من قال مات عوصا ومنهم من قال احرقت بيت الله وكتبه وقتل الانبيا ففض
الله عليه فلم يقبل ثوبه وقال السدي ان سجدت لغير الله رجعا الى صورته بعد المسح ورد الله
اليه ملكه وكان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فمضوا الجوس وقالوا للجنات فمضوا اليهم
ولما مضوا اذ اشربوا الخمر لم يملك نفسا من بيوتهم وكان ذلك فيهم عارا فجعلهم طعنا فاكلوا
وشربوا وقالوا لربنا انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالخير من كان قال لك انما يخرج
فقل كذبت تحت بصر امرئ يخرج بك فلما استمر المجلس قام تحت بصر ليول وانما الله تعالى
للرباب من قتل دانيال فقام الرباب على كنفه وضربه وهو يقول عند رب الرباب
انما تحت بصر يقول له الرباب كذبت ان تحت بصر امرئ يقتلك فقتله هذا ما ذكره في المبدأ
الا ان رواية من روي ان تحت بصر امرئ يقتله من يكره با غلط عند
اهل السيرة فمضوا على ان تحت بصر امرئ يقتله من يكره با غلط عند
ومن وقت ارميا وتخرب تحت بصر بيت المقدس الى مولد يحيى بن زكريا اربع مائة سنة
او احدى وستين سنة وذلك انهم لا يعبدون من لدن تخرب تحت بصر بيت المقدس الى حين عمراته
فجهد كيرش بن اخشورس اصيبت بابل من قبل يها بن اسفنديار سبعين سنة ثم من عمراته
الظهور لاسكندر على بيت المقدس ثمان وثلاثين سنة ثم من بعد ملكة الى مولد يحيى بن زكريا
ثلاث مائة وثلاثين سنة والجمع من ذلك ما ذكره محمد بن اسحاق **قوله عز وجل** ففضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب بل اعلناهم واخبرناهم فيما اختيا لهم من اكلناهم فمضوا والقبول فمضوا اليهم
كقوله وقضي ريكو يكون حكما القول ان ريكو يفضي بينهم بحكمه ويكون خلقا كقوله ففضينا
سبع وقال ابن عباس وقتادة يعني وقضيها عليهم واليها هنا بمعنى علي واراد بان كتابه للموع
المعقولة فمضوا للام لأم القسمة مجازة والله لتفسد في الارض من بين المعاصي والمراد بالارض
ارضنا لنشام ولتظلم الناس على اكبر ابي استكبارا وظلم كبير فاذا جاء على لافا
يعني اولى المراتب قال قتادة افسادهم في المراتب الاولى ما خالفوه من احكام التوراة وركوب المعاصي
وقال ابن اسحاق افسادهم في الاولين فمضوا ليعلموا انهم افسادهم المعاصي يعني عباد الله
قال قتادة يعني جالوت وجنوده وهو الذي قتله داود وذكرنا قصته في البقرة وقال سفيان
ابن جبير بخاري من اهل يثرب يقول قال ابن اسحاق عتق الله ابا بلي واصحابه وهو الاطير اولي الناس
شدة يد في اهل يثرب فمضوا ليعلموا انهم افسادهم المعاصي يعني عباد الله
بالاستغناء وقال ابن اسحاق افسادهم يعني عتق الله ابا بلي واصحابه وهو الاطير اولي الناس

كم

لكم الاكثرة عليهم يعني الرجعة والعودة عليهم وامد دنياكم باموال بنيهم وجمعناكم اكثر تغيرا
عدد اى من ينفر معهم وعادا للبلاد احسن ما كان ان احسننا احسننا لقسمة لهما ثوابا وان
اسما تم فلما اى فعلها عقاب الاساة كقوله تعالى فسلما اى عليه قيل فلما الجزا والعقاب فاما
كجا وعدا لخصه اى المزة الاخيرة من انسا ذكره وذلك قصدتم قبل عيسى عليه الصلاة والسلام
حيث رفع وقتل يحيى ضلما الله عليهم الفرس والروم حردوش وططلبوش حتى قتلواهم وسبواهم
وتفوقهم من ديارهم فذكر قوله لبسوا وجوهكم وسوا الوجوه باوخالهم واخرت وقتل الكساي
وبيعت بالثمن ونجح الهرة على النظيم كقوله وقضينا وبغشنا وقرأ ابن عامر وخرق وابوبكر
باليا وقتل الهرة اى لبسوا وجوهكم وقتل الباقون باليا وضرا الهرة على اهل الجاهل لبسوا القبا
الوا لباسا لشدة يد وجوهكم ولما دخلوا المسجد يعني بيت المقدس ونواحيه في دظوه
اول مرة وليتبروا اليهم كذا ما علوا اى غلبوا عليهم من بلادكم بتبيرا اهلها كما عصى بكر يا بيل
ان يرحمكم بعد انتقامه منكم فبرد الدولما اليكم وان عدتم عدنا اى عدتم اى المصيبة عدنا
الى العقوبة قال قتادة فعادوا فبعث الله محمد بنهم يعطون الجزية عن يدهم ضاغرون
وجعلنا جهنم للكا في بن حصير اسجنا و مجلسا من الحصير وهو الحصير وقال الحسن اى فرشا
ذهب اى المصير الذي ييسر وييسر **قوله عز وجل** ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقرب الى
الحقيقة التي هي صواب وقيل اى الكلمة التي هي عدل وهي شارة ان لا اله الا الله وبشير لعبي
القران للمؤمنين الذين يعملون الصالحات قولا وفعل على سنة نبينا ان لهم بان لهم اجر اكبر او هو الجنة
وانما للذين لا يؤمنون بالآخرة انهم عذابا اليا وهو النار ويذبح الانسان حذوا والظلم
لاستقبال اللام الساكنة كقوله سندع الزبانية وحذف في الخط ارضا وهي غير محذوفة في المتن
معناه ويدع الانسان على ماله ولده ونفسه بالشر فيقول لعبد الغضب للام لعنه اهلكهم
وعنه لعنه وعاه بالخير اى كد عاربه ان يهرب له التفة والعافية ولما استجاب الله دعاه
على نفسه لهلك ولكن الله تعالى لليتجيبه بفضله وكان الانسان محجولا بالاعمال ما يكره
اى يستجاب له فيه قال جماعة من اهل التفسير وقال ابن عباس صفرا الا صبر له على السر والعلانية
وجعلنا الليل والنهار ايتين اى علامتين دلالتين على وجودنا ووجداننا وقد رتبنا لهما اية
الدليل قال ابن عباس جعل الله نورا للشمس سبعين خيرا ونورا للشمس كذا كذا فمضى من نور النور
تسعة وستين خيرا او جعلها مع نور الشمس فبقي لا تشرق بعد المحوج من سبعين خيرا
من النور حكى ان الله تعالى امر جبريل فخرجنا على وجه الغر للاثمات فطس عند
الصورة وبقي منه النور سالا بن الكوا على ارضه عن السواد الذي في القبر قال هو
لشر المحوج جعلنا اية النهار مبرح منيرة مضيئة يعني بصرها قال الكسائي عتقوا العرب
ايضا لئلا اذا اصابك بصره لتستغفوا فضلا من ربكم وتعلموا عدد السنين والحساب
اى لو ترك الشمس والشمس فمضوا ليعلموا انهم افسادهم المعاصي يعني عباد الله
وقت الحج ولا وقت حلول الاحبال ولا وقت السكون والوجه وكل شي فصلناه تفصيلا
قوله تعالى اذكر الانسان ان لمناه طابيره في عنقه قال ابن عباس علمه وما قدر عليه فهو ملازمه
ابن مالك قال الطي ومقاتل خيره وشره معه لا ينفكا عنه حتى يجاسده وقال الحسن عتق
وشومه وعن عباد ما عولوا لولد الا في عنقه ورقه مكتوب فيها شقي او سعيد قال اهل
المعاني اراد بالخاطر ما فاض عليه انه عامله وما هو صابر اليه من سعادة او شقاوة وسمى

359

د
بل

فلم يجل عليه ورغم انف رجل اتي فليس شهر رمضان ولم يغفر له ورغم انف رجل ادركه يومه
الكبر فلم يدخل الجنة **قوله تعالى** ربكم اعلم بها في نفوسكم من برا الوالد بن وعقوبها ان تكونوا صالحين
ابرا وامطيين بعد تقصيركم في القليلة بما لكم من حق الوالد بن وغير ذلك فانه كان
للا وابين بعد المعصية عقوبه قال سعيد بن جبير هذه الآية هي الرجل يكون له بالادب
اليابوس ولا يريد بذلك الا الخير فانه لا يوافق له وقال سعيد بن جبير لا ويا الذي يوجب
ثم يتوب قال سعيد بن جبير هو الرجوع الي الخير وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو الرجوع
الي الله في اجرة ودينه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو الرجوع
لقوله تعالى يا حيا يا قيوم قال قتادة هذه المصلون قال عوف بن العتيبي لهم الذين يصلون
صلاة الصبح خيرا ابو الحسن طاهر بن الحسين الطوسي شيا ابو الحسن محمد بن يعقوب شيا
ابو النصر محمد بن محمد بن يوسف شيا الحسين بن شعيبان ابو بكر بن شيا شيا وشيا
العتابي عن قتادة عن اناس من عوف بن ربه بنار قم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يصلون صلاة الصبح فالتصلاة الاوابين اذ ارضيت الفصل من الصبح وقال احمد
ابنا المتكلم الاواب الذي يصل بين المغرب والعشاء وروي عن ابن عباس انه قال ان الملائكة
لتحجب عنكم الذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلاة الاوابين فان قالوا بوجه
صلتنا لهم واراد به قرابة الانسان وعليه الاكثر وعن علي بن الحسين راد به قرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمستلين وابنا لسيبل ولا يتغير فيه براهي لا تتغير في الاصلية
قال مجاهد لو اتفقوا على الحق ما كان معذرا ولو اتفقوا على الباطل ما كان معذرا وروى
ابن مسعود عن النبي قال اتفق المالك في غير حق قال شعبة كنت اشيء مع علي بن ابي طالب في
الكوفة فاتي علي دار بني جهم واجرا قال هذا النبي يروي في قول عبد الله بن ابي ابي
غير حقا ان المذنبين كانوا اخوانا للشياطين اوليا لهم والعرب تقول كل ملأ من ستة قوم
هو خولهم وكان الشيطان لربيعا فورا هو **قوله تعالى** وما تفرق من هم تزل فيهم وبلال
ومصعب وسالم وخباب كانوا اسيالوا النبي صلى الله عليه وسلم في الاجابين ما يحبون اليه
ولا ينجون من هم حيا من هم عيبك من القول قول وما تفرق من هم عيبك من القول قول
الذين منكم لئن لم يتفرقوا منكم لكانوا منكم فوجوها انظار ركب الله نرجوه ان ياتيك فقل
لهم قولوا ليسوا بالذين هم العوة اي عوهم وعوا حيلاد فقل القولا ليسوا بالذين هم العوة اي عوهم
الله واياكم ولا تخجل بكم مقلولة الا عتقك قال خباب اتي بصبي فقال يا رسول الله اني
تستسك درهما ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبضة فقال للصبي من ساعة
الي ساعة يظهر فعاد وقتا يظهر فعاد وقتا اخر فعاد اليه وقال الله قل اما في تستكسك الله
الذي عليك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاره ونزع قبضه واعطاه وفعاد عريانا
فانزل الله تعالى ولا تخجل بكم مقلولة اي عتقك بكم عتقك يدك عن النقة في الخير والسبولة
بده او لا مقلولة بده فلا تغد على حدها ولا تنسها كل البسط فتعطي جهم ما عندك فتعقد
فلوما يلوكم الناس بالامسالة اذا لم تظلمهم والمقوم الذي انا بما لوقر نفسه وبلومه
غيره محسورا منقطعها بكم لا تفرق عنك تنقطعها حسرة بالاسية اذا التحق وابتغى حيرة
اذا كانت كالتة راحة قال قتادة مسجورا نادى علي ما فرطت ان ركب بسط الرزق
يوسع الرزق لمن شيا ويغدر اي يغفر ويصفي انه كان يعبادن خيرا بصيرا ولا تقوا اولادكم
خشية

361 خشية مطلق فخر عن نذرهم واباكم وذلك ان الجاهلية كانوا يادون بناتهم خشية
القاعة فهو اعنه فاحيروا ان رزقهم وزرقي اولادهم على ان يقاتلهم كان خطا كبيرا فتر ابن
عامر وابو جعفر خطا ففتح الخا والطام مقبول وفر الامن كثر يكسر الحامد وداو قر الاخر ونكسر
لنا وخرط الطام معني لكل واحد ما يكبر ولا تغربوا الزنا انما كان فاشنة وساسيل **قوله**
تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالتا حقا وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
لاجل دم امرؤ مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر من بعد ما او ربح من بعد احصانها وقتل نفسا اكلية
بغير نفس فقتل بها ومن قتل مظلوما فقتل مظلوما فقتل مظلوما فقتل مظلوما فقتل مظلوما فقتل مظلوما
يا لقتل قاله مجاهد وقال النعمان وسليمان ثمان بنجر فان شيا استقاما ومنه وان شيا اخذ
الدين وان شيا عفي فلا يسرف في القتل فدا حرقه والكساي فكتسرف بالثا عيا لمجول القتل
وقر الاخر من بابا علي الغايي لا يسرف العوفي القتل فاختلوا في الاسراف في الترميغ
منه قال ابن عباس واكثر المفسرين معناه ولا يقتل غير القاتل وذلك انهم كانوا في الجاهلية
اذا قتل منهم قتل لا يبرحون يقتل القاتل حتى يقتل قاتله فقتل قاتله فقتل قاتله فقتل قاتله
القاتل واحد فقتل جماعة بعد واحد حتى يقتل معه جماعة من قاتليه وقال قتادة معناه
لا تمثل بالقاتل لانه كان منصورا قاتلا رجعة الي المقتول في قوله ومن قتل مظلوما يعني ان
المقتول منصور في الدنيا باجابه القود علي قاتله في الاخرة بتكفير خطايه واجبا بالناس
لقاتله وقال قتادة المهاراجعنا لي وليا لمقتول معناه انه منصور علي القاتل باستيفاء القضا
منه والدية وقيل في القتل انه اراد به القاتل المخدوي بقوله لا يقتل غير خواتمه
ان قتل ذلك فولي المقتول منصور من قبل عينه باستيفاء القضا منه ولا تغربوا بالنيمة الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده وادفوا بالعهد الوفا بالعهد الا انما انما امر الله به والتمها عما في
اسمعه وتبوا راد بالعهد بما يلزمه الانسان علي خمسة انا العهد كان مسيورا لغيره ولا السيرة
كان مطلوبا وقيل العهد بسبال عن صاحب العهد فيا نقصت كالودة فيه قتلت وادفوا التكيل
اذا كتم وزنوا بالعقوبات المستقيم فاحرقه والكساي وحقق بالقسطا سبيل العاقبة بالحق
بالفروها القنان وهو الميزان صغيرا او كبيرا ابي ميزان العدل وقال الحسن هو القيان وقال
مجاهد هو رومي وقال غيره هو عزي ما خوذ من الغنم وهو العدل اي فترنا بالعدل ذلك
ذلك خير واحسن تاويله عاقبة **قوله تعالى** ولا تقف على شيء علم قال قتادة لا تقتل رايه ولم
ترو سمعت والسمع وعلمت ولم تعلم وقال مجاهد لا تاتوا احدكم باليس لك به علم قال القتيبي
لا تتبعه بالحوس والظن وهو في اللغة اتباع الاثر فتقول انك فقلانا اقنوه وقصبت
اقنوه اذا قصبت اثره اي اتبعته به سميت القافة لتتبعها لاثا رقا القتيبي هو ما خوذ
من القنات في بعض الامور اي يكون فيها قنات ما يتبعها ويقرنها وحقبة المعني من لا تتكلم
بالحوس والظن ان السمع والبر والعواد كل اولئك كان عنده مسجولا فقتل معناه سبال لمروا
عن سمعه ويصره وعواده وقيل بسبال السمع والبر والعواد عما فعله المرء قوله كل اولئك اي
كل هذه الجوارح والاعضاء والقول علي الاول يرجع اليك علي رايها اخبرنا عبد الله بن ابي
انما احد الميحي انما ابو طاهر احمد بن محمد بن الحسن انما ابو علي خامد بن احمد الوفا انما ابو الحسن
عن عبد العزيز بن ابي الفضل بن دكين ثنا سعيد بن اوس العبيسي ثنا ابل بن يحيى العبيسي
ان شتير بن شاكل اخبره عن ابيه شكل بن حميد قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت

قال مجاهد مجاهد وعاد فبذل مصر فاعن الحق يقال ما سحر كمن كذا اي ما سحر قد قال
ابو عبيدة اي رجلاه سحر والسحر الرقة اي ما نه يشكرنا لمعدل بالطعام والشراب يا بل
ويشرب قال الشاعر اراد ما موصوع من جسم عيب ولشعر بالطعام والشراب
اي يفتدي ويعدل نظريا مجاهد كيف يحضر بلك الاشكال الاشياء وشعر وكاد من ومجنون فظنوا
فجاروا وجاوزوا فلا يستطيعون سبيلا اي وصولا الى طريق الحق وقالوا انما كنا عظاما
بعيا لموت ورفاتا قال مجاهد نرايا وفيل خطاما والرفات طما انكمس ويلي من كل شيء
انما لمعوتون خلقا جديدا فلههم بل محمكونوا حجارة واحدة في المشقة والقوة
وليس هذا امر اكرام بل امر تعجز اي يستعجزوا في قلوبكم تك حجارة واحدة في القوة
او خلقا ما يكبر في صدد وكرم فيل السما والارض والحيال وقال مجاهد وعلمه وآل
المفسرين انه الموت فانه ليس في غيبس انما دم اكبر من الموتنا يهلككم الموت بعينه
لانكم وبعثتكم فيقولون من يجيدنا من يبعثنا بعد الموت قل الذي فطركم اول مرة
ومن قدر على الامانة فيسبغ فصول اليكروهم اي يحركون اذ اقلت فيهم ذلك مستهين
بها فيقولون متى يبعثنا اي البعث والقيامه قل عسى ان يكون قريبا اي هو قريبا
عسى ان الله واجيبكم في قوله وما يدريك لعل الساعة ان تكون قريبا **قوله تعالى**
يوم يبعثكم من قبوركم اليه فموفقا للقيامه فتسبحون سجود قال ابن عباس ما مر به قال
قتادة بطاعته وقيل معترين بالله خلقهم وبعثهم ويحدونه حتى لا ينفعهم اخرو وقيل هذا
خطابهم المؤمنين فانهم يبعثون لحامدين له وتفتنون انفسهم في الدنيا وفي القبر الا قليلا
لان الانسان لو مكنا الوفا من السنين في الدنيا وفي القبر بعد ذلك قليلا فيموت القامة
والخلود قال قتادة يستخفون بعد الموت الدنيا فيجنب الغيامة وقل لعباد اي يقول التي
هي احسن قال الكبيسي كان المشركون يعوذون المسلمين فمشوا الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتوا استفتوا في قولهم لعلهم يبعثون لعلهم يبعثون لعلهم يبعثون لعلهم يبعثون
يسمعهم قال الحسن فيقول له مهدي بل الله تعالى وكان هذا قبل ان يظلموا والقتال وقيل
في عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتمه بغير الكفار فامر الله تعالى به العفو وقيل امر الله تعالى
المؤمنين بان يقولوا ويغفروا الذي فعلوا حسن اي الخصلة التي هي حسن وقيل كل
الاخلاص لا اله الا الله ان الشيطان يترغيب بينهم فيسعد ويلي العداوة والشيطان كان
للانسان عدوا من اهل العداوة ريثم اعلم بكم ان شيئا يحكم بوقفكم لتؤمنوا فيسبحكم على
الامان اولن شيئا يبعثكم ببيتكم على الشرك فتعذبوا قاله ابن جرير وقال الكلباني شيئا يحكم
او ان شيئا يبعثكم فيسلط عليكم وما اسلمنا عليهم وكذا حفيظا فكيف لا نسبح انما العتال
وربك اعلم من في السموات والارض وربيكم العالم من في السموات والارض فعملهم تمت لعين
في صورهم واخلافتهم واحوالهم وملكهم ولفظ فضلنا انفس النبيين على بعض قال قتادة
في هذه الآية اخفا سمعهم خليا وكلم الله موسى تكليما وقال الحسن يكتف كان واتي سليمان
ملك الانبياء لاحد من بعده واتي داود ذبور اكما قال واشيا داود ذبور والربوب كذاب
الله علم الله داود يشتمل على ماية وخمسين سورة كلها دعا وتحميد وشنا على الله عز وجل
ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض لا حد ودومناه انكم لم تشكروا انما تصيب النبين
فكيف تشكرون تنصبل النبي صلى الله عليه وسلم واعطاه الله الغر ان هذا خطاب من غير
تنصبل

في قوله تعالى
ان الله عز وجل
يحب المتقين

363
تنصبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام من اهل الكتاب وغيرهم **قوله تعالى** قل ادعوا الذين
دعتم من دونه وخذوا ان المشركين صابروهم خط شد بعرجي كلوا الجلابد الخيف فاستغاثوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا لهم قال استغاثوا بالمشركين دعوا الذين دعتم من دونه
امر الحق من دونه فلا يملكون كشف الضر القحط والجوع عنكم ولا يحولوا الي غيركم ولا يحال
من العمل الي ليس اولئك الذين يبنعون الي ربهم الوسيطة يعني الذين يدعونهم المشركين
الجنة ويعبدونهم قال ابن عباس ومجاهد لم عبي وامم وعزير في الملائكة والنفس النمر
والجور يبنعون اي يطلبون اليهم الوسيطة اي العزيرة وقيل الوسيطة الدرجة
العليا وقيل الوسيطة ما يتقرب بها الي الله عز وجل ايهم قريب يتقرب الي الله عز وجل
بالعمل الصالح ويخرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا اي يظلمونه
الحذر قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نزلت الآية فيمنع من العرب كانوا يعبدون وتغفرا
من الجن فاسلم الجنيون ولم تغفر للنساء الذين كانوا يعبدونهم باسلامهم فقتلوا انبياءهم
فغير لهم الله وتولى هذه الآية وقدر ابن مسعود تدعون بالتأوان من قرية الا انكم ملكو
قيل يوم القيامه اي يحركونهم ويملكونهم او معذبونهم عذابا شديدا بانواع العذاب
اذ كفروا وعصوا وقال مقاتل وغيرهم يملكونهم في حق المؤمنين بالامانة ومعذبونهم في
حق الكفار بانواع العذاب قال عبد الله بن مسعود اذا ظهر الزنا في قرية اذن الله تعالى
في هلاكها كان ذلك في الكتاب مستطورا في الروح المحفوظ فكلوا بالعبادة بالصائم
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب
قال ما اكتب قال القدر ما كان وما يكون وما هو كائن الي الابد وما منعنا ان نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون قال ابن عباس ما لا تملك ان تجعل لهم الصفا
ذهبا وان ينجي الحبال عنهم ان دعوا فادعوا الي الله تعالى الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شئت ان استأني بهم فعلت وان شئت ان اوتهم ما سألوا فعلت فان لم يؤنوا
اهلكتهم كما اهلكت من كان قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل استأني عليهم
فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات التي سألها كفار قومك الا ان كذبتم بها
الاولون فاهلكناهم فان لم يؤنوا قومك بعد رسالنا لايها قاهلكتم لان من سنتنا
في الامم اذا سألوا الآيات ثم لم يؤنوا بعد انبائها فهلكهم وقد حكمنا بامها هذه طاعة
في العذاب فقال جل ذكره بل الساعة موعدهم والساعة ادهي وامرهم قال واتينا
عمر والناس في مصيرة مصيبة بينة فظلموا بها فجدوا بها اسما من عند الله قال ما
كانوا يا ايها الذين آمنوا انفسهم يتكذبون فاعلمنا انها حق واما ما
نرسل بالآيات لا تخونها اي بالعبرة والدلالة الا تخونها القضاة لمؤمنوا قال قتادة
ان الله عز وجل اناس بما شامنا يا تاملهم يرحمون **قوله تعالى** واذا قلنا لعلنا نريك لعلنا
بالناس انفسهم في قبضتنا لا يجذرون على الخروج من مشيبتهم وهو خافك وما نغكضهم فلا
منهمهم وامض الي ما امرك به من نيلج الرسالة كما قال والله يبعثكم من الناس ما طغنا
الرويا التي اريها لاختنة الناس فالاكثر من عليان المراد منه ما راي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجايب والآيات في لابن عباس يري روبا عيا روبا
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن جبير والحسن ومسروق وقتادة ومجاهد

ها

وعكرمة وابن حريز والاكثريين والعرب يقولون ان بيتي روية ورويا فلما ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس انكر بعضهم ذلك وكذبوه وكانت فتنة للناس وقال
قوم اسري بروحه دون بدنه وقال بعضهم كان كاله معراجا نعدا حرونا لبيت
ومعراج روي بالقلب وقال قوم اراد بهذه الرويا ما راى النبي صلى الله عليه وسلم من المعصية
ان يدخل مكة هو وصحابه فيجعل السراي مكة قبل الاجل فصدوه المشركون فخرج الي
المدينة وكان رجوعه ذلك في العام بعد ما احب اليه دخل مكة ففتنة لبعضهم حتى دخل في العام
المقبل فانزل الله تعالى لعقصة قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحق والشجرة الملعونة فقتلته
بعض شجرة الزقوم مجازة والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن والعرب تقول لوطا
كرهته طعام ملعون وقيل منعا من الملعون اهلا ونصيبا للشجرة عطف على الرويا التي
اريناك وما جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة الملعونة لافتنه للناس وكانت الفتنة
في الرويا ما ذكرنا وفي الشجرة الملعونة في وجهها احدى انايا جهنم لعنه الله قال ان
ابن ابي كئسه توعدكم بما زعمتم في الحجاز فتم عماله بثبت في شجرة وتعلمون ان النار عرفت
الشجرة والثاني ان عبد الله بن الربيع قال ان بها نحو ثمانية الف قوم ولا في الزقوم
الا الذين لم يمتروا قال ابو جهل تعالى يا حارثة رقبيا فانت بالزبد والثر قال يا نعم
تزمنا فان هذا ما يخوفكم به محمد بن صفوان في الصافات وقيل الشجرة الملعونة هي التي
تلتوي على الشجرة تحمي من الكسوف وتخوفهم فابعد لهم التخويفا لاطمئنانا كبر
اي عمرو او عتوا عظميا **قوله تعالى** واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسموا الا ابليس
قال اسجد لمن خلقني ابي خلقته مطيعا انا حيث به وذلك منا وروى سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان الله بعث ابليس حتى اخذ كفا من تراب الارض من عندها
وما كان خلقه من ادم من خلقه من العذب فهو سعيد وان كان ابن كافر من ومن
خلقته من المالح فهو شقي وان كان ابن مومنين قال يعني ابليس راى تلك ايا حري
والكاف لنا كبر المخاطبة هذا الذي ذكرنا كرميت عليا في فضيلة علي بن ابي طالب
امهنتي الي يوم القيامة لا تحتلكن ذريته اي لا تستاصلنهم بالاضلال يقال احترق
الحرا اذا اذرع اذا اكله كله وقيل هو من قول العرب حركا لداية يحركها اذا اشتد فحلا
الاسفل حيا لا ينفود بها به لم لا نفودهم كيف مشيت وقيل لا ستولن عليهم بالاغوا
الا قلوبا يعني المومنين الذين استثناهم الله في قوله ان عبادي ليس لكم عليهم سلطان
قال الله سبحانه وتعالى اذهب من بينهم فان جهنم خيرا لكم اي جزاؤكم وجزاؤكم
خيرا من قولوا انكم لا تقولون وفردا وفردا وهما واستغفر زايما استغفرا واستغفرا
واسجدها من استغفرتهم يعني من ذريته ادم بسوطك قال ابن عباس وقتادة بن عباس
الي معصية الله وكل داعي الى معصية الله فهو من جن ابليس قال الازهر في معناه ما دعم
جعا لتستغفرتهم به الي جانبك اي تستغفرتهم وقال مجاهد في القنا والمراير واجلب عليهم
مخيلك ورجلك قيل اجمع عليهم ما يدرك وجهك يعني اطلبوا وجليوا اذا صاحوا يقال
صيح عجبك ورجلك واحترقهم بالاغوا وقال مقاتل استغفرتهم بركبان جنك ومشيائك
كالجن والركبان والرجل المشاة قال اهل التفسير كل راكب وماشي في معاصي الله تعالى من
جن ابليس قال مجاهد وقتادة ان له خيلا ورجلا من الجن والانس وهو كل من يتألف في
المعصية

364 المعصية والرجل والرجاله والراجلة واحد يقال رجل ودجل مثل تاجر وخبز وراكب وركب
وقتادة خفص ورجلك بكسر الجيم وبها الفتان **قوله تعالى** وشاكرهم في الاموال والا ولاد والمشاركة
في الاموال كل من اصاب من حرام او انفق في حرام هذا قول مجاهد والحسن وسعيد بن جبير
وقال عطاء هو الما وقال قتادة هو ما كانا المشركون يجرمونه من الاموال كالعبادة والسلبية
والوصيلة والحام قال الصماك هو ما كانوا يدعونه لاهوتهم واما المشاركة في الاولاد وروى
عن ابن عباس انها المودة قال مجاهد والعماك اولاد الزنا وقال الحسن وقتادة انهم
يهود والاولاد هم ويهرونهم ويحييهم ومن ابن عباس في رواية اخرى يعني شجرة
اولادهم عبد الحارث وعبد شمس وعبد العزي وخوها روي عن جعفر بن محمد ان ابليس
يغفل على ذكر الرجل فاذا لم يسم الله تعالى اصاب معه امرأة وانزل في فرجها كما ينزل
الرجل وروى في بعض الاخبار ان ميكم مغربي قالوا وما المغربون قال الذي شارك
فيهم الكون وروى عن رجل قال لابن عباس ان امرائي استيقظت وفي فرجها شملة من
نار قال ذلك من ولهي الجن وفي الاقاربان ابليس ما خرج الي الارض قال يارب اخبرني
عن الجنة لاجل ادم ضا طين عليه وعلي ذريته قال استطيع قال لا استطيع ذلك
بل فزدي قال استغفرتهم بسوطك لاني قال ادم يارب سلطت
ابليس علي وعلي ذريتي واني لا استطيعه الا بك قال لا بولد لك ولدا الا وكنتم تحفظه
فقال له ردي قال الحسنة بعشر مثاها والسيئة بشاها قال ردي قال التوبة معروضة
مادام الروح في الجسد فقال ردي قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم انفقوا
من رحمة الله ان الله يعقر الذنوب جميعا وفي الخبر ان ابليس قال يارب بعثت انسا
وانت كتبت كتابا فماتت في قال قرانك الشفرة قال فما كتابي قال العشم قال ومن رسل قال
الكنة قال فما مطيعي قال كل شيء لم يدكر عليه اسمي قال لعاشراي قال كل مسكر قال
وابن عسكني قال الحماة قال ابن عباس قال لا سوق قال وما حالك قال النساء
قال وما اذني قال المزامير وعدم اي منهن اكل في جامعته وقيل قل لهم لا حنة ولا نار
ولا بعث وما بعدهم الشيطان الا غروا لغروا نزيه الباطل بان كان له الحق فان قيل
كيف ذكر الله تعالى هذه الاشياء ابليس وهو يقول ان الله لا يامر يا مريا كفضا قيل علم طريق
التهدية كقوله تعالى امهلوا ما شئتم وكقول القائل افعلا ما شئت فسري ان علمي ليس
كل عليهم سلطان وكفى بركوكيلا اي حاقا من يوكل الاموال **قوله تعالى** انكم الذي
يرجي يسوق ويجري لكم العتلك في البحر لتنتقوا من فضله لتنتقوا من رزقه انه كان
يكبر رجما واذ امسك الضرب في البحر الشدة وحوقا لغرق فصل سقط وبطل من تدعون من
الالفة الا اياه الا الله ولم تجدوا معيا سواه فلما اجابكم اجاب دعاكم واعياكم من يقول
البحر واحجزكم الي البحر عرضتم اعرضتم عن الايمان والاحلام والجامعة كثر النعمة عليكم
وكان الانسان لغورا انا منكم بعد ذلك ان تحسبكم تغور بكم جانب البحر ناحية
البحر وهي الارض التي رعمتم انكم امنتم بها من عرف البحر هو هلاكه او نزل عليكم حاصيا
اي تمطر عليكم حجارة من السماء امطرا على قوم لوط وقال ابو عبيدة والقشبي
الحاصب القرح التي تخرج بالحصا وهي الحصا الصغار مثل الجند والكم وكيلوا وقال قتادة
ما نافع من عتلكم فقلنا بكم اما منتم ان تغيبكم فيه يعني في البحر تارة اخرى اي منكم

فترسل عليهم قاصفا من الرخ قال ابن عباس اي عاصفا وهي الزح الشديدة وقال
ابو عبيدة هي الكرم التي يقصف كل شيء تدفعه وتخطه وقال القسيري هي الرخ التي
تقصف الشجر اي تكسر فتعرقكم بما كثر ثم تعمر عليكم واعرا منكم عن الايمان ثم لا تجد لكم
عليها به شيئا من امر ولا تاكلها ولا تبيع بعني تابع اي كمال الدنيا وتقتل من يتبعها بالانظار
وقال ابن كثير وابو عمر وانكشف ونرسل ونصيبكم ونفرقكم بالنوب فبين لقوله عليا
وقد اخرون بالالف قوله الاياه وقد ابو جعفر يعقوب بالياء يعني اترج فتخرجكم
ولقد كرمنا بني ادم وروي عن ابن عباس انه قال انهم ياكلون بالايدي غير اكل
ياكل بغيره من الارض وروي عنه انه قال بالعقل الذي يميز بين الحسن والقبيح
وقال الامام بالنطق ونفعل القامة والمنة د بها والدواب منكبه على وجوهها
وقيل الحسن الصورة وقيل الرجال بالعلم والسماء الدواب وقيل بان سحرهم سائر
الاشياء وقيل بان منهم امة اخرجت للناس وجعلناهم في البر على الدواب وفي البحر
عليها السفن وروى قتادة عن الطيبات يعني لذوا الطعام والشراب قال مقاتل
الشمس والارض والسموات والكلوب وجعل رزقهم ما لا يحصى وفضلناهم على كثير من خلقنا
تفضيلا ولما هذه الآية انه فضلهم على كثير من خلقه لاعلي الكل وقال قوم فضلوا على
جميع خلق الاعلى الملائكة وقال الكسبي فضلوا على خلق الاعلى طائفة من الملائكة
جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت واشياء لهم وفي تفضيل الملائكة على البشر
اختلاف فقال قوم فضلوا فقال قوم فضلوا على جميع الخلائق وعليها الملائكة لهم
وقد يوضع الاكثر موضع الكل قال سفيان قل هذا انبيكم علي من نزل الانبياء لهم الملائكة
واكثرهم الكاذبون اي كلام وفي الحديث عن جابر بن جعفر قال لما خلق الله ادم وذرنيه
قالت الملائكة تبارك يا خلقهم بالكلون ويثربون فاجعل لهم الدنيا والافرة
قال الله لا اجعل من خلقه بيدي ونفخت فيه من روحي لمن قلت كن فكانوا الا اولاد
يغال عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخوادم المؤمنين افضل من خواص الملائكة
قال الله تعالى في الذين اسودوا علوا الصالحات اولئك هم خير البرية وروي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده **قوله تعالى** يوم تدعو
كل ناس بما هم قال قتادة ومجاهد بن جبر وقالا ابو صالح والضحك بكتابتهم الذي نزل
عليهم وقال الحسن وابو العالية باعمالهم وقال قتادة بكتابتهم الذي فيه اعمالهم يدل
سببا في الآية فمن اوتي كتابه بيمينه ويسمى بالكتاب اما ما كان في كل شيء احصيا في
امام مبین وعن سعيد بن جبر عن ابن عباس باعمالهم واما ما الذي دعاكم في الدنيا الى ملائكة
او هدي قال الله تعالى وجعلناهم امة يدعون الى النار وقيل بمعبودهم وعن سعيد بن المسيب
قال كل قوم كنعون الى ربهم في الخير والشر وقيل لمحمد بن كعب باعمالهم يعني
بما هم في ثلاث اوجه من الحكمة احدثها لاجل عيسى عليه الصلاة والسلام الثاني
لشرف الحسن والحسين الثالث لبيان تقصير اولاد الزنا في اوقية كتابه بيمينه فاولئك هم
كتابتهم ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقص من حقهم قدر تفضل ومن كان في هذا عي الخلفاء
في هذه الاشياء فقال قوم هي اجماع الجاهل لتعلم التي عدوها الله عز وجل في هذه الايات
من قوله يرحمكم الله في الجاهل لقوله تفضيلا لقوله من كان في هذه اثم الذي قد عاب

وشاهد

وشاهد اعمى وهو في الحرة التي عابن ولم ير اعمى واصل سبيل امر ويهذه اعمى
وقال اخرون هي راحة الدنيا يقول من كان في هذه الدنيا اعمى اعمى القلب عن رويته
فدفع الله تعالى واية وروية الحق وهو في الاخرة اعمى اعمى واصل سبيل واحد في الدنيا وقيل
وقيل من كان في هذه الدنيا اعمى عن الاعتقاد وهو في الاخرة اعمى عن الاعتقاد وقال الحسن
من كان في هذه الدنيا اعمى الا كما قد اوفى في الاخرة اعمى واصل سبيل الله في الدنيا تقبل توبته
وفي الاخرة لا تقبل توبته واما ما لم يعضد لغيره من الحرفين وقيل ما يعظمه وكان
ابو عمر ويكبر الا ولويغني الثاني وهو في الاخرة اعمى اعمى واصل سبيل **قوله تعالى**
وان كادوا لينفتونك عن الذي اذيعا كايك الالة اختلفوا في مسمى رويها
قال سعيد بن جبر كان النبي صلى الله عليه وسلم يسميهم الحج الاسود فنعته قريش
وقالوا لا ندعك حتى تلم بالهنتا ونسبها فحوت نفسه وقال ما علمنا ان ادخل فلك الله
يعلم اني لك ارحمه بعد ان يدعوني حتى اسلم الحج الاسود وقيل طلبوا منه ان يمس
الهنتم حتى يسلموا او ينبعوه فحدث نفسه بذلك فامر الله تعالى في هذه الآية قال
ابن عباس قدم وقد تقيف على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان
تفضلنا ثلاث خصال قال وما هن قالوا لا تخفي في الصلاة ولا تكسر صامتا يا رب
وان تمتعنا باللات والعزى ستة من غير ان نعرفها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا خير في ديني كسب خمر ولا سجد واما لانكسر واصنامكم يا تدرككم
فذلكم واما الطائفة بغيرها للاث والعزى فاني غير متعكم بها قالوا يا رسول الله
انا سمع ان تنعم العرب انك اعطيتنا ما لم تعط غيرنا فان خشيت ان تقول لغيرهم
عالم نطقنا فقل الله امرني بذلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهي القوم في
سكونهم بغيرهم وذكرنا ان الله في هذه الآية وان كادوا لينفتونك ليجر قوتك عن
الذي وحيها اليك لتفتري لتتعلق لسيما غيره واذ لو فعلت ما دعوك الله لاخذ ذلك
خليلا والوك وصافوك ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا لك لعدت تركنا اليهم
شيئا قليلا اي خيرا من الفضل فان قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما فليكون
ان يقرب ما طلبوه وما طلبوه لغيره قيل كان ذلك خاطرا قلب ولم يكن عزما وقد عفى الله
عن حديث النفس وقال قتادة كانا النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك اللهم لا تنكحني
الى نفسي طرفة عين والجواب الصحيح وهو ان الله تعالى قال ولولا ان ثبتناك لعدت
كذبت تركنا اليهم وقد غيبت الله تعالى قام بركنا اليهم وهذا مثل قوله تعالى ولولا فضل
الله عليكم ورحمته لانفتنتم الشيطان ايعلمو فعلت ذلك اذا ذمتك ضعفا للحياة وضعف
عذاب الممات اي اضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخرة وقيل لضعف هو العذاب
سيضعفنا لضعفنا لالم فيه ثم لا تجد لك عليا نصيرا اي ناصرا يمنعك من عذابنا **قوله**
تعالى وان كادوا ليبستقروا من الارض ليجي جويل منها اختلفوا في معنى الآية قال
بعضهم هذه الآية مدنية قال الكسبي لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لولا ان
مقامه بالمدينة خافوه وقالوا يا ابا القاسم لقد علمت ما هذه بارض الانبياء وان ارض
الانبياء الشام وهي الارض المقدسة وكان بها اهلهم والانبيا فان كنت شيئا منهم
فات الشام وانما ينسبك الخروج اليها كما فتك الروم وان الله يمتنعك من الروم ان كنت

عذاب

رسوله ففسكر النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اميال من المدينة وفي رواية الذي
الحكيمة حتى يجتمع الامم عليه ويخرج فانزل الله تعالى هذه الآية والارض لها صاحب
المدينة وقال مجاهد وقتادة الارض ملكة والاية ملكية هم المشركون ان يخرجوا منها
فكفرهم الله عنه حتى امره بالهجرة فخرج بنفسه ومعه صاحب ابوكبر رضي الله عنه
وهذا القيل بالاية لان ما قبلها خبر عن اهل مكة والسورة ملكية وقيل هم الكفار
كلهم ارا دوا ان يستغفروا من ارتكبوا باجتماعهم ونظا هزمهم عليه من الله
رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا وامن ما امنوه والاستغفار ان هذا لان عجاج
سيرة واذا لا يلبثون خلفك اي بعدك فترابن عامر وحزرة ذكاسي وحضر يعقوب
خلافا اختيارا بقوله فخرج الخلفون فمقتدوه خلاف رسول الله ومعناه واحد
الاقليل اي لا يلبثون بعدك الا قليلا حتى يهلكوا فعلى القول الاول امرة حياتهم
وعلى الثاني ما بين خروجه النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اليان قتلوا اميرهم **قوله تعالى**
سنة من قدامنا قبلك اي تسعة فاستصحب بحرفا لكان يستغفروا في ارسلا
اذا كذبتم الامم ان لا يغيرهم ما دام بينهم من الظاهر فمنا اذا خرج بينهم من بين
الظاهر فغيرهم ولا تجد لسنة غويلا اي تبدلا اقرا الصلاة لدولك الشمس خلفوا
في الدولك دعي عن عبد الله بن مسعود قال الدولك هو الغروب وهو قول ابراهيم
القمي ومقاتل وابن حبان والصفار والسدي وقال ابن عباس وابن عمر وجابر
هو قول الشمس وهو قول عطاة وقتادة والحسن ومجاهد اكثر التابعين
ومعنى اللفظ يجمعها لان اصل الدولك الميل والشمس تبدل اذا زالت او غربت
والحد على ان قال الوجه لقولهم لكثرة القايدين به ولانا اذا احلناه عليه
كانت الآية جامعة لما قبلها من قوله الصلاة فلو كان الشمس يتبنا والصلاة الظهر
والعصر الى غسق الليل يتبنا والمغرب والعشاء وقتان الغر هو صلاة الصبح
الي غسق الليل هو الظهور طامته قال ابن عباس وهو الليل وقال قتادة وقت
صلاة المغرب وقال مجاهد عن ربه الشمس **قوله تعالى** وفزان الغر يعني صلاة
سجدة الصلاة فزان لانها لا تجوز الا بغير ان تصاب قران من وجهين احدهما الله
عطف على الصلاة اي واخر فزان الغر قاله الغرا وقاله هذا البصر على الاعرا
اي عليك بقران القرآن فزان الغر ان مشهورا اي تشهد ملائكة الله ملائكة
الها راخبرنا عبد الواحد بن احمد الخليلي انا احمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف
شاهدنا سماعا من ابي ابراهيم بن ابي اسحق بن عيسى بن ابي اسحق بن عيسى بن ابي اسحق
وابو سلمة عن عبد الرحمن بن ابي الهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تفصل صلاة الجمع عن صلاة احدكم وحين يجلس وعشرين من رجليه ويجمع ملائكة
الليل وملائكة النهار في صلاة الغر ثم يقول ابو الهريرة واقرءوا ان تشهد ان قران
الغمر ان مشهورا ومن الليل فتشهد به فافلته فكل اي ثم بعد نومك والتمجد
لا يكون الا بعد النوم يقال تهجد اذا قام بعد ما نام وجهه اذا قام والمراد من
الاية قبا دليل الصلاة وكانت صلاة الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم
في الابتداء وعلى الامم لقوله تعالى يا ايها المرسل قل لا قليل ثم تزل التحصيف

وضار

366 فصار الوجوب مستوحا في حق الامم بالصلوات الخمس وبقي الاستحباب قال الله
تعالى فاذوا ما تبين منه وبقي الوجوب في حق النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من علي فريضة وهن سنة تكمل الوتر
والسواك وقيام الليل فافله اي زيادة لكل يريد فريضة زايقة على سائر الفرائض
فرضا الله تعالى عليه وذهب قوم الى ان الوجوب بصار مستوحا في حقه كما في قوله
فصارين تا فلة وهو قول قتادة ومجاهد فان الله تعالى قال تا فلة وتكمل عليك
فان قيل ما معنى التحصيف وهي زيادة في حق كافة المسلمين كما في حقه على الصلاة
والسلام قيل التحصيف من حيث ان نوافل العبادات كفارة لذنوبهم والنبي صلى الله عليه
وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكان تا فلة تغفر في كفارة الذنوب فتشبه له
زيادة ثم في رفع الدرجات اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجورجاني ان ابا القاسم
علي بن احمد الكرخي ابا ابو سعيد الهيثم بن كايب الشافعي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى بن
ثنا قتيبة بن وهب بن معاذ قال لا ثنا ابو عوانة عن زيار بن علقمة عن المغيرة بن شعبة
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتمعت فذما ففعل لما تكلف هذا وقت غفر
الله له ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا يكون عبد استكورا اخبرنا ابو الحسن محمد
ابن محمد السرخسي ابا ابو عاصم زاهر بن محمد ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الها
ان ابا محمد بن عيسى بن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عبد الله بن قيس بن عتبة
انه اخبر عن زيد بن خالد الجهني انه قال لا رفق صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتوسدت عتيته وفسطاطه فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين حزينتين
ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين
دون اللتين قبلهما ثم اوثر فذكر ثلاث عشر ركعة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ابا زاهر
ابن احمد ابا اسحاق الهاشمي ابا ابو مصعب عن مالك بن سعيد بن المغيرة بن عيسى بن
ابن عبد الرحمن بن اخبرنا انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان قال فقالت ما كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يري في رمضان
ولا غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعاً ولا تسال عن حشمتين وطولهن ثم يصلي اربعاً
فلا تسال عن حشمتين وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة فقالت يا رسول الله اتمام
قيل ان توتر فقال يا عائشة ان عينا ينامان ولا ينام قلبه اخبرنا الامام ابو عاصم
الحسين بن محمد القاسمي ابا ابو نعيم عبد الملك بن الحسين الاسفراييني ابا ابو عوانة
يعقوب بن اسحاق بن ابي يوسف بن عبد الله بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق بن ابي اسحق
ليلى وعمر بن الحارث بن شهاب اخبرهم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين ان يفرغ من صلاة الى المغرب احدى
عشرة ركعة ويسلم من كل ركعتين ثم يوتر بواحدة ويسجد سجدة ثم يقرأ
احدكم حسبي اية قبل ان يرفع راسه فاسكت المودن من صلاة الغر وتبين للمغرب
قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اتمم على شقه الا من حتى ياتي المودن للاقامة
من صلاة الغر يخرج ويعظم بن يدي علي بعض اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ابا احمد بن
الحسين بن الحري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن عيسى بن هارون

شبه

سفيان بن عمار بن محمد بن الحجاج حدثني الحكم بن موسى ان ابا معقل يعني ابن زياد عن ابي
حدثني عمار حدثني عبد الله بن مروح حدثني ابو بصير عن ربيعة بن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اناس سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنها القبر
واول شافع واول مشفع والاحياء في الشفاعة كثير واول من انكرها عمر بن عبد
الله بن مسعود باجماع اهل السنة وروى عن يزيد بن جهمب الفقير قال كنت قد
شفتني راي من الكواجر وكنت رجلا شاميا فخرجت في عصابة نزيدي ان يخرج مني
عليه مونية فاذا اجابني عبد الله بن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الكهف فقلت يا صاحب رسول الله ما هذا الذي يحدثون والله يقول انك من
تدخل النار فقلنا خذ منته وكما ارادوا ان يخرجوا منها اعدوا فيها نيرانا
الفتان فقلت نعم فقال هل سمعت مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من النار من يخرج
الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من النار من يخرج
وان فاما يخرج من النار بعد ما كانوا فيها قال فرجعنا وقلنا اترون هذا الشيخ بكذ
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي بكر بن عبد الله بن روي عن ابي
عن عبد الله قال ان الله تعالى اخذ ابراهيم خليله وان صاحبه حبس الله واكرم الخلق
علي الله تعالى ثم فرأى عيسى بن بيعة بك مقام محمودا قال يقعد على العرش
طحاها قال في قوله عيسى بن بيعة بك مقام محمودا قال يجلس على العرش
عبد الله بن سلام بن عبد الله بن علي الكندي **قوله تعالى** وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق والمراد من المدخل والمخرج الا دخال والخراج واختلفوا اهل التفسير
فيه قال ابن عباس والحسن وقتادة ادخلني مدخل صدق المودة واخرجني مخرج
صدق فمكة نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال الصفاك اخرجني
مخرج صدق من مكة امنا من المشركين وادخلني مدخل صدق طاهر عليها بالغنى
وقال مجاهد ادخلني من امرك الذي ارسلتني به من السنة مدخل صدق
الحكمة واخرجني من الدنيا وقد كنت بها رجب علي من حقها فخرج صدق وعن
الحسن قال ادخلني مدخل صدق الجنة واخرجني مخرج صدق من مكة وقيل
ادخلني في طاعتك واخرجني من امان الله وقيل معناه حيث ما ادخلتني بالصديق
واخرجتني بالصديق اي لا تجعلني ممن يدخل بوجده ويخرج بوجه فان ذوالوجهين
لا يكون امنا عند الله تعالى ووصف الادخال والخراج بالصدق لما يورث اليه
الكروج والدخول من الضر والعز ودولة الدين كما وصف القدر بالصدق فقال
ان الله قد م صدقهم واجعل لي من ذلك سلطانا ليصبر قال مجاهد حجة بينة
وقال الحسن ملكا فويا به في يد علي بن عادي وعنه طاهر اقر به دينه فوعده
فوعده الله ليعز عن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعل له قال قتادة علي بن الله
صلى الله عليه وسلم لا طاقة له بهذا الامر الا بسلاطنته فقال الله سلطانا نصير كتاب
الله وحده وواقامة دينه ونزل جلال الحق يعني القرآن ورفق الباطل اي ذهب
الشيطان قال قتادة وقال الله صلى الله عليه وسلم الحق الاسلام والباطل الشرك وقيل الحق عبد الله
والباطل عبادة الاصنام ان الباطل كان زهوقا فاهلنا يقال زهقت نفسي اي حزن

اخبرنا

اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بابن ابي ابي عبد الله النقيب بن ابي عبد بن يوسف
ثنا محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن ابي بن عيسى عن ابن جريح عن مجاهد عن ابي عمر
عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح ودخل البيت سنون وثلاثمائة
نفس فجعل يطعمها بعد في بيته ونزل بها الحق وزهق الباطل جأ الحق وما نبت الباطل
وما يعيد **قوله تعالى** وترل من القرآن ما هو شفا وسر من رحمة للمؤمنين وقيل من ليس
بالمؤمنين ومعناه تزل من القرآن ما كله شفا اي يبيد عن الصلاة والحق التبيين
به المختلف ويتفتح به المشكل ويستشفى به من الشبهة ويهتدي به من الحيرة فهو شفا
للقلوب ينزل كل منها والرحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا ان الظالم لا يتفتح
به والمؤمن يتفتح به فيكون رحمة له وقيل زياردة الخسار في الظالم من حيث ان كل اية
تزل تخد منهم تكذيب ويهد ادلهم حسارة قال قتادة لزمنا السراهل القرآن احد الاقام
عنه زياردة وانتفاص قضا الله الذي قضا شفا ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا واذا انجنا علي الانسان اعرض عن ذكرنا ودعنا وناجنا به اي شفا عينا
بنفسه اي تركا التقرب اليه بالبر والبر قال عطاء بن رباح وبكر بن النوفل في البرقة خرج
والكسائي ويخرج النون وبكر بن النوفل في البرقة وبكر بن النوفل في البرقة وبكر بن النوفل في البرقة
وقيل هو يعني ناي وقيل ناي من النور وهو النور والغيام واذا حمله الشدة
والضر كان يوسا اي يبعث نوطا وقيل معناه انه يتضرع ويودع عودا الشدة والضيق
فاذا تخرجت الحاجة يبيد ولا يبغي للمؤمن ان يياس من الاجابة وان تخرجت فبذلها
قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس ناحت به قال الحسن وملاة علي بنه وقال مقاتل
علي بنه قال العدا علي بنه فبقا ليجعل عليا قال القتيبي علي بنه وحبيلته
وقيل علي السبيل الذي حواره لنفسه وقيل هو من الشك يقال لشكك في شئك لا شاكط
كلا متقاربة تقول العرب طريقتا وشواكل اذا تشعبت عن الطريق وبجاز الالة
كل يعمل ما يشيه كما يقال في مثل كل امر يشيه فعله منكم اعلم من هو اهدي
سبيلا وامن طريقا **قوله تعالى** وبسبب الوتر عن الروح قل الروح من امر ربي اخبرنا عبد
الواحد بن احمد الملقب بابن ابي عبد الله النقيب بن ابي عبد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا قيس بن جعفر ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا الامم بن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا انا اصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حرة المومنة وهو يتوكل علي عسيب معه فريد ففر من اليهود فقال
لهم لم يفر من سلوة عن الروح قال بعضهم لا نسألوه لا نجيب لشرنا نكرهه فقلنا بعضهم
لنسانه فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت فقلت انه يوحى اليه فقلت
قلنا ان علي بنه قال وبسبب الوتر عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم
الا قليلا قال الامم بن جعفر هذا قرأتها ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان قرأتها اجتمعوا
وقالوا ان محمد بننا فبنا بالامانة والصدق وما ائتمناه بكذب وفدا وعيما ادعي
ما ادعي فاجتمعوا انزل الي اليهود بالمدينة واسبلوا عنده واخبروه بحزن وما ادعاه
وانظر وما يقولون في امره فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعة اليهم فقالوا اليهود سلوة عن
ثلاثة اشياء فان اجاب عن كلها فهو نبي او لم يجبه عن شي منها فليس بنبي وان اجاب عن اثنين

ولم يحب ولا يحب عن واحدة فهو نبي سلون عن فنية فقد وافى الزمن الاول ما كان
امرهم فانه كان لهم حديث عجيب وعن رجل بلغ مشرق الارض ومغربها عن ما حذر
وعن الروح فسالوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبركم ما سالتهم عنده ولم يقل ان شاء الله فلبث
الوحي قال لعل هذا شئ عظيم وتبلى خمسة عشر يوما وقال عكرمة اربعين يوما
واهل مكة يقولون وعدنا محمد عدا وفسا صبحنا لا نجرينا بشئ حتى خزن النبي صلى الله عليه
وسلم من حلت الوحي عنه وشق عليه ما يقول اهل مكة ثم تزجر جبريل بقوله ولا تقولن
لشيء ائني فاعلم ذلك عند الان بشا الله وتزلت قصة الغيبة ام حسبنا انهم بالكهف المقيم
كافوا من اياتنا مجيا ونزل نبيهم بلع المشرق والمغرب وسالوا نبيهم عن ذي القربى فنزل في الارض
وسالوا نبيهم عن الروح قل الروح من امر ربي واخلفوا في الروح الذي وقع في السوال
عليه وروي عن ابن عباس ان جبريل عليه السلام وهو قول الحسن وقتادة وروي عن
علي بن ابي حمزة عن الصادق عليه السلام في قوله لعل وجه لكل وجه سبعون الف لسان سبع
تفاني بكم وقال محمد بن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى خلق الله تعالى خلقا اعظم من الروح غير
والناس يا كلون الطعام قال سعيد بن جبير لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم من الروح غير
العرش لو شئت ان يبلغ السموات السبع ومن فيهن بلعة واحدة لفعل صورته خلفه علي
صورته الملائكة وصورته وجهه علي صورته وجهه الاداميين يقولون يوم
القيامة علي بين العرش وهذا قرب الخلق الي الله عز وجل اليوم عند الحجاب السبعين
واقرب الي الله يوم القيامة وهو من يشفع لاهل التوحيد ولا ان ينيه وبين الملائكة
سنة من نور لا تحرق اهل السموات من نوره وتبلى الروح هو القرآن وتبلى المراد منه
عيسى عليه الصلاة والسلام فانه روح الله كلمته ومعناه انه ليس كما يقول اليهود
ولا كما يقول النصارى وقال قوم هو الروح المركب في الخلق الذي يحيي به الانسان
وهو الاصح وتعلم فيه قوم فقال بعضهم هو الدم لا تربي الحيوان اذا مات لا ينفث منه
الا الدم وقال قوم هو نفس الحيوان بدليل انه يموت باحتباس النفس وقال قوم هو
عزم وقال قوم هو جسم لطيف وقال بعضهم الروح معني اجتمع فيه النور والطيب
والعلم والعلم والبقا الا انه اذا كان موجودا يكون الانسان موصوف بجميع هذه
الاصناف واذا خرج ذهب الكل واولي الاقارب بل انه يوكل علمه الي الله عز وجل وهو قول
اهل السنة قال عبد الله بن بريدة ان الله تعالى لم يطلع علي الروح ملكا مقربا وانما
مرسلا قل الروح من امر ربي اي من علم ربي وما اوتيتهم من العلم لا قلبا لاي في جانب علم
الله تعالى في خيل هذا الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم وتبلى خا طبا ليهود فانهم كانوا يقولون
او نبينا النوراة وفيها العلم لكثير وتبلى كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم معنى الروح ولكن
لم يخبر به لان ترك اخباره كان علما النبوة والاولا مع ان الله استأثر بعلمه **قوله تعالى**
ولعن الذين الذين بالذي اوحينا اليك يعني القرآن معناه انما لما منعنا علم الروح عنك وعن
غيرك لو شئنا لنفذهن بالذي اوحينا اليك يعني القرآن ثم لا تخدرك به علينا وكلا من يترك
برو القرآن اليك الاخرة من ركب هذا الاستثناء منقطع معناه لكن لا نشأ ذكر رحمة من
ربك ان فضلك ان عليك ليرافان في كيف يذهب القرآن وهو كلام الله تعالى فينبلي
المراد منه محو ما في المصاحف واذ هاب ما في الصدور قال عبد الله بن مسعود اقرأوا

القران

القران قبل ان يرفع ثابته لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن فيل ما في هذه المصاحف يرفع فكيف
بما في صدورنا لنا قال يسري عليهم ليل يرفع ما في صدورهم فيصيحون ولا يخفون منه
شيا ولا يجدون في المصاحف شيئا ثم يفيضون في الشعر وعن عبد الله بن العاص قال
لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث تزل له دوي حول العرش كدوي النحل
فيقول الرب مالك فيقول يا رب اتلي ولا يعمل يا تلي ولا يعمل في لي اجتمعنا اس
واكن عليا ان يا تلي امثل هذا القرآن لا يا تلي امثل لا تقدر روي علي ذلك ولو كان
بعضهم لبعض طيبرا عونا ومطهرات تزلت حين قال الكفا لو شئنا لتعلمنا مثل هذا
تكفهم الله تعالى فالقران معجز في العلم والتأليف والاخبار عن الغيوب وهو كلام
في الغلاطيات البلاغة لا يشبه كلام الخلق لانه غير مخلوق ولو كان مخلوقا لانتوا
بشملة ولقد قرأنا الناس في هذا القرآن من كل مثل من وجه من العبر والاحكام والوعود
والوعيد وغيرها في اكثر الناس لا كفورا وجودا **قوله تعالى** وقالوا لنؤمن لك ان
نصدرتك حتى نقر لنا قرا اهل الكوفة ويعقوب بن جعفر بن فتح التاوض الجيم مخففا
لذا الينبوع واخرو قد افروا بالتمشيد يد من التخيرو انفقوا علي تشديد
قوله فتعجل لها رجع والتشديد بعلمها لتكثير ولقوله تخبر ان بعد روي عكرمة
عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وابا سفيان بن حرب والمضرب المثل
وابا النخري بن هشام والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن
المغيرة وابا جهل بن هشام وعبد الله بن امية وامية بن خلف العاص بن دابة
وشبها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا ومن اجتمع معهم بعد غروب الشمس عطفوا الكعبة
فقال بعضهم لبعض ابغوا الي محمد فكلوه وخاصوه حتى تغدوا فيه فمضوا اليه
اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليحكموك فجاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم سرحا
وهو يظن ان بعلهم فجا مر بدا وكان عليهم حرجا ليحجب رشدهم حتى جلس اليهم فقالوا
يا محمد انا بعثنا اليك لنفد ربيك وانا والله لانعلم رجلا من العرب ادخل علي قومهم
ما ادخلت علي قومك لقد شئت الا يا عينا الدين وسفرت الاحلام وشئت الالهة
وفرقت الجماعة فابغوا مر قبيح الا وقد جئته فبا بينا وبينا فان كنت جئت هذا الحديث
نطلب به ما لا جعلنا لك من امواتنا حتى تكون اكثرنا ما لا وان كنت تطلب الشرف وسودناك
علينا وان كنت تريد ملكا ملكنا كغنا وان كان هذا الامر الذي يدركه نراه
قد غلب عليك لا تستطيع رده بد لنا امواتنا في طلب الطب حتى نريك منه او
نفد ربيك وكانوا يسمون الكتاب من الحن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي
ما تقولون ما جئكم طلب موااكم ولا العشر في عليكم ولا الملك ولكن الله يقضي اليكم وانتم علي
كتابا وامري ان اكون لكم نبيا او نذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونجعت لكم فان شئتموا
منه فهو خطكم في الدنيا والاخرة وان نوره علي صبر الامر الله حتي يحكم الله بيني وبينكم
فقالوا يا محمد فان كنت غير فاعل وقابل غرضنا عليك فقد علمت انه ليس احد صيق
بلا ولا اشتد عينا منا فسل لنا ريك الذي بعثك فابسر عنا هذا الجبال الذي قد
ضيق علينا ونبسط لنا بلادنا ونجبرها اننا ركانا الشمام والعالي واليسمينا
من معني من اباينا وليكن فيهم قبي بن كلاب فانه كان شيخا صديقا فسالهم عما تقول

احفظوا ما باطل فان صدقك صدقنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت
فقد بلغتم ما ارسلت به فان تقبلوا فهو حكمكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي ارجعوا اليه
فقالوا فان لم تقبل هذا فسل لنا ربك ان يبعث لنا ملكا يصدر قك ونسلنا ان يجعل
لك حنانا ونورا وكونا وذهبا ونضة يمينك بها عما تراك فانك تقوم بالاسواق وتلتبس
المعاش كما نلتسبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت ولكن بعثني بشيرا
ونذيرا قالوا فاسقط السما كما رعت ان ربك ان شاء فعل فقال ذلك الي الله سبحانه وتعالى
وان شاء فعل بكم ذلك وقال قائل منهم لن نؤمن لك حتي تأتينا بالله والملائكة قبيلا فلما
قالوا ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن ابي مية وهو ابن
عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عوطن عليك نومك فاعرضوا فلم يقبل منهم ثم
سألو كلاً أنفسهم ما يريد فؤنذرها من ربك منا لله تعالى فلم يفعل ثم سألو كلاً فقال لهم انهم
به من العذاب فلم يفعل فوالله لا اومن لك ابا حني نخذ اليه سلما نرتقي فيه وانا انظر اليك
حتي تأتينا وتاتي بنسخة من سورة معك ونخرج من الملائكة يشهدون لك بما فيها وبما فيها
نقول وابلوا الله لو فعلت ذلك لظننت ان لا اصدرك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي اهله حزينا لما راي من قبا عداهم فانزل الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتي تأتينا
بالارضين بنوعا يعني ارض مكة عموما وتكون لك جنة بستان من غيل وعنب فتعجز
الانهار وتخلها بغير اوسطها تشقيها او تسقط السما كما رعت علينا كسفارتا فاع
واين عامر وعامر وعاصم بفتح السين اي قطعها وهي جمع كسفة وهي القطعة
والجاء بنسب كسرم وكسرو قدرا الاخرين يسكنون السين علي التوحيد وجمع الكساف
وكسوف اي سقط الطبقة وقيل اراد جابها علي بنا وقيل معناه ايضا القطع وهو
جمع الكسوف مثل سدس وسدس وفي الشعر وسيا كسفا بالفتح حفص وفي الروم ساكنة
ابو جعفر وابن عامر **قوله تعالى** اوتياي بالله والملائكة قبيلا قال ابن عباس كعبلا
تقبلون بما تقول وقال الكلبي كصا مناد قال مجاهد هو وضع القبيلة اي باصناف
الملائكة قبيلة قال قتادة عيانا نراهم مقابلة قال الكلبي هو قول العرب كفت
فلانا قبلا وقبلا اي معاينة او يكون كد بيت من زخرف اي من ذهب واصلة للزينة
او نرى تصعد في السماء هذا قول عبد الله بن امية وابن نون لم يركب الصعود حتي تزل
عليك كذا با تقرأه امرنا فيه بانما عملك قل سبحان ربي قال ابن كثير وابن عامر قال يعني
محمد وقد اقرضوا علي الاصراري يا محمد هل كنت لا بشرا رسولا امره بغيرهم وتجبوا
علي معني انه لو اراد ان يزل ما طلبوا الفعل ولكنه لا يزل الايات علي ما يقتضيه
التبشير وما انا الا بشر وليس عا سا لخم طوق البشر واعلم ان الله تعالى قد اخطى النبي
صلي الله عليه وسلم من المعجزات ما يفني عن هذا كله مثل الخرافات واشتقاق القوم بغير
العيون من بيت الاصابع وما اشبهها او القوم عا منهم كانوا متعصبين لم يكن قصدهم
الدليل ليوثوا نرد الله عليهم سوا لهم وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان
قالوا جهلا منهم ابعث الله بشرا رسولا اراد ان كفرا وكانوا يقولون لا نؤمن لك انك بشر
هل لا بعث النبي ملكا فاجابهم الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئن مستو
طين فبين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا يصبرهم لان القلب ايز الجبس اميل منه الي

غير

غير الجنس قل كفي بالله شريفا يعني وبينكم اني رسول الله انكم انتم كان عبادا خير بصيرا
قوله تعالى ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اوليا من دونه مهديا
وخشعهم يوم القيامة علي وجوههم اخيرا احدين عبد الله الصالح انا الحسن بن مجاج
الصوفي المعروف بابن الموصلي بنا ابو بكر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا الحسن بن
محمد ثنا شيبة بن عمار ثنا ابي بكر بن الهيثم ثنا جعفر بن محمد الصايغ ثنا الحسن بن
علي وجه يوم القيامة قال نبي الله صلى الله عليه وسلم الذي يمشي علي رجليه قلدا ان
بمشية علي وجهه وجا في الحديث انهم يتقون بوجوههم كل جوب وشوك عيبا وبكلا وصما
وقد قال وراي المجرمون النار وقال دعوا هذا كلكم بوجوههم فقال سمعوا لها تضطرب فبدا
اشتباه الروية والحلام والسمع قيل يحشرون علي ما وصفهم الله تعالى ثم يقال لهم هل تعلمون
الاشياء وجواب اخبر قال ابن عباس بن عبد المطلب لا يرون ما يرون بل لا ينطقون بحجة
صا لا يسمعون شيئا يسمعون وقال الحسن بن عبد الله بن مسعود اني الموقف ان يدخلون
النار قال مقاتل هذا حين يسافون الي الموقف يقال لهم اخسوا فيها ولا تكلموا فيصير
باجلهم عيبا وبكلا وصلا لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون ما والهم جهنم كما خبت
قال ابن عباس كلما سكنت وهدى لهيبها وقال مجاهد طغيت وقال قتادة ضعفت
وقيل هو الهدي من غير ان يوجد نقصان في الامم انكفارا لان الله تعالى لا يغير عنهم قيل
كما خبت اي تعجزت جلودهم واحترقت اعينهم والي ما كانوا عليه وزيد في ضمير الناس الي
ونفوسهم ذلك جزاءهم بانهم كف بولابا باننا واولوا انما كنا عظاما ورقا تا اني للبعوث في خلقنا
جديدا فا جاءهم الله تعالى ولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قد ابد
علي ان يخلق مثلهم في ستة ايام ففهم نظيره قوله تعالى يخلق السموات والارض في ستة ايام
من خلق الناس وجعل لهم اجلا وقتا لعذابهم انهم لا يسمعون منه يا تيرهم قيل هو الموت وقيل
هو يوم القيامة فايي الخالقون الا لقولهم جودا وعناد اكلوا انتم ثم يكون خيرا من جهة
نبي اي نعمة ذي وقيل ليرزق رجا اذا لا مسكنتم لجلتم وحسبتم خشية الاتفاقي
خشية الفاقة قاله قتادة وقيل خشية الاتفاقي لانهم لا ينفقوا لرجل ايا ملوق ذهب
ماله وتنفقوا لشي اذا ذهبوا فبيل لا مسكنهم عن الامساك خشية الفقر وكان الامساك
فتور لجليلهم **قوله تعالى** ولقد اتينا موسى تسحايات بيئات اي دلائل وايات
والايات المشع قال ابن عباس تسحايات هي العضا واليد والبصا والعقد التي
كانت بلسانه وخلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال بكرم
وقتادة ومجاهد وعطاء هي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصى البعد
والسحرة ونقص التمرات ذكر محمد بن كعب القرظي الطرس والبحر بولسني ونقط لمران
ذكر محمد بن كعب القرظي الطرس وقال وكان الرجل مع اهله في فراشه وقد صار حجر
والمرأة منهم قايمة تحب وقصا رن حجر او قال بعضهم هن ايات اكلنا باخرا ابو
سعيد بن ابراهيم الشريحي بنا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النعالي بنا الحسين
بن محمد الشافعي بنا هارون بن محمد بن هارون الطار ثنا يوسف بن عبد الله بن هارون
ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن عمر بن حفص عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن
عسال المرادي ان يهوديا قال للمصاحبة تعالي جني عسا هذا النبي وقال الاخر انقل شيئا

قوله

فانه لو سمع صار له اربعة اعين فانباه فساله عن هذه الالة ولقد اتينا موسى تسع
ايات نبيا فقال لا تنسوا يا بنو اسرائيل انتم تعلمون انتم تعلمون انتم تعلمون
ولا تأكلوا الربا ولا تنسوا ولا تنسوا يا بني اسرائيل انتم تعلمون انتم تعلمون
الحصنة ولا تنسوا من انتم تعلمون عليكم خاصة اليهود ان لا تنسوا في السبت فخلاديه
وقالوا فنشهد انك نبي قال فامنعكم ان تنسوا قالوا ان داود وعيسى بن مريم ان لا ينسوا
نبي وانما تخاف ان انتم تعلمون ان تنسوا اليهود فسل يا محمد بني اسرائيل اذ جاءهم موسى
ان يكون الخطاب معه ولما راد غيره وبعثنا ان يكون خطيبا عليه السلام وامر بالسؤال
لبنين كذهم مع قومهم فقال له فرعون اني لا اظنك يا موسى محمدا اي مطير اجدوك
قاله الكني وقال بن عباس محمد وعاد قتل مصر وعاد الحق وقال الفرار وابوعبيدة
ساحر موضع المفعول موضع الفاعل وقال محمد بن جرير موطي علم السحر هذه العجايل التي
تفعلها من سحر قال موسى لعل علمت فدا العامة بفتح التا خطا بالفرعون وقال الكسبي
بضم التا ويروي ذلك عن علي رضي الله عنه وقال لم يعلم الخبيث ان موسى على الحق
ولو علم لا من ولكن موسى هو الذي علم وقال بن عباس علمه فرعون ولكنه غاند
قال الله تعالى وحدها واستغنى عن انفسهم وهذه القرارة وهو نصيبا لصاحبه
في المعنى فقلبه اكثر القدر لان موسى عليه الصلاة والسلام لا يخرج عليه يعلم نفسه
ولا يشك عن علي رضي الله عنه رفع التا لانه يروي عن رجل من مراد عن علي وذكرنا الرجل
مجهول ولم يتسك بها احد من القدر غير الكسبي ما اتركه هو الايات التي لا يعلمات
والارض بجوارح بصيرة اي يبصرها واي لا اظنك يا فرعون مشورا قال بن عباس
ملعونوا وقال مجاهدوا لكسا بمها الكا وقناة مهلكا وقال الفرار مصر فامنعوا
عن الخير يقال ما نترك عن هذا الامري ما منعك وصرقك عنه فاراد ان يستقر
اي اراد فرعون ان يستقر موسى وبني اسرائيل اي يخرجهم من الارض ليعني ارضهم
فامنعنا ومن معه جميعا ونجينا موسى وقومه وتلنا من بعده لبني اسرائيل انتم
الارض يعني ارض مصر وانتم فاذا جاء وعدا لخرق بعني لغيا مة جينا بكم لغيا
اي جميعا الي موقفا لغيا مة لغيا لجمع الكثير اذا كانوا متطابقين في لغف
الجوسر اذا اختلفوا وجمع الغيا مة كذا من المومن والكافر والبر والفاجر قال اللطفي
فاذا جاء وعدا لخرق بعني في عيني من السما جينا بكم لغيا اي لبراع من كل قوم من هاهنا
وهاهنا لغيا جميعا **قوله تعالى** وبالحق انزلناه وبالحق نزل بعني القرآن وما ارسلناك
الا مبشرا للنبيين وتذيرا للعاصين وقرانا فرقناه قيل معناه انزلناه لم نزل مرة
واحدة بل نزل قرارة ابن عباس فرقناه بالتشديد وقرانا العامة بالتخفيف اي فصلنا
وقل نبياه وقال الحسن معناه فرقناه الحق والباطل لنقرأه علي الناس علي مكنث
اي علي تودة وترسيل وترسل في ثلاثة وعشرين سنة ونزلناه تدر لا قل انوا بدوا
نؤمنوا هذا علي طريق التهديد والوعيد ان الذبابة وقوا العلم من قبله قيل هم من
اهل الكتاب وهم الذين كانوا يظنون الذين قبل مصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اسلموا بعد مبعثه مثل زيد بن عمر وبن تغيل وسلمان الغاري ولي ذر وغيرهم اذ انبأ
عليهم بعني القرآن غير ذلك لان سجد اي يسجدون علي وجوههم قال ابن عباس ارادوا

الوجوه

الوجوه سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا اي واقعا كما بنا ونجز ذلك لانا
يكون اي يقعون علي الوجوه يكون والبا مسجبا عند قراءة القرآن وينزلهم عند نزول
القرآن خشوعا خضوعا لهم نظير قوله تعالى اذا نزلت عليهم اياتنا انزلناهم بها خاشعين
احدنا احمد بن عبد الله الصافي انما ابو عمر يكره من محمد المبري ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله
الحسيني ثنا الحسين بن الفضل الجلي ثنا عاصم بن علي بن عاصم المسعودي وهو عن ابن جبر
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف اي طلحة عيسى بن طلحة عن اي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج في النار من بكى في خشية الله حتى يعود الدين في الفرج ولا
يجمع غبار في سبيل ودخان جهنم في شجر عيسى ابا اخيرا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن هارون
القشيري انما ابو القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الخالف المودن ثنا ابو اوجيه بكر
ابن محمد بن حمدان ثنا محمد بن يونس الكرمي ثنا عبد الله بن محمد بن اهلنا ابو جليل الهجري
ثنا من تحكي عن ابيه عن جده قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حرمت النار علي فلا تقة اعين بكن من خشية الله وعين سرفت في سبيل الله عني
مضت عن محارم الله **قوله تعالى** قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ذات ليلة فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن
قَالَ ابو جهل بنها فاعذ الكهنتا وهو يدعوا لهما فاذن الله تعالى هذه الالة ومعناه
انها اسمان لواحد ايا ما تدعو قبل ما صلة معناه ايا تدعون من ههنا الاسمين
ومن جيج اسماءه فلما اسما الحسن ولا تجهر بصلا تك ولا تخافتها اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب بابا احمد بن عبد الله النعيمي انما محمد بن يوسف ثنا محمد بن سماعيل
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا هشام ثنا ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله تعالى ولا تجهر بصلا تك ولا تخافتها قال ثلث ورسل الله صلى الله عليه وسلم
مختلف بمكة كان اذا صلى بمصاحبه رفع صوته بالقرآن فاذا سمع المشركون القرآن سوا
القرآن ومن اتر له ومن جابه فقال الله تعالى لنبيه ولا تجهر بصلا تك اي بقرانك فيجمع
المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تنسهم وانتم بين ذلك سبلا
وهذا الاسناد عن محمد بن اسماعيل ثنا مسدد عن هشام عن اي بشر ثنا مسدد
وزاد ما ينتج بين ذلك سبلا اسمهم ولا تجهر حتى ياخذوا عند القرآن وقال قوم الالة في
الدعاء هو قول غابشة والخبي ومجاهد ومكحول اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب
انما احمد بن عبد الله النعيمي انما محمد بن يوسف ثنا محمد بن سماعيل ثنا محمد بن عيسى
ثنا زائدة عن هشام عن عاصم عن عائشة في قوله تعالى ولا تجهر بصلا تك ولا تخافت
بها قالتا نزل ذلك في الدعا وقال عبد الله بن مسعود كان الامري من بني نعيم اذا سلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا ولدا يجرون به فانزل الله هذه
الاية لا تجهر بصلا تك اي لا ترفع صوتك بقرانك ودعا يكد ولا تخافتها والحاقة
خففت صوتك والسكوت وانتم بين ذلك سبلا اي بين الجهر والتخافت اخبرنا ابو عثمان
سعيد بن سماعيل النعيمي انما ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجرجاني ثنا ابو العباس النجوي
ثنا ابو عمير الترمذي ثنا محمد بن عبد الله بن يحيى بن سحاق ثنا داود بن سلمة عن ثابت
عن عبد الله بن ابي رباح الانصاري عن اي قنادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره

